
١
إخراج الناس
من الظلمات إلى النور

محتوى الكتاب

الخطوة الثامنة لإخراج الناس من الظلمات الى النور : وحدة جماعة المسلمين : ٤١٥

مقدمة السلسلة المباركة :

الشريط الأول من المقدمة :

١- من الجاهلية إلى النور :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

، أيها الإخوة اتفقنا على أن لقاءاتنا هذه سوف تدور حول **فكرة أساسية** ، وهى أن الله عز وجل أخرج المؤمنين الى نورانية الى إيمانية الى أمة فاجأت البشرية كلها ، والعجيب فى الأمرأن هذه الأمة خرجت من رحم أمة أو حالة أو جيل أو مواصفات فى منتهى السوء ، الجاهلية الأولى، وهى قبل بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام فى حين ما بعد بعثة النبى عليه الصلاة والسلام كانت خير أمة أخرجت للناس ،

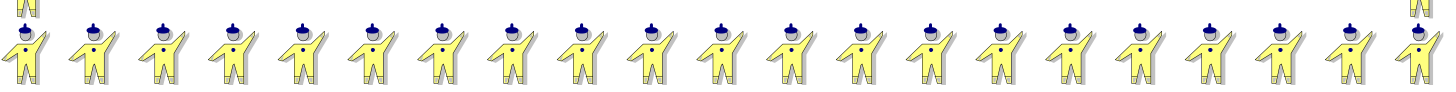
غريبة جدا" فى ثلاتة وعشرين سنة أو أقل كانت خير أمة أخرجت للناس ، إذاً أنا **مطالب أن أتعلم كيف أخرج الإسلام الناس من الظلمات الى النور ، أن أتعلم كيف إستطاع الإسلام أن يمد يده الى الجاهلية ويخرج الى النورانية ،**

أ- حجم وشكل الجاهلية الأولى وصفاتها :

ما هى الجاهلية الأولى (صفات جاهلية قريش) ؟

١-أول شىء إنه كانت عقولهم غريبة :

١-أول شىء إنه كانت عقولهم غريبة ، يجيب **حجر** يعنى تصور واحد يطلع للصحراء ولا يطلع للجبل يجيب حجر وينحته ويسنفره ويصنع منه تمثال ثم يقول هذا ربى ويسجد له ، أنظر كيف كانوا يفكرون وهؤلاء مثل اليهود الذين **أشربوا فى قلوبهم** العجل ، حتى اليوم فى من يعبد الأصنام ومن يعبد العجول والأبقار ، كما فى **الهند** ، وهناك من يسجد ويتعبد أمام تمثال **بوذا** ، وهنا فى



مصر حتى الآن ، هناك **طائفة فى أمريكا** تأتى لتسجد سنوياً أمام الهرم الأكبر مرتين ، فالجاهلية الأولى من حيث العقول العبادية بتعبد بطريقة غريبة جداً ،حيث يتصورون أن هذا الإله يغضب ويضر وأنه ينفع وأنه يقرب الى الله زلفى ولهم فى عقائدهم مسائل زى مثلا يقولوا **الملائكة بنات الله** وهذه الآلهة شغلها أنها توصلنا الى الله زلفى .

٢ -الجاهلية أيضا" كانت قلوبا" قاسية :

٢-الجاهلية أيضا" كانت قلوبا" قاسية ، لدرجة انه من تولد له بنت لطيفة صغيرة يحملها ويخرج بها الى الطريق ويمشى فى الصحراء ويضعها على كثبانٍ من الرمل بجواره ثم يحفر ويرمى البنت صاحية حية فى الحفرة ويحشو فمها وأنفها بالرمل ويميتها حية ولذلك أتذكر إن **سيدنا عمر نفسه عمر بن الخطاب** رضى الله عنه ، هو كان بيحكى أنه فى واقعتين فى الجاهلية كل ميفتكرهما يبكى ودول يجمعوا العقيدة ويجمعوا قسوة القلب ، **والأولى** أن إلهه الذى كان يصنعه من العجوة ثم يأكله إذا جاع ، لذلك هو سئل ، سيدنا عمر ، قبل ما أكمللكوا القصة ، قالوله يا بن الخطاب ألم تكن عندكم عقول ، قال بلى كان عندنا عقول ، إحنا كان عندنا عقول ولكن لم تكن هناك هداية ، ثم يقول عن الواقعة **الثانية** ، وكانت لى إبنة ولدت فى الجاهلية فأخذتها وحفرت لكى أدفنها حية لكى أئدها وحفرت فلما حفرت إغبرت لحيتى فلما حملت صغيرتى لأئدها وجدت لحية أبيها وقد إبيضت من الغبرة ، يقول فجعلت تنفض التراب عن لحيتى ولكنى مع ذلك لم تتحرك الرحمة من قلبى وأخذتها ودفنتها فى الرمل حية حتى ماتت ، ايه ده قسوة قلب غير طبيعية قسوة وعناد غير طبيعى .

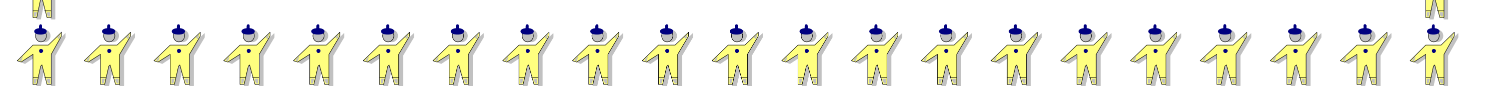
٣ ـ كانوا يظلمون الناس ظلماً شديداً فكان الظلم هو الأساس :

٣ـ كانوا يظلمون الناس ظلماً شديداً فكان الظلم هو الأساس ، يبقى منهج مش ممكن أسيب الناس من غير ما أظلمهم ، لدرجة إنهم كانوا يقولون ، إذا بلغ الرضيع لنا فطاما تخر لـه الجبابر ساجدينا ونشرب إن وردنا الماء صفواً ويشرب غيرنا كدراً وطيناً ، فالظلم قاعدة ولذلك كان الضعيف لازم يتظلم ، مبدأ ، ولذلك إنتو عارفين الواقعة الشهيرة **إن أبو جهل كان واخد فلوس الناس** ومش عايز يرجعهالهم ويرفض أن يرد لهم ديونهم فجاء رجل قال من ينصفنى من فلان ، أخد كذا وكذا وكذا ولا يريد أن يردها ، العجيبة إن الناس الموجودين كلهم أشراف قريش أشراف ، فين الشرف ده ، ولكن بمعنى الإرتفاع الإجتماعى ، مش شرف حقيقى ، الإسلام هو اللى خلى الشرف شرف حقيقى ، قال من ينصفنى منه ، ضحكوا عليه الأشراف قعدوا يضحكوا ، ثم قالوله اسمع إحنا هانقللك على

حبيبه الوحيد اللى ممكن يسمع كلامه تروحله وهويرجعلك فلوسك وقالولوا إن هو محمد بن عبد الله ، بيسخروا من الراجل وبيورطوا الرسول عليه الصلاة والسلام وراح الراجل للرسول عليه الصلاة والسلام وقاله المسألة كذا كذا والناس قالولى كده قال نعم أنا أخرج معك وخرج معه النبى عليه الصلاة والسلام وذهب وطرق الباب طرقا" شديدا" على أبى جهل ففتح أبى جهل وقال له النبى عليه الصلاة والسلام رد لهذا الرجل حقه فأخذ أبى جهل بشدة وفجأة قال نعم أفعل أفعل أفعل يا محمد عليه الصلاة والسلام وأعطى الرجل حقه ، لكن الشاهد معى أنه أبو جهل لا يرد المال والمجتمع يساعده ولذلك لما عملوا مرة **حلف الفضول** إعتبروها أعجوبة وكان سببه أن إقتصاد قريش هايفسد ، وكان ذلك لأنهم بلد سياحى لا بلد بيزرع ولا بلد بيصنع ، الناس تيجى هنا ويجيبوا تجارتهم هنا وييجوا يحجوا هنا ويعتمروا هنا ولو الناس مجتشى لإن إحنا قاعدين نظلم الناس تبقى مشكلة فاجتمعوا عشان مصلحتهم المالية وعملوا حلف إن محدش ياخد فلوس من حد بالظلم عشان الناس يبقى فيه حركة إقتصادية ميبقاش فيه مصادرة للأموال ميبقاش فيه سيطرة على الأموال ميبقاش فيه لملمة للأموال يقوم الناس تيجى وتتشجع على الإستثمار فى البلد وعملوا حلف الفضول فى بيت واحد اسمه عبدالله ابن جدعان وكان أعجوبة ويا اخوانى لم يقتصر الظلم على هذه المسائل ، ده لو كان وجدوا واحد ماشى فى الشارع ولا مسافر فى الطريق وليس معه من يحميه بالقدر الكافى كان يروحوا ياخدوه يقبضوا عليه كده ويأسروه وياخدوه يبقى عبد عندهم يتباع ويتشرى ويتحول من **راجل حر الى أسير**، ولذلك يعنى الحقيقة هذا البند من بنود الجاهلية ،أنا بشعر بإجلال لما أتذكر إن سيدنا أبو بكر لما تولى الحكم قال :القوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ الحق منه ،خلا العملة هى الحق مش العملة هى القوة والضعيف فيكم قوى عندى حتى آخذ الحق له .

٤- الجماعة الجاهليين دول مخهم كان فاضى جداً :

٤-الجماعة الجاهليين دول مخهم كان فاضى جداً ما عندهمش اهتمامات وأنا عايز أقولكم حاجة ، **التاريخ الغربى يسخر على التاريخ العربى** ويقول دول كانوا ناس فارغين ويقولك لا لا لالالا ده الأدب القصة والحبكة الدرامية والشعر الغربى دول عمل موضوعات انما العرب دول كانوا بيكتبوا شعر عظيم جداً جداً بس عن ايه؟ ودى حقيقة صحيحة موجودة ، بيكتبواعن الحبل عن المعزة ، عن الجمل عن الخيمة عن الوتد اللى بيتربط فيه الحبل اللى بتقام عليه الخيمة ويمكن كل القصائد تبدأ بالغزل لو بيتكلم فى قضية خطيرة



وانتم يمكن عـارفين **الراجل اللـى كـان شتم الرسول عليـه الصلاة والسلام ثم أراد أن يعتذر لـه** ،لأنه لقى نفسه هيضيع فى الجزيرة العربية فقالـه ،بئت أن رسـول الله أوعدنى والعفو عند رسـول الله مأمول ،والعفو عند رسول الله مأمول ،عارف القصة دى القصيدة دى أولها ايه؟أولها بيشكر فى واحدة صاحبته اسمها سعاد،بيقول يـا سلام علـى سعاد وحلاوتها ،بـادت سعاد فقلبـى اليوم متبول متيم اثرها لم يفدك مكبول ايه ده؟ ولكن هكذا وده مين بقى ،شاعر من فحول شعراء العرب وهكذا فالجاهلية ولذلك كانت بيتاً ،أنا مش بكلمكم دلوقتى فى الشعر أنا بكلمك فى فراغة المخ ، العرب لما طلعوا كلمـة **بيت القصيد** انـتم بتسمعوا يقولـك ودى بقـى بيت القصيد ،معناها ان قصيدة طويلة عريضة بس البيت اللى فيها اللى فيه الموضوع اللى فيه الفكرة اللى محترم كذا ،بيت القصيد مش قصيدة كلها لأ، ولذلك مخهم الفارغ ده كان بيخليهم يعملوا ايه؟يقعدوا يلعبوا مـا عندهمش موضـوع انتم عـافين كانت مقدسـاتهم ايـه؟ مقداسـات الجاهلية خلـوا بـالكم أيها الإخوة اننـى الآن أصف لكم الجاهلية لتعرفوا مدى ما كانت فيه من قمائة ومـن سـوء عشان تشوفوا نـاس عقلها فاضـى قد ايـه، النهارده بقى ايه حضـارتكم الآن ،سـاعة الا ربـع فـى مسافة مـا تاخدش أكتر من خمس دقـائق ولا عشر دقائق ليه؟ عشان فى **فريق انتصر على فريق** فـى الكـرة ،فالشباب مـوقفين العربيـات بعـرض الطريق ،بعرض السكة بعرض الطريق وبالاعلام عشان النـاس كلهـا تقف وتفرح بانتصار فريق الكرة من بلدهم على فريق الكرة من بلد تانى ،هى دى القضية اللى مخلية شباب البلد موجود بهذه الصورة فى الشوارع ،العقل العربى فى هذا الوقت مش كدة راجل محترم انسان عنده،لأ ،واحـد تافه تماما" وهقولكم كانوا بيفكروا فى ايه، وكان تفكيراتهم ازاى وكان مثلا" قصيدة طويلة عريضة ويعتبروها من عيون الشعر العربى عن الخمر بس بيتكلم عن الخمرة والكاس بيعمل ،مقدسـاتهم كانت عبارة عن ايه ،اللى بيقدسوه قوى لما يقف يلقى خطبة عصماء كده ،

مش كنتم تسمعوا انتم حضراتكم عن حاجـة اسمها **سوق عكـاظ** اللـى هـى المؤتمر الكبير بتـاعهم والمكلمة العظيمة بتاعتهم ،سوق عكاظ ده انتم فاهمين ده كانوا بيتكلموا فى ايه كان فهم قضايا ايـه، هل كـانوا بيتكلمـوا ازاى نطـور مجتمعنـا ،ازاى العـرب يرتقوا ازاى أولادنـا يبقوا كويسين ،ازاى الفلوس ، لالا لالالالا كانوا يتكلمون عن ، يقف واحد يقول أنا فلان ابن فلان ابى فلان أكرم العرب كان يسقى ويطعم وجدى فلان كان أشجع العرب يقاتل ويضـرب عشرة بسيف ويرمى خمسين علـى اليمين وخمسين على الشمال ويقعد يتكلم ، ولذلك صلى الله علي سيدى سيدنا محمد صـلى الله عليـه وسلم يقول مرة واحد وقف كده وقال أنا فلان بن فلان اللى شأنه كذا بن فلان بـن فلان وقعد يـذكر ما شاء الله سلسلة عظيمة جداً يعنى حاجة تشرف إبن الباشا وإبن البيه وإبن الـوزير وإبـن الغفير

وإبن السفير يعنى حاجة هايلة جداً فقال النبى عليه الصلاة والسلام ، **لقد ذكر سبعة من آبائه كلهم فى النار** ، السلسلة اللى ذكرها ده كلها فى الآخرة آلت الى جهنم وبئس المصير ، لم يكن فيهم ، الإسلام عمل غير غير الثقافة ، ثقافة إنه ما دام أبويا ، ولذلك لما كنت اتقلله يا فلان إسلم يقللك إزاى ، إذا كان أبويا مكنشى مسلم ، يا حبيبى إفترض أبوك كان غلطان فى حاجة متصححهاش ده إنت صححها وترحم عليه شوف الإسلام مرة فى واحد كان جاهلاً مش جاهل يعنى ، أمى لا يقرأ ولا يكتب ما يعرفشى حاجة فعلم إبنه خلاص جزاه الله خيراً عوض لأن هو خرج لا يقرأ ولا يكتب لأن من رباه لم يعلمه فهو عوض ذلك إنما ييجى واحد يقول لا لا لا ، أبويا ما علمنيش إبنى لازم يطلع جاهل زى بالظبط أنا زى أبويا ، العرب كانوا كده يا إخوة لدرجة إنه من ضمن صفات الجاهلية العمياء الفظيعة إنه لما يشوف الحق بين ، برضو ميستجبلوش ، **أبو طالب** ده وأنا مش حكلمك عن واحد أبو جهل مثلا" ، لأ أبو طالب اللى كان قعد طول عمره يحمى الرسول عليه الصلاة والسلام ويدافع عنه ، أبو طالب لما جه يموت وهو متأكد أن الرسول إن محمد ده إبن إخوة ده صلى الله عليه وسلم ده نبى ورسول وصادق ولا يكذب وهو نفسه قال بلسانه ده لم يكذبنى أبدا" عمره ما كدب وما دام قال فهو صادق طب لما جه يموت قام الرسول عليه الصلاة والسلام قاله يا عمى بس ، إنت بتموت خلاص الحياة خلصت قول بقى لا إله إلا الله بس أعرف أشفعلك بها عند ربى ، قال ايه أبو طالب ، بل على ملة عبد المطلب ، أبوه ، ليه عشان الجماعة إللى حوليه قالوله يا أبى طالب قبل ما تموت هتخرج عن ملة أبوك وجدك ده كلام فمات كافرا" مات من أجل أبوه ، علشان أبوه يفضل ، عشان ما يتقلشى ساب ملة أبوه ، ايه ده ايه ده فى كده يا جماعة فى الدنيا ، إذا كان الشرق والغرب النهارده تلاقى الشاب وهو سنه ستاشر سنة أصبحت له حياته المستقلة عن حياة أبيه ، إنما دول كان مخهم على ملة أبى و**لذلك يا جماعة نقطة قبول الحق** دى ، هو إنتو بتسمعوا إنه مش عارف كام واحد أسلم فى أمريكا كام واحد أسلم فى أوربا ده دى شهادة ممتازة للتربية العقلية فى هذه البلاد إنه عندهم حرية القبول ، مش المجتمع بيعطيهم حرية أن يفكروا فى عقائدهم وأن يتخذوا قرارهم بأنفسهم وأن يؤمنوا بالحق وأن يقولوا إذا علموا الحق أن يؤمنوا به ، إنما العرب القصة المشهورة وأنا عارف إن إنتوا سمعتوها كتير الخاصة بأبو جهل أيها الإخوة إعلان مهم جداً ، أحسن من الإعلانات اللى بتجيلكو فى الفواصل ، **أبو جهل أسلم عارفين** الحكاية ده ، أبو جهل ده أسلم بس مش أسلم حقيقة" أقوللك أسلم ، أسلم إعترف ، فى يوم من الأيام واحد من الناس قاله يا أخى أنا نفسى أسمع القرآن بتاع محمد ده لإنه إحنا منخلهوش ، بس بيقولو عليه حاجة عظيمة ، فخرج بالليل والناس نايمة راح جنب الشباك بيت الرسول عليه الصلاة

والسلام وقف يسمع ايه وحط كده العبايه وخد نفسه وراح يسمع الرسول عليه الصلاة والسلام بيقرأ القرآن بيسمع القرآن وهو بيصلى "قم الليل إلا قليلا" القرآن فلما سمع القرآن وهو بيتلى لقى واحد تانى ملفوف برضوا بعبايه وبيعمل نفس الحكاية فراح قاله إنت مين ماهو عشان ميتقلشى عليه هو مين ، إنت مين فوجئ إنه أبو جهل ، فوجئ إنه أبو جهل ، إنت بتعمل ايه هنا ، قاله إنت بتعمل ايه هنا ، قاله على فكرة اللى عملناه ده لو حد من الشباب فى البلد صحى الصبح لقانه أنا وإنت وإحنا اللى واقفين لمحمد الوقفة ده كلها بنعمل كده تبقى فضيحة ، إحنا منعملشى كده تانى ، خلاص بقى خلينا كبار محترمين خلاص روح ياللا ، ومنعملشى كده تانى ،وروحوا ، تانى يوم تكرر نفس الموضوع كل واحد لم يطق صبراً سمعين شيء يأخذ بالألباب شيء مش قادرين أبو جهل ، الرؤساء فى البلد لا يطيق صبرا ، فتكرر ده مرة وتنين وتلاتة ، تالت مرة بقى الراجل قاله أسمع يا عمرو وكان إسمه عمرو بن هشام أبو جهل ، إسمع يا عمرو وليس من السنة أيها الإخوة أن يعرف إسمه الحقيقى أصلا" ، هو أبو جهل ، إسمع قال له نعم ،أتظن أن محمدا" كذاب قله لأ طبعا" خالص أبدا" محمد صادق وعمره ما كذب وهو نبى ورسول وكل حاجة ، مش بقللكو أسلم وأقر مش أسلم هو أقر بأنه يعرف الحقيقة قله طب أمال مبتسدقوش ليه قله بقى ده كلام ، ده كانت عيلة كبيرة قبيلة هايلة وكنا إحنا جنبها قبيلة تعبانه عيلة بسيطة كده ففضلنا حتى نصل إليهم نوكل الضيوف ندبح ونطعم ونسقى ونجاهد ونخش فى الأمور الكبيرة لغاية مكبرنا ، هم يعملوا حاجة نعمل قدها نعمل ونتساوى لحد ما الحمد لله عيلتنا وقبيلتنا كبرت وبقت قبيلة إسمها يتقال جنب القبائل ، أفبعد أن تساوينا وأصبحنا كفرسين رهان هم يسبقوا يوم التلات نسبق الأربع يسبقو الخميس نسبق الجمعة قالوا منا نبى عيلته تقول منا نبى طب وإحنا نجيب نبى منين ده أبو جهل يقول هذا صراحة، نجيب نبى منين يا حبيبى ده رب العالمين بيقللك تعالى إلى ، هو ده موضوع لسة بتتنافس مع العيال الصغيرة فيه إنما كانوا إذا عرفوا الحق يعرفوه ، ما هو **إبليس** هو إبليس ده كان عارف الحق مش إعترف ، إبليس أسلم ، هه هه ، بالمفهوم الدارج كده آه إبليس ، طبعا" إوعو حد يقول بقى إن أنا بقول أبو جهل أسلم وإبليس أسلم ، أنا بقللك إبليس يعلم بيقله يا رب فبعزتك أنت يا رب فبعزتك لأغوينهم أجمعين ومش هأقدر أغويهم إلا لو إنت يا رب لإن إنت اللى بتملكنى ، أنظرنى تعيشنى الى يوم يبعثون ، طالما لما عارف إنه رب العالمين ، ويقله لأقعدن لهم صراطك المستقيم ، يعنى عارف إنه ده صراط مستقيم ، إبليس فاهم إنما مش مستعد إنه يقبل الحق ، لذلك **الجاهلية يا إخوة رافضه الحق ، أعرفه بس أرفضه** مش هأخده أنا منك الحق منك مش ممكن آخده ، ولذلك عايز أقللوكو نقطة مهمة جداً إنتوا فاهمين ولا لأ الفرق بين عدم العلم وبين الجهل

، الجهل غير عدم العلم ، أنا عندى الصفحة دى ، أهه ، ده صفحة بيضة بيحطهالى الإستاذ حمدى علشان الإتصالات اللى أنا ما ما هه هه هه هه ، ربنا يبارك فيك يا رب العالمين ، أستاذ حمدى ده راجل سمح جميل وربنا أجرى على إيده كرامة الأسبوع اللى فات هبقى أحكيلكو عليها إن شاء الله ، ربنا يكرمه يا رب العالمين ، كويس ، لكن إفرض الورقة ده فيها كلام أنا سمعته ورحت واخدها كأن مشفتش محدش يقللى الكلام ده ، لا أعلم ، فإبليس زى أبو جهل زى أبو طالب عم النبى عليه الصلاة والسلام كان بيدافع عنه ، كلهم عرفوا الحق ورفضوه ، والعجيب يا إخواننا العجيبة إن هذا الكلام ورد فى القرآن عن **راجل راح للرسول عليه الصلاة والسلام قاله إسمع يا محمد** إنت عامل مشكلة بيننا وبينك إحنا عايزين نلم الموضوع بقى ، خد فلوس خليك أغنى واحد تبقى إنت الريس هنعملك ملك علينا بس خلصنا من الموضوع ده ، فالرسول عليه الصلاة والسلام قاله خلصت كلامك قاله آه خلاص خالص يعنى قاله طب إسمع منى كلامى أنا بقى وقرأ عليه القرآن أول سورة فصلت ، لو سمحتوا إقرووها سبع تمن تسع آيات من بداية السورة فلما قرأ ، الرجل إندهش ذهل ورجع للناس قالهم لأ على فكرة لا لا لا لأ إستنوا يا جماعة القضية مش كده خالص اللى أنا إسمعتوا ده ده شيء مش طبيعي اللى أنا إسمعتوا ده مش ممكن يكون كلام بنى آدم مش ممكن يكون كلام كده لا لا لا لأ ده كلام يعلو ولا يعلى عليه وما هو بقول البشر أسفله مغدق أعلاه مثمر مش ممكن إسمعوا كلامى سيبوا محمد وخلوا بينه وبين دعوته إذا إنتصر هو نصر لكم وإذا إنهزم يبقى خلصتوا منه قالوله بتقول ايه بتقول ايه قالهم لا مبقلشى حاجة فوراً لا لا لأ ولا حاجة أنا زى منا يا جماعة إنت فاكرينى أنا سيبت دينى وبقيت تبعه لا لا زى منا بتعكوا برضو خلاص وخلص التأثر الذى كان فيه ، ده لسه بيقول وما هو بقول البشر ولا بقول كاهن ولا بقول شاعر ولا بقول ساحر ، قول وحى **أسلم وكفر فى لحظة واحدة لأنه آدى الجاهلية ، الجاهلية إنى لما أفهم حاجة ما أوؤمنشى بيها وده موجود لغايه دلوقتى حتى الآن أن تعرف الحق ولا تقبله تعرف لا تقبل ، إسمعوا لو سمحتوا إحفظوا الثنائية دى** ، تعرف ولا تقبل ، تعرف ولا تقبل ، هو ده ، فرعون ده ما أسلمش **فرعون أسلم** فرعون يعلم الحق فرعون يدرك الحقيقة ، هو فرعون ده عمره ما جاله صداع ولا مرض ولا مغص عمره ما إحتاج أن يدخل الى دورات المياه ويشعر بالألم عمره محس بدوخه عمره ما جاله أرق عمره ، لا يعرف أنه ليس بإله قطعاً ولا برب ولما قال أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى جاله القحط طب الأنهار اللى بتجرى من تحتك حصلها قحط مفيش خلاص مفيش ، هو يعلم الحقيقة كل الناس ، ولذلك الجاهلية عمياء ، ولكنى أنتقل سريعا من

هذه النقطة ، أنا قلتلكوا إنه مخهم كان فارغ يرفضون الحق ، عبادتهم يعبدوا عجل ولا يعبدوا حجر ولا يعبدوا ،

لكن معظم إخواننا الكرام فاكرين إنه هى الجاهلية بس كده أنه هم ايه ناس بتوع كفر ، لأ ،

٥- الجاهلية كمان كانت قلة أدب :

٥-الجاهلية كمان كانت قلة أدب ، كانت فجور كانت إباحية يعنى الجاهلية أيضا" مش زى منتوا متصورين إنه دول ناس عرب عندهم قيم عندهم إستقامة ولكن بس كل ما فى الأمر إن هم بيعبدوا الأصنام وخلاص ، **لأ** ، **ده كان عندهم بيوت دعاره** مش بس لها تصريح رسمى بالدعارة ، ده لها تصريح فعلا" ، تحط كده علم أحمر فوق البيت خلاص يبقى ده بيت دعارة ، تخش تخبط وتدخل ما تشاء ، بيت دعارة رسمى ، معروفات ، وإنتوا عارفين الإخوة اللى بيقرأوا فى سيرة النبى عليه الصلاة والسلام إن لما إنه فيه إمرأة بغى ، إمرأة فاجرة والعياذ بالله **داعرة من قريش من مكة** ، شافت أبو الرسول عليه الصلاة والسلام شافته ماشى ،كان لا يزال النبى فى صلبه صلى الله عليه وسلم فى صلب عبد الله ، لسه لم يولد ولسه لم تحمل أمه فكان نور النبى فى صلب عبد الله فى هذا الوقت فرأته فرأت فيه بهائاً غير طبيعى فقالت له أدفع لك تعالى خد منى كذا وكذا ونلتقى ، طبعا اللقاء المعروف ، طبعاً هو رفض ووووووونسل النبى وأصل النبى عليه الصلاة والسلام مبرأ من هذه الأمور كلها كل الشجرة المباركة ، شاء الله أنه خيار من خيار فهو الذى سمى نفسه صلى الله عليه وسلم يقول فأنا خيار من خيار ولدت من زواج ولم أولد من سفاح أبداً ، فى طول منذ خلق الله الخلق والنبى عليه الصلاة والسلام دلنا على ذلك ، فالبغى كانت الشباب مكنشى الأب يقول لإبنه أوعى تقترب من ، لأ ، روح يا إبنى بيوت الدعاره ده مسألة حاجة عجيبة ، الدعرات صاحبات الرايات الحمر والخمر والحانات مكنشى شىء الشباب بيعملوه من وراء آبائهم وأبوه يقله لأ عيب مفيش عيب روح إعمل اللى إنت عايزه لدرجة إنه القرآن لما تكلم عن الجوارى تكلم إن الجارية يمكن هى اللى عايزة تستقيم ورافضة الإنحراف وصاحبها بيشتريها علشان يشغلها والعياذ بالله داعرة ، **فقال القرآن** **{...... وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء ..... }**النور٣٣ يعنى كانوا بيكرهوهم على البغاء ، طبعا" ، الجاهلية كانت فظيعة لدرجة إنه **حولين الكعبة كانوا بيطوفوا عراة** كما ولدتهم أمهاتهم وعلى فكرة المعلومة دى مش زى ، أنا فضلت زمن مش قادر أصدقها ،مش قادر أصدقها ، معقول فى بلد تخللى النساء يطوفن والعياذ بالله أنا مش عايز أظل أصف مثلا" إمرأة عارية كذا عارية كذا ، إنما إمرأة عارية تطوف حولين الكعبة أو رجل عارى يطوف حولين الكعبة

، تماماً بهذه الصورة ، إنما سبحان الله موجودة ثابتة بصورة تشعرك بأن هذه الجاهلية شىء فظيع شىء فظيع ، المرأة وليه بقى ، يقوللك لأ إسمعى لحظة واحدة ، الهدوم ده ، طيب خلاص وهو كذلك ناخد وقفة صغيرة ،،، كنا قد وقفنا عند هذه الكلمة أن الجاهلية يا ريت كانت مجرد بس عقيدة فاسدة ولا إنحراف عن الصواب ولا يعنى عبادة أحجار لأ ده كمان زى ما بقللك كانت قلة أدب ، يعنى إنحراف مجون إباحية أيوه إباحية ، فكان من ضمن هذا إنه يوقولها ايه سبب العرى حولين الكعبة يقللولها تعالى إنتى هتروحى تطوفى عند ربنا بالهدوم بالملابس الى طول السنة بتعصى ربنا فيها ده ثياب معصية ما ينفعشى تطوفى بيها ، طيب أطوف بايه ، لأ وما ينفعشى تجيبى هدوم ، من هنا لازم تشترى من أرض الكعبة وجالهم فلوس فبقى اللى معاه فلوس بيشترى ملابس ليطوف والذى ليس معه يخلع الملابس ويقف الشباب حول الكعبة ، مسألة شىء رهيب فظيع ، إباحية مفرطة لدرجة إن السيدة عائشة ، و**السيدة عائشة وهى تروى عن الزواج أو عن العلاقات الجنسية قبل الإسلام فى أيام الجاهلية** ، والله العظيم إنه هذا الحديث بالذات الإنسان وهو بيذكره بيشعر بخجل مش قادر يبص فى عيون الناس لأنه حديث مش ممكن تقول ايه ، والسيدة عائشة كانت صغيرة السن ، لكنها تقول **الأنكحة فى الجاهلية العلاقات الجنسية كانت على أربع أصناف** ، أنا مش هأذكرلكوا الحديث بالكامل لكن كانت الأصناف ده منها الصنف اللى موجود فى الإسلام اللى هو **الزواج المعروف** وتلت أصناف تانية يقللك كانت المرأة نمرة واحد كانت المرأة لا تمنع أحداً طلب بابها ، **واحدة تجيب شقة وتفتح الشقة** وتستقبل من تشاء من يشاء ومن تشاء هى ، ايه ده يا جماعة ، طب والمجتمع حوليها آه خلاص أهلاً وسهلاً بس هى علشان سمعة العائلات لا تزنى الحرة ، إنما دول يبقوا شغلتهم كده أهلا وسهلا علشان سمعة العيلة ، يقع الزنى فى الخفاء لهؤلاء لكن فى العلن لهؤلاء وهو متاح ويديلها فلوس وخلاص ، طب النوع التانى من أنواع العلاقات الجنسية تقول كان بيحصل تحديد كان بعضوية بكرنيه كان بإشتراك ، **كانت المرأة يدخل عليها العشرة من الرجال** ، ده واحده يعنى ايه مقسمة اليوم بالنسبة لها أو الإسبوع تقسيم بكرنيه بتصريح برخصة عشرة من الرجال وكده ،،، فإذا حملت هى التى تختار تقله ده إبنك فلا يستطيع أن يتحلل منه ، الجاهلية كده يا خبر ، لا إله الا الله طب وده منظر يا جماعة والنوع التالت **أن رجلا" ضعيفا" راجل هزيل مخلع وملخلخ تعبان أو شكلا" مش حلو أو صحيا أو يقللها إسمعى يا فلانة لزوجته يقول لها إذهبى** ، أنا بقللكوا أنا خجل والله الذى لا إله غيره خجل وأنا أقول هذا ، لكن الجاهلية كده ، أسمعى ايه رأيك تروحى لفلان الفلانى الراجل العظيم ده شيخ البلد شيخ القبيلة العظيم ده الطويل العريض المنور روحى كده شاغليه حتى إذا حدث بينك وبينه لقاء جنسى قد

تحملين منه ويجيلنا إبن كده حلو شوية ، يا لطيف يا رب هذه أنكحة الجاهلية فلما أنا عايز أقول لحضراتكم عشان لما هاجى بعد لقاء واتنين وتلاتة وأربعة وكلمكوا عن الجاهلية لازم تتذكروا إن الجاهلية التى أقصدها جاهلية قميئة وقبيحة جدا" ليست جاهلية بمعنى إن هم بيعبدو الأصنام وخلاص وكانوا وحشين وأبو جهل وأبو لهب والأفلام بقى هه هه ومش عارف إحنا ايه هه هه هه هه لأ يعنى الجاهلية كانت منهجاً قبيحاً فى البشر جداً وأقولوكوا على حاجة غير الإباحية وبعدين أرجع أكمل تانى إنه الجاهلية وصلت لدرجة أشياء غير كريمة ووالله يا إخوانى أرجوكم يعنى تذكروا هذا الكلام وتنسوا إن أنا اللى قلتهلكوا لأنى أشعر بحياء وخجل **وأنا أذكر لكم هذا الكلام الفظيع لكنى أريد أن أقول لكم ماهى الجاهليية ، خللى بالك الجاهلية ده هى اللى بعد خمس ست سنين عشر سنين تلاتاشر سنة هتفاجأ إنه أقيم من رحمها دولة الإسلام وعلم الإسلام وراية الإسلام وخير أمة أخرجت للناس لذلك أنا اللقاءات بتاعتى ده أنا بقول لحضراتكم أنا عايز أستغرب أنا وإنتوا حصل إزاى ، إزاى مد الإسلام يده الى هؤلاء فصنع منهم رجال الإسلام عشان الشباب الغلابة اللى دلوقتى كل ما فى الإمر إنه يشوف الموبيل بتاعه شكله والكورة حصل فيها ايه يعنى تشعر إنه مستتفه نفسه مستهيف حاله عايز أقوله كيف تكون عظيما" من عظماء الناس إنت لا تحقر نفسك إنت تقدر تغير زى ما شاب صغير فى المانيا بيصنع طيارة فى جنينة بيته وبيطلع يسافر بها من المانيا الى الإتحاد السوفييتى دون أن تلتقطه شاشات الرادار واللى فاكر إنه الكلام ده حصل من عشر سنين وكان أعجوبة واللى يعمل مش عارف يعمل نظام ايه يدخل على البنوك على حسابات البنوك ويعرفها وهو شاب سنه ثمانية عشرة سنة بش بيفهم ، يعنى ناس عنده إهتمامات فإحنا مش واخدين بالنا غير إنه عندهم إباحية وغيره لكن ، إحنا حالة كرب مستهيف نفسه يحقر نفسه مش عارف وضعه نريد أن نرتفع بهذا الدين نخرج الناس من الظلمات الى النور عشان كده أنا مش عايز أتكلم كلام عمومى ، أنا عايز فى هذه اللقاءات أقول للناس كيف حدث هذا كيف أخرجوا من ظلمات الى نور كيف أخرجوا من جاهلية ، كيف تطرح عليهم الحق ويرفضوه وبعدين لما تطرح عليهم الحق اصبحوا يقبلوه فوراً** لدرجة البيعة ، يقول **بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن نقول بحق بالحق إذا علمناه** لا نخشى فى الله لومة لائم بعد ما الجاهلية زى مابقوللك أبو جهل وأبو طالب وأبو لهب وفرعون كل دول كانوا بيسمعوا هذا الكلام وميسمعوش وبعدين زى قاضى فى محاكمة ظالمة تعقد تقول له الججج والأسانيد الججج والأسانيد بإستمرار بإستمرار بإستمرار وهو فاهم الحق لكن هى مسألة إنه لا يمثله شىء قط ، إنما فى الآخر يريد أن يظلمك زى **القصة الخروف المشهورة إن الذئب الديب راح للخروف قاله**

تعالى يا خروف أنا هاكلك إنت عكرت على المياه ، بتشرب عكرت المياه اللى أنا بشربها ده دى المياه دى الجدول ده بتاعى أنا ، قاله يا سعادة البيه الديب كيف أعكر عليك الماء ده المياه بتجرى من عندك نزلالى أنا اللى تحت وإنت اللى فوق يعنى بتمر من عندك الأول فلما أشرب أنا هنا مش هتطلعلك وقبلها قاله ايه ، قاله إمتى بس الكلام ده قاله من تلت اشهر ، قاله تلت اشهر ايه يا سعادة البيه الديب دا أنا مولود من شهر واحد ، قاله مولود من شهر واحد يعنى مش إنت طب يمكن بقى أبوك قاله أبويا ايه أنا كذا مش عارف ايه ،،،،،، المياه مش نزله من عندك من عندى ،،،، فى الآخر خالص قاله إسمع أنا هاكلك هاكلك مفيش مش حجة ، الجاهلية خلاص هاكلك ، أنا شغلتى أكلك ، فكان من ضمن الأشياء اللى أشعر بحياء شديد منها ده ، أنه ورد أن أهل الجاهلية والعياذ بالله كانوا عندما يريدون ان يذهبوا الى **قضاء حوائج حاجتهم** يعنى الى المراحيض أو الى دورات المياه الى الصحراء لقضاء الحاجة يخرجون معا" يقعدوا يدردشوا فى أثناء هذا الأمر والعياذ بالله ، فى أثناء التبرز ويذكر هذا عنهم أنهم يتكشفون ويجلسون ويقعدوا ، وأنه كان الواحد منهم بين الناس لا يستحى أن تصدر منه أصوات وروائح وكلمات بذيئة أيضا" بالفم ده ، يعنى أشياء لعلكم تقرأونها أنتم لكن لو تقرأوا ما هو موجود حتى فى بعض الكتب اللى بتتكلم مش كتب دينية خالص كتب العرب وروايات العرب تفاجأوا بأن ب**انهم كانوا فى منتهى البذاءة الألفاظ التى يذكرونها** والله بيفكرونى ببعض الأسواق أسواق السفلة ، أسواق السفلة تلاقى واحد ومش عايز أذكر إسم الأسواق حتى لا أسيئ لمن فيها إنما أسواق معروفة بمنتهى البذاءة فى الكلام والعياذ بالله وعلى فكرة هذا من علامات النفاق ، أن تحيتهم سباب المنافقين المنافق من علامته أن تحيته صباح الخير يا فلان يا كذا ده تحيته السباب فهذا من علامات النفاق والمنافقون يصلون الى قول الله تعالى "إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار" أسفل من الكفرة حتى فى النار ولن تجد لهم نصيرا

الجاهلية كانت شيء رهيب وكذلك كان هذا الأمر يا إخوة فيما يتصل بال ايه ، **الخمر ،الخمر** يقولك فلان كان لا يفيق من الخمر لا يفيق،وصل الخمر عندهم انه لما الخمر اتحرمت قاموا المسلمين دلقوا الخمور اللى عندهم دى كانوا بيشربوها فى الجاهلية حرم الخمر فدلقوها فى الشوارع ، سالت شوارع المدينة بالخمور يعنى ايه سالت؟ دى مطرة نازلة؟ اه دى البيوت كانت مليانة خمر،مليانة خمر ما يعيشوش من خمرة كأنه لا يفيق ولذلك احنا من ضمن ، علشان اقطع شوط ،من ضمن صفات الجاهلية الفظيعة عشان تعرفوا **الجاهلية دى شيء الواحد يعاديه زمان ودلوقتى الجاهلية الأولى والجاهلية المعاصرة والجاهلية بتاعت بكرة ولغاية يوم القيامة**،يوم القيامة لن يقوم الا على قوم يعبدون الأصنام على شرار الناس ، **القيامة لن تقوم** الا على شرار

الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر الجاهلية مش حاجة خلصت وفاتت،الجاهلية شيء مستمر موجود حتى الآن وأنا هوصل بكلامى الى هذا لازم نعرف هذا .

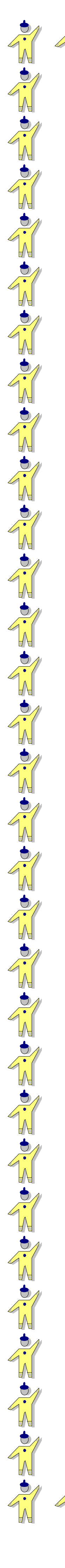
٦- فمن ضمن أقبح صفات الجاهلية الكسب الحرام .

٦- فمن ضمن أقبح صفات الجاهلية الكسب الحرام كلهم كانوا حرامية ،كانوا لصوص كانوا منحرفين ،كل فلوسهم كانت حرام لدرجة ان البلد بحالها ، **البلد بالكامل ما عرفتش تبنى أوضة واحدة** ،من حلال أوضة واحدة من حلال قريش لم تستطع أن تجد **مالاً حلال يكفى لبناء الكعبة** ،والكعبة دى عبارة عن ايه ،عبارة عن غرفة أصغر من شقة أى واحد غلبان النهاردة فى حى شعبى ،فالجاهلية عجزت انتم عارفين قصة انه هما حبوا يعيدوا بناء الكعبة هدموها وقالوا نبنيها بس يا جماعة بقى ما يصحش بقى دى الكعبة بيت ربنا ،اللى بناه سيدنا ابراهيم ،هانبنيه من حرام البلد هتتكسر وهتتزلزل وأمورنا هتفسد فلا نبنيها الا من مال حلال الشعارات العظيمة الشعارات بتاعت التنظيمات التسبيك والحاجات اللى زى كدة ، نبنيها من حلال ،كدة طب خلاص نبنيها من حلال ،لما جم يطلعوا الفلوس الحلال جمعوها كلها فلوس البلد كلها اللى عنده فلوس حلال فلم يجدوا مالا" يكفى لبناء أوضة ،وهما كانوا بيبنوها من ايه،من الرخام؟ كانوا بيستوردوا رخام من السويد؟لأ ،كانوا بيحطوا ورق حائط؟لأ كانوا بيبيضوها بالزيت والبلاستيك؟لأ دول كانوا بيبنوها حجاره عادية جدا" مين يصدق أن بلداً كاملة لم تجد مالاً يبنى غرفة واحدة من الحجارة ،غرفة واحدة فقط ،لأنهم قالوا يبقى عشان نبنيها من حلال لن يدخلوا فيها مالاً أخذناه من استثماراتنا فى بيوت الدعارة لا نأخذ مهر بغى ،ما هو بيوت الدعارة دى كان واحد يروح يبنى بيت ويجيب تلاتة أربعة من الفاجرات ويستثمر وياخد فلوسهم ما هى دى كانت فلوس ،يعنى مش الداعرة بنفسها لأ،فقالوا ما ندخلش بيت دعارة ،لا ندخل ثمن قمار حاجة قمار لأ ،بلاش ربا لأ زنا لأ بلاش نهب وسلب لأ طلعوا الكلام ده،مالاقوش عشرين ثلاثين جنيه فى البلد يبنوا بيها،أدى الجاهلية ، **أدى الجاهلية،كسب حرام حرام حرام حرام ،باستمرار** فيها من الامور الشيء المعتم القبيح ، **انك تشعر ان البلد كلها كلها منحرفة** ، اللى بياخد رشوة واللى علشان يخلص موضوع مش اه،الراجل ده مابيدفعش كويس، مش هيخلصوا الموضوع يبقى قلب بالصورة دى ويعلم أنه يظلم ليكسب الحرام ومتصور أن الله قد يبارك له فى ابنه،منين يا ابنى منين ده انت صنعت من السحت منين ده انت تعبت خلق الله وأرهقتهم وأجهدتهم علشان تاخد الحرام اللى زى ما اجهدتهم لازم يريك الله عز وجل ،فى امره،مسألة فظيعة،غير عادية، لذلك لم يجدوا مالاً لم

يجدوا مالاً ، بلد منحرفة ، اذاً يا اخوة عقائدهم ، ومن ضمن الحاجات **أنا بس عايز أعدد لكم الحقيقة عناصر علشان يبقى واضح قدامكم الاباحية والفساد والفجور وقلة الأدب وعدم قبول الحق وعدم المنطقية وعدم الفلوس الجيدة الصالحة**، يعنى شيء ،

٧- انما كمان من التفاهة اللى كنت باحكيلكم ان مخهم تافه انه مثلا" كان يبنى أموره كلها على ايه ،على الأزلام وعلى الكهانة ، الكهانة والسحر :

٧-انما كمان من التفاهة اللى كنت باحكيلكم ان مخهم تافه انه مثلا" كان يبنى أموره كلها على ايه ،على الأزلام وعلى الكهانة ، الكهانة والسحر ، أنا مسافر خلاص يروح جايب كباية كده زى ده ويحط فيها قلم يكتب عليه إفعل والقلم التانى لا تفعل والقلم التالت فاضى ، ويقعد يعمل كده فى الأقلام يروح يطلع قلم لويقله إفعل يروح مسافر السفرية لا تفعل ميسفرش ، آية بقى ده ، ايه ده يعنى ، يعنى ده ايه اللى حصل آه هو كده و**يرح لكاهن ويصدقه عراف ويصدقه زى فرعون ، فرعون النصاب** اللى كان بيقول على نفسه إله فرعون ملك ملكه بآية بالسحر طب هو فى ملك يبقى فعلا بيحترم نفسه يجيب سحرة يعملهم ، فاكرين إنتو **الفرق الأفريقية اللى كانت بتيجى بتلعب كورة** وتعمل سحر عند الجون والناس الجمهور لأ شيله ده العمل اللى عاملينه فى الجون عشان الكورة متخششِ ، ودلوقتى على فكرة بالمناسبة مسبوش الحكاية ده بس نشأ سحرة أذكى قالك إحنا ممكن نعمل السحر ونحطه فوق ، وراء المدرج ، يعنى إنت فاهم إنه فى لعب أهوة ، لكن مخهم هكذا ، تالت يا إخوة الجاهلية كانت شيئا" قبيحا" معتما" ، **عندما تقول لى لقد مد الله يده سبحانه ومد الإسلام يده لأبى بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وو وبدأ يلملم هؤلاء عمل فيهم ايه بقى عمل فيهم ايه عشان يبقوا عمالقة الدنيا بالشكل ده هو ده اللى لازم نفهمه** ، هو ده اللى لازم نعرفه بعد أن رأينا وصف الجاهلية على حقيقتها وبعد أن رأينا ما هى الجاهلية لازم نعرفه ليه مش تاريخ مش ثقافة ، أنا لا أحكى لكم ثقافة قديمة لأ نعرفه لأننى أنا وأنت يا أخى الكريم مكلفان إن إحنا نخرج أنفسنا من الظلمات الى النور بإذن الله ، نشتغل فى الموضوع ده ، هطلع نفسك من الظلمات الى الور إزاى ، ده انا لو عندك فى البيت أنا لو جاى لحضرتك زيارة فى البيت والنور ضرب هأسلك هقولك هو فين الكوفرية بتاعة النور فين لوحة المفاتيح ، إنما فى بيتى أنا لو النور ضرب هأروح على لوحة المفاتيح ده الفرق ، **كان فى مرة ناس وقاعدين فى بيت واحد وحصلت حريقة حريق والراجل كان نازل تحت فى الشارع فلم يعرفوا الطريق الى باب الشقة مش هو منين فدخلوا لإنه مش عارفين**



فضلوا حتى إحترقوا ، وده واقعة مشهورة فى إحدى المدن المصرية لإنه إحترق سبعة لإن الحريقة حصلت فى البيت بيت كبير ومعرفوش الطرق من بعضها حتى حاصرتهم النيران وكان صاحب البيت برة بيجيب حاجة من السيارة أو حاجة من الخارج ، فهو الحريق أهه وهم عايزين يجروا بس مش عارفين طريق النجاة ، لذلك **إحنا وضعنا أننا نريد أن نستدل اين الطريق الذى أخرج الناس من الظلمات الى النور عشان نمشى فيه**،عشان نتبعه ،عشان نسلكه،انما يقعدوا على الأنصاب والأزلام والكهنة والأحلام ،نسيت أنا الحكاية دى والأحلام ، **يقعد يشوف رؤية بالليل خلاص بكرة الدنيا اتهدت** أيها الإخوة نفد الوقت ونكتفى بهدا القدر إن شاء الله احنا بمشيئة الرحمن سنسير بس يا إخوة بالله عليكم نعبد الله عز وجل بهذا نعبده بصدق بهذا إننا نعبد الله أننا نعرف طريقنا ان احنا بنفتش نعمل ايه؟ندخل الجنة إزاى؟ **ربنا لما قال عن الخروج من الظلمات الى النور أسنده الى نفسه سبحانه وتعالى قال هو هو "هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله "** وهو الذى كذا كذا **ليخرج الناس من الظلمات الى النور بإذنه هو دى صناعة ربانية** لذلك نعبد الله بأن نعرف هذا ونبقى فاهمين احنا بنعمل ايه ،وأرجوكم تابعوا معايا لأن هذا الأمر فى منتهى الأهمية أسأل الله سبحانه وتعالى يا رب العالمين أن يأخذ بأيدينا إليه أحذ الكرام عليه ،وأن ينجينا مما نحن فيه إ لى ما يحبه ويرضاه ،برحمتك يا أرحم الراحمين وموعدنا إ ن شاء الله يوم الإثنين القادم الساعة حداشر مساءا" بتوقيت القاهرة يوم الإثنين جزاكم الله خيرا ،شكر الله لكم زادعولى الله يبارك فيكم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

الشريط الثانى من المقدمة :

٢- ملامح الجاهلية التى أنقذنا منها الإسلام :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

أ- مقدمة عن أن الجاهلية ليست مرحلة وانتهت ولكن من الممكن أن تعود فى أى لحظة :

أيها الإخوة إحنا السلسلة اللى إحنا ماشيين فيها فى منتهى الأهمية لأن نتكلم عن خروج الناس من الجاهلية الى الإسلام ومن الظلمات الى النور ومش خروج جيل سابق الى جيل قادم ، جيل سابق هيموت الى جيل قادم هينشأ ، لأ خروج نفس الأشخاص ، نفس الأشخاص اللى موجودين من ظلمة ، هو نفس الشخص كان فى ظلمة اليوم صار فى نور غداً ، عمر بن الخطاب كان فى ظلمة صار فى نور ، عثمان بن عفان ، ما الذى حدث لهم ، عارفين يا حضرات الإخوة الأفاضل هذا الكلام مهم ليه ، أقلوكوا مهم ليه ولو سمحتوا يعنى بكل أعصابكم ترون هذا ، **مهم لأن الجاهلية والظلمات ليست مرحلة إنتهت وخلاص** ، آه لحظة واحدة بقى ده غلطة كبيرة جداً يقع فيها عدد كبير من المسلمين ، عدد ضخم من المسلمين متصور أن مرحلة الجاهلية ده مرحلة تاريخية قبل الإسلام وخلصت خلاص ، الكلام ده مش صحيح ، وعدد كبير من المسلمين متصور إن الكلام ده بنتكلم عن بطون الكتب وكلام قديم ، أما تقرأ القرآن تلاقى عكس كده ، ده **الجاهلية منهج ، قد يأتى فى أى لحظة وليست مسألة تاريخ** ، واسمعوا حديث النبى عليه الصلاة والسلام اللى هو بيتكلم عن ايه اللى يرجع تانى ، **قال "لن تقوم الساعة حتى يعبد اللات والعزى"** تانى آه ايه اللات والعزى دول ، أصنام ، هيعبدوا تانى؟ نعم سيسجد الناس من جديد يوماً من الأيام قبل قيام الساعة للات والعزى مش معقول ،نعم ويقول **"ولن تقوم الساعة إلا على قوم هم شرار الناس يتهاراجون فيها"** فى الدنيا دى "تهارج الحمر" زى الحمار لما يشوف نار وتولع قدامه ولا كذا ويحب يجرى يسميه برطع ، الناس ستفسد فى الأرض تهارج الحمر سواء من حيث شيوع الفجور والزنا والخنا والخلاعة أو من حيث الظلم والتسلط أو من حيث، شوف تهارج الحمر ، الأخطر من ده كله حديث وارد فى صحيح مسلم ،حديث فى منتهى ، **وارد فى صحيح مسلم حديث صحيح ،أنا يعنى**

يقول "لن تقوم الساعة حتى لا يبقى على الأرض أحد يقول الله الله" الحديث ده حديث فى مسلم يقول "لن تقوم الساعة حتى لا يوجد على الأرض أحد يقول الله الله " يعنى ايه لا يقول الله الله ،العلماء تكلموا فى تفسير هذا الحديث قالوا يا ترى نقرأه حتى لا يقول أحد الله الله ولا حتى لا يقول أحد الله الله يعنى بالضمة ولا بالفتحة، فقرأه بعضهم قال لو قرىء لن تقوم الساعة حتى لا يبقى على ظهر الأرض أحد يقول الله الله بالضمة فإن معنى ذلك أنه لن يبقى على الأرض موحد ،لن يبقى على الأرض من يقول لا إله إلا الله ،فإن قلت بل لن تقوم الساعة حتى لا يبقى على ظهر الأرض أحد يقول الله الله فإن معنى ذلك أن المنكر سيزيد ولن يبقى على ظهر الأرض واحد يقول اتقوا الله ،يقول انتهوا من أجل الله ، الله الله ، لما نشوف واحد بيعمل حاجة غلط نقله يا فلان الله الله فى نفسك يعنى إحذر الله عامل الله ، يبقى الحديث إما معناه غياب التوحيد عن الأرض وإما معناه غياب النهى عن المنكر عن الأرض وكلاهما جاهلية وظلمات ستعود ، إحنا مش بنتكلم عن الجاهلية بوصفها مرحلة زمنية خلصت محدش يطلع يقول الجماعة المشايخ بيتكلموا عن كلام قديم ويكلمونا فيما نحن فيه ، من قال لك ، **هذا منهج قد يعود ويرد الى الأرض من جديد على نحو من الأنحاء وبأى شكل** ، خلاص لازم تكونوا واضحين ، لذلك **كلمة الجاهلية الأولى** ، يعنى الله تعالى حين يقول {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى }الأحزاب٣٣ يعنى ايه الأولى ، ما هو لو لم يكن الكلام عن جاهلية قد تعود فإنه لا معنى لأن يقال الأولى ، وإنما قد يحدث فعلاً ، عشان كده يا إخوانى العصر اللى إحنا عايشيين فيه الآن ده فيه مخاطر شديدة جداً وآيات من آيات الظلمات بترجع ،أنا **بقول لحضاراتكم ده عشان أخوفكم و علشان نحس ايه الخطورة اللى علينا لازم يبقى واضح ، إنه النبى عليه الصلاة والسلام يقول "بادروا بالأعمال الصالحة فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا"** يبقى الصبح مؤمن وآخر النهار كافر ، مؤمن الصبح وكافر بعد الظهر ، بيحصل أو العكس يصبح كافرا ويمسى مؤمنا وفسرت بتفسيرات كثيرة ، واحد بيشتغل فى بنك ربوى شغال فى الربا ليل ونهار وييجى آخر النهار جلبية وطقية بيضة كده وينزل على الجامع يصلى المغرب والعشاء ، يعنى مهياش الصورة ، عشان كده يسميها الإسلام كفر وإيمان ، **والرسول عليه الصلاة والسلام يكلم واحد من الصحابة مؤمن موحد بالله صحابى يقلله إنك إمرأ فيك جاهلية** ، إنت يا فلان فيك جاهلية لأ ده راجل مسلم وموحد بالله وتقى ونقى وصحابى تقله إنت إمرأ إنسان فيك جاهلية آه فيه جاهلية وإن كان مسلماً لأنه تتسلل إليه ايه بقى هو ده اللى أنا عايز أقوله تتسلل إليه صفات الجاهلية وأنتم يا إخوانى كل المسلمين حافظين الحديث ده ، حديث واضح وضوح الشمس بيقول إن فيه تلت صفات **"ثلاث من كن فيه كان منافقاً خالصا"** صح ومن كانت

فيه صفة خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها ، يبقى مسلم بس فيه جواه دخلت خصلة من خصلات المنافقين ، يبقى إذاً المسلم قد تأتيه صفة من صفات الجاهلية تسكن داخله قد تأتيه صفة من صفات النفاق تدخل داخله ، فإذا كثرت صفات المنافقين وظلت تدخل داخله حتى خربته بقى بالأحرى صار منافقاً خالصاً **قال تعالى** {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً } النساء١٤٥ أضعف حتى من ، أسفل من الكافرين حتى ، حتى أسفل من الكافرين "إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا" يبقى الواحد مش يبقى مسلم ومطمن ، لأ ده القلوب تتقلب وما سمى القلب قلباً إلا لتقلبه ، **الجاهلية عمل قد يأتى ووو يرد على الإنسان إن لم يدرك الإنسان نفسه ويوقف دخول صفات الجاهلية إليه** ، عشان كده مش إنتوا عايشيين دلوقتى فى القرن الواحد والعشرين وأنا قلت لحضراتكم فى اللقاء السابق إنه كون إنه إحنا عايشيين فى القرن اللى مش عارف ماله والمدنية الحديثة ، هذا الكلام لم يمنع حتى الآن **عبدة الشيطان** ، يعبدوا يسجدون للشيطان ويقولون بسم إبليس موجودين فى بلاد العرب والمسلمين وفى بلاد الكفر والكافرين ، طب دول عبارة عن ايه ، لأنه حتى السحرة ، **السحرة يسجدون للجن** عشان الجن تمكنهم من بعض الأمور ويبدأ الأعمال السفلية التى تسمى هكذا الأعمال السفلية عبادة الجن وتمكنهم الجن ، موجود وهناك كما قلت لكم حتى الآن **يقدس الجعران** ، اللى بيعبد **حشرة** موجود واللى **بيعبد الفأر** موجود فى بلاد الصين وفى آسيا جنوب شرقى آسيا فى من يعبد بعض الأشياء يقول هذا الجعران فيه روح الوجود متلخصة فى سر موجود ، يسجدون ويعبدون وفيه من **يعبد البقر** حتى الآن وفيه من يسجد أمام **تمثال بوذا** حتى الآن وفيه اللى بيجى **بيسجد لتمثال رمسيس فى مصر** حتى الآن مرتين فى السنة ، الشمس بتتعامد عليه ومالها وهناك طائفة **تسجد للهرم** ، يعنى عايز أقول إوعوا تتصوروا أن هذا الكلام كان كلام زمان ولن يعود مستقبلاً أو كلام زمان ولم يعد اليوم ، بل **التبرج** ، التبرج الذى سماه الإسلام تبرج الجاهلية الأولى آه مش الجاهلية الأولى وخلص هذا التبرج موجود حتى الآن ده بالعكس ده نبرج الجاهلية الحالية أعنف وأشد وأضل سبيلاً ، هو الجاهلية الأولى ، **هو أبو جهل ولا أبو لهب كان يرضى ولا يقبل بنته تطلع فى الشارع لابسه بنطلون إسترتش** ، **أبوجهل ده كان يدبحها** ، أبو جهل ده كان يدبح بنته أبو جهل أبو لهب كان يرضى يلبسها بيسموه مش عارف ايه دهوت اللى يبقى زى حاجة قصيرة مش ممكن إنتو متخييلين ده الجاهلية الحديثة ده أضل فى بعض الأمور ، بودى إستوماك وبنطلون إستريتش وشيشة مش ممكن تبرج الجاهلية الأولى كان أبسط بكثير وإن كان تبرجاً ، آية **تبرج الجاهلية الأولى** تلت حاجات ، تلت حاجات عشان تعرفوا بس إنه **عودة الجاهلية موجود ممكن** ، الآن أضل من الجاهلية الأولى عشان

تعرفوا إن الجاهلية مش بكلمكوا عن كلام قديم دى حاجة ترجع ، الجاهلية الأولى ضربولها تلت أمثلة لما تشوفهم دلوقتى هتلقيهم موجودين فى مين فى المحجبات مش فى المتبرجات ، ده تلاقيهم من الفضائل ، أول حاجة يقللك إنها تلاقيها لابسة طرحة على شعرها ولكنها لا تتحفظ فقد تتزحلق الطرحة فتبدو مقدمة الشعر منبت الرأس منبت الشعر ، عشان تبان إنها لسه شعرها كذا وكذا وكذا آدى تبرج الجاهلية الأولى إنما الجاهلية الأولى تخرج بالشعر بهذه الصورة وكوافير وده مفيش ، وأنها كانت ربما تركت موضع نحرها النحر الحتة الغطسانه ده اللى تحت الحنجرة تحت تفاحة آدم أو بيسموها ايه ده ، المنحر ده فلا تتحفظ ويبدو مكان الؤلؤة اللى فى وسط الكولييه واللى العقد ، والحاجة التالتة أنها كانت تمشى لابسة طويل وطويل وسابغ أربعة وعشرين قيراط ومفيش حاجة باينة لكن علشان تثير يعنى طرب ومشاعر الشباب تقوم تلبس خلخال ، بدل ما يبقى خلخال واحد تعمله إتنين ولما تمشى الخلخال ده الإثنين يخبطوا فى بعضهم فى الرجل فتثير شيء من الشخللة ، فالشخللة ده تخللى الشباب يعنى ايه يطرب لهذه الخلخلة ، آدى الجاهلية الأولى إنما كانت تلبس مايوه وتمشى على شاطئ البحر ، لا يمكن ، فيا إخوانى **عندما نتكلم عن جاهلية تعود ونرتد إليها نذكر قول الله { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ }** المائدة ٥٤ كذا كذا ، يبقى فى من يترك الدين ويرجع عنه وفيه من يعاهد الله ويتراجع وفيهم من يعمل بعمل أهل الجنة حتى إذا لم يبقى بينه وبينها إلا ذراع خلاص قرب من الجنة لكنه لم يكن من أهل الجنة هو عمل بعملهم يعنى حاجة شبهم لكنه لم يكن قلبياً من أهل الجنة لم يكن ، حتى إذا لم يبقى بينه وبينها إلا ذراع يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار ، إحنا لازم نعرف أننا لا نتكلم عن الجاهلية بوصفها موضة قديمة وإنما نتكلم عن شيء نخشاه الآن تماماً ، وعايز أقولوكوا حاجة إن لما بنقارن ما بين الجاهلية بتاعة زمان والجاهلية الخاصة باليوم إحنا فاهمين كويس أوى ما هى الكارثة التى يمكن أن تمر بنا فمثلاً التبرج اللى أنا كنت بكلم حضراتكم عنه دلوقتى من شوية ده ، التبرج ده من القبح لدرجة عشان الفتاة تبقى عارفة هى وضعها تعرف الحقيقة لازم تعرف الحقيقة وتعرف هى وضعها ايه لدرجة إن الرسول عليه الصلاة والسلام فى الإسراء والمعراج ربنا وراه كل أهل الجنة وكل أهل النار كل ألوان النعيم وكل ألوان العذاب لكن فيه صنفين من أصناف العذاب ، إتنين بس فقط الله تعالى لم يرد أن يرى النبى عليه الصلاة والسلام الصنفين دول من شدة قبحهم ، الرسول عليه الصلاة والسلام رأى عذاب الذين وقعوا فى الزنى رأى عذاب الذين يشربون الخمر رأى عذاب الذين يقتلون الناس ، لكن فى صنفين من الناس ، **صنفان من أهل النار الأشخاص دول صنفان من أهل النار لم أرهما** ، لم أرهما ، ربنا يعنى منعنى وأنقذنى أن أراهم مجرد رؤية

أشخاصهم ، مين يا رسول الله ، فقال من ضمنهما وهقللوكوا الأثنين ، فقال ، نساء كاسيات عاريات ، مش عارية مطلقاً وإنما الموضة اللى بيقولوا يغطوا الكتف اليمين ويكشفوا الشمال ، يغطو فوق ويكشفو تحت ، لأ المرة آدى يبقى طويل ويكشفوا من فوق ، الكاسيات العاريات ده شغل ده فن كبير النهارده ، الكاسيات العاريات المائلات المميلات اللى هى المتبرجة الأنيقة الشيك اللى بيجيبوا برامج تليفزيون يا ترى ايه آخر الموضة فى اللبس والشعر ، الصنف ده الصنف ده الشكل ده ، الله تعالى ضن برسوله صلى الله عليه وسلم إنه يشوف حاجة زى كده فلما يرهما فلم يره حتى وهو يعذب ، والصنف التانى الناس اللى ماسكة كرابيج بتعذب الناس فى السجن ولا فى معتقل وآديكو سامعين اللى بيحصل شوية فى جوانتانامو شوية فى العراق بلاد المسلمين والعرب ، فيقول صنفان من أهل النار دول مشفتهمش من شدة قبحهم ، دول مش هشوفهم لا دنيا ولا آخرة ، لهذا الجاهلية التى نتكلم عنها نخشى على أنفسنا ، يا سلام ، **مرة تانية لو سمحتوا نخشى على أنفسنا أن نرتد إليها أن نعود فيها مرة تالتة نخشى على أنفسنا مرة رابعة نخشى على أنفسنا مرة خامسة** ، لازم تبقو عارفين إحنا مش بنتكلم عن هذه الأمور كمسألة ثقافية قديمة ، لأ كموضوع لازم تعرفوا إن فى ناس واقعة فى الظلمات واقعة فى الجاهلية واقعة فى الضياع وأننا نريد أن نأخذ بأنفسنا الى الله رب العالمين ، طيب ايه بقى ملامح الجاهلية الأولى ،

ب - إختصار للحلقة الأولى ومواصفات جاهلية قريش :

إحنا إتكلمنا فى الأسبوع الماضى وكان واضح وإحنا بنشرح ونفصل مسألة الجاهلية الأولى إنه صورة الجاهلية كانت فظيعة وعمياء وأنا قلت لحضراتكم إنهم كانوا فى درجة من **الإباحية** مثلاً مفرطة وضربتلكوا مثلا وعلى فكرة اللى بيقرأ فى الشعر العربى هيلاقى إن **الغزل الصريح** ، فى حاجة إسمها الغزل الصريح وفى حاجة إسمها الغزل العفيف ، الغزل العفيف ده واحد اللى هو يعنى الكلام البسيط ، واحد بيعشق فتاة ، إنما الغزل الصريح ده كان كلام جنسى فاضح وموجود فى قصائد الشعر وايه بقى الشعر عند العرب لم يكن مثل الشعر عندنا الآن ، إنه يعنى صفحة فى صفيحة لا لا لا لألأ ، **الشعر عند العرب كان جهاز الإعلام العربى** ، قصيدة الشعر تشرق وتغرب وفيها وفى ناس رواة يقوللك ده الروى ده يحفظ الشعر وفى أسواق للشعر ، فكان ده جهاز الإعلام لما واحد يحب يلخص ، ده كان فى ناس تدفع لناس فلوس تقله خود الألف دينار دول وتوقف عن إنك تكتب شعر ضدى لأنه هتبقى فضيحة معروفة ومشهورة فكان الغزل الصريح أن يكتب عن إمرأة بأخص خصائص جسدها ويفضح و ، يعنى مسألة

ومع الأسف كان هذا الكلام يروى حتى فى أسواق العرب وموجود هذا الكلام ، **اقرأوا كتاب زى الكامل للمبرد ده عدة مجلدات واقرأوا الأغانى للأصفهانى** واقرأوا هتلاقوا مسائل لا يمكن الإنسان يتصور إن مثل هذا المجتمع كان بهذه الصورة ، وكان فيه **معاكسات فى الشوارع** واللى بيسموه النهاردة فى البرامج لما تقلب كدة التلفزيونات تلاقى ما هى بقيت موضة الناس ،أصل شوفوا التلفزيونات دى عايزة ناس تتفرج عليها بيسموها **الفضائيات** وكل واحد ،كل جهز بتاع مستثمر واحد معاه فلوس وبيستثمر عايز الناس وعشان إعلانات وغيره شغل فلوس مش مسألة ما فيهاش ولا عفة ولا سلامة قصد ولا طهارة نية ولا شيء فيقعدوا يتكلموا عن **التحرش الجنسى** نص برامج التليفزيون بقيت عن التحرش الجنسى كأن المجتمع ليس فيه إلا التحرش الجنسى وكل إنسان يتكلم عن الجزء الى هو يعرفه وواخد منه فتبص تلاقى بيتكلم عن التحرش الجنسى الله ،هذا الكلام كان موجود على **عهد قريش كان الرجل يمشى فى الطريق ليلاً فيجد جارية من الجوارى فيغمزها** ، يغمزها وقد يعنى يذهب إليها فيجذبها وما إلى ذلك ،ولذلك جاء قول الله تعالى "أن يعرفن فلا يؤذين" ،فاصل ونعود،

أيها الإخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،يا أخى الكريم أعود إليكم أيها الإخوة بشأن موضوع الملامح التى كانت عليها الجاهلية التى أنقذنا الإسلام منها ، لتعلموا إلى أى درجة فضل الله علينا كبير والحقيقة بتكلم فى الموضوع ده علشان أشوق حضراتكم إنكم تعرفوا ، يعنى من حقكم نتشوق إزاى إتغير الكلام ده فى البشر ، **ما هو مش بمجرد الإقتناع العادى بيتغيروا ده هما بيتغيروا بمنهج ايه هو المنهج عايزين نعرف لأن احنا عايزين كمان نبقى كويسين ،إحنا لسة فينا الغضب ،لسة فينا الحسد ،لسة فينا الغيرة ،لسة فينا حب الدنيا ،لسة فينا الكسل** ،لسة فينا أمور كثيرة عايزين نخرجها من قلبنا وندخل فيها الطاعات والعبادات نعمل ايه، نعمل ايه عشان نبقى متدينين صح ،ملتزمين صح ،مسلمين صح ،نعمل ايه ،هو ده السبب اللى بيخلينا نتكلم فعشان كدة بقول لحضاراتكم ،

أيضاً تكلمنا عن **مسألة التظالم** إنهم بيظلموا بعض وعلى فكرة كان الضعيف لا يستطيع ،لايستطيع أن يعيش فى وسط الناس إلا لو كان له من يحميه ييجى حد يحمييه أهلا وسهلا لم ياتى أحدُ ليحميه خلاص يفضل ضعيف ومضطهد ومضروب ولذلك جاء فى **حكاية الإجارة إن حد يجيره** ،ومن غير كدة يدوسون أعناق الناس ده إنتم عارفين يا إخوة فى بعض **أساليب التعالى والكبر فى المجتمع الجاهلى** لا يمكن تفسرها ما تعرفش تفسرها ايه لما ايه بقى، تفسرها بحاجة واحدة بس إن مالهاش حد إلا إن الناس عايزة تدوس على رقاب بعضها يعنى مثلاً تقدر تقولى كدة حكاية **الإسبال الإسبال** ،آية الإسبال ده، إن راجل كبير كدة فى المجتمع يلبس هدوم طويلة تجرجر على الأرض وكان الناس يقاسون ،تقاس عظمتهم وهيبتهم وإن هما كبار فى مجتمعهم بقدر الشبر ولا الشرين ولا التلاتة اللى بيجرجروهم على

الأرض ، ليه بقى عشان يبقى ماشى والدنيا زحمة وسوق لكن فيه حوليه هدومه بتجرجر على الأرض ومحدش يقدر يدوسله على طرف ، عرفته جاية منين محدش يقدر يدوسله على طرف ، لا يستطيع أحد أن يقترب من طرف ثوبه ، لما يبقى رئيس الجمهورية ولا الملك ولا السلطان ولا غيره ماشى فى الشارع كده ، يقوموا الناس يخافوا يقربوا لأن فيه له حمى حوله له حراسات فكان الإسبال ده قضية قومية زى الحراسة والحماية والحرم بتاع الراجل اللى ماشى ، محدش يقدر يدوسله على طرف ، طب سمحونى فى التعليق ده ، ايه الهيافة ده ، هه هه ، ايه التفاهة ده ، ماشى تجرجر العباية على الأرض وتتوسخ وتلم تراب وكل ده لمجرد إن ، بس ده كانت ايه بقى ده **السطوة الإجتماعية** ، ما هومن غير كده ميبقاش عم الحج العمدة شيخ البلد وشيخ الغفر ميبقاش كده ، فهو عايز يبين يا أرض إتهدى ما عليكى قدى ، فماذا يفعل ، يسير بهذه الطريقة بين الناس ، مجتمع سيئ ،

وكانت **عقولهم عقول خربانة خربة** ، يعنى والله أنا أقدر جداً ، **الست لما قالولها إسمعى سمعتى الخبر قالتلهم ايه قالولها عمر بن الخطاب بيقولوا أسلم** ، قالتلهم عمر بن الخطاب أسلم ، والله لو قيل لى إن حمار الخطاب لكنت أكثر تصديقاً من أن يقال عمر بن الخطاب قد أسلم ، بقى تصدقى إن الحمار أسلم ومتصدقيش ، آه لأن كانوا فى الجاهلية ، الله يقول أولائك كالأنعام فعلا" كالبهائم كانوا كالبهائم بل القرآن كأنه غار على البهائم قال لا والله ده البهائم على الأقل مهتدية بهدى الله بتعمل شغلتها قال بل هم أضل "أولائك كالأنعام بل هم أضل" فهى صادقة ، عمر بن الخطاب الذى جعله عملاقاً هو دين الله مش تربية الخطاب دين الله هو الذى جعله عملاقاً ، فهى لما سمعت إن أسلم قالت مش ممكن ليه خلاص ، كانوا عندهم جاهلية ، إنت عارف حكاية يقول الله تعالى عنهم وتراهم ،لما بيسمعوا دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام يجلس أمامهم يدعوهم يقول تعالى **(وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ)** **الأعراف١٩٨** إنت فاكر إن هم وهم قاعدين كده سامعين كده شايفينك وسمعينك ، لأ ، ده منظر إنما جواهم هنا فى تفكير كتير وفى شغل جامد من ورا ، **خلفية الذهن مليانة كلام** هو بس باصص كده ، ولذلك يا إخوة أنا عايز أقولوكوا حاجة مهمة جداً تبقوا عارفينها ، فى فرق ضخم جداً ما بين **الجهل وبين عدم العلم** ، آه ده نقطة مهمة على فكرة جدا ده ، ايه الفرق بين الجهل وبين عدم العلم ، الجهل مش عدم العلم ، عدم العلم إن أنا معرفشى شيء معين لكن لما تيجى إنت تقولهولى أقوم أسمعك ، إنما الجهل إن معرفشى شيء معين ولما تيجى تقولهولى أرفض أسمعك ، واخدين بالكم مفيش مشكلة فى عدم العلم ، أنا معرفشى اللغة البرتغالى معرفشى البرتغالى ، لكن لو عايز أتعلم أقعد أتعلم إنما واحد مبعرفشى برتغالى ومش مستعد يتعلم ، ولذلك ايه الفرق بين الجهل وعدم العلم ، الجهل أنا بقول لحضرتك شيء فإنت بترد على ، لو إنت بترد على أنا قاعد أسمعك كده وبفكر فى اللى إنت بتقوله ، ده وإن كان عدم علم عندى

لكنه ليس بجهل لأن الجديد اللى إنت بتقولهولى ده أنا أهه بسمعه ، إنما إن أنا أكون بكلمك وإنت بتكلمنى أبقى أنا بفكر جوايا أرد عليك إزاى ، يعنى مش بفكر فى الكلام اللى إنت بتقولهولى بفكر أرد عليك إزاى بعد متخلص أو قبل متخلص أو أقاطعك ، فيصبح عندى اتنين ، أنا بكلم شخصين أههم ، واحد أنا بكلمو وهو بيسمع اللى أنا بقولو عشان يقييمه والتانى بكلمه وهو مبيسمعشى اللى أنا بقوله بيفكر يرد إزاى فى الطلعة الجاية ، ده عدم علم وده جهل ، **فالجهل ده منهج أسلوب** لما تيجى تتكلم أقوم أشوشر عليك ، وهذا هوالذى فعله الجاهليون ، **كان النبى عليه الصلاة والسلام إذا أراد أن يتكلم يقوموا يصخبون عليه** يصخبون عليه يعملوا دوشة دوشة جامدة عليه إوعوا تخلوا الناس تسمع منه ، ده مش عدم علم ده جهل ، الجهل منهج إنه يبقى لا تسمع العلم ، إعمل شوشرة على العلم ، لما العلم يتقلك متفكرشى فيه فكر ترد عليه إزاى تعمل مقلب إزاى وفكرونى بواحد رجل قاضى بيقوللى فلان الفلانى وهو قالهولى قاللى على إسمه بالإسم قاللى لما كنا طلبة فى الجامعة لما لقانى هأتكلم أنا فى الرد عليه وهو يعلم إن حجتى أقوى من حجته كل اللى عمله إن هو وهو قاعد جنبى على المنصة راح برجليه كده دايس على سلك الميكروفون قطعه ، هه هه هه ، حاجة حلوة دى أنا قلت كلام فحتى لا أسمع رد الآخر قطعت الميكرفون خلاص بقيت أنا لواحدى اللى بتكلم أو أتكلم ثم يصفق الناس ويعملوا دوشة ونفس المسألة إذن الجهل غير عدم العلم لذلك كانت **قريش ترفض أن تصل بين النبى عليه الصلاة والسلام وبين من يسمعه** لدرجة أنهم كانوا يقولون للناس هذا الرجل ساحر لو أنكم أعطيتموه أذنكم ولو لحظة واحدة هيأكلها هتنتهى ، لدرجة إن الراجل اللى هو **الطفيل** وكان من أعقل العرب وأرجحهم عقلاً حشى أذنيه بالقطن وقال حتى لا يقع فى أذنى كلام محمد لو قابلته لأن جايز أتسحر إذن عقولهم كانت أحجاراً والله تعالى ليس فقط سماهم كالأنعام بل هم أضل ده القرآن و ده القرآن بقى واقرأوا سورة البقرة قال "كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء "عارف لما تيجى كده أو بما لا يعقل ،بما لا يعقل ويعنى انت تيجى مثلاً فى بقرة وتريد ان تطعمها فخلاص تقولها تعالى عشان الأكل أو تخبط لها هى لا تعرف ما الذى تقول لكن هى سامعة كدة إشارة ، إنما لا تعرف مضمون الكلام فالله تعالى سمى أهل الجاهلية كذلك ، سماهم كدة ما بيسمعش ، بيقول ايه الراجل ده ، بيقول ايه عشان كدة **أنا بحذركوا يا إخوة وخصوصا" الشباب من حضاراتكم إنه لازم تتعود تسمع كويس وتقيم وتوزن وتفهم ولما ما تفهمش تراجع حتى تستطيع أن تنتقد** أما عقول بهذه الصورة أنا هوريلك وصلوا لايه وأنا مرة تانية ومرة عاشرة بفكر حضاراتكم إن أنا بخوفكم وبخوف نفسى من إن الكلام ده ممكن يبقى موجود فى كل واحد فينا واحنا عايزين نتغير منه ، يعنى أنا بدأ من اللقاء القادم مش هتكلم عن الجاهلية بقى خلاص ،هتكلم عن الإسلام ،هتكلم عن النور الذى نقل الله تعالى الناس إليه فلازم يكون واضح النهاردة ما الذى أقصده ولازم يكون واضح جداً كمان

، اللى حصل إنه فى مسألة الجاهلية دى برضه إنهم كانوا إذا وجدوا شخصاً يقول مثلاً أن للكون رباً ، اله ، وأنا أريد أن أعبد هذا الإله يقتلوه ، كان فى **طائفة إسمها الأحناف** ، الله ، تتقتلوه ليه طب ما انتم قريش عندكم ٣٦٥ صنم بيعبد لما آجى أنا أعبد الله يبقى ٣٦٦ تقتلونى ليه ،وفى المقابل ودى حاجة غريبة جداً يروحوا بلد زى الشام أو زى العراق يلاقوا العراق فيها ملوك والشام فيها ملوك ويلاقوا الناس بتسجد للملوك دول يروحوا يسجدوا هناك للملوك ، أهل قريش ، وحدث هذا حتى على زمن الرسول عليه الصلاة والسلام جاءوا إليه وقالوا يا رسول الله **لقد ذهبنا فوجدناهم يسجدون لملوكهم وأنت أحق ان يسجد لك** ، الله أكبر ، وراحوا ساجدين للرسول عليه الصلاة والسلام طبعاً نهاهم عن هذا نهياً شديداً وقال الحديث اللى هو "لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحدٍ فأحق علاقة فى السجود أن تسجد الزوجة أمام زوجها لكن هذا محرم أدى اللى قال الكلام ،إنما **العقل الجاهلى المصمت وصل لدرجة إنه يسجد أمام ملوك الشام وملوك العراق وملوك الغساسنة وملوك المناذرة وملوك الروم وملوك الفرس يسجدون لهم** ، إذاً أيها الإخوة ما وصلنا إليه بصورة شاملة أن هذه الجاهلية كانت جاهلية من العمى لدرجة إنه واحد لما ييجى مسافر يقولوله خد العصفورة دى حطها قدامك كدة أو البطة أو الوزة أو الفرخة حاجة تضحك قلها هش فإذا طارت يمين سافر طارت شمال إوعى تسافر ليه ، يسموها **الطيرة** ليه بقى إن شاء الله وأه هو كدة يتشائمون من ، بقى علشان الفرخة خافت ناحية الشمال بدل ما تخاف ناحية اليمين ، أغير منهاج حياتى وهوالوضع كان كده ، ثم يا إخوانى لا أريد فى الحقيقة وقد تكلمت عن هذا كله بالنسبة لقريش لا أريد أن أسترسل كفاية كدة ، كفاية قوى كدة أدينا رأينا ما يثير الحقيقة ، ما يقزز ، ما يشعر الإنسان بأنه ضيق الصدر بالناس دول ،

لكن ايه رأيكم لو أننا فتحنا المصحف وبدأنا نشوف هل فى أنواع تانية تكلم عنها الإسلام ، آه تلاقى أنواع خطيرة من المخ اللى تعبان ورحم الله رحم الله رحم الله **الشاعر** الذى قال العقل من غير السماء من وجه الله بغى وأوغى فى الجحود لما طغى عبد الجماد وهذا فى غير شريف جرفته عادات الفساد وقاده عرف الجمود الدين ينقذه ويهديه الى العرف الرشيد ويظل يهديه لكى ما يستفيد ويستزيد ، العقل من غير السماء العقل قد وأد البنات وهذا فى غير شريف العقل قد شرب الخمور وراح فى سكر مبيد العقل العقل مين عقل مين ده ، العقل زى ما قلت لحضاراتكم زى العين وزى الودن ، الأذن أنا عايزك تسمع تقدر تسمع لو فى الأستديو اللى أنا فيه ده بيبقى متبطن والباب مقفول لأن فى برة الباب مباشرة بعد سمك كدة ثلاثة أربعة سنتم ناس قاعدة بتضحك وبتتكلم وبتشرب شاى وهيصة وزيطة وضيوف وشغلانة ، لو ما فيش هذا الغلاف اللى يمنع الأذن تسمع زمان كنت وأنا بتكلم وانت سامع كل

الكلام ده فالأذن عشان تسمع لازم تبقى أذن سليمة وفى حالة هدوء ،عشان تبصر لازم بصر سليم وفى نور والعقل عشان يشتغل لازم يكون عقل سليم وفى هدى من الله عز وجل

ولذلك من صفات الجاهلية فى قريش قبل منسيبها بقى ، حكاية **الزعيق فى السوق** ده الزعيق يمشى فى الأسواق يزعق ، شغلته كده يزعق يمشى يرفع الصوت أصوات صخب ولذلك كان من صفة النبى عليه الصلاة والسلام ليس بصخاب فى الأسواق ، طب يمكن فيه صفة عشان نبى ، نقول ما يزعقشى ما بيرفعشى صوته فى السوق آه لأن البلد كلها كانت ، عفواً ، بتجعر فى الأسواق ، وكان فى سوق عكاظ وفي سوق التانى ده إسمه ايه ، أسواق للكلام ال ال وإن كان الأسواق ده والله فيها شعر لكن ده مكنشى فن ده كانوا يتفاخرون على أنفسهم وهكذا ، زى مسألة إنهم كانوا **لصوص وحرمية** أنا حكتلكو الأسبوع اللى فات كيف كانوا لصوصا وكسبهم من حرام ، فى وسط ده كانوا يقولوا عن الرسول عليه الصلاة والسلام الأمين ، طب فى صفة كده فى حد فى الدنيا تبقى البلد كلها حرمية ، إنت لما ييجى واحد تقول عليه الرجل الأمين أهه ، يبقى الباقى كله حرمية أمال يعنى لو كان فيه ، يقولك لا والله ده راجل أمين أو من الأمناء أو راجل تأمنه ، إنما الأمين يبقى بتتكلم عن بلد من اللصوص وده الواقع اللى كان موجود ، جاهلية ،

ولذلك أنا شخصياً ده أنا وأنا بتكلم أهه متشوق أعرف طب كيف جعل الإسلام نفس هذه الشخصيات المظلمة المعتمة الضائعة هى نفسها شخصيات الصحابة اللى فى الفردوس الأعلى من الجنة فى صحبة النبيين والصديقين والشهداء ، إزاى نفس الشخص ، ما أنا عايز ، أنا بشوف أولاد فى الشارع وبنات وغيره نفسى دول يبقوا كده ، ينفع ممكن فى إحتمال ، طبعاً فى إحتمال كبير مش فى إحتمال ، ده دى حرفية الإسلام ده شغله ، هو ده تمكن الإسلام حرفة الإسلام إن هو بيعمل هذا التغيير والتبديل ، هو ده اللقاءات .

جـ - مظاهر من جاهلية الأمم السابقة :

تعالوا نفتح القرآن والمصاحف ونشوف تجد إن الإسلام تكلم القرآن إتكلم عن أنواع أخرى من الجاهلية المستفيضة أو عن مظاهر أخرى **من الجاهلية المستفيضة لبعض الأمم**

١- أمة سيدنا هود :

١- أمة سيدنا هود ، كان إسمها ايه ، والى ايه ، "وإلى عادٍ أخاهم هودا" عاد دول هود وهو بيدعيهم بيقولهم ايه يقولهم يا جماعة إنتوا عايشيين حياتكوا تهزروا ، تبنى مثلا قلاع ضخمة ، هزار أهوه ناس فاضيين فيقول **لهم " أتبنون ، بتبنوا ، بكل ريع ، بكل مرتفع من الأرض زى فى الهضاب كده**

وزى **الربوة وزى الجبال** {**أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ** } الشعراء١٢٨ تعبثون كده يقولك إبنى هنا ده وإعمل هنا يعنى، ليس لحال إحتياج ، لكن نوع من أنواع التزيين { **وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ** } الشعراء١٢٩ وكمان الأكثر من ذلك ، قالهم ده إنتوا كمان حاجة غريبة جداً إنكم فى **منتهى العنف** مع الناس { **وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ** } الشعراء١٣٠ يعنى مش واحد دايقك تقله بس كده ،لأ ، تعدمه وتعدم أهله وتاخد فلوسه وتهدم بيته "وإذا بطشتم بطشتم جبارين" لأنه عاد عاد ، مش بتقرأ سورة الفجر أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (**وَالْفَجْرِ{١} وَلَيَالٍ عَشْرٍ{٢} وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ{٣} وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ{٤} هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ{٥} أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ{٦} إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ{٧}**) سورة الفجر لم يخلق مثلها في البلاد ، يعنى ايه طب أمريكا بقوللك لم يخلق مثلها في البلاد ، مكنشى حد سبق الى كلمة عاد ده قبل كده

٢ – أمة سيدنا صالح ، ثمود :

٢- **أمة سيدنا صالح ، ثمود** الذين جابوا الصخر الصخر اللى ميتنقلش ، اللى مكنشى حد يعرف ينقله ، ثمود ده إستطاعت تجيببه وتحطه كده قدامها وتبنى بيه ، زى مالفراعنه بنوا الهرم الأكبر وغيره ولذلك كان من طرق الجاهلية عند ثمود ، جايبين صخر كبير ، هى الدنيا واسعة ، إنما بيتعبوا نفسهم بياخدوا وقت بيضيعوا أعمارهم ، ولذلك ثمود ، مين النبى اللى ربنا أرسله الى ثمود إسمه ايه يا جماعة ، إسمه ايه ، {**وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً** }الأعراف٧٣ صالح قالهم ايه قالهم { **وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ** } الشعراء١٤٩ بيخش الجبل يعمل ينحت الجبل ويقسمه ويشيل الحجارة والصخور ويعمل قصر ، جزء من داخل الجبل ، فيه تكييف وتهوية ، طب ليه مفيش مانع ، بس أهه لعب ، أعمارهم كانت تضيع بهذا ،.

٣- قصة سيدنا يوسف :

٣- **قصة سيدنا يوسف** ، قصة سيدنا يوسف قصة مجتمع النساء فيه بيتافخروا **بالفساد** ، **بالعلاقات الرجالى** ، إن لها علاقة بالرجالة ، الست راودت يوسف عن نفسه ، جوزها عرف وسمعتها شاعت فى المدينة ، إحنا فى المجتمع السليم يقوللك سمعتها باظت ، هناك هى أول ما سمعت إن الناس بيتكلمو عنها ، ده مش سمعتها باظت ، ده دافعت عن ، راحت جيباهم كلهم وقالتلهم أيوة فعلا أنا عملت كده

أأأه، حد عنده كلام ، طب أنا هوريهولكوا تشوفوه عشان تعرفوا إن أنا اللى أنا عملته ده طبيعى ولو أى واحدة منكو تعمل زيى ، إزاى ده آه ،

قالت (**وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ** } يوسف٣٢ ومش بس كده ده (**وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ**) يوسف٣٢ أسجنه لازم يسمع الكلام ويقع تحت سلطانى ويقع معى فى الفاحشة ، بتقول لصحبتها ، ولما شفوه قالوا لا لا مش معقول ده جميل أوى ، قالت آه وشفتوا بقى يبقى لى حق ولا لأ { **قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ** } يوسف٣٢ طب وده مجتمع ده ، مجتمع النساء يجتمعن على أن ده شيء مبرر وطبيعى إن المرأة تحاول توقع بالولد والولد بيحاول يوقع بالفتاة لكن ده نوع .

٤- قصة سيدنا لوط :

٤- **قصة سيدنا لوط** ، سيدنا لوط تحدث القرآن عن قوم ، **الرجال يتركون النساء فى العلاقات الجنسية والنساء يتركون الرجال ويتجهون الى النساء** والمجتمع مليء بالفساد بالضياع ويزداد الأمر ولذلك على فكرة أنا نسيت أقوللكوا حاجة خطيرة جداً ، إنتوا بتتكلموا عن الجاهلية الحديثة ، أو أنا بكلمكوا عن **الجاهلية الحديثة** ، الجاهلية الحديثة فيها **مسارح للجنس** ، مسارح ، بتروح **فرنسا** اللى بيسموها عاصمة النور تلاقى مسرح تروح المسرح تقطع تذكرة تدخل فتجد قصة وبعد خمس دقائق أو عشرة دقائق ثم تخلع الملابس ، الرجل والمرأة ويمارس الزنى على المسرح أمام الناس ، يعنى زى ما يقولوا الإعلاميين حى مباشر ، فضلا عن ، أنا آسف جداً أن أنا هذا الكلام ، أنا بس أريد أن أبغض لكم الجاهلية لتعلموا أن **الإسلام ضرورة إنقاذ** ، أنا مش سعيد بالوضع اللى إحنا فيه ، لا فى بلادنا ولا فى بلاد المسلمين كلها ولا فى الشرق ولا فى الغرب أنا غير سعيد لأن المسلمين ينظرون الى التدين على أنه حالة فردية ، أنا أريد أن يعرف كل مسلم أن التدين حالة لابد أن ينقذ نفسه بها ، النساء **المرأة مثلا على سبيل المثال الآن فى العصر الحالى بقت سلعة صح ولا لأ سلعة** ، البنت ده ضخنت شوية ، لأ إعملى **رجيم** عشان ينفع تشتغلى سكرتيرة ومضيفة طيران وتعرفى تشتغلى فى محل من المحلات تقدمى الحاجات ، أو تشتغلى مرشدة سياحية لإن إنت سلعة إحنا بنبيع بيكى وبنشترى هنعمل بيكى **إعلان** عن الجزم هنعمل بيكى إعلان عن السمنة هنعمل بيكى إعلان عن الصابون ، المرأة صارت سلعة هو ده تكريم المرأة ولا ده الإهانة إنها بقت رخيصة وبقت حاجة

بتسوق سلع للناس يجيب واحدة آه ده كويسة تشتغل **ممثلة مغنية** وتطلع تعمل إعلان عشان الناس تشرب كذا وتاكل كذا وتلبس كذا وأصبحت مسألة سلعة هذا هو إمتهان المرأة ولا تكريم المرأة ولذلك اللى موجود حتى فى الجاهلية بالنسبة لحقوق المرأة كان إمتهان لحقوق المرأة ، **الرجل من مكة بيقول كنا لا نرى للنساء شيئا** ، والله يعنى ربنا يكرمهم أهل المدينة المنورة الصحابة من قريش لما هاجروا المهاجرين قالوا إحنا لما روحنا **كنا نغلب نسائنا وكان أهل المدينة تغلبهم نسائهم** كانوا كرام فكانوا يسيبوا الست تقول وكما قال **النبى عليه الصلاة والسلام عن المرأة التى زوجها رجل صالح فى البخارى يقول ايه عنها يقول ، كانت تقول عنه أقول فلا أقبح** أتكلم عنده فلا أقبح لا يقبحنى ميقولشى إسكتى إنتى إنتى عارفة حاجة لا لا لا لا ، أقول فلا أقبح ، فيقول كنا نغلب نسائنا فلما هاجرنا وجدنا أهل المدينة تغلبهم نسائهم وكنا ، ده بقى اللى كنت هقول عشانه الخبر يعنى يقول وكنا لا نرى للنساء شيئا ، ولا حاجة عايزيين ايه ولا لها ميراث وناس حجم الناس اللى يتعذبوا اللى هيتولع حرايق فى أولادهم عشان بيخدوا حقوق المرأة فى الميراث ، يقوللك إنت عايز الأرض تروح لواحد من عيلة غريبة ولا من بلد تانية ، الأرض الميراث بتاع الأب ميروحشى غير لأولاده الذكور بس ، مين قال كده أأنتم أعلم أم الله هو إنت اللى بتقسم ، ولذلك الناس ليه حياتها فى نكد مس متبعين شرع ربنا سبحانه وتعالى .

٥- الجاهلية الإقتصادية لقوم شعيب

٥- الجاهلية الإقتصادية لقوم شعيب ، اللى هو القرآن سماهم أصحاب الأيكة ، شعيب متوجه يتكلم إليهم فبيقولهم ايه إنتوا فى جاهلية ، إنت بتعمل ، ده بيصنع الميزان ، **الراجل اللى بيعمل الميزان بيعمله بيروح يدفعله بيقوله بس أنا عايزه الميزان يبقى ايه مش موزون أوى** فقال لهم ، **{ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ }**الشعراء١٨١ يا جماعة لا تبخسوا الناس أشيائهم يا جماعة لا تعثوا فى الأرض مفسدين يا جماعة بلاش **تطفيف المكيال والميزان** يا جماعة بلاش **إفساد فى الأرض** ، يعنى ده كله كان موجود آه طبعاً كان كل هذا موجوداً ، **وقطع الطريق موجود** إذاً هو عمى وهى **جاهلية مطبقة** ولو أننا لم نقدم أنفسنا لننقذ أنفسنا من هذا الكلام صدقونى أيها الإخوة لا فائدة ، ولابد أن ندرك إن شاء الله بدأ من لقائنا القادم بإذن الله تبارك وتعالى ، إحنا هنبدأ نتكلم عن ايه بقى عن الإسلام ، كيف مد الإسلام يده الى الناس وهم فى هذه الظلمة فى هذا الضياع وفى هذا الفساد وأخرجهم وأخذهم فأدخلهم فى الإسلام ، إزاى ده

حصل وجعلهم يشرقون وينوروا ويصبحوا خير أمة أخرجت للناس كيف حدث وسنطبق ذلك على كل فرد منا فى هذا المجتمع المعاصر شرقا وغربا ، عايش فى بلد إسلامى فى بلد غير إسلامى سوف نتكلم بهذه الصورة كيف ننقل الناس من جاهلية الى إسلام ومن ظلمة الى نور كما نقلهم الإسلام دائما من الظلمات الى النور وامتن الله تبارك وتعالى عليهم بذلك

ولذلك أيها الإخوة أنا أرجوكم فى هذا اللقاء بالذات **أنا أسس عند صنف معين ، منهم الناس اللى ناوية تاخد بنفسها بعزائم الأمور الى الله وتدخل الجنة وتاخد بإيدى الناس الى الجنة ، دول اللى أنا بأخاطبهم ، الناس اللى ناوية تمشى بهذه الصورة وتصل الى الله تعالى بتمكن ، هم دول اللى أنا أقصد إن أنا أخاطبهم بهذا الكلام ،أقولهم كيف نقل الإسلام الناس من الظلمات الى النور**

وقبل أن أختم هذا اللقاء عايز أقولوكوا إنه فى أوقات كتيرة جدا من التاريخ الإسلامى ، **المسلمين ينزلوا فى الحضيض وبعدين تلاقى الدعوة الإسلامية تيجى تتكلم معاهم وهم فى هنا ترفع ترفع فإذا بها تنقلهم مرة أخرة الى نورانية كاملة** ، تقول ده دول كانوا خلصوا إنتهوا ايه اللى أخرجهم تانى اللى أخرجهم هو المنهج اللى هنتكلم عنه فى هذه اللقاءات تفصيلا ، كيف أخرجوا ، إزاى أخرجوا فى **دولة المرابطين** مثلا فى الأندلس إزاى وصلوا خدو من تحت خالص الى فوق إزاى فى عهد **عمر بن عبد العزيز** كيف حدث هذا حتى مع **قيام الدولة العثمانية** ، كل ما حد ييجى يروح رافع الإسلام الى القمة لأن **السر فى المنهج الموجود فى التبيان ده** ، فى التبيان فى القرآن الكريم ، منهج موجود الناس كل ما فى الأمر يهملوه وبيرموه وبيركنوه فميشتغلش فيقف ، يمدوا إيديهم ويطلعوه ويقرووه ويطبقوه يرتفعوا ، طب **إحنا الآن نمد يدنا الى كتاب ربنا لنقرأه لنكتشف الطريقة التى أخرج بها الناس من الظلمات الى النور فنفعل ذلك وإن شاء الله ليتمن الله هذا الأمر بعز عزيز أو بذل ذليل حتى يعود الإسلام على منهج النبوة الأولى كما صحت بذلك أحاديث النبى المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم** وأسأل الله عز وجل أن يأخذ بأيدينا إليه أخذ الكرام عليه يا رب العالمين

الشريط الثالث من المقدمة :

٣- خروج جيل الصحابة من الظلمات إلى النور :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

أ- مقدمة مختصرة عن كيف كان حالهم فى الجاهلية

إحنا تحدثنا فى اللقائين الماضيين حول الجاهلية الأولى والظلمات المتمكنة من البشر وشوفنا إزاى الإسلام سماهم بهائم قال { **أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ** } الأعراف١٧٩ **ثم شعر أن البهائم أجل منهم فقال { بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ }** الأعراف١٧٩ أولائك كالأنعام حتى تكريمهم بأن يسموا أنعام لا ده تكريم ورأينا أن إمرأة قالت **لا يمكن أن يسلم عمر بن الخطاب** ، أنا أصدق أن يسلم حمار الخطاب ولا أصدق أن يسلم عمر بن الخطاب ورأينا أن **الجاهلية كانت ظلاما فى القلوب والعقول وفى التصورات** رأينا أنهم **يدفنون البنات حية** و رأينا أنهم كانوا حتى فى **قذارة أمولهم** حتى فى **إنحراف أخلاقهم** رأينا سوءاً ،

ب - (مواصفات جيل الصحابة إجمالاً) مديح رب العالمين ورسوله عليه الصلاة والسلام لجيل الصحابة بشكل عام :

فجأة فجأة طبعا فجأة ده عندنا إحنا دلوقتى ، إنما إحنا لما هنبين مش هيطلع فجأة إنما فجأة **فى خلال عشر سنين مثلا خمس سنين سبع سنين** فوجئت بأن هؤلاء الناس نفسهم التعبنين اللى الإسلام إستكتر عليهم كلمة بهائم ، إعتبر كلمة أنعام وبهائم ومواشى تشريف لهم إذا بنا فجأة نفاجأ بأن **حديث النبى عليه الصلاة والسلام يقول "خير القرون قرنى"** خير القرون من ساعة ما ربنا خلق البشر ما ساعة سيدنا آدم لغاية النهارده هذا القرن ، إزاى ، ايه ده حصل ايه ، خير القرون هذا القرن ، هم اللى فاتوا ماتوا وجه مكانهم ده هم هماهم ، هم هماهم ، نفس البشر اللى كانوا هنا كلمة أنعام كتيرة عليهم هم هماهم اللى أصبحوا خير القرون قرنى ، وفوجئنا بقول الله عز وجل وهو يشير الى هؤلاء الناس { **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ** } آل عمران١١٠ خير أمة ، فين الناس اللى كانوا من شوية هم هماهم

معندهمشى فلوس حلال تبنى أوضة اللى هى الكعبة ، كل فلوسهم حرام قطع الطريق و مهر بغايا ودعارة وربا وزنى وتجارة فى الحرام وسرقة ، فين الناس دول اللى أصبحوا أطهار وأبرار بهذه الصورة ، ايه اللى حصل ، كيف تحولت البشرية فجأةً فى هذا الزمن البسيط ،

وجدنا أن الله سبحانه وتعالى ينظر الى بعض الصحابة ويقول كلاما ضخما جداً ، يعنى مثلا **أهل بدر يوصل الحال إن الرسول عليه الصلاة والسلام يقول " لعل الله إطلع على أهل بدر فقال إعملوا ماشئتم فإنى قد غفرت لكم"** ليه ليه أهل بدر دول ايه عملوا ايه مالهم شكلهم ايه يوصلوا للدرجة آدى ، إعملوا اللى إنتوا عايزينه إنتوا مغفور لكم ، وبعض الناس يقولوا إفعلوا ما شئتم ، مش معقول هيكون شربوا الخمر ، ومين قالوكوا ده ثقة فى من الله سبحانه وتعالى فى هؤلاء ، إعملوا ما شئتم ، هؤلاء لن يشاءوا ما يغضب الله ، ثقة إن دول مشيئتهم لن تكون أبداً فيما يغضب الله عز وجل ، مش هيحبوا يشربوا الخمر مش هيحبوا يقعوا فى الزنى لن يحبوا أن يقعوا فى الفاحشة ، لأنه ما بيقولهومشى إعملوا أى شىء فإنى قد غفرت لكم ، ده بيقولهم إعملوا ما شئتم ، فهناك **ثقة فى مشيئتهم** فإنى قد غفرت لكم ، وصل الأمر الى أن الناس الجاهليين دول اللى إحنا كنا بنتكلم عنهم من شوية إن هم قافلين دماغهم ولو شوفناك نازل من السماء قدامنا **{ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ }**الإسراء٩٣ لو شوفنا كل آية لن نؤمن معك ، فوجئنا بهؤلاء الناس يا إخوة ، الله تعالى يقول عنهم **{ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }** المائدة١١٩ الناس دول بالذات ، الفئة ده شخصيا ، رضى الله عنهم ورضوا عنه ، صك الرضى من الله عز وجل محسوم ومسلم ، ليه حصل ايه ايه اللى حصل الناس التى كانت لا تفيق من الخمر التى كانت لا تكتسب إلا من حرام التى كانت تظلم التى كانت تقطع الطريق تدفن المرأة حية تعبد الحجر تسجد للصنم تتطير ، فجأة رضى الله عنهم ورضوا عنه ليه حصل ايه ما الذى ، كيف أخذ الإسلام بأيديهم ، يقول الله تعالى يقول النبى عليه الصلاة والسلام وهو ينظر الى بعضهم يقول **"اللهم إن تهلك هذه العصابة ، المجموعة ده ، فلن تعبد بعد ذلك فى الأرض أبدا"** يعنى ايه يعنى تحولت هذه **المجموعة ٣٠٠ واحد وشوية** إن دول أمناء هم دول الأمناء على مستقبل دين ربنا لغاية يوم القيامة ،الشوية دول ٣٠٠ واحد ما تاخدهمش قاعة صغيرة مسرح صغير مجرد جامعة مسجد دول أصبحوا وصلوا لدرجة أنهم الأمناء على مستقبل عقيدة الإسلام إلى يوم القيامة ،شكلهم ايه الأمناء دول ؟أمناء الدين ،أمناء العقيدة **"إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد بعد ذلك فى الأرض أبدا"** ليه حصل ايه ، طب كيف أصبحوا كذلك ،ألا نشعر بالتشوق كيف أصبحوا كذلك ،

نصُ آخر ، يصلوا لدرجة أنا قلت لك { **رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** } المائدة١١٩ تجد بعد ذلك { **يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ** } المائدة٥٤ علاقة عاطفة وحب بين الله وبينهم لدرجة أن يقول **"فإن أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ،وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ،وقدمه التى يمشى بها ،ولئن استعاذنى لأعيذنه ولئن سألنى لأعطينه"** هما دول هما هماهم،هما هماهم ،أيوة هما هماهم يا إخوة ،هما هماهم يا جماعة،

جـ - الفارق بين خروج جيل الصحابة وخروج جيل المؤمنين بسيدنا موسى وهارون :

على فكرة هما هماهم دى **قضية مختلفة عن سيرة سيدنا موسى** عليه السلام سيدنا موسى عليه السلام ، أرسل فأنقذ الله به بنى اسرائيل طلعهم من طغيان فرعون وخرجوا مع موسى ، فرعون حاول أن يدركهم ، فالله تعالى أنجاهم وأغرق فرعون فى البحر بعد ما أصبح أرض رجع بحر زى ما قلنا ونجا بنو اسرائيل يحاول بقى سيدنا موسى عليه السلام ، يحاول معاهم يجيبهم يمين شمال يزبطهم أول ما خرجوا معاه بعد ما شافوا الأرض تبقى بحر ويرجع البحر يبقى أرض أو العكس البحر يبقى أرض ثم يعود ليعود بحراً ويغرق فرعون ، شافوا الآيات البينات لقوا ناس بيعبدوا عجل ، قالوا "إجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة" ، يا أولاد الذين،،،، بعد كل اللى شفتوه ربكم الله الذى فعل فى فرعون ، عشان شايفين عجل ، تقولوا خليلنا إله زى ما لهم آلهة وبعدين مش بس عجل ، ده لما لاقوا تمثال عجل ، تمثال ، يعنى عجل يعنى لحم ودم ، لكن كمان تمثال لعجل "عجلاً جسداً" يعنى تمثال "له خوار" معمول له كده فتحات بحيث إن الهواء يأتى فيه فيعمل صفير، قالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسى ، تجيبهم يمين شمال يا موسى إحنا الحمد لله ضايعين فى الصحراء ، ورب العالمين نزل لنا أكل نأكله عشان ما نبقاش مذلولين ونعرف نكمل مسيرتنا وقضيتنا بس الحقيقة الأكل ده ، ده صنف واحد إحنا عايزين تصنيف يا موسى لدرجة طلبوا منه إن شاء الله نرجع مصر تانى لفرعون بس مش هنصبر على طعام واحد يا خبر طب ودى أمة ايه إللى الجاهلية معششة فيها ، فكان من قدر الله لهذه الأمة لإن الأمة دى بتاعتنا إحنا ، أمة الرسول عليه الصلاة والسلام قدرها مختلف ، كان من قدر الله إن ربنا ضرب عليهم بالتوهان التييه ، يتوهوا أربعين سنة فى الصحراء ، يقولوا الطريق من هنا يمشوا يلاقوه لأ ، فضلوا أربعين سنة تايهين ، أربعين سنة دول ، اللى كان عنده منهم مثلاً ، الشاب اللى كان سنه ٣٠-٤٠ سنة وصل سنه ٧٠-٨٠ سنة ، فى ناس ماتت ، فى ناس مالحقتش وفى ناس اتولدت ، **بقى أجيال جديدة** ، مين **اللى رباها موسى وهارون** ، ربيت **بدل التربية الفرعونية** على أيام فرعون الظلم والإستبداد والبطش والطغيان ، رباها موسى وهارون على منهاج النبوة ، فخرج جيل آخر غير الجيل اللى فات مجموعة تانية غير المجموعة السابقة

ناس ماتت وناس شاخت وأسنت وخرجت مجموعة رباها النبوة ورباها الوحى ومات موسى فى التيه ومات هارون فى التيه خلصوا مهمتهم بإنشاء أمتهم فى مرحلة الأربعين سنة ،

إنما الرسول عليه الصلاة والسلام اللى أسلموا وأصبحوا هما المسلمين هما هماهم اللى كانوا جاهليين هما هماهم مش جيل آخر وفى خلال فترة بسيطة ، يسلم الإنسان وسبع ثمانى سنين ،حتى نزلت الآيات الضخمة التى تدل على أن الدين أكتمل يقول"اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى" كلام كبير جداً أكملت الدين وأتممت النعمة { **وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً** } المائدة٣ { **الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ** } المائدة٣ يا خبر ده كلام ضخم جداً اليوم يأس الذين كفروا من دينكم ،يأسوا يأساً كاملاً من أن ينالوا من هذا الدين ، **"لقد يأس الشيطان أن يعبده المصلون فى جزيرة العرب"** ، **"لا يجتمع فى جزيرة العرب دينان"** ، ايه ده ، كل هذا الكلام ، ده ده يا راجل ١٧-١٨سنة دول لا يكفون الأب حالياً ليربى إبنه ، يربى ٣-٤ عيال عنده فى البيت يطلعهم كويسين يفضلوا هنا الأولاد سنه ٢٠ سنة وبرضه لسة ده محتاجنى ، إنما يوصل الموضوع إن الإسلام يشير إلى هذه الأمة ويقول " كنتم خير أمة أخرجت للناس" الحقيقة أنا وأنتم متشوقين نعرف إزاى حصلت دى جات منين ، إزاى حصل التغيير والتحول ده إزاى يعنى ما هو لازم تفهمنى ، لأن احنا النهاردة نريد أن نأخذ بيد أنفسنا إلى الله عايزين نذهب إلى رب العالمين نريد أن نصلح أحوالنا ،لازم أعرف كيف أخرجوا لأعرف كيف أخرج أنا كمان من الظلمات الى النور ومن الجاهلية إلى الإسلام ، طيب ، و**المفاجئة التانية إنه فى شىء متغير فى قلب الناس دول** ، لدرجة إنه رب العالمين مش أنا اللى بمدحها يعنى ، خللى بالك مش الرسول عليه الصلاة والسلام هو اللى بيمدحهم ،يقول والله دول ناس كويسين ، ومش أنا بقول والله دول صحابة ممتازين لأ ، ده الله الذى يعلم سرهم ونجواهم ، لما تشوف القرآن بيتكلم عنهم إزاى ،بيتكلم عنهم إزاى ، تحس إنه بيتكلم عن ناس يعنى ملائكة هما مش ملائكة ، **لكنهم لإستقامتهم وصلوا الى ما هو أعلى من الملائكة ، أبو بكر الصديق ده أفضل من جبريل** ، ايه ده أفضل من الملائكة ليه ، ولذلك أنا همشى **أنا عندى عشرين آية فى كتاب الله** ،عايز أذكرلكم أذكرهالكم أو بقدر ما يسع الوقت ، تلاقى آية يقول الله تبارك وتعالى فيها { **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ** } الفتح١٨ **فى اللحظة اللى نظر إليهم وهما قاعدين معاك يا محمد يا رسول الله تحت شجرة كدة قاعدين معاك تحت الشجرة وقاعدين مع بعض فى اللحظة دى تنزل عليهم رضوان الله** { **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ** }الفتح١٨ ليه ، قال حاجة غريبة

جداً قال { **فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ** } الفتح١٨ ياه ، "فعلم ما فى قلوبهم" ايه اللى فى قلوبهم فيه ايه ، فى شيء كبير { **فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً** } الفتح١٨ لكن فى شيء فى قلوبهم ، القلوب اللى كنت بقولكوم إنها قاسية وغليظة وتأبى الحق وتقع فى الظلم وتكسب من حرام وتقتل الموؤدة تصل الى أن رب العالمين الذى يعلم القلوب يقول "فعلم ما فى قلوبهم" وبسبب الكنز ده الموجود فى القلوب أعطاهم كذا وكذا ، ايه اللى فى قلوبهم ، إسمع فى آخر ، الآية اللى ذكرتها دى فى سورة الفتح ، إسمع فى آخر سورة المجادلة ينظر الله سبحانه وتعالى اليهم ويقول "أولائك ، الناس دول المجموعة المحددة ، خللى بالكوا يا إخوة أنا مش بتكلم عن الصحابة بصفة عامة ولا مدح عام ولا ثناء عام ، ده أنا بكلمك عن أشخاص محددين ، ينظر رب العالمين اليهم ويصف أحولهم بأنهم نورانية كاملة ، فيقول **أولائك ، دول ، كتب فى قلوبهم الإيمان ، كتب فى قلوبهم الإيمان** ، أنا عندى فى البيت كتاب إسمه كتاب الإيمان شريه كتاب كده بيتباع مكتوب فيه الإيمان ومعناه وشروطه ومواصفاته مكتوب على ورق ومطبوع فى المطبعة الإيمان مكتوب فى المصحف مكتوب فى السنة ، إنما يبقى مكتوب على قلوب ومش قلوب عامة قلوب محددة دول بالذات ،أولائك كتب فى قلوبهم الإيمان ، ويبقى القلب مليان إيمان ، ويتكلم الإسلام عنهم عن المجموعة ده بالذات فيقول عنهم كلاماً ضخماً عن قلوبهم وعن رغبتهم الى الله عز وجل يقول الناس دول بالليل {**وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً**}الفرقان٦٤ يقول تعالى فى آخر سورة المزمل {**إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ ...**، **هو يخاطب النبى عليه الصلاة والسلام يقوله** ، **.... أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ....**}المزمل٢٠ الناس اللى معاك كمان بيعملوا كده وقلوبهم وهم وقوف سجداً وقياما ركعا كده ، شوف قلوبهم القلب من جوة شكله ايه ، شوف قلوبهم القلب من جوة شكله ايه ، يقول {**تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**}السجدة١٦ ، يعنى ايه تتجافى ، لما يبقى فى بينى وبين واحد خصام أنا مخاصمه وهو مخاصمنى يبقى ده إسمها جفوة فكإنه مخاصم السرير مخاصم الفراش مش قادر بيتقلب على شوك مش قادر ينام وهو يشعر أن رب العالمين ينتظر منه أو أو هو الآن إذا وقف سيكون أمام رب العالمين فيشعر بخصام تجاه الفراش وجفوة لأنه يريد أن يقوم بين يدى الله ، تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم ، **شوف بقى قلوبهم خوفا وطمعا ، خوفا وطمعا ، علاقة موصولة بالله قلبيا** ، ولذلك **يا إخوة نظفوا قلوبكم من رغبات الدنيا فرغ القلب** ، فرغه من التعلق بدنيويات ، فلان عنده عربية شكلها كذا ، أنا أسفت جداً الأسبوع اللى فات ده ، يقوللك إن فى سيارة فى بعض بلاد المسلمين لأنها تحمل رقم ملاكى واحد نمرة العربية واحد متباعة العربية بمبلغ مهول ينقذ أمة الإسلام فى بلد

كاملة ، أنا لا أريد أن أذكر البلد ولا أذكر ، إنما شىء مش ممكن عربية علشان واخدة مثلا ملاكى القاهرة واحد ملاكى القاهرة تتباع بهذا المبلغ المهول ، فرغوا من القلوب الرغبات فى الدنيا ، إن يبقى قلبك بيكلك شايف فلانة وضبت بيتها شايف فلان إشترى عربية شايف الجوال أو الموبيل بتاع فلان ده أحسن بكتير شوفت الساعة اللى هو لابسها شوفت الملابس الفلانية ، هذا **الأكلان** هذا الأكلان شايف فلان راح إشترى ولا بانى بيت شكله ايه شايف البيت بتاعه إزاى شايف كذا ، الأكلان ده هو الذى يجعل القلب زى مية النار تأكل القلوب لذلك طهروا القلوب من الدنيا حتى يثنى الله تبارك وتعالى عليها بهذه الصورة ، **الله تعالى** يقول **{............ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً }**الفتح٢٦ كلمة كبيرة جداً أن رب العالمين يقول عن أشخاص بأعيانهم إن دول كانوا أحق بها وأهلها ، هم دول أهل التقوى ، أهل التقوى ويشير إليهم ، وخللى بالك أنا عملت ايه فى اللقاء ده ، انا لإنى فى **اللقائين اللى فاتوا كنت بكلمك عن الجاهلية العمياء** ، **حبيت أنقلك الى النتيجة التى تحصلت اللى هى النورانية الكاملة** ، علشان زى ما بيطلعوا فى التليفزيون كده ، يقوللك المريض قبل العملية وبعد العملية ، الغسيل قبل ما يتغسل وبعد ما يتغسل ويجيبوها جنب بعض كده علشان تشترى المسحوق ده ، تنظر فى اللى بيروحوا مراكز التخسيس ، شوف قبل برنامج التخسيس قد ايه وبعد برنامج التخسيس قد ايه ، طيب ما إحنا بنشوف الإسلام ما الذى صنعه فى أشخاص بهذه الصورة كانوا بهذه الصورة الفظيعة وفجأة يقول الله تعالى هم دول أهل التقوى وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها ، حاجة أكثر من كده ، **"يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا"** بغير حساب ، سبعين ألف بنى آدم وعند أما تيجى فى التحقيق فى الأحاديث ما تلاقيهمش سبعين ألف ، تلاقى **"سبعين ألف مع كل ألف منهم سبعون ألفا"** ملايين بغير حساب ، ما حدش يوقفهم ، والذى يجرى الحساب هو الله عز وجل ، وقد ورد فى بعض الأحاديث القدسية إن من فعل كذا وكذا إستحييت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا ، ملايين يدخلوا الجنة من غير ما يتحاسبوا ولا يتوقفوا ولا يوقفوا ولا يتسئلوا ، يدخلون الجنة من غير حساب ، ليه عملوا ايه ، وهم نفس الجاهليين اللى كانوا من خمس ست سنيين جاهليين ، أصبح الأمر يصل الى حياء رب العالمين منهم أن يحاسبهم ، حياء رب العالمين أن يوقفهم ، حياء رب العالمين أن يسألهم ، يدخلون الجنة من غير حساب ، أنا عايز أبقى كده ، لازم تقوللى حصل الكلام ده إزاى ، وده لقائاتنا إزاى ده حصل ، لإن أنا لازم أنقذ نفسى لأن أنا مليان من جوة حاجات بأحاول أصلحها مش عارف أصلحها ، لازم تقوللى إزاى دول بقى يدخلوا ، ويقف النبى عليه الصلاة والسلام يوما من الأيام ويخاطب المسلمين اللى متشوقين الى الجنة ويقول لهم **"أما ترضون أن تكونوا ، إن شاء الله ، ربع أهل الجنة** ، ربع أهل الجنة ، ربع أهل الجنة ، ده أنا فى

قبلى ده إنت عارف ده إحنا أمة ، فى قبلنا بلاد خمسة آلاف سنة حضارة ، خمسة آلاف سنة حضارة ، خمسة آلاف سنة حضارة ، وده ده الحضارة المعروفة ده قبل كده الكون بقاله عشرين مليون سنة ده الله أعلم الكون بقاله قد ايه بقاله آلاف السنين ، آلاف آلاف آلاف السنين ، كل الأمم دى من ساعة آدم وإدريس ونوح وهود وصالح وكل الأمم ده وتبقى أمتنا ذات العمر القصير دى ربع أهل الجنة ، فقال أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ، فكبرنا الله أكبر ، فقال عليه الصلاة والسلام أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة يقول فكبرنا الله أكبر تلت أهل الجنة قال إنى لأرجوا ، أنا **الحديث ده فى البخارى ومسلم** ، فى الصحيحين ، قال إنى لأرجوا أن تكونوا شطر يعنى نصف ، نصف أهل الجنة ، يا سلام يا سلام الأمة اللى بقالنا لقائين سابقين بنتكلم عنها وقوعها فى الجاهلية العمياء أصبحت نص أهل الجنة ، لا مش نص بس ، ده ده يروى إبن كثير فى تفسيره حديث مروى فى الطبرانى ومروى فى مسند الإمام أحمد ، فتلاقى حديث الطبرانى يقول "أنتم ربع أهل الجنة" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أنتم ربع أهل الجنة ، أنتم ثلث أهل الجنة ، أنتم نصف أهل الجنة ، أنتم ثلثا أهل الجنة" تلتين أهل الجنة الأمة دى ، اللى بقالنا لقائين فاتوا بنتكلم عن إنهم كانوا فى جاهلية عمياء أصبحوا تلتين أهل الجنة ، وفى حديث أحمد عند فى مسند الإمام أحمد يقول "أهل الجنة مئة وعشرون صفا أنتم منهم ثمانون صفا" صف مش قليل أمم ، لكن تمانين سلة من الأولين وقليل من الآخرين ، قليل من الآخرين دول تحولوا إلى ثلثين أهل الجنة ، لأ لازم أعرف لازم أفهم ، لازم تقولى إزاى وصلوا لكده يعنى لازم أعرف كيف وصلوا إلى إنهم ثلثين أهل الجنة ،الناس دول عملوا فيهم ايه ،كيف وصلوا إلى هذه الصورة ، كيف تبوئوا هذه المكانة ،

د - مديح رب العالمين ورسوله عليه الصلاة والسلام لجيل الصحابة ولكن لأشخاص بأعيانهم .

ايضاً تحدث واقعة وأنا أش ير لك إشارة إلى أن الله يشير إلى أفراد بأعيانهم ، طبعاً أنا على فكرة كان **ممكن أكلمك عن أشخاص** ومافيش مانع ألمح لكم ، يعنى مثلاً حديث الرسول عليه الصلاة والسلام يقول **"من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى فلان"** أهه واحد ده بالذات ،وحديث آخر يقول **"يطلع عليكم من هذا المكان رجل من أهل الجنة"** ويطلع واحد يبقى طالع من الوضوء والمية بتقطر منه كدة ،وواقعة ثالثة مثلاً عن إللى هو **ثابت بن قيس** إللى هو لما نزل قول الله تعالى عن الذين يرفعون أصواتهم فوق صوت النبى "لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم " ثابت بن قيس كان من النوع إللى صوته جهورى ومرتفع ، فجلس فى

بيته وهو مغتم ، قال أنا ممن حبط عملي وأنا من أهل النار كنت أرفع صوتى على صوت النبى ، فوق صوت النبى ، فالرسول عليه الصلاة والسلام كذا يوم كدة لم يرى ثابت ، والنبى لم يكن ، ماكانش زيى كدة أطلع أقول كلمتين الناس يسمعوهم وربنا يوفق وخلاص ، مش شيخ يروح يخطب والسلام لا لا لا ده إحنا حطينا الدعوة فى غير منزلتها خالص ، كان يعرف أصحابه ويتفقدهم وينظر فى أحوالهم ، كان رفيقا قائما رقيقا ، يقرب هذا ويسأل عن هذا ويعاون هذا ، فكذا يوم لم يرى ثابت بن قيس فبعتله قالهم شوفولنا ثابت فين ، فلما ذهب عن الرجل وقال المسألة كذا كذا كذا ، فقال لا بل هو ، بيقوله ثابت بيقول حبط عملى فأنا من أهل النار **فقال لا هو من أهل الجنة ، هو من أهل الجنة فأصبح الراوى يقول فكان ثابت يمشى من هنا ونحن نعرف أنه من أهل الجنة** ، تأتى **إمرأة تصرع** فيقول لها أوتصبرى ولكى الجنة فقالت أصبر ولى الجنة ، أصبحت من أهل الجنة أصبحت تمشى **يقول أحد الصحابة لأخيه أتحب أن أريك إمرأة من أهل الجنة** ، قاله ايه ده فى كده ، بجد فيه موجود كده يعنى قاله آه تعالى ، فيروا المرأة الرجل الصحابة المجموعة من أهل الجنة ، **العشرة المبشرون بالجنة ، طلحة بن عبيد الله ، من سره أن ينظر الى شهيد يمشى على الأرض فلينظر الى طلحة ، العشرة المبشرون ، الصديق فى الجنة والفاروق فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة ووو** ، أشخاص محددين تحديد ، ده مش أنا اللى بقول كده ، الحديث **يقول أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة وأبو عبيدة إبن الجراح فى الجنة والزبير بن العوام** فى الجنة بالنص كده ، يا رب أشخاصهم ، بل تنزل بعض الآيات يا إخوة ، أنا الكلام ده هقولهولكم ربنا يحفظكوا يا رب العالمين ، أنا عايزكم تبقوا فاهمين أنا قصدى أقول ايه ، **أنا قصدى أقول إن الإسلام والنورانية تحولت الى أمر واقع مجسد موصوف فى أشخاص وليس مجرد معانى عامة** ، مش اللى هيؤمن هيدخل الجنة واللى هيعمل عمل صالح هيدخل الجنة واللى هيتوب الى الله هيدخل الجنة واللى يقوم الليل واللى كذا يتصدق له كذا ، لا ، أصبح الأشخاص الناس بأعيانهم بأشخاصهم موصوفين بأن هذا الرجل من أهل الجنة ، هذه المرأة من أهل الجنة أنا بقى عايز أعرف حصل ده إزاى ، لازم أن أتصور إن أنا مطالب أن أسعى إلى الجنة عايز أعرف وأنا أبوية وأمى وعيلتى وبلدى ومجتمعى ما ربونيش للدرجة الكافية لأكون أنا الصحابى المطهر النقى بهذه الصورة أنا عايز أنقل نفسى من الظلمات إلى النور أنقل نفسى من الجاهلية إلى الإسلام أنا بكذب عايز أبطل كذب ، أنا أنظر إلى حرام أريد أن أبطل أنظر إلى حرام أنا افعل كذا أريد ، مش دى الشكوى إللى بيقولها كل واحد ، طب دول حصل إزاى ،فمن ضمن الأشياء تجد انه يشير القرآن إلى مجموعة مثلاً من ضمنهم **أبو عبيدة إبن الجراح وأبو بكر الصديق ومصعب ابن عمير ، ويقول عن هؤلاء ، دول بالذات { أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ }**المجادلة٢٢ وتجد

مثلاً حديثاً للنبى عليه الصلاة والسلام عن بعض هؤلاء الناس زى **أبو بكر الصديق**، **يقول** ، **{ أو القرآن يقول ١٦} وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى{١٧} الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى{١٨} وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى{١٩} إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى{٢٠} وَلَسَوْفَ يَرْضَى{٢١} }** الليل المسألة إذن فيها نقلاً كبيراً أنا الحقيقة عايز أمر بحضاراتكم سريعاً لأن الوقت بيمضى ، على بعض الأشياء التى وقعت علشان مجرد إشارات ، **الرسول عليه الصلاة والسلام جالس فى يوم من الأيام فى بيته فينزل جبريل ويقطع أجواز الفضاء ويصل إلى النبى عليه الصلاة والسلام** يقوله ايه ، يقوله يا رسول الله إلحق بسرعة ، أصحابك إللى قاعدين فى المسجد أخرج شوفهم بيعملوا ايه دول ناس الله تعالى جمع الملأ الأعلى فى السماء يفاخرهم ، يباهى بأصحابك دول الملائكة ، خرج النبى عليه الصلاة والسلام يضع ردائه عليه بسرعة ويخرج إلى المسجد لقى مجموعة ناس بأشخاصهم قدامه كدة هم قال لهم انتم قاعدين بتعملوا ايه ، بتعملوا ايه قالوا له لأ إحنا قاعدين نذكر الله سبحانه وتعالى على نعمة الهداية والإيمان والله ، والله العظيم بجد ، آالله ما أجلسكم إلا هذا ، بجد ، مفيش حاجة تانى ، قالوا والله يا رسول الله ما أجلسنا إلا هذا ، هم خافوا يطلع فى حاجة غلط ، قال أما إنى لم أستحلفكم تهمة لكم ، بس حصل حاجة كبيرة جداً ، نزل جبريل من لدن رب العالمين يقوللى إطلع للناس اللى برة دول الناس دول ربنا جامع الملأ الأعلى يباهى بهم الملائكة ، انا طالع أشوف دول عبارة عن ايه عملوا ايه ، وينزل القرآن للرسول عليه الصلاة والسلام وهو أفضل خلق الله يقوله إوعى تسيب دول ، إصبر نفسك معهم ، طب أصبر نفسى معاهم بس أبقى مشغول بأى حاجة وأنا معاهم برضو **{ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا }**الكهف٢٨ **يقول {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً }** الكهف٢٨ **شايف القلب ، يريدون وجهه"** يريدون وجه الله ده مش بيتكلم كلام عام ده يتكلم عن أشخاص معروفين بعينهم بأشخاصهم محددين مشار إليهم **{وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ**، الصبح وبالليل ، **يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً }** الكهف٢٨ وفى آية أخرى يقول له { ولا تطرد، لما قريش قالتله يا محمد أنت تريد أن تبلغنا الدعوة وإحنا مستعدين نسمع كانت مشكلتك معنا من قبل أننا لا

نريد أن نسمع ، لا يا سيدى مبروك قررنا نقعد نسمعك وتعرض علينا الدعوة بس مش هنقعد مع الصعاليك مينفعشى إحنا لينا مجلس خاص بينا ، علية القوم ، فينزل جبريل يقوله إوعى تطلع دول **{وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ }** الأنعام٥٢ ، لا دول إنت حسابهم عليك ولا حسابك عليهم ولا ، دول عايزين يسمعوا بيسمعوا مش عايزين ، إنما لا تطرد هؤلاء ، لا تخرجهم بأشخاصهم بأعيانهم ، يا ربى ، **ناس إتكلموا كلمة عن أبى سفيان** ، أبى سفيان كان بيحارب المسلمين فلما جاء فى الآخر وربنا نصر المسلمين عليه ، قاموا تلاتة من الصحابة قالوا يا أخى والله أبو سفيان ده لسه عايش بعد الحرب ده كله السيوف لسه مشبعتشى من بعض الرقاب ، فى رقاب كده السيف كان مطلوب يشبع منها ، فسيدنا أبو بكر غضب ، غضب ليه لأنه بيحب الإسلام ، أبو سفيان جاء الآن قائد جيش المشركين يوشك أن يسلم فرصة ذهبية ، فرصة عظيمة الراجل اللى بيحاربنا طول العمر هيسلم فنقوله كلمة تطفشه فراح إشتكى للرسول عليه الصلاة والسلام ، فلان وفلان وفلان تلاتة محددين بالإسم ، بلال بن رباح ، صهيب ، سلمان قالوا كذا ، **فإذا بالنبى عليه الصلاة والسلام يقول له يا أبا بكر فلعلك آذيتهم** ، إوعى تكون قولتلهم كلمة تؤذيهم ، قال لا والله يا رسول الله ما قلت لهم شىء ما هو إلا أن جئت أشتكى إليك ، **قال إنك لو كنت آذيتهم لآذيت الله ورسوله** ، ونفس الكلام جاى عن **عمار بن ياسر على فكرة فى واقعة مع خالد بن الوليد** ، بيقوله حاجة زى كده يقوله ايه يقوله **إن عمار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ومن آذى عماراً فقد آذى الله ورسوله"** ، ايه ده يا جماعة ايه ده ايه التحول ده ، إزاى تحقق هذا ، لقاءاتنا القادمة أيها الإخوة ستكون حول كيف تحقق هذا القدر ، أنا الحقيقة يعنى الوقت طبعاً خلص بس أنا كنت أتمنى إنى أذكر لكو بعض الآيات التى ذكرت عن الصحابة وتحقق الإسلام فيهم ، وانا كنت كاتب عشرين آية كنت متصور إنى أنا يكون عندى الوقت إنى أذكرها جميعا لكن حسبكم يعنى يكفيكم جداً أن **الرسول عليه الصلاة والسلام ينظر الى بعضهم ويقول ما طلعت الشمس ولا غربت ، محصلش ، على خير من فلان إلا أن يكون نبى"** ناس خير القرون وكما بدأت خير القرون قرنى ، كيف حدث هذا ، هذا ما سنتناوله إن شاء الله تفصيلا ، هذه السلسلة وهذه اللقاءات شغلتنا فيها ندرس نذاكر كيف تحول أهل الجاهلية الى الإسلام كيف تحولت الظلمات أو أخرج الناس من الظلمات الى النور ، كيف إستكملوا صفاتهم ، كيف حدث هذا لنقدم لكل مسلم صادق يريد هذا نقدم له الطريق ليحقق هذا إن شاء الله وتفصيلا ولو الأمور مش واضحة قولولى مش واضحة لأنى أحب أن تكون واضحة ، **وورقة وقلم بقى ونكتب ونذاكر ونشوف كيف نخرج أنفسنا من الظلمات الى النور** ، أسأل الله أن يكون واضح ، أسأل الله سبحانه وتعالى أن تكون هذه الأمور واضحة يا رب العلمين وأن يبارك لكم يا إخوانى فى أفهامكم وفى معتقداتكم وأن يجعلها مطابقة لمراد رب العالمين وأن يجعلكم

متوجهين الى الله سبحانه وتعالى برحمة ربنا ورضوانه ، أيها الإخوة نحن لا نلقى مواعظ ودروس وإنما نريد أن نأخذ بيد أنفسنا من الظلمات الى النور ونعوذ بالله أن نأخذ نحن بيد أنفسنا وإنما نسأل الله أن يأخذ بأيدينا اليه أخذ الكرام عليه ، وأن يعرفنا كيف نتحول من جاهلية إذا عشنا فى الحياة إحتلتنا الى نورانية من عند الله رب العالمين وهذ ما يكون فى اللقاءات القادمة إن شاء الله عز وجل

الشريط الرابع من المقدمة :

٤- صفة جيل النور :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

أ : التصرفات المادية للصحابة والأعمال الخاصة بهم :

١- البعد الكامل عن أى حرام أو معصية من أقل درجة من الدرجات

أول ملمح أراه فى جيل الصحابة أنه قد تحقق ويعنى شىء لافت للنظر درجة **البعد الكامل عن أى حرام أو معصية من أقل درجة من الدرجات** بعد كامل لدرجة أنه كان يتقى الله فى مثقال ذرة يتقى الله فى شعرة أنه لا يقبل أن يدخل الحرام على حياته بأى صورة من الصور مطلقاً لدرجة **أن واحداً من الصحابة يقول إنكم تعملون أعمالاً هى أدق فى أعينكم من الشعرة كنا نراها على زمن رسول صلى الله عليه وسلم من الموبقات من الكبائر** شيفنها شىء فظيع جداً إنما إنتوا بتفوتوها ببساطة ، فكانوا **وقافين** ، المسلم الذى كان من قبل فى الجاهلية قبل الإسلام لا يتورع عن الحرام فوجئنا برجل زى **أبو بكر الصديق مثلاً يأكل مرة من المرات أكلة لم يكن يعلم أن فيها حراماً فلما علم ظل يرجعها ما أكل** ، يقيئ ، يضع إصبعه فى حلقه ويضع الماء ويضع إصبعه فى حلقه ليقيئ ما أكله كل ما أكله يقيئه ويخرجه فقلوله إنت ما كنت تعلم أنه حرام وما دمت لا تعلم ليس لا شىء عليك يعنى طب هون عليك قال والله لو لم تخرج آخر لقمة إلا بآخر نفس لأخرجتها ، لا يقبل أن تنبت شعرة من جسده من حرام لأنه أيما جسد نبت من حرام فالنار أولى به وأيما شعرة نبتت من حرام فلابد فحق على

الله عز وجل أن يحرقها فى نار جهنم ووجدنا بعض الصحابة من كتر تبرئه من الحرام يفعل أموراً لا ينتظر لحظة زى **الراجل اللى الرسول عليه الصلاة والسلام قاله إنه الدهب حرام ،** وجد رجلاً راجل لابس فى إصبعه خاتم من الدهب فالرسول عليه الصلاة والسلام نزع الخاتم منه يعمد أحدكم الى جمرة من النار فيجعلها فى إصبعه وألقى الخاتم ، بعد من إنصرف الرسول عليه الصلاة والسلام الصحابة قالوله خد الخاتم إنتفع بيه بيعه إعطيه لزوجتك لإبنتك إنما يعنى خلاص **فقال لا ما كنت لآخذ شيئا طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،** فالناس قالوا خلاص وإحنا كمان بقى صاحب الخاتم مش راضى ياخده هناخده إحنا ، فظل الخاتم ملقاً على الأرض أياما لا يجد من يلتقطه لأنه صار رمزاً على الحرام ، لم يقبلوا مهما كان أمر ، عارفين يا إخوة العادات المشهورة اللى هى لما مثلاً **نزلت فرضية الحجاب ،** فى صلاة العشاء المسلمين يصلوا العشاء ونزل فرض على المرأة أن تلبس الملابس الشرعية ، اللى بنسميه النهارده الحجاب ، هو ده تسمية إصطلاحية مسموش حجاب ولا حاجة ليس حجاباً إنما هو تسمية إصطلاحية الخمار والجلباب وما الى ذلك ، مفيش واحدة قالت والله طب لما الخياطة تفتح الصبح ومفيش واحدة من المسلمات حتى قالوا طب بلاش أنزل الجامع الفجر استنى لما الخياطة تفتح وأروح أفصل وبعدين أروح أصلى الظهر مع إنه الصلاة فى المسجد على المرأة مش مطلوبة على سبيل لا سنة مؤكدة ولا واجب ولا شىء من هذا القبيل وإنما هى سنة من السنن تفعلها إنما ماذا فعلت المرأة ، شقت النساء جلبية قديمة ولـلا حاجة وتلففن بثيابهن وجئن الى المسجد فى صلاة الفجر متلففات بثيابهن ملتزمات بالحجاب الشرعى ، مفيش خمس دقائق يضيعوا ، **لما حرمت الخمر ،** الخمرة اللى كانت فى بيوت الصحابة الصالحين المسلمين كانت قليلة لا كانت كتيرة جداً كانت مش حرام ، والخمرة أهل الجاهلية متعودين عليها شىء جوهرى فى حياتهم كانت خمرة كتيرة جداً ، إنما لما حرمت بقى كل واحد يخرج بزجاجات الخمرة يدلقها حتى سالت طرقات المدينة بالخمر ، ده يقوللك الخمرة كانت قد ايه فى البيوت ، فبعد أن حرمت لم تبقى قطرة خمر واحدة فى بيت مسلم ، الفرق لحظة ، **لما حرمت أكل الحمير** العرب كانوا بيكلوا لحم بقر جمال إنما الفقير منهم كان يشترى حمار ويدبحه ويقتسموه ويبيعوه لحم حمار ، فحرم النبى عليه الصلاة والسلام حرم الإسلام أكل

لحم الحمير ، الحمر الأهلية ، الحمير اللى هى فى الشوارع اللى بنركبها ده حرام لأن فى حاجة تانية اللى هى الحمار الوحشى ده من الظبيان وليس من الحمير ، حرمت فكان الرجل يرجع الى بيته ، حرمت بعد صلاة الظهر بعد صلاة الظهر حرمت ، يرجع عشان يتغدى عملالنا ايه يا أم فلان ، ده عملالك فضلة خيرك لحمة حمار فقالها ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمها فما تقول المرأة طب معلش إحنا المرة آدى ده إحنا بناكل لحمة مرتين فى السن ، تقوله طيب يدك بيدى وتمسك بالقدر وتدلق اللحمة بالمرقة بالشربة لأنه صار حرام ، لم يعد المسلمون ، **سيدنا عمر بن الخطاب لما مراته إشترت مربى** وقال هذه المربى تعتبر من فلوس المسلمين أنقص أنقص ، لإن هى قالتله قالتله إحنا عايزين زيادة شوية عشان نعرف نشترى مربى قالها منين عايزانى آخد من بيت المسلمين عشان تشترى مربى ، مفيش مربى بعد شوية لقاها جايبة شوية مربى ، منين قالتله والله إدخرت كده مليم فى نص مليم فى ربع مليم لحد ما إتوفر فى شهرين تلاتة تمن شوية مربى واشتريته ، قالها بس خلاص يبقى ده كده زيادة عن المصروف ، هذه أموال المسلمين وتبرئاً من أموال المسلمين رد هذا ، أنقص هذا من مرتبه وهو رئيس دولة بقدر هذا المبلغ ، أصبحوا يخافون من الحرام ، و**يقولوا لن يبلغ أحدكم درجة الإيمان حتى يدع ما لا بأس به ، اللى يمكن شىء مفهوش حرام خوفا وحذراً مما فيه بأس** ، ويقولوا كنا نترك تسعة أعشار الحلال مخافة الوقوع فى الحرام ، قبل الحرام بشوية تلاقى تراجع وتراجع بمسافة كبيرة ولذلك لازم يكون واضح إن ده معلم ، أنا كنت قولتلكوا إن فى الجاهلية لما حبوا يبنوا الكعبة ، أوضة واحدة من الحجارة لم يجدوا مالاً عند الشعب كله يبنى أوضة واحدة من الحلال ، لأ دول أصبحوا لا يقبلون تمرة نصف تمرة من حرام لدرجة **واحد من الصحابة كان يصلى مع النبى عليه الصلاة والسلام فى المسجد ، أول ما الرسول عليه الصلاة والسلام يقول السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله يروح الراجل واقف جرى خارج برة المسجد** ماشى مروح ، إشتكاه الصحابة فين فين السنن فين سبحان الله تلاتة وتلاتين والحمد لله تلاتة وتلاتين والله أكبر تلاتة وتلاتين وتقول تمام المئة كذا فين فين ايه الحكاية ، فالرسول عليه الصلاة والسلام قاله تعالى إنت بتعمل كده ليه ، قاله يا رسول الله أنا فى نخلة بتاعة واحد جارى شجرة لجارى فرعها معدى السور

وفوق بيتى أنا فتسقط منها بعض الثمرات على بيتى فإذا سقطت الثمرات قد يسرع إليها طفل صغير ، عندى ولد صغير كده عنده سنتين ونص تلت سنين فيأكلها فأخاف عليه من الحرام ، فبجرى بسرعة أخللى أمة تحرسه ولا حاجة كده وأجرى بسرعة حتى أمنعه من أن يأكل تمرة ، فلما تحب تسألنى الصحابة عملوا ايه ، أقوللك لأ عملوا ايه ده ده ده أصلحوا تماما مسالة إقترابهم من الحرام لا يقترب **(لئن يطعن أحدكم بمخيط فى رأسه خير له من أن يمس امرأة لا تحل له)** اللى كانوا بيروحوا لصاحبات الرايات الحمر ويعاكسوا البنات فى الشارع أصبح لا يرى لا يرى ، **سيدنا أبو بكر الصديق يحط حصواية زلطة ، حصاة ، فى فمه حتى لا يتكلم** فلما ييجى يتكلم يتذكر أن عليه أن يتمهل لأن القول قد يكون فيه حرام ، **الرسول عليه الصلاة والسلام جالس فى وسط الصحابة فى مرة فى المسجد قالهم أقعدوا إجلسوا** ، واحد ماشى فى الشارع سمع وهو لسه لم يصل الى المسجد سمع النبى عليه الصلاة والسلام يقول إجلسوا فجلس من شدة إمتثال الأمر فلم يعودوا يقتربون من الحرام بشىء إطلاقاً وإنما أصبحوا من أبعد ما يكون

٢- كانوا يقومون بعبادات مستفيضة

كانوا فى مقابل التبرؤ من الحرام كانت هناك عبادات ،عبادة مستفيضة ، النهاردة لما تيجى تقولى يا أخى أذكر الله أقولك لا إله إلا الله ، خلاص كدة ذكرت الله إنما لما تنظر إلى صحابة النبى عليه الصلاة والسلام كيف كان شأنهم تجد أنه خرج يوماً لصلاة الفجرصلى الله عليه وسلم ، ثم عاد عند صلاة الظهر فوجد زوجته امرأة **مش بتكلم عن رجل حتى فوجد زوجته جالسة فى مكانها تذكر الله عز وجل ، قال لها أما زلتى على الحال التى تركتكى عليها ، لسة زى ما انت لم تتحركى قالت له بلى ، أنا منذ صلاة الفجر جالسة أذكر الله عز وجل** ، النهاردة المسلمين هل ذكرهم لله هذا الذكر الطويل ، **هل يجلسون من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس فى كل يوم يذكرون الله** وتكتب للواحد منهم أجر حجة وعمرة تامة تامة تامة

مفيهاش غلطة تحتاج ذبح حج مثلاً ولا جزاء يعنى ما تحتاجش ذبح جزاء ولا صيام أيام ولا تصدق احنا ساعات نبقى فى الحج يقوم واحد كدة يقوله مش فى دماغه دى ما فيهاش حاجة ، إنما واحد يعمل محظور من محظورات الإحرام بدون ما ينتبه نقوم نقوله طلع صدقة ، تطعم كذا مسكين يقولوا له صيام كذا يقولوا له عليك جزاء عليك فدية ، لأ دى قال حجة وعمرة تامة تامة تامة ، **قيام الليل رجل اللى جاء من العراق إلى المدينة المنورة** وصل وحمدا لله على السلامة ووكلوه وشربوه واتبسط وكل حاجة ولغاية النوم جاى ينام سمع صوت فى المدينة صوت عامل زى الأزيز ززززززززززز، ايه ده اتخض قام قال ما هذا ، احنا فى العراق ما عندناش الكلام ده ، فى مصر فى الشام فى إيران فى ، مفيش ، فقال له مضيفه صاحب البيت ، قال هذا صوت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف هذه الأبواب يقومون بالقرآن يا إما صلاة القيام يا إما تلاوة بالقرآن طوال الليل الناس ما بيروحوش نايمين غافلين غفلانين ، **ده كان فى بعضهم يقسم الليل على أهل البيت** يقول ما يليق ببيتى أن يشهد لحظة من الليل غافل غفلة تامة ، يقول أنا هصلى الثلث الأولانى وزوجتى الثلث الثانى وابنى الثلث الثالث والخادم الثلث الرابع ، يعنى يقسمون الليل على أنفسهم فلا يرى البيت غافلاً والله تعالى قال "إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك" ناس يهتمون بهذه العبادة ، القرآن الكريم يا إخوان ، القرآن الكريم ، النهاردة بييجى أحد الإخوة بل كثير يقولى طب إفرض الواحد ظروفه كانت صعبة ما عرفش يختم القرآن فى شهر ، واتأخر حرام ولا حلال ، **الصحابة جمهور الصحابة جمهور الصحابة كانوا يختمون القرآن الكريم فى اسبوع واحد ،فى ستة أيام ، فى ستة أيام يختمون القرآن كل مرة ،يعنى معناها ايه ،يعنى معناها حوالى من أربع إلى خمس أجزاء فى اليوم الواحد** طب معلش بلاش نبقى من جمهور الصحابة خلينا فى القليلين يا سيدى ، ده طلع جمهور الصحابة يختموه فى اسبوع والقليلين دول بيختموه فى ثلاثة أيام ، يعنى مش جمهور الصحابة يعنى الآخرين متكاسلين أكثر ، لأ ده الآخرين أشد همة ، يتلون كتاب الله آناء الليل من ذكر ، **ذكر الليل لما تصحى تسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى** "يا أيها الذين ءآمنوا أذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا" ،

الصيام أنا بكلمك عن العبادات الصيام يجى واحد للرسول عليه الصلاة والسلام يقوله يا رسول الله أنا عايز أصوم صيام كويس جداً يقوله صوم تلت أيام صوم الإتنين والخميس صوم كذا كل ما يقوله حاجة يقوله أنا أقدر على أفضل من هذا ، **ده بعض الصحابة قال أنا أصوم فلا أفطر** بصوم علطول الإسلام قاله لأ مينفعش ، لم رده الإسلام لما قاله مينفعشى تصوم علطول علطول بدون أن تفطر ، لما رده رده الى ايه الى أن يصوم يوماً ويفطر يوماً قاله خلاص تصوم يوم وتفطر يوم قاله أقدر على أفضل من ذلك قاله مفيش حاجة أفضل من كده ، فإذا بالرجل اللى كان سنه ٢٥-٣٠ سنة لما وصل سنه ٨٠ ٨٥ سنه قال يا ريت كنت قبلت ساعتها رخصة الرسول عليه الصلاة والسلام وأصوم إتنين وخميس وخلاص ، الله يعنى ايه يعنى إنت من سن ٢٥ سنة لسن ٨٥ سنه ستين سنه بتصوم يوم وتفطر يوم بلا توقف هؤلاء كانوا الصحابة ، صيامهم حكتلكوا عنه صلاتهم بالليل وطولها ، ذكرهم ذكراً كثيراً عبادات عبادات عبادات عبادات لدرجة يا أخى الكريم **الأطفال الصغيرة اللى أسلموا مع الرسول عليه الصلاة والسلام كانوا سيدنا على أسلم وهو طفل ، سيدنا زيد بن حارثة** كان فى بيت الرسول عليه الصلاة والسلام ، على وزيد دول الطفلين اللى سنهم ٨ -٩ سنين دول بيصلوا قيام الليل نص الليل وتلتين الليل زيهم زى الكبار يصلون يتعب مفيش مانع يقعد ينام إنما نشأوا على الطاعة والعبادة ولذلك لم يكونوا لم يكونوا أصحاب همم ضايعة لأ كانوا يصلون يصومون يذكرون يتلون القرآن

٣- كانوا متفردين فى العبادات المالية :

العبادات المالية اللى فيها فلوس مواصفات جيل الصحابة مواصفات عجيبة جداً أنا مبكلمكشى عن الأغنياء أنا بكلمك عن الفقراء ، **رجل فقير جاله ، مرة واحد دبح خروف فخلى راس الخروف وبعتهاله السلام عليكم أبويا بيسلم عليك وبقوللك يعنى يا ريت تقبل هذه منه** ، ايه ده وجد رأس شاه راس خروف عارفين لحمة الراس ويقطعوها وياخدوا بقى اللسان ولا المخ ولا يعنى شىء بياكلوا لحمة بيت فقير ، فلم تقل له زوجته هات ال وإنما قال

والله جزاه الله خيراً ولكن أخى فلان مش إخوة يعنى إبن أبوه وأمه واحد من المسلمين يعنى أحوج بيت أجوع جوعه أكثر فذهب وأهداها الى بيت أخيه هذا ، البيت التانى عامل نفس الكلام والتالت نفس الكلام وظلت رأس الشاه تدور فى هذه الليلة من بيت الى بيت كل واحد يؤثر بها أخاه فى الله حتى فإذا بالمفاجئة أنها عادت الى صاحب البيت الأول ، رجعوا فوجئوا بواحد بيقوله يعنى كان محتاجاً ، وأتاه طعام ، **سيدنا على بن أبى طالب جوز بنت النبى بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مجهزين للصيام بتاعهم للإفطار رغيف** يخبط الباب واحد وليس عندهم إلا هذا الرغيف مسكين إنسان مسكين يديله الرغيف وفاطمة بنت النبى عليه الصلاة والسلام الكريمة على رسول الله والكريمة على الله تبيت ومعندهاش ولا لقمة وتصوم تانى يوم لإنه كان فى صيام تانى يوم تصوم فى اليوم التانى وليس عندها ما تفطر عليه تشرب مية ولا حاجة وبقى يومين ورا بعض ، فى اليوم التانى يطرق الباب ده فى اليوم التالت أصعب لإنه مسكينا ويتيما وأسيرا يجيلهم واحد أسير يعنى ايه أسير يعنى كافر واحد كافر مش مسلم ويعيش ولكن أنا أسرته والله تعالى ، النبى عليه الصلاة والسلام كان ينادى ، اللى بيقوله المسلمين صعبين ده المسلمين كرام الناس ، **الرسول عليه الصلاة والسلام قال أكرموا أسراكم فكان الواحد يطعم أسيره رغيف العيش ويشرب هو الماء وأحدهم يطعم رغيف العيش ويأكل هو تمراً** فيقول أوصانى رسول الله بالأسير كيف آكل رغيف العيش ولا أطعمه إلا بس التمر خلاص عندى رغيف عيش أديهوله إتفضل ومعاه حاجة يكلها إنما أنا آكل التمر ، عبادات عجيبة حتى فى **الأموال السائبة عائشة لما توفر لها فى مرة ذبيحة تذبحها وتأكل منها تصدقت باللحم كله** كله كله كله كله لحد ما البنت عندها الخادمة الجارية الصغير قالتلها يا أم المؤمنين كنت خليلنا حاجة نكلها قالت ياه والله لو ذكرتينى لتذكرت لأبقيت ، ذكرينى بايه ده اللى بيدبح النهارده بيقوله بس طلعلى الحته الفلانية ده للبيت وبعدين نبقى نشوف هنفرق الباقى ، إنما تظل تتصدق وتنفق حتى ما يبقى شىء هم دول الصحابة ده القلوب التى أصبحت فى عباداتها كأنها لا تريد شيئاً من الدنيا كأنها لا تتعلق بشىء لم يعد عندها حاجة فى شىء ، والحقيقة إن ده ليس فى العبادات المالية يعنى فقط ده ساعات تبقى عباده ملهاش علاقة بالناحية المالية يعنى مثلا **قصة إستشهاد سيدنا عكرمة بن أبى جهل ده**

قصة شربة مية ، شربة ماء ، أنا دلوقتى لما حضرتك تشرفنى فى البيت أنا أجيبلك عصير أجيبلك شراب اللوز شراب الفراولة شراب المانجو ما تشاء ، إنما فى الصحراء حيث لاشىء جالهم جائهم الموت ضرب خلاص ها يستشهد وحاسس بجفاف الحلق العطش فقال عايز ميه ميه فواحد جنبه شربة ميه فعكرمة سمع أخاه المسلم بجواره يشعر بالعطش فقال للساقى اللى جايبله عشان يسقيه إذهب بها الى أخى فإنه أحوج إليها يا عم اشرب انت هتموت يا عم ، ودى إن هى عايزينها والله لتاخد لأ خد انت ، ده وقت الحقيقة ، وقت ستموت الآن وانت ظمىء ، فيذهب إلى الثانى فيسمع ثالثاً يقول له لأ إديها لحسين ده حسين ده عطشان جداً أكثر ، طب اشرب وهديله ، وديله الأول فيذهب إلى الثالث فيجده قد فارق الحياة ، فيعود إلى الثانى فيجده قد فارق الحياة ، فيعود إلى الأول ، قولوا لى شكلهم ايه ، شكلهم ايه الناس اللى بيزودوا بأرواحهم ، بيدفع **بيدفع نفسه بيموت فى مقابل نصف آية** { وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ }الحشر ٩ **كلمتين ولا ثلاث كلمات** "ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة" يعنى ولو كانت عندهم احتياجات شديدة ، لكن يؤثرون على أنفسهم ، علشان الإيثار ثلاث أرواح تروح لكن لا يفقدون روح الإيثار ، والله قول رأس الشاه هما كانوا جعانين فعلاً وعايزين يأكلوا إنما فضلوا عايشين ، إنما فى شربة الماء يا إخوة ، فى شربة الماء التى ضاعوا بسببها ، ضاعوا بسببها ، ضاعوا طبعاً دية تعبير واحد زى حلاتى كدة ، إنما هم لم يضيعوا هم بالعكس كسبوا أنفسهم ، إنما بقولك دى نفوس الصحابة اللى بهذا الشكل نفوس الصحابة اللى بهذا الشكل كيف تحولت ، كيف تغيرت كيف صارت بهذه الصورة ، واحد ييجى الى هو زى **عثمان بن عفان حد مصدق إن واحد يجهز لوحده جيش كامل من كامل فلوسه** كلها ، **أبو بكر الصديق يتصدق بكل ماله** كل فلوسه يطلعها فى سبيل الله كله لم هات عندكم ايه ، ويذهب ويعود وهو لا يملك مليماً واحداً لا يملك قرشاً فى كدة ، يعطى ، فى حد يقدر النهاردة قليل ولا كتير يعطى كل ماله ، خللى بالك دول الشباب بالذات لأن الشاب وهو صغير يقول آه أنا أقدر أعمل كدة ، فعلاً ، طالب فى ثانوى وطالب فى جامعة ما عندوش مسئوليات ممكن يودى إنما خللى بالك إن اللى بيحصل بعد كدة إن الدنيا تنهش ، وتدخل وتستولى ، يصرف كل فلوسه فى سبيل الله ، **عمر بن الخطاب بيتصدق بنصف ماله** واحد

مثلاً عنده مثلاً ٨٠٠٠ جنيه ياخد ٤٠٠٠ جنيه ويتصدق بيهم وعنده ، طب كويس ٤٠٠٠ كويسين لكن نصف ماله يتصدق بيه فى سبيل الله ، عبد الرحمن بن عوف ، أنا مش فاهم يعنى مش بيحبوا الفلوس مش عايزينها ما بيفكروش فيها ، **عبد الرحمن بن عوف تجارة السنة ، اقتصاد السنة** ،الإستثمارات بتاعته تأتى القافلة بالجمال وعليها الغلال وجاية نازلة لدرجة ترج المدينة رج ، دخلت جمال عبد الرحمن بن عوف ده كان مليادير عبد الرحمن بن عوف ، ثم تنتهى إلى الواقعة إللى يقول أشهدك أن القافلة بجمالها بأقطابها بأحلاسها بالبردعة باللجام صدقة منى على أمة المسلمين كله مين يقدر على ده ، مين يقدر، صحابى يسمع الآية يعنى ولذلك حتى المرأة تتصدق بالحلى وده شيء على فكرة بنشوفه الآن ، تلاقى منديل أيام ما وقعت مثلاً أحداث البوسنة والهرسك وقبلها أفغانستان وقبلها معرفش فلسطين وقبلها ، كنت تشوف المنديل ، النساء بيرموا الحلقان والغوايش فيه ، أمتنا بخير والله أمتنا بخير ده بس تعرف الطريق ، المسلمين أنا مدرك إن فى عدد كبير من المسلمين غلابة هما مش عارفين الطريق ، احنا قلنالهم احنا أوضحنالهم ، نحن أحياناً نقصر فى إيضاح وهما مش عارفين يعملوا ايه ، **ييجى واحد تنزل الآية "لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون" يقول والله أنا ما عنديش فلوس بحبها أكتر من الجنينة دى جنينة بتطلع فاكهة** وخضار وتطلع وفيها شجر ، وجنينة فى منتهى الجمال صارف عليها ما دام هذه الحديقة هى أحب مالى إلى مع إنه مش مطلوب منه كدة ليس مطلوباً منه ، إنما هو ينفق مما يحب ، فقد جعلتها صدقة ، ايه ده ، **ايه دول يذكرون الله فى النهار يقومون بالليل يقرأون القرآن يصومون يوماً ويفطرون يوماً ، ينفقون أموالهم فى سبيل الله يتبرأون من الحرام**

٤- أصبحوا لا سلطان على قلوبهم للدنيا إنما السلطان عليها لله رب العالمين فقط :

وبعدين تحس بعد ده كله إن الكلام إللى عندهم كأنهم فاضيين ما عندهمش حاجة ، كأنه ما عندهمش تجارة ، يعنى أنا والله مستغرب **عدد الغزوات إللى الرسول عليه الصلاة والسلام غزاها تلاقى واحد من الصحابة يخرج معاه** ، واحد تانى يخرج معاه ، وواحد ثالث

يخرج معاه ، وتلاقى كل دول الإسلام يقول عليهم ايه **شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها** ، خرج معاه فى كل الغزوات ، مافيش غزوة كان عنده ظروف ، انتم عارفين الغزوات دى كانت قد ايه ، **غزوة كل أربعين يوم** ، بتحسبها كل أربعين يوم غزوة بما فيها الطريق ، يعنى لو هو بيمشى ثلاث أيام ولا أربع أيام ولا خمس أيام ولا عشر أيام لغاية الغزوة ، ويرجع فى ثلاث أربع أيام تانى ، يبقى ده جوة الأربعين يوم يعنى كأنه ما بيقعدش فى المدينة أكثر مثلاً من ثلاثين خمسة وعشرين يوم ، ليه ما عندهمش تجارة ما عندهمش زراعة ما عندهمش دكان مفتوح ما عندهوش شيء يرعاه ، ايه ده ايه التجرد ده لله رب العالمين ، ايه كل هذا التجرد لله رب العالمين بهذه الصورة ، إزاى ده ، و**ثلاث هجرات هجرة الحبشة الأولى ،وهجرة الحبشة الثانية ،وهجرة المدينة** ،ايه بيتنقلوا من مكان لمكان ما عندوش روابط ، ماعندوش زباين يخاف لو قفل إن هو ما فيش ، إنما **نفوس تجردت لله وتخلصت لله أصبحوا لا سلطان على قلوبهم للدنيا ،سلطانهم ،السلطان على قلوبهم لله رب العالمين فقط** ، تغير شيء غير طبيعي لدرجة إنه مش بس فى الأمور المالية والأكل والشرب ، **أبو عبيدة بن الجراح يلاقى أبوه أبوه جاى بالسيف** يقاتل الرسول عليه الصلاة والسلام فيخرج أبو عبيدة ويقاتل أباه ويقتل أباه لأن أبوه جاء ليهدم الدين جاء ليحارب النبى عليه الصلاة والسلام ، وهو لا يقبل فقتل أباه قاتل أبوه لكن أبوه يريد أن يستهدف عنق النبى بالسلاح أهه المبارزة أنازل فهو لم يطق ، والله أنا مش بس ده انتم حافظين الراجل اللى هو **عبدالله بن أبى بن السلول ، ده كان راجل رأس النفاق والمنافقين** ، كان هو الملك بتاع المدينة قبل البعثة كان هو اللى هيتوج ملك على المدينة ،فكان هو أعظم رجل فى يثرب ،فلما جاء الإسلام أظهر الإسلام لأنه لاقى الإسلام غلب لكن هو جواه كان متغاظ كان كافراً ،عبدالله بن أبى السلول قال كلمة قال طيب ، كان فى غزوة كدة ، قال طيب لإن رجعنا إلى المدينة أنا مش هدخل محمد ده تانى ، محمد ده ما يطلعش ، ليخرجن الأعز منها الأذل ، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، الأعز يقصد نفسه ، سيخرج الأذل يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم حاشاه ذلك ، **ابن عبدالله بن أبى ابن السلول** ابنه كان رجلاً مسلماً صالحاً ، فراح للرسول عليه الصلاة والسلام قاله أنا عرفت اللى أبويه قاله

وسمعت أنك تنوى أن تقتله إذا كنت ناوى تقتله يا رسول الله كلفنى أنا أقتله لأنه لو قتله غيرى ربما لا أطيق أن أنظر إلى قاتل أبى فأقتل مسلماً بكافر فأدخل النار فالرسول عليه الصلاة والسلام الشفوق الرحيم العطوف الطيب الكريم صلى الله عليه وسلم قال له لأ مش هنقتله بل نحسن صحبته ، فيجرى عبدالله بن عبدالله بن أبى بن السلول رجل مؤمن صالح يجرى يقف على باب المدينة ، لما ييجى أهه داخل يقوله انت مش هتدخل ، مش هتدخل بتقول لأبوك كدة ، قال له انت مش قلت ، ليخرجن الأعز منها الأذل ، رسول الله هو الأعز فلا تدخل المدينة حتى يأذن لك الأعز أن تدخل مش انت كنت ملك على المدينة وده ابنه ، إزاى يا إخوة حصل ده ، إزاى حصل إن الناس اللى كانوا كل حياتهم يتفاخرون بالأباء ده كل حياته بيكتب قصائد أبوية أحسن واحد أنا ابن الكرام وأنا ابن الشجعان وأنا ابن ، ايه اللى حصل لهم ، ما الذى حدث لهم لدرجة أنهم يتجردون لله عز وجل هذا التجرد الكامل الكامل **أبو بكر الصديق فى غزوة بدر ابنه كان لسة كافر** ابن أبو بكر كان لسة كافر فيأتى ليحارب المسلمين فيخسر مبارزة بينه وبين أبو بكر الصديق وبعدين تفرقهم المعركة وبعد كدة ابن أبو بكر أسلم الحمدلله فيقول ابن سيدنا أبو بكر بعد ما أسلم قال له فاكر يا أبى فاكر غزوة بدر فاكر لما اتبارزنا قال له آه والله يا ابنى الحمد لله ان ربنا هداك للإسلام فقال له والله أنا فى يوميها جاتلى فرصة ذهبية لأقتلك لكن انت أبوية بقى ما يصحش ما رضيتش أقتلك ،سيدنا أبو بكر مش يخليها بجميلة يقول له وأنا كمان ده انت إبنى وإحنا حبايب ، قال له والله يا بنى لو حانت لى منك يومها هذه الفرصة لضربت عنقك فى سبيل الله ، تجرد إسلامى للإسلام لا حاجة لهم فى الدنيا ، **أم حبيبة بنت أبو سفيان** ، أبوها أبو سفيان كان قائد جيش المشركين وجاء أم حبيبة جالها أبوها وأخفت عنه أن رسول الله خارج لقتالهم ، ما هذا ، أيها الإخوة لازم أكون واضح إن الصحابة دول كونهم **بيتبرأوا من الحرام يكثرون العبادة ، أموالهم فى سبيل الله ، أوقاتهم فى سبيل الله حركتهم فى سبيل الله ، كل صغيرة وكبيرة فى سبيل الله ، هذا الكلام معناه أنهم كانوا كراماً ، كراماً فى إن نفوسهم اتغسلت ، اتغسلت بالكامل** ، ولذلك أنا كنت قد أعددت لكم إن بعض ما وقع للصحابة من ظروف ، كان أحد الإخوة أرسل إلى ورقة على كل حال ، بعض ما حدث لهم الدنيا سعدت بهم ، تغيرت بهم الدنيا بكاملها سعدت بهؤلاء الصحابة بهذه

الصورة ، صورة الإيمان ، لأن الواحد منهم كما قال الله تعالى أو كما قال النبى عليه الصلاة والسلام "وما يزال" كما قال نقلاً عن الله تعالى فى الحديث القدسى **"وما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به وقدمه التى يسعى بها ويده التى يبطش بها ولئن استعاذنى لأعيذنه ولئن سألنى لأعطينه** ولئن أقسم "فلان الفلانى إن أقسم على الله لأبره يحلف على ربنا يقوله يا رب أقسم بك عليك أن تفعل كذا ، فلان مستجاب الدعوة ، لأنهم تخلصوا تماماً ، أنا بقول لك ليه سعدت بهم الدنيا ، حصل نوع من الأمان ، يا إخوانى ألم أحكى لكم منذ لقائين إنه قطع الطريق ، وأخذ الإسترقاق إنه يأخذ الناس أرقاء ، واحد كدة حر وكل شىء ياخدوه فى السكة يلاقوه لوحده يروحوا ماسكين وواخدينه ويبيعوه ويصبح رقيق طول عمره ما يعرفش يخرج ، إذا حب يهرب يسموه العبد الآبق يا ويله تلاقى الجزيرة العربية كلها تقف ضده ويحاصر ويقبض عليه فى أى مكان ، لما جاء الإسلام يقول النبى عليه الصلاة والسلام حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت ، حتة القافلة إللى كانت النموذج العملى المثالى للقبض على الناس وأخذهم أرقاء ، لا يخشى إلا الله والذئب على غنمه ،

أنا بس استأذن الإخوة الكرام فى إن احنا نأخذ بعض الدقائق الزائدة حتى أستطيع أن أنهى هذا الكلام النهاردة إن شاء الله ، لأن لا بد أن ندخل فى المسألة الخاصة بأسباب الخروج من الظلمات إلى النور ، عشان كدة زى ما بقول لحضراتكم إنه الدنيا تغيرت لدرجة إنه تغيرت لدرجة الأمان الكامل ، يقول النبى عليه الصلاة والسلام حتى تخرج المرأة الظعينة الظعينة المرأة لوحدها من العراق تريد الحج فتنزل لتحج تقطع الصحراء ولا يتعرض لها أحد ، فما بالك بالرجل ، ما بالك بالفرسان ،لا شىء إطلاقاً ، ثم تجد بعد ذلك سبحان الله أن هناك بعض الأمور ، يعنى مثلاً يقف واحد من أمراء المؤمنين يخاطب سحابة تمشى فى السماء يقول لها والله زمان يا سحابة كنا لما بنشوفك نقول يا رب المطرة تنزل علشان الزرع يطلع ، إنما دلوقتى مطرى مكان ما تحبى ، تمطرى هنا تمشى شوية وتمطرى بعد كدة ما تمطريش خالص ، تمطرى هنا تمطرى هناك ، حيثما نزل مطركى حيثما نزل مائكى سيأتينا خراجكى لأن الأرض كلها بقيت بتاعت مسلمين ، ويقف عمر بن الخطاب يقول وقد صرت وليس فوقى

إلا الله ، انتم عارفين المشكلة الإقتصادية يا إخوانى عند المسلمين كان شكلها ايه ، المشكلة الإقتصادية عند المسلمين إن عندهم أموال زكاة فايضة مش لاقية فقراء يأخذوها ، كانت الجمال يتشال عليها الذهب يمشى من مصر لتونس لليبيا للجزائر للعراق يدوروا على فقراء ، ما يلاقوش فقراء ، المال فاض ، فماذا يفعلون ، حددوا كل من لم ياخدش من بيت مال المسلمين وفايضة الفلوس ، لإن ما فيش سرقة ما فيش نهب فى إسلام يحل للناس مشكلاتهم فالفلوس فايضة عملوا ايه ، بدأوا يجوزوا الشباب البنات والصبيان من الفلوس اللى عايز يتجوز المهر بتاعه على بيت مال المسلمين ، وعفش العروسة وعزالها من بيت مال المسلمين ، ستروا ، الدنيا سعدت بهؤلاء الصحابة على هذه الصورة ولذلك أيها الإخوة عندما أكلمكم عن صحابة النبى صلى الله عليه وسلم وأقول لكم لقد تغيروا تغيراً كاملاً وتبدلت أحوالهم تبدلاً كاملاً وأصبحوا نجاة للدنيا من كل ما فيها إنما أحدثكم عن قوم أراد الله بهم ومنهم كل هذا الخير المستفيض وأنا يمكن النهاردة الوقت ضاق عندى فلم أستطع أن أشرح لكم بالقدر الكافى ولن أكمل فى هذا الأمر لازم أدخل فى موضوعى فيكفينى فى ختام هذا اللقاء إنى أبين لحضراتكم فى **كلمة جامعة ما من خير إلا سعى هؤلاء الصحابة إليه ، وما من شر إلا امتنعوا عنه الصحابة** ، كانوا **لكى يخرجوا فى سبيل الله لا يحتاجون إلا لرجل يقول الصلاة جامعة** ، فيجتمع الناس ويخرجون مع النبى عليه الصلاة والسلام ، زكاتهم ، صلاتهم ، جهدهم فى العبادة ، بعدهم عن الحرام ، **حتى إحسانهم إلى زوجاتهم أنه حريص ألا تغضب عليه زوجته** ، أنه يسترضى إخوانه فى الله نفوس تخلصت لله رب العالمين جيل فريد وفذ ولا بد أن يكون السؤال الواضح كيف ، حرام عليك بقى قل لنا ده مش معقول ، إزاى الإنسان الجاهلى المخمور اللى كل فلوسه حرام اللى بيروح بيوت الدعاره ، إزاى هو نفسه فى تلت أربع خمس سنين بقى هذا الإنسان المتبرئ من الحرام كثير العبادة كثير الصلاة كثير الصيام المتصدق المتجرد لله ، كيف حدث هذا ، ما إسم الأمور التى يفعلها الإسلام فى النفس ليخرج الناس من الظلمات الى النور لأننى أريد أن أمشى على هذا فأتحول أنا أيضاً أريد أن أخلص نفسى من الأدران والأثقال والأوزار ، أنا حاسس بما أنا فيه من السوء ، عايز أتغير ، إزاى وليس عندى عزم ، حاسس أننى أريد والعزم لا يحملنى أحاول وتقعد بى همتى ، إسمها ايه

الأشياء التى فعلها الإسلام فى الناس فأخرجهم من الجاهلية الى الإسلام ومن الظلمات الى النور ، هذا ما نتناوله بمشيئة الرحمن فى لقائنا يوم الإثنين القادم إن شاء الله ، ونسأل الله عز وجل لنا ولكم السداد .

الشريط الخامس من المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ،،،

ب - صفات الصحابة التى جعلت عندهم هذا النور المتمكن :

يهمنى أيها الإخوة قبل أن أدخل فى كيفية تحويل الإسلام للناس من الجاهلية الى النور ، أن أذكر لكم أن هؤلاء الصحابة ، السر وراء تمكن النور منهم والإيمان منهم "لقد جاءكم من الله ، الله عز وجل سماه نور "كتاب من الله ونور مبين" نور مبين ، هؤلاء الصحابة أيها الإخوة كانت عندهم تلت صفات هى السبب أو هى التى جعلت عندهم هذه المواصفات أو حتى بلاش تلت صفات خلينى أقوللك ما الذى جعلهم فى هذا النور المتمكن .

١- أولاً أنهم تفرغوا قلبياً من الدنيا تماماً

١- أولاً أنهم تفرغوا قلبياً من الدنيا تماماً تماماً مش تفرغوا يعنى مكنشى وراهم شغل ، كان عندهم شغل ، إنما تفرغوا قلبياً تماماً من أى رغبةٍ فى الدنيا من أى تعلق بالدنيا من أى إستهداف للدنيا لم يستهدفوا الدنيا أبداً إطلاقاً ، حتى لما قال الله عز وجل "منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة" لم يكن الأمر إستهدافاً غير حياتهم أو حول حياتهم ده كان موقفا فى صورة أخرى فى غزوة أخرى إنما هؤلاء الصحابة لما توصل لدرجة رجل زى **صهيب** ييجى يهاجر ، صهيب هذا الرجل اللى هو يعتبر رجل عصامى بدأ من الصفر ، لم يكن عنده ولا مليم لم يكن عنده أى مبالغ جاء عبدا" يباع ويشترى وهذا البيع والشراء ، كان هو مملوك وتحول الى حر ثم الى تاجرٍ ثم كثر ماله ونمى وأصبح مليونير ، هذا الشخص الذى أسس نفسه من العدم أسلم ولا مشكلة فى أنه أسلم إنما قالوا له المشكلة فى أن تهاجر ،

خليك مسلم زى ما إنت عايز إنما تهاجر وتأخذ الأموال التى كسبتها إنت كسبتها بإنك إشتغلت معانا هنا بعتلنا واشتريت منا ، صحيح هو اللى تعب لكن أنت بعت لنا واشتريت منا فما أخذته من مال هو فى الحقيقة أموالنا إحنا ، إذا أردت أن تهاجر أترك المال كله لنا ، أنا الحقيقة الواقعة دى بأقف عندها كتير حتى وأنا لواحدى ، إن الموازنة الخطيرة أن يبدأ ، يا إخواننا ده المسلمين معجبين بسيدنا أبو بكر الصديق لأنه أنفق ماله كله فى سبيل الله ويحكون قصة أن عمر إبن الخطاب رضى الله عنه ، سيدنا عمر أنفق نصف ماله فى سبيل الله فلما جاء أبو بكر أنفق ماله كله فى سبيل الله ، طب ده صهيب من أول لحظة وهو لا يزال فى مكة قالوله لو أردت أن تهاجر أترك المال كله لنا وهاجر إتفضل مع السلامة ، فترك ماله كله لهم بالكامل وهاجر لدرجة أن نعليه ذابا ، دابوا وهو مسافر فى السفر ووصل يلقى نفسه فى حضن النبى عليه الصلاة والسلام مسلماً مهاجراً فقال له ربح البيع يا أبا يحيى ربح البيع أبا يحيى ، ايه ده مكنوش عايزين حاجة من الدنيا خالص يعنى ليس لهم حاجة فى شيء إطلاقاً إطلاقاً لدرجة الأنصار ، **أسهل حل لمشكلة اللاجئين فى التاريخ البشرى هو موضوع الهجرة ، الأنصار** فتحوا بيوتهم فاللى جايين مهاجرين ، الآتون مهاجرين من مكة الى المدينة فى لحظات وجدوا مساكن وطعام وخدمة ، فى دولة شوفتوا إنتوا دولة فى العالم فى التاريخ البشرى عملت كده وجدوا طعام وشراب وخدمة ومساكن وبيوت وأخوة ، إنهم أن الأنصار فتحوا بيوتهم للمهاجرين ولم تقل زوجة واحدة لزوجها ايه الناس اللى إنت جايبهملى ده البيت ، يا إخواننا فكروا بينكم وبين نفسكوا هل إنت الآن تستطيع أن تفتح بيتك ليأتى إنسان مش إبن بلدك أصلاً وإنما من بلد أخرى قد تكون له عادات مختلفة قد تكون له تقاليد مختلفة قد يكون له أسلوب مختلف ، هل أنت مستعد تفتح بيتك وتترك مثلاً غرفة ولا غرفتين ولا نصف الغرف بيت تتركه لمين لرجل وزوجته وأولاده ، خللى بالكم إن الهجرة ده الواحد مش ساب مراته وولاده ده جايز معاه أطفال واللى بيبكى واللى رضيع واللى صغير ويبقوا معايا فى بيتى أنا وتفتح البيوت ومش بس كده بل يعرضون وده شيء عجيب جداً أنهم شعروا أن ، الأنصار ، شعروا أن الأموال التى يملكونها ليست من حقهم وإنما هم جزءُ فقط من أصحاب الحق فيها وأن الراجل اللى جاء من مكة مهاجراً ودخل الى بيتى وجلس معى فى البيت له حقُ فى أن يأخذ نصف هذا المال فعرضوا عليهم نصف أموالهم ، هل رأيتم قط إنساناً تعلقه بالدنيا إنتهى بهذه الصورة لدرجة أنه يعطى بيته ويعرض نصف ماله ويعرض ويعرض **ومن أروع ما يكون العفة التى كان فيها المهاجرون** ، المهاجرون جايين صحيح لا بلد لهم صحيح لا ديار لهم صحيح صحيح ، إنما لما عرضت عليهم هذه الأشياء قالوا لأ لا نأخذ شيئاً ولم يقبلوا وبقى الأنصار أموال الأنصار بكاملها مع الأنصار وللأنصار والمهاجرون لم يأخذوا قرشاً واحداً كصدقة أو كمعونة إنما جاءوا ودخلوا هذه البيوت نحن نعمل لكم أجراء ، أجير بيشتغل

عندكوا فى أرضكم الأرض الزراعية ينقوا الدودة من الأرض يحرت الأرض بيعمل نشيل نخزن نحمل على أعناقنا وفى مقابل هذا معيشتنا حتى معيشتنا فى البيوت والأموال والأكل والشرب إحنا نشتغل بيها ، أمة عفيفة ، يا إخوة أنا عايز أقولكم حاجة مهمة إحنا عندنا فى دين الله عز وجل إنه مجرد أن أنظر إلى مال واحد من الناس وأتطلع إليه ، بس أقول اللى معاه ده كويس ، يا سلام لو يدينى شوية منه ، لمجرد هذا التطلع ينقص رزقى ، رزقى بقدر ما تطلعت إليه ، ينقص ، أنا متطلع إلى ما معه من مال فينقص رزقى أنا بقدر ما تطلعت إليه من مال ، لذلك النبى عليه الصلاة والسلام قال عن المال نفس نفس العشرة ريال ، نفس العشرة دينار التى أقبضها هى هياها لو أخذتها بطيب نفس بورك لى فيها ، ولو أخذتها باستشراف نفس عارف يعنى ايه إستشراف ، يعنى متطلع إليها متطلع إلى ما فى أيدى الناس ، لم يبارك لى فيها ، طب هو فى الحالتين نفس العشرة ريال لا زادوا هنا ولا نقصوا هنا إنما النفسية التى وراء التطلع لما تسأل الناس شيء لما تقوله ما تدينى يا أخى ، انت ما تدينى يا عم من الحاجات الحلوة اللى معاك دى ، ينقص رزقك فيما أعلمه من دين الله بمقدار هذا الذى طلبته لأن إستشراف النفس دى حقارة ذل عبودية فى نفس ترى ما فى أيدى الناس ، والله تبارك وتعالى يقول **{لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ }**الحجر٨٨ عينك ما تبصش أصلاً لما فى يد الناس وإنما تكون عزيزاً ولا زلت أتذكر أن واحداً من الصحابة النبى عليه الصلاة والسلام ناداه وقال له تعالى يا فلان بايعنى ، قال يا رسول الله قد بايعتك ، أنا من المسلمين الذين نشروا الإسلام وبايعوك ، قال لأ **بايعنى على ألا تسأل الناس شيئاً** ، ما تطلبش حاجة من حد إطلاقاً فبايعه وفى قصة أخرى ولا أقول فى رواية أخرى ، فى قصة أخرى رجل ظل يطلب يطلب يطلب يطلب يطلب يطلب فلوس فلوس فلوس فلوس فالرسول عليه الصلاة والسلام أعطاه جتى أرضاه وفضل يديله يديله حتى ، ثم قال له اسمع اسمع يا فلان الفلوس اللى انت شايفها ، مش انت اتبسطت الحمد لله خلاص اسمع بقى هذا المال خضرة حلوة ، عارف الحاجة الحلوة اليانعة ، خضرة يعنى يانعة جميلة خضرة حلوة يعنى حاجة مغرية فمن أخذه بطيب نفس بورك له فيه ومن لم يأخذه بطيب نفس لم يبارك له فيه ، **فقال الرجل والله يا رسول الله والله لا أرزأ أحد بعدك** ، يعنى لا يمكن أطلب من حد فلوس تانى أبداً ، يقول الرواة عن الرجل الأول ومثله عن الرجل الثانى مع اختلاف قالوا ، يقول الراوى فلقد رأيت هذا الرجل اللى الرسول عليه الصلاة والسلام قال له بايعنى على ألا تسأل الناس شيئاً لقد رأيته وقد زاد عمره على الثمانين ٨٠ سنة ٨٥ -٨٤ -٨٣ ، وهو فوق ظهر ناقته فوق الجمل ، عارف السنام بتاع الجمل ، عارف الحتة العالية قاعد فوق يسقط سوطه ، الحبل ولا العصاية اللى بيضرب بيها الجمل يمين

وشمال كدة يسقط سوطه من يده على الأرض والصبيان والصبيان تحت حول الجمل يلعبون فلا يطلب من أحد منهم أن يناوله السوط وينيخ راحلته وينزل فيلتقط السوط ، سنه فوق التمانين سنة لأن العفة ملأتهم الكرامة أنهم لا يريدون شيئاً انت عايز انت عندك بس أنا يا مولانا يا عم الشيخ يا فضيلة الأستاذ أنا راجل فقير ودول أغنياء لما آخذ حاجة بسيطة ، انت عارف طريق الغنى ايه ، ومن يستغنى "ومن يستغنى يغنه الله" قاعدة عاملة زى ، وأنا كدة بنزل مستواها زى المعادلة الجبرية ، اللى يحفظ كذا يكون كذا "ومن يستغنى يغنه الله" مش عايزة كلام ما فيهاش احتمالات ولذلك المهاجرون رفضوا أن يأخذوا من الأنصار شيئاً مع أن الأنصار لا أقول انهم أسخياء النفوس ، بل الله هو الذى يقول الله تعالى يقول عنهم فى سورة الحشر **{وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ }** الحشر٩ **يحبون نفسه { يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ }**الحشر٩ هما مش بيقاوموا نفسهم هما صاروا أسخياء لدرجة كأن الدنيا بتدفق من عندهم تعطى تسيل للآخرين **{ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ }**الحشر٩ يعنى احتياج مهما كان الإحتياج **"ومن يوق"البخل " { وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }**الحشر٩ فأنا عايز أقول لحضارتكم ان المهاجرين رفضوا الدنيا حتى وإن كانت صدقة حتى وإن كانت مسكن والأنصار حلوها لهم وصهيب تصدق بماله ،وأبو بكر بماله لدرجة إنه أبو سيدنا أبو بكر الصديق أبوه ،عارف انت المثل ،بيقول لبنت سيدنا أى بكر ، **أبو أبو بكر أبوه بيقول لبنت أبى بكر اللى هى حفيدته حفيدته قال لها يا بنتى أبوكى ده الفلوس اللى معاه لا هو أبقاها عنده فيصير غنيا"** ومعه مال وهو كان ثرى سيدنا أبو بكر تاجر كبير ومحبوب ويأتى إليه الغرباء أول ما ينزلون ينزلون عنده لأنه تاجر محبب ، فقال لها الراجل ده ابنى ده لا هو أبقى المال عشان المال يشيله ويحمله ويساعده ولا هو إذ اشترى بالمال عبيداً ما هو كان بيعتق العبيد فقال لها لما أخذ فلوسه واشترى بيهم عبيد ولا هو إذ اشترى بالمال عبيداً أبقاهم قوة له ، طب أنا معايا مليون دولار اشتريت بيهم شوية عبيد مش أخليهم حوليا كدة بودى جارد ، مش أخليهم حراسة مش أعمل لنفسى منظر، إنما ياخدهم يشتريهم ويعتقهم ويقوله تعالى أنت حر لوجه الله ، فكرنى بالمثل اللى بيقولوه الناس الطيبين عندنا يقولك ايه ، اللى عنده قرش محيره يجيب حمام ويطيره ، هما أبوه يظنون إنما **سيدنا أبو بكر فعلاً كان بغير احتياج وبغير تطلع للدنيا لدرجة أنه يشترى العبيد بماله الذى يكسبه ويعتقه فى سبيل الله ويروح بالليل لا فى فلوس ولا فى رجالة حوليه** ، وهو رضى الله عنه أبو بكر الصديق يضرب عند الكعبة حتى يسقط مغشياً ما يلاقيش شوية عبيد يساعدوه ، مش انتم

عارفين إنه ضرب سيدنا أبو بكر ضرب بالنعال بالجزم على الرأس الشريفة رأس الصديق رضى الله عنه ، أفضل رأس خلقها الله بعد النبيين ، ضرب على رأسه بالنعال حتى سقط مغشياً عليه ، ومع ذلك يفعل هذا ، ناس تخلصوا وتجردوا من الدنيا ، مالى وللدنيا هذا الكلام يا إخوانى يفعلونه ، هه ، مش مطالبة للنفس و**إنما نفوسهم تلبست بالتعلق بالآخرة** ،

فى المقابل هؤلاء الصحابة بدأوا الجيل اللى أصبح بدل الجاهلية العمياء فى نورانية صافية كان عنده صفة غريبة جداً المرابطة شوف أنا بقولك استغنوا عن الدنيا ،

٢- المرابطة الكاملة لدين الله ولأمر الله ولإرضاء الله عز وجل مرابطة عجيبة

فى المقابل هؤلاء الصحابة بدأوا الجيل اللى أصبح بدل الجاهلية العمياء فى نورانية صافية كان عنده صفة غريبة جداً المرابطة شوف أنا بقولك استغنوا عن الدنيا ، **المرابطة المرابطة الكاملة لدين الله ولأمر الله ولإرضاء الله عز وجل مرابطة عجيبة** مش راضيين يسيبوها لدرجة إن الرسول عليه الصلاة والسلام، سيبك من الرجالة خالص ، خلينا نتكلم حتى عن **النساء الضعيفات المشغولات ببيوتهن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فيجد قبة** ،قبة يعنى واحدة كدة زى ملاية سرير ملايات سرير وستاير وعليها قبة زى الخيمة خيمة ، فوجد قبة مضروبة فى المسجد ، قال ما هذا فإذا بها بهن نساء المسلمين تردن الإعتكاف فى المسجد لفضل الإعتكاف فعاملين قبة فى المسجد خيمة داخل المسجد ليستترن فيها للإعتكاف ويدخل صلى الله عليه وسلم الأستاذ الذى ربى هؤلاء رجالاً ونساءاً يدخل فيجد ، مع إنه أنكر عليهم قال لهم لأ ما ينفعش ، إنما شوف اللى شافه ، أنظر إلى ما نظر إليه أنظر إلى ما رآه ، وجد حبل معلق بين جزعين نخل ، انتم عارفين مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام كانت السارية فيه كانت جزع نخلة وجزع نخلة عشان يرتفع عليه السقف اللى عامل زى البوص والحصير ، فلاقى حبل مربوط بين ساريتى المسجد ، ما هذا ، قالوا إنه لفلانة زينب ، ليه بتعمل ايه بيه الست **زينب** ، **قالوا حتى فإنها تقوم الليل فأرادت إنها لو تعبت** ، لو شعرت بالجهد حاجة غريبة والله يعنى الرجل يستحى اليوم ، لو شعرت بالجهد تريد أن تستند إلى الحبل لأنه فى صلاة النافلة غير صلاة الفريضة ، صلاة النافلة يجوز الصلاة مستنداً ، ويجوز الصلاة جالساً ،ويجوز مع نقصان الأجر طبعاً عن الوقوف ، فقال لا مروها أن تصلى ، كل ما تقدر تصلى أهلاً وسهلاً ، فإذا تعبت تجلس إنما لا تستند إلى الحبل ، إنما أنظر إلى الرغبة ، **الهمة لم يكونوا يتركون صلاة واحدة فقط فى المسجد لدرجة أن الرجل الذى تغيب للمرض مرة عن الصلاة بقى مكانه فى المسجد فارغاً** ، شوية لأنه قاعد بيصلى فى مكانه ٤٠ سنة من أربعين سنة بيصلى هنا فلما تغيب أو ما كانش أربعين كانوا عشرين سنة فقط ، عشرين من عشرين سنة

يصلى هنا فبعد عشرين سنة لما غاب يوماً يأتى دائماً مبكراً ليصلى حتى فى صلاة العشاء ما كانوا يا إخوة ، والله يؤثر فيا هذا الخبر الذى يقول **أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يصلون فى المسجد وفى ليلة من الليالى تأخر النبى صلى الله عليه وسلم فى طلب إقامة صلاة العشاء فتأخروا فى الإقامة** ، **فجلسوا تخفق رووسهم** من النوم عايزين يناموا حتى خرج النبى عليه الصلاة والسلام وأقاموا الصلاة ، **مرابطون للعبادة ، مرابطون للطاعة ، مرابطون لدين الله** ، تلاقى واحد منهم يقولك ، **أنه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها** كلها لم يترك ولا مرة ليه ، فاضيين ، إذن هؤلاء الصحابة كانوا بهذا الشكل من المرابطة للطاعة فى مقابل ترك المعصية

٥ - لمسات الإسلام للبشرية :

لذلك يا إخوة سعدت بهم الدنيا الدنيا مش هو فقط يعنى النور الذى أصبح بعد الظلام ده لم يكن نوراً لأشخاص أبى بكر وأشخاص عمر وأشخاص عثمان وأشخاص ، سعدت الدنيا بهؤلاء ، الدنيا سعدت ، الدنيا أفاقت ، الدنيا رجعت فاقت من أول وجديد لأنهم أعطوا الناس ما يتنفسون ، ده فى عهد الصحابة دول أنا قلت لحضاراتكم قبل كدة ،

أ- كثر المال وفاض لدرجة أن المشكلة كانت أنهم لا يجدون عدداً كافياً من الفقراء يأخذ أموال الزكاة التى تفيض .

كثر المال وفاض لدرجة أن المشكلة كانت أنهم لا يجدون عدداً كافياً من الفقراء يأخذ أموال الزكاة التى تفيض ، الفلوس كترت ، الغنمة العنزة الخروف كان يرعى فى أرض الشام يمشى فى الشوارع لا صاحب له ياكل ويشرب ، اللى جعان لحمة يروح يسحب معزة ويذبحها ويسلقها ولا يشويها ويأكلها ولا يدفع ثمناً لهذا ، الجمال كانت تحمل الذهب والورق الفضة الورق يعنى الفضة ، كانت تحمل الذهب والفضة وتمشى تسافر من مصر لتونس وترجع تانى وتطلع هنا بيدوروا على فقراء يأخذوا الفلوس دى لا يجدون ، لايجدون ، أموال الزكاة أستخدمت فى إن اللى ما حجش يحج منها ، إن اللى ما تزوجش يتزوج بها ، أن ، أستخدمت فى كل حاجات الناس ، أنا بقولك الدنيا سعدت ،

ب- من سعادة الدنيا بهم أن الجريمة اختفت

- **من سعادة الدنيا بهم أن الجريمة اختفت ، فى حد يصدق** ، وأنا عندى النهاردة فى قسم شرطة قد كدة تقع تقول آخر السنة ، إحنا فى سنة مثلاً ٢٠٠٧ اللى فاتت دى ،تروح فى ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٧ تلاقى المحضر رقمه كام يا عمنا يقولك المحضر نمرته ٢٢٨١٨ جنح ، يا نهار أبيض ٢٢٠٠٠ جنح فى قسم من الأقسام ضمن محافظة ضمن دولة ٢٢٠٠٠ فى سنة واحدة ، والمسلمون بقوا ١٠٠ سنة مائة سنة لم تشهد فيها الدولة سرقات إلا أربع سرقات فقط يعنى سرقة كل ربع قرن كل خمسة وعشرين سنة يحصل مرة سرقة ، ايه ده أختفت الجرائم ، كانت تخرج المرأة التى ليس لها رجل تمشى فى الصحراوات لا يتعرض له أحد بسوء إطلاقاً ، ليه الأمن مرفرف ولذلك هم يخافون من الإسلام ليه ، يخافون من الإسلام لأنه يصنع حالة لا يمكن لا يمكن أن تساويها حالة أخرى ، **الإسلام يا إخوة فى ٨٠ سنه انتشر فى الدنيا كلها** من أقصى شرقها لأقصى غربها بقى ما فيش غير الإسلام ، سقطت ممالك الفرس والروم ، الفرس ، طبعاً تسمع كدة أمريكا وروسيا ، أمريكا وروسيا البلاد الضخمة ، انجلترا وفرنسا ، الصين واليابان ترى أن الإسلام أسقط سقطت ما عادش فى حاجة اسمها الرومان ولا حاجة اسمها الفرس ، الله راحت الممالك القوية ، ذابت ، الأمم رحبت بالإسلام ، كلما أراد الإسلام أن يدخل دولة تجد الناس واقفين على الطرق ، أنظروا اليوم إلى أمريكا خللى بالك ، أمريكا بتحاول تعمل مثلاً معركة الناس يقاوموها فى مقاومة فى كل مكان ، تخش أفغانستان مقاومة العراق مقاومة ، حتى لما أى بلد من البلاد بتقاوم ، إنما المسلمين يدخلون فإذا بالناس ترحب بهم وتفتح لهم الديار ، ايه الفرق ، الفرق إن البشرية دى يا إخوة ، أنا بقولكم النور لم يقتصر على أشخاص الصحابة ده نوروا الدنيا ، مش انت بيجيلك واحد تقوله يادى النور نورت الدنيا يا ألف مرحبة ، الصحابة دول نوروا الدنيا أعطوا للناس حقوقهم تنفس الناس الكرامة ، الرومان بعد ما كان الرومان الملك الرومانى يخللى عشرة من ، كل عشرة من الجنود مربوطين بسلسلة فى بعض عشان ما يهربوش من ميدان المعركة ، حتى لا يفروا من ميدان المعركة يربطهم بالحديد ببعض عشان اللى يحب يفر يقوم ايه ميعرفشى يفر ،

ج - أخرج الإسلام لهم حرية الكفر حتى حرية الكفر :

٣- **أخرج الإسلام لهم حرية الكفر حتى حرية الكفر** ، إنتوا عارفين الرومان دول فى الجيوش بقوا كلهم بيهربوا قدام المسلمين والذى يريد أن يثبت لا يستطيع لأنه متسلسل فى الفارين ، الإسلام أعطى للناس حرية الكفر قالهم يا جماعة إعلان عام "فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر" الذى يقول ذلك هو الله "وقل الحق من ربكم" اللى عايز يؤمن واللى عايز يكفر حرية مطلقة {وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء

فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ .... }الكهف٢٩ {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ...}البقرة٢٥٦

ما يبقى أنا كمسلم لا أقبل مسلماً أكره على الإسلام يعنى لو أنا أقدر أعمل ما ينفعشى أعمل ، لا يجوز لى أن أفعل لا يجوز أن أكره كافراً على ان يسلم ، لدرجة إن **المعاهدات اللى بيكتبوها المسلمين لليهود والنصارى لما يخشوا بلد يكتبولهم يعنى مثلاً فى عهود النصارى ألا تكسر صلبانهم** ، المعاهدة كده نصها يقول إننى أعاهدكم أيها النصارى الا أكسر لكم صليباً ، ولذلك **تمشى فى مصر ودائماً ما أضرب هذا المثل تجد مسجد عمرو بن العاص** اللى هو الصحابى وأول مسجد فى مصر وفى إفريقيا كلها تحيط به من كل جانب الكنائس الأقدم منه ، جاء عمرو وأنشأ الفسطاط وبنى المسجد وعمل مقر القيادة وأبقى الكنائس حوله لم يمسها ، **سيدنا عمر بن الخطاب لما راح فى الكنيسة ودول واقعتين واحدة منهم مشهورة جداً والتانية سبحان الله محدش عارفها** دخل الكنيسة فلما جاء وقت الصلاة رفض أن يصلى فى الكنيسة قالوله ليه ما ، الراجل راعى الكنيسة ، قاله صلى مفيش حاجة صلى ، أنا معنديش مانع قاله والله أنا أريد يعنى معنى الكلام ، أنا أريد لكفركم ألا يستأصل بحجة أنى صليت هنا ، هو الكفر يستأصل إن شاء الله بس بإسلامكم إنما يستأصل لأن عمر صلى هنا ، فقال أخشى أن يأتى من بعدى من يقوم بتحويل هذه الكنيسة الى مسجد بحجة أن عمر صلى هنا ، ثم خطر فى بال عمر أن بعض الناس قد يرى أن الشرع الإسلامى قد يرفض هذا فلما ذهب الى الكنيسة الأخرى ، وأظن إن الكنيسة الأولى كانت كنيسة القيامة والثانيى كنيسة المهد وكلاهما فى نفس المدينة فى القدس موجودين حتى الآن وجاء وقت الصلاة صلى فى كنيسة المهد وبعد أن صلى يبين الجواز قالهم ايه ، قالهم هاتولى ورقة وقلم فأعطوه ورقة وقلم فكتب عهداً من عمر بن الخطاب يزعمون انه لا يزال محفوظاً فى كنيسة المهد حتى هذه اللحظة ، كتب لهم عهداً ألا تحول كنيستهم الى مسجد ، يبقى هنا لم يصلى حتى لا تحول وهنا صلى وأعطاهم عهداً ، أنظروا حرية الكفر ، الإسلام خلى الناس ، الرجل الإنسان اللى فى الدولة المسلمة بيتكلموا النهارده **الجهال المتخلفون بيتكلموا عن الجزية وكأنها شىء سيئ** ، الجزية كانت فضلاً كبيراً من الله عز وجل ، ليه ، لإنه الإسلام لم يعطيهم حرية الكفر فقط ده قالهم وأيضا لن تقاتلوا وتبذلوا أرواحكم فى سبيل عقيدةً لا تؤمنون بها ، الدولة دولة إسلامية بتحارب فى سبيل الإسلام أدخللك فى معركة تقاتل فيها عن الإسلام وتقتل وإنت مش مؤمن بالإسلام ده ظلم فأنا بأعفيك من هذا تماماً وهذا الكلام للناس الإخوة اللى بيتابعوا لو يعرفوا بيجيبوا ولا معرفشى أظن فى موقع على شبكة المعلومات الدولية التى يسميها الفرنجة النت ، يعنى يقولون ايه إنه **محمد على كلاى الملاكم الشهير** له موقع أظن على ما أذكر أو موقع للملاكمة ، من قصته إنه هو لما حصلت حرب فيتنام أمريكا رايحه تحارب فيتنام ، طب محمد على كلاى ده كان مسلماً ولكنه فرض عليه إنه يروح يقاتل لإنه عليه التجنيد الإجبارى ،

فرض ، قال لا أستطيع أن أقاتل فى فيتنام فى معركة ، دينى يمنعنى ، عملوا ايه ، عملوا زى أمريكا ، اخذته وسجنته وعاقبته وحطوه فى السجن ، أما الإسلام فإنه أعطى حريات خللى الناس تشم نفسها ولم يأخذ الجزية اللى هى ضريبة الأمن القومى ، الجزية كانوا بياخدوا من المسلمين الزكاة ، أكثر من الجزية بكتير ويأخذون الزكاة من كل مسلم ولو كان طفل صغير سنه سنة ، سنه ستة أشهر ولكنه ورث ، إفرض واحد يعنى ولد ثم مات أبوه فورثت عنه مليون جنيه ، تيجى الزكاة الدولة تاخد منى زكاة المال وأنا طفل سنى ستة أشهر ، إنما الجزية بقت أقل بكثير من الزكاة حاجة لا تصل الى عشرة دراهم ولا عشرة دنانير شىء بسيط أقصاه ولا تؤخذ إلا من المقاتل ، لا تؤخذ من النساء ولا من الأطفال ولا من العجائز ولا على من عجز عن دفعها حتى لو كان مقاتلاً ، الدنيا نورت بالناس ده ، وجاء فى الحديث يقول **"من آذى ذميا" أو معاهدا"** ، **يعنى واحد غير مسلم فى الدولة المسلمة كنت خصمه ، ده الرسول اللى بيقول صلى الله عليه وسلم يقول ، كنت خصمه يوم القيامة ومن كنت خصمه قسمته"** يا سلام بيقول للمسلمين كده ومش حق الكفرة فقط ولا حق الكفر ،

د - حق المرأة:

حق المرأة ، المرأة يا إخوة المرأة كانت قبل الإسلام كان الصحابى يقول كنا لا نرى النساء شيئاً مكناش شايفين الستات دول مش موجودين الحريم دول لا قيمة لهم فأخذهم الإسلام وأعطاهم لدرجة إنه **أصابت إمرأةٌ وأخطأ عمر ، كل الناس أفقه منك يا عمر** لدرجة أن يختلف **على بن أبى طالب مع أخته ،** أخته تقوله أنا حميت هذا الرجل أحميه حتى يصل الى النبى عليه الصلاة والسلام وعلى يقول لها بتحميه ايه لأنه لأن الرسول أمر بقتله والله لأقتلنه فبقى الراجل وأخته ، الراجل بيقول هأقتله والمرأة تقول إنه فى حمايتى ، حماية مين حماية إمرأة تجير على أخيها فتذهب المرأة وتقول له يا رسول الله إبن أبى وأمى أنى قد أجرت هذا الرجل وإبن أبى وأمى يزعم أنه قاتله فيقول لها لقد أجرنا من أجرتى أجرنا من أجرتى ، الإسلام جعل المرأة تستشعر الكرامة لدرجة الميراث ، هى المرأة كانت تأخذ ميراث ، **النهارده المرأة تأخذ ميراث** ، قد يموت رجل وعنده جايز يموت مثلاً واحد سنه تلاتين سنه أبوه عنده خمسين سنه وأبوه ده شيخ القبيلة راجل عظيم ملئ السمع والبصر تهتز له الجنبات يسمعوا كلامه الرجالة ويقفوله والدنيا تتقلب له وعند بنت صغيرة سنها خمس ست سنين ويموت الرجل ، بنته تورث نص ماله نصف ماله وابوه لا يرث إلا تلت المال فقط وأمه سدس المال يا خبر أبيض بقى ده كلام هل هذا الكلام معقول ، يعنى البنت الصغيرة اللى سنها تلت أشهر ولا ست اشهر تأخذ تلاتة مليون جنيه وأنا ابوه آخد إتنين مليون بس ، أنا الراجل العظيم ده نعم الإسلام وهى بنت وهو رجل ، الإسلام أعطى إحتراماً لأمور

كثيرة المرأة شعرت ، طفل ، أنا بقوللكوا ليه النور عم الدنيا ، الدنيا سعدت بالناس ده شعروا بالكرامة تنفسوا كرامة ،

هـ - حق الطفل وحق الرضيع :

الطفل الصغير أبكى عمر بن الخطاب ، عمر بن الخطاب كانت بتيجى تأتى فلوس الأموال التى هى بيت مال المسلمين ، فعمر يوزعها هذا فرضه عشرة ده عشرين ده مية ده ميتين ،وأبو بكر من قبله فعل وعثمان من بعده فعل ، أنما أنا بكلمك عن واقعة وقعت فى عهد سيدنا عمر ، فسيدنا عمر قال أنا هأعطى الطفل من أول ما يتفطم ما هو قبل الفطام مش محتاج أكل وشرب ما بيكلش ولا يشرب ، أعطيه مرتب ليه لما أجرى له راتباً ، لا هياخده من حاجة ولا إنه يفطر ، يرضع وخلاص فوجد أن ، وعمر بن الخطاب مكنشى بيقفل الأوضة على نفسه علشان يشغل التكييف وينام قبل ما الدنيا توحش وإنما كان يرى ما عليه أحوال الناس ، فلاحظ أن صراخ الأطفال يعنى العيال بقوا معارضة لاقهم بيعيضوا ويبكوا ويصرخوا غضبوا ، قال ايه ده ، قالوله والله يا أمير المؤمنين أنت قررت ألا يجرى الراتب إلا بعد أن يبلغ الطفل الفطام فالأمهات قرروا يفطموا العيال بدرى ، فبكى عمر بكى عمر ، قال بقى كل حقوق الأطفال ده هتبقى فى رقبتى أنا لأن أمهاتهم ، وأجرى الرواتب منذ لحظة الميلاد اللى ينزل من بطن أمه ينزل براتبه فى الدولة ، لأن كان راعياً حساس يشعر بأمته يشعر باللحظة التى تمر به ، لذلك أنا بقول لحضراتكوا مش الكافر والذمى والمرأة ، الطفل ده يا إخوة لتشعروا تنفس الكرامة ، **الإسلام جعل الطفل المميز اللى سنه سبع سنين هو الذى يؤم الناس فى الصلاة** ، يكون إماماً عليهم فى الصلاة وهم مشايخ كبار يؤمهم فى الصلاة ويصلى بهم ، إذاً يجوز ، وإذا كان اقرأهم ولاه الصلاة عليهم إذا ولد حافظ القرآن لا يخطئ فيه وسمعله ولقلاه حافظ السورة وليس هناك من هو أسن منه يقرأ وهو سنه سبع سنين وتمن سنين ويصلى بهم ، الإسلام لم يعطى الكرامة الإنسانية حتى للكبار فقط ، والله لولا بس الوقت أنا الواحد عايز أقطع شوطاً فى موضوعى إنما الواقعة ده مهمة جداً ، حصلت واقعة خطيرة جداً والله خطيرة يعنى انا أقشعر من ذكرها وكل الناس يعرفها أو يعنى تذكر أحياناً مش كل الناس ولا حاجة ، **الملك اللى كان ملك البلد اللى إسمه عبد الله إبن أبى إبن السلول كان هيتوج ملك على يثرب** والأوس والخزرج إتفقوا ، فمرة قال كلمة فظيعة عن الرسول عليه الصلاة والسلام كلمة فيها كفر وفيها شق للصف فيها مؤامرة أنا هو مطمئن إنه محدش هيسمعه أنه لن يسمعه أحد ليه لأنه لم يكن هناك أحد موجود إلا طفل صغير كده عيل صغير فى جنب الدار طفل كان مسلماً صادقاً طفل مسلم طفل مسلم مش

زى الطفل اللى بتهشوه النهارده بل الطفل له مكانة كبيرة لأن الإسلام كما قلت أسعد الدنيا كلها ، المهم ، فالولد سمع المؤامرة بأذنه فذهب وأبلغ النبى صلى الله عليه وسلم بطريقة ما ، فالرسول عليه الصلاة والسلام نادى عبد الله إبن أبى الراجل اللى كان ملك كبير قومه مفيش حد أكبر منه فى البلد ، إنت قلت كذا قاله لا أنا تطلع منى الكلمة ده أنا ممكن أقول كده أقسم بالله العلى العظيم ما قلت هذه الكلمة ولا يمكن تطلع منى ايه ده بقى كلام ، "يحلفون بالله ما قالوا" قام قرايب الولد وقرايب الملك ، أنا طبعا بقول الملك تجاوزاً هو لم هو كان سوف يصير ملكاً عشان بس الناس اللى يعنى خللى بالكوا ، قام قريبه إجتمعوا وقالوا يا رسول الله معلشى ، لعل ، ده ولد صغير ، لعل الغلام أوهم ، توهم أصله مش معقول الراجل الكبير ده يعنى يقف ويكذب ويحلف بالله مش معقول ، قال طيب ، خلاص ، ما هو مفيش بينة بقى وهو شاهد واحد وطفل صغير خلاص ، من الذى صابه كرب وغم وهم ومصيبة الولد الصغير إرتمى فى ركن الدار مغموماً لأن الأمة بتقول يمكن الولد غلط كان هيبوظ الدنيا كان هيحرق البلد بالكلمة اللى قالها ، فبدل ما يحرق الدنيا بالكلمة اللى قالها ده قال ايه قال لعل الغلام أوهم ، إغتم ، بعد شوية نزل الوحى من فوق سبع سماوات ينصر الغلام على هذا الملك ويقول الله تعالى **{يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ ..... }**التوبة٧٤ الوحى نصر الإسلام ، هل إكتفى النبى عليه الصلاة والسلام بهذا ، بأن ، لأ نزلت فى الآية ، قالهم إندهولى هذا الولد وجاء الطفل فلما جاء ، شوف لم يهمل النبى عليه الصلاة والسلام هذه اللفتة البسيطة قال له أما أنت يا غلام فقد صدقك الله عز وجل من فوق سبع سماوات ، قوللى بقى حس الطفل من سبع تمن تسع عشر إحداشر سنة يشعر بكرامة قد ايه وهو ينشأ على هذا الموقف ، الإسلام إذاً أسعد الدنيا أعطاهم حق الكفر حق المرأة للطفل ،

هـ - حق العبيد :

العبيد الذين كانوا يباعون ويشترون ، العبد الذى كان يباع ويشترى الإسلام حرره ، هو اللى حرر الدنيا من الرق ومن العبودية واعطى الكرامة له ، يا عمى ده الرسول عليه الصلاة والسلام كان يمشى يوماً فوجد رجلاً ، أنا عايز بس الأول إن هذا العبد الرقيق فى الجاهلية كان ممكن يدبحوا ببلاش يمسكه يقتله كده خلاص مش بتاعى ده ملكى أعمل فيه اللى أنا عايزه أضربه أقتله أشغله أحبسه ملكى ، ففى يوم من الأيام **كان النبى عليه الصلاة والسلام يمشى فوجد صحابياً يضرب عبداً مملوكاً** عنده وجاء الرسول عليه الصلاة والسلام من خلفه ورا الراجل الراجل نازل ضرب قال له إعلم يا فلان ، أنا الحقيقة محبش أذكر الأسماء قوى لأن أنا عايز أذكر القصة مجردة وكان إسمه أبو مسعود فقال إعلم أبا مسعود أن قدرة الله عليك أعظم من قدرتك عليه فالراجل وهو غضبان يضرب سمع من يحجزه عن هذا

فاستدار مغتاظاً مين اللى بيتدخل بينى وبين العبد اللى أنا بملكه ده فاستدار مغتاظاً فوجد النبى صلى الله عليه وسلم أمامه ، فأخذ وقال يا رسول الله هو حر لوجه الله ، خلاص أنا أعتقته لما وجد النبى عليه الصلاة والسلام هو الذى يدفع عن الغلام ، أنا ميهمنيش بقى الواقعة ده كلها أنا يهمنى الكلمة اللى هقولها ده **فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أما إنك لو لم تفعل لمستك النار** كان قد مسك العذاب مستك النار ده مش لعبة "يمسهم العذاب" يمسهم العذاب مش لهب صباع وهيبربق نار جهنم يعنى ايه يعنى الولد اللى كنت أملك قبل كده وملهوش تمن ولا له دية ولا له ولا له ولا له ده يصبح النهارده بالنسبة لى ممكن يدخلني جهنم ، نعم ، ولو أعتقته يجد **النبى عليه الصلاة والسلام يقول** **من أعتق عبداً أو أمةً كان له بكل عضوٍ منه يعتقه إعتاق بدنه من النار** ، يعتق بدنه من النار ، أقوللك إن **الرسول عليه الصلاة والسلام وجد جارية صغيرة بتبكى** ، بتبكى ليه يا جارية قالتله والله أهلى أعطونى درهم أشترى بيه زيت فضاع الدرهم وسيضربوننى قالها إتفضلى الدرهم أهه إشترى الزيت بيه وميهمكيش فأخذت الدرهم وبكت ، إنت كنت بتعيطى علشان الدرهم خدتيه بتعيطى ليه ، قالت كان هذا فى الصباح أرسلونى نهاراً والآن لما فقدت الدرهم خفت أن أرجع وبقالى اليوم فى الشارع فلو عدت الآن يضربوننى أيضاً لأننى تأخرت طوال اليوم ، طب ده نحلها بايه بقى إدينالها درهم قبل كده نعمل ايه فى ده ، فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم إمام الأمة خير من مشى على الأرض خير من أظلته السماء خير خلق الله أجمعين ، لا يرسل معها مندوباً وإنما يمشى معها حتى بيت أهلها فإذا ببيت أهلها خارج المدينة على أطراف المدينة يفضل ماشى معها حتى إذا وصل الى البيت طرق الباب ، من قال أنا رسول الله ، رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مرحباً معقول أهلاً وسهلاً إتفضل ، لا لا لا لأ بس البنت ده كانت وقع منها الدرهم فكانت خايفة ترجع فتأخرت فإذا قبلتم شفاعتى معها ، فقال الرجل يا رسول الله ، يا رسول الله شفاعتك لهذه الجارية يا رسول الله هى حرة لممشاك معها ، للى جابتك من هناك لغاية أطراف المدينة تخبط على بابى ، أعتقها وهى حرة ، فإذا بالنبى صلى الله عليه وسلم يتأثر ويقول الحمد لله الذى أعتق الجارية ، قوللى مين ميشعرشى بالكرامة البشرية والإنسانية وهى تدب فى جسد الأمة ليه الناس ما يحسوش بالكرامة ليه ما تتغيرشى الدنيا ، شيء طبيعى أن يسود النور وأن تزول الجاهلية شيء طبيعى جداً أن يسود النور وأن تزول الجاهلية ،

و - الإسلام أزال الإستبداد من الدنيا :

لذلك يا إخوة حسبكم أن الإسلام قد أزال الإستبداد من الدنيا مبقاش فيه أمير مستبد ملك مستبد رئيس مستبد ، معدش فيه معدش ينفع ، معدش ينفع لدرجة **إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه** وعمر بن الخطاب ده كان طويل وعريض وقوى وصوته جهورى وكانت عنده قوة يقول للناس إسمعه يا جماعة فى بيان هام ، إسمعوا وأطيعوا ، يقوم واحد يقول لا سمع لك ولا طاعة يعنى مش يقولهاله بتلطف ، يقوله لحظة واحدة عايز أسألك سؤال ، يقوله المبدأ لا سمع لك ولا طاعة لغاية متقوللى نص متر القماش ، نص متر كستور زيادة اللى إنت فصلت بيه الجلبية ده جبته منين هذا التوب هذا الجلباب هذا القميص سميه بقى زى متسميه على حسب كلام الناس النهارده ، عند الإنسان الرشيق اللطيف الظريف الصغير ده يتفصل باتنين متر ونص لكن عند الراجل الطويل العريض ده يحتاج تلاتة متر ونص ، النص متر ولا المتر الفرق ده إزاى جه على مقاسك يا عمر يا إبن الخطاب وإحنا متوزع علينا إتنين متر ونص بس مقدرش أسمع وأطيع إلا أما تقوللى نص متر الكستور الزيادة على بطاقة التموين وصلت إزاى فلا يستطيع عمر أن ينهره وما كان لعمر أن ينهره ، عمر بن الخطاب أول من ياخذ كتابه بيمينه يوم القيامة ، الفاروق عمر الذى فرق الله تعالى به بين الحق والباطل ، عمر بن الخطاب ، ما ينهروش ، إنما عمر لما تولى الحكم قالهم لو وجدتمونى على باطل فقومونى ، واحد وقفله قاله إنت بتقول ايه إنت فاهم إنك يعنى هتقول ما أعظم ، ما هو أبو بكر قالها قبل كده ، إنت بتكرر إنت فاهم أنه بيانُ لابد أن يقال ، هو كلام والسلام وسامحونى والله يا إخوة أننى أحاول أن أقرب المعانى بالأسلوب الذى يستخدم اليوم حتى ننتشربه ، إنما هؤلاء الصحابة لهم جلال الذى يجب أن يقدر فأرجوا أن تسامحونى إذا فعلت هذا عمداً وأنا لا أسقط فى هذا يعنى إفلاتاً أنا أتعمد أن أقرب بالأسلوب الذى عليه الناس اليوم ، قال له لو وجدنا فيك إعوجاجاً لقومناك بسيوفنا ، فلما ييجى المتر كستور الزيادة الفارق تقف الأمة عليه ، **واقعة عمرو بن العاص** اللى الناس بيتكلموا عنها فى كل مكان ، اللى هى إن إبن عمرو سبق إبن القبطى فى مصر فإبن القبطى سبق فإبن عمرو ضربه وقاله تسبقنى وأنا إبن الناس الأكابر ، الواقعة مشهورة ،لكن أنا عايزكوا تفهموا إنها لم تحل فى لحظة عشان القبطى قرر أن يشتكى لعمر يسافر شهر راكب الجمل وعلشان عمر يبعت من يستدعى عمرو بن العاص شهر تانى ولكى يصل عمرو بن العاص الى عمر شهر تالت ولكى يعود عمرو بن العاص والقبطى الة مصر شهر رابع ، أربع أشهر البلد يتسخر وبتتريأ على القبطى ، يقوله هه هه رايح يشتكى رئيس الدولة لأمير المؤمنين وفاكر إنه هياخد حاجة ، أقصى حاجة هيطيبوا خاطره ويدوله قرشين يا عمى اللى على على ، العين ما تعلاش على الحاجب اللى له ضهر ما يضربشى على بطنه معرفشى يا بخت اللى كان النقيب خاله ، المفردات اللى مبوظة الدنيا ما

كنتشى عند المسلمين ، أربع شهور الناس بيقوله هيحصل ايه يعنى ، وفجأة يعود القبطى يقول عمر ملكنى من السوط فضربت إبن عمرو إبن العاص رئيس الدولة وقال لى عمر إضرب عمرو بن العاص فأنا رفضت ، رفضت ليه ، قاله رفضت أنا ضربت اللى ضربنى قال إنه ما ضربك إلا بسلطان أبيه ، إضرب أبوه عشان يعرف إن سلطانه لا يجعل من ولده يعنى متسلطاً على رقاب الناس ، الواقعة ده الأربعة أشهر ، الأربع شهور أفكر فيهم كثيراً ، إنقاذ الأمة من الإستبداد ، يا راجل **سيدنا عمر كان يرسل محمد بن مسلمة الأنصارى الصحابى اللى كان ماسك جهاز المهمات الخاصة** وجهاز المخابرات الإسلامى ، إحفظوا الإسم محمد بن مسلمة الإنصارى ده راجل عظيم جداً من الصحابة ، يقوم يبعته عمر بن الخطاب لأنه سمع إن **الوالى فى العراق جعل لديوان الحكم باب** يقوم مش أى حد يدخل ومش اى حد يخرج ، طب ده فيها ايه لا ، لابد أن يكون الوالى مع الناس فأرسل محمد بن مسلمة الأنصارى ، قالوله لما تروح متقعدش لا تجلس ولا تكلمه فنزل محمد بن مسلمة الأنصارى بأمر عمر الى السوق يشترى حزمتين حطب ويستأجر من يحمل له الحزمتين حطب ويذهب الى قصر الأمير ويقف على الباب يرمى الحزمتين حطب ويولع فيهم نار ويحرق الباب ويعود الى المدينة دون أن يتكلم مع الأمير فيخرج الأمير ايه الموضوع لقى مندوب أمير المؤمنين بيحرق باب الريس اللى جاعل بينه وبين الناس حجاب ولذلك يا إخوة ، وعلى فكرة الكلام ده يا إخوة غير الجاهلية خالص ، إنتوا بتروحوا النهارده الكعبة ، آه والله ده طرفة لازم تعرفوها وجميلة ومهمة جداً ، لما تروحوا الكعبة هتجدوا **الباب اللى فى جدار الكعبة هتلاقيه مرتفع** ، الرسول عليه الصلاة والسلام وهو يتكلم مع زوجته السيدة عائشة ، يقولها إنتى عارفة الباب ده رافعينه ليه يا عائشة ، ومرة أخرى إذ أتبسط فى الشرح هذا ليس بنصوص فأنا أريد ، عارفعة الباب ده رافعوه ليه ، ليه ، قال إن قومك أرادوا أن يمسكوا الزمام بأيدهم فلا يدخلوا الكعبة إلا من يأذنون له عشان يبقى عشان يبقى المكانة بتعتهم ، انا الريس هنا فرفعوا الباب حتى لا يكون الباب متاح كده لأى حد يدخل ولولا أن قومك حديثوا عهد بجاهلية بالكفر ،لسة طالعين جديد فلو هدمت الكعبة الان يعنى يحدث لهم رجة ، لولا هذا لهدمت الكعبة وبنيتها يعنى أعدت بنائها على قواعد ابراهيم وجعلت وجعلت لها بابين ، باب يدخل منه الناس وباب يخرج منه الناس ولجعلت بابها الى الأرض ، باب الكعبة الجاهلية رافعاه عشان اللى يدخل يبقى يعنى بعد اذن فلان الفلانى ، انما الإسلام يحرق باب ، يا اخوة يعنى لما اجتمع الناس الصحابة يحاسبون عثمان بن عفان ، يقولوا له انت عملت كذا وعملت كذا ، وهو يجيب عنهم ، انتهت من الكون ولذلك انتهى الاستبداد من الكون ، ولذلك أسألكم سؤال وأجيبكم عنه أين ذهبت الأمم التى كانت موجودة يوم اذن ، أين أمة القبط أين أمة البربر أين أمة الأحباش اللى كانوا فى السودان كانت أمة الحبشة السودان أين أمة الفرس أين أمة الترك

أين هذه الأمم ذابت فى الإسلام وقبلته ودخلت فيه وأصبحوا مسلمين فأصبح المصرى اللى زى حلاتى لا يعرف ان كان أبوه وجده الأعلى عربى عربياً جاء من الجزيرة العربية أو قبطياً من سلالة الأمة القبطية التى كانت فى مصر ، لا أدرى ، امتزجت لأن الأمم قبلت الإسلام وأحبته ودخلت فيه ولولا ذلك كان يبقى اللى فى مصر من القبط واللى فى ليبيا وتونس والجزائر بربر واللى فى السودان أحابيش واللى فى تركيا ترك ،ويعنى ما هم ترك والفرس انما ذابوا فى الإسلام ، وصارت أمم مسلمة ، هذا ما فعله الإسلام ببساطةٍ فى الكون عندما لمست أنوار الإسلام هذه الحالة التى كان عليها الناس ، أيها الاخوة كل الذى قلته لكم الان لم يكن فى ذهنى انما يكفيكم أن تعلموا أن كل مسلم خلقت فيه كرامة البشر لدرجة أن الرجل البسيط ليقف أمام الملوك والأمراء ليدعوهم زى **ربعى ابن عامر** يذهب الى الملك ليدعوه الى الإسلام يذهب الى الامبراطور ليقول له أنا جئت برسالةٍ تخرجك من ظلمةٍ أنت فيها الى نور عندى وأنا أدعوك اليه ، جئنا لنخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة رب العباد لدرجة أن الرجل البسيط وأنت تراجع **والله فى أسبانيا رأيت بعين رأسى جبل عالى جداً** ، جبل عالى جداً والجماعة ما تفهمشى مخهم ازاى ده ، فاهمين انهم يطلعونا فى رحلة سياحية الى قمة الجبل علشان نشوف فى ايه فوق ، طب اطلع طلعنا فوق فاذا بنا فى قمة الجبل نجد مسجد ، ماهى أسبانيا ده كانت أرض الأندلس مسلمين ، نجد مسجد وفيه فسقية فيها مية ووضوء ، ايه اللى طلع المسلمين هنا ، طب هم دخلوا أسبانيا والبرتغال ودخلوا أرض الأندلس دخلوا أوربا ، طالعين فوق الجبل يعملوا ايه فى حد هنا ، آه يقول المرشد السياحى يقول أصله زمان كان فيه فئة صغيرة جداً من الأسبان كانت تحب أن ترعى الغنم فى قمم الجبال عشان تبقى غنمة مرعية على أشياء معينة فتبقى غالية فى البيع فكان هناك رعاة يسكنون هذه الأماكن ، فلم يرى دعاة المسلمين لهم عذراً أن يفتحوا أسبانيا بالإسلام وأن ينشروا الدعوة فى أسبانيا تحت بس انما وجدوا أن عليهم أن يصعدوا ولو تحملوا المشقة الى قمم الجبال لأن راعى الغنم فوق لابد وأن تبلغه الدعوة وأقاموا له مسجداً وأتوا له بمصدر الماء ، ده المرشد السياحى الكافر اللى بيقول كده علشان يتوضأوا لأن المسلمين ، هو لا يعرف اذا كان اللى بيسمعوا مسلمين ولا لأ ساعتها ، يقول لأن المسلمين عندهم من سننهم التنظف خمس مرات على الأقل فى اليوم حاجة يعنى شىء ، شوفوا يا اخوة الكرامة الإنسانية الإسلام صنعها وأخرج الناس ولذلك الأمم قبل الإسلام كانت أمية لا تقرأ ولا تكتب ، تاريخ القراءة والكتابة كان منذ خلق الله ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم كان حتى فى عهد الفراعنة ومش عارف الفنيقيين والناس العظماء والحضارات كان الكتاب عدد محدود ، فئة من الشعوب الكاتب المصر الكتاب **انما الإسلام هو الذى حول القراءة والكتابة والعلم الى أنه كالماء كأنه عملية شعبية** ، أن الناس كلها تقرأ ، كلها تكتب شىء قاسم مشترك للبشر لم يكن موجوداً من قبل ، بقوللك النورانية التى تحققت فى

الكون كله نورانية فائقة وغير عادية على هذا النحو ، أيها الاخوة الهدف الذى يجب أن نستشعره أن الإسلام لم يكن نوراً لأفراد الصحابة فقط أو لأفراد هذا الجيل أو لأفراد من تحولوا من الجاهلية الى الإسلام وانما كان سعادة للبشر لدرجة ان الشباب الصغير اللى انتوا النهارده بتبصولهم ، تلاقى واحد يا حبيبى أنت لسه متخرج ، سنه ٢١ -٢٢ سنة ولا حاجة وبيدور على شغل ، دول كان النبى عليه الصلاة والسلام يرسل الواحد منهم ليعلم أمة يعلم أمة كاملة ، **معاذ بن جبل يرسله الى اليمن يقوله روح أميراً إماماً قاضياً ، وانت مين مصعب بن عمير ، اذهب الى يثرب وانت مين جعفر بن أبى طالب اذهب الى الحبشة وانت من اذهب الى فلان وانت اذهب الى الملوك وادعهم ،وشوف سنهم فى هذا الوقت تلاقيهم سن صغير سن فى العشرينيات ، الى وصل منهم تلاتين سنة كانوا قلة** كانوا قلة ولكنهم عرفوا من يكونون وما دورهم الذى يجب أن يفعلوه ، يا اخوة الإسلام عظيم ورسالة كبيرة وهم يحاربون الإسلام لأنهم عايزين يخلوا المسلمين مساخيط زى ما هم صغيرين ، يحب المطربة اللى الفيديو كليب بتاعها والشريط والسى دى بيتباع ، ويحب ماتش الكورة فى الحدود ده بيتصرفوا بس ، بيتكلم عن الادمان والحشيش ، بيتكلم عن المرأة ، بيتكلم عن الأغانى آدى العيال بتوعنا آدى الأطفال بتوعنا بس ، انما الإسلام أخرج منهم يا سبحان الله **عمر بن الخطاب بعتوله قالوله الجيش مش كفاية قليل** الجيش مش عارفين نوصل ، قالهم الجيش قليل طيب ، اذا كان الجيش قليل قوى كده ، كام واحد معاكم قالوله أربعة الاف واحد ونريد مدداً ، قالهم طيب أرسا لكم أربعة الاف أخرى وخللى بالك بقى مبيهزرش ، سيدنا عمر بن الخطاب مش بيهزر ده معركة ، قالى فانى أرسل اليك أربعة الاف ، يبقى أربع وأربعة تمانية على رأس كل ألف منهم فارسُ بألف رجل ، طب ما شاء الله الواحد بألف ده بنقولها احنا كده فى الوسع انما كون ان عمر بن الخطاب يعدهم يقولك ان انت معاك أربعة وأنا بعتلك أربعة يبقوا تمانية ومعاك أربعة كل واحد بألف يبقى معك اتناشر ألف ولن يغلب اثنى عشر ألفاً من أمتى من قلة ، ايه ده دا انت حاسبهم بألف صحيح نعم نعم نعم ، هذه أمة خرجت الجاهلية الظلماء من قلبها ودخلت النور والايمان فأسعدت الدنيا بأسرها وهذه هى البشرية التى تحولت وتحركت وتغيرت تحت تأثير هذا الجيل ، **اللى هو بقى لو سمحتولى ، أنا بقول الكلام ده كله ليه ، اللى هم نفس الأشخاص نفسهم اللى كانوا من عشر خمستاشر سنة فاتوا فقط أهل الجاهلية العمياء هم أنفسهم مش دول ماتوا ودول ولادهم هم أنفسهم ، ليه حصل ايه فيهم بقو كده ازاى ، نحن أنا أكرر يمكن ده المرة الخامسة التى أكرر فيها أن هذا الكلام هو مشكلتنا النهارده أن الناس تشعر أنها بعيدة عن منهاج الله وتريد أن تتعلم ، احنا هنتعلم مع بعض ان شاء الله ، احنا فى الحلقة القادمة بقى ان شاء الله أنا لن أتكلم ، أنا يا اخوانى أنا ما بتكلمشى بتاريخ قديم أنا مش بحكيلكوا حكايات فات عليها ألف ربعمية سنة أنا لا لا لا لا أحدثكم عن أمر من**

بطون التاريخ ، انا أستخلص معكم المنهج الذى لو وضعناه اليوم على احوالنا صلحت واستقامت وحيت من جديد وهذا هو لقائنا ان شاء الله فى المرة القادمة

الشريط السادس من المقدمة :

٦ - ترتيب خطوات إخراج الناس من الظلمات إلى النور :

مقدمة الشريط :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين احمده واستعينه واستهديه واستغفره واسأله سبحانه وتعالى ان يلطف بقلوبنا وان يأخذ بأيدينا اليه أخذ الكرام عليه وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا ويجعلنا من عباده الراشدين واشهد ان لااله الاالله وان سيدنا محمد عبد الله ورسوله اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه وجنده ومن دعا بدعوته الى يوم الدين أيها الأحبة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، الليله نعود الى سلسلتنا الأصليه التى نتحدث فيها لاننا ربما **نحتسب عند الله انها تعيد خلق الامه من جديد على منهاج النبوه كما اخبرنا بذلك النبى صلى الله عليه وسلم ولكننى الليله** سأقف عند رسالتين هامتين الأولى من د نسرين والثانيه من د احمد جعفر والرسالة الأولى تقول سؤال هو **حول مسألة الترتيب فى خطوات اخراج الناس من الظلمات الى النور هل هذا الترتيب هو ترتيب بناءً على ان ايات القرءان نزلت بهذا الترتيب ًوبالتالى هذا هو ترتيب نزول ايات القرءان ام ان هذا الترتيب بطريق الأستنباط العلمى او الشرعى لأيات القرءان واحداث سيرة النبى عليه الصلاة والسلام ثم تقول فى النهايه كلمة كلها ادب عذراً لعدم الفهم ؟** واقول لها انا لاأغضب من اى سؤال بل **افخر بطالب الهدى الذى يضع نفسه وعقله ووجدانه تحت تصرف الشرع ليتعلم منه قبل ان تغيب هذه المفاهيم .** والرسالة الثانيه من **د احمد جعفر تقول ان هذ الأمر }ترتيب الخطوات{لفت نظرى الى امر كبير وهو ان الدين لايؤخذ بالجمله ولا بطريقة اى اجتماع لأى عناصر والسلام وانما لابد فيه من فقه اولويات ولكنى اريد ان اعرف اذا كانت الخطوات بهذ الترتيب وان بعضها مبنى على بعض فكيف نستطيع ان نقف على مفردات فقه الأولويات ؟سؤالين بنفس المعنى تقريباً واقول مستعينن بالله عز وجل نحن كنا امام جاهليه مظلمه جداً ضاربه فى اعماق الظلم والناس حالتهم كرب اخلاقياً عقدياً وفى جميع التصرفات الماليه وفى كل شيء وعندما جاء الإسلام ليخرجهم كان لابد من حسن سياسة فى الدعوه ليأخذهم خطوة خطوه ليستجيبوا وليهتدوا**

ويتوغلو فى اعماق الدين لذلك هذا الترتيب ان الإسلام لم يفعل كذ إلا بعد أن فعل كذ الحقيقه ان هذ الترتيب علم شرعى كبير جداً وله محددات فعلاً وليس الأمر إقبال على اختيار خطوات لأ ده له محددات فعلاً كبيره جداً وان اريد ان اوصل لكم فكره مهمه جداً وانا سأذكر لكم بعض هذه المحددات .

الأوامر التى نزلت فى القراءن والسنه نزلت للأنقياد والتنفيذ اى ان المسلم يأتيه الأمر فعليه ان ينفذ الأمر وبالتالى خطوات نزول الأيات هى نفسها خطوات الاداء العملى الصحابه مثلاً ظلوا ١٥سنه لم يفرض عليهم الصيام والزكاه والجهاد انما فرض عليهم فى البدايه الصلاة وقيام الليل اذن خطوات نزول الأيات هى نفس خطوات الأداء العملى فأنا عندما احب ان اعرف ماذا فعل النبى صلى الله عليه وسلم وماذا فعل الصحابه امشى مع ترتيب نزول الآيات لكن اذا تم اكتمال نزول القراءن كما هو الأن اصبح القراءن يكتب بترتيب توقيفى وهو الذى يحكم حياة الناس القائمه اذن لما تكون ناوى تؤسس تمشى على ترتيب النزول ولما تكون ناوى تطبق تمشى على ترتيب المصحف كما هو فمثلاً لاينفع ان واحد يقول انتظر ١٥سنه اقوم الليل ثم افرض على الصيام لالا لاينفع نزل القراءن واكتمل فأنت فى التطبيق مطالب ان تطبق لكن انت مطالب بأن تؤسس الأساس الذى ينبنى عليه التطبيق هذا الكلام خطير فمثلاً تجد فى الصلاة الله تعالى يقول { وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ }البقرة٤٥ لذلك حتى اجد انسان يحافظ على الصلاة والذين هم على صلواتهم يحافظون لابد ان اسس الصلاة على خشوع القلب وهذ من اين يأتى هذا الخشوع { وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ }البقرة٤٦اذن الكلام عن لقاء الأخره شوفت الترتيب جاء ازاى ان الكلام عن لقاء الأخره ادى الى تهذيب النفس بخشوعها ادى الى الحفاظ على الصلاة دى آية واحدة لذلك علم التفسير علم الوقوف على الأيات ليس لمجردعلم التفسير والقصص وانما فيه تربويات لإنهاض الأمه وانشائها فبتالى اصبح هذا الترتيب مقصود جداً الأمر الثانى انك ستجد ان هناك اختلاف فعلاً فمثلاً عند النظر فى القراءن الكريم ستجد ان آيات الحج (الحج اشهر معلومات } {إتموا الحج والعمرة لله } هذه الآيات نزلت فى اول سورة فى المصحف مع انها لم تفرض إلا فى نهايات نزول القراءن بينما (قم اليل إلا قليلاً) نزلت فى الجزء ٢٩ مع انها فرضت فى السنه الأولى اذن انا لو ناوى امشى فى تأسيس نفسى على ترتيب المصحف ستكون النتيجه انى هأخر ما قدمته سنة النبى صلى الله عليه وسلم ولو انا ناوى امشى على ما فعله النبى عليه الصلاة والسلام ربما اقع فى الحرام بأنى مثلاً اقول الخمرة حرمت متأخر انا اشرب الخمر ١٠او١٥سنه وهكذا

او اتعامل فى الربا لأنه حُرم متأخر بعد فترة اذن الأمر ليس معناه انك تنصر ترتيب على ترتيب لالا ، انت تنظر هل انت ممن يؤسس لعقيدته وتربية نفسه ام انت ممن يرى ما هو الواجب عليه بصفة عامه من تطبيق عندما يقوم الأمر الإسلامى بكتاب الله لذلك أيها الإخوة كان دائماً شأن المسلمين الذين يسلمون من الصحابه ان الذي يسلم متأخر بيعمل ايه ارجو التركيز فى هذه النقطه كان يعمل شيئين ١- اولاً يطبق كل شىء أمر به المسلمين الذين اسلموا من البدايه هو امر على الذى اسلم حديثا ٢- الأمر الثانى كنا نفاجئ انه كان يستدرك لنفسه ما فاته خلال فترة ما قبل اسلامه يقول علمونى ما تعلمتموه فى هذه الفتره فيجلس حديث الإسلام مع قديم الإسلام يتعلم منه اذن يعملوا الحاجتين لذلك ونحن نتحدث فى خطوات اخراج الناس من الظلمات الى النور ١- نأخذ الإسلام كما هو بتطبيقه الذى يعرفه كل الناس ان عليهم الصلاة والزكاة والصيام الخ الإسلام بكامله ٢- لكننا نقول للمسلم لن تستطيع ان تقوم بواجب الإسلام عليك إلا إذا استدركت ما فاتك بأن تؤسس لنفس على مقتضى الشرع طيب أسس نفسى كيف قلنا ما هو هدى النبى عليه الصلاة والسلام فى هذا

أ – محددات اختيار خطوات اخراج الناس من الظلمات الى النور :

والآن سوف ندخل فى المحددات

١- نصوص ايات وأحاديث تقول لن يحدث كذا إلا إذا حدث كذا :

رقم ١ نصوص ايات وأحاديث تقول لن يحدث كذا إلا إذا حدث كذا {لن تدخلوا الجنه حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا } لذلك لاينفع ان يقول واحد انا آمنت ومليش دعوه بالناس لالا لابد ان يكون عندك حب في الله لإخوانك مثل الآية السابقه الخاصه بالخشوع فى الصلاة والمحافظه عليها فيها ترتيب مهم وهو ان الصلاة تحتاج خشوع والخشوع يحتاج الذين يظنون انهم ملاقو ربهم اى العلم بالأخره فبدون هذا الترتيب لن يكون هناك محافظه على الصلاة ولا خشوع فيها وهكذا .

٢- فى مسألة النصر هناك آية تقول انكم لن تنتصروا إلا إذا تمت هذه المسألة :

رقم ٢ فى مسألة النصر هناك آية تقول انكم لن تنتصروا إلا إذا تمت {.... مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ }البقرة٢١٤ ولذلك

اصبح نصر الله قريب لأنكم قد رأيتم ما يسبق النصر ويوجد نصوص كثيره تقول ان الشىء الفلانى لن يتحقق إلا اذا قدمتم كذا لذلك يأتى العالم وسنستنبط الترتيب فى الخطوات .

٣- نجد ان هناك بعض الآيات تفاجؤنا ان بعض الأعمال الصالحه هتسبب الفساد كيف ذلك ؟

رقم ٣ **نجد ان هناك بعض الآيات تفاجئنا ان بعض الأعمال الصالحه هتسبب الفساد كيف ذلك ؟ {وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ }**الجاثية١٧ **وهل هناك افضل من العلم ؟ {وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }** آل عمران١٠٥ وآية تقول ايكم زادته هذه ايمان. وأفاجىء بآية اخرى تقول اما الذين كذا النوع الفلانى **زادتهم رجس الى رجسهم القرءان يزود الناس رجس ونجاسه ودنس على دناستهم التى كانو عليها وهى ايات الله ما معنى هذا ؟** معناه ان **هناك شىء كان يجب ان تستقبل عليه الآيات البينات يستقبل عليه العلم والرسول صلى الله عليه وسلم قال هناك بعض الأشياء لو قلتها ستكذبونى لذلك لن اقولها لكم إلاإذا تحقق فيكم مواصفات الأستقبال {فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به }** فهم يعرفون **الحق وينتظرونه فلما جاءهم كفروا به لماذا ؟ لأنه كان لآزم قبل مجىء الحق ان تكون نفوسهم صافيه ليست متكبره الله تعالى يقول وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم اى انهم عندهم يقين بها لكنهم جحدوها لماذا ؟** الله تبارك وتعالى سماه كبر وعلو انهم رغبة **فى العلو فى الأرض رغبة فى الكبر رغبة فى انهم لايريدون ان يكونوا تابعين لغيرهم كفروا وجحدوا وفجروا وغيروا وبدلوا .**

٤- ان فى بعض النصوص فى القرءان والسنه تفاجأ بأنها تمنع الأشتغال ببعض العبادات ببعض الحق لماذا ؟

رقم ٤ان فى بعض النصوص فى القرءان والسنه تفاجىء بأنها تمنع الأشتغال ببعض العبادات ببعض الحق لماذا ؟ لأنك لوعملته قبل وضع اساسه سيكون فتنته لك .يقول الرسول صلى الله عليه وسلم عن عبد الله ابن سلول {**لوقتلته يوم كذا لرعدت له انوف ولو امرتهم اليوم لفعلا**}هم انفسهم اهله وليس غيرهم ويقول لعائشه {**لولا ان قومك حديث عهد بجاهليه لفعلت كذاوكذاتركيهم لاتقولى لهم هذا**

القدر من الحق الآن . ويقول { **انه ما من حديث يسمعه بعض الناس لايقفون على حدوده إلاكان لبعضهم فتنه** }ويقول{ **الجهاد فى سبيل الله حق ولكن كفوا ايديكم** } والنبى صلى الله عليه وسلم عندما اعتمر عمرة القضاء كانت الأصنام مازالت حول الكعبه كان يطوف والأصنام حول الكعبه ولايكسر الأصنام فى ذلك الوقت .اذن وجدنا فى الآيات والأحاديث نصوص ان هناك حق والنبى صلى الله عليه وسلم لم يفعله اى هناك الحق **وهذه هى الفكره متى يفعل الحق وهناك سياسه لتنفيذ الحق وتوقيت لإنزال الحق هناك الحق وهناك ظروف انفاذ هذا الحق** {**وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**}الأنعام١٠٨

٥ ـ ان هناك بعض الأحكام الشرعيه تغيرت من مرحله الى مرحله :

رقم ٥ ان هناك **بعض الأحكام الشرعيه تغيرت من مرحله الى مرحله** هناك **اشياء كانت حرام اصبحت حلال والعكس** واشياء **كانت صعبه اصبحت سهله وهكذا كل ذلك حسب مرحلة نضج الصحابه** { **إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ** } الأنفال٦٥ الواحد امامه عشره ثم نزل التخفيف { **وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ** } الأنفال٦٥ الواحد امامه اثنين ذلك تخفيف من ربكم ورحمه وكذلك **شأن قيام الليل كان فريضه حتى السنه الأولى حتى تورمت اقدام الصحابه من طول القيام كل يوم** بدون انقطاع لايشغلهم عمل او زوجات او اى شىء فلما فعلوا ذلك **وضع الله عنهم هذا اذن كان هناك امور كانت تجب ثم وضعها وامور كانت جائزه ثم منعها وهناك امور كانت محظوره ثم اباحها واصبحت هذه الأمور حاسمه**

٦ـ من خالف الترتيب وجدنا آيات وأحاديث تنكر عليه :

رقم ٦ **من خالف الترتيب وجدنا آيات وأحاديث تنكر عليه ١ـ مثلاً دعوة سيدنا ابراهيم قال {ربنا وابعث فيهم رسول ......يتلو ...ويعلمهم ....ويزكيهم}** وعندما استجاب الله عز وجل له بدل ترتيب الدعوات فجعل **التزكيه قبل التعليم وقال {يزكيهم ويعلمهم....}لأنه لاينتفع بالعلم إلا صاحب النفس الزكيه فلابد من تزكية النفوس قبل تعليمها لكى يعطى العلم اثره** . **٢ـ مثال اخر بعد غزوة بدر اخذوا** اسرى نزلت آية تقول خالفتم الترتيب {**مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ**}الأنفال٦٧ يقول النبى صلى الله عليه وسلم **لو نزل بنا عذاب بهذه الآية ما نجا منا احد إلا انت يا**

عمر .لاحظوا ما نجا هل **هم فعلوا شيء غلط** ؟ نحن لم نعصى لم يكن عندنا آية وخالفناها **ولكن كان المفروض نتوقع الترتيب يمشى كده ولكن لم نتوقع لكن لم نقع فى ذنب المعصيه انما يقول له لو نزل عذاب ما نجا منه إلاانت الى هذه الدرجه الترتيب مهم** اذن هناك آيات وأحاديث **نصت على الترتيب لدرجة ان مخالفته شيء عظيم وكبير فنجاة سيدنا عمر بسب انه وافق الترتيب الصحيح وهو انه يجب ان يسبق الأسر الإثخان فى الأرض وهو سحق العدوعن بكرة ابيه والسيطره الكامله إذن الترتيب مهم جداً** فنجد نصوص كثيره تذكر ان النبى صلى الله عليه وسلم قام بتمهيد قبل البدء فى الدعوه ممكن واحد عندما يسمع ذلك يقول ان هذا فى طريقة الدعوه وليس ترتيب خطوات لالا مثلاً **عندما اذن للمسلمين ان يهاجروا الى الحبشه لأن فيها ملك لايظلم عنده احد فهذا تمهيد.** وعندما اراد **ان يكلم الناس على جبل الصفا قبل مايقول أيها الناس انى رسول الله اليكم** قبل ان يقول لهم قولوا لااله الا الله وقبل وقبل .... قال لهم ماذا تقولوا **فيي هل شهدتم على كذب ارأيتم لو أخبرتكم ان خلف هذا الجبل خيل تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقى قالوا ما جربنا عليك كذب قط قال فإني رسول الله اليكم** .... **إذن عرفنا ان خلق كيان الداعيه فى مجتمعه ليكون مقدرا هو أمر قد سبق فى شأن النبى عليه الصلاة والسلام نطقه بالدعوه** حتى عندما ترى ما قاله سيدنا جعفر للنجاشى فى الحبشه وما قاله مصعب لأهل المدينه تجد **ان الترتيب مراعاه وانظر لموقف مصعب الرائع فى الحوار عندما حاور بعض اهل المدينه حيث قال له ان مستعد اسمع كلامك انت فلماذا يضع نفسه تحت سلطان كافر فى الحوار** ؟ **لكن سيدنا مصعب كان فقيه يعلم ما يقول بالتحديد لذلك نجحت دعوتهم والرسول عليه** الصلاة **والسلام لم يرسل معاذ الى اهل اليمن** لا لإنه فقيه وكذلك سيدنا جعفر للحبشه وسيدنا مصعب كذلك النبى صلى الله عليه وسلم عندما قال اذهبوا الى الحبشه فإن فيها رجل لايظلم عنده احد النبى صلى الله عليه وسلم فاهم الخريطه كويس وموقفه فى صلح الحديبيه عندما ارسلت قريش **رجل لصده عن العمره** اسمه **الأقرع ابن حابس** زعيم الأحابيش وهم يمثلون **ثلثى قوة قريش** العسكريه **ماذا فعل علم ان هذا الرجل يقدر الحرمات والهدى والمناسك هذا موجود فى عقيدته فقال لاتجعلوه يصل اليى حتى يرى الهدى سوقوا امامه الجمال وكل ما هو معد للذبح كهدي فعندما** اقترب الرجل شيء فشيء يرى الهدى الكثير والاحرامات فقال هؤلاء الناس قادمون للعمرة فعلاً فلم يصل للنبى **بل رجع من فوره وقال لن احاوره على عدم العمره** .فالنبى صلى الله عليه وسلم عرف كيف **يبطل مفعول ثلثى قوة قريش العسكريه التابعة لهذا الرجل عن طريق انه يعرفه سلفاً**

فنعلم من ذلك ان معرفة المجتمع وخريطته الإجتماعيه مهمه جداً للدعوه { **فالمسلم عالم بزمانه مقبل على شانه**} **فالمسلم ليس مغفلاً ولا مفعولاً به لكن هذه الأشياء السابقه كلها ساهمت فى انجاح الدعوه إذن ترتيب الآيات كترتيب نزول شيء واحداث السيره شيء والألفاظ التى صرح بها النبي صلى الله عليه وسلم شيء**

٧ـ آيات واحاديث تنهى المسلمين نهى صريح عن ادخال موضوعات من عندكم غير التى انا اطرحها عليكم (اياكم وكثرة السؤال فانما اهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم على انبيائهم) :

رقم ٧ **آيات واحاديث تنهى المسلمين نهى صريح عن ادخال موضوعات من عندكم غير التى انا اطرحها عليكم ممنوع ذلك قال ذرونى ما تركتكم** .اياكم وكثرة السؤال فانما اهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم على انبيائهم .قال الله عز وجل **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ }** المائدة١٠١ طيب عاوزين نعرفها .انتظر دورها اى الترتيب **{ وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللّهُ عَنْهَا وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ}**المائدة١٠١ اذن **النهى ليس عن السؤال ولكن عن توقيت السؤال** وآية اخرى عظيمه تقول **{وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ }** الإسراء٣٦ الآيات تقول ان الإنسان عند تناوله لموضوع يتناوله فى وقته .

٨ ـ ان هناك آيات وأحاديث تعمل تقديم وتأخير فى الأفراد :

رقم ٨ ان هناك آيات واحاديث تعمل تقديم وتأخير فى الأفراد يقول النبى صلى الله عليه وسلم ليلينى {**يكون من خلفى** } المهاجرون والأنصار الذين اسلمو اولاً بل جاءت آيات تمنع بعض الصحابه من تولي اى رتبه فى الأمه **وهم الطلقاء** .**اذهبوا فأنتم الطلقاء** .مثلاً **معاويه ينفع** ان يكون **امير للمؤمنين لكن ابوه اللي هو ابو سفيان** لالا لأنه من الطلقاء . **لايستوى من اسلم قبل الفتح ومن اسلم بعد الفتح** وكذلك من قاتل قبل الفتح ومن بعده لذلك انا **اقول لكم انتم أيها الإخوة فى وقت غالى جداً من رابط للأسلام وكان من الصادقين المرابطين قبل ان يعود الإسلام من جديد ليحكم الأرض ويستقر له الأمر**

٩ ـ آيات واحاديث تجعلك تفاجأ بأن بعض الأعمال الصالحه حتى لو عملتها لن تحدث فيك اثر :

رقم ٩ **آيات واحاديث تجعلك تفاجىء بأن بعض الأعمال الصالحه حتى لو عملتها لن تحدث فيك اثر** .ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم ، اذن من يستجاب لهم .وحديث اخر .يوسأل **انهلك وفينا الصالحون قال نعم** . **{وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً } الأنفال٢٥** مع اننا لم نظلم احد . اذن المسأله انه لايكفى ان اكون انا **صالح فى ذاتى لكن فى امور اخرى مهمه جداً لذلك المحددات مهمه جدا تجعلك تقول ما هو المطلوب منى تحديداً لماذا يجوز كذا ولايجوز كذا لماذا لا اقدم كذا على كذا لماذا لاستعجل فى كذاً**

١٠ ـ هناك بعض الأمور النبي صلى الله عليه وسلم اعطاها وقت خاص بها حيث ان هذا امر مهم جداً :

رقم١٠ هناك **بعض الأمر النبي صلى الله عليه وسلم اعطاها وقت خاص بها حيث ان هذا امر مهم جداً** . النبي صلى الله عليه وسلم سوئل هل **بعد هذا الخير من شر** قال نعم وهل **بعد هذا الشر من خير قال نعم** خير وفيه **دخن دعاة على ابواب جهنم خلافة على منهاج النبوه فسئل الصحابه لو جاءت الحاله الفلانيه ماذا نفعل** .يقول فى **موقف اعتزل الفتن كلها اعتزل الفرق كلها اذا رأيت هوى متبع وشح مطاع واعجاب كل ذى راى برأية الفكره ايه** ..**هى ان الأحاديث ماذا تقول ؟** تقول ان كل مرحله زمنيه **بظروفها لها احكام تعامل معها لدرجة ان فى بعض المراحل الزمنيه يقول فيها** الإسلام ولو لن تعض باصل شجره . **يوشك ان يأتى زمان على الناس يكون خير الناس رجل آخذ بقراته على اصل شجرة يرعها ويذكر الله عز وجل** خير الناس **أمال فين الجهاد أمال فين الدعوة يبقى إذا المسأله مش خير الناس كل العصور هو دا فقه وترتيب** ومسأله لابد ان يفهم الإنسان من وراءها كيف يعايش احداث الحياه اديكو انتو شايفين القرن ٢١ ووو مسأله غير عاديه .

١١ـ بعض المحددات المجمعة :

أيها الاخوة ستجدون من المحددات ايضا آية قفزت الى ذهنى حقيقة وردت فى سورة الزمر يقول فيها الله عز وجل وهو يتكلم عن انك إذا ان **تلتزم هذه الطريقه فى الاتباع لم تقوم عليك الحجه إذا لم تُهدى الى طريقة الاتباع بترتيبها هاتيجى يوم القيامة ليك حجه يقول تعالى { وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم**

مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ } الزمر٥٥. وبعدين يقول لحسن هاه مش احنا بنقول كده اللحق اعمل كزا لحسن يحصل كزا يقول . { أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ{٥٦} أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ{٥٧} } الزمر٥٥ اذا الاتباع حتى ان الله **من ايضا المحددات سمى طريق الشيطان خطوات** .(**ولا تتبعوا خطوات الشيطان**) وسمى طريق الكافرين خطوات ايضا سماها سبلا وسمى طريقه سبيلا وطريقا وقال الرسول صلى الله عليه وسلم (**قال أيها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم**) مش الحديث بيقول كده وذكرت الى لحضراتكم قبل كده والحديث واحد يقول (**أيها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهايه فانتهوا الى نهايتكم**) **ماهو الفرق بين ومعالم قال الناهيه اخر الطريق والمعالم هى وانت ماشى فى الطريق وانت متحرك فى الطريق ولاتقول انا ماشى ناحية الهدف لأ انت كمان متعبد بان تمشى فى الطريق الذى له معالم السير** ولذلك جاء الحديث يقول للمسلمين ياناس **يامسلمين انكم سترون بعدى عجبا سترون بعدى اختلافا كبيرا قالوا فماذا تأمرنا قال** (**عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الر اشدين المهدين من بعدى**) .السنه يعنى الطريق. (**عضوا عليها بالنواجز**) ياسلام اذا أيها الإخوة هذه الامور كلها بل بالعكس هناك ايضا من المحددات المهمه جدا من الآيات والاحاديث وانا ذكرت يجى عشرين محدد طبعا انا كده باختصر لكم سلسه بحالها انما فقط انا قلت والله الناس الفقهاء دول لهم حق ولذلك انا لي حق كبير عندهم اذا لم يتابعوا بدقه **هذان الاخوان السائلان اليوم لأنه وفرت لهم من دون خلق الله وطبعا كل الإخوة الكرام متابعين وفرت لهم وقفة كاملة اليوم حتى يعنى يسموها احتراما لوقفتهم** امام الفهم فقلت اعطيهم فهما

١٢ - من المحددات يندد بالقفز من خطوة الى خطوة ويندد بالاستعجال :

صادقا كاملا ماهى محددات الترتيب فمثلا تجد الإسلام وهذا من المحددات يندد بالقفز من خطوة الى خطوة ويندد بالاستعجال (**ولا تعجل عليهم ولاتستعجل لهم**)مش دى آيات موجوده فى القرآن اوعى تعجل اوعى تستعجل يقول تعالى (**وان كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله**)(**ان كان كبر عليك إعراضهم**) .طب ماهم معرضين عايز تسيب طريق ربنا { فَإِن اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاء فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ }الأنعام٣٥ روح اعمل لكن متقدرش فامشى على

الطريق اصبر (**وماصبرك الا بالله**) مفيش استعجال فيه **{وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللّهِ }** النحل ١٢٧فيه **{ وَاصْبِرْ حَتَّىَ يَحْكُمَ اللّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ }** يونس ١٠٩ ويقول عز من قائل **{قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ }** المؤمنون٩٣ و يقول **{ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ }** الأنعام٣٥

(**فذرهم**) يقول { فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ } النساء٦٣ اذا أيها الإخوة يعنى حتى فيما يقول الله سبحانه وتعالى **{وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }** النحل٩٣ **ربك ولذلك خلقهم** خلاصة الامر ولعلى اكتفى بهذه المحددات لأنى لا اريد ان يكون الكلام مسترسلا اكثر من هذا ولكن ولعلى سألت **اختنا الكريمه عن ماهى هذه الاشياء التى قلتها يعنى هل هى استنباط اقول هذا علم كبير وملئ من المحددات من الآيات ومن الاحاديث وملئ بالمحددات الواضحه ولكن كل ما فى الامر ان وجوده فى الكتب قليل وان المشتغلين به اقل من القليل وانه حتى ماهو موجود موجود فى بعض المصادر مفرق وغير معمق بالقدر الكافى لكنه باب كبير يقول الله تعالى فيه (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) .**

خطوات اخراج الناس من الظلمات الى النور

الخطوة الاولى لإخراج الناس من الظلمات الى النور : غرس الثقة فى شخص النبى صلى الله عليه وسلم :

الشريط الاول .

مقدمة عن وجه اخراج الناس من الظلمات الى النور بالرسول عليه الصلاة والسلام :

الحمد لله نحن الليلة على موعدٍ كبيرٍ وعظيمٍ وهامٍ جداً مع المعلم الأول الذى أخرج الناس به من الظلمات الى النور ، السبب الأول والعنصر الأول الذى أخرج الناس به من الجاهلية الى الاسلام وقلنا اننا نريد أن **نعلمه لنطبقه على أنفسنا لنخرج من أى جاهلية أو ظلمةٍ الى نورٍ مبين** ، لكن أريد قبل أن أذكر لكم ما هو هذا العنصر الأول أنكم تصبروا معايا شوية ، يعنى بمجرد ما أذكر عنوان أو اسم العنصر الأول ده ، فى بعض الناس ممكن يروحوا محولين التلفزيون ، ليه ، لأن حاجة يظنونها حاجة معروفة ودايماً العناصر الأولى بتبقى مشهورة وأنا كان ممكن آخد عناصر حولت أو أخرجت الناس من النور من العناصر المتأخرة شوية اللى مش مشهورة قوى ، ولكن ده ما ينفعشى ، أنا عايز **نفهم كويس** ، نفهم صح فلابد أن نأخذ الأمور **بترتيبها بمنهجيتها** وبتدريجها لنعلم **كيف أخرج الناس من الظلمات الى النور** درجة بدرجة لذلك لما هقول لكم الموضوع الان لا يتبادر الى ذهنكم ان هو الشئ المشهور عندكم وانما سأتكلم عن شئ مختلف تماماً عما هو مشهور عند الناس اللى هو وجه اخراج الناس من الظلمات الى النور باستخدام هذا لذلك عايزكم تصبروا معايا ، نحاول نفهم كيف أخرج الناس من الظلمات الى النور ، تعالوا بقى نتخيل ونسرح شوية كده ،

طيب دلوقتى امبارح كان فى جاهلية ناس بتعبد الأصنام ، بتشرب خمر، فى زنى ، فى ربا ، فى ناس لا حد يعرف دين ولا صلاة ولا شئ جاهلية عمياء ، بكرة الصبح غداً صباحاً ما هو أول شئ من الاسلام لقى هذه الجاهلية ؟ تخيلوا كده معايا ايه أول شئ رأته الجاهلية من الاسلام لمسها أو قابلها أو لقيها فى النهار؟ **بالضبط أول شئ هو شخص النبى صلى الله عليه وسلم** ، الخطورة كلها ان الناس بقالها شهرين بيتكلموا فى التلفزيونات كلها عن الرسول عليه الصلاة والسلام بمناسبة الرسوم الكاريكاتيرية وإن

احنا فى شهر ربيع الأول بيتكلموا عن المولد النبوى وكل المحطات والدروس والمحاضرات وخطب الجمعة وغيره بيتكلموا عن الرسول عليه الصلاة والسلام وهذا أمر الحقيقة مضر بالنسبة لطرحنا النهارده لأن الناس كأنها تشبعت بهذا القول لكن لا ، أنا لا أتكلم عن هذا أنا أتكلم عن **وجه اخراج الناس من الظلمات الى النور بالرسول عليه الصلاة والسلام** وجه اخراج الناس برسول الله من الظلمات الى النور ولذلك الكلام مختلف القضية المطروحة مختلفة أنا لا أتكلم عن شخص النبى صلى الله عليه وسلم وان كان الجلال والشوق للحديث عن شخصه كفيلُ وجديرُ أن يأخذ بقلب كل مسلم ، لكن نحن نتحدث اليوم عن شئ مختلف عن كيف يخرج الناس من الظلمات الى النور بسبب النبى صلى الله عليه وسلم ،

أ- شأن النبى عليه الصلاة والسلام أنه يشتغل بإخراج الناس من الظلمات الى النور .

يا اخوانى هذا هو شأن النبى عليه الصلاة والسلام وهذا الكلام ورد فى القرآن فى مواضع أن شأن الرسول أنه أرسل من أجل أن يلتقط الناس من الظلمات الى النور ، فمثلاً قول الله عز وجل فى أول سورة ابراهيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم **{ الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ{١} }** [إبراهيم/١] يبقى اذاً العلاقة مش علاقة مباشرة بين الكتاب وبين الناس مباشرة وإنما هناك من يتلقى هذا الكتاب ليتحول به الى أنه يخرج الناس من الظلمات الى النور ، مهمة هو مكلف بها وموجهٌ الى العمل بها ليصف القرآن الكريم ، تماماً مثل أن تصدر وزارة التربية والتعليم كتاباً الى المعلم تقوله المنهج الذى ستدرسه للطلاب هو كذا وكذا وكذا واتفضل هذا كتاب يشرح لك كيف تخرج هذا الطفل الى هذا الفهم ، الله تعالى يقول هذا الكلام يقول **"كتابُ أنزلناه اليك لتخرج الناس** ، انت ، **من الظلمات الى النور** ويرد أيضا فى قول الله عز وجل فى سورة الطلاق ، الاية الأولى فى سورة ابراهيم اللى أنا ذكرتها من قبل ، فى سورة الطلاق يقول الله تبارك وتعالى **{ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُوْلِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً{١٠} رَّسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً{١١} }** [الطلاق/١٠] ، رسولا يتلو عليكم

آيات الله مبينات ليخرج، ليخرج ، الناس من الظلمات إلى النور ، **آية ثالثة** ، يقول الله سبحانه وتعالى فيها ، ، الاية التى سأذكرها الان فى سورة الحديد ، يقول الله تبارك وتعالى فيها **{ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ{٩} } [الحديد/٩]** ، سواءُ ليخرجكم الله من الظلمات الى النور ولكن بعبده ، هو الذى ينزل على عبده آياتٍ بينات ، أو ليخرجكم هذا العبد هذا الرسول صلى الله عليه وسلم من الظلمات الى النور بإذن ربهم الى صراط العزيز الحميد **وهناك آية رابعة** ولعل هذه المواضع الأربعة هى الآيات التى تحضرنى فى هذا الشأن ، الآية الرابعة أشهرهم مشهورة جداً اللى هى بس مهمة **{ قَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ } [آل عمران/١٦٤]** وإن كانوا من قبل لفي ، يعنى قبل كده كانوا فى ضلالٍ مبين ثم إنتقل من هذا الضلال المبين الى الهدى المبين ، من الظلمات المتمكنة الى النور المبين ، مين اللى عمل كده ؟ الرسول صلى الله عليه وسلم ، لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم ، يفعل هذه الأمور وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين يبقى إذن أنا عندى هذه المواضع الأربعة ، موضع فى سورة آل عمران ، موضع فى سورة الحديد ، موضع فى سورة إبراهيم ، موضع فى سورة الطلاق ، الأربع مواضع تتحدث عن أن شأن النبى عليه الصلاة والسلام أنه يشتغل بهذا الأمر .

ب- لابد للخروج من الظلمات الى النور أن يؤخذ القرآن بهدىِ ممن طبقه ودعا إليه .

طيب يعنى **ايه المتصور ،آه ما هو كان متصوراً أن القرآن نزل فأنا اقرأ القرآن ،فإذا قرأت القرآن** خلاص خرجت من الظلمات إلى النور ،هذا الكلام غير ممكن ، غير موجود وإنما أنا اقرأ القرآن بهدى ممن طبق هذا القرآن ودعا إليه ، وهو النبى صلى الله عليه وسلم ، ولذلك يا إخواننا أنا عايز قبل ما تتصوروا إن إحنا بنتكلم عن قضية قديمة حصلت لكفار قريش ، أنه أخرج الناس من الظلمات إلى النور فى مكة ، أريد لكم أن تعلموا ، **لأ لأ دى قضية خاصة بينا النهاردة وبكرة ، يعنى شخص النبى صلى الله عليه وسلم ليس قد أخرج الناس من الظلمات إلى النور أيام زمان ، أيام الجاهلية الأولى ، لأ والنهاردة ،** لا أستطيع أنا بمجرد اتصالى بالقرآن فقط أن أخرج من الظلمات إلى النور لا بد من شخص النبى عليه الصلاة والسلام وهذا الكلام ورد كثيراً جداً فى القرآن الكريم وورد كثيراً جداً فى السنة النبوية المطهرة ، ورد أن النبى عليه الصلاة والسلام يرسل عبر الأجيال وعبر العصور رسائل تطير عبر العصور لتصل

إلى المسلمين فى هذا العصر أو بعده أو قبله ، يقول **"إنى فى شوق إلى أحبابى قالوا أولسنا أحبابك يا رسول الله قال أنتم أصحابى "انتم معايا "ولكن أحبابى قوم يأتون فى "**لسة فى **"آخر الزمان ، أعجب الناس إيمانا" ،من أعجب الناس إيمانا"** قالوا الملائكة قال لا ، الصحابة نحن لا ، طب أمال مين ؟ **قال قوم يأتون فى آخر الزمان يؤمنون بى ولم يرونى يجدون صحفا"** فيؤمنون بما فيها يؤمنون بالنبى عليه الصلاة والسلام ولكن استلهام ، **صلوا كما رأيتمونى أصلى** ،لذلك أنت تبحث فى السنة عن تخيل شكل النبى عليه الصلاة والسلام ، **خذوا عنى مناسككم** ، حتى فى **الأمور السياسية** الله عز وجل ، **النبى عليه الصلاة والسلام يقول هناك نبوة وبعد النبوة خلافة راشدة** أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وبعد الخلافة الراشدة ملك عضود أجارك الله ، ملك يجيب ولى عهد ومصممين وما فيش فايدة وتقاتل على ،وبعد الملك العضود حكم جبرى دكتاتوريات تدير الدنيا ، تعريف الرسول عليه الصلاة والسلام وبعد ذلك يقول خلافة راشدة على منهاج النبوة ، طب ومنهاج النبوة ده بعد ما تعدى النبوة والخلافة الراشدة والملك العضود والملك الجبرى ،هاييجى ناس فى الآخر بعد عشرات القرون ولا عشر قرون ولا خمسة عشر ولا عشرين قرن يقيموا خلافة راشدة على منهاج النبوة ، من أين لهم ؟ منين عرفوا منهاج النبوة منين ؟ عرفوا نهج الرسول عليه الصلاة والسلام بالإتصال به ، ولذلك احنا لما نتكلم الآن هقول لكم أنه لا بد أن ندرك أن لمسات النبى صلى الله عليه وسلم لازم تكون موجودة ، موجود العلم بها عند كل مسلم ، **بل إنه صلى الله عليه وسلم ذكر لنا ما سنقع فيه الآن ، قال يا جماعة انتوا هيأتى يوم سترون اختلافا فظيعا بين المسلمين وبين بعض** ، **إنكم سترون بعدى اختلافاً كثيراً** ، قالوا طب ودى كارثة ايه دى ، طب ونعمل ايه ساعتها يا رسول الله ، قال ، قالوا فماذا تأمرنا ، قال **عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ** ، امسك فيها بإيديك وسنانك ، النواجذ اللى هى الأسنان بعض الأسنان فعضوا عليها بالنواجذ ، طب وأنا أعرف ، يبقى إذن السنة ولذلك السنة مش آكل إزاى وأشرب إزاى بس ، دى سنن وألبس إزاى وآكل إزاى واشرب إزاى وأدخل إزاى ، وأخرج إزاى وأنام إزاى ، كل دى سنن ، ولكن هذه ليست السنة ، **السنة هى الطريقة هى المنهاج هى الصياغة صياغة الحياة ، كيف أعيش حياة مصوغة على نهج النبى عليه الصلاة والسلام** ، هى دى السنة ، **عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى** ، ولذلك تخيل النبى عليه الصلاة والسلام كان هو المفتاح الأول المرسل إلى أجيال البشرية كلها أجيال البشرية ، ولذلك يعنى لما آجى أكلم حضراتكم عن هذا ، لو سمحتم ما تأخدوش عنه كلام عن إنه يعنى كلام قديم بل هو كلام فى صميم حياة الناس اليوم بل إن النبى عليه الصلاة والسلام عندما قال **"نضر الله وجه امرىء سمع مقالتى فوعاها فبلغها كما سمعها فرب مبلغ أوعى من سامع"**

يبقى الواحد بيأخد ويذكر ، ولذلك كان الصحابة رضوان الله عليهم يذكرون كل دقيقة صغيرة أو كبيرة عن النبى عليه الصلاة والسلام .

ج - رأس مال الدعوة شخص النبى نفسه صلى الله عليه وسلم .

أيها الإخوة كان شخص النبى عليه الصلاة والسلام مهماً جداً جداً جداً فى الدعوة الإسلامية ،ليه بقى، آه لو سمحتم سأقف هنا عند الكلام المهم ، المسلمين دول ، الناس الكفرة الأول هيسمعوا من هذا النبى كلام غريب جداً عجيب جداً كلام هو بالنسبة لهم مختلف تماماً عن اللى اتولدوا عليه واتربوا عليه مختلف تمام الإختلاف ، هما اتولدوا على إنه فى هبل واللات والعزى ، هييجى واحد يقول لهم لا لا ولا هبل إله ولا اللات ولا العزى وإنما لا إله إلا الله ، طب عايزين نشوفه **لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار** ، اسجدوا اعبدوا ، الجنة ، الآخرة لما هتموتوا هتنشأوا من أول وجديد وهتبعثوا من أول وجديد ، كلام سيطرح عليهم كلام عجيب ، انت لما بيطرح عليك كلام عجيب أول حاجة بتفكر فيها يعنى افرض أنا كدة جاءك رجل وقال لك والله امبارح وأنا صاحى كدة وفايق ومفتح عينى ومش نايم ولا حاجة بصيت لاقيت قدامى واحد طلع السماء وبعدين نزل وحصل كذا وقال لك كلام انت أول شىء بتعمله ايه ؟ إنك بتترك الكلام نفسه الذى يقال وتنظر إلى قائله ، الراجل ده عاقل؟ يعنى ده متزن؟ ولاهو من النوع اللى اللى يعنى بيحب يسرح بالناس ، فإذا لم تكن تدرك إن الشخصية دى شخصية لا يمكن أن تقول إلا بحق ، مش هتقبل منها ، والعجيب أن الرسول عليه الصلاة والسلام فى بدايات دعوته يعنى المسلمين الأوائل اللى أسلموا معاه لم يقدم لهم أى معجزة ، هى خديجة دى يوم أسلمت ولا أبو بكر الصديق لما أسلم ولا على ابن أبى طالب لما أسلم ولا زيد ابن حارثة ده ، لم يكن القرآن قد نزل منه شىء ليدعوه بالقرآن لم تكن هناك معجزات ، **كان رأس مال الدعوة شخص النبى نفسه صلى الله عليه وسلم بس يدعوهم فيستجيبون ويصدقون فقط ، إذاً شخصية الداعى فى حد ذاتها مهمة جداً لدرجة أنها سنة دائمة فى كل النبوات** يا إخوانى سنة دائمة فى كل النبوات ، شوف يعنى أنظر الى قول الله تعالى فى القرآن الكريم ، اللى الناس يقولون لرسولهم **{ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوّاً قَبْلَ هَذَا }** هود٦٢ يعنى قبل أن تنطق بدعوتك كان شأنك بيننا أنك كنت مرجوا ، فما من نبى إلا وهو مرجوُ عند قومه يتميز بهذا ، ولذلك أنا أسألكم الآن سؤالاً فى منتهى الوضوح ولازم نسرح ونتخيل ونتعمق ونتذوق من أول يوم فى الدعوة ، مش خللى بالك إحنا لما بنتكلم عن الرسول عليه الصلاة والسلام ونقعد نذكر بقى سيرته وماذا فعل مع فلان وكيف كان رفيقاً وكيف كان رحيماً وكيف كان طيباً وكيف كان عادلاً وكيف كان ذا فطنة وكيف كان بصيراً ، بنتكلم عنه فى طول حياته إنما أنا بسأل النهارده يوم بدأ دعوته من كان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فى

أعين الناس يوم بدأ دعوته مين هو ده من كان ؟ عشان تعرفوا إستقبله إزاى المستمع ، هتجدون أول أمرٍ **أيها الإخوة أنه كان شخصاً متميزاً جداً جداً بمعنى الكلمة عن كل أفراد المجتمع** ، كل أفراد المجتمع المحيطين به هو متميزُ عنهم كشخص ولافت للنظر قبل أن ينطق ولا أن يتكلم ، فمثلاً **من حيث الإتزان والحكمة عشان لما يتكلم نقدر نأخد منه تجدون أن المجتمع كان يؤمن بحكمته وإنتوا عارفين قصة الحجر الأسود** ، إنهم كادوا يقتتلون كانوا هيقوموا على بعض بالسلاح يقطعوا بعض ، حرب ، قريش لأن من الذى جعلك أشرف منى لتحمل أنت الحجر الأسود وتضعه فى الكعبة ، أنا من عائلة فلان وأنا أشرف منك وأنا الكفيل والجدير بأن أحمل الحجر وأضعه فى مكانه ، فيقوله لأ أنا ، نحن سدنة البيت ، لا ده السقاية معايا ، لا الرفادة معانا ، لا الحجابة معانا ، ما هى دى والحجر الأسود من ضمن مهمات فلان من ضمن ، من الذى معه مفتاح الكعبة من الذى ، كادوا يضربون بعضهم بالسيوف حتى جاء النبى عليه الصلاة والسلام ودخل ورضوا حكمه ، قالوا نعم هذا هو محمد بن عبد الله الأمين رضينا حكمه ، كان قبل الإسلام ولا دعوة ولا رسالة ولا نبوة ولا شئ وإنما رضوا حكمه فكان متزناً وحكيماً ومشهورُ بالحكمة بل إنه صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية ، ولذلك الأربعين سنة اللى قبل الإسلام دول ده شغلانة ده قصة كبيرة ، ده ركن من أركان النبوة و الرسالة و الدعوة ، **صناعة شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام خلال أربعين سنة ، هم يرونه متزناً فكان مشهوراً أنه مثلاً لا يشارك فى لهو قريشٍ أبداً** ، لهو قريش مش يعنى العيال الصغيرة وإنما اللهو لما بيروحوا مثلاً شوفوا النهاردة الرجالة فى فرح واللى قاعدين يرقصوا والشباب اللى بيجروا وبيلفوا حولين العريس والعروسة والرجالة الكبار اللى بينقطوا اللى مش عارف ايه ، كان لا يشارك فى لهو قريش أبداً ولم يشرب الخمر أبداً فى جاهلية ولا فى إسلام طبعاً ، بل إن نظرتهم الى النبى عليه الصلاة والسلام كانت تتسم بأنهم يجلونه لحكمته وإتزانه **حتى أصحابه أصدقائه وهو شاب سنه فى العشرينات وفى الثلاثينات كلهم أهل مروءة وشرف ، يعنى أبو بكر الصديق** ده كان أصغر منه بسنتين محبوب جداً من الخلق ومن التجار ومن أرق الناس حاشيةً ومحبوب جداً لدى كل من يأتى الى مكة متاجراً ، وغيره وغيره كانت مجموعة قليلة ولكنها كلها كانت مجموعة ناس ، **وكان النبى صلى الله عليه وسلم متزوجاً من إمرأةٍ واحدة حتى ليس مزواجاً** ، يعنى ليس عنده زوجة واتنين وثلاثة وأربعة يعنى متوفراً على زوجةٍ واحدة اللى هى السيدة خديجة ١٥ سنة قبل النبوة ، تزوجها ١٥ سنة قبل النبوة وبعد النبوة طبعاً ، إنما ١٥ عاماً قبل النبوة وهو فى شرخ الشباب وقوته متزوجاً من امرأة واحدة ومما روى عنه يدلكم على حكمته واتزانه صلى الله عليه وسلم ، أنه كان فى الجاهلية وهو شاب صغير لسة لسة فى العشرينيات ما يلحقش يعنى شهد بنفسه ، **حضر بنفسه حلفاً اسمه حلف الفضول فى دار عبد الله بن جدعان** ، حلف الفضول حلف تتفق فيه قريش على ألا تظلم أحداً مطلقاً ممن لجأ إليها فإذا بالنبى عليه

الصلاة والسلام وهو فى العشرينيات أو فى الثلاثينيات يدخل إلى حلف الفضول ويجلس مع أشياخ قريش ويشهد هذا الحلف ، ولذلك حتى **مسألة حفظ الأمانات ليست دليلاً على الأمانة فقط** ، هو أنا النهاردة لما يبقى عندى شيك وأريد أن أحفظه ولا كمبيالة ولا عايز خاتم سوليتير ولا عقد من الألماس ولا ولا ويحفظه عند أحد فإننى أذهب إلى شخص أمين ولكنه أيضا" يتسم بأنه عارف هيحط الحاجة إزاى ويحفظها لى كيف يحفظها ، ولذلك كانت شخصية النبى صلى الله عليه وسلم شخصية معروفة بكمال الإتزان وكمال الحكمة والوقار وكان هامة مرتفعة بين البشر فإذا أضفت إلى ذلك **أنه كان لا يكذب أبداً** حتى إن أمثال **أبى جهل وغيره يقولون عنه تعلمون أن محمداً ما كذبنا قط** و**هو وحده الذى يسمى الأمين** ، تصور بقى بلد كاملة مافيهاش حد اسمه الأمين إلا واحد بس ، الأمين علامة يعنى لا تخص غيره **هو الأمين الأمانة المطلقة** ، يبقى إذن لا يكذب ولا يخون وفى غاية الإتزان وانظر إلى شخصه هو صلى الله عليه وسلم تلاقيه فى نظر الناس ، خللى بالكم أننى أكلمكم **من هو فى نظر الناس فى أول يوم للدعوة** لما ييجى يتكلم يقول ويسمعوه وماذا فى خلفية ذهنهم فقالوا فوجدوا **أن النبى عليه الصلاة والسلام كان من عائلة ، من أعلى عائلات قريش** عيلته عيلة عالية علو ابن عبد المطلب رئيس مكة ، ومتجوز من عيلة كبيرة ، مصاهرة عالية ، زوجته خديجة بنت خويلد ، التى أشراف قريش داخوا يطلبون ودها لتتزوجهم ، فهو من عيلة كبيرة و**كان غنياً صلى الله عليه وسلم لم يكن فقيراً** كما هو مشاع عند الناس كان غنياً بل الله عز وجل قال **{وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى }**الضحى٨ أغناك الله سبحانه وتعالى و**كان ناجحاً جداً جداً جداً فى تجارته** يعنى حتى اللى بيحبوا الراجل الناجح الكسيب ، اللى بيعرف يكسب القرش ، صاحب تجارة ، كان فى منتهى النجاح لدرجة أنه **فى رحلة الشام كانت قافلته تكسب ضعف ما تكسبه أعلى قافلة كسبت** ، كان ربحه وهو يخرج فى تجارة خديجة ومن قبلها فى تجارات قريش ومن قبلها كانت ناجحة نجاحاً باهراً ، **يبقى إنسان غنى ، ناجح فى تجارته نجاحاً لا مثيل له هو التاجرالأول فى مكة ، من عائلة مرتفعة ، مصاهر من عائلة كبيرة ، إنسان متزن لا يشرب الخمر لا يشارك فى لهو حتى لا يرفع صوته فى الأسواق ،لا ليس بصخاب فى الأسواق** ، ملخص أخلاقه صلى الله عليه وسلم ملخص أخلاقه علشان يعنى تبقوا عندكم فكرة عنها يقول عنها الرجل الذى يعنى ناصب النبى عليه الصلاة والسلام **العداء أبو جهل لأن الرسول عليه الصلاة والسلام فى مرة كان يطوف حول الكعبة بعد النبوة فطاف مرة فغمزته قريش قالت كلمة عنه ، طاف الثانية فى الشوط الثانى كلمة ،فى الشوط الثالث كلمة فوقف وقال** أما والله يا معشر قريش لقد جئتكم بالذبح **فماذا قال له هؤلاء وفيهم أبو جهل ،قالوا له انطلق يا أبا القاسم راشداً والله ما كنت جهولاً** ، ياه كلمة كبيرة جداً ، ما كنت جهولاً يعنى عمرك فى حياتك ما سمعناك زعقت وشخطت وقلت كلام وشتمت أبداً ، يبقى إذاً زى ما كذبنا قط ، ما كنت جهولاً ، يحفظ الأمانات ، حكيم

ومتزن ، أنا يا إخواننا ، أنا لا أذكرلكم الآن خصائص النبى صلى الله عليه وسلم ، لا أذكر لكم خصاله ، أنا أذكر لكم نظرة الناس إليه فى أول يوم من هو، ولذلك **وقف رجل منهم وقال محمد هذا الذى لم يكذبنا أبداً ، فضل حتى إذا ما ضرب الشيب صدريه قلتم أنه كذاب** ، بقى خاد فترة الطفولة والصبى والمراهقة والشباب والرجولة والكهولة حتى إذا ما ضرب الشيب صدريه قلتم كذاب ، هما فاهمين من هو صلى الله عليه وسلم ، وفى مقابل كل هذه العناصرمعها أنه **شكلاً إنسان يعنى إسمحولى بهذه الكلمة فاتن إنسان فى منتهى الجمال ،إنسان جذاب جداً** والجمال فتنة ، فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم فعلاً من الناحية الشكلية ، بالمقاييس المعتادة بتكلم عن شاب سنه ٣٨-٣٩ -٤٠ سنة ،٤٠ سنة لا يزال فى ، يعنى أولاً أبيض مشعر بحمرة ، طويل ، وسيم ، قسيم ، رشيق ، شعره أسود كما زى الشباب ما بيقولك بيحطوا كريم فكان النبى عليه الصلاة والسلام يدهن ، والدهن هو هذا الكريم ، فكان يصفف شعره ويتعطر صلى الله عليه وسلم بعطر حتى أنك لتحسبه بائع عطور، راجل عطور فرنسية وعطور واللى واللى واللى ، يعنى كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا رأيته يمشى فهو الجسد المكتمل والجمال والإتزان والشعور بأنه بهذا الجمال والكمال وبسمته جميلة ، يقولك كان إذا تبسم كانت شفتاه تنفرج عن مثل اللؤلؤ حتى صف أسنانه صلى الله عليه وسلم لم تكن أسنانه متراكبة وهما بيوصفوها ، يقولك لم تكن متراكبة ما كانتش راكبة على بعضها كانت أسنان زى اللى بيروحوا للجماعة بتوع تقويم الأسنان ولا بتوع التجميل يعملولهم سنانهم المعوجة ، غير اللى بيسخروا فى الأغانى على الأسنان المعوجة ، لأ ، كان النبى عليه الصلاة والسلام وسيماً قسيماً جميلاً معطراً ناجحاً فى عمله متجوز بنت الأكابر من عائلة كبيرة خللوا بالكوا أنا بجتهد إن أذكر لحضراتكوا تعبيرات حديثة ، أنا ما بكلمكشى كما نحدث إخواننا ، لأ ، أنا بكلمك بالتعبيرات الحديثة وكان متزناً وصادقاً وأميناً وفيه كل وكان فوق هذا كله فوق كل هذا **صافياً صفاءاً عجيب جداً** ، إذا لقيته وجدت وجهه يتلألأ كالبدر فى ليلة تمامه ، وكان وجهه يعلوه البهاء يعلوه البهاء **هكذا روى بالنص يعلوه البهاء** يعلوه البهاء كأنه الشمس كأنه قرص الشمس من ضوئه صلى الله عليه وسلم وهذا الصفاء يا جماعة إتصنع صناعة ، الصفاء ده ، **الرسول عليه الصلاة والسلام نشأ يتيماً واليتيم إذا أكرم ، غير إذا أهين** ، اليتيم إذا أهين يبقى متعقد من المجتمع ويناصب المجتمع العداء يحس إنه هو عنده غيظ من المجتمع وعنده حقد على المجتمع لأنه كان ضعيفاً والمجتمع يضربه **أما اليتيم إذا أكرم فإنه يخرج طيب النفس حنوناً حلواً فى منتهى الجمال لأنه عنده إنكسار اليتم ودفءُ المشاعر من المجتمع** فتلاقيه مشاعره تنمو وتترعرع فى هذا الدفء ، فهو كان يتيماً صلى الله عليه وسلم وأكرم إكراماً من المجتمع كله وهو صغير ، جده عبد المطلب أمه عمه الناس من حوله كان محبباً للناس ، **اليتم مع الكرم ثم تعلم رعى الغنم** رعى الغنم يعلم الرفق الزائد لإن الغنمة بتشرد منه وكل ما تشرد أجيبها ، شردت

مرة إتنين تلاتة أربعة إقرفت منها أعمل ايه أقتلها ، أفقد رأس مالى أسيبها بقى خلاص أتركها خلاص بقى مش عارف أجيبها برضو أفقد رأس مالى ، فأضطر أن أعيدها فى كل مرة وأن أرفق بها فى كل مرة وألا أؤذيها فى كل مرة فتعلم ومش هو لواحده ده كل الأنبياء رعوا الغنم ، **فتعلم من رعى الغنم كيف يكون رفيقاً مع من حوله صلى الله عليه وسلم** فكان ، ومما صفت نفسه أكثر ، على فكرة الكلام ده أنا بأكرر شوف كام مرة لا أريد أن تتصوروا أننى أتكلم عن خصائص النبى عليه الصلاة والسلام وإن كان شرف لى ولمثلى ولآبائى أن أتكلم عن خصائص النبى عليه الصلاة والسلام ، لكن أنا لا أتكلم عن هذا ، أنا باقولكم **من هو من كان النبى عندما أرسل** ؟ كان الناس يرونه بهذا الصفاء والطهر والحنان البالغ ، **مما زاد من صفاءه صلى الله عليه وسلم أنه كان يخلو فى غار حراء الليالى ذوات العدد للتأمل والنظر فى ملكوت السماوات والأرض والتعبد والتحنث** ، الإنسان لما يخلو خالص حتى الناس اللى يطلع يتكلم يقول لك ده أنا رحت قعدت أسبوع قدام البحر ، قفلت التليفون وقعدت أسبوع كده مسند ظهرى على الكرسى وقاعد بس أشوف البحر والسماء ، تبارك الخلاق فى الجمال اللى أنا شوفته ، طب بتعمل ايه ، يقول لك ده أنا بصفى نفسى من الوش والدوشة والناس والخناقات والمقالب واللى واللى واللى ، فكان النبى صلى الله عليه وسلم حببت إليه الخلوة فهذا مما زاد صفاءه نفسه وإشراقة روحه يصعد الى الجبل ، اللى هى الرحلات اللى النهارده هم فرحنين بيها لأنها رحلات القرن العشرين والواحد والعشرين ويقولوا ده حاجات مفيدة ، كان النبى عليه الصلاة والسلام يصعد الجبل الى غار حراء ، مكان يا إخوة الرجل الشديد اليوم ما يعرفشى يرتقى الجبل ده على رجله عملوا له درج علشان يساعدوا الناس ، مسألة صعبة جداً مسألة صعبة ولا تزال الإقتراحات يقولوله إعملوله التليفريك علشان يطلع طاير طب إعمله سلالم كهربائية طب إعمله أسانسير مصعد يطلع بالناس ، يصعد النبى عليه الصلاة والسلام ويبقى الليالى ذوات العدد فى قمم الجبال بينه وبين السماء لا حاجز ولا حجاب ، فشوف يتيمُ أكرم راعٍ للغنم تحنث وتعبد ، هذا جعل له صفاء ولذلك كان إذا تبسم كان بصفاء ، **كانت عينه عيناً حانية أنظروا الى حنان النبى عليه الصلاة والسلام ورأفته لما لقى عمه اللى هو أبو طالب وجد عمه فقيراً** ومش عارف يصرف على عياله وعياله كتير فذهب فأخذ علياً بن أبى طالب على بن عمه قاله تعالى حأربى على ممكن تسمحلى إن على يكون معى فى البيت ليعين عمه بأن يكفل علياً ، أنظروا الى حنانه مع العبيد كانوا بيحبوه العبيد والإماء ، **أنظروا الى حنانه مع زيد ابن حارثة فى واقعة التبنى** مشهورة إنه تبنى زيداً لدرجة إن زيد قبل التبنى وهو لسه لا يزال عبداً مملوكا بيتباع ويشترى ويملكه محمد صلى الله عليه وسلم ، أبوه وعمه قالوا له يعنى يا محمد خذ منا ثمناً لزيد كما تريد ورده إلينا ، لإن ده ابننا ، فقال لا آخذ منكم شئ ، ولكن إذا إختاركم خذوه وإذا إختارنى لا أستطيع أن أسلمه وقد إختارنى أنا ، ما أنا بالذى يؤثر عليه أو أو أؤثركم به

وقد آثرنى ، فأبوه وعمه قالوا بقى معقول هيقول أسيب أبوى وعمى وأقعد خدام عند الراجل ده بل مملوك له ، خلاص والله جزاك الله خيراً موافقين ، فجاء زيد وفوجئوا بأن زيداً قالوا له تييجى معانا وللا تقعد هنا ، قال ما أنا ، زيد بيقول ، زيد ده ده هذا طفل صغير ، ما أنا بالذى يختار على هذا الرجل ما أسيبهوش أبداً ، يا إبنى ده أنا أبوك وده عمك يا حبيبى ، أبويا وعمى ده ايه ، هذا محمد ، فإشتهر حنان النبى عليه الصلاة والسلام ورفقه يعنى كان محبباً والحقيقة يا إخوانى أن محبة النبى عليه الصلاة والسلام غرست فى مجتمعه الجاهلى اللى هيسمعوا يطلع النهارده يقول أنا رسول الله وأدعوكم الى الإسلام ، غرست عبر أربعين سنة ، دراما **دراما جعلت حب النبى عليه الصلاة والسلام عند الكفار عند الجاهليين شديدة جداً** ، يعنى أضرب لكو مثل ، **الدراما بتاعت أبوه ده أبوه عبد الله كان أبوه اللى هو عبد المطلب الجد كان قد نذر أن يذبح إبن ليه** ، كان الأول ما عندوش ولاد خالص حصلت خناقة بينه وبين واحد فحس إنه خايف لإنه معندوش ناس يقفوا معاه ويحموه فقال يا سلام لو ربنا سبحانه وتعالى يرزقنى عشر ولاد كده جدعان فتوات محترمين شداد لدرجة إنهم يمنعونى والناس تهابنى وتخافنى والله العظيم أذبح العاشر أدبح آخر واحد فيهم قرباً الى الله سبحانه وتعالى ، بس ربنا يرزقنى عشر رجالة أشداء أقعد كده محدش يعرف يلمسنى ، فرزقه الله بالعشرة وجاء العاشر اللى هو عبد الله أبو النبى عليه الصلاة والسلام وعبد المطلب أراد أن يوفى الوعد خد الولد وراح يذبحه ، قريش قالت له إنت لو عملت كده تبقى إبتدعت سنة هتخللى الرجال يموتوا ولادهم ، لأ إحنا نشوف حل ، وراح مسألة الفداء المشهورة إنه الكاهنة قالت لهم إفدوه بعشرة من الإبل وحطه سهم مكتوب عليه اذبح وسهم مكتوب عليه لا تذبح ، إفعل ولا تفعل وسهم تالت فاضى ، إذا خرج الذبح يبقى تدبحوه أو تعملوا عشرة إبل أخرى ، خرج السهم اللى لا تفعل يبقى لا تفعل ، خرج الفاضى يعيدوا الكرة ففضل عبد المطلب يدفع عشرة فى عشرة فى عشرة وظل يفديه وفى كل مرة يخرج السهم إدبح إبنك حتى خرج بعد ملحمة للبشرية كلها مكة يعنى أهل مكة كلها والعرب بيبصوا للراجل ده الى أن خرج السهم بإنه ما يدبحشى إبنه وزغاريد والناس فرحت وانبسطت والله أكبر الحمد لله عبد الله نجا يا سلام حاجة عظيمة ، وراح إتجوز ومات مين ده عبد الله اللى صارفين عليه كل الثروة الطائلة دى ، كل ما فى الأمر تلت أربع أشهر بس يتجوز آمنة بنت وهب فتحمل منه بجنين ثم يموت حتى قبل ولادة الجنين يعنى العملية ده كلها ما قعدتشى غير التلت أربعة أشهر دول ليوجد هذا الجنين صلى الله عليه وسلم فى رحم هذه المرأة فتكون لدى قريش حب جارفُ مهيأً لهذا الجنين فى بطن أمه ورأت أمه عندما حملت به سلسلة من النور من الفضة المضيئة نزلت من السماء الى الأرض ولها طرفان طرف فى أقصى الشرق وطرف فى أقصى الغرب وشاعت الرؤية وأصبح الناس تعرف أن عبد الله الذى نجى ما نجى إلا لهذا الجنين **وأم هذا الجنين رأت الرؤية بهذا النور ولما ولد وجدوا نجماً ظهر**

فى السماء لم يكن قد ظهر هذا النجم أبداً من قبل بميلاد هذا النبى صلى الله عليه وسلم وبدأ أهل الكتاب يقولون من الذى ولد الليلة لقد ظهر نجم النبى أحمد ولم يظهر منذ كذا ، الأمة تهيأ وتجهز ، الأمة اللى هى مين بقى ؟ الأمة الكافرة ده اللى لا تزال كافرة ، الأمة التى هى فى جاهلية أمة توجه الى حب هذا الشخص ولذلك إمتلأت أشعار العرب بشعرٍ فيه حب النبى صلى الله عليه وسلم الشديد ، نموذج لحب الناس له ، ولذلك شوف بقى كل ده تأتى ملحمة جديدة أو **دراما جديدة ، اللى هى إنه أمه تموت** ، يا مسكين يا إبنى حتى أمه ماتت أمه اللى كانت فضلاله اللى شافت الرؤية ماتت فبدأت شفقة ، جده عبد المطلب ظل يحنو عليه لدرجة إنه يقعده على الفرشة بتاعته ، عبد المطلب رئيس مكة فكان يجلس وولاده العشرة بقى مش أنا قلت لكم عشرة من الأولاد يبقوا كلهم واقفين حوليه الخدم حول أبيهم ومحمد يجلسه معه ، مع عبد المطلب على فراشه كما لو كان فراش الملك وكان يحبوه وكان يعطيه مكانته ، شوية و**عبد المطلب مات** ، سنه تمن سنين صلى الله عليه وسلم ، **مات أبوه وماتت أمه ومات جده وظهر النجم فى السماء ويعرفون الرؤية السلسلة المنيرة التى تصل بين الشرق والغرب** ، **كل هذا وواقعة شق صدره صلى الله عليه وسلم** ، أنه لما أسترضع فى قبيلة ، كان العرب علشان تعرفوا الناس اللى قاعدين دلوقتى فى العمارات المزنوقة والشوارع المزنوقة والمخنوقة وغيره ، كانوا يخرجون أبنائهم ييجى الغلام يطللعوه فى البادية فى الصحراء يرضع هناك ويعيش فى الصحراء الجو مفتوح والسماوات المفتوحة علشان البصر يحد والسمع يحد والشم يحد والصحة تشتد فأرسلته الى قبيلة إسمها قبيلة بنى سعد ولذلك إسمها حليمة السعدية يعنى من بنى سعد ، فلما كبرصلى الله عليه وسلم ايه اللى حصل جاء الملكان معروفة القصة أنه جاء الملكان وخدوه وطلعوه برة البيوت الموجودة هناك وطرحوه على الأرض وفتح صدره وأخرج قلبه ففتح القلب ثم أخرج من القلب علقة سوداء **وقالوا هذا حظ الشيطان** ، يعنى ايه حظ الشيطان يعنى ده جهاز الإستقبال اللى بيعرف يلتقط الإشارات بتاعة الشيطان يعنى كلُ منا ، الله تعالى يقول **{إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً }** الإنسان٣ ويقول **{فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا }**الشمس٨ يعنى عندك جهاز لإستقبال يستقبل الصالحات وعندك جهاز إستقبال يستقبل السيئات إن أردت وأنت تستطيع أن تعطل هذا وتشغل ده ، لأ ، الرسول عليه الصلاة والسلام جهاز الإستقبال اللى يصلح أن يستقبل شيئاً سيئاً نزع منه ، ما يعرفشى يعمل حاجة وحشة صلى الله عليه وسلم ، مين إشتهر عند كل الناس هذا الكلام ، كل الناس ، ولذلك بقوللكوا المجتمع ظل يوطن على حب النبى عليه الصلاة والسلام ، أنا كل ده أنا بأكرر للمرة العاشرة أننى لا أكلمكم الآن عن خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن صفاته وإنما أنا أكلمكم من هو عند مجتمعه ، ايه الصورة الذهنية فى المجتمع عن الرسول عليه الصلاة والسلام **وكان النبى عليه الصلاة والسلام فى معاملته للناس بساماً محياً طيباً لا يقاطع أحداً فى**

حديثه ، اللى عايز يتكلم يسمعه يسمعه حتى يفرغ ولا يخاطب أحداً وكانت عنده فطنة وذكاء وكان يفهم ما يقال جيداً ، وكان صلى الله عليه وسلم لا يريد شيئاً من أحد إطلاقاً بل كان جواداً لدرجة إنه هو كان كالريح المرسلة لا يسأله أحدُ شيئاً إلا أعطاه هذا الشئ ، ما يقولشى لأ أبداً فكان المجتمع كله يحب هذا الشخصية النادرة التى يراها أمامه بهذا الشكل ، **وكان لا يتحدث صلى الله عليه وسلم بفضول الكلام** يعنى ما بيرغيش لا يثرثر ما بيقعدشى ياخد ويدى ويقعد يتكلم ويسللى الزبون لأ ده كان يمسك الكلام يمسك فضول الكلام وكان قليل الكلام وكان يسمع ممن حوله **وكان يلتمس العذر للناس** يعنى كان كل ما فيه كان فى الحقيقة شيئاً يعنى يعطى يعطى توقيراً يعطى حباً ، **وكانت هناك بعض الخلفيات** الخلفيات دى أنا بيهمنى لأنه لما هيدعو الناس إلى الله الخلفيات دى مهمة كانت فى ذهن المجتمع خلفية هناك قالوا ، القصص أنا مش هاقدر أحكيها الحقيقة يا إخواننا لإن ده ، دى كثيرة وده مش موضوعى أنا فقط أشير إليها إنما بإختصار هو **سافر إلى الشام ففى راهب وجده نزل تحت شجرة ، وراهب وجد غمامة سحابة تظلله أينما ذهب ، وراهب وجد أن كل شىء من شجر ودواب ، راهب وجد أن كل شىء مر عليه محمد صلى الله عليه وسلم كان يسجد لله عز وجل بمجرد مرور محمد عنده** فالراهب قال لهم إنتم رايحين بيه فى الشام عند اليهود ، إرجعوا به لو عرفته اليهود لو عرفت فيه ما عرفته فيه اليهود لقتلته اليهود هذا نبى آخر الزمان ، ترجع القافلة دى قافلة هى دى واقعة ما يعرفوهاش غير ثلاثة أربعة قافلة كاملة يرجع المجتمع كله يتكلم ، ده تصوروا ناس أهل الشام يقولون ، لدرجة إن فى **واقعة من الوقائع أحد هؤلاء الرهبان عمل عزومة كبيرة وليمة ضخمة** ودعا القافلة كلها فقالوا له ايه ده ياعمى ما شاء الله عليك إنت عمرك ما عزمتنا إحنا بنعدى عليك من ساعة ما اتولدنا على صومعتك هنا رايحين جايين ، رايحين جايين عمرك ما كنت راجل كريم ولا ذبحت ولا عزمت ولا حاجة ، إيشمعنا المرة دى عزمتنا أهلاً وسهلاً وظل يتفرس فيهم واحداً واحداً شوفوا أنظروا إلى أى درجة كانوا متيقنين لحد ما تفرس فيهم جميعاً فلم يجد ولاواحد فيه الصفة التى يبحث عنها ، فقال وهو متأكد بيقولهم إنتم يا جماعة هل معكم أحد لم يأتى لا ده بيقولهالهم متأكد بيقولهم إنتم خالفتوا العهد اللى بينى وبينكم أنا إشترط عليكم علشان أدعوكم أن يأتى كل ، أن تأتوا جميعاً ولا يتخلف ولا واحد ، قالوا له طب ما إحنا جينا كلنا ، قال لهم لأ لم تأتوا جميعاً أكيد فى واحد ، قالوا له آه فى ولد معانا صغير سبناه بس عند الشنط والإبل ، يعنى سبناه فى مضرب الإبل ، قال لهم بس إحنا ماإتفقناش على كدة فلما جاء عرفه جاب محمد صلى الله عليه وسلم ، عرفه وقال له تعالى وظل يكلمه وبشره بأنه نبى هذه الأمة ،إذن يا إخوانى كل هذا الكلام ظل غمامة كلام من راهب وغيره عرف البشرية فى مكة على القول من الأهل والناس إن الراجل ده ، يعنى أصبح هناك شىء ولذلك أنا بأقول لحضاراتكم أربعين سنة أربعين سنة دول قمة قمة ، الله تعالى يقول **{قُل لَّوْ شَاء اللّهُ مَا تَلَوْتُهُ**

عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِّن قَبْلِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ }يونس١٦ "قل لو شاء الله ما تلوته" فى القرآن يقول للنبى عليه الصلاة والسلام قل لهم هذا **{قُل لَّوْ شَاء اللّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ }** **(ولا كنتم عرفتوه)** **{ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِّن قَبْلِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ }يونس١٦** إرجعوا إليها فى سورة يونس كلمة قوية جداً أربعين سنة ،أربعين سنة ، الكاهن تظل الغمامة أنظروا إلى كل هذا شيء فى منتهى العظمة حتى تهيأ النبى صلى الله عليه وسلم ليكون هو النبى الذى يقف اليوم ويقول للناس يا ناس أنا بكل هذه الخلفية الموجودة عندكم ، بحبكم لى بإجلالكم لى بحكمتى بأمانتى بصدقى بوفائى بحنانى بكرمى ، طبعاً هو ما بيقولش الكلام كدة إنما لسان حاله يقول هذا ، أنا باتزانى بحكمتى بأنكم ترون من هو محمد أنا أقول لكم أنا رسول الله إليكم

ولذلك أنا وأنا بكلم حضاراتكم عن النبى عليه الصلاة والسلام **لازم تعرفوا حاجتين** إن الكلام ده هيعلمنا أمرين إثنين مهمين جداً **النقطة الأولى إن إنت كمان ترتبط بالرسول عليه الصلاة والسلام** لأن أنت يا أخى الكريم المسلم ، أنا أخويا فى البيت عمى خالى جدى لن نخرج من الظلمات الى النور إلا بتصور النبى عليه الصلاة والسلام وطريقته وسنته ، بأن نعيش معه وأن نذوب فيه وأن نفهمه لا أقصد وإن كان هذا مهم جداً ، هذه الظاهرة فقط ، وإنما أقصد أيضاً سنة الله فى القلوب ، قلب النبى أسلوبه طهره طيبته طريقته حكمته تفكيره **والأمر الثانى المهم إنك تعرف إن أنت بقى إذا كان فيكم دعاة ويجب أن نكون دعاة أن الداعية مكلف أن يحقق فى نفسه هو صفات الخير** لأن إنت رأس مال الدعوة قبل ما تنطق ولا كلمة الناس تراك فتحب هذا الشخص ، أريد أن أسمع هذا الشخص هذا الشخص الجميل الطيب المهذب المحترم أريد أن أسمعه لذلك كما قلت لكم **ارتبطوا بشخص النبى وأصلحوا أنفسكم لأنكم رأس مالٍ للدعوة** ، إنما لما تيجى النهارده أوروبا مثلاً على سبيل المثال أوروبا ده مهمة جداً وأمريكا لما تيجى ترى الأقليات شايفيين أقلية تركية فى المانيا ، ألمان وعندهم أتراك ، الأقلية الجزائرية فى فرنسا ، الأقلية المصرية فى ايطاليا لما تشوفوا الناس دول يرون أنهم مفاتيح ، فى قرية فى انجلترا بيرفع فيها الآذان علانية بالميكروفونات زى بلادنا بسبب عامل باكستانى إشتغل فى مطعم ودعا الى الله فأسلمت هذه الشياخة من هذه القرية ، فأنا أريد يا إخوانى أن نعلم ، لماذا ، لأن **شخص النبى عليه الصلاة والسلام لنا هو المطبق للمنهج** ، على فكرة شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم هى مسألة طرح القضية ، ولذلك أقطع هذا الشوط ، **الفرق بين الرسول عليه الصلاة والسلام بعد البعثة غير فى لحظة بدأ البعثة** ، اللى **إحنا ذكرناه ده كله فى اليوم الأول يوم ما طلع لأول مرة ليقول أنا رسول الله لكن فى أثناء البعثة شخصية الرسول**

عليه الصلاة والسلام فى ذاته ، الرسول نفسه كده معجزة عنده عصمة لا ينطق عن الهوى قالوله يا رسول الله إحنا بنشوفك غضبان وساعات بنشوفك هادى وراضى هل نكتب عنك فى الرضا والغضب فلا والله ما أنطق إلا حقاً ما أنطق إلا حقاً لأنه عنده هذه العصمة ، يعنى شخصية النبى فى ذاتها معجزة **{ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى{٣} إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى{٤} } النجم** وهكذا أيها الإخوة الحمد لله إن إحنا وصلنا الى حد فاصل إذا عرفنا من هو النبى عند بدء البعثة وسأوضح لكم وجه الإعجاز فى النبى عليه الصلاة والسلام وسأبين إن شاء الله فى اللقاء القادم نسأل الله التوفيق كيف بالضبط تم إخراج الناس من الظلمات الى النور به صلى الله عليه وسلم به وهأقول لكم لو كان القرآن موجوداً بدون رسول الله بهذه الصفات كلها كان ينفع يخرجوا من الظلمات الى النور ولا لأ ؟ ولو كان النبى صلى الله عليه وسلم غير موجودٍ فى عصرنا الحالى نقدر ننتفع بالقرآن فى الخروج من الظلمات الى النور بدونه ولا لأ ؟ وأرجوكوا أن تعلموا أنا لا أتكلم إطلاقاً بمناسبة الرسوم الكاريكاتيرية ولا بمناسبة شهر ربيع الأول وإنما أكلمكم عن وجه إخراج الناس من الظلمات الى النور .

الشريط الثاني . تابع الخطوة الأولى

د ـ مقدمة عن أنه لابد من طريقة يستخدمها النبى لإستخراج الناس من الظلمات الى النور.

أيها الإخوة أريد أن أصل من انقطع وأريد أن أوضح ما كنا عليه من قبل ، نحن نتكلم عن إخراج الناس من الظلمات الى النور فقلنا إن أول عنصر قابله النا س اللى هم أهل الجاهلية وخرجوا به من الظلمات الى النور ، كانوا امبارح فى جاهلية وصبحوا الصبح ما هو أول ما عاينوه من الإسلام فقلنا كانت شخصية النبى صلى الله عليه وسلم ، قبل أن يتكلم ، قبل أن ينطق ، قبل أن يوجه دعوته ، قبل أن يربى أمته ، قبل أن يزكى الناس ، قبل أن يتوجه اليهم بشئ ، كانت الفكرة أنهم نظروا مَن هذا الذى يتكلم فإذا به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، هذا الذى قدر الله ، أعده لمدة أربعين سنة كاملة سابقة ، أربعين سنةٍ يجهز ويعمق حبه فى قلوب الناس ويعلقون به و يقتنعون به ويعجبون به حتى إذا أرسله الله تبارك وتعالى إليهم كان قد أعده إعداداً فى قلوبهم أن يصدق وألا يكذب وأن يؤتمن وألا يخون وأن تقبل دعوته وألا ترفض وأن يعلم أنه الحق المبين وأنه لم يتسلل إليه من ضلال ، وذكرت لكم أيها الإخوة آية فى منتهى الأهمية فى منتهى الجوهرية فى منتهى العمق ، الله تبارك وتعالى وهو يقول للناس كيف

أخرجهم من الظلمات الى النور قال لهم كأنه يقول سبحانه وتعالى أنا لم أنزل إليكم القرآن ليكون هو الذى يخرجكم من الظلمات الى النور ، **القرآن وحده لن يفعل هذا وإنما هناك وساطة ، وساطة بين آيات الله وأنا أقولها مرة ثانية وثالثة ورابعة وساطة وأؤكدها وليس سبق لسان وساطة بين القرآن الذى أنزله الله تبارك وتعالى وإن كان فى يد كل الناس** ، كل الناس يستطيعون أن يفهموه وأن يدرسوه وأن يتدبروه ويذاكروه وإنما هناك من أنزل اليه هذا القرآن وهذا المنهج ليتولى هو أن يخرج الناس من الظلمات الى النور ، أو أن يخرج الله به الناس من الظلمات الى النور ، يقول تعالى وقد عرضت عليكم الآيات يقول الله تبارك وتعالى **{الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ** ، يا رسول الله يا محمد ، هذا الكتاب وإن كنا أنزلناه للناس ليكون هدىً لهم ليكن مخرجاً من الضلالة إنما أنت بصفتك مطبق للمنهج ومربى ومرشد لهم فإنه **{الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ }**إبراهيم١ ، فأنت تخرج الناس من الظلمات الى النور**{ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ }**إبراهيم١ ، **اقرأوا هذه الآية فى أول سورة إبراهيم " كتابٌ أنزلناه إليك ، لتتولى عن طريقه وبه وبإستعماله { الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ }**إبراهيم١ هذه هى منهجية الإسلام ،

إذاً أيها الإخوة ما قلناه فى لقائنا السابق أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان هو الذى أخرج الناس من الظلمات الى النور بطريقته بسنته بأسلوبه بإمكاناته بما هداه الله به ، ولذلك من حق كل مسلم أن يقول هو كان ممكن الناس برغم وجود القرآن وبرغم أن الدين دين الله وبرغم أن المنهج منهج الله وبرغم أنه الحق المبين وبرغم أنه النور المبين وبرغم كذا وكذا ممكن كان لا يخرجون من الظلمات الى النور لولا النبى ؟ أقول أيوة نعم بلا شك ، ليه ، اقول لكم بقى لإن هذه الفكرة أيها الإخوة فى منتهى الأهمية ونحن نعى ديننا ، الإسلام إمامة ، العلماء يا إخوانى أئمة ، ليه بيسموهم إمام لأنه قائد أمة ، قائد أمة يرشدها الى القرآن والى السنة والى الفلاح ، إحنا مش بنقول كلام زى كلام واحد مثقف أو مفكر ، وإنما نحن نتولى إمامة الناس بالقرآن ، يعنى نقول لهم تعالوا إمشوا بالشكل الفلانى ، هذه هى الصورة ، طيب ، الفكرة يا إخوة هو صحيح الناس أسلموا ، صحيح أبو بكر أسلم ، صحيح زيد ابن حارثة أسلم ، صحيح على ابن أبى طالب أسلم ، صحيح أبو عبيدة أسلم ، صحيح صحيح ، **إنما هؤلاء الناس كانت نفوساً عسرة صعبة صعبة** ، إنت عارف العرب كان عندهم نوع من الشمم والإباء ، يقولوا إحنا الرضيع اللى عندنا أحسن من أئمة القبائل الأخرى ومن قادتها ، الراجل الكبير شيخ القبيلة ، إحنا الطفل الصغير الرضيع يقول إذا بلغ الرضيع لنا فطاماً تخر له الجبابر ساجدينا ، فهم مش مستعدين إنهم يعطوا

من أنفسهم الطاعة والتبعية مش مستعد يبقى تابع وإنما هو يرى أنه متبوع وأنه يجب أن يكون عالى القدر وأن من ورائه ومن حوله هم التابعون له ، مش أنا اللى تابع لهم هم اللى تابعين لى ، **فلو أن طريقة النبى صلى الله عليه وسلم لم تكن جديرة بأن تلين هؤلاء الناس ما كانوش هيستكينوا** ، وأنا ساقول لكم بعض الأمور اللى تعرفكم ، لولم يكن ، إحفظوا لولم يكن النبى عليه الصلاة والسلام له هذه الطريقة وهذا الأسلوب ما كان هؤلاء الناس قد أسلموا ولا إستجابوا ولا آمنوا ، **الرسول عليه الصلاة والسلام يقول لعائشة وقبلها يقول للمسلمين يقول لهم إنى أستطيع أن أحدثكم بحديثٍ ، هه ، فتكذبوننى ، معقول آه ، وأن أحدثكم بحديث فتصدقوننى** ، وما من حديث ، ما من كلام كان لا يفهمه بعض السامعين إلا كان لبعضهم فتنة ، ولذلك لما الرسول عليه الصلاة والسلام يقول أنا ممكن أكلمكم كلام تكذبونى وتقولوا على كذاب وهذه روايةُ أخرى **"أستطيع أن أحدثكم بحديث فتقولون كذاب"** وهو يكلم الصحابة ، ده بيكلم صحابة الرسول ، الصحابة بيقولهم إنتوا ممكن تقولوا عنى كذاب إذا لم أرعى طريقتى فى بلاغكم ، بل إنه فى واقعة مكن الوقائع **النبى عليه الصلاة والسلام يقول لعمر بن الخطاب بيقوله "فاكر يا عمر أتذكر أنك فى موقف كذا طلبت منى أن أقتل فلان قلت لى ده لازم يقتل ، أنا لو قتلته يومئذٍ ، لو قتلته يومئذٍ أخذاً بمشورتك هذه لأرعدت له أنوفاً** ، كان فى ناس شالت السيوف واستلتها ورفعتها وتحرك المجتمع ضدى ، لأرعدت له أنوفاً لو أمرتهم الآن بقتله لقتلوه ، إذاً معنى هذا إنه فى زمن ، السنة مثلاً اللى قبل فاتت **لو أنا قلت إن عبد الله بن أبى بن السلول الذى شتم النبى عليه الصلاة والسلام وقال ثمن كلبك يأكلك** وقال ليخرجن الأعز منها الأذل وكان منافقاً وأرجف فى المدينة وكانت كارثة وارتكب جريمة خيانة عظمى عبد الله بن أبى بن السلول لو قتلته من سنة ونصف ، كان المجنمع كله اللى أسلموا ممكن ينقلبوا ضدى وأنا رسول الله ثم لو فعلت ذلك الآن بعد سنة ونصف فإننى أستطيع أن أقول هذا فهم يتحركون لقتله طاعة للنبى عليه الصلاة والسلام ، يبقى ايه اللى أنا عملته فى نفوس المسلمين فى هذه السنة ونصف ، كيف إستطعت أن أحركهم و**لذلك الدعوة بمجرد القرآن كان ممكن ترفض ، الدعوة بمجرد الحق المبين حتى عن طريق الرسول عليه الصلاة والسلام كان ممكن ترفض** ، بل القرآن قال ذلك قال ، مش ده دين ربنا ، أليس هذا دين الله ، أليس هذا هو الحق المبين ، أليس أليس مش كده وده القرآن ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا يخلفه مش كده ، آه ، طيب ايه رأيكم **إن لو لم تكن طريقة الرسول كان كل ده ما ينفعش ، فى آية بتقول كده ؟ نعم ، يقول الله تعالى { كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ } آل عمران ١٥٩ إتفضت الحكاية**

{ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ } آل عمران ١٥٩ ، يبقى لو لم يكن النبى عليه الصلاة والسلام له طريقة فى معاملة الناس فى سياستهم ، ولذلك **كلمة سياسة الناس وردت فى الحديث كانت بنو إسرائيل تسوسهم**

أنبيائهم ، بتسايسهم ، بيسيسوهم ، وعلى فكرة بقى لتعلموا قبل أن أسترسل مع الآية التى تقول **{ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ }آل عمران١٥٩** **أقول لكم هو إحنا نسينا ما فعله الذين إتبعوا موسى مع موسى** ، طيب ما هم الذين إتبعوا موسى عليه السلام رأوا آياتٍ بينات ، رأوا البحر يتحول الى أرض يابسة يمشوا عليها ، أمة كاملة تمشى عليها ثم يعود بحراً من جديد فيغرق فرعون ، فى آية بهذا ؟ روحوا أقفوا قدام البحر واتفرجوا عليه وشوفوا كده لو إنت شايف بحر بهذه الصورة وتحول الى ارض ورأيت جموع الناس تسير عليه بمجرد إشارة ولا خبطة عصاية من موسى ، آية بينة ، الذين تا بعوا موسى رأوا أن هذه العصا تتحول الى ثعبانٍ مبين ويسعى ويلتقط ويأكل ثم يعود عصا ومع ذلك عاملوا موسى معاملة ، علشان تعرفوا إن الطريقة ، **{ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَـهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ }الأعراف١٣٨** ، قالوله مش رايحين معاك **{ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ }المائدة٢٤** يا ناس إعقلوا يا إخواننا يا جماعة مش كده إنما إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ، يبقى مش بمجرد أن موسى نبى ورسول وأن التوراة كتاب الله وأنهم رأوا آية ومعجزة فى الأرض وفى الثعبان أصبحوا مستجيبين للحق ، **كان ممكن يا إخوانى العرب ، الجزيرة العربية يبقوا بنفس الطريقة** ، ينزل عليهم القرآن ، يرسل إليهم الرسول عليه الصلاة والسلام وبرغم هذا لا يستجيبون ولا يخرجون من الظلمات الى النور وتبقى النفوس متأبية ، تقول له إعمل كذا يقول لك إنت ما لك عندى إلا إنى آمنت بالله ، ولذلك أيها الإخوة هذا الكلام هو الذى جعل طريقة النبى عليه الصلاة والسلام تلملم الأمة ، يقول لهم النبى عليه الصلاة والسلام كلاماً فيجمعهم عليه ويستجيبون له ، ولذلك كانت الآية **{ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ } آل عمران١٥٩** فطريقة النبى هى التى جمعت الأمة ، طيب أيضاً حدث أمرُ خطيرُ جداً ، أن هؤلاء الصحابة قبل أن يتعرضوا لبركة النبى عليه الصلاة والسلام ، وعلى فكرة فى الواقعة التى ذكرتها لكم سيدنا عمر لما الرسول عليه الصلاة والسلام قال له ذلك قال **أعلم أن بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من بركتى** ، بركة الرسول فى أسلوبه وسنته وطريقته ، الناس دول يا إخوة وصل الأمر الى أنه ، علشان تعرفوا عملوا آية فى الرسول ، **الصحابة قبل أن يخرجوا من الظلمات الى النور ، تجمعوا حول النبى عليه الصلاة والسلام وفضلوا يزنوقوه ويزحمونه حتى ألجأوه الى الحائط** ، دخلوه فى الحيطة ، أدخلوه فى الحائط يطلبون منه أشياء ، يقولون له هات ، **وفى واقعةٍ أخرى الرسول عليه الصلاة والسلام جاءه رجل فالرسول أعطاه قاله إتفضل خد فلوس فالرجل لما أخذها إعتبرها قليلة فقال له ما أنصفتنى وما أجملت وما أنصفت** فقام الصحابة الى الرجل ليقتلوه ، ايه ده تقول ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالرسول عليه الصلاة والسلام قالهم إستنوا

وأوقفهم وأخذ الرجل وأدخله فى البيت علشان الناس وظل يعطيه ويعطيه حتى فرح الرجل فقاله إنت أغضبت أصحابى فإن إستطعت أن تقول لهم كلمة فالرجل خرج وأثنى على النبى عليه الصلاة والسلام مع إن هى الحكاية فلوس أثنى عليه وقال يعنى لقد أنصفنى وكذا فخرج النبى عليه الصلاة والسلام وقال لهم كلمة ، **أنا أستخدمها الآن لتعرفوا كيف كان صبر النبى وأسلوبه هو الذى شد الناس من الظلمات الى النور** ، قال لو تركته لكم لقتلتموه ولدخل النار ولكنه الآن رضى وإن شاء الله يدخل الجنة ، إنما لو تركته لكم لقتلتموه ودخل النار وبعدين قالهم **إنما مثلى ومثلكم** ، **الحديث مشهور** عشان كده عايز هه ، ندت منه بقرة هربت جريت ومش راضية تيجى فصار الناس يطلبونها ، إلحق يا جدع ، إمسك يا جدع فترى صراخهم ، الناقة تسمع صراخهم وترى أشكالهم فتزداد فراراً ونفوراً فجاء صاحب البقرة وصاحب الناقة وقال لهم دعوا لى بقرتى دى بهيمتى أنا عارفها فقلوله خلاص إنت حر فأتى بالوعاء الذى يقدم فيه الطعام اللى هى حافظاه ومعتاداه وأصدر لها صفيراً ، تعرف أنه إشارة الطعام ، بيصفرلها صفارة لطيفة كده عشان تيجى ، فلما رأت ذلك جاءت فأقبل عليها وحنى عليها ، آدى الفكرة أن طريقة النبى عليه الصلاة والسلام ، وأنا لا أقصد أنا هاقولوكوا ايه هى طريقة النبى عليه الصلاة والسلام ، **أنا لا أقصد مجرد الرق والعطف والحنان والعفو والصفح والتسامح ، معروفة المعانى دى ، إنما أنا بكلمك أن طريقة ، لإنه فى وقائع أخرى كانت طريقته فى منتهى القوة ،**

واحد يجى يقوله يعنى **المرأة دى من قبيلة بنى مخزوم يا رسول الله ، هى سرقت وإنت عايز ترفع ايديك** ، وإنت عارف إن قبيلة بنى مخزوم القبيلة اللى كان منها أبى جهل والقبيلة اللى منها الناس ، القبيلة المنافسة أو العائلة المنافسة لعائلتك يا رسول الله ، فلو قطعت يد واحد منهم يبقى كإنك بتنكل بواحدة من العيلة المنافسة وفى نفس الوقت المسألة هتزيد ومن أشراف مكة وو هه ، فماذا قال النبى عليه الصلاة والسلام ، طريقته يومئذٍ كانت طريقة قاطعة ، قال **أتشفع فى حدٍ من حدود الله يا أسامة** ، وأنا آسف وبأستغفر الله لهذا اللفظ ولكنى أستخدمه دائماً لأوضح ، وفضح أسامة فضحه ، دعا الناس جميعاً وصعد على المنبر وقال أيها الناس ، طب أنا أسامة غلط وولد صغير وهو حب رسول الله وابن حب رسول الله وكان هو اسمه أسامة بن زيد ولكن قبل تحريم التبنى كان اسمه أسامة بن زيد بن محمد يعنى مش أسامة بن زيد بن حارثة يعنى كأنه حفيد الرسول عليه الصلاة والسلام ولكن الرسول يصعد المنبر ويقول أنا مش لو المرأة المخزومية سرقت أو لو إبن إبنى اللى فى عرف الجاهلية أسامة بن زيد شفع ، ده لو فاطمة بنتى من صلبى سرقت لقطعت يدها فحسم الأمور ، فأنا عايز أقوللك علشان أنا مش عايز الناس تتصور أننى أحدثهم عن طريقة النبى عن العفو والصفح والسماحة فقط وإنما أكلمك أن طريقة النبى هى التى لملمت

الأمة وأقامت عوجها وأستقامت الأمة بها وأخذها ساقها وأخرجها من الظلمات الى النور خطوة خطوة حتى خرجت الى النور المبين

هـ - ماهية هذه الطريقة وما هو دور الرسول صلى الله عليه وسلم

لذلك أيها الإخوة أنا عندما أنظر فى هذه الوقائع وأراها وأستوعبها أقول طيب تعالوا نشوف ما دام لازم طريقة لابد من **طريقة يستخدمها النبى لإستخراج الناس من الظلمات الى النور** تعالوا نشوف القرآن قال له ايه ، **الله تعالى لما أرسل النبى عليه الصلاة والسلام أعطاه قواعد محددة** ، قاله فى قواعد محددة تبتدى تمشى عليها مع الناس دول ، مثلاً أول آية يقول الله تبارك وتعالى فيها **{وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ }الشعراء٢١٥** اخفض جناحك لمن اتبعك ، إخفض جناحك يعنى خليك لين لهم ، سهل معهم وتواضع لهم طب هو الرسول عليه الصلاة والسلام كان متكبراً عليهم ، حاشاه ذلك ، إنما الرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن مشغولاً بالناس قبل الإسلام ، كان قد يختلى فى الغار الليالى ذوات العدد هو مش فاضى للناس ، إنما الآن قال له **{وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ }الشعراء٢١٥**،قال له **"فاعف عنهم"** ما هو الآية بتقول كدة لو كنت **{ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ } آل عمران١٥٩** ، قاعدة اعفوا عنهم لما يغلطوا سامحهم واستغفر لهم ، وهذا شعور قلبى ، اللهم اغفر لهم اللهم ارحمهم ، **{ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ }**، وهذا أسلوب سياسى ، **{ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ }آل عمران١٥٩** ، يقول الله تبارك وتعالى له **{وَاصْبِرْ نَفْسَكَ }الكهف٢٨** وعلى فكرة الآية دى بالذات كلما ذكرها الدعاة وأنا منهم يذكرون لها جانباً واحداً ، اللى هو اصبر نفسك معهم يبقى عشان تنتفع انت بالمؤمنين انما ده اصبر نفسك دى ، وأنا عندما يقول الله تبارك وتعالى **{ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا }طه١٣٢** اصطبر عليها ، الصبر على المؤمنين ومعهم لمدة طويلة **ولذلك النبى عليه الصلاة والسلام بهذه القواعد اعف عنهم ، استغفر لهم شاورهم فى الأمر ، اصبر نفسك معهم ، اخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين** ، كذا كذا ، بهذه الطريقة ولذلك أنا طبعاً يا إخوة أنا عايز أنبهكم أنا لا أتكلم بالتفصيل ، أنا فقط أنبهكم وأقول لكم

إن الله عز وجل قد أنزل إلى رسوله صلى الله عليه وسلم طريقة يمشى بها فى أمته وفى الناس لينجح معهم فى لملمتهم وتجمعيهم ليقودهم من الظلمات إلى النور ، **الطريقة دى ندرسها تفصيلاً إنما أنا لازم أعرف المبدأ أنه صلى الله عليه وسلم كلف بإسلوب معين أن يفعله** ،وذلك هذه نقطة مهمة جداً ، شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام ، شخصيته فى حد ذاتها محور ومهمة جداً فى الخروج من الظلمات إلى النور ، ولذلك هى فى حد ذاتها جاءت معجزة من المعجزات ، ايه تانى كدة ، أحسن ده كلام مهم ، معجزة ، **آه شخص النبى كان معجزة** ، شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معجزة فى ذاته ايه المعجزة فيه ، يعنى هى أخلاقه تقصد ؟ لا ما أقصد أخلاقه فقط **وإنما شخصه كان معجزةً حتى فى خاصة نفسه** يعنى مثلاً أنا عايزكم تتذوقوا معنى معجزة يعنى ايه ، معجزة زى عصاية سيدنا موسى ، زى إحياء الموتى لسيدنا عيسى ، يعنى معجزة ، **معجزة العصمة أنه لا يخطئ أبداً ، لا ينطق إلا بحق ، لا ينطق عن الهوى**، الرسول صلى الله عليه وسلم أحياناً يكون غضبان فأقوله يا رسول الله أنت أحياناً بتكون غضبان وإحنا بنكتب اللى بتقوله ، بنقى ننتقى حالة من الحالات ، قال **اكتبوا عنى فى الرضا والغضب فوالله ما أنطق إلا حقا** ، الله تعالى عصمه من أن تكون عنده أخطاء ولذلك كان ملتزماً بالوحى غاية الإلتزام لا ينطق عن الهوى ، يعنى أنا فاكر **حديث الرسول عليه الصلاة والسلام الذى يقول فيه ثلاثة أقسم عليهن** ، **تلت حاجات أحلف إنهم هيحصلوا ، ثلاثة أقسم عليهن ، وحلف ، ، والرابعة وده شئ قال ثلاثة أقسم عليهن تلاتة والرابعة شوف الدقة أرجو إن حلفت عليها ألا آثم** ، كان ممكن يقول أربع حاجات أحلف عليهم ، إنما هو قال لا أنا أحلف على ثلاثة والرابعة علشان أكون دقيق أرجو إن حلفت عليها ألا آثم ، **"ما ستر الله عبداً فى الدنيا إلا ستره يوم القيامة"** شايف الدقة لأنه لا ينطق عن الهوى ، كانت معجزة شخصية النبى عليه الصلاة والسلام أنه ، يعنى زى **واقعة ركانة التى يروونها ، ركانة كان مصارعاً لا يصرعه أحد فالنبى عليه الصلاة والسلام دخلله مصارعة** وقاله يعنى إنت يعنى قد علمت يا محمد أنى ما صرعت أحداً إلا صرعته ، طب ايه رأيك لو اصارعك فقبل منه أن يصارعه فصرعه المرة بعد المرة بعد المرة ، **حتى الصفات الجسدية للرسول عليه الصلاة والسلام الصفات الجسدية العادية كانت معجزة ، حتى عرق النبى عليه الصلاة والسلام ، يعنى كان الإعجاز فى شخص النبى صلى الله عليه وسلم متعلقاً بالوحى متعلقاً بالنطق متعلقاً فى أسلوبه فى كل شئ لدرجة هه {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً }الأحزاب٢١** إنت ماشى على الخطوات بالضبط ،

الكلام ده معناه ايه يا إخوننا ، الكلام ده معناه أن دور الرسول عليه الصلاة والسلام ، **دور النبى عليه الصلاة والسلام كان أنه مطبق للمنهج ، وعلى فكرة أى منهج بدون نموذج التطبيق يبقى خبط عشواء** ، يبقى شئ لن يؤدى الى نتيجة ، إنما الله أنزل المنهج وأرسل معه شخصاً لا يخطئ أبداً ، لا ينطق أبداً إلا بحقٍ وإلا بوحى ولا ينطق عن الهوى وكل تصرفاته تصرفات مطابقة للمنهج كأنه يقول هذا هو المنهج وهذا هو النموذج الكامل الذى لا إستثناء فيه للتطبيق ،لكن ليس فقط هذا ليس فقط نموذج التطبيق وإنما أيضاً أنه مربى ومدرب ومعلم ،انت النهاردة لما تيجى الجماعة اللى بيشتغلوا فى التمثيل يبقى ممثل كبير ويقف المخرج يقول له ستوب أنا عايزك تبقى سخن شوية يبقى عندك حرارة شوية ، قول بقى كلاكيت تانى مرة ، طب ثالث مرة رابع مرة ، المرة دى يقول لا ده دى تتقال بهدوء ، دى اللفتة بالطريقة الفلانية ، دى مش ماشية مع الكاميرا ، فى كرة القدم ومعلش أنا وإن كان إنما أنا مبسوط كدة ، يعنى أنا أريد أن أعطيكم الأمثلة بهذه الصورة الموجودة الآن أنا عايز أفهم الناس ، هو أنا يا إخواننا حتى تصورون أن من الدعوة الصحيحة إن الإنسان يتكلم مع الناس بلغة تعلو على أفهامهم ، إنما لازم يفهموا الناس الله تعالى يقول {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ }إبراهيم ٤ أمال مسميينه التبيان ليه ، للبيان الكافى الكامل ، مدرب الكرة يدربوا على التسديد يقول له لأ إعمل بالطريقة الفلانية سوى كذا ويقول له شوت تانى مرة تانية ومرة ثالثة ومرة رابعة ، طب حاول تدخل كدة أخرج كدة ، إديهاله خدها منه يعنى يحاول أن يعمل بيسموها جمل تكتيكية ،

النبي عليه الصلاة والسلام وطبعاً مع الفارق بس أنا بأقرب للناس ، ترى الأم وهى تعلم بنتها اللى رايحة تتجوز تعلمها الطبيخ إذا كان فى يعنى ناس لسة بيعملوا كدة بيقولوا بقوا بيشتروا جاهز دلوقتى ، إنما إنما الأم وهى بتحط لها الطبيخ تقولها لأ إستنى ما ينفعش تحطى دلوقتى ، لا إستنى لما يحصل كذا مش عارف ايه يتقدح وايه كذا يعنى إذاً الدربة فى الكورة وفى التمثيل وفى الطبيخ وفى وفى وفى وفى فى الأمثلة التحتانية فى المجتمع ده هى التى تخرج بهذه الصورة ، المحامى يجيله محامى تحت التمرين فى مكتبه يقول له خد أكتب المذكرة دى وبعدين يقوله لأ شوف إنت عملت ايه ده دى تحطها دى قبل دى ودى بعد دى ودى لازم تحطلها حكمين ثلاثة ودى تشيل من هنا ودى فى الإستثناء الفلانى ،

فكان النبى صلى الله عليه وسلم هو صحيح أنا قلتلكم إنه المطبق النموذجي والمثل الكامل لكن هو أيضاً الذى يشرف على تطبيق أصحابه ويشرف على أسلوب أصحابه يقول له أبو بكر يقوله أوعى يا أبا بكر تكون زعقتله ،**إياك يا أبا بكر أن تكون قد أغضبته فيقول لا والله يا رسول الله ما أغضبته** ، **يمشى النبى عليه الصلاة والسلام ليلاً الصبح يقابلهم يقوله يا عمر أنا كنت أسمعك بالأمس فى قيام الليل كان صوتك مرتفعاً جهورياً فاخفض صوتك هوناً ما ويا أبا بكر إرفع صوتك هوناً ما** ، الله ده ماشى

يسمع صوت أبو بكر وهو بيصلى عالى ولا مرتفع فى قيام الليل ، وصوت عمر وهو يصلى مرتفع ولا منخفض فى قيام الليل ويقول لده يرفع شوية يرفع التلت ، ده يقولـه إرفع شوية ونـزل شوية ،إعمل هـات وده ، إذاً إذاً أيها الإخوة إعملوا معروف خلوا بالكم أنا مش بسليكم أنا عايزك تعرف **أن النبى عليه الصلاة والسلام كان لدرجة أنه فى يوم من الأيام دخل لاقى واحد لابس عمة** زى اللى بنلبسها كدة ولكن ملفوفة ملخبطة مش مزبوطة قال له تعالى وفك شال العمة ونقضها وعممه النبى عليه الصلاة والسلام وقال له **هكذا فاعتموا** فكانت طريقة النبى صلى الله عليه وسلم أنه الذى يباشر بنفسه بنفسه حتى بيده صلى الله عليه وسلم توجيه أصحابه ، لدرجة إن الولد شاب شاب صغير زى النهاردة الشباب اللى ممكن تشوفهم ماشيين فى الطرقات فى الشوارع تبص تلاقى شاب مثلا"سنه ١٧-١٨ سنة فى غاية فتوته ورأى فتاة تسير فى الطريق متبرجة من أسوأ ما يكون تبرجاً والتبرج يجعلها جميلة مزدانة ، النبى عليه الصلاة والسلام لم يقل له غض بصرك ، **ده بيده صلى الله عليه وسلم يدفع خد الغلام كان اسمه الفضل ولد صغير كدة شاب ١٧-١٨ سنة أصغر** كمان يدفع خده بيده ليصرفه عن أن ينظر إلى الفتاة ، **ويأتى ولد تانى يحاول أن يأكل من الطعام قبل أن يقول بسم الله فالرسول عليه الصلاة والسلام يمد يده ويمسك يد الغلام** يقول **أراد الشيطان أن يستحل طعامكم بهذا الولد** إنه يأكل من غير ما يقول بسم الله فالشيطان يخش على العزومة كلها ، عندى أربعين خمسين راجل قاعدين وجاء عندى ولد عايز يأكل فيقوله طب خد يا حبيبى دى عارف اللقمة دى اللى بتديهاله عشان تصبره قبل ما يبدأ الأكل هذه اللقمة البسيطة الشيطان يستحل بها الطعام كله ، ولذلك **النبى عليه الصلاة والسلام قال له يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك** وأمسك يده ليمنعه عن أن يأكل ،

إذاً النبى عليه الصلاة والسلام كان يشرف على تطبيق المنهج للصحابة وكان هو النموذج الكامل لهم ، فى فرق كبير ، أنا عندى فى كرة القدم اللى قاعدين ندى أمثلة كبيرة ليها ، عندى لاعب اللى هو النموذج اللى هو أحسن لاعب فى العالم ، لكن المدرب حاجة تانية ده عايز دراسات تدريب ، اللاعب غير المدرب ، عندى فى المدرسة التلميذ المثالى اللى بيطلع الأول ده شئ والمدرس الذى يعلم التلاميذ شئ آخر ، إنما فى دين الله عز وجل ، **المطبق للمنهج هو النموذج الكامل لتطبيقه أيضاً** ، إنما النهارده تيجى على مدرب كرة قدم وتقله إجرى بقى مش ساعة ونص فى الملعب يمكن ما يعرفش ، خلاص لا يستطيع إنما ،

و- أفعال النبى صلى الله عليه وسلم التى كُلف بها ليقوم بإخراج الناس من الظلمات الى النور

لذلك أيها الإخوة ولكى أنتقل الى الفكرة التالية تعالو نرى ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ستجدون أنه

١- أول شئ عمله أنه لم يختص نفسه بشئ عن المسلمين أبداً ، لم يتميز عنهم :

مش ربنا قاله اخفض جناحك للمؤمنين ، اخفض جناحك لمن إتبعك من المؤمنين ، آيتين فى القرآن وردوا ، { وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ }الحجر٨٨، {وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ }الشعراء٢١٥ ، وبعض المفسرين يقول وهذا ما أحبه أن المؤمنين متبعون للرسول كلهم ، طب ايه لازمة من إتبعك ، فدلت على المصاحبة ، إن الذين كانوا معك فى صحبتك من إتبعك من المؤمنين إخفض جناحك له ، ولذلك تشوف الوقائع المشهورة اللى بيتكلموا فيها الدعاة ، يقول لك إن الرسول عليه الصلاة والسلام فى غزوة الأحزاب المسلمين كانوا بيحفروا الخندق علشان الكفار ميعرفوش يعدوا ويدخلون الى المدينة **كان الرسول عليه الصلاة والسلام يعمل ايه ، يجيب قفة ، مقطف ، عارفين القفة والمقطف ، يملاها تراب ويحطها ويشيل التراب** ، كان النبى صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صاحب القدر الرفيع الجليل الكبير الذى يعنى ترى أنك تحمله من على الأرض ، يعنى تسيبه يمشى على الأرض إزاى ده رسول الله أكرم من مشى على الأرض وأكرم خلق الله على الله لكن أنا أشتغل بالقفة أحفر كده بلال ولا صهيب ولا على ولا حد من آل البيت ولا غيره يحفر وييجى الرسول عليه الصلاة والسلام يلم التراب فى القفة ويشيله على كتفه صلى الله عليه وسلم عشان يبعد التراب ، لإن لما التراب بيطلع من الحفر ، ممكن ينزل تانى لأ بيبعدوه بعيد حتى انهم قالوا فكان الغبار على رأس النبى صلى الله عليه وسلم وعلى وجهه وعلى لحيته حتى إنك لا ترى منها سواد اللحية ، لا ترى من الغبار ، الرسول عليه الصلاة والسلام كانت لحيته سوداء لم تبيض عند الموت إبيضت شعرات كانوا بيعدوها تلاتة ولا أربعة ولا سبعة كده يعنى بالعدد الصغير جداً ، أقصى

ما فيها تلاتة ولا أربعة ولا سبعة وبعضهم قال إحدى عشرة شعرة فى الشعر الكثيف ، كانت لحيته سوداء وغزوة الأحزاب كانت قبل وفاته قبل هذا الشيب قبل وفاته بخمس سنوات صلى الله عليه وسلم ، فكانت لحيته سوداء وكان الغبار لدرجة أنه ده شكل الرسول عليه الصلاة والسلام ، **لما كانوا مسافرين ويريدون أن يذبحوا معزة عنزة خروف شاه ، حب يقسموا العمل** ، الحقيقة إنه تقسيم العمل واحد هيدبح بسم الله الله أكبر ، الذبح خلاص هياخد دقيقة دقيقتين مش أكتر من كده والتانى قال على كذا والتالت قال علىّ شيها نشويها فالرسول عليه الصلاة والسلام يختار إن يمشى يلم زى ما بيقوله فى حِجره كده ويحط فيه الحطب ، يمشى بين الكثبان فى الصحراء يلاقى الحطبة دى ياخدها يحطها والحطبة ده آه لأ دى رخوة مينفعشى تولع عليها يرميها ويجمع حطبة حطبة وبعد ما يلف بين الكثبان الرملية وبين التلال يرجع للصحابة يقولهم إتفضلوا الحطب أهه ، وهو رسول الله هو لم يتميز عنهم كان يأتى الرجل من الخارج ، **الراجل اللى هو أى واحد ما هواش مسلم وما يعرفوش يقول أيكم محمد مين فيكم مين محمد** ، يا سلام أيكم محمد ، بقى لو واحد دخل الحتة اللى أنا قاعد فيها دلوقتى ده ما يعرفشى الشيخ فين اللى بيتكلم ، كل إنسان إنما هو ، ويدفع أصحابه بين يديه ولا يطلب شئاً لنفسه أبداً ولا لعائلته ، **والله يا إخوة كل ما أفتكر إن الرسول عليه الصلاة والسلام لما جاءه الموت يقوم يجيله واحد بيقول مين يا سيدى العباس بن عبد المطلب** وهو عم الرسول عليه الصلاة والسلام يقول لواحد من أهل بيت النبى ، يقوله أدخل يا أخى على الرسول عليه الصلاة والسلام ده فى مرض الموت إسأله ، إسأله بس مجرد سؤال فيمن يكون هذا الأمر ، مين اللى هيبقى أمير المؤمنين بعده مين اللى هيبقى الخليفة بعده فمن شدة ما يعرفونه من أن الرسول عليه الصلاة والسلام لا يحابى عائلته رد عليه هذا الرجل وقال له لو طلبتها منه ، أو لو فتحت الموضوع فمنعناها فقال كله إلا أهل بيتى ما حدش يأخد منها ، لم يعطيناها الناس أبداً ، الله يعنى وصل لدرجة إنك مش ، إنه لا محاباة

يعنى لا يتميز عليهم بالعكس والله يعنى أنا **لما خرج لقى اتنين من الصحابة برة قالهم بالليل الوقت متأخر ، نص الليل ماشيين فى الشارع قالهم إنتوا خارجين ليه قالوا يا رسول الله أخرجنا الجوع جعانين** ما عندناش أكل قال وأنا والله ما أخرجنى إلا الجوع يا سلام فيحسوا إن حتى فى المصايب اللى بتقع عليهم هو بيتحمل أكتر ، حتى فى أمر بسيط ، هو الرسول عليه الصلاة والسلام لما يخرج الساعة ١٢ بالليل ولا واحدة بالليل ولا اتنين بعد نص الليل من شدة الجوع ، ده رسول الله المفروض ده يأكل ويشرب علشان

يعرف يدعو ، طب أنا أروح فين لم يتميز عليهم حتى فى هذا صلى الله عليه وسلم وإنما كانوا حاسيين إنه معاهم ، أيدهم فى ايديه أو ايده فى أيديهم ، شغال معاهم مش من القصر الجمهورى ولا القصر الملكى ولا القصر الأميرى وإنما هو بين الناس يدهم بيده ،

أما يجى مصايب من المصايب هو أكثر هو صاحب النصيب الأوفر فى التحمل صلى الله عليه وسلم لدرجة إنه فى رحلة الطائف مثلاً إنتوا شايفين إزاى إضرب بالحجارة لحد ما الدم بقى ماشى سير سيور على جسمه والتصقت الملابس بجسده ، ما يلصقها إلا لزوجة الدم صلى الله عليه وسلم **وإنكسرت أسنانه فى أحد وشقت وجنتاه بالحديد الخوزة** يسموها المغفر شقت وجنتى النبى عليه الصلاة والسلام ولما **قال كيف يفلح قومٌ فعلوا هذا بنبيهم ،** نزل الوحى طب الناس عملوا كده مع النبى ، الوحى تركهم مؤقتاً ويكلم الرسول بيقوله إنت بتقول ايه حتى هذه الكلمة لا تستطيع أن تقولها قاله ايه ، كيف لن يفلح قوم ، هو ما قالش لن يفلحوا هو قال كيف إزاى ، كيف سيخرجون إلى الفلاح ، قال الله له **{لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ }**آل عمران١٢٨ هما ظلموا فعلاً ويستاهلوا لكن إنت مالكش دعوة ، **إنت داعية عليك البلاغ وعلينا الحساب** سبحان الله هذه الطريقة هى التى جعلت الناس دول هما اللى يصبحوا ، والله يا إخوة كل ما أفتكر إن العدو اللدود للإسلام العاص بن وائل ، العدو اللدود ابنه عمرو بن العاص المسلم الصحابى ، الوليد بن المغيرة العدو اللدود ابنه خالد بن الوليد سيف الله المسلول ، مين يقول أبو جهل ابنه عكرمة بن أبى جهل الصحابى الجليل أخرج الله من أرحامهم ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ببركة رسول الله ببركته صلى الله عليه وسلم ، أخرج من هؤلاء من صناديد الكفر ، أخرج أئمة الإيمان ، إحنا فى مصر عمرو بن العاص ده والله لو رأيته يوم القيامة أقبل رأسه ، أقبل رأس عمرو وأقوله جزاك الله خيراً جئت ومعك الصحابة والتابعون وجئت مصر ولولا هذا الله أعلم كيف كان سيصير أمرى ؟ بدل ما المجتمع كله مسلمين أجيال مسلمين كان ممكن يكون أى شىء ، وأبوه العاص بن وائل الذى كان هذا الصنديد ، بركة النبى صلى الله عليه وسلم ، بركة فعله

٢- النبى صلى الله عليه وسلم كان بين الرقة واللين والشدة لإحقاق الحق المبين فطريقتة تجمع أمته :

مع ذلك لتعلموا يا إخوة إلى أى درجة كان يمكن أن تفقد الأمة كيانها وألا تخرج من الظلمات إلى النور لولا طريقة الرسول عليه الصلاة والسلام ، الصحابة دول هم بالنسبة لنا الآن صحابة ممتازين لأنهم

استكملوا التربية ، إنما هم لما بدأوا بدأوا من تحت ، والرسول عليه الصلاة والسلام يرفعهم ويربيهم ، **فى واحد منهم قال للرسول عليه الصلاة والسلام هذه قسمةٌ ، القسمة اللى إنت قسمتها دى هذه قسمة ما أريد بها وجه الله** ، ده قسمة ظلم مش مراد بها وجه الله ، يقول لمحمد رسول الله هذا صلى الله عليه وسلم ، **وواحد تانى قاله إنت بتحكم بمرور الميه من أرضى إلى الزراعة بتاعة فلان لأنه إبن خالك** ، أئن كان ابن عمك ، ائن كان ابن خالك عشان قريبك يا محمد وهو رسول الله وهذا مسلم ، لو أن النبى عليه الصلاة والسلام لم يكن معالجاً لقومه ، **علشان برضو تعرف الفرق عشان مبقولكشى أنا العفو والصفح ، فى الواقعة الأولى الرسول عليه الصلاة والسلام هان ولان وعفى وصفح وعلم وغفر ، فى الواقعة التانية قال سيمر الماء ولو من فوق ظهرك حسم الأمر ، هنا حتى لا يتعلم الإنسان الإعوجاج وهنا حتى لا يعاقب إنساناً بخطأٍ فردى** ، لذلك إحنا لازم نتعلم كتير لازم تقعدوا كتير لازم نتعلم ايه فقه أسلوب الرسول عليه الصلاة والسلام ، يعنى ليه عمل كده هنا وليه عمل كده هنا ، أنا بقى دلوقتى وأنا بتكلم مثلاً فى لقاء زى ده هاشرح كل ده لا مفيش وقت ده الكلام ده نفصله فى مواقع أو فى مقاماتٍ كثيرة ، نقول للناس بقى كيف كان يفعل ، لماذا كان يفعل كيف كان يتصرف ، أظن الإخوة الذين كانوا معنا فى شهر رمضان قبل الماضى فى السلسلة التى كنا نتناولها فى المساجد ، كنا نتكلم عن مواقف ، فقه مواقف النبى وأظنها مسجلة لكن مش موجودة فى أيدى الناس ، إنما يعنى **فقه مواقف النبى عليه الصلاة والسلام** ما فقه مواقفه كان بيعمل كده ليه لنتعلم طريقة الرسول عليه الصلاة والسلام بتفصيل هه هه هه ماذا كان يفعل ، إنما خلاصة الأمر أنه لو ترك المسلمين ، **ده يا راجل بعد فتح مكة الإنصار إجتمعوا الإنصار وخصوصاٍ من الخزرج إجتمعوا فى بيت واحدٍ منهم** وقالوا أيوه يا عم ، طبعاً أنا أستغفر الله بس أنا عايز أقربلكوا المعنى لا زم أفهمكوا بالطريقة الدارجة يا إخوة لتفهموا ، على فكرة إنت لو تلاحظوا إنى أتكلم باللغة العربية ثم أحياناً أبسط الموضوع جداً لدرجة ، لكن أنا عايز أوصل معنى أنا عايز الناس تفهم ، الإسلام فقه يا إخوة ، لا يقوم بهذا الأمر إلا من فقهه ، دين الله لا يقوم به إنسان يتأثر به ، لأ ، يقوم به إنسانٌ يفقه يفهمه يستوعبه لتكونوا أئمة ، إنما أنا أقعد أؤثر فيكم تأثير تأثير تأثير ووو دون أن نفقه لا يمكن أن يبلغ أحد درجة الإمامة فى الدين وده ضرورة ، إنما فى الدين مش يعنى يا عم الشيخ قاعد على المنبر وللا يعنى واحد لابس عمة ، الإمامة فى الدين أن أفهم الإسلام ، لذلك نقول دائماً أن الدعوة التأثيرية التى تهز المشاعر مهمة جداً لكنها مكملة لخَلْق الفقه ، يعنى الأول تاخدوا الفقه الإنسان لدينه حتى إذا أثرت فيه وعلمته تحرك نحو ما تفهم ، مش تحرك نحو ما يجهل ، فكان النبى عليه الصلاة والسلام يأخذ الناس درجةً درجة بهذا الصورة ويقودهم ويسوقهم لكى وهكذا ، أيها الإخوة طيب خلونى أقولكوا **طرف من أسلوب النبى عليه الصلاة والسلام** ، الرسول صلى الله عليه وسلم كان عندما يدعو الى الله وعندما يوجه

أصحابه كما قلت لكم ممكن إنسان وأنا الحقيقة عاجبنى واحد قص قصة ، **قال أبو سفيان جعل ينظر الى النبى عليه الصلاة والسلام بعد أن أسلم أبو سفيان وتحدثه نفسه وهو ينظر اليه هكذا** ويقول ده أنا فِضلت أقاتلك تمن سنين وأنا قائد عسكرى لا يشق لى الغبار وأنت غلبتنى بما غلبتنى ؟ غلبتنى بايه ، ففى الشوط الثالث مرة واتنين وتلاتة وقف النبى صلى الله عليه وسلم عليه وهو لم يسمع وإنما أوحى الله إليه **وقال غلبتك بالله** ، مفيش عبقرية ، أنا مش بألف مفيش طريقة إنما الله سبحانه وتعالى ، الله سبحانه وتعالى ، لذلك يا إخوة **كان النبى صلى الله عليه وسلم مع أصحابه فى غاية الرقة لدرجة سيدنا عمر ابن الخطاب** يدخل على بنات بيغنوا بنات صغيرين كده بيغنوا فى يوم العيد ، والأغانى الطيبة التى كلامها طيب وليس فيها خنا ولا فجور وأمن الفتنة وبعدم وجود الرجال ولا كذا أو يعنى بعدم وجود الرجال ، أنا مش عايز أدخل بقى فى التفاصيل إنما إنه ورد فى تفاصيل إنما بأمن الفتنة بصورة عامة ، فدخل النبى عليه الصلاة والسلام عليهن وهم بيغنوا فى بيته فى بيت عائشة ففضلوا يغنوا ، رسول الله داخل وهم فضلوا يغنوا ، شوية ودخل عمر ابن الخطاب على رسول الله عليه الصلاة والسلام يزوره يوم العيد فراحت البنت ماسكة الدف وحاطاه وقعدت عليه ، خبتو وقعدت عليه ، فضحك النبى صلى الله عليه وسلم وقال يا عمر يعنى حكاله القصة اللى حصلت فسيدنا عمر نظر الى البنات وقال يا عدوات أنفسكن أتهبننى ، إنتوا بتخافوا منى ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوله أيوه نعم رسول الله أرق وألطف وأجمل وأكمل ولذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم يعنى حتى الذى لا يقترب منه هو يقربه ، **كان فيه شاب فقير جداً وقصير فقير جداً وقصير جداً وضعيف جداً وأسود جداً وغلبان قوى ومغترب فيه كل أنواع الضعف اللى فى الدنيا** ، كان يشعر بأنه يعنى مكسوف من المجتمع ، فلكى يجرأه النبى عليه الصلاة والسلام لكى يجرأه جاءه من خلفه كما يروون ، جاءه من خلفه ووضع يديه هكذا كأنه بكتفه ويقوله ها من يشترى العبد ، كانوا زمان قطاع الطرق واحد ماشى وضعيف يقومه عاملينله كده وقابضين عليه ويروحوا يبيعوه فى السوق ، فالراجل الولد بص كده وجد رسول الله هو الذى يفعل ذلك معه ، رسول الله رسول الله ، تخيل لو فعل ذلك معى أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فعله مع واحد من علية القوم وجالك كده يحتضنه بهذه الصورة كيف يشعر ، **من يشترى العبد ؟** فالولد لقى مش مش قادر يستوعب روعة الموقف اللى هو فيه فقال يا رسول الله ، إذاً والله تجدنى كاسداً محدش يشترينى ، ده أنا رخيص قوى ففك النبى صلى الله عليه وسلم يده وقال **ولكنك عند الله ربيح** ، إنت سلعة كسبانة قوى عند الله غالية قوى ، ولكنك عند الله ربيح ، شايف قبل الواقعة وبعد الواقعة تتخيل الراجل ده كان إزاى ، إنضمت عاطفته إزاى ، **ويأتى واحد فى مجلس فيجلس عن يمين الرسول عليه الصلاة والسلام وكل ما ييجى واحد يقوله تعالى هنا أقعد لحد ما الفرشة خلصت** المكان المفروش اللى فى السجادة خلصت فجاء رجل

فخلع له النبى صلى الله عليه وسلم عباءته رداءه وألقاه له وقاله خد اقعد على ده فالرسول عليه الصلاة والسلام لما عمل كده الراجل لقى نفسه الجاكت العباية الرداء بتاع الرسول عليه الصلاة والسلام بيترميلى عشان أفرشه وأقعد عليه فضمه وقبله وقال خذها يا رسول الله أكرمك الله كما أكرمتنى ، بل والله يا إخوة حتى اللى كان يخاف ولا يرتجف ولا يتهز من الرسول عليه الصلاة والسلام ، **كان جاء مرة واحد إترعش بين يديه يرتعد قاعد بيترعش بين ايديه ، لو أنا أمام الرسول عليه الصلاة والسلام أخذنى الوقار والهيبة والجلال** ، شوف الرسول يعمل ايه ، مش فرصة بقى ده واحد أهه بيحترمنى ، لأ ده قاله **يا أخا الإسلام هون عليك إنما أنا إبن إمرأةٍ كانت تأكل القديد فى مكة** ، لها معنى القديد اللى هو اللحم لما يشققوه كده ويبخروا الميه اللى فيه عشان يقدروا يحفظوها مكنشى عندهم تلاجات فكانوا يعملوا كده ينشفوا اللحمة عشان تستحمل عشان ما تفسدش ، فيقول إنما أنا إبن إمرأة كانت فقيرة فى مكة ، أنا لست جباراً من جبابرة الأرض ولا ملك ، هون عليك ويبتدى يلملم هؤلاء الناس ويقربهم منه ويشعرهم ، **بيقوله اقرأ القرآن يقوله يا رسول الله اقرأ عليك القرآن وقد أنزل عليك هذا يقول أحب أن أسمعه من غيرى** ، يعنى بإختصار لا أريد أن ، **ويكلم الصحابة بصورة يقول مثلاً لسعد لسعد إبن أبى وقاص يقول فداك أبى وأمى** ، رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بابيه فداك أبى وأمى يقول لسعد إبن أبى وقاص **ويشوف عمر إبن الخطاب مسافر يقوله لا تنسنى يا أخى من صالح دعائك** وسيدنا عمر طار سعادة بهذه الكلمة ،لا تنسنى يا أخى من صالح دعائك ، يا سبحان الله ولذلك أيها الأخوة باختصار **كان النبى صلى الله عليه وسلم يعنى يقرب من بعُد ويلملم من أقصى حتى الطفل الصغير الولد الصغير ده يقوله العصفورة بتاعتك عملت ايه يا حبيبى ،يا عمير ما فعل النغير** معروفة فى قصة يقوله ها أخبار القطة ايه ، **أبو هريرة يقوله يا أبا هر**،ما هو هريرة والهرة والهر قطة فيقوله يا أبا هريرة يا أبا هر ، النبى صلى الله عليه وسلم كان يتبسط حتى إلى الأطفال بهذه الصورة ،أظن الكلام ده ها يعنى أنا ليه والله يا إخوة لو تركت نفسى لنفسى أنا أحب أتكلم فى الحاجات دى بس أحب فى القصص التى تؤنس النفس والتى تجمعها وكنا نتكلم بعد صلاة الفجر زمناً طويلاً فى هذه الأمور التى ترقق القلوب وتقرب وتؤنس الأرواح وتشعر الناس بالحب والتواصل مع دين الله ومع النبى عليه الصلاة والسلام ، ولازم تعملوا كدة ولكنى الآن فى هذا المقام لا بد أن أمر عليها مروراً لمجرد أن أقول لكم إننى وأعود أفيق مرة أخرى وتفيقون معى

نحن نتكلم عن **أن طريقة النبى صلى الله عليه وسلم كانت تجمع أمته ، وكان يغفر لهم يعنى واحد تبول فى المسجد مثلاً** مسألة لو احنا نقتله ، لولا بركة الرسول عليه الصلاة والسلام وأننا تعلمنا كنا نقوم نقتله ، وفعلاً قام الصحابة إليه ليقتلوه ليقعوا به ليضربوه يا سيدى فقال دعوه سيبوه فتركوه حتى أكمل ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ثم علمه وعلمهم وعالج المسألة حتى الذى أخطأ فى رسول الله صلى

الله عليه وسلم ، إنتم فاهمين إنهم كانوا بيعاملوا الرسول عليه الصلاة والسلام معاملة التوقير، من الأول كدة لا ، **ده كان فى ناس يروحولوا كدة عند البيت يا محمد تعالى إنزل عايزينك ، ايه ده ايه ده ، فينزل القرآن لأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يستحى يعنى إنتم عارفين الآية { إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ }الأحزاب٥٣ شايف طريقة التعامل ، فيستحيى منكم** مش راضى يقولكم لأ ، كانوا بيعملوا ايه ، يخشوا البيت عنده ياكلوا مثلاً فرصة بقى إحنا فى بيت النبى عليه الصلاة والسلام داعينا على الغدا ، صلينا الظهر ورحنا اقعدوا بقى معاه لغاية بالليل فرصة أنا مش همشى هو كل يوم نخش بيت النبى ، فينزل القرآن فى كل واقعة من دى الرسول يستحى أن يقول والقرآن ينزل أولاً ، **لا تنادوا الرسول من وراء الحجرات {إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }الحجرات** ، نمرة اثنين إذا دعيتم إلى طعام عند النبى عليه الصلاة والسلام فى بيته إلى غداء **فنمرة واحد لا تدخلوا مبكراً** وتنتظروا حتى ينضج الطعام **{ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ }الأحزاب٥٣** فادخلوا بس غير ناظرين إناه ، يعنى أدخلوا بعد ما يستوى الأكل وقت الأكل تخشوا تاكلوا ، **{ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا } الأحزاب٥٣** يحدد لهم يدخلوا إمتى ويخرجوا إمتى ، إنما هو صلى الله عليه وسلم كان يا ألف مرحبا ويدخل ويخرج ويدخل ويخرج والواقعة مروية فى ليلة عرسه صلى الله عليه وسلم ، وهما قاعدين عنده قاعدين يتكلموا ويضحكوا ومبسوطين وهو يدخل ويخرج ويروح وهما قاعدين مش راضيين يمشوا ، ويقولوا له يا محمد فينزل القرآن **{لَا تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضاً }النور٦٣** بيتكلموا عنده يقوموا يقولوا لا يا أخى كذا ويزعق وياخد فيقوله لأ مش كدة **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ }الحجرات٢** يعنى عايز أقول إن القرآن هو الذى تولى تهذيب الناس ، إنما النبى عليه الصلاة والسلام كان يغفر لهم زلاتهم وكم من إنسان ده الراجل قال له هذه قسمة ما أريد بها وجه الله فغفر له وعفا عنه ، واحد تانى قال له اعدل يا محمد دى مش طريقة اللى انت شغال بيها دى اعدل ، فقال ويحك ، ويحك دى مش شتيمة ،ويحك دى يعنى يا خبر أبيض ،**ويحك من لم يعدل إن لم أعدل** ،مين اللى كان يعدل ، **ولما السيدة عائشة حدث بينها وبينه خلاف وحبوا يعرضوه على أبى بكر تقوم السيدة عائشة فيما يروون** ، **يقولها يا عائشة أحكى أنا ولا تحكى انت ، فتقوله إحكى أنت بس قول الحقيقة** ، **أقول الحقيقة؟** ، ولكنه الله تعالى قال له **{ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى**

اللّـهِ إنَّ اللّـهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ }آل عمران١٥٩ أيها الإخوة هذا كان النبى صلى الله عليه وسلم ، ويعنى كنت أحب أن آخذ وقت أطول من هذا فى هذا الأمر ولكن أريد أن أنتقل إلى أن من مواصفات ، أنا قلتلكم إن من مواصفات طريقته إحقاق الحق ، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ، وتشرع فى حد من حدود الله سيمر الماء ولو من فوق ظهره ودى لها مقاييس ودى لها مقاييس .

٣ – كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفجر الطاقة فى أصحابه .

ومن طريقته أيضاً **النقطة الثالثة** عشان أقولكم بس دى مجرد ملامح ما بأشرحش طريقة الرسول كاملة ، أنا بأعطى أمثلة لتعلموا أنه كانت هناك طريقة مليانة بركة بطلع الناس من الظلمات الى النور **فكان العنصر الثالث فيها أنه يفجر الطاقة فى أصحابه** ، هو مش عامل واحد زى حالاتى كده يروح يخطب الجمعة يطلع الحمد لله وأشهد ألا إله إلا الله أما بعد أيها المسلمون أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم ويمشى ده **عارفهم واحد واحد ويعرف كل إنسانٍ بطاقته فيقول له أنت مجاهد خد ، أنت سيف الله المسلول** هذا السيف **سأعطيه غداً لرجل بشرط أو من يأخذ هذا السيف بحقه** ، ايه حقه أن يقاتل به حتى ينقطع ، يفجر طاقة، **ييجى واحد يقوله روح تعلم اللغة السريانية ييجى لإنسان رأى رؤية الأذان دعوة للصلاة** إن إحنا نقول الله أكبر الله أكبر الأذان فيقوله يا رسول الله الأذان قاله بس حلو جداً ، **اذهب بها الى بلال فإنه أندى منك صوتاً** يا خبر يعنى حتى صوت أصوات أصحابه عارف مين اللى حلو ومين اللى لأ مين اللى صوته جميل طب بيسمعهم فين دول ، بيصلوا بيه أئمة ، بيسمعهم إزاى إنما يعرف مين صوته جميل يقله إذهب الى بلال فإنه أندى منك صوتاً ، **والنبى عليه الصلاة والسلام حتى فى تقسيمه للأمور يعطى لكل إنسانٍ بالقدر الذى يتقنه** يعنى **محمد ابن مسلمة الأنصارى ده الراجل اللى تحول الى قائد المخابرات العسكرية فى جيش المسلمين وقائد العمليات الخاصة** راجل بيشتغل له موهبة خاصة ، كيف عرفه النبى عليه الصلاة والسلام ده من يثرب مش من مكة ، يعنى لو من مكة اللى قعد فيها الرسول عليه الصلاة والسلام ٥٣ سنة كنت أقول والله بقاله ٥٣ سنة عارف مواهبه إنما ده هاجر النبى عليه الصلاة والسلام الى المدينة فوجد فيها رجلاً إسمه محمد ابن مسلمة ، إمتى لحق يعرف موهبته علشان **يعطيله المهمات الخاصة زى قتل كعب ابن الأشرف** اللى حدثت نتيجة ، بعملية مخابرات ، كيف عرف النبى صلى الله عليه وسلم ولما الصحابة يسكتوا يقولهم أشيروا علىّ أيها الناس إتكلموا قولوا ، **رايحين فى بدر يطلع واحد يشير اليه** ، فى أحد مشورة نخرج للناس ولا نستناهم لما يدخلوا ، **فى الأحزاب يجى واحد**

يقوله ايه رأيك يا رسول الله نحفر خندق ، يفجر طاقات الناس ، لما يلاقى حد منزوى كده ، يعنى كان المجتمع فى حفر الخندق ده بالذات قال المسافة ده هى مكنش كده إعتباطاً ده كانت متقسمة يقول المسافة ده يحفرها عيلة فلان وهذه المسافة عائلة فلان وهذه المسافة عائلة فلان وهذه المسافة ، **قسم الخندق عائلات علشان كل واحد يعرف مسؤوليته** ، فضل ناس البسطاء قعر المجتمع ، اللى بيتباعوا وبيشتروا اللى ملهمشى اللى مش من عيلة ، بلال ابن رباح ده راجل عبد بيتباع وبيشترى كان جاى من الحبشة منعرفهوش ، وسلمان الفارسى ده من الفرس وصهيب من الروم نعرفهم منين دول ، **فإذا بالنبى صلى الله عليه وسلم يأخذهم من قعر المجتمع ويرفعهم فوق خالص ، يقول بلال منا آل البيت صهيب منا آل البيت** يأخذهم من تحت من الشعور بإن هم ، يحطهم مع آل بيت النبى مع قيادة المجتمع مفيش أسلوب هايل ورائع فيشعر كل ، ولذلك عمار ابن ياسر اللى كان **عمار ابن ياسر اللى كان من عيلة من العبيد فى بناء المسجد ، مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام كان الناس يحملون كل واحد يشيل حجر يحطه فى مكانه وهو يبنى المسجد وعمار ابن ياسر يحمل حجرين حجرين** ، همم بدأت تظهر بقوة لأن الرسول عليه الصلاة والسلام يفجر الهمم ويستخرجها ويقول **أيكم يطيق ما فعلت أم عمار نسيبة بنت كعب** مين يقدر يبقى زيها كانت تدافع عنى بالطريقة الفلانية ، **أبو دجانة** فجر طاقات الناس ولذلك يا إخوة وأنا سأكتفى فى الحقيقة بهذا القدر ، **عفو وصفح وتفجير طاقات وإحقاق حقٍ وتفقد فى بيوت** ، بطريقة يا سلام كنت أتمنى أقعد أربع خمس لقاءات أتكلم عن طريقة النبى عليه الصلاة والسلام لكن ، كفاية كده كفاية إن أنا أقوللوكوا **إن النتيجة النهائية أنه كانت له طريقة ما يمد يده بها الى الناس ويصلح لهم أحوالهم حتى فى أخلاقهم** حتى فيما يفعلونه فى ملابسهم ، **دخل واحد مرة لابس قميص ولا جلبية ولا عباية القميص ياقته صفرة من العرق من التراب مسودة صفراء سوداء من** ، **فالنبى عليه الصلاة والسلام قال أيكم يخبره** مين اللى يقدر يقوله أن يغير هذا الثوب ثم يقول إذا كان فى حد عايز يروح المسجد فليجعل للصلاة ثوبين غير ثوبى مهنته ، غير لبس الميكانيكى والسمكرى ، يخللى لبس نظيف يلبسه عشان يروح المسجد ، **يطلع واحد مش مسرح شعره كويس بس ومش داهنه كده وموضبه وحاطط عليه كريم وحاطط عطور فأشار إليه أن اخرج فخرج الرجل** راح سرح شعره ووضب حاله وجه فقال **ذلك خيرُ من أن يأتى أحدكم كأن رأسه الشيطان** ، مسألة دقة فى المتابعة حتى فى الرواية التى تتعلق بكذا وكذا يعنى مش عايز أدخل فى تفاصيل

يـ - انت مكلف أن تتعلق بشخص النبى صلى الله عليه وسلم ، بطريقته بسنته بأسلوبه بمنهجه .

عشان كدة يا إخوة لما هقولكم بقى إنتم مطلوب منكم ايه تجاه الرسول أنا مش همشى زى كل اللى بيتقال فى كل البرامج والحلقات واللى أنا بقوله برضه كله ، أنا بتكلم أنا أعمل ايه إنه دايماً يفضل بصرى معلق عليه أعقد أتفرج عليه صلى الله عليه وسلم ، أقعد أتفرج عليه كدة وأشوف بيعمل إزاى وأذاكر وأتعلق بسنته ولا أتركه أبداً لإنه ده الطريقة التى أخرج الله بها الناس من الظلمات إلى النور ، هى دى الطريقة الوحيدة مش هاسيبها ولذلك الإسلام فضل يغرسها فى قلوب الناس غرساً ، يروح واحد للرسول عليه الصلاة والسلام **يقوله يا رسول الله أنا بصلى فكم أدعو لك من صلاتى ، أدعيلك قد ايه** يعنى أدعيلك مثلاً فى كل سجود ولا فى كل السجدات أدعيلك دعائى بعد الصلاة أدعيلك قد ايه ، فالرسول عليه الصلاة والسلام قال له ما شئت اللى إنت عايزه ما شئت ، قاله طب أدعيلك يعنى مثلاً أجعل لك من صلاتى ربعها ، قال ما شئت وإن زدت فخير فالراجل قاله إن زدت إذا أنا زودت يبقى خير طب أجعل لك ثلثها قال إن شئت ما شئت وإن زدت فخير قال نصفها قال إن شئت وإن زدت فخير قاله تلتينها ثلثي دعائى هأدعي لنفسى بالجنة وو وأولادى ولغفران الذنوب والرزق والنصر و أجعللك تلتينها وأخللى التلت ليه قاله كما شئت وإن زدت فخير أهه إحنا حنوصل فين قاله طب تلت أرباعها قال كما شئت وإن زدت فخير **واللى بيقوله كده مين أبى إبن كعب اقرأ الأمة بالقرآن** اللى بيسأل الرسول عليه الصلاة والسلام فى الواقعة اللى بأحكيها دى أبى إبن كعب وهو اقرأ الأمة للقرآن اللى ربنا رب العالمين أمر النبى عليه الصلاة والسلام قال اقرأ على أبى ، فلما الرسول بلغ أبى بهذا فأبى ساب الموضوع كله وقاله يا رسول ربنا طلب منك أمرك قالك تقرأ القرآن علىّ يعنى معنى كده الله رب العالمين ذكرنى لك بإسمى قال أبى إبن كعب قال نعم فبكى أبى ، رب العالمين يذكره بإسمه فأُبى بيقوله يا رسول الله ، **فى واقعة تانية بقى أدعيلك قد ايه أدعيلك قد ايه يا رسول الله تلت نص تلتين طب تلت** اربع قاله كما شئت وإن زدت فخير قاله أخليلك الدعاء كله أجعل لك صلاتى كلها هو مفيش بقى أكتر من كده قاله يا سلام ، رسول الله يقول صلى الله عليه وسلم قال **إذاً يكفى همك ويغفر ذنبك** ، كل طلباتك مجابة كل اللى إنت عايزه ايه تخش الجنة فى الآخرة ، عايز تشرب من الحوض ، عايز تنقذ من عذاب القبر ، عايز يثبت الله قدميك على الصراط ، عايز ايه عايز ايه من الدنيا عايز رزق كتير ، عايز عافية عايز بعد عن الفساد ، عايز أولادك ربنا يصلحهم ، عايز زوجتك ربنا يكرمها ، عايز ايه عايز صحتك تبقى ، إذاً يكفى همك كل اللى إنت عايزه

ويغفر ذنبك ، **إذاً معنى كده أن الله يريد أن يربط المسلم بالنبى** ، لدرجة أن كل اللى إنت عايزه غير كده مش مهم كل اللى إنت عايزه يا مسلم هايجيلك اطمئن ، زى ما أنا آجى أقوللك ايه انت يا أخى مشغول ليه عن المسجد تقوللى والله يا عم الحج أنا بشتغل الصبح وبشتغل بالليل يعنى بتاخد كام باخدلى بتاع ستمية جنيه فى شغلانة الصبح وميتين جنيه آخر النهار يعنى تمنمية جنيه علشان أعرف ، فأقوم أقولك إسمع تأخذ منى ألف جنيه وتيجى معاك ، بس ، اللى إنت عايزه يعنى إنت هتدينى فلوس وأسيب الشغل كله وأنا معاك بقى ، آه **فأراد الله تعالى أن يقول للناس أتركوا كل شئ وأنظروا الى هذا النبى الأسوة** ، مش موعظة يا إخوة مش تحريك نفسى أنا مش بأقولكوا الكلام دلوقتى عشان تتأثروا ، لو سمحتوا ما تتأثروش ، أنا بقولكوا الكلام ده عشان انت مكلف أن تتعلق بشخص النبى صلى الله عليه وسلم بطريقته بسنته بأسلوبه بمنهجه لإن ده اللى أخرج الناس من الظلمات الى النور ، هى الطريقة دى ، هى التى أخذت الناس أخذاً من الظلمات وأعطتهم الى النور **علشان كده كان الصحابة رضوان الله عليهم يتتبعون أثر النبى صلى الله عليه وسلم فى كل شئ ، أبو أيوب الأنصارى ده كان إذا إنتهى النبى صلى الله عليه وسلم من طعامه يأخذ القصعة و يتتبع أماكن أكل النبى صلى الله عليه وسلم يأكل منها طلباً للبركة** ، إنت لما تقول الكلام ده لواحد النهارده ، يقوللك أيوة بقى الصوفية والدروشة ، صوفية ايه ما هى الصوفية ده أصلاً بدأت أن يتعلم الناس مما ، ثم إنحرفوا لأنهم تركوا الكتاب والسنة ، إنما لو إلتزموا بيها ، ما هو الكتاب والسنة فيها هذا التطهر ، أبو أيوب ، **عبد الله ابن عمر يمشى يتتبع مواقع أقدام النبى عليه الصلاة والسلام** ، يشوف الرسول عليه الصلاة والسلام كان ماشى من هنا يقوم يمشى يحط يحاول رجله تيجى على المكان الذى كانت عليه قدم النبى عليه الصلاة والسلام ، يبقى أبو أيوب بيده يأكل فى موضع أكل النبى عليه الصلاة والسلام وعبد الله بن عمر يمشى برجله فى موضع النبى عليه الصلاة والسلام و**عثمان ابن عفان يقولوله إنت لابس ليه اللبس بالشكل ده** الموضة اتغيرت الموضة بقت شارل استون بقت الرجل واسعة بقت تنزل شوية البنطلون ، تسبل تسقط البنطلون يا سيدى زى ما بيقولوا ، يعنى المصايب يعنى الواحد والله ما بصدق اللى بسمعه ده مصايب ، ده مصايب ومصايب ، أنا عارف اللى بعدها أصلى ، اللى بعدها مش بتشوفوا فى أمريكا وأوربا فى المطارات حتى وانت ماشى فى المطارت بس كده بتشوف ، والله أعوذ بالله أنا خايف على مجتمعاتنا توصل لكده نتيجة إن هم قاعدين يحلوا فيهم يحلوا فيهم يقولك بيحوا كذا ، بتشوف راجل راجل رجل لابس فستان وماسك شنطة حريمى وجذمة حريمى وحاطط مكياج وحاطط بروكة ويمشى فى المطار وهو ذكر حتى فى جواز السفر لكن ترى هذا فى المطارات فى أوربا وفى أمريكا وكندا ، ترى هذا الكلام بين الناس علانيةً والعياذ بالله وتدخل أحياناً مكان فى شغل تجد رجلاً بهذه الصورة والعياذ بالله ، أنا مش عايز أطلع من الكلام ده إنما يا إخواننا

رجولتنا تُذَوَّب بيدوبوا الرجولة هم عندهم ، مفيش معركة بيدخلوها إلا وبيخسروها هم ايه اللى بينتصر ، بينتصر السلاح العنيف إنما هم كأشخاص قاعدين هزائم فى هزائم فى هزائم ، أول ما الكلام يبقى مباشرةً مع البشر هزائم ، ولذلك المصائب اللى بتقع بيهم النهارده ده إن شاء الله ربنا هيقطم وسطهم ويخلصنا منهم بإذن الله إن شاء الله وأبشروا بالنصر المبين القريب ، إنما هم أول ما بيطلعولك من ورا الدبابة ومن ورا الطيارة ومن ورا كده بينهزموا ، فهم عايزين يحلوا رجولتنا أيضا ولذلك إنت بتشوف محطات الفيديو كليب دى أنا مش قادر أتصور إزاى واحد بيسيب إبنه بيتفرج على الخنا ويقول أنا عارف ، ده أنا ابنى الصغير لما بس يعمل حركة كده يعنى فيها أقوله لا يا حبيبى إنت راجل ما ينفعشى تعمل كده يعنى ،

أيها الإخوة يعنى أنا كنت أكلمك عن أن النبى صلى الله عليه وسلم حتى فى طريقته مع الناس كان بهذه الصورة ثم الناس متعلقون به بهذا الشكل وأسأل الله يا إخوانى أن نتعلم هذا من النبى عليه الصلاة والسلام ومن الصحابة ، الحقيقة أنا كنت اليوم ناوى أختم الحديث حول دور النبى عليه الصلاة والسلام فى إخراج الناس من الظلمات الى النور لكن واضح أنه لابد أن ألمح اليه فى اللقاء القادم ، أنا عايز أقولوكوا أن الله سبحانه وتعالى جعل المسلمين حتى النهارده من وراء ألف وربعمية سنة فاتوا لازم يقعدوا يفكروا فى النبى عليه الصلاة والسلام ويدرسونه مواقفه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الخطوة الثانية لإخراج الناس من الظلمات الى النور : لايكفيك للدعوة لدين الله عز وجل الاندفاع والصدق والرغبه وحرارة العطاء وكثرة البذل فقط ولكن لابد كذلك من التدبير و الذكاء و الاحتيال للدعوه ومن خلالها انتقاء افراد الدعوة لدين الله . (اختيار المتلقي الصالح) :

الشريط الثالث .

نحن الليلة مع خطوة فى منتهى الاهمية من خطوات هذا الطريق من خطوات طريقة الاسلام فى اخراج الناس من الظلمات الى النور (كثير من المسلمين يعتقدون انه يكفيك للدعوه الاخلاص والاندفاع والصدق والرغبه وحرارة العطاء وكثرة البذل) ولا ينتبهون الى ان الدعوه لا يكفيها هذا (وانما تحتاج ايضا وتريد ايضا ومن سننها ايضا كذلك التدبير الذكاء الاحتيال للدعوه الاحتيال) كلمه اصبحت سمعتها وحشه بين الناس لأنها يقلك فلان محتال كأنه نصاب ، **انما الاحتيال لغة " هو ان تجد**

الحيلة لتنجح العمل " فالدهاء والاحتيال والحيلة والتدبيرللدعوه أمر مهم جدا فى دين الله وفى الدعوه لدين الله .

أ - نماذج من الانبياء وكيفية الدهاء والاحتيال والتدبير لدين الله عز وجل .

ولذلك مثلا ابو الانبياء **ابراهيم خليل الرحمن** هو النموذج الذى اوحى الله تعالى الى النبى عليه الصلاة والسلام انت يارسول الله مكلف بالدعوة لكى تعرف كيف تدعوا ، تفضل خذ نبأ ابراهيم تعلم شوف سيدنا ابراهيم عمل ايه ، فنجد ان ابراهيم مثلا

١- لما وجد الاصنام لم يكسرها فورا وانما قال **(وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين)** ولما كسرهم لم يكن من الغيظ بيحث يكسر كله لدرجة شوف الصنم الكبير انا هابدأ بيه لأنه اعظم ما يعبد فى نفوس الكافرين ، بالعكس **هدم الصغير وابقى الكبير** مع ان هذا **يغيظ الإنسان الصادق لما تكون عندك حرارة الحب للدين انت عايز تتوجه الى الصنم الكبير الذى يعبد من دون الله وتحطمه انما تترك الصنم الاكبر لماذا ؟**

لأنه اراد حيلة ما يمكن الراجل الكبير ده الإله الضخم ده لم يعجبه ان تعبدوا إله بجواره فحطمها جميعا فيرجعوا الى انفسهم وفعلا رجعوا الى انفسهم واتهموا انفسهم بأنهم مخبولون قالوا انتوا المخطئين .

٢- ابراهيم لما رأى عبدة الشمس سار معهم يوما ، وعبدة القمر وعبدة النجوم ثلاثة ايام ، اخذهم هذا السير ليثبت لهم ، اريد ان ادعوا الى الله اين الله ؟ النجوم غابت مينفعش انا ادعوا إله يأتى جزأ من الوقت انا عايز إله ادعوه كلما اردته اجده مينفعش **{فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ } الأنعام٧٦ { فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ }الأنعام٧٧ هذا ربى هذا أكبر** خلاص فأبطل العباده ، **كذلك فحيلة حيل ابراهيم عليه السلام علمت النبى عليه الصلاة والسلام** ونحن نتعلم من مجمل ما ورد فى القرآن عن ابراهيم وغيره وعن النبى عليه الصلاة والسلام كيف يكون الاحتيال والتدبير حلو اوى لفظ التدبير والحكمة فى الدعوه .

لذلك نحن اصحاب دين لم يخرج الناس من الظلمات الى النور عن طريق انه قال يامحمد انت رسول الله وهذا هو الدين الحق اتفضل اخطب فى الناس خطبه عصماء وقل لهم لقد اقمت عليكم الحجه وانتهى الامر ومن اسلم الى الجنه ومن جحد الى النار ولا ان توجد اعمال كبيره وانما نحن اصحاب

دين بدأ الدعوه بالماشه بالملقاط يلتقط فردا فردا ينتقى فردا فردا يقول ايوه هات ده وبعدين هات ده والراجل الكبير والطفل الصغير ده بدأ بالانتقاء فردا فردا .

ب - طريقة التدبير فى الانتقاء لأفراد الدعوة .

ولما كان **ينتقى أحيانا حدث يعنى سيدنا على ابن ابى طالب** لما دعاه النبى صلى الله عيه وسلم كان رد سيدنا على ولكن صغيرا قال استشير ابى ، اطرح الموضوع على ابى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لأ ، اكتم عنى إما ان تسلم وإما ان تكتم **فطريقة التدبير فى الانتقاء إما ان تسلم وإما ان تكتم** ثم بعد ذلك هذا الدين ظلت **دعوته سرا** وليست دعوة **ميكريفونات** ليست دعوة **تليفزيونات** ولا **اذاعات** ليست مؤتمرات ضخمه يحضرها آلاف الناس **ثلاث سنوات عن طريق هذا الالتقاط** ، مين يصبر ثلاث سنوات ومعه الحق ويرى الباطل يصبر ثلاث سنوات ألا يجهر بالدعوة ولا يعمل ضجة ويعمل مسيرة ليعلنها فى الخلق **من هذا الذى يصبر من اجل صدق التدبير وحسنه ، فحسن التدبير للدعوه اقتضى ان يكون الداعيه الصادق المتحمس** يفضل مالك لنفسه وصابر ومتزن ثلاث سنوات حتى **تتسلل الدعوه الى مظانها الى الناس الذين يصلحون لها الى الناس يستاهلوا يسمعوها قبل ان تكون ضجه قبل ان تشيع المشكلات والحملات الدعائيه والحملات الاعلاميه ضد الدعوه ويفسد الجو أوصل اولا الى هؤلاء .**

ج - الخطوات التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم للدعوة لدين الله .

يبقى ١- اذا التقاط وانتقاء بالفرد الواحد ٢- **ثم دعوه سريه ثلاث سنوات** وبعد الدعوه السريه ليست دعوه علنيه بالعكس **بعد الدعوه السريه** ٣- **{وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ } الشعراء ٢١٤** لم العيلة اجمع العائله القبيله ولهم لقد اتيتت بالخير وانتم اولى من يطرح عليه الخير فقال لهم انتم اولى من يطرح عليه الخير **{وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ } الشعراء ٢١٤** ثم بعد ان انذر عشيرته الاقربين ثم جاءت الخطوه التاليه

٤- **(فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ)** يله أعلِن اصدع بما تؤمر هى طبيعة المخلص النهارده يريد ان يصدع بما يؤمر .

ء - اهمية المسجد ودوره في الدعوة وانتقاء افراد الدعوه من داخله .

يقول لك ان التليفزيون احسن من المسجد!! هذا غير صحيح ، **دعوة التليفزيون لـو سمعها آلاف النـاس وملايين من الناس تظل دعوة المسجد لو سمعها اربعه او خمسه انجز وافضل واولى وكل شئ .**

هـ - ما هى المؤهلات التى من اكتسبها ، دعاه النبى عليه الصلاة والسلام وكيفية تجهيز النفس بها .

انما الدعوه العامه يسبقها كل هذه الخطوات **فالاسلام دين تدبير للدعوه** وهذا مفتاح مهم فى اخراج الناس من الظلمات الى النور ولكن طب وانا مـالى ، انـت تكلمنـى عن الدعوة وعن الدعاة ، انا راجل غلبـان وراجل بسيط وامراة فى بيتها **انا ماذا انتفع انا كإنسان مدعو ولـست داعيـه!! هو يجب على كل مسلم ان يكون داعيه؟!** ، الداعيه ليس الذى يضع عمامه على رأسه ولابس جلبيـه لا لا الداعيه **هو كل مسلم لذلك كل مسلم عليه ان يمارس الدعوه ولكن انا كمدعو كيف استفيد اه ده شئ مهم جدا مهم جدا فى هذا الكلام الذى ذكرته لكم الآن ليه ؟**

لأن الرسول عليه الصلاة والسلام بعث رسولا ومشى فى الطريـق **وقابل رجلا فدعاه الـى الله وقابل الثانى فلم يدعوه الى الله وقابل الثالث فدعاه وقابل الرابع فلم يدعوه ، ده بينتقى** انا بقى من ادرانى من اخبرنـى اننى كنت ممن يختارهم النبى عليه الصلاة والسلام ليوجه الدعوه له ، من اخبرنـى ممن سأكون لست مستحقا لأن يُدعى ، مايمكن كنت سوف اكون من الذين يؤجلون من الذين لا يصلحون من فاقدى الصلاحيه فانا خايف على نفسى كمسلم ، المسلم النهارده بيشتغل بيدخن سجائر ، بيصليش ، بيصلى ، محجبه ، مش محجبـه يعنـى انـا من ادرانـى انني وانـا لسه بهذه الصوره وانـا لسة غيرمسلم بعد ، من ادراني انني كنت سأكون كأبى بكر الذى اخبره النبى عليه الصلاة والسلام ودعاه الـى الاسلام ولـم اكن كابى طالب اوابى لهب اوابى معيط او الذين لم يدعوهم النبى عليه الصلاة والسلام ، مين اخبرنـى ، هذه نقطه فى **منتهى الاهمية** ، لأننى ان عرفت ما هى **المؤهلات التى من اكتسبها دعاه النبي عليـه الصلاة والسلام اجهز نفسى لتنفعنى الهدايه اقدراجهز نفسى لأن توجه لـه الـدعوه ولـيس اهلا لأن تخفـى عنـه الدعوة** ، دى مصيبه كبيره ممكن جدا فعلا ان بعضنا يكون اهل لأن تخفى عنـه الدعوة ويخفيها عليه وتقول اوعى فلان يعرف حتى لو كان الداعيه هو رسول صلـى الله عليه وسلم او كـان واحدا علـى اثر النبى صلى الله عليه وسلم .

١ : صفاتى فى الجاهلية ، صفاتى قبل الالتزام ، صفاتى التى ربانى عليها ابى وامى ، صفاتى التى ربانى عليها المجتمع ، هذه حصيله وكنز رأس مال سيستفيد به الاسلام .

أ- بعض الادلة من القرآن والسنة على اهمية الصفات الشخصية .

هذه النقطه فى منتهى الخطوره **كيف اعرف اننى من هؤلاء الين يستقبلون الدعوه** ولذلك يا إخوة كان من المهم بصدق وباخلاص انا اعرض عليكم الليله ماهى هذه المؤهلات التى تجعلنى مستحقا للدعوه ومستحقا لأن اعرفها وهل هى مؤهلات قبل الاسلام يعنى وانا لسه الحمد لله ، اعاذنا الله واياكم يارب العالمين الإنسان وهو لايزال لسه كافر يقدر يأخذ المؤهلا ت دى مَن وهو كافر ، احنا الحمد لله مسلمين انا بكلمك حتى لو كان كافرا او جاهليا او مشركا **هل معنى كده انه قبل الاسلام هناك مؤهلات ممكن ان يحصل عليها الإنسان فعلا تخليه كفؤ للدعوة ؟ الاجابه نعم**

١) وقد قالها النبى صلى الله عليه وسلم قال ***" يأيها الناس خياركم فى الجاهلية "*** هم انفسم ***" خياركم فى الاسلام اذا فقهوا "*** ولغويا تمشى اذا فقهواخياركم فى الجاهلية خياركم فى الاسلام هم هم يعنى افضلكم وهو فى الجاهلية سلوكا وخلقا وصفات وتربيه واستقامة ، هم خياركم فى الاسلام اذا فقهوا معنى الدين واحاطوا به وادركوه معنى كده ان صفاتى فى الجاهلية ، صفاتى قبل الالتزام ، صفاتى التى ربانى عليها ابى وامى ، صفاتى التى ربانى عليها المجتمع ، هذه حصيله وكنز رأس مال سيستفيد به الاسلام يمد يده اليها ويقول لى اتفضل هذه الصفات انا سوف انتفع بها ؟ **نعم أيها الإخوة دعوة الاسلام انتفاع بهذه الحصيله التربويه والخصال الموجوده فى الشخص لذلك انا رسالتى لكم الليله ، ان كل انسان يُجَوِّد صفاته يشوف هو عنده الصواب والخطأ ويقوِّم نفسه لأن هذا راس المال الذى بناءا عليه سوف يستفيد او لن يستفيد .**

٢) بل وصل الامر درجة ان النبى عليه الصلاة والسلام **نظر فى الكفار** ،فى المشركين الذين يحاربون الدعوة ، الذين يعاندون الدعوة ، الذين يلقون عليه القاذورات ، الذين يشتمونه الذين يهددونه ، الذين يعذبون المسلمين ، **نظر اليهم فوجد بعضهم فيه صفات أفضل من بعض قال هذا يعاند وهذا يعاند لكن الرجل ده فيه خير ،**

" اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك عمر وعمرو عمر بن الخطاب وعمرو ابن هشام " **وهم الاثنين كانوا كفارا لكنه اذ نظر فى خصالهم اذ نظر فى صفاتهم اذ نظر فى مقوماتهم اذ نظر فى اسس**

شخصياتهم ، قال هذا الرجل لو اسلم يبقى شئ عظيم فقال " *اللهم اعز الاسلام بأحب الرجلين اليك عمر ابن الخطاب او عمرو ابن هشام* " لصفاته الذى فيه .

٣) **ويقول لواحد ثالث من المسلمين** بعد ان اسلم يقول لـه يـاخى طبعـا دا **تعبيرى ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله** ، فيك صفتين فى منتهى الجمال لن اقول لك ، ففرح الرجل فقال يارسول الله **هاتين الصفتين بالطاعه والعباده اكتسبتهما او هم فى قديما خلقنى او جبلنى الله عليهما يعنى خلقنى الله بهما فقال بل جبلك الله عليهما** ، يعنى ربنا سبحانه وتعالى وقد خلقك اعطاك هـاتين الصفتين وقد يكون هذا من آثار التربيه فى الصغر ، فى الخمس سنين الاول علمت ابنى الكرم والشجاعه ثم انشغلت عن الآخر فلم يصير شجاعا كالأول او صار كريما او انشغلت امه به فصار كريما بتربيه امه لـه وكان ابوه بخيلا يعنى قد يحدث ، فقال لـه يارسول الله هـاتين الصفتين خلقهم الله فـى او انـا اكتسبتهما قال بل جبلك الله عليهما فالرجل قال الحمد لله ان جبلنـى علـى مايرضـى الله ويرضـى رسوله صلى الله عليه وسلم ، **انما الشاهد فى هذه القصه الذى اريد ان استفيد منـه وانتفـع بـه ان هـاتين الصفتين كانتا فـى الرجل ونظراليهما النبي صلى الله عليه وسلم .**

٤) **خالد ابن الوليد** لما اسلم نظر النبى عليه الصلاة والسلام الى صفاته التى كانت فيه قبل الاسلام وقال ***" خالد سيف من سيوف الله*** " سيف الله المسلول اذاً يا إخوة انا عندى وقائع كثيره ان من كـان مكتسبا لصفه فى جاهليته وقبل اسلامه لما دخل الاسلام كانت صفاته هذه رأس مـال لـه ، انت بقى حضرتك ما صفاتك هل انت ملتوى وملاوع ، ام انت مستقيم وصـادق هل انت محب للخير للناس ام انت تشعر بلوعة ، بحريق فى قلبك على الناس ، هل اذا **وجدت انسان عنده صفه سيئه تكون فرصه ان تجلده بالغيبه تقول فلان بيعمل وبيعمل ؟! ام اذا وجدت فيه صفه سيئه تجد فى قلبك فرصه ان تدعوا لـه يـارب اللهم نجه من هذه الصفات يعنى تحب الخير للناس ، انت** مين فى هؤلاء ؟ هل انت ممن يتألم لما عليه النـاس من سوء فتدعوا لهم ؟ ام يجدها فرصه ليعلوا عليهم بالنقض وبالغيبـه وبالجلد نقض انـت من ؟ هل انت فى قبل الاسلام انسان متقن لعملك مؤدى صـادق ام انسان يحـاول ان يسرق الوقت ويحـاول ان يضيعه من انت ؟ **هذه نقطة في منتهى الاهمية كرأس مال الدعوة** ،

لهذا أيها الاخوة احببت ا ن يكون كلامـى معكم عن الشخص العادى جدا حتـى الذى لا يقرأ ولا يكتب حتى ، **ماذا يستطيع ان يفعل فى صفاته الشخصية ؟** غير واحد يفتش فيها اتفرج علـى نفسك حاسب نفسك واستعرضها ، انا شجاع ولا جبان انا كريم ولا بخيل انا صادق ولا ملتوى ولا كذاب انا مستقيم ام ملتوى ، انا محب للخير ام على بالعكس حسود وحقود انا من ؟ **فتش فى نفسك ثم ابدا فى تقويم صفاتك وخصالك لانه انت من هذا الطريق سوف تنتقى .**

يا اخوانا انتو عارفين بالجماعة بتعوت الاهلى والزمالك وفرق الكورة من اين ينتقون اللاعبين بيجيب اللعيبه منين إما يتقدم له اللاعب وإما ان تذهب عيون كان زمان فى الجماعه مخبرين الفرق يشوفوا فى الساحات الشعبيه والحوارى والشوارع اللعيبه الذين يلعبون بالكرة الشراب لينتقوا فالذى يوجد في ساحة شعبية يشيل حديد ينتقي لبطولة حمل الاثقال والذى يلعب كورة ينتقي بل اذا اراد والعياذ بالله مخرج سنيمائي ان يختار راقصة او من تمثل دور داعرة او منحرفة و والعياذ بالله في فيلم من الافلام يختارها من أماكن الفسوق و الفساد الي بيوجد في مكان **كأنه يجهز نفسة ليُنتقي ويُختار من هذا المكان .**

٢ : أين تجد الاشخاص الذين سيحملون الدعوة واهمية المسجد ودوره في الدعوة وانتقاء افراد الدعوه من داخله .

لهذا المسلم يوجد في المساجد اوعو يا اخوة اوعو تكونوا قاعدين بتتفرجوا علىالتلفزيونات حتي البرامج الدينية والقنوات الدينية وسيبين المساجد اوعو ، اوعي تفتكرانك وانت قاعد في بيتك قاعد تتفرج عالشيخ فلان والبرنامج الفلاني و القناة الفلانية اوعوا تكونوا سايبن المساجد ، المساجد لا مثيل لها ، المساجد محاضن نور الله ، محضن نور الله هو المسجد ، المسجد هو تنزل الرحمات تنزل عيهم السكينه وتغشاهم الرحمه ويذكرهم الله فيمن عنده ، المسجد مكان تسبيح الملائكه ودعاؤها للبشر، الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى خلق ملائكه ليس لها من هَمٍّ سوى تبحث عن عمار المساجد وتظل تدعوا لهم اللهم اغفر لهم اللهم ارحمهم اللهم سامحهم اللهم اعلى درجتهم تدعوا له مدام فى مصلاه فى المسجد ، المسجد **مظنة اكرام الله** والله هو الكريم ، لما ربنا يكرم شوف كرم ربنا ايه شوف انت لما تروح للملك والملك يكرمك لا يكرمك مثل رجل غلبان انما بيكرموا كرم عظيم وكيف بملك الملوك سبحانه يقول "***من توضأ فى بيته ثم زارنى فى بيتى فحقا على المزور ان يكرم زائره*** " فالمساجد مظنة اكرام الله مظنة نور الله **{اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } النور٣٥** الآية التى بعدها **{ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ } النور٣٦** مظنة نور الله واكرام الله وصفح الله ودعاء الملائكه مظنة مجتمع المؤمنين ، المسجد فيه داخلين كلهم يعبدوا ربنا وانتم تعرفون الحديث وكم ذكره شيوخنا جزاهم الله خيرا قالوا "***ان الله تعالى اذا وقف العباد يصلون بين يديه ينظر فى قلب الإمام فإن وجده صالحا غفر الله له ولكل من يصلى خلفه*** فكيف بعد لا اذهب الى الإمام الصالح لأصلى خلفه***ثم اذا لم يجده صالحا نظر فى الصف الاول فأن وجد ولو رجلا واحدا صالحا غفر له ولكل المصلين فى الصلاة*** " فكيف لا اذهب الى المسجد ولعل رجلا صالحا " ثم

الثانى ثم الثانى ثم ان لم يجد ولا قلب صالح نظر الى عباده وقد اصطفوا لـه فى الصلاة كما تصتطف الملائكه فغفر لهم بذلك "

يبقى اجلس فى ماذا افعل كيف لا اكون فى المساجد يا إخوة **القنوات الدينيه فى التليفزيونات لها فائده كبيره وايضا لها سلبيات كبيره** ، انها تأخذ الناس من المساجد ، ليس للشيخ درس فى المسجد ولـه درس فى التلفزيون ، كويس فرغ المساجد لا نريد ذلك نريد ان نعرف ان **المساجد مصانع الرجال** يقول الله تعالى **{ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ } التوبة١٠٨** حتى النساء قال : (**لا تمنعوا النساء مساجد الله**) اوعى المراه التى افضل صلاتها فى بيتها تمنعها من المسجد ، المساجد مصانع الامه هى التى تصنع لذلك يا إخوة اقول لكم فى هذا المقام مقام التدرج والانتقاء والبصيره والتلمس للدعوه اقول لكم **اعملوا معروف خليكم فى الإماكن التى ممكن تختاروا فيها** للخير احد الناس يقول ياجماعه نريد ان نفعل كذا فتنتقى فى الخيرات انما لا تجلس فى بيتك وتظن انك سوف تنتقى للخيرات كيف يعرفك الصالحون كيف يعرفك الدعاة ، ازرع نفسك زرعا واغرس نفسك غرسا فى حقل الايمان وفى بيئته حط نفسك فى وسط المسلمين **{وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً } الكهف٢٨** لأن هذه هى الإماكن التى يُنتقى منها **الصالحون** وياللتكم تعرفون ليس الرسول وحده الذى كان ينتقى انما كان ابو بكر وكل صحابى من الصحابه كان ينتقى ممن حوله فتعرفوا بالصالحين والتصقوا بهم واوجدوا نفسكم بجوارهم وادخلوا المساجد وانتفعوا بالقنوات الدينيه **ولكن اياكم ان تقعوا فى حبائل القصد من ان تُصرف عن المساجد وعن تواجد المسلمين بجوار بعضهم** ، اوعى كل واحد يقعد فى بيته ويرضى نفسه هى دى الخطة ، الخطة ان يفتت المسلمين يفرقوا يفرقوا وانما المقصود ان يوجد المسلمين مع بعضهم فى مظان الايمان "***المسلم للمسم كالبنيان يشد بعضه بعضا*** " خارج لوحده يبقى طوبه حجرمن هذا البنيان ملقى من يأبه به ، البنيان لو واحد رجل قوى دخل فيه بكتفه يسقطه الا لو كل طوبه مشدوده بالطوبه التى بجوارها بالاسمنت ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم "***المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا*** " العبرة **بالاسمنت** الذى بين الطوبتين انت أيها الطوبه وانا أيها الطوبه فى بيتى طوبه وانما فى المسجد طوبه مشدودة الى طوبه اخرى الى البنيان المرصوص الذى يشد بعضه بعضا **ولاتمكنوا اعداء الدين من ان ينشأوا ما فيه مظنة الخير وفرقوا بين الناس ويفرقوا الناس عن هذا التكاتف .**

و- من الذين دعاهم النبى صلى الله عليه وسلم ؟ من هم الذين اختارهم وانتقاهم ؟ ما المقياس ؟ ما المؤهل ماهى المواصفات ماهى المصوغات علشان الاسلام يركب عليك عشان تنفع الاسلام ؟

لذلك أيها الإخوة النفع الاصلى من هذه الخطوه ان يفتش الإنسان فى نفسه وان يعلم نفسه وان يحاول ان يكتسب من كل صادق ومتجرد ومتحرر لماذا ؟

لأنه تعالوا اقول لكم من الذين دعاهم النبى صلى الله عليه وسلم من هم الذين اختارهم وانتقاهم ما المقياس ما المؤهل ماهى المواصفات ماهى المصوغات فتجد مثلا انه **اختار كرام الناس اصحاب الخلق الاصيل اصحاب الصفات الطيبه تجد** فلان ده ما سجد لصنم لا فى جاهليه ولا فى اسلام وكان صادقا وفلان كان محببا الى الناس وفلان كان سهلا سهل وليس صعب وفلان كان كذا وفلان كان كذا **والعجب ان النبى صلى الله عيه وسلم لم يدعُ احد من الناس الذين عندهم مشاكل فى الصفات التربويه** هو دعا **على ابن ابى طالب ولم يدعوا ابوه** مع ان ابو طالب عم الرسول عليه الصلاة والسلام ظل يدافع عنه الى ان مات ، لكن ايضا ظل كافرا الى ان مات فاختار **عليا ولم يختر** ابوه لأن ابا طالب كان عنده صفه تربويه صفه فى قواعده الاخلاقيه ما هى لا يمكن ان يستجيب كان يحب ابوه جدا اكثر من الحق ومن الهدى وكان عايز يشرف ابوه بأن يقول ابى كان عظيما ولذلك ابو طالب عندما كان فى مرض الموت ، الرسول ذهب لزيارته وهو يزوره اقاربه الكفرة ، كانوا يزوروه فظل يقول له ياعماه اسلم قول لا إله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله استحل لك بها الشفاعة ، اضمن لك بها الجنة ، قاموا الذين بجواره بل ملة عبد المطلب عبد المطلب الذى هو ابوه يعنى تموت وانت على مله غير ملة ابيك يعنى ابوك كان غلطان بل على ملة عبد المطلب فيموت مشركا ، شايف الصفه التى عنده الصفه التربويه التى افسدته متحكمه فيه الى اى درجه لذلك اقول لكم اوعوا الصفات المتحكمه فينا كده **قبل دين وقبل دعوه اوعى الصفه الشخصيه من بخل او كرم او شجاعه اوعى ان تكون بتصل الى درجة بتصدك لأن هذه هى الكارثه هو الذى يقفل قلبك** { وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً }الكهف٢٨ انما الشخص المتحرر المتجرد الذى يتبع الحق ولذلك قال النبى عليه الصلاة والسلام **نصرت بالشباب** لأن الشاب وقول الله تعالى { وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ } الحديد١٦ خلاص حفظ وتقفل قلبه وتشطب على كده خلاص اصبح مغلقا **انما الشاب لايزال لسه جديد فى الحياه فيبحث عن الحق فيمكن ان ينتفع**

ويعرف طريق الحق إما لصفات جيده فى الإنسان وإما ان متجردا للحق وممكن ان ينتفع بـه ، إما ان يكون بينه وبين الداعيه ثقه اناعارف الداعيه كويس واثق فيـه ، خديجه تعرف محمدا صلى الله عليه وسلم وتثق به ، ابو بكر يعرف محمدا ويثق به ، على يعرف محمدا ويثق بـه ، زيد يعرف محمدا ويثق به ، طلحه يعرف ابا بكر ويثق به لأن ابا بكر عندما اسلم بدأ يدعو ويثق بـه ، ابو عبيده طلحه الزبير **فالذى يعرفهم الداعية ده رأس مال** لذلك انا قات لكم تعرفوا بالناس الطيبين لأن تعرف من هم ، ابو طالب قال لم يكذبنى ابدا عمره ما كذب علي طالما قال فهو صادق لذلك أيها الإخوة كل الذى اطلبه منكم فى هذا اللقاء صحيح انا بتكلم عن فكر الاسلام فى الانتقاء والتلمس والتدرج **ولكن اطلب منكم انتم لتنتفعوا ان تكونوا على صفات الخير الخصال الطيبه الصالحه حتى يكون الخير قريبا منك اقول لك لماذا ؟**

علشان الاسلام يركب عليك ، علشان تنفع الاسلام لما **يجى يركب يجد قالب** جاهز لإستقبال الاسلام فلو كنت صاحب صفات خير يركب عليها الاسلام انما اذا كانت الصفات غير صالحة يأتى الاسلام يركب يجد الصفات داخله فى بعضها ، صحيح ممكن الاسلام يهذب ويربى وانما اكلمك عن **الخطوه المبكره خطوة الإنسان الجاهز** فعلا لينتفع الاسلام ، طيب أيها الإخوة هذه الدعوه الى الله بهذه الطريقه وبهذا الانتفاع وبهذا التدرج لدرجة انه مثلا حاتم الطائى كان يقولون كرم حاتمى فلما جاءت ابنته قال عنها النبى عليه الصلاة والسلام قال **ان اباها كان يحب مكارم الاخلاق** ، ابوها مات فى الجاهلية لم يكون الاسلام وصل ولا بدأ لسه انما قال ان اباها كان يحب مكارم الاخلاق بمؤهلاتها التربويه كبنت صغيره نشأت فى دار كريمة ، يحب مكارم الا خلاق لذلك الذى اقوله اليوم هو **الاساس الاخلاقى للدعوة الاسلامية ، الاساس الاخلاقى للانسان لتنفعه الدعوه الاسلامية الاساس الاخلاقى طب مهم للدعوه مهم جدا للدعوه نفسها بقى لنجاح اخراج الناس من الظلمات الى النور نعم مهم جدا مهم فى ماذا ؟**

مهم **لأن** يا اخوة **الغرابه** تكون سبب فى حد ذاتها لرفض الدعوه مجرد ان الكلام الذى يقال غريب يقوم الإنسان يرفض الدعوه انما ان **عرفه وألفه واقترب منه** .

١- أهمية انتقاء الافراد في بداية الدعوة .

ولذلك انا عايز اقول لكم حاجه الاول مسألة الدعوه الى الله سرا وانتقاءا دى مش استكراد ليست استكراد ، انفرد بواحد اقول لـه تعال من دون ما يعرف اباه او تعا ل ادعوا الى الله دون ما يعرف فلان ، لا ليست كده اطلاقا وليست ارستقراطية فئه انا باختار ده وده لأنشأ بهم مجموعه للدعوه الى الله ، ليست

استكرادا وليست استغلالا لضعف امرأه وشاب **بالعكس شوف الشخصيات الاولى التى اسلمت التى من خلال الانتقاء تلاقى :**

١- **خديجه بنت خويلد التاجرة** التى كانت عندها اموال وكانت تتاجر وكان عندها مديرين للاعمال قبل ان تتزوج بالنبى عليه الصلاة والسلام وتعرف كيف تمشى فى المجتمع وامرأه رشيده والرجال يتسابقون للزواج منها

٢- **ابو بكر الصديق** هذا التاجر الذى كان يألفه العرب ، يأتوا من جميع انحاء الجزيره ويجلسوا يتكلموا معاه ، الذين اسلموا كانوا شخصيات كبيرة

٣- **عثمان ابن عفان المحبب** الى قريش ذو النورين عثمان ابن عفان التاجر السمح الكريم الطيب المغدق ، الذين اسلموا لم يكونوا شخصيات انفردت بهم وخدتهم على جنب ، لا دى كانت شخصيات كبيرة وصالحة ، **انما لما استجابوا ، اسلام الواحد منهم فى الانتقاء الاول ، اقول لكم لماذا كان ينتقى ؟**

اقول لك قبل ان تنقلب الدنيا قبل الحملة الاعلامية قبل المشركين ما يعملوا حملة اعلاميه ضد الاسلام ويقولوا الاسلام ده خطر وا وا ، يكون الناس الذين هم مستحقين لأن يهتدوا ، الذين هم اهل للهدى ، تكون وصلتهم الدعوه فعلا وتمكنت من قلوبهم واكتسبتهم الدعوة قبل ان تتلوث الاجواء بالحملات الاعلامية ، انتهز فرصة التحرر والتجرد وقياس بالمنطق والفهم والادراك اين الصواب واين الخطأ وهكذا ،

ولهذا أيها الإخوة دائما قلت ان اسلام الواحد من هؤلاء كان امة .

٤- **اسلام سعد ابن معاذ** يوم ان انتقى سعد بن معاذ لكى يسلم اسلم الاوس جميعا سيد الاوس كل الاوس فى نفس الليلة بالانتقاء الصادق الصح ،

٥- **يوم ابو بكراسلم** جاء الرجل واظن انه المطعم ابن عدى وجد ابو بكر يريد ان يهجر من شدة التعذيب قال له لا تفلح بلد اخرجتك يابا بكر بلد تخرج واحد مثلك يبقى الانتقاء كان مهم ام لا اختيار ابو بكر اثر فى عدد بعده اسلام

٦- **حمزه يوم اسلم حمزة** المجتمع ارتج مع انه اسلم بعد مرحلة الانتقاء بعد المرحله الاولى وانما الانتقاء هذا وصل الى ان ياخذ الناس ما اكرم العلم وما اكرم الآيات ، **هناك فرق بين الفكرة التى ليس لها انصار ولا مستجيبين ولا مؤمنين بها فكرة مجرده كده ولم يؤمن بها احد وبين الفكرة التى تأتى للمجتمع ومعها انصارها ومعها ناس مؤمنين ومستجيبين بها معنى الاستجابة وحده كفيل بأن يؤثر فى المجتمع .**

ولذلك ليه فى سورة ياسين لماذا اغتاظ الكفار من مؤمن سورة ياسين ولم يغتاظوا من الانبياء الثلاثه ثلاث انبياء ؟

الله تعالى يقول **{ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ{١٣} إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ } سورة يسن** ثلاث انبياء مش قريه فيها ثلاث مشايخ مش الشيخ كذا والشيخ كذا من الذين يظهروا على التلفزيون ويجلسوا بينكم ، شوف بقى لو اتى كبار العلماء والدعاه الى قريتنا سوف نكون سعداء جدا ، دول ثلاث مرسلين ثلاث انبياء مش مشايخ **إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ } سورة يسن** ها ها كفروا واحد فقط استجاب : **{ وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ}٢٠ سورة يسن** سابوا المرسلين وقتلوا الرجل ده **انتوا متغاظين من الراجل ده اكثر من غيظكم من المرسلين ليه ؟**

لأن المرسلين توجيه للدعوة انما هذا الرجل استجابه للدعوة ، يبقى الدعوه تنفع صالحه مجرد استجابة واحد معناها ان المسأله بدأت تمشى فاغتاظوا من مبدأ استجابة المجتمع للدعوة ، لذلك مرحلة الانتقاء والتدرج والدعوه السريه كانت انشاء النماذج التى استجابت ثم اعلن الدعوة ثم بعد ما اعلنت بعد ثلاث سنوات نظر الناس يمنة ويسره فوجدوا كرام الناس يناصرون الدعوه ووجدوا افضل اخلاق المجتمع جنودا للدعوة ، كنت اكسب الكلام ده منين يعنى يوم وقف النبى عليه الصلاة والسلام أيها الناس اسلموا انا رسول الله فخرج له ابو لهب وشتمه وقال له يارب تهلك تبا لك **{ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ }المسد١** ، قال له تبا لك كان هذا يوجه النبى عليه الصلاة والسلام **وقد آمن عدد من كرام الناس ومن ائمة العائلات ومن الذين يحبونهم الناس ويعرفون لهم الخير لذلك الانتقاء كان تشكيلا للاستجابه واعدادا للنماذج التى استجابت انت عارف مؤمن آل فرعون غاظ آل فرعون ليه ؟**

لأن آل فرعون كلهم جبهة واحده ضد الدعوه فرعون **{ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى } النازعات٢٤ {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي }القصص٣٨** انتو هتلخبطوا الا ترون انا ربكم يا جماعة وآل فرعون معه **{قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ }الأعراف١٠٩** قاعدين يسلطوه ، مين الوحيد الذى خرق هذ الصد الصلد ؟ مؤمن آل فرعون بالاستجابه فغاظتهم الاستجابة اكثر مما غاظتهم الدعوة لولا ان الله سبحانه وتعالى قال **{فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا }غافر٤٥** يعنى ايه

يعنى مكروا به آل فرعون عملوا خطه للتخلص من مؤمن آل فرعون ولكن وقاه الله سيئات ما مكروا مش دا نص القرآن صريح و مكروا بمؤمن آل فرعون يريدون القضاء عليه من شدة الغيظ **من انه نموذج للاستجابة ، فالانتقاء والاستجابه يا إخوة للدعوه هو مسألة تخليق الاستجابه دا مهم جدا والتدرج ، ولذلك ما الذى حدث ولكن هناك نقطه مهمه جدا توجيه الدعوه ليس من باب الارستقراطية** ، انا لا ادعوا عائلتى ولا كما يقول المخرفون بتوع الاشتراكيه انا بأدعوا الفقراء دى كانت ثورة اجتماعيه للفقراء على الاغنياء وللعبيد على الاحرار!! يا أيها المخبولون ده لما طلعت الاشتراكية فى بلادنا وبدأت الناس تصفق والزعماء ابطال المكريفونات دول قالوا **انتوا بتحبوا الاسلام اهو الاسلام شبه الاشتراكيه طب مين قال كده ؟!**

هو ابو بكر كان من العبيد او من الاحرار ؟ كان من الاحرار ، كان من الفقراء او من الاغنياء ؟ كان من الاغنياء ، وكذلك عثمان ابن عفان وكذلك مين عبد الرحمن ابن عوف من اوائل الناس الذين اسلموا وطلحه ابن عبيد الله كل دول كانوا من الاحرار ومن الاغنياء الزبير ابن العوام كان من كبار القوم ومن رؤساء القوم ومن الاكرام على ابن ابى طالب كان شريفا فى قومه وهكذا وفى المقابل كان بلال عبد يباع ويشترى وكان هناك صهيب عبد يباع ويشترى وكان هناك عمار ابن ياسر وياسر وسميه عيله من العبيد وكان هناك زنيره وكان هناك عشرين عبد وفى مقابلهم عشرين حر عشرين فقير وعشرين غنى **لم تكن دعوة الانتقاء دعوه فئويه او مثلا حزب لرجال الاعمال** ، يقول ده تاجر القطن او تجار رجال الاعمال واصحاب الشركات الكبيره لا ليست حزب لرجال الاعمال او حزب لاصحاب المصالح لم يقل هات كبار رجال الاعمال سيبك من العبيد والفقراء دول ييجوا بعدين لما اسيادهم يسلموا سوف يسلموا !! لا وانما وجهت الدعوه الى بلال بلال واسلم ويجلس فى الدار يسمع لرسول الله ركبته فى ركبة ابو بكر الذى اعتقه ابو بكر السيد صاحب الاعمال اعتق بلال وجالسين جنب بعض يسمعوا الرسول عليه الصلاة والسلام ، ليست دعوه فئويه ابدا ولا تسمعوا ولا فى حاجه اسمها اشتراكيه ولا كلام فارغ الذى يقولوه اصحاب المناهج الحالية ، ارمى نحن نتكلم عن منهج اسلامى **واذا قيل الاسلام لا ماركسيه ولا اشتراكيه ولا ناصريه ولا علمانيه ولا هذه المناهج الفاسده ما نشأت عند بعض المسلمين لأن المسلمين دول لا يقرأون الاسلام ولا يعرفونه هم لا يعرفون الاسلام ولم يقرأوا فى الإسلام** وقرأوا فى الماركسيه عجبتهم ، لم يقرأوا فى الاسلام وقرأوا فى الاشتراكيه عجبتهم ، لم يقرأوا فى الاسلام واصبحوا على ماهم عليه لخبطة ، كذلك الدعوة لم تكن دعوة للرجال ، يقول لك كل واحد يقول لمراته وانما هناك من اسلمن بدعوة الانتقاء إللى هى بالواحد وفى الدعوة السرية لدرجة انه مستقبلا حرمت عليهم ازواجهم ، التى اسلمت وزوجها لم يسلم لايجوز ان يقربها زوجها لذلك كانت الدعوه للمراه وفيها امرأه وامرأه أمه زى

زنيره هذه وزى السيده خديجه وللكبار وللصغار الرجل الكبير الرشيد الاشيج وجد فى الدعوة والطفل والشاب وجد فى الدعوة ، **دعوة الانتقاء لا هى دعوة استكراد ولا انفراد ولا فئويه وانما هى دعوة ليه بقى ؟**

لمن **يصلح** ، **لأصحاب الصلاحية** الذى **اخلاقه كويسه الذى صفاته جيدة** ، **المتحرر الذى يفكر الذى يعرف اين الحق فيتبعه هم دول مين فى المجتمع القريه فيها مين (** ١*٢*٣ ١٢) يوجد عدد١٢ واحد هذا العدد سوف اوجه له الدعوه فأذا احضرت من يصلح بعد ذلك سوف ابدأ فى الدعوه العلنية .

أيها الإخوة من لا يحقق فى نفسه صفات الخير يفقد بذلك مقتضى الصلاحيه ، صحيح بعد ذلك ممكن تأتى له بطريقه اخرى ، من لم يكن صالحا فتحدث له مصيبة فقد الاموال او فقد الولد فيتأثر فيأتى الى الدعوة ، فى باب آخر وباب ثالث من رأى المعجزات والقرآن وقال من اخبرك بهذا يامحمد قال اخبرنى ربى قال إذاً اشهد ان لا إله الا الله ، فى من اسلم بالمعجزاتومن اسلم بالقرآن ومن اسلم نتيجة المصائب ومن اسلم اعجابا بالمنتصر ليس هذا الباب الوحيد **ولكن فى فرق بين الباب البدرى المبكر ، الباب المبكر فى اول الدعوه وبين انك تأتى بعدين ولذلك السابقون الذين اسلموا مبكرا لأنهم كانوا يصلحون ومؤهلاتهم كافية** ، دول هم السابقون من المهاجرين والانصار وبعدهم **{ ِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ }التوبة١٠٠** وانما هناك السابقون **{وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ } الواقعة١٠** هناك السبق وانا اول المسلمين لذلك انت تختار بصفاتك الصالحة هل انت تقدم مسوغات ، هناك اعلان يقول ذلك فانت تختار تقدم مسوغات التعيين هل انت مستكمل لها ام ان مسوغات التعيين ليست فيك فاذا لم تكن فيك تكتسبها وتأتى بعد ذلك ،

اذاً أيها الاخوة الانتقاء مهم جدا لأزالة الغربه عن الناس ، لوجود الناس الصالحة الطيبة الانتقاء والتدرج مهم جدا للوصول الى من يستحق ولوصول الاسلام سلسا سهلا يسيرا ، طيب **تعالوا نشوف من الذين اختارهم الرسول عليه الصلاة والسلام طبقا لهذا المنهج ؟**

تجد ابو بكر الصديق ، تجد خديجه وزيد ابن حارثه وعلى ابن ابى طالب وطلحه ابن عبيد الله والزبير ابن العوام ، طب من هؤلاء ؟ ماهى صفاتهم التى كانت موجودة عندهم ؟ ماهى مؤهلاتهم التى كانت عندهم ، انت تبحث لأنه لايوجد وقت للكلام عن كل هذه الصفات من اجل هذا كما ذكرت لكم فى خطوة التعرف بالنبى ، اذكر لكم فى هذه الخطوه ان تتعرفوا بالصالحين تقرأوا سير الصالحين وسير الصحابة وسير الصحابيات وسير الخيرين وسي الخير لكى تعلموا هؤلاء الناس من هم .

انما هناك ناس صدتهم صفات ، سأضرب لكم مثلا لأن هذا هو الكلام المهم ؟

ملكة سبأ {وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ}النمل٣ ٤

وصدها **مالها** ، القرآن يقول **(أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدا)** طب ده ماله الذى آتيناه فلوس كثيره وآتيناه اولاد كثيره فإذا بهذا الشخص ، الذي اعطاه المال والولد يصبح المال والولد سبيل صد .

ما هى الاهداف الرئيسية من انتقاء افراد الدعوة ؟

ما هدفها ؟ هدفها كما قلنا وبينا انا فقط اصل ما انقطع حتى تكونوا معى **هدفها امرين مبدئيا طبعا لها اهداف كثيره كما ذكرناها ولكن هدفاها الاكبر:**

١- **الهدف الاول ان الحق وصل الدعوه لمن يستحقها** ، لأنه انسان كويس ممكن يتقبلها قبل الحمله الاعلاميه المضادة وقبل ان تتلوث الاجواء ، قبل ان اقول يامعشر قريش اسلموا فيطلع واحد يقول لى أيها الكذاب والثانى يقول لى أيها الكاهن والثالث يقول أيها المجنون وواحد يقول تبا لك ، قبل هذه الحمله المسعوره المخططه الاعلاميه قبل جلسة دار الندوه لما قالوا ماذا نقول عنه نقول ساحر لا لا نقول كذاب لا نقول كاهن قبل هذه الحمله الدعوه تكون وصلت الى مستحقيها والذين يستمعون أيها فيسلمون قبل تلوث الاجواء العامه فى المجتمع .

٢- **والهدف الثانى كما ذكرت لحضاراتكم هو تكوين المجموعة الاولى** ، نواة الاستجابة نواة المستجيبين ، ليه يا اخوة ليه يا مسلمين فى كل مكان ؟ لأن هناك فرق بين دعوه لم يستجب لها احد وبين دعوه تأتى او فكرة تأتى ومعها المؤمنون بها ، فرق فى القوة الاجتماعية ، فرق فى القوة المجتمعية كبير جدا ان يكون عندى فكرة تأتى مجردة ، من الذى آمن معك ؟ لم يؤمن معك احد ، ممكن يحدث ويأتى الانبياء يوم القيامه ولم يؤمن معه احد ، انما هناك فارق بين الفكرة المجردة قبل ان يستجيب لها احد وبين الفكره تأتى ومعها المستجيبون وذكرت لكم انه فى سورة ياسين القريه التى ارسل اليها ثلاثه من المرسلين ، القرية الكافرة لم تغتظ ، لم تتغيظ من الانبياء بقدر ما تغيظت من شخص واحد جاء من اقصى المدينه يسعى مستجيبا للأنبياء فالقريه تركت الانبياء وقتلت هذا الشخص الذى جاء من اقصى المدينه يسعى **{ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ }يس٢٠** قتلوه وتركوا الانبياء لأن الاستجابه معناها ان الفكره مثمره وانها واصله وان الناس مستجيبون لها وانها كفؤ ، وبعدين ليس اى مستجيبون ثم تقول من الذى استجاب له هناك ناس حطوا على رأسهم التراب عندما اسلم عمر ابن الخطاب ، الكفره حطوا على رأسهم لما اسلم حمزه ابن عبد المطلب ، كبار رجال البلد اسلموا معه معناها دعوة انها رشيده وليس كبار البلد عائليا او ماليا لأ المتزنين اذا الانتقاء كان هدفه كفالة المنطق كفالة الحق كفالة الرشد كفالة الصواب **قبل ان تعمل سى ان ان والاعلام اليهودى الصهيونى والنيورك تايمز والجرايد العالميه ووكالات الانباء**

وتبتدى تقول هؤلاء الارهابين ودول المتطرفين ودول الاصليون ودول ودول ، تكون المسأله قبل ان تتلوث ، انتوا عرفين كان فى صحابى اسمه **الطفيل ابن عمر الدوسى** وكان معروف بانه رجل رشيد محترم رجل من كبار الناس رجل رشيد وذو حكمه وذو عقل وذو فهم ، الطفيل لما تلوثت الاجواء وصل الى ان يضع فى اذنه القطن حتى لا يسمع محمدا صلى الله عليه وسلم ، لأنك لو سمعته تسحر ثم نزع القطن من اذنيه وقال ياخسارة عقلك يا طفيل وجاحة مخك لماذا لا تسمعه وتعرف مايقول وسمع **ووعى وعلم وادرك وعرف واسلم اذا هذا هو الهدف من مسألة الانتقاء ،**

ثم طرحنا فكره فى منتهى الخطوره والصعوبه والمشقه صعبه جدا وماهى وطب **وانا من ادرانى اننى لو كنت موجودا فى هذا الوقت على عصر الرسول صلى الله عليه وسلم انا شخصيا بلحمى ودمى وانت وكل اخ من المسلمين من ادرانى اننى كنت ممن سينتقيهم الرسول صلى الله عليه وسلم ومن سينتقيهم ابو بكر** ، طب ممكن كنت من الذين يخفى عنهم ممكن كنت من الذين سوف يدارى عنهم ويقول اياكم ان يعلم فلان بكذا يبقى انا ضعت طب **هل كنت سوف اكون من اهل الرشاد والنجاح او من اهل الضياع** ، اعرف من اين طب انا خايف جدا الدلوقتى خايف ان اكون مثل ابو طالب او ابو جهل او ابو لهب الذين لن تصل لهم الدعوه فى البدايه وسوف ينتظروا واريد ان اصل ماهو المقياس الذى على اساسه يتم الانتقاء وقلنا ان هذا الانتقاء لم يكن فئويا يعنى لا يختار عائلته يبقى تعالوا نشوف بنى عبد المطلب علشان **لما نبدأ تبقى العائله كلها مع بعض لا لم تكن دعوه قبلية** ، بالعكس ابو بكر كان من بنى تيم وعثمان كان من العائلة المنافسة من بنى امية وابو عبيد ابن الجراح من اين وعبد الرحمن ابن عوف من اين ، لم تكن عائلية ولم تكن فئوية ، بمعنى انها لم تكن لأقوياء البلد من رجال الاعمال المليونيرات بالعكس اسلم عمار ابن ياسر العبد المملوك واسلم بلال ابن رباح العبد المملوك واسلمت زنيره الأمه المملوكه واسلم زيد ابن حارثه واسلم سالم مولى ابو حذيفه من الموالى ، طب يمكن دعوه للعبيد ليستشعروا ثورة على ظلم المجتمع الذى يظلم العبيد لصالح الاغنياء او لصالح السادة ، لا بالعكس كان هناك الاغنياء والسادة كان عثمان ابن عفان المليونير وابو بكر المليونير طب يمكن دعوة رجالى لم تكن رجالى كانت المرأه فى الصف الاول مع الرجال ، بمعنى اذا اسلم عشرة رجال كانت هناك امرأه او خمسه ، كانت امرأة امرأة وبعض النساء ازواجهن لم يسلموا انتو عارفين المرأه التى قالت لخطيبها لن اتزوجك حتى تهاجر ، قال لها لن اهاجر قالت له لن اتزوجك ثم هاجر كان اسمها ام قيس واشتهر هو انه مهاجر ام قيس لأنه هاجر من اجل ارضاء الآنسه ام قيس ، يبقى لا رجال ولا نساء ولا عبيد ولا فقراء ولا اغنياء ولا ساده ولا من العائله طب انا عايز **انتقى ، ماهو اساس الانتقاء** ؟

رأينا انه ان **اساس الانتقاء كلمه واحدة كانت كريم الخصال ، كريم الاخلاق ، حسن الخلق ، انسان شجاع ، انسان مستقيم ، انسان صادق ، انسان كريم ، انسان غير ملتوى ، انسان يحب الحق ، انسان ليس من انصار الباطل ، انسان حر فى تفكيره ، انسان متجرد ، خُلق متربى عليه ابوه وامه ربوه عليه بطبيعة الحال** ولذلك يا اخوة طبعا انا ذكرت لكم قول صلى الله عليه وسلم يومئذ **" خياركم فى الجاهلية هم انفسهم خياركم فى الاسلام "** الذى كان خيرا فى الجاهلية بحسن خلقه وكريم خصاله اذا اسلم يصير كريم الخلق فى الاسلام فهو خيار الناس فى الاسلام هذا اقرب الى كما الاسلام وكمال الرشد وكمال الايمان ولهذا جاء قول النبى صلى الله عليه وسلم **" *انما بعثت* "** لهذه الغايه لهذا الغرض **"*لأتمم مكارم الاخلاق* " ان التقط اصحاب مكارم الاخلاق واحدا واحدا ثم اقدمهم لدين الله عز وجل فتكتمل اخلاقهم فتتم اخلاقهم بدعوة الاسلام الراشده وبدعوة الوحى الشريف** ، يقول النبى صلى الله عليه وسلم **" انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق "** ولذلك الآية العظيمه الضخمه الرائعه الكريمه التى لا يفهمها كثير من الناس على حقيقتها يقول الله عز **وجل {رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا }آل عمران١٩٣** لازم استغرب لما اسمع هذه الآية لازم اتعجب ، هؤلاء الناس لو سمعوا منادى ينادى للكفر كانوا هيكفروا ، هو على حسب المنادى الذى يمر فى الحاره او المار فى الشارع او ماشى تحت البيت ، لا لا هو المقصود ان **عندهم احتياج داخلى لشئ اسمه الايمان بربكم** ، كانوا **متجهزين متحضرين متشوقين نفسهم متهيئين فعندما سمعوا احدا ينادى عن الشئ الذى هم يطلبوه قالوا لبيك** هو هذا الذى نطلبه ، انما لو سمعوا عكسه لم يستجيبوا ، نضرب مثلا ليكون واضحا انا عايز تأشيره اروح بها الصين لو فتحت الجريده فى الصباح هناك فرصه ذهبيه للذهاب الى الصين ، يفضل للتقدم للسفاره لاتمام الاجراءات ولو فتحت وجدت تأشيره الى المانيا لأ انا غير راغب فى الذهاب الى المانيا لأنها ليست وجهتى لست اتوق اليها احيانا تجد شخص يقول لصاحبه وجدت لك فرصه عظيمه تسافر الى تركيا فى رحله لمدة عشرة ايام فى فندق خمس نجوم بثمن كذا والطياره يبحث عن رحله فى الصيف ، انما عندما تأتى الى شخص يبحث عن تأشيره الى كندا لكى يعمل وتقول فى تأشيره الى تركيا للمصيف ، يقول له انت بتهزر انا عايز تأشيره الى كندا اروح اشتغل على حسب الاحتياج فالآية تقول : ربنا لقد كان عندنا احتياج للايمان و**كانت خصالنا واخلاقنا وقلوبنا وارواحنا متوجهه نزاعه الى البحث عن الايمان فلما سمعنا هذا المنادى صلى الله عليه وسلم يقول للناس آمنوا بربكم قلنا ماذا يقول هذا تماما ما نبحث عنه { أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ }آل عمران١٩٣** اذا أيها الإخوة ربنا اننا سمعنا مناديا تلاقت

خصالهم الطبيعيه الجبليه او التربويه التى نشأوا عليها مع الدعوه الاسلاميه ولذلك كان الدين طبيعيا ان يكون **" انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق "**

٢- فطنة وذكاء وعبقرية النبي في انتقاء افراد الدعوة في بدايتها .

ولذلك لتعلموا ان النبى عليه الصلاة والسلام كان **موفقا وصاحب فطنة وذكاء وعبقرية** اقولها لأنها باب من ابواب الفطنه فى الانتقاء ، لا يوجد احد ممن دعاهم النبى لا **رفض** الدعوه ولا **فضح** الدعوة ، مع من ان بعض الذين لم يدعوهم الرسول عليه الصلاة والسلام ثبت حبهم للرسول يعنى مثلا على ابن ابى طالب لما دعاه النبى عليه الصلاة والسلام على قال اشاور ابى ، الرسول عليه الصلاة والسلام لا تخبر اباك الذى هو عمى الذى هو ابو طالب لا تقول له اصلا ليس أمامك إما ان تسلم وإما ان تكتم فعلى كتم واسلم ، لكن سبحان الله فجأه كده بالصدفه والصدفه لون من ألوان القدر يعنى الصدفه ليست نقيض القدر ، ابو طالب رأى ابنه وهو يصلى على ، قال يابنى ماهذ ا الدين الذى اراك عليه ، يبقى ابو طالب عرف ام لا عرف صدفة ، نعم قدرا اكتشف نعم اكتشف طب ماذا فعل ؟ ماذا قال ابو طالب لابنه ابو طالب الكافر المشرك الذى ظل مشرك الى ان مات لأبنه على ابن ابى طالب من السابقين قال له يابنى اطعه طاوع ابن عمك طاوع محمدا فأنه لايدعوك الا الى خير ، انا كسازج أقول ابو طالب فرصة ، لماذا تُخفى عنه الدعوة ؟ لأنه لم يعاندها وانما ايضا لم يستجب لها ، لذلك يا اخوانى من اروع مايدلكم على فطنة النبى عليه الصلاة والسلام ان كل من دعاهم فى فترة الانتقاء استجابوا ، فاهم الناس كويس فاهم شخصياتهم جيدا ومن لم يدعهم من الذين كان متصور ان يدعهم كان عندهم عوامل تمنعهم من ان يستجيبوا للدعوة يعنى ابو لهب عمه وعمه الذى كان يحبه جدا بيعشقه عمه شقيق والده لأنه يوجد اعمام اخرى من امهات اخرى ، إنما ابو لهب كان يحب النبى عليه الصلاة والسلام لدرجة انه اعتق الجاريه التى ابلغته بمولد النبى عليه الصلاة والسلام قال لها روحى انتى حره اعتقها ، لكن لماذا لم توجه له الدعوة مع ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان مجوز بنتين لأولاد ابى لهب يعنى بنتين من بنات الرسول عليه الصلاة والسلام كانتا متزوجتين بابنين لأبى لهب ، لكن لم يوجه له الدعوة ، فطنة ومعرفة الانتقاء الصالح ،

لذلك أيها الإخوة نحن **فى مجتمعنا ننظر الى الذين عندهم صفات الخير خياركم فى الجاهلية خياركم فى الاسلام ده رأس مال الدعوه الحقيقى نحن نعتبره رأس مال الدعوه ونتعامل مع الصادق بافضل املا وظنا من التعامل مع الكذاب ، لذلك اريد ان اقول للذين لا يلتزمون بالاسلام طب** ، اذا عز عليك ان تكون مسلم كويس حاول تصلح صفاتك حاول يا اخى لو انت عارف انك كذاب حاول تبقى صادق ، لو

انت عارف انك تحب الشر للناس حاول تحب الخير حاول تبقى كويس ، اذا حاولت ان تصلح نفسك ستلتقى يوما بالاسلام ويركب عليك وتركب عليه هذا سر من اسرار الدين ولهذا الاخت الفاضله التى كانت تسألنى ماذا افعل مع ابنى ماذا افعل مع زوجى قلت لها حاولى ان تقومى الاخلاق ،

٣- مرحلة الدعوة السرية مرحلة انتقالية لها حد صغير وهى تكوين النواه الاولى للدعوه .

الدعوة يا إخوة لن تظل سريه طول العمر دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام ظلت عشرين عاما علنيه طلع على الجبل جبل ابى قبيس فى مكه وقال : **أيها الناس والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتجزون بالسوء سوءا وبالاحسان احسانا وانا رسول الله اليكم** ، علانية ، **يبقى فترة السريه والتدرج ما حدها ؟**

لها حد صغير وهى تكوين النواه الاولى للدعوة اول ماتتكون النواه الاولى للدعوه **الاسلاميه** خلاص وجد المستجيبون وبدأ هذا الامر ينقضى وينطلق نحو دين الله عز وجل .

أيها الإخوة الحقيقه اننى اردت بطرحى لهذه الفكره ان اقول لكم اذا كنتم صادقين فى انكم تريدون فعلا الخروج من الظلمات الى النور ومن الجاهلية الى الاسلام فأن الإنسان عليه ان يجمع المؤهلات التى تجعله اهلا وصالحا لأن ايخرج من الظلمات الى النور ليس من المعقول ان يقول الإنسان سوف انجس نفسى وانا اطلب الطهارة ، ليس من المعقول ان يشرب الخمر ليتوب وهو يطلب الانتباه ليس من المعقول ان يتناول الطالب وهو ذاهب للامتحان منوم بل بالعكس ممكن ان يتناول منبهات والقهوه والشاى وما الى ذلك لكى ينتبه ، ليس من المعقول ابدا ان يكون الإنسان يدعى انه راغب الى الله وهو جالس مع الناس المنحرفين وهو يعلم انهم منحرفين عن طريق الله ، اقول لك شئ ولا تسمع هذا الكلام خليك منحرف ، بس الزم الصالحين ، طبعا انا لا اقصد خليك منحرف ولكن اقول لك اذا غلبتك نفسك ومنحرف ومش عارف تصلى ومفيش فائدة ، اقول خليك منحرف بس خليك مع الصالحين ستقترب يوما ،

ولذلك أيها الإخوة آتى الى هذه النقطه المهمه جدا فى كلامى اليوم ، **سيدنا سالمان الفارسى** ، سالمان الفرسى كان من ايران وكان ابوه من رجال الدين الذى هو دين عبادة النار هو الذى يضع القلاحه هو الذى يشعل النار هو صاحب المعبد وابنه طالع انه يبقى الشيخ بتاع النار اللى هيخلى الناس تعبد النار، **سالمان لأن فيه صفات الخير** ،عمل ايه سمع ان هناك نبيا فضل يفتش على النبى لدرجة انه ترك ايرن وذهب الى سوريا الى الشام حدث له بعض الوقائع هناك ثم عرف ان الطريق عند واحد فى العراق ،

راح طالع من سوريا على العراق ثم بعد ذلك فقالوا له ان الطريق فى رومانيا ، ذهب الى رومانيا شوف من ايران الى سوريا الى رومانيا انا بقول بالدول الحاليه علشان تفهموا الخريطه ثم قالوا له لايوجد احد على الخير ثم قالوا له اظلنا زمن نبى مُهاجره سوف يهاجر الى جزيرة العرب راح نازل من اوربا على جزيرة العرب يبقى ايران سوريا رومانيا جزيرة العرب ثم ظل يبحث حتى وجد المكان الذى فيه الصفة ان يوجد صخور هنا وصخور هنا ونخل هناك يثرب ، عاش فى يثرب فضل جالس ينتظر ، **لقد استكمل الانتظار** وفعلا هاجر محمدا اليه الى يثرب فالتقيا هو دا التحضير الذى اقول لكم عليه ، شوف اسمع الآن فائدة التحضيرده تسمعوا انه فى آخر سوف تحث ملاحم وسوف يظهر المهدى المنتظر ويكسر الصليب ويبطل النصرانيه ويقاتل اليهود وينتصر عليهم وهو ده نصر الاسلام الحاسم فى نهاية الزمان ، تسمعوا عن الكلام ده ؟ ما اسم هذا الكلام اسمه ايه ؟ **المهدى المنتظر، يعنى ايه المنتظر؟**

يعنى هناك من ينتظره، مش المهدى الغافل عنه الناس ، مش المهدى الذى يأتى فى آخر الزمان لوحده ، ده لابد ان توجد فئة منتظره حتى يظهر الغائب المنتظر ، انما ان لم تكن هناك الفئة الصالحه من المجاهدين الصالحين العاملين المستعدين الشغالين ، يظهر ازاى المهدى المنتظر ؟! هو يظهرالا اذا كان منتظرا فاذا لم ينتظره احد ولذلك جاء فى القرآن قول الله تعالى **{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا فى عهدهم مع ربهم صدقوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً }الأحزاب ٢٣** ينتظر دا يعنى مش قاعد فاضى زهقان ملول ، لا يجد ما يفعله ، لا ، ينتظر ده فعل ايجابى الانتظار فعل ايجابى اذا قيل لى ان والدى سوف يعود من السفر واهيئ الطعام واهيئ البيت والسياره التى سوف تحضره من المطار ، هذا هو الانتظار ، **لذلك أيها الإخوة كانت هذه الخطوه العظيمه فى اخراج الناس من الظلمات الى النور عبارة عن ارسال واستقبال ، الارسال دين يختار وينتقى ويتلمس وينظر وعلى بصيرة** والله سبحانه وتعالى يقول **{قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }يوسف١٠٨** لم يقل ادعوا الى الله بحرارة وصدق واندفاع واخلاص بل على بصيره ولست وحدى وانما **أنا ومن اتبعنى** ، انا على بصيره ومن اتبعنى يارب اخر سورة يوسف الصفحه الاخيره من سورة يوسف **{قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي }يوسف١٠٨** هذه البصيره هى ان **يوجه الدين الدعوة بهذه الطريقه المتدرجة ، المتدرجه فى ايه ؟**

اوعى حد يفتكر التدرج معناه تجزأة الشرع ، انا لا اتكلم عن هذا ، انا اتكلم عن التدرج فى الانتقاء والتلمس ثم هذا هو الارسال ، **ثم الاستقبال** ، اننى احاول ان اكون كفئا ، الارسال انقطع لكن جهاز التليفزيون او الرديو سليم خلاص ان شاء الله بمجرد ان يعود الارسال سوف التقط الاشارة ، انما لو فسد الجهاز لن استطيع ان التقط الاشارة .

أيها الاخوة ارجو ان اكون قد اوضحت وارجوا ما قلته اليوم عن المساجد منهاجا لكم يا اخوة وان تعلموا ان كل خير يعنى المنافقين انشأوا مسجد الضرار ليضربوا الدعوة فأنتم انتفعوا من كل شئ ولاتتركوا المساجد واعلموا ان دين الله ليس مسألة اندفاع وحراره وانما هو انتقاء .

وان شاء الله يوم الثلاثاء القادم سوف ننتقل الى خطو جديدة من خطوات اخراج الناس من الظلمات الى النور وها نحن نأخذ الأمر خطوه بخطوه لنفهم عبقرية الاسلام فى ان ينتقل خطوة خطوة ، لو ان الاسلام دعى ابا لهب وابا جهل وابا طالب وا وا ، فرفضوا الدعوه لما كان كما دعى اهل الخير فآمنوا بها فكون منهم العصبة. ،

يـ - المشاعر التى غرسها الإسلام فى كل مسلم وفى الصحابة حتى يستطيعوا الانتفاع بالنبى عليه الصلاة والسلام .

الشريط الرابع

هذه الخطوة الجليلة من خطوات إخراج الناس من الجاهلية إلى الإسلام ومن الظلمات إلى النوروقلنا إن أول شىء صادف الناس صادف الجاهليين صادف الكفارمن الإسلام يعنى كانوا بالامس كفاراًوجاهليين وأهل كفراًوطغيان وشرك غدا صباحاً أول شىء صادفوه وواجهوه من الإسلام هو شخص النبى عليه الصلاة والسلام شخص محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، قبل هذا الشخص لم يكن هناك بارقه إسلام فى المجتمع ولا بارقه نور ولا كان الناس يعرفون النور وإنما كانوا فى جاهليه ظلماء أول ما صادفهم هو شخص النبى عليه الصلاة والسلام وقلنا إن شخص الرسول صلى الله عليه وسلم إذن كشخص كشخصيه من صفاتها رأس مال لهذه الدعوه ، كان رأس المال العظيم لهذه الدعوه لدرجه أن هناك من أسلم فى بدايات الدعوه دون معجزات ودون بينات وحتى قبل ان تنزل ايات من القرآن وإنما أسلم لمجرد أنه يصدق هذا الشخص الذى هو ماثل أمامه ولذلك سبحان الله العظيم كان شخصيه النبى صلى الله عليه وسلم هى أول عنصر يخرج الناس به من ظلمات الجاهلية إلى أنوار الإسلام وقلنا إن شخصية النبى صلى الله عليه وسلم هذه إنما صنعت تصنيعاً عبر أربعين سنه على الاقل

منذ ولادته إلى أن جاءه جبريل ، أربعين سنه تصنع وتركز فيه يعنى فى أنظار قومه وفى نفسيات قومه وفى صدور قومه بحيث أنه صار بالنسبه لهم قبل أن يكون نبياً ، قبل أن يقول لهم أنا نبى قبل أن تنزل إليه الآيات صار ثروة ، هذا الشخص المتميز الذى لا مثيل له الذى لا ند له الذى لا شبيه له الذى إذا قيل الأمين فهو وإذا قيل الصادق فهو وإذا قيلت صفات الكمال البشرى فهو أربعين سنه من تشكيل شخص النبى صلى الله عليه وسلم ، نحن قلنا اول عنصر فى الإسلام الذى واجه الجاهلية هو شخص الرسول صلى الله عليه وسلم فقلنا ان الإسلام بدأ يحفر ويغرس سبع خصال فى نفسيه كل مسلم سبع صفات غرس غرس غرس يشكل عليها نفسيه الإنسان المسلم **سبع صفات نفسيه سبع صفات من المشاعر سبع من المشاعر يغرسها هذا الرجل في ارض بور** ، اغرس فيه الشعور الاول ثم الثانى ثم الثالث ثم السابع اذا اكتمل الغرس اعطيه الدعوه ينتفع بها ويستجيب ويسلم ويبقى كويس جدا ومسلم جيد ان شاء الله ولذلك قلت لكم ان الله قال **{إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ }** الحجرات٣ لم يقل اولئك هم المتقون ولكن قال اولئك الذين تم تحضيرهم للتقوى ، مش اولئك هم المتقون قال الله تعالى **{إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ }**الحجرات٣ المفسرون يقولون هيأ القلوب وجهزها وحضرها لتكون تقية .

فالسبع مشاعر دول يا إخوة لو انى استطيع ان امسك كل مسلم من مجامع ثوبه واهزه هزا واقول له فاهمنى ، الشعور ده خلى بالك منه لأنه بدون هذه المشاعر لن تستفيد بالدعوه الإسلاميه ، كنت افعل .

أ – الشعور الاول : الإسلام يريد ان يحفر عميقا بعمق فى قلوب الناس إجلال النبى وعلو قدره وعلو منزلته :

أن **أول نوع من أنواع المشاعر هو إجلال النبى وعلو قدره وعلو منزلته** لدرجة أنه يتقدم على جبريل وجبريل لا يستطيع أن يصل إلى ما وصل إليه وفى يوم المعراج يقف جبريل ويقول له لو تقدمت خطوة واحدة بعد ذلك لاحترقت ولكن أنت تقدم لا تزال منزلتك تفضل فهو أعلى الناس خَلقا وهو خيار من خيار وهو وهو ،

هو أن يشعروا من هو هذا النبى هو محمدا هذا ما منزلته ؟ ما مكانته عارفين ليه ؟ لأنه احيانا ربما لتبسطه معنا لقربه منا ، لكلمة **{وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ }**الشعراء٢١٥ **{وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ }**الشعراء٢١٥ **{ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ }**آل عمران١٥٩ربما لهذا التبسط ،الناس ما يدركوش مين الشخص اللى واقف

قدامهم ده وانا فاكر يا إخوة واالله أنا فاكرهذا لا أنساه انى كنت على عرفات فى يوم من الايام فى الحج وعلى عرفات فى الخيام وقبل الان تجهيزات احسن بكتير من ١٠ --١٥ سنه كان الامر مختلف ، إذا بنا فى الخيمه على عرفات بنلاقى واحد ، التراب ردم شبشب بتاع واحد عفوا يقوم هوه يطلعه كده ويحطوهولو واحد عايز يتوضأ يقوم يديله ميه فبدأ الناس بطبيعه الحال **مثلا إعمل معروف ناولنى الكيس ده** فيناوله ولو راجل طيب إلى ان دخل إلى خيمتنا **رجل جزاه االله خيرا** قال يا مرحبا مين أهلا وسهلا يا **فخامه الرئيس** رئيس ايه يعنى؟ طلع رئيس دوله **رئيس دوله عربيه سابق** وطبعا ما حدش هيفيهم هو غلط هومين هو رئيس دوله متفرد والحقيقه انا يعنى بس أرجو إن وصله فإنما أريد أن ارفع قدره بهذا ؟ كان رئيس دوله كان رئيس دوله السودان **الفريق عبد الرحمن سوار الذهب ،** أصله ما حدش هيعرف يوصل لحد أصله ما حدش غيره هيعمل كده ، أصل الرجل كان من الادب والتواضع والبر مع الناس لدرجه لا تليق بأنه كان رئيس دوله ، لأ هى تليق ولكنه كان مهذبا النص التانى من يوم عرفات معامله الناس معاه اختلفت طبعا ده شىء طبيعى لا يا أفندم العفو ليه ؟ لأنهم عرفوا من هو من كان وانا لا استحى ان اذكر هذه القصه باسمه وهو لكنها شىء رأيته بعينيا وكنت فى داخل هذه الخيمه وكنت صغير السن هو لايعرف من هذا الذى ٠واحد إنما رأيت هذا ولو اردت أن أعطيكم مثالا أخر وثانى وثالث بناس كان الناس يعاملونهم ببساطه حتى عرفوا من هم ، أذكر عليه رحمه االله ورضوانه عليه رحمه االله ورضوانه **الشيخ ابراهيم عزت** عليه رحمه االله وكان يعنى عليه رحمه االله **روحا ورحمه وفضلا من االله على كثيرين** وكان طيبا وكان داعيه ولا اذكى على االله احد لا أزكى على االله أحد أعتقد أنه كان مخلصا يعنى وقاسى ودخل السجون وا وكان له فكرا وفهما وله تطبيق عليه رحمه االله ، أذكر أنه فى جلسه صغيره وكان فى طرف الجالسين ويعنى ربما وكان على طعام يقولون له هات ناولنا وإعمل وسوى ثم فى الآخر واحد قاله أمال مين حضرتك ؟ قاله أنا **أخوك ابراهيم عزت** ذكر له إسمه ، الأخ قال له أخوك ابراهيم عزت شعر بأنه هيدوب خجلا وواقعه ثالثه أسأل االله يعطيه الصحه والعافيه مثلا واحد زى **المهندس ابراهيم شكرى** رجلا عنده ادب وخلق رفيع على اعلى مستوى وكان وزيرا وكان زعيما وكان ثريا ثراءً واسعا وأبن الكرام وعائله كذا ولكن فى موقف من المواقف هكذا يعنى مواقف الإنسان يؤدى فيها ببساطه ثم إذا عرفت قدره إستحييت منه وأسأل االله لهؤلاء الثلاثه ولغيرهم ممن قد استحى من أن يعنى أضرب بهم المثال لفضلهم ولقربهم فالنبى عليه الصلاة والسلام طبعا إحنا فين دا رسول االله لكنى أردت أن أقرب لكم ، كان لتبسطه مع الناس **واحد كان بيلم الحطب ما بين كثبان واحد بيحمل الشىء لصاحبه واحد بيخدم أصحابه واحد يقول ربما نعامله ببساطه فأراد الإسلام أن يلفت نظر الناس من هو هذا النبى الذى هو بينكم** ولا تكادون تشعرون به فبدأ الإسلام يغرث

عميقا أن يشعرك من هو لتشعر بالحياء به وبدأت أيات سأمر عليها سريعاجدا لا أريد أن اقف عند ها كل آية منها توقفنى لقاء واتنين فبدأت الايات تقول عارفين محمد ده اللى بينكو ومش واخدين بالكو منه وإلى أى درجه هو {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً }الأحزاب٥٦ الله قائم ابدا وانتوا عارفين إن الفعل إذا اسند إلى الله لا يكون فى وقت دون وقت وإنما هو قياما أبدا بالفعل لأن الله هو الذى خلق الوقت وخلق الزمن وخلق تعاقب الشمس والقمر اللى يتولد منه الوقت والزمن فلا يسند فعل الله إلى زمن ولذلك إذاقيل يفعل كذا فهو يفعله ابدا {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ }الأحزاب٥٦ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً }الأحزاب٥٦ قائما ابدا بالصلاة على هذا الرجل الذى هو بينكم يصلون على النبى على هذا الشخص الذى هو بينكم ثم { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا }الأحزاب٥٦ انتم كذلك { صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً }الأحزاب٥٦وتأتى تقول { فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ }التحريم٤ مولى هذا الشخص الذى هوبينكم { وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ }التحريم٤ طب ما كفايه لا { وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ }التحريم٤ كل دول كل هذا الله اللى هو كفايه فإن الله هو مولاه وجبريل والملائكه وصالح المؤمنين والملائكه بعد ذلك ظهير أولياء لهذا النبى الذى يجلس بينكم ويتبسط معكم ويرق لكم ويلين لكم ويؤثركم على نفسه ثم تفاجىء مثلا **بأنه فى المعراج جبريل لايستطيع ان يتقدم ويأتى إلى مكان يقول للنبى عليه اصلاة والسلام انت تستطيع أن تتقدم وأنا** لا يمكن ان أتقدم مكانى خلاص إنما مكاننك إنت لسه قدام فوق إطلع إصعد إرقى وترى أيضا وكل هذا والمسلمون يسمعون أنه عندما صعد إلى السماء فى المعراج **كلما وصل إلى سماء من السماوات يقول أهله يا مرحبا أوَقد بُعث ، لنعم النبى جاء ، لنعم المجىء جاء بل أهل السماوات جميعا بل** إن الإسلام يذكر أن الله يصلى عليه و والبشر وا وا وا والحجر والشجر يقول حتى النمله فى جحرها ليصلون على معلم الناس الخير صلى الله عليه وسلم البشر والشجر والحجر وحتى النمله فى جحورها يصلون على معلم الناس الخير كل هذا يشارك ، لأ لحظه واحده كونه يتبسط معى و يرق لى هذا ليس معناه أن أجترىء عليه فإن له منزله كبيره جدا عند الله عز وجل وصلت لدرجه ان القانون **من يطع الرسول فقد أطاع الله** ، منزلته من يطعه مباشرة و تلقائيا فقد اطاع الله وتأتى آية والايات كثيره لتبين لك منزله النبى عليه الصلاة والسلام فى الملأ الأعلى وفى السماوات الله تعالى يتودد إليه وكأنه ويقول له {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء }البقرة١٤٤ -- {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا }البقرة١٤٤ كأنه يسارع فى مرضاته وزوجات النبى عليه الصلاة والسلام قلن له ذلك قلن له إن الله يسارع فى مرضاتك يا رسول الله فالبشر عندما يشعرون

بأن الله يسارع فى مرضات النبى طب أنا مين **انا من** ، **من انا** ثم تأتى النصوص لتشعر البشر بمن هو رسول الله لدرجه ان يأتى نص يقول إن **هناك منزله لا تنبغى إلا لعبد واحد فقط من خلق الله من عباد الله فقط هذه المنزله إسمها الوسيله لا تنبغى إلا لعبد واحد من عباد الله** ، **عباد الله** دول قد ايه يا جماعه النهارده اللى عايشين على وجه الأرض ٥ مليار ٥٠٠٠ مليون شخص طب وقبل كده كانوا فى ٤ مليار غيرهم واللى ماتوا وجينيا بعدهم وقبل كده وقبل كده والبشر منذ خلق الله كل البشر دول التريليونات من البشر اللى خلقهم الله منزله **لا تنبغى إلا لعبد واحد فقط من عباد الله من هو فيقول النبى عليه الصلاة والسلام أرجو ان أكون هو** تأدبا يقول وأرجو ان أكون هو تأدبا عليه الصلاة والسلام فيقوم كل الناس يعملوا ايه مباشره يبصوا كده هو ده هذا هو وبيننا إذن الإسلام كما قلت **لكم يريد ان يحفر عميقا بعمق فى قلوب الناس أن هذا النبى صلى الله عليه وسلم هو شىء عظيم لا تدركون عظمته** يقول النبى عليه الصلاة والسلام يقول أنا وعلى فكره هو فى الاخر قال لا فخر انا لا أذكرها لكم فخرا مش انا بأتافاخر عليكم انا أذكرها لكم إخبارا قال انا "***سيد ولد أدم ولا فخر يعنى ولا فخر*** " يعنى لا أقولها من باب الافتخار وإنما أقولها لأننى الذى أبلغ والله امرنى أن أخبركم فأنا أذكر لكم" ***أنا سيد ولد أدم ولا فخر "*** كل هذا يوصل فى قلوب المؤمنين من هو من يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لدرجه حاجه أخطر من كده انا بأقولك الكلام ده لأنه إذا لم ينفعل قلب المؤمن قلب المؤمن **بأن يشعر بأن رسول الله وهذه المكانه مش هيعرف يخرج من الظلمات إلى النور** ابدا ، عارف الجماعه اليمينيين واليساريين والمتأنقين والمتفلسفيين وال -- وغيره اللى بشتغلوا آية دول دول إنت تشعر أنهم يشعروا بأن لرسول الله بكل هذه المكانه عشان كده انا أعظهم بالله أن ينقذوا أنفسهم هل تشعروا تجاهه بأنه نبياً وأنك تابع بأنه قائد وأنك جندى أكثر من هذا يفاجئنا الإسلام بأنه **ابو لهب سمعتوا عن ابى لهب أبى لهب الذى نزل القرأن** بشتمه هلكت يهلك هلكة لأبى لهب وهلكة ليديه ، لا ماله ينفعه ولا ما كسبه يديه سيدخل النار سيصلى ناراً ذات لهب وزوجته التى كانت تؤذى النبى عليه الصلاة والسلام ستدخل النار حامله لحطب يشتعل فيها وفى جيدها فى عنقها حبل يجرها فى النار، هذا الحبل ليس من الخيوط وإنما من مسد من نار متقده ، ياه فى حد من الكفار غيره هل بتسمعوا عن حد غير أبو لهب من الكفار نزل القرأن يتحدث عن عذابه بصوره مستقله له ؟ فى آخر اربع سور فى القرأن اقرأوها ، ابو جهل نزلت عليه آية تندد به قصدى سورة باسمه ؟ لأ ، عقبه بن ابى معيط ؟ لأ الوليد بن المغيره ؟ لا آه نزلت أيات كده أيات إنما سورة باسمه لا ولم يذكر أسمه ، مين كافر تانى ذكر اسمه فى القرأن يعاند الرسول عليه الصلاة والسلام هو ده بس طب حلو جدا طب هذا الشخص ايه رأيك إنه من أجل النبى عليه الصلاة

والسلام من أجل **واقعه تخص النبى الله تعالى اعطى لأبى لهب فى النار هدأه من العذاب** ايه اللى حصل ؟ أبو لهب ده كان عم النبى عليه الصلاة والسلام أخو ابوه ابو لهب ابن عبد المطلب وعبد الله ابن عبد المطلب يبقى عمه مباشره لما ولد النبى عليه الصلاة والسلام من أربعين سنه قبل البعثه يوم ما تولد و كان عبد الله مات اللى هو الاب فجاءت جاريه **اسمها ثويبه جاريه بنت صغيره لطيفه يعنى فرحت بالمولود وكان الذى يملك ثويبه ابو لهب كانت بتعته ملكه جاريته فأول ما تولد محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم** اول ما ولد الرسول صلى الله عليه وسلم جرت ثويبه تجرى وذهبت إلى ابى لهب إلى سيدها يا سيدى لقد ولدت أمنه ولدا وأسموه محمدا صلى الله عليه وسلم فإذا بأبى لهب من شده الفرح من شده الفرح بميلاد محمد صلى الله عليه وسلم يعتق ثويبه ويقول لها أنت حره يا ثويبه فرحا بالنبى عليه الصلاة والسلام فمعاداة أبى لهب للنبى عليه الصلاة والسلام لكن فى هذه الواقعة فيقول إن الله تعالى أجرى الماء من إصبعه فى النار ليشرب و هويعذب وكل هذا الكلام ورد هذا الكلام إذن **وأبو طالب** برعم انه مات كافرا وإنما كان بدفاعه عن النبى عليه الصلاة والسلام خلاصه الامر يا إخوة أن الإسلام قد إشتغل بأن يعطى للمسلمين وضعا كافيا ليفهموا مَن هو رسول الله وتنزل الايات الله تعالى كأنه يكلمه كلاما فيه المودة الخالصه المباشره يقول له :

{ وَالضُّحَى{١} وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى{٢} مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى{٣} وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى{٤} وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى } الضحى

{ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ{١} وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ{٢} الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ{٣} وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ{٤} فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً{٥} إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً{٦} فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ{٧} وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ } الشرح والمسلمين سامعين هذا - أستغفر الله العظيم- هذا الغزل مش عارف أقولك هذه الموده أقولك ، فالرسول عليه الصلاة والسلام ويقول له وإنك لعلى خلق عظيم طبعا دى مسألة و آية شهيره ومعروفه جدا **{وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ}**القلم ٤ لكن ايضا يجد المسلمون **أنفسهم أمام بعض الظواهر كأنين الجذع** ، النبى عليه الصلاة والسلام كان فى شجرة جذع شجرة قطعوا الشجرة كده وجايبين الجذع كده حاطينه ليقف عليه يطلع فوقه النبى عليه الصلاة والسلام ليكون ظاهرا فى خطبة الجمعه لم تكن هناك منابر فلما صنعوا منبرا ووقف النبى على المنبر سمع الناس صوت الجذع يحن ويأن كأنه يتكسر حنينا وميلا إلى النبى عليه الصلاة والسلام حتى نزل عليه النبى عليه الصلاة والسلام نزل إليه ووضع يديه عليه ليسكن ليسكن ، أنا لا أريد ان أفيض فى هذه النقطه **كل الذى أردت أن أقوله إن الله سبحانه وتعالى أراد للمسلمين ألا يغرهم تبسط رسول الله معهم بل ان يشعروا برغم هذا**

التبسط بمن هو ومما كان فيعلمون انه ذهب فى الاسراء والمعراج فصلى إماما والانبياء كلهم مأمومون خلفه حتى ابرهيم ، أبونا ابراهيم مش كانوا اهل الكعبه أبونا ابراهيم صلى وراء هذا النبى صلى الله عليه وسلم وقال لهم النبى عليه الصلاة والسلام وقال لهم أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامه وأول شافع وأول مشفع وأول من يحرك حلقه الجنه بيديه فيقال من فأقول محمد صلى الله عليه وسلم فيقول : لك أمرت أن أفتح ، إنت أول واحد تفضل ويدخل معى فقراء المؤمنين . أيها الإخوة هذه منزله النبى عليه الصلاة والسلام التى أراد الإسلام أن يحفرها إحنا الوقت نفذ والحقيقه انا مش عارف ازاى انا كنت متصور إنى انا هأذكر السبع خصال كلها اليوم لكن يبدو إنه احيانا إن الإنسان رغبته فى الابانه والايضاح فأحيانا النزوع إلى الابانه والايضاح يجعل الفكره تستغرق وقتا ولكن وماله ، أنا مالى هو انا عايز انجز فى وقت هو انا بخلص منهج دراسى انا أريد يصل إلى قلوبكم كيف تأخذون بأيدى انفسكم بهذا المنهج إلى الله عز وجل ولذلك حسبى ان يكون واضحا **أن ما غرثه الإسلام عميقا عميقا فى قلوب المؤمنين غرثه بقوه ان النبى عليه الصلاة والسلام ذو مكانه رائعه لما أوذى نزل ملك الجبال قال له مرنى أطبق عليهم الاخشبين** قاله لأ ، منزلة اراد الإسلام ان يوضحها للناس عن النبى صلى الله عليه وسلم ، إننى بهذا أكون قد ذكرت صفه **واحده من سبع صفات هى صفات غرست فى قلوب الصحابه فصاروا صحابه وغرست فى قلوب المتلقين فصاروا متلقين صالحين غرست فى قلوب الجاهليين فصاروا مسلمين غرست فى قلوب أهل الضلال فصاروا فى نور وخرجوا من الظلمات إلى النور ونحن اليوم فى لقاءتنا هذه كلها ما نطمع إليه .**

ب - الشعور الثاني : أن هذا النبى صلى الله عليه وسلم برغم علو قدره يفكر فيك ويكنٌّ لك فى نفسه عاطفة دافقة .

الشريط الخامس

النوع الثانى من المشاعر التى يغرسها الإسلام فىَّ وفيك هى أن تعلم أن **هذا النبى صلى الله عليه وسلم برغم علو قدره يفكر فيك ويكن لك فى نفسه عاطفة دافقة** لأننى قد أجد إنسانا عالى القدر جدا عالى جدا ولكنه يفكر فى علو قدره يفكر فى مهمته فى وظيفته حتى يفكر فى أهدافه ومناهجه يفكر فيما يفكر فيه (أنا هو يعرفنى منين) إنما حينما أكتشف أن هذا الإنسان رفيع المستوى كل قلبه وعاطفته متوجهة إلىَّ انا والحرص علىَّ ، إلى الحب الكامل فى صدره لىَّ لماذا ؟ وأنه يريد لى الخير بكليته فإننى حينئذ أقول يا سلام أكْلٌّ هذه المنزلة ويفكر فىَّ أنا ، **فجاء القرآن الكريم بآيات متعددة ليخبر المسلمين أن الذى يشغل نفس النبى عليه الصلاة والسلام والذى يشغل قلبه** ليس فقط أنه يريد إرضاء الله ليس فقط أنه يريد نجاح دعوته وإنما يقول الله تعالى : لقد جاءكم وكأنه يذكرها مثل الخبر عارف نشرة الأخبار لما يطلعوا فى نشرة الأخبار يقولون فى خبر لقد جاء فلان الفلانى واجتمع بفلان وشاهد فلان فتأتى هذه الآيات لتقول أيها الناس خبر مهم **{ لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ }** التوبة١٢٨ **ده نمرة واحد { عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ }** التوبة١٢٨**صعب عليه أنك تتعب نفسك بالكفر وأنك تنأى عن الله رب العالمين فهو عزيز عليه وصعب عليه وليس سهلا ولا يسيرا عليه هذا الذى يعنتك عزيز عليه ما عنتم { حَرِيصٌ عَلَيْكُم }** التوبة١٢٨ **هذه ثلاثة { بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ }** التوبة١٢٨**أربعة { رَّحِيمٌ }** التوبة ١٢٨**خمسة ، خمس صفات فى الآية تتكلم عن نوعية من عاطفة النبى عليه الصلاة والسلام { لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ }** التوبة١٢٨

وترد السنة أن **النبى صلى الله عليه وسلم كان فى ليله يبكى بكاء حارا لدرجة أن ينزل جبريل** عبر الفضاء يقطع الفضاء يقول له يا رسول الله يا محمد ربك يقرئك السلام ويسألك ما الذى يبكيك قل لى ما الذى يبكيك وربه أعلم إلا أن جبريل عليه السلام حين يسأل بأمر من ربه يريد الله أن يعرض الجواب ليعرف كل مسلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبيا بالنسبة له فيقول له أمتى فالذى يبكينى خوفى على أمتى ، قلقى على أمتى ، حرصى على امتى ، أنى لا أعرف ما الذى يمكن أن يحدث لهم فيصعد جبريل وينزل والله عز وجل يقول له أخبر محمدا انا سنرضيه فى أمته ولن نسوءه فيهم ،

لذلك الذى أود أن أقوله إن هذه السنة وهذا القرآن أراد أن ينقل ، أنت عارف يا أخى الكريم لما السنة النبوية **تقول للمسلم إذا أحب أحدكم أخاه في الله ليخبره أنه يحبه لماذا؟ تنشأ العاطفة بينك وبين المسلم** تقول لأخيك فى الله وطبعا تقولها بصدق وليس أنه لفظ جرى على لسانك ، لا ، تقولها إن كنت تشعر بذلك فعلا تقول له يا أخى إنى أحبك فى الله هذه سنة النبى عليه الصلاة والسلام **فيتولى الله سبحانه وتعالى أن يخبر المؤمنين حتى يُنشأ العاطفة ووشائج المودة بينهم وبين النبى عليه الصلاة والسلام** يخبرهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم يحبهم وأنه يريد لدرجة أنه **انا أتذكر فى إسلام عكرمة بن أبى جهل** ، عكرمة هذا ابن أبو جهل العدو الأول الذى عادى النبى عليه الصلاة والسلام وعادى الدعوة الإسلامية لما جاء عكرمة فى نهاية ، بعد اكثر من واحد وعشرين سنة من الدعوة والدعوة كلها ثلاث وعشرين سنة ظل عكرمة يعاند الإسلام ويكابره ويقاتله ويعارضه واحد وعشرين سنة من الثلاث والعشرين سنة وورث العداوة والمكابرة عن أبيه أبى جهل لكن لما جاءت زوجة عكرمة وقالت له يا رسول الله أنت فتحت مكة ودخلت وعكرمة الآن يخاف جدا ان تقتله لذلك هرب وفر فيعنى أمنه فقال قد أمنته فذهبت إليه وقالت له يا عكرمة لقد أمنك ، قال ما أنا بمصدق لا يمكن أصدق هذ الكلام أبدا والله أنا يا أخى كواحد عادى أقول طيب إن شاء الله ما صدقت مش كفاية إنما تذهب إلى النبى عليه الصلاة والسلام وتقول له عكرمة لا يصدق (يعنى أعمل له ايه!! ده أعمل له ايه أقولها أنا حينما نضيع الإسلام إن لم نأخذ السنة من النبى عليه الصلاة والسلام ، إنما رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه قال لها يا أم فلان لزوجة عكرمة لا أجد لك إلا عمامتى ويفض عمامته ويقول لها اتفضلى خذى عِمامتى شال العمة إللى هو كان مقلم وله طريقة له شكل معروف فى هذا اليوم يوم فتح مكة قال لها اتفضلى خذيها كدليل واذهبى بها إلى عكرمة وقولى له أن محمدا قد أرسل إليك هذه لكى يؤمنك فتذهب المرأة بالعمامة إلى عكرمة وتقول له لقد أمنك محمد صلى الله عليه وسلم فينظر إلى العمامة ويقول نعم رأيته يدخل بها فيأتى آمنا ويأتى وهو لا يزال مشركا لم يسلم فقبل أن يأتى النبى صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه يأتيكم الآن عكرمة بن أبى جهل فإذا جاءكم ، إياكم أن تسبوا أباه لماذا؟ إنكم إن **شتمتم أباه آذيتموه**

يا خبر آذيتموه ولم تضروا أبا جهل ثم يقوم ويستقبل عكرمة فكانت النتيجة أن أسلم عكرمة وقاتل فى سبيل الله وجاهد حتى استُشهد وهو الذى نزلت فى شأنه الآية نزلت **واقعة أنه رفض أن يشرب يؤثر أخاه فى الله عز وجل بشربة الماء يقول لهم يشرب الماء هو أحوج حتى استُشهد عكرمة شهيدا شأن الإسلام**

أعود إلى ما كنت أقول أقول لكم إن هذا الشعور الأول الذى رفع امام الناس النبى صلى الله عليه وسلم إلى أعلى درجة كان لابد أن يأتى بعده أن تشعر برابطة المودة بينك وبين النبى صلى الله عليه

وسلم فجاء الإسلام **ليغرس عميقا عميقا عميقا** هذه **المشاعر** لدرجة القرآن يذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم يوشك من شدة الأسف على الكافرين والألم أن يهلك نفسه أن يقتل نفسه يقول الله تعالى وكأنه يقول له ايه مالك ليه كده مش للدرجة دى فإذا به بسببنا نحن يقول **{ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً }** الكهف٦ **يعنى مهلك نفسك على آثارهم أن يؤمنوا بهذا الحديث أسفا** يعنى من شدة الأسف على أنهم لا يؤمنون تهلك نفسك

ولذلك المسلم الذى لا يعرف ، ساعات يقول لك كلمة عبس وتولى فيها عتاب للنبى عليه الصلاة والسلام ، إن كلمة عبس وتولى فيها صورة رائعة من رحمته صلى الله عليه وسلم ، هو جالس مع بعض الناس لا يريدون أن يؤمنوا فهو مشغول مشغول بهم وبتحريكهم إلى الإيمان لدرجة أنه لما جاءه واحد كان قد اهتدى والحمد لله واستقر إيمانه تضايق **لأنه يريد أن يتم إخراج الناس من الظلمات إلى النور** ، بل لدرجة والله يا إخوة شىء عجيب أتعلمه وتتعلمونه لدرجة أن الرجل اليهودى وأنتم تعلمون أن القرآن يذكر عن اليهود إنهم أشد الناس عداوة للذين آمنوا ، **هذا اليهودى الكافر المتسلط على الإسلام أشد الناس عداوة ابنه مرض** فإذا بالنبى عليه الصلاة والسلام وجد أن الابن فى مرض الموت يُحتضر وعلى فكرة هى يُحتضر وليس يَحتضر وجده يُحتضر فذهب النبى عليه الصلاة والسلام إلى الولد ليزوره فى فراش الموت فلما ذهب إليه وجلس إليه قال يابنى قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يابنى إنها مفتاح الجنة يابنى أسلم تسلم يابنى يابنى فالولد من شدة حبه للرسول عليه الصلاة والسلام ومن شدة تأثره ومن شدة معرفته بخصاله وتجاوبه معه وهو كما يقولون فى رعشة الموت نظر إلى أبيه ماذا أعمل؟ فالرجل الأب أنتم تعرفون القرآن يقول يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، الوالد يعرف أن هذا هو رسول الله يعرف أن هذا هو محمد الذى أرسله الله صلى الله عليه وسلم وهو يكابر لكنه يحب ولده فوجد ابنه يفرفط كما يقولون ويرتعش رعشة الموت والدعوة الحق تذهب إليه ماذا يفعل؟ فقال له يابنى أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم فقال الولد أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مات

فتأثر النبى صلى الله عليه وسلم تأثرا تعرفون به إلى أى درجة قلبه موجه إلى الناس أن يؤمنوا تأثر كل التأثر وقال (الحمد لله الذى أنقذه من النار) أنقذ الولد من النار فى اللحظة الأخيرة

لذلك أيها الإخوة طريقة النبى صلى الله عليه وسلم تجاه الناس شعور يغرسه الإسلام أن تعرف **أنه حريص عليك لدرجة أنه لما نزل القرآن فى شأن المنافقين وقال للنبى عليه الصلاة والسلام هؤلاء المنافقون** {اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ } التوبة٨٠ **فماذا فعل النبى عليه الصلاة والسلام**

ظل يستغفر لهم أكثر من سبعين مرة ، ثمانين تسعين مائتين ثلاثمائة خمسمائة مع أن القرآن يندد بهم لكن يقول خيرنى ربى إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ، لا حد لحرصه صلى الله عليه وسلم عليك وعلى الكفار أن يسلموا وعلى غير المسلمين أن يسلموا ، حرص بالغ حتى نزل القرآن لا بقى خلاص بعد ذلك **{وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَىَ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَاسِقُونَ } التوبة٨٤** خلاص نُهى وأنا متذكر فى هذه الواقعة أنه لما ذهب ليصلى على الرجل وأن يستغفر له ، الذى هو هذا المنافق الذى مات رأس النفاق عمر بن الخطاب ظل يشده ويقول يا رسول الله أتصلى عليه يا رسول الله فقال خيرنى ربى فرحمة النبى عليه الصلاة والسلام بالناس وأنه يحب لهم ،

لدرجة يا إخوة إذا كان هذا مع الكفار لدرجة **مع المسلمين يأتى فى الحديث ويقول مثلى ومثلكم ومثل هذا الرجل فى واقعة قصة** موضوع طويل ليس طويلا لكن لا أريد أن أذكره بكامله الآن بقول فأنا آخذ بحُجَزكم عن النار الحُجَز يعنى ماسك فى خناقك كده أنا بشدك بأقول بأمنعك فأنا ممسك آخذ بحجزكم عن النار وانتم تقاحمون فيها فالنبى صلى الله عليه وسلم فى واقع الأمر أراد الله أن ينقل إلينا درجة حرصه ، درجة حبه ، درجة أنه فى منتهى التفكير فى أمته ،

لدرجة كما قلت **يا إخوة أنه قال لكل نبى دعوة مستجابة فكل نبى استهلك الدعوة التى له إلا النبى عليه الصلاة والسلام** يقول وإن قد اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة يعنى حتى الدعوة المستجابة أختبأها لما وجد هناك عصاة لتكون شفاعة لهؤلاء يوم القيامة ولكن انتبهوا أننى بعد قليل **سأكلمكم أن من الأمة من لن يصلها ولن تصلها هذه الدعوة ، سأقول من هم الذين لن يدخلوا لا شفاعة تنفعهم ولا سيكون لهم شفاعة أصلا ولا ضمان من النار** مش ممكن ، سأذكرهم لحضراتكم الآن إن شاء الله ومع ذلك إذا كانت هذه هى الدعوة المستجابة ، هناك دعوة أخرى أن النبى عليه الصلاة والسلام إن كانت له دعوة مستجابة فله دعوات أخرى كثيرة يستطيع أن يدعوها فيقول سألت ربى لأمتى ثلاثة أشياء فأعطانى اثنتين ومنعنى الثالثة سألته ألا يهلكهم بسِنة عامة فأعطانيها أنا لن أقول الثالثة لكن سأقول الاثنين اللذان استُجيب لهما حتى لا أفتح موضعات فرعية وسألته ألا يسلط عليهم عدوا يستأصلهم يعنى لا تنتهى الأمة فأعطانيها فالنبى عليه الصلاة والسلام **مشغول بالدعاء لأمته يبكى بالليل امتى أمتى فلعلك باخع نفسك** ، رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ، يزور اليهودى لينقذ ابنه من النار فى آخر خمس دقائق فى حياته ، يتلطف لعكرمة بن أبى جهل حتى يسلم بدل ما كان عكرمة كان راكبا سفينة فى البحر وذاهب إلى اليمن هاربا كان سيفر ليس إلى اليمن فقط ولكن إلى قارة أخرى ثم إلى النار كفرا فيأتى به النبى عليه الصلاة والسلام فإذا بعد أن عرفت بالشعور الأول الذى غرسه الإسلام فيك تجاه النبى قدره العظيم فإنه غرس فيك شعورا بحب دافق له

نتيجة أنه يفكر فيك ولا ينام الليل كما يقولون أو كما نقول الآن ، لا ينام الليل من شدة تعلقه بالأمة والبكاء لها بل حتى انا وأنت فى العصر الحالى حينما **يرد عن النبى عليه الصلاة والسلام أنه يقول من بعيد عبر القرون إنى فى شوق إلى أحبابى** فيقولون يا رسول الله أولسنا أحبابك فيقول أنتم أصحابى ولكن أحبابى قوم يأتون فى أواخر الزمان يؤمنون بى ولم يرونى وفى بعض الروايات أنه **يرسل سلاما منه إلينا عليك السلام يا رسول الله** ورحمة الله وبركاته و**عندما يأتى فرصة لعذاب المكذبين ضربوه بالحجارة لدرجة الدم نزل على جسده** لدرجة أن الملابس كانت تلتصق نتيجة لزوجة الدم بجسد النبى عليه الصلاة والسلام فيأتيه الله سبحانه وتعالى بجبريل ليقول له معى ملك الجبال مُرنى أفعل فيهم ما تريد فيقول لا **لا بل اللهم اهد قومى ويقول أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من ذريتهم وأولادهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا** ،أنتم تفهمون معنى هذه العبارة؟ **أنا كشخص الآن يعيش فى مصر أتذوق العبارة** لأن الشعب الذى كان يعيش فى أرض مصر ليس مسلما كان شعبا نصرانيا فلولا صبر النبى عليه الصلاة والسلام ما أصبحت الآن سبعين مليون إنسان فى مصر امهات وأرحام تدفع وذريات تُنجب ويقولون كل سبعة وعشرين ثانية يولد مولودا جديدا لولا هذا ما نزل هؤلاء مسلمين أبدا وإنما لكان الواحد منهم يعنى يحتاج لمن يدعوه فردا ، إنما حوَّل الدفة صلى الله عليه وسلم فبدأنا نشعر بهذا القدر من حرص النبى صلى الله عليه وسلم علينا .

ج – *الشعور الثالث* : الإسلام يغرس فيك شعور أنك بدون التعلق بهذا النبى سيفسد أمرك وستضيع وأن النبى صلى الله عليه وسلم إنقاذٌ لك من الضلالة .

ثم جاء النوع الثالث من المشاعر انتبه انا أكلمك الحقيقة انا لا أريد وعظا ولا أريد تأثيرا أن أريد أن نفهم وان نعى وأن ندرك ، أراد النبى صلى الله عليه وسلم أراد الله تعالى أن يغرس مشاعر محددة تجاه هذا الشخص حتى تستطيع أن تتلقى منه فجاء الشعور الثالث ، الشعور الأول أنه عرفك قدره الرفيع ، الشعور الثانى أنه عرفك درجة حرصه عليك وأنه يهتم بك ويهلك نفسه أسفا إن لم تسلم ويدعو لك ثم جاء الشعور الثالث الذى يريد الإسلام أن يغرسه فى قلبك تجاه النبى صلى الله عليه وسلم هذا الشعور **هو بالبلدى كده أنك من غيره تضيع ، انظر هذا الشخص مكانته عالية ويحبك ولكن المسألة ليست هكذا فقط أنت بدونه تضيع يفسد أمرك تصبح لا شيء مطلقا .**

بدأ القرآن يقول يا جماعة النبى عليه الصلاة والسلام الذى يعيش بينكم هذا لو أنكم لا تنتبهوا لو تركلم أربعا وعشرين ساعة ، يوم واحد فقط لأخطاء يوم واحد وليس أخطاء عشر سنين ، لا لأخطاء يوم واحد تضيعون قال {وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ } الحجرات٧ يعنى ايه يعنى الفتن التى يمكن أن تقلبكم ، القلوب التى يمكن أن تنكرونها يعنى مثلا يقول { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ } الأنفال٢٤ يعنى إن لم تكن هذه الدعوة يمكن أن تنكر قلبك ويكون ما هو أكثر من ذلك يقول **هذا النبى هو قارب النجاة الوحيد الباقى** عارف الولد الصغير لما يسمع صوت ويفزع فيجرى يتعلق بأبيه أو يجرى يتعلق بأمه النجاة الوحيدة الباقية الضمان الوحيد من الضلال الذى يكون عندك هو شخص هذا النبى عليه الصلاة والسلام

اسمع ماذا يقول الإسلام فى هذا الأمر يقول { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } النور٦٣ ويقول إن ضمان الهداية لك طاعة هذا النبى يقول القاعدة { وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا } النور٥٤ قاعدة ولذلك قبل أن أتم ما جاء فى القرآن الكريم ، الرسول عليه الصلاة والسلام يقول لأصحابه بعد الفتح بعد فتح مكة يقول لهم **"ألم آتكم ضُلَّالا فهداكم الله"** ألم تكن الحالة حالة ضلال فهداكم الله عز وجل قالوا بلى والقرآن قال يا ناس أنتم كنتم فى ضلال وفى ظلمة وفى ضياع فلما أصابتكم الضلال والظلمة والضياع جاءكم هذا النبى عليه الصلاة والسلام يقول {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } (الجمعة /٢) كانوا فى ضلال فتحولوا إلى الهدى عبر هذه القنطرة هذا الكلام معناه أنك تخاف أنك أن لم تتبع النبى صلى الله عليه وسلم يمكن أن ترتد إلى الضلالة مرة أخرى { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ

يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } النور٦٣ بل لما قال عنه المشركون هو أذن ، انتبه أنا أكلمك أن **الإسلام يغرس فيك شعور أنك بدون التعلق بهذا النبى ستضيع** ستضيع ، فلما قالوا هذا مجرد أذن تسمع وحى يأتى لها **ويقولون هو أذن ماذا قال الله تعالى قال أذن خير لكم** سماعه لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين يعنى **ما معنى يؤمن لنا ليكون نموذجا وقدوة ومعلما ومربيا ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم** ، بدأ القرآن يقول يا أخى سبحان الله حتى بالنسبة للسكينة النفسية فالذين يصابون بالأمراض النفسية وثوران فى النفس وتعب وضيق وغم وهم إذا بالإسلام يعرفنا أنك بدون هذا النبى ستكون فريسة لهذه الهموم يقول له وكأنه يقول يا محمد يقول **{ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } (التوبة /١٠٣)** سكينة حياة **{ أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً } الأنعام١٢٢** ويقول الله تبارك وتعالى عن النبى عليه الصلاة والسلام إنه **{ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ } الأنفال٢٤** أنت بدونه تضيع بل يصل القول يا إخوانى والله وأنا لعلكم تلاحظون انى فى هذا اللقاء بالذات أمر سريعا على الآيات لكى تدركوا فقط **رؤوس الأقلام فقط** فإذا بالإسلام يقول **للمسلم الضمانة الوحيدة لنجاتك من العذاب فى الدنيا وفى الآخرة أو ليس الوحيدة الضمانة الكبرى لنجاتك من العذاب دنيا وآخرة هى هذا النبى عليه الصلاة والسلام** ، ضمان مانع من العذاب عارف لما تركب جهاز مانع للصدمات أو مانع للكهرباء أو مانع فى شيء فهو مانع من العذاب **يقول الله تبارك وتعالى عن النبى عليه الصلاة والسلام يقول {وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ } (الأنفال/ ٣٣)** ليس ممكنا وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ولذلك الرجل الكافر لما ذهب يناقش النبى صلى الله عليه وسلم فالرسول صلى الله عليه وسلم قرأ عليه أول سورة فصلت فلما وصل لآية العذاب ، الرجل وضع يده على فم النبى عليه الصلاة والسلام وقال **أناشدك الله والرحم** اسكت لأنه وصل إلى قول الله تعالى **{ فَإِنْ أَعْرَضُوا } فصلت١٣** (عما تقوله لهم) **{ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ } فصلت١٣** قال له ناشدتك الله والرحم اسكت خلاص يكفى ذلك وخاف خوفا من هذه الآية .

بل فى الآخرة أيها الإخوة الله تعالى يقول **{ ... وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً } [النساء/٦٤]**

<u>قاعدة لن تتخلف سيجدون الله توابا رحيما</u> ويأمره **{.......فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } آل عمران١٥٩**

* ولكننى أريد أن أقول لكم أمرا مهما حتى لا يقع الناس فى هذه الإشكالية أنا أقول لكم أن النبى عليه الصلاة والسلام مانع من العذاب وفعلا **لما بكى فى الليل وظل يبكى نزل جبريل ما الذى يبكيك يا رسول الله قال امتى قال أخاف على أمتى نزل جبريل بوحى من الله يقول له أخبر محمدا أنا سنرضيه فى أمته**

ولن نسوءه فيها أبدا لن يحصل لهم شيء من أجلك ، لكن احذروا الآن بالذات أن يغلق أحدكم التلفزيون أو يحول لأنه سيفهم مفهوم معاكس وخطأ ظاهر لحظة واحدة اصبروا عليَّ حتى تفهموا هذا الكلام إنا سنرضيك فى أمتك ولن نسوءك فيها ولن يُعذبوا وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ولو استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما خلاص واضح ،

الفئات الثلاثة التي لن تستفيد من شفاعة النبي عليه الصلاة والسلام :

لكن هناك ثلاث فئات فى هذه الأمة لن يستفيدوا أبدا بهذا الكلام إطلاقا لن يستفيدوا أبدا لن يشفع لهم الرسول عليه الصلاة والسلام ولا سيكونون داخلين فيمن يرضيه الله بأن ينجيهم من العذاب ولا يمكن أبدا أن يكونوا بمنجاة من العذاب

من هم هذه الثلاث فئات؟

أ- أناس رافضون

أول فئة أناس رافضون رفضوا ليس هناك فائدة ، يا عم صلِّ لن أصلى ، يا ستى تحجبى يا عم بطَّل الحشيش والخمر الذى تشربه فيقول النبى عليه الصلاة والسلام كل أمتى يدخل الجنة إلا من أبى ، يأبى هل هناك أحد يرفض دخول الجنة قال من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى ومن عصانى فقد أبى هو حر فالكلام لا ينصرف إلى العصاة وإلا قد ذُكر أنهم هم رفضوا ولذلك عندما يسألنى أحد يقول لى مثلا طيب **ربنا سبحانه وتعالى يقول للنبى صلى الله عليه وسلم وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين طيب هو رحمة للعالمين أليس الكفار سيدخلون جهنم والمشركون داخلون جهنم والملحدون داخلون جهنم أين رحمة للعالمين ؟**

أقول له نعم أنا لو وجدت الآن واحدا يغرق فى البحر غرقى فى البحر ويقول انقذونى فأخذت المركب ذهبت إلى البحر وألقيت له طوق النجاة أو أنزلت له مركبا من المراكب المطاطية للنجاة فلما أمسك بطوق النجاة فعلا وأمسك بالمركب نظر إلىَّ فوجدنى أنا ، قال منك أنت لن آخذ وترك طوق النجاة فغرق فأنا قد رحمته ولكنه هو أبى ورفض هذه الرحمة ، فالله أرسل النبى رحمة للعالمين ، فمن قبِل من العالمين فقد قبل رحمة الله ومن رفض فقد رفض رحمة الله ولذلك احذروا أن تقفوا أمام **وما أرسلناك إلا**

رحمة للعالمين تقولوا كيف هى وإنما هو فعلا رحمة مهداة للعالمين إنما انا رحمة مهداة إذاً أول نوع من أبى ،

ب-المجاهرون بالمعصية :

النوع الثانى المجاهرون بالمعصية لأن هناك أناس يستحيون حتى إذا أذنب يتوارى لا يريد أن يجهر بالمعصية هو لا يدخن علانية ولا تارك الصلاة ولا متبرجة فى الشوارع والطرقات ولا وإنما ولا يقعد فى خمر ولا يدخل سينما فيها نساء عاريات فى شاشة ضخمة بهذه الصورة ومعه تذكرة السينما أين كنت ذهبت إلى السينما ومن أين أتيت جئت من السينما ولا يذهب إلى ديسكوتك فإذاً يقول **النبى عليه الصلاة والسلام كل أمتى معافى إلا المجاهرون** الإنسان الصفيق الذى هو لا يستحى إذا لم تستح فاصنع ما شئت

ج- المحدثون الذى يُحدِث فى الإسلام شيئا لم يأتِ به دين الله الذى يبدل الشرائع الذى يغير ما أنزله الله تعالى من أحكام

والصنف الثالث الذى لا تناله تلك الرحمة لا يناله أن النبى صلى الله عليه وسلم مانع من العذاب هو من؟ **هم المحدثون الذى يُحدِث فى الإسلام شيئا لم يأتِ به دين الله الذى يبدل الشرائع** الذى يغير ما أنزله الله تعالى من أحكام ،

النبى عليه الصلاة والسلام أمر أن يمسك بيده الكوب ويسقى كل مسلم على الحوض يوم القيامة **فيأتى أصناف من الناس من أمة محمد عليه الصلاة والسلام يأتون ليسقيهم النبى** صلى الله عليه وسلم تلك الشربة الهنيئة التى لا يظمأ بعدها أبدا فتخرج ملائكة غلاظ شداد بيد الواحد منهم مطرقة لو اجتمع أهل الأرض جميعا على ان يحملوا مطرقة منها ما استطاعوا فيضربون بها أصنافا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فالرسول عليه الصلاة والسلام يترك السقى ويقول أمتى أمتى فتقول الملائكة يا رسول الله إنك لا تدرى ماذا أحدثوا بعدك انظر لكلمة أحدثوا الخمر كانت حرام رجعوها حلال ، الزنى كان حرام رجعوه ثانى خلاص أنت تعبت خلاص ، رجعوا القمار رجعوه الحلال رجع حرام والحرام رجع حلال فيقول صلى الله عليه وسلم فأقول سحقا لهم **{... مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } [المائدة/١١٧-١١٨]**

لذلك احذر أن أحداً ممن يسمع يغتر بأن الرسول عليه الصلاة والسلام مانع من العذاب فيقول خلاص ولكن هذا لمن يقبل ويرجو ويريد وقلبه متجه إلى هذا ولكن واحدا أبى ورفض أو جهر بعصيان أو خرق فى دين الله أو أحدث ما ليس منه فليس له عند الله هذه الأمور

إذاً هذا الشعور الثالث ايه هو الشعور بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنقاذ لك ،فأول شعور هو ارتفاع قدره والشعور الثانى أنه يحبك جدا والشعور الثالث أنك بحاجة إليه وبأنك بدونه تضيع ولولا هديه وطريقته **وإن تطيعوه تهتدوا** ستضيع .

د – الشعور الرابع : أنه مادام كل هذا هو العلاقة بينك وبين النبى صلى الله عليه وسلم يجب أن تكون شخصا مُرحبا ومُحتفى ومحتفل به صلى الله عليه وسلم

يأتى الشعور الرابع وسامحونى أنى أسرع فى هذا لأنى أريد أن تتضح الصورة وأترك للقاءات أخرى وبرامج أخرى وما يتفضل به علينا مشايخنا أترك لهم فرصة الكلام فى هذه الأحاديث أو فضل وليس فرصة إنما فضل الحديث فى هذه الأمور

يأتى الشعور الرابع وهو شعور مستقل متمايز أنت شعرت بقدره صلى الله عليه وسلم وعرفت أنه يحمل لك الحب وكل الحرص عليك وفى نفس الوقت شعرت أنك كالطفل الوليد بدونه تضيع وأنك محتاج إليه وأنه الإنقاذ من الضلالة وأنه بدونه يحول الله به المرء وقلبه وبدونه فتنة **لا تصيبن الذين ظلموا منك خاصة** وبدونه يعنى **تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم** وبدونه عذاب **واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الأمر لعنتم**

يأتى **<u>شعور رابع مستقل</u>** وهو أن الإسلام بدأ ما دمت محتاجا إليه ومادام يحبك ومادام رفيع القدر فقد جاء الوقت أن **تشعر بحفاوة بالغة أن تحتفى به ، أن تحتفل به أنه إذا رأيته تحرك قلبك ، إذا سمعته تحرك قلبك إذا ذكر عندك تحرك قلبك ، شعور القلب بالاحتفاء والاهتمام والترحاب بالنبى عليه الصلاة والسلام لدرجة أنه كلما ذُكر تصلى عليه يقول أبخل البخلاء من إذا ذُكرت عنده لم يصل علىَّ ويقول رغم أنف امرىء** يعنى يوضع فى الرغام والرغام هو التراب ذلا وعارا وهوانا **رغم أنف امرىء ذكرت عنده فلم يصل علىَّ** صلى الله عليه وسلم فبمجرد ذكره وليس كلما ذُكر عندك فقط كلما صليت كأنك

تخاطبه كأنك أنت فى الصلاة تقابل الله فيريد الله سبحانه فى كل صلاة أن تقابل الله وأن تقابل رسول الله صلى الله عليه وسلم **فتأتى فى كل صلاة فى التشهد يشرع لك الإسلام أن تقول السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته** فى كل صلاة تنطق بهذه الكلمة السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته بل **وفى كل آذان فكلما أذن المؤذن** كل مرة بعد أن ينتهى الآذان تقول وهذه هى السنة بعد أن يفرغ المؤذن من الآذان وتردد وراءه تصلى على النبى عليه الصلاة والسلام بعد كل آذان ، **بل كلما دخلت إلى المسجد يا أخى** المسجد بيت الله إن بيوتى فى الأرض المساجد ، أنا ذاهب إلى الله ذاهب أصلى لله لكنك وأنت داخل تقول بسم الله والسلام على رسول الله ، أليس هذا هو ذكر دخول المسجد ؟ **وأنت خارج** بسم الله والسلام على رسول الله ،إذاً كل آذان كل صلاة كلما ذُكر عندك كلما دخلت المسجد كلما خرجت من المسجد ، **كلما دعوت الله** أنا عندى واحد مريض فقلت يا ربى اشفهِ يا رب عندى واحد تُوفى لى فقلت اللهم ارحمه رحمة واسعة عندى بنت يوشك سن الزواج يخرج ، اللهم ارزقها بزوج صالح **كلما دعوت هذه السنة فى الدعاء ليكون مستجابا، ما السنة فى الدعاء ليكون مستجابا ؟**

السنة فيه أن تبدأ الدعاء **بثلاثة أمور بالحمد لله وبالاستغفار وبالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم** ،أنا عندى ابنتى مريضة والدكتور يقول حالة صعبة وربنا يلطف وأريد من الله ان يشفيها فإذا بالله يأخذ احتياجى لبنتى أن يشفيها الله ويقول صلِّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفر الله واحمده ثم قل اللهم اشف ابنتى فى كل دعاء قبله وبعده ، بل يا إخوانى والله وفى غير هذا ليس مجرد صلاة ولا صيام ولا دخول مسجد ولا آذان ، **دوران الأيام** أنتم عندكم بالله ممكن الأيام تدور وتلف بدون سنة ذكر النبى ذكرا كثيرا صلى الله عليه وسلم ممكن فأنت كلما تدور الأيام فى كل يوم اثنين يشرع لك الصيام **لماذا تصومه؟**

قال النبى صلى الله عليه وسلم (ذاك يوم ولدت فيه فانت تحتفل به أسبوعيا بصيام يوم الإثنين)، وكلما جاء يوم الجمعة إن من خير أيامك يوم الجمعة فأكثروا فيه من الصلاة علىَّ ،الصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام كلما مر الوقت كأن الوقت عندك مسألة تذكير بالنبى صلى الله عليه وسلم ، بل حتى مُضى الوقت فإن الله يصلى على النبى وإن ملائكة الله تصلى على النبى لكن إذا بالآية تقول **(إن الله وملائكته يصلون على النبى)** أنتم أيضا **(يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)** ،خَلَق حالة احتفال بالنبى صلى الله عليه وسلم بصفة عامة لدرجة أنه **(لا يؤمن أحدكم حتى اكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين)** وفى رواية لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده وماله والناس أجمعين ما المقصود بهذا الكلام ؟

أن المسألة لا تكون عقلية فقط ولذلك أريد أنبه حضراتكم حب النبى صلى الله عليه وسلم ليس حالة عقلية ،حب النبى عليه الصلاة والسلام والمشاعر تجاهه مشاعر يجب أن تحرك القلوب القاسية إلى التعلق به صلى الله عليه وسلم ، لذلك يا إخوانى انتبهوا أنا لا أكلمكم عن سنن تجاه النبى أنا أكلمكم عن حالة الإعداد النفسى للمسلم ليتجه إلى النبى عليه الصلاة والسلام بكل ذاته وأنه لا يُذكر عندك إلا وتصلى عليه ،لا تصلى إلا وتصلى عليه وهكذا حتى إذا وصل الأمر إلى قول الله تعالى (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) خلاص فيكون هذا هو الشعور الرابع وهو أن الإسلام درب قلب المسلم أن يتحرك كلما ذُكر عاطر ذكر النبى صلى الله عليه وسلم وأن يتعلق به وإلا يفقد أبدا هذه الحركة القلبية إليه صلى الله عليه وسلم

إذاً الشعور الأول جلال قدر النبى الشعور الثانى أنه يحبك وحريص عليك ولا ينام الليل تعلقا بأن يرحمك الله وأن ينقذك من أى انحراف أو ضلالة والشعور الثالث هو أنك بدونه وبدون هديه تضل وتضيع وأنه لا ضمان لك من عدم الضلالة إلا وإن تطيعوه تهتدوا والشعور الرابع **أنه مادام كل هذا هو العلاقة بينك وبين النبى صلى الله عليه وسلم يجب أن تكون شخصا مُرحبا ومُحتفياً ومحتفل به صلى الله عليه وسلم** كلما ذكر عندك كلما مرت الأيام كلما شربت كلما دخلت كلما خرجت فإنك تذكره صلى الله عليه وسلم .

هـــ - الشعور الخامس : لابد ان تترجم مشاعر الحب ومشاعر الاحتياج و الحفاوه الى مشاعر الأدب والخُلُق بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم .

الشعور الخامس

أيها الإخوة يريد الإسلام أن يغرسه غرسا فى قلوب المؤمنين فمن الممكن أن أحبه ويحبنى وأشعر أنه مهم بالنسبة لى لكن درجة تأدبى معه ليست يعنى أهلا وسهلا ، واحد مهم أنا أذهب للدكتور السلام عليكم يا دكتور والله أنا سمعت أنك أشطر طبيب فى العلم وجئتك من أجل هذا لكن هذا الدكتور والله لن أحمله على دماغى وأنا أدفع له فلوسه وأمشى إنما أراد الإسلام أن يترجم مشاعر الحب ومشاعر الاحتياج إلى مشاعر الأدب ،الخُلق التأدب معه لماذا يا أخوة؟ لأنه أحيانا كما قلت لكم تبسط النبى عليه الصلاة والسلام مع المسلمين وتبسطه مع الناس يجرأ الناس عليه ولعلى ذكرت ذلك من قبل يجترؤون عليه وحكيت لكم بل حكيت لكم إن هناك بناتا رأين الرسول عليه الصلاة والسلام فأخذوا الموضوع ببساطة ثم رأين عمر

فخِفْنه وهبنه وجلسن متأدبات فضحك النبى عليه الصلاة والسلام وحكى له القصة وعمر توجه يا عدوات أنفسكن عمر يقول لهن أتهبننى ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

فأراد الإسلام أن يجعل توقير النبى حالة تخيف الناس من رب العالمين ان يجترؤوا عليه فجاء الإسلام يقول: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ** (والذى سيفعل ذلك)، **أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ }** (الحجرات/ ٢) كأنكم لم تفعلوا طاعات ولا صليتم ولا زكيتم ولا صمتم وأنتم لا تشعرون وعندما تتكلموا معه لا تجعلوا دعاء النبى بينكم الرسول صلى الله عليه وسلم بينكم كدعاء بعضكم بعضا ، لا تكلموه كما أكلمك وتكلمنى لابد من توقيره فإذا جئت وصحت بأعلى صوتك ورفعت صوتك فوق صوت النبى جاءت أحاديث أن هناك أناسا قعدوا فى بيوتهم لما وجدوا أنفسهم مثل زيد بن ثابت بالذات ومثل الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبى بكر وعمر هذه وقائع جاءت أنهم رفعوا أصواتهم لولا ضيق الوقت لحكيتها لكم لدرجة **أن أبا بكر ذهب يعتذر للرسول عليه الصلاة والسلام يقول يا رسول الله بعد اليوم لن أحدثك إلا حديث الإسرار كأنى أكلمك وحتى فى الإسرار .**

طيب أنا ممكن أقول للنبى بعد إذنك يا رسول الله ممكن كلمة على جنب مثل ما يفعل معه الناس يقول ممكن لحظة واحدة لو سمحت ويمشى فى الشارع يقولون له ذلك ،**رسول الله والأمة تريده فكلما سار فى الطريق استوقفوه فنزل القرآن فمن اليوم إذا أردتم أن تناجوا الرسول أن تتكلموا معه إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة ادفعوا رسوم الأول كيف ذلك؟** يعنى انا عندى موضوع أريد أن أعرضه على الرسول بينى وبين زوجتى خلاف ،أبى طردنى من البيت ،عندى مشكلة أتزوج فلانة ولا فلانة ،عندى مشكلة فى العمل ورئيسى وأريد أن أكلمه كلاما خاصا بينى وبينه ،**أذهب أخرج من جيبى أموالا ولو جزء بسيط وأتصدق لفقير فى الشارع ثم أذهب بدون هذا لا ينفع ، لم** أدفع تذكرة المناجاة إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم يعنى قبل أن تناجوه وبين يدى نجواكم صدقة فالصحابة انتبهوا وفوجؤوا أنه معنى ذلك أنه ليس ببساطة أكلمه هذه مسألة كبيرة فأول ما تعلموا هذه الرسالة القصيرة وهى أنه انتبه ، الرسول ليس أمرا بسيطا **هكذا نسخ الله الحكم وقال لهم رفعنا من عليكم هذه** الصدقات ناجوه كما تريدون لدرجة أن هذا الحكم لم يستطع أن ينفذه إلا صحابيا واحدا فقط لأن الآية قد قُصد بها لفت أنظار الناس إلى مكانة الرسول عليه الصلاة والسلام فنزلت وكان أحد الناس عنده موضوع يريد أن يكلمه فيه الآن فذهب تصدق وكلمه ثم نُسخ الحكم بعد ذلك لكن عرفت الأمة أنه **ليس بالبساطة أجترىء** ولكى **تعلموا يا إخوة أن هذه المشاعر مشاعر تحضير تحضر المسلم تحضره وتجهزه أن يستقبل** انظر إلى الآية العجيبة ماذا تقول **{إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ }** (الحجرات ٣) لم يقل

أولئك هم المتقون وإنما يقول { **أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ** } (**الحجرات ٣**) يقول العلماء أى هيأ الله يقول المفسرون أى جهز الله قلوبهم وهيأ الله قلوبهم ليكونوا من المتقين أولئك الذين **امتحن الله قلوبهم للتقوى** انظر إلى دقة الكلام لذلك أقول لك العلم جميل يا إخوة لذلك أقول لكم فى هذا اللقاء إن هذه **المشاعر هى تجهيز للمسلم ليستقبل من النبى ألم نقل ذلك أنها سبع مشاعر مهمتها تحضير قلب المسلم ليستقبل الموعظة** فالله سبحانه وتعالى من أجل هذا قال {**إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ** } [**الحجرات/٣**] وبعد ذلك حتى **بعد وفاة الرسول** عليه الصلاة والسلام يعنى هذا الكلام ينطبق على رفع الأصوات عند قبر النبى فلا يجوز أن يرفع صوته عند قبر النبى عليه الصلاة والسلام حتى الآن ،سيدنا عمر بن الخطاب **سمع اثنين يتكلمان قُرب قبر النبى عليه الصلاة والسلام بصوت مرتفع فقام من مكانه وهو أمير المؤمنين رئيس الدولة وأمسك العصاة ومشى إليهم توجه إليهم مباشرة وقال لهما ما الذى تفعلانه ألا تعلمان أين أنتما ؟ من أين أنتما ؟** بالضبط سألهم فى أول الأمر أين أنتما؟ ألا تفهمان أين أنتما ؟ قالا نحن من بلدة كذا قال تعلمان والله لو كنتما من أهل المدينة لأوسعتكم ضربا أنتما هنا فى هذا المكان لا ترفع الأصوات

لذلك أقول حتى ليس **فقط رفع الصوت** وإنما أكثر من هذا **بيت النبى عليه الصلاة والسلام جعله الله سبحانه وتعالى له قدسية** لأنه كان هناك جرأة ففى ليلة فى عرس النبى صلى الله عليه وسلم دخلوا عنده فى البيت يقضوا الليلة يقضوا السهرة والنبى يدخل ويخرج وهم لا يريدون أن يخرجوا فنزل قول الله تعالى عن بيت النبى قال لهم أولا {**إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ ....** } (**الحجرات/ ٤**) وأنت داخل البيت وهو بالخارج إن الذين ينادونك من وراء البيت {**..... مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** } (**الحجرات/٤،٥**) بطبيعة الحال لكان خيرا لهم بعد ذلك لا تدخلوا بيوت النبى أصلا إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ، لا تذهب مبكرا منتظرا حتى ينضج الطبيخ وتدخل وإنما تدخل على موعد الدعوة ولا تقول أنا معزوم على الغذاء فقلت آتى أقعد معك ساعتين ثلاثة ندردش حتى موعد الغذاء لا ،فإذا طعمتم خلاص انتشروا واخرجوا إن ذلكم كان يؤذى النبى فستحيى منك وما كان يقول لكم لكن أدب النبى،

زوجات النبى فى البيت لا تتكلموا معهن إلا من وراء حجاب وإذا سألتموهن فاسألوهن من وراء حجاب وعلى فكرة أزواجه امهاتهم لا يجوز أن تتزوجوا منهن إذا تُوفى عنهن النبى عليه الصلاة والسلام ولا أن تنحكوا أزواجه من بعده أبدا وأقارب الرسول عليه الصلاة والسلام يحتاجون أدبا خاصا بهم حتى الآن

يقول المفسرون هذا عن كل من ينتمى إلى بيت النبى عليه الصلاة والسلام وهى ذرية عقيل بن أبى طالب وجعفر بن أبى طالب وعلى بن أبى طالب فيقول الله تبارك وتعالى فى هذا الأمر **{...... قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ } (الشورى /٢٣)** ويقول النبى عليه الصلاة والسلام (الله الله فى أهل بيتى) أنا تارك لكم أهل بيتى لتتقوا الله فيهم فأصبح الإنسان **يشعر مع النبى عليه الصلاة والسلام بأنه أدب بالغ والحقيقة هناك أمور يجب أن أذكرها لكم الله تعالى لم يسمح أن يكونوا حتى فوضى حول الرسول عليه الصلاة والسلام الأدب ليس فى الصوت والبيت والزوجة لا ،وإنما أقول و(إنما المؤمنون الذين آمنوا) اقرؤوا سورة النور على فكرة أنا أندب لكم أربع سور سورة النور وسورة الحجرات وسورة الأحزاب وسورة الأنفال آيات تحدثت عن الأدب مع الرسول عليه الصلاة والسلام**

إذا بالقرآن يقول إنما المؤمنون وهذا اسمه أسلوب حصر وقصر هؤلاء المؤمنون الذين آمنوا وإذا كانوا معه مع النبى عليه الصلاة والسلام **على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه** ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه **وإذا دعاه النبى عليه الصلاة والسلام وقال له تعالى وهو يصلى يخرج من الصلاة ويذهب إلى الرسول عليه الصلاة والسلام وهو فى الصلاة يخرج ويذهب إلى النبى عليه الصلاة والسلام** كل هذا الكلام لدرجة التوقير البالغة من المسلم للرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك أيها الإخوة فى كل هذه الأمور التى ربما ذكرتها لك والله تعالى يقول ما كان لكم أن **تؤذوا** رسول الله إن الذين **يؤذون** رسول الله صلى الله عليه وسلم **لعنوا** كل هذه الأمور لكى يشعر المسلمون أن كون النبى صلى الله عليه وسلم يتبسط ويذهب ليجمع الحطب ويقعد يقدمنى ويكلمنى ويباسطنى هذا ليس معناه أنه لابد أن أكون على درجة بالغة وعالية جدا من الأدب لدرجة أنا أبا بكر يقول أنا لن أكلمك إلا حديث **الإسرار** وزيد بن ثابت جلس فى بيته لا يريد أن يرفع صوته فوق صوت النبى وعمر بن الخطاب تأدب والمسلمون تأدبوا وأصبح المسلمون كما قال يعنى **ما رأيت أحدا يوقر أصحابه كما يوقر أصحاب محمد محمدا**، لن أرى أحدا يوقره أصحابه كما يوقر أصحاب محمد محمدا كيف؟ **قال مجرد أن الماء يسقط منه يبتدرون ماء وضوئه وإذا أمرهم ابتدروا أمره** أتفهموننى يا إخوانى

على فكرة الاحتفال بالصلاة على الرسول عليه الصلاة والسلام الاحتفال بالذكر غير التأدب لذلك شعور الأدب وخفض الجناح وإعلاء شأن النبى صلى الله عليه وسلم دون مجاوزة للحد كل هذا وأنتم عليكم أن ترجعوا إلى هذا الكلام إن شاء الله .

الشريط السادس

و – الشعور السادس : تحضير الانفس للتلقى عن النبى صلى الله عليه وسلم .

نأتى اليوم للشعور السادس الذى نتكلم عنه لأول مره هذا النوع السادس من تحضير الانفس للتلقى عن النبى صلى الله عليه وسلم الحقيقه **انه شعور فى منتهى الاهميه وهو انك وانت تسمعه وتتلقى منه تكون منطبعا على الاستسلام الكامل ، الثقه الكامله فيما تسمع انت لا تراجع ما يقول انت لا تسمع منه لتراجع ولتقوم وانما انت تسمع منه سماع التنفيذ** الذى يسمع وخمسين فى المائه من سماعه اريد ان اقف على طريقة الطرح ياترى ماذا يقول والله ده **احسن من افلاطون بس قريب من سقراط** ده **ينفق نصف طاقته فى التقييم واعادة النظر وما هذا بشأن المسلمين اطلاقا ودى مصيبة ، العلمانين النهارده وانحرافاتهم الشديده مصيبتهم الضخمه الشديده قمة الانحراف** ماذا هؤلاء العلمانين **هو يسمع عشان والله انما نشوف نظرية الإسلام يعنى يطلع على طرح الإسلام** وانا قلت لكم فى برنامج اسمه **رأى الدين** هو خطأ ليس **رأى الدين وانما حكم الدين** انا لا اسمع راى الدين ورأى القانون ورأى علماء الاجتماع ورأى علماء الاقتصاد وحط الاراء لا لا **ده الكلام يخرج من الإسلام وانما الدين حكم** ولذلك رجل الشريعه لا يقول من عند نفسه لو قال من عند نفسه نرميه هو شخصيا بعيد اطلع بره انت لا تنفع خلاص انت بتتكلم فى الاجتهادات الدنيويه انما اذا قلت **ان حكم الشرع هو كذا فأنت تقول من الكتاب والسنه** عايز تتكلم فى الامور الحياتيه تكلم ولكن لا تنسبها الى الله لا تنسبها الى الله عز وجل فيا اخوانى مصيبة هؤلاء العلمانين انه بيسمع عشان يقيم فخمسين وستين او سبعين ثمانين او تسعين او خمس وتسعون فى المائه من طاقته عندما يشاهد ويسمع من النبى صلى الله عليه وسلم **انه يقيم كلامه طب نشوف او نوزن** ونشوف شكله ايه ويقول الكلام مضبوط فى كذا وغير مضبوط فى كذا **اسمع بقى الآية العظيمه الرائعه التى تتكلم عن من هو المسلم نفسيا تجاه ما يسمعه من النبى،** خلى بالك سوف اشير الى لفظة **محدده** كلمه محدده حط يد حضرتك عليها يقول الله تعالى وانتم تعرفون ان القرآن ملئ بالقسم ، اقسم بالنجوم اقسم بالليل بالنهار بالشمس بالقمر انما فى هذا الموضع اقسم بذاته العلية لم يقسم بأى شئ من المخلوقات يقول الله تعالى : **{ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ .... }** **(النساء /٦٥)** يعنى ثم لا يجدوا يعنى تلقائيا مباشرة هو وجد انه لا حرج فى صدره ليس لأن المسلم قد تعب وحاول ان يزيل الحرج ويبلغ الحكم الذى يقال له ، لا هو انه مجرد ما

سمع وجد انه لا حرج فى صدره شوف ثم لا يجدوا فى انفسهم الم اقل لكم ان هذه المشاعر مشاعر تحضير للمسلم شايف العلم بآيات القرآن جميل ازاى يقول ثم لايجدوا فى انفسهم حرجا هو لوحده لا يشعر بنسبة احراج حرج يعني مضبوط مش مضبوط اراجع طب ها يمكن كذا لا وبعدها هى هذه الطريقه انه **اقطع الآية لفظة لفظة لنستوعب** ثم نأكل الاكله على بعضها يقول تعالى{**....... ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً** } (النساء /٦٥) لم يجد حرجا فى نفسه فوجد نفسه مستسلماً ، الجماعه الله يكرمهم بعض الناس العارفين يقول ماذا وان كان هذا لفظ الناس لا هو آية ولا حديث " **كالميت بين يدى مغسله** " طبعا هم يقولون هذا الكلام " **على المريد بالنسبه لشيخه وده غلط لأن مع الشيخ لا** " وانما مع النبى صلى الله عليه وسلم نعم كالميت بين يدى مغسله فيقلبه فيتقلب هذا تعبير بشرى ولكنى اردت ان انقله كثقة الولد بابويه الطفل الصغير الذى عمره اربع سنوات هو يرى ان الصواب ان ما يقوله الاب والام وجايز ان الاب والام ليسوا على صواب ولكن مقياس الطفل بالنسبه له هو ما يقوله ابوه وامه ولذلك دائما نحذر من اختلاف الاب والام امام الطفل ليه لأنه بتتزلزل عنده القاعده نفسها ويرى ان الصواب هنا والخطأ فى حاجه تانيه فإذا رأى ان الصواب ينشرخ وينشق امامه وهو طفل صغير يبدأ يرتاب الصواب فين ، اذا أيها الإخوة الاحباب هنا اقول ان المسلم **يتلقى دون حرج بثقه مطلقه يتلقى للتنفيذ وليس للمراجعه وللتقيم مستسلما ، انا عشان اتلقى مستسلما محتاج ختم الضمان محتاج حاجه تعطينى ضمان اكون واثق ومطمئن وضامن فجاء الإسلام بختم الضمان الذى يجعل الاستسلام للشرع امرا مسلما به .**

ماذا هو هذا الختم ؟ الضما ن انه قال للمسلمين هذا النبى لا يأتى بكلمه واحده من عند نفسه فأطمئنوا فهمين ياجماعه ختم الضمان ان الإسلام قال هذا النبى الشخصيه العظيمه الكبير الضخمه الممتازه التى اثنينا عليها لا يمكن ولا يتصور ولا يرد انها تأتى بكلمه واحده من عند نفسها كله من عند رب العالمين مباشرة ولا يستطيع ان ينطق بكلمه من عند نفسه ابداً فأطمئنوا واسمعوا وخذوا مايقول لأنه ما يقول لأنه انزلنا له شيئين

١ـ **انزلنا له القرآن**

وانزلنا له مع القرآن شئ ثانى ورد فى قول الله تعالى(**وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم**) ما نزل اليهم طب ما نزل الينا هو القرآن يبقى فيه شئ ثانى وهو

٢ـ **الذكر وهو السنه**

{بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } (النحل / ٤٤) فالسنه منزلة كما ان القرآن منزل وعندما يقول الله تعالى **(وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ)** ثم يقول **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } (الحجر ٩)** فالسنة محفوظة كما ان القرآن محفوظ كلاهما فى حفظ لن يتكلم النبى بشئ من عند نفسه ولم يحدث شرخ فى جدار الإسلام لا بشأن القرآن ولا بشأن السنه ولذلك جاء القرآن عارفين هذا النبى العظيم الذى كذا وكذا الذى اثنينا عليه فى القرآن ، لو تقول علينا بعض الاقاويل لو افترضتم جدلا كلمه واحده تأتى من عند نفسه يقول **{وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ } (الحاقة ٤٥،٤٦)** لا يمكن يظل عايش كان هيموت لقطعنا رقبته الوتين حبل الرقبه **{ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ }(الحاقة ٤٦،٤٧)** يبقى طالما هو عايش وحى بينكم اطمئنوا لم يقل الا من عند الله ويقول : **(...وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ ...)**عن **الكفار {..... عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ }(الإسراء /٧٣)** عشان تألف الافتراء هو التأليف الذى لا سابق له **(...لِتفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً } (الإسراء /٧٣)** تمضى الآية الى ان تقول **{ إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ...... } (الإسراء/ ٧٥)** ضعف العذاب فى الحياه امام الناس كلها كانوا هيشفوك بتتعذب فى الحياه **{...... ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً } (الإسراء/ ٧٥)** يبقى مادمت لم تعذب امامهم يبقى انت لم تقل شيئا من عند نفسك وانما من عند الله ويقول الله تعالى هذا الشخص **{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى } (النجم/٣)** ماينطق عن الراى لا يقول رأية مابيتفلسفش مابيعبقرش عبقريته فى تفرده ما خلقه الله التى هى فطنة الانبياء كلمة **عبقريه** هى مش وحشه اقوى هى **لنا نقد كبير عليها** ولكن هى مقصود بها الصفات **الجبليه** يعني الخَلقيه التى خلقها فى الانبياء ويسميها علماء العقيده وعلماء الكلام بالفطنة شرط الفطنه فى النبيين هذه المسأله يفهموها طلاب العلم اكتر فى ناحية العقيده فيقول ان هذا النبى ما ينطق عن رأية ولا عن فلسفته ولا عن استنتاجاته ان هو الا ذا اسلوب حصر وقصر يعنى لا شئ **الا {إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى } (النجم/٤)** فقط ولذلك اطمئنوا وخذوا منه بالراحه وانتم تأخذون منه واضح ياجماعه ولذلك انا كنت **دائما اقف مع اخوانى حول بعض الاحاديث يعنى حديث تشعر فيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم كأنه جبريل وانا اسف لهذا التعبير ولكن اريد اقرب باللهجه العاميه العاديه كأن جبريل فى اذنه فى وجدانه فى صدره وهو يتكلم**

يعنى مثلا جاءه رجل وهذا الحديث فى صحيح مسلم [جاءه رجل يقول له يارسول الله أرأيت ان قتلت فى سبيل الله فى حرب ومعركه وقتلت فى سبيل الله ادخل الجنه ويغفر لى ذنبى فقال له نعم ان قتلت صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر مقبل على العدو مش بتجرى منه وضربوك وانت فى الانسحاب لا وانت مقبل على العدو صابرا محتسبا فالراجل جاء يمشى فالرسول قال له تعالى كيف قلت كنت ماذا تقول قال

له انا بسأل لو قاتلت فى سبيل الله فقتلت فى المعركه وقتلنى العدو هل ادخل الجنه ويكفر عنى ذنبى فقال النبى صلى الله عليه وسلم **نعم ان قتلت صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا الديْن لو عليك فلوس دين لحد يحبس المسلم فى قبره تحبس روحه** عن دخول الجنه حتى يؤدى عنة دينه او يغفر او يسامح صاحب الدين الذى هو الدائن فقال له تعالى الا الدين فإن جبريل اخبرنى بذلك يعنى **لما الرسول صلى الله عليه وسلم قال جاء جبريل وحضر** قوله الا الدين فورا وهو واقف ،

اذا تأخر هذا الكلام فى مثل حادثة **{قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا .... } (المجادلة/١)** يعنى اذا لم يصحح فورا فهو مقصود من الله ، الله **يريد ان يترك فتره زمنيه لأثر معين** انما يتركها ثم ينزل جبريل بالوحى فى قد سمع فى واقعة قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وهى فى اول سورة المجادِله انما من واقعة إلا وجبريل يضبط القول الله ينزل الوحى فى طرفة عين ، الكلام لا يمكن ينخرم **ولذلك ياجماعه الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقدم نظريه وانما قدم وحى الله ، الجماعه العلمانين والمخرفين والمستغربين وقلت لكم ما قاله معمر القذافى فى ليبيا والحبيب بو رقيبه فى تونس لما لخبطوا الدنيا والذى قاله فلان وفلان هؤلاء لا يعرفون ان الامر امر رب العالمين اذا اردت ان تناقش ناقش ربنا تناقش مع ربنا ولكن الله عندما ابى ابليس الا يطيع الامر الا بعد مناقشه الله لم يسمعه وانما قال اخرج منها فأنك رجيم انت تناقش رب العالمين** الذى قال عن ذاته العلية لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون انت عملت كده ليه يارب لا ينفع هذا الكلام لايصلح هذا مع رب العالمين انت متأدب مع الله ولذلك أيها الإخوة **جاء هذا الشعور الخطير بقاعدة الضمان التى هى {مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً } (النساء/٨٠)** مفيش فارق طاعته مستقله استقلالا يعنى الله يقول **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ .... }(النساء / ٥٩)** ولم يقل واطيعوا اولى الامرمنكم وانما **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ .... } (النساء / ٥٩)** يعنى اولى الامر من رحم من داخل طاعة الله ورسوله اذا خرجوا عنها لا طاعة لهم مثل **ما قال ابو بكر فإن عصيت الله فلا طاعة لى عليكم** ولذلك انظروا الى هذه الروعة ، الكلام ده يا جماعة غالي سيدنا ابوبكر لما تولى الحكم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم الرسول توفى وتولى ابوبكر الخلافه وبدأ يقف يخطب مش خطبه زى الى اللى دلوقتى ياسلام خطبه عصماء والامه تحركت وتلقتها كان خطابا وجد صدا وا وا لا دول ناس فقهاء بيوزن الكلمه فشوف المفصل يعنى دى عضمه ودى عضمه وبينهما مفصل فبين حياة النبى صلى الله عليه وسلم وحياة ابو بكر بين حكم النبى وحكم ابو بكر جاءت خطبة ابو بكر كالمفصل بين

الواقعتين بين الحياتين شوف بقى سيدنا ابو بكر يقول ماذا على المفصل يقول " اطيعونى ما اطعت الله فيكم فإن عصيته " اه دى حاجه جديده لم تكن فى عهد الرسول غير واردة غير مطروحه ليست مطروحة ، انما الآن انا بشر ولست معصوما فالجديد فإن عصيته فلا طاعة لى عليكم وهذا ابوبكر الصديق ، انما النبى صلى الله عليه وسلم قاعدة الضمان وان تطيعوه تهتدوا خلاص واضح ليس فيها احتمالات ليس فيها طرق اخرى ليس فيها اساليب **ولذلك دعوا عنكم اى انسان يسمع كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهويفكر ويقيم ويقلب ويقول ده كان زمان انا بقى** عندى كل ده خارج ولا معنى له ولذلك أيها الإخوة هذا الشعور السادس يقول فيه النبى صلى الله عليه وسلم يقول فيه القرآن قالوا له يامحمد الكلام ده صعب ممكن تغيير صغير لو سمحت علشان خاطرى هنعمل تغيير صغير ائت بقرآن غير هذا اوبدله يعنى حاجه بسيطه بلاش ده وهات ده يعنى دكان بقالة لا انا النهارده مش عايز آكل جبنه انا عايز آكل حوادق عندك مربه انت عند الله عبد يطيع ويلتزم فقال له **{..... مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي .... }يونس١٥** لا اقدر مش بتعتى أمال ايه قال (**ان اتبع**) يعنى برضوا حصر وقصر ليس عندى الا اننى متبع ان اتبع **{.....إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ.... }يونس١٥** فقط انا مش عبقريه تصديريه ان اتبع الا ما يوحى الى فقط انا لا ادعى اننى افلاطون اوسقراط الراجل بتاع الوجوديه بتاع فرنسا وبتاع الماركسيه لا لا انا اتبع ما يوحى **الى {..... مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ }يونس١٥** طيب عايزين شوية ادله قال ان استطعت تبغتى نفقا فى الأرض او سلما فى السماء فتأتيهم بآية هات تعرف تجيب آية من عند نفسك لا **{..... وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ }الرعد٣٨** لا يقدر يبقى لا يعرف يجيب نظريه من عنده ولا دليل من عنده ولا آية من عنده ولا يعرف يجيب حاجه من عنده **ولذلك هى روعة سيدنا ابوبكر ايه انه قال ان كان قال فقد صدق المساله { ...وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ... }النور٥٤** ان كان قال فقد صدق **{مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً } النساء٨٠ اختام ضمان لا ينطق عن الهوى :ظل الاسلا يغرس هذا بحيث انه اذا قال النبى صلى الله عليه وسلم خلاص** ولذلك انا عايز اقول لكم عن حديث الذبابه الناس لخبطوا لخبطه جامده انما لما طلع الحديث ولذلك فى ناس يعبدوا العلم الحديث ولا يعبدون الله بقوله طيب انا على كل حال انا لا اريد ان ادخل فى اكثر من هذا .

يـــ – الشعور السابع : الارتباط بشخص النبي صلى الله عليه وسلم و التلقى من الرسول صلى الله عليه وسلم فى كل صغيره وكبيره فى كل مناحى الحياه .

أيها الإخوة كل هذه المشاعر العظيمه والصفات النفسيه التى غرسها الإسلام فى المسلم كانت تمهيدا للعزمه الكبرى التى غرسها الإسلام فى نفوس المسلمين تجاه النبى صلى الله عليه وسلم الا وهى ايه التلقى من الرسول صلى الله عليه وسلم فى كل صغيره وكبيره فى كل مناحى الحياه فى طرق التفكير فى طريقة الاخلاق فى الشكل والهندام فى الاكل والطعام فى المشرب والمدخل واليقظه والمنام فى كل شئ فى الاقتصاد فى الاجتماع فى التعليم فى السياسه النهارده كانوا بيناقشوا قانون الطفل اخر لخبطه لأنه من بنات افكار الناس انما التلقى من الرسول صلى الله عليه وسلم فى كل شئ العزمه الكبر انه يقول لك شايف بصرك ده انظر اليه (لا تعدوا عيناك عنهم) خذ منه وتلقى منه بيصلى **(صلوا كما رأيتمونى اصلى)** بيحج **(خذوا عنى مناسككم)** فى كل صغيره وكبيره لدرجة انه يقول عليكم بسنتى يعنى بطريقتى ومنهجى واسلوبى ده معنى السنه **على فكره السنه مش انى أربى ذقنى ولبس طقيه واقصر ثوبى واتسوك بالسواك كل دى من السنن لكن دى جزيئات وفرعيات السنه انما السنه هى منهج الحياه هى طريقة التفكير والاخلاق والاساليب والحياه والاسلوب والنظريات كل شئ فيقول عليكم بسنتى ثم يقول عن هذه السنه عضوا عليها بالنواجز امسك فيها بيديك واسنانك لم يقل امسك فيها بيديك واسنانك قال بنوع معين من انواع الاسنان بالنواجز .**

ولذلك لما تجيب قطعه من القماش وتضعها حتى بين الضروس وانا اشد القماشه دى تطلع انما بالانياب بالنواجز لاتطلع القماشه الا اذا تمزقت لا يمكن ولذلك يقول عضوا عليها بالنواجز السنه كلها نعم ولذلك كان الصحابه رضوان الله عليهم كما ورد فى الحديث اذا تكلم النبى صلى الله عليه وسلم يقول **اذا تكلم يسمعونه وكأنما على رؤسهم الطير** يعنى فى عصفورة يمامة جت وقفت على دماغى لا بتكلم ولا بتحرك ولا همسه حتى لا تطير هذه العصفوره من فوق رأسى فيسمعونه وكأنما على رؤسهم الطير واذا امر ابتدروا امره واذا نها تقاصروا لنهيه **التزام كامل وقوف عند الصغيره والكبيره وظل الإسلام يقول من رغب عن سنتى فليس منى** من رغب عن سنة النبى صلى الله عليه وسلم فليس منه ليس تبعة جاء هذاالتحضير النفسى يقول للمسلمين انتم أيها **المسلمون مطالبون بأن تلتزمو هذه السنه وان تنظروا لها فى كل صغيره وكبيره كيف كان يفعل النبى صلى الله عليه وسلم** ولذلك سبحان الله بقى فى البيت تسع زوجات جالسين يروين السنة ، عمل ايه الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبالليل وفى السحر ولما خرج ولما دخل كل التفاصيل وعنده خدم يخدمونه صلى الله عليه وسلم وكما قالوا خدمه عشرة يجتمع

منهم اربعه فى بعض الاحيان يرون ما يحدث فى البيت وابو بكر الصديق كان ساكن فى حى فى اطراف المدينه ضاحيه من الضواحى تفتكر لما يروح ويرجع وجزء من السنة يروحوا منه تناوب هو صاحب له اتفقوا انا انزل السبت وانت الاحد انا اروح اشتغل يوم الاحد وتقول ماذا حدث وانا اروى لك ويم السبت انا مع النبى وانت تشتغل ويوم الأحد نعكس وانت تحكى لى سبت اثنين ثلاثاء اربعاء خميس تناوب بيحث لا تفوته من سنة النبى صلى الله عليه وسلم شئ لا شاردة ولا واردة ، ولما الناس اسلموا فى آخر حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ودخلوا فى دين الله افواجا يأتوا مبكرين لكى يحجزوا مكان عايز يشوف النبى صلى الله عليه وسلم لأنه اسلم جديد ، اروح بدرى احجز الصف الاول والصف الثانى بقى عشرة صفوف من الناس الجداد ابو بكر وعمر وعثمان وابو طلحه وعلى والزبير ائمة الناس الذين اسلموا مبكرا راحوا فين ده بقوا ورى خالص فالرسول صلى الله عليه وسلم قال لا يصلح ان يكون واحد يبقى **خاد نصف السنه الاولانى ثم بعد ذلك نصف السنه التانى تزحم** عليه المكان قال **لِيلِيَنى منكم المهاجرين والانصار** خلوهم يكملوا الصوره المكتمله **السنه تلقى بالتفصيل** **وانا ذكرت لكم من قبل قالوا له يارسول الله احيانا بنكتب الذى تقوله قال اكتبوا كل شئ فى الرضا والغضب فوالله ما اقول الا وحيا ما انطق الا حقا** فى كل تفاصيل الحياه لذلك المسلم يأخذ من النبى صلى الله عليه وسلم ، انت و الصحابه بيعملوا ايه دول كانوا بيتتبعوا موضع اصابع الرسول صلى الله عليه وسلم موضع يده ، ابو ايوب الانصارى كنا نتتبع موضع اصابع يده ويتتبعون موضع اقدامه عبدالله بن عمر يقول كان يتتبع موضع اقدام النبى صلى الله عليه وسلم مشى هكذا فيقول لعل موضع قدمى يأتى على موضع قدمه وكانوا يصلون فى المكان الذى صلى فيه النبى صلى الله عليه وسلم احيانا الواحد يضحك فيقولون **لماذا ضحكت لأنى رأيت الرسول صلى الله عليه وسلم يضحك هنا فضحكت** ، شفته ضحك فضحكت الا تسألوننى مما اضحك طب بتضحك من ايه قال ضحك النبى صلى الله عليه وسلم فقال الا تسألوننى مما اضحك ياسلام ياسلام لأننا نتكلم عن اسوه حسنه الكلمه الرائعه **اسوة كاملة** نموذج مكتمل للقدوه والتشبه والتقليد والالتزام ، ادى الشعور النفسى الذى يغرسه الإسلام فيك **ولذلك انا دايما اسأل اليمينى واليسارى والماركسى والناصرى والوجودى والفوقانى والتحتانى واللى واللى انا بسألك سؤال واحد من هو رسول الله عندك هل تشعر انه نبيك هل تشعر انك جندى وانه قائد انك تابع شاعر بهذا هل تسرح فى استلهام شخصيته هل انت هذا ، لم تكن هكذا راجع اسلامك انت بعيد جدا** الراجل اللى بيلبس بدله وكرافته ويروح فى مكان ويجلس وسعادة البيه وسعادة الباشا ، انت فى داخلك من محمد صلى الله عليه وسلم عندك ، انا لا اكلمك وعظ انا بكلمك **هل تسرح فيه فعلا لأن هو الكيان الداخلى الذى اذا جرى فيك استشعرت انك فعلا تأخذ منه** ولذلك سيدنا ابو بكر كان يقول انما انا متبع ولست بمبتدع انا

بألفش انا آخذ من الكتاب والسنه انا لا ابتكر جديدا ليس هناك مانع ان يبتكر الإنسان انكما الاصل اولا ان يعرف القاعدة يعنى مثلا النهارده لو جالك واحد فى سنه اولى فى كلية الطب وقال انا ألفت طريقه جديده فى العلاج هل يقبل منه احد هذا الكلام لا الاول روح تعلم اصول العلم الطبى وخذ شهاده تدل على انك فعلا اصبحت طبيبا واجتزت وفهمت الموجود وبعدين تفضل العمل ماجستير ودكتوراه وبعد ذلك ابتدى ، فى واحد زى جمال البنا ، جمال البنا ده بقول كلام كلام وادواته اصلا ليست فى يده الآية والحديث ليست معه ليست فى يده لا يستطيع ان يقدم فهم الآية ، الاول يمتلك الادوات اقرأ الآية انما اذا كان يعجز عن قراءة الآية يؤلف من عند نفسه سبحان الله ايه ده الاول يقول له اقرأ الآية التى تناقشها لا يعرف يقرأها سبحان الله العظيم ، ليس هذا فقط عشرات بهذا الشكل يسموهم الكاتب الإسلامى والباحث الإسلامى ولذلكَ من يتهمون المسلمين ويقولون اصوليون والرجعين والسلفين يتكلمون عن حاجه من الف وثلثمائه سنه الاول يدرسون اصول العلم ثم بعد دراسة الاصول يتحدثون فى واقع المجتمع وفى واقع الناس انما انت تريد **انسان يتتلمذ على الحداثه وعلى المناهج الموجوده وهو اصلا لم يدرس اصول الدين ،**

انا قعدت مع واحد فى مره من المرات قال لى رأي ملخبط أمال الذين يقولون الرأى الاخر الائمه احمد بن حنبل والشافعى جايبن الرأى التانى منين قال من الآية قال له اقرأ هذه الآية عشان اقيم افهم فوالله لم يعرف الا الثلاث كلمات الى هو عايزهم كذا لا يعرف الآية اصلا ولا يعرف اقوال المفسرين ولا معانى اللغه العربيه فيها بيفسر آية مكتوبه باللغه العربيه وهو لا يعرف عربى لا يعرف اللغه ولا يعرف قراءة آية من اولها الى اخرها ولا يعرف ما قاله المفسرون ولا يعرف اسباب النزول هؤلاء أيها الإخوة **مضطربون ملخبطون** لابد <u>ان تعرفوا أن الإسلام اراد للمسلم المسأله مش مسالة رده الى الوراء مش مسالة ان المسلمين عايشين فى الف وربعمائة سنه الى الوراء</u> من عصور الفقهاء

,, الفكره اننى لكى ادرس القانون بأخذ علم القانون اولا الى اصول القانون ادرس القانون الرومانى او الاغريقى و الاقتصاد ادرس اصول الاقتصاد و الاجتماع ادرس اصول الاجتماع فما بالى اذا كنت اتحدث عن الإسلام لا ادرس اصول الإسلام اولا فالمسلم يراجع ماقاله النبى صلى الله عليه وسلم الذى هو **{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى *إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى }** (النجم٣،٤) ولذلك أيها الإخوة كان **رجل كعثمان ابن عفان رضى الله عنه أنّا لا نفعل شئ الا اذا فعله صاحبنا** صلى الله عليه وسلم ولذلك انتو لما تفتحوا كتب السنه تلاقوا أن الكتب اهتمت بشكل النبى صلى الله عليه وسلم ، وعلى فكرة انا كنت زمان اقول يعني **الاحاديث بتاع النبوه كان طويل ام قصير نحيف ام بدين شعره اسود اوبنى وعينيه وحواجبه طلعت مهمه جدا الإسلام يربطك بشخصه حتى فى تخيلك مهمة ليه انا عرفت انها مهمة مننين من**

السنه نفسها فوجئت ان النبى صلى الله عليه وسلم جلس مع اصحابه يصف لهم الانبياء نبيا نبيا اما ابراهيم فكان شكله كذا وكذا واما موسى فكان شكله كذا واما عيسى فكان شكله كذا هل الرسول صلى الله عليه وسلم كان يسليهم بيدردش بيحكلهم حدوتة قبل النوم **لا** ، **ما** دام قال لا ان فى كلامه قيمه كبير لدرجة انه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عن بعض الانبياء فأشبه واحد به منك فلان لو فيكم واحد شبه عيسى ابن مريم يبقى فلان واما موسى لو كان يشبه احدا منكم فهو فلان واما ابراهيم فأشبه واحد به فيكم صاحبكم صلى الله عليه وسلم يقول عن نفسه اشبه واحد بسيدنا ابراهيم كان شكلى ، اذاً كان النبى كان يتكلم عن شكل الانبياء فإن معنى **هذا ارتباطك حتى بشخصه بشخص شوف انا كام مره اتكلم عن شخص شخص النبى ارتابطك به كشخص امر مطلوب** ده فيه ناس بيحفظوا شكله ايه وبطنه مستويه مع صدره وكان عظام راسه كذا وكان كفه كذا وكان حاجباه بالشكل الفلانى وليحته وبدنه ومشيته بالطريقه الفلانيه وبسمته واسنانه ، العيش فى شكله صلى الله عليه وسلم نعم مهم ارتباط بشخصه صلى الله عليه وسلم وده وهو صاحى وكمان وهو نائم قال من رآنى فى المنام فقد رآنى حقا يعنى ربط به صلى الله عليه وسلم **حتى وانت نائم** ، المسأله انك لا تغادر صغيره ولا كبيره الا واطلعت عليها وعرفتها وناظرتها المعايشه الكامله **بهذا اصبح الصحابه صحابه** ولا تقال كذلك تقال **بهذا فقط او بهذا كشرط اساسى اصبح الصحابه صحابه** ولولا هذا ما صار **الصحابه صحابه لولا هذا التعبيد النفسى لمشاعر فى النفوس تجاه هذا الشخص الذى أتلقى منه بدون هذا ما خرجوا من الظلمات اصلا بدون هذا ما اشرق النور فى انفسهم اصلا بدون هذا ما تحولوا من الظلمات الى النور بدون هذا ما خرجوا من الجاهلية الى الإسلام بدون هذا ما تحولت خصالهم ابدا** ولذلك حدث ولا حرج حدث عجبا عما فعله هذا فى الصحابه كانوا **يقسمون انفسهم على الحراسه اربع وعشرين ساعه يحرسون النبى صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار حراسة** وفى الليله التى وقعوا فيها من شدة التعب جميعا كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول يا ليت رجل صالح من اصحابى يحرسنى الليله فجاء سعد ابن ابى وقاص بالسلاح يقعقع فى صوت السلاح يقول انا احرسك الليله يارسول الله بهذا من العجب ، أنه لما وجد الصحابى السهام نازله زى المطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة احد لأنهم عرفوا مكانه ونزل السهام كالمطر هيصد بماذا بيده ام بالدرع **لم يجد وسيله الا انه يحتضن النبى صلى الله عليه وسلم ويجعل من ظهره ترس فتنزل السهام ترشق فى ظهر الرجل لحد بقى عامل مثل القنفد وهو لا يتحرك من شدة الآلام سهام مش زى سهام العيال الصغيره نصل حديد** ، وام عماره تجد السيف نازل على الرسول صلى الله عليه وسلم لا تجد الا يدها تشيل بيها ، وجدنا ابوبكر الصديق فى الهجره يمشى امامه ووراءه شويه يحاول ان يحرسه ويسد الحفره التى فيها العقرب بقدمه خشية ان تصل النبى صلى الله عليه وسلم فتلدغ

ابا بكر حتى لا تخرج من جحرها وهو صامد حتى لا تؤذى النبى صلى الله عليه وسلم الصحابه هذا **التعلق به عمل فيهم كتير اقوى وعاطفيا ملكهم لدرجة يوم وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم واحد دعى على نفسه بالعمى انا لا اطيق الدنيا والشوارع وليس فيها رسول الله ودعا على نفسه يارب خذ بصرى وكف بصره وناس لم تحملهم سيقانهم ولما وقف** بلال يؤذن اول آذان بعد الرسول صلى الله عليه وسلم واخر آذان لأنه لم يؤذن بعد ذلك لما وقف يقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله الى ان وصل الى اشهد ان محمدا رسول الله ضجت المدينه بالبكاء لما قال النبى صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين ما عنده وبين الدنيا فاختار ماعند الله ضج الناس بالبكاء ضج ابو بكر بالبكاء لأن عرف سيموت ولما نزل قول الله تعالى **{إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ}**النصر ١ ابو بكر بكى لأنه نعى النبى صلى الله عليه وسلم ،

يا اخوانى حتى **اختم هذا القول بعد هذه اللقاءات الامر ارتباط بهذه الشخصيه تعرف تفاصيلها سننها اخلاقها شكلها تعايشها تدعوا لها تعايشها تماما بهذا يخرج الإنسان من الظلمات الى النور تقبل الله** منا ومنكم حسبى انه اتضحت كيف هى الخطوة الأولى فى الخروج من الظلمات الى النور والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

الخطوة الثالثة لإخراج الناس من الظلمات الى النور : (سلامة العقل فى الإستدلال والإستنباط) الرسول بدأ يكلمهم عن مخهم عن طريقتهم فى التفكير عن عقلهم عن المنهج العلمى منهج العقل الراشد المنهج العقلى فى التفكير قبل كلمة لا إله الا الله اصلا .(المنهج القرآني في التفكير) (كلمة اقرأ بسم ربك الذي خلق) .

الشريط السابع

مقدمة الخطوة الثالثة :

أيها الاخوة ندخل معكم الى **هذه الخطوة العظيمة الضخمة العجيبة الحقيقة عجيبة جداً فى ترتيب الإسلام لنقل الناس من الظلمات الى النور طبعا انا قلت لكم كان هناك جاهليه لقيها شخص محمد صلى الله عليه وسلم فبدأ يختار وينتقى وانتقى ماهى اول حاجه قالها لهم العجيبه الغريبه والله هذا**

الدين بدون ما نتعلمه لانساوى شيئا ، قبل ان يقول لهم التوحيد قبل ان يقول لهم لا اله الا الله قبل الصلاة قبل النسك قبل اى شئ بدأ يكلمهم عن مخهم عن طريقتهم فى التفكير عن عقلهم قبل كلمة لا اله الا الله اصلا الذى هو المنهج العلمى منهج العقل الراشد المنهج العقلى فى التفكير ياخبر قبل ان تقول له لا اله الا الله لأننى لا اقول له لا اله الا الله تلقينا ياحبيبى قل لا اله الا الله لا دا انا اريد **ان اقولها له مستنبطه من المنهج العلمى والعقلى ولذلك قبل ان اكلمكم عن القرآن يا خبر قبل ان اكلمكم عن ربط الناس بالقرآن وان القرآن هو الذى سوف يستخدم فى الدعوة وان اذا به اول كلمه تنزل اقرأ لحظه** واحدة فى حاجة مهمة جدا **، اوعوا ان تفتكروا ان اقرأ زى المساكين ما بيقولوا معناها القراءه والكتابه ويستخدموها فى اعلانات محو الاميه ، لأ ، اقرأ هى المنهج العقلى ليه بقى** ما الدليل ؟ الله تعالى قال لرسوله اقرأ انا اسألكم الرسول صلى الله عليه وسلم حتى مات كان يقرأ ؟ لأ مات أميا .

أ- ما معنى كلمة اقرأ بسم ربك .

هو ربنا قال له اقرأ وهو لم يسمع الكلام !! لا حاشاه ذلك طبعا ، طب كان الامر لغوا؟! لأ طبعا ، اذاً اقرأ **ليس معناها القراءه والكتابه والقراءه ، والكتابه** جزأ من اقرأ حتى لا يقول اخ اننى ضد القراءه والكتابه ، انما **اقرأ ليس معناها اننى افك الخط وانما اقرأ اكبر من هذا بكثير *اقرأ* معناها منهج العقل فى التفكير الذى نسميه الاستقراء** ولذلك الناس الذين يتكلمون عن المنهج العلمى يقول لك منهج ديكارت كذا ماله منهج ديكارت لأنه يتكلم عن المنهج العلمى ومنهج ارسطوا كذا ومنهج افلاطون يعنى مثلا تجد واحدا يقول المنهج العلمى هو منهج التجربه والخطأ ، الثانى المنهج العلمى هو منهج الاستقراء وآخر يقول المنهج العلمى هو المقدمات والنتائج وهذا الكلام تجده فى جامعات اوربا واليابان وامريكا والجامعات العربيه والإسلاميه كله شغال طول السنه عن المنهج العلمى كلام محترم عن المناهج العلميه **فإذا ما بينت لكم اللى هم الثلاثه سطور وهى { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ{١} خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ{٢} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ{٣} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ{٤} عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ{٥} } العلق عبارة عن تلخيص للمنهج العلمى بكامله والعقل وطريقة العقل فى التفكير** ولذلك لو سمحتوا سوف اقرأ لكم الثلاثه سطور، قل لى فيهم اى كلام عن لا اله الا الله عن التوحيد **{ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} العلق** لا اله الا هو ، لأ **{ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ{٢} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ{٣} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ{٤} عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ**

يَعْلَمْ{٥} } اين لا اله الا الله فيها لا توجد ، فى اشارات ماشى وكما قلت لكم لا يمكن ان يكون معناها القراءه والكتابه كفك للخط وانما **معناها المنهج العلمى** والا كان يبقى الرسول صلى الله عليه وسلم حاشاه ذلك صلى الله عليه وسلم سيدى يكون عاصيا لأنه(**قال له إقرأ قال ما انا بقارئ)** ومتعلمش ، عارف لو كان معناها القراءه والكتابه كان تانى يوم الرسول صلى الله عليه وسلم حد علمه او جبريل عليه السلام علمه ده (ا* ب*ج) لم يحدث هذا ابدا

ارجع بقى للخط ، ان الاميه التى كان عليها النبى صلى الله عليه وسلم ظلت حتى مات وده معناه ان **اقرأ** ليس معناها **القراءه والكتابه** ولذلك لما جاءه **الملك** وقال له **اقرأ** قال ما انا بقارئ ، اسألكم سؤال هل الملك بعد ذلك قال له كلاما معناه القراءه بمعنى يفك الخط ويمسك ورقه وقلم كدا ويقرأ هل قال له هذا الكلام ؟ لا لم يقل له هذا وانما قال له **{ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}** العلق اذا دى **قراءه من نوع مختلف** ولذلك قال الله تبارك وتعالى عن النبى صلى الله عليه وسلم **{فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ }**القيامة١٨ عن القرآن اذا جبريل نزل بالوحى بالقرآن الذى قرأه الله عز وجل الذى قرأه الله على جبريل وقرأه جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم **{فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ }**القيامة١٩ طب اقرأ معناها ماذا ؟ معناها كما قلت لكم وكما سأبين لكم الآن **المنهج العقلى والمنهج العلمى العقلى والعلمى فى التفكير** كيف افكر، واسمعوا أيها الإخوة كيف ينير الله تبارك وتعالى اللمض الانوار **كيف ينير الله عقول الجاهليين بمصابيح الاضاءه لتشرق العقل الجاهلى المعتم المطموس المضلم** الذى كان يقول انا لا افكر انا الذى يقوله ابى مضبوط والذى يقوله كبير القبيله مضبوط والذى يقوله كذا مضبوط وانا العقل المعتم ، كيف **بدأ الإسلام ينير مصباحا مصباحا اسمعوا واستمتعوا بهذا ويؤسفنى والله ، والله يؤسفنى ان هذا الكلام مما يهمله الذين يتكلمون فى اماكن معينه بأنهم متحفظين كلام معين يؤسفنى ان هذا الكلام لا يكون مطروحا وعايز اقول لكم اقبل ان ادخل اوعوا تفتكروا ان تعلم القراءه والكتابه سينقذ امتنا وشعوبنا من الضياع الذى هم فيه ، اوعوا تفتكروا بالعكس المستعمرين سواء قبل كده الانجليز والفرنسيين او النهارده الامريكان وغيرهم من اعداء هذه الامه يمكن هم الذين يدعمون برامج محو الاميه لماذا ؟ لأننى عندما اعلم الشعب القراءه والكتابه اقوم وانا جالس فى مكانى واضغط على زر واحد اطلع عشرين مجله وعشرين جريده يبقى انا بلقن الشعب فكرتى اعلامى خطتى انما الشعب لا يقرأ ولا يكتب ، القراءة والكتابة فقط ، انا لست ضد القراءه والكتابه دا انا معاها ومن انصارها وعايز اعمل محو اميه ، انا بخاف من الذين يفهمون خطأ بخاف منه جدا انما انا بتكلم فى تعلم القراءه والكتابه فقط** ولذلك توصيل الكهرباء للقرى فيها مصالح على العين والرأس ، انما دى **خطه استعماريه مصممين** ، عارف لو الحكومات المحليه قصرت فى توصيل الكهرباء للقرى التانين يزعلوا

منهم لازم توصلوا انا عايز وانا جالس عندى اضغط على زرار اطلع خمسين قناه فضائيه خمس مائه قناه فضائيه ، اعرف اوصل الى شرايين المجتمع كلها ، خلى التليفزيون الشيطان الفتنه التى دخلت كل بيت وبر ومدر لم تدع منه بيتا الا دخلته ، شيطان جوه البيت علشان اعرف اوصل فكرتى ويطلع المزيع فلان ويستضيف فلان يبقى اعرف اوصل ولذلك **انا قلت كثير جدا ان اخطر شئ على الشباب والكبار وكله مش الرقص والاغانى ومش الفديو كليب ومش الافلام والمسلسلات ، الاخطر من هذا كله البرامج التى تدعو فنان او فنانه او ممثل او ممثله او مغنى او مغنيه رقاصه او رقاص وتجرى معهم حوار ليه بقى لأنها بتدرس القيم الجديده بتعتهم بتدرس بترسِيها تبقى البنت مش شافيه حاجه ان يكون لها صديق او صاحب وشايفين النموذج والمثل الاعلى وشايفين اللبس شكله ازاى والخروج** إزاي وتطلع بعض برامج تقول كلام فظيع ليه ؟ الافلام بتعمل كده والمسلسلات بتعمل كده ، لكن هذه البرامج تفعلها مع اشخاص حقيقين وليس مع اشخاص ممثلة **خطير تبديل قيم الامه ، تبديل مناهج تبديل مقايس الامه** ، اب من الاسئله التى جت انا لما بقول لبنتى حاجه هى وامها يقولوا لى يابابا خلاص الدنيا مش كده دولقتى دا بقى شئ طبيعى ، البنت طالعه من الجامعه والدنيا ليلت (ليلا) فزميلها يوصلها ليس فيها شئ **!!** مش احسن تتعاكس فى الطريق ، فزميلها يوصلها وبعدين وهم مشيين عطشوا وشربوا حاجه ساقعه عشان عطشانين الدنيا حر وبعدين لما عطشوا وقفوا يشربوا تعبوا فقالو يجلسوا فى الكزينو ، كتب لى سؤال بهذا المفهوم فى الرساله المبعوته دى يعنى معنى كده ان البنت وامها يقولوا للاب الكلام الذى تقوله ، بطلوا كذا دا انت مش عايش فى الدنيا ليه بقى التليفزيونات بتقلهم كده ، بتقلهم ان البنت مش غلطانه لما تلبس اللى فوق يبقى طالع واللى بتلبسه تحت يبقى نازل ويبان من الوسط كذا وتمشى كذا فى الطرقات يقوم حد يعاكسها ، لأ عيب تعاكس البنات مش يمكن دى اختك ، انما هى مش غلط تفعل هذا الكلام لان هناك اصدار كتب ومجلات وجرايد وا وا وتليفزيونات واذاعات وفى تلقى ، **فالإسلام حتى لا يقول للناس تعلموا القراءه والكتابه التى تمكن عدوكم من احتلال عقولكم قال لهم لا ، تعلموا القراءه التى هى منهج العقل فى التلقى الذى هو الاستقراء كما قال ديكارت وافلاطون وارسطوا واصحاب المناهج العلميه والراجل الالمانى اسمه شماخ ايه وفلان كذا قالوا هذا الكلام عن المناهج العلميه**

فالإسلام يطرح القراءه التى هى منهج العقل فى التعلم ما الدليل على كده اسمع بقى الآيات قال تعالى (**اقرأ بسم ربك الذى خلق)** فأنت حين تقرأ **انا عجبنى الامام الفخر الرازى الله يكرمه** انا عارف ان عوام المسلمين ميعرفوش يفهموه اقوى ، كتابه فى التفسير الكبير رائع الحقيقه من اجمل ما قيل فى(**اقرأ بسم ربك الذى خلق**) ان آلة القراءه يعنى بدل ما اقول اقرأ بعينك اكتب بقلمك فاقول لك اقرأ **بسم ربك ، ان بسم ربك هى آلة القراءه ، يعنى انت عندما تقرأ لا تفكر تفكير مطلق كده بمزاجك ،**

لا دا انت تقرأ مستعمِلا منهج الله ، بسم ربك اى بالطريقه التى يعلمك بها ربك ,لذلك زى ما تقول انا رايح لمعلم مؤتمن لمدرب مؤتمن ومؤهلات الله عز وجل ولذلك **اقرأ** متعلقه بكلمة **بسم ربك** مش تخبط ، لا ربنا سوف يريك الامور بنظامها ، اقرأ بسم ربك مؤهلات الله عز وجل اولا انه **ربك** يعنى ايه رب ؟ **الربوبيه هى كل ما ياتى من الله الينا** ؟ انما **الالوهيه كل ما ياتى منا نحن الى الله** يعنى رايح جاى **الذى يأتينا من الله هو ربوبيه الله ، رزق خلق عطاء رحمه ، انما الى يطلع منك الى الله انك تذكر الله تصلى لله توحد الله ، هذا مايليق بألوهية الله .**

الله لم يقل اقرأ باسم الله قال له <u>اقرأ باسم ربك</u> يعنى تذكر ان ربك هذا هو الذى اعطاك وخلقك ورحمك واطعمك وسقاك واكرمك فهو مؤتمن عليك ومن مؤهلات الله التى ذكرت فى هذين السطرين دول(اقرأ باسم ربك الذى خلق) انه الاكرم (اقرأ وربك الاكرم) هذه هى مؤهلات الاقرأء والتعليم والتوجيه الى المنهج العلمى (اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الاكرم) انا لما اشوف ان الله تعالى كريم **يعنى ايه كريم** ؟ الكريم هو الذى **يعطى شيئا بدون مقابل انا حينما اعطى شيئا وله مقابل ليس هذا كرما اقلك فلان جابلى هديه رائعه لا ليس هذا كرم لأنها هديه وانت تردها ، انما الكريم الذى يغدق عليك دون ان ينتظر فاذا قيل ان ربك الاكرم ؟ لأنه حين يعلمك لا يريد منك شيئا معينا كمقابلا و يعلمك كيف تتعلم الحياه اقرأ باسم ربك بصفات الربوبيه الذى خلق ثم يقول اقرأ وربك الاكرم** ، طيب اقرأ باسم ربك من يدرينى انها ليست القراءه والكتابه ، كلمة باسم ربك وكلمة الذى خلق ، الذى خلق يا اخوة هى اول نقطه فى هذا الدين اول ما طرحه الله عز وجل على عباده فى هذا الدين هو الخلق ليه بقى ؟ لأن الخلق مملوك للكافر كما هو مملوك للمسلم مملوك لليهودى ومملوك للنصرانى مملوك للملحد مملوك للرجل والمرأه مملوك للكبير والصغير طريقة الخلق فيقول لك

{قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ}<u>يونس١٠١</u>

{قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ......}العنكبوت٢٠ جعل الله الخلق كتابا مفتوحا امام الناس وكتب فى كتاب القرآن- لأن فى كتاب الكون وكتاب القرآن- **كتب فى كتاب الكون اسرارا لهذا الخلق ؟ اسرار** معينه ليه ؟ لأن لما اجى اعرض على حضرتك هذا الكوب واقول هذه الكبايه انا الذى صنعتها ويأتى واحد آخر يقول بل انا الذى صنعتها ، فاقول لك الدليل على اننى الذى صنعتها هذه الكبايه لو انكسرت ستجد ان بداخلها فخار لونه كذا غير اللون الطبيعى للفخار لأنى كسوتها بكذا بكذا وخلطته يومئذ وانا بعمل الفخار وبأعجنه وحرقه خلطته بماده فأعطانى لون مختلف فأصبح لو انكسرت الكبايه وظهر اللون الذى ذكرته لك يبقى انا اذى صنعت الكوب او على الاقل على علم بصنعته والثانى اتضح

انه مخطأ ليس على علم بصنعته ، **فالله تعالى يقول فى القرآن انك اذا نظرت فى الخلق ستجد تطابقا بين الخلق وبين القرآن الذى بين يديك ، هذا التطابق هو الذى يدلك على ان من خلق هذا الخلق هو من انزل هذا الوحى والتبيان والتنزيل** فقال الله تعالى **{ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} العلق** علشان لا تتصور انه ادعاء ، انا لم اقل لك لا اله الا الله لسه ، انا بيعجبنى اوى وهذه قصه من اجمل ما ذُكر ان **الامام ابو حنيفه ارسل واحد فى العراق فى مدينة البصره ليعلم الناس فقه ابى حنيفه** ، فالراجل كان واحد زى حالتنا راجل على قد حاله يقول والسلام ولا عنده فقه **ولا عنده ألمعيه ولا ذكاء ورايح يقول هذا الكلام ده وخلاص ، فلما راح تطرح مسألة من مسائل الفقه فقال يقول ابو حنيفة** فى هذة المسأله كذا وكذا وكذا فالناس قالوا مين ابو حنيفه ده ؟ بس ياراجل إحنا أئمتنا قالت كذا وكذا وإحنا أئمتنا **اولى من ابو حنيفه فرخص مذهب ابو حنيفه عندهم رخص** فعاد الرجل الى ابو حنيفه فيقول ماذا افعل يا امام ؟ الناس قالوا يعنى لا انت غلطان ، انت اعكس انا هأقلك الطريقة انت إذا طُرحت مسألة قل هذه المسأله قيل فيها كذا وهو لايستقيم لأن كذا وكذا وكذا حتى يظهر ان هذا الرأى غير صحيح وقيل فيها كذا حتى يظهر ان هذا الرأى غير صحيح هو قيل فيه كذا ثلاث اربع آراء حتى إذا **تتبين الناس ان الاراء المطروحه لا تستقيم مع صحيح العقل والشرع فعلا وانه فيها كلام وقول ان هناك رأى بقول كذا وكذا فبرأ من كل هذه المفاهم** فحينئذ سيعجب الناس الناس برأى فحينئذ سعجبون الناس بهذا الرأى ويقولون **من قال هذا الرأى فقل ابو حنيفه خلاص وبهذا تكون قد قدمت للناس الهدى بطريقه سهل يستقبلوها** فالله عز وجل لو انه بدأ سورة العلق الذى هو اول من نزل من القرآن بقوله **انه لا اله الا الله** ، نقول له لا أمال هبل ماذا يفعل بيلعب ، أمال مناة أمال العزه أمال عزير أمال المسيح لا لا لا ، فاراد الله تعالى قبل ان يقول ولذلك السورة التى نزلت بعد ذلك **{ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ } القلم١** تتكلم ايضا عن **التسطير والقلم والعلم والقراءه والكتابة ، المنهج العلمى** ايضا وبعد ذلك سورة المدثر والمزمل **{ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ{١} قُمْ فَأَنذِرْ{٢} وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ{٣} وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ{٤} وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ{٥} وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ{٦} وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ{٧} } المدثر** وسورة المزمل **{ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ{١} قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً{٢} نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً{٣} } المزمل** ياجماعه اين كلمة يأيها الناس **اعلموا انه لا اله الا الله لابد من المقدمات** لها ولذلك الإسلام فى طرحه للدعوه كان فى طريقه غريبه جدا قال انا عارف اننى رسول الله واننى القرآن واننى الصواب واننى الصحيح ومع ذلك دعوته ماذا تقول **{..... وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }سبأ٢٤** اما انا على ضلال وانتوا على هدى واما انا على هدى وانتوا على ضلال طب نعمل ايه **(قل هاتوا برهانكم)**هاتوا الدليل هو دا ملخص دعوة الإسلام **الدعوه التنويريه الحقيقيه قل هاتوا البرهان ، قل هاتوا برهانكم هاتوا الدليل ، افلا يعقلون افلا يتدبرون افلا يتفكرون** انظروا

اسمعوا اعقلوا **(فتكون لهم قلوب يعقلون بها) دعوة الإسلام هى هذه الرغبه ، الرغبه فى ايه الرغبه ؟ ان يكون عندك منهج تفكر به** ولذلك قال تعالى **{ اقرأ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ{١} خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ } العلق** كلمة علق هى ان الامر يتعلق بشئ وكأنى بالقرآن يقول ان التعلق اللى هو زى ماقلت لكم منهج الاستنباط بخد من هنا بقول مدام كذا يبقى كذا الاستنباط ، آخد من المقدمه النتيجه اقول مدام كذا كذا يبقى اذاً كذا ، فيقول له **{ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ } العلق/ ٢** مبدأ التعلقات الفكريه ، صحيح احنا عارفين كمسلمين انا فاهم الكلام ده ان الناس فاهمه ان العلقه وان العلقه معلقه فى جدار الرحم وانها ملتصقه فى جدار الرحم وبعدين تنموا ايوه دا صحيح **لكن العلقه هى هذا التعلق ، ان الامر متعلق بالذى قبله** ولذلك قال تعالى **{ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ } العلق/ ٢** الذى يسمع يقول وكأن الإسلام يريد ان يحدثنى على ان العلقه نَمت نَمت و انا ان شاء الله سأكلكم بس الاسبوع القادم عن كتاب الكون وكتاب الايمان وكما اوردته سورة **سماها** الله سبحانه وتعالى بأسم الايمان سورة المؤمنون ، ستجد اول خمس ست ايات فى صفات المؤمنين تانى خمس ست ايات فى صفات الخلق ، ثلاث خمس ست ايات فى صفات الايمان ورائع سورة المؤمنون اقرأوها من الاسبوع ده الى الاسبوع القادم وحضروها ادينى قلتلكم مبكرا ، انما الذى خلق خلق الإنسان من علق التعلقات هذه علقة وصلت الى مضغة إلى إلى إلى إلى **....** حتى صار انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ولكى يقول **الإسلام علشان تعرفو إن القراءة مش القراءة والكتابه و انما هى المنهج العلمى قال** انما رتبة هذه القراءة انها وصلت انه **علم الإنسان ما لم يعلم** شوف درجة العلم انه كان الإنسان **لا يعلم شيأ إطلاقا {وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً .... }النحل٧٨** خالص **{..... وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }النحل٧٨** يبقى هى سبيل العلم ثم تكلمت **سورة اقرأ عن موانع العلم { كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى } العلق ٦** الطغيان بخلى المخ يضلم {أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى} العلق٦ ٢ - اول ما يشوف المال توفر عنده وزاد أن **{ رَّآهُ اسْتَغْنَى{٧} إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى{٨} أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى{٩} عَبْداً إِذَا صَلَّى{١٠} أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى{١١} } العلق** ٣- لو كان الامر امر هدايه امر منطق امر صواب ام كان صدا عن هذا لذلك أيها الاخوة سورة **اقرأ** وطبا واضح الوقت الان لن يسعفنا لمزيد من السرد والبيان **ولكن سورة اقرأ تحدثت عن المنهج العلمى وقدمته على الكلام عن التوحيد ليه ؟ لان الكلام عن التوحيد سيأتى بعد ذلك كنتيجه انما سورة اقرأ تتكلم عن المقدمات كيف افكر ؟ فاكرين لما انا قلتلقو يا اخوة ان العقل الجاهلى كان عقلا مضلما معتما مقفل مالهوش قيمة والله سبحانه وتعالى اخرجه من هذه العتمه بهذه الاضاءة فبدأ الذى يجلس يقول له انا لازم**

افكر الفكر والتفكير ولذلك كما قلت لكم تحرير الشعب ليس بتعليم القراءة والكتابه انما بتعلمه كيف يفكر لنفسه وكيف يستقل عن مستعمره وكيف يستقل عن عدوه يقول الله سبحانه وتعالى { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ{١} خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ{٢} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ{٣} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ{٤} عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ{٥} } العلق مالم يكن يعلمه ابدا { كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى{٦} أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى{٧} إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى{٨} } العلق لذلك أيها الإخوة ارجو فى ختام هذا اللقاء الكريم ان اكون قد اوضحت **نقطة فى غاية الاهمية وهى ان الدخول من الجاهلية الى الإسلام يقتضى تحرير العقل من القيود التى تمنعه من التفكير ، تحرير العقل وإطلاقه وبالطريقة الرشيدة مش زى الطريقة اللى عملها الراجل اياه دا هو اللى انتو عارفين اللخبطة بتعتة الى انا زكرتة امبارح ومن قبل وغيره ، انما يعنى تحرير العقل ليفكر بصواب ولكى لا تكون عائلتى هى عقلى وآبائى هم عقلى وتحيزى ومصلحتى الشخصية والخوف على المال والجاه والسلطان فإذا ما تحرر العقل وتجرد استطاع ان يؤمن** لذلك تروحو تلاقو فى امريكا بهاجمو فى الإسلام يروح الناس يشترو كتب عن الإسلام ويقراوها يقولوا الإسلام لا حلو ، يسلمو والإسلام اسرع الديانات نموا فى امريكا بصورة غير عاديه ليه ؟ لان معندهمش ، اي حد يقول اى حاجه فده صفه يستفاد بيها **ولذلك اقول حرروا العقول واجعلو ما حولها هو ان ربك يعلمك طريقة التفكير ويمنعك فقط مما يضل به العقل .**

الشريط الثامن

وكلمة اقرأ تعتبر زلازلا بشريا شهدته حياة البشر ونحن كما إتفقنا نتحدث فى صميم خطتنا كمسلمين فى صميم طريقنا كمسلمين فى صميم منهاجنا وتعرفنا على طريقنا وخطواتنا **المشكلة عند المسلمين اليوم ان طريقهم ليس واضحا فى أعينهم ولا فى أذهانهم** بالعكس أنت قد تجد إنسان فى منتهى الاخلاص لدينه إنسان مخلص جدا لدينه إنسان محب جدا لهذا الدين ولكنه بمعرفة خطوات الطريق فى حقيقه الامر معرفه قاصره أو هو يبحث يقول أين الطريق وعلى فكره قد يبقى إنسان بعد عشرين سنة من الالتزام والعمل الإسلامى وهو فى صلب عمله يقول والله انا مانيش عارف بينه وبين نفسه اين الترتيب وكيف يكون ، لهذا نحن نريد أن ننفض الغبار عن الطريق ليتضح لنا لأننا إنما نسلك الى الله عز وجل طبقا لأحاديث واضحة منها حديث يقول فيه النبى صلى الله عليه وسلم أيها الناس إن لكم معالم فإنتهوا الى معالمكم امشوا طبقا للمعالم المرسومه فى الطريق ده ميدان ده شارع ده حاره ده صاعد ده نازل وهكذا

لهذا ما تحدثنا فيه فى الاسبوع الماضى لم يكن أمرا عاديا ده كان عباره عن **زلزلال بشرى أنه يحول العقل الجاهلى لو تتذكروا فى مقدمه هذه اللقاءات وهذا الموضوع وهذه السلسله ، حدثت حضراتكم عن العقل الجاهلى كيف كان عقلا تشعر أنه معتم يعنى يعبد صنما من** حجر يئد المولودة يشرب خمر يقع فى الزنا يظلم وشطارته فى المجتمع إنه هو يظلم ، فلما جاء الإسلام كان لابد ان يخاطب هذا العقل ولذلك كان أول ما نزل من القرآن كما قلت لكم فى الاسبوع الماضى وتحدثنا هى **كلمه اقرأ ليست معناها القراءة والكتابه ، القراءة والكتابه قد تكون من ضمن مفردات هذه الكلمه لكن اقرأ معناها استقرأ اقرأ أى افهم أدرك استوعب تقرأ الاحداث ما معنى أن تقرأ الأحداث ليس معناه أتقرأ الجرنال والصحيفه!! وإنما معنى قراءة الاحداث أن تفهمها وأن تفقهها وأن تدركها وان تكون فاهم خلفياتها وأبجدياتها ، افهم اعقل تفكر تدبر وقلت لكم لو كانت كلمه اقرأ معناها القراءة والكتابه لكان جديرا بالنبى صلى الله عليه وسلم أن يطيع الامر ولكنه مات بعد ٢٣ سنه من نزول اقرأ عليه وهولا يقرأ ولا يكتب فالقراءه** وإن كانت من عزمات الدين إنما لو إحنا أردنا نخفض ونهبط بمعنى كلمه اقرأ الى فقط مسأله فك الخط إنى اعرف ده ا وده ب وده ج وما الى ذلك فمعنى ذلك اننى نزلت كثيرا إنما **اقرأ معناها إنظر بعين التدبر والتفكر وإبنى النتائج على المقدمات وإستقرأ وإبحث فى المناهج لترى ولتعلم** ولذلك يا إخوانى الجاهليون فهموا هذه العباره وبدأ العقل البشرى يتنبه الى هذا المعنى والى هذا العباره إنه العقل الجاهلى أنت عارفين يا إخوة لو تعرفوا السخريه درجه السخريه من العرب من الشعر الجاهلى يعنى مثلا يكتب بعض الجماعه اللى هم رجال الأدب يمسك الشعر الجاهلى صحيح كانت ألفاظه قويه ، صحيح كانت عباراته فى منتهى القوه ، صحيح كانت معانيه فى باب الغرام أو فى باب الهجاء أو فى باب المدح إنما يقول القصيده العربيه أحيانا تتلخص فى بيت اسمه بيت القصيد بيت القصيدة يعنى ليس عندهم معانى ليس عندهم آفاق وإنما القصيده تبدأ بالغزل ثم تتكلم عن الحبل بتاع الخيمه حبل الخيمه وعن العنزه وعن الجمل وعن الشجاعه وعن وعن وعن التفاخر بالآباء قليلة الابيات التى تتحدث عن معانى هكذا يقولون وإن كان الامر لا يخلو أن العرب عندهم معانى فى شعرهم ولاشك لكن الخلاصه أن العقل الجاهلى كان عقل معتما وهذا ليس عند العرب وحدهم وهذا عند العالم كله أوربا كانت تعيش فى عصور تسمى عصور الظلام كان اسمها كده العصور الوسطى ويسموها عصور الظلام ، إذن عند العرب كان هناك جاهليه وعند العجم كان هناك ظلام وكانت العتمه هنا وهناك فى وسط هذه الظلمه وهذا الظلام هذه العتمه ، ظهر منهج يقول للناس ابحث وفكر واقرأ واستقرأ هذا الكلام أحدث زلزالا كما قلت فى العقل

العربى فى هذا الوقت ، زلزلا حقيقيا لأن هذا الزلزال حول العقل لضرورة أن يفكر ، **ولاحظوا شيئا فى منتهى الخطوره وفى منتهى الاهميه أن النبى صلى الله عليه وسلم أوحيت اليه كلمه اقرأ قبل أن يعلم أصلا أنه نبى** يعنى لم يكن قد علم بعد أنه رسول ولا انه نبى وإنما هو جاءه الملك فى الغار يقول له اقرأ قال له انا ما بقراش قال له اقرأ قال له ما بقراش ما انا بقارىء قال اقرأ قال ما انا بقارىء فقال له الملك وكأنه يريد ان يقول له ليست القراءه بالمعنى الذى قد تبادر الى ذهنك وإنما **القراءة بمعنى المنهج العقلى فى التفكير اقرأ بالطريقه الفلانيه اقرأ بالآله الفلانيه اقرأ باسم ربك ومن هو ربك الذى خلق وصفات خلقه خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم** عندما سمع النبى صلى الله عليه وسلم هذه الكلمات لم يكن قد علم بعد أنه نبى ولم يقل له أحد انت نبى وإنما بعد أن نزل إلزامه ودعوته الى أن عقليته لابد ان تكون العقليه العلميه التى تستنبط وتدرس قيل له وظهر له الملك فى السماء والأرض جالس يسد الافق يقول يا محمد انا جبريل وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذن المسأله فى منتهى الخطوره **أنه أوحى اليه أولا أن يتحول عقله الى منهج التفكير العقلى** ثم قيل له أنت رسول الله وكما قلت لكم فى اللقاء السابق ايضا ، يا سلام لأنه انا والله يا إخوة صدقونى بالله **انا أكثر شيء يزعجنى إنى أتخيل هذا الأخ المسلم الناسك العابد الصالح الطيب اللى عقله معطل عن التفكير الإنسان ربما يصلى جيدا ويتصدق كثيرا ويصوم كثيرا ويعظ الناس ويسمع الوعظ ويعمر المساجد ولكن عقليته عقليه لا تفكر** فإذا بنا بهذه العقليه التى لاتتدبر تخالف احكام الشريعه تخالف أحكام الشريعه ، الإسلام جاء ليقول للناس يا جماعه إنتوا بتحبوا القرآن ؟ ايوا ، تحبون آيات القرآن ؟ نعم ، تحبون الآيات البينات الناطقات الساطعات الطيبات الموحاة الى النبى صلى الله عليه وسلم ؟ نعم طيب إن فى ذلك لآيات ، ليس لكل احد لأصحاب العقول وإنما لقوم عندهم مخ لقوم يتفكرون **{...... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } الرعد ٤ {...... إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ }يونس٦٧** **يتدبرون** ، أصبح القرآن كأنه يستفز الإنسان المسلم الذى لا يعمل عقله ويقول له أنت بعيد يا حبيبى هو كنت متصور إنا خلقناك لتكون فقط للذكر والصلاة والصيام **والله لو كان هذا هو المقصود لكانت الملائكه اولى منك** ، الملائكه لا يملون لايفترون يعنى مابيزهقوش ، لا يملون من الذكر ويطيعون لله كل امر يأمرهم به وهم وقافون على هذا الذين **{الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ }غافر٧ {.... لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ } التحريم٦ {يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ }الأنبياء٢٠** مابيذهقوش ما بيملوش ريقهم ما بينشفش يسبحون الليل والنهار لا يفترون **فإذا كان المقصد من خلقك أيها الإنسان أنك الكلام ده انا بأقول لكم كخطوة فى**

إخراج الجاهليين الى النور الإسلامى ، قال لو كان المقصد أن تعيشوا حياة الملائكه كانت الملائكه موجودة وإنما انتم خلقتم لأغراض عبادية ايضا ولكن هى انواع من العبادات لا يباشرها الملائكه ، الملائكه لا تفكر فى ان الشجره يمكن إذا قطعتها أن أشقها وأقطعها وأحولها الى خشب وأصنع منها خزانة للملابس وسرير أنام عليه لأن الملائكه لا هى بتلبس ولا هى بتنام ولا هى بتأكل ليس محتاجه أن تفكر فى خلق شجره يعنى ليست محتاجه أن تفكر فى منافع الشجره ، أما الإنسان فإنه **قد خلق فى الحياة ليكون له دور** لذلك هو مكلف أن يفكر تفكيرا دقيقا ، كيف يعيش حياته وهو يفكر ويتدبر ويعقل ويسمع ولذلك جاء القرآن يقول يعنى هو الناس دول **{أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءهُمُ الْأَوَّلِينَ }المؤمنون٦٨** هما لما سمعناهم الكلمة آية مفهموهاش لم يعقلوها ما إستوعبوهاش ، مرت عليهم ولا وقفوا عندها والله إذا كانوا وقفوا عندها فهم عقلاء خللى بالك انا هنا بتكلم عن **الدين والدعوة والإسلام** لكن لا أتكلم عن كفر وإيمان لا اتكلم عن كفر وإيمان وعن طاعه وفسوق وإنما اتكلم عن شىء آخرتماما غير الكفر والايمان وهو **مسألة ايه مسألة يعنى العقل وعدم العقل مسألة الفكر وعدم الفكر مسألة التدبر وعدم التدبر مسألة رجحان العقل وعدم رجحان العقل** ، الله هو ده كلام يقوله واحد شيخ واحد بيتكلم فى الدين مش تقول إيمان وكفر هدى وضلال إنما تقول لى **عقل ورشاد عقل وغباء مثلا او ذكاء وغباء؟!** نعم ألم تسمعوا أبدا الى القرآن ألم تقرأوا أبدا أن الله تعالى قال لكم يا أيها المسلمون يا من تحبون الرسول صلى الله عليه وسلم وتحبون القرآن **ألم تسمعوا أبدا أن القرآن قال لكم عن هذا النبى ان الله أرسله اليكم ليعلمكم أمرين وليس أمرا واحدا بأى سلطان تتركون الامر الثانى وتمسكون فى الامر الاول فقط** يقول تعالى **{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }الجمعة٢** الحكمة ما الذى يجعلنا كمسلمين نمسك فقط فى النصوص المنقولة وفى النقل فى الجيل ده فقط ، إنما أئمة المسلمين لم يكونوا كذلك كانوا اصحاب نظر ورؤيه وأئمة ، ما الذى جعلنا نترك النظر والفقه والفكر العميق وفهم الدين ونمسك فقط فى المنقولات وحسب ؟**!** والنبى صلى الله عليه وسلم والله عز وجل يقول **(وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ)** وتشوف بقى أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم **ماذا يقولون عن معنى الحكمة ؟**

حفيده ، حفيد النبى صلى الله عليه وسلم سيدنا الحسن وإنتوا عارفين سيدنا الحسن ، الحسن بن على بن ابى طالب الحسن بن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الحسن كان راجح العقل كان رجلا ماجدا كبيرا والنبى صلى الله عليه وسلم سماه سيدا قال إن ابنى هذا سيد ، شوف بقى ده بيتعلم من جو البيت فيقول فى **تفسير الحكمة** يقول **هى فهم الدين فقهه إدراكه المنهج العقلى ده الكلام من الذى يقوله الحسن حفيد النبى صلى الله عليه وسلم إبن فاطمه المتربى فى بيت النبوة الفهم الفقه الإدراك**

يقوله الحسن بن على ،

انا أسألكم بالله يا إخوة ما الذى جعل الناس يتركون يعنى سبحان الله الآية تقول(وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) ولا أدرى إن كنتم لاحظتم معى عبر اللقاءات السابقه خمس ست سبع تمن لقاءات أنى أسوق اليكم فى كل مره تلت أربع خمس آيات **وفى كل مره نكتشف معا ان المسلمين يسقطون كلمة من الآية** هم غير منتبهين أنهم أسقطوها مش واخدين بالهم إنها وقعت ، غير منتبهين ، كما قلت لكم قبل ذلك فيما يحضرنى الآن عن قول الله تعالى **{ِ....... لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً .....}المائدة٤٨** قلت لكم المسلمين ماسكين فى الشرعة وهى مهمة وشرعة الله غالية وشرعة الله عز وجل هى الشريعه الإسلاميه ولابد من إعمالها والجهاد فى سبيل إعمالها لكن الآية تقول **{ِ....... لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً .....}المائدة٤٨** فتساءلنا كثيرا ما الذى جعل المسلمين يسقطون كلمة المنهاج ويمسكون فى الشرعة فقط فى الشرعة ولا ينظرون الى **مسأله تطور الخطوات وتلاقيها وترتبها على بعضها ؟**

لا تفسير لا سبب يعنى **لا يوجد تعليل إلا فقط أن المسلمين استسهلوا أو هكذا عاشوا خبط عشواء** واحفظوا الكلمة دى ، أهى حاجه خبطت فى حاجه والسلام ،

كذلك فى الآية التى أطرحها الآن عليكم الله عز وجل يقول للنبى صلى الله عليه وسلم بل يقول للمسلمين عن النبى صلى الله عليه وسلم يقول أنى ارسلت اليكم هذا النبى ليعلمكم الكتاب والحكمة ويفسر الصحابه وخصوصا كما قلت لكم من أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم **الحكمة** بأنها **فهم الفهم فهم حقيقه الدين وإدراكه** وليس فقط العمل بما ورد وإنما الفقه والفهم لذلك كما اقول لكم دائما أيها الإخوة كلمه اقرأ هذه أحدثت زلزالا **لأنها ليست القراءه والكتابه وإنما منهج العقل فى التفكير منهج العقل فى التدبر منهج العقل فى الإدراك** ، الله طب العرب قبل كده كان يروح يشترى من السوق اثنين كيلو عجوة ويصنع منها يدين ورجلين ورأس وتمثال فإذا مثله على شكل اللات أو العزى أو هبل أو مناة وضعه أمامه وقال ربى ربى ويعبده فإذا جاع أكله وإذا يشترى عجوة تانى إنما هو حاليا مش فاضى للعجوة إنما فاضى للعباده لأنه محتاج العجوة فى شيء تانى اسمه إنه هو جعان تمام ، فإذا جاء العقل البشرى جاء النهج الإسلامى ليعلم الناس هذه العقليه عقليه لا فكر بقى فكر واستوعب فقد أحدث إنقلاب ،

يا إخوة انا فى يوم من الايام حضرت مجلس صلح بين عائلتين احتدم الامر احتداما شديدا مفيش فايده وعجز الجالسون عن أن يصلحوا وكان منهم الكبراء والعلماء والمثقفون وأصحاب السلطان والله الذى قام وحل هذا الخلاف قام من مكانه وتكلم كلمتين كانت فى منتهى الذكاء استطاع ان يلمس أوتارا وثغرات وفجوات معينة حل الامر فوجئت بأن هذا الرجل رجل أمى لا يقرأ ولا يكتب وكما قلت لكم انا لا أدافع عن الأمية بل بالعكس انا حرب عليها والإسلام حرب على الأميه ولكن الرجل كان عقليه فاقهة

للمجتمع فاهمة للمجتمع وقد ورد فى ديننا فى الإسلام فى الدروشه ورد أن المسلم عالم بزمانه ايه ده يعنى لازم المسلم من صفاته حتى فى الكتب الاولى فى التوراة والانجيل من زمان وفى صحف ابراهيم وموسى إن من صفاته أنه **عالم بزمانه مقبل على شانه** على شأن ، **مسلم يقظ منتبه** ولذلك الإسلام كره المسلم فى الصلاة إنه يغمض عينه الله ، طب يا جماعه أنا عايز أغمض عينى وأنا عارف هيجيلى بقى مليون سؤال وهيجى لأساتذتنا مليون سؤال ، الله يعنى ما نغمضش عينينا ده انا فى الصلاة بخش كده فى الصلاة بغمض عينى وأسرح وأصلى واستمتع وأبكى وشغلانة ، الإسلام يقول لأ افتح ، السنة أن تظل عيناك مفتوحتين ولكنهما ناظرتين مرخايتين يعنى نازلة تحت وتنظر إذا كنت واقفا فى موضع السجود فإذا ركعت فبين قدميك وهكذا ولكن عينك مفتوحة ،

ولما وجد عمر رجلا يصلى وهو يعنى خلاص هيموت يا عينى وهو واقف ، ضربه وقال لا تمت علينا ديننا أفق اصحى ، الصلاة ليست غيبوبة ، لا بأس أن يذهب الإنسان فى وَجْدٍ مع الآية وهذا يحدث وقد يغمض الإنسان عينيه دون أن ينتبه وقد يهتز جسد الإنسان إهتزازة لا بأس بهذا ولكن الإسلام سنته ليست كذلك ، الإسلام سنته أن **تكون الصلاة صلاة من خشعت جوارحه وخشع قلبه وانتبه ذهنه وفهم معنى الآيات وعاش معها فيشعر بها هى دى الصلاة فى الإسلام** ، لذلك كما قلت لكم يا إخوانى وأرجوا ان يكون هذا الكلام واضحا إن الله عز وجل بعث النبى صلى الله عليه وسلم **لينقذ العقل النائم لذلك الذى حدث فى الكون ثورة** ، مش أنا كنت أكلمكم عن العرب والعجم ، العجم الذين كانوا فى عصور الظلام اللى اسمها العصور الوسطى بالكوبرى بالقنطرة اللى اسمها الإسلام ، انتقلوا الى عصر النهضة ، انتقلوا لعصر النهضة ، الله لما تقرأ فى التاريخ الغربى بقى الغربى بره ما هو الشىء الواصل بين عصر الظلام العصور الوسطى المظلمة عند العجم وبين عصور النهضه تلاقيه هو **وصول الإسلام اليهم** ، ولما تقرأ عند العرب ما الذى حول العرب الجاهليين المعتمين الى العقول النورانية الراشدة المفكرة تلاقى **وصول الإسلام اليهم** ، ولما تعرف إنه قبل الإسلام كانت القراءه والكتابه مهياش أمر شائع كده فى المجتمع ، مش الناس بتقرأ وتكتب ، الطلبه بيخرجوا الصبح يذهبون للمدارس التلاميذ يسيرون فى الشوارع لأ ده كانت الكتابه مهنة لها من يقوم بها أو من يعرفها حتى لو لا يمتهنها إنما ناس كتبة ده الكاتب ، إنما هى ثقافه شعبية ؟ لا لم تكن ثقافه شعبية ، أمال ما الذى حول مصر وأوغندا وانجلترا وايرلندا والنرويج والسنغال وسنغافوره وايران ما الذى حولهم الى شعوب تقرأ وتكتب وتقاوم الأمية تاريخيا **بالتاريخ** ؟

الإسلام هو الذى جعل القراءه نقلها من أنها مسأله أرستقراطيه لصفوة أو لعدد أو لفئه أو لمجموعة ، الى إنها لأ دى ثقافة شعبية إنه **المجتمع كله عليه أن يقرأ وأن يكتب ، ثقافه عامة فى المجتمع الذى فعل**

ذلك هو الإسلام لكنه فعله كجزء من العلم البشرى ،

ولذلك أيها الإخوة قبل أن **أفاجئكم ببعض المعانى الخطيرة** فى التلت سطور اللى اسمهم اقرأ باسم ربك الذى خلق عايز أقول لكم نقطه فى منتهى الاهمية وهى أن القراءه التى أوحى الله بها اللى هى الفهم والادراك الى النبى صلى الله عليه وسلم قبل أن يعلم أنه رسول والى العرب قبل ما يقولهم لا إله إلا الله مش قلنا كده فى اللقاء السابق قلنا إنه قبل اقرأوا التلت { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ{١} خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ{٢} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ{٣} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ{٤} عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ{٥} } [العلق/١-٥]

لا تجد فيها إلا ضمنا كلمة لا إله إلا الله ، اعلم أنه لا إله إلا الله وآمن بالله ، الله دعاه الى **التفكير قبل أن يدعوه الى التوحيد ودعاه الى التفكير** دعا محمد صلى الله عليه وسلم **التفكير والتفكر والتدبر قبل أن يقول له أنت** رسول الله ، زلزال بشرى لذلك العقول بدأت تفيق من العتمة ، الذى أريد أن أذكره لكم هو أن **القراءه اللى هو ايه بقى القراءه إتفقنا اللى هو التفكر والتدبر والتفكير والتأمل والنظر وتكوين وجه نظر وتكوين منهج وتكوين رؤية ، اقرأ معناها فلتكن لك رؤية ، اقرأ معناها فلتكن لك رؤى، احفظوا الكلمه دى فلتكن لك رؤية فليكن لك فكر فليكن اقرأ ده هذا هو معناها بالتعبير ، إذا أردتم أن نفسر تفسيرا دقيقا ، اقرأ معناها هذا وإلا لكان العرب بقت قضيتهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، ايه انت بتدعونا للقراءة والكتابة ، إنما هم فهموا فكانت قضيتهم معه ايه ؟ إنما جئت لتسفه عقولنا يعنى لتقول إن عقولنا سفيه**

وعليكم مش كده ، ذهب الكفرة المشركون الى عم النبى صلى الله عليه وسلم الى ابى طالب قالولو يا ابا طالب ابن أخوك بيتكلم عننا وأنت تحميه ومفيش مانع لكن لنا طلب **واحد أن يتوقف عن تسفيه عقولنا** هوكان بسفه عقولهم ؟ نعم ، {....... فَمَا لِهَـؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً }النساء٧٨ ايه ده **ما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا** بيكلمهم عن المنطق {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ } [الحج/٤٦] فقالوا له لأ ده بيتكلم عن طريقتنا فى التفكير،

إذن العرب دول اللى أنا أقوله لكم النهارده وقاعدين علم وناس بتشرح وبتتكلم ، العربى الجاهلى الأمى العادى ودى كانت أمة أمية فهمه ، كان فاهم إن منهج **اقرأ معناه أخرجوا العقول من خزائنها المعتمة وابتدوا إتحركوا لذلك فهموا ده قالولوا بيقول على طريقتنا فى التفكير وحشه** وطلبنا اليك يا ابا طالب إنك تقول له يبطل يتكلم عن طريقتنا فى التفكير بهذه الصورة ويقول عن عقولنا إنها لا تفهم ، لو كانوا فهموا من كلمه اقرأ ما فهمناه نحن الآن مع الأسف الشديد من إنها مجرد فك الخط كانوا قالولوا يعنى ما

تخليه ، ما اللى يقرا يقرا واللى ما يقراش يقراش ايه المشكله إنما هم فهموا وأدركوا أن المسأله مسأله **إخراج العقل الى طريقه التفكير** .

ب- طريقه المنهج العلمى .

لكن يا إخوانى أنا لكى أفكر لابد لى من طريقه فى المنهج العلمى أنا قلت لكم فى الاسبوع الماضى إن الجماعة اللى واخدين فى نفسهم يعنى تصور أو ظنا أنهم أئمه البشر فى المنهج العقلى كانوا بيحطوا أن الطريقه العلمية فى التفكير هى **الاستقراء** الطريقه العلمية فى التفكير ، لا لا مش الاستقراء هى **التجربه والخطأ** إن الناس يشوفوا التجربه والخطأ الناس يقولوا لا لا الطريقه العلمية فى التفكير ليست التجربة والخطأ ، الطريقه العلمية فى التفكير هى **المقدمات والنتائج** ، إنى أبنى النتيجة على المقدمة ، إنى أستنبط منها وأسس وأستدل ويكون عندى منطق ، الله بيتكلموا فى مناهج التفكير وفى مناهج المنطق **فالإسلام طرح كلمه اقرأ بمنهج مش فكر كده مطلقا وإنما إفهم منهج فقال له (اقرأ) لكن (باسم ربك) والآله التى تستخدمها فى الاستدلال والتفكير هى باسم ربك ليه يا جماعه ليه أنا مهتم أذكر هذا الكلام لحضارتكم ؟**

لأنى أنا الآن كما لو كنت أريد أن أمسك بكل أخ يسمعنى الآن وأهزه **وأقول له هل تفهم هل إستوعبت هل ستخرج معى بنتيجه هل ستخرج معى بفكرة ؟ هل فهمت أنك يجب أن تتطور وكيف يمكن أن تسير ، الإسلام قال له فكر واستدل ولتكن لك رؤية لكن بالمنهج الذى اسمه باسم ربك ، طب ليه العقل لازم باسم ربك ؟ آه هاقولكوا ليه ؟ يا إخوة حتى لا يضحك عليكم أئمه الظلام والضلال اللى بيسموا نفسهم التنويريين وما هم إلا إظلاميين ، يعنى هم ناس بيضلموا بيطفوا الانوار ويسمون الامور بضدها ، يقولون إحنا تنويريين!! تنويريين ايه !! العقل لو ترك وحده سيضل شوف يا خبر ابيض الراجل اللى قاعد فى التليفزيون بقاله نص ساعه بيقول العقل والتفكير والتدبر وا وا وا وبعدين يجى الوقتى يقول العقل ده لو اشتغل لوحده هيضل نعم أيوا هقولكوا ليه وضربت من قبل مثلا قلت لكم لو** أن عينى الباصره قويه جدا جدا جدا ولكنى دخلت فى مكان مظلم وليس فيه إضاءه لن أرى شيء مش هشوف حاجه الدنيا ضلمه إنما إذا أضيء النور فإننى بإجتماع نور بصرى ونور المصباح وإنعكاس نور المصباح على الشيء ثم ينعكس الى بصرى أرى ونفس الكلام إذا كانت حاسه الشم قويه ولكن الشيء بعيد فالرائحه تتبدد فى الهواء لن أشم وا وا **فالعقل لابد له من هداية** ، لازم واحد يهديه والواحد هذا هو الله رب العالمين هأقولها بعد شوية ، إنما لازم واحد يقوله شايف فكر ليه بقى ؟ إنتواعندكوا النهارده الجماعه بتوع المفتونيين أسرى المدنيه الحديثه دول ، اللى بيتكلموا عن العالم المتقدم أنا مش هناقشهم

هاقولهم حاجه **يا جماعه يا بتوع الغرب يا من منكم المفكرون اللى كانوا صدر يقولك إستاذ الجيل احمد لطفى السيد فلان الفلانى فلان الفلانى لا أريد سلامه موسى لا أريد ان اذكر أسماء كثيره إنما يقولوا أساتذه الجيل دول منهم من قال الحل أن يتحول العرب والمسلمون الى جزء تماما من التفكير الاوربى الغربى بالضبط بدون مقاومة ثم يعدلوا بعد ذلك هو ده الحل قال أه الحل أنكوا تسيبوا كل المعتقدات القديمه لتتطوروا وتبقوا أوربيين بالضبط** ، طيب يا حبيبى أنا لن أناقشك لن أقول لك إنك مخطىء إنما أنا هأقول لك اصدق أى امريكا من الامريكتين الولايات المتحده الامريكيه مثلا اللى هى النهارده قمه التقدم المادى حطام بشرى وتقدم مادى ما تستعجلوش علىَّ هاقول لكم امريكا دى اصدق فين، انا اجد إنى فى ولايه فى امريكا اسمها كالفورنيا بتبيح الحشيش يلا اهو حاجة هوه اللى عايز حشيش فإن الحشيش مباح فى كالفورنيا فى امريكا بقانون ، الولاية اللى جنبها مباشره تحرم الحشيش ودى امريكا ودى امريكا أمشى على العقل اللى قال إنه الحشيش وحش ولا الحشيش حلو ودى امريكا ودى امريكا ولاية فى امريكا تحرم وتحارب ، زواج المثلين رجلين يجوزوا مع بعض وولايه آخرى مخصصه كنائس **لعقد قران العريس والعريس** على بعض طيب أمشى مع العقل الذى رأى أمشى مع امريكا ولا امريكا ، هولندا نفس الكلام هولندا فى اوربا عارف لما بتمشى تلاقى واحد بيخرط صنيه بسبوسه ويبيع قطع من البسبوسه للناس بيخرطوا الحشيش هولندا المخدرات بهذه الصوره مباحه وتباع فى الحوانيت والشوارع البلد اللى جنبها مباشره محرمة أمشى مع اوربا ولا مع اوربا ، تفتكروا يعنى أمشى مع مين الولايات ايضا منهم من يحرم القمار ومنهم من يبيحه أمشى مع امريكا ولا امريكا ، الحزبين الكبيرين فى امريكا الحزب مثلا الجمهورى مثلا يحرم الاجهاض أو ضد الاجهاض وإنتشار الاجهاض والحزب الديمقراطى يقولك لا أبدا بنت مشيت مع شاب اعجبت بيه فحصل بينهم علاقه فحملت فبدل ما تبقى بقى مرتبطة تروح تجهض نفسها بالعكس ، فدول يدعون الى هذا أى عقل أى عقل لابد للعقل من شيء من الارشاد ، انا يا إخوانى عندما اكون تلميذا فى سنة اولى ابتدائى أحتاج لاستاذ ليعلمنى نظريه الهندسه او سنة اولى أعدادى

أو اولى ثانوى ثم بعد ذلك انا أحل تمارين إنما قبل أن يدرس لى لذلك **جاء الإسلام ليقول لك عن طريقتك فى التفكير ، لابد أن تكون فى البدايه عن طريق مؤتمن عليك ، من هو مؤتمن عليك ولن يكون مؤتمن عليك إلا ربك رب العالمين بس مش تلقين ليس تلقين أنا راجل مسلم وبقولك يا حبيبى لن يكون مؤتمن عليك إلا رب العالمين ، لا الإسلام لا يعرف هذا التلقين فى هذا الموطن ، الإسلام لايعرف التلقين الإسلام يعرف التفهيم والشرح وأنا مصمم يا إخوة أن تعرفوا إن الإسلام هو الذى أخرج العقول المتحجرة الى الحيويه الذهنيه تفكر انا بتكلم عن بياعه الليمون فى الشارع وبائع الذرة**

والفلاح فى حقله والعامل لازم تعرف أنك مكلف أن تفكر وأن تتدبر وأن عقلك يخرج يقول الله عز وجل يقول ده دى من ابجديات المنهج الإسلامى وأنا هاذكر لكم الآن يعنى طرف إن شاء الله من أطراف المنهج الإسلامى ماذا يقول فى التفكير لكن لا بأس أن أقول لكم الآن ان الإسلام أول ما جاء قال لهم لا ما ينفعش تفضلوا قاعدين فى البيت ما ينفعش تقعد فى البيت وتقفل على نفسك الباب وتفتح التليفزيون وتقول إنى أمارس اللى الحيويه العقليه وإنما {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} [الحج/٤٦] {قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[العنكبوت/٢٠] {قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ} [الأنعام/١١] طب إنظروا ايه كيف بدأ الخلق مثلا كيف بدأ الخلق طب وأنا مالى كيف بدأ الخلق أنا راجل مدرس جغرافيا أتكلم كيف بدأ الخلق آه تكلم شوف إدرس كيف بدأ الخلق وبدأ الخلق كيف حدث وهل نظريه داروِن دى تخريف ولا كلام مظبوط ولا ايه الموضوع ايوا شوفوا فكروا {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}فصلت٥٣ **يبقى أنا من الساعة خمسة للساعة سبعة قاعد اقرأ فى آيات القرآن ومن الساعه سبعه للساعه تسعه قاعد أنظر فى كون الله وهذه عبادة وتلك عبادة ، ما الذى جعل المسلمين يتركون هذه العباده عبادة التفكير ويمسكون فى هذه العبادة ؟! ما تعرفش والله ما فى سبب إلا درجه العتمة والحصار على عقولهم اللى بدأ يحاصرهم ولكنى أنبه نفسى وإياكم أيها الإخوة فى مشارق الأرض ومغاربها المسلمين الى أن التفكير والتدبر والتعقل والفهم والادراك هى عزمة إسلامية وهى فريضة عقائدية ما ينفعش يقول الله تعالى يقول الله عز وجل** {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [آل عمران/١٩١] وإنما هناك تدرج فى الفهم جعلنا نعرف أن وراء هذا الامر ايه **ما خلقت هذا باطلا سبحانك** النتيجه **قنا عذاب النار** اللى بيحصل الوقتى يا جماعة رمضان فى صلاة التراويح فى صلاة القيام المساجد والبكاء والدعاء الناس تقول اللهم قنا عذاب جهنم آمين ونار جهنم أمين وقعر جهنم آمين وزقوم جهنم آمين وضيق جهنم آمين طب الآية فى اولها بعد إذنكوا حاجه كده كان اسمه {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [آل عمران/١٩١]

فيأتى العقل ليأخذ هذه الكلمات ويترك مسأله التفكير والتدبر والفهم والادراك فبقينا **عقول غبيه** بقينا **عقول محدوده** وأصبحنا وهذا يكرس التبعيه ، فرنسا تفكر وإحنا تحت أمرها **هنطبق القانون الفرنسى** أنجلترا تفكر وإحنا **تحت أمرها هنمشى عليها** ،

أيها الإخوة لذلك قال جاءت كلمه **باسم ربك** انا قلت لكم امريكا تقدم مادى لكن حطام بشرى فعلا دى حقيقه دى حقيقة ، أوربا تعانى من هذا الحطام البشرى انت بتلاقى هناك نسبه الجريمه من حوالى عشر سنين كان أكثر من ٨٠% من مدن الامريكيه يستحيل ان تمشى فى منطقه وسط المدينه بعد الساعه اربعه أو خمسه بعد العصر فى أمريكا شخص يُقتل كل تلت دقائق وزوج يقتل زوجته كل نصف دقيقه وزوج يقتل زوجته كل تلت دقائق ولا كل اربع دقائق أو زوجه تقتل زوجها ونسب الانتحار عالية ونسب الاولاد غير الشرعيين ونسب الاكتئاب فظيعة ونسب الطلاق غير عادية ، ايه ده معقول ؟ آه ولذلك هل المقياس هو التقدم المادى ولا البشر أن ينشأ ولذلك زوال الحضاره الغربيه وزوال الحضاره الامريكيه حتما لازم لست أنا الذى أقول هذا وليس المسلمون يقولون هذا وإنما الذى يقول هذا هى الدراسات الاوربيه والامريكيه يقول سوف لأنه انا عملت تقدم مادى ولكن البشر اللى يمسك السلاح اللى انا عملته بشر متهدم وانا لعلى حكيت لحضارتكوا قبل كده

١ : قصة الفأر

قصه رائعه والله ما يصح أنى أمل من كتر تردادها قصه رمزيه جميله أنه كان فى فار عارفين الفار فار نموذج للجبان الرعديد بيجرى من اى حاجة ، هى القطه بتأكل الفار القط لا يأكل الفار ، أيها الاخوة معلومه مهمة القطه لا تأكل الفار ، القطه بس بتجرى وراه بتتسلى بيه فهو يفرق منها لمجرد أنها تتسلى به فار ظهرله الراجل اللى اياه بتاع شبيك لبيك عبدك وملك ايديك تطلب ايه طبعا ده كلام رمزى ما تاخدوهوش على إنه هو أمرا تقره العقيده ، إنما قال له تطلب ايه قال له انا بجد أنت هتعملى اللى انا عايزه قاله خلاص أنا املى انا عايز أبقى قطه أملى فى هدفه فى الحياة إنه يكون قطه لأنه بيخاف من القطه فجعل منه قطا فإذا بالقطة تخاف من الذئبة ، فظهر له شبيك لبيك قال له عايز ابقى ديب ذئب ظهر شبيك لبيك إننا أخاف من الكلب شبيك لبيك أريد أن أكون كلبا جعله كلب حقق له الامل فى أن يكون كلب ثم قال له أنا اخاف من الاسد فأريد أن اكون أسد زئير الغابه يخلع قلبى خلاه أسد ثم ظهر له مره آخرى شبيك لبيك قال له لا انا الحقيقه انا أسد بس انا بخاف من صوت الرعد وأنوار البرق فى السماء بترعب فاجعل منى رعدا أو برقا فقال له هذا الكائن الخيالى قال له لا فائده الجسم جسم أسد ولكن القلب لا يزال قلب فأر لسه فار القلب فار فأر ضعيف خائف رعديد جبان فلا فائده هى

مش بالهيكل وكما قال الشعراء زى القطه لما تنفخ نفسها كده وتنفش نفسها بتقلد الاسد لن تصير اسدا لسه ، قطه كالهر يحكى إنتفاخا صوله الاسد إنما هى قطه لا يزال فالشاهد هنا فى هذه النقطه أن الإنسان لا يأخذ **الشواشى** ويترك الامور فين اين المسلم الذى **يفقه ويتفكر** ، هذه الدول كما قلت لكم سوف تنهار لأنها عملت تقدم مادى لكن لا يوجد من يحمل فين الإنسان الذى يحمل طب أدى سلاح بس مين يضرب بيه هل يضرب به إنسان يمارس الشذوذ **الجنسى ويمشى فى المطار** وهو رجل يمشى حاطط مكياج وروج وكحل وحواجب ومش عارف ايه ولابس فستان وشنطة نسائى وحريمى وجزمة حذاء حريمى ويمشى فى المطارات ويراهم الناس بهذه الصورة وهو ده الراجل اللى هيشيل سلاح وهيقاتل ، الصوره دى نسبتها بتزيد ولذلك امريكا بتحارب ازاى دلوقتى بتحارب من الجو تضرب من فوق وبينها وبين اللى بتضربهم جيوش تانيه من الجيوش الوطنيه اللى فى البلاد دى فى العراق **تعمل ناس عراقيين كده ما هم إلا امريكا وأتباع امريكا وأعوان امريكا ورجال امريكا وجنود امريكا وامريكا امريكا امريكا** ، خللى يقابلنى لأنه الجنود مهربوش يعملوا حاجه زى كده وكما علمتم أنها أعطت الجنسيه الامريكيه اللى هى الحلم جائزه للى يوافق يروح فى هذا القتال احيانا طيب إذن وعلى فكره المسأله دى عامله زى تجربه محمد على فى مصر بتسمعوا عن **محمد على باشا الكبير** محمد على فى مصر وأولاده من ضمنهم الخديو اسماعيل وغيره لما تقرأ الحقيقه عملوا تقدم هائل عملوا شىء رائع لايزال مشروع كان عندهم مشروع سياسى ومشروع فكرى ومشروع حضارى كبير محمد على ده عقليه مش عاديه وعمل شىء عظيم جدا لكن لاحظوا ستجدون أن مشروع محمد على ده كله **كان مشروع مادى لم يهتم بإنشاء البشر ببنيان الله فى الأرض اللى هو بنيان البشر يعنى ما بناه الله فى الأرض** ليكون خليفة ، بنى بنيان اسمه البشر فلا محمد على ولا الخديو فلان ولا فلان اهتموا بهذا البنيان وإنما اهتموا إنهم يعملوا القناطر والحدائق والغابات والطرق الامور الماديه وهذا ما يفعله المجتمع الآن .

ج- لابد ان نسير الى الله على منهج الله .

إذن يا إخوة الفارق كبير بين عطاء الإسلام اللى بيقول للناس لأ دا انتوا أصحاب رسالة وأصحاب نظرة واصحاب رؤية فى المجتمع ولذلك بدأ الإسلام يقول للناس إن عليكم ان تتجهوا الى الله عز وجل بعبادة اسمها التدبر والتفكر والتعقل ولكن بمنهاج الله طب ايش معنى منهاج الله ؟ ما انا عندى واحد تانى ممكن امشى بمنهاجه اسمه مثلا أفلاطون ولا اسمه سقراط ولا اسمه ديكارت ولا اسمه لينين ولا اسمه ايه يعنى ولا اسمه ابليس ، ايشمعنى ربنا قاله انا هاقولك ، طبعا طبعا الدراويش اللى زى حالاتنا لما أسألك السؤال **تقول لا سبحان الله هو يعنى فى حد زى ربنا ؟** لأ ربنا ناقش ناقش لهم

هذا ،

د - مؤهلات رب العالمين في التفكير والاستنباط .

قال لهم لأ سأعرض عليكم مؤهلات رب العالمين :

١ - اولا **أنه ربك والربوبيه هى العطاء** وأنتم تعرفين يا عرب قريش والجزيره العربيه كيف هو ربكم وكيف حنانه عليكم فهو ربكم أعطاكم وحباكم وأنعم عليكم ولذلك فى ظل القرآن يسألهم من الذى خلق السموات والأرض **{وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ } [الزخرف/٩]**

طب لئن سألتهم مين اللى عمل لكم كذا الله لئن سألتهم من الذى أنعم عليكم بكذا الله لئن سألتهم الله طب ما تفهموش بقى دى سورة المؤمنون سورة المؤمنون تذكر لهم ثم تقول لهم طيب عندكم كل هذه المقدمات ولاتبنون عليها نتيجه أن ربكم الذى اعطاكم ثم ،

٢- **المؤهل الثانى بعد العطاء والربوبيه هو الخلق اقرأ باسم ربك الذى خلق** الذى خلق انتوا عارفين كلمة الذى خلق دى معناها ايه ؟ اسمع كده انا مش عارف انتوا ملاحظين ولا لأ اننا هذا اللقاء واللقاء الماضى لا أتكلم بآيات وأحاديث **بقدر ما أتكلم بالمنطق الذى ساقته** الآيات والاحاديث انا بأتكلم بالآية والحديث ليه من انا بأقولك ما ذكرته الآية والحديث عشان تعرفوا إنا إحنا فاهمين الكلام بناخده كده بالجمله انا قريت النهارده جزئين من القرآن وانا النهارده صليت كذا ، إنما لقد يقف النبى صلى الله عليه وسلم **عند آية واحده طوال الليل يتدبرها** فمن ضمن هذا أن الله تعالى قال على فكره بقى الخلق ده محدش شافه غيرى ليه ليه ؟ علشان لما أقولك اقرأ باسم ربك الذى خلق لن تجد احد آخر يدلك على الاسرار يقول **ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا** ما شافوش حتى طريقه ما شافوش الخلق أسراره احتفظ الله بها وحده ما اشهد أحدا على **{مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا } [الكهف/٥١]**

طيب حاجه تانيه الناس اللى بتعبدوهم من دون الله

{ أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْيَاء وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ{٢١} إِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ } [النحل/٢١-٢٢]

أمواتا يعنى مآلهم الى الموت غير احياء الجدع منهم قوى الجدع الفتوه بس يحاول يفضل عايش هاتولوا كده اى واحد تفتون على الناس وفضل عايش اديكواشايفين النهارده بعض الناس اللى ملوا الدنيا بقوا

عباره عن كوم عظم على سرير مش عارفين يتحركوا خالص وكانوا طواغيت من قبل من اربع خمس سنين كانوا طواغيت ترتجف منهم الافئده فأراد الله تعالى إنه يفرج الناس عليهم ومنهم من كان فى كذا وكذا ومنهم اللى كان لو سمعت إنه سأل عليك ترتجف لو سمعت انه نظر اليك ترتجف وأصبح خلاص أكتر من كده الخلق لأن المؤهل **اقرأ باسم ربك الذى خلق** فأراد الله ان يقول لك الذى خلق دى لم تجدها عند أحد آخر يدلك على اسرار الخلق أسرار الخلق .

١ : مثال الكهربائي .

انا عندى راجل كهربائى بيعمل كهرباء فدخل المكتب ولا الشقة ولا الشركة ولا البيت ولا غيره وعمل لى هنا خط ماشى كده ثم جاء هكذا ثم دخل هكذا ثم عاد هكذا ايه ده قال ده علشان مثلا الكومبيوتروده علشان الدش بتاع التليفزيون وده خط التليفون وده علشان السنترال وده للكهرباء وده للتكييف للتكييفات هذه الخريطه يفهمها من يفهمها من وزعها ومن جلس ينظر الى هكذا ويرسم يمين شمال يضع الخريطه .

فإذا كان هذا لم يحدث ولم يشهد فإن الوحيد **الذى خلق وشهد هو الله عز وجل لهذا كلمه اقرأ بالآله بالطريقة التى اسمها اسم ربك الذى خلق** { اقرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} العلق كما يقول المفسرون أئمه التفسير هذه التعبيرات مش تعبيراتى انا مش بقولكوا كلام عن ايه يعنى لا هذا **يقوله سلف الامه الصالح** فإذن بيقوله اقرأ بهذه الطريقة .

٢- مثال الذباب

طيب فى كمان على فكره الناس اللى بتعبدوهم من دون الله دول لن يخلقوا بلاش لن يخلقوا ذبابا ولو إجتمعوا له لو إجتمعوا كلهم ما يعرفوش يخلقوا ذبابه واحدة ، ده اكتر من كده لو الذباب أخذ منهم شيئا لن يستطيعوا أن يستردوه من الذباب طب والذباب هياخد ايه تصوروا إن الكلمه دى علشان تعرفوا إن { اقرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} العلق سر عظيم جلس لها علماء كثيرون فى العالم وقالوا هى الذبابه بتاخد ايه كتير تنزل تلتقط ما اقولش قطره أقول يعنى ايه قطيرة ماء ندعه ماء مية ، الذبابه يا إخوة إذا بالعلم يثبت ان الذبابة لو أنها نزلت واخذت رزازه ميه ملقاه على طرابيزه على منضده على طاوله أخدتها فقط إمتصتها وفورا فى نفس اللحظه رحت جاى بمضرب الذباب وضربتها بمضرب الذباب وأخذتها وإعتصرتها وحللتها لا تستطيع ان تخرج منها قطره ماء قطره الماء التى اخذتها ازاى راحت فين انا عندى ذبابه جسمها ومعدتها وشعرها تتحول فى لمح البصر الى شعر وجسم لا تجد الماء فيها ، فإذا قال

الله تعالى يوم لم تكن هناك معامل تكتشف هذا إنه انا لو أن الذباب أخذ من جورج بوش ومن جبابره الأرض مش عايز أذكرهم باسمائهم وإنما كل الناس يعرفهم فى دول وبلاد وفى أماكن كثيره بالاسم والرسم والصفه والمكان هؤلاء لو أخذ منهم الذبابة ، لو ناموسة أخذت منهم لا يستطيعون أن يستردوه من الذى فعل ذلك هو الله فالله عندما يقول { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} العلق فإنما يذكر لك شيئا تعرف منه أنه هو القادر وإذا كان الله قد خلق الأرض فقد خلق فيها براكين وخلق فيها زلازل وخلق فيها الخسف وخلق فيها الجبال وخلق فيه البحارالتى تغرق وخلق فيها وخلق هتقرأ باسم مين باسم { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} العلق

الخلق إذن صفة وكان كنت اتمنى عندى من الوقت الحقيقه لسه قدمنا ما تقلقوش كنت أتمنى عندى وقت اقول لكم كيف أن الله تعالى رتب فى القرآن وهوبيدل الناس قال لهم على فكره بقى طبعا هذه تعبيراتى يعنى انا ابسط فيها لتقريب الفكره لأننى عارف الناس اللى ايه خلوا بالكوا معايا بس آية قال لهم إنتوا عايزين ايه البشر عايزين ياكلوا ويشربوا طيب عايزين تاكلوا عملنا لكم كذا وكذا ومنها تأكلون {وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ } النحل٥ عايزين تشربوا نزلنا من السماء ماء كذا كذا كذا نسقيكم منه {وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَناً خَالِصاً سَآئِغاً لِلشَّارِبِينَ }النحل٦٦ ده فى اللبن ومنه تشربون عن الماء طيب الاكل والشرب طب عايزين ننام ياسلام قوى قوى قوى (جعل لكم الليل لباسا والنهار معاشا) الله طب بس الدنيا برد آه ما خلق البرد لحكمه هى كذا {.......... وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ .....}النحل٨١ ملابس {.......... تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ .....}النحل٨١ أصبح الحر له لبس والبرد له لبس والحرب له لبس اللى هى الدروع وما الى ذلك طيب بس إحنا عندنا إحتياج جسدى طيب {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا ....}الروم٢١ واصبح هناك الزوجيه قائمة {...... وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ }الروم٢١ وجعل بينكم موده ورحمة عشان تستقر حياتكم عايزين ايه تانى كمان لأ عايزين حاجات كتير ده إحنا الإنسان لو عاش إفرض هاكل وأشرب اكلة كله لونه إسود ، كل الاكل أكل حلو بس لونه إسود يعنى أنزل على الغيط لا ألاقى اخضر ولا ألاقى زهور حمراء وصفراء ولا ألاقى فواكه صفره ولا حمره ولا خضره وإنما كله إسود فى مانجو وفى خوخ وفى برقوق بس إسود والزرع إسود والاخضر إسود والرز إسود والقمح إسود مافيش لا أصفر ذهبى ولا احمر كله إسود فى إسود ، ده تبقى حاجه صعبه قوى أمال عايز ايه ؟ عندك نزعه لحب الجمال والاستراحه طب ايه رأيك أن الذى خلقك يعرف فيك هذا السر لذلك جاء القرأن يقول لك عن بعض الانعام {وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ }النحل٦ يراعى انك يمكن ان تكتئب حتى لو أكلت وشربت من دون هذا الجمال ،

مارأيك أنت تريد أن تسافر ولن تستطيع أن تحمل المرتبه والسرير واللحاف واللبس والعدد والاجهزه والكمبيوتر قال فإن الله عز وجل خلق لكم يا أخى ما تركبون زمان كان الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينه وطب ودلوقتى قال **ويخلق ما لا تعلمون** هتشوف بعد كده سيارات وطائرات من كان يستطيع أن يقول هذا إلا رب العالمين ، فى هذا الوقت ده انا باقرأ فى سورة يس يقول وعليها **وعلى الفلك اللى هى السفن البواخر والسفن** تحملون تركبوا على السفن وعليها وبعدين يقول **وخلقنا لهم من مثله** من مثل السفن **ما يركبون** ، طب ايه اللى من مثل السفن حديد وخشب والمونيوم ومسامير ايه اللى طلع بهذه الصورة سيارات وطائرات من كان يستطيع أن يقول إنى سأحمل وانا على وجه الأرض أثقالى على شيء مثل السفينه وانا ما كنش عندى غير الحمار والبغل والجمل والجاموس إذن كلمه **{ اقرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}** العلق **أنه أودع فى الخلق هذه الاسرار لتكتشفها فتقول سبحانك سبحانك ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار فانت تقرأ بمنهج الله بالمنهج الذى يدلك على هذه الاسرار** التى اخفاها أنا النهارده لما أقولك يا فلان انا الذى إئتمننى والدك على ان اوصل لك ثروتك والدليل ان مع الخريطه التى توصل للكنز ولكنى محتاج الى عشره آلاف جنيه لأصل الى الكنز فجاء آخر بل الخريطه معى انا وانا اوصلك للكنز ولكن عشره آلاف جنيه صرت أقدم لك ، أليست هذه ساعه والدك تفضل ، أليست هذه نظاره الوالد نعم ، اليس هذا خط يد الوالد ، أليست هذه وصيه الوالد حتى إذا قدمت لك الدلائل أنست الى نفس المسائل ثم جاء

٣- **المؤهل الثالث وهو أن الله كريم** وقد ذكرت ذلك فى الحلقه الماضيه **{ اقرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ{١} خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ{٢} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ }** [العلق/١-٣] لكن انا الآن بقى يا سلام أريد أن أقف عند مفاجئه من العيار الثقيل **وأقصد بها ان يحزن الاخوة لقلة وقفتهم عند الآيات** ، إحنا فاهمين إنه اقرأ هى نفسها علم بالقلم وهذا ليس صحيحا دى فريضة ودى فريضة ، فريضه **اقرأ** هى **فريضه التفكر والتدبر والتفهم وتكوين رؤية** ثم بعدها تأتى فريضة **التلقين والتلقى التلقى** انا سأذكر لك وضربت مثلا من قبل بجهاز الهاتف جهاز الهاتف بجوارى صامت لو رفعت سماعة الهاتف وقلت من مفيش حد إنما البدايه تعطينى إشاره جرس رنين فأرفع وأقول نعم من على الهاتف ، نفس المسألة ، الله تعالى قال لك فكر ثم إن رنين الهاتف معناه أن هناك من يتصل فإذا أردت أن تعرف من الذى يتصل فإما أن تنظر فى الشاشه التى فيها إظهار لرقم من يتصل بك وإما تقول له نعم من أنت فنفس المسأله اقرأ أنت واستدل ثم بعد ذلك اسمع من ربك عز وجل الذى **{ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ{٤} عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}** [العلق/٤-٥]

٤-

سؤال : ماهو الفرق بين (اقرأ و علم بالقلم) ؟

آه فهمت بقى إذن اقرأ هى **خلق الاحتياج خلق الحاجة إنى محتاج أفكر وعلم بالقلم** هى تلبيه **الاحتياج فرق كبير** يا إخوة فرق كبير .

سؤال : ما هو الفرق بين الجاهلية وعدم العلم ؟

ولذلك يا سلام كم قلت إن الجهل غير عدم العلم

الجهل شيء وعدم العلم شيء الجاهلية مش عدم العلم يا نهار ابيض إوعوا تكونوا فاكرين إن الجاهلية هى عدم العلم و إن الجهل لالا خلوا بالكم ، **عدم العلم** واضح **أنا لا اعلم شيئا فإذا أخبرتنى به فقد علمت سمعت اللى حصل النهارده لفلان ؟ لا والله معنديش خبر لا ، ده حصل كذا كذا خلاص علمت ولم أكن اعلم ، إنما الجهل** هو **أن يقدم لى العلم ولكن انا عندى منهج يرفض العلم بطبيعته لا مش بشوف مش هاسمع مش هصدق ، عارف لو شفناك كده طالع على سلم حتى وصلت الى السماء لن نؤمن لرقيك ، عارف لو نزلت علينا مائدة من السماء ، عارف لو نزل معك الملائكة وجاء معك الملائكه من السماء نازلين وجاء أو جاء معه ملك ، لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك برضه مش نصدق ، عارف ولن نؤمن لك ، يعنى عدم العلم بسيط لأنه عدم العلم شفاءه المعلومة ، إنما الجهل أنى أقول لك المعلومه فتقول لأ لن لأصدقها ،**

ولذلك استمتعوا أيها الإخوة استمتعوا ارجوكم وإن كنت يعنى أسير تباعا ولكنى أريد ان اوضح استمتعوا بهذا الجمال الآن أنا ليس عندى وقت لأذكر لكم كل **المنهج العلمى** آسف **المنهج العقلى فى التفكير** ما قدرش أذكره لكم كله لكن الإسلام كان رائعا ، كل ده وانا بتكلم فى حدود كلمه **اقرأ** سبحان الله كان رائعا **وهو بيقول للناس يفكروا** ازاى :

أولا قال لهم إنتوا ستنبطوا امشوا شوفوا تحركوا ، بيقولوا منهج التجربه والخطأ مش بتقولوا الاستقراء لأ ، إمشوا تحركوا .

ثانيا إذا بالنبى صلى الله عليه وسلم يطرح إنه أنا الذى أقوله فى باب المناقشه مع الكفار والله (وإنا او إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين) جايز أنا اكون على ضلالة وانتوا على هدى ، هو لا يشك وموقن أنه على هدى ولكن فى مجال طرح الفكرة هناك هذا ثم يقول النبى صلى الله عليه وسلم فإن ضللت ايه ده فإن ضللت القرآن ، يقول عن أصحاب الرساله فإن ضللت ويناقش فرد أننى إفترض أنا

ضال ، يا أيها الكافر اللى بتكلم معاك إفترض أننى ضال فالمناقشه كذا إفترض أنا مجرم فإذا كنت مجرما فعلىّ إجرامى وإنت مش مكلف بهذا الاجرام طب **وإن يك كاذبا فعليه كذبه** ، هكذا الله القرآن يناقش عن النبيين إن يك كاذبا وإن يكن ضالا إن يكن منحرفا وإن يكن كذا معقول ويناقشهم **وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين** يقول إنت مالك إفرض أنا وحش خليك أنت حلو لا تناقشنى ، إذن يزيل العقبة ،

تأتى نقطه ثالثه أنه **ما الذى يمنع الناس من التفكير الحر** ؟ **الإكراه لا إكراه فى الدين ، لا إكراه من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر** اللى عايز يكفر يكفر واللى عايز يؤمن يؤمن وطبعا هذه الآية لها معنى وضوابط ربما ذكرناها أو نذكرها فى لقاءات آخرى لكن كمبدأ لا إكراه فى الدين وجاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم جاء يبكى يقول يا رسول الله ضربونى وعذبونى وقطعونى وبهدلونى الى ان إضطررت أن أشتمك والى أن أذكرك بسوء ، أعمل ايه أعمل ايه جاى الراجل يا عينى محطم قال له ضربت لحد ما تقطعت ضربت لحد ما تقطعت وهؤلاء فى جب جهنم ، الذى يجد عنده القدره أن يضرب بشرا له جب فى جهنم لأنه تجرأ ، أن يضرب البشر أن يضرب الجسد الذى كرمه الله ليس الامر لعبة ، فيأتيه هذا الصحابى ويقول وهو على فكرة عمار بن ياسر فيقول يا رسول الله ضربونى حتى أن أضطررت ان أذكرك بشر فلم يقل له النبى صلى الله عليه وسلم يا أخى إنت اصبر إنما غيرك أقوى منك لا لا ، قال له كيف **تجد قلبك الحر** اللى مفيش الذى لا سلطان لأحد عليه هم بيضربوك علشان تنطق قال له لأ ، **قلبى أنا قلبى ده لايطمئن إلا بالايمان** ، **أجده مطمئنا بالايمان فقط** ، هو ده قال له **خلاص إن عادوا فعد** ، إذا رجعوا ضربوك تانى ارجع اشتم لأنه فى **حاله الإكراه يسقط التكليف لأن الحريه من شروط التكليف** الحريه فإن كنت مكرها يسقط التكليف عنى شرعا ، آه شرعا مش من شروط التكليف كده مش (رفع القلم عن النائم حتى يستيقظ مثلا وعن المجنون حتى يفيق مثلا وعن الصبى حتى يبلغ مثلا وعن المكره حتى يسترد حريته ويكون حرا) وإنما لا إكراه فى الدين إذا ضربوك يا بنى إشتم ولا يهمك ولكى تعلم يا عمار بن ياسر ان هذا لا يحسب عليك ، أنا بقولك وأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر هذا يعيش على الحق ويموت على الحق وحين يقتل ستقتله الفئة التى بغت عليه الفئه الباغية ، الله يعنى هذا الذى جرى على لسان بشتم النبى صلى الله عليه وسلم لأنه مكره رغما عنه بشر بالجنه وبأنه صاحب حق وا وا وا لا إكراه طب **ما الذى يمنع العقل من التفكير**؟

يا سلام العائلة بقى ما يصحش أنا أقول كلام يطلع ابوى غلطان يطلع عمى ده القبيله ده عندنا إحنا بدو ياجماعه إحنا بدو وفى مقاييس ما ينفعش طب ما ينفعش يعنى مطلوب ايه خلاص إنت اللى يقولوا ابن عمى خلاص فينزل قول الله عز وجل لأ إنت عايز تقول (إنا **وجدنا آبائنا على أمة وإنا على آثارهم**

مهتدون) لا ما ينفعش أنتم معبدون أن كونوا كونوا قوامين يعنى دائمى القيام **بالقسط والحق والعدل والاستقامة ولو على أنفسكم أو الوالدين أو الاقربين والقبيله والعيله** ، قل الحق حتى ولو كان على عائلتك ، فبدأ الإسلام يقوم الناس كانت واقعه يقيم الحق فيها فيقول **الحق ولو على قبيلته ولو على نفسه ولو على أى أحد لأنه الحق** قال بايعنا ده عباده بن الصامت **بايعنا رسول الله** صلى الله عليه وسلم بيعة ايه قال له أن **نقول بحق إذا علمناه وألا نخشى فى الله لومة لائم وألا تمنع أحدنا هيبه الناس أن يقول بحق إذا علم**

ولذلك يا إخوانى وانا أملى فيكم كبير والله أنتم يا **معشر العاملين للاسلام جزء** من قدر الله عز وجل قدر الله الذى قال إذا رأيتم **حولكم الدنيا تغترب عن الإسلام وترتد عنه وتتراجع عنه وتتركه وتهاجمه فأبشروا هذه هى علامة ولادة الفئة التى يستخلصها الله لنفسه ، هى دى نفسها العلامة ، ما نراه من هذا الكيد اقرأوا** قول الله **تعالى** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ....) من يتراجع منكم عن نصره دينه (.... مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي ....) بضمير الغيب من ضمير القدر بفئة ربما الاسباب لاتؤدى الى ظهورها ، ربما الاسباب لا تقول أنها سوف تظهر وإنما سيظهرها الله يقول تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ ...... لهم ست صفات قوم دول هتقولوا جُم من نين(...... يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ....) لما يلاقى إخوه الصالح المؤمن يذل له ويرق إذا عز أخوك فهُن **يا أيها الذين آمنوا** شايف الآية مش عارف والله اقرأها من أولها لآخرها من كتر اللفظة ما بتستوقفنى مش قادر فالقرآن جميل ، اعملوا معروف عند الكلمات علشان يدخل جوانا يختلط بمشاعرنا ونفهمه فسوف يأتى الله{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ ....) لهم ست صفات بقوم(........يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ....) لا يحجون الى البيت الابيض والبيت الاحمر والبيت الاصفر ولا يقعون ركعا تحت وإنما أعزه على الكافرين (...... يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ ....) مش خايفين من كلمه الجهاد لدرجة إنى يعتبروها يا نهار أبيض اقفل الأوضه بتتكلم عن ايه ؟! أزاى مش دين أليس **ذروة سنام الإسلام الجهاد** وإنما طب بس إحنا لما نقول كده حاجة بتكسف العالم كله بيحارب الحته دى فتأتى الصفه الثالثه (........ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }المائدة٥٤ صفاتهم أنهم معتزون بدينهم **تحرر عقلى تحرر عقلى** فعلا ،

ثم تأتى مانع آخر من موانع العقل من أن يفكر فلان ده عمل فيه حاجة فظيعة جدا حاربنى وظلمنى وأخذ مالى وأخذ دارى وشتمنى وا فإذا بالقرآن يقول (وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ) إوعى إن

بغضكم وكراهيتكم لبعض الناس ، الرأى يميل (اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) المائدة٨ وفى آية آخرى ولا يجرمنكم كذا أن صدوكم عن المسجد الحرام أنهم منعوكم تروحوا ومعاكم الهدى ولابسين بشاكير الاحرام وتقولوا لبيك اللهم لبيك وقالك ارجع يا ابنى إنت وهو مفيش عمرة السنة دى ، روحوا لم يتكلم العرب إن إحنا ذلناكم وما خلانيكوش توصلوا للمسجد الحرام ويعرفوا إن أنتوا أذلة وإحنا أعزة ، يبقى ندخلكم السنة جاية فى عمرة القضاء فمشيوا المسلمين مكبوتين ومكمودين ولما أمروا بحلاقه الشعر تحللا من الاحرام كاد بعضهم يقتل بعضهم بعض من شده الغم بأمواس الحلاقة من شدة الهم والغم والكرب الشديد ، فإذا بالقرآن يقول لهم إوعوا لأنهم صدوكم عن المسجد الحرام والهدى وكان الهدى معكوفا أن يبلغ معكوفا معدا مهيئا عاكفا معلما أن يبلغ محله وهو الذبح للتحلل من إحرام العمرة ، إوعوا ده **يدفعكم الى أن يكون لكم رأى غير الرأى بالقسطاس المستقيم ، الله أكبر العقل المسلم لا يعرف المؤثرات ،**

إنتوا **عارفين القصه المشهوره** إن الرسول عليه الصلاة والسلام لقى واحد كده مسلم متعلق على نخلة بيصلح البلح النخله بيطعم النخلة الانثى باللقاح الذكرى ويعمل عمليه اللقاح علشان النخله يحصل لها تلقيح تقوم تتطلع بلح بيعمل ايه ده قالولوا بيعمل كذا يعنى سبحان الله كما لو كان تعبيرى ، الله تعالى خلق النخل ذكر وأنثى يخلوا الهوا يطير حبوب اللقاح وتتلقح وتتطلع ، فالصحابة بدلا من ياخذوا هذا الكلام على طرف يدرس اعتبروه كما لو كان يعنى خلاص محدش يتكلم وكان ربك قديرا ان ينزل الوحى فورا فورا إلحق إلحق صلح بسرعة ده المحصول هيبوظ وتبقى كارثه لأ ، ساب الكلمة تشتغل والشهور تمشى والموسم الزراعى يمشى يشتغل يتم والمحصول ما يطلعش وإقتصاد المدينة ، والله ده الرسول صلى الله عليه وسلم قعد فى المدينه عشر سنين أنا احصيت مره لقيت أربع سنين منهم إقتصاد المدينه اضرب اربعه من عشره لكن فى كل مره يعلم المسلمين درسا زى غزوة تبوك زى غيره وغيره اللى هنتكلم فيها فى المرات الآخرى يعنى **ذاكروا معيا يا إخوة لأنه لازم تفهم الكلام ده ، إقتصاد الموسم الزراعى راح** قالولوا يا رسول الله معلش إنت كنت قلتلنا بلاش نأبر النخل وإحنا فعلا عملنا كده بس ده ما طلعش ولا بلحة ، قال لا ما دى مسأله هو أنا بقولهالكم يعنى عن باب الامر والإلزام والوحى وسد عقولكم وحجب أبصاركم وإغلاق آذانكم وملكوش دعوة **بالبحث العلمى** ، أنتم **اعلم فى هذه الشئون** انا ادارس معكم بذاكر **معاكم الحالة العلمية** فى الزراعة ، انتم **اعلم بشئون دنياكم وشئون الدنيا عشان تحفظوا بس أحسن بياخدوها ويقولك أنتم اعلم بشئون دنياكم ، يبقى مفيش بقى قوانين إسلامية وشريع إسلامية وغيره كلام تخاريف فى تخاريف ، الشئون الدنيوية هى ما لم يرد فيه نص شرعى يوجهك الى وجة معينه ، إنما لما الإسلام يقولك كل لحم البقر ولا تأكل لحم الخنزير يبقى أكل لحم**

الخنزير مش شئون دنيويه ، يا أخى انا عايز أكل انا حر لأ ، ده اصبح شأن دينى لأنه ذكر فيه فالشأن الدنيوى هوما لم يذكر فيه أمر او نهى فى الشريعه هو ده اللى يخضع للبحث العلمى فى الكيميا وفى الفيزيا والطبيعة

إذن يا إخوة حتى لا يعنى الحقيقه الكلام ربما يكون متسما بشىء من الجفاف ولكن أنى اردت ان أقول إن فعلا **هذا الزلزال العظيم العنيف الكبير الضخم الذى وقع فى العقل البشرى هو الذى أخرجه من الظلمات الى النور كخطوه خطوه من الخطوات** لأنه خرج وخلوا بالكم إحنا **واخدين تلات خطوات حتى الآن**

١ ـ خرج برؤية النبى على حقيقته
٢ـ ثم خرج بإنتقاء أصحاب الاخلاق الماجدة الصالحة
٣ـ ثم هاهو الآن العقل يتحرر وقيوده تتكسر ويكتسب حريه التفكير ويصبح المسلم قادرا على أن يطرح قضيته .

وييجى سلمان الفارسى سلمان الفارسى اللى كان لما كان فى أمة الفرس ، ما حدش يقدر يقف قدام كسرى إلا وهو بيترعش ولا يقف قدامه خالص وكان يبقى هناك عبد من عبيد كسرى ولا قيمه للبشر تحت سلطان كسرى ولا قيصرأو ما الى ذلك ، يستطيع سلمان وهو ليس فى أمته سلمان عند كسرى كان من أمة الفرس واحد من شعبه ، إنما فى العرب كان ملكا لهم بيتباع وبتشرى سلعة ، يستطيع سلمان أن يقف ويقول يا رسول الله أنا عندى إقتراح لو سمحت إعمل كده إحفر الخندق لأن دى خطه عسكريه ستمنعهم من ان يدخلوا علينا المدينة وتأخذ **الأمه برآية تحررت العقول** ،

إنتوا عارفين يا إخوة لو سمحتوا يعنى إنتوا ملاحظين ولا انا بأحكيش حكايات انا بس بقف عند كل حكايه أقولك اللى جواها عارفين قصه **ربعى بن عامر** دى ايه قصه ربعى بن عامر اللى كل الناس قاعدين يحكوها ومبسوطين بيها وفرحانين بيها ده قصة ربعى بن عامر قصه الرجل الحر ايه اللى حصل ، ربعى بن عامر معاه ورقه كده رايح بيها رساله رايح بيها الى ملك الى اسمه كان **رستم ملك من ملوك الفرس** فرستم قالولوا فى واحد اسمه ربعى بن عامر عايز يقابلك قال عايزنى ليه ربعى بن عامر قالولوا جايبلك رساله بيقولك ادخل فى الدين بتاعه ، فرستم فهم مبكرا فضحك قال يا سلام الاجلاف العرب البدو بتوع الصحرا والمعزه والجمل والخيمه جاى يقولى انا تعالى خليك تابع لى طب انا هافرجه بتاع الصحرا اللى عايش فى الصحرا مايعرفش غير الرمل والزلط والسما والأرض هاوريلوا هو مين وانا مين ، هاوريلوا ما **معنى كسرى ما معنى ملك كسرى** ، أمر بأن يخرج عرشه الى الصحراء اللى هو رستم الى الصحراء اللى فيها ربعى بن عامر عارفها وإن تفرش الصحراء تتفرش يفرشوها سجاد عجمى من اللى تغوص فيه الاقدام واللى مش عارف كام عقده فى ال كذا وكام الكلام

الهايل ده واليدوى اللى بتباع بايه يفرشوه سجاد هايل وألقوا على السجاد الوسائد النمارق الخزبيات الجميله وهاتوا ريش النعام وهاتوا العبيد وإعملوا والجوارى وإعملوا هيلمان جامد فى الصحراء عشان يعرف إن الصحراء بتعتنا مش زى بتعتهم جاى لمين ، فربعى كان يريد أن يوصل رساله تهزم أنف رستم كان يريد أن يوصل رسالة تهزم نفسية ربعى وتقهره وتحسسه أنه ولا حاجة ، دى ده رساله حضارية بقهره فلما إذن لربعى أن يدخل على هذه الأبهة ، قرر ربعى جزاه الله خيرا ولطف الله بنا على حالنا الذى نحن عليه قرر ربعى ان يرد الصاع صاعين وان يوصل هو رساله الى رستم لأن هذا كله لايراه هو يتكلم فى أمر آخر فى أمر أعظم من هذا كله ، فدخل ربعى وهو يقول بفعلته إننى لم يبهرنى هذا الملك بل أنا داخل بعزتى وبالجلافه مش إنت بتقول إحنا عرب أجلاف بالجلافه زى ما هى فدخل يدق بدل ما بيمشى يدق بالعصايا كده ماشى بحربته على الأرض يقطع النمارق ويمزق الوسائد والسجاجيد والبسط حتى وصل الى بساط البساط اللى قاعد عليه رستم وكأنه ماشى فى الحاره ولا هو هنا ولا هو شايف حاجة وقال له **انا جاى لك برساله** أسلم تسلم ولذلك رستم إنخلع قلبه من كلام ربعى المشهور **أنا مش هأذكر بقيه القصه الحقيقه** لأ إنتوا دوروا شويه إن رستم إنبهر بهذه الرسالة ،

هذا **هو المسلم المسلم الحر مش المسلم الذى حين يرى ما عليه العالم ، يقول يا خبر أبيض إحنا فين وهم فين** وكم قلت لإخوانى إنه قد يسافر واحد مثلا مصرى من مصر ولا يمنى من اليمن ولا جزائرى من الجزائر ولا أى دوله ويسافر بره ويروح يبص للحضاره الغربيه منبهرا منخلعا قلبه ومتأثرا وينظر اليها هكذا فنقول والله يمكن علشان هو واحد وراح فى مجتمع كامل ، إنما إذا به حتى لو جلنا واحد أنجليزى فى بلدنا يبقى هو ماشى لوحده والناس كلها واقفه بتبص له برضه كده أحنا حطينا من نفسنا ، ولذلك أيها الإخوة **كان من الموانع التى تمنع العقل من المنهج الرشيد منهج الحريه العقليه والابداع مبدأ الأكثرية** يا أخى ده كل الناس كده ويطلع مَثَل يقولك : إذا رحت بلد مش عارف بيعملوا ايه بيعبدوا العجل أول حاجه تعملها تحش من البرسيم وتديله كده تقوله تفضل يا سياده العجل عشان تتقرب اليه ، فإذا بالقرآن لا ده يهدم البشر إنما انا أقول لكم **{وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ }**يوسف١٠٣ وأقول لكم وإن تطع اكثر من فى الأرض يضلوك ده بقى احسن طريق للضلال إن تطع اكثر من فى الأرض يضلوك ، الله أمال يعنى اسيب الاكثريه وابقى كده ، نعم الحق الإسلام يقول له **الحق الجماعه أن تكون على الحق ولو كنت وحدك ،**

طب زيد بن عمرو بن نفيل كان مسلما وكان يعرف الله وقتل الرسول صلى الله عليه وسلم أهو ده بالذات يبعث وحده يوم القيامه أمة وحده ،

سيدنا ابراهيم إن ابراهيم كان أمه يأتى النبى يوم القيامه النبى اللى هوأفضل من ابى بكر وعمر وعثمان

مجتمعين وعلى وطلحه والزبير وا وا يأتى النبى وليس معه أحد إستجاب له حق أن تكون ولو كنت وحدك طب بس هاروح فى داهية والله سيد الشهداء واحد اسمه **حمزه بن عبد المطلب** وواحد تانى **قام إلى إمام جائر فتكلم بحرية ولم يهب وإنما تكلم بما يراه فأمره ونهاه أمره بالخير ونهاه عن الشر فقتله ، الإسلام بقى يحرك بقولك زلزال أصبح الإنسان اللى كان عقله محتل عشان أبوه وعشان قرايبه قال له لأ عشان الاكثريه قال له لأ ، عشان مصلحته قال له لأ** ، عشان بيكره دُول قال له لأ لأ لأ ، ماذا بقى ؟

بقى البشر الحر اللى حول أوربا الى عصور النهضة والذى حول الاندلس كما قيل الى جنة الله فى الأرض والذى صنع الجامعات الإسلاميه التى كذا وكذا أمال إحنا النهارده مالنا كده يا إستاذ أمريكا وانجلترا وفرنسا والحتت دى متقدمة وإحنا ضايعين أمال ايه السبب ؟ إحنا ضايعين عشان إحنا مسلمين!! هو إحنا شغالين على الإسلام حاليا ؟! لأ إحنا بعيدين عن الإسلام .

أيها الإخوة يعنى إنقضى الوقت ولكنى ولا أريد أن أعود مرة آخرى الى هذا الموضوع فإنى أريد فى الحقيقه أن أنتقل الى الخطوه الرابعة فى اللقاء القادم إن شاء الله لأنى مستمتع معكم بأن نقطع الطريق من الخطوه الاولى الى الثانيه الى الثالثه الى الرابعه لنرى خطوات إخراج الناس من الظلمات الى النور **وأرجوكم إستمتعوا معى ياإخوة بإننا إحنا مش بنتكلم المرة دى عن المنهج العقلى والمره الماضيه عن المنهج الخلقى والمره التى قبلها عن شخصيه النبوه ومنهاج النبوه والمره القادمة عن كذا وإنما إستمتعوا ليس بالموضوع وإنما بالنقلات بين كل موضوع وموضوع ، انظروا كيف أثرت نبوة النبى فى البشر ثم اسُتخدمت أخلاقهم فى بنيانهم الشخصى ثم بدأ تحرير عقولهم وإنظروا معى كيف ينتقل الإنسان من جاهليه عمياء الى نورانية كاملة واستمتعوا معى بالخروج الى الله عز وجل عبر هذ النهج .**

الشريط التاسع

و- قضية الخلق وربطها بالتفكير العلمي .

منهج الإسلام اللى تكلمت عنه ده قلت لكم بدأ بقول الله تعالى **{ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}** العلق/١، لكن فى مشكلة كبيرة هو أى واحد يقولى اقرأ باسم اقرأ طبقا لمنهجى اقرأ بناءً على كلامى ، اسمع كلامه ، طب انا أصدقك ازاى يعنى ما الذى يجعلنى يا محمد يا رسول الله أصدق ربك هذا فى ان

أفكر طبقا لما يعطينى إياه ، ايه اقرأ باسم ربك لا انا هاقرأ باسم هبل هاقرأ باسم اللات هاقرأ باسم عزير باسم المسيح ، ايه اللى يخلينى أستجيب ، **لهذا كما قلت لكم طرح الإسلام قضيه عجيبه جدا اللى هى قضيه الخلق اقرأ باسم ربك الذى خلق**

مثال الصندووق

وضربت لكم مثالا لو انا امام صندوق محكم الغلق وأتيت بعشره من النجارين نجار وجاء كل نجار وقال انا الذى صنعته وأغلقته ، فيهم ٩ كاذبين على الاقل ، إن كان فيهم صادق يبقى ٩ كاذبين فيهم ٩ كاذبون ، فقال لى العاشر يا استاذ انا الذى صنعت الصندوق وأغلقته بدليل انك إذا فتحته ستجد فى داخله كذا وهومصنوع من كذا والمسامير الموجوده فيه من النوع كذا اللى لونها كذا فإذا ما إستطاع أن يعطينى هذه الادله وسألت الآخرين فلم يعرفوا او قالوا كلاما مختلفا وفتحت الصندوق فوجدت **فيه الصفات الذى قالها هذا النجار** فهذا أقرب شيء إلى أنه إما انه هو الذى صنع الصندوق وأغلقه وإما على **الاقل أنه شهد خلقه** ولذلك قال الله {مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً }الكهف / ٥١ **لتظل اسرار الخلق ملكا للخالق الذى لم يشهد هذه المخلوقات هذا الخلق لتبقى الاسرار معه وحده سبحانه وتعالى** ، فإذا قال لى الله سبحانه وتعالى اقرأ فكر وإستنبط وكما ذكرت لكم بالتفصيل مش هأكرر أن اقرأ هذه ليست القراءة والكتابة **وإنما هى منهج التفكير منهج العقل منهج الاستنباط** وضربت لكم على ذلك أمثله مستفيضة ورائعة مما ساقه العلماء ،

إذن انا عندما أقول اقرأ هذه محتاجا لكى أأنس وأطمأن إلى الله عز وجل وانا أفكر وهو يلقى علىَّ الادله والبراهين ان أعلم أنه الله ، هو سبحان الله فرعون قال انا ربكم الاعلى فرعون قال كده انا ربكم الاعلى الراجل بتاع سيدنا ابراهيم الذى يقال أن اسمه النمرود قاله انا أحيى وأميت انا أحيى وأميت انا ربك ، الناس حتى الجن منهم من إدعى الالوهيه البشر، الراجل ملك اليابان ملك اليابان لغآية ٧ أو ٨ سنين فاتوا كان إله يعنى كان يدعى الالوهيه لا إله إلا الله كان يدعى الالوهيه ده هم قرروا من ٧أو ٨ سنين إن هم يتنازلوا عن الالوهيه ويبقى ملك عادى لقوا الحكايه مسخه إنما اليابان لغايه سنين قليله معرفش كام عشر سنين ولا حاجة يعنى مش من زمان طويل ، كان إله أبو الملك الحالى لليابان كان إله يدعى الالوهيه ويقول انا رب يعنى مش ملك ، فإذن المسأله أيها الإخوة أن المسأله بالادعاء انا أريد أدلة فقال الله تعالى أنا ربكم والدليل على ذلك **آيات الخلق التى أدلكم على نفسى بها وأعرفكم على نفسى بها** وقال شوف يا أخى سبحان الله لايقول لك وهويدعوك إلى حرية التفكير ما يقلكش اقرأ باسم ربك صاحب الفضل عليك مع إن ربك فيها ربوبيه وفيها خلق وفيها فضل إنما يقولك لأ لأ ، أنا

لا أريدأن أأسر فكرك ولا أن احجمه بأن تشعر بالفضل ، انا اقول لك انا سأعطيك الاسرار التى تدل على عظمتى وخلقى وقدرتى يعنى كأنها كأنه دليل مادى دليل فعلى لا يقول لك إسمع كلامى لأنى صاحب فضل عليك وإنما اسمع كلامى لأنى صح وفرق كبير إسمع كلامى لأنى صاحب فضل عليك قد تسمع كلامى وانا على باطل لأنه اللى وكلنى وشربنى ، إنما إسمع كلامى لأن أنا صح بصرف النظرعنما إذا كنت صاحب فضل دا روعه من روعات الإسلام .

١) المتقابلات بيت طرح الإسلام وطرح الكافرين .

وعايز أقول لكم حاجه يا إخوة قبل أن استرسل فى المسأله دى بصوا والله إحنا لنحترم هذا الدين ونشعر بفضل الله علينا انظر إلى المتقابلات شوف الإسلام طالب من الناس ايه والناس بتقول ايه للاسلام ، الإسلام بيقول لهم يا **جماعه إحنا بنكلمكوا بالعقل قل هاتوا برهانكم** عندكو برهان (.... هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ....) الأنعام١٤٨ {أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ }القلم٣٧ عندكو ادله عندكو براهين فى عندكو شيء تقولوه فى ادله فى منطق وفى المقابل هم يقولون (...إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ } الزخرف٢٣ لا منطق او (**يقول ما أنا إلا إمرؤ من قبيلتى يعنى من عيلتى إن غوت غويت وإن ترشد أرشد**) بس كده إذا غوا تغووا وإذا رشدوا ترشد دون أى منطق أه شايف التقابل بين العقل الذى طرحه الإسلام وبين العقل الذى الموجود يقولك: ألا لايجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين٠الله٠٠٠الله ٠٠ **إنصر أخاك ظالما أ ومظلوما** دى كلمه كانت موجودة فى الجاهلية الرسول عليه الصلاة والسلام إستعملها بس فى الإسلام ، إنما قالهم شوف ظالم تنصروا مظلوم تنصروا فلما قالها النبى عليه الصلاة والسلام جاءت **عجيبة** على الناس لأن العقل الإسلامى عرفهم أنى لا أنصر **الظلم** فلما قال إنصر اخاك ظالما او مظلوما ، قالوا ا زاى كنا بنقولها فى الجاهلية إنما دلوقتى أنصره وهو مظلوم أنصره وهوظالم إزاى قال **بأن تكفه عن الظلم بأن تمنعه عن الظلم هوده نصره** مش تنصر بأن تمضى ظلمه هبدل كلمه النصر إنها بدل ان تنصر الظلم لأ ، تنصره على الظلم إنما **الجاهلية** لم يكن عندهم منطق لم يكن عندهم كانت بهذه الصورة **ولذلك الإسلام عندما يطرح بالبراهين والآيات ، عمل إنقلاب كما قلت لكم فى المسير البشرى كله المسألة بالبراهين الاستقراء بالاستنباط فلما قال** وهذا هو الذى أطرحه أننى إذا دعوتكم لهذا فأنا الخالق وسأعطيكم أسرارى والقرأن والسنة يا إخوة مش كتاب بيولجى مش كتاب علم الاحياء ليس كتابا فى الجولجيا يقولك الأرض فيها ايه ما هو إنت لو قرات القرأن مش هتتطلع بنظرية فى علم الاحياء ولا فى علم الفلك ولا فى علم الجولجيا إنما تلاقى إشاره فى السماء إشاره عن شيء فى السماء إشاره عن شيء فى

الأرض إشاره عن شيء في أنفسكم إشاره عن إشارات الإشارات دى كما **قلت لكم مثل الاسرار المخبئه فى الخلق لتعلم أن من يحدثك هو الخالق الذى خلقها** يعنى مثلا

٢)الإشارات التي يعطيعها القرآن مثل الاسرار المخبأة في الخلق لتعلم أن من يحدثك هو الخالق الذى خلقها .

أ ـ مسألة بيت العنكبوت :

على سبيل المثال مسأله بيت العنكبوت الله تعالى يقول (مَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً)٠ العنكبوت يعنى انا مش هأذكر الآية كاملة عن أن الذين يكفرون ويشركون ويعبدون من دون الله وإنما أريد أخذ المثل لأقول(كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ...}العنكبوت ٤١ دى كلمة كده فإذا ما مر بعد ذلك ١٤ قرن ١٤٠٠ سنه وإذا بالبشريه تفاجىء بأن **العلم الحديث** وهى غافله عن القرآن إحنا مش واخدين بالنا القرأن فيه ايه وإنما نفاجىء **بأن العلم الحديث يتكلم كلام خطير جدا يقول** انا بالنسبه لى انا اللى بأكلمكوا الان هقول ليه أوهن البيوت بيت العنكبوت أوهن البيوت عش العصفوره عش العصفوره طبعا أقل البيوت بيت العنكبوت ده الخيوط متصلة إنما عش العصفوره قش كل قشه وحدها وبيت العنكبوت لما تحب تزيله كده تقوم تلصق الخيوط بيدك وتستديرحولها إنما عش العصفوره تضربه كده يقع إنتهى الامر بما فيه من البيض ومن والعصافير تطير أفراخ العصافير الصغيره يعنى وهكذا **فلما ييجى العلم الحديث والمدنيه الحديثه والتقدم العلمى والبحث يفاجئنا يفاجىء البشريه بأن <u>الخيط خيط كخيط العنكبوت سبحان الله يا ربى والله خيط العنكبوت أقوى من مثيله من خيط الصلب ٦٠ ضعفا يعنى لو جبت الحديد الصلب وكان رقيقا إلى الدرجه التى رقيقا وقليل الكثافه ودقيقا إلى درجه خيط العنكبوت يبقى خيط العنكبوت أشد منه ٦٠ ضعف من خيط الصلب الله يبقى خيط العنكبوت أقوى من خيط الصلب</u>** <u>ولكن بيت العنكبوت أضعف البيوت</u> إزاى لأن العنكبوت ؟ كان عندها لو أرادت الماده الخام القويه جدا اللى هى الخيط اللى أقوى من الصلب فلو كان يمكن أن تصنع بهذه الماده الاوليه بيتا قويا جدا ، كانت تعمل بيت أشد من الصلب الى بيحطوا دلوقتى فى حاجه ودخل جواها بحيث ولا الإنفجارات حتى تفجرها إنما إذا أعطيت العنكبوت أشد الخيوط وأعجزته عن أن يصنع به أوهن البيوت ، فتلك ايه الكلام ده كان يعرفوه ابو جهل وابو لهب لأ ماكانوش يعرفوه يعرفوه بعد قرن بعد قرنين بعد اربعه بعد خمسه لا لا لا مش معروف وإنما علمناه فى العصر الحديث هذا الذى نحن فيه فإذا سمى ثم بيت العنكبوت هذا الذى تنفخه عش العصفوره لو

نفخته مايطيرش إنما بيت العنكبوت لو نفخت نفخه يطير يبقى إذن الوهن الوهن أن معك ماده أوليه شديده ولا تستطيع ان تصنع بها بيت ثم تفاجيء بأن إذا كان هذا الوهن **هو الوهن المادى** اللى فى بيت العنكبوت ، طبعا دى مش حلقه عن العنكبوت انا بس بقولك الاشاره ما هو دا موجود فى الذباب **وإن يسلبهم الذباب شيء لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب** فيها كلام فى إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان من علقه ثم من مضغه ثم كذا ثم يكون عظاما ثم يكسو العظام لحما موجودة فى **والأرض بعد ذلك دحاها** أى الكرويه أى اللى مثل الدحيه مثل البيضه **اخرج منها مائها ومرعاها** موجود يعنى اسرار الخلق موجوده فى امور كثيره إنما تفاجيء فى بيت العنكبوت أن الوهن فى بيت العنكبوت ليس فقط وهن مادى ، أنت تفاجيء **بأن علماء الحشرات إكتشفوا إن العنكبوت ذكر وأنثى طبعا والانثى تفضل تتزين للذكر وتحايله وتجذبه إليها وتغريه بها حتى إذا ما حصلت على بغيتها ووقع الذكر عليها وحملت فإنها فورا تستدير فتقتل الذكر تقتل زوجها شوف البيت ، تستدير فتقتل الزوج حتى لا يبقى ذكر بعد ان حصلت على الحمل ولذلك يسمونها الأرمله السوداء لأنها تقتل ثم هذه شوف ثم إذا حملت وتم حملها ووضعت وظلت ترعى صغارها وكبرتهم وأطعمتهم وغيره حتى إذا وقفوا على ٠ إشتد عودهم أو ظهورهم إذا بهم يستديرون فيقتلون أمهم ثم بعد أن قتلوا أمهم الراجل تقتل وبعدين الام تقتلت بعدين يستديرون فيجهزوا بعضهم على بعض حتى ما يبقى إلا ذكر وأنثى** أظن فيما يقال ، ثم يحدث التلقيح يعنى معنى ذلك بيت الوهن فيه **معنوى ومادى** ما فيش بيت ما فيش مقومات البيت فإذا قال محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يوم لم يكن علم الحشرات قد وصل إلى أن يفحص ذكر و أنثى ويعايشهم وشوف تاريخ حياتهم المده دى كلها فقال **إن أوهن البيوت لبيت العنكبوت** ثم قال **لو كانوا يعلمون** ، هنا ربط ذلك بالعلم لو كانوا يعلمون لما هيعرفوا هيكتشفوا هذا الكلام بل إن صدر المثل لا يقول كمثل العنكبوت حين **إتخذ** بيتا وإنما يقول كمثل العنكبوت **اتخذت** بيتا يعنى أنثى مين كان عارف حد كان عارف ذكر و نتايا فى العنكبوت فى حد كان يعلم الفرق ؟ فيا اخوانى كمثل العنكبوت اتخذت بيتا انثى العنكبوت هى التى تتخذ البيت هم النهارده فأقول يا إخوة كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون اذا بك تفاجيء بان انثى العنكبوت فعلا وما كان احد يعلم وهذا الكلام ينطبق كما قلت لكم على امور كثيرة .

ب- مسألة الذرة :

مسألة مثلا الذرة لأنه الذرة هناك ما هو اصغر من **الذرة** يعنى الذرة واصغر منها ولا اصغر من ذلك متقال ذره ولا اصغر من ذلك مين كان يعرف ساعتها الذرة ولا حركه الذرة ولا شيء من هذا القبيل

من كان يدرك مين كان ان فى ذرة ، هو فى حد بيشوف الذرة ما كان يعلم بها احد لكن عندما يصل العلم الحديث إلى ان هناك ذرة و كما قلت لكم **ان الله تعالى عندما قال للعبيد يا جماعه فكروا وتدبروا وا كونوا منطقيين وكونوا على عقل لم يقل لهم بمقتضى انى صاحب فضل عليكم وانما قال بمقتضى قدراتى فى الخلق التى سأكشفها لكم سنريهم أياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فإذا ما عرفت انه الحق انت مضطر خلاص مفيش قدامك حل إلا ان تذعن لرب العــالمين ، دا هو الذى خلق هذه السموات وهذه الأرض وهذه الاشجار والجبـال والامطـار والامـواج والبحـار والمحيطات والزلازل والبراكين انا فى سلطان الله انا فى سلطان الله فكلمـه { اقرأ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ{١} خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ{٢} اقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ{٣} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ{٤} عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ } العلق ١/٥**

٣- الإسلام يريد ان يقوي نزعه المنهج العقلى الراشد عندهم ؟

أ - استماتة الكفار في طلب المعجزات ولكن الله لم يلبي لهم طلبهم .

شوفوا يا إخوة الله سبحانه وتعالى يعلم انه امام عقل معتم مضلم ضلم كما نقول عقل ضلم مظلم فيـه بعد عن الرشاد هذا العقل الله سبحانه وتعالى يريد له ان يفيق فلما ييجى فى المنهج العقلى يستفز الناس دول الناس دول كانوا بقى يا جماعة كانوا انت عارف الناس اللى بيتمحكوا يقولك تماحيك يقولك طب يعنى انا مش شايف طب ممكن تجيبلى ايه ، عايزك تنزل تطلع كده فى السما واشوفك وبعدين تنـزل ومعاك ورقة ولو ممكن تنزلى سفرة من السما عشان ناكل وعلى فكرة لازم يكون عندك بيت من فضة ولا ممكن تحب طوبه فضه وطوبه دهب مافيش مانع انما بيت من فضه وعايزك تطلع فيـه وعـايز اشوف ان انت وانت ماشى معاك اتنين كده بودى جارد من الملائكة ، اتنين ملائكه ملك او جاء معـه ملك لولا انزل كنز او جاء معه ملك واقولك حاجة كمان عايزك تشاور للارض طلع ميه ، عشان دى فكره انا لو انت عملتها يمكن ان انا اسلم حتى **لا نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا** ويبقـى عندك ارض استصلاح إحنا فى صحراء الجزيره العربيه صحراء فإحنا عايزين الأرض دى تشاور لها كده تخضر زى المسيخ الدجال فى آخر الزمان هابقى احكيلكوا على هذه النقطـه مـن أيـن جـاءت عايزينك تشاور للارض تخضر ان تكون لك جنه وعايزين ، الله الله الله .. **ايه ده دول ناس قاعدين بينقوا الطريقه بتعتهم ومن عجيب الامر والله يا إخوة إنظروا إلى جلال هــذا الــدين ان المــشركين استماتوا استماتوا فى طلب المعجزة قالوا عايزين معجزات يا اخى هات لنا معجزة عشان نؤمن بيك**

والإسلام صمم على ألا يقدم لهم معجزة مع ان الإسلام اعطى النبى معجزات وانتم تعرفون منها الكثير اعطاه مثلا الحصى يسبح فى يديه ويسمعون تسبيح الحصى وان الجزع او الشجره جاءت تشق الأرض تخط الأرض إليه صلى الله عليه وسلم ، ان الفحل الحيوان نطق بالشهادتين أشهد انك رسول الله امام الناس ، ان القمر قد إنشق أن ان معجزات كثيره وموجودة وباستفاضة وأظن الكثير من اساتذتنا جزاهم الله خيرا تكلموا فيها وساقوها باستفاضه واذا ما كنتوش سمعتوها اعرفوا انها بالعشرات مما سمعه المشركين **فعلا لكن اما تقرأ القرأن لا تجد ولا إشاره الى أى معجزة منها إطلاقا إطلاقا اسيبكوا** مؤقتا مع كلمه إقتربت الساعه وإنشق القمر لأن إتصالها بشخص النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن مرئيا حينئذٍ بشأن ما سأتكلم عنها فى موضوع آخر ليس هذا موضوع اليوم ، **إنما لم يذكرالقرأن ولم يشر الى أى معجزة منها فبقينا قدام مشركين مستميتين استماتة بالغة عايزين معجزة هات لنا معجزة والقرأن والإسلام يقولولهم مش هديك معجزة الله طب وانا** هأسلم ازاى طالما انت مش عايز تدينى معجزة ، قاله اسمع اسمعوا بقى يا إخوة الى الجمال والجلال لتعلموا اننا اصحاب دين رائع اذا بالإسلام يطرح يقول يا ناس **انتوا عايزين معجزة ليه أليست هذه المعجزات هى التى لما أعطيناها للبشر ورأوها حق الرؤيه كفروا بها لأن مقاييسهم هم مريضة ، هو إحنا لو وريناكوا معجزة لقالوا إنما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون** مش دى ابسط حاجه لا يا عم ده سحر لا ده سحر دى معجزة إحنا دا سحر بصرى دا خدعة بصرية لأ ابسط شيء

١- __**لذلك لما ساق الله تعالى معجزة الناقه وآتينا ثمود الناقه مبصرة**__ ، مبصرة يعنى ايه ناقه مفتحة مبصرة بتشوف ترى ناقه عندها علم تعرف لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم ، فاهمة ، الايام لا يا ناقه ما تشربيش النهارده لا خلاص وتمشى وتذهب فى يومها هى فقط فماذا فعلوا ذبحوا الناقه عقروا الناقه مسكوا السكين يعنى وقطعوا رقبة الناقة قالوا معجزة ايه مش عايزين ل انريد ان تكون لهذا النبىأن تكون له آية متحكمة فينا و تقهرنا ونرى فيها البرهان فعقروا الناقة ، مش حصل ، معجزة ايه اللى انتوا عايزينها ،

__**٢ – معجزة كمعجزة موسى**__ لما ُقتل واحد من بنى اسرائيل فالله تعالى قال لهم اذبحوا بقره فلما ذبحت البقرة قال خذوا جزء من هذه البقرة الميته واضربوه بها هذا الرجل الميت فاذا ضربت ميت بميت نبتت الحياه على سبيل المعجزة فى هذا الميت وقام وفعلا ده اللى حصل جابوا البقرة وذبحوها بعد القصه المشهوره فى سورة البقرة ذبحوها وا وا ضربوا بها الميت فقام حيا فى معجزة اكتر من كده فى شيء يخليهم يؤمنوا لموسى اكبر من كده فى شيء اكتر من كده وقال قتلنى فلان والدليل هو كذا

ووجدوا هذا الدليل وعرفوا قتله فلان ابن عمه ولا إخوه قتله وليس خصمه اللى كانوا عايزين يتهموه ويودوه يعدموه ، إتضح إنه برىء وانه إخوه او ابن عمه حاجه زى كده هو الذى قتله بعد كده ده المفروض ان انا اروح لموسى اقول له شوف انا يعنى شبيك لبيك انت نبى مش عايزه كلام ، اذا بالقرأن يقول **ثم { ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً } البقرة ٧٤** يعنى المعجزة أفسدتهم لأنه المقاييس لأنه قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد انا عينى بايظه أو ينكر الفم طعم العسل طعم الشهد بسبب المر فى مرض ، كلما أكلت شيئا أفرزت مادة مرة فى الحلق فى الفم فالعيب عندى فالمعجزات عايزين معجزات ليه ؟ الله طب وهكذا بقى فرعون أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى والتانى والتالت والرابع انا ليس عندى وقت ، إنما القرأن ملأ كل ما يطلبوا معجزة يا أخى سبحان الله **ما تديهم معجزة وتريحهم وخلاص ولما يرفضوها نقوللهم أعطيناكم معجزة قال لا ، طب لأ ليه الله اكبر ، حتى يقوى نزعة المنهج العقلى الراشد عندهم يقول لهم** لا لا لا سيبوا هذا الكلام كله تعالى فكر انا وانت تعالى نفكر **ونهتدى بالهدى بهدى الله ، انت عايز معجزة ليه عايز معجزة عشان تؤمن ان انا رسول إفرض اجيب لك من الآخِرِ إفرض انى مش رسول إنظر الى المنهج يقول أرأيتم إن أهلكنى الله** ما هو التماحيك بقى بدأوا يقولوا ما هو إحنا كذا هو انت اللى مش عارف ايه ما فيش ربنا ملاقاش حد غيرك يبعتوا **ولولا انزل هذا القرأن على رجل من القريتين عظيم** وا وا قال اسمعوا ما تسيبوا التماحيك كما قلت لكم اتركوا طلب المعجزة .

ب) طلب منهم الإسلام ترك طلب المعجزات وطلبهم ب افقهوا بمنهج العقل الراشد فى الفهم أقول .

وافقهوا عن الله قوله وافقهوا بمنهج العقل الراشد فى الفهم أقول لكم اتركوا ايضا هذه التماحيك وتعالوا الى كلمه سواء بيننا وبينكم ، انا وحش مفيش مانع **أرأيتم إن اهلكنى الله ومن معى او رحمنا** يهلكنى أو يرحمنى **فمن يجير الكافرين** مين اللى هيحميكوا انتوا من العذاب اللى ممكن ينزل بيكم إنت مالك سوف أرحم أو سوف أهلك دور على نفسك هو إن **انا هلكت خلاص ده تخلى نفسك تهلك ، ما تنظر الى الحق إنت مالك ومال الكلام ده ثم يقول لهم الله هو انتوا زعلانين ليه انتوا زعلانين انت بتقول والله اللى انا اصله المشركين الحقيقه انا لا اريد ان أدخل فى تفصيل عن كل فكرة انما ما أريد ان أقوله ان المشركين كلما طرحوا امرا عارف بقى فى العصر الحالى الذى نحن فيه لو كنت انا وانت نقعد نغرق فى الموضوع ده نعمل رسالة دكتوراة او ماجستير و مركز أبحاث لنرد على هذه الشبهات التفصيليه وما الى** ذلك انما القرأن قال لهم فكروا بطريقة متجردة وخلاص وانا قد أتيت لكم

أيها الإخوة بمقال نشر بجريده المانيه هذا **المقال** اه هذا المقال كان يقول يتكلم الحقيقه شيء جميل يتكلم عن **البعد المادى والبعد الـــدينى** فى المسائل العقائديه بيتكلم عن الإسلام انا مش عارف اذا كان الوقت سيسعفنى لهذا او لأ لكن على كل حال بقدر المستطاع فيقول يقول لهم يقول هذا **المقـــال** (ان الـــدين يتعلق بالامور التى لا تتعلق بالماديات المسائل بينما المنهج الشيوعى أو المنهج المادى يطرح ماديات المسائل ويقول إن هؤلاء يعنى احيانا يكون لهم أغراض وما الى ذلك كلام طويـــل عـــريض وربمـــا اتناوله بعد قليل) انما يقول لهم **الإسلام** كما قلت فى هذه التماحيك يطرح **يقول انتوا زعلانـــين ليـــه علشان انا وحش لأن انا انتوا شايفين** أنه انا يعنى مش أفضل منكم ألم يجد الله غيرك ليرسله كذا كذا طيب خلاص مفيش مانع سيبكوا منى وانما **لا يجرمنكم شقاقى** كون انى انا مختلف معاكم **ان يصيبكم** انتم **مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد** الناس دول تعذبوا لما تتكلم تقولى انت وحش انت ليك أغراض انت ليك أهداف طب سوبنى انا وحش مش دى القضيه لماذا تطرحون قضيه ليست هى القضيه انا وحش دى مالها ومال ان انت العمارة هاتقع على دماغك ، انـــا انت قاعد وانا دخلت عليك قلت لك إلحق العقار يسقط العمارة تتصدع وتتشقق تقوم تقعد تقولى لا انت وحش انت زعلتنى اول امبارح على فكرة وانا ما كنتش منتظر منك كده يا أخى سبحان الله العمـــاره بتقع وانا أقول لك **لا يجرمنك شقاقى** وخلافى معى وخلافى معك أن يصيبك إنهيار هذه العماره فـــوق دماغك مالها ومال دى ، فبدأ الإسلام يلفتهم **لا تقفوا عند هذه المناهج الفاسده فى التماحيك زى مـــا قلت لكم فى المعجزات وإهتموا بالمبدأ سيبكوا منى وده شيء رائع ، والداعيه لا يدافع عـــن نفـــسه ولكن يدافع عن دعوته يا سلام مع إنه طُهر الداعيه جزء من الدعوة ولكنه لو كبر وتعـــاظم بحيـــث اصبح كل اهتمامه ان يقول يعنى يدافع عن نفسه سيترك الدعوه نفسها انما الإسلام يقـــول للداعيـــة إياك ان تهبط الى درجه ان يستفزوك او ان يستدرجوك للكلام حول محورك انت وانما انت تتكلم عن دعوه الله عز وجل** ، المقال ده المقال الالمانى اللى انا باحكيلكوا عنه ده يتكلم عن هـــذه الاغـــراض والرد عليه ببساطه جدا القران طرح **فى الداعية** (...... وَإِن يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَـــادِقاً يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ }غافر٢٨ فى الربيه الفكره أننـــى إن يك كاذبا مبدأ لما هم قالوه ، القرأن طرحه طب عليه كذبه انما انتم دوروا على ما يصيبكم **انتم فبـــدا منهج الإسلام فى الدعوه يجعل فعلا العقل الجاهل على فكره يا جماعه الجهل غير معنى العلم انا مش متذكر قلتلكوا هذا الكلام فى لقاء سابق الجهل شيء غير عدم العلم ، عدم العلم دى مسأله بـــسيطه جدا شفاءها ان تعلم السؤال او الجواب إنك تجاوب الساعه دلوقتى كام يا جماعه الساعه كذا خلاص**

علمت فلا أقول عنك جاهل ما قلتش دا انت جاهل لأ انت لا تعلم وحتى وإن درج القول يعنى حتى لغويا بشىء بهذا انما هذا عدم علم وعدم العلم علاجه العلم خلاص إنك تعرف ، انما الجهل ليه عار وفضيحه وا وا منقصه لأن الجهل هو رفض العلم منهج انى انا اقول لك مثلا علـــى ســبيل المثـــال الشمس طالعة وانظر لتراها طب بص كده تقولى لا مش طالعه اقنعك ازاى بقى لأنك انـــت عطلـــت وسيله ما أهيه طالعة ، ما انت شايفها امامك خلاص اصبح فانت قد تنكر شىء الجهل هو ان يكون عندك منهج للرفض انت تقول كيف تفعل كذا بتهاجمنى تقول كيف تفعل كذا انت انسان انت مرفـــود فصلتك من العمل بأقولك ده فى عذر كبير وانا هأقولوا لحضرتك الجهل ألا تسمع هو ده **الجهل اننـــى انا هوه انت عندك عدم علم بعذرى ويمكن انا اكون صح وسأقول لك شيئا عظيما جدا هذا عدم علم انا هاحكي لك انما ان ترفض السماع هو ده الجهل فالجهل هو رفض السماع رفض الـــتعلم رفـــض العلم انما عدم العلم مسأله بسيطة ،**

لذلك جاء الإسلام ليقول ان الجاهلية ولذلك يا جماعه ما يقوله الناس عن الجهل وعدم العلم ده هو ما نفسه ما يقولونه حاجه **اسمها أسرار الكنيسة** الجماعة النصارى الضالين هما ضلالهم جاء جاى مـــن نين انا فاكر ومن زمن طويل وكنت شابا صغيرا جالسا مع واحد من الجماعه دول فضلت أسأله مـــن نقطه الى نقطه لنقطه يعنى اجيب حتى وصلت الى النقطه الفاصله اللى هى الاساسيه قولتيله طب قولى بقى كذا كذا كذا كيف هو انا طبعا مش عايز اذكر لكم المثل علشان انا مش عايز الاذهان تشت فـــى جانب غير الخط اللى بنتكلم فيه فا فقلت له كيف ، فقال هذا من اسرار الكنيسه يعنى ايه يعنى ايه من اسرار الكنيسه سألته ما معنى ذلك ما معنى انه من اسرار الكنيسه قال هذا من علم اللاهوت والكهنوت واللى مش عارف ايه موجود فى الكنيسه ولا ليس من حق كل الناس ان يعرفوه انا ببساطه بالغه وبعد ذلك أدركت ان هذه الكلمه التى قلتها كلمه كبيره جدا قلت له إذا كان السبب فى ان أؤمن بـــدين مـــن الاديان هو سر لا أعلمه معنى كده أنى انا اؤمن بدون سبب أين المبرر اين المنطق فى الايمان **انمـــا الإسلام عندما طرح قضيه العلم وقضيه الفكر وقضيه القراءه وقضيه التعلم طرحها ببراهينها وادلتها قل هاتوا برهانكم انا كمان سأقدم لك البراهين هذه هى البراهين ولذلك ما من شبهه أيهـــا الإخـــوة الاحباب طرحها هؤلاء المعاندون للاسلام ولا طرحها الجـــاهليون ولا طرحهـــا الكـــافرون ولا هـــى مطروحه اليوم إلا والإسلام يرد عليها ويفندها ايه ده رسول بشر اه تلاقى اول حاجه يعملها الإسلام** ان ايات القرأن نفسها هى التى تذكر ما قاله الجاهليون يقول ويقولون كذا طب يا عم يا عم ايه ده رب العالمين هو الذى ينزل القرأن انا بكلمك ما تسيب الشبهات التى يطرحها الكافرون سيبهم يقولوا اللـــى

هم عايزينه ولا تخلدها فى القرآن ده بعد قليل ستندثر وستنتهى وسينساها الناس يعنى ابو جهل هيعيش له عشر سنين كمان ويموت لما يموت شبهاته تموت معه ويبقى خلصنا ، لا القرأن لا يريد ذلك القرأن يسمع ابا جهل ينطق بشبهه فاذا برب العالمين سبحانه سبحانه سبحانه يلتقط هذه الشبهه التـــى كانــت ستموت ويأخذها ويأتى بها فى محكم القران ويخادها ويرد **عليها لأن الإسلام لا يعرف انه يدارى يعنى خلاص خلصنا على الشبهات لا تقل هذا لا تذكر هذا حتى لا يظن كذا لا ، الإسلام دين أيها الإخـــوة يبحث أيها الإخوة وده اللى انا بتكلم فيه الحلقه دى والحلقه اللى تكلمت فيها من قبل عن شيء** اسمه **سلامه المقاييس لازم البشر يبقوا بيفكروا صح هذا هو الدين هذا هو الرشد هذه هـــى الإســـلامية ، الإسلام لا يعرف فساد المقاييس لا يعرف انه لا يطرح صواب المقاييس ولذلك يخلد الـــشبهه ويـــرد عليها انت بتقول لماذا لم يبعث الله ملكا وليس بشرا الرد هو كذا وكذا والقرأن يمتلأ يقول انا بعــث لكم بشر** لتروا تطبيق بشر للشرع عليكو نموذج لكم ، انما لو بعثت لكم ملكا ليطبق الشرع هتقولوا يا عم ده ملك من الملائكه احنا فين وهو فين أنما انا أردت ابين لكم كيف يطبق الشرع وان يكون واحــد من بينكم كلام .

إذن أيها الإخوة الاحبه أرجوا ان يكون واضحا ان الإسلام رفض إعطاء المعجزات بديلا عن المـــنهج العقلى العلمى ورفض التماحيك بديلا عن المنهج العقلى والعلمى ورفض ان يستر الشبهات بديلا عـــن المنهج العقلى كل ده تقويه ولذلك انا بقول للإخوة الله يكرمكوا يا رب إوعوا يا إخوة المسلم التقى النقى الطيب اللى مش فاهم حاجه ده خطر ، لازم تفهموا لازم تعقلوا لازم تقعد تتثقف وتفهم مـــن ديـــن الله باسم ربك اقرأ باسم ربك ثقافه وعلم الإسلام لا يعرف هذا المسلم اللى معندوش علم أى انسان يقـــول النبى صلى الله عليه وسلم : طلب العلم فريضه على كل مسلم ، على بياع البطاطا والكناس اللى فـــى الشارع والذى ينزل فى الصرف الصحى ليصلحه ، طلب العلم فريضه العلم العلم علم ايه يا عم الشيخ بياعة الخضار اللى قاعده طول اليوم تقشر بتنجان وتوزع تتعلم ايه ، لازم تقعد حتى وان كانت لا تقرأ ولا تكتب ، لازم يجلس اليها من يعلمها دين الله لأنه كلمة **كل** مين الذى مين طلعها من كلمة كـــل دى طلب العلم فريضه على كل مسلم ، من اخرج الراجل اللى بيعمل الشاى والقهوه فى المكتب ولا فـــى العياده ولافى الشركه ولا فى غيره من زمرة كل مسلم طلب العلم فريضه على كل مسلم حتى المسلمة داخلة فى العلم لأن المسلم معناها مسلم ومسلمة مش مسلم يعنى ذكر وانما المسلم والمسلمة فإذن طلب العلم فريضة على ليفقه الإنسان .

هـ - اهمية التعلم .

١) ما هو الفرق بين التفكير والتعلم .

طيب يا إخوة إذن هذا هو منهج اقرأ وهذا هو منهج التدبر والتعلم وتكون لك رؤية وطبعا أرجوكم ارجوكم تعرفوا إن الذى قلته فى هذا اللقاء لن يفهم بروعته بروعة ما فى دين الله عنه إلا بما قلت فى اللقاء الماضى الاتنين مع بعض لأن ده هو الذى يصنع المنظومة الرائعة فى دين الله ، لكن فى نقطه مهمه جدا انا تكلمت عن الخلق وتكلمت عن القراءه أن الآيات الخمس الاولى فى سورة اقرأ باسم ربك الذى خلق لا تتكلم عن **التفكير** فقط ولكن تتكلم عن قضيه أخرى ايضا وهى التعلم دى قضيه **ودى قضيه ، اقرأ معناها فكر واستنبط إنما علم بالقلم معناها التعليم فى فرق بين التفكير وبين التعلم يا سلام** ده احنا كل ده كنا فاهمينه من الايات هى هى إياها لأ ، ولذلك انظر الى روعة ما ساقه القران عن مؤهلات الله عز وجل التى ساقها لنفسه سبحانه سبحانه كمؤهلات لتقرأ باسمه غير **كمؤهلات لتتعلم عنه** ، يقول تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذى خلق ٠بقدراته ٠خلق الإنسان من علق ٠اقرأ وربك الاكرم ، الله الله ده بدأ يتكلم عن كرمه وبره وفضله علينا وعطاءه لنا ، آه ما هو انا ده مش عشان التفكير انا لسه قايل لكم من نص ساعه هذا لا يصلح ان ألسر تفكيرك بكرمى وعطائى لك لكن لما آجى اعلمك تعليم المسأله تختلف **بقى اقرأ وربك الاكرم الذى علم فجعل الكرم والعطاء مؤهلا للتعليم .**

٢) القرآ ن استفز عقول الجاهليين لكي يفكروا ويسمعوا ويدركوا

الشعر يقول إن (المعلم والطبيب كلاهما لا يكرمان اذا لم يكرما) شيء من هذا القبيل يعنى المعلم لما تيجى تستقبله وتسمع منه يقوم يعلمك انما اذا اهنته وحقرته وسفهت قوله فانه لا يعلمك ولذلك القران الكريم **استفز** عقول الجاهليين قبل حكايه التعليم استفز عقولهم قال يا جماعة اللى انا باطرحه لكم ده لا يعدل عنه ولا يرغب عنه ولا يرفضه الا من سفه نفسه **{وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ .... }**البقرة١٣٠ السفيه اللى محتقر نفسه العقل الجاهلى يقول ايه يقول لأ الحقيقة انا مش محتقر نفسى انا انسان محترم بدأ يستفز عقولهم يقولهم انتوا ما بتفهموش يعنى انتوا مش فاهمين انتوا هل يا ترى يعنى **{أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ ..... }**الحج٤٦ **بها ما عندكوش عقل ما بتفكروش** ، ما فيش تفكير ما فيش ، الجماعة الالمان المقال الحقيقه انا كنت اتمنى اخد لكو المقال كله الذى يتكلم **عن الماديه والدينيه والمصالح وما الى ذلك** انما فقط اردت ان اشير له اشارات

فالإسلام انتوا مش فاهمين { .... فَمَا لِهَـؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً }النساء٧٨ انتوا مش مدركين فمال هؤلاء القوم لا يفقهون بفقهون يفهموا يعقلوا ، الاستفزاز ده ده شيء رائع ده **بيستخرج من الجاهلى يقوله انت بتفهم ولا لأ ، ممكن تفكر ممكن تسمع فكر ادرك كما حدث مع سعد بن معاذ ومع اسعد بن زراره وطبعا الإخوة اللى حافظين الوقائع يمكن يعرفوا يتابعوها معايا احسن انما كما حدث مع سعد بن معاذ عندما** اسلم أسعد بن زراره ومصعب بن عمير مصعب بن عمير المكى واسعد بن زراره المدنى وبيدعوا سعد بن معاذ سيد الاوس بالطريقه دى استفزاز لعقليته افهم فكر اسمع ادرك ده كله الإسلام بيصحى شيء مات من زمان انا قلت لكم دى مش الجاهلية الاولى يا إخوانى لقد قلت لكم هذا الكلام ليس عن الجاهلية الاولى فقط وانما كان موجود فى اوربا فى العصور الوسطى التى تسمى عصور الظلام ، كان بيعتبروا إن الشجرة التى اكل منها أدم فعصى ربه وغوى هى شجرة المعرفة ، الكنيسه فى العصور الوسطى فى اوربا الكلام ده مش انا اللى بقولوا بيقولوا الايطاليين والانجليز والفرنساويين والالمان اوربا تقول هذا كانت اوربا فى هذه العصور الوسطى تعتبر أن الشجرة التى أكل منها أدم واجترأ ان يقترب منها فعصى ربه فغوى هى شجرة المعرفة ولذلك كان الذى يدعو الى المعرفة ليس فقط يحرقونه بل **يحرقونه فى تابوت مقفل ومغلق لكى لا يقع رماد جسده بعد ان إحترق على الأرض فينجسها ويقولون كان يفكر!! يا دى المصيبه كان يفكر ياه كان يفكر وكان يستنبط وكان يبحث وكان وهذا الكلام فعلوه مع عالم مشهور اسمه جرونو** وغيره وغيره والكفر كان ولذلك اسألكم ما الذى العصور الوسطى عصور الظلام ، اوربا قبل الإسلام فلما جاء الإسلام على العصور الوسطى المسماه عصور الظلام حولها الى انها عصور ايه الى انها عصر النهضه فى اوربا كيف بالجامعات الإسلاميه **ومنهج التفكير والعلم** الذى وصل اوربا عن طريق فرنسا والبرتغال واسبانيا اللى هى المنطقه التى كانت تسمى الاندلس ، إذن وصل اليهم عن طريق هذه الجامعات فأحيا علمهم فالتعليم الله تعالى يقول لك لا لا **كون المعلم يكرمك بقدر ما تكرمه** لا ، الله تعالى هو **الاكرم** يعلمك **الصواب والرشد سواء كنت شحيحا بخيلا مدمرا لنفسك كنت مدمرا لأهلك يعلمك الصواب الله هو الاكرم** فكما قلت لك منذ سطر واحد فى اول سورة **اقرأ قلت لك اقرأ وافهم وتدبر واعقل** اقول لك بعد سطر واحد ايضا **تعلم دى فريضه ودى فريضه هذه مؤهلاتها**

٣) ما هي مؤهلات رب العالمين في التعلم :

١- **ان الله هو الخالق فهو الذى** يهديك الى الاستنباط وهذه مؤهلاتها ٢- **ان الله هو الكريم فيعطيك**

هذا العلم ثم يطرح الإسلام ان هذا التعليم انما هو بالقلم يعنى ايه بالقلم أى آله التعليم والتعلم يعنى ايه بقى اه حلو قوى يا شيخ

٤) لابد من التفكير لحد معين ثم لابد من الانتقال من مرحلة التفكير الى التعلم

حلو جدا أيها الإخوة لو سمحتوا ركزوا لأن ده مفتاح إنقاذ الامه الإسلاميه النهارده من مفاتيحها ما هو؟

انا لو جيت فى **السطر الاولانى من سورة اقرأ وقعدت اقولك اقرأ اقرأ اقرأ فكر استنبط غيره غيره لحد الموضوع عندك اصبح هو الاساس وهتفضل كده على طول ، هتبوظ الدنيا ازاى ؟ اه هتبوظ الدنيا لأن لها حدا لازم يكون تقرأ وعند الحد تقف هتبقى بقى زى نوال السعداوى وزى جمال البنا ومش عارف الراجل ال ٠نصر حامد ابو زيد واللى قاعدين يؤلفوا امور من عند انفسهم يقولك لأ لحظه واحده انت هتقرأ وتستنبط وتعقل لغايه ، وضربت لكم مثل فى اللقاء السابق اللى تكلمت فيه قلت لحضرتك كما لما يضرب عندك التليفون الجوال المحمول فتشوف كده حسنين بيتصل بيك انت نظرت ورأيت حسنين انما لما تقعد تفكر وتبص فى التيلفون يا ترى حسنين بيكلمنى ليه ليه يا ترى ياترى عايز منى ايه وتفضل تفكر كده هذا خبل** انما اللى بتعملوا انك تفتح وتقول ايوا خير وقت غير معتاد نعم وتسمع منه **فالقرأن يقول لك تفكر وتستنبط وتدرك الى مدى ثم هناك نقله لتتعلم انت الاستنباط قد وصلك الى ربك لتهتدى واهديك الى ربك فتخشى الذى اعطى كل شىء خلقه ثم هدى فاذا ما وصلت بعد ذلك بكل هذه الطريقه تقول له نعم يا رب يا رب تؤمر يا** رب انا عبدك يا رب انما بعد ما توصل وتهتدى يقولك بطل خمره تقول له ليه يا ربى كده الخمرة لطيفة ومش وحشه وتعمل مزاج ودماغ والكلام اللى بيقولوه العوام ، يقول لك الزنى حرام تقوله ليه بس فى بينى وبين واحده علاقه لطيفه يقولك والله الربا حرام البيع حلال والربا حرام ليه ده النظام العالمى والبنوك والناس ترتاح الله الله انت هتقعد تستنبط **ماشى فى الاستنباط كما اقول لك انا بتكلم الان يا إخوة من مصر من القاهره من مدينه ٦ اكتوبر من التجمع من مدينه** الانتاج الاعلامى اللى هى فيها استديو قناة الناس واستديوهات تانيه كلها معظمها يعنى اقعد انا كده وانا بفكر ابص كويس عشان اشوف ليبيا مثلا قدامى ولا عشان اشوف او سوهاج واسيوط ايه بصرى خلاص هناك حدود لكل شىء .

ويوم الثلاثاء القادم ان شاء الله اذا احيانا الله عز وجل واقدرنا عندنا خطوه جديده من خطوات إخراج الناس من الظلمات الى النور اللهم فخذ بأيدينا اليك أخذ الكرام عليك يارب العالمين نبرأ من حولنا وطولنا وقوتنا الى حولك وقوتك ،

إذن اراد الإسلام فى السطر الاول ان يقول لك اقرأ واستنبط وافهم وادرك فاذا ما وصلت بالاستنباط الى فكرة ان ربك سبحانه وتعالى فاعلم انه الاكرم الذى سوف يعلمك فتنتقل الى التعليم ، رائع تأخذ دور التفكر ودور التعلم اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم وسيله التعلم ان تنقل عن الله وان تستوعب ، هكذا يا إخوانى حياة الأمة هكذا حيت خرجت من الظلمات الى النور بدأ العقل يتفتح يفكر وانا ضربت لكم مثل قبل كده يفكر طالما هو التفكير هو الفريضة فاذا ما انتهت حدود الفريضة انتقل الى التلقى انا قلت لحضرتك انا لو جبت طالب فى سنه تالته اعدادى مدرسه وقلت له خود يا حبيبى حل المسأله دى مسأله فى الهندسه فخد مسأله فى الهندسه كده وقعد يفكر فيها الطالب الفاشل إلى مش مذاكر ومش عارف منهجه اصلا هيقعد يفكر فيها مع انها من مسائل كلية الهندسة هيقعد يفكر يحلها ازاى كيف يحلها لأنه مش عارف منهجه انما طالب كليه الهندسه طالب كلية الهندسة اول ما هينظر فى الورقه كده بمجرد ما ينظر فى الورقه هيقول لأ يا استاذ ده مش من منهجى دى حاجه مش عندنا اللى حاول لأنه لم يذاكر والذى لا يحاول لأنه مذاكر ، المسلم حاضر يا أخى الكريم فالمسلم يعرف ان منهج الإسلام منهج الإسلام يجعله يفكر حيث التفكير هو الفريضه فاذا ما انقضى فانه بعد ذلك يعطى لله انقياده ليتعلم ويتلقى ، من ظل يفكر ويبتكر ضد الله سبحانه وتعالى فى مرحله التلقى منحرف ومن فعل غير ذلك ايضا منحرف اسال ان يرشدنا اليه .

الخطوة الرابعة لإخراج الناس من الظلمات الى النور : غرس الإسلام للرابطة بالله عز وجل .

الشريط العاشر

ايها الاحبة الكرام نحن اليوم إن شاء الله مع خطوة كبيرة فى إخراج انفسنا من الظلمات الى النور وهى الخطوة المحورية الأساسية فى إخراج انفسنا من الظلمات الى النور على نحو ما اخرج الله الناس من الظلمات الى النور بإذنهِ ربهم سبحانه وتعالى وأود ايها الاخوة قبل ان ابدأ فى هذه الخطوة ان يكون واضح عندى وعندكم الى اى درجةٍ مسألةُ إخراج الناس من الظلمات الى النور هى مشروع كبير جداً

جداً جداً لانها ليست تغيراً للمفاهيم ليست تغيراً للفكر ليس انسانٍ سيقتنع بفكرة بعد ان كان من قبل مقتنع بفكرة اخرى وانما القضية تغيير عجيب فى كل شئ فى الافكار والمفاهيم فى المقدسات والمبادئ فى العلاقات والروابط ، كنت على علاقة بهذه المرأة كزوجة لى صار ذلك حراماً لانها لم تسلم مثلاً كنت على صلة كصاحب لى فى التجارة صار ذلك ممنوعاً على وهكذا بل هى تغيير فى المكان الذى عاشوا فيه كنت أعيش فى بلدى وفى بيتى وفجأة قال لى هذا الدين الذى اقتنعت به فقط آمنت به فقط رأيت انه الحق قال لى اترك بلدك ، اترك ناسك ، اترك اهلك وقومك واترك المكان كليةً ومعه ايضاً اترك عملك وتجارتك وحرفتك ، بل انه غيَّر لى نظام اليوم كنت استيقظ بعد الشمس بساعة صار يقول لى استيقظ قبل الفجر بساعة لتقوم الليل ثم صلى الفجر ثم اذكر الله حتى الشروق ، الاسلام غير أمورا حتى فى ما اقدسة وما احترمه ، كنت احترم مقدسات الآباء لمجرد ان ادافع عن شرف عائلتى وسمعتى وعصبى ، فقال الاسلام لا لو تعارض الاسلام مع هذا فإنه لا يجوز لك بل إن الاسلام سبحان الله لتعلموا إلى اى مدى هى صعوبة إخراج الناس من الظلمات الى النور ، الاسلام مد يده فغير سلوكيات الناس واخلاقهم وعاداتهم وتقاليدهم سبحان الله ، انا كنت آكل بطريقة معينه فجاء الاسلام فقال لى ممنوع هذه الطريقة وكل بالطريقة الاخرى ، كنت ألبس بطريقة معينه كنت اتكلم يا اخى بإنطلاق او بإمساك او بطريقة معينة ، قال لى غير طريقة كلامك ، جاء الاسلام فقال لى كنت تنظر هكذا لا ، جاء الاسلام ليُغير طريقة نظرى طريقة العين يرخى البصر لا يحد البصر الى احد كنت كنت سبحان الله يقى التصورات والمبادئ والافكار والاخلاق والتقاليد والعادات العادية والعلاقات والروابط والبلد التى اعيش فيها ، دا خلق جديد هذا خلق جديد تماماً ، فنحن عندما نتكلم عن إخراج انفسنا من الظلمات الى النور نتكلم فى الحقيقة عن شئ احدث ثورة فى الشخص نفسه غيره تغييراً كاملاً ، البشر قبل الاسلام كان ربما يُحب انه يحلق شعره يقص شعره بطريقة معينة ، يقص اظافره على نحو معين الاسلام ، جاء ولم يترك له حتى هذا ، حتى فى الاموال وحتى فى الاشياء والله انا كان عندى فى البيت تماثيل ، لا طلعها بره وكان عندى خمراً قال لى طلعه بره اخرجه لا تبقه وكان عندى فى البيت ملابس كنت بلبس قمصان حرير فاخرة قال لى حرام على الرجال ، كان عندى حلى من الذهب قال الذهب حرام على الرجال ، ظل يُخرج ويُدخل ، كان عندى شوية تماثيل زينة لطيفة فى اركان البيت قال لى ممنوع طلع بره يعنى عمليه إبدال كامله فى تفاصيل الحياة للمسلمين ، يأتى السؤال كيف ؟ كيف غير الاسلام هذا كيف ابدله ؟ الاسلام يا اخوانى ليس زى الثورات انتو عارفين لما بتقوم ثورة فى بل من البلاد ويحتفلون بثورة وما اليها قد يوجد فى هؤلاء الثوار وانتم تتابعون ما

يحدث من روبرت مُجابى الذى يرأس بلد افريقى وكان هذا البد محتلاً ومنتهباً ، روبرت مجابى هذا هو الذى قاد الثورة وحرر البلد مما هى فيه ، إذا بمجابى هذا كما ترون الان هو الذى يعتدى على شعبه وهو الذى يعتدى على ناسه **فالثورة غيرُ الاسلام** ، الثورات قد يكون هناك ثوار ولكنهم مغتصبون للاعراض ، ثوار ولكنهم منتهكون للاموال ، ثوار ولكن لا اخلاق لهم ولكنهم هم انفسهم يظلمون الناس ، إنما الاسلام يُوجِد شخصاً لابد ان يكون صالحاً فى نفسه فى كل تفاصيله بَدءاً من الفكرة بَدءاً من المبدأ الى المعتقد الى المقدس الى الخلق الى السلوك الى العادات الى الاموال الى الاشياء الى كل شئ ، إذاًعملية إخراج الناس من الظلمات الى النور مسألة غير عادية وهذا الكلام مهم لى ولكم لماذا ؟

مهم لى ولكم ايها الاخوة لانه فى واقع الامر الان نريد ان نُخرِج انفسنا ايضا من الظلمات الى النور ونريد ان نغير عاداتنا ، إنسان يسمع الآذان والمنادى بأعلى صوته يقول الصلاة خير من النوم ولكنه لا يستطيع ان يلفظ النوم عن العينين ونحن نريد ان نخرج انفسنا ونكون ممن يقومون وينزلون الى المسجد ويعمرون المساجد فى وقت تكون فيه ملائكة الليل فى آخر نبطشيتها وملائكة النهار فى بداية نوبتها فنريد ان نذهب ، فما الذى نريد ان نفعله فى انفسنا ؟ طبعا كما قلت لكم من قبل ايها الاحبة الكرام كثيرون يظنون ان الاسلام اننى اريد ان أقيم الحجة على الناس ، اريد ان ادلهم على الخير اريد ان اقول لهم الصواب ولكن سبحان الله هذا الكلام وإن كان يعبر عن إخلاص وإن كان يعبر عن حرقة على الناس ، اريد للناس ان يتحولوا الآن الى الايمان اريد للناس ان يدخلوا الآن فى اليقين انما هذه ليست سنة الاسلام ، سنة الاسلام ليست ان اقول السلام ، ان ألقى القول وخلاص او اننى اقول الحجة على من امامى وانتهى الامر ، بل سنة الاسلام ان يمهد الارض بحيث يكون القول مرجو الاستجابة ، يعنى عندما اقول يُستجاب لى ، طب وانا ما لى ، طب انا اقول وكل نفس بما كسبت رهينه اللى يؤمن يومن واللى يكفر يكفر وحسابه على الله !! لا ، الداعية بصير عطووووف ، شايف انا بقول ايه عطووووووف حنوووون حريييييص على من يدعوهم ، لذلك هو لا يُلقى دعوة الايمان وعلى الناس ان يتصرفوا ، من يكفر ومن يسلم وانما هو يُعبِّد الارض ويمهدها ، لذلك كنا من قبل فى المرحلة السابقة ونحن نتكلم فى إخراج الناس من ظلمات الجهل الى نور الايمان ، بيَّنا كيف ان هذا الدين قبل ان يكلمهم عن الايمان ، قبل ان يكلمهم عن النور ، قبل ان يكلمهم عن الاسلام ، قبل ان يكلمهم عن الله رب العالمين ، قبل ان يكلمهم عن القرءان عن السنة عن الجنة عن النار عن الاخرة عن عن ، قطع معهم شوطاً سابقا ، فقدَّم إليهم الذى يدعوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اروع ما يقدم به

داعية ، اربعون سنة من إعداده ومن تجهيزه ومن تحبيبه الى الناس ومن تعريف الناس من جلال قدره وبصفاته الرائعة وبصدقه وإستقامته وبحكمته وبعقله ، اربعون سنة اربعين سنة لا يكلم الناس ، الله لا ينزل على الناس القرءان انما يُعدُ لهم الشخص ليُستجاب له ،

ولذلك نحن عندما نريد ان نتعلم الدعوة لا اكون انا مبغضاً الى الناس والله انا قلتلكو الصح واللى عايز يؤمن والى عايز يكفر يكفر ، كل نفس بما كسبت رهينة ، صحيح كل نفس بما كسبت رهينة ، لكن انا مُكلف ان احتال للدعوة ان تنجح ، انا مُكلف انجح شغلتى ، امال اشتغل محامى انجح القضية واشتغل طبيب انجح العملية واشتغل مهندس انجح الرسم الهندسى فاشتغل داعية فأجعلها كما لو كانت رمية والسلام ، خبطة فى الحيطة تجيب نتيجة او لا تأتى بنتيجة!! لا ، الداعية شخصى ، الرسول صلى الله عليه وسلم يقول **(إن الله يحب إذا عمل احدكم عملا ان يتقنه)** وكانت الدعوة عملاً فلابد ان اكيد لهذه الدعوة وان امهد لها ، لذلك لا يصح ان اكون انسان مثلا مكشر ومُقطب الجبين وتفوح منى رائحة سيئة وألبس ملابس سيئة ولا أحيى الناس واتضايق منهم او يكون بينى وبينهم خصومة ثم ادعوهم ، لابد ان تكون محبباً ، لذلك هذه الخطوة عندما تناولناها ادت الى اى شئ وانتو عارفين انتو الى اى درجة عمقناها ووصلنا فيها الى اعماق بعيدة وصلت فى الاخر الى شخص هو الموجه هو الداعيه هو المرشد صلى الله عليه وسلم ، محل ثقة من الناس هذا عنصر ثم جاء العنصر الثانى وهو ان الاسلام لم يقف عبر الميكروفون مكبر الصوت ويقول ايها الناس اسلمو ايها الناس انى نذير لكم ايها الناس من اسلم دخل الجنه ومن ابى الاسلام دخل النار ، ابدا لم يقل هذا وانما قبلها مهد تمهيدا مهد تمهيدا لانه انتقى كان ينظر الى كل الف فيختار منهم واحداً ثم ينظر فينتقى الثانى ثم الثالثه ثم الرابع ثم الخامسة ثم السادسة راجل وامرأة وطفل وصغير ، ينتقى الخيريين ، إذاً دين بدأ دعوته بأن يعرف احوال البشر احوال مجتمعه واحوال الناس ، من فيه بذرة الخير ومن فيه نبتةُ الاحسان ومن فيه بقية الحسن والاحسان ، فلما فعل ذلك انتقاهم ، عارف قطعة المغناطيس الحديد لما تُدخلها ركش كثير فتلتقط لك مسامير الحديد وتترك بقى النحاس والبلاستك وما الى ذلك ، الاسلام مد يده فى المجتمع بهذا الانتقاء وكون مُجمعاً للخيريين الطيبيين الصالحين وجمعهم معاً ، فبدأ يُكلم ابا بكر يكلم خديجة يكلم عليا كلم زيدا يكلم عثمان يكلم عبد الرحمن بن عوف يكلم طلحة يكلم الزبير الطيبيين جمعهم لتتكون منهم النبته الاولى والفئة الاولى والمجموعة الاولى التى تقبل التى قبلت فعلاً الدعوة فتحصل من هذه النقطة الثانية او الخطوة الثانية انه اصبح عندى يا اخوان اصبح عندى اكرمكم الله مجموعة من الناس فيهم بذرة الخير فيهم بذرة الخير فيهم النبتة الخير ، موجود فيهم قبل ان يُسلموا مَن

هو كريم مَن هو سمح مَن طيب مَن لم يشرب خمراً ، من لم يسجد لصنم ، مَن لم يأكل حقاً من هو واصل للرحم من من فيهم بذرة الخير ، لو رويتها بندى الايمان وبنداوة السنة وبحسن الوحى ستنبت شجرة الايمان والسلام ثم بعد ذلك يقف النبى عليه الصلاة والسلام على جبل ابى قبيس ويقول ايها الناس ويدعو لكنه فى البداية انتقى فتكونت البذرة ثم جاءت الخطوة الثالثة التى تكلمنا عنها وهى ان هذا الدين بعد ان كرس شخص الداعية ثم كرس شخصية المدعو الداعية والمدعو ما هو الرسول داعية والذين تم انتقائهم يعنى منتقون مدعوون ، فجمع لهؤلاء استفزاز استفزاز الحكمة فى عقولهم استفزاز الرشد استفزاز منهج العقل فى ان يستنبط وان يصل الى نتيجه ظل معهم بهذه الصورة ،لذلك اقول لكم يا اخوانى عملية إخراجى واخراجكم من الظلمات الى النور وإخراج الناس من الظلمات الى النور لايمكن ان تتم الا عبر الرسوخ والثبات والصبر ومواصلة العمل والجهد والتريث وتلمس الطريق ما فيش حاجه فجأة ماقدرش اطلع بكرة اقول خطبة نارية ، تخرج على اثرها مظاهرة فتغير مستحيل الاسلام دين يعرف كيف يصنع لانها نفوس يا اخوة نفوس دا انت بتغير نفوس نفوس ، لما دعاها النبى بل لما رباها صلى الله عليه وسلم جاء بعد سنين يخاطب الواحدة منهم انك امرؤٌ فيك جاهلية يعنى بعد كل هذا الوقت لا تزال عندك اثار من اثار الجاهلية ، لابد ان تكون العميلة متواصلة وناجحة واحد يجى يقول للرسول عليه الصلاة والسلام انا مؤمن بس انا بحب النساء ومش اقدر اسيبهم وهاستمر واحد تانى يجى يقول انا مؤمن ولكن انا بخيل جدا ومش ناوى ادفع زكاة ومش دافع زكاة تقبل منى إنى ابقى مسلم من غير زكاة ، اهلا وسهلا ما تقبلش انا مش قادر ، واحد تانى يقوله انا مسلم ولكنى جبان انا بخاف انا بعرفش ما تقليش اطلع قاتل انا مش بتاع حرب هاينفع وكل دول قال لهم الاسلام ، لا يصلح امركم وكلهم هذا ترك النساء فى الحرام وهذا دفع الاموال وهذا جاهد فى سبيل الله ، طب كيف حدث هذا هى عملية التغيير يا اخوانى اخلاقكم سلوكياتكم ما تربيتم عليه ، امر يحتاج ان يتم تغيره بهذا المنهج فى إخراج الناس من الظلمات الى النور والناس دول انا مبقلكوش الكلام دا علشان الناس يحفظوه يقولوه الناس دول ، هو انا وانت نحن نريد ان نتغير وان نُخرج وان يعمنا نور الله المبين ، لذلك كما قلت لا يمكن ان يقطع الانسان شوطا إلا عبر هذا التريث اكتملت الصورة التى تكلمنا عنها رسول مُقدر من الناس قوم استجابوا وهم الفئة الاولى اصبحوا يعرفون الحق هو العملة .

أ- ربط الخلق برب العالمين بثلاثة أمور

جاءت الخطوة المحورية اللى هنتكلم عنها اليوم المدارية الاساسية اللى كل الناس حافظينها مشهوره

بقى مش جديده **وهى ربط الخلق برب العالمين** هو ده **الايمان** هو ده **الخروج من الظلمات الى النور** هو ده **الإسلام** لم يقل الخطوه الاولى ولا الثانيه ولا الثالثه انما لم يأتى إلا بعد هذا التمهيد العظيم ثم جاء ربط بثلاثه أمور اللى هى الخطوه الاساسيه **١- ربطهم بالله ٢- وربطهم بالقرآن ٣- وربطهم بالآخره** وعلى فكره ربطهم بثلاثه امور لم يكن لهم بها سابق عهد ، مكنوش يعرفوها هما كانوا يعرفوا رب العالمين على حقيقته دول كانوا بيعبدوا الاصنام ويقولون الله ده حاجه فوق الاصنام كدهانما لا علاقه مباشره بيننا وبينه ما كانوا يعرفون القرآن قالوا ايه ده دا ايه ده شعر ولا نثر ولا قطعه أدبيه ولا عباره عن ايه وربطهم بالآخره الآخره إحنا كنا عمرنا بنفكر **فى جنه ولا فى نار** إحنا كنا بنقول إن هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر خلاص العمر خلص خلصنا إنما تيجى وتقولى إن العمر خلص وسينشأ من جديد فالإسلام يا إخوانى فى إخراجهم من الظلمات الى النور ربطهم **بهذه الامور الثلاثه ربطهم بالله بالقرآن بالآخره.**

١- أولا : ربط الناس بالله رب العالمين :

اليوم نحن نريد أن نقف كثيرا مليا طويلا عميقا **مع ربط الناس بالله رب العالمين** والله الموضوع مشروخ إقلب كده التليفزيون على محطه تلاقيهم بيتكلموا على علاقه الإنسان بربه إستنى ساعه تلاقي برنامج تانى عن علاقه الإنسان بربه من ساعه علاقه الإنسان بربه وواحد تانى بيتكلم ليل ونهار وخطب الجمعه ودروس عن علاقه الإنسان بربه **لكن فى الحقيقه ليس هذا الذى اقصده** وانما انا أقصد أن أقول لكم إن هذا الدين عندما عرض على الناس رابطهم بالله رب العالمين كلمهم عن امرهم لم يتعودوه ايه المشكله وعلى فكره هذا المشكله قائمه فينا اليوم فى العصر الحالى ايضا المشكله يا إخوة أن **هؤلاء الجاهليين كانوا ينظرون الى الله رب العالمين** اللى بيقدسوه ويعبدوه على إنه عامل زى ملك إنجلترا كده يملك ولا يحكم ملوش دعوه بحاجه يعنى {وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } لقمان٢٥ طب حلو قوى طب ايه رأيكم مدام الله هو الذى خلقكم وخلق السموات والأرض ورزقكم وأنزل لكم من السماء ماء وعمل وسوى ايه رأيكم تعبدوه لا لا مش كده تعبدوه ايه أمال نعبد اللات والعزه وهبل ومناه ليه قالوا (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) الزمر٣ دى وسائط يعنى الله سبحانه تعالى ده كده يملك الكون ويعطى لكن لا يحكم يعنى ليس له عندنا شيء انما إحنا لما نذبح قربان تقرب بيه لهبل تتقربوا به كما تقول اليوم مثلا تعطى هديه لانسان لأن لك عنه مصالح على سبيل المثال فكانوا ينظرون الى **هذه**

الألهه وكانوا الله عندهم فكره يعنى آه نعم الله سبحانه وتعالى معروف لكن معروف **ككفره مجرده انه خلق ورزق ليس له دخل فى الحياه** لما تيجى إدخله فى الشرع وفى الاموال وفى الاشياء يقولك آية ده انت عايز ربنا هو اللى **يحكم علينا فى أموالنا ويحكم علينا فى أرزاقنا ويحكم علينا فى نسائنا ويحكم علينا فى أولادنا** وكأنهم **لا يرون لله هذا القدر** أصلا كانت صله **واهيه والإسلام يريد ان يمد يده الى هذه الصله الضعيفه** الواهنه ويخرج منها قوما رابطتهم الاصليه الاساسيه الوثيقه القويه هى بالله وحده ومش بس لا شريك له لا يسمح بأن يكون مع الله غيره فى درجه إرتباط الناس برب الناس.

أ ـ نوعية الارتباط التي صنعها الإسلام بين العبد وربه .

وعلشان انا هأعمل إستباق هأسبق الاحداث شويه لكى تفاجئوا معى وأفاجيء معكم **ما نوعيه الارتباط التى صنعها الإسلام بين العبد وبين ربه ؟** أ سمعوا كده بعض الآيات تفاجيء بأن الصحابه والمؤمنين عموما بعد كده الصحابه بقى والتابعين وتابعى التابعين وانت ماشى لغايه النهارده علاقتهم بالله صفه العلاقه صفه إرتباطك برب العالمين يا جماعه صفه قرابتكم لرب قرابه قرب صفه **قرابتكم لرب العالمين القرآن يذكرها على نحو لافت للنظر رائع خطير مثلا يقول وانا سأمر لو سمحتوا** ركزوا معايا على الآيات بسرعه لمجرد أن اعطيكم ملامح وإشارات لنوعيه الرابطه بين الناس المسلمين الذين آمنوا وبين رب العالمين تجد آية تقول (.... وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ ....) **بتتكلم عن عاطفه وحب لله** ويتكلم عن حب وصل **لدرجه الشده ثم إذا قورن بمحبه أى أحد آخر** فالذين آمنوا أشد حبا لله واللى كفروا يقول إن هؤلاء الكفار إتخذوا أندادا يحبونهم كحب الله يعنى مجرد أن الله لم يتفرد بالحب ليسوا مسلمين وليسوا مؤمنين وليسوا صالحين وليسوا مقبولين عند الله انما **المؤمنون** أشد حبا لله والله أحق أن تخشاه ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله لذا كما قلنا أصبحت الخشيه للناس تفكر فى الله دائما ولا تخشى أحدا إلا الله يقول تعالى عن الرابطه خلى بالك انا بأكلمك **عن حضرتك انت شخصيا وعنى وعن الصحابه وعن التابعين وعن المسلمين** نوعيه الرابطه الله يقول عن ذاته العليه (.....وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ.....) الحديد ٤ وآية آخرى تتكلم عن هذا الارتباط الشديد القوى بين العبد وربه يقولك انت المطلوب منك يبقى مذهبك فى الحياه هو الله يقول (..... ولكن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ ....) آل عمران ٧٩ انا عبد ربانى **يعنى ايه ربانى ؟ يعنى منتمى الى الله إنتماءً كاملا لا شبهه فيه إنتماء كامل لا لبس لا دخن لا إستثناء منه** انا انسان خالص لله رب العالمين ايه آخرى خلى بالك انا بأقولك فى حاله سرد مواصفات الرابطه بين العبد وبين ربه انا يا إخوة **لا اكلمكم الآن موعظه ولا أكلمكم الآن للتأثير الوجدانى والنفسى** انا اريد ان ادلكم على الخير وأدل نفسى عليه لذلك اعطيكم

مواصفات وملامح ارسم بها صوره **يعنى ايه رابطه بالله** ؟ انت عارف لو عايز أكلمك الآن كلام تاثيرى او عاطفى أو اهز الوجدان اخطب عن الله رب العالمين وعن وانا أفعل هذا وكل أساتذتنا يفعلون هذا ونخطب الجمعه ونحرك وجدان الناس لكن انا الآن أكلم الذين **يريدون مش ان يتأثروا انما ان يفقهواويفهموا يعنى ايه رابطتى بالله رب العالمين يعنى ايه عبد مرتبط بالله ليه لتشعر خطوره الامر وجلال الامر وقيمه الامر دانتا مطلوب منك درجه عاليه جدا** يقول تعالى فى هذه المواصفات **{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً }الأحزاب٣٦** يا خبر يعنى حق الاختيار فى حد ذاته إرتباطى بالله خلانى أقوله يا رب ادى حق الاختيار بتاعى انا سلمته خلاص انا أخترتك فسلمت كل مكنتى فى ان أختار يا ربى انا فى يدك سبحانك انا فى يدك لقد **تخليت عن حق الاختيار ما كان لهم الخيره دى آية** قرآنيه ما كان لهم **الخيره {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً }الأحزاب٣٦** يبقى فى حب وفى خشيه وفى هو معكم اينما كنتم وفى ربانيين وفى ما كان لهم الخيره طب فى ايه كمان فى **(..... وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ....) الطلاق٣** يعنى ايه يعنى كفايه يعنى مش عايز حد تانى معناها ايه الكلام ده نحن نقول هذا الكلام فى خطب الحمعه والدروس على سبيل تأثر الناس وإحياء لقلوبهم لكن انا أقول لكم ومن يتوكل على الله فهو حسبه يعنى مش محتاج يتوكل على حد تانى ولا يعتمد على حد تانى إطلاقا ومن يتوكل على الله فهو كفايه عليه كفايه له مش محتاج حد تانى إطلاقا طب والناس التانيه يأتى الحديث ليدلك على نوع الرابطه بينك وبين رب العالمين يقول (**وإذا سألت فسأل الله وإذا إستعنت فإستعن بالله** ما تبصش لحد تانى **وإعلم أن الامه لو إجتمعت على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك لو إجتمعوا على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك)** أصبح الإنسان وما من دابه فى الأرض إلا هو أخذ بناصيتها سبحانه وتعالى من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل وانما وما من دابه فى الأرض عارف الناصيه اللى هى مقدمه الرأس الدماغ الهيد اللى بيضربوا بيه الكوره يدخلوها جون هى دى الناصيه فيقول تعالى

(**وما من دابه**) الإنسان دابه يمشى على الأرض ليدب الحيوان كذلك كله وما من دابه مفيش كائن واحد على هذه الأرض الا هو أخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم إنظر الى مواصفات الرابطه بين العبد وبين ربه إنه **لا يرى الا الله إنه لا يتوكل إلا على الله لا يخشى الا الله حتى يا شيخ فى الدعاء حتى فى الدعاء ده والله فى امور لولا أنها وردت فى السنه الصحيحه وفى القرآن الكريم**

كانت هذه الامور ممكن إنها تكون انا أستحى منها لا يليق بالله مثلا فى الدعاء النبى عليه الصلاة والسلام يقول إسألوا الله حاضر هادعى ربنا ومن لا يسأل الله يغضب الله عليه والله يحب من يدعوه والدعاء هو العباده والدعاء مخ العباده انما لما يقولى إسألوا الله ولو فى شراك نعالكم يعنى ايه يعنى لو حضرتك بتربط رباط الجزمه وتعقد ومش عارف تفكه الرسول عليه الصلاة والسلام بيقولك إدعى ربنا إن ربنا **يفككلك رباط النعل رباط الجزمه** معقول (إسألوا الله ولو فى شراك نعالكم) اللى هو الحزام بتاع الصندل إسألوا الله ولو فى شراك نعالكم يعنى فى الامر **البسيط والذكر انا أكلمكوا عن نوعيه الرابطه التى وصلت بين المسلم وبين ربه الذكر الدائم** يأتى احيانا فى أحوال **والله تستغرب يعنى أحوال الواحد يستحى يا جماعه لكن تجد ان** تذكر الله عند دخول المسجد طبيعى عند الخروج من المسجد طبيعى عند دخول البيت عند الذهاب الى السوق عند كل ده طبيعى لكن تدخل المسجد انت داخل للعباده انما تقولى إذكر الله عند دخول الحمامات والمراحيض والخلاء لقضاء الحاجه وعفوا وللتبول والتبرز عند الجماع عند لقاء الرجل بزوجته عندما يكون هناك الشهوه قد بلغت درجه إقبال الذكر على الانثى ورغبته فى أن يلتقى بها تقول بسم الله ده هو معكم اينما كنتم يد الله فوق أيديهم الحقيقه آيات يا إخوة تقولى إن **ما بدأت به اللقاء من بعد الناس عن ربهم قبل الإسلام ثم تكلمنى عن رابطه بين العباد وبين ربهم تصل لدرجه انهم لا يلتقى بزوجته ولا يلتقى بولده ولو ابنه تشنكل يقوله بسم الله وإنه لا يدخل المرحاض إلا بذلك ولا يخشى إلا الله ولا يتوكل إلا على الله ولا يطلب إلا من الله ولا يستعين إلا بالله ولا يحب احدا أشد من حب الله ويكون ربانيا ما عدش ينفع يبقى شيوعيا ولاناصريا ولا يساريا ولا وجوديا ولا يمينيا ولا وانما كونوا ربانيين فليكن ربانيا مسأله فى الحقيقه يا إخوانى وصلت الى درجه إن العبد لا يستطيع ان يفكر لا يستطيع أن يعيش إلا بالله رب العالمين لدرجه لدرجه إنت عارف لما تمشى فى الشارع سايق عربيه تقود سيارتك وإشاره المرور الضوئيه أصبحت لونها أحمر يبقى العربيات تقف فإذا صارت خضراء العربيات تمشى إنت عارف إنى انا كمسلم لا أستطيع ان ألتزم بقواعد المرور إلا لأن عندى إلا لأن الله رب العالمين اذن لى بذلك** يا عمى الشيخ ده الجماعه العلمانيين ليهم حق يقولوا عليكو إنى إنتوا يعنى لا إسمع الله تعالى يسمى القوانين العاديه دى إنه انا لو أدخلت فيها غير الله بغير إذن الله يبقى ده اسمه شرك يقول تعالى ام **{ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ..... }**الشورى ٢١ ما لم يأذن يعنى معنى كده إن انا فى المباحات وبطاقات التموين وقانون المرور وقانون تسجيل الاسماء والسفر والجوازات والجنسيه إنما أطيع القوانين والتزم بها وأسير عليها لأنها فقط فى القدر فى القسم الذى

اذن الله للبشران يشرعوا فيه إنما غير كده التشريع حق لله وحده (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى ...) الشورى١٣ وعلى فكره الدين مش الدين اللى انتوا عارفينه مش معناه يعنى شرع فى الدين وإنما الدين هو القانون زى ربنا سبحانه وتعالى قال فى سورة يوسف عن سيدنا يسوف ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك سيدنا يوسف لما عمل الحيله ليأخذ اخاه أسيرا عند الملك عبدا مسترقا قال الله تعالى إن سيدنا يوسف (.... مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللّهُ .....) يوسف٧٦ طب هوسيدنا يوسف أخرج اخاه من الإسلام اللى هو دين يعقوب الاب ودين يوسف الأبن ودين الاسباط دين التوحيد سيدنا يوسف خد ايه خد إخوة من دين التوحيد ودخله فى دين الملك فى دين فى الكفر لأ أمال ما معنى قول الله تعالى (.... مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللّهُ .....) يوسف٧٦ يعنى هذا القانون قانون الملك لذلك الله تعالى يسمى هذا النظام نظام القانون يسميه دينا ولذلك كما قلت إنه حتى شوف الرابطه وصلت الى أى درجه إنه حتى فى القدر الذى أمؤن به والذى أسير عليه فى القوانين بقدر ما أذن الله فإن جاوزت إذن الله فدخلت فى مسأله إنهم شركاء شرعوا شركاء شريك غير ربنا هو الذى يشرع لأ ثم ايضا من الآيات التى تبين لكم حجم الرابطه وصلت العبد فى الاخر موقعه من الله ايه يقول وإتبعوا رضوان الله يعنى ايه يا جماعه إتبعوا رضوان الله يعنى ايه يعنى إننى ظللت أتامل **هكذا ماهو الشيء الذى يرضى رب العالمين فلما تبينت بقيت ماشى كده متتبع رضوان الله وإتبعوا رضوان الله هى حياتى كده وأن هذا صراطى مستقيما فإتبعوه يبقى نوعيه إرتباط العبد بالرب سبحانه إنى ماشى حياتى على السطر كفايه كده كفايه كفايه** والله وأقل من كده كفايه بس القلوب تتفتح هو خط أيها الإخوة خط قال لى إتبعوا رضوان الله وان هذا صراطى مستقيما فأتبعوه لا شرع إلا بما اذن الله لا تخشى إلا الله لا تسمع إلا من الله لا تتوكل إلا على الله لا تحب احدا أشد من حب الله تفكيرك فى رضوان الله **الشرع شرع الله المنهج منهج الله** أمال العبد فاضله ايه أن يكون عبدا مستسلما لله رب العالمين يا رب انا عبد وانت رب وانا أعبدك فأنت إلهى منك وإليك بغير شريك آخر هذا أيها الإخوة المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها هو ما وصل اليه الإسلام فى درجه إرتباط العبد بربه الله لحظه واحده بقى ده فى نقطه مهمه جدا ده معنى كده أن الإسلام يقول لى ان كل شيء يأتى لا ياتينى إلا من الله **لا هاخد مناهج إلا اذا سمح لى الله ولاهاخد شريعه ولا هاخد قوانين ولا هاخد نظم ولا هاخد شيء ابدا الا من الله او بما أذن لى الله الله قال لى خذ هذا والباقى ممكن تأخذه من التجارب البشريه** كل ما يأتينى انا هو قاعد قدامكوا بصرى وسمعى وعقلى وإدراكى وقلبى وعاطفتى ليس مسموحا لها أن تستقبل شيء إلا عبر فلتر مصفاه اللى هى مصفاه الله فلتر الله سبحانه

الذى قال انا هاحجز عنك امور واسمح لك بامور هذا الفلتر او المصفا مصفى يعنى هى اللى ممكن تدخل اليك فقط ولذلك انا الراجل ده عاجبني والله ده راجل ظريف ولطيف وعايز ابقى صاحبه وحبيبه يقولى لأ لحظه واحده لا تصاحب إلا مؤمنا ده ماينفعش ويقولى **لا يبلغ العبد صريح الايمان حتى يحب الرجل لا يحبه الا لله ويبغضه لا يبغضه الا لله** أقول لا لحظه واحده المصفى الفلتر حجز ده عنى ما ينفعش لكن ده يعدى وده يدخل وده يرجع اصبح انا علاقتى بالله حكم على كل الامور طب ده كل الذى يأتينى حتى الحب حتى فى الجواز انا عايز عاجبتنى البنت دى انا شاب أهو طالب وتخرجت وعايز اتجوز وعايز اتجوز دى لأنها كويسه شكلها كويس وبنت ناس وغيره قبل أن أدخلها الى حياه الإسلام بقى علاقتى بالله تقف تقولى لحظه فى مقاييس إذا سمح لها تعدى من الفلتر ما سمحش لها لأ يا إخوانى رابطه العبد بربه أصبحت حكما عليه بكامله كام فى الميه مننا عايشين كده بقى كام فى الميه الله تعالى كأن سبحانه وتعالى الله تعالى أوقف حارسا على الفم انا أريد الله دى لحمه جميله لحمه ايه ماعز او خراف او بقره تفضل بسم الله كل طب دى لحمه كذا حاجه تانيه دى لحمه اسد لحمه اسد لأ ممنوع محرمه فأصبحت انا هما ياكلوا بره لحمه خنزير انا ما قدرش ياكلوا لحمه فيران انا ما قدرش ياكلوا اللى ياكلوا انما انا اكل ما سمح الله لى **إذن رابطه العبد بربه إنه لا شىء يأتيه إلا عبر الله والنقطه التانيه لا شىء يخرج منه إلا الى الله لاشىء** يخرج منه الا لله تريد أن تبتغى تريد أن تبتغى وجه أحد غير الله بعملك واحد راح للرسول عليه الصلاة والسلام وقال له يا رسول الله يعنى الواحد بيجاهد فعلا ويقاتل يريد وجه الله ولكن يريد أن يرى قومه أنه الحمد لله وفى بعهده معهم وكان راجل معاهم وقف مع عيلته ونصر قومه قاله لأ ما ينفعش من أشرك مع الله غيره فى أى عمل يقول الله عز وجل انا **اغنى الشركاء عن الشرك أى حاجه مشتركه اسيبها لشريكى فمن قصد بعمله وجهى قبلت ومن قصد وجهى وأشرك معى غيرى رددته تركت العمل لغيرى خده** كله يا حبيبى انا مش عايزه طبعا مافيش يا حبيبى هذا تبسط انما **<u>اقول لكم هذا أيها الإخوة قاعده</u>** لكل **ما يخرج منى لا يكون الا الى الله انا لا ابتغى بعملى الا وجه الله مافيش حاجه اسمها هقدم قربان مافيش حاجه اسمها بيت ابيض منقط يسموه ايه يتيم ومعرفش تجيب ضفدعه معرفش تكون الوسطانيه فى أخواتها وتعملها مش عارف ايه تانى وتدبح ده وترميه فى ميه** جرى علشان ايه كل ده كفر كل هذا كفر لا قرابين إلا لله لاتتقرب الا الى الله لا تعطى لا تخرج لا تسجد يا راجل ده لو انا قابلت واحد راجل كده غنى مليونير وانا بأشتغل عنده فبسبب غناه ووضعه هذا قمت انا بقيت اقوله يا سعاده الباشا ويا افندم وخير لحم اكتافنا من خيرك وانا قلت التعبير ده كتير على فكره فإنه يقول الله تبارك وتعالى

يقول النبى عليه الصلاة والسلام يقول (من تضعضع تضعضع لغنى لغناه يعنى بسبب غناه فقد ذهب ثلثا دينه) تلتين الدين يروحوا فى الذل فى الذل امام ماله وسلطانه المسلم عزيز ايش مناسبه لذلك أيها الإخوة هذا هو الفارق الرئيسى بيننا وبين الجماعه بتوع النظريات والمناهج وما الى ذلك نحن نرى **الله ذاتا الله ذات ذات الله وهم يرون الله نظريه** انما نظريات اطروحه من الاطروحات القرآن والسنه ده موضوع بحثى موضوع مطروح تعالوا نتكلم حلو ولا وحش يعنى يا ترى **نفرض الزكاة نقطع ايد السارق يا ترى الربا نحرمه ياترى الزنا بيمشى ولا الشباب برضه نسيب لهم الفرصه** يعنى بناقشوا الموضوع وكما لو كان نظريه الفها هيجل ولا اسمه ايه التانى بتاع الراجل الوجودى هذا ولا غيره بيناقشه النظريه انما نحن نرى **ان الله حينما يقول فهى ذات الله قالت ونحن ملتزمون بالوقوف عند هذا الحد .**

ب - كيف نصل الى ربط الصلة بالله تعالى :

إذن أيها الإخوة بدأ القرآن ، انا ماذا قلت **انا بينت لكم البدأ وهو الصله بالله ثم بينت لكم رابطة بالله صفا تها كما وردت فى القرآن تدل على عباد شديدى الارتباط بالله رب العالمين لا يتحركون الا بقدر أن يحركهم رضوان رب العالمين وفقط هاجروا حاضر جاهدوا حاضر موتوا حاضر اصحوا حاضر اتركوا اموالكم اكسبوا اموالكم افعلوا سووا اصبحوا فى يد الله سبحانه وتعالى فى حالة طاعة لله واستسلام طيب** اين القنطرة وأظن دايما بنقول كده اين القنطرة تصل ما قلته فى البدايه بما قلته فى النهايه ايه اللى حصل القرآن عمل كده ازاى طب ما تعرفنا دى نقطه مهمه جدا ده هو اللقاء هذا اللقاء اصلا مسوقا من اجل ان نعرف **كيف نصل الى هذا** هو انا يا إخوة هقعد افرحكوا بنوعيه الرابطة الهايله وبنوعية الصحابه المحترمين الممتازين اللى ماحصلوش وانه ده الايمان وده الكفر اناعايز اعرف انا ابقى كده ازاى كيف اصل الى هذه الدرجه ولذلك اطرح لكم يا اخوانى هذا الكلام **فاذا بى اجد القرآن الكريم يشغل ثلث تلت تلت آيات القرآن تلت آيات القرآن بتتكلم عن الله رب العالمين تلت آيات القرآن القرآن ده كله اللى مليان نظم وشرائع وجهاد ويهود ونصارى وتاريخ وقصص سابقه والآخره وهيحصل ايه وبكره والاخلاق وال وال ثلث آيات القرآن تتكلم عن الله رب العالمين لأن مطلوب انه المسلم يرتبط يفهم يدرك يستوعب يطلع من الله من الله انتوا فاكرين يا إخوة انتوا فاكرين أن الله تعالى حينما يقول النبى عليه الصلاة والسلام اعبد الله كأنك تراه** فاكرين دى حاله تقمص وتمثيل والواحد يغمض عينه ويبربش ويقول يا سلام يا رب هو ده كده هو ده الإسلام هوده

اعبد الله كأنك تراه يا سلام ويقعد يدعو ويطلع ده بوظولنا دماغنا **اعبد الله كأنك تراه معناها ذاكر وإدرس إدرس الله حتى تعرفه معرفة كاملة فاذا عرفته معرفه كاملة كنت كأنك تراه** فعندما تعبد تتأثر انا كنت يعنى كان شيخى رحمه الله كان ، كنت أعجب فى صلاته فى الصلاة يبدأ الصلاة الله أكبر ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين **وإذا به يبكى ويتزلزل من البكاء خشية وخشوع بتبكى على ايه هو لسه فى آيات جت الحمد لله رب العالمين ده مذاكر يعرف ما معنى رب العالمين مامعنى الله ما معنى الحمد لله ما معنى أن الحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأن ما بين السماء والأرض تملأن ما بين السماء والأرض يعرف هذا المعنى ولذلك .**

١ـ ثلث ايات القرآن تتحدث عن الله رب العالمين ؛

هو إذ يعرف العلم بالله لذلك آيات القرآن اللى بقولوكو تلت آيات القرآن بتتكلم عن ربنا أيها الإخوة لا أثر لكل هذه الآيات اذا كنتو انتو مش هتقعدوا تتعلموها وتتدبروها ، أمال تلت آيات القرآن نازل علشان المدهابتيه يكتبوها بالدهب والخطاطين يجودون الخطوط ويدخلون المسابقات الخط العربى فى كتابه المصحف الشريف ده ثلث آيات القرأن تتكلم عن الله لكى تذاكرها انت ولكى تدرسها انت ولكى تتعرف عليها انت فاذا لم تتعرف عليها ولم تدرسها ولم تذاكرها ما علاقتك بالله القرآن شغل تلت القرآن بآيات الله كأنه يقول لك إجتهد وانت تقرأ القرآن وأن تتعرف عن الله ولا يرد هذا فى القرآن الكريم على صنف واحد بل على أصناف متعدده يعنى ايه يعنى عندما تتحدث آيات القرآن عن الله رب العالمين فتلاقى مثلا ميتين تلتميت آية تتكلم عن ذات الله ، ٢٠٠ –٣٠٠ – آية تتكلم عن صفات الله ، ٢٠٠–٣٠٠– آية تتكلم عن أفعال الله ، ٢٠٠ – ٣٠٠ آية تتكلم عن نعم الله ، ٢٠٠–٣٠٠ آية تتكلم عن قدره الله ، عن حكمه الله ، فأنت عندما تستوعب ألف ألفين آية تستوعب ذات الله بالقدر التى وردت به آيات القرآن وتستوعب صفات الله وتستوعب أفعال الله ونعم الله وانا نسيت اقولكوا فى الاحاديث اللى بتبين نوع الرابط بين العبد وبين ربه سبحانه وتعالى إنه النبى عليه الصلاة والسلام يقول للعبد يقول لى ولك اليك انت أيها الاخ الكريم يقول لك إستحيوا من الله حق الحياء طب انا أستحى من الله حق الحياء ازاى يعنى طب ما انا مش عارف إستحى من الله حق الحياء حق الحياء ما ينفعش شويه طب صغيرين ما ينفعش اقل ما ينفعش اقل ٩٠ فى الميه لأ حق الحياء طب اعرفه ازاى ما انا لازم اعرف ويقول لى اتقوا الله حق تقاته عشان كده بقولك رابطة العبد بربه رب العالمين محتاجه تتذاكر هذه الآيات أيها الإخوة التى شغلت ثلث القرآن انما جاءت لنتدبرها ولندرسها ولنذاكرها ولنفهمها ولنستوعبها ولنتذكر حولها ولتسمعوا منى واسمع منكم ندرس ، جلسنا مش كده الرسول عليه

الصلاة والسلام كان فى بيته صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل وأستغفر الله من هذا التصوير لكن كأنه يقول له قوم بسرعة قوم الحق قوم شوف أصحابك بيعملوا ايه فى المسجد قوم فقام النبى صلى الله عليه وسلم يضع رداءه على كتفيه ويخرج مسرعا فيخرج فيجد مجموعه من اصحابه فى المسجد انتوا قاعدين بتعملوا ايه فقالوا يا رسول الله إحنا والله إحنا مش بنعمل حاجه إحنا قاعدين نذكر الله ونحمد الله على ما هدانا اليه من الخير واحد يقول والله يا اخى ده كنت بعمل كذا وكذا ثم جاءنى محمد أرسل بالبينات فاسلم ثم هدانى الله الحمد لله سيدنا محمد صلى اله عليه وسلم كأنه قال لهم بس كده بس هو ده اللى مقعدكو آلله بالله العظيم ما حاجه مقعداكو غير كده الله هو ده اللى جبيريل مقومنى احط ردائى بسرعه واخرج جرى جرى علشان ألحقكوابس كده قالوا والله يا رسول الله ما أجلسنا إلا ذلك كانهم خشيوا من التهمه ما هم مش قاعدين يعملوا مؤامرة لقلب نظام الحكم هم قاعدين يذكروا بس كده قالوا آه بس كده قال أنى ما أستحلفكم ما بأقولكوش والله بالله عليكوا ده صحيح لم أستحلفكم إتهاما لكم تهمة لكم ما بقلوكمش انتوا كذابين وانما جاءنى جبريل وفعل كذا وكذا فقلت ايه الشيء الجليل الذى جعلكم فإحنا محتاجين نذاكر يا إخوة تلت آيات القرآن عن الله سبحانه وتعالى ولكن ليس عن شيء واحد يعنى مثلا سورة او مثلا اللى اعظم آية فى القران اللى هى آية الكرسى مش الرسول عليه الصلاة والسلام أى آية فى القرآن أعظم فرد عليه أبى بن كعب الذى هو اقرأ الأمة قال آية الكرسى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما معناه ليهنأك ، ليهنك العلم ابا المنذر يعنى يا بختك بتعرفك شوف علم آية ده الشيخ حازم والشيخ حسين والشيخ محمود والشيخ عبد الوهاب والشيخ حمدى والمشايخ دول عارفين أكتر من كده بكتير طب ده سطر واحد أى آية فى كتاب الله اعظم آية الكرسى خلاص هو ده كده يقوم الرسول عليه الصلاة والسلام يهناه يقوله ألف مبروك مبارك عليك يا رب يهنيك بالعلم علم آية يا عم الشيخ أمال كلية الشريعه وإصول الدين واللغه العربيه العلم بالله يا إخوة العلم كيف أسلك الى الله آية الكرسى ماذا تقول كل الناس حافظاها لكن مستمتع أتلوها ، انا محتاج اقرأها والله العظيم والله محتاج اقرأها يقول الله عز وجل (الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم . الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا) مين ده (من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) اللى جاى واللى رايح (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء) ما حدش يقدر يعرف حاجه غصبا عن الله ولا بغير منهج الله إلا بما شاء (وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما) لا يؤوده لا يتعبه ولا يعجزه ولا يبذل جهدا (لا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم) بس كده دى اعظم آية فى كتاب الله وأعظم سورة فى كتاب الله (

قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) مكافيء مثيل ند مساوى ولم يكن له كفوا أحد بس كده الاخلاص دى أعظم سورة اعظم من سورة البقرة آه أعظم من آل عمران والنساء والمائده والانعام ليه ؟ لأنها تتكلم عن رب العالمين فالعلم برب العالمين يا إخوة هو مفتاح الخير إدرسوا الآيات هذه الآيات تنزلت لتقرأوا عن الله لتعرفوا صفات الله والإخوة الكرام الذين كانوا يحضرون معنا فى تقريبا سنه ٨٢ يعنى فات عليها ٢٥ سنه يعنى ربع قرن من الزمان السلسله التى كانت حول صفات الله عز وجل أو عن آيات تحدثت عن الله عز وجل يتذكرون كيف كانت القلوب الغضة تعلو بالبكاء وهى تسمع درس مش يعنى تسمع لأنها من القرآن من القرآن لذلك كان القرآن يجعل العبد مرتبط برب العالمين ادى كلمة الرابط بالله رب العالمين لذلك أيها الاحبه الكرام اما ان ندرك ان هذه الآيات عن الصفات وعن الذات وعن الافعال وعن النعم واستحيوا من الله حق الحياء التى ذكرت حقَ استحيوا من الله حق الحياء التى ذكرتها لكم هذه تيجى منين إلا لما اسمع كثيرا وافهم وأعى واكون حاضرا عن آية عن إمهال الله لى كيف سأستحى من الله ، اخلق ويعبد غيرى ارزق ويشكر سواى خيرى الى العباد نازل وشرهم الىَّ صاعد إن تابوا الى فأنا حبيبهم وإن لم يتوبوا الى فأنا طبيبهم استحى من الله عز وجل ، فضله الكبير لذلك أيها الإخوة كانت هذه هى اول نقطه أن القرآن الكريم شغل ثلث آيات القرآن بالكلام عن الله وقبل ما اخلص النقطه دى ارجوا يا إخوانى انى انبه حضراتكم انتوا مطلوب عليكوا حصة واجب كل يوم تاخد آية من آيات القرآن تتكلم عن الله تقرأ تفسيرها والقصص فى سياقها وتستوعبها وتقترب منها وتعايشها وتقعد انت واخوك فى الله تتذاكرانها حتى وهكذا فاذا عملت كده فانت ماضى نحو الخروج من الظلمات الى النور إذا سمعت الدرس وعجبك قوى وتأثرت ده عظيم ثم لم تفعل فقد علمت علما صار حجة عليك ، عليك ان ترتبط بالله عز وجل هل قلت انا شيئا لا والله هذا الذى قلته كله لا يوشك لا يكاد يكون انه اكثر من مقدمه بالكاد مقدمه لما نحب ان نتكلم فيه فى اللقاءات القادمه إن شاء الله لكنى قبل أن أختم أيها الإخوة أقول لكم ان الصعوبه كانت انهم نفوس مادية ونحن ايضا اليوم نفوس ماديه فإخراجهم من الماديه الى الإلهيه الى التأله أن تكون عبدا متألها ، متألها يعنى تعبد الله عز وجل كإله كان امرا يحتاج هذه الآيات لذلك اقرأوا فى القرآن مادة "إن ربكم الله الذى" كذا لأن هذا مهم جدا وإلا يعنى بدون الرابطة بالله تضيع العملية ليه لأن النوازع اللى بيسموها الغرائز عنده شديده تحب المال حبا جما تحب النساء ما تركت على أمتى فتنة اضر على الرجال من النساء يحب عنده نوازع شديده فإن لم يكن الله نازعه فى قلبه ايضا إنه ينزعه وفعلا ده من حوائج البشر أنه محتاج لرب محتاج لإله يعنى محتاج أن يعبد محتاج ان

يتوجه بالطاعة والعبادة فالقرآن أحب أن يغرس فى النفس مسألة الطاعه والعباده كحاجه لتقاوم هذا وإلا فإن الله تعالى يقول قل إن كان كذا وكذا وكذا أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيلى فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين) كل الذى قلته فى ان أدلكم على مبدأ الارتباط بالله لا يمكن أن يحدث أثرا إلا إذا انعم الله تعالى علينا وأكرمنا فقرأنا فى التفسير وعايشنا وتكلمنا معا وهكذا أيها الإخوة هذا واجبكم هذا ما يجب المسلم اللى عايز يسمع درس وياخد واجب يطبقه فالواجب ان تعاهد الله ولا تظن ان هذا أمر بسيط تلت آيات القرآن ثلث القرآن يتكلم عن الله رب العالمين وكما ذكرت بإستفاضة فى اللقاء الذى تناولت فيه هذا ان الله تبارك وتعالى ذكر هذا الكلام ، ذكره سبحانه وتعالى على أنه أعظم الآيات وأعظم السور فأعظم آية ، آية الكرسى الله لا إله إلا هو الحى القيوم لأنها تتحدث عن الله وأعظم سورة قل هو الله احد لأنها تتحدث عن الله وآيات القرآن بعضها أجل من بعض ، يعنى ليست متساوية فأجل آيات القرآن وسوره هى تلك التى تتحدث عن الله رب العالمين.

الشريط الحادى عشر

٢- الإسلام ظل يعرف الناس بالله ويشرح لهم عن قرب ليوقظ جذوة معرفة الله فى القلب :

الأحبة الكرام ، اليوم أريد ان اعيش مع حضراتكم **حول المفتاح ، مفتاح كل الآيات دى الآيات دى كلها كده** على بعضها كيف أحدثت هذه النقلة كيف أحدثت هذا الارتباط الوثيق بالله رب العالمين يعنى ما هى الفكره يعنى الآيات ما الذى فعلته كمبدأ عام سنعيش مع الآيات ولكن نريد أن نعرف كمبدأ الآيات عملت خرجت الناس من الظلمات الى النور كيف يعنى عملت آية وأريد يا إخوانى أن تعلموا ان هناك جمهرة كبيرة جدا من المسلمين ربما ربنا يكرمهم يارب اللهم خذ بأيدينا إليك أخذ الكرام عليك وعرفنا طريقك برحمتك وفضلك ورضوانك يا أرحم الراحمين يا أكرم الاكرمين الآيات **يا إخوة بعضنا جمهرة كبيره من المسلمين يحاولون خلق إرتباطهم بالله عن طريق المران التمرين وده مهم الحقيقه** يعنى مثلا (يذكر الله كثيرا فيدرب اللسان على ان يقول سبحان الله مثلا الف مره سبحان الله سبحان الله سبحان الله الحمد لله الله أكبر) لا حول ولا قوة إلا بالله بعضنا يحاول ان يخلق رابطته بالله عن طريق دربة اللسان عن إمتثال الاوامر عن طريق أنه إذا تعارض الله مع غير الله نصر الله يعنى او العكس إذا تعارض غير الله مع الله نصر الله يعنى وهكذا ولكن يا إخوانى وهذا مهم انما **هذا المنهج هذه الطريقه طريقة تدريب الجوارح اننى سأمتنع عما منعنى الله عنه سأذكر الله كثيرا سأنصر**

شرعة الله وفقط هذا المنهج سبحان الله كلما علا يخفت كلما علا يخفت إزداد حيوية وقوى عند النفس يعود ليخفت لأنها سنة سنة ، طبيعى جدا سنة طبيعى أن تحدث النبى عليه الصلاة والسلام يقول (**إن لكل عمل شرة**) كل عمل من الاعمال له إرتفاع وله حماسة وله إقبال وله روح (**ولكل شرة فترة**) فتور كلما علا الإنسان فتر إن لكل عمل شايف قال ايه سماه ايه عمل عمل الجوارح عمل اليد عمل اللسان عمل العين عمل الرجل عمل الجارحه عمل بدن الإنسان (**لكل عملا شرة ولكل شرة فترة**) فتور ، الله ، فإذا طبيعة العمل خلوا بالكم انا باتكلم عن العمل انه إذا إرتفع هبط وان الإنسان يعود ليرفعه والعمل يعود لأنه كما قلت فى البدايه امواج الحياه تلطم الإنسان تردمه والذنوب تميت الهمم الذنب والمعصية والانحراف عن طريق الله والسيئات تخنق الهمم وتقتل الهمم فالهمم تعلو ثم واحد يروح يخطب ويجوز مثلا دى مش ذنب ولا معصيه ولكنها عارضا من عوارض الحياه الإنسان يعلو جدا فى الطاعه ثم فجأة يبحث عن عمل عنده بطاله همه الشخصى يخنق همته الإنسان يفاجىء بطوارىء تصبح عليه ديون ، الله ، طب انا اسدد الدين منين والدائنون ده فى الشارع وده فى المكان ده و خطابات تأتينى وإنذارات بالحجز عوارض الحياه تخبط فى الهمم فتكسرها وتدغدغها وتمزقها ويعود الإنسان محبطا طب انا أعمل ايه يأتى منهج الإسلام أمال إحنا كيف إحنا بنقول كيف أخرج الإسلام الناس من الظلمات الى النور ؟ علشان نعرف ازاى كيف أنشأ الإسلام هذه الرابطة كيف ركز على هذه الرابطة ازاى عرف يصنعها ويوجدها ويحيها فجاء أول شىء **إذا بالإسلام يعدل** عن العمل يقولك **لأ إستنى العمل هييجى** هاكلمك عن العمل انما ما دام لكل عمل شرة ولكل شرة فترة إستنى إنتظر قليلا عن العمل أريد اولا قبل العمل **أن اوقظ فى قلبك جذوة وقود طاقة حرارة هذه الطاقة والحرارة الرابطة بالله رب العالمين هى التى ستحملك بعد ذلك على ان تجد الجوارح تلقائيا** يعنى منبعثة منبعثة فى ذكر الله والتوجه اليه ستجد العمل يجرى يخرج منك مخرج سهلا كريما طيبا مباركا انما انا فى البداية أن أوجد الرابطة بإيقاظ الوقود فى قلبك لله رب العالمين طب وانت هتوقد الوقود فى قلبى ازاى يعنى كيف ستوقد الوقود فى قلبى مسألة بسيطة **سأعرفك بالله رب العالمين عن قرب** يبقى قبل ان تعمل العمل الذى له شره وله فتره لابد ان تعلم ان القلب لابد ان يكون **تكون الحراره فيه باعثة فيها جذوة شوفوا يا إخوة** انتوا عارفين الآية التى يقول الله تبارك وتعالى فيها عن الذين ان يناموا عينه تقيله وتعبان وعايز يحط جنبه على الأرض عايز يلاقى ارض يحط عليها جنبه فإن كانت الأرض سريرا وإن كان السرير عليه مراتب وإذا كانت المراتب محشوه ورقيقه وإذا كانت بدل اللى مش عارف الحشو الليف قطن وبدل القطن ريش نعام وبدل ريش النعام سفنج وبدل الاسفنج

المضغوط مش عارف ايه ومع ذلك جذوة القلب جذوة الله فى القلب انا مبتكلمش وعظ انا اريدكم ان تعلموا ، إعلموا معروف **جذوة معرفة الله فى القلب** تجعل هذا الفراش بالنسبه له نارا نارا تحركه تقوله ابعد يقول الله تعالى { **تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ .... }السجدة١٦** عن السراير عن الأسرة و عن الفرش تتجافى من الجفوة بينه وبين الفراش خصومه كانه مخاصمة عارفين الجفوة والجفاء مش قادر شوق إليه (..... **يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ }السجدة١٦** القلب فيه وقود فيه حرارة ولذلك كان الاصل فى الإنسان التعرف على الله عز وجل يقول النبى صلى الله عليه وسلم (**إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة**) أحصاها ازاى احصاها حفظا وعيا علما بها معايشة لها شعورا يلاقى نفسه ماشى سرحان لأن الله عز وجل تسبق رحمته غضبه لكن العبد يغضب الله ولكن الله يحلم عليه وأن هناك حوارا بين المخلوقات ، الأرض تريد ان تخسف ببنى آدم والجبال تريد ان تنهد عليه والسماء تريد ان تسقط عليه ويحدث حوارا يوميا بينها وبين الله كل يوم هذه الأرض اللى انا ماشى عليها بأدُب عليها تقول لله يا رب ائذن لى ان أخسف بابن آدم والله يقول يعنى حليم يقول لو **خلقتموه لرحمتموه** سيبونى مع عبادى يعنى هذه التعبيرات استخدمها بالتعبير الدارج لأدلكم ان الله عز وجل يقول انما يقول لهم أأنتم خلقتم عبادى هؤلاء لو انتوا خلقتموهم لو خلقتموهم لرحمتموهم ذروا لى عبادى وفى اليوم التالى تضج الأرض والسموات تشتكى عايزه انهد على هذا الكائن الذى يطعم خيرك ويجحد نعمتك ويمنع شكرك يعنى يمنع ان يوجه الشكر اليك يفكر العبد فى هذا فتحقق لذلك إن لله تسعه وتسعين اسما من أحصاها أحصاها دخل الجنه مش أحصاها يعنى حفظها الله لا إله إلا هو الحى القيوم او مثلا الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المهيمن العزيز الجبار المتكبر ويمضى الإنسان ، لأ ، المقصد ان تتحرك هذه المعانى إحصاؤها حركتها داخل النفس شعور الإنسان بها ان **الله مالك الملك ان الله ذو الجلال والاكرام ان الله عز وجل هو المؤمن الذى يؤمن ، يؤمن جاية من الأمن ، المؤمن لعبيده تعيش تعرَّف على الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة** ولذلك انا قلت من قبل أن مسألة مبدأ أن العبد يعنى يقول ايه اعبد الله كأنك تراه كانك تراه كما قلت لكم مش مسالة تمثيل ولا وتقمص ويبص فى الهواء أمامه كده لامش كأنك تراه اعبد الله كأنك تراه يعنى **مثل وإنما اعبد الله كأنك تراه أى من عظم علمك به ومعرفتك به وتدبرك له سبحانه وتعالى من كثر ما انت متعرف عليه وتعرفه فإنك تعلم أن الله سبحانه وتعالى يعنى تعرفه معرفه تجعلك تعبده كأنك تراه** لذلك يقول تعالى **(وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ....)** الأنعام٩١ يبقى لازم نقدر الله حق قدره استحيوا من الله حق الحياء لابد من حق الحياء من الله فما ظنك برب العالمين فما ظنك برب العالمين

إنت متصور ايه عن رب العالمين فلابد ان يكون عندك ظن ولذلك أيها الإخوة أبى الإسلام ان تكون طريقتك مع الله أن **تمثل** به ، على فكره ناس كتير جدا ممن تجدوهم اكثر الناس تلاوة للقرآن وذكرا مثلا على سبيل المثال تراه ضعيف الصله بالله ليه لأن رابطته بالله موجودة فى شكله وجوارحه وطريقته لكن قلبه لم يتحرك بهذه الصوره لذلك **كان منهج الإسلام** كما قلت أيها الإخوة أن **يعرفك بالله معرفة مفصلة على نحو ما جاء فى القرآن الكريم لتتقد الجذوة** ولذلك جاءت فى آيات القرآن ما الذى جاء فى القرآن جاء فى آيات القرآن كلام رائع عن الله عز وجل مثلا حينما يقول **{لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ }** الأنعام١٠٣ حينما يقول الله تبارك وتعالى حينما يقول لك النبى صلى الله عليه وسلم (**إن مثل السموات والأرض والكون والخلائق**) وكل هذا (**فى كرسىِّ الرحمن كحلقة**) زى دبلة دبلة الاصبع او الخاتم ملقاه فى صحراء شاسعه وأن الكرسى بالنسبه للعرش لا يزيد عن كونه دبلة خاتم حلقة ملقاه فى فلاة فى صحراء ، ما مُلك الله عز وجل فالإسلام ظل **يعرف الناس بالله ويشرح لهم ويكلمهم ويقول لهم عليك أن تعلم بالله ، عليك ان تعرف بالله ، عليك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ، إن لله تسع وتسعين اسما من احصاها دخل الجنه فما ظنك برب العالمين اعبد الله كأنك تراه من فرط علمك به** لذلك أيها الإخوة إعملوا معروف **من أراد ان تكون رابطته بالله رابطة جوارح وجسد لابد أن يعلم انه لا يسبق ذلك إلا العلم أو لابد أن يسبق ذلك بالعلم بالله والله** ربك قال انما **العلم الخشية ، لا يخشى الله من عباده إلا العلماء ، العلماء الذين يعلمون بالله من علم بالله عز وجل** وانا حكيت لكم قصة أبى بن كعب فى علم آية من كتاب الله لأنها علم بالله ، الرسول عليه الصلاة والسلام هنأه بهذا العلم ليهنك العلم أبا المنذر ، ما شاء الله على علمك بالله فنحن إذن نتناول هذا الامر على هذا النحو لندرك أن هذا هو العلم الذى يوجد **الجذوة** بالله رب العالمين ولذلك من جاءه شيء من المعاصى ففوجيء بأن الله عز وجل **حاضر فى خاطره هذه هى الرابطة الحقيقية بالله.**

٣- الإنسان محتاج الى الله احتياجا بالغا .

ثم جاءت الخطوة الثانيه يبقى الإسلام حقق عند المسلم المعرفه المستفيضة بالله رب العالمين وعلى المقابل دله على نفسه قاله على فكره أنت يا إنسان إنظر **كيف أعليت لك شأن رب العالمين إنظر الى شأنك انت أنت محتاج الى الله عز وجل إحتياجا بالغا ليه** محتاجله ليه قاله إنت مش عارف نفسك إنت ضعيف ضعيف جدا **وكان الإنسان ضعيفا** خلق من ضعف **الله خلقكم من ضعف** وكان الإنسان ضعيفا وصفاتك لو تركت للانسانيه **إن الإنسان لظلوم كفار إن الإنسان لكفور مبين** عارف لو تركك الله

{..... ولَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }النور٢١ أبدا ولا الرسول ولا النبيين ولا الصحابه بأقولك ولولا فضل الله عليكم ورحمته إنتوا كجنس بشرى ما ينفعش يعيش بدون الله ما زكى منكم من أحدٍ أبدا {...... وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً }النساء٨٣ الله ده معنى ذلك كفور مبين وظلوم كفار{ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً{١٩} إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً{٢٠} وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً } المعارج١٩/٢١ يعنى الإنسان لو ترك لنفسه ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض لو سابهم لولا أن يكون الناس أمة واحدة يعنى كلهم كفار أمة واحدة على الكفر والفسوق والعصيان فأصبح **عندى أن الله كبير عظيم معرفتى بالله تملأ قلبى وأن نظرتى الى شخصى كإنسان تقول إن الإنسان بدون الله بهذا الظلم وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه طب بلاش تنعم عليه يا ربى إديلوا حاجات شديده وإذا مسه الشر كان يؤسا فيؤس قنوط يعنى لا نافع معاه النعماء والسعة ولا نافع معاه ضيق المعايش مش نافع معاه لو قوى أو ضعيف فيفسد لاتبعتم الشيطان إلا قليلا فأصبح العبد يرى ربه بعلمه بالله ويرى نفسه فيقول يا ربى لا تكلنى الى نفسى** ده انا أضيع وأضيع لولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين قلت لكم أن الإسلام دعى الله دعى العبد الى أن يعرف الله حق المعرفه ثم عرفه بنفسه كإنسان وأنه بدون الله يضيع ظهر طرفا العلاقه الله عز وجل والعبد .

٤ـ بيَّن الإسلام إرادة الله للعبد (ماذا يريد الله من العبد) ، ما قدَرُ الله للعبد :

فجاءت الخطوة الثالثة **أن يبين الإسلام إرادة الله للعبد** ، إرادة الطرف الاول فى العلاقة ، الله رب العالمين سبحانه وتعالى بالطرف الثانى فى العلاقه وهو العبد ، أراد **أن يبين ماذا يريد الله من العبد ما قدر الله للعبد** ما قدره ما ذا يريد الله عز وجل من هذا العبد فبدأت الآيات كأنها والله قطرات الغيث تهبط ويلتقطها فم الظمآن يقول الله عز وجل {وَاللّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيماً }النساء٢٧ الجماعه بتوع التيليفزيون والمسرح والسينما والمصايف والوزير الفلانى والمصيف الفلانى والشركه الفلانيه { وَاللّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيماً }النساء٢٧ يريد الله أن يبين لكم أى يبين ويهديكم سنن الذين من قبلكم {الآنَ خَفَّفَ اللّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً ..... }الأنفال٦٦ إذا رأيتم أن الفساد قد ظهر فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس فإن الله يذيقهم بعض الذى كسبوا ليه لعلهم يرجعون الله تعالى يقول للعبد إنه يرده عن الفساد يريد الله بكم اليسر اليسر عايز يسهل لكم ما كان الله ليعنتكم ، الله ليس

بمعنت لكم وإنما يريد بكم اليسر {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَـكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ }الأعراف٩٦ {وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ }المائدة٦٦ الله عز وجل يريد للعبد يريد أن يريد له إرادة **الخير العبد يدعو بالشر دعاءه بالخير يعنى سبحان الله يدعو على نفسه أحيانا بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا** فماذا يقول الله تعالى يقول {وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ }يونس١١ {وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ ...... }فاطر٤٥ يا جماعه يسر وغير إعنات وهداية ويهديكم وتبيين وبركات وتجنيب للعسر ودعم لليسر هذه إرادة الله لكم فتحصّل عندى يا سلام يا إخوة كم أريد ان أبقى وقت طويلا أتكلم فى هذا المعنى **الله العظيم والعبد الفقير الضعيف والله يسرع إليه بالخيرات خيرى الى العباد نازل وشرهم الى صاعد يتحبب اليهم بالنعم والآلاء وهم يتبغضون اليه بالمعاصى ومع ذلك هو يحلم عليهم وهم يعجلون عليه هو ينزل لهم الخيرات وهم يدعون على أنفسهم بالشرور** هذه هى العلاقة ، علاقة رب عظيم بعبد ضعيف والله يرسل اليه القدر ، العبد يعسر على نفسه يعسر على نفسه والله ييسر عليه ، الله تعالى يقول عن الذين ظلموا أنفسهم بالانحراف يقول يقول الله تعالى {فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيراً }النساء١٦٠ هم الذين حرموا بهذا الظلم الذى ظلموه لأنفسهم ، ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ، ولكن الله يذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون ، يعنى علاقة تقول لك يا أيها الإنسان لو تركت نفسك لرغباتك انت لتعسرت عليك معيشتك **من يسر يسر الله عليه ومن عسر عسر الله عليه** **طب نعمل ايه يا جماعة** ؟ <u>**قال سلموا أنفسكم لله بتقول ايه سلموا الإسلام ، الإسلام أسلموا لله أسلموا لله وأنيبوا له وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له الله إذاً تعريف العباد بالله وتعريف العباد بأنفسهم ثم الجسر الذى يقول لك إن الله هو الذى قدره لك ييسر ويبارك ويهدى ويرشد ويريح وتطمئن معه وانت لو تركت لنفسك لضللت إذن وانيبوا الى ربكم وأسلموا له إستسلموا لله رب العالمين ونشأ من هنا أيها الإخوة من هذا الكلام الذى ذكرته الآن انه طبعا ، انا كل شىء خذوه كما تشاءون وعمقوه لأنى والله يعنى انا مش قادر اجاوز الفكره الى ما بعدها من عظمة ما جاء به القرآن**</u> لكن لابد أن أمُر ولابد أنتم أن تعلموا أن هذا الكلام هذا الشعور الذى أشعر به لأنى مش قادر أتحرك مع الفكرة لأنى اريد ان اطيل الوقوف عندها والنبى عليه الصلاة والسلام ظل ليلة كاملة من العشاء الى الفجر يقرأ بآية وكلما انتهت

يعود اليها مش قادر يسيبها الى التى بعدها من جلالها لكن انا مقدرش أعمل كده مقدرش ابقى امام معنى واحد فى مثل هذه اللقاءات وانما لابد ان أمر إنما يا إخوة أن العبد بدون الله يضيع {.... وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً ......}النور٢١ لا نبى ولا صديق ولا شهيد ولا صحابى ولا ما زكى منكم من أحد ابدا{ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً } النساء٨٣ فأصبح العبد يعلم أن طريقه الى ربه **أن قدر الله له خير الف مره والف مره ده قليل من قدره لنفسه وأن مراد الله له خير الف مره من مراده لنفسه وأن قدر الله خيرالف مره من تقديره لنفسه ولم يبقى هنا بعد أن ظهرت هذه الرابطة الروحية العاطفية العميقة الضخمة الضاربة فى جذور جاء الوقت أن يهدم الله للعبد كل إله إلا الله**

٥- أن يهدم الله للعبد كل إله إلا الله لتقول أعماق قلبك أشهد أنه لا إله إلا الله :

وهذه هى الفكره الرابعه أن الله قبل أن يقول لاإله إلا الله بنى هذا الرصيد الضخم أنت يتقولى لا إله إلا الله ، انا عارف من الله إنما بعد أن عرفتنى من الله ومن نفسى وما قدر الله لى اهدم يا عم اهدم ولا يهمك أى حد تانى غير ربنا ، ما غير الله دول أصبحوا **وكم أعجبنى مثلا ضربه أحد اعلام الدعاة يوما لما قال أنت لو وجدتنى اعيش فى كوخ ولا فى عشه صفيح ولا فى بيت من العشوائيات وأتيت بالبلدوزر ، بالبلدوزارات والآلات الضخمة وقولتلى لابد من إزاله هذه العشش وهذه المنازل العشوائيه ستسمع الصراخ والعويل واللى بيرمى زلط واللى بيضرب طوب واللى بيشتكى واللى الصحف بتكتب والكاميرات تصور وثورة على هذا الامر ، لكن لو أنك بنيت لى بيت على شاطىء النهر تحيط به حديقة وجعلته جميلا وقلت لى تفضل انتقل الى هذا البيت ثم قلت لى سأهدم هذه العشوائيات هأقولك انا إيدى مع إيدك هأهدها انا ، هوانا طايل الحمد لله** ده انت إديتنى قصر بدل الكوخ الذى أعيش فيه فالإسلام فى تكريس رابطة العبد بربه بنى لهم فى قلوبهم قصرا من الحب لله والتعلق بالله والارتباط بالله والتوكل على الله والرغبه الى الله والتعلق برحمه الله ثم قال لهم تعالوا الآن سأهدم لكم كل إله إلا الله ، إنا أطعنا سادتنا وكبرائنا فأضلونا السبيلا ، هدم عبادة البشر للبشر اللى هم بتدعوهم دول **إن هم إلا عباد أمثالكم عباد أمثالكم تتخذون بعضكم بعضا أربابا من دون الله ، لا تعالوا** الى الكلمة السواء ألا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، لا تعبدوا حتى ولا الجن ولا

الملائكه ولا النبيين حتى المال المال يفنى حتى الجمال الصحه والجمال يفنى التى تتبختر لأنها ملكة الجمال غدا ستسن ويشتكوا من إنهم مرميين فى البيوت مش لاقيين اللى يصرف عليهم وكانوا فى يوم من الأيام يقولوا النجمة فلانه والكوكب **الدرى فلان لاعب الكره الذى حركة أصابع قدميه** فلوس يصبح بعد ذلك شيء مركونا إن لم يستطع يعمل حاجه تانيه لا شيء يبقى إلا **الله** **{مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ ...... }النحل٩٦** ما عندكم ينفد وما عند الله باق مستمرموصول لذلك أيها الإخوة جاء قسم كبير من القرآن **يهدم الآلهة الأخرى يهدم** إتخاذ حتى النبيين النبيين على جلال قدرهم ونعمة الله لهم يقول الله تبارك تعالى عنهم **{مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللّهِ وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ }**آل عمران٧٩ انا بأوصلكم برب العالمين مش بنفسى يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله لأ لكن كونوا ربانيين انا أتيت لأصلكم بالله لا لأصلكم بنفسى النبيون ، عبد يصل الناس برب العالمين قال من أنصارى الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله رابطة مباشرة بين العبد وربه والنبى بعد ان يدل الناس يخرج من هذه الرابطة لا هو وسيط ولا هو معبود ولا هو لاتطرونى كما أطرت النصارى المسيح عيسى بن مريم عيسى بن مريم الكريم الذى أفضل خلق الله اجمعين أجمعين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابرهيم وموسى عيسى أفضل خلق الله بعد هؤلاء الثلاثه ومع ذلك وهوالنبى الرسول الكريم كلمه الله وروح الله ومع ذلك لأن الناس عبدوه يؤتى به فى لحظه الفزع الخالعة للقلوب يا عيسى بن مريم لبيك يا رب يوم القيامه **{وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ ..... }المائدة١١٦** سبحانك سبحانك يا رب **{مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ }المائدة١١٧** وأنت على كل شيء شهيد يقول **{........ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ }المائدة١١٦** لماذا يفزع عيسى كل هذا الفزع وهوالنبى الرسول المطهر حتى لا يلتبس عند الناس أن للبشر قدسية والله وحده ، أنا مش قلتلكوا تهديم الآلهة التى هم معذروين هم لم يقولوا كونوا عبادا لى هم ما قالوش للناس اعبدونا إنما الناس إتخذوهم آلهة ، النبى عليه الصلاة والسلام اللى هو خير الخلق جميعا كيف يتكلم عنه القرآن يتكلم عنه القرآن ، انسان والله يشعر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يشعر له يعنى بإجلال ووقار ويشعر له كأننى عطوف عليهم كأنى عايز أقوله معلش يا رسول الله مع **أن القرآن أرحم به منى انما يقول له ليس لك من الامر شيء** القرآن يقول لمحمد **{لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ**

شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذَّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ }آل عمران١٢٨ دول عملوا فيه ايه كانوا الكفار قطعوا خده صلى الله عليه وسلم إخترق الحديد خده وإنكسرت أسنانه وتفتحت ركبته وسال الدماء منه وكيف كانت دماءه تسيل فى رحلة الطائف طرطشت ثيابه وعلى جسده من لزوجة الدم وضربوه ، شكل الرسول صلى الله عليه وسلم كان فظيعا من هذه الامور الضخمه التى نزلت به فحينما يقول هو لم يقل هو بيسأل كيف يفلح قوم صنعوا هذا بنبيهم فينزل الوحى كان الوحى مغضب كأنه غاضب وما هو بغاضب عليه انما كأنه مغضب يقول له ليس لك من الامر شىء مش بتعتك دى أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون لو إنفصل الرسول صلى الله عليه وسلم حاشاه ذلك عن الوحى يقول تعالى هذا ليس إفتراض انا اسوقه انا مين انا انما يسوقه القرآن يقول الله تعالى {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا ... }الحاقة٤٤ هذا الرسول { وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ }الحاقة٤٤ التى لم نوحيها إليه لم نوحيها اليه وهو يقولها فإن الله تعالى يقول { وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ{٤٤} لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ{٤٥} ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ } الحاقة٤٤ /٤٦ رقبته ، لمين للرسول طب وإحنا مش هندافع عنه { فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ} الحاقة٤٧ عارفين لو خطة المشركين ليفترى ليؤلف كلاما من عند نفسه إذا لأذقناك ضعف العذاب فى الحياه وضعف العذاب فى الممات {إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً }الإسراء٧٥ يقول هذا لمن يقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم لأشعر انا وانت أننى عبد وأنهم عبيد لا نتخذ حتى الملائكه يقول {وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ }الزخرف١٩ عباد الرحمن شوف هنا نشأت الإنفراد بالله إنفراد الله بك خلاص لا إله إلا الله ، أعليت لك قدر الله وعرفتك به وعرفتك قدرك ومنزلتك وقدر الله لك وإرادته بك وهدمت لك كل شىء بعد ذلك لتقول من **أعماق قلبك أشهد أنه لا إله إلا الله** أعايشه أفكر فيه أسرح فيه لا استمد إلا منه لا أتوجه إلا اليه أعايشه ليس بينه وبين أحد رابطة إلا الله رب العالمين لا نبى مرسل ولا ملك مقرب ولا جن ولا مال ولا صحه ولا أصنام ولا ولا ولا شىء لا يملك أحد لا يملكون اللى بتعبدوهم من دون الله {وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً }الفرقان٣

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ }الحج٧٣ عجزه جعل العبد ينفرد برب العالمين هذه هى الرابطة .

الخطوة الخامسة من اخراج الناس من الظلمات الى النور : ركنية النسك والعبادة :

الشريط الثانى عشر

مقدمة الخطوة الخامسة :

خطوة التحول العظمى فى حياتها وأمام بشرية وجدت العقيدة التى يمكن أن تخرجها من ظلمات ضاربة فى الجهالة والكفر والفجور الى نور تام أراده الله تبارك وتعالى لها ، بشرية وجدت عقيدة أمر طبيعى فالبشر خلق الله والعقيدة دين الله لا يمكن يصلح خلق الله إلا دين الله ، خلق الله لا يعلمه إلا من خلقه بقول تعالى {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ }الملك١٤ اما إذا خرج واحد من المخلوقات ، واحد مثلى ومثلك وقال انا وضعت برامج وضعت مناهج لأصلح بها البشر، هذا منهج فى اموالهم وهذا منهج فى تفكيرهم وهذا منهج لإجتماعياتهم ومجتمعهم ، هل يا ترى هذا البشر الذى خرج من ضمن البشر ، تجربته تجربة واحد منهم ، عمره عمر واحد منهم ، ضعفه ضعف واحد منهم ، هل يحل محل رب البشر سبحانه الذى خلق وصنع ويعلم خلقته وصنعته سبحانه وتعالى يقول الله تبارك وتعالى {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ }الملك١٤ يعنى شىء عجيب ، **أأ نتم أعلم أم الله** ، لذلك **فإن الذى خلق الإنسان هو الذى شرع لإنقاذه** فخطوات إخراج الناس من الظلمات الى النور تبدأ خطوة فخطوة حتى تخرج البشر بهذه الهداية ، كما أقول نحن أمام بشرية ترشدها عقيدة وتدلها عقيدة وتقودها عقيدة وبدون قياده هذه العقيدة سيحدث ما قاله الله تعالى {ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ }التين٥

{ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ{٤} ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ{٥} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ}التين٤/٦ هؤلاء الذين هم من الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنما اتبعوا رضوان الله ودين الله ونور الله ، لذلك أحيانا منهج واحد زى الماركسى والوجودى والناصرى والاجنبى واليمينى والشمالى والديكارتى وكذا وكذا كل هؤلاء مناهجهم ليس العيب فيها مجرد أنها منهج **غير منهج ربنا** ، ده الإنسان يا إخوة **حتى لو اتبع منهج منهج الله نفسه ولكنه أبدل فى الخطوات شيئا بعد شىء وشىء مكان شىء ، هذا الإبدال يفسد المنهج لأن الله تعالى جعل هذه الخطوات راسخة ثابتة مستقرة (أيها الناس إن لكم معالم)** امشوا طبقا لهذه المعالم لا يجوز أن تقفذ ، الذى حاول أن يسرع النبى عليه الصلاة والسلام قال **(من رغب عن سنتى فليس منى)** أنت بتسرع ليه يعنى ايه الشىء اللى يخليك مستعجل

قوى كده ما تصبر **وتتقى الله سبحانه وتعالى طبقا لما وضعه الله لك** ونحن أيها الإخوة لذلك نتبع هذا الترتيب يقول النبى صلى الله عليه وسلم يا ناس إنتوا بعدى سترون اختلافا كثيرا جدا ، قالوا طب إختلاف يعنى مناهج ولا **دعوات مختلفه ماذا نفعل ماذا تأمرنا ؟ قال عليكم بسنتى وسنه الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ** ، فنحن نسير طبقا لخطة ولترتيب ولمنهج لانتجاوزه ولا نفتأت عليه ولا نسرع عليه ولا نبطىء عنه وإنما **هو منهج الله** ،

أيها الإخوة فى اللقاءات الماضية ، الخطوات التى تناولناها لو لاحظتم ستجدون أنها جميعا عبارة عن أفكار فكرة عقيدة فى نفس الناس ، يعنى الناس كانوا فى جاهلية قال لهم محمد هذا شىء عظيم وكبير جدا **وإن تطيعوه تهتدوا** ، فكره عقلية وعقيدة انتقاهم واصطفاهم عن طريق الانتقاء طبقا لأخلاقهم المستقيمه ولمقاييسهم المستقيمه ولإستعدادهم أن يتقبلوا الهدى ، فكرة عقلية وعقيدة ، بعد ذلك أيقظ أسلوب تفكيرهم العقلى قال لهم ما تفكروش لا تفكروا بطريقة منحرفة ، لا تفكروا بطريقة فيها خروج عن الجادة ، لا تفكروا بطريقة غير سليمة المقاييس ، فكرة عقلية ، ثم بدأ يربطهم بالله رب العالمين جاءت خطوة الرابطة بالله ، الخطوة الرابعة فكرة عقلية يعنى أيها الناس الذى خلقكم هو الله الذى ترجعون اليه هو الله الذى يجب عليكم أن تكونوا يعنى مؤمنين به هو الله الذى تطيعونه هو الله .

أ : لابد من ترجمة الفكره العقليه الى الأداء الجسدى و البدني .

فالله هو الذى خلق وهوالذى رزق وهوالذى وهوالذى فكرة ، عقيدة وما كان الإسلام ليترك الناس بمجرد إنه يغرس فيهم أفكار وعقائد ، عارفين لو ترك الامر لهذا يعود الوهن مره أخرى ، يعود الضعف مره أخرى ، الله تبارك وتعالى سبحان الله سنته هكذا أنه لابد للفكرة العقلية ، للخاطر القلبى لابد أن يترجم لأداء جسدى لازم تمشى فيه بما تشعره تحسه تشعره بالشىء الذى يؤمن به عقليا ، ولذلك قال الجماعة بتوع العواطف والحب وما الى ذلك البعيد عن العين بعيد عن القلب ليه ؟ لأنه الحب مع هجر يميت هذه خلاص بقالنا كتير ، إنما وصال الحبيب ان تصله وأن تكون على اتصال به ، هذا يروى شجرة المودة وحتى فى صلات الرحم صلة الرحم ، فكرة ان هذا قريبى لكن إذا لم ألقاه عشر سنين وهو فى حاله وانا فى حالى وهومشغول وانا مشغول وهومبسوط انى ما برحلوش وانا مبسوط إنه مابيجليش ، معنى هذا فكرة تفضل تخفت وتنخفض ، لذلك السنة البشرية ، سنة الله عز وجل فى البشر أنه **لابد أن تترجم العقيدة الى عمل** ، ايوا إحنا كنا بنقول كده فى برامجنا ومحاضراتنا ودروسنا وكل العلماء بيقولوا كده **ترجمه العقيدة الى عمل** لكنى اليوم إنى أعبر عنها بأنها **ترجمة الفكرة العقلية الى الأداء الجسدى** ، إنتوا عارفين يا إخوة أنا الحقيقه مهتم وأكرس هذه الفكرة لأنها أساس للخطوه الخامسة

الضخمة جدا فى إخراج البشر من الظلمات يعنى بتكلم عن خطوة او حلقة وخطوة إن لم توجد فيظل الناس موجودين فى الظلمات فتجد حتى سبحان الله حتى فى الامور العاديه يعنى مثلا على سبيل المثال **اللاعب الرياضى لايستطيع أن يجلس يتفرج على التليفزيون على مباراة وإنما لازم ينزل يتدرب** أو لما تأتى المباراة ينزل يلعب وإنما لابد أن يتدرب قبلها كثيرا ويرفع مستوى اللياقة ويبقى له مدرب مخصوص لرفع اللياقه البدنيه غير مدرب الخطط غير مدرب مساعد المدرب الذى يساعده أو يعلمهم على الاشياء الثابتة ، الركله الثابته اللى مش عارف وما الى ذلك ، تدريب لابد حتى فى العلاقه بين رجل وامرأه سبحان الله **الحب فكرة عقلية فكرة قلبية لكن لابد من اللقاء الجسدى الذى يبذل فيه الرجل وتبذل فيه المرأه ويحدث هذا الذى** وهكذا ، لذلك كما أقول فى كل شئون البشر **لابد من ترجمة الفكرة الى أداء بدنى وجسدى** ، أن تتحول الفكرة الى عمل ، ولا يوجد يا إخوانى أكرمكم الله يا رب العالمين يارب نهتدى بهذا الكلام **لأنه كلام غالى من دين الله ، لو أن البشر تركوا أفكارهم العقائديه الايمانيه مجرد افكار فقط ، لكن فى كسب الرزق نفسى يبقى عندى بيت ضخم وسيارات فارهه وأملاك وأموال** لكنى لكى أحصل هذا بأنزل برجلى وأتحرك بجسدى واعمل بيدى وأكد وأجتهد وأتعب تعبا شديدا ليه ؟ لكى أحصل فى النهاية على قروش أو امسكها بيدى اسميها أقبضها ، أقبض عليها ،هذه الحركه فى طلب الرزق هى التى تجعل الإنسان نزعته الى طلب الرزق والى العمل تزداد لدرجه أن السعى على المعاش سنة ، هل تتصوروا أن كل حياه البشر تبقى فى جانب أنه إذا أراد الحب **فلا بد ان يكون هناك حركة بدنية** ، إذا أراد الرزق والفلوس والمال **لا بد من حركه بدنيه** ، وإذا أراد الطعام **لا بد من حركه بدنية** وطهو ويحط الزيت على على الرز - إوعوا تأخدوا الوصفه بتاعتى- يحطوا الحاجه يعملوا بيها طعام وإنه وإنه لا تترك كل الدنيا هكذا وفى الايمان مجرد فكرة فقط**!!**

إذن ستخفت وتردم هتردم **إنما لابد أن يتحول الإسلام الى منهج للبشر منهج عمل مش منهج فكر ليس منهج أمور نظرية وإنما منهج عمل وهذا ما أراده الإسلام أن يقول للابدان خلاص اقتنعتوا اتفضلوا بقى تحركوا** معايا اطلع خط واحد خطوة تنظيم إشتغل إلعب إضرب ليه لأنه لابد أن يشعر الإنسان كما قلت لكم بشعيرات بدنه ولذلك الإسلام بدأ يخاطب هؤلاء المسلمين **بالخطوه الخامسة** وهى **النسك والعباده النسك** قف صلى حرك لسانك بذكر الله حتى فى التذكر والتدبر القرآن الكريم يحتاج الى حنجرة تتلوا والى عين تنظر وإلى حفظ وذاكرة **قم الليل إلا قليلا** ، لابد أن **أجزاء البدن تشعر بالتغيرات العقائدية والعبادية** وعلى فكرة لاتنظروا الينا ، يعنى انا بنظر الى النبى عليه الصلاة والسلام تجد أنه مثلا فى الحج ، كل الناس حافظين الحج فيه الهدى بيرحوا يعملوا ايه الآن ، يروح يشترى كبون ورق ورقة صغيرة كده زى تذكرة صغيرة كبون الهدى ، تروح تقف عند منفذ البيع تعطيله مثلا ٥٠٠ ريال

يعطيك ورقه تمشى تقول الحمد لله انا عملت النسك اللى هو الهدى إنما هل تعلمون أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يذبح بيده وهذه هى السنة ، هذه هى السنه أن يذبح الإنسان ذبح ٦٣ جمل بيده حتى **تعب كلَّ** والله أعلم إنما هو اكتفى ب ٦٣ جمل ثم بعد ذلك ليكمل المائة ، قد قدَّم هديا مائة ناقه وكَّل على بن ابى طالب فى ذبح بقيه ال٣٧ ناقه الباقيه بيده صلى الله عليه وسلم ، عقر طبعا وليس ذبح فعقر النوق وذبح الخراف ، **حتى فيما يتصل بالاداء** انت راجل طول عمرك تركب سياره مكيفة وقاعد قدام التليفزيون وبتسمع وبتتفرج ، إنما حينما يأتى الإسلام ويقولك يلا بين الصفا والمروة امشى اجرى هرول ارجع بقى مره تانية روح تانى لأ ، فى الطواف اطلع بقى فى عرفات على عرفات ، انزل من الدابة هنا فى مزدلفة ووطى كده وانحنى وإلتقط الحصيات حصاة حصاة ايه ده ، ده انا راجل استاذ شيخ فى الازهر ولا شيخ مشايخ الإسلام شيخ مشايخ الإسلام ، ليس السنة إنه يكون ليه سكرتير لإلتقاط الحصوات ، **بالعكس إنما رسول الله وكبار الصحابه يفعلون ذلك ومفيش واحد قاعد لابس العمه بتاعته وقاعد مبسوط وكده يقوله إلتقطلى الحصى واذبحلى الهدى وإنما البدن يتحرك حتى فى الصلاة وحركه الركوع والرفع والجلوس والسجود والتشهد والقيام ده إنت بتعمل ايه ، الله يقول تعالى لهذه الابدان المتيبسة يقول اسجدى واركعى ولذلك الآية تقول اركعوا واسجدوا وافعلوا الخير ، اركعوا واسجدوا ، قوموا لله قانتين ، أن طهر بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود** ، ايه ده الإسلام يحرك الابدان ولذلك يا إخوة والله يا إخوانا كان هناك أحد أشهر المفكرين فى العالم العربى ، واحد من أشهر الكتاب والمؤلفين فى التاريخ العربى المعاصر كتب يقول أو كان يقول فى مرة ويدافع عن الإسلام كويس قوى قوى وكتبه نتعلم منها ، إنما كان يقول لا لا انا يعنى مع الإسلام إذا كان فكرا فى مواجهة الكفر **الإسلام فى مواجهه الكفر انامعاه وأكتب وأتكلم حلو قوى وأتكلم عن الشرائع أما أن أكون مع الإسلام كمناسك وعبادات لأ يعنى ما بيصليش** ، مثل هذا الإنسان لا يصلح ابدا لا لا ملوش لازمه لا ، لأنه لا يغنى شيئا **، الإسلام يريد المسلم الذى يؤمن بالإسلام عقيدة وتراه فى فعله حتى فى السنن العادية جدا البسيطة جدا تراه يتبع طريقه النبى صلى الله عليه وسلم** ، تلمح فيه يقول النبى عليه الصلاة والسلام **(خير الاصحاب من إذا رأيته ذكرت الله)** تذكرت الطاعات راجل يا سلام ما شاء الله أحيانا أمشى فى الطريق إنسان بسيط والله عامل فى نادى من النادى أمر أمام سور النادى النادى ده مليان اللى بيسبحوا واللى بيلعبوا واللى وا وا وفيه الصالحين ايضا إن شاء الله ، إنما أرى عامل على سطوح مبنى صغير فى النادى ير كع ويسجد للصلاة الله ، والله لا أنسى هذا المنظر كم دخلت مساجد وكم صليت مع المصلين وركعت مع الراكعين ، إنما هذا المنظر لا أنسى عندما رأيته وأنا أمشى فى الشارع راكبا فى إحدى السيارات وانظر هكذا فوجدت هذا العامل داخل النادى يركع ويسجد ، **الإسلام ليس دينا نظريا ولا فكريا**

، النبى عليه الصلاة والسلام جاءه رجل يقول له لقد أسلمت أنا مؤمن ولكن لا داعى للصلاة رفض إسلامه قاله لأ روح ، بقى يبات مع الكفار وبات فى الكافرين ، جاله واحد قاله انا أسلمت بس مش هقدر على الزكاة انا أسلمت ولكنى جبان لا أستطيع أن اجاهد أنا أسلمت ولكنى كذا كل هذا الكلام رفض روحوا على بيوتكو ، روح بات فى ديار الكافرين لست بمسلم ، إذا أردت الإسلام لا بد أن تذيق جسدك مقتضى إيمانى لازم البدن يدوق يتذوق مقتضى الايمان ،

ولذلك أيها الإخوة بدأ الإسلام فى الخطوه التى أحدثكم الليله عنها يغزل يغزل مما عند الناس من إيمان بالله **يغزل التقوى** يعنى مثلا يقولهم بصوا إن كنتم تحبون الله عقل وقلب ومشاعر ووجدان ولوعة وبكاء ومش قادرين على نفسكو زى ما بتقولوا فاتبعونى ورونى آية هذا الحب ، الله طب **الحب عمل قلبى والإتباع عمل عملى بالجوارح** ، نعم ماهى دى نقلة الإسلام ، هذه هى القنطره بين الظلمات والنور ألَا تترك نفسك للفكر النظرى ليحتلك ويستأسر بك دون أن تحوله الى **منهج عملى** ولذلك **{قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }**آل عمران٣١ مسألة تعليم البشر ، أن المسأله فيها هذا التنفيذ والتطبيق العملى ، مثلا عندما اقرأ الآيات التى وردت فى سورة المؤمنون الحقيقه رائعة تخلع القلب الحقيقه الله تعالى يقول **وبأقولك يغزل من الفكره تطبيقا وتنفيذا** يقول لهم يقول للنبى عليه الصلاة والسلام أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول الله تعالى **{وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ }**العنكبوت٦١ **{قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }**المؤمنون٨٤ الله يعنى انتوا مؤمنين بكده آه قل (**أفلا تتذكرون**) الله طب مادام انتوا فاهمين كده أين المقتضى ، الآية التى بعدها مباشرة **{ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ{٨٦} سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ..... }** المؤمنون٨٦ / ٨٧ ما إحنا مؤمنين بالله ده ربنا عظيم قوى وكبير قوى وكل البركة في إيده ، الله لما تسألهم من رب السموات السبع ورب العرش العظيم يقولوا ربنا آه (**.... قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ**) مش تتفضلوا تترجموا اهذا هذه المعرفه وهذا الايمان الى تقوى ، الآية التى بعدها علطول الآيات متتالية ولئن سألتهم ايضا السؤال التالت الأرض والسموات **{ قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ{٨٨} سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ }** المؤمنون٨٨ / ٨٩ أمال انتوامسحورين ، لما انتوا مؤمنين بكل ده إن الأرض لله والسموات لله والملكوت لله وهويجير يعنى يحمى ولا يستطيع أحد أن ينفذ فى حماه بينما هو لا يجار عليه ، ينفذ فى حمى كل أحد يقبض الارواح ويرزق وا وا ، لما انتوا مؤمنين بهذا كله فأنى **تسحرون** ما تستقيموا ، لذلك كما أقول لكم الإسلام **لا يترك الفكرة كفكرة عقلية بحتة ولذلك أيها الإخوة فى هذه الخطوة التى نتحدث عنها من الخطوات الراشده الواثقه الراسخه فى إخراج البشرية من ظلمات الجهالة الى نور**

الإسلام ، الإسلام بدأ يفرض عليه هذه النسك فرضا فى ناس كتير مننا من حضارتكم من المسلمين يتصورون أن الصلاة لم تفرض على المسلمين إلا فى الاسراء والمعراج بعد ١١ سنه ولا ١٢ سنه وإن المسلمين منذ أسلموا منذ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم الى ١١ سنه ما بيصلوش لأ ، دى الصلوات الخمس الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء التى نعرفها الآن ولكن بمجرد أن بعث النبى واستجاب له نفر قليل جدا صلى الله عليه وسلم فى الاول خالص فى البداية تماما جاءه جبريل **وانا مش عارف ليه مثل هذه السنن قليله قليله ما تتكرر سبحان الله العظيم ، إحنا حافظين شويه كلام عشان نخلى الناس تفرح بالدين وكده وتشعشع معانا ، لكن مش عارفين نوصل الفكرة بأعماقها ، جاءه جبريل فقاده أشار اليه ان اتبعنى فقاده الى خارج الديار خارج المساكن فى** مكة ، مكة اللى عايشين فيها ، مكة لسه لم يهاجر الى المدينة ، لا زلنا فى مكة فأشار اليه أن اتبعنى فخرج النبى صلى الله عليه وسلم وهو بشر يورى الناس بيشوفوه فكان لابد أن يخرج ، آدى الاحتياطات الامنية والسرية التى يتخذها جبريل أمين الوحى ومحمد صلى الله عليه وسلم فخرج حتى غاب خارج **مكة فلما غاب وقف جبريل يعلّم النبى صلى الله عليه وسلم الوضوء عضواً عضواً يتوضأ ويعلمه الصلاة ، والعلماء على أن الصلاة بدأت فى البداية بفريضتين صلاة بالغداة وصلاة بالعشى ، يعنى ايه بالغداة يعنى بعد الشروق كده بشوية ، يعنى ايه بالعشى يعنى بعد الغروب بشوية ، خلاص بالغداة الصبح قبل أن أخرج مثلا وصلاة بالعشى وظلت هذه الصلاة مفروضه على المسلمين** وعاد النبى صلى الله عليه وسلم فدخل الى بيته فنادى خديجة وعلى وزيد بن حارثة وأهل البيت وانتوا عارفين زيد بن حارثه كان فى بيته وعلى بن ابى طالب كان فى بيته صلى الله عليه وسلم ، طبعا خديجه فى بيته زوجته وتوضأ زى ما جبريل عمل هناك عمل النبى صلى الله عليه وسلم هنا فى البيت توضأ لهم وصلى بهم فبدأت الصلاة **بمجرد أن أسلم أول اربع خمسة ستة من المسلمين بل أكثر من هذا صلاة بالغداه وصلاة بالعشى** يمكن بسيطة ،

إنما يا إخوة **تنزل ثالث سورة** نزلت يعنى أول سورة اقرأ تانى سورة القلم تالت سورة المزمل مباشره تنزل لتجعل قيام الليل فريضة على علىّ بن ابى طالب ده الطفل الصغير وعلى زيد بن حارثه الطفل الصغير على خديجه المرأة ، على ابى بكر ، على عبد الرحمن بن عوف فريضة قيام الليل ، كان فريضة على المسلمين سنة كاملة يقول تعالى **(قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً)** المزمل ٢/ إلا قليلا قم الليل إلا قليلا ، طب دحنا دلوقتى بنقول اللى بيصلى ربع ساعة وإن شاء الله مأمولا أن يزيد فى قيام الليل ، **إن الله لا يمل حتى تملوا واكلفوا من الاعمال ما تطيقون** وعلى قد ما تقدروا انما **(قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً{٢} نِصْفَهُ .....)** المزمل ٢/٣ ده نصف الليل ساعات يوصل لخمس ساعات وست ساعات **(.... أَوِ انقُصْ مِنْهُ**

قلِيلاً{٣} أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) المزمل ٣/٤ ونقعد سنة يقول الرواة يا إخوة الكلام ده لو سمحتوا حطوه فى تصوراتكم ، انا مش عايزكو تفهموا بس انا عايزكو تتصوروا فِكر الإسلام فى إخراج البشر من الظلمات الى النور نفهمه منهج فيقول -سبحان الله- يقول الرواه الصحابة وهم يرووا ، يقولوا فكان قيام الليل فريضة سنة حتى انتفخت الاقدام وإنتفخت الساق المسلمين كل بيقعد اربع خمس ساعات يصلى بالليل ، طبعا كل الناس **حافظين أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل حتى تورمت قدماه** ثم تشققت القدم تشققت تفطرت يعنى تشققت ثم تفطرت علشان بتتقال باللغه العربية- مش عارفين ماعُدناش عرب لا إله إلا الله لا حول ولا قوة إلا بالله- الله طب ليه التعب ده كله **معقول الدين عايز يتعبنا؟!** لا مش عايز يتعبنا **هو عايز يحسسك يشعرك بالعقيدة عن طريق أن تقف طويلا على باب الملك سبحانه وتعالى** ، إذا وقفت طويلا على باب الملك يريد أن تنام ولكن لا تنام تريد أن تجلس ولكنك لا تجلس تعبت ولكنك لا تقعد تقف **طويلا على باب الملك** سبحانه وتعالى **تشعر الذل** فتقول هو انا عامل ده كله ، آه لأنه لا إله إلا هذا الملك سبحانه وتعالى ، دنا لو مشيت أضيع لازم أفضل هو ده المعنى المطلوب ،

فى يوم من الايام كنت ماشى بعد الفجر بعد صلاة الفجر فى ليلة شاتية فى الشتاء ومن عده سنوات وانا ماشى يعنى داخلين من مكان الى مكان بالسياره ففوجئت بأن أمام السفارة الامريكيه بأن فى ناس واقفين على أقدامهم طابور طويل ، فقلت الله أمريكا بتعمل ايه كده الفجر والناس مش واخده باله فى البلد ، لما أقف أشوف اتابع أشوف امريكا بتعمل ايه ، يمكن بتعمل حاجة وحشة فى البلد بتعتنا ، وهى وطبعا بتعمل حاجات وحشه على طول ، إنما وقفت فى ايه جماعة ؟ قالوا دحنا نحاول الحصول على تأشيره لدخول امريكا دلوقتى الساعه اربعه صباحا الساعه اربعه فجرا ، قالوا لا هم بيفتحوا الساعه ٩ الساعه ٨ ولا ٩ أمال انتوا عاملين أمال قيام الليل ده ايه اربع خمس ساعات مستنين ، قالوا لا ما إحنا بنيجى من بالليل طب متروحوش قالوا مستحيل طب المطر بتمطر ، طب الدنيا برد هم يريدون امريكا ، الحلم مش بيقولوا الحلم الامريكى عايزين يروحوا امريكا ، الله تعالى طبعا انا يعنى سامحونى إذا خلطت بعض هذه الامورانا ما يهمنيش اى حاجة يعنى أسأل الله عز وجل أن يتقبل يا رب العالمين فى هذه اللقاءات ما يهمنيش اى شيء **إلا أنى أخلى العلم الفهم الادراك لحقيقة الدين يكلبش زى مابيقولوا فى المسلم لأنه عايزين نخلق أئمة** ، إحنا حرام بقالنا قرنين تلاته عبارة عن ناس **متبوعين ماشيين ورا الامم** ، تيجى انجلترا تبقى سيدة العالم والامبراطورية التى لا تغيب عنها الشمس ، شويه ادينا ماشيين وراها ، امريكا ماشى ماشيين وراها ، روسيا شغالة والاتحاد السوفيتى كده إحنا ماشين وراها ، إحنا عايزين أئمه حرام علينا بقى الكلام ده **شبابنا تافهين فى الشوارع** ، شاب عايز يجيب ساندوتش مش عارف جامبو ويشرب

حاجة ساقعه قد ايه ويبقى فى الشوارع ويروح ، دول الرجالة هم دول الشباب الأمة **اتسحقت** يعنى بقت **مسحوق** أمم إلا لم نقم فيها إنه يفهم الدنيا ماشى ازاى ، ربنا عايزمن البشر ايه ربنا سبحانه وتعالى ما إرادته ؟ ما هو أصله كلمه عايز مفيهاش أدب قوى لأنه العوز أمر مختلف ، إنما إراده الله قدر الله للمسلم كيف تكون ، لذلك أقول يا إخوانى نحن أمام دين بدأ **يذيق المسلمين الحلم الربانى** ، مش نقول الحلم الامريكى ، الحلم الربانى أن **تبيت لله سجدا وقياما ،**

وبدأ مسألة الذكر مثلا **اذكروا الله ذكرا كثيرا** ، كثيرا يعنى مثلا أخونا المصور ده ولا الأخ المخرج اللى هنا ولا مدير الاستديو ولا الراجل اللى فى موقف السيارات ولا غيره يعنى بيذكر الله فى اليوم أزاى يعنى قد ايه يعنى بيعمل ايه ما ذِكْرُه لله فى اليوم ؟ ما هو بيقول له **اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا** ، بكرة الصبح واصيلاً آخر النهار لا تنقطع ، ويقول النبى صلى الله عليه وسلم **اذكر ربك حتى يقولوا مجنون** ده حديث صحيح **(اذكر ربك حتى يقولوا مجنون)** يعنى ايه مجنون ؟ يعنى فى كل شيء ، اذكر الله لا إله إلا الله سبحان الله الحمد لله بسم الله ، طب لا إله إلا الله يعنى الإنسان حركته ويذكروا الله ليس ذكرا مجردا ، يذكر الله نعمة ، الله هو الذى أعطانى هذه النعمة ، حدث شيء ، الله قادر على ان يكشف هذا الشيء ، أقول هذا اذكروا الله ذكرا كثيرا ، إذا كان فى الدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم قاعد يقولهم ادعوا ادعوا ، **الدعاء هو العبادة الدعاء مخ العبادة ، من لا يسأل الله يغضب الله عليه ،** من من من ثم قال لهم اسألوا الله ولو فى رباط الجزمه ايه ده ، بقى الامور العاليه دى كلها تنزل بعد كده **اسألوا الله ولو فى شراك نعالكم** ، لو رباط الجزمه اتعقد وانت مش عارف تفكه كده تقوم تقول **يا رب اللهم حله اللهم يسره عليه ،**

إذن والله لولا هذا الحديث أستحى أقول لله يا رب رباط الجزمة ومش هقولكو ولا موأخذه ولا حاجه لا مش جزمة لأ ، هو الرسول صلى الله عليه وسلم يقول سلوا الله ولو فى شراك نعالكم **يعنى إنت خليك مع ذكر الله فى القليل والكثير دائما .**

ب : لابد أن يكون المسلم قوي في النسك لكي يستطيع احياء الدين واعادة الخلافة .

ولذلك سبحان الله قيام الليل اللى كنا بنتحدث عنه ده ، هل معقول إن النسك ، يا إخوانا **ما ينفعش مسلم يتكلم فى الامور الكبيره وإحياء الإسلام وإعادة الخلافة الإسلامية والشريعه الإسلاميه ومش عارف ايه شمول الإسلام وهو ضعيف النسك ما ينفعش ، لا يقرأ القرآن إلا قليلا ولا يذكر الله إلا قليلا ولا يقوم من الليل إلا أحيانا ، لن يقيم فرد حالته هذه ، لن يقيم هذه الاهداف الكبرى ، الاهداف**

الكبرى دى عشان تحقق ، محتاجة إنسان وتد يشيل ، وتد يستطيع أن يفعل هذه الوتدية ، اسمعوا بقى الآيات الرائعة دى ماذا تقول تقول للرسول صلى الله عليه وسلم ، عارف قيام الليل البسيط ده شوف بقى أنا هأوصلك من قيام الليل ده الى ايه عشان تشوف **ايه أقصى حاجة ، ايه الشىء اللى فوق يقوله** **{وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً } الإسراء٧٩** الله ده المقام المحمود ده النبى صلى الله عليه وسلم يقول : منزله لا تنبغى إلا لعبد واحد من عباد الله البشر دول كلهم واحد بس واحد فقط هو الذى سيبلغ هذه المنزلة ، إحنا النهارده الكون فى مثلا ٥ مليار ولا ٥أو ٦ ألاف مليون بنى آدم شخص وطب قبلهم كان فى أربعة وقبلهم إتنين يعنى البشر مئات الألاف من الملايين مليارات وفيهم الأنبياء وفيهم الصالحين وفيهم الصديقون ، واحد فقط هو الذى سيبلغ الوسيله اللهم (**اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيله والفضيله وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته**) هو ده اللى ايه بقى الكلام ده ، قال منزلة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله واحد وأرجوا أن اكون هو ، يعنى ده مقام لا هيوصله مثلا ابراهيم ولا موسى ولا عيسى ولا نوح ولا سليمان ولا داود ولا هود ولا صالح ولا زكريا ولا يحيى ولا ابو بكر الصديق ولا عمر بن الخطاب ولا ذو القرنين ولا سيدنا الخضر ولا أصحاب الكهف ولا أصحاب الاخدود ولا هيوصلوا حد من هؤلاء ولا آدم ابو البشر ولكن يصله عبد واحد طب أوصله أزاى قال **{وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً } الإسراء٧٩** يا سلام يأخذ من هذا ليصل الى ذاك ، ما انا بقولك هو يغزل من الفكرة عمل عمل ، **يا إخوة اللى يبات بالليل تعبان مرمى على الفراش أو مستمتع بالامور ، غير الإنسان الذى ينشأ فى نفسه قوة الايمان بطول الوقفة بين يدى ربه** ، يقول الله تعالى **{إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءاً وَأَقْوَمُ قِيلاً }المزمل٦**، أقوم حتى فى مطابقة الاقوال للافعال للابدان للقلوب ليه ؟ معنديش بعد نص ساعة البورصة ، لازم افتح النت أشوف الاسهم وصلت ايه وأعمل ازاى فى هدأة **{وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً } الإسراء٧٩** الرجل يا إخوانى الرجل الانتهازى الصالح الصحابى الكريم الانتهازى– بس إنتهازيه عارف ميدان الانتهازيه– عمل ايه فى يوم من الايام رأى أن النبى صلى الله عليه وسلم قائم قام من يريد أن يتوضأ و أن يصلى فراح جايبله إبريق الميه والحاجه اللى هيصب عليها الطشت الصغير وآتى له بوَضوئه الوُضوء هو الفعل ووضوء هى الميه اللى بيتوضى بيها اسمها وضوء فأتاه بوضوئه ووضئه صلى الله عليه وسلم وبعدين فرش له السجادة **وهيأ له الصلاة النبى عليه الصلاة والسلام إنشرح صدره بهذا الصحابى الجليل الجليل** ، فقاله يعنى يا فلان اطلب اللى إنت عايزه ؟ **سلنى ما**

شئت ؟ انا عايزك تطلب حاجة فانا والله يعنى الانتهازية الجميلة فعلا ، قال له يا رسول الله **أسألك مرافقتك فى الجنة** ،مرافقتك فى الجنه علشان جبتلى شوية مية أتوضأ ما كنش حد غلب يعنى شوية مية أتوضأ بيهم ، تقولى عايز ابقى رفيقك فى الجنة ، الوصله يا إخوة الوصلة مش جايبه قوى شكلها مش جايب ، فأراد النبى صلى الله عليه وسلم الرفيق الحنون البصير، أراد أن يقوى النزعة في صدر الرجل أكثر باللى عمله ده مش واصل لكده ، ما يجبيش كده حد فكإنه قاله مفيش حاجه غير كده **أو غير ذلك** مش محتاج حاجة غير كده ، محتاج بيت محتاج تجوز أو غير ذلك ، فالرجل لاقى الموضوع ، الله الله إحنا هنخرج طبعا صلى الله عليه وسلم بس انا نفسى أقرب ليكم المشاعر النفسية ، إحنا هنخرج قالوا لأ هو ده بقى هو ده يا رسول الله أو غير ذلك قال هو ذاك هو النص كده قال او غير ذلك ما فيش حاجه تانى **قال هو ذاك** إنت قلت لي اللى هتطلبوا وانا طلبت ده خلاص- أستغفر والله- تربست معاية يعنى خلاص قفلت على كده ، فقال النبى بعد أن اخذ منه هذا النزوع الشديد ، قال إذن انا اقوله يعمل ايه بقى ؟ اقوله قاتل فى سبيل وإستشهد ده مهم ضروره إنما قال إذن (**أعنى على نفسك بى**) بايه بقى ها (**بكثره السجود لله عز وجل**) بكثره السجود لله عز وجل إسجد وإعبد طب ما انا هاسجد ازاى يا إما هقرأ قرآن وهأسجد سجود تلاوة يا إما نعمه وسجود شكر يا إما صلاة وسجود بعد ركوع وقيام وجلوس يعنى هذه الحركه البدنيه **أعنى على نفسك بكثره السجود لله عز وجل** شايف انا بقى عايز أقولك ايه ، مش فاهم يعنى السجود ده آخده كده من هنا وأوصله لدرجه مرافقتك فى الجنه يعنى **لما اسجد كتير ونوافل يوصل آه مش فاهمين الركنيه حركة السجود** ده نعمة السجده بين يدى الله لا يعرفها إلا اللى يمر عليه وقت قاسى يقولوا مثلا ما تسجدش صلِّ وإنت قاعد ، حلاوة السجود بين يدى الله ،

السجود ده يا إخوة عمربن الخطاب ترعش منه ترعش منه فى موقف عجيب جدا ايه الموقف ده إنه الرسول صلى الله عليه وسلم **أو أقولك** ، **لما قتل عمر بن الخطاب لما طعن وراح فى إغماءه وبيموت خلاص بيحتضر ومعدته ممزقه وبيطلع منها الطعام بيموت** ، **فلما** أفاق قال من الذى قتلنى ، مين اللى ضربنى بالخنجر مين اللى قطع من الذى مزق أحشائى بهذا الخنجر ، فقالوا له ده واحد من عبدة النار مجوسى اسمه ابو لؤلؤة مش مسلم إذا المفاجأه إن سيدنا عمر بن الخطاب يرتاح ويقول الحمد لله يا رب الحمد لله يا رب أنه لم يجعل قاتلى قد **سجد لله سجدة واحدة يحتج بها على بين يدى الله رب العالمين** ، ايه ده الفاروق خايف إن خصمه اللى قتله وقتل العمد ده لو أن أهل سماواته وأرضه اجتمعوا على قتل مسلم واحد لأكبهم الله على وجوههم جميعا فى نار جهنم ، جميعا فى نار

جهنم ، عمر بن الخطاب خايف إن اللى قتله يكون سجد لله مرة واحدة ، يبقى إحنا يبقى قيام الليل وعسى ان يبعثك **ربك مقام محمودا والسجود مرافقتك فى الجنه وعمر مرعوب** من إنه يكون خصمه سجد مرة ، الناسك لله فى ذمة الله ، ده عبد لله يسجد بين يدى الله ده **من عادى وليا فقد آذنته بالحرب** فندخل فى طاعه الله عز وجل .

ج- اهمية النسك في تثبيت الايمان حتى يستقر في القلب :

إننا نفاجىء فى ديننا بأن الامور التى ربما نعتبرها بسيطة ويسيرة ، نفاجىء بأنها الضرورة التى توصل الى قمم ما كنا نتصور هذا الربط الكامن بين هذا الامر وهذا الامر ولذلك فإننا نقف أمام أداء العبادات والنسك وقفتنا أمام الشىء المؤسِس للدين يقول **عماد الدين الصلاة عماد الدين عماد الدين ، الصلاة هى العماد التى يعتمد عليه الدين فى ان يقوم** ، لذلك كما قلت لكم لا يمكن أن أعيش التنظير نظريات والافكار والعلم بدون أن يكون هذا النبى صلى الله عليه وسلم لو كان أحدا يستغنى عن العباده لأستغنى عنها النبى صلى الله عليه وسلم ولذلك القرآن الكريم تناول هذه العبادات تناولا يشعرك بدرجة تأثيرها عليك يعنى مثلا على سبيل المثال ، لما ييجى يتكلم عن قروش بأدفعها لواحد فقير فيقول عن **الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم** ، يا خبر ابيض تثبيتا من انفسهم يعنى ايه يعنى انا بدون ال ٢٥ قرش ولا الجنيه ولا الدرهم ولا الليره ولا الريال ولا غيره البسيطه اللى دفعتها **لا أثبت على إيمان** ولذلك انا بهذه النسك البسيطة **أدق الايمان فى نفسى حتى يستقر** زى قاعده الانطلاق ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم ثم يجعلنى كمثل صاحب جنه بترمى خيرات الطرح والزرع قاعد يرمى خير وتثبيتا من أنفسهم.

١- ذكر الله (النسك) من آثاره أنه يورث البدن قوة وفتوة :

تجد على سبيل **المثال فى الجهاد فى سبيل الله انا لو انا راجل بدون الإسلام أقول للناس تمرنوا كويس** نشن على إصابة الهدف واعمل تدريبات لأنك عسكرى جندى ستقاتل وأصل الهدف وتنام فى الميعاد وتصحى فى الميعاد وتقف فى الحزى وتقف الطابور وا وا ليه لأننى أدربه ، إنما الإسلام يقول **إذا لقيتم فئه فاثبتوا واذكروا الله كثيرا** ، الذكر مع القتال ولذلك كان أحد القادة الموفقين الموفقين الذين بفضل الله أجرى على يديهم نصرا كبيرا يعنى كان يمر على الخيمة وهوالحقيقه **صلاح الدين الايوبى** وهو تلميذ لمن علمه الايمان ودربه على الدين والشرع ، كان يمر على الخيمه من الخيام فيها جنود ما شاء الله **عندهم الصبح معركه فنايمين مرتاحين عشان تكون أبدانهم قوية!! يقول من هنا تأتى**

الهزيمة ويمر على خيمة فيجد فيها عسكرى صاحى بيصلى ، عسكرى غلبان أمى لا يقرأ ولا يكتب جاى كما يقولون من خلف البهائم يعنى جاى فى رعاية البهايم فى الحقول ولا يعرف حاجة وإنما هو فى الجيش يصلى يقول **ومن هنا يأتى النصر** ، النصر من ذكر الله لأنه الذكر انا مش عايز أشغل عقولكو انا عايز النهارده افهمكوا الموضوع بدون ، إنما لما اجد إنه الرسول صلى الله عليه وسلم يلاقى يا عينى يا ولداه بنته الحبيبة الكريمة سيده نساء العالمين فاطمة وما ادراك ما فاطمة رضى الله عنها رضى الله عنها ، لما يجد فاطمه تعبانة هلكانة من شغل البيت طبخ ومسح وهى بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت رسول الله بنت حبيب الله التى قال لها النبى صلى الله عليه وسلم يا بنيتى والله لكريمة على الله انت كريمة على الله يا فاطمة شايفها من الغسيل والمسح والكنس تعبانة بيتقوله يا ابى يعنى ممكن نشوف خدامة تخدم فى البيت شغالة فيقول لها **هل أدلك على خير من خادم** ، ابوها العطوف يقول لها ، ألا ادلك على خير من خادم **حاجة تقويكى** ، **تقوى بدنك اكتر من خادم خير من خادم يعنى ايه ده ؟ لو عندى خادم يجيبلى حاجة سخنة اشربها وحاجه آكلها ويوضبلى هدومى ويكنس البيت ، ادى الراحة بصحيح حاجة بقى تريحنى اكتر من خادم ايه ؟ هى دى طب يا ريت لازم بقى غسالة بالكهرباء ما هولازم مكنسة لازم حاجة هتريحنى اكتر من خادم لازم شركة تنظيف لازم حاجه كبيرة** ، **فيدلها على النسك على ذكر الله سبحان الله** يقول لها وأقولها لكم زى بعضه بالكامل لأن برضه غلابه الستات والله تعبانين وداخل عليهم رمضان والازواج بيقعدوا يقولولهم إعملوا وسوا فربنا يا رب العالمين يا ذى الجلال والاكرام ما يخرجوش من رمضان إلا مغفورا لهم يا رب وقلوبهم متجهه الى الله متقبلين يا ذى الجلال والاكرام وقد جعل الله قلوبهم يعنى مفعمه بحب القرب من الله عز وجل فيقول لها انت وعلى أنت وجوزك الحياه الزوجيه المشتركه دى إذا آويتما الى الفراش هتناموا دخلتوا على السرير **تسبحان الله ٣٣ مره وتحمدان الله ٣٣ مره وتكبران ٣٤** مره والحديث يقول إذا اصبحتما وإذا امسيتما وإذا آويتما الى فراشكما يعنى قبل الشروق قبل الغروب لما تيجوا تناموا طب قبل الشروق يا عم الشيخ انا ما باصحاش الحقيقه ولا بصلى الفجر ولا بشوفو بعينى خالص انا باتفرج على التليفزيون لحد الساعه تلاتة بنام معرفش الفجر طب خلاص عايز نساعدك فى ما هو خير لك من خادم وانت سايب الصلاة أصلا **أنت مش تبعنا** أحنا بنتكلم عن ناس **صالحين يصلون الفجر يذكرون الله قبل الشروق وقبل الغروب وقبل النوم الله إذن النسك إسمع بقى يورث البدن هذه القوة والفتوة آه النسك من آثاره أنه يورث البدن قوة وفتوة** وإلا ما قال لفاطمة إن الافضل لك من خادم أن تَتَقوى بهذه الاذكار هتلاقى نفسك مش تعبانه وفرحانه ومنشرحه الصدر وليس معنى هذا أن نخالف

الحكم الشرعى أن الرجل اللى يقدر يجيب لمراته شغالة فمن حقها عليه من حقها الخادم ، الحقيقه إن كان يستطيع إنما إن كان لا يستطيع فتمسكش هى كرباج وتجلده به لأنه قدر عليه رزقه اتقوا الله أيها الزوج ويا أيتها الزوجه اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ولا يكن أحدكم عذابا على أحد إنما كونوا رحمة وجعل بينكم مودة ورحمة إذن نحن الآن **أمام ذكر لله عز وجل يورث البدن فتوة وقوة كامل**ة لذلك لما جاء وقت لقاء العدو ، النبى صلى الله عليه وسلم أمر والمسلمين أمروا **إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا ، ليه ، هذا يقوى أيها الإخوة ، إذن هذه المناسك فى الحقيقه هى وكما قلت لكم شايف الجمال أن الله يأخذ العبد من الفكره العقليه الى التنفيذ الفعلى** يقول **{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً }**النساء٦٠ فيقول **{فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ ..... }**النساء٦٥ يعنى هم آمنوا هنا بيقولوا آمنا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك فيقولهمماينفعش الكلام المجرد وإنما فلا وربك والله العظيم **{فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً }**النساء٦٥ ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا كلام حلو قوى إحنا مؤمنين لا إله إلا الله **{وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ }**النور٤٧ أمال ايه المطلوب ، المطلوب اعملوا ، لذلك بدأ الحديث القدسى الذى يُروى "_ *إنى والإنس والجن فى نبأ عظيم أخلق ويعبد غيرى* " هو ده منطق "*أرزق ويشكر سواى خيرى الى العباد نازل وشرهم الى صاعد* " يا جماعه مقتضى أنكم تؤمنون حينما أعطيكم تشكرون حينما أخلقكم تعبدون حينما بدأ الإسلام يقول للناس تحركوا القرآن الكريم القرآن الكريم ، تجد السنة قالك لا يختم فى أكثر من شهر فى حدود شهر فتلاقى إنه جمهور الصحابه كان يختم القرآن فى كل إسبوع مره جمهور الصحابه طب خلينا مع الضعفاء من الصحابه بلاش جمهور الصحابه معلش خلينا فى البسيطين اللى مهماش جمهور لا لأ ده جمهور الصحابه يختمه فى إسبوع وغير الجمهور يختمه فى أقل من ذلك فى ٥ أيام وفى ٣ أيام الله ايه ده لحظه واحده ده الموضوع كبير قوى يعنى معنى كده بيقروا فى اليوم ٤ أجزاء وشويه آه ، وبيصلوا بالليل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا آه ، دول فاضيين بقى ولا ايه.

٢- لكي تكون الدعوه مؤثرة لابد من الإخبات والخشوع ومن الضراعة بين يدى رب العالمين :

أن الله يريد ان يعلمك أن كثرة الجهد فى الدعوة كثرة الجهد فى الدعوة ده توزيعه من عندك إنت إنما الله تعالى يريد للدعوة أن تكون مؤثرة فيأمرك بطول االوقت فى العبادة ليبقى لك الوقت الذى يبقى فى الدعوة فتكون دعوة مؤثرة إنما انا إستفدت **ايه وانا ضعيف العبادة ، أهاتى لا قمت ليلة ولا قرأت آية ولا ذكرت الله ولا تحرك قلبى طب إذا كان قلبى أنا لم يتحرك احرك القلوب ازاى كيف من أين من أين لذلك فارق بين ما أصنعه لنفسى من أن أبذل فى الدعوة جهدا ضخما يستغرق** اليوم وأقول هذا عذرى اننى لا اعبد ولا أركع ولا أسجد ولا أطيل الذكر ولا التعبد ولا الخشوع ولا التهجد ولا أستطيع أن اخبت ما هكذا يا إخوة **ابدا لابد من الاخبات والخشوع ومن الضراعة بين يدى رب العالمين ليتحرك لتكون الدعوة مؤثرة لو حتى بمنطق المصالح مش هقدر أؤثر إن لم أتأثركيف فاقد الشىء لا يعطيه ولذلك هؤلاء الصحابه كانوا يطيلون السجود والوقوف والقيام لتتحرك قلوبهم لتكون قلوبا حية مؤثرة ولذلك اللى حصل ايه إنتوا ما تقولوش مثلا ماهو قعدوا ١٣ سنة مكة معظمها ما أسلمشى سبحان الله ده أنت لو زحزحت بعد ١٣ سنة ٨ سنين تلاقى الناس دخلوا فى دين الله أفواجا حد طايل النهارده ٢١ سنة طب ده إحنا من ٢١ سنة وإحنا فى كرب من ٢٥ سنة فى كرب من ٢٦ سنة فى كرب من ٢٧ سنة من ٣٠ سنة** من من من فى كروبات طب هاتلى كده إن الناس تدخل فى دين أفواجا إلتزاما يعنى فى ٣٠ سنة ولا ٤٠ سنة لأنهم رأوا صدق الدعاة صدق الإخبات الى الله ، يا راجل ده راحوا يشتكوا للراجل اللى أعلن إن ابو بكر فى حمايته راح يشتكولوا قالولوا إحنا بينشتكى بص إحنا كنا بنضرب ابو بكر وبنصده عنه وكنا ممكن نبهدله لكن انت راجل كبير فى البلد وانت قلت إنه فى حمايتك ومش عارفين نقربلك لكن النتيجه إسمع بقى إسمع الصديق اللى أنتوا يا إخوة الله يكرمكو لا تحفظون عنه إلا أنه أعتق بلالا وزنيرة وكذا وإلا انه إشترى العبيد وإلا انه مثلا أنفق ماله فى سبيل الله وإلا انه دعا عبد الرحمن بن عوف فأسلم ودعا ابو عبيده بن الجراح فأسلم ودعا عثمان بن عفان فأسلم إنما شوف بقى رايحين يشتكولوا قالولوا ده بيصلى قيام الليل فى بيته طول الليل قاعد يصلى وقراءته إذا صلى قرأ خاشعة أسيفة فيسمعه النساء والصبيان فترق له قلوبهم فإذا عايز يفضل فى حمايتك بس إطلب منه **يبطل النسك يا سبحان الله شايف الداعية الداعية أزعج مجتمع الفساد والفسوق والفجور ، أزعج المجتمع الفاجر بعبادته بالصلاة بالذكر** انا مش بيقولوكو انا لما باكلمكوا متفتكروش إنى بأهون من بقية الامور وانما الكلام متكامل وكم تكلمنا عن **النهوض بواجبات الإسلام وإصلاح الأمة وما الى ذلك لكن هذا**

الكلام لا يقوم إلا على معتمده على معتمده ابو بكر إزعاجه للمجتمع الكافر الجاهلى إنه عابد إنه ناسك ، الرسول صلى الله عليه وسلم لما راح الرجل الكافر وضغط على ، داس برجله بقدمه بحذاءه على عنقه على عنق النبى صلى الله عليه وسلم وهو ايه ساجد فين فى الكعبة بقى انا كل هؤلاء يكذبوننى وأروح الكعبة واسجد فى الكعبة ويطوف بالكعبة لما قالولوا لما بدأوا يرموا عليه كلام يلقحوا كلام كما يقولون العوام يرموا عليه كلام إنه كذا كان يفعل ماذا كان يطوف بالبيت فطاف الاولى فسمع فى الشوط الاول فسمع فى الشوط الثانى فسمع فى الشوط الثالث فوقف عليهم وقال والله يا معشر قريش لقد جئتكم بالذبح هتذبحوا كلكواهذا الكلام ، كان ناسكا ، **يا إخوة العابد غير العامل غير الناسك لا يصلح .**

الشريط الثالث عشر (ترتيب المسلم لحياته على مقتضى الاسلام)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمد عبد الله ورسوله اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلى آله وعلى وعلى صحبه ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين أيها الاخوه الكرام السلام عليكم ورحمه الله وبركاته لعلكم لاحظتم فى الاسبوع الماضى فى هذه النقلة الرائعة التى نقلها منهج الاسلام للمسلم ،

د ـ كل إنسان فى الدنيا يحتاج الى شيء يكسر عنده النزوع الى الكبر النزوع الى البطش الى البطر .

المسألة أيها الاخوة ليست مسألة صناعة لفظيه وإنما هو منهج يعرف الانسان ويأخذ بيده خطوة خطوة بل أقل من الخطوه يأخذ بيده ليحركه تماما فى الاتجاه الذى يناسبه والذى يجعله من الراشدين الفالحين ، النداء الذى يقول حى على الصلاة هو الذى يقول حى على الفلاح ، إخراج المسلم من الظلمات الى النور هو إخراج له الى طريق الفلاح النجاح التوفيق ولهذا لاحظنا هذا لاحظنا روعة النقلة التى نقلها منهج الاسلام للانسان عندما أخذه من ميدان العقائد ميدان الايمانيات ميدان أنه يؤمن بالنبى ويؤمن بالله ويؤمن بالآخرة ويؤمن بالخلق الكريم الى ميدان **أن ينزل الساحة ويطبق وأن يكون ناسكا عابدا راكعا ساجدا قائما أن يكون مصليا صائما أن يكون مزكيا ، النسك النسك الذى يحول الانسان من ميدان القول الى ميدان العمل الى أول ميدان العمل لأن ميدان العمل واسع بعد ذلك طويل وكبير وإنما الذى يحول الانسان من القول الى العمل ومن مجرد العمل المادى** لأن إن انا ممكن تقولى صنع كرسى أجيب خشبه بجوار خشبه وأدقها وأضع المسامير إعتمدت على يدى على ذهنى على فكرى لم يفقد كبيرا عندى معنى أننى إعتمدت على الله مع إنى إعتمدت على الله لإن **عقلى نفسه**

هبة من الله ممكن أن ينزعها منى فى أى وقت لا قدر الله فيصير الانسان طائش العقل تجبيله خشب تجبيله مسامير وقد رأيتم الكثيرين ممن أصابتهم مثلا حاجه بسيطه كده يعنى صغيرة بيسموها جلطه جلطه يعنى أن الدم جزء منه تجمع وأصبح فى صوره كره صغيره لزجه من الدم ولكن بدل من كونه سائل إذن أصبح متجمعا هكذا وهذه الجلطه مثلا تأتى فى مركز من مراكز المخ فتجد أن الانسان بعد أن كان يعلم علما كبيرا تجد ربما لا يعرف واحد من اتنين إتنين من تلاته تلاته من اربعه لا يعرف الحساب لو جهاز تليفون وقلت له إطلب تلاته اربعه خمسه لا يعرف ما هى التلاته ماهى الاربعه يفقد القدره على أن يقرأ ويكتب وهو فى قمه نضجه وربما يحصل حاصل على درجه الدكتوراه وربما على علم وفير ، هذا يحدث فى لحظه من اليوم لحظه من الوقت الذى جعل هذا يحدث قدرة الله تعالى على مخ الانسان أن يجعله معافا معافى يعنى فى عافية وفى صحة وفى إستقامه وفى سلامة سيستطيع أن يؤدى مهماته أو ألا يجعله أو أن يجعله فى غير عافية فإذا بهذا الذهن وبهذا المخ وهذه العبقرية وهذا الاحترام وهذا الانسان الذى يملأ الدنيا لا يعرف مش إنه يحسب عمليات تجاريه لا يحسب حتى واحد زائد واحد بيساوى إتنين ويصبح المثل الشعبى اللى بيقول فلان الفلانى لا يعرف الالف من كوز الذره يصبح هو فعلا لا **يعرف وقد يتحدث الى الناس وهو لا يعرف من هؤلاء ولا ماذا يقولون ولا ماذا يفعلون ولا شىء من هذا القبيل فنحن إذن أمام عافية من الله هى التى تجعل الذهن يقظا ومنتبها إنما** إنما على كل حال أنا إشتغلت بإيدى وبذهنى وبمخى إنما لو ان الانسان إنتقل الى عالم آخر من الاداء وهو الاداء القلبى خلاص تصبح جوارحه وقدراته وقواه إنما صار واقفا يتلقى من الله عز وجل أو مثلا صائما وهو مش جائع هو لسه متسحر من دقيقه من دقيقتين من تلاته ولكن إنكسرت عنده إنه انا صحيح شبعان ولكن كنت أتمنى أن ألتقط هذه القطعة من الحلوى ما أحلاها بعد هذا السحور مثلا **فإذا ما إنكسرت شهوته بأنه يمنع منها ، يذل بين يدى الله رب العالمين فأراد الاسلام أن ينقل أن ينقل المسلم من مجال إنه أنا راجل صاحب فكر وعقيدة ومشيئة** وربنا بيقوله **(وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً (٢٩))** سورة الكهف أعطاه مشيئة أعطاه إرادة أعطاه قرارا أنه يتخذ القرار وقل الحق من ربكم فجعل للانسان المشيئة والإرادة فينتقل الانسان من مرحلة انه انسان **يسمع البراهين ويحكم ما هو أصل الايمان إيه الايمان نوع من انواع إصدار القرار بقبول هذا المنطق ، ايوا هذا منطق أنا أقبله أيوا أنا هذا منطق أرفضه** انا الكلام ده مظبوط الكلام ده غير صحيح انا بأصدر أحكام فأراد الاسلام ان ينقل الانسان من مرحلة تعطيه شيئا من الجبروت أنا

راجل يقظ ومنتبه وسامعك وقول وانا سأتخذ قرارا إن كان ما تقوله صحيحا ولا لأ ولذلك فى بعض الأعمال **كعمل القضاء** مثلا تعطى **صاحبه إن لم يغثه الله عز وجل بغوث من عنده تعطيه شيء من الكبر** لأنه يسمع وتعود أن يقيم وأن يصدر الحكم على ما يسمع ويقال إن كلمتك إن قرارك إن حكمك عنوان الحقيقة اسمها كده الحكم الحكم القضائى عنوان الحقيقه فإذا ما كان قراره **عنوان للحقيقه** مره وعشره وميه والف مره أتحول الى شيء من إننى أسمع وأشعر أننى فى برج مرتفع **وأننى أستمع وأصدر القرار** **لذلك يحتاج يا إخوانى كل إنسان فى الدنيا الى شيء يكسر عنده النزوع الى الكبر النزوع الى البطش الى البطر من صاحب** **قرار** وأنه لا معقب على قراره فبعد أن هداهُ الله تعالى الى الرابطة بالله والى الرابطة برسول الله صلى الله عليه وسلم فورا **أركعه وأسجده قال له اركع واسجد حتى لا يكون متكبرا بهذه الصوره ولذلك الله عز وجل يعنى أن موسى عليه السلام مثلا ومع آدم عليه السلام بل ومع الملائكة ، الملائكة عليهم السلام كان يأمرهم بأن يسجدوا لمجرد ان يشعروا بشيء يعنى مثلا الملائكه لما خلق الله آدم كانت الملائكه ترى انها أعبد أنها اعبد الكائنات لله رب العالمين فأراد الله عز وجل أن يشعرهم أن هناك نوع من العبودية هم لا يعرفونه والله سبحانه وتعالى يقول عنهم لا يستكبرون عن عبادته يعني الملائكه** لا يتسلل الكبر قلبهم قلوب الملائكه ليس مركب فيها آلة الكبر الآلة التى يمكن أن تتلقى معنى الكبر هو لا يأتيهم ، فالملائكه فالله تعالى قال **(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلاَّ إبْلِيسَ)** فالانسان لما هداه الله اللى إحنا تكلمنا فى الخطوات الاولى لإخراج الناس من الظلمات الى النور هذا الكلام مهم فى الحقيقه جدا أنه هداه وعرفه وقال له **اقرأ وافهمه المنهج العلمى شوف انا تكلمت** فى كام لقاء يمكن تلت لقاءات **عن المنهج العقلى الذى أحياه** الاسلام فى قلبه فى عقل **الانسان أحيا المنهج العقلى** القدره على الاستنباط والتحليل والاستدلال يا خبر يعنى أعطى له قيمة كبيره لمنهجه العقلى ، لو بقى هذا العقل يشعر بعنفوان زى الشرك **وأكرم الله الشاعر** الذى قال >> **العقل هوه بيقول أن العقل مهم فى تلقى الوحى لكنه قال الوحى لو كان وعد العقل قد عبد الجماد وهام فى غى شريك جرفته عادات الفساد وقاده عرف الجمود الدين يهديه لكى مايستفيد ويستزيد** << ويقول الله عزوجل فى هذا الامر يعنى آيات كثيره فى القرآن الكريم **تدل ان العقل له حدود إن جاوزها إستكبر الانسان فأتت العباده لتجعل من الانسان بين يدى الله راكعا وساجدا ومخبتا وخاشعا بين يدى الله عز وجل ، يا خبر ده المتكبر ده إنسان لا يشعر لا بقلق ولا بوجل ولا برعشه إنما النسك جعلته إيه وجلاً قلوبهم أى القلب يخشى من الله ويشعر بالخضوع بين يدى الله رب العالمين ، بهذا كانت ايها الاخوه النقله كانت رائعه جدا للمنهج العقلى الى المنهج العبادى الذى يكسر ، أنا قلت لحضراتكم الاسبوع الماضى إن الذين عبدوا الله سبحانه حتى فى العصر الحالى**

بعضهم يقف مع الاسلام فى مرحله النظرية يعنى انا ممكن أشرح الاسلام وأدافع عن الاسلام وأبين الاسلام واتكلم عن الاسلام وأشرح الاسلام إنما علشان تقولى خش شمر كمامك وتوضى وصلى ووقف كده وحط دماغك فى الارض واطلع وانزل وبعدين صوم وزكى واذكر الله ذكرا كثيرا وسبحه بكره وأصيلا لأ انا مش بتاع دروشه يعنى يقولون هذا هذا الكائن ده خطر جدا خطر على الدين وانا قلت لحضراتكم فى أحد المفكرين والحقيقه كان من أشهر المفكرين فى القرن الحالى اللى كتبوا كتب رائعة عن الاسلام لكن كان يقول انا مع الاسلام أى فى مواجهة الكفر لكن إسلام النسك لأ لا ده ما ينفعش خالص هذا لا يصلح لشيء وينكسر وينقضم عند أول لحظه لذلك كانت النقلة من المنهج العقلى ومن المنهج العلمى ومن التفكير و من إعطاء الاسلام الانسان أنه يتخذ قراره لأن المنهج العبادى ضرورة وإلا لطغى الانسان وبغى وتجاوز الحدود وما أروع أن تكون أول سورة أنزلت اللى هى سورة إقرأ أولها ما تعلمون (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) وبعد هذه الآيات مباشرة (كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى (٦)) أن رأى نفسه إستغنى لمجرد أن يشعر بالاستغناء يأخذ الطغيان لقد إستكبروا فى أنفسهم فى أنفسهم من جوه الاستكبار يملأ نفوسهم من جوه النفوس حدث لها تورم وده تعبير لغوى أو عربى فصيح ورمت نفسه الورم ده يحدث لهم وهو غير حقيقى لكن هم يشعرون إستكبروا فى أنفسهم شعروا بأنهم بيكبروا نفسهم وهى ليست بكبيرة فأراد الاسلام أن يكسر الكبر فى صدورهم بأن يقول له أيها الانسان قف فى صلاة الليل طويلا إعطش فى النهار طويلا صم زكى إذكر الله ، إنكسر لله رب العالمين .

هـــــ - شأن المسلم انه ناسك لله (المسلم انه صوام قوام صوام قوام قراء للقرآن الكريم كثيرا أنه متصدق أنه ناسك)

ثم جاءت مرحلة النسك وكنت قلت لكم لا مسلم دون أن يكون قادرا على أن تصفو نفسه ويصفو قلبه وهو واقف بين يدى الله رب العالمين فى الصلاة لذلك يا إخوانى كان شأن المسلم وطبيعته صفته الملازمة ، شوف أنا بقول إيه صفته الملازمة لا ينفك عنها أبدا ما ينفعش أنه ناسك عابد خاشع مخبت شوف

ماذا يقول الله تعالى يقول (وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً (٣٥)) سورة الاحزاب اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا ، ما هو إحنا الوقت الانسان بيذكر

الله سبحانه وتعالى مثلا يستغفر له تلت مرات ولا يقول سبحان الله ولا يقول ده ما شاء الله بيذكر الله اذكروا ذكرا كثيرا يقولون كنا نعد واحد اتنين تلاته للنبى الله صلى الله عليه وسلم فى المجلس الواحد مائة مرة يقول فى قعده فى قعده يعنى بيقعد قد ايه ساعه ساعتين ساعه ولا ساعتين مائة مره لما تختمها تجد أنه يكررها فى كل دقيقة مرة بل أحيانا تعتبر لو الجلسات تطول جدا نصف دقيقه كل نص دقيقه يقول مره **رب إغفر لى وتب على إنك انت التواب الرحيم رب إغفر وتب على إنك أنت التواب الرحيم** نعد له مائة مرة ، أنا بقولك معناها كل دقيقه والنبى عليه الصلاة والسلام يقول (**اذكر ربك حتى يقول مجنون**) كل حاجة ، آه ده بإذن الله وده إن شاء الله وده لا حول ولا قوة إلا بالله وده إنا لله وإنا اليه راجعون وده سبحان الله وده لا إله إلا الله وده الله أكبر وده ماشاء الله وده الحمد لله وفى كل شيء هذا عطاء الله هذه نعمة الله ، هذا فضل من الله ليبلونى أأشكر أم أكفر ، الانسان يتحول الى هذا الذكر زى ما اذكر ربك حتى يقولوا مجنون ، إن شاء الله يقولوا ايه ، أنما انت إلزم هذا ، شوف كثرة الذكر وكثرة ايضا النسك كثرة القيام يقول (**قم الليل إلا قليلا**) **(قُمْ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً (٢) نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (٤))** سورة المزمل ما ينفعش تنقص منه كثيرا وإنما أو انقص منه قليلا أو زد عليه وكمان **(وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً)** تلاقى اللى يختم فى تلت أيام واللي بيختم فى أسبوع أقلهم من يختم فى شهر واللى يختم فى ٣١ يوم **يُكتب هاجرا للقرآن** إلا ان يكون لم يتعود من قبل **وهو فى نية التدرج الى الزيادة فنقوله** خد ما تطيق إنما من ختم القرآن فى مده تطول على **٣٠ يوم كتب هاجرا للقرآن ، لا يصح أن يمر على الانسان ٣٠ يوم إلا وقد مرت به كل آيه مش فى رمضان** فى كل شهور العام ،

إذن أيها **الاخوه النسك علامة للمسلم علامة حتى فى الصيام ، الصيام اللي هو خارج رمضان مهواش صيام قليل ، ده من الصيام الراشد أو النوافل التى إستدام عليها النبى صلى الله عليه وسلم** صيام الاثنين والخميس وصيام معاها تلت أيام من كل شهر زائد بعض الايام ومع ذلك كان يصوم من الشهر كما تقول زوجته كان يصوم من الشهر حتى نقول **هل أفطرت وكان يفطر حتى نقول هل صام** وكان من صفات المسلم فى **الإستكثار كثيييييييييرا شوف انا بقولها بالمد عشان تشعروا بأنه مش ذكر الله أحيانا مش القرآن أحيانا مش الصيام أحيانا وإنما الدخول والتوغل فى ميدان العباده فى ميدان النسك فى ميدان ، هذه الامور التى ، المثقلة التى جعلها الله تعالى مثل قال** ايه **(وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً (٣٥))** أعد مغفرة دى عامله زى الميداليه الذهبيه اللى بياخدوها فى الاولمبياد النهارده وامبارح ده أن من **يذكر كثيرا طب والذاكرين قليلا مش عارفين ،**

صحيح كل سبحان الله لها أجر ، كل لا إله إلا الله لها أجر كل لكن **إعداد مغفرة من الله محتاجه الذاكرين كثيرا مش محتاجه وإنما وُعد بها الذاكرين كثيرا والذاكرات** ، تلاقى حديث النبى صلى الله عليه وسلم (**خير الصيام صيام نبى الله داود كان يصوم يوما ويفطر يوما**) على طول صوم إفطار صوم إفطار هل تعرفون أحدا بهذه الصورة ؟ انا أعرف ناس بس قليلين جدا إنما **شأن المسلم انه صوام قوام صوام قوام قراء للقرآن الكريم كثيرا أنه متصدق أنه ناسك أنه عابد أنه متفكرا فى خلق الله ناظرا فى ملكوت السموات** والارض ، إنسان مرتبط بالعبادة وإنظر سبحان الله بالمقابل الى **المنافق** تلاقى **المنافق يذكره القرآن بأمور أنه مثلا لا يذكرون الله إلا قليلا وأنهم إذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى** ليس عنده هذه الهمة ، أما النبى صلى الله عليه وسلم **فكان يجلس الينا يتكلم معنا ونتكلم معه فإذا نودي للصلاة قام من بيننا كما لو لا نعرفه ولا يعرفنا ، ما كنا بنتكلم دلوقتى كنا بندردش سوى ، أهه طبعا أجلُّ النبى صلى الله عليه وسلم عن لفظ ينقص من هيبته لكن انا** بأقول لك قاعدين بنتكلم لأنه هكذا ورد أن الصحابه عنده كانوا يضحكون ويتكلمون وهومبتسم يستمع اليهم فإذا تكلم سكتوا فكان إذا جاء وقت الصلاة يقوم من بينهم حتى من زوجته حتى من اصحابه كأنه لا يعرفنا ولا نعرفه **كان الصحابه لا يتخلفوا عن صلاة فى الجماعه واحدا ابدا إلا منافق معلوم النفاق** يعنى إيه يعنى لو **منافق مش مفضوح قوى كان بيروح يصلى برضه فى المسجد** ، الله معناها إيه ، معناها أن **طبع المجتمع طبعه طبيعة المجتمع أنه متمسك بالنسك ذاهبا الى المساجد متوضأ ذاكر تلاء ، المسلم الضعيف صوما وقياما وعبادة وذكرا وقرآنا ده بعيد قوى** يا جماعه ده بعيد جدا جدا جدا ، لذلك انا اعيذكم وأعيذ نفسى أن تكون اهتماماتنا بالدين ولعل أحاديثى- انا بالذات قد يُخشى منها انا الذى اخشى منها- أن تعطى الانطباع بأننا نتكلم عن يعنى **الاسلام وفهمه وفكره وحركته ولا نشعر بأهمية أن اتوضأ فأطيل الغرة والتحجيل أطول المية** بعد المرفقين لأنه الحديث كده إنه اللى يقدر يطول الوضوء شويه يكتره عن مكانه حتى وإنما يتوضأ ويغسل يديه ورجليه لأنه (**تأتى أمتى يوم القيامه غرا**) غرا يعنى عندهم هنا كده زى المصباح المضىء المشرق المنور زى يكون فى لمبة هنا ، وعندهم ايضا فى الاطراف بياض ونور ليه ، قال من أثر **الوضوء** فمن استطاع ان يطيل غرته يطيل هذه **الغره التى رزقه الله بها فى جبينه والتحجيل فى أطرافه** فليفعل فكان يسبغ- شوف كلمة يسبغ الوضوء- وكان النبى صلى الله عليه وسلم **إذا وجد المسلمين يتوضأون حدث هذا مرة** وكانوا فى **غزوة يعنى عندهم قضية ضخمة جدا فى** الغزوة قضية الحرب والطعان والنصر وما الى ذلك فيخرج ويقول لهم (**ويل للأعقاب من النار**) **عقب الرجل اللى انت بدوس عليه خلف الرجل اللى بيسموه العوام مثلا كعب** الرجل هو مش **الكعب**

، **الكعب هو العظمتين الناتئتين بجوار القدم** إنما اللى تحت اسمه بالعربى باللغه العربيه العقب يقول (**ويل للاعقاب من النار يوم نار**) إيه دا انا طالع أجاهد الفرس والروم وقريش والكفار وأقيم دين الله بتكلمنى **بشويه مية يمروا شوية جلد فى جسمى** تقول ويل للاعقاب من النار ،أيوا هذا **هو النسك والعباده** فإذا **كان يقرأ القرآن ويصلى من الليل ويسبغ الوضوء وينظر فى ملكوت السموات والارض ويصوم النهار هذا هو المسلم يا إخوة** ، من كان بعيدا عن **هذا كما قلت لكم كأنما تسلل النفاق دى صفات منافق صفات المنافق الكسلان** الذى لا يقوم ، الذى يشد نفسه شدا المسلم حتى عندما يقوم بالعباده بالليل يقوم مشتاقا اليها **(يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً)** وهو عنده حاجه من اتنين عنده وضوء وصلاة وعنده سرير وفراش عايز ينام ينام ولا يصحى فإذا بالله عز وجل يذكر الصفه القلبية له تجاه منامه والصفه القلبيه له تجاه صلاته فيقول عن تجاه منامه يقول **(تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) يشعرون بجفوة خصام** مش قادر يرجع للمضجع وفى المقابل**(يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) يريد من الله يعنى طامع فى عطاء** الله عز وجل ، ومن الطمع لا شك الطمع فى رحمه الله **يرجون رحمته ويخافون عذابه** يرجون رحمه الله اولئك يرجون رحمه الله ،

إذاً هذا هو **المسلم الناسك** أيها الاخوه إنسان **متعلق بالعباده لدرجة أنه يقول جُعلت قرة عينى فى الصلاة انا بأعشق الصلاة** يعنى الذى يقول هذا ، ماذا النبى صلى الله عليه وسلم يقول قره عينى أصلى طب مش عندنا نستن برسول الله والسنه أن أحب الصلاة مش تصنعا وإنما المسلم شوف سبحان الله رجل **قلبه معلق بالمساجد** قلبه متعلق يشوف جامع كده يقول أخش أصلى ركعتين أنت بين الظهر والعصر أخش أصلى ركعتين ، بس ما كانتش وزارة الاوقاف بيقفلوا إنما كان يدخل الى الصلاة بين **الظهر والعصر ، ماشى يحب المسجد قلبه معلق بالمساجد معلق بها وجعلت قرة عينى فى الصلاة ، شايف الصلة العاطفية بيننا وبين العبادات شكلها ايه ، بيننا وبين المناسك فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم ، تهوى إليهم تلاقى يروحوا يحجوا اتنين مليون اربعة مليون إنما اللى بيبكوا فى أنحاء العالم لأنه مش قادر يروح يحج ، عشرات الملايين** بتقول يا رب إكتبهالى يارب متحرمنيش يارب يا رب انا أطلع عمرة ، طب انا مش عارف اروح حج يحبون **المساجد يحبون الحج يحبون العمرة يحبون الوضوء يحبون الذكر يحبون القرآن ،**

لذلك كانت الآيات والاحاديث تشعر المسلم بيدوقو ، هيذوق شايف لسانه عندما يتذوق نقطة الشهد نقطة المربى نقطة العسل الشىء اللى انت تحبه لما تتذوقه تقول الله جميل فيقول لهم يا جماعة تحترقون والله بالشغل بالتجارة والزراعة والحياة والمرواح والمجى ، تحترقون حريقة طالعة حريقة مولعة فيكو ، تحترقون تحترقون يعنى تحترقون فعلا بالفعل ، مسألة حريق ولع فيكو وانت قاعد تبيع

وتشترى وتشتغل ومديرك وزميلك والجمهور الذى تتعامل معه والناس والمواصلات تحترقون تحترقون فإذا جاءت **صلاة الظهر** فقممت إليها أطفأتم نيرانها ثم تحترقون تحترقون فإذا جاءت **صلاة العصر** فقمتم اليها فأطفأتم بها نيرانكم ثم تحترقون تحترقون فإذا جاءت **صلاة المغرب العشاء الفجر** يعنى إطفاء للحرائق التى **تشب فى الانسان ، من أداهن لوقتهن وأتم ركوعهن وسجودهن كان عند الله عهد أن يدخله الجنة** وورد فى بعض الاحاديث كلمة كان فى ذمة الله من غدا الى الصلاة يعنى بدأ يومه بالصلاة بدأ يومه بالمسجد (**من غدا الى المسجد غدا براية الايمان حتى يرجع يراها كل خلق الله إلا الانسان ومن غدا الى السوق)** يقول اللى يقوم الصبح يا خبر وقت الشغل الحق البس واخرج **(ومن غدا الى السوق غدا براية الشيطان حتى يرجع يراها كل خلق الله إلا الانسان) (من غدا الى المسجد غدا براية الايمان حتى يرجع) علم يعنى ايه براية الايمان ، يعنى شايل علم يعنى وراه تشريفات شايل علم يمشى فوق رأسه كأنه يقول هذا من جند الله فى هذا اليوم هذا من العابدين هذا من الناسكين هذا من رجال الله فى هذا اليوم (ومن غدا الى السوق اللى نزل الاول على شغله ولاعلى تجارته ولا على شىء دون أن يمر بهذا النسك بهذه العبادة بهذا الاقبال على الله اليوم كله)** أصبح الشيطان ماشى يقول ده تبعى ده من رجالتى ده تبع الفريق **بتاعى ، غدا براية الشيطان حتى يرجع يراها كل خلق الله إلا الانسان يعنى حجبت فقط** عن الانسان لكن وما من جبل ولا وعر ولا سهل ولا حصى ولا شجر ولا دابة ولا شيطان ولا ملك إلا يقول آه تبع كذا ، لذلك ايها الاخوه هذه هى المسألة (**أرحنا بها يا بلال**) شايف العلاقه القلبيه بين الانسان وبين نسكه بين الانسان وعباداته بين الانسان **يعنى بينه وبين العبادة علاقة وطيدة ،** هذه يا إخوه فكرة النسك لذلك انا لما باتكلم فى سياق أننا نتكلم عن إخراج الناس من الظلمات الى النور **بأقولك أنا شخصيا بخاف من اللي فِكره كبير ونسكه قليله لأنه لا تأمن عليه هذا الكبر والبطر ، أخشى من الذى ينظر الى الانسان على أنه نظريات وخطوات ولا يحسن أن يجلس الى القرآن يقرأ فتدمع عينه أو يخشع قلبه قاسى القلب كيف آمنه على الدين ، إذا كنت لا آمنه على نفسه ، المسلم الذى يستطيع أن يقيم بدل الحجة ألف حجة وأن يسوق بدل الدليل ألف دليل وأن يتكلم فى كيفية أن نفعل وأن نصل ولكنه ضعيف جدا فى قدرته على عندما يصلى تراه يركع أقرب الى سريع النقر مش فاضى ما عندوش وقت** ولذلك قلت لكم من قبل يا إخوانى أن المسأله لما تقارن بين المهمة الرسالة وبين النسك ، أه حد يقول كده انا فاضى انا هقعد اصلى قم الليل إلا قليلا ، ده إحنا عندنا دعوة وعندنا حركة وعندنا تبليغ لهذه

الدعوة وعندنا ، ما عندناش وقت طويل قوى نقعده فى القيام وقت آخر طويل مع القرآن وقت طويل آخر مع الذكر الوقت طب **يعنى يا عم الشيخ بالله عليك أوزع الوقت ازاى هو انا ملاحق لذلك ؟**

أراد الاسلام أن يعرفنا **أنه هو أنا لو دعوت ولم يُستجب لى ما الفائدة ؟ إنما العبادة هى الزاد الذى يجعل دعوتى مستجابة ، دعوتى** فيها **الاثر فيها الاثر لأن فيها نبض الإيمان ، الانسان قام بالليل وصلى وخشع وأخبت بين يدى الله رب العالمين يستيقظ فى الصباح عنده شحنة الإيمان** فيراه الناس **يتأثرون قبل أن ينطق ، منفعلون قبل أن يتكلم فتكون دعوته إن شاء الله فيها الأثر ، فى ناس يقولوا والله المشركون رفضوا دعوة النبى صلى الله عليه وسلم** صح ولا لأ ؟ ما هو رفضوه ، لكن انت بتتكلم عن ايه مدى زمنى عشرين سنة **ثم دخل الناس فى دين الله أفواجا بتتكلم عن ٢١ سنة ثم لم يبقَ فى جزيرة العرب دين آخر ٢٣سنة وقال لا يجتمع دينان فى جزيرة العرب ، اليوم يأس الذين كفروا من دينكم لقد يأس الشيطان أن يعبده المصلون فى جزيرة العرب ، يأس** كيف بلغت الدعوة أن يستجيب لها بهذا النبض نبض الخاشعين ، لذلك **يا حبيبى صلى طول الليل واقرأ القرآن وسبح واذكر الله وادعو الناس خلى مهمتك بدل ما انت بتؤدى اربع خمس ساعات للدعوة خليهم ساعة ، ساعة ونص لكن يكون فيها الاثر ، إنما أدينا ماشين بقالنا قرون بيخبطوا فينا ويدبحوا فينا والاستجابه لنا قليلة ؟**

لأن **الاثر ضعيف أصلا الذى يتكلم ، التركيز مش كفاية مش كفاية ، يعنى** سبحان الله يضربون لنا مثلا رائعا بأن رجلا فى وقت مجاعة قرر يعمل وليمة للناس يوكلهم وليمة عظيمة يجيب لهم لحم ويأتى لهم بدجاج ويأتى لهم بما يشاؤون ،

ايها الاخوة هكذا رأيتم كيف يربط الله عز وجل الانسان بأن يكون عابدا عابدا ولا زلت أذكر أن هناك نوع من أنواع الذكر لله انا مش هاقولوا لكم ، إنما انا أدلكم على باب الذكر نفسه ، آخر الحديث الذى تكلم عن هذا الذكر يقول إن من قال هذا الذكر فى يومه فإذا قبض أوجب الجنة ، إذا قبض مات أوجب الجنة ، أوجب موجبات الجنه ذِكرُ عبارة أقولها صلاةٌ ، كان عهد على الله أن يدخله الجنه ، صلاة عهد وأوجب إذن رابطه قوية بهذه العبادة .

و ـ لماذا هذا النسك هو نقلة من الظلمات الى النور :

لكن فى نقطة فى منتهى الخطورة والاهمية والأثر فى **لماذا هذا النسك هو نقلة من الظلمات الى النور مهم جدا ، ما هو الوجه فين الاعتبار القوى ايضا لأن ما سبق كان إعتبارات قويه إيه الإعتبار القوى فى النسك أنها تخرج الناس من الظلمات الى النور :**

١- إعادة ترتيب للوقت (النسك الذكر القرآن القيام كانت إنجاءً تنجى المسلمين من سطوة المجتمع الجاهلى) :

الفكرة يا إخوة أن **العبادة بهذه الصورة يعنى قم الليل إلا قليلا هى نوع من أنواع إعاده ترتيب الوقت اليومى ، الوقت وقت اليوم بنرجع نرتبه مرة تانية بآخد وقت طويل أعطيه لهذا النسك لدرجه أن قم الليل إلا قليلا** ، معنى هذا أنه لا يبقى لى **من اليوم كله إلا فترة محدودة ، هى الفترة اللى انا مضطر أنا أشتغلها على عشان أكسب فلوس آكل وأشرب لأنه أنا اخذت وقت طويل فى القيام وفى الصلاة وفى الذكر وفى القرآن وفى الدعوة أيضا** ، بعد ذلك ونمت ما هو انا محتاج **انام ما هو اللى بيسهر بالليل بينام بالنهار ، لابد أن أنام بالنهار بعد الوقت ، فاضل أيه من اليوم فاضل الساعات القليله للعمل اللى مضطر أشتغلها يبقى ايه ما هو الشىء لم يفضل له وقت لم يبقَ له وقت ؟**

آه اللهو واللغو والخضوع لمقاييس الجاهلية فى توزيع الوقت ، ما هما ساعتها كان **المجتمع الجاهلى والمجتمع الجاهلى ساعتها ليس كما يتصور كثيرون مجرد أنه** اللات والعزى وهبل ومجرد أصنام المجتمع الجاهلى ، كان فيه بيوت دعارة فى مكة ، كان هناك مباح كانت هناك صاحبات الرايات الحمر تعد بيتا وليس فقط تحمل رخصة دعارة زى بعض البلاد ما بيطلعوا رخصة دعارة ، أنه كشف عليها طبيب ويمكن يعنى الوقوع معها فى الفاحشة بأمان ولا تصيبك بأمراض ، لأ ده كانوا بيحطوا علم راية حمراء على البيت تقول ده بيت دعارة دى حانة خمور وكان ليس مستهجنا إن الولد يروح يعنى إن الأب مش عيب إن ولاده الشباب يروحوا يعملوا حاجات زى كده **وكانت الخمر عملة وكان كل الناس يشربوا الخمر وكان سادات قريش سادات الجاهليين عندهم خمر معتقه** ورأس مالهم خمر ، يبقى خمر وزنا وربا وفحش وفجور وا وا وا ، ده أنا لو تركت المسلمين فى الجو ده ، معنى كده إنه لا يمكن كان يبنيه **فكان لابد من أخذ المسلمين من نسق الجاهليه من نسق الحياة الجاهلية من لغوها وفسوقها وفجورها ولذلك انا دايما كنت أقول لإخوانى أقول لهم إنتوا فاهمين أن الذى يمر بكم فى هذا العصر شىء جديد لم يمر من قبل ؟ يقولوا لا دحنا المسأله صعبه هو كان فى عندهم الكلام ده ؟ فى عندهم الشواطىء والتليفزيونات ؟ لأ إنتوا فاهمين غلط ، خمسه وستين فى المية من زمن السيرة النبوية ٦٥ فى المية من زمن عيش النبى صلى الله عليه وسلم نبيا وداعيا ٦٥ فى المية ، ١٣ سنة من ٢٣ سنة كانت الدعوه تعايش المجتمع الجاهلى ، جوه المجتمع والمجتمع الجاهلى هو الذى يسود على البلد كأحكام وكبطش وكقيم وكأوامر ونواهى وإحنا مستضعفين فى إسلامنا ، فأنا**

عندى السيره ٦٥ % منها تشابه أحوال المسلمين اللى بيشتكوا منها النهارده وليس الجاهلية الاولى جاهلية فكر وعقيدة بينما الاخلاق كانوا متصورين زمان ناس كده عندهم قيم ومحجبات وكويسين ، لا الكلام ده للحرائر إنما كان يعرف أن الجوارى يتعرضن للشباب فى الشوارع وربما دعته لنفسها أوقعته على نفسها وأمكنته من نفسها وأبوه يعلم وعمه يعلم ولا شيء فى هذا ، بل كانوا المجتمع يعرف أن هناك من يمكن أن يولد له أبناء من الزنا وأظن الناس حافظة بقى مثلا قصه **عنترة بن شداد وقصة مش عارف مين وقصة مين كان يمكن ان يكون ولدا من الزنا أو من غيره بسيد من السادات وكان هناك من العلاقات الجنسية الفاضحة** أن امرأة يدخل عليها الناس ، لا تمنع منهم أحدا من أن يدخل عليها فإذا رزقت بمولود ألحقته بمن تشاء وربما أتى **القائف** القائف **اللى هو بيفهم فى الشبه شوف كده وش الرجل القدم لها يفهمون من وش القدم من المقدمات من الملامح** ، القائف يقول هذا ابن فلان عامل كده زى تحليل دى إن دى اللى بيطلعوه دلوقتى وكانوا عندهم فراسة بالغة فى هذا الامر ، لدرجة أنهم قلما يعنى لا يعرف لهم خطأ فى هذه القياسة ،

فإذن المجتمع الجاهلى كان فى خمر وزنا وربا وفجور علشان إوعى حد يتصور أن الله سبحانه وتعالى أرسل دعوته الاولى فى بيئة ليأتى زى حضرتك وزى النهارده يقعد يقول والله ما هما ما كانوش زينا ، دحنا دحنا فى شيء لم يحدث من قبل ، لأ لقد سن الله لكم سنة التعامل مع الجاهلية ، كيف أنك لأ متحطش نفسك تحت تصرفهم ، هذه سنة الاسلام لتضع وقتك ونفسك تحت تصرف الجاهلية ، فأخذ الوقت والجهد من اليوم وقال لك **قم الليل إلا قليلا وقال لك اذكر الله ذكرا كثيرا ، قال رتل القرآن ترتيلا وأصبح يستهلك أوقاتا كانت تعطى أصلا للتليفزيونات والفيديو والكمبيوتر والسيدهات** واللعب والجرى والمرواح والمجى ليجعل الناس بعيدين **عن سطوة المجتمع الجاهلى ، ولذلك جاء الاسلام وإن كان ده شيء يعنى هامشى ولكن عايز أركز عليه فى دقائق معدودات أنه فى النظام اليوم المسلم بينام بالنهار** زى ما بينام بالليل يقول تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٢٣)) سورة الروم/٢٣ ويقول مثلا عن القيلولة إنه ثلاث من فعلهن **أطاق الصوم ، من أخر السحور وبكر الفطور وقال يعنى نام نوم القيلوله** وقال (**قيلوا فإن الشيطان لا يقيل**) الشيطان فى وقت الظهرية الهاجرة يبقى بيتنطط بين الخلق لأن الدنيا حر وفرصة ، **يهيج الناس على بعضهم وقت الضيق وقت العرق والحر يعنى دى فرصته** ، إنما أنتوا إهدوا إهدأوا كده ، قيلوا فإن الشيطان لا يقيل ، منامك بالليل والنهار القيلولة الهاجرة قالها كده ،

فالمسلم يحسن توزيع نومه مهواش اللى بياخد مثلا على سبيل المثال فى نوم الليل ما بينامش سبع تمن

ساعات على بعض لأ ما يعملش كده ، **خير القيام قيام نبى الله داود ينام شوية ويصحى شوية ثم يعود لينام ثم يقوم مرة أخرى ويصلى** ، بينام مثلا **تلت وبيقوم سدس ويقوم تلت وينام سدس لأنه يوزع الليل بهذه الصورة ، لما ييجى النهارده الاطباء او يعنى أطباء البحوث الطبيه** وتقول سبحان الله العظيم إن قيام الليل كما قال النبى صلى الله عليه وسلم (**مطردة للداء من البدن**) يقولون **إن أخطر لحظة يكون جسد الانسان ودمه قريب من الجلطات التى تحدث فى القلب والمخ وفى جلطات البدن هى الفترة التى يطول فيها نومه ويقترب من نهايته لأنه نايم فى سكون مدة طويلة وتزداد لزوجة الدم والحركة قليلة وهذا يهدد الذين ينامون بهذه الصورة تحدث لهم تلك الجلطات**

وده مش كلام عرب ولا مسلمين خالص ده بحث أول **ما وضع أو قيل به قيل فى كندا فهذا البحث يقول لك إنه قوم بالليل بس تسحر لو كنت انت هتصوم إشرب كباية مية المية مفيدة جدا فى هذا الوقت صحيا وتقلل من تركيز الدم بهذه الصورة وتجعل فيه سيولة الى جانب أن الحركة فكت** الدورة وإذا سجد الانسان واندفع الدم فى جسده بحركة السجود والركوع والقيام وما الى **ذلك كل هذا يطرد الداء من البدن ، نؤمن بيه لما تيجى البحوث الطبيه** ولا النبى قال (**مطرده للداء من البدن**) فنقول الحمد لله الذى رزقنا بهذا ؟

لذلك ايها الاخوه مسألة **النسك الذكر القرآن القيام كانت إنجاءً تنجى تنجى المسلمين من سطوة المجتمع الجاهلى** لأن انا لما أقيم الليل طويلا وأصحى الصبح مضطر أشتغل **تلت أربع ساعات عشان آكل وأشرب ، بعد كده معنديش وقت تعبان عايز انام فلا أكون فى الحانات ولا مع الشباب ولا ولا ولا وإنما اكون مع إخوانى الذين كان يجتمع بهم النبى صلى الله عليه وسلم فى الأرقم ليعلمهم الدين وما الى ذلك ،**

إذن دى قضية خطيرة ، فى قضية توزيع وقت اليوم وفى قضية الخروج من سلطان الجاهلية علينا وانا كنت **قلت لحضراتكم قبل كده إن الجماعة الذين يناصبون الاسلام العداء ويخططون ضده يتغاظ جدا لو قلت له أنا ما عنديش تليفزيون أو ما بتفرجشى على تليفزيون يحصله إنهيار** ؟ **ده انا الخطة العالمية قائمة على إنى هذه الأجهزة أتولى بها تربية الناس تربية بديلة عن دينهم وأسرهم وبيوتهم وعقيدتهم ، هابعتلهم تليفزيون هابعتلهم فيديو وابعتلهم وكمبيوتر وابعتلهم الشات ومواقع شبكة المعلومات الدولية فى الدردشة بين الشابات والشباب او بين الشباب وبعضهم علشان أنا عايز أسيطر** ، تيجى تقولى أننى قطعت الحبل السرى التى **تمدنى به بالضلال ، ده أنا باعتلك الحاجات دى عشان اعرف أدخل لك الضلال وإنت موجود فى غرفة نومك تحت غطائك**

وفوق فراشك سأرسل لك وإنت قاعد كده علشان الحبل السرى للإمداد بالضلال ، أراد أن يقطع هذه السلسله وأن يكون المسلم أنت بالليل قوام ذلك إن كان قبل وبعد ٠٠٠ شوف يا أخى سبحان الله اهتم الاسلام بتفاصيل شوف انا من مده بقول ايه ده ماش سايبنى جايبنى يعنى مثلا الآيه بتتكلم عن درجه الصوت أقرأ بصوت عالى ولا ، يقول ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها لا تجهر لا تخافت وابتغ بين ذلك سبيلا إذن للدرجه دى **دى آية قرآنية الله يقولها جبريل يسمعها ينزل لينقلها الى رسول صلى الله عليه وسلم ثم رسول الله يقولها للأمه الله وجبريل والنبى والناس علشان درجه الصوت فى الصلاة تبقى بالنسبة لى نافعة ، انظر الى إهتمامه بتفاصيل العبادة** **(وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً (١١٠) وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنْ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلا تَكُنْ مِنْ الْغَافِلِينَ)** ايه ده ايه الدقه دى يمر النبى صلى الله عليه وسلم فيسمع من يصلون فى بيوتهم ويستيقظ فى الصباح يقول له يا فلان لقد مررت بك البارحة وسمعتك وأنت قائما **قيام الليل يعنى تصلى ولكنى وجدت صوتك خفيضا** فارفع صوتك شيئا ما ويقول للآخر فى نفس الموقف **وأما انت فقد مررت بك فوجدت صوتك جَهُوريا** - فهى على فكرة جَهُورياً وليس جَهْوَريا ، جهورياً ده كان ممثل كمودى بيقولها ومشيت خود بالك إنما هى جَهُورياً - فوجدت صوتك مرتفعا فاخفض صوتك شيئا ما ويقول للأول إن هذا أطرب للوسنان علشان متنامش وتبقى متهالك **وعمر بن الخطاب** يخبط واحد يقول له إصحى ولاقاه نايم وكده وبيصلى وحالته **وقال له لا تمت علينا ديننا** ويقول النبى للآخر فى هذا الموقف اللي كان بيرفع صوته يقوله خشوعا وهدوءا ، الله ده ماشى يعلى الصوت ، ده زى المخرج بتاعنا المخرج بتاعنا قاعد يعلى الصوت وينزل الصوت والاجهزه قدامه يجى عشرين تلاتين زرار يرفع وينزل علشان يظبط والإضاءة ، ده النبى عليه الصلاة والسلام يخرج من بيته ليضبط **عبادة الناس فى بيوتهم لدرجة انه يخرج من بيته صلى الله عليه وسلم فى ليلة شاتية مطيرة يمشى فى الشارع ويذهب الى بيت ابنته يخبط على الباب يقول لها هى وزوجها يقول لها ولزوجها ألا تقومان من الليل فتصليان** ، ايه ده نبى الامة رسول الله يخرج من بيته فى الشارع الى بيت ابنته وزوجها ، يقول لها قوموا صلوا قيام ليل ،

وفى بيته هو يقوم ويستيقظ سبحان الله سبحان الله **ماذا أنزل الله الليلة من العذاب ماذا أنزل الله من الفتنة ، أيقظوا- إسمعوا بقى - أيقظوا صواحب الحجرات صحوا الستات اللى فى البيت صحوا النساء صحوا الزوجات أفيقوا استيقظوا قوموا للصلاة ، بصلاة الليل بيوت المسلمين تنير أيقظوا صواحب الحجرات .**

انما إنت عايز تيجى تقلى زى ما كنت بأقول لحضراتكم فى لقاء الامس **إنى ييجى مثلا الاب والام الولد الصغير علشان يروح المدرسة شايفهم بيصحوه ولو فات الاتوبيس المدرسة يجروا بالعربية علشان يوصلوا وفى تصميم ولو نايم متأخر برضه يصحى ويصبوا مية على دماغه** علشان يفوق لازم يروح **المدرسة ، إنما صلاة الفجر ويفوت فجر ورا فجر ورا ميت فجر وهما سايبينه وتقولى انا عايز الدين عنده يبقى أهم ؟! إنت ربيته على إن الدنيا أهم طول عمره ، طول عمره بيصحيه للمدرسة أهم من ما تصحيه لصلاته ، من أين يأتيه ، لقد اجرمنا فى حقه من تقديس الدين وهو يراك لا تقوم للصلاة ، إحنا مش قادرين نفهم** النبى عليه الصلاة والسلام يقول (**نعم الرجل نعم الرجل)** من أحسن ما يكون رسول الله يقول **(نعم الرجل فلان وفلان**) ده عمر بن الخطاب عبد الله بن عمر نعم الرجل عبد الله (**لو كان يقوم الليل)** ، الله المسأله يا جماعه إذن درجه الإهتمام بالنسك والعبادات ايها الاخوه فى كل مكان إياكم إذا تحدثنا عن الفكر وعن النظريه وعن الاسلام أن تغتروا بأن هذا هو الركن وأن ما دونه قشور أو امور بسيطه بل إن نهوض الانسان بعبادته وإحترافه وسامحونى لأنه كلمة **الإحتراف كلمه غير طيبة** فى هذا المجال لكن **إحترافه** إحترافه **أن يتقن أن تدمع العين وأن يخشع القلب وان يذكر وأن يتلو وأن يقوم الليل ويصبح خاشعا مخبتا وجلاً من تعبيرات القرآن** ، وجلت قلوبهم خشعت إقشعرت دى تعبيرات القرآن ان يكون الانسان شاعرا بهذا ، المسلم الذى لا يشعر بهذا بعيدا جدا ولهذا ما ترون ان الاسلام قد نقل المسلم وهو يخطو به خطوات التدرج نحو خروجا من الظلمات وهروبا الى النور ينقله شيئا فشيئا ليعلمه ويدربه ويغير يعنى وينوع له الذى هو عليه ليشمل كل إهتمام ، ده بشر يا ناس عنده عاطفة وعنده فكر وعنده جسد ، إنتوا شايفين الألعاب الأولمبية متصور إنت الراجل اللى بيشيل كده ثقل ويرفعه إنت فكر وهو إنت شايفه بيشيل تتصور إنه دى **المرة رقم كام** ، **بص له كده ، أكيد يجى شايل ألف مرة قبل كده لكى يصل الى هذا المكان ويسافر السفر ده كله ويبقى عنده محاولة ولا إتنين ولا تلاتة وإذا لم ينجح فيها خلاص يتدرب ألف مرة ألف مرة لكى يصل الى هذه الدرجة الى هذه اللحظة**

لذلك ايها الاخوه انا أقول **وأخلص لكم والله أخلص لكم النصح** فى هذا **إن المسلم إذا لم يتدرب أن يحسن العباده يحسن العبادة** ، النبى صلى الله عليه وسلم كان يقوم يقوم سيدنا على بن ابى طالب **كان يمسك لحيته أحيانا فى صلاة النافله ويهز رأسه وتشعر أنه يعنى بكل كيانه الصلاة فيها حوار أنت تقول الحمد رب العالمين ، الله يقول حمدنى عبدى ، الرحمن الرحيم أثنى على عبدى، مالك يوم الدين مجدنى عبدى ، إياك نعبد وإياك نستعين ، هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل ، اهدنا الصراط**

المستقيم ولعبدى ما سأل ، كل ركعة فى حوار بينك وبين الله عز وجل فيه حوار بينك وبين الله ، لذلك من لا يخشع ، سيدنا على بن ابى طالب قبل أن يقتل والفتنة إستعرت ، إستيقظ فرأى فى وجوه الناس كان آخر يوم آخر ماروى من وقائعه رضى الله عنه فنظر وجوه الناس فلقى ما شاء الله منورة وجوه الناس اللى بيصلوا الفجر اللى فى الجامع لقى الوجوه مرتاحة ونايمة ومبسوطه فبكى بكاءً مُرا فقال والله لكأنى بالقوم باتوا غافلين **كنا على زمن الرسول صلى الله عليه وسلم تجرى الدموع خدين أسودين خطين أسودين على الخدود والعيون محمره وهو ده اللى كان يبكى فى القلب فى شعيرات الاعصاب تحس تحب تحس إهتزاز لله رب العالمين** ، ايها الاخوة أسأل الله رب العالمين وان نتعلمه يا رب العالمين فإذا شاء وقدر فى اللقاء القادم إن شاء الله تعالى خطوه جديده من خطوات أخذ الناس حثيثا وسراعا من الظلمات التى كانت مطبقه الى النور الذى عم العالمين أسأله برحمته برحمته برحمته ان يأخذ بأيدينا اليه أخذ الكرام برحمتك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين والحمد لله رب العالمين وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الخطوة السادسة من إخراج الناس من الظلمات إلى النور : ربط الناس بالآخرة مباشرة .

الشريط الرابع عشر

مقدمة الخطوة السادسة :

كل الناس يعرفها ولكن لن نتناولها من الوجهة التى يعرفها وتعودها ويحفظها الناس ولكن سنتناولها من الوجهة التى هى وجهة إخراج من الظلمات إلى النور كيف استُفيد بها ؟ كيف أُخذت لتكون سبيلا لإخراج الناس من الظلمات إلى النور وهى:

قيام النبى (عليه الصلاة والسلام) بربط الناس بربط المسلمين العاديين آحاد المسلمين آحاد من يستجيب بل ربط الذين يستمعون ولم يستجيبوا بعد أى الكفرة والمشركون والجاهليون ربط الإسلام المستجيبين وغير المستجيبين خطوة بخطوة بماذا ؟ ربطهم بالآخرة مباشرة ٠ربط مباشر٠

أ:الربط بالآخرة زلزال فى الواقع البشرى يومئذ ؟

الربط بالآخرة زلزال فى الواقع البشرى يومئذ لماذا ؟ أنتم الآن تستمعون لهذا الكلام وأنتم تؤمنون بالآخرة بل تستمعون إليه ، والإيمان بالجنة والنار أمر مُسَلم ومعروف ومشهود ، والناس تتكلم عنه وتشعره جيلا بعد جيل ، أمر طبيعى لا تستشعرون فيه غرابة .

ولكن أهل الجاهلية الأولى أمر الآخرة عندهم أمر لم يكن له وجود فى عقولهم ولا فى مخيلتهم ولا فى خلفية أذهانهم وكانت أذهانهم خالية تماما منه . ينكرون إنكارا لدرجة وصفها قول الله تعالى :

(وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ)النحل٣٨

(وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)الجاثية٢٤

أنت تقول أن هناك حياة ؟ هذا أمر عجيب ! هذا رجع بعيد .

كان الأمر مستبعدا استبعادا لا يدور بخلد أحد لدرجة :

أن الرجل الكافر ذهب إلى القبر وفتحه وأخرج منه عظمة بالية وأخذها وحافظ عليها كما يحمل طفلا وليدا حتى وصل للنبى (عليه الصلاة والسلام) ثم فتها وفركها لتصير ترابا وقال له : أنت تقول أن هذا يُبعث يوم القيامة ؟! ولذلك علق القرآن يحكى ما قالوه **:(أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَم بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ**)سبأ٨ . هل هذا مجنون أن يقول: الآخرة ؟ لا فطبعا عندما تقول لى إن الوجدان الجاهلى كان بعيدا تماما عن أن هناك أصلا فى ذهنه شئ اسمه رجوع ، آخرة ، بعث مرة أخرى ، **وتأتينى بإسلام يبنى الدين كله على أساس أن الحياة التى نحياها ليس هى الحياة إطلاقا بل هى مجرد حياة تهيئة تمهيد اختبار يختار من يدخل الحياة الحقيقية** **(وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)**(العنكبوت ٦٤)

انظر البون . انظر الفارق . انظر البعد الشاسع خذ بالك فى البعد عقليا ووجدانيا **دين يقول :**

وإن الدار الآخرة فقط لهى الحيوان أى الحياة الحقيقة ، إنما التى أنتم فيها اسمها حياة دنيئة . حياة دنيا . أنتم عندما سمعتم دنيئة لفظ قاسى ودنيا أقسى من دنيئة لأن دنيئة شئ دنئ لكن الدنيا أدنى الدنئ .

فإذا بالإسلام يأخذ حياتهم التى يقدسونها ويقدرونها ويحترمونها ويجلونها ويتنافسون فيها ويتفاخرون بها ويقول هذه هى الدناءة بل هى الأدنى بل هى الدنيا . إذن أين هى الحياة ؟

قال هى الآخرة ٠ الآخرة التى هى ليس فى عقلهم أصلا التى يستبعدونها ويقولون مستحيل تكون موجودة أصلا ٠

واسمحوا لى بكلمة قبل أن يقول الذين يسمعون : أن هذا كلام عن التاريخ القديم وزمن بعثة النبى (عليه الصلاة والسلام) وعن وقت الجاهلية ، إنما الآن الأمر مستقر ٠

اسمحوا لى أن أقول :

أن هذا الأمر الآن فى هذا العصر وبرغم المساجد والقنوات الدينية والشرائط والكتب والكتيبات والحجاب وغيره لا يزال خطير الأثر ٠ مهم ومطلوب جدا ٠ لماذا؟

لأن الإيمان بالآخرة ارتد الآن فى هذا العصر إلى أنه فكرة ثقافية ٠ نعم الناس ستموت وستبعث وستكون هناك آخرة كلنا مؤمنون بهذا لكن مؤمنون به كفكرة ثقافية ٠ خبر ٠ إنما اختلاط أمر الآخرة بوجدان المسلم الذى يعيش فى القرن الحادى والعشرين الميلادى بحيث يربطه بالحدث اليومى يحدث شيئا فيتذكر واقعة من وقائع الآخرة ٠ ارتباطه اليومى أن يربط به الأحداث غير موجود ٠

الإنسان المسلم اليوم عندما يسرح باله وعقله لا يتذكر ولا يخطر بباله أمر الآخرة ٠ أى لا يجلس سرحانا ثم يفيق بعد خمس دقائق فيجد أنه كان يفكر فى أمر وقائع الآخرة هذا نادر جدا ٠

إذن كما أقول ارتدّت (وأنا أقصد هذا اللفظ):

ارتدت الفكرة وتراجعت عقيدة الإيمان بالآخرة من كونها عقيدة مؤثرة تخالط الوجدان وتخالط الشعور وتؤثر فى وقائع الحياة اليومية وتحركها ارتدت لتكون فكرة ثقافية فكرة فكرية مسلمة٠ نعم هناك حياة بعد موت ٠ لكن قد أعيش عشر سنين ، عشرين سنة قد أعيش شهرا لا تأتينى خواطر الآخرة بل أنا بعيد عنها ٠ هذا الكلام ضد مقصود الله ولذلك خروج الناس من الظلمات اليوم مرهون بأن نبث فيهم كيف أصبح الربط بالآخرة وجدانيا وشعوريا إلى جانب عقليا واعتقاديا سبيلا إلى الخروج من الظلمات إلى النور معنى ذلك أن الناس اليوم برغم إيمانهم العقائدى بالآخرة وبرغم إيمانهم الفكرى بالبعث بعد الموت وبرغم إيمانهم الثقافى بالبعث يوم القيامة إنما **قد يظلون فى الظلمات وقد يستمرون فى الظلمات لأن القنطرة والجسر الذي يفعل الأثر عندهم غير موجود .**

ب: لم يكن الايمان بالآخرة زلزالا فى الفكر فقط ولا فى الاستدلال ولا فى المنطق بل كان زلزالا حتى اجتماعيا .

١ـ كان الناس يعتبر أن له حصانة أومعه رتبة ستحميه من عذاب الاخرة :

واسمحوا لى أن أبيّن لكم أن :

هذا الكلام لم يكن زلزالا فى الفكر فقط ولا فى الاستدلال ولا فى المنطق بل كان زلزالا حتى اجتماعيا ، حتى فى الأثر بين الناس **لماذا ؟** لأن الناس حتى الذين كانوا يقولون أن هناك آخرة ، حتى الذين يتشككون ، **كان الواحد منهم يعتبر أن له حصانة أومعه رتبة** .

مثال ١ : أبو جهل مثلا يتكلم : معقول أن أدخل النار ؟ إذن من سيدخل الجنة ؟! فأنا سيد القوم . أنا صاحب هذا المكان . فكانت عندهم رتبة غير حقيقية يستشعرونها والقرآن العظيم القرآن الحكيم يحكى هذا الكلام عن واحد منهم ويقول :**(وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ)**فصلت٥٠

هذا الأمر موجود فى أفهام المسلمين اليوم لتعلموا أن الظلمات ما زالت موجودة إذا لم نخرج أنفسنا بهذا المنهج منهج القرآن بخطو النبى (عليه الصلاة والسلام) فقال **(... وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَى ....)**فصلت٥٠

مثال ٢ : وتقرأون فى سورة الكهف نبأ الرجل الذى قال :(وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً)لكن لوافترضنا أنها قائمة **(وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنقَلَباً)**الكهف٣٦ ولسان حاله : (يعنى إنت يا كحيان ياتعبان يافقير يا غلبان ستدخل الجنة وأنا أدخل النار أنا سعادة الباشا ؟!!!!

مثال ٣ : ويحكى القرآن حتى عن الذين قالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه ، أنت كيف تتكلم ؟! هذه الآخرة التى تتكلمون عنها خالصة لنا نحن . ولذلك قال الله تعالى قال لهم :(قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآَخِرَةُ عِندَ اللّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)البقرة٩٤

إذن هناك أناس كانوا يرون أن لهم رتبة . ماذا يعنى ذلك ؟! يعنى أن أظلم كما أريد . هل أحد سيحاسبنى ؟ ، أنا الباشا أنا السيد أنا العظيم فى هذا الوادى أفعل ما أريد فلما جاء الإسلام جاء على قوم بعضهم كما قلت يرى لنفسه هذه الحصانة (هذا لا يخصنى حتى إذا حدث أنا لن أضار بشئ) . فجاء الإسلام فزلزلهم ورجّهم لأنه قال : لا لا لا

فالإيمان بالآخرة يُنزّل هؤلاء الناس كلهم من عليائهم يأخذهم من شياشيهم من نواصيهم من صياصيهم يُنزّلهم فى الساحة وفى المعترك ويصبح عليه الحقوق وله الحقوق عليه الواجبات وله واجبات على الناس ينزل المعترك فيحاسب على ما فعل وإن كان قليلا ٠

٢ - جاء الإسلام ليزلزل مسألة الرتب ، الآخرة إزالة للفوارق وتكريس المساواة :

ويعجبون بالثورة الفرنسية التى قامت منذ مائتى سنة ويقولون : "الثورة من مائتى سنة تتحدث عن الإخاء والمساواة والعدالة ، المساواة لم تكن موجودة قبل مبادئ الثورة الفرنسية " ٠ من مائتى سنة !!؟؟

الآخرة جاءت لتقول : يا ترى من أكثر إنسان يُظن أن له رتبة ؟ رسول الله الذى جاء بالإسلام ؟

أ - فإذا بالنبى (عليه الصلاة والسلام) يقول فى شأن الآخرة : " لن يُدخل أحدكم الجنة عملُه قالوا : حتى أنت يا رسول الله ؟! قال : حتى أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمته "٠

ب- والقرآن نزل يقول للنبى (عليه الصلاة والسلام) :لو فكرت تميل إليهم ميلا بسيطا ، لو تتساهل فى الكلام (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)القلم٩ فقط؟ قال : **(إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ)**يا محمد ضعف العذاب فى الحياة **(إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً)**الإسراء٧٥

ج - يا الله ! لا رتبة ولا لرسول الله ؟! لا رتبة له لدرجة أن يقول الله تعالى :لو أنه فعل كذا وكذا (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ(٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ(٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ(٤٦) فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ(٤٧) الحاقة ٠ لا أحد يستطيع أن يُحجّز ؟!

أقول لكم : الارتباط بالآخرة نزّل الناس كلهم الساحة والمعترك ٠ يجعل رأس أبى جهل إما يسجد فى الأرض لله وإما تدخل النار (نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ(١٦) فَلْيَدْعُ نَادِيَه(١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ) العلق ١٨/١٦ سيدخل جهنم وسيضرب وسيهان فى جهنم برغم أنه يقول أعز هذا الوادى ٠ كان أبو جهل يقول هكذا ٠ عائلتى أكبر عائلة ، أولادى أكثر أولاد ، العبيد عندى أكثر عبيد ،أموالى أكثر أموالا ٠ بم تهددنى ؟؟ قال له أكلمك عن أنه سندع الزبانية لأنك ستذوق عذابا مهينا وعذابا أليما وعذابا عظيما فى النار ٠ فمن له رتبة يا ترى ؟

د - وقف النبى (صلى الله عليه وسلم) يوما على المنبر والناس أمامه فإذا به يترك الناس أمامه ويُيَمّن وجهه جهة بيوته جهة بيت زوجاته وبيت بناته وبيت عماته وخالاته ويقول :" يا فاطمة بنت

محمد اعملى فإنى لا أغنى عنك من الله شيئا يا صفية يا عمة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اعملى فإنى لا أغنى عنك من الله شيئا ٠" والناس يجلسون يستمعون ولكنه متوجه إلى من يُظن أن له حصانة (آل البيت مثلا)

ولذلك الإسلام إنما جاء ليهدم الحصانة والرتبة بشأن الآخرة لينزل الناس إلى المعترك لا يظلم أحد أحدا ولا يأخذ أحد حق أحد ولا يظنن أحد إن افترى على أحد أو جار عليه أوظلمه فإنه بمنجى من العذاب ٠ أبدا ٠

هـ - وأبو بكر نفسه يقول :" لو كانت إحدى قدمى فى الجنة والأخرى خارجها ما أمنت مكر الله " الله أعلم يمكن أن يكون ما زال عندى ذنب"

فإذا كان أبو بكر وآل البيت ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) فإذا هؤلاء جميعا لا رتبة لهم !!

ولذلك واقعة الكافر الذى أخذ العظمة وسأل الرسول(صلى الله عليه وسلم) ، **هذه الواقعة كانت انقلابا فى الجاهلية** لأن الذى سأل الرسول(صلى الله عليه وسلم) هو رجل من العظماء الذين لا يرون أن أحدا يستطيع أن يدوس لهم على طرف لا يستطيع أحد أن يفتئت عليه ، قال له :عندما أدخل القبر وأصير عظاما وترابا أبعث من جديد ؟!

فإذا بإجابة النبى (صلى الله عليه وسلم) **:" قال نعم يبعثك الله ويدخلك النار"**

٠ **فكلمة يدخلك النار انقلاب** وهو بذلك لا يُهزّئه ولا يشتمه فهذه ثقافة العصر الحالى التى أضعفت أخلاقنا فأفهمتنا أن هذة مشادة(خِناقة) ٠ إنما هو يعطيه مقياس أنه نعم ستبعث وبعملك ستدخل النار إياك أن تظن أن لك هذه الرتبة ٠ فلا ينفع ادعاء من قالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه ٠

و - هذا الذى جعل **خالد بن الوليد الذى كان من قبيلة بنى مخزوم** وهى قبيلة أبى جهل الذى هو خال عمر بن الخطاب ٠ **خالد رضي الله عنه لما أسلم وكان من عظماء البلد** ومن كبار العائلات ومن كبار الأشخاص فى هذه العائلة لما أسلم **حدث اختلاف بسيط بينه وبين عمار بن ياسر رضي الله عنه الذى كان خادما بل عبدا مملوكا يباع ويُشتَرى عند بنى مخزوم فلما حدث هذا وسمع خالد تحذيرا من الآخرة ذهب إلى رأس عمار يقبلها** ٠ أكبّ على رأسه يقبله ويقول له:سامحنى يا أخى لأن الآخرة : إن الإسلام سوّى بينكما ٠

لذلك عندما أقول لكم : **الربط بالآخرة** ٠ إنما أتحدث عن **أمر أحدث زلزالا اجتماعيا زلزالا فوق العادة** مع أن خالد بن الوليد أبوه الوليد بن المغيرة المشرك الذى مات على الشرك وكان يرى أنه لا أحد يمكن أن يقترب منه إطلاقا ٠ إنما انظر كيف جعل الإيمان بالآخرة والارتباط بالآخرة كيف جعله مؤثرا كل

الأثر فى إصلاح هؤلاء كأفراد وفى الدخول على وجدانهم

لذلك دائما ما أقول إن كلام الإسلام عن الآخرة ليس كلاما عقليا فقط .

هل تعرفون حلف الفضول الذى تسمعون عنه ؟

هذا الحلف كان سببه فضيحة . لماذا ؟ أنه كان فى مكة أناس ظلمة يأخذون النقود التى يريدونها ويعتدون على الأعراض التى يريدونها ويسلبون الأموال التى يريدونها ولا يستطيع أحد أن يقول لهم شئ (ثلث الثلاثة كم ؟) ولا يستطيع أحد أن يعترض عليهم . إذن ما الوازع وما الدافع الذى يجعلهم يعدلون مع الناس ؟! لا شئ .

يظلم كما يريد . ولكنهم فى اللحظة التى وجدوا فيها أن هذا الظلم يؤدى إلى أن رأس المال الأجنبى المستثمر والناس التى تأتى إلى قريش إلى مكة لتتاجر وتبيع وتشترى وتكسب تخاف من مكة ، وبدأت تذهب بعيدا عن مكة ، وبدأت تنشأ مراكز تجارية أخرى لأنهم يذهبوا مكة ويُظلموا .

اجتمعوا- أى أهل مكة - وقالوا : لا . نريد ألا نظلم أحدا وألا نأخذ مال أحد .

ليس فضيلة وليس للآخرة وليس دينا وليس ورعا وليس خلقا وليس فضلا وإنما خوفا على المال ليظل المال يأتى .

هذا الشأن هو الموجود فى كل مكان (فكرة المصلحة)

اسألوا من تعرفون صاحبا أو جارا أو قريبا يكون مثلا طبيبا يعمل بأبى ظبى أو قطر أو السعودية وفى المستشفى التى يعمل بها طبيب أو مدير أمريكى وسلوه عن سلوك هذا الطبيب أوالمدير الأمريكى فى بلاد العرب مقارنة بسلوكه نفسه هو فى بلاد الأمريكان.

مثال واقعى : فقد حدثنى طبيب مصرى مسلم كان يعيش فى أمريكا لمدة طويلة ثم انتقل إلى بلد عربى فى مستشفى أمريكى فى بلد عربى فيه طبيب أمريكى يقول ففوجئت بأن الحرص الشديد **الذى كان يبديه فى أمريكا فى عدم الإساءة للمرضى خوفا من يد القانون وقبضته الشديدة لما جاء إلى البلد العربى ظهر منه عدم الأخلاق من عدم)** ؟ **لماذا** ؟ لأن الدافع عنده هناك أنه يبتغى الاستقامة بل كان يخاف على أموره أما هنا زالت هذه المخاوف فزالت أخلاقه .

لذلك أيها الأحبة جاء أمر الآخرة ليقول إذا كنتم فى حلف كحلف الفضول دفعتكم المصلحة ألا تظلموا ولولا المصلحة لظلمتم ولطغيتم ، ويقول قائلهم:

إذا بلغ الصبى لنا فِطاما * * * تخر له الجبابر ساجدينا
ونشرب إن وردنا الماء صفوا * * * ويشرب غيرنا كدرا وطينا

لماذا لذلك ؟! تُشرّب الناس الطين والكدر والوسخ وتَشرَب صفوا وتعتز بذلك ؟! ، لا تخفيه ؟!

ويقول وهو يفخر:

لايسألون أخاهم حين يندبهم * * * فى النائبات على ما قال برهانا

تعالوا اضربوا هذا فيضربوه ٠ لا برهان لا حجة لا دين لا خلق لا استقامة وإنما نحن هكذا ٠

فـإذا جـاءت الآخـرة وقـالت إن النـاس كلهـم متـساوون فـى أنـهم سيحاسـبون وأنـهم :(وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ)الأنبياء٤٧

حينئذ وحينئذ فقط يتغير شأن المجتمع وتنقلب أموره انقلابا تاما ٠

أيها الأخوة هذا هو الزلزال الأول وهذا هو الزلزال الثانى الذى أحدثه أمر ربط الناس بالآخرة وكما قلت لكم لم تعد هناك حصانة لنبى ولا لصحابى ولا لقريب من أقارب الأنبياء أو من أقارب النبى (صلى الله عليه وسلم) ولا لأحد

وإنما : **(وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)**الأحقاف١٩

"ولتُجزَوَنّ بالسوء سوءً وبالإحسان إحسانا " العملة تحددت ولم يعد لأحد حصانة ٠

أبو بكر ينزل القرآن ليقول له :(**أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ**)النور٢٢

- هل هناك احتمال ألا يغفر الله لى وأنا أبو بكر ؟؟ !!
- نعم ٠
- إذن سأغفر لمسطح لأننى إن لم أغفر لمسطح سأضيع أنا ؛ فسأغفر له ليغفر الله لى ٠ انقلبت الموازين.

لكن أنا لماذا بدأت بهذا الكلام ؟؟بدأت به لأقول لكم إن فكرة الآخرة جديدة وكانت جديدة كانت جديدة زمن الجاهلية الأولى وجديدة اليوم فى زمننا الحالى بأن يرفضها المتكبرون ٠فهل أنا سأقبل بشئ يجعلنى هكذا ، مثلى كمثل الناس ؟! أنا رجل عندى مال كثير وسلطان كبير وقوة كبيرة ٠ أتجعلنى أقبل بفكرة تضعف من سلطانى ؟!

واليوم نفس الكلام : تقول له

- يا فلان اتق الله ٠
- اتق الله ؟! أنت مرفود ٠ هيا مع السلامة٠ اتق الله ايه ؟

هل يستطيع عامل أن يقول لرئيس مجلس الإدارة اتق الله ؟

ولذلك لماذا لا يريد الناس تذكر الآخرة ؟ لأنه سيُغيّر أمورها سيُغيّر سلوكياتهم٠
ما بالكم إذا كان أمر الآخرة أيضا غريب على العقول أساسا ؟ وهذا هو الزلزال الثالث ٠

٣ : أهل الجاهلية كان موقفهم من الآخرة على ثلاثة أصناف:

أ- الفئة الأولى : قوم منكرون تماما :

• قال تعالى : (وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ)على قدر استطاعتهم (جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ)لن يحدث (بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ)النحل٣٨

(وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)الجاثية٢٤

هذا أمر عجيب ، هذا رجع بعيد . أنت عم تتحدث ؟ (قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ)المؤمنون٨٢

ب- الفئة الثانية : فئة شاكّة :

• فى شك (الله أعلم -احتمال) وهذه الفئة موجودة اليوم فى بلاد **الشرق والغرب يعنى أوربا وأمريكا واليابان وغيرهم شعارهم فى العقيدة : maybe** ربما .

عندما تناقش أحدهم وتقول له أترى أن هناك رب وأن هناك آخرة ؟ يقول لك جائز أنا ليس متأكد لم أحسم أمرى كالإنتخابات سينتخب هذا أو هذا لم يحدد .

فهو فى الآخرة لم يحدد .التشكك وهذا الصنف أيضا ذكره القرآن الكريم وقال :

(إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّاً وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ)الجاثية٣٢

(وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً) الكهف لالا أعتقد وهو هنا يتحدث عن حالة من الشك حكاها القرآن عنهم :

(أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاء رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ)فصلت٥٤

أتظن أن هناك ؟ صحيح ؟ لا لا يوجد . ليس معقول .

كان هناك فى دولة من الدول أربعة وزراء جالسين وكان معهم صبى صغير فلم يلتفتوا إلى أن هذا الصبى يمكن أن يحفظ هذا الكلام وأن يرويه بعد عشرين أو ثلاثين سنة مثلا فكان هؤلاء الوزراء يقول أحدهم لصاحبه أتظن فعلا أننا نبعث ونحاسب ونُسأل وهذا الكلام . قال له :حاجة تحير (شئ يُحيّر) . بالضبط بهذا النص (أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاء رَبِّهِمْ) وهذا منذ وقت قريب لم يزد عن عشرين أو خمس وعشرين سنة ، ولا يزالون على قيد الحياة فى هذه البلد من البلاد وهى بلد إسلامى.

لكن هكذا كان الأمر : المرية. المرية تحكم أوربا وتحكم أمريكا وتحكم بعض بلادنا وهناك تشكك ، وحتى لو لم يوجد تشكك فالأثر العملى تشكّك .

لذلك قلت لكم إن الإسلام لا يعتدّ بالاستدلال المنطقى الخالى من اليقين . لا .

مثال ١: الشاعر ماذا يقول ؟ يقول :

قال المعلـــم والطبيب كلاهمـا * * * لا يبعث الأموات قلت إليكما

إن صح ما قلتم فلست بخاسر * * * أو صح قولى فالخسار عليكما

(قال المعلم)المدرس للأجيال (والطبيب)ليس سبّاك أوكنّاس بل مثقف ومثلـه مثل السفير والصحفى والمهندس من علية القوم الذين تربوا على الثقافة الإنجليزية والفرنسية والأشياء العالية!

فيرد عليهما الرجل ويظن أنه يفهم جيدا وسيأتى بهم من الاستدلال السليم والمنطق ويجعلهم يقتنعوا (قلت إليكما)

تريّثوا وابقوا معى (إن صح ما قلتم فلست بخاسر) أنا مؤمن بالإيمـان بالبعث بـالآخرة ، إذا صح أنـه لا آخرة أنا ليس خسران شيئا كنت متصورا أنه يوجد آخرة واتضح أنـه لا يوجد آخرة الحمد لله لـن يحدث لى شيئا لا عذاب ولا شئ

(أوصح قولى فالخسار عليكما)لو فوجئتم أنه هناك قيامة وآخرة إذن أنتم خاسرون ،
هذا المنطق يعتبره الإسلام كفرا، لأن المسألة ليس مسألة أن أبنى على أضمن الاحتمالات ،

مثال ٢ :

طرفة المويلحى التى كانت تدرس فى الثانوية أنه وجد رجلا يغرق فى البحر فقال سأعمل لك تميمة أو سأتنبؤ لك نبوءة أنك لن تغرق إن شاء الله ستعيش وتبقى عظيما ، وقال له :ماذا لى إن نجوتَ ؟

قال له :لك كذا ،

فلم نجا من الغرق وخرج قال له وسأله : ما الذى عملته ؟

أنا لم أعمل شيئا ، أنت لو غرقت أكنت تحاسبنى ؟! إنما لو نجوت أصبح لى الجعل الذى وعدتنى به ، (دول اسمهم الفهلوية أتباع المفكر العالمى فهلاو)

فالشاعر السابق قال له كذلك ، **هذا يدخل فى الاسترابة فى المرية،**

ج - الفئة الثالثة : الذين قالوا أن هناك آخرة ولكنها لن تقترب منا نحن ولن نخسر فيها شيئا نحن أصحاب رتبة وحصانة :

نحن أبناء الله وأحباؤه والدار الآخرة لنا كاملة وخالصة وليس فيها شك بل لـن يدخل الجنـة إلا من كـان هودا أو نصـارى **وهذا الصنف الثالث أخـاف منـه لماذا ؟ لأن هذا الصنف هو الذى عاد فتسلل فى نفوس المسلمين اليوم وأصبح المسلم اليوم ربما يقول : " نحن أمة حبيبك النبى يا رب "** وهذا صـحيح ولها كرامة بهذا ولكنهم اعتبروها كرامة كما لو كانت حصانة مانعة ، لم يعتبروها أنها كرامة بقدر الالتزام بصفات الأمة ،نحن أمـة حبيبك أى تـأمرون بـالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بـالله كما

ورد فى القرآن • الذين يغترون اليوم بالشفاعة يقولون الرسول يشفع للكل (كله ماشى كله هيوصل) نعم هناك شفاعة والنبى (صلى الله عليه وسلم) يشفع لكن النبى (صلى الله عليه وسلم) يمنع الشفاعة ببعض أصناف من الأمة وبعض أصناف تضرب بمطارق الحديد لتُبعد عن الحوض حتى لا تشرب منه (من الأمة) وهناك من سيكون -أنا لا أتكلم عن درجة صحة هذه الروايات وغيرها -لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله عزوجل (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ)الأنبياء٢٨ (مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ)البقرة٢٥٥

إنما المسلمون اليوم يؤمنون بالآخرة فهناك آخرة لكن بإذن الله تعالى نحن أصحاب الجنة وربنا سيغفر لنا تماما ويرحمنا تماما فنحن أصحاب الصلاة والصيام ونحن أمة الحبيب النبى (صلى الله عليه وسلم) ولنا الشفاعة وكنت مع أمى والجنة تحت أقدام الأمهات،و و و • **يعنى أتخذتم عند الله عهدا فلن يخاف الله عهده ؟!**

لذلك عندما نتكلم عن الذين قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وعن الذين قالوا لن يدخل الجنة إلا نحن ولن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى ، وعن الذين قالوا ولئن رجعت إلى ربى إن عنده للحسنى وعن الذين قالوا ولئن رددت إلى ربى لأجدن خيرا منه منقلبا ؛ إنما نتحدث عن قوم أشباههم فينا اليوم موجودون •

٤- موقف الصحابة الكرام من الاخرة :

أ- عمر بن الخطاب عندما يأتيه الموت يرتجف يرتجف ويقول وددت لو أنى كنت هذه التبنة وهو يمسك قطعة من القش يا ليت أم عمر لم تلد عمرا •

فقالوا له يا عمر لقد عملت وعملت وعملت هنيئا لك قال وددت لو خرجت كفافا فأقصى أملى أن أخرج لا لى ولا علىّ فأنا كسبان •

يا ليت أحدا يضمن لى أن أخرج منها كفافا •

ب : الرسول(صلى الله عليه وسلم) وأبوبكر وعمر والصالحون يخرجون وهم يرتجفون ونحن نشعر بالضمان والحصانة فنحن أمة الحبيب والشفاعة و••• و••• و••••

فأنا أحسن منهم فهم كانوا مساكين • من عمر بن الخطاب ؟ ومن أبو بكر ؟ إنما أنا • ما شاء الله علىّ • !!!!!

ج: المسلم الخاشع الناسك هو ذاته المفكر المبدع :

هذا الكلام عاد فتسلل رويدا رويدا إلى النفوس فأفسد أثر الإيمان بالآخرة ٠ نعم نحن مؤمنون بالآخرة لكن ظلت تتسلل هذه المعانى إلى أن جعلت الناس يقولوا كلام عن الآخرة :٠٠٠٠٠٠٠

ولقد سمعت ويشهد الله فى يوم من الأيام من أحد الناس وهو مصلى جدا وكل شئ وهو ذو قرابة لى رحمه الله رحمة واسعة سمعته يقول : لا والله إن شاء الله لندخل الجنة وسيكون شيئا عظيما ٠

من أين يأتون بهذا الكلام ؟ يأتون به من قلة العلم بالله ومن الجهل بأثر الذنوب الفاتكة وبأثر الذنوب المهلكة ٠

وحتى الذين يأخذون لأنفسهم الحصانة من كلمة ربك رب قلوب وأنا قلبى طاهر وبينى وبين ربنا عمار والله ما أقصد٠

نحن نعلم من ديننا لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل وأن القلب الطاهر هو الذى يحض على الصالحات ٠

لذلك المسلم الموحد بالله المؤمن بالآخرة اليوم هناك شبه بينه وبين من ينكر الآخرة وشبه آخر بينه وبين من يتشكك فى الآخرة وشبه بينه وبين الذى يرى أن له رتبة عند الله تعصمه من العذاب فى الآخرة ٠

يا للمصيبة **!** مسلم اليوم الموحد بالله عادت الظلمات فتسللت إليه مرة أخرى وسكنت نفسه حتى أفسدت أثر إيمانه بالآخرة وجعلته مرة أخرى كأنه ممن لا يؤمن بها ٠

لذلك عندما أتكلم عن خطوة ربط الناس بالآخرة لا أتكلم عن كلام قديم لا أتكلم فى السيرة لا أتكلم فى التاريخ لا أتكلم فى الجاهلية الأولى وإنما **أتكلم فيما نحن عليه اليوم مما يجب أن ننقذ أنفسنا به إن شاء الله عزوجل ٠**

ولذلك أنا أحذر كل التحذير أصحاب الفكر النامى المفكرين ذوى العقول الكبيرة وأقول له لو أن عقليتك نامية ومخك نام وأنت المُنَظر المفكر انتبه إلى أن نقطة أخرى عندك ضعيفة **وهى ضعف الوجدان ، ضعف المشاعر ، ضعف الارتباط بالآخرة ، ضعف التوكل على الله ، ضعف المعايشة معايشة اليوم الآخـــــــــــــر ٠ هـــــــــــــذا هـــــــــــو الخطـــــــــــــر ٠**

الإسلام لا يعرف إنسان ينمو عقليا ويضعف شعوريا ينمو عقليا ويضعف ممارسة بل يعرف إنسانا يعامل مظان الدين ومظان الطاعة ومظان الآخرة :

يخبت لله ويخشع ، ويفكر ويبدع ٠ يؤمن ويتنسك ويخشع فعلا ، نفس المؤمن هو هو ؛ وليس هذا مفكر

وهذا متنسك ٠

وليس هذا مُنظِّر وهذا عابد ٠ الذى يشمر أكمامه بالليل وهو يتوضأ ويرى الماء وهو يسيل –

بالتعبير الفقهى سيلان الماء- فيبكى لأنه يقول اللهم لك الحمد لأنه يعرف أن هذا يُطهر ويقى إن شاء الله بالطاعات يقى الأبدان من العذاب٠

الذى يضع الماء على وجهه فى الوضوء ويرى الماء يتقاطر من رموشه فيبكى لأنه يعرف الوضوء يخرج الذنوب ولو من تحت أشفار عينيه كما ورد فى الحديث ٠ المؤمن المتنسك الخاشع فى الليل هو الذى يخرج فيتكلم على الناس بالفكر وبالعلم **إنما أن يتقسم المسلمون : هؤلاء أهل العبادة والنسك ، وهؤلاء أهل العلم والعقل !!٠لا يمكن ٠**

واحد صاحب مقالات وكتب ، الثانى هو الذى يصلى قيام الليل ٠

يقولون أن فلان غير معقول أن يصلى بجزء فهذا صاحب فكر ، وقد كان من المفكرين الكبار جدا المعروفين وهو من أعظم من دافعوا عن الإسلام فى كتبهم كان يقول **أنا مع الإسلام فى مواجهة من يهاجم الإسلام أى فكريا لكن مسألة النسك كان يقال أنه لا يصلى الجمعة كان لاينزل لصلاة الجمعة ولا لأى صلاة وهو من أعظم من دافعوا عن الإسلام**

وآخر كتب كتبا عن الإسلام ابنه يقول لا أذكر أن أبى كان يصلى ٠لا الإسلام ليس كذلك ٠

بل الخاشع الناسك هو ذاته المفكر المبدع ٠ الإسلام توازن على هذه الصورة ٠

لذلك أعود فأقول أننا فى عصر المسلمين فيه محتاجون أن يختلط بوجدانهم الإيمان بالله عزوجل والإيمان بالآخرة أما الذين بعثوا يوم القيامة ففوجئوا و**(قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ)**يس٥٢ هؤلاء قوم فوجئوا بالآخرة وكانوا فى غفلة منها٠

ء : كيف وصل الإسلام بهؤلاء الصحابة الذين كانوا جاهليين إلى أن يغرس فيهم مسألة الإيمان بالآخرة ؟

لذلك آن أن أسأل نفسى وأن أسألكم معى يا أخوة : **كيف وصل الإسلام بهؤلاء الصحابة الذين كانوا جاهليين إلى أن يغرس فيهم مسألة الإيمان بالآخرة ؟**

قلت سابقا أن هناك طريقين سلكهم الإسلام (بالترتيب لا يصح العكس):

١ - الطريق الأول :طريق إقامة الحجة ، البرهان ، الدليل :

هذا هوالإسلام فهو ليس دروشة (لا يقول أحدهم :(يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)المطففين٦ ، ويمد بها صوته فالناس يقولون : حى)٠ لا ٠

هذه الطريقة التأثيرية مهمة وضرورية وفاضلة لكنها لا تأتى على أفهام مظلمة ولا معتمة بل على أفهام منيرة **(الحجة)** قل هاتوا برهانكم الدليل الاستدلال ما نسميه الآن المنطق ليس من باب الفلسفة لأنه هناك من أخذ العقيدة من باب التفلسف ٠ لا فأنا ممن يناوئون الربط بين العقيدة والفلسفة

فالإسلام أخذ خمس مراتب أو مراحل:

أ- المرحلة الأولى : أن يعرّف الناس أن فكرة البعث ممكنة ولماذا تستبعدون البعث ؟!

لماذا (وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ)؟ لماذا تصممون جدا على ذلك ؟ لماذا هذا الاستبعاد الشديد ؟ ما سببه ؟ لا ٠ **فالفكرة ممكنة ٠أول مستوى أن الفكرة ممكنة ما المانع قال تعالى :(أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ(٨١) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)** يس٨٢/٨١

الذى خلق شيئا يقدر على خلق مثله **ولله المثل الأعلى : نجار صنع كرسيا يصنع آخر** (أنا لا أمثل ولكن هذا مثل واقعى لأقرب الفكرة) ، أنا خطاط كتبت لك لوحة أكتب أخرى **(وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ** (نسى كيف خُلق) **قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ**)يس٧٨

- من يحيينا ثانية ؟! معقول ؟! ليس ممكنا ٠

- لماذا ؟ ألم تخلق أنت بهذه الطريقة ؟ أنت خلقت بهذه الصورة ٠ والله تعالى قادر أن يعيدك وليس اللحم والعظم فقط بل أكثر من ذلك يقول تعالى :

(قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً(٥٠) أَوْ خَلْقاً مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا) لم يقل لهم : الله ٠ (قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً) الإسراء ٥١

انظر إلى روعة القرآن فى هذه الآية بالذات فى كلمة **(فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ)**

هل أحد يعرف معنى سينغضون ؟ يا مسلمين يا من تقرأون القرآن وتصلون القيام فى رمضان بجزء والتهجد بثلاثة أجزاء وتمر عليكم هذه الكلمة عشرين مرة ولاتعرفون معنى (فسينغضون) وهى

روعة من روائع القرآن ٠ ما معناها ؟

يقول تعالى :

(قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً(٥٠) أَوْ خَلْقاً مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ)

عندما يسمعون ذلك يقولون : نعم ٠ إذن يكون ممكنا فطركم أول مرة يمكن أن يفعل ذلك مرة أخرى **(فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ)**

والإنغاض : هى حركة الرأس فوق وتحت ، والحقيقة أنا لا أرى ما قاله البعض أنها حركة استهزاء ؛ لأن الاستهزاء يكون بالحركة الأفقية لا الرأسية ، وإنما هى حركة أنهم أخذوا واقتنعوا أو وجدوا أن الكلام فعلا جدير بالنظر، وأنه فعلا جدير بالإقناع **(فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ)**أى يهزون رؤوسهم أعلى وأسفل ٠ نعم ٠ كأن الأمر بلغ منهم مبلغا ٠

ولذلك السؤال بعده كان ماذا ؟ كان كأنه اقرار(**وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ**)(٥١) ليس تشككا إذن فهم عندما سمعوا الكلمة قالوا متى ؟ بدأوا يترقبون ٠

انظر ماذا فعله الإسلام ٠ أرجو أن تعيشوا مع هذه الآية فى هذه الليلة ٠

(قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً(٥٠) أَوْ خَلْقاً مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً(٥١) يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلا) الإسراء ٥٠/٥٢

وهذه المرحلة جعلت الجاهليين يخجلوا ويُحرجوا من عقولهم ٠ يقولون نعم فعلا ولماذا نحن ننكر البعث ؟! هذا خبل ، والبعث مسألة منطقية فالذى خلق أول مرة يخلق مرة أخرى ٠ ما العجيب فى ذلك ؟!

لكن هذه المرحلة قالت جائز وجائز ربما وربما ليس صعبا ٠قد يخلق ثانية ولكنه لا يحتاج للخلق ٠

ب – المرحلة الثانية :قال لهم :ثم أنتم فى تجاربكم البشرية رأيتم أناس ماتوا ثم أحياهم الله :

١- فالذين يؤمنون بموسى يعرفون:
أن موسى قال عن البقرة الميتة خذوا منها كتفا عظما اضربوا الميت ببعض الميت فقام وحيا أمامهم يتكلم كذلك يحيى الله الموتى ٠
وليس عند موسى فقط بل عند عيسى :
٢- <u>عيسى كان من آياته أنه يحيى الموتى بإذن الله</u> ٠

إذن رأيتم أم لم تروا ؟ مرة واثنين وثلاثة ؟ وحولكم من رأى ويروى كيف ؟!٠
بل إبراهيم فإذا كان موسى اليهود يؤمنون به ، وعيسى النصارى يؤمنون به فإنى أكلمكم أنتم يا أهل

مكة يا من تؤمنون بإبراهيم : ألستم تتكلمون فيما بينكم وتعرفون أن:

٣- إبراهيم ذبّح الطير وقطعها ووضعها فى إناء وصعد الجبال يوزعها على الجبال ثم نزل ودعا الطير

(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِـي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ) من العصافير من الحمام من الطيور **(فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ)** تأكد منهم جيدا واصنع لهم علامات تميزها واعرف هذه العلامات ثم ذبحّهن ثم قطعهن ثم اخلط التقطيع ثم وزّعهن **(ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)** البقرة٢٦٠ هذا إحياء ورأيتموه .

ورأيتم وسمعتم وتتحدثون عن:

٤- الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف (شعب كامل) خرجوا حذر الموت فكتب الله عليهم ما يحذرون منه . ليرى الخائفين من أعداء أو ظالمين على أعمارهم .

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ) البقرة٢٤٣

وهكذا ،بل فى قصة موسى :عندما سأل الكفارُ من قريش الرسولَ (صلى الله عليه وسلم) فالقرآن حكى عن:

٥ - موسى (عليه الصلاة والسلام) ومعه فتاه أى خادمه وقصة السمكة التى صادوها وشواها وأكلوا منها وادخروا باقيها للغداء ، وإذا بها تحيا وتسلك سبيلها فى البحر سربا(تسربت إلى البحر) وعجبا :**(فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً(٦٢) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً)** الكهف ٦٢/٦٣

٦- وحمارالرجل الذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها : ويقولون إن اسمه عزير **(أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِـي ....)** كيف بأى كيفية بأى أسلوب **(.... هَـَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا .....)** بعد خرابها على هذا النحو **(فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)** البقرة(٢٥٩)

فرأى شيئا مات وبلى ، وشيئا مات ولم يبلى ، وشيئا لم يمت أصلا بعد مائة سنة .

فرأى الحمار مات وبلى . ورأى نفسه مات مائة سنة ولكن جسده لم يبلى . ورأى طعامه مائة سنة ولم

يزل ساخنا فلم يتغير فالساخن ساخن والبارد بارد .

فلما تبين له ورأى بعينيه قال أعلم أن الله على شئ قدير أنا كنت متعجبا من الكيفية ومن القدرة ولم أستنكر ولم أستبعد .

فيا أيها الجاهليون إذا كان صاحب الحمار لا يستنكر ولا يستبعد أنتم تستنكرون وتستبعدون ؟!

إذن اليهود والنصارى وأهل الجزيرة العربية والزمن القديم يؤمنون بوقائع بعث بعد موت رأوها بأعينهم فما الذى يجعلهم يتعجبون ؟ إذن الإمكانية موجودة هذا الكلام أخجل وأحرج أهل الجاهلية من أنهم يقولون لا يمكن حدوث البعث . فقالوا لأنفسهم اسكتوا ولا تفضحوا أنفسكم فهذا ليس ممكنا وفقط ! بل هو ممكن وسهل وبسيط وحدث .

ج- المرحلة الثالثة: خاطبهم فقال تعالوا نتحدث عنكم أنفسكم أمس واليوم وغدا :

١- ألا ترون أنكم فى كل يوم تنامون وتستيقظون ؟! أليس هذا يحدث كل يوم ؟! صحيح أم لا ؟قالوا : نعم .

وقف النبى (صلى الله عليه وسلم) على جبل أبى قبيس وقال :" أيها الناس فإنى نذير لكم بين يدى عذاب أليم ، والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون "

أظن هذه فكرة بسيطة ويرونها بأعينهم ، ويرون شيئا آخر بأعينهم من أراد الآن أن يراها فليراها

(اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)الزمر٤٢

٢ - وهى الأرض الميتة . ألم تروا أبدا الأرض الميتة التى يئست من الحياة وليس فيها شئ

(وَتَرَى الأرض هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)الحج٥

يا أخى**(إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)**فصلت٣٩

نعم فعلا هذا شئ نراه الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة وكل يوم .

موت فى الأرض ثم حياة وموت فى البشر ثم حياة ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى وحياة من موت وموت من حياة وزرع ونوم ويقظة .

بعد هذه المرحلة خجل المشركون تماما تماما من استبعاد الفكرة ٠ لكن لا يزال اليقين بقيامها غير متأكد بعد ٠

كيف أكدها الإسلام ؟؟

بهذه المراحل الثلاث أهان الله عقول الجاهليين حين تستنكر وتستغرب البعث فقال لهم هذا وارد

وهذه المراحل السابقة تفيد الاحتمال ولا تفيد اللزوم أنه سيحدث سيحدث حتماً

الشريط الخامس عشر

د : المرحلة الرابعة : جعل الله حدوث أمر الآخرة حتما لازما وأنه لا يمكن ألا تقوم الآخرة .

بسؤال بسيط: قال للناس هل تعلمون أنكم إذا زعمتم أنه لا آخرة ولا يوم آخر ولا يوم دين ولا يوم قضاء هل تعرفون بذلك أنكم تنتقصون حق الله وأنكم تسندون إلى الله ما لا يليق به أنه ظالم وأنه يترك من ظلم ظلم ومن ظلم ظلم ؟هل تعرفون أنكم بهذه الصورة داخل وجدانكم تقولون عن الله إنه غافل وظالم وليس محكما لكونه وليس حكيما ؟

- كيف ؟ -إطبعا ٠ الناس الذين عاشوا يظلم الواحد منهم الآخرثم ماتوا ثم لا يبعثون يوم القيامة مرة أخرى ٠ كيف سيأخذ المظلوم حقه ؟ إذن الله ليس عادلا ولا منصفا ولم ينصف عباده لذلك اليوم الآخر ضرورة لعدل الله ضرورة لإنصاف الله ٠ قال عزوجل -(وهذه الآية يقول العلماء أنها من أشد الآيات على الشيطان ومن أشد ما يقرأ على الشياطين والجن في حالات المس من الجن والأعمال بل قال بعضهم هي أشد آية وهي موجودة في أذكار كل صباح وأذكار كل مساء ، من السنة أن تتلوها كل صباح قبل شروق الشمس ، وكل مساء قبل الغروب من السنة أن تتلوها)- وهي قوله تعالى - واسمع منطق لزوم الآخرة أنها لا بد أن تقوم - يقول تعالى:

{أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ {١١٥} فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ{١١٦}} وهذه ماشأنها ؟! تعالى من التعالى والعلو ٠ لو زعمت أن لا آخرة فأنت تنقص من تعالِي الله وعُلوّه ومجده سبحانه ؟! نعم لأنها ضرورة للآخرة {أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى {٣٦} أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى{٣٧} ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى{٣٨} فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى{٣٩} أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى }القيامة ٣٦/٣٩

ليس الأمرسدى ٠ أتعلمون هذه ماذا تماثل ؟

تماثل الذين قالوا إن الله لم يرسل رسلا ولم يبعث مبعوثين ولا أنبياء ، هناك أناس قالوا ذلك ،
الله تعالى قال :{وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ } وهذه ما شأنها ؟ أنا عندما أقول ما أنزل الله على موسى من شئ فأنا أكذب موسى ، أنا قضيتى مع موسى تقول لى وما قدروا الله حق قدره ؟! أناقلت شيئا عن الله ؟! أنا تكلمت عن الله ؟! فأنا أقول الله عظيم وجليل ،لكن محمد هذا ليس برسول وأنا أسند بذلك الكذب إليه ، هذا قول الكافرين ،
إنما الله تعالى قال : لا ، لو أن الله خلق الخلق ولم يرسل إليهم من جنسهم أسوة وقدوة لهم تبلغهم الرسالة وتطبقها فتكون مبلغة ونموذجا فى ذات الوقت هذا معناه أن الله سبحانه وتعالى لم يعط لعباده حقوقهم فى أن يعلموا ،
فربط هذا أن الذى قال لم يُنزّل على بشر من شئ ما قدرالله حق قدره ،
ومثل ذلك قوله تعالى : {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ {١١٥} فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ }
بل لقد ورد فى السنة أن الله لا يبعث الإنسان فقط بل يبعث القطط والكلاب والخراف والماعز فالشاة القرناء التى تنطح الأخرى التى لا قرون لها فأبت حكمة الله وعدالته إلا أن يبعث الشاتين يوم القيامة ، وهل الشاة مكلفة ؟!
لا ولكن الظلم لا بد له من القصاص قال تعالى :
{وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ}لم يقل إنسان لم يقل بشر وإنما قال نفس كل نفس : الفيل والأسد وغيرها {وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ}التكوير٥ لماذا تحشر ؟ فلا افتراس يمر سدى يقول:
{وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ} الأنبياء٤٧ {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ {٧} وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ} الزلزلة ٨/٧
فأصبح الإنسان مربوطا بأن الآخرة بعث لتُجزى كل نفس بالإحسان إحسانا وبالسوء سوءً بالظلم ظلما وبالعدل عدلا ويأتى الإنسان يوم القيامة يحمل أوزاره على ظهره يأتى يحمل جبالا فوق ظهره ، هل تظنون أن الناس يبعثون يمشون يتنزهون يأتون وعلى ظهورهم أحمال تكسر الظهور من الذنوب أمثال الجبال حتى يعلموا بهذا ولذلك كله الأمر فى الآخرة ضرورة لا يمكن ألا يكون آخرة إلا إذا أسندت الظلم لرب العالمين وحاشاه ذلك ،
ولذلك قال الله عزوجل وهو يسألهم وهو يُبكّتهم : {أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ {٣٥} مَا لَكُمْ كَيْفَ

تَحْكُمُونَ}القلم ٣٦/٣٥

أنتم تظنون أن الذي يعيش حياته طاهرا ونقيا ومسلما وكريما وسليما وعظيما يكون كالفاجر الكافر الظالم المتسلط المتجبر ؟! من قال هذا ؟!من قال أفنجعل المسلمين كالمجرمين بألا تقوم آخرة ؟؟مالكم كيف تحكمون ؟؟

فأصبح الإنسان الراشد يعلم أنه لأن الله عدل فلا بد للقيامة أن تقوم ٠ لأن الله عدل لا بد من يوم آخر وإلا ما كان الله عدلا حاشاه ذلك ٠ لذلك ورد فى خواتيم سورة المؤمنون هذا الكلام وورد فى سورة الأعراف هذا الكلام ففى سورة المؤمنون قول الله تعالى:

{ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ{١٠٥} قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ{١٠٦} رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ{١٠٧} قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ{١٠٨} إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي } المؤمنون ١٠٩/١٠٥ أى فى الدنيا يا جباريت يا متسلطين يا ظلمة أمامكم قوم من أصحاب الهدى والذين يتلون الآيات { يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ{١٠٩} فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً }ظللتم تسخرون منهم وتهزأوا وترسموهم كاريكاتير وصاروا شغلكم وحملة كاملة {حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ{١١٠} إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ{١١١}المؤمنون ١١١/١١٠

فلا بد أن تقوم القيامة ٠

وفى سورة الأعراف قال تعالى : {أَهَـؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لاَ يَنَالُهُمُ اللّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ}الأعراف ٤٩

لابد أن تقوم القيامة ٠ وظل الإسلام يدك بهذه الصورة ليعلم الجاهليون يومئذ أن ما كان قد وقر فى وجدانهم ليس غباءً فقط حينما استبعدوا ما هو وارد وإنما هو أيضا إسناد ظلم لرب العالمين٠ لذلك خفضوا رؤوسهم وأطرقوها وأنغضوا إليك رؤوسهم ينغضون إليك رؤوسهم ونكسوا على رؤوسهم كل هذه تعبيرات قرآنية ٠ القرآن يتكلم عن رؤوس خفضت به لهذا المنطق العظيم الكبير الذى يغير وجدان الناس من دواخلهم : نُكسوا على رؤوسهم خفضوها أنغضوها أيقنوا بالحق خضعوا إليه وهم يسمعون هذه الآيات البينات فنقلهم الإسلام إلى الخطوة الخامسة ٠

هـــــ :المرحلة الخامسة: أن القرآن استعمل هيبة الله وقدر رســـول الله (صلى الله عليه وسلم) و عظمة القرآن ومعجزته والقسم .

قال تعالى :

{زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ }التغابن٧ هذه الآية فيها ذكر الله **(وربى)** ،وفيها رسول الله **(قل)** ، وفيها القسم ، وفيها القرآن .

فسوف يُعتمد على الله ورسوله وكتابه والقسم {قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ}

وبدأ القرآن يطرق بشدة ليوم لا ريب فيه:

{وَاخْشَوْا يَوْماً لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ }لقمان ٣٣ أصبحت الخشية : تخشى الله وتخشى يوم القيامة .{وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ{٢٨١}}البقرة ٢٨١

أى اجعل بينك وبينه حماية ووقاية وهذه آخر آية نزلت فى القرآن .القرآن ينزل ثلاثا وعشرين سنة وهذه آخر آية نزلت فيه

إذن الخطوة الخامسة هى أن القرآن استعمل هيبة الله وقدر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) و عظمة القرآن ومعجزته والقسم . **كل هذا ليقول للناس : يوم لا ريب فيه يوم ، لا مناص منه ، لا مهرب . أين المفر ؟**

القرآن ظل يدق بهذه الصورة ؛ فبهذه المراحل الخمسة استقر فى القلب فى العقل فى الوجدان فى اليقين فى العقيدة التى كانت جاهلة أن يوم القيامة آت لا ريب فيه ؛ فإذا بهم يهتفون -الذين كانوا جاهليين وكفارا هم أنفسهم لما أسلموا - قالوا : {رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ }آل عمران٩

لا ريب أى لا شك ولا احتمال فيه.

أيها الأخوة تبين بهذا **أن حديثى عن الربط بالآخرة ليس إثباتا للعقيدة وأنها ليست عملية عقلية وإنما قصدت فعلا أنها خطوة لإخراج الناس من الظلمات إلى النور بعد أن كانوا فى ظلام وهى النقل إلى تصور حياة أخرى .**

فأنا لا أعيش الحياة القائمة وإنما أعيش أمل الحياة القادمة فأنا لا أعيش القائمة بل آمل فى القادمة فهذا شئ مهم جدا

ورأيتم كيف أدى هذا إلى إلغاء الامتيازات والحصانات ونزول الناس إلى المعترك .

لكن الحقيقة أن هذا الطريق كله مسألة عقلية وعقائدية فى العقل إقامة الحجة . إقامة البرهان . إقامة الدليل .

لكن أنا عقلى اقتنع لكن أضعف شئ فى الإنسان عقله مثل الذين يدخنون يشترون الدخان مكتوب عليه (ما فى هذه العبوة يقتلك) يسبب لك السرطان ومرض الرئة والضعف الجنسى ويشوه الأجنة و. و. و.

ورغم ذلك يشترونها ولو لم يجدوها يشترونها من السوق السوداء ٠

الناس تعرف ٠ الشيطان نفسه يعرف ٠ يعرف الله وعبد الله عبادة مستفيضة من قبل ، ولكنه قال : فبعزتك لأغوينهم ٠ يا للمصيبة ! بعزة الله سأغوى ؟! أفلا قلت أرشد ؟! فأنت تتكلم عن عزة العزيز، ويقول :لأقعدن لهم صراطك المستقيم ٠أى يعلم أنه الصراط المستقيم ٠ لكن يقول مع أنه الطريق الصحيح سأُخرّبه وأقطعه٠ انظر إلى التناقض فالمسألة ليس بالعقل ٠ فبماذا ؟

مطلوب شئ آخر وهوصناعة وجدان ومشاعر من الداخل ٠ مطلوب أن يتغير ويتبدل الناس من داخلهم ٠

فهو ليس معادلة رياضية ٠ليس علم الجبر وليس الكيمياء ٠وإنما هو مشاعر ووجدان وسلطان على التصرفات سلطان على السلوكيات سلطان على الأفعال ٠ لمّا يحدث لك شئ نريد أن أول شئ يخطر ببالك هو الآخرة وليس الدنيا ٠

كيف يحدث هذا ؟ كيف خلق الإسلام الوجدان فى دواخل الأنفس ؟

نحن أنفسنا نريد أن يحدث معنا ذلك ٠ وعلى فكرة : هذه هى فائدة هذا اللقاء بالذات (خطوة الربط بالآخرة) **لماذا؟**

لأن المسلمين فى العصر الحالى يقفون عند هذا المقطع (العلم والإيمان)٠ هم مقتنعون بأن هناك آخرة ويؤمنون عقليا ولا ينكرون ولا يجحدون ويعلمون أن الآخرة ستقوم وأنه {مالك يوم الدين } أن هناك يوم الدين ويؤمنون به

فالمسلمون اليوم موجود عندهم الإيمان بالآخرة ٠ إنما ضعفت عقائدهم عند هذا المقطع أى الشعور٠ سلطان الآخرة عليهم امتزاج واختلاط الآخرة بالمشاعر وبالخواطر وبالوجدان وبالأعماق وأن الأمر يغسل داخلهم ٠

يا أخوة ٠ الإيمان بالآخرة رجع الآن فى حياة الناس فكرة ثقافية محضة ٠ أنا مؤمن بأن هناك آخرة لكن أن يترجم إلى عمل ، إلى انعكاسات أنه لمّا يحدث شئ يكون أول ما يتذكره الآخرة : غير موجود غير قائم ٠

هذه هى النقطة ولذلك ما نحن فيه من ظلمات الآن بشأن خطوة الربط بالآخرة إنما يكون الخروج منه

٢ : خلق الوجدان الحى المؤمن ، خلق الشعور الداخلى ، الطاقة الدافقة الدافعة ، جذوة القلب ٠

كيف أوجدها الإسلام ؟ وكيف أنبتها ؟ وكيف أشعلها فى النفوس ؟ لأننا نحتاج إلى ذلك اليوم ٠ أنا محتاج إذا حدث لى شئ ألا أقول أنا أريد واسطة أو أنتقم من فلان ٠ إنما أريد أن أتذاكر مواقف الآخرة ٠ كيف يُصنع هذا ؟ كيف ؟

هناك ثلاثة عناصر أيقظ بها الإسلام الوجدان البشرى إيقاظا فاعلا ضخما جبارا كأنه ثورة أصبحت تنظر إلى الدنيا على أنها الدنيا أدنى شئ من الدناءة وأن الآخرة مسيطر كامل تام على العقل والقلب والشعور والأخلاق والوجدان والتصرفات والسلوكيات :

أ : العنصر الأول : أنه قص قصا مستفيضا (أى حكى) قص عليهم بالتفصيل مواقف الآخرة وما سيحدث فى الآخرة من أحداث ٠

ومن الذى يحكى ؟

الله يحكى ٠ الرسول يحكى باستفاضة ٠ اقرأوا القرآن ٠ الله يتكلم بأن يحكى مواقف الآخرة وينزل بها جبريل ليحكى للرسول(صلى الله عليه وسلم) ويأخذها الرسول(صلى الله عليه وسلم) ليحكى للأمة ٠

ثم فى السُنة حكايات مستفيضة (ليس حواديت تسلية)وإنما هو يخلط بالوجدان ، يخلق الحلم بالآخرة أن يفكر الإنسان فيما سيحدث يوم الدين ٠

الآخرة مكان له خريطة لها أبواب وطرق ولها مفاتيح وموانع وألغام ٠ لا يصح أن تذهب الآخرة وليس معك خريطة الآخرة ٠ لا يصح لا بد أن تعرف مالذى سيحدث ٠

الآخرة فيها جب وحفر وآبار وفيها كهوف وفيها جبال وفيها أنهار وفيها ظلمات وفيها أنوار وفيها أغوار وفيها وديان ، وفيها فوق وفيها تحت وفيها ملائكة وفيها وحوش ٠

ورد أن الناس حين يحشرون تحيط بهم الملائكة ملائكة السماء الأولى فإذا بأقدامهم كأنها على الأرض ورؤوسهم (تخبط) فى السماء من ضخامة بنيانهم وإذا بعددهم عشرة أضعاف مَن خلقهم الله منذ آدم إلى يوم القيامة يحيطون بهم صفوفا ثم يُدعى ملائكة السماء الثانية فإذا هم عشرة أضعاف السماء الأولى وأضخم أجساما ثم ملائكة السماء الثالثة سوار يحيط بالخلق ٠ أين المفر ؟!

لذلك الآخرة جاءت بخريطتها الذى رسم خريطتها وحكاها رب العالمين سبحانه٠ الله يقول ٠ النبى

يقول يحكى ويقص ، والمسلمون جالسون يسمعون فى دار الأرقم يقول قائلهم من العصر حتى غربت الشمس فى يوم حار (أى ثلاث ساعات ونصف الساعة مثلا) يحكى لهم النبى (صلى الله عليه وسلم) الآخرة يقول حتى ما ترك منها من شئ .

ظل يحكى لهم الآخرة من أول لحظة حتى آخر لحظة . من الذى يفعل ذلك ؟ رسول الله ؟ هل لديه وقت ؟!

وهذا الموضوع مهم ؟! نعم يقص طويلا طويلا . ليس أحد الشيوخ أو قناة دينية أوتليفزيون

الله عزوجل يحكى . النبى (صلى الله عليه وسلم) يحكى ؛ ليمتزج الأمر بالوجدان ، وهو ما نريده يا أخوة

عندما تنظر وتعرف مثلا أخبار أصحاب الأعراف : لحظة النفخة فى الصور ، لحظة قبض الأرواح ، لحظة انفتاح أبواب النار إذا جاءها أهل العذاب ، إذا رأيت الصراط ومن يمر عليه فيخرج خطاف فيأخذه من فوق الصراط ليهبط به فى قعر جهنم ، إذا عرفتم هذا ، وإذا رأيتم نعيم أهل الجنة ؛ ماذا يحدث ؟

يعايش الإنسان الآخرة . تعيش فى حلمه وفى وجدانه .

الفتاة المتبرجة لو أنها تعلم أنها وهى تدب على الأرض بكل خطوة تخطوها أنها تُسعّر لنفسها وأهلها نيرانا حامية يوم القيامة بكل خطوة ولا أتكلم عن المتبرجة صريحة التبرج فقط بل أتكلم عن المتبرجة التى تلبس ملابس تعلم أنها ليست منضبطة بالضوابط الشرعية لو أنها تعرف أنها بكل خبطة قدم فى الأرض تسعر النار يوم القيامة وجدانها يخاطب تعرف أنها تشعل النار فى جسدها وأهلها يوم القيامة بهذا ؛ لن تطيق خبطات الأقدام على الأرض وجسدها يهتز لتغوى شبابا فى حالة حرمان من القدرة على الزواج مثلا .

لذلك أقول ارجعوا إلى هذا وأظن أن كثيرا جدا من الشيوخ والدعاة تكلموا تفصيلا فى هذا الأمر مثل الشيخ عبد اللطيف مشتهرى له سلسلة رائعة فى الدار الآخرة والشيخ حسن أيوب عليه رحمة الله أيضا وغيرهم د طارق سويدان والشيخ محمد حسان والشيخ محمد يعقوب والشيخ محمود المصرى والأستاذ عمرو خالد والأستاذ مصطفى حسنى وغيرهم.

ولذلك أقف أمام الذين يهاجمون الدعاة ويقولون أنهم ليس لديهم كلام إلا عن الجنة والنار فقط - والذين يقولون ذلك كلامهم صحيح سليم جدا لأنه لا ينفع أن نتكلم عن الجنة والنار فقط دون أن نصل مستخلصات ذلك وإلى ما يستدعى وإلى تطويره وإلى آثاره وآفاقه حضارة وجهادا وحكما وكل شئ عندهم حق - ولكن فى نفس الوقت ليس لهم حق لأن الكلام باستفاضة عن الجنة والنار خلق لوجدان المسلم وارتباطه بالآخرة.

لذلك أقول لا بد أن نعمل لركز العلاقة بين المسلم والآخرة فى وجدانه عن طريق هذه التفاصيل الطويلة

- ولو قرأتم مثلا من خواتيم سورة المؤمنون قول الله تعالى :

{فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ{١٠١} فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ{١٠٢} وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ{١٠٣} تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ {١٠٤} أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ{١٠٥}قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ {١٠٦} رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ{١٠٧} قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ{١٠٨} إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ{١٠٩} فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ{١١٠} إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ{١١١} قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأرض عَدَدَ سِنِينَ{١١٢} قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلْ الْعَادِّينَ{١١٣} قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ{١١٤} أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ{١١٥} فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ} المؤمنون ١٠١/١١٦

هذا القرآن لذلك يجب أن تعايشوا مثل هذه الآيات وسورة الأعراف على سبيل المثال :عندما تقرأ:

{ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ{٦} فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ{٧} وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ{٨} وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَـئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يِظْلِمُونَ} الاعراف ٦/٩

اقرأوا القرآن فهو ملئ بكلام عن هذا واقرأوا تفسيره وتدارسوه ليختلط القرآن بوجدان المسلمين ليختلط القرآن بمشاعر المؤمنين ليمتزج القرآن امتزاجا بالنفس المؤمنة لنخرج اليوم من الظلمات إلى النور ٠

ب : العنصر الثانى : أنه نزع منه مؤقتا روح الانتصاف والانتقام فى الدنيا ، وأن القضية الدنيوية مطروحة :

أقول لكم مقدمة قصيرة : العرب كانوا(فِتِوّات) عندهم حمية وما زالوا إلى الآن ، وهم بدون الإسلام لا يساوون شيئا ولذلك كان القرآن ضرورة لهم **{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}**يوسف٢ لعل الله يهديكم .

العرب أى نحن طول عمرهم (فاردين صدرهم على الفاضى) عندهم حمية : يقولون : وسوف ندمر ونقطع ونقتل ونذهب ونصعد وننزل ونخرج وندخل وبعد ذلك ؟!؟!

فكان العرب عندهم حمية ينتقمون لأنفسهم فلو أن الإسلام كلفهم أن ينتصروا من الكافرين يومئذ ٠ واحد

ضربنى أضربه ، قتلنى يقتله ، وليِّى أخذ مالى آخذ ماله ٠ لو أن الإسلام تركهم لكان الدافع لحركة المسلمين هو الحمية

الحماسة (الفتونة-الجدعنة) إنما أراد أولا أن ينزع دافع الجاهلية ثم ليغرس مكانه دافع الإسلام : لأن الناس اليوم الذين يقولون لا نقبل والتراب الوطنى والرمل الوطنى والأسمنت الوطنى !!! لا يوجد ذلك لا يوجد ذلك٠

الذى يدوس لك على طرف يقتل ويقولون : "نأسو بأموالنا آثار أيدينا" أى نذهب فنقتل فى البشر ونبعث إليهم بالدية لكن لا أحد يستطيع ويجرؤ أن يأخذ منا شئ ٠ فلما جاء الإسلام - مع أن الإسلام سيكلفنا بالجهاد والقتال وحمل السلاح وطيران الرقاب وإذهاق الأرواح وبالعمل وبالنهى عن المنكر وبالأمر بالمعروف وبالصبر على ما أصابنا وبمجاهدة أعدائنا ومجالدة خصومنا كل هذا سيكلفنا به الإسلام - لكن قبل أن يكلفنا بهذا ماذا فعل ؟

أوقفنا ٠ كل مصيبة تنزل بالمسلمين يقول لهم :اصبروا حتى يوم القيامة٠آل ياسر يعذبون يقول لهم :{**صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة** }٠ الجنة ؟! والذين يضربوننى الآن ؟! يقول تعالى :{**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ**}النساء الإسلام قال لهم :كفو أيديكم ، إياك أن تضرب أحدا ضربك ٠

أبو جهل يقول أنا سأقطع فيكم وأعمل كذا وكذا ٠ القرآن يقول له { **فَلْيَدْعُ نَادِيَه**{١٧}**يدعى الفُتوّات الذين معه**

سَنَدْعُ الزَّبَانِيَة{١٨} العلق

-متى هؤلاء الزبانية ؟

-الزبانية يوم القيامة ٠

-وهل سأنتظر إلى يوم القيامة ؟ والآن ماذا أفعل؟

-اصبر ٠

إذن الخطوة الثانية التى سلكها الإسلام ليغرس فى الوجدان المسلم أمر الآخرة أنه نزع منه مؤقتا روح الانتصاف والانتقام فى الدنيا ، وأن القضية الدنيوية مطروحة ، تشتمون الرسول(صلى الله عليه وسلم) تقولون عنه كذاب أشر ٠

سيعلمون غدا من الكذاب الأشر ٠ غدا والآن ؟ أنا أريد الآن أن تنشق السماء وينزل منها لوحة كبيرة فيها محمد رسول الله وأبو جهل كذاب مثلا ٠ أريد أن أرى شيئا أصفق له ٠ (أنا راجل بتاع كورة بتاع ملاكمة بتاع مصارعة ثيران)أريد شيئا مثيرا مشجعا أريد أن أسرّ إنما تقول لى سيعلمون غدا من الكذاب الأشر ٠ أنا أريد أن أنتصر الآن فيقول الله تعالى {**أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ**

الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ }البقرة٢١٤

(هنا سأستخدم ألفاظ متداولة بين الناس لتقريب المعنى لا يليق أن تنسب إلى الرسول(صلى الله عليه وسلم) وأصحابه رضوان الله عليهم)

إلى حد أن الرسول والمسلمين سيملون ، لهذه الدرجة تأخر النصر ؟ أريد أن تكتحل عيني بالنصر ، فيقال له ليس ضروريا : **{فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ }**(يانهار أبيض) بعد كل هذا لن أرى انتصارأيضا ؟ قال نعم

{فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ }غافر٧٧ كل ذلك راجع إلى الله يوم القيامة ، إذن أنا قضيتى يوم القيامة وليس هنا ، إذن أنا هنا سأصبر ،

{إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى }العلق٨ أليس هذه التى نزلت فى أول سورة اقرأ بسم ربك الذى خلق ؟ أول سورة أول كلام قال له أترى الذى يحدث؟

{أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى{٩} عَبْداً إِذَا صَلَّى{١٠}}ويضرب ويعذب ويقطع { أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى{١١} أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى{١٢} أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى{١٣} أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى{١٤} كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ{١٥} نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ{١٦} فَلْيَدْعُ نَادِيَه{١٧} سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ{١٨} كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ} العلق ١٩/٩

اقرأوا لو سمحتم لأنه ليس لدينا وقت طويل نفصل إنما اقرأوا أوائل ما نزل من القرآن سورة العلق والمدثر والمزمل

في المزمل يقول : أترى الكافرالذى فعل كذا وكذا ثم يقول: **{إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيماً{١٢} وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ وَعَذَاباً أَلِيماً }** المزمل ١٩/١٢

حينها فى المدثر يقول :**{ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً{١١} وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً{١٢} وَبَنِينَ شُهُوداً{١٣} وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيداً{١٤} ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ{١٥} كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً{١٦} سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً{١٧} إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ{١٨} فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ{١٩} ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ{٢٠} ثُمَّ نَظَرَ{٢١} ثُم عَبَسَ وَبَسَرَ{٢٢} ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ{٢٣} فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ{٢٤} إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ{٢٥} سَأُصْلِيهِ سَقَرَ{٢٦} وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ }** المدثر ٢٧/١١

-وهنا فى الدنيا ؟ -لا لم تكن معركة دنيوية ،

لم تعد (عَرْكَة) دنيوية ، صار المسرح أوسع صارت المساحة أرحب صارت الجبهة أطول صارت الدنيا والآخرة

الدنيا والآخرة فاستدعى الإسلام للمسلمين الآخرة مع الدنيا كجبهة بينهم وبين مخالفيهم لذلك أصبحت الآخرة عند المسلم حلما ووجدانا وإياكم أن تظنوا أن ذلك ينشئ السلبية أبدا ٠الجنة أطارت عقول الناس جعلتهم فى منتهى الإيجابية ٠

الجنة كانت بندا فى بيعة العقبة وهى بيعة تأسيس الدولة الإسلامية وأسست الهجرة ومجتمع المدينة المنورة ورئاسة الرسول(صلى الله عليه وسلم) لدولة بعد أن كان مستضعفا فى مكة

فى بيعة العقبة قال لهم الرسول(صلى الله عليه وسلم) أى للأنصار من الأوس والخزرج قال لهم أريد منكم كذا وكذا وكذا وعليكم كذا وتعملون كذا وكذا لدرجة أنهم عندما جاءوا يبايعون أمسك يدهم أحدهم وقال انتظروا أتعرفون على ماذا تبايعونه ؟ إنكم تبايعونه على قتال الأحمر والأصفر ٠ تبايعونه على قتال الدنيا كلها ٠إنكم تبايعونه على إهلاك أنفسكم وذراريكم فإن كنتم ستوفون ببيعته فبايعوه وإن لم تكونوا ستوفوه فمن الآن وهو أعذر لكم فالأحسن لكم أن تنتظروا وقد كان يقوى عزمهم وبايعوا جميعا طبعا ٠

بعد كل ذلك وفى آخر البيعة سألوا سؤالا واحدا :يا رسول الله عندما نعمل هذا وهذا وهذا وكل ما طلبت ماذا لنا ؟ قال : الجنة ٠ فقط لا يوجد مبتدأ ، وهى خبر لمبتدأ محذوف لأنه معلوم ومشهور تقديره لكم الجنة

سمعوا الجنة فقالوا : ربح البيع امدُد يدك نبايعك الجنة ؟!

متى كانوا ممكن أن يعتبروا الجنة صفقة رابحة عندما يقول لهم الجنة وهم سيذبحون هم وأولادهم والبلد والقتال ؟ إن لم تكن الجنة قدخالطت وامتزجت بمشاعرهم أنا لا أعظكم أنا أقول لكم عن خطوة حقيقية لإخراج الناس من الظلمات إلى النور٠كلمة الجنة ٠ لكن اليوم يستخدمونها استهزاء وسخرية فيقول له : نعم إن شاء الله يوم القيامة !ابقى قابلنى ! يوم القيامة العصر ! أهؤلاء مسلمين اليوم ؟ ! نعم لقد ارتدوا فى الظلمات وانتكسوا وارتكسوا فيها

نعم هذا الذى تسخرون منه اليوم بالكلمات هو ما كان يقوله أجلاء الصحابة فيحيون به حياتهم ٠

هذه بيعة العقبة:

-قالوا ماذا لنا بعد كل الذى تريده ؟

-قال الجنة ٠

بايعوا وقامت دولة الإسلام بكلمة الجنة ٠ اقرأوا السيرة ستجدون هذا الكلام فى بيعة العقبة

إذن عندما نتكلم عن الآخرة لا أقول للناس أنكم ستعيشون فى سلبية لا ويتضح هذا فى الجهاد فى سبيل الله

الرسول(صلى الله عليه وسلم) قال:

"والذى نفسى بيده لا يقاتلهم اليوم مسلم فيُقتل مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة "

فذكر الجنة أطار عقولهم لم يستطع الصبر حتى يأكل البلح طبق بلح فيه خمس أو ست بلحات لم يستطع الانتظارفرمى البلح وأقبلوا على العدو وأطاروا عروش كسرى وقيصر بكلمة الجنة والآخرة .

لا نتكلم عن سلبية ولكن لو قال لهم الجنة ولم تكن الجنة مخالطة لوجدانهم بعد ما تحركوا ؟؟

لتعلموا أنى لا أتحدث عن المواعظ بل أتحدث عن محك معقد تحول من الظلمات إلى النور .

ج - العنصر الثالث : دق الإسلام على عنصر المقارنة بين الدنيا والآخرة :

نجده كل برهة وفترة(شوية) يقارن بها قال تعالى :

{قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأرض عَدَدَ سِنِينَ{١١٢} قَالُوا لَبِثْنَا ....} لبثنا وقتا قليلا جدا **{ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلْ الْعَادِّينَ{١١٣}**

افتحوا المصاحف اتقوا الله هذا القرآن فيه نبأما قبلكم وخبر ما بعدكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله .

اقرأوا سورة يونس تجد الله يتكلم عن الدنيا على أنها دار الغرور والاستدراج الخديعة يقول عزوجل:

{إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأرض مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأرض زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا} الجبابرة **{أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ }** لا شئ **{كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}**يونس٢٤ وبعدها مباشرة: **{وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}**يونس٢٥دار السلام والأمن أولى أم دار أنت لا تعرف كيف تصبح فيها وتمسى ؟ ؟

يؤتى يوم القيامة بالموت بين الجنة والنار فى صورة ذبيحة فيذبح (يذبح الموت)ويقال :يا أهل الجنة خلود فلا موت ،ويا أهل النار خلود فلا موت . انتهى .

دار أمن : **{أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ}**الأنعام٨٢

{أَم مَّن يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}فصلت٤٠

المقارنة مقارنة الله تعالى التى دقت كثيرا الدنيا والآخرة الدنيا والآخرة مقارنة عبر آيات القرآن الكريم مرة ومرة ومرة حتى استقر فى نفوس المسلمين أن الدنيا لا تساوى الآخرة .

{أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ}البقرة٦١ **{قُلْ مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً}**النساء٧٧ **{وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ}**آل عمران١٨٥ **{فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ}**لقمان٣٣ **{حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ{٩٩} لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ....}** **حاجز يمنعهم من العودة** **{.....إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ}** المؤمنون

{أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ{٢٠٥} ثُمَّ جَاءهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ{٢٠٦} مَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ}الشعراء ٢٠٥/٢٠٧ ٠ ماذا يساوى ؟ لا يساوى شيئا ٠

"**<u>مثل الدنيا فى الآخرة كما يضع أحدكم أصبعه فى اليم فلينظر بم يرجع</u>** " وفى رواية "**<u>كمثل الإبرة توضع فى اليم بم يرجع</u>** ؟"

ما الذى حرص عليه من الدنيا ؟ يقول تعالى:

{وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأرض فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً{٤٥} الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً} الكهف ٤٥/٤٦ أترى المقارنة بين الباقيات الصالحات التى هى خير عند ربك ثوابا وخير أملا

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ} سراب ليس ماءً حقيقيا إنما انعكاس الأرض مع الشمس أظهر بعض الضى كما لو كان ماء **{ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ}** النور٣٩ **{وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُوراً}**الفرقان٢٣

فما الذى حدث ؟ فوجئ المسلم ، فوجئ الجاهلىّ قبل أن يسلم أوفوجئ بعد أن أسلم بأن هذه العملية فيها غَبْن شديد

فيها ظلم شديد ؛ إن آثر الدنيا على الآخرة ، فيها ضياع فى سورة النازعات:

{يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ{١٠} أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً نَّخِرَةً{١١} يقولون وهم ما زالوا كفارا **{قَالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ{١٢}** نحن خاسرين هكذا **{فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ{١٣}}** مرة واحدة وانتهت الدنيا واعتبروا أنفسهم فى خسران خاسرين وجدوا الخسارة فادحة ٠

يقول النبى (صلى الله عليه وسلم) :"**<u>من آثر دنياه أضر بآخرته ومن آثر آخرته أضر بدنياه</u>** (فماذا نفعل) **<u>فآثروا ما يبقى على ما يفنى</u>**" صحيح أم لا ؟ صحيح والله ٠والله صحيح ٠ مقارنة سليمة ، مقارنة صحيحة ،مقارنة منصفة ، مقارنة سديدة ٠ من فضل دنياه أضر بآخرته لأنه (مش فاضى) ومن فضل آخرته أضر بدنياه ٠ فعندما تختاروا فآثروا ما يبقى على ما يفنى ٠

لذلك وصيتى لكم أيها الأحبة أن تجلسوا معا فى هذه الأيام المباركات وأن تتدارسوا آيات القرآن مثل التى قرأناها من سورة يونس ومن سورة الكهف ومن سورة المؤمنون ومن سورة الأعراف واجلسوا مع بعضكم وافتحوا المصحف وافتحوا التفسير واعرضوا خواطركم معا امزجوا الآخرة بمشاعركم ٠

هذه العناصر الثلاثة :القص **المستفيض حتى اختلط الأمر بمشاعرهم وأنه جعل هذه الآخرة هى الميدان وليس الدنيا لكل قضاياهم وأنه دق على مسألة التفضيل بين الدنيا والآخرة فأعلى أمر الآخرة وأبقى الدنيا ٠**

كم أخذ هذا من المصحف ؟

أخذ هذا ثلث آيات القرآن ٠ ثلث آيات القرآن فيما قلناه اليوم وفى اللقاء السابق عن ربط الناس ومزجهم بالدار الآخرة ٠ وبينّا فى كل خطوة من الخطوات التى تكلمنا فيها كيف كانت صورة الظلمات أولا ورجعت الآن بأى شكل عند المسلمين اليوم ، وبينّا الحد من عقل إلى وجدان إلى امتزاج بالآخرة ٠ فلما يحدث لك شئ فأول خاطر يخطر ببالك هو يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين ٠

الشريط السادس عشر

الخطوة السابعة لإخراج الناس من الظلمات الى النور : منهج الإسلام في مواجهة الإحباطات وفى خلق القوة النفسية للمسلم :

مقدمة للخطوة السابعة :

بسم الله الرحمن الرحيم ،الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى ،أيها الأحبة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذه السلسلة المباركة في هذا اللقاء المبارك إنما تتكلم عن قوم نسأل الله أن نكون نحن ،نسأل الله أن نكون منهم ،كل آمالهم متجهة إلى أن يخرجوا أنفسهم من الظلمات التي تحيط بهم إلى نور الله عز وجل وهم في ذلك **يتلمسون طريق النبي صلى الله عليه وسلم فليسوا يتناولون الدين على أنه مواعظ،** وليسوا يتناولون الدين على إنه الحكايات ،وليسوا يتناولون الدين على إنه ثقافات متناثرة وإنما يريدون أن يعرفوا طريقاً متواصلاً **يخرجوا من خطوة إلى خطوة عبر استقامة لا تخطيء وعبر قصد إلى الله عز وجل لا يحيد ولا يزيغ ولا يتلكأ** ،لذلك نتحدث في الطريقة التي أخرج الله تبارك وتعالى بها الناس من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام وهى نفس الطريقة التي يخرج الإسلام بها دائماً المسلمين **في كل جيل في جيلنا هذا في الجيل القادم في أي جيل من الظلمات إلى النور** ،النبي عليه الصلاة والسلام قال إنكم سترون بعدى اختلافاً كثيراً، قالوا اختلاف كثير

، فماذا تأمرنا ،نعمل آية ، قال (**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ**) ، تمسكوا بها ولو بغرس نواجذ أسنانكم فيها حتى لا تفلتوا منها ،ومن عجيب الأمر ومما يؤسف له أن أجيال حتى المتدينين إذا بها تسمى عليكم بسنتي تتصور أن السنن هي فضائل الأعمال ،أو هي أعمال الفضائل ،لا السنة هي المنهاج ،السنة هي الطريقة ،السنة أمر كبيييير عليكم بسنتي أي عليكم بمنهجي وطريقتي ونهجى في الخروج من الظلمات إلى النور ولكن الذين أرادوا أن يسخطوا مفاهيم الإسلام ، مرة ثانية، يسخطوا مفاهيم الإسلام ،يتكلموا عن السنة كما لو كانت هي المرضيات وهى المتناثرات حطوا حطوا من قيمة ومن معنى حطوا من معنى سنة النبي عليه الصلاة والسلام ولم يعودوا يدركون أنها طريقة ومنهاج وجهد وجهاد وتحمل كبير ، لذلك نحن **نحاول أن نعيد الأمة مرة أخرى أن تعرف أين هي الآن وما هي خطواتها القادمة وأين يجب عليها أن تنهج وأن تتجه** ،هذا هو ما نسير عليه ولعلكم لاحظتم روعة روعة التضفير بين خطوات الإخراج من الظلمات إلى النور ولاحظتم كيف روعة الإنتقال من خطوة إلى خطوة وروعة العلاقة بين كل خطوة والتي سبقتها والتي تأتى بعدها وكيف أنها فقه كبير وفى الأسبوع الماضى في الحقيقة تناولت هذا الأمر تناولت من أين نأتى بهذا الترتيب من أين نأتى بتعديل الأولويات في وضع هذا ثم هذا وليس العكس بأن هذين معاً وليسا متباعدين ،أن هذا مؤجل وهذا معجل تحدثنا في هذا حديثاً مستفيضاً وأنا تحدثت في هذا الأمر داخل الحلقات نفسها ،داخل حلقات السلسلة ،داخل اللقاءات كنت أقول لكم من أين أتت هذه الأولوية ولماذا هي قبل كذا ولماذا لم تأتى إلا بعد كذا ولكنى أفردت لقائنا الأسبوع الماضى مخصوص للإجابة عن سائلين كريمين ،أردت أن أجمع فيها من أين يأتى هذا الترتيب هذا التعديل من الأدلة الشرعية ومن النصوص القرآنية ومن الأحاديث النبوية لأبين أنه علم كبير ،في الحقيقة ضارب في أعماق كتب الفقه والتفسير والسيرة وأن هذا أمر كبير ،ونحن يا إخوانى تحدثنا حتى الآن في **ستة من الخطوات** التي هي خطوات إخراج الناس من الظلمات إلى النور وست ثورات كبيرة ، ست معالم ضخمة جداً ، واليوم سنبدأ إن شاء الله ولكن بعد قليل في الخطوة السابعة و**هو ثورة ما بعدها ثورة** ،يعنى الخطوة السابعة التي سوف أقول لكم ما هي بعد قليل ثورة ما بعدها ثورة لأنها فعلاً إخراجُ وتحويلُ للبشر الذين استجابوا للدعوة إلى **إيجابيين إيجابية فذة منفردة متفردة ولكنى** قبل أن أدخل بكم إلى مدلول هذه الخطوة السابعة أود أن أقدم لنفسي بمقدمة لتستشعروا معي الجو الذي من أجله نتناول هذا الموضوع ،إحنا اتكلمنا أن ما واجه الجاهلية من نور الإسلام هو

١ - **محمد صلى الله عليه وسلم كشخص** عليه الصلاة والسلام ،الإرتباط بشخص النبي أنه محبوب أنه موثوق به أن الرابطة به ضخمة الشك فيه منعدم أن إجلاله كبير أن الرضا بكلمته مؤثر في قوله

شيء عظيم يعني لا يشب أو لم يشب أحد عن أن يرى للنبي عليه الصلاة والسلام قبل أن يتكلم قبل الإسلام قبل أن يبدأ الدعوة مطلقاً أن يرى له درجة ضخمة جداً من المكانة والمنزلة لدرجة الرواية التي دائماً أحكيها دائماً عن قول أبى جهل أبى جهل عن النبي عليه الصلاة والسلام أبو جهل كان يكلم صاحباً له كافراً صاحب كافر ،أبو جهل يكلم صاحبه ده كافر وده كافر يقوله تعلم أبو جهل اللي بيقول تعلم أن محمداً لم يكذبنا قط فإذاً المكانة التي هي لرسول الله ليست **في صدر أتباعه وإنما هي في صدر الناس في صدر المجتمع حتى في صدر أكابر المجرمين والمكذبين** وعلى رأسهم أبى جهل ثم جاءت

٢- **الخطوة الثانية مباشرة** بعد أن تبين جلال أو غرس جلال قدر النبي في المجتمع وقلنا أن هذه الخطوة الثانية هي أنه قبل أن يبدأ التكذيب والصد بدأ النبي **ينتقى ،ينقى ينتقى بالواحد من مجتمعه أصحاب الإتزان أصحاب الخلق أصحاب الفضل أصحاب مكارم الأخلاق** اللي بيفكروا الذين ليس عليهم سلطان من هوى الجاهلية اللي مش بتوع المزاج مش بتوع الهوى مش بتوع الكيف فبدأ ينتقى ليحدث فيكلم مثلاً على ابن أبى طالب ولا يكلم أبا طالب ،الله، من البيت الواحد يكلم الإبن على ولا يكلم الأب وتثبت بصيرته أن أبا طالب ظل كافراً طوال حياته لم يسلم أبداً برغم أنه أكثر من ساند الدعوة ودافع عنها وحارب في سبيلها ورابط في الذود عنها أبو طالب ده دافع عن الدعوة ما لم يدافع به إنسان آخر ولكن ظل كافراً حتى فراش الموت فدل ذلك على بصيرة النبي وهو لم يوجه إليه الدعوة في البداية ، صحيح الدعوة ستوجه إلى كل الناس لازم (**قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً ..**) الأعراف١٥٨ جميعاً لابد أن أبلغ الدعوة إلى كل إنسانٍ مهما بلغ صده ومهما بلغ تكذيبه ومهما بلغ رفضه لكن أنا في البداية أحاول أن أنتقى النماذج الرائعة ولذلك في هذه الخطوة الثانية وجدنا صفاً من المستجيبين قبل ما الدعوة بقى توجه لمين للبشر ، قبل ما أطلع على الجبل أقول للناس أسلموا ، لأن بقى ما شاء الله ايه ده عثمان بن عفان أسلم ، عبد الرحمن بن عوف أسلم ، الزبير بن العوام أسلم ، طبعاً أبو بكر الصديق أسلم ، على بن أبى طالب أسلم كرام الناس فأصبح المجتمع عندما سمع الدعوة سمعها ومعها المستجيبون لها ، فرق كبير بين دعوة مجردة رفضها كل الناس وبين دعوةٍ تقدمها ومعها فئةٌ جليلةٌ فاضلة استجابت لها وتحققت بها وأصبحت تنادى بها وتؤمن بها فكانت هذه الخطوة الثانية أن المجتمع ليس فقط كان يحب رسوا الله يحب محمداً صلى الله عليه وسلم فقط وإنما وجد حوله كوكبة من الأنوار المضيئة قال ايه ده ، هذه الدعوة يدعوها محمدُ الذي نعرف له قدراً ليس لأحدٍ آخر قدرُ مثله ومعه هؤلاء الفضلاء الأنوار المحترمين ، إذاً هذه دعوةٌ لها كينونة وتعلمنا من ذلك أن الإسلام يغرس الإستجابة وليس مجرد الدعوة ، في فرق ، الدعوة أننى أصدر دعوتى الاستجابة أحدُ يستجيب لدعوتى ، فالدعوة واحد بيقول تعالوا ، الإستجابة ناس جوم فعلاً ، الإستجابة (**<u>معناها أن الدعوة كفؤ وأهل لأن</u>**

يستجاب لها) ، وذكرت لكم نبأ القرية في سورة يس أن الله أرسل إليهم ثلاثة من المرسلين ولكنهم إغتاظوا من الرجل المفرد الذي جاء من أقصا المدينة يسعى أكثر من غيظهم من المرسلين لأن المرسلين يمثلون الصادر والرجل يمثل الوارد **المرسلون يمثلون الدعوة** التي تصدر وهذا الرجل يمثل الإستجابة للدعوة ، لذلك قلنا أن خطوة الإنتقاء هي خطوة الإستجابة للدعوة

٣- ثم دخلنا **في الخطوة الثالثة** وهى **خطوة منهج التفكير ومنهج الإستنباط والتلقى** ،يعنى قبل التلقين أيوة ما هو الإسلام بدأ يقول لهم إنتوا بتفكروا إزاى هل بطريقةٍ فيها مخ فيها عقل لذلك قال لهم في أول آيةٍ نزلت **"اقرأ بسم ربك الذي خلق"** وتبين لكم يا إخواني أن اقرأ ليس معناها القراءة والكتابة فقط بل يعنى ليس معناها القراءة والكتابة إلا في حدٍ يسير وإنما معناها اقرأ أى إستقرأ المنهج العلمي طريقة الفهم ، فاهمنى شايفين الشباب اللي بيفهموش حاجة مثلاً قاعدين يلعبوا وخلاص ، لأ ، طريقة المنهج العلمى ،وإتكلمنا عن المناهج العلمية وما الى ذلك فبدأ الإسلام يقول للناس كأنه يقول لهم لو سمحتوا يا جماعة لما تسمعوا كلامى وكلام خصمى فكروا بطريقة صح لأن طريقة الصح هتوصلكوا ، إنما إذا فكرتوا بغلق عقولكم وبسد منافذ إدراككم مش هتوصلوا الى شيئ ، فبدأ الإسلام يتكلم عن **منهج العقل في التفكير وفى التلقى وفى الإستنباط** وفى الوصول من المقدمات الى النتائج فكانت ثورة عقلية كما قلت لكم وبعد هذه الخطوات الثلاث جاءت

٤- **الخطوة الرابعة وهى ربط الناس بالله رب العالمين** ، ربطهم بالله أنه لا إله إلا الله وأنه ودى نقطة مهمة مؤثر جداً في مفردات حياتكم الساعة ستة سبعة تمانية تسعة الله الله في البيت في الشارع في السوق معاك الله في بيتك مع أسرتك مع التجار الله الله في طريقة تفكيرك في تلقيك غرس الإسلام الإرتباط بالله ، إرتباطاً يجعل المسلم في كل نقطة يتفكر هل ربه راضٍ عنه هل ليس براضٍ هل هذا هل هل هل ، ولعلكم تذكرون هذه الخطوة **بالذات تحدثنا فيها في ثلاث محاضرات ثلاث لقاءات متعاقبة كانت ثلاث مختلفة حتى عما كنا من قبل نفهمه** عن حدود العلاقة بالله رأينا كيف أن الإسلام جعلها بالغة العمق جعلها بالغة التأثير واصلة الى أبعد مدى ثم إنتقلنا الى

٥- **الخطوة الخامسة** وهى أن الرابطة بالله والرابطة برسول الله والرابطة بطريقة التفكير لا تكفى ، العقل ده مش كفاية العقل ده أضعف شيء في جسم الإنسان أضعف شيء كل الناس عارفة إن التدخين مضر وبدخن ليه ، لإنه هو فاهم لكن سلطان العقل عليه لا يجعله يستجيب هو فهم لكن العقل ده وإن كان نقطة البداية إنما ضعيف الأثر ، أمال ايه اللي قوى شهوات الإنسان غرائز الإنسان بيقول يعنى إنتوا تمنعوا ليه الفرجة على الأفلام ده الفيلم في الآخر بعد تلت ساعات بيوصل الى إنه الحرامى ده حاجة وحشة والظابط مسكه أو إن المنحرف خد جزاءه ، أقوله الفيلم بعد تلت ساعات أعطاك فكرة عقلية ولكنه

عبر تلت ساعات روى روى سعار الغرائز والشهوات يعنى هو وراك واحدة منحرفة تشرب الخمور وتغوى الناس وتعيش في كباريه ووو تلت ساعات وبعدين في الآخر قاللك ده وحشة ، على فكرة الست اللي وريت هالك بقالى تلت ساعات ده وحشة متعملشى زيها ، فنشأت عندك فكرةُ عقلية ونشأت عندك غريزةُ مستعرة والغريزة تكنس الناحية العقلية لذلك كان لابد من هذه الخطوة الخامسة اللي هي إشتغال الإسلام بايه **بقى بالنسك والعبادات** ، بقطع الصلة بين المسلم وبين الجاهلية ، أنا النهاردة راجل بيقوللى صلى طول الليل قيام ليل مش طول الليل يعنى ما تستطيع الآن صلى ساعة صلى نص ساعة صلى ساعتين ليه حتى لا يبقى لك من النهار وقتُ إلا للشغل اللي هو الشيئ الضرورى للمعيشة وللنوم علشان تعرف **تقوم بالليل** بس ، إنما إنك تظل مع الناس الذين يتلهون بالليل والذين ينشغلون **بالنهار ده ده ضياع مبين** ، لذلك كانت الخطوة الخامسة أن الإسلام دعا المسلمين للإشتغال **بالنسك والعبادات** وبالذكر **(أذكروا الله ذكراً كثيرا وسبحوه بكرةً وأصيلاً) (قم الليل إلا قليلاً نصفه أو إنقص من قليلاً) ((إن لك في النهار سبحاً طويلاً)) (ورتل القرآن ترتيلاً)** فأصبح المسلم لكى يصل ال خطوة اللي قبلها اللي هي الرابطة بالله **محتاج يغذيها يغذيها بالعبادات والنسك والشعائر** ولذلك لا تجد واسمعوا هذه الكلمة لا تجد إنساناً مجاهداً عاملاً للإسلام يقوم به **وهو ضعيف العبادة لن تنتصر دعوته وارجعوا عشرين تلاتين أربعين خمسين ستين سبعين سنة للوراء** ،لا تنتصر دعوةٌ بغير صاحب عبادة صافيةٍ صادقةٍ مخلصةٍ مخبتة ، لإنها نور القلب ونور النفس ، فكانت هذه النسك والعبادات لتقوية الرابطة بالله ثم جاءت الخطوة الأخير التي تكلمنا عنها اللي هي

٦- السادسة **<u>وهى ربط الناس بالآخرة</u>** وتقريب حياه الدار الآخرة منهم وكيف أن هذه الحياه الآخرة فيها جنة فيها نار فيها صراط فيها قبر فيها ميزان فيها ، وكيف ان الإسلام أفاض في هذا لكى ينزع خيال المسلم ينزع خيال حلم المسلم بحياته اللي هو عايش فيها دلوقتى إن المكسب إنى أكسب فلوس من هنا وإني أبقى صاحب سلطان على الناس دول وإني أوصل كذا وأنا أهدافى إنى أدخل كلية كذا وأتزوج من كذا ويكون عندى كذا ، ينزع هذا ويحل محله حلماً بحياة أخرى ، الجنة الجنة ، أليس بينى وبين الجنة إلا كذا فالأفعل هذا الكذا ، ده الشعار ، أليس بينى وبين الجنة إلا الشيئ الفلانى خلاص أعمله لأن الجنة حلمى فجاءت مسألة ربط الناس بالآخرة الآن أيها الإخوة وأنا أدخل وسأذكر لكم برضو لسه بعد قليل ، أصبروا علىّ ، بعد هذا ضع نفسك محل أبى بكر الصديق مثلاً أو عمر بن الخطاب أو عثمان أو على أو أى واحد من هؤلاء ، ده أنا مع محمدٍ الذي هو أعجوبة عصره والمعجبون به هم كل الناس وأنا مع فضلاء الناس ، الزبير وطلحة وفضلاء الناس وأنا صاحب المنهج التفكيرىُ السليم والعقلى العميق ، أنا اللي بتكلم صح والناس دول بيتكلموا غلط وأنا أربط نفسى بالله رب العالمين اللي هو رب إبراهيم اللي

مكة وقريش والناس اللي حوالينا دول كلهم بيقولوا إبراهيم ده أبونا أبينا إبراهيم وملة أبينا إبراهيم وإحنا على دين إبراهيم والكعبة بيت الله اللي بناها إبراهيم ونحن أبناء إسماعيل طب إحنا جيبناكم بالرابطة بالله الذي تعبدونه والذى تقولون عن الأصنام إنكم لا تعبدوها أصلاً إلا بقصد أن تقربكم الى الله اللي إحنا جايين ندعوكم اليه ، أنا عايز أقول أنه كل المؤهلات للإستجابة موجودة ، أنا بتكلم عقلياً صح معى محمد معى فضلاء الناس أنا بتكلم عن دين إبراهيم الذي هو دينكم أربطكم باليوم الآخر الذي هو يوم الخلود مفيش بعد كده أدعوكم الى الخشوع والى النسك والى العبادة والى العمرة والى الحج والى الوضوء والى الصلاة والى القرآن والى الذكر ، أنا أدعوكم بشيئ لا يرفض ، فأصبح كل مسلم يرى أن ما شاء الله معه دعوة بسم الله ما شاء الله جديرة بأن يستجاب لها وألا يعرض عنها أحد ،.

أ : الإحباطات التي واجهت النبي صلى الله عليه وسلم في بداية الدعوة :

وإذا بالمفاجآه المذهلة التي تهد كيانهم تهد تنزل عليك الصواعق تهز ثقتهم بأنفسهم تزلزلهم تخليهم يقولوا إحنا أكيد فيه حاجة غلط ايه هيه ، أنهم يواجهون يا إخوة مجموعة من **المحبطات الفظيعة اللي تخليهم كأن همَّ اللي غلطانين ولا فاهمين حاجة** .

١- انه صلى الله عليه وسلم فوجئ بالتكذيب .

أول شيئ إنهم فوجئوا بالتكذيب أن الناس تكذبهم هو ده رد الفعل ، يا محمد أنت كذاب ، يا أولاد الذين ، الرجل الذي بقيتم أربعين سنة تقولون ما جربنا عليه كذباً قط ، بين عشيةٍ وضحاها أصبح كذاباً أصبح مجنوناً وكما قال واحد منهم قوله ، حتى إذا ما ضرب الشيب صدغيه ، لحد ما فضل بينكم شاب ، حتى إذا ما ضرب الشيب صدغيه ، وعقل وركز زى ما بيقولوا ، **وبلغ أشده قلتم كذاب** ، فين المنطق فكانت أول مفاجئة إن زى ما بقولك أنا جاى ولابس كويس وجايبلك هدية وجى البيت وجاى أقولك على شيء عظيم جداً في مصلحة لك فأول ما دخلت وجا يبلك الهدية وأنا بهذه الصورة وفجآه ورحت ضربني بالقلم مفاجئة مذهلة ، لقد كان الصواب أو الأولى يستجاب لي ، بل إن النبي عليه الصلاة والسلام نفسه عجب وذهل لما ورقة بن نوفل قال له هذا ، قاله دول هيبهدلوك دول إنت مش عارف هيحصل ايه ، فالرسول عليه الصلاة والسلام لما سمع الكلام ده ، ورقة بيقوله ياريتنى كنت أفضل حى وكبير كده وعندى قوة يعنى أنصرك لما ييجوا يطلعوك من البلد ويطردوك منها فالرسول عليه الصلاة والسلام مندهش ، يرفع حاجبيه ويحملق في الرجل مندهشاً يقول له أومخرجىّ هم هيخرجونى من البلد بعد ما كنت أنا بينهم بهذه الصورة فقال له إنت **هتكذب وتعذب وتطرد** ، شوف الخمس كلمات المشهورة ذكرتهم

قبل كده مراراً ودول يعنى أغنيتى الأغنية نشيدى الذي أنشده يا إخوة في دعوتى وتعرفون ذلك منذ زمن ، إن هو قاله **لتكذبن ولتؤذين ولتخرجن** ، خللى بالك إن ده **السيرة خللى بالك إن السيرة هى الخمس مراحل دول** ، **لتكذبن لتؤذين لتخرجن لتقاتلن ثم لتنصرن** في الآخر هييجى **النصر** نصر الله والفتح ، خمس كلمات شوف مفيش حاجة مفاجئة مفيش حاجة جديدة ، منهج الإسلام كان يعرفه ورقة بن نوفل الذي درس علوم أهل الكتاب الأول ، ورقة بن نوفل عارفه قبل ما ،،، منهج **الإسلام منهج معروف إحنا الجيل الحالى ده هو اللي فضلوا يغيبونا يغيبونا بحيث منهج الإسلام ده اللي عارفه أبو جهل وعارفه ورقة بن نوفل وعارفه زيد بن عمرو بن نفيل اللي هم قبل** الإسلام ده كله المسلمين النهارده ما يعرفهوش ومفاجئين بيه فاكرين إن الكلام الذي يقال في هذا اللقاء معجزة لنا ايه ده أمال فين الكلام ده ، هذا الكلام يعرفه أهل الكتاب الأول ولذلك الرسول فوجئ ،،،

٢- معظم أغلبية الناس كذبته ؛

المفاجئة الثانية مش مبدأ التكذيب بس إن أنا جى أنا مؤهل لأن يستجاب لي وإني أصدق فيكذبوني لأ ده المفاجئة الثانية إن اللي يكذبوني هم الأغلبية مش أقلية مش يعنى الناس وافقت على كلامي وقاله ما شاء الله كلام محترم والله وجدير بأن يقبل وبسم الله ما شاء الله يعنى حاجة جميلة أوى ولكن في ناس ٢٠% لأ ده ٩٩,٩% اللي هي الانتخابات المزورة بتاعة الأنظمة دية ، ترفض دعوة محمد يقولوا له إنت كذاب ، يا خبر أبيض بقى أنا بعد كل المؤهلات ده اللي تخلينى الناس يقولوا لي والله كتر ألف خيرك جزاك الله خيراً ربنا يكرمك إنك يتقول هذا الكلام وإنت راجل محترم وعارفينك من زمان وكلامك حلو مفيهوش غلط ودعوت الى مكارم الأخلاق والى عبادة الخلاق ووو وبدل ما يقولولى الكلام ده ، أغلب الجمهور {وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ }يوسف١٠٣ كل غالبية الناس لكن دى ، أمشى في الشارع يكذبونى أروح الكعبة يكذبونى أروح بيتى يكذبونى تكذيب تكذيب الغالبية وأصبح اللي معاية ، الناس بيستخبوا ،

٣- الذين كذبوه هم وجهاء القوم (الملأ) :

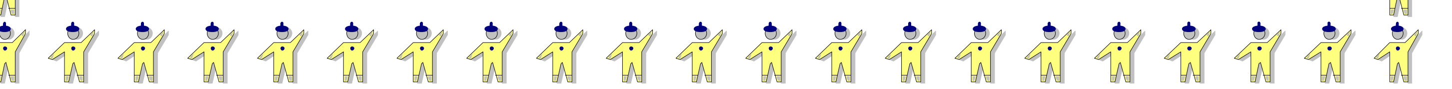
بل جاءت **المفاجئة الثالثة** ، كل ده حاجات بتكسر بقى في النفس ، ده أنا كنت **فاكر نفسى مقبول ألاقى نفسى مرفوض** وإذا كنت مرفوض من بعض الناس لأ ده أنا مرفوض من كل الناس بل **أكثر من كده** ، الذين **رفضوا وكذبوا وقالوا علىّ كذاب ومبفهمشى ومنحرف ووو هم وجهاء الناس ، وجهاء الناس ، رموز المجتمع** نجوم **المجتمع كبراء المجتمع الملأ** (فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قِوْمِهِ ......) أمال

مين اللي معاية ، أنا آسف للفظ بس أنا عايز **أنقلكوا** ، **معاية الحثالة معاية الرعاع** ، **هم قالوا كده {...... مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ }**هود٢٧ إنت معاك ايه ده ده فراش وده كناس وده سباك الناس اللي بيشتغلوا معاك واحد ولو واحد من أساتذة الجامعة ولا واحد من كبراء الناس ولا الماليين ولا من السفراء ولا الوزراء معكشى حد ، أبو الحكم ده أبو جهل ده كان إسمه في الجاهلية ، أصله أبو جهل ده سمى **أبو جهل** ليه لأنه هو إسمه عمرو بن هشام واحد زى مثلاً عمرو حسين ومصطفى وعبده ده إسمه عمرو لكنه إشتهر بأنه **صاحب عقلٍ راجح** ، إنسان كده صاحب **عقلية محصلتش المفكر الكبير والمنظر وصاحب النظريات اللي محصلتش والراجل الكاتب العملاق اللي فلتة في تاريخ البشرية ونجم من نجوم المجتمع عقلية كبيرة فسموه أبو الحكم** سموه أبا الحكم من الحكمة حاجة عظيمة ، فلما جاء الإسلام وبدأ الحكم هذا الحكم والفكر يظهر أنه إنسان جاهل مش عارف يحط النتائج على المقدمات ولا يصل الى النتائج من خلال المقدمات وملخبط خالص قالوا ليس بأبى الحكم ده **أبو جهل ده أبو جهل** يعنى لكن بين الناس بين الكفار هذا من هو هذا هم صاحب **الفكر وراجل عظيم** يا جماعة بتتكلموا عن مين بتتكلموا عن المفكر الفلتة فأنا أفاجأ بأن اللي حوليه وحتى الناس المحترمين اللي من عائلات كبيرة ، فيه من أسلموا من عائلات كبيرة إذا بهم شباب صغيريين فقالوله ايه ده بادى الرأى قالوله لسه يا دوبك واحد كان إمبارح بيقول عايز ألعب والنهار ده بقى شاب صغير ، جايبلى شباب سنة ، جمهور الصحابة يا إخوة سنتهم كده ١٥ سنة و١٤ سنة و١٦ سنة و١٧سنة اللي كان سنة ٢٠ و٢٢ سنة كان يبقى ياه أبيه يعنى حاجة كبيرة ، الصحابة دول ما تتصوروش إنهم زى ما بيطلعوهم في التلفيزيون ، واحد بلحية كبيرة وشيباء وكبير لا ده كانوا **شباباً صغيراً** ، الزبير وطلحة دول كانوا يبقوا في تلتة إعدادى وللا في أولى ثانوى ، فأصبحت الفتنة الكبيرة جداً ، ده أنا يا جماعة بقى اللي حوالىّ يعنى أنا أسلمت أبص كده ألاقى اللي حوالىّ كده واد صغير فعلاً لما تيجى بالتعبيرات الدارجة أقربلكوا الصورة **ولد صغير** ، يا إما واحد **من بسطاء الناس** يا إما **عبد من العبيد** يا إما ،،، بينما القمم رموز المجتمع كلهم ضدى مفيش ولا واحد معايا مفيش واحد ينتقل من قمم المجتمع ويقول والله محمد عنده حق فأصبحت فتنة كبيرة ، بقى أنا أرضى لنفسى وأنا من أنا إن أكون في وسط هؤلاء الرعاع والحثالة وأنا بكلمك بتعبيرات الكفار يومئذ **{...... وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ }**هود٢٧ ، فدى كانت فتنة كبيرة جداً ،

٤- السخرية الشديدة :

الفتنة التالية ، شوف خللى بالك إنت في الآخر بتلاقى حاطط نفسك في الحقراء في البسطاء يعنى ولذلك المشكلة إنه من أسلم وجد نفسه فعلاً بين بسطاء الناس ، طيب حلو أوى ، جاء الأمر الثانى إنه بدل أن يناقشنى الكفار فيما أنا عليه ، خللى بالك من المحبطات اللي بتهد الحيل بتهد النفس الإحباط ، وهذا في الحقيقة موضوعنا اليوم يعنى موضوعنا اليوم هو **مواجهة الإحباطات** ، إنت بتقولى إنتوا طلبة جامعة مش شايف الأساتذة المفكرين في الإقتصاد والسياسة ووو ، تعالى أسمعك المحبطات إتهد حيلهم نفسياً إزاى ، ده شيئ ولسه مستمر إنت مين يا إبنى إنت مين علشان تكلم **أحمد لطفى السيد ونجيب محفوظ وتوفيق الحكيم وطه حسين** بتتكلم عن مين إنت عايزنى أسيب الناس دول وأروح أسمع كلامك إنت ، فجاءت الخطوة أيضاً الثانية من المحبطات اللي بتهد الحيل ، **اللي هي السخرية ، السخرية الشديدة** ، لأنهم لم يهاجموا الإسلام بالمنطق لم يواجهوا الإسلام بالحجج لأ ده بيصوله كده يقولوله هه هه هه هه ايه ده **{..... أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً }**الفرقان٤١ **أما وجد الله غيرك ليرسله** إنت عايزنى أنا أسمع **{ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ{٢٩} وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ{٣٠} وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ{٣١} وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاء لَضَالُّونَ }** المطففين ٢٩/٣٢ فبقت مسألة كلما مر عليه ملأٌ من قومه سخروا منه كلما كلما مر عليه ملأٌ من قومه سخروا منه بقوا سليوة وده حاجة توجع أوى إن أنا علشان طول ما أنا ماشى تقعد تسخر منى وتتريأ عليّ آه جاء أهوة ، حاجة تهز النفسية ، أضف الى ذلك أنهم بدأوا **يشعرونهم بأنهم في منتهى التفاهة والسفاهة وقالوا عنهم سفهائنا** ، أغرى علينا سفهائنا السفهاء وصغار الأحلام ، الأحلام يعنى العقول صغار الأحلام يعنى الناس اللي مخها صغير ، ما إحنا عشان ساعات بنتكلم لغة عربية والناس النهارده عندها لغة تانية إسمها العامية مبيفهموش ، بيجوا في الأفلام الدينية ، هم بيسموها كده والمسلسلات ويغوى به سفهائنا وحقر أحلامنا ، ده الكلام ده معناه حقر أحلامنا يعنى الناس اللي مخهم صغير هم اللي بقوا معاه العالم التافهة ، إنما تعالى شوف فلان إنت عايزنى أصدق الواد ده اللي بنطلونه مخروم وللا شرابه مقطوع وللا فقير وللا وللا و للا أسيب هؤلاء الأئمة ، إنت بتتكلم إزاى يا إبنى ، ده تعالى شوف رسالة الدكتوراه بتعته بس تفك من دول ايه كذا كذا وكذا ، خلاص ،

أيضاً من ضمن هذه المحبطات لو أضفت الى **هذا الإحتقار وهذه الإهانة والسخرية** .



٥- بدأوا يلوثوا سمعته (تلويث المقصد) :

تجد درجة أخرى عنيفة جداً من المحبطات العنيفة التي مر بها هؤلاء وهى إنه بدأ يلوث سمعته ، إنتوا فاكرين يعنى محمد ده بتكلم يعنى علشان الدين لا ده عايز يعمل لنفسه وضع ، { مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ }المؤمنون٢٤ وكما قيل في الرسالات السابقة{وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَراً مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَّخَاسِرُونَ }المؤمنون٣٤ ياه ده هتبقى فضيحة ده بقى يعنى إحنا في مجتمع قريش كلنا زى بعض تيجو تخللوا واحد منكم هو ريس عليكم وزعيم وإمام ونبى وتسمعوا له وتطيعوا ده تبقى يعنى هزلت ، فبدأ الكلام عن ماذا ، بدأ الكلام عن **تلويث المقصد** أنه {يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ }الشعراء٣٥ يريد أن {.... وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاء فِي الأَرْضِ .... }يونس٧٨ بدأ تلويث السمعة وده مسألة خطيرة جداً يعنى أنا بكلمك منطق بكلمك عقلانية بكلمك هداية بكلمك دعوةً تقوم تقول لي لأ ده أنت مغرض وتقول {إِنَّ هَؤُلَاء لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ }الشعراء٥٤ أنا بكلمكوا عن مفردات فرعون مع موسى حتى في كل هذه الأمور إنه بدأ تلويث السمعة وبدأت شائعات من نوع آخر وشوف خلى بالك بقى كل ده قاعد يهد في نفسية مين في **نفسية المسلمين** ، إن أنا كنت متصور إن أنا بتكلم صح إنما تييجى بقى الشائعات الثانية آه ، إنتوا فاكرين ده وحى ده فيه واحد في المكان الفلانى إسمه فلان محمد بيروحله يكتب على أيده أساطير الأولين ، قالوا {وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً }الفرقان٥ قاعد يحفظها ويرجع راجل يحفظ ، عارفين الراجل شاعر الربابة اللي كان بيروح المقاهى زمان يقعد يحكى حكاية الزناتى خليفة وأبو زيد الهلالى ومين انتصر ومين انهزم والسيف واللي حبت فلان فيحكى واحد طالع من أعماق ، زى الأدب العربي يقولك قصص أو يسموها يا سيدى ايه برضو مش عارف النهارده ايه الحكاية التراث الأدبى القديم اللي هي **الأساطير الشعبية** ، أساطير الأدب الشعبى يطلعهم ، قالوا ده أساطير الأولين هي هياها بس إحنا علشان ثقافتنا عن أساطير الأولين قليلة هو ده اللي عارفها وبدأ يحكيها وبدأوا يقولوا {.... إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ .... }النحل١٠٣ كل الكلام ده المسلمين ، ايه ده الكلام ده مش وحى بقى ولا ايه ، لأ ده هو وحى وإحنا مؤمنين بس ده إحنا صورتنا صعبة أوى ، إسمعوا مش إنتوا محمد وأصحابه مش إنتوا دعوة وبتقولوا إن إنت مصدقاً للتوراة والإنجيل وإن موسى تبعك وعيسى تبعك وإبراهيم تبعك ، تعالى سأستقوى عليك بأهل الكتاب من الكفار من اليهود والنصارى ، تعالى إتفرج على اليهود والنصارى مالهم اليهود والنصارى ، تعالوا أيها اليهود ما رأيكم نحن **أهدى أم محمد** قالوا لأ بقى ده كلام إنتوا **أهدى طبعاً** ، هه أهه يا محمد مش كنت بتقول إنت على منهج هؤلاء ، دول بيقولوا إن إحنا اللي بنعبد اللات والعزى وهبل ومناة ووو **أهدى منك** ، مش القرآن بيقول {فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ .... }يونس٩٤ طب أدينا سألنا الذين

يقرأون الكتاب من قبلك اللي هم اليهود والنصارى وقالوا أنتم يا قريش يا عبدة الأصنام والأحجار والأوثان أهدى من محمدٍ طريقا ، يا خبر أبيض كل ده مسألة هز ، مين معاكوا يا جماعة ، قوللى مين معاك يا **على بن أبى طالب** إنت معاك كام سنة يا حبيبى ، تعالى يا حبيبى يا أمور يا لطيف إنت يا ظريف إنت عندك كام سنة ، يقوله عندى تسع سنين عشر سنين مش ده على بن أبى طالب ١١ سنة ، طب تعالى ياحبيبى إسمك ايه ياحبيبى ، إسمى زيد بن حارثة وأسلمت يا زيد آه وصحابى يا زيد آه ما شاء الله وعندك كام سنة يا زيد عندى ٨ سنين ،هه عايز تقوللى **على بن أبى طالب ٨ سنين وزيد بن حارثة ٨ سنين** أصدقهم وأسيب **أبو الحكم بن هشام وأسيب أبو لهب وأسيب أبو طالب وأسيب أبو سفيان** وآخذ الذين **هم أراذلنا** ، **شايف الهزة النفسية حاصلة إزاى** ، أنا أقول هذا الكلام وأنا أعلم أن المسلمين اليوم يُمنعون من أن تكون لهم صحف ، يُمنعون من أن تكون **لهم منابر** ، ويعطى **خصومهم وكالات أنباء وصحافة ومؤتمرات وُيبرْزون** على أنهم نجوم المجتمع وتُهز ثقة **المسلمين في أنفسهم** ، فالذى أريد أن أقوله لكم أن هذا ليس جديدا ، مش شيء حاصل في القرن العشرين أو الواحد وعشرين ، **هذا أمر موجود منذ أول لحظة** ، من زمان بل بالعكس توالت الهزائم على المسلمين ، الهزائم الدعوية ، كل شوية **محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله الفصيح أفصح من نطق العربية** ، ده مش تقييم المسلمين ، كان فصيحا فصاحة بالغة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، **١- ربنا يقول له أنذر عشيرتك الأقربين** ، يروح يجمع عشيرته الأقربين ويقعد معهم يكلمهم يكذبوه ٢- **يتركهم ويطلع اصدع بما تؤمر** يطلع على جبل الصفا يُعلن يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا يكذبوه يقولوا له تبا لك ألهذا دعوتنا ، تحصل عنده مشكلة **٣- ويطلع على الطائف** -طبعا أنا مش ملتزم الحدود الزمنية - أنا أكلمكم على جمع علشان تعرفوا بس **الإحباط النفسى يأتى من أى شيء** ، يطلع على الطائف يضربوه بالطوب والحجارة ويطلعوا له المجانين والعيال الصغيرة ويستخبوا الناس الكبار ، يختبؤون في البيوت ويخرجون له السفهاء حتى يشعروه بأنه لا شيء يضربوه بالحجارة وليسيلوا دماءه -يا سبحان الله العظيم يا رب-يبقى تكذيب في جلسة أنذر عشيرتك الأقربين وتكذيب في خطبته على الصفا وتكذيب في الطائف بل بالعكس يكلم ٤- **فلان ففلان يضع القطن وهذا أيضا من الصد** ، أنهم بدأوا يخوفوا الناس احذر ان تسمع له ، ده ساحر لو سمعت له هتتسحر ، ما تسمعلوش أصلا ، فبدأ الصحابة يخرجون فيجدون زعيمهم إمامهم نبيهم رسولهم صلى الله عليه وسلم **لا أحد يحترمه لا أحد يسمعه لا أحد يصدقه لا أحد يجله يعنى اقتُحِمت مكانته** ، ده الشباب الذين في سن المراهقة محتاجين النموذج الأعلى ،

محتاجين القدوة ، ده سن يسموه النموذج سن الانبهار بالمَثَل الأعلى المُثُل العيا ، المثل الأعلى بتاعه يلاقوه بهذه الصورة .

٦- تحقير وشتم وإهانة الرسول عليه الصلاة والسلام :

بل إنه أيضا من المحبطات مسألة تحقير وشتم وإهانة الرسول عليه الصلاة والسلام يقولوا يا أيها الساحر يا أيها المجنون -يعنى انا والله مستحي أن يستخدم التعبيرات الدارجة- لما تقول لواحد يا أبلة يا عبيط يا مجنون يا ساحر يا كذاب والقرآن يحكى هذه الشتائم **{..... بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ}**القمر٢٥ **{..... وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ}**القمر٩ مسألة فظيعة بل يُرى ساجدا فيذهبون ليأخذوا أمعاء الجمل إللى لسه مذبوح ناقة مذبوحة يأخذوا السقط بتعها ويدلقونها على رأس النبي عليه الصلاة والسلام وهو ساجد وتأتى ابنته فاطمة وهى طفلة صغيرة تجرى علشان تنظف رأس أبيها عندما يرفع من سجوده بهذه الصورة وابنته تبكى والناس تراه يعنى مسألة فيها يعنى ده الرمز يا جماعة - فاكرين لما كنا نتكلم بالأمس عن مسألة الرموز رمز يحدث له هذا وأنا مش قادر أعمل شيئا ، **كل هذه محبطات حتى الناس إللى انا متصور إن أنا هيساعدونى زى أقاربى** ، وجدت في أقاربى من امثال أبى لهب ومن امثال الحارث ابن عمه مباشرة الذي أهدر الرسول دمه يوم الفتح قال اقتلوه ولو وجدتموه متعلقا بأستار الكعبة ، قال له انت عملت فىَّ وفى المسلمين ما لم يفعله غيرك فالمسألة كانت فظيعة جدا ، تعالى إلى شيء آخر من المحبطات علشان تعرف مواجهة المحبطات خطوة - إحنا نقعد نتكلم دروشة- **خطوة ضرورية وإلا انكسرت انفس العاملين للإسلام وإلا شعر كل إنسان الواحدة الست المحجبة أو المنتقبة او الملتحى او الذي يذهب إلى الجامع** ، ده انا فاكر كانوا يحكون لنا انه في الجامعة في القاهرة في الأربعينيات ما كان يصلى أحد وكان من يأتى ليصلى يصلى مختفيا لأنه عيب أنت لسه بتصلي !! ها ها أنت باين عليك فلاح ، النهاردة في بعض الشواطئ مع الأسف الشديد والعياذ بالله وسينتقم الله عز وجل من الذي يُشيع الفحش إلى هذه الدرجة في بلاد المسلمين ، لو واحدة راحت لابسة لبس متبرجة يبصوا لها على انها فلاحة لأنه صارت بعض الشواطئ في حالة من العرى الفاضح الفظيع لدرجة التي تلبس بنطلون حتى **وضيق حتى تعتبر** ، ايه ده انتِ مش حاسة غن هنا كله يشيل هذه الملابس !! أكثر من هذا يا إخوة ، أنا أقول لك المحبطات علشان تحس باهتزاز الأنفس زلزلة الأنفس لأن هذه الخطوة السابعة التي سأتكلم فيها في **خطوات إخراج الناس من الظلمات إلى النور** سيكون عنوانها هي **كيف واجه الإسلام ، فقه مواجهة الإسلام للمحبطات** ، كيف **يصنع قوة نفسية هائلة يكون الواحد فيها أقوى من مجتمع بكل مكائده وبكل مخططاته وبكل ما وراءه من اعداء وممن يعاون هؤلاء سيكون** هذا هو

موضوعى في الخطوة السابعة ، **منهج الإسلام في مواجهة هذه المحبطات وفى خلق القوة النفسية للمسلم** ، لأنه ما معنى أن أكلمك عن الرابطة بالله وبالآخرة إذا كنت ستبقى مكسوف - هتقول مش هأقدر أقول للناس- والله يا إخوانى قابلت أظن في كندا أو في أمريكا كان هذا في كندا شاب **بيتكسف شاب مسلم من أب وأم مسلمين** ، كانت أمه توصله المدرسة بالسيارة فكان يطلب منها انها تنزله قبل المدرسة بمسافة حتى لا يراه زملاؤه ، يا حبيبى ما كل الأمهات بيوصلوا أولادهم ، هي ظنت أنه يعنى رأى أنه قد كبر وأصبح في إعدادى أو في ثانوى مش بقى يبقى ماشى مع أمه فقالت كل الأولاد عندكم في المدرسة قال لها لا ، ده **لأنك محجبة ويتكسف في رمضان أنه صائم صايم ليه يعنى من الصبح إلى الليل صائم !!** الناس قاعدة تشرب وتأكل وتتبسط وساندوتش قد كده ومشروب قد كده وانت صايم ليه**!!** أصبح هز الثقة النفسية وفى بلاد المسلمين أنت لسه بتقول كذا ، أنا أذكر أن أحد أقاربي ذهب لنيل شهادة الدكتوراه من موسكو أيام كان الاتحاد السوفيتي فكانت المشرفة عليه أستاذة فكان يصلى الولد ولما يسافر يصلى فقالت له أنت تصلى؟! ايه ده إللى بتعملوا تصلى ؟ آه ليه ده ديني وأنت مؤمن أن في ربنا ؟ **قال لها نعم قالت ياااااه بس كده لم تناقشه** ، لسه لغاية دلوقتى مؤمن بالكلام الفارغ **القديم ده وأنت جاى تعمل دكتوراه في القوة العظمى في العالم معقول !!** بس ما قالت حاجة هي لاحظ كلامها ده كله ليس فيه لا مناقشة ولا استدلال ولا حجة ولا هو حتى عنده ثقافة إسلامية ولا شيء إنما بس - يا خبر أبيض - بس اتهزت ولذلك هذا مما استخدمه الكفار في مواجهة واحد كده يبان عليه أنه يميل ناحية الإسلام يقولوا له ايه ؟ أو قد صبئت ؟ لا والله لا يمكن ، واحد يقول ايه ، لقد جاءكم فلان أبو الوليد ده الكافر بتعنا ده إللى كان كافر معنا وبعثناه لمحمد يكلمه لقد جاءكم رجع من عند محمد بوجه غير الوجه الذي ذهب به و تأثر بكلام محمد فلما جاء قال لهم يا جماعة أنا رأيي سيبوا محمد والله لو كلامه غلط وراح مع السلامة إنما لو انتصر يبقى نصر لكم برضو ، قالوا له ماذا جرى ؟ أو قد صبئت ، قال لا لا لا خلاص هو قال لهم سمعت قولا ليس من كلام البشر وليس سحرا وليس شعرا وليس كهانة ويعلو ولا يُعلى عليه وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وإنه ليعلو ولا يعلى عليه وإنه وإنه ، ايه ده انت ماذا تقول أسلمت أم ماذا تخويف ، لا يمكن انا لسه معاكم ، ويأتى واحد يقول أنا أحمى محمدا أو أحمى أبا بكر فيأتي أبو جهل يقول له أمجير أم متابع ، انت تجيره طبقا لقوانين الإجارة بتاعت مكة العادية أو بدأت تتابع ، لو كنت ستتابعه في قتل أما إذا كنت مجرد مُجير خلاص ، قال له أنا كافر - أنا استغفر الله من هذا ساعات تغلبني الفكاهة والله- يقول لا الحمد لله انا لسه كافر وميه ميه وكفر اطمئنوا ، **خلاص مادام مُجير فقد أجرنا من أجرت** ، خلاص لن نغفرك في جوارك ، إنما تأتى لتتابع لا ، شيء سبحان الله العظيم ، أبو طالب عم النبي عليه الصلاة والسلام وهو يموت ويحُتضر ويُنزع فالرسول عليه الصلآة

والسلام بكل عصارة قلبه يقول له يا عماه يا عمى قلها أشفع لك بها عند ربى ، خللينى أعرف أقول لربنا يا رب لقد كان هذا العبد ينافح عن دينك وأسلم وأشفع لك فلما وجدوا رقة في قلب أبى طالب ، أبو جهل هذا الذي ناصب الدعوة العداء ما لم يناصره غيره وهو وزمرته قال له يا فلان أتموت على غير دين **عبد المطلب أبوك** ، يعنى أبوك كان وحش ، هتسلم علشان تفضح أبوك في البشر يقولوا أن أبيك كان ضالا ومات ضالا فإذا بهذا الميل عند الموت يفتكر أباه فيقول بل على ملة عبد المطلب ويموت كافرا ، شايف الأمور انا أكلمك عن **الإضعاف النفسي** ، أنا مش عايز أسميه بقى الإحباط شوية ، عايز أسميه **الإضعاف النفسى** أن أبا طالب حتى لما حب أن يسلم قالوا له يا خبر ستفضح أباك بعد ما سنك بقى ثمانين سنة **ولما تموت تقول أبا طالب كان غلطان** ، طيب أنت رجل عايز تقول على نفسك بقيت ثمانين سنة على باطل وأسلمت في النهاية و هل تصف عبد المطلب كمان بأنه كان مش عيب برضو يابن عبد المطلب قال أنا اموت على ملة عبد المطلب ، أنا أكلمك عن الإضعاف النفسى الذي رج الناس هزا وأصبح الواحد مش قادر يُعلن أنه مسلم مش قادر يتكلم عن الإسلام ، مش قادر يواجه وحاسس أنه بين الضعفاء وبين الفقراء وبين صغار السن ، أكثر من هذا ، طبعا الكلام الذي أكلم حضراتكم فيه أنا كنت متصور أصلا أننى سأقدر أوصله لكم مثلا في ثلث الحلقة علشان أعرف أتكلم كيف واجه الإسلام إنما الحقيقة مهم أقول لكم **الناس دى اتهزت إزاى اتزلزلت** ولذلك قول الله عن الزلزال طبيعي جدا ، اتزلزلوا من جواهم قول الله تعالى **{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ}**البقرة٢١٤ الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله زلزلوا لدرجة أنه مش قادر يعلن الإسلام بعض الناس لا يستطيع أن يعلن الإسلام لدرجة ان قال الله عز وجل **{.... وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاء مُّؤْمِنَاتٌ ..... }**الفتح٢٥ موجودين بينكم بس انتم لا تعرفونهم **{.... لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ ..... }** لأنهم أسلموا لكن يكتمون إسلامهم **{.... أَن تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ..... }** الفتح٢٥ يعنى كان فيه فعلا من يكتم إسلامه مش قادر يعلن ايه ؟ إسلامى على مين ، أقول لهم انا تبع بلال وعمار وزنيرة وصهيب في مواجهة كل هذا وهم ، طيب طلبوا منه الحاجات ما جبتهاش تطلع السماء وانزل الأرض وهات البراهين وهات آيات ،

٧- بدأوا يشْغلوه هو والمسلمون في حياتهم الخاصة :

الأكثر من هذا علشان تعرفوا الهز النفسى قعدوا كده قالوا يا جماعة بتحاربوا محمدا وانتم وفرتوا عليه التعب في أموره الخاصة مسائله الشخصية حياته الشخصية وفرتوا عليه فيها التعب ، لا انتم هدوا حيله

وحيل المسلمين في حياتهم الشخصية و **خليهم يجوعوا ويعطشوا ويتعبوا علشان يتربوا ويتأدبوا يتشغلوا بنفسهم شوية** ، زى **الخطة الجهنمية التي صنعتها أجهزة الأمن ضد الإسلاميين من أربعين سنة** تقريبا أو أكثر لما **قالت خليهم يسقطوا في دراستهم وغيبوهم عن جامعاتهم وحاصروا أرزاقهم وحاصروا وظائفهم فحصل ايه** ، طيب يعنى نعمل ايه خلوا الرجالة يطلقوا بناته إللى متجوزين بنات محمد يطلقوهم ، خليه كل واحدة ترجع بعيالها على بيته يلاقى نفسه ، البنات اللي ما صدقنا سترناهم - أنا أكلمك بالتعبيرات الماشية دلوقتى - إللي ما صدقنا سترناهم ولقينا لهم عرسان وجوزناهم ودخلوا بيوت طلقوا وجاءوا عندي في البيت ، **وبالفعل طُلقت رقية وطلقت أم كلثوم بنتا النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت أخذت شنطة هدومها وراحت رجعت البيت مطلقة** وبدأ منهج مش بس الطلاق وده طبعا للرسول ولكل المسلمين يعملوا لهم مشاكل في بيوتهم ، فيلاقى الواحد **بنته بتبصله كده ، طبعا بنات النبي** خللي بالك هذه فاطمة وجدت أباها يُدلق عليه وهو ساجد سلا الجزور -أمعاء الذبيحة- وهذه رقية وأم كلثوم يُطلقوا ، ينظروا لأبيهم إحنا ضعنا الحمد لله ، يعنى ضعنا بسببك يا مولانا ، طبعا هن لم يقلن هذا أنا أقول لك على التعبيرات التي أصبحت تخرم ضعنا ومع ذلك النبي عليه الصلاة والسلام - **سبحان الله**- بس أنا خلينا الأول أتكلم في المحبطات وبعدين أقول لكم الإسلام عمل ايه ؟ يا جماعة الذي أحكى لكم عنه هذا و بعدها بفترة عشر سنين مثلا ربنا قال سبحانه وتعالى قال **{....الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ..... }** المائدة٣، أصبح النور مبينا انتشر في الكون وقد يأس الشيطان أن يُعبد في جزيرة العرب إزاى بقى حصل ده ؟ لازم تقول لنا بسرعة إزاى حصل في هذه الفترة العشرة أو عشرين حتى أو ثلاثة وعشرين سنة ؟ كل هذا تحول إلى نور مبين ، سأقول لك بس خليك معى خطوة خطوة ، الجوع مثلا هم الذين يقولون **{... لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا ...}**المنافقون٧، تعالى يابنى مش ده ابنك ده الصحابى الذي أسلم مع محمد ده مش ده ابنك وبيرجع البيت يأكل عندك ، يقول لها يا ماما أريد أن آكل ، بتصرفوا عليهم فمستقوينك القلب عليكم ، (هم الذين يقولون لا تنفقوا لا قل له روح بقى شوف بات مكان ما كنت بايت واشرب وكُل شوف ربك إللي هيوكلك ويشربك ، مش أنت ربنا يطعم ويسقى روح شوفه ، **جوعوهم يا جماعة وحاصروهم في أرزاقهم ، خذوا فلوسهم ، صهيب لما جاء يخرج من مكة قالوا له أنت خارج بالفلوس** ؟ عايز تهاجر وشايف أنه لا إيمان لمن لا هجرة له سيب الفلوس كلها ، بس دى فلوسى ، انت حر عايز لا إيمان لمن لا هجرة له ، عايز الإيمان سيب الفلوس ، عايز الفلوس خليك جنبها فأخذوا منه فلوسه بل أخذوا أنتم تعرفون أبا سلمه **لما أسلم قال له تعالى أنت أسلمت روح كما يقولون في داهية إنما أنت واخد بنتنا معاك دى بنتي وأنا زوجتهالك مش علشان تبهدلها كده فأخذوا منه زوجته وأخذوا منه ابنه لحد ما هم**

يشدون الولد انخلعت كتف الولد في أيديهم سلمه هذا ، المسألة كانت فظيعة **لا تتصوروا أن المحبطات كانت بسيطة** ، ده **محبطات جبارة فظيعة جدا طيب أنا أواجه ده كله إزاى ؟**

وينتقل الأمر إلى درجة جديدة من المحبطات - طبعا أنا نسيت أقول لكم أنهم لما وجدوا أن أتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم هم ضعفاء الناس بدأوا يقولوا ايه ؟ بقى ده كلام (لو كان خيرا ما سبقونا إليه) لو كان خيرا الصغيرين والعيال والضعفاء والفقراء وبس ودول لا (لو كان خيرا ما سبقونا إليه)-

٨ - التصفية البدنية :

إنما بدأت مرحلة جديدة من المحبطات والمثبطات كل هذا قوارع نازلة على - أنا الحقيقة خايف قوى أنكم يا إخوة وأنا أكلمكم الآن تتصوروا أن هذه قوارع نازلة على المسلمين يعنى حاجات متعبة **لا انا أكلمك الهدة النفسية** ، أنه نفسيا انهد إزاى من جوة يقول مش معقول ما هو إحنا لو كنا صح كنا انتصرنا إنما دى هزائم هزائم هزائم ولذلك جاء خباب ويقول النبي عليه الصلاة والسلام قال له يعنى يا رسول الله **ألا تستنصر لنا مش تطلب من ربنا النصرة لنا ، إحنا لو كنا مضبوط لو كنا على الطريق ما كان حصل معنا ما حصل هذا كله ، إللى حصل معناه إن إحنا في حاجة غلط** ، لذلك أيها الإخوة أنا أحدثكم عما نزل بالمسلمين فأتعب أبدانهم ، لا أنا أكلمكم عن الزلزلة النفسية لأن الخطوة السابعة التي نهجها الإسلام وفى هذا الترتيب بالذات وليس قبله وليس بعده وسأقيم الدليل على هذا إن شاء الله عندما نصل إلى منهج المواجهة أنه كيف أواجه هذه المحبطات وهذه المثبطات ،

جاء بعد ذلك **المواجهة البدنية التصفية البدنية الرسمية الحكومية بالقانون مش بالعافية مش هأضربك بالسلاح ، راحوا لأبى طالب قالوا له يا أبا طالب ، نعم قالوا له تسلم لنا محمدا - يا سلام تسلموا تسليم رسمى كده** - زى ما بيحصل النهاردة يقول لك مش عارف باكستان سلمت أمريكا وأمريكا سلمت ، تسلم لنا محمدا ونعطيك مكانه كذا وكذا وكذا ده من ضمنه فتى إللي هو فلان الفلاني ده من أحسن فتيان قريش ده ملك جمال قريش ده بطل قريش القوة كلها ، هنسلمهولك يبقى ابنك بتاعك ، بس إدينا محمد علشان نخلص منه وخذ فلوس ، وكان من الإضعاف النفسى أيضا للفئة المؤمنة مسألة جمع الرشاوى هأشتريك تعالى يا محمد نجمع لك من اموالنا - طبعا لا أتكلم عن الضعف النفسى لرسول الله- **انا اتكلم على الضعف النفسى الذي يمكن يتحصل عند المسلمين** ، قالوا نجمع لك من أموالنا حتى تكون أغنى واحد ، اسمع هنخليك انت الملك ملكناك علينا ، عايز حاجة أكثر من كده ، رشاوى تُدفع ، طيب مش راضيين يسمعوا بالرشاوى شوف اتفضل اتفرج على المحبطات الجديدة شاب لطيف ظريف محترم منور سمع الدعوة فأُعجب بها وبدأ قلبه يشرق ويقبل من الله هدايته ويحب من رسول الله صلى الله عليه

وسلم غايته وسنته وطريقته وبدأ يُلاحظ أنه بدأ يهتدي وينور كده ويضيء يعملوا ايه ؟ يبعثوا له فورا واحدة لعوب بنت لعوب واحدة غانية داعرة فاجرة ، يشتروهم ويفتحوا لهم بيوت ويبقى مجانا قبل كده كان بروح لا مش هتدفع تعالى بس تعالى إلى حيث المتعة تعالى إلى المشروبات الروحية والسهرات وتعالى اشرب **واسكر واقعد وفعلا هناك من اشترى وأظن أشهر واحد إللى أنت حافظينه تماما من اشترى جاريتين مغنيتين وقيل إنه ربما يكون من أسباب نزول الآية** (**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ**) لقمان٦ فهو مشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله فيأتى الولد خلاص أصبح مخمورا وقع في الفساد تلّهى لهو ، ولذلك شفت بقى حكاية **أنه قيام الليل والذكر والقرآن كانت ضرورة لإنقاذ الناس من اللهو الشديد** ، من معترك اللهو الشديد ، خللى بالك يا أخى الكريم كل هذه أمور ده غير بقى ما حدث بعد ذلك إللى هو المشهور **وهو التعذيب والقتل و طبعا انتم عارفين بلال كيف عُذب والناس يشوفوه وعارفين عمار كيف عُذب وتعرفون تصفية عمار أبوه وامه سمية وياسر كيف قتلا وقُتلت سمية بحربة في موضع العفة منها قُتلت وياسر قُتل ومزقوا قطعا من الضرب وخباب بن الأرت ظهره كان مشويا بالجمر بالفحم المتقد** ، عذاب شديد ايه ده ، **كل هذا يخللى الواحد ولذلك خباب جاء** في الآخر قال يا رسول الله يعنى أنت بتدعيلنا ولّلا لا قال له كده ، جاء يجر رجليه مش قادر يمشى من العذاب و يقول يا رسول الله ألا تدعو الله لنا ألا تستنصر لنا وأنا قلت لحضراتكم من قبل إن من **أصعب الأمور أننى انا محمد بن عبد الله أنا زعيم الدعوة وصاحب الرسالة يبقى لا يستطيع أحد أن يصل إلىَّ لأننى أهلى يدافعون عنى وشايلين السلاح وأنا في منعة ويبقى إللى حوالىَّ بسبب دعوتى بيضربوا وبيتقطعوا ، الرسول كان في منعة من قومه ما كانش حد يقدر يصل له لأنه السلاح رافعينه حتى وإن كانوا كفارا ويمنعونه فما كانش حد يقدر مثلا يأخذه يقتلوا أو يضربوا أو غيره إنما إللى حواليه بيضربوا و المسألة قاسية جدا إما أن اكون معهم ومثلهم وإماهم إنما بسبب دعوتى انا في منعة وبسبب دعوتي هم في عذاب** ، المسألة الحقيقة يا إخوة يعنى بدأ يحصل زلزلة نفسية وبدأ الكفار أيضا ينهجون نهجا عجيبا سبحان الله في شق **صف المؤمنين و يشق صف المؤمنين يقول له يا محمد أنا ما عنديش مانع أقعد معك بس ما تقعدنيش وسط الجماعة دول** ، أقعدني قعده محترمة يا أخي نشوف قاعة محترمة ، شوف حاجة أقعد فيها أنت عايزنى آجى الجامع مثلا !! يعنى عايزنى أقعد اسمع الدرس في الجامع ، عايز أقعد معاك في البيت في وسط الناس دول **وانا فلان الفلانى** ، فطلع الناس دى من عندك خللينا نعرف نقعد معاك مش عارفين نقعد معاك مع شوية الفلاحين والأجراء والعمال والبسطاء عايزين نقعد معاك ، ولذلك قال الإسلام ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداه والعشى يريدون وجهه ، والرسول عليه الصلاة والسلام

نفسه لما جاء في واقعة عبس وتولى ، الواقعة أنه كان ما صدق قاعد مع الملأ من قريش كبار قريش وطمع في انهم يا رب يستجيبوا وبدأوا هؤلاء الناس الذين كانوا يحطوا أصابعهم في آذانهم و الذين كانوا يحشون آذانهم بالقطن لكي لا يسمعوا ، الذين كانوا يرفضون أن يقابلوني ، الذين كانوا يقولون لا حوار بيننا وبينك ، الذين يقولون لا كلام لا لقاء لا لا لا جلسوا فرصة مش فاضي أنا للآخرين و فجاءه واحد من أصحابه ليسأله عن مسألة فقهية زى الأسئلة التي تأتى و كده لو سمحت والله أنا مش عارف ايه حصل ايه اعمل إزاى الوضوء كده سليم أو مش سليم والصلاة سليمة واسجد للسهو أو أعيد الصلاة حاجة من هذه الأمور ، الرسول عليه الصلاة والسلام قال بقى يعنى ما إحنا مع بعض العمر كله يا جماعة بس دى فرصة مع الكفار إللي ما صدقنا قعدوا فإذا بالقرآن ينزل يقول يعنى عبست وتوليت عنه لأنه جاءك يسأل عن هذه المسألة لأنك تريد هداية الكافرين ، لا الكفار إللي عايز يسلم يهتدى لنفسه و إللي عايز يضل يضل عليها وإللى يعملوه يعملوه وهم مش مهمين ، لمهم من جاءك يسعى وهو يخشى مستجيبا ، هذا هو ترنيب الأولويات أن المستجيب عندك يا رسول الله أهم ، فرصة هؤلاء لا تعطل ، هذا مستجيب فعلا وهذا متأبٍ .

حقيقة أيها الإخوة بدأ الكلام عظيما جدا عن مسألة أنه كيف نواجه هذه المحبطات ، هذا إن شاء الله ربما نتاوله إن شاء الله عز وجل في اللقاء القادم إللى هو كيفية المواجهة إنما حسبى اليوم أن تكونوا قد عرفتم وقد تبينتم وقد وقفتم على حجم الهدة الانهداد النفسى الذي تعرض له الدعآه وتعرض له المستجيبون وتعرض له المسلمون الأوائل لما أسلموا وكيف أنهم كانوا يرون أن ما هم عليه سبب حتى في السخرية بأقدارهم وأنهم يشكون ولذلك هناك من لم يستطع أن يصمد امام هذا كله وهذا في حقيقة الأمر يعنى سبحان الله مع تواليه باستمرار ربما يعنى كان محتاجا -وهذا ما أقوله- لتدخل القرآن ، هو هذا الكلام إللى لازم نذكره ، أنه كل هذا كان محتاجا لتدخل القرآن الكريم نفسه ولتدخل النبي عليه الصلاة والسلام .

أيها الإخوة أيها الأحبة في مشارق الأرض ومغاربها أقول لكم الذي ذكرته الآن **على مدار هذا اللقاء هو أمر موجود الآن اليوم في صفوف المسلمين** ، أنهم **يتعرضون للإحباط وللهدة النفسية ويتعرضون للمواجهات ولا بد ان نعرف كيف أخرج الإسلام الناس من الظلمات إلى النور بأن دربهم على مواجهة الإحباط ودربهم على القوة النفسية ودربهم على المواجهة القوية** ، نحن لا نتكلم في تاريخ قديم ولا نحكى حواديت مرت عليها قرون بل نحن نريد أن **نأخذ الناس عبر هذه المفاهيم إلى معرفة كيف يواجهون اليوم وكيف ينفذون بإسلامهم وكيف يصلون إلى نصرة الإسلام لأننى كما قلت كثيرا والله من سبعة وعشرين ثمانية وعشرين سنة لغاية مثلا سنة ثمانين -اسمعوا الكلام ده مهم جدا - كان**

المسلمون كان الإسلاميون يُساءلون الذين ينحرفون عن طريقه ، أنت عارف الإسلاميين كان يساءل الناس المفكرين الذين يقولون لك أن الإسلام ده لا وكده ، يقول له أين أنت من الإسلام ؟ الآن أصبح العكس هو الذي يقال ، أصبح الذي يقال أين انتم يا مسلمون من مناهج الغرب ، أين انتم من الديمقراطية ، أين انتم من كذا ، يا سبحان الله ونلقى الله عز وجل بذلك لأننا كنا قد وصلنا إلى أن الإسلام مُسلّم من المسلمات وكل الناس يعنى يساءلون أين أنتم من منهج الإسلام ، الآن أصبحنا يقال أين انتم من النظم الغربية ، نقول لهم لا والله ده إحنا مية المية والديمقراطية ومحناش ضد مش عارف ايه يعنى الهزة النفسية في الحقيقة سيظل لها دور كبير في إضعاف المسلمين وهذا هو إن شاء الله تبارك وتعالى ما أريد أن أنهج به في اللقاء القادم .ا

الشريط السابع عشر

مقدمة عن إخراج الناس من الظلمات إلى النور :

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مبارك فيه كما يحب ربنا ويرضى سبحانه لا احصى ثناءا عليه هو اهل الثناء والمجد احق ماقال العبد وكلنا لله عبد واشهد ان الله وحده لاشريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ونبيه وصفيه من خلقه وخليله اشهد انه ادى آمانات دينه وبلغ رسالات ربه وجاهد فى سبيل الله حق جهاده حتى اتاه اليقين وماتركنا يوم تركنا الا على المحجه البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك اللهم فاجزه عنا وعن والدينا وسلف الامه وخلفها واجيالها الى يوم القيامه خير ماجازيت نبيا عن قومه ورسولا عن امته اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلى صحابته وآله ومن دعى بدعوته الى يوم الدين نسأل الله عز وجل لأصحاب الكربات واصحاب الحاجات وكل المسلمين اللهم فرج كرباتهم اللهم أزح همومهم اللهم أزل قلقهم اللهم أشفى المرضى اللهم ارحم الموتى اللهم سد الديون عن المدينين اللهم كن رحيما بقلوبهم وانت الجواد الكريم برحمتك ياارحم الرحمين اللهم آتهم سؤلهم فى غير فتنه مضله واتتم لهم أيمانهم برحمتك وجودك وكرمك ومنك وإحسانك يا ارحم الرحمين اللهم آمين أيها الاحبه الكرام البرره السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فى هذه الليلة الكريمة المباركة احمد الله تبارك وتعالى اننا سنعود الى حيثنا المبارك الكريم الذى أحبه كثيرا جدا وهو الحديث عن كيف اخرج الله الناس من الظلمات الى النور وكيف اخرج الإسلام الامه من ظلمات الجاهلية الى نورانية الإسلام هذا الحديث الذى احبه وارتاح اليه وتنزع نفسى اليه ولا شك انكم تعلمون اننا قد توقفنا فيه حول مواصلة الحديث حول هذا الموضوع الجلل الكبير الضخم بسبب الاحداث التى وقعت وكان عندنا اضطرارا ان نتناولها وان نعالجها ولكن والله والله يا اخوانى العودة الى المنهاج لها بركة ، بركة المنهاج بركة منهاج الإسلام بركة ان يعيش الإنسان مع منهج الإسلام وهذا الموضوع اسمه الحقيقى نحن سميناه اخراج

الناس من الظلمات الى النور لكن اسمه الحقيقى **اين الطريق اسمها الحقيقى كيف الطريق اين الطريق** ، الفتن الآن مدلهمة مستحكمة شديدة والطريق ملتبسة والاجتهادات كثير واحيانا تكون الطريق معتمة والاختلافات حولها كبيره والمسلم الصادق فى رغبائه الى الله حاجته الاصيله ان يعرف اين الطريق ان يعرف كيف السبيل كيف يسلك الى الله عز وجل وصدقونى أيها الإخوة هناك فارق هائل كبير بين ان اكلمك عن شارع بين ان **اكلمك فى كل مرة عن معلم من معالم الإسلام** عن اكلمك عن صلاة عن صيام عن زكاة عن حج عن جهاد عن حكم بما انزل الله وبين ان احلى لك الصوره باكتمالها بمنهاجها بالنسب والمسافات كما كنت ساضرب المثل هناك فارق بين ان اصف لك شارع اصف لك مبنى اصف لك قصرا من القصور حديقه **ميدان كل مره كما تشاهدون فى برامج الآثار القديمه يكلمونكم** عن قصر كذا عن متحف كذا عن فارق بين ان اكلمك عن مفردة وبين اصف لك وصفا كليا المعلم والمسافات والنسب وماهو الصغير وماهو الكبير وماهو الاول وماهو الذى بعده هذا وصف يقوم **به فقه العقل الإسلامي لمنهج الإسلام** لذلك مراعاة النسب والاولويات والمسافات امر نحن لا نتحدث فيه احنا بنعمل ايه بنتحدث هذه المفردة ثم هذه المفردة اما **العلاقات بين مفردة ومفردة نكاد لانتناولها ابدا ولذلك قوى المسلمون فى المفردات وجهلوا فقه النظر إلى المنهج الإسلامي** ، كيف يجمع هذه المفردات لذلك نحب أن نتكلم عن المنهاج ولذلك أنا قلت مرارا هذا اللقاء بالذات دون اى لقاء آخر حتى اتحدث انا فيه اللقاء عن **سلسلة إخراج الناس من الظلمات إلى النور اللي هي اين الطريق انا عارف هناك برامج كثيره جدا ممتازه وهناك متحدثون جاذبون للناس وانما فى هذا اللقاء بالذات لا الا صنفا واحدا من الناس من ضمن صفاته انه الذى يترك آلة التحكم الريموت كنترول ويلقى السمع ويكون منتبها ليفهم معالم الطريق كلية ويدركها ربما فى لقاء آخر اتحدث فيه يسمع من يسمع ولا يسمع من لا يسمع لكن من اراد ان يسمع حول هذا الامر سيفوته بكل لحظه او دقيقة ، تفوت منه بُعدا من ابعاد هذا المنهج الإسلامي** لذلك اسأل **الله عز وجل ان تكون هذه رابطة بينى وبين هذا الصنف الذى يلقى السمع وهو شهيد وينتبه ليدرك منهج الإسلام وليفهم فى خواتيم قولنا ان شاء الله كيف هو المنهج المكتمل للإسلام خصوصا انتم تعرفون حجم المحنة التي يمر بها المجتمع الإسلامي والامة الإسلامية وامة المسلمين محنة شديدة جدا** وما اجمل ما قاله هذا الشاعر الحصيف الحكيم قال كلاما لقد اتسع الخرق انت عارف لما يكون عندك ثوب جلبيه قميص بيجامه عبايه اى شئ وحدث فيها قطع وخرق فيوديه للراقعين ويخيطونه ويحيكونه فقال

لقد اتسع الخرق والراقعون نيام ويقظانهم حائرٌ اللى صاحى منهم حيران مش عارف يعمل ايه وطيب واللي مش حيران وذو الرأي فيهم بطيء الخطى بليد المدى عزمه خائر طيب واللى عنده عزم وقال **وذو العزم جن انانية اعجب بنفسه عزم فجن انانية وافسده المسلك الجائر**

لقد اتسع الخرق والراقعون ******* نيام ويقظانهم حائرٌ**

وذو الرأي فيهم بطيء الخطى ******* بليد المدى عزمه خائر**

وذو العزم جن انانية ******** وأفسده المسلك الجائر**

دا راجل صاحب رأى وصاحب يقظ وصاحب ولذلك يقول لقد اتسع الخرق والراقعون نيام ويقظانهم حائر وذو الرأي فيهم بليد الخطى بطيء الخطى بليد المدى عزمه خائر وذو العزم جن أنانية وأفسده المسلك الجائر لذلك كأنه يقول المسالة صعبه فنحن في هذا اللقاء نحاول **نسأل الله الرشاد والسداد يارب العالمين** وان لا تضل افهامنا وان يأخذ بها اليه بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم نحاول ان نعلم كيف هي سنة الإسلام ومنهج الإسلام المكتمل فى إخراج الناس من الظلمات الى النور

أيها الاحبه الكرام نحن قلنا ان الإسلام لما جاء واجه امة فى ظلماء فى جاهلية فى ضلال فاراد الله عز وجل ان يخرج الناس من الضلالة الى الهدى من الظلمات الى النور من الانحرافات الى الاستقامه فشرح منهجا بالقرآن قال فيه : **(انا انزلنا اليك)** يعنى يا محمد يا رسول الله هذا الكتاب وهذا المنهج الذى انزل اليك لتخرج به الناس من الظلمات الى النور بأذن ربهم وقلنا اننا سنتناول منهج اخراج الناس من الظلمات الى النور خطوة ثم خطوة لن ندمج الخطوات وانما سنتكلم عنها سواء من الناحية الفقهية العلمية او من الناحيه التاريخيه بترتب الاحداث بحيث نقول حدث كذا ثم حدث كذا ثم استعمل الإسلام الوسيله الفلانيه ثم انتقل الى الوسيله الفلانيه حتى اذا كان الناس اليوم فى إلتباس للطريق وفى جاهلية وفى عدم وضوح يستطيعون ان يسيروا وفق نفس الخطوات بنفس ترتيبها فيخرجون اليوم ايضا من الظلمات الى النور وقلنا فى هذا السياق أيها الإخوة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال **(انكم سترون بعدى اختلافا كثيرا فزعوا فقالوا يارسول الله فماذا تأمرنا فقال عليكم بسنتى يعنى بطريقتى بمنهجى وسنة الخلفاء الراشدين المهدين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ)** فبين لنا ذلك ان السير على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم هو الطريق للخروج من الاختلاف وهذه هي رجوع المسلم الى مصدرية من الكتاب والسنه لذلك فعلا بدأنا نقول ماهي الخطوه الاولى ماهي الخطوه الثانيه ماهي الخطوه الثالثه ووصلنا الى سبع خطوات تكلمنا فى كل خطوه يمكن لقائين او ربما هناك خطوة او خطوتين اخذت ثلاث لقاءات يعنى

صار عندنا حوالى خمسة عشر لقاء اوستة عشر لقاء تحدثنا فيها عن هذه اللقاءات خطو بخطوة بالترتيب وبالتعميق وبالتفصيل بقدر ماوسع الوقت ثم قلنا **ان هذه الخطوات ليست خطوات منفصله عن بعصها منعزله عن بعضها متمايزه عن بعضها بمعنى انها متباعدة وانما قد يحدث تداخل بمعنى ان هذه الخطوة وبعدها مباشرة او هذه الخطوة ومعها قبل ان تنتهي الاولى وظللنا نتحدث كيف ان الإسلام يلضم بين كل خطوتين بيحث الطريق منتظم وحلقاته وحباتنه منتظمه وكما قلت لكم وصلنا الى الخطوه السابعه وتحدثنا فى اخر لقاء لنا تتناولنا فيه هذا الامر ان المسلم وجد نفسه ما شاء الله لاقوة الا بالله موصول بربه موصول بنبيه موصول بكتابه موصول بالاخره مقيم للنسك وللشعائر** عابد لله متجنب للحرام آخذ بالطاعات عنده منهج عقلي لا يسمح بأن ينخرم او ان يضل او ان يصير كلام خبط عشوائى يعنى اصبح مسلما يثق بمنهجه ويفهمه **ثم فوجئ بأن النتيجه عكس ما كان يتوقعه تماما** ، انا راجل عندى استنباط سليم ادراك سليم بناء منطقى سليم وعندى شعور نفسى عميق مغروس انه لا اله الا الله وعندى حب لله وللآخره وعندى كلام فى منتهي الجمال وعندى رسول صلى الله عليه وسلم هو اكثر الناس خلقا واعظم الناس امانه ومحبوب من الكل وموثوق فيه من الكل ومقدر من الكل ولا احد يشك فى صدقه ولا فى حبه وعاطفته لقومه حبه بالمفهوم الجاهلى يومئذ بالظن الى يظنونه ، لا احد يشك فى هذا اذا طالما انهم يؤمنون بأن محمد صادق وانه مؤتمن عليهم وانه نعم اخو العشيرة وانه كذا وان وان كان المفترض انه بمجرد ان يدعو ياسلام من هذا الذى يسمع رسول الله يتكلم ولا يتاثر اذا كنت انا بتاثر بالشيخ وبسمع من الداعيه فلان ومن الموجه فلان فتاثر به من هذا لا يتأثر ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم لكن جاءت المفاجئه الكبرى المذهله ان النتيجه عكس ذلك ان كل هذه الدعوه الراشده مبنيه على اسسها وقواعدها وعواطفها كذبت واوذى اصحابها واتهموا اسوأ الاتهامات ووجهت باحباطات غير عاديه ودا يتقتل ودا ينجرح ودا ينطرد ودا يتاخد فلوسه ودا يطلق بناته وهذا يكذب وهذا يستسفه وهذا تحدث له فتنه فأحدث هذا نوع من **الاحباطات الشديده واستعرضنا نحن فقلنا** ان من اول الاحباطات **مبدأ ان النتيجه هي التكذيب** ثم ان المكذبين ليسوا عوام الناس دا الوجهاء من الناس علية القوم اقوى من فى المجتمع اغنياء الناس بل الحكماء واصحاب العقل يعنى ابو جهل هذا كان ينظ اليه فى الجاهلية على انه حكيم وصاحب عقليه راجحه لدرجة انه يقال له ابو الحكم ففوجئ الناس ان هناك تكذيب وان المكذبين هم الغالبيه وان الذى صدق قليلون جدا وان الذين كذبوا هم الوجهاء والاغنياء وان الذين صدقوا هم الضعفاء والفقراء وان كان هناك اغنياء ومن علية القوم ايضا لكن يغلب عليهم انهم الصغار الشباب العيال الصغيره كما نقول الآن وما الى ذلك ثم فوجئوا برغم هذا بأن المسلمين متهمين بأبشع التهم انتوا فاكرين بأن الدعوه التى اتيتم بها دعوه صحيحه وراشده ومستقيمه ، لا ابدا دا انتم تريدون بان **تتفضلوا**

عليكم رجل منكم يريد ان يتفضل عليكم ان تكون لكم الكبرياء فى الأرض عايزنا نبقى اتباع لكم وانتم الملوك اردت بهذا الامر ملكا وبعدين دعوتكم هذه ليست من عند الله دى من وسوسة الشياطين كاهن او **(قد نعلم انه يعلمه بشر)** يعنى يختلف الى شخص فى المكان الفلانى **{وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً }**الفرقان٥ ده راجل كذاب ده منافق ده مجنون ده ساحر اختلف الى الناس فتعلم منهم السحر او اختلف الى كتبة الاساطير فتعلم منهم الاساطير او اختلف الى الكهنه فتعلم منهم الكهانه وانتم تريدون ان تفرقوا بيننا يا محمد ما ادخل احد على قومه افسد مما ادخلته انت عليهم يخوفنه بدأت التهم وبدأ بعد ذلك نوع من الاحتقار والاستتفاه بان يظهروه بانه تافه يعنى عندما اقول لك فكره وانت ترد عليها اصبح هناك نقاش انما ان اقول لك فكره وانت تقول لى ماهذا الكلام الفارغ الذى تقوله اشعر بان بضاعتى كلها ليس لها لزوم اصبحت غير مهمه لأنها بضاعه بالكليه كده انت قلت انها لاتستحق الرد فاذا بهم يواجهون بالاحتقار **{.... إِلاَّ أَن قَالُواْ أَبَعَثَ اللّهُ بَشَراً رَّسُولاً }**الإسراء٩٤ اما وجد الله غيرك ليرسل اليه **{وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ }**الزخرف٣١ **{وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً }**الفرقان٧ بدأوا يتكلمون بهذه الصوره **{...... مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ ..... }**هود٢٧ والعيال الصغيره فبدأ هذالاحتقار وبدأت بعده من الاحباطات والسخريه التى تسحق النفس ، الرسول صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبه وهو فى كل مره يرجع الى نفس المكان الذين يجلسون فيه يقعدوا يسخروا منه سخريه مره ثم بعد ذلك سخريه ساحقه ويضحكون عليه ويهزأون منه اصبح الامر فيه شئ من اضعاف النفس ومن هز ثقتها بنفسها بل تطور الامر الى اكثر من هذا قبل ان ندخل الى مسالة الضرب والتعذيب ليس تكذيب قريش فقط بل كل ما لجأت اليه قريش ساندها **ضد محمد اهل الكتب اليهود والنصارى الذين هم اصحاب كتاب سماوى** ضد الاصنام والاوثان ذهبت اليهم قريش نحن اهدى ام محمد اهدى فإذا بأهل الكتاب يقولون انتم اهدى سبيلا مع ان القرآن يقول فسأل فى حالة الشك يقول اذا خالطك شك فان كنت فى ريب ماذا تفعل اسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك فإذا بالذين يقرأون الكتاب من قبله يقولون انتم اهدى من محمد واذا بهم يلجأون الى كتبة الاساطير المؤلفين والمبدعين والجماعه بتوع الروايات والقصص فيقولون لهم ادى روايات واساطير ده من اساطير الاولين ده من الادب الاغريقى ده من اليونانى ده من القديم جاء محبط جديد فظيع جدا انه كلما ارادت الدعوه بعد هذا الصد والتكذيب والتمالؤ والتواطؤ على تكذيبها ان تفتح بابا جديدا اذا بهذا الباب يأتى بهزيمه جديده كلما افتح باب جديد تأتينى هزيمه جديده افتح باب نصر يأتينى بهزيمه جديده **يعنى الرسول عليه الصلاة والسلام مثلا قريش بكاملها كذبته ذهب الى الطائف ضربوه وجرحوه**

واختبأوا منه واخرجوا له السفهاء ليضربوه بالحجاره وقال اذ كذبتم فاكتموا لا يوجد داعى للفضيحه تروحوا لقريش تقولوا فيشمتوا بى فجاءتهم الفكره وراحوا ابلغوا قريش ، يجلس مع اقاربه وانذر عشيرتك الاقربين كذبوه يطلع فوق جبل ابو قبيس يقول أيها الناس انى رسول الله اليكم فكذبوه ، يترك قريشا ويترك الطائف ويذهب فى **موسم الحج الى الوفود التى تاتى للحج فيسمع منهم تجميعه** مكتوبه فى كتب السيره فى او صفحتين تجميعة اقوال عاملة زى السم كما يقول العامه **واحد بيسمع بدن واحد قعدوا واحد يشترط عليه** والى يتريق وإللى يقول له طب انا لى ايه والذى يسأله سؤال انت تزعم كذا ثم تطورت الاحباطات كل ده نوع من انواع ايه معقول بقى انا صح **{.... لَوْ كَانَ خَيْراً مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ .....} الأحقاف١١** لو كنا صح كنا انتصرنا توالى الهزائم معناها ان احنا غلط احنا فى ضلال ان احنا فى اوهام بدأ هذا الكلام يتسلل وانا لماذا اعمقه لأننا سنتناول كيف ان القرآن الكريم نجح فى تقديم المنهج الذى يعالج هذا كله ،

تطور الامر مع ذلك الى انه **زرع الفتن الداخليه بين المسلمين** طب يامحمد انت تريد ان نجلس معك اطرد هؤلاء دول فقراء وتعبانين وضعفاء وليس لهم قيمه اطردهم لنجلس معك ويذهبون الى اتباع النبي عليه الصلاة والسلام يقول لهم اشتموا محمدا ونحن نتركم نحن لا نريد منك ان تكتموا اشتمه واحنا نسيبك ويقولون له هل انت تريد ان يكون محمد مكانك وانت فى هذا العذاب ويتقطع جسمك بدأت هذه الصوره لتمزيق المسلمين وكان رد القرآن اوعى تطرد **{وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ .....} الأنعام٥٢** اوعى دول ، خليهم والآخرين الى عايز يجي يجي وتطور الامر اكثر من ذلك ربما احاول ان استرجع مع حضراتكم ما قلناه سلفا انما طبعا هذا الكلام احنا ذكرناه بدأت قريش تفكر ان لا تواجه **لا بالعقل ولا بالمنطق ولا شئ ابدا وعلى فكرة هذا الكلام انا لا اتحدث عنه بوصفه الكلام الذى كان موجودا مع قريش ولا فى وقت السيرة هذا الكلام يحدث حتى الآن وسوف ترون ان هذا المنهج بنفس احباطاته بنفس كلماته موجود** الآن يقول لك لو كان كذا كان انتصرتوا فبدأت خطوه جديده وهو خطوه فظيعه جدا خطوة انه لا اواجه بالنقاش اننى كل الذى ساحاول ان افعله سوف ألهيكم إلهاء فيروح واحد يشترى مغنيتين مطربتين وتعمل حفلات غنائيه ساهره حتى يلهي الشباب الشباب جلسين مع بعض بالليل على ناصيه او فى بيت واحد او على الكافيه وقعدين بيتكلموا مع بعض سمعت محمد يقول كذا طب بيقول ايه اهتموا بالموضوع وقد يقتنعون طب تعالوا نقول لهم ان الست **المغنيه عامله حفله فى المكان الفلانى وانه على شاطئ البحر فى الشئ الفلانى اتى بالمغنيتين استوردهم من روسيا زى فرق الباليه الروسى كده** استوردهم استورد مغنيتين واتى بهم وهناك من دفعت له الرشاوى لكى يكفر لدرجة ان النبي عليه الصلاة والسلام نفسه الله تبارك وتعالى ذكر هذا وانتم

تعرفون ان الرسول عليه الصلاة والسلام نفسه فى الواقعه المشهوره اذا كنت اردت بهذا الامر مالا جمعنا لك مالا حتى تصير اغنانا يعنى بدأوا يدفعوا رشاوه وملهيات عن الدعوه احباطات يعنى الكلام كله بيعمل ايه بيصف المدعوين يصرف من ادعوهم اكثر من كده فوجئ المسلمون انه من تنجح الدعوه معه يعود فيرجع عنه بعد ذلك بسبب هز ثقته فى الدعوه يعنى الراجل **الذى ذهب الى النبي عليه الصلاة والسلام وسمع منه القرآن فرجع والإسلام يداعب خواطره** قلبه قريش قالت ايه ده ده فلان شكله انه راجع بوجه غير الذى ذهب به ذهب كافرا ماشاء الله مندوب الكفر لهز محمدا لكن واضح ان كلام محمد اثر فيه لقد سحرك محمد انت ايه تغيرت ولا ايه لما وجدهم يخوفونه بانه لقد رجعت وصبأت سنبدأ فى تغير موقفنا منك بعد ان كنت مهما عندنا صرت لاشئ ماذا فعل الرجل لا لا **انا لسه على الكفر** بتعاكم هافضل كافر وهو الذى نزل قول الله تعالى فيه **{ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً{١١} وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً{١٢} وَبَنِينَ شُهُوداً }** المدثر ١١/١٣ الى اخر الآيات ، ابو طالب نفسه عم الرسول عليه الصلاة والسلام لما جاءه الموت والرسول يدعوه ليسلم واوشك الرجل يصدق محمد صلى الله عليه وسلم يصدقه ويؤمن ان ما جاء به الحق واشك ان يسلم ورسول الله يقول له انت تصدقنى انت تثق بى وانت تعرف ان ما جئت به هو الحق وانت تحبنى وانا احبك وعاطفتى لك عاطفة الابن لأبيه ياعماه قلها اضمن لك بها الجنه **قلها اشفع لك بها عند ربى فلما قرب ان يميل قالوا له ياابا طالب اتشهد على عبد المطلب انه كان ضالا يعنى ابوك كان فى ضلالة ولا ايه بدأ يخاف** على الابن يفسد سمعة ابيه فقال بل على ملة عبد المطلب يعنى على الكفر ومات على الكفر والرجل الذى حمى بعض الصحابه من التعذيب خرجت له قريش محمرة العين محمرة الحدق يهددونه **ويقولون له امجير ام متابع يعنى انت تحميه** بقانون الجوار انك تجيره وتحميه المعروف فى المجتمع ولا انت تابعت محمدا قال لهم لا لا حاش لله ده بقى كلام انا لا اسلمت ولااي شئ ده انا راجل كافر مائه فى المائه ولكنى مجير ففوجئ الصحابه بأن من يستجيب يخوف

ب - الإحباطات لو تركت على النبي لأهلكته ، ولو تُرك الدعاة للإحباط لفشلت الدعوة .

المسألة ليست منطق ليست عقيدة ليست براهين ليست استدلال وإنما المسألة ، **دعوة ايه التى سوف تنجح بهذه الصوره دعوة كلما دعونا هذا يرجع وهذا يضل وهذا يزيغ وهذا يخاف وهذا يلهي بالغانيات وهذا بالزنى وهذا بالفجور ودول يحتقرون هؤلاء ودول يسفهون هؤلاء ويسخرون منهم ويقولون شوية عيال جنب وجهاء مكة واشرافها، احباطات شديده ثم اذا بالاحباطات تنتقل الى شئ آخر ، انا**

اقول لكم لتعرفوا يا إخوة ان احنا الآن ، ماهي المسأله كده تعمل شغل شغل وتلاقى الضربه جايه من مكان اخر انت مهتم بموضوع **فلسطين وغزه وما يحدث فيها وما ينزل بها وا وا وتحاول ان تجمع الامة وتحيا الامة تلاقى الضربه جت فى دارفور تقف مع الناس فى دارفور وتقول كذا وكذا تلاقى الشيشان حدث فيها كذا تروح تجد الضرب فى افغانستان هذا التزاحم ونحن نتلقى الرسائل تلاقى ناس نفسياتهم بتنحط بتقع ويقول لك مافيش فايده ، انتقل الامر الى ماهو اشد الذى هو ايقاع العذاب الشديد بالمؤمنين انتوا حافظين التعذيب الذى يضعوه فى حصيرة ويلفوه بحيث الحصير يولع يشوى جسمه بالترتيب زى يلف اللحم رقائق الالومنيوم ويضعونه فى الفرن لكى تتوزع الحراره بالتساوى ويتشوى فعلوا ذلك بالزبير بن العوام تشوى جوه حصير يدخنوه عليه وخباب ابن الارت يولعوا الفحم المولع فلا يطفئ الفحم المولع إلا الشحم الذى يسيل من ظهر خباب نتيجة العذاب والكيد شديد وبلال ابن رباح يضعون صخرة عظيمة على صدره لا يقدر يقول احد كان يقول احد احد ثم عجز عن نطقها من شدة جثوم الحجر على صدره وهو فى الهجير فى الصحراء ويتطور الأمر الى ماذا الى قتل ، مثل طعن سميه فى موضع العفه فى فرجها لتقتل وقتلت بهذه الصوره وقتل زوجها ياسر** يعنى مسألة تصفيه جسديه بل وانظر الى الفجور وانظر الى الامه افراد المسلمين كلهم وهم يعانون من هذا الاحباط ، شايفين ناس ماشين فى الشارع خطوة يمين دخلوا شمال الشارع الذى بعده وصلوا الى بيت ابو طالب عايزين ايه يقولون سلم الينا محمدا لنقتله رايحين لأب يقولون اعطينا ابنك نقتله وخذ مكانه فلان الفلانى اسمه **عمارة ابن الوليد** اجمل واقوى شاب فى مكه فى منتهي الجمال خدوا بداله وخذ فوق ذلك اثقالا من الاموال انما محمد شتم آبائنا ، وده من الاحباطات انه طلعوا عليه سمعه انه اتى يبهدل الآباء ، اذاً **محاولات التعذيب والتصفيه الجسديه وصلت الى ان يقولوا سلمنا محمد نقتله ولم يقف الامر عند هذا الحد خلوا** بالكم يا إخوة انا لا اكلمكم عن العذابات التى نزلت بالمسلمين انا بكلمكم عن **اثر هذه العذابات تخليهم تحدث لهم احباطات مفيش فايده مش هنوصل لحاجه** دا احنا مش لاقيين ناكل لأنه كان من الاحباطات التجويع **{..... لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا ... }**المنافقون٧ متوكلهمش لا ترسلوا اليهم باموال ابنك او ابن اخوك او اخوك او قريبك لا اموال واذا بهم ايضا يعملون عهدا بينهم وثيقة عهد ميثاق اجتماعى **ويعلقونه على الكعبة ان هؤلاء الناس لا تطعموهم لا تبيعوا لهم لا تشتروا منهم لا تأكلوهم ثلاث سنوات من الجوع لحد ما المسلمين يا رباه اكلوا الخمط اكلوا ورق الشجر ومحاصرين فى حاره من حوارى مكه بين جبلين ولا اكل ولا شرب ولا طعام والواحد منهم يأتى بحجر ويشدها على المعدة لكى يضيق المعدة لكى لا يشعر بالجوع ومعهم** الاطفال والامهات الآتي يرضعن لا يجدن اللبن فى اسدائهم ويا ليت على قدر الاكل والشرب فقط وانما اخذوا الاموال طب انا سوف آخد

فلوسى اصرفها على اصحابى المسلمين فاذا بهم ينهبون المسلمون نهبا وانتم تعرفون انه فيما بعد نُهب بيت النبي عليه الصلاة والسلام اخذوا بيت نفسه سطوا عليه لم يعد له بيت وسطو على اموال صهيب بكاملها حتى الزوجات والاولاد ابوسلمه اخذوا **منه زوجته واخذوا من الام ابنها اخذوا الولد الطفل الصغير خلعوا ذراعه وهم يشدونه فاضطرت** ان تتركه لهم ولد عمره ثلاث سنوات يخلعوا ذراعه ولا يجعلوه مع امه ، فكل ده وتقول لى اننا سننتصر ولا ده صح اكيد انا غلط معقول ان كل ما يفعله هؤلاء الوجهاء والأشراف والملأ غلط وانا **صح وفلوسى راحت وبيتى راح واولادى ومالى راح واكثر من هذا تصدرون اليهم المشاكل الاجتماعيه يعنى ابرز مثال** وانا لا اتكلم فى تعداد المشاكل الاجتماعيه انما يقولون للنبى صلى الله عليه وسلم مثلا انتم مخطئين انتم فرغتم محمد لدعوته انتو سيبينه يدعو اشغلوه **بنفسه خلوا بيته مليان مشاكل طب نعمل ايه ، راحوا لزوجى ابنتيه ازواج بناته يا بنى انت وهو طلق مراتك فطلقن بنتان من بنات النبي صلى الله عليه وسلم** بنتين من الثلاثه وهو **عنده ثلاث بنات متزوجات طلقت منهن اثنتان وذهبوا الى بيت ابوهما** صلى الله عليه وسلم فهذا تصدير للمشاكل احباطات ، ففوجئ الناس انه ابنى الذى يحبنى واخى الذى يحبنى **مصعب ابن عمير** الذى كان عند امه شيئا عظيما فإذا بمصعب امه هي التى تعذبه وام اخرى تقول لن **آكل ولا اشرب حتى اموت فتعير بى واللى تعذبه واللى تاخد ماله والتى تعهد الى خاله ليعذبه** وابى وعمى وبن عمى واقاربى ، وبعدين الاشد من كده احباط رهيب فظيع ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يستطيع احد يقترب منه لأن اقاربه شداد عليه قويه لم يستطع احد ان يصل اليه وعذبه لأنهم وراءه بالسيوف بنو عبد المطلب وفى المقابل الذى استجاب للنبى يعذب **بقيت انا اذا دعوت لا احد يقرب منى والذين يستجيبون لى يعذبون هذا عمار هذا بلال هذا خباب هذا هذا مسأله شديده لا احد يكلمه احنا الذين نعذب وبدأوا يقولون لهم ذلك محمد يتركم** ولا احد يقترب منه تحب يجى مكانك المسألة كانت خطيرة ، يا إخوة اضف الى ذلك فى الحقيقه نوع من الانواع **الاحباطات القدريه ليس اسمها احباط قدرى لكنها حوادث قدريه** ساهمت ، الذى كان يحمى الدعوه فى قريش ابو **طالب مات خديجه ماتت** خلى بالكم انا ذكرت لكم المدى الزمنى كله انا لا اتكلم فى ذكر احداث انا اقول لك ماهو الشئ الذى جعل المسلمون **يواجهون هذه الاحباطات فإذا بالمفاجئه هي ليست مفاجئه هي طبيعيه ولكن النفوس انحطت ، نصر ايه واسلام ايه بقى وهنوصل الى ايه دول هيسحقونا ويخلصوا علينا وهم الذين سوف ينتصروا ، ولا ذلت اتذكر هذه الرواية التى ذكرها الرجل الصالح** ولا نزكى على الله احدا قبل حرب سبعه وستون قبل هزيمة سبعه وستون قبل النكسه يقول بعد ان قد رأوا عملقة المنهج الفاسد الذى يحطم الناس من ميثاق واشتراكية ثم يعلوا ويعلوا فقالوا اكيد احنا على خطأ هذه الرواية مكتوبة فى الكتب يقول والله قبلها باربعة ايام فقط واحد من اكثر

الناس تمسكا بالإسلام قال يا جماعه لازم نراجع نفسنا اكيد فى شئ **غلط ، لا يعقل ان هؤلاء الناس تعلوا بهذه الطريقه فى شئ غلط الحوادث اثبتت انهم ينتصرون ونحن ننهزم وبعدها باربعة ايام فقط حدث ما حدث ، أيها الإخوة كانت النتيجه ان هذه الاحباطات بلغت من النفوس مبلغا لدرجة اسمعوا انتبهوا بل تفاجؤا لو سمحتم لدرجة ان هذه الاحباطات بلغت من النبي صلى الله عليه وسلم نفسه ما حكاه القرآن ، القرآن يحكى فيقول لعلك مهلك نفسك لدرجة {فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ..... }هود١٢** ان يقولوا كذا ، يا الله ، اذاً مسألة الاحباطات هازمة ومؤثرة **ويمكن ان تكون قصيره وتمنع من الخروج من الظلمات الى النور مالم يواجهها منهج اسلامى ،** الرسول نفسه ، الله عز وجل يقول له (**فلعلك باخع نفسك**) يعنى ايه باخع مهلك نفسك هتدمر نفسك الله سبحانه وتعالى ان رسوله يهلك نفسه من شدة الهم والغم والضيق والكرب يقول **{فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً }الكهف٦** يعنى من شدة الاسف ومن شدة الضيق عليهم تهلك نفسك **{فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ..... }هود١٢** ان يقولوا كذا وكذا يقول له الإسلام : وان كادوا ليفتنونك :تكلم مين أيها القرآن يكلم محمدا صلى الله عليه وسلم **{ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً }الإسراء٧٣** لهذه الدرجه **{وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ }القلم٩ {وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً }الإسراء٧٤** يعنى لم يمتنع ركونك اليهم إلا ، **دى آيات غير عاديه تقول ان هذه الاحباطات وهذا المنهج الكفرى فى هز الثقه فى زلزلة الطمأنينة فى زلزلة استقرار الاقدام وثبات الاقدام على رسالتنا ومنهجنا يمكن ان يكنس الامه الإسلاميه كلها لذلك انا ادخلتها كخطوة مستقلة فى خطوات اخراج الناس من الظلمات الى النور لأنك لو تركت الناس فيها لن يستطيعوا ان يخرجوا من الظلمات ابدا هيفضلوا مربوكين ومرعوشين وخيفين ومضطربين ويخفون يقول لك سوف يقولون كذا لأنهم يتهمونا بالارهاب ويتهمونا بالتطرف ويتهمونا بالتشدد ويتهمونا بأننا ضد مجتمعاتنا ويتهمونا بأننا ضد اوطاننا ويتهمونا ويتهمونا تحدث هذه الربكه ولذك ما اروع منهج الإسلام وما اروع القرآن وما اعظمه حتى محمد صلى الله عليه وسلم يذكر لنا القرآن دخائل نفسه ولا يبرئُه مع انه مبرأ صلى الله عليه وسلم** مع انه معصوم اصبروا على ساوضح لكم لا يبرئه ولاينزع ما جاء كلما تأتى خاطرة فى قلبه يروح القرآن يذكرها ويقولها للمسلمين جميعا يقولها لكل المسلمين ليعلمهم بها محمد نفسه اذا اصابه القلق اذا بالإسلام نفسه يقول له ما بداخله لدرجة انه يحذرهم من الركون **{..... لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً }الإسراء٧٤** ولا تركنوا الى الذين ظلموا يحذر من المداهنه **{وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ }القلم٩** يحذر من الحرج **{.... فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ .. }الأعراف٢ {......... ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً }النساء٦٥** بس

ياريت الإسلام لم يقل كذا اصل النقطه دى بالذات مصافحة الرجل للمرأه الاجنبيه حرام هو بس انا بشتغل فى هيئه هولنديه اوامريكيه ولو لم تكن هذه النقطه فى الإسلام ده فى العقيده نفسها المسأله فى منتهي الخطوره بل يا اخوانى وصل الامر لدرجة الافتراء {.... لِتفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ ... }الإسراء٧٣ الإسلام ذكر هذه الامور على انها حدثت للنبى صلى الله عليه وسلم ، اود ان اقول لكم يا إخوة لو ان هذه المحبطات تركت لشأنها وتركت كما هي سيحدث ما حدث ، ليونس عليه السلام ترك الدعوة كلية قال لا يوجد احد يسلم ولا واحد يوحد ربنا انا نبي ورسول ومعي وحي وصاحب رساله ومعي ربنا لا يوجد واحد يسلم والرسول عليه الصلاة والسلام يأتى النبي ومعه الرجل وياتى **النبي ومعه الرجلان ويأتى النبي وليس معه احد يأتى نبى يوم القيامه يمشى لوحده اين امتك** أيها النبي الجليل لا يوجد احد لم يصدقنى احد **سمعوا كلام المرشح فى الانتخابات** وانتخبوه ولم يصدقوا نبى فى مجلس محلى يوجد اربعه خمسه يؤيدونه انما نبى ليس معه احد **فيونس عندما يأس خرج وهو مكظوم من الغضب غير قادر استغلق الامر** عليه ووصل الامر الى ذروته خرج فساب الدعوه فعاقبه الله بأن خرج الحوت فالتقمه ونزل به فى قاع المحيط انت خارج احباطا **فالمحبطات لو تركت حتى على النبي صلى الله عليه وسلم لأهلكته لدرجة ان الله عز وجل قال له** {وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ .... } اذا كان ضخم عليك ولست قادر{.... فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاء فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ }الأنعام٣٥ انتوا خيفين من ربنا لا ينصركم {مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ }الحج١٥ ، **فالاحباط يا إخوة لو ترك الدعاه للاحباط لفشلت الدعوه قولا واحدا ولن يخرج الناس من ظلمات الى نور بل** سيقعون فى الظلمات مرة اخرى ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم انعم واكرم برسول الله عليه الصلاة ولاسلام عندما يسوق هذا المنهج ليس المقصود به اللات والعزى وهبل وانما **المقصود به حتى الآن الذين يقولون لا لحكم الإسلام لا لشرعة الايمان لا للفكر الإسلامي هز الثقه بمنهج الإنسان عموما**

يأتى يقول له انت الذى يقول كذا وكذا ويأتى واحد بعضمة من التربه ويفتها لتصير ترابا ورمادا ثم يذرها فى الهواء ويطير ويقول له انت متصور ان هذا سيجمع مره تانيه ويبقى فلان الفلانى المسأله مواجهة الاحباطات ضروره للخروج من الظلمات الى النور، وقفنا عند هذه النقطه حتى النبي صلى الله عليه وسلم ضخامة **الاحداث ضخامة المحبطات فاجأته لدرجة ان القرآن سجل حركات نفسيته حركات قلبه وانتم تذكرون انه كان محبوبا جدا من الناس** هو ابن عبد المطلب هو المحبوب هوالامين هو **الذى حكم بينهم لما رفض حكم غيره هوهو ومع ذلك قيل له ان قومك سيخرجونك فقال او مخرجى هم**

معقول هؤلاء الذين يحبوننى هيتحولوا إلى أهم يضربوننى ويخرجونى او مخرجى هم قال ما جاء بمثل ما جئت به الا أوذى واخرج واضطهد وضرب وا وا ، فالنبي عليه الصلاة والسلام ، حتى القرآن **{....... حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ}**البقرة٢١٤ اذاً كما قلت لكم حركات قلب النبي حركات نفسيته سجلها القرآن لماذا القرآن لا يجامل رسول الله **لا يستر عليه ليبدو الامر مقدس مقدس لا تعتريه الخلجات ولا المشاعر ، لأ دا اسوه حسنه انا النهارده مثلا بعد اربعة عشر قرنا واليوم تحدث لى هزه تحدث لى عدم ثقه** فلابد ان اجد **موضع الاسوه فى رسول الله** ولذلك ذكر القرآن**{ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ..... }**هود١٢ **{وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ..... }**الإسراء٧٣ **(ودوا لو تدهن) {وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ..... }**الأنعام٣٥ (**ومخرجى هم**) **{ ...... حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ}**البقرة٢١٤

ج : الإسلام يطرح هذه الثنائيه الرائعه كيف يكون صاحب الدعوة فى منتهي القوة النفسيه بالرغم من أنه فى منتهي الضعف فى العناصر المادية.

ولذلك أيها الإخوة كان لابد من وقفه كبيره من منهج الإسلام العظيم الذى نعبد الله فى هذه اللقاءات بان نفقهه وان نفهمه ، الم اقل **لكم تجلية منهج الإسلام روعة الروائع انت تعرف ماهو الدين وكيف يواجه كان لا بد فعلا ان يتولى القرآن طرح منهج للمواجهه ومنهج لتقوية النفوس واسمعوا** هذه الثنائيه الرائعه هذه الثنائيه المعجزة المزهله الرائعه اصل البشر دايما لما يلاقى الواحد نفسه كده ماشاء الله قوى وصحته كويسه ولابس كويس وفلوسه فى جيبه يقول يا ارض تهدى ماعليك قدى كما يقول العامه فتولد القوه النفسيه من العناصر الماديه انا صحتى كويسه مافيش حد ، لو عندى حاجه بيتى كويس معاى فلوس سمعتى كويسه لا توجد عندى مشاكل ، واحد تانى انهزم مديون خايف يمشى فى الشوارع صحته تعبانه ظروفه مش عارف مالها تلقيه إتهد ادعيلى ربنا يفرج عنى هذا كنت فكرت فى الانتحار لولا الانتحار حرام لكن **الإسلام يطرح هذه الثنائيه الرائعه كيف يكون صاحب الدعوه فى منتهي القوه النفسيه بالرغم من انه فى منتهي الضعف فى العناصر الماديه** بيضرب ويجرح ويقتل وينهب ويسلب ويطرد ويهجر ويكذب وا وا وهو الاقوى نفسيا سبحان الله هذا **هو منهج الإسلام الإسلام يرفض رفضا كاملا ان تولد القوة النفسية من توفر القوة المادية لا ابدا اطلاقا ،**

فى حنين القوه الماديه مستكمله والعدد كبير ومعجبين بنفسنا ولن نغلب من قله هزمهم الله عز وجل {...... وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ }التوبة٢٥ جريوا **وهربوا الصحابه فى جيش وعلى رأسه رسول الله عليه الصلاة والسلام الصحابه فروا**

وفى بدر فى منتهي الضعف من الناحيه الماديه ليس عندهم لا عدد ولاعتاد ولا شئ كافى ومع ذلك نصرهم الله، الإسلام مزق قطع هذا الارتباط بين عناصر القوه الماديه وبين القوه النفسيه تماما بالعكس انشأ ثنائيه **اخرى انك وانت فى منتهي الضعف المادى تقدر تكون فى منتهي القوه النفسيه**

وطبعا غزوة احد اما المسلمون استشهد منهم عدد كبير وجرحوا واصابتهم الجروح وما الى ذلك فوقف واحد من المشركين يحتفل بالنصر يقول أعلُ ياهبل أعلُ فالنبي عليه الصلاة والسلام وجد المسلمون سكتوا سكتين ليه ياجماعه يقول أعلُ هبل لماذا لم تردوا عليه فاذا بهم يقولون بماذا نجيبه يارسول الله كأنهم يقولون من حقه ان يحتفل بالنصر ويهتف ويعمل علامة النصر وانما نحن مهزومين لانقدر نتكلم قال **لهم قولوا الله اعلى واجل** فيبقى جيش الكفار- تجاوزاً- انتصر على جيش المسلمين لكن المسلمين يقولون الله اعلى واجل فعقيدتنا اعلى من عقيدتهم حتى لو افرادهم انتصروا على افرادنا **بدأ الإسلام يغير الثنائيه هذا الكلام مهم جدا** ، لأن النهارده لما تيجي تنظر فى احوال المسلمين تلاقى **مافيش امه اضعف من المسلمين يعنى الامه اضعف امه على وجه الأرض النصارى لهم وضع اليهود لهم وضع المسلمين ضعاف جدا ومع ذلك يبقى القرآن الكريم متأبيا على التحريف وكتب الاخرين تحرفت لدرجة الانجيل مثلا فى انجيل منه ماركه ألف وماركه باء وماركه جيم وماركه دال مركات** يقلك ده برنابه وده لوقا وده يوحنا وكلها ماشيه والكنيسه معترفه باربع اناجيل منهم طب يا جماعه هذه الاناجيل ضد بعضها معلش ليس كلام ربنا ده كلام ناس كتبوه نقلا فحدث طب ده فى اختلافات فى المبادئ نفسها والعهد القديم كذلك اليهود نفس الكلام انما القرآن لذلك دائما لابد ان ندرك أيها الإخوة ان الله اعلى وأجل من خلقه ولكن اذا قصر المسلمون انهزموا دا شئ ودا شئ فبدأ الإسلام ينشأ **هذه الثنائيه ان القوه النفسيه تأتى حتى لو كنت انا بلال ابن رباح تحت الحجر والحجر جاثم على صدرى وبضرب ودول هم اعلى منى انما انا اقول احد احد وانا المنتصر** وحتى لو اننى فوجئت اننى فعلا فى حالة تعبانه جدا وبضرب وبتقطع ولكن انا دينى هو الغالب ، خباب ابن الارت حاجه تضحك لولم نفهم منهج الإسلام خباب ابن الارت جاى يجر رجله جاى يجر نفسه ماشى على يديه بيجر جسمه الى الرسول عليه الصلاة والسلام ويقول له يا رسول الله شايف اللى حدث لى انا جسمى متشرح ومكوى بالفحم المولع يحطوا ازاى مابيحطوا فى القصعه فحم بيشوا ظهره وبيشوا اللحم حطوا القصعه ووضعوا عليها ظهر خباب وجاى مش قادر يمشى وقال له ألا تدعوا الله لنا الا تستنصر لنا يعنى الا تطلب النصر لنا فالرسول عليه

الصلاة والسلام **(ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من كذا الى كذا لا يخشى الا الله ، والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون)** الإسلام سوف ينتصر ويصل الى كل مكان ينتصر ونا كده ده انا متقطع معكم ولكن الإسلام سوف ينتصر **برغم قوة فى اليقين وضعف فى الماديات ،**

المسألة فى غزوة الاحزاب الاحزاب تجمعت والبلاد والجيوش والتحالفات لتقتلع المسلمين اقتلاعا من المدينه عايزين يشلوهم كلية وعلى فكره غزوة احد كانت كذلك كانت جمعاً من أحزاب لكن كانوا أقل من تلت الاف وانما الاحزاب كانوا عشرة آلاف **جاءت لتقتلع المسلمين وأحد المسلمين** يقول لا يأمن احدنا ان يذهب الى دورة المياه مش قدرين نمشى عشر متر لقضاء الحاجه ومع ذلك الرسول عليه الصلاة والسلام **وهو يحفر الخندق يقول (الله اكبر هذه كنوز كسرى الله اكبر هذه كنوز قيصر الله أكبر هذه ارض اليمن)** الدنيا كلها تفتحت واحنا قعدين خايفين نمشى عشر متر **فالضعف المادى عند المسلم ليس معناه قوة اليقين.**

١- ما جاء نبي من الانبياء إلا وتحدُث له الإحباطات .

الموضوع الذى نتكلم فيه جاء منهج الإسلام وانا الحقيقه استباقا بماذا جاء القرآن جاء بجموعة عناصر ، اولا قال للمسلمين كل هذا الذى ترونه ليس مفاجأةً وده الشئ الطبيعى ولكن انتم لقلة معلوماتكم وقلة ثقافتكم وقلة معرفتكم بالاحداث متصورين انه كلام جديد ولذلك قال القرآن تعالوا احكى لكم قصص السابقين كلهم ستجدون انه ماجاء نبى من الانبياء الا وكان هذا هو الحال **{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ ...... }**الأنعام١١٢ مافيش ولا نبى من الانبياء الا ويحدث معه هذا واذا كنتوا متصورين ان هذه الاحباطات جديده اسمعوا

١- ماحدث لنوح لبس فى قومه ألف سنه الا خمسين عاما اسمعوا

٢- - ما حدث ليونس لم يسلم معه شخص واحد حتى يأس وخرج (وظن أن لن يقدر الله عليه) اى لن يضيق الله عليه

٣- وتعالوا انظروا الى ابراهيم الذى هاجر من مكان الى مكان وقال انى مهاجر الى ربى

٤- وتعالوا شوفوا لوط الذى بيته حوصر لأنهم يطلبون ان يفعلوا الشذوذ الجنسى بضيوفه الاجانب الذين اتوا من بلاد تانيه وتعالوا شوفوا وتعالوا وظل القرآن حتى قال لهم ما يأتى قال لهم هذه سنة دائمة **{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء**

وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ ألا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ }البقرة٢١٤

٢- ليست هذه الاحباطات بجديدة على الانبياء (ومن اتبعهم)

وكان اول شئ ساقه المنهج الإسلامي وانا محبط كده كانه يقول لي يا فلان ، نعم يا رب على فكره كل هذا الكلام ليس فيه حاجه جديده وده الشئ الطبيعى انت فهمت ان محمد شئ عظيم والقرآن شئ عظيم وربنا عظيم ليس كمثله شئ وربنا عظيم والإسلام عظيم عشان كده تصورت انه لن يكذب احد بهذه الدعوه ده وهم عندك انما هذه المفاجآت ان تنضرب الشيشان وتنضرب فلسطين وتنضرب دارفور ويحدث ناس تتعذب وناس تدخل السجن وناس تدخل المعتقل وناس تقتل وناس تعدم وناس ده كل ده (**لقد كان الرجل فيما قبلكم ينشر بالمناشير على مفرق رأسه ويفضل يتنشر حتى يقع على الأرض فرقتين نصفين**) اليمين يقع لوحده والشمال يقع لوحده **(ما يصرفه ذلك عن دينه)** وتجى قصه اصحاب الاخدود مثلا (**قتل اصحاب الاخدود**) قصة سورة البروج تذكر ان امة المسلمين كلها تحرقت فى النار فى الاخدود كل امة المسلمين **ماهو الجديد** ؟

رقم واحد لا جديد اذا كنتم **تعذبون اذا كنتم تضربون اذا كنتم تكذبون اذا كانت الدعوه لا تحقق نتائج كبيره اذا كانت الاستجابه بطيئه اذا كان هناك من يرجع اذا كان هناك تهم التهم التى قيلت عن موسى مثلا (بشران يريدان ان يتفضلا عليكم)** {...... وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاء فِي الأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ }يونس٧٨ فذكر التهم التى وجهت لكل واحد من الناس ، الهوان مثلا والضعف والضياع وانهم يحتقروك طب ماهم قالوا لنبى لهم {..... وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ }هود٩١ :اما انت شخصيا لا تساوى شئيا {.....وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ }هود٩١ لا تساوى نكله ده انت رخيص جدا عندنا ولاتساوى حاجه تموت وكل شئ ويوسف اللى هو نبى ابن نبى ابن نبى كريم ابن كريم ابن كريم رسول ابن رسول ابن رسول ابن رسول يوسف إتباع {وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ }يوسف٢٠ يعنى ليس هناك جديد يا مسلمين فهذه كانت اول نقطه

٣- الكفار يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ، لايكذبونكم هم عارفين ما انتم عليه من الحق ولكنهم يجحدون :

تانى نقطة انتم اصلكم **اصابتكم الاحباطات لأنكم فكرين ان الكفرة دول بيتهموك** بجد وانهم فعلا **مقتنعين انكم كذابين** ولا انكم تريدون الكبرياء عليهم ولا انكم تفرقون جماعتهم ولا متصورين انهم

مقتنعين بكده بصحيح لأ اسمعوا المفاجأة هؤلاء يقول القرآن لمحمد عليه الصلاة والسلام يقول له على فكره اسمع نعم {قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ }الأنعام٣٣ {يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ }النحل٨٣ {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ }البقرة١٤٦ يا ولاد الذين دا افتكرت انكم فكرين انى كذاب بصحيح افتكرتكم فكرين الذى اقوله فعلا منهج متأخر ولا متخلف دا انا والله وقعت فى الموضوع ده افتكرتكم فكرين ان انا غير منطقى ده بقى كلام انا فهمت يأتى القرآن ويقول له اطمئن {قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ }الأنعام٣٣ دول عرفين الحقيقه لدرجة (يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ) يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها :ثم يسوق له مثلا **كفر الشيطان** يقول له الشيطان يعرف ربنا ام لا يعرفه كويس جدا يعرف الله يقول فبعزتك يارب فبعزتك لأحاربنك فى حد يقول كده اقسم بعزتك ان احاربك انما الشيطان قال فبعزتك {قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ }الحجر٣٩ {قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ }الأعراف١٦ انا عارف ان صراطك مستقيم بس انا هخليهم ينحرفوا عن الصراط المستقيم ولذلك مما روى عن ابى جهل هذا لعنة الله عليه انه اقر بنبوة محمد انتوا عارفين القصه التى ذكرتها وذكرها مشايخنا كثيراجدا فى يوم من الايام قال نفسى اسمع محمد بيقول ايه فراح طالع جاى بالعبايه بتعته وراح مخبي بيها نفسه وراح تلفح وخرج الى بيت النبي عليه الصلاة والسلام يتسمع القرآن والرسول يصلى قيام الليل فوجد رجلا مثله تماما مقنع ومتخفى ورايح يسمع ، مسكه انت مين فاذا به ابو جهل قال انت بتعمل ايه هنا جئت تسمع محمدا كما جئت اسمعه ياه على الفضيحه والله لو اصبح الغلمان والصغار واكتشفوا اننا ونحن وجهاء الناس نفعل هذا ماذا يفعلون اسمع دى كانت نقيصه ونتعهد ان لا نفعل ذلك ابدا دى تبقى فضيحه ميصحش فتعهدوا ويرجعوا تانى يوم كل واحد لم يصبر عايز يسمع القرآن لأن القرآن الحقيقه **خلاب القرآن خلاب** يتكرر هذا تانى ثم تالت يوم فقال له اسمع يا ابا الحكم اسمع احنا واضح ان احنا مش قادرين نقاوم انا هسألك سؤال انت تظن ان محمدا كذاب فإذا بابى جهل لا وتعلم ان **محمدا ما كذبنا قط انا عارف انه صادق عارف انه نبى عارف انه رسول** انما لا اقدر اعترف انه رسول والا هبقى رسول ازاى هو اعلى منى وانا تابع له نفسى **مشجيبانى فجاء المنهج الإسلامي يقول نمره واحد هذا شئ طبيعى نمره اتنين هؤلاء الناس لايكذبونكم هم عارفين ما انتم عليه من الحق ولكنهم يجحدون** ذلك كل دا علاجات نفسيه داخل النفس المؤمنه

٤- النصر أتى في الميعاد الذي قدره الله ان هذه الاحباطات فى خط آخر غير الخط الذى يعوق النصر :

نمره تلاته لو ان الله **مقدر النصر فى سنة تلاتين تضربوا متضربوش هتحقق النصر ان هذه الاحباطات فى خط اخر غير الخط الذى يعوق النصر ، النصر له خط ماشى** {..... إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً }الطلاق٣ وهذه الاحباطات خارج الملعب ليست على عمود النصر ليست على عمود وعد الله لكم ، بالعكس يقول الله تعالى وهم شايفين هذا الايذاء والاحباطات والتكذيب والصد والرد والمغنيات والرشاوى والحفلات الغنائيه والكلبات والفلوس التى تدفع لناس لتخرج عن الايمان والحملات الاعلاميه وكده فوجئوا بعد هذا كله بشعار صغير مكتوب { لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى .... }آل عمران١١١ سيبك من الكلام ده { لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى .... }آل عمران١١١مجرد انك هتجرح هتتعور هتتعب انما كضرر اطمئن مفيش ضرر هتوصل كل ده ، وذكرونى والله بمثل كنت سمعته قديما واظن هذا المثل منسوب لبلد من البلاد انه لو ان ناس يركبون قطارا وهم يجلسون فى مقصورة القطار اراد اتنين منهم ان يتاسبقوا ليحصلوا على كعكه وحلوه وشئ من هذا القبيل من بوفيه القطار ففضل دا يشده ودا يشده هذا يشد هذا وهذا يشد هذا حسن يشد حسين وحسين يشد حسن ودا يحاول يطلع الاول ودا يطلع الاول ليحصلوا على الكعكه فإن هذا الشجار لا اثر له على وصول **القطار** ، **القطر** بيوصل القطر ماشى فى طريقه القطر رايح حسن وحسين هيوصلوا برغم هذا الشجار الى النهايه ، لكن العبره كيف سيصلون سيصلون وحالهم **كيف** ، **لذلك نحن لانتكلم الا عن قطر يمشى وهذه الايذاءات التى تحدث معكم لا اثر لها على بلوغكم النصر يبقى اذا** { لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى .... }آل عمران١١١ {وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ }إبراهيم٤٦ فى اواخر سورة ابراهيم شوف الآية بتقول ايه شايف جمالها **(وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله)** مش هيحصل {..... إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً }الطلاق٣ (إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ) قاهر فوق عباده :يبقى الى بيعملوه ده كله اطمئنوا انه لن يعوق وصولكم الى النصر .

إذاً من الضروره بيان منهج الإسلام لمواجهة المحبطات ولكن فى الاسبوع القادم ان شاء الله فى اللقاء القادم باذن الله تبارك وتعالى سوف اتناول معالم المنهج الإسلامي فى مواجهة الاحباط والمحبطات وكيف ان المثبطات والمحبطات استطاع المنهج الإسلامي ان لا يجعل لها اثرا ثم يحولها الى فاعلة لنصر الله عز وجل نسال الله ان ناخذ بذلك زادا يمكننا من تجاوز الواقع المعتم المظلم المفروض علينا

الى نصر من الله عز وجل لدعوتنا اللهم آمين اللهم آمين وصلى اللهم على سيدنا محمدا وعلى آله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمته وبركاته

الشريط الثامن عشر

مقدمة الشريط الثامن عشر

أيها الإخوة هذا المنهج المبارك المحبب الكريم الذي نتناوله ونتكلم فيه منهج الإسلام في إخراج الناس من العتمه من العتمة من الظلمه من الظلمات إلى النور ومن الجاهلية الى الإسلام ومن الكفران إلى الإيمان منهج ما أرقه وما أجله وما أطيبه على القلب وما أشرحه للصدر نسأل الله أن ينفعنا به يا رب العالمين ولقد تناولنا يا إخواني حتى الآن سبع خطوات من خطوات إخراج الناس من الظلمات إلى النور خطوات مرتبة خطوة ليست قبل التي قبلها وليست بعد التي بعدها وإنما في مكانها وفي وئامها مع التي قبلها والتي بعدها ثم وصلنا إلى الخطوة التي نتكلم فيها الآن **وأحمد الله أنه أرانا إياها بنور الله لنبرزها ولنفردها ولنجعلها مستقلة متمايزة ظاهرة واضحة مقدمة مفردة للناس** دون أن تكون ملتبسة أو داخلة في غيرها وهذه الخطوة هي أن الناس عندما المسلمين المؤمنين الصادقين الصحابة الصالحين عندما رأو أن النبي صلى الله عليه وسلم يعنى عنده خطواته عنده كل المقومات وليه الله الذي خلق ورزق ومعه القرآن وهو رسول الله المحبب المطاع المجتبى القريب من الناس المحبوب من الناس والقرآن والمنهج **العقلى الرائق** المبنى على المنطق السليم كل مقومات الدين كانت أهلا **لأن يستجاب له ولكى يتقبل ولأن يقبله الناس وأن يكون رائجا** ويقال إذا كان إحنا النهارده كارل ماركس لما جاء بالماركسية إستجابت له وتجاوبت معه أرجاء الأرض وانتشرت الماركسية وأصبح كارل ماركس صاحب منهج وصاحب ملايين يتبعونه وإذا كان فلان وفلان وفلان فلقد كان المتوقع أن **النبى صلى الله عليه وسلم عندما جاء بهذا المنهج أن يكتسح أن يكون القبول واسعا محبوبا مستقبلا أن تلقى عليه الورود والازهار ويستقبل بالزغاريت وبالفرحة وبالحب وبالتقدير** ويرفع رسول من عند الله ويريد عزة للبشر يعنى إنما كما أقول **لكم فوجىء المسلمون بالمصائب التى تنزل عليهم من كل مكان تكذيب وسخرية وإستهزاء وتعذيب وقتل وتطليق بناتهم وتجويع ومحاصرة وإستهانة ايه ده كانت مفاجأة فحدث إحباط نفسى** ، الله هوه إحنا كده نكون معقول على الحق وقد رفض كل الناس حتى **حكماء الناس** رجل يقال له ابو الحكم وهذه وجهاء قريش وهذا هو الملأ هؤلاء جميعا يقولون عنا إننا واهمون ، معقول نكون صح بعد هذا كله وقبل أن أسترسل في هذا وقد ذكرته من قبل ولكن هذه هي الفكرة المحورية أقول لكم أيها الإخوة هذا بالضبط هو هذه بالضبط هي المشكلة اليوم يعنى المسلمين النهار ده أحيانا تجد فتاة مثلا مصلية وملتزمة بلباسها الشرعي وصالحة وحيية ومع ذلك تفاجئ بأن المجتمع يصدها ويقول لها ايه اللي بتعلميه ده وقد يسخر

منها وتجد إنسانا يحاول أن يلتزم بالحلال ، حتى في قضية المقاطعة للبضائع لليهود عندما طرحت تجد أن الناس يسخرون يعني فأصبحت مسألة الإحباطات حتى في الطاعة الفردية إنسان يعاهد الله على أن يطيع الله طاعة عظيمة ويصلى ويصوم ويذهب إلى المسجد ويكون على خير ما يمكن أن تتصوره من فضل ومع ذلك تجد معصية تأتى معه فيصاب أو فتور أو أن المسألة طال عليه الأمد شوية فلذلك أصبح الناس يشكون من الإحباطات على المستوى الفردي وكذلك على المستوى الجماعي وكذلك على مستوى الأمه الإسلامية فالقضية اللي بنتكلم فيها الآن هذه الخطوة من خطوات إخراج الناس من الظلمات إلى النور في حقيقة الأمر قضية الأمه الإسلامية اليوم تجد مثلا العمل الإسلامى يسير على أروع مثل والمسلمون يدخلون المساجد ويتعلمون الدين وينهضون به ثم فجأة يجدون ضربة في الشيشان وضربة في كوسوفو وضربة في السودان وضربة في فلسطين وضربة حتى في بلاد المغرب العربى لعلكم لاحظتم في خلال الايام الماضية والله الإنسان يدمى قلبه يفتح على المغرب يجد إغلاق دور القرآن يفتح على الجزائر يجد ما حدث في الانتخابات يجد ، يفتح على تونس يجد أحكام صدرت يعنى حتى في ليبيا حتى في مصر حتى في السودان حتى إذن مسألة أن الإنسان يعاين درجة من **السهام والمصائب والإحباطات** وفي نفس الوقت الضعف الشديد **الضعف المادى** أنا عندى ليس عندى إمكانات لأواجه لا أجد شيئا لأفعله لكم وهذا هو ما حدث مع النبى صلى الله عليه وسلم عندما كان يقول لهم **(<u>صبرا فإن موعدكم الجنة</u>)** ما عنديش حاجة أقدمها ، إذن قضية كيف يواجه الإحباطات المفاجئة في الحقيقة هى قضية هامه جدا ونحن تكلمنا فيها في اللقاء الماضى وجلينا منها جزءا عظيما يعنى لا أستطيع أن أكرره لكن كان هو الركن الركين في هذه القضية ، لكن من أجل هذا وعلى فكرة كما قلت لكم لو بقى المسلمون **لو بقى المسلم أسيرا للإحباط لن يخرج من الظلمات إلى النور أبدا ، لن يغادر الظلمات إلى النور إطلاقا** ده الإحباطات تحطه حطا ، كيف يتحرر كيف يمكن أن يفعل شيئا كيف يمكن أن يواصل ، المواصلة **محتاجة الأمل محتاجة الهمة محتاجة العزمة العزيمة** فإذا ما حدث إحباط جعل الناس تقعد كما حدث في **غزوة أحد مثلا أو في وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم أو في الأحزاب في الأحزاب** ما كانت تحملهم أقدامهم كان الهواء ممكن أن يطيح بهم في الريح ، في أحد لما سمعوا أن الرسول توفي وقعوا على أقدامهم لم تحملهم أقدامهم ، في وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وقعوا على الأرض لا تحملهم سيقانهم الإنسان إذا أحبط لا يمكن أن تعلق عليه أملا أملا في **نصر أمة** إذا كان هو نفسه لا أمل عنده هو شخصيا كيف يحقق أمل أمة وقد أحبط أمله في داخل صدره لذلك كما قلت لكم أن تؤمن بالله برسوله وأن تؤمن بالآخرة وأن تعايش القرآن وتعايشه وأن وأن وأن دون أن تعرف كيف تواجه المصائب وكيف تتعامل مع الضعف المادى الذي أنت فيه وكيف تواجه الإحباطات كل هذه الأمور لا أمل فيها صدقوني لا أمل

فيها لأنه أمل ايه يعنى أمل في إيماني بالله عز وجل إذا كان اليأس يؤدى إلى الانتحار والمنتحر في النار فأنا أؤمن بالله ثم أنتحر أو إذا كان مثلا إنسان يرى أن علو الباطل يجعله يسارع في الكفر طيب ما القلوب أنا أؤمن بالله لكن أصاب قلبي مرض و **{فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ .....}**المائدة٥٢ يعنى يقول في الكفار يسارعون في مرضاتهم إذن الإحباطات إذا بقيت ستجرف ما فات من عناصر تحققت فعلا ولن تؤدى إلى أمل في أي عنصر للأمام لذلك كان منهج الإسلام ضروري إنه يواجه هذه الإحباطات بمنهج عظيم

د - بعض الملامح قبل عرض منهج الإسلام في كيفية مواجهة الإحباطات :

١ - الذي سيتولى اخراج الناس من الإحباطات هو القرآن الكريم :

لذلك جاء منهج الإسلام الرائع بوسائل الحقيقة جبارة جبارة أنا طبعا ليس عندي وقت لأتناول الوسائل أنا فقط أريد أن أجلى الخطوة يعنى عايز أوضحها وأبلورها لكن الوسائل وسائل ضخمة جدا ، يعنى ذكر الله عز وجل أن الذي **سيتولى معالجتكم من الإحباطات وتكذيبكم على الحق و إحياكم من الموات هو القرآن نفسه كلام الله القرآن كلام الله** على فكرة ، عند الانجيل ، مثلا عند المسلم هو كلام الله لكن عند النصارى اليوم الإنجيل ليس كلام الله الإنجيل بالنسبه لهم دى رواية هم يذكرون هذا يقولون دى روايات الحواريين عن عيسى وعن قصص وما إلى ذلك ، إذن كانت الوسائل ضخمة أنا فقط أشير إليها ليس عندى وقت لأتكلم فيها تفصيلا إنما ذكر القرآن أن الذي سوف يتولى معالجتكم من الإحباطات وإحياء النفوس والتثبيت على الإيمان وزرع الأمل وزرع العزيمة هو القرآن نفسه القرآن الذي هو كلام الله ليس كلام النبي ليس كلام النبي الذي أوحى إليه معناه وتكلمه بلفظه لا كلام الله مباشرة ، صلى الله على سيدنا محمد ، كلام الله مباشرة فقال القرآن **{إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ .... }**الإسراء٩ الله ذكر في وحى القرآن أنه يوحى إليه من القرآن ما نثبت به فؤادك وجاءك في **هذه الحق القرآن هو سوف يتولى طريقة التثبيت** ، يبقى دى أول حاجة فعلا يبقى **إذن هذا الكتاب فيه المنهج إن إتبعته سوف تنتهى الإحباطات** آه ، يبقى أنا إذن **لأنى أجنبى عن القرآن لا أقرأه كثيرا** **{وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً }**الفرقان٣٠ القرآن أصبح بعيد عنا أصبحنا فريسة ، **إستفردت بنا الإحباطات** ولكن إذا ما رجعنا إلى القرآن أنقذنا ، وجاء بعد ذلك أن الله سبحانه وتعالى بذاته العلية سبحانه وتعالى هو الذي سيتولى تثبيت المؤمنين **{يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاءُ }**إبراهيم٢٧ ويقول الله تعالى **{إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ**

مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ .... }آل عمران١٢٢ طائفتين من المؤمنين (..**أَن تَفْشَلاَ وَاللّهُ وَلِيُّهُمَا**....) والله وليهما هو الذي ثبتهما وقد أوشكا أو أوشكتا على الإنجراف والذل يزحلقوا كما نقول بالتعبير العام وكذلك ذكر القرآن الكريم عن الله سبحانه وتعالى كلمة عظيمة جدا إنه أنه يقول للنبي صلى الله عليه وسلم **{وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً }الإسراء٧٤** يعنى انت لم تركن ولم تقارب الركون ولم يتسلل الركون **اليك لتثبيت الله لك يبقى** إذن القرآن سيتولى التثبيت والإحياء والله سيتولى التثبيت والإحياء وطاعتكم أيها المؤمنين إنتوا فاكرين إن كونك بتصلى وبتعبد ربنا وبتذكر الله وبتدعو الله وبتصوم لله وتتوكل على الله ده تفتكر إنه يكون هكذا والله يضيعك فقال الله تعالى حتى هذه الطاعات**{ .... وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ }البقرة١٤٣** إيمانكم هذا مثبت يقول الله تعالى (**...وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ....**) آل عمران١٢٠ تتقوا شايف التقوى طاعتكم لله لا يضركم كيدهم شيئا اطمئنوا ، إذن أصبحت المسألة أن القرآن شخصيا يتولى التثبيت والإحياء وأن الله سبحانه بذاته يتولى التثبيت والإحياء وأن الطاعة والإيمان الذي حصلتموه في صدوركم جدير بأن يتولى التثبيت والإحياء وفوق هذا كله أو مع هذا كله تبعا لهذا كله رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم فيكم **{وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ .....}الحجرات٧** واعلموا أن فيكم رسول الله **{وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ .... }الحجرات٧** ولكن منهج ما هو بقى يقول تعالى **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ }الأنفال٢٤** **{أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً .... }الأنعام١٢٢**. هكذا طبعا ياريتنى كان عندنا وقت طويل نتكلم **عن وسيلة القرآن في الاحياء والتثبيت وعن وسيلة النبى في الاحياء والتثبيت وفي وسيلة الله عز وجل سبحانه في التثبيت والاحياء وعن وسيلة الطاعات والايمان في الاحياء والتثبيت لكن أنا مضطر بخط لابد أن أبلغه مش هنقعد نتكلم لغاية يوم القيامة وحسبى أننى قد أشرت لكم فقط فقط** مش نقعد نتكلم لغاية يوم القيامة في هذا الأمر يعنى ، إنما نحن نسأل الله عز وجل ألا نكف حتى يوم القيامة حتى يتوفانا الله عن ذكر الحق والدعوة إليه فإذن لن نستطيع أن نبقى هكذا في موضوع واحد ولذلك أريد أن أجلى المسألة ، إن هذه الوسائل الضخمة التى جعلها الله تبارك وتعالى **لتثبيت المؤمنين وللنهوض بإيمانهم طيب** هذا إذا كانت هذه هي وسائل الإسلام في الحياء وهى أساليب الإسلام في الإحياء وفي التثبيت وفي مواجهه الإحباطات وفي زرع الأمل وفي زرع العزائم تعالوا بقى بنا ندخل إلى شيء مهم وهو ما هي إذن **ما هو منهج الإسلام في هذا** ، ولكن يا إخوانى قبل أن أدخل بكم الى منهج الإسلام أنا الحقيقة أريدكم أن تتذكروا معى أمورا لو سمحتوا إفضلوا فاكرينها وإستحضروها طول ما إحنا بنتكلم لأنه مش هنقدر في كل خطوة نرجع اليها لازم انتوا تكونوا فاكرينها أولا أن هذه الاحباطات ، أنها

رباعية **رباعية يعنى أربع عناصر** كما ذكرت لكم في اللقاء الماضى لها رباعية أربع عناصر فاتكة وقاتله أنواع في

٢- لا بد من معرفة انواع الإحباطات الاربعة :

١- **إحباطات فكرية ٢- إحباطات نفسية ٣- إحباطات مادية ٤- إحباطات خاصة** يعنى الإحباطات أنواع متعددة فمثلا فمثلا الفكر ما أنا لو إستطعت إنى أصيب **الفكرة** هوقع اللى قدامى لأنه تغيير الفكر أساس لتغيير السلوك هو أنا بأشتغل للاسلام قوى ليه مؤمن بالله قوى وبشتغل بشدة ليه لأنى عارف الإسلام صح وصواب ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا سبيل فأنا عندي فكر لو أصبت هذه الفكرة بسهام فكرية من الريبة من الشك من التردد خلاص يقع اللى قدامى يقع تماما يقع فورا ولكننى إذا حققت قوة الفكرة قوة الثقة وقوة العزيمة عليها قوة اليقين بها أنا محتاج طاقة إيمانية ضخمة لتحملنى لأنه **في ناس كتير فكرتهم عن الإسلام صحيحة وممتازة ولكن ليست عندهم طاقة إيمان تحملهم ولا تحمل فكرتهم فتلاقيهم قاعدين واقعيين لأنه المسألة مش بالمخ مش بالعقل المسألة بالمخ وبالعقل أهلا وسهلا ولكنها تحتاج إنهاضه طاقة روحية لذلك إذا أنا أصبت الناس في إيمانهم وفي طاقتهم النفسية وخليتهم نفسيا غير واثقين في أنفسهم وأصبتهم بمصائب نفسية وإحباطات نفسية يقعوا خلاص طيب** إفرض إنسان فكرته واثق منها وطاقته الروحية قوية ولكن الخبطات نازله عليه زى الصواعق إخبط وإضرب وكسر لحد ما هو خلاص هو كانت فكرته سليمه وطاقته سليمه لكن تلقى من المصائب ما جعله ينحط ويقع ولذلك لابد في منهج مواجهة الإحباطات أيضا كما واجه إحباطات الفكر وكما واجه إحباطات النفس يواجه إحباطات كثيرة اللي هي المصايب اللى بتقع أنا فكرتى صحيحة والحمد لله يا مولانا اقرأ في اليوم ثلاثة أجزاء من القرآن ومن فضل الله أصوم يوما وأفطر يوما أو بصوم الإثنين والخميس ومن فضل الله كل صلواتى في المسجد ومن فضل الله ومن فضل الله ومن فضل الله حاجة جميلة جدا لكن **برغم قوة الفكرة وقوة الطاقة الروحية العبادية كل ما أصحى الصبح ألاقى مصيبة** إبنى حصله كذا زوجتى حصلها كذا البيت حصله كذا فلسطين حصلها كذا كوسوفو حصلها كذا الشيشان حصلها كذا مصر حصل فيها كذا تونس حصل فيها كذا فرنسا حصل فيها كذا للمسلمين وأنا مش قادر أعمل حاجة الخبطات الشديدة كان لابد **لمنهج الإسلام أن يراعى الفكر والطاقة النفسية ومواجهة هذه الصدمات** ثم وأنا فكرتى سليمة ونفسيتى سليمة ومستعد أواجه العقبات تبقى نقطة رابعة وهى إفرض إن أنا حى وقوى وطاقتى النفسية ضخمة وكا حاجة هافضل بقى ملح على نار ساخن ولا طب أعمل ايه الطريق لازم يبين لى أنا عندى قوة وعايز أجرى إدينى مضمار إدينى تراك زى ما بيسموه أجرى فيه

إنما انا عندي طاقة نفسية هائلة وإنت حابسنى في إوضة مش قادر أجرى مش عارف أين الطريق لذلك **منهج الإسلام اللى هاتكلم مع حضراتكم فيه في مواجهة الإحباطات يراعى هذه الرباعية يراعى إحباطات الفكر والإحباطات النفسية والإحباطات المترتبة على المصائب المنهمرة كالصواعق على المسلمين والإحباطات المتمثلة في عدم وجود الطريق إحفظوا** هذه **الرباعية** ، طول ما إحنا بنتكلم لأنه يا إخوانى نحن لا نكلم الناس بأن **يحبوا الله وخلاص ولا يحبوا الإسلام وخلاص هذا ركن ركين لكن على بصيرة هذه كلمة الإسلام كلمة الإسلام (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن إتبعنى**) يعنى ليست البصيرة عند الشيخ بينما المريد فاقد البصيرة ليست البصيرة عند النبى بينما الأتباع يفقدون البصيرة ليست البصيرة عند الشيخ المعلم بينما التلاميذ يفقدون البصيرة ، لأ ، {قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }يوسف١٠٨ إحنا الاثنين البصيرة منهج البصيرة مش واحد نايم بالليل شايف رؤية فصحى يقول حى الله أكبر **لأ البصيرة منهج البصيرة علم البصيرة قرآن البصيرة سنة البصيرة دين البصيرة دين** ولذلك إحنا لما هانتكلم عن منهج الإسلام في مواجهة الإحباطات لا نتكلم عن **منهج الإسلام في مواجهة الإحباطات بوصفه منهج دروشه ولكن إحنا بنلاحظ خريطة الإحباطات التى أشرت لحضراتكم اليها في الاسبوع الماضى أنها هذه الرباعية وأرجوكم أرجوكم لا تنسوا هذا ولا تهملوه إكتبوها في ورقة وحدها مستقلة خليها جنبكو إن واحد اتنين ثلاثة أربعة .**

٣- نحن لن نتكلم عن منهج الإسلام في مواجهة الإحباطات كاملاً ، لن نشرحه بالكامل وإنما اعطى مجرد ملامح .

لأنه وإحنا بنتكلم لابد تفهموا إحنا بنتكلم عن ايه النقطة الثانية يا إخوانى التى قبل أن أدخل في منهج الإسلام في مواجهة الإحباطات لابد أن أذكرها لكم هى **أننا لا نستطيع أن نذكر المنهج كاملا ما قدرش إوعوا تكونوا متصورين إن إحنا هنتكلم عن منهج الإسلام في مواجهة الإحباطات نشرحه بالكامل ، لا طبعا ده إحنا كده محتاجين سلسلة تانية نطلع من السلسلة اللى إحنا فيها نستأذن منها تلاتين أربعين حلقة ناخد سلسلة منهج الإسلام في مواجهة الإحباطات وبعدين لما نخلصها نبقى نرجع على ما تكونوا إنسيتوا اللى فات إنما اللى أنا الذى أقصده كما أفعل في كل خطوة أنا أقصد المبدأ وليس التقسيم مبدأ** أن هناك منهجا وإنه ايه ملامحه الكبرى بس إنما التفاصيل ربنا يكرمنا ونعرف نتكلم فيها أو يتكلموا فيها أساتذتنا ومشايخنا الفضلاء جزاهم الله خيرا إنه هو **المنهج المفصل للاسلام في مواجهة الإحباطات** لذلك

أنا كما فعلت في كل خطوة أتكلم عن المبدأ واتكلم إعطى **مجرد ملامح أو أمثلة فقط لكى يستقر ايه علشان ايه اللى يستقر لكى** يستقر فقط يستقر فقط ، وأنا على فكرة كنت قد أتيت لكم بأسماء مجموعة من الكتب ولكن الحقيقة إتصل بى واحد بعد ما يعنى وأنا قادم في الطريق قال لي إنه في على بعض مواقع الانتر نت مجموعة كبيرة من الكتب نازله والله أملاني بعضها لكن على كل حال في المرة القادمة ربما طيب على كل حال إن شاء الله يعنى أنا أذكرها لكم في المرة القادمة هي الكتب المتعلقة بمسألة بعض الكتب التى **تناولت منهج الإسلام في مواجهة الإحباطات والحقيقة** إنى وجدت أجزاء كتب منها مهمه نشرت في **أمريكا ، كتب باللغة العربية** لعلماء مسلمين وليست في بلاد العرب أصلا وإن شاء الله نذكرها لحضراتكم أيضا ونسأل الله ذلك والله المستعان إنما على كل حال ولكن ليس وعدا لأنى أنا لا أريد أن اعلن أسماء كتب إلا إذا كنت واثقا فيها وإلا ابحثوا أنتم وأنا الحقيقة ربما مش هاقدر قوى وإنما نحاول ربما إذا أخونا هذا أمدني فهو أخ أثق فيه فهو من إخواننا القدامى اللى معانا منذ عشرين سنة ولا حاجه فأثق بتقديره إذا أمدني ذكرت لكم وإلا تركتكم أنتم وشبكة المعلومات الدولية وربنا يعينكم

٤- عنصر القصص القرآنى ركنا ركينا ضخما هاما جدا في مسألة أنه يبين المنهج في كيفية الخروج من الإحباطات والاحتفاظ بعلو الطاقة .

إذن أيها الاخوة هكذا **الامر الثالث اللى قبل** أن أدخل في المنهج الإسلامى لازم أذكره لكم أنا قلت لكم إن وسائل الإسلام في بيان المحبطات في بيان مواجهة المحبطات ، الله والقرآن والطاعات والرسول صلى الله عليه وسلم لكن في الحقيقة ودى نقطة مستقلة ومهمة إنه عنصر **القصص القرآنى قصة القصص القرآنى تولي ركنا ركينا ضخما هاما جدا في مسألة إنه يبين المنهج ، أطلع من الإحباطات** إزاى وأحتفظ **بعلو طاقتى كيف أحتفظ بعلو طاقتى وبهمتى العالية وبإحياء قلبى وصدرى وتربيته ، القصص القرآنى يا إخوانى** تلت القرآن القرآن **ثلثه وأستغفر الله العظيم من هذا التعبير بس أنا هأذكره لكم وأسحبه منكم بطريقة مختلفة تلت القرآن حواديت وحكاوى** تلت القرآن حواديت تلت القرآن حكاوى تلت القرآن قصص ايه ده وده كتاب هداية اسمع ما هو إنت مش واخد بالك القصص القرآنى تولى ركنا ركينا في إيضاح المبدأ ليه المنهج ليه لأن القصص القرآني له صفات ذكرها الإسلام **يخليك ترهب وتتهيب ، القصة في القرآن القصة في القرآن ليست رواية** متألفة ليست رواية مؤلفة ليست رواية مؤلفة يعنى مش تأليف ده **شىء حصل فعلا تجارب البشرية** يقول تعالى **{.. مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى...}**يوسف١١١ مش قصة متألفة ولكن تجربة بشرية حقيقية **{..... وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ**

وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }يوسف١١١ يعنى أنا عايز أقول ايه ، إنها تجربة بشرية وأنا عايز أقول لكم يا إخوانى ، منهج الإسلام لما سأذكره لحضراتكم مش دروشه وعلى فكرة الدروشة مش حاجة وحشة الدروشة كويسة أنا بس إني كررت كثير كلمة دروشة الدروشة دى حاجة كويسة الإنسان أحيانا يرى درويشا فيتهيبه لأن يعنى ايه درويش درويش الاصل فيها سيبكوا بقى من الخبل الذى عليه ٩٩و ٩٩ من عشرة من مية من يؤمنون بالدروشة وهذه المفاسد إنما أصلا الدروشة ؟ اللي هي **مسألة اليقين والثقة والعبادة والتوكل على الله وألا يرى شيئا إلا الله والتفرغ للطاعة والعبادة** و لكن المشكلة أنا طبعا ما تاخدوش بس لأن ده مفهوم مش منضبط أنا هكذا سريعا إنما إن شاء الله نتكلم فيه الدروشة مش وحشة بس الدرويش مش هو اللي يقود الأمة الإسلامية الدرويش مش هو اللي يقود المنهج الإسلامى أنا عندى سيدنا موسى ومعه العبد الصالح التى أسمته السنة الخضر ، موسى والعبد الصالح لا يشك أحد ولا يشذ عن الإجماع أحد أن موسى أفضل من الدرويش اللي هو العبد الصالح إنما العبد الصالح ده راجل قاعد في مجمع البحرين يعبد ربنا ويلهمه الله بغيبيات لا يعلمها موسى ويكلفه بجلائل أعمال لا يعرفها موسى روح اخرق السفينة دى موت الولد ده وإبني الجدار ده وأنظر يعنى من الرؤية وأرى بعين البصيرة ورأى بعين البصيرة أن هناك كنز **تحت الجدار وأن هناك مستقبلا كفريا لهذا الفتى وأن هناك ملكا يغصب هذه السفينة** أنظر الى هذه الافاق وموسى لا يراها ولا يعرفها شايف إنما **مين الذى يقود الأمه ويخرج الناس من التيه ويدخلهم الأرض المقدسة ويجعل أرض فلسطين مع المؤمنين ويجمع الله الملك والنبوة لأتباع الانبياء مين؟ ، موسى الذى يحكم الشريعة الذى يقود الأمه بمنهج اللي كلامه منضبط بمنهج** إنما الناس اللى لهم كرامات اللى بيمشى على الميه أهلا وسهلا على عيني ورأسي واللي يشوف رؤى صالحة ولكن **الدراويش لا تقود الأمه الدروشة لا تقود الفكرة الإسلامية ولا العقل الإسلامى أبدا وإنما الذى يقود العقل الإسلامى والفكر الإسلامى هو منهج الإسلام** نفس الكلام في قصة أصحاب البروج في قصة أصحاب البروج أنا عندى واحد قاعد في الصومعة راهب بيعبد ربنا بقاله تمانين سنة بيقرأ الكتاب المقدس ويعبد الله ويذكر الله ويقوم الليل ويدعو الى الله لدرجة علم الولد علم الولد الصغير علمه الإيمان والتقى لدرجة جعله يعنى ما شاء الله إمام من الأئمة لكن هل اللي قاد الأمه هو هذا الراهب اللى قاعد في صومعة ودرويش من دراويش العبادة والتقى؟ لأ اللي قاد الأمه الواد الصغير وأنا قاصد أقول كلمة الواد الصغير وكأني أهون من شأنه وأستغفره من ذلك وأستغفر الله إنه ده إنسان قليل القدر الواد الصغير ده الذى أريد أن أذكره بهذا اللفظ هو اللذى دعا الوزير فأسلم وهو الذى دعا الملك فأبى وهو الذى دعا الأمه فدخلت الأمه كلها في الإسلام وهو الذى استطاع أن يهلك النمر الوحش اللي أفلت من الغابة ووقف في طرقات الناس لأنه

اشتغل في الشارع اشتغل بالدين وبالدعوة وبالرسالة في الشارع وفي أنفس الناس إنما الذى قاعد في الدروشة لا يقود أمة الإسلام ، لذلك أنا يا إخوانى اعملوا معروف أنا عندما أتكلم معكم عن **منهج الإسلام في مواجهة الإحباطات أتكلم عن منهج مش** دروشة مش اذكر الله ينصرك الله ده صحيح برضه مش وحش لكن المسألة منهج يعنى لما أقول لك **القرآن ينصر السنة هى اللى هتنصر الطاعة هى اللى هتنصر الرسول هو الذى سينصر الله هو الذى سينصر** مش مسألة بركات لأ والبركة معتبرة عندى ومهمة ومقدرة وعلى دماغى وكل شيء ولكن أنا بكلمك عن **منهج على فكرة** . **سؤال : ما معنى كلمة منهج ؟**

يعنى ايه منهج الشيخ اللى طالع في التيلفزيون قاعد يقول منهج منهج يعنى ايه منهج الفكر البشرى الجماعة البشر حاليا مستقرين على إنه في تلات معاني أفلاطون وأرسطو والجماعة بتوع أوربا وحتى ابن خلدون والجماعة بتوع الفكر الحديث ، هو منهج كلمة منهج في التفكير البشرى في المنهج العقلى المنطق عبارة عن له ثلاثة تفسيرات وكل التفسيرات الاخرى ترجع اليها هو ليه تفسيرات كثيرة لكن الثلاثة عمد إما أنها أو خليها أربعة علشان أنا عايز أقول لكم نكتة خليهم تلاته بصحيح والرابعة نكتة إما منهج

١- **<u>الإستقراء ، الإستقراء ، إن انا أشوف الوقائع</u>** خمسين ستين سبعين خمسميه ستميه سبعميه اللى بيعمل ماجستير ولا دكتوراه بيعمل بحث يجيب تجارب حقيقية يشوف يستقرأ حال الناس يقول أنا رأيت ٦٥٠ حالة ومن خلال رؤيتى للحالات للامور المشتركة هى كذا وكذا ده اسمه منهج الاستقراء إنه يستعرض الامور

٢- **<u>وإما منهج التجربة والخطأ ، التجربة والخطأ</u>** ، إنى أعمل تجربة المعمل ينفجر أعمل تجربة ما يطلع حاجة أعمل تجربة تالتة رابعة خامسة بالتجريب المستمر وحدوث الخطأ فأعدل الى تجربة جديدة ويحدث خطأ فتجربة جديدة فيحدث خطأ فتجربة جديدة حتى أصل الى التجربة التى هى أقرب شيئا الى الصواب فأكررها خمسيت ستين سبعين تمانين تسعين مرة ميه ميتين بحالها أقول خلاص لقد ثبتت بناء على هذا المنهج فده اللى اسمه التجربة والخطأ

٣- **<u>المنهج العلمى الثالث (المقدمات والنتائج) الذى قال به علماء المنطق وعلماء المناهج</u>** كما يقولون وكما قلت لكم الاقوال الاخرى ترجع الى التلاته دول هم العمد الحقيقة اللى هى منهج إحنا قلنا الاستقراء وقلنا التجربة والخطأ ، **المقدمات والنتائج** بما أن كذا إذن كذا وبما أن كذا إذن كذا أنا أطفات نورالبيت فأنا عندما عدت الى البيت وجدت النور موقدا وقلت خلاص في واحد جاء

وفتحه ودخل يبقى فلان وصل ، هذه مقدمات ، ونتائج اللى هى بيسموها بتعبير آخر منهج الاستنباط إن انا آخذ النتيجة من المقدمة ، المقدمات والنتائج ، الإستدلال اللى بيعملوه القضاة في الأحكام القضائية أنه بيقولوا حيث إن وحيث إن وحيث إن وبناء على هذه الحيثيات يستدل فإذا حصل فساد في الاستدلال أو حصل قصور في التسبيب أو حصل فهذا يبطل الحكم القضائى لأنه مش ماشى على المنهج

أما المنهج الرابع بقى منهجنا الايام دى اللي هو منهج الفهلوة منهج الفهلوة اللى هو مش منهج خالص ، اللى هو يعنى ايه كده فهلوه مش عايز أقول رضى الله عنه طبعا فهلوه يعنى كل ماشى حلوة الفهلوة إطلع من الطريق ده كده تخلص وتقعد تايه في مرة **وإحنا راجعين نازلين في الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة الطريق واقف الطريق واقف تماما** واحد ربنا يكرمه سواق مصرى إبن حلال والمصريين أساتذة في الفهلوة فلاقى حتة فاضيه قال بس هى دى أوصل منها هو دخل والله بقينا يعنى معرفش راح فين الحقيقة يعنى أكرمه الله على كل حال ،

أيها الاخوة هذا هو المنهج العلمى **فالقصص القرآنى ليه بقول لحضراتكم عمدة في الوصول الى المنهج لماذا**؟ **لأنه** القصص <u>إستقراء</u> ، **الله ، ده لسه بتقول <u>الاستقراء هو المنهج العلمى ، إستقراء لتجارب البشر أنا هاسمعك هاوريك هفرجك سأجعلك تشاهد تجارب البشر منذ خلقهم الله العلى سبحانه وتعالى الى هذه اللحظة</u> ، <u>إنظر</u>** إدريس إنظر نوح إنظر آدم هود إنظر صالح إنظر شعيب شايف الامم تفرج على من كفر وعلى من آمن وعلى النتائج وعلى الانتصارات شوفوا تفرجوا إسمعوا لقد كان في هذه القصص قماشة كبيرة تتفرجون بها على البشر ولذلك هذا الكلام لم يكن أحد يعلمه لم يقل أحد **على وجه الأرض من اليونانيين القدامى ولا الاغريق ولا دى أمم إنطمرت وإنطمست وما كان أحد يعلمها لا يعلمها أحد إلا الله فأراد القرآن أن يقص يحكى مش روايات متألفه ولا للتسلية ولذلك أنا منذ بدأت الدعوة منذ يعنى بدأت أتكلم في الدعوة الى الله** كلاما عاما حتى الآن وعبر كل هذه السنين لم أتناول ولا مرة واحدة سلسلة **في قصص الانبياء** ولا في قصص الصحابة ولا حاجة إلا لما إخوانا الكرام جزاهم الله خيرا في الشهور الأخيرة طلب إن إحنا نتكلم في مصابيح الهدى أصبحت أتكلم معهم في مجموعة الخير التي نتدارس فيها أنباء الصالحين إنما لم أتكلم أبدا في سلسلة لاعن شخصيات إسلامية ولا عن قصص الإسلام ولا ولا ولا

إطلاقا وأتمنى أن افعل ذلك إن شاء الله ولكنى سأتهيب لأني الحقيقة القصة في الإسلام سأقول لكم **ما هى القصة ؟** **القصة مش روايه القصص ياإخوة وإحفظوا بقى الكلمة دى القصص فى القرآن ليست للإمتاع وإن كانت تمتع وليست للإسعاد وإن كانت تسعد وإنما هى للتقعيد وللفكر القصة في القرآن فكر وتقعيد تقعيد يعنى عمل قواعد تنظير يعنى عمل نظريات القصة فى الإسلام تقعيد وفكر فكر وتقعيد وليست للإمتاع** ولذلك أنا لو تكلمت عن سلسلة قصص القرآن وهذا لم أفعله أبدا آيتين أو تلاته أو اربعة سأذكرهم اولا إذا بالله سبحانه وتعالى يقول لك عن القصص يا محمد يا رسول الله ويا من وراءه من البشر **{وَكُـلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءكَ فِي هَـذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ }**هود١٢٠، يا رباه إذن القصص **لا تساق إلا لتثبيت الفؤاد** أمام هذا الهول وأمام هذه المصائب والصواعق وأمام هذه السهام وأمام هذه الإحباطات أو آية تانية يقول تعالى وهذه الآية ذكرت في آخر سورة يوسف الآية الأخيرة من سورة يوسف بعد وسورة يوسف مسماه أحسن القصص **{نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَـذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ }**يوسف٣ في تفسيري للآية يعنى أنه مشار بها الى قصة يوسف وإن كان التفسير الذى أراه أنها خاصة بالقصص كلها إنما كذلك وأحسن مش يعنى أحلى وإنما أحسن يعنى أدخل القصص في باب **الإحسان** **{نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَـذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ }**يوسف٣أحسن يعنى أدخل القصص في باب الاحسان مش أحسن يعنى أجمل وأحلى والحبكة الدرامية لا لا الكلام ده وهى حلوة وجميلة ولطيفة وكل شيء وممتعة إنما احسن يعنى أدخل القصص في باب الاحسان والإحسان **أنك تعبد الله كانك ترى الله** فإن عجزت شفافيتك أن تدرك أنك ترى الله فلا أقل من **أن تعبده وأنت موقن أنه يراك سبحانه** فيقول تعالى عن القصص في آخر سورة يوسف **{كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْراً }**طه٩٩ يقول **عز وجل** **{... مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }**يوسف١١١ ... أول الآية آخر آية في سورة يوسف يقول **{لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ ..... }**يوسف١١١ ادى اول ، عدوا معايا الاوصاف ، **عبرة** ومش لأى حد ده بيتلقى لازم يكون لأولى الألباب اللي عنده مخ أصحاب العقول اللي يفهموا منهج الناس اللي مخهم اللي مش هيحول لما يلاقى كلام عن منهج الإسلام يقول أنا عايز كلام ظريف لطيف اعيش بيه كلام طرى ندى وخلاص **{لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ..... }**يوسف١١١ إسمع بقى وتفصيل لكل شيء **{...**

وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ ...... }يوسف١١١ كل شيء إذن القصص تفصيل كل شيء ، يا جماعة الآية الاخيرة من سورة يوسف لو سمحتوا إفتحوا المصحف وتهيبوا القصص لأن لما آجى اتناول القصص لازم أتناوله وأنا فاهم هذا الكلام أنا ما ينفعش أطرب الناس إنه إنظروا والتقوى والايمان لا لا لا القصص **{... وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى ..... }يوسف١١١** وهدى هداية أعمل إزاى في مواجهة الإحباطات وانجح إزاى في منهج الإسلام **{... وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }يوسف١١١** خلى بالك **الآية بدأت بمين بأولى الالباب وأنتهت بمين بقوم يؤمنون ، يعنى ايه الكلام ده ؟** يعنى انا محتاج في **المتلقى للقصة عقله ومخه ومنهجه وإيمانه وروحه وتقواه يا إخوانى** لا ده ينفع من غير ده ولا ده ينفع من غير ده لا هذا يصلح وحده ولا هذا يصلح وحده ابدا إطلاقا آية واحده آية واحده وافتحوا آخر سورة يوسف اعملوا معروف شوفوها يقول الله تعالى **{لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }يوسف١١١** يبقى أولى الالباب في أول الآية وقوم يؤمنون في آخر الآية وهذه هى القصص طيب ، **الآية التالتة** اللى بتتكلم عن القصص أنا قلت لكم **{وَكُـلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ..... }هود١٢٠** وقلت لكم وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة تعالى الآية التالتة علشان تشوف القصص ده عبارة عن آية الناس فاهمة **القصص دى مواعظ والسلام** إسمع إذا كنتوا عايزين تمشوا مع القرآن عايزين نفضل كده مع الطرب خلاص ما فيش مانع بس ما تقولش **هذا منهج الله** الآية التالتة ماذا يقول الله تبارك وتعالى فيها يقول له يا محمد يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له **{.... فَاقْصُصِ الْقَصَصَ .... }الأعراف١٧٦** تفتكر قال له لعلهم يتعظون يمكن يفوقوا لعلهم يشعرون لعلهم يحبون الدين لعلك تهيج كوامن الايمان لعلك لم يقل ذلك قال **{.... فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }الأعراف١٧٦** يا الله يا كريم يا رب يا رب نفهم الإسلام على حقيقته يا رب يا رب تفيق الأمه الإسلامية يا رب العالمين فاقصص القصص عشان الناس **تفكر** يمكن يفوقوا يمكن المخ يشتغل يمكن العقل يشتغل معانا يعنى **{هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ }الفجر٥** يعنى المسألة الله عز وجل يقول **{.... فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }الأعراف١٧٦** مش إحنا بقى المفكر الإسلامى الكبير فلان الفلانى أنا حازم صلاح أبو اسماعيل لأ الإسلام بيقول كل مسلم عليه أن يكون المفكر الإسلامى الكبير المفكر الإسلامى إحنا ما بينجيبش الفكر ده عندنا عشان دى نزعة شخصية واحد بيقعد يذاكر فكر لأ الله يقول فاقصص القصص عشان يفكروا لعلهم يتفكرون وهكذا وهناك الحقيقة آيات آخرى **{إِنَّ هَـذَا لَهُوَ الْقَصَصُ .... }آل عمران٦٢**

ويقول الله تبارك وتعالى **{لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ ... }**يوسف١١١ يعنى إذن أيها الاخوة تناول الإسلام عنصر القصص هذا التناول البهي العظيم عشان تبقى تجربة بشرية ويطرحها للناس لعلهم يتفكرون لكي تكون هناك عبرة ولأولى الالباب ولقوم يؤمنون وهدى و هداية يعنى يعرفك الطريق ورحمة وتفصيل كل شيء ونثبت به فؤادك ، آدى القصص **فبدأت القصص تعرف الناس حصل ايه وكيف واجهنا هذه المصائب وكيف حدث النصر في النهاية الحقيقة رائع في بيانها .** الشريط التاسع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيراطيبا مبارك فيه سبحانه هو اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لله عبد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمد عبد الله ورسوله ونبيه وصفيه من خلقه وخليله ، اشهد انه ادى امانات دينه وبلغ رسالات ربه وجاهدا في سبيل الله حق جهاده حتى اتاه اليقين ، اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه اجمعين .

أيها الاخوة الكرام لا شك ان تحرك الاشواق الى خروج الناس من العتمة من الظلمة الى النور شوق كبير انه من ينزل به كرب من الكروب يطول عليه الليل ويتمنى ان يشرق الصبح لأن الليل بالنسبة له كرب كبير وقديما قال الشاعر في وصف هذا عن ليلٍ قال" وليلٍ كموج البحر ألقى سدوله علي بأتقال الهموم ليبتلى " لذلك كان تحرك المسلم بعد ان عرف الحق الى ان يخرج من هذه الظلمات والكروب والكآبة الى الأنوار، كان شوقا بالغا ونفس المشكلة تتكرر اليوم وقد تلقيت رسالة من سيدة ثقل عليها ان ترى فلما تسجيليا عن الدروز وضلالتهم ، فاستشعرت ان الظلمات الموجودة على وجه الأرض امر كئيب وسُررت برسالتها لان الشعور بأن الظلام كآبه وانه شيء مقيت وان الإنسان راغب فى أن يحركه ، **مقدمة الشريط التاسع عشر**

لا يمكن الحراك من الظلمات الى النور بدون خطوة كيف واجه الإسلام الإحباطات ؟

هو تماما الشئ الذى جعل المسلمين الاوئل يشعرون بان الإحباطات التى أصابتهم بعد أن بدأوا يستنشقونا عبير الايمان بعد ان بدأوا يتطلعون الى انوار الايمان ’ بعد ان اصبحت آمالهم على مشارف الخروج من هذه الظلمات المدلهمة الى النور المبين فاذا بالناس لا تستجيب لهم واذا بهم يعتبرونهم كاذبين مجانين منحرفين لهم مقاصد سيئة يريدون ان يفسدوا داخل مجتمعهم يريدون ان يضربوا العلاقة بينهم وبين ابائهم اذا بهم وقد بدأوا يتنسمون عبير الخروج إلى النور يرون أن الدعوة لا يستجاب لها بل والمصائب تنزل وتصب ، فاضطربت النفوس ، واليوم هذا هو ما يحدث قد يقول قائل ليس من المعقول ان نكون على صواب ، ليس من المعقول ان يكون هذا هوالصواب وان يكون كل الناس خطأ ليس لو

كان هذا صوابا لحققنا نتائج لمضينا في الطريق لفعلنا لذلك كان كما قلت لا بد من هذه الخطوة الجليلة لاخراج الناس من الظلمات الى النور وهى **خطوة تثبيت انفسهم ورباطة جأشهم وتثبيت افكارهم وفي اللقاءات** الماضية تحدثت طويلا عن تمهيد لمنهج الإسلام في مواجهة الإحباطات **والحقيقة ان الكلام في التمهيد اهم بكثير من الكلام في المنهج نفسه ليه ؟ لاننى كنت اقصد ان اقول لكم اهمية هذه الخطوة** انه لا يمكن الحراك من الظلمات الى النور بدونها **انه لا يمكن الخروج من الضلالات الى الهداية بدونها** اردت ان أقول أهميتها إنما ما هي بعد ذلك كيف تكون مسألة حتى والله لو اننى اكتفيت فقط بأني عرفت اخوانى بانها ضرورية وهامة ، يكفينى انهم بهذا يمكن يبحثوا ويفتشوا عنها يمكن أن يسألوا عنها ، المهم أن يعرفوا ما الذى ينقصهم لانه احيانا عندما تكون لا تعرف ما الذى ينقصك ، هو ناقص ايه ؟ واحد عنده مكنة بيصلحها جهاز تسجيل اى آله من الآلات أو عملية جراحيه بيعملها ، عمل كل شئ لكن النزيف لا يزال مستمرا وهو لا يعرف لماذا ؟ هذا الإنسان يكون في منتهى الاضطراب لان مش عارف المريض بينزف ليه انا عملت كل شئ مش عارف النزيف جاى منين ،

وقد حدثنى في يوم من الايام احد اكبر اساتذة جراحة القلب في مصر وهو حى يرزق ولا يزال ومن الاسماء اللامعة جدا قال **من ظن انه بغير الله شئ فهو ضائع** ويقول اتذكر اننى في يوم من الايام ظل المريض ينزف وينزف وانا لا اعرف لماذا ينزف وانا أستاذ كبير فخرجت وتوضئت في غرفة العمليات وصليت ركعتين وبكيت قلت يا رب انا لا شئ لعل نفسى حدثتنى اننى شيء عظيم وأنا لا اعرف السبب يقول وعند التسليمتين او لعله قال بعدهما ألهمه السبب او ألهمه الاحتمال فوجئت هو السبب فعلا فمنَّ الله تبارك وتعالى علي عرفت السبب فعالجته بفضل الله ، اذاً المشكلة ان الإنسان اذا كان لا يعرف الخطوة اصلا سيظل كما قلنا بتعبير الدارج متلعبك متشنكل في بكرة خيط ، انفك خيطها ثم تداخل معا واصبح لا يستطيع ان يفك الخيوط ، انما اذا أُعطي ، اذا أُلهم الصواب واذا أُلهم الطريق ، اراد الله تبارك وتعالى بذلك ان شاء الله عز وجل أراد الله تبارك وتعالى بذلك أن ينجوا من هذا الذى هو عليه بأن يعرف اين الخلل اين النقص ، بعد كده يبحث يبحث ما هو المطلوب ، عرفنا خلاص انا عندى مكنة برضو معلش الحقيقة اكرر لان هذا الامر صلب الكلام كله في خطوة الخروج من المحبطات ، فيقول الله سبحانه وتعالى في هذا قبل أن أتكلم في هذه الايات اود ان اذكر لحضراتكم ان الله سبحانه وتعالى **يريد للعبد ان يدرك شئ في منتهى الاهمية انه ما احتياجاته ما حوائجه** ؟ انا عندى مكنة فاسدة مش عارف أنا عايز مفك ولا مفتاح شاكوش ولا محتاج ما الذى احتاجه ، انما اذا عرفت تستطيع انت ان تناولنى فاراد الله سبحانه وتعالى ان يلهمنا بفضل الله أن نعرف هذه الخطوة ثم بعد ذلك **نتكلم في المنهاج او يتكلم** غيرنا لا بأس لكن على كل حال .

هــ : كيف واجه الإسلام الإحباطات (منهج الإسلام الفعلي لإخراج الناس من احباطاتهم)

جاء اليوم جاء الآن بفضل الله عز وجل أوان الحديث عن منهج **الإسلام فعلا ما هو ليخرج الناس من احباطتهم التي كانوا عليها ومن حطة انفسهم ومن ضياع عزماتهم وآمالهم وهممهم .**

***** هذا المنهج بابان كبيران جدا :**

١- **الباب الاول عبارة عن مفاهيم سيغرسها الإسلام في دواخل النفوس ومفاهيم معلومات وثقافة** وعقائد مفاهيم معلومات ثقافة عقائد منهجيات ، سيغرسها الإسلام في دواخل نفوس المسلمين فإذا ما ادركوها تأسست عندهم عقول نيرة ونفوس مستقرة وهمم عالية وقلوب مطمئنة فاستطاعوا أن يحملوا الحق ألا يحبطوا بما يواجهون به .

٢- **والباب الثانى ليس مفاهيم لان احنا مش هنفضل نقعد نذاكر وخلاص ، انما اعمال عملية خطة للعمل مواجة منهجية ، نعمل** ايه كعمل ؟ اذا هناك مفاهيم وفكر وإدراكات ومنهجيات وهناك عمل لا هذا يغنى عن ذاك ولا ذاك يغنى عن هذا .

ولا يستطيع الإنسان ابدا ان يعيش ولو سمحتم اعملوا معروف أدركوا هذا لا يمكن للإنسان ان يفهم الإسلام وان يعيش يسمع وهو مش ناوى يتحرك هذا **لن يخرج ابدا من الظلمات الى النور** ، الذين يسمعوني الآن بقصد **تحصيل الثقافة ، بقصد تحصيل المفاهيم بقصد تحصيل المعلومات بقصد إدراك الثقافات ، هذا الإنسان وهو لا يتحرك وليس عنده غدا موعد لدعوة إلى الله وموعد ليدعوا أو ليتعلم وليس عنده خطة عمل وحركة ، هذا لن يغادر الظلمات مهما فهم السامع الذى يختزن مفاهيم معلومات ولكن حياته ليس فيها منهج الحركة للإسلام** ، هذا لن ينتفع **وتماما الذى يعمل للاسلام ولكنه لا يدرك اعماقه ولا فقه ولا فهمه ولا يعرف اين وكيف وما الى ذلك** هذا ما اسهل في اى لحظه انت تصيبه فتنة وان ينقطع فورا **الخطر كل الخطر** ان لا ندرك البابين معا وان لا نعرف النجاة في الامرين باجتماعهما ولا يمكن أن **تكون مفردة من المفردات والإسلام لا يعرف ثقافة الإسلام المنفصلة** عن العمل بالإسلام هذا كلام لا يعرفه الإسلام **الإسلام يعرف مسلما فاقه ويتحرك بهذا الفقه الفقه فقه عمل فقه حياة فقه مباشرة .**

١- الباب الأول : باب المفاهيم والمعلومات والافكار (عقائد و منهجيات سيغرسها الإسلام في دواخل نفوس المسلمين) :

اما المنهج الاول أيها الاخوة اما **الباب الاول** اللي هو باب **المفاهيم والمعلومات والافكار** فانتم تتذكرون كمل قلت لحضراتكم ان فيه **رباعية الإحباطات وهفكركوا بيها بسرعة لانه قلت لحضرتكم لازم طول** ما أنا بتكلم تبقوا **مستحضرنها ، قلت لكم ان الإحباطات أربعة افرع أربع فروع** :

١- **الفرع الاول فكرى** يعنى ظن بعض المسلمين لا يمكن ان نكون على الحق وهناك كذا وكذا ولكن النفس اذا عولجت افكارها تحتاج طاقة للحمل ما أنا مش مجرد ثقافة كما قلت احتاج طاقة لحمل الحق هناك .

٢-**الإحباطات النفسية** يبقى الفكرية والنفسية فإذا ما استكملتُ قوتى في فهم الدين وقوتي في روحانية الإيمان وطاقته الدافعة فإنني اريد منهجا لتلقى الصدمات لأن المصائب اللي نازلة علىَّ بتؤلمنى بتوجعنى انت يا ربى تقول **{لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدُبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ }**آل عمران١١١ طب مهو الأذى ده أنا متأذي منه ماذا افعل؟! فكان لابد بعد معالجة الإحباطات الفكرية و الإحباطات النفسية من

٣- **منهج لمواجهة الصدمات التى تأتى علىَّ والمصائب التى تنزل علىَّ ، كيف أتعامل معها**

وان كنت اعلم أنها لم تصبنى بإحباط إنما كيف أتعامل معها ثم جاءت

٤- **الخطوة الرابعة وهو رسم خطة للعمل** لانه انا اذاً فكريا صرت سليما معافا ونفسيا سليما معافا واستطيع ان اواجه الصدمات ولكن ماذا افعل لا اعرف فإنني لا استطيع.

أ - معالجة الإحباطات الفكرية :

لذلك جاء منهج الإسلام رقم واحد في المعلومات والمفاهيم التى يلقيها **الإسلام للانسان المسلم رقم واحد هو معالجة الإحباطات الفكرية لانه يا اخوانى استقرار الفكر واستقرار الفهم واستقرار الادراك وإشراق الفهم وإشراق الادراك وإشراق التصور هو اساس** رباطة الجأش ، أساس استقرار النفس أساس ثبات القلب ، يقولك فلان ثابت الجنان ثابت القلب لانه **يعلم** ، **الله تعالى** ماذا قال لنا عن الناس المطمئنين بالسكينه قالوا **{قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**

}التوبة٥١ طب **مهيه** ديه **فكرة ديه عقيدة ديه إيمان ديه مِنة من الله** أن افهم هذا انه لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا(**وانه لو اجتمع الناس جميعا على أن يضرونى بشيء لن يضرونى إلا بشيء قد كتبه الله علىّ**) فالضرر ليس منهم وإنما الله (اعلم أن **الأمه لو اجتمعت على ان يضروك لن يضروك بشئ لن يضروك الا بشئ قد كتبه الله لك واعلم ان الامه لو اجتمعت على ان يضروك بشئ لن يضروك الا بشئ قد كتبه لله عليك**) طب ما هي دية عقيدة فكرة ادراك فهم ، فكان لا بد للإسلام لكي يصنع رباطة الجأش واستقرار النفس ان يصلح ما عليه المسلمون من افكارهم يا اخوانى قول هذا الكلام وادرك ان حولنا اليوم كمسلمين في العالم ونحن نرى ان المسلمين هم أكثر امة عددا يعنى المسلمون من ناحية العدد هم **اقلية اقلية** بمعنى ان **الكفار تلات تربع الخلق** ، اللي بقولوا إن إحنا مسلمين الربع انما هذا الربع هو اكثر الامم عددا يعنى هو اكثر مثلا من **النصارى اكثر من اليهود اكثر من المجوس اكثر من عبدة بوزا** ، اكثر من الشيوعيين الملحدين اكثر ، المسلمون هم اعلى اكبر الامم عددا في العالم على الإطلاق ومع ذلك **يرون أنهم هم الامة ليس مقدراتها في يد أعدائها ومن يتولى امرهم ربما يخدموا مصالح أعدائهم أكثر مما يخدموا مصالحهم بكثير ولذلك يشعرونا بالحطة النفسية** ، فالله تبارك وتعالى فجاء **منهج الإسلام بمعلومات** وانا اشرت الى **هذه المعلومات من قبل ذلك فقط اشير اليها مجرد اشارة** :

أولا : جاء منهج الإسلام بمعلومات فى معالجة الإحباطات الفكرية :

١- رقم واحد نمرة واحد على فكرة انتبهوا انتم على الحق المبين هذا الذى يحدث **لا تجعلوه سبب في ان تظنوا** انكم على خطأ انتم صح يقول الله تبارك وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم (**فتوكل على الله إنك على الحق المبين**) شوف كلمة فتوكل على الله وهذه الآية بذات واردة في سورة النمل **وسورة النمل** سورة **الصبر** وسورة **الدأب وسورة الخروج من الالتباس ، انتم** عارفين ان سورة النمل فيها قصة النملة التى كانت ترى ان أمتها ستهلك (**قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون**) وهى التي حافظت وسورة النمل حتى فيها الالتباسات عن بنى إسرائيل يعنى عن بني إسرائيل و النبي عليه الصلاة والسلام بينه وبين بنى اسرائيل وبينه بين أنبيائهم وما حدث مع سيدنا سليمان ودعوته يعنى المسألة ، ففي حقيقة الامر فقال الله تعالى يقول للمسلم فتوكل على الله انك على الحق المبين ولم تأتِ كلمة انك على **الحق المبين** في القرآن كله إلا في هذا الموضع فقط في هذا الموضع الوحيد الذى جاء فيه انك على **الحق**

المبين ، ايه الحق المبين ده ، لأن الحق المبين هنا لكي **يستقر انه ليس معنى** ما واجه من الاحبطات والعقبات ان هناك زيغ او خطأ لا دا انا مستقر ان ما عندى هو **الحق الذى لا يصل اليه لبس** ولا يصل اليه **شك** ولا تصل اليه **ريبة** ولكنه ولذلك الثبات على الحق الله ، يا رب أمال لو أنا على الحق المبين ما كل هذا الذى يقع بى يعنى ايه اللى بيقع بى ده كله ؟ هنعرفك بعد شوية وهنتكلم انما مبدأين اعرف انك على الحق المبين فعلا .

٢- **نمرة اثنين ان أعداءك يعرفون انك على الحق** ، المعلومة الثانية لولا ان السبب قاذورات أنفسهم ، أنفسهم قذرة لكنهم يعرفون انك على الحق يقول تعالى **{وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ }**النمل١٤ يا ربى في نفس الحظة التى يقول فيها الإسلام استيقنتها انفسهم يقول جحدوا بها على نفس المستوى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم **{قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ }**الأنعام٣٣ لا يكذبونك ويجحدون في نفس التوقيت على نفس المستوى ، طيب واراد الإسلام ان يقول هذا للاطمئنان لتنظر في عيونهم وان تعلم أنهم يعلمون انك على الحق ويعلمون انك الصادق ولا أنسى ابدا ان فيه واحد من عشرين سنة او اكثر **رئيس جامعه رئيس جامعه من الجامعات** وأحيانا حقيقة برغم ان مفترض انه ماجستير ودكتورة وعالم وأستاذ ، انما احيانا ترى جهالة التصرفات ، هذا الأستاذ هذا رئيس الجامعة كان قد فصل طالبا ، حقيقة سبب الفصل أن هذا الطالب كان يجهر بكلمة الحق وبالدعوة لكنه فصله وتسبب له في مضار كبيرة وأراد الله سبحانه وتعالى في يوم من الأيام تعرضت زوجة رئيس الجامعه وابنتاه ، زوجته وبنتين لمشكلة في **سفر وكان هو مسافرا** وكانت هذه المشكلة جعلت ما معهم من مال عرضة لأى حد يسرقه وحتى هم انفسهم في خطر شخصيا فكان أن اتصل رئيس الجامعه من مكانه عبر الغربة بهذا الطالب الذى فصله وقال له يا ابنى انا لا اطمأن على عرض اسرتى ولا على أموالهم الا أنت تروح تعمل الشئ الفلانى وتفتح وتدخل وتنقذ البنتين والام من كذا وتعطيهم كذا وكذا ويفعل هذا وعنده تحت سلطانه من تحته وعنده الطالب المثالى في الجامعة وعنده أقارب هم يعرفون الحق ولكنهم معينون ليجحدوه ولكنهم موظفون مرتبون ليأخذوا الرواتب على جحد الحق فقال تعالى **{... فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ }**الأنعام٣٣ وقال **{وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً .....}**النمل١٤ .

٣- **المعلومة الثالثة لكى تطمأنوا ، اعلموا ان قاذورات الانفس هى السبب في هذا الجحود هذه ليست نفوسا سوية .**

الله تعالى قال عن الذين كفروا قال مش دول كفروا بالنبي عليه الصلاة والسلام اللي حبيبكم رسول الله

صلى الله عليه وسلم اسمعوا لماذا كفروا قالوا **{وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ..... }القصص٥٧** الله انتو عارفين اللي معايا هو الهدى ، ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا يعنى يخافون على مصالحهم مع انهم يقولون ان الهدى معك ، يقولون أن الهدى معك لكنهم يخافون على مصالحهم وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا ، ما قالوش والله احنا لو مشينا وراك نبقى ضالين أو ضللنا ، نبقى اهتدينا بس احنا عندنا مصالح ولذلك قال تعالى **{ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ ...}التوبة٢٨** يعنى اذا خفتم الضياع والتشرد يعنى هم مصالح ، البرجماتية كما يقولون **عارفين يعنى ايه البرجماتيه المصلحية ؟ مسألة انا مصلحتى فين إنما لا مبادئ ولا أسس ولا شيء وإنها البرجماتية يا اخوانى هيه مسألة ان يسير الإنسان تبع لمصلحته وان كان مبطلا** وانما مسألة مصالح بحته ويقول الله تعالى **{.....حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }البقرة١٠٩** يقول للمسلمين ان سبب هذا هو قاذورات انفس نفوس استقذرت بسوء الخصال فيقول تعالى عنهم كما قلت لكم **{.....حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ..... }البقرة١٠٩ {فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ ..... }البقرة٧٩** ثم يخرج يقولون هو من عند الله **(..وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ ..) آل عمران٧٨** وهوه كتبه بيديه يخفون الكتاب يقول تعالى يعنى اذا اراد الله كما قلت لكم كما قال هذا الرجل الكافر متى ندرك ان يكون منا نبي وأنا ضامن منين بنو هاشم عندهم محمد ابن عبد الله ، انا اجيب منين لبنى امية ولا بنى كذا ولا بنى كذا اجيب منين واحد نبى انا آخر ، خلاص مدام مش هعرف اجيب انت مش نبى اساسا ،

اذا اطمئن المسلمون الى ان معهم الحق و إن المكذبين لا يكذبونهم في الحقيقة بل يعرفونهم كما يعرفون ابنائهم لكنهم يجحدون به وان السبب في ذلك قاذورات الانفس والمصالح وليست الحقيقة ومرض النفوس في قلوبهم مرض ومرض القلوب ، ان قلوبهم في زيغ ولو صحت القلوب لاستجابت للحق ثم جاء

٤- المعلومة الرابعة وقد ذكرتها لكم مرارا من قبل انه يا مسلمين **انتم احباطاتكم لانكم تظنون ان هذا الذى يحدث استثناء غريب جدا بينما هو ليس استثناء وانما هو المنهج الدائب الدائم من اهل الباطل ضد أهل الحق** اللى بيحصل ده باستمرار يقول تعالى **(ولكل نبى)** مفيش ولا استثناء **{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً ... }الأنعام١١٢** لكل نبي يقول تعالى **وكذلك** محصلش ولا مرة **{كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ }الذاريات٥٢** يعنى من مصلِح حتى يعنى هقولوكم لأنهم يقتلون الذى يأمرون الناس بالقسط

فالمسألة أعم من الأنبياء والمرسلين **{وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ }الزخرف٢٣** يا رب مفيش ولا مرة واحد مفيش حد مفيش ولا قرية ولا بلد ولا امة أرسل اليها نذير من النذور الا قالوا لا يا عم احنا هنمشى على قوميتنا وآبائنا الاولين وقدماء المصرين وقدماء الاشوريين وقدماء الفينقين وقدماء كذا ودوول آبائنا واحنا ابناء الحضارة اللى مش عارف مالها والحضارة ايه وكذلك ما أتى الذي هوا وان كان في حضارة ليس في العقيدة طبعا انا فاهم انه مش في الحضارة حتى في المدنية يعنى في المبانى والأمور المادية وليس في أنا افهم هذا ولكن الفكرة انه أن الاغترار بالآباء وكذلك ما أتى ما حصلش يقول الله تعالى **{فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا ......}يونس٩٨** بس ماكنش فيه مرة وحدة قرية تؤمن فينفعها إيمانها **{.....إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ }يونس٩٨**دية كانت استثناء من التاريخ البشرى كله ، **فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون** ولو بس شوية صغيرين كده **ينهون عن الفساد في الأرض** وعن السوء وعن الضلالات **إلا قليلا ممن أنجينا منهم .**

ففوجىء المسلمون بأنه اذن هذا الكلام انتم تقصدون ان التاريخ البشرى كله بهذه الصورة ؟ نعم ولكن ايها المسلمون قصور معلوماتكم انتم جعلتكم تقولون ايه دا ؟ غريبه قوى اللى بيحصلنا دا والله ، عجيبة قوى اللى بيحصل ، لا مش عجيبة معلوماتكم قاصرة ، كل نبى من الانبياء تعالى نشوف بند بند من بنود حتى السخرية ، مثلا وقوع السخرية مثلا ، انت فاهم ان السخرية والاستهزاء والكريكاتير وشئ صعب وشاق وتأتى فتاة تقول مثلا اريد ان ألبس الحجاب ولكنى يعنى يسخرون منى ، واحد يقول انا ملتحى وانا اعمل فى جهة قضائية وأريد اللحية ولكنى اخشى من كذا ، وواحد يقول انا اعمل فى مؤسسه مالية كبيرة واشعر ب .... فيقول الله تعالى عن السخرية التى نزلت بالناس بسبب ايمانهم يقول دا نوح عاش ألف سنة إلا خمسين عاما وكان من ضمنها **{... وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ .... }هود٣٨** بقى مضحكة ، كلما شوف ، كلمة كلما يعنى منهج دائب ، وحتى **سيدنا موسى** **{فَلَمَّا جَاءهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ }الزخرف٤٧** فى سورة الزخرف ، مع ان الآيات آيات قويه جدا يعنى آيات مثلا حكاية ان يدخل يده فى داخل ثوبه فى جيبه فتخرج فإذا هى بيضاء كاللبن ناصع الحليب وهو أصلا اسمر وداكن اللون ثم يدخلها فتعود مرة اخرى ويلقى الثعبان فإذا هى العصا فإذا هى ثعبان مبين ، وأرسل الله معه عليهم الجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات ، خمسة آيات المعروفه فى سورة

الاعراف ويقول الله يعنى آيات ضخمة والله تعالى يقول {وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا .... }الزخرف٤٨ ومع ذلك إذا هم منها يضحكون ،

ويقول تعالى{ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ{٢٩} وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ{٣٠} وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ{٣١} وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاء لَضَالُّونَ } المطففين ٣٢/٢٩ يا سلام دا يبقى المسألة ،

لما يسخروا من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويقولوا {... إِلَّا هُزُواً أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً }الفرقان٤١ هو دا ، ألم يجد الله غيرك ليرسله ، هو انت بقى خلاص {وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ }الزخرف٣١ يعنى يبقى مش غريبة ليست جديدة وانما هو الدأب الدائم المستمر،

يقول تعالى فى خواتيم سورة المؤمنون ، يقول الله عز وجل {إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ }المؤمنون١٠٩ شوف هتافهم الى الله بان احنا ملناش دعوة بيكم ، احنا بنقول لربنا ءامنا اغفر لنا ارحمنا ، فماذا فعلتم ؟ {فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ }المؤمنون١١٠ فالمسلم لما قرأ القرءان فوجىء أو عاين ان التاريخ البشرى كله بأكمله عبارة عن هذا الضرب وهذا الإعنات وهذا الرفض وهذه السخرية وانه {وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ }يوسف١٠٣ مهما كان حرصك مش هيسلم معظم الناس ، انتم اصلكوا فاكرين ان الرسول دا سحر، أول ما يتكلم تقوم الناس تبربش وعينيها تفتح لفوق ، يقولوا قال محمد!! دى افلام بطلعوها ، اهلا وسهلا ، نحن نحب رسول الله لذلك نتكلم عنه بإجلال ،

إنما لو انتوا متصورين ان الكفار كانوا ينظرون اليه بهذا الإفعام ؟! لا ،هذا هو الذى يحدث تاريخ البشر هو الصد والتكذيب والتعذيب والضرب ، ويعرفوا ويبقوا قاعدين بينهم وبين بعض يقولك انا عارف انه صح بس خليه يروح فى داهية ووالله سمعتها بأذنى من بعض أكابر الملأ فى يوم من الأيام يعنى وكانوا يأمنون ان من يسمعهم أحد ولكن سبحان الله تدور الايام وتسمع من كبار انهم حقيقه ما يؤمنون وما يوقنون به ،

لذلك التاريخ البشرى كان كما قلت لكم جاء فى القصص القرانى الذى سماه الله ذكرى للمؤمنين وموعظة وسماه حقا وسماه رباطة جأش وسماه لنثبت به فؤادك وسماه لعلهم يتفكرون ، اعطاهم

الله عز وجل كل هذة المعلومات ، لذلك انتوا يا مسلمين معلوماتكم قاصرة وتظنون انه شئ مش طبيعى ، لا دا هو الشئ الطبيعى ، خلاص وهكذا اذن حتى لا أطيل فى هذا البند **استقرت هذه المعلومات كرسائل** وانا طبعا كما قلت لكم أعطى مجرد نماذج وانتوا يا مسلمين معلوماتكم قاصرة ضعيفة علشان كده دا انا لو اعطيتكوا كل ما قاله الاسلام من نماذج و معلومات ربما احتاج اربعين حلقه تقريبا ، انما انا اعطى مجرد امثلة **دا نمرة ١** ،

ثانيا : بدأ يلقى الإسلام منهجيات وليست معلومات فى معالجة الإحباطات الفكرية :

اما نمرة ٢ فكرياً ايضا احنا لسه فى اطار الفكر ، فى تغيير الفكر ، اللى غير الفكر ، علشان الناس يبقى عندها بدل ما كان بيعظم عليه تكذيب الناس ، اصبح عارف الحقيقة انما تعالى بقى نمرة ٢ فكريا ايضا الله رائع والله يا اخوانى وارجوكم يعنى تتشربواهذا يعنى انا لا اقصد انا ألقى بثقافة ولا معلومات ، انا اريد للعمر ان يختلط بالقلوب والنفوس ليصير المسلمون أئمة يفهمون دينهم بحق ، بدأ الاسلام يلقى للناس منهجيات مش معلومات كما قلت فى رقم ١ بيقولهم ايه؟ بيقولهم انتم سبب شعوركم بالاحباط وتحقق الاحباط عندكم انكم كنتم تظنون عن المنهج الاسلامى معلومات هى ليست فيه اصلا ، كنتم تتصورون عنه بعض الافكار هى ليست منه اساسا ، انما هى من وهمكم انتم ، فلما حدث عمليا بقى تطبيقا انكم لما تجدوها موجودة اصبتم بالاحباط لكنها هى ليست من المنهج اصلا ولذلك انا الاسلام اقول لكم تعالوا انا هأعرفكم ايه منهج الاسلامى الحقيقى ، **لذلك بدأ يلقى إليهم منهجيات :**

المفهوم الأول

ان هذا المنهج الموحى به اليكم منهج الاسلام هو منهج ملاحظ فيه ، فى داخله هذه العوائق التى تحدث لكم مش منهج رومانسى ولا خيالى ولا منفصل عن الواقع ولا هو منهج انتوا تعملوا ايه ، دا منهج بالعوائق وبالتالى انت تطبق الدعوة ، هذا منهج الاسلام ، انت تواجه العوائق هذ ا منهج الاسلام ، فالعوائق ليست استثناء على منهج الاسلام بل العوائق جزء اساسى ، معرفة كيف أتخطى العوائق هى جزء اساسى فى منهج الاسلام يعنى ايه الكلام دا؟

علشان يكون الكلام واضح من الصعب اكلم الناس بلغة المثقفين ، شوفوا يا اخوانا الوقت انا لما اعمل **بطولة سباحة** ووااقف السباحين واعطيهم اشارة البدء واضرب الطلقة فينزلوا فى المجرى

يسبحوا وهما بيسبحوا١٠٠او ٢٠٠متر وجدوا حواجز او عوائق تعوقهم عن إكمال السباق يعملوا ايه؟ يوقفوا ليه ؟ لأن سباق السباح يفترض سلكان المجرى ، ان المجرى سالك دا افتراض السباق اصلا ، انما لو بيجرى ١٠٠متر حواجز ولقى الحواجز ، لا ما بيقفش لأنه اصلا حين تدرب تدرب كيف يجرى وكيف يقفز فوق الحاجز الاتنين ، فالفرق فى مسابقة السباحة اللى بتفترض ان المجرى سالك ومسابقة ١٠٠متر حواجز ، انه هنا بتتكلم عن مسابقة تفترض سلكان ويسر وعدم معوقات فى المجرى وهنا انت تتدرب وانت تتعلم وتفترض انه لازم تتعلم المعوقات ، تماما زى **فى الكرة المدرب** بيجى يدرب الناس على ضربة الجزاء ، انى هأضرب ضربة جزاء ليس بينى وبين حارس المرمى اى حواجز ولا عوائق ، وفى تدريب آخر على ضربة حرة مباشرة وضربة حرة غير مباشرة ، الناس بيعملوا حيطة بيعملوا حاجز بشرى فلازم اللى بيضرب ضربة الجزاء متفوق بيدرب على ضربة جزاء بلا معوق واللى بيضرب ضربه حرة غير مباشرة يدربه المدرب كيف يخترق الحاجز ، كيف يرفع الكرة بحيث انها ترتفع فى ، عامله زى قوس النصر بنسبة معينة ،علشان يبقى أعلى نقطة عندها وبعدين تنزل الى المرمى وألا تجاوزه ، كل دا تدريب ودا تدريب ثانى خالص ، ده تدريب يفترض عدم وجود العائق وهذا تدريب يفترض وجود العائق ،

فى سباق الخيل سباق الخيل بيجرى يعلموا فى عائق مائل يدرب الحصان ويدرب الفارس يدرب الفرس ويدرب الفارس على العائق المائل وعلى العائق المرتفع وعلى العائق الطويل وعلى عائق النيران احيانا وهكذا اذاً التدريب اللى داخل فى مواجهة العوائق غير اللى بقلك فيه العب انت مفيش حاجة ، العب زى ما انت عايز،

الإسكواش الاسكواش انت تضرب الكورة على الحيط وترجعلك الكورة معندكش عوائق ، انما فى التنس او فى تنس الطاولة يقوم حاطط لك شبكة فى الوسط تقولوه شيل الشبكة خلينى اعرف اضرب ، يقلك شيل ايه ، ده هو الشبكة دية جزء من قانون اللعبة ، انك لازم تكون الكرة تصدر منك مرتفعة عن الارض بهذه المسافة ، ولو جت تحت يبقى خطأ ،

إذاً يا اخوانى **هناك فارق بين المنهج الذى من ضمن اساسياته كيف تواجه العائق والمنهج الخيالى** اللى بيقلك هتروح الجامع يا شيخ حازم هتلا قى ميكرفون وناس قاعدة بيرحبوا بيك وبشر وهتكلم لو الكهرباء لو الامن منع المحاضرة لو الناس مجوش انت خلاص فيش حاجة ، الجامع

مقفول لا ده ، دى دعوة دعوة ان نا اروح ألبس العمة والكاكولا واخرج فى الشارع واروح يسلموا الناس ويقبلوا يدى وأدخل امسك ميكرفون واقول كلام وعظى حار جدا وفى الاخر الناس ينبسطوا ، **دي ليست دعوة الاسلام** ، هذه هى حصيلة جهاد أمة أوجدت ايمان واسلام ومساجد وارض معبدة وقبول الناس وحب الناس ، انما دعوة الاسلام ان تواجه العوائق ،

ولذلك نحن عندما نربى مثلا على سبيل المثال **محامي** ليعمل بالمحاماة هو لا يتعلم ازاى بيرفع قضية وهو بتعلم يرفع قضية كيف يرفع الدعوة وايضا كيف يرد على دفاع خصمه ، خصم بيقوله كذا ، اعرف ارد على الخصم ازاى فيتعلم قضيته ويتعلم ما سيواجهه فيها من عوائق ،

الطبيب بيجرى عملية جراحية مبنقلوش افتح كده وبعدين طلع الحاجة واستأصل اللى انت عايزه ، وخيط لا ، بنقله خلى بالك وانت بتعمل العملية يمكن يحصل حاجة من ثمن حاجات ، اذا حصل نزيف هتعمل كذا ، اذا توقفت عضلة القلب هتعملها التدليك الفلانى ، اذا ضغط الدم معرفش ماله كذا ، اذا نقص الاكسجين ، اذّ بيتعلم العملية بالعوائق والعوارض التى يمكن ان تعترضه ، تمرين الصعقة ، يعنى انا يا اخوانى بس لنا عايز الفكرة تبقى واضحة ، ان الإسلام اذا نحن ندعوا الى الله وتعترضنا العوارض ، الاثنين اسمهم منهج الاسلام ، الاسلام ليس منهجا رومانسيا ،

ولذلك عندما نرى المحبطات نرى العوائق نرى العوارض نقول : هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ، نقول هذا هو ما كنا ننتظر ، هذا ما نعرف انه قادم ، هذا ما عرفنا انه سيقع بنا ، لأننا نعرف انه قادم ، هذه النقطة ان نعرف ان منهج الاسلام ملاحظ فيه مركب فيه كيف نتخطى هذه العوائق وكيف نقفز فوق هذه الحواجز وكيف نتخطاها ، وكون المسلمين كانوا فاهمين منهج الاسلام ليس ملاحظا فيه عظم العوائق ، هذا هو اللى خلاهم احبطوا لما وجدوا العوائق والنبى صلى الله عليه وسلم والله عزوجل يقول فى هذا والله تعالى يقول فى هذا **{وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ }**إبراهيم٤٦ فقال للمسلمين العوائق التى ستواجهكم كالجبال لكن لن يتخلف وعد الله عزوجل .

ايها الاخوة نعود الى ما كنا نقول ونسال الله عزوجل السداد والتوفيق يا رب العالمين وارجوا واسال الله عزوجل اكون قادر ان اوصل الفكرة لاننى لا أراها افكارا وعظية ، انما اراها افكار تاسيس لجيل فى امة المسلمين يفقه ويفهم وينطلق رجالا ونساء والله بل واطفالا وانا لا تعرفوا الى اى درجه انا سعيد ومنشرح الصدر ان من ضمن وهذا عجيب جدا ان من ضمن الجمهور

الاساسى الذى يتصل بى شباب فى سن ١١ و ١٢ سنة وانا يعنى لا تتصوروا مدى وانا لا اعرف من هذه النماذج الرائعة ولكن يعنى احمد الله كثيرا على هذا والله واحيانا صحيح احيانا الاسلوب يكون لكن سبحان الله الاخ يكلمنى اقول له انت فهمت اللى انا بقوله ، ده قالى اه قلتله فهمت ايه؟ أجده يعنى ما شاء الله ، لا قوة الا بالله ما شاء الله ، الأمة فيها فيها درر وكنوز كبيرة ، أسال الله ان يأخذ بأيديهم إليه وان يجعلهم أئمة يدعون الى الهدى يا رب العالمين .

ايها الاخوة اعود الى ما كنت اقوله فاقول ان الله سبحانه وتعالى اراد ان تنشرح الامة الاسلامية بهذه المفاهيم كان من ضمنها المفهوم الاول الذى ذكرته .

المفهوم الثانى

ثم المفهوم الثانى مهم جدا انه انتم ايها المسلمون كنتم تظنون فى منهج الاسلام انه سريع النتائج لانه من عرف الحق يؤمن به فلما رأيتم ان معكم الحق ظننتم ان الإيمان يتحقق !!

الإجابة ، ايه الكلام الفارغ ده ، من قال لكم هذا انتوا فاهمين ان هؤلاء الناس اذا عرفوا الحق يؤمنون به دا وَهم عندكم وانما تعالوا واسمعوا الحقيقة ، الحقيقة **ولقد ذرأنا** يعنى خلقنا وأوجدنا يقول تعالى **ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا** جدا **{وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ }**الأعراف١٧٩ آلة التلقى معطلة ، فأنتم يا مسلمون كنتم تظنون ان منهج الاسلام عامل زى السحر، اول ما يلمس الناس فهيسلموا ، زى الدنمارك يشتموا الرسول نقوم نعرفهم الرسول لو عرفوه يبقوا ما ظلموه!! لاااا ، من قال ان امريكا لو عرفت محمدا على حقيقته ، من قال ان روسيا لو عرفت محمدا على حقيقته ، من قال ان اليهود لو عرفوا محمدا على حقيقته ، قال تعالى **{وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ }**الأعراف١٩٨ قال تعالى **{وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ }**الأنفال٢١ دى مفاجاة انا قدامى بشر بيشوف وبيسمع وبيعقل لكن فى حقيقه الأمر ، الآلات دى معطلة لا يستفيدوا بها وانا استفدت ايه ، لما قلت له حريقه فسمعنى ولكنه لم يفر من النار؟! هو استفاد ايه بهذا السماع ؟ **{وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ }**الأنفال٢١ اذن هذه الآلات معطلة **وانتم ايها المسلمون كنتم تظنون ان الكفر الوحيد ان يجهل الانسان الحق** ، مش كدة طب ايه رأيكوا فى ابليس ؟ ابليس يعرف الحق ولكن كفره انه يعرف الحق ولا يؤسس عمله بناء

عليه ولا قلبه ولا إذعانه بل يعانده ويكابره ويجحده ، فبدأ المسلمون يعرفون عن منهج الإسلام ان المسالة فعلا لابد ان تسير بطيئة وجاء فى منهج الاسلام يقول له **{وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ }**يوسف١٠٣ مهما كنت حريصا ثم جاءت المنهجية الثالثة او المواصفة الثالثة فى منهجية الاسلام انا قلت لكم العوائق وقلت لكم سرعة تحقق النتائج وسرعة الاستجابة وان هؤلاء يستجيبون ،

المفهوم الثالث

ايها المسلمون هل تعرفون ما الذى كان سببا فى الاحباط انكم تتصورون ان هذه العوائق والمحبطات هى معوقة للمنهج والدعوة والرسالة ، انما بالعكس هذه العوائق والمحبطات هى عنصر التكوين للرسالة والنصر

لازم توجد ليست فقط انها معطل نصر فقط ، الصبر مكون اساسى لن تنتصر بدون ان يتحقق اولا فيكم صفة الصبر ، اساسا لا يمكن اطلاقا **{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ }**آل عمران١٤٢ لازم الأول يتحقق عرض من الصبور ومن ليس صبورا ، الاسلام لا ينتصر الا اذا وُجد بشر يتلذذون بالصبر لله **(لا تستعجل لهم)(اصبر لحكم ربك)** الصبور، **طالوت** امسك قيادة الجيش فلم يحافظ على جيشه ليصل بهم الى عدوه على بعضهم ويقعد يلملهم ،لا ، بالعكس قعد يعرضهم لمشاكل ومصائب ولاختبارات متواليه حتى أخرج منهم الصامدين ، وهم الصامدون الذين انتصروا ، فى غزوة تبوك قالوا إلحق يا رسول الله فلان كان معنا وتركنا ، زوَّغ من الجيش ، بلّغ فرار كما يقولون ، فيقول لهم دعوه سيبوه اوعوا تروحوا وراه ولا محاكمة عسكرية للفارمن التجنيد (**فإن يعلم الله فيه خيرا فسيحلقه الله بكم وإلا فقد أراحكم الله منه) الاسلام يعلمنا ان النصر مع الصبر** ، انما النصر صبر ساعة **{..... حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ }**البقرة٢١٤ الصبر شرط النصر ولا نصر بغير صبر يبقى مش الصبر دا معوق لمنهجى ، لا انا محتاجله علشان اصنعه كصفة فى المسلم علشان يتلذذ ، يتذوق كيف يصبر على قضاء الله وقدره ، **ان يعبد الله بالصبر ، كما عبد الله بالشكر ، ان يعلم ان الصبر لله عز وجل عزمه كبيرة فى الدين ، ان يعلم ان الصبر نصف الايمان ،**

ولذلك ايها الاخوة اذا لم يتحقق الصبر فى المسلم فانه لا ينتصر ابدا اطلاقا لا يمكن لابد ان يتحقق فيه اولا القدره على ان يصبر لله ، فلما تروا ما هو نازل بكم فاعلموا اننا اجلنا المواجهة

وطلبنا منكم ان تصبروا وان تكفوا أيديكم الى ان تستطيعوا ان تعاملوا القدر خيره وشره ، تعرف تتعامل بحساسية مع القدر خيره وشره ، انما تعرف تقول لى انك بتعبد الله على حرف ، فإن اصابك خير اطمأننت به وان اصابك غير الخير من الفتن انقلبت على وجهك ، تقول لى تنتصر بهذه الصورة ، دا انت لو توليت الحكم بالصورة دى هتملى المعتقلات بشر وهتعذب وهتضيع الناس وهتسرق اموالهم وهتهرب بأموالهم الى الخارج وهتبقى كارثة ، انما نحن لابد ان تتعلم اولا ان نمحص وان نمحض القلوب والنفوس والاشخاص لله رب العالمين ،

ولذلك قلت مرارا وتكرارا واكرر النموذج فى الفكر الاسلامى ليس نموذج سوبر مان وليس نموذج العصاية السحرية ليس نموذج البساط السحرى ليس نموذج خاتم سليمان اللى يحكه يطلع منه العفريت يقول له شبيك لبيك ، ليس نموذج علاء الدين والمصباح السحرى ، احنا بنحكى لأولادنا قصص بتفسدهم ، لا تحكى لهم مصباح علاء الدين ولا البساط السحرى ولا خاتم سليمان ، ما تحكيش الكلام ده ، هذا ليس النموذج فى الفكر الاسلامى ، **النموذج فى الفكر الاسلامى هو للصبور المثابر اللى يعرف يتحمل كثير ، اللى يعرف يصبر كثيرا ، اللى يعرف يصاب بالالم بنحكى وبالصورة دى احكوا حواديت لأولادكم عن التحمل والصبر الطويل الطويل ،**

ان النبى عليه الصلاة والسلام جسمه سالت عليه الدماء من الطوب والحجارة التى ألقيت عليه ، ان خباب ابن الأرت جسمه اتشوى بالفحم المتقد بالجمر المتقد يعذب به ، ان بلال ابن رباح عجز عن النطق لأن الصخرة طبقت على صدره مش قادر غير قادر على ان ينطق بكلمة أحد ، كلمة من ثلاثة حروف احد احد ، عجز ان ينطق بها بعد حين من العذاب ، النموذج فى الاسلام هو هذا فلما نرى العوائق اصبح هو ايه المنتظر اصبح ايه المنتظر ؟؟

الصبر يبقى المنتظر، شوفوا احفظوا المعادلة دية : **المنتظر هو الصبر وليس المنتظر هو النصر** ، فكرة جبارة مهوله فكرة صارعة فكرة قلبت الموازين انا كمسلم انتظر الصبر انتظر تتحقق الصبر لا انتظر تحقق النصر ، شغلتى اننى اسعى الى تحقيق الصبر فىّ كصفة فى نفسى وجيلى وامتى وليس لتحقيق النصر، انا هتكلم على النصر برضو ، انما دى فكرة محولة ان النصر اذا تأخر ، مين قال لك إن أنا منتظر النصر، ده انا منتظر الصبر ان يتحقق لأنه شرط لدينى وآخرتى ولدنياي ونصر امتى ، انا منتظر ان يتحقق الصبر ،

ولذلك فى الصفقة التى اجراها الله بينه وبين عباده سبحانه وتعالى لم يجعل النصرمن بنود

الصفقة

لو سمحتوا اقرؤها فى **أواخر سورة الصف** واللى بيكتبوا يعملوا برواز دلوقتى يرجعواعلى سورة الصف بعد اللقاء تجد ان ربنا جعل الصفقه لها اركان **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا .... }**الصف١٠ نعم يارب تحبوا اعرض عليكو انا بتكلم الان كما لو كنت رايح شركة وقدامى واحد بيسموه تسويق ولامبيعات تسويق واحد بيسوق بضاعته ، **{.... هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ }**الصف١٠ ادى اول بند هيبقى لكم **تنجيكم من عذاب أليم** قالوا ايوة عايزين نسمع قال هتعملوا الاتى :

{ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} الصف ١١ ، كويس قوى ايه بقى اللى لينا دا اللى هنعمله احنا ، قال**{.... لِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ{١١} يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }** الصف ١٢ادى البنود قال بقى بعد ما خلص قال **وهأديلكم حاجة زيادة** آدى خلاص العقد آدى الصفقة ، آدى البنود اللى عليكم والبنود اللى عليّ و لكن نافلة منى **{وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ }** الصف ١٣نافلة ، إنما الصفقة أصلا ليس ان ترى النصر، الصفقة فيها تخيير بكلمة او ،

(يا عماه لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على ان اترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله أو أهْلِك) ، ياه تسوى بين النصر وظهور الدين وبين الهلاك ، الاتنين دول دا ماشى ودا ماشى ، حتى يظهره الله او اهلك دونه ، الخيار مش واحد ،

يقولوا **هل تربصون بنا الا إحدى الحسنيين** النصر او الشهادة ، انتصر وافتح وابقى ملك اوروبا وامريكا وملك آسيا والدولة العظمى والعالم كله ، او الشهادة ادبح وتقولى دا اللى منتظر النصر او الشهادة ،ومين قالك يا شيخ حازم ترفع ايديك دى كدة وتنزل ايديك كدة ، مين قال ان دا فوق ودا تحت ، لا مش فوق وتحت <u>**دا المسألة الاسلام بدأ يعدل الموازين**</u>

يقول لا ، **يظهره الله او اهلك** ، دول **خيارين متعادلين النصر او الشهادة** ، دول خيارين متعادلين ، **{وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ....}**يونس٤٦ **شوف كلمة أو هنا** سبحان الله ترينى النصر وأعياد النصر واحفال النصر ويعنى يسموها يعنى تدخل على ملك فى سلطان نصره او أموت او نتوفينك وانت مكمود ،

يحدث كمد سمية واهلها ، الرسول صلى الله عليه وسلم **يقول** (صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة) بعد ٥دقايق سميه وياسر قتلى وبعد كدة ٨٠سنه عمار عاشهم فى الدنيا ، بعد كدة لكن ٨٠سنه يعشيهم عمار الابن ، وتموت أمه دلوقتى وأبوه بعد شوية ، **لكن الموعد فى الآخر واحد هو الجنة** ، مسألة إمتى و مين وفين لا عبرة بها ولذلك ما يصيبنا هنا اصبح لا عبرة به ،

خباب جاى وكما قلت لكم مشوى بالجمرالمتقد الرسول صلى الله عليه وسلم قال له الرجل قبلكم فى الامم السابقه كان يقرض بالمقاريض ما يصرفه ذلك عن دينه وينشرنصفين بالمنشار من مفرق الرأس الى القدم فيقع على الارض فلقتين ما يصرفه ذلك عن دينه ، اصبر يا سبحان الله ، اذن الصبر هو المطلوب وكما قلت لكم اذا كنت قلت لكم هذا عن انه النموذج فى الفكر الاسلامى ليس السوبرمان ، اقلكم ايضا **النموذج فى الفكر الاسلامى ليس امير الانتقام اللى هيصبر شوية خلاص مش سوبر مان بس هاصبر شويه وبعدين هيتحقق لى النصر** ، مين قالك كدة مش بالضرورة يعنى يعنى النموذج فى الفكر الاسلامى مش الراجل اللى كان مسجون ويقعد يحفر لحد ما يهرب وبعدين يلاقى كنز ولا حد مات وادى له كنز حاجة زى كدة ، وبعدين يطلع ويبقى امير ويجيب سيف ويقتل واحد يقول الاول لا التانى لا الرابع ، لا مين قال كدة جايز ،ليس الحلم امير الانتقام وسنفعل **{وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ....}**يونس٤٦

فنزع الاسلام من القلب حظ النفس ، لا انت تحقق فى نفسك انت احبطت لأنك عايز امل دنيوى ، من قال لك انما الامل نقل محل النصر الى الاخرة يقول تعالى صبرا فان موعدكم الجنه **{وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً .... }**الأنبياء٤٧ ولذلك بدأ المسلم يدرك يا خسارة دا انا كنت فاهم أمور هى التى حطت من عزيمتى ، ظننت ان منهج الاسلام انه يستجاب له بسرعة وان الذى يقع بى هو يعطل النصر ، فاذا به هو جزء مشترك فى النصر وما كنت اعرف ان منهج الاسلام هو التدريب على ١٠٠متر حواجز على العمل بعوائقه وحواجزه وما كنت ادرك ان المساله ليست ان استهدف النصر الدنيوى .

اذن بدات مناهج الاسلام تأتى الى الناس بدأ الاسلام يعرف انتم كنتم تظنون عن منهج الاسلام ما ليس منه فأحبطتم فتعالوا فتعلموا الحقائق وتعلموا ما يحدث دائما سيحدث عندكم نقص **{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ }**البقرة١٥٥ اصبح المسلم يعرف ما الذى سيأتيه ،

ولكن يا اخوانى **ليس معنى هذا أننا لا نعمل للنصر**، اوعى حد يتصور انه معنى كدة ان احنا هنقعد بقى نُضرب؟! لااااااا نحن نعمل للنصر وانما لا يكون النصر حظ النفس وانما يكون عبادة ، العمل يعنى ربنا بيقلك اشتغل للنصر حتى يظهره الله ، لن اترك هذا الامر حتى يظهره الله انا شغال لتحقيق النصر فعلا وانما ليس كحظ نفسي وليس كأمل شخصى وانما من اجل دينى ولذلك جاءت البشرى ان هذا الدين سينتصر فى الدنيا مش فى الآخرة بس يقول تعالى **{إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ }**غافر ٥١ هينتصر وينتصر فى نفس الجيل مش مؤجل ، المؤجل دا معناه ان فى مناهج غلط فى نفس الجيل وإن مَرَّ وقت ١٠/٢٠/٣٠/٤٠سنة ، انما فى نفس الجيل لأن الله يقول **{وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ .... }**يونس٤٦ يقول **{إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ....}**القصص٨٥ **يعنى الى عودة يعنى بشريات النصر، هى للدين وليست لحظوظ النفس عند الافراد وبشريات النصر فى الدنيا وليست فى الاخرة فقط وبشريات النصر هى عاجل بشرى المؤمن وبشريات النصر هى لهذا الجيل الذى نحن فيه .**

ايها الاخوه لا شك ان يعنى دائما الحقيقه كنت احب ان تكتمل الفكرة على نحو مكتمل اليوم ولكن ما قلناه يعتبر مدخلا مهما لما يمكن فى الاسبوع القادم ان يكون موضوعا لنا ان شاء الله واسال الله ان تتبين معلش حتى لو اخذت منا هذه الخطوه بعض الوقت ولكنها فى الحقيقه مهمه جدا لأنها مش اول خطوة من الخطوات الغير مشهورة او غير المتوقعة ، كل الخطوات التى سبقت ربما معروفه لكن نحن الان نحاول نحفر فكر المسلم وفهمه لدينه وامامته ، نسال الله ان ياخذ بايدينا اليه اخذ الكرام عليه يارب العالمين وان يغفر لنا وان يتوب علينا وان يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

الشريط العشرون :

مقدمة الشريط :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا طيبا مباركا فيه سبحانه لا نحصى ثناءً عليه هو اهل الثناء والمجد احق ماقال العبد وكلنا لله عبد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شرك له واشهد ان محمد عبد الله ورسولة ونبه وصفيه من خلقة وخليله اشهد انه ادى امانات دينه وبلغ رسالات ربه وجاهد فى سبيل

الله حق جهاده حتى اتاه اليقين الهم صلى وسلم عليه وعلى من اهتدى بهديه واستن بسنته واقتفى أثره الى يوم الدين أيها الاحبة الكرام :

نحن انما نتكلم عن مسيرة النبى صلى الله عليه وسلم مسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينجى الناس من ظلمات مدلهمة الى نور كامل بإذن ربهم عز وجل ونحن بحاجة الى ان نعرف كيف اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد المسلمين بل كان جديرا ان يأخذ بيده الناس اجمعون ولكن منهم من ابى فمن قبل النجاة سار مع النبي صلى الله عليه وسلم فنجى من ظلمات الجهالة الى نور الايمان ونحن اليوم بحاجة الى ان ننجو كما نجى المسلمون الاوائل من ظلمات الجهالة الى نور الايمان ولذلك فإن مسيرتنا هذه هى مسيرة بصيرة **{قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }**يوسف١٠٨

مسيرة بصيرة نعرف بها كيف نسير الى الله عز وجل وكيف تقاد خطواتنا الى الله عز وجل فنسأل الله يا رب العالمين ان يأخذ بأيدينا اليه اخذ الكرام عليه وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك فنذل ونخزى ولقد وصلنا فى مسيرة خطواتنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خطوة انتظمت عدة لقاءات سبقت حتى الان لعلها ٣ او ٤ حول ما عيناه وتبين لنا من ان المسلمين بعد ان اشرق فى قلوبهم وفى صدورهم وفى عقولهم نور الايمان فوجأوا بالاهوال تنزل عليهم وفوجأوا بالمصائب تنصب فوق روؤسهم وفوجأوا بأن الناس لايستجيبون لدعوتهم فأذهلهم ذلك وفزعوا ، هل هذا هو الحق الذي نحمله يكون جديرا بأن يأباه الناس وان يرفضوه؟! هل هذا هو محمد صلى الله عليه وسلم محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم ، هذا النور المبين هذا الصدق المتجسد ، هذه الرحمة المهداه يرفضه الناس ويأبونه ويشتمون ويضربون وويهينون ويسخرون هل هذا القرءان الذى نزل بنداوة الوحى جدير هكذا بان يأباه الناس ؟! هل اصبحت حياتنا اعمارنا سدا لدرجة اننا نقتل هكذا ببساطة هل صارت اجسادنا مستباحة لدرجة انها تقطع بالكرباج مرة وبالزيت المغلى مرة وبالفحم المولع مرة وبالجمر المتقد مرة هل صرنا الى هذا النحو؟! فعانوا من ذلك إحباطات بالغة وهذة الاحباطات البالغة التى اوقعت نفسياتهم وجعلتهم على هذا النحو يشعرون بأنهم بعيدون عن رباطة الجأش وعن وعن استقرار النفس فأصبحو يرون بأن الامور فظيعة ومستفظعة وعظيمة جدا فكما أقول كانت الخشية تنحت نفوس المؤمنين وان تهبط نفوس المؤمنين وان شعرو بالريبة او ان يشعرو بالضعة او ان يشعروا بالتخلف او ان يشعروا بإقعاد او أن يشعروا بأنه لا أمل او ان يشعروا بان الامر يعنى فيه امور كثيرة جدا جاءت على نفسياتهم المتوثبة وعلى آمالهم المتوهجة **وهذا شأننا اليوم المؤمن الذى يحب الايمان إذا بدأ يمارس الايمان وجد صد الناس ، وجد انحرافهم وجد ان دعوة لا تبلغ ، وجد انه ما إن يعالج**

مصيبة حتى تقع عليه فى الغد مصيبة اخرى ؟ وهو لا يعرف كيف يواجه هذا ولا ذاك ولا الى اين يتجه هل يتقى هذه المصيبة ام يسرع ليتقى هذة المصيبة مسألة كبيرة حتى فى **عباداتنا الفردية وفى حياتنا العادية ، يجد مثلا** أولي قرباه هم الذين يعتدون عليه ، يجد مثلا من يحسن اليهم هم الذين يعتدون عليه : فأطلع الإسلام وقد رأى ان الأمة إذا ما أحبطت وفقدت أملها لن تتحرك ابدا من الظلمات الى النور لن تخرج ابدا لن تخطو ولا خطوة واحدة فكانت هذه الخطوة التى نتكلم فيها وهى وهى **كيف واجه الإسلام الاحباطات** التي نزلت بالمسلمين وتكلمنا كثيرا فى بروزة بروزة فى تحديد وفى بللورة هذه الخطوة والتى اسمها (**منهج الإسلام فى مواجهة الإحباط**) ولما بللورناها وبينًا ضرورتها وما الى ذلك بدأنا فى اللقاء الماضى نذكر **ماهو هذا المنهج على سبيل فقط العرض والسرد وليس على سبيل التفصيل** ، فذكرنا ان الإسلام كيف واجه الامر فكرياً وقلنا ان استقرار الفكر اساس لثبات القلب ولرباط الجأش لان الإنسان اذا عرف الحق وعرف من أين يؤتى وعرف من الذي وقع به وما الذي يحدث له وما مآله وكيف سينتهي ، إن هذا الإنسان تغلبه **روح الامل والتوثب** ، **انما اذا ظل جاهلا لا يعلم مهما كانت روحه مرتفعة فان هذا الجهل يكون كظلمة مطبقة** عليه **كظلمة تشمله من جميع نواحيه فيتحول الإنسان الى كأنه يخبط بالظلام ، لذلك فان** اول نقطة هى **الناحية الفكرية تغيير المفاهيم تغيير المقاييس وكما قلت لكم ان الله عز وجل عندما قال انه لا إله الا الله قال {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ...}**محمد ١٩ فاعلم ليس معناها خذ هذا الخبر يعنى ليس معناها اعلم أى خذ هذا الخبر الآتي انه لا اله الا الله وانما اعلم انه لا اله الا الله **خذها بعلومها افهمها بأبعادها** حتى تعامل الله الذى لا اله الا هو بناءاً عليها فالعلم أساس في الدين والفهم أساس في الدين ، وما ارشد الامام البخارى عندما يصنف فى بعض أبوابه فيقول باب الفهم في العلم أو باب الفهم في الدين الفهم الإدراك العلم **عالم واحدً اشد على الشيطان من ألف عابد ، ما عُبد الله بشيء اثقل من الفقه فى الدين** ، الله عز وجل يريد لعبده ان يفقه و ان يفهم دينه وان يدركه حق الادراك فتكلمنا على ان الإسلام **اشتغل بتصحيح مفاهيم المسلمين ليعرفوا فكريا كيف يواجهوا هذا الاحباط وقبل ان انتقل الى النقطة التالية** أيها الاحبة وهى مسألة **كيف ارتقى الإسلام بنفسية المؤمن ورفعها لانه** كما اصلح الامر من الناحية الفكرية كما ذكرناه فى الاسبوع الماضى كما تكلمنا من الناحية الفكرية والفقهية او الفهمية فإننا سنتكلم عن الناحية **الفكرية المواجهة النفسية** ، ان انبه حضراتكم أيها الاخوة الى ان اخر بند كنا قد تحدثنا فيه هو بند **مواصفات منهج الإسلام** فارجو ان انبه الى امور قد شرحتها من قبل لكن تضيفوها لمن يكتب ويسجل انه لاشك منها **العناصر الثلاثة :**

١- ان انتصار الدين انه حتمية وانه سوف ينتصر حتما .

٢- انه ماينزل على المؤمنين من مصائب لا ينزل على اصلا على خط سير الرسالة الى النجاح لذلك لا

يعطلها ولا علاقة له إذ ينزل او لا ينزل بتعطيلها .

٣- الامر الثالث بأن النصر دائما وابدا يولد من رحم الضعف ، يعنى صحيح أعدو ما استطعتم من قوة ولكن ان ظللتم ضعافا لا تجدون إلا القليل فإن النصر يتحقق ، هذه العناصر الثلاثة تضيفونها ان شاء الله الى ما كنا نقوله من مواصفات المنهج التى اوحى الله تبارك وتعالى بها الى المسلمين .

أيها الاخوة انى والله احبكم فى الله عز وجل حبا جما كبيرا جدا لاننى فى واقع الامر يعنى حتى هذا ملَكَ على نفسى جنباتها وحناياتها واسأل الله ان يجعلكم من الأطهار الأبرار الكرام المهتدين يا رب العالمين اشعر والله انكم المرابطون فى سبيل الله الموقفون حياتكم لنصرة هذا الدين اسأل الله عز وجل ان يجعلكم خيرا من ظنى بكم وان يربط بالإيمان على قلوبكم يارب العالمين وان يثبت على الصراط المستقيم سعيكم وان يجعلنى واياكم من الصالحين وان لا يحرمنى بركاتكم يارب العالمين وما ذاك الا لما اشعره من انكم ترابطون لله رب العالمين أيها الاخوة .

ب - معالجة احباطات النفس (المواجهة النفسية) :

وقفنا فى اللقاء السابق عند الجانب الفكرى والآن انا اصبحت مقتنع ان اى شيء يسبب الاحباط فى نفسى لا يستحق ان احبط ولكن فقط انا نفسيا بتصعب علىّ نفسى بتدبهل بحس انى رخيص قوى نبيى ورسولي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد جاء الكفار ودلقوا على رأسه محتويات بطن الجمل اللي هي الأمعاء والسقط و دلقوها عليه بالدم وبالقاذورات على رأسه صلى الله عليه وسلم وهو ابن عبد المطلب رئيس مكة وما أزاح عنه هذه القاذورات إلا طفلة صغيرة سنها خمس ست سنيين بنته فاطمة ترى اباها وانتم تعرفون المثل القائل (كل فتاة بأبيها مغرمة) وتراه المثل الأعلى فعندما ترى أباها فى هذا الهوان تأتى وهى تبكى **وتمسح هذه القاذورات من فوق رأسه وهو**ساجد **عند الكعبة** ، رأينا **هواننا** بقينا رخاص قوى مانساويش حاجة بنتباع بالدراهم ونقتل او **نعذب تصعب علينا نفسنا فبيحصل شعور بالهوان بننحط بنتعب** يقولك انت ماتساويش حاجة ، انا لو قتلت منكم **الف الفين عشرة الاف ماتسووش** ولا شئ من انتم ، انتم لا تساوون شيا فاصبح **أرباب العقيدة يرون أنفسهم رخاصا** وفى المقابل فى المقابل يرون **اصحاب الفجور فى منتهى الأبها والعظمة** تقف لهم الناس و تقدرهم يعنى اصبح الإنسان يرى نفسه **رخيصا** ، الصحابه من كان منهم رؤساء عائلاتهم كل واحد منهم رئيس عائلة ومنهم الاغنياء والاثرياء اصبح الواحد منهم **لا يساوى شيئا** ، **اصبح يضرب ويرد و يبهدل فكما اقول بتصعب عليه نفسه** هنا أحبطت النفوس وشعر الإنسان ، طيب انا فاهم الناحيه الفكريه ولكن احنا رخاص كده يا رسول الله فأراد الإسلام ان يشتغل لهذا الامر وانتو عارفين انه فى مشكله الان حتى على مستوى الامور الشخصية حتى

البسيطة جدا فأراد الإسلام ان يشتغل بهذا يقول المسلمين لا ماتفكروش كده

الصله منقطعة تماما بين ما يقع بكم وبين مسالة الغلا والرخص مش معنى انك بتتدبهدل إنك رخيص لا من قال هذا ما ظنكم بكرام الخلق:

١- يوسف يقول الله تعالى **{وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ .... }**يوسف٢٠ وحتى والله لو مادفعوش هذه الدراهم المعدودة ، كانوا برضو هيزهدوا فيه ، كانوا عايزين يصرفوه عنهم بأى طريقة لأنه ماخدينو ماحطوط مايسويش ثلاثة تعريفه **{وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ }**يوسف٢٠ وهو الكريم ابن الكرام

٢- وموسى كليم الله الذى وقف فى حضرة الله يكلم الله رب العالمين **{.... وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً }**النساء١٦٤ وهو احد اولى العزم من الرسل وهو افضل الانبياء بعد النبي صلى الله عليه وسلم وإبراهيم عليه الصلاة وازكي السلام ، **موسى** لو تتفكر تجد وهو فى هذه الكرامة **خرج منها مذعورا خرج منها خائفا يترقب** ولما وقف فى حضرة فرعون ، فرعون قال له **{أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ }**الزخرف٥٢ مين **دا المهين الى مش عارف ينطق كلمتين على بعض** ، **موسى** يظل وهو موسى كليم الله **تايه اربعين سنة فى الصحراء** يدورعلى شربة ماء ولما ورد ماء مدين حتى راح جعان وحافى وضائع وخائف لا بيت ولا اكل ولا شرب ولا زوجة ولا مستقر ، ألا تذكرون ان هؤلاء هم انبياء الله

٣-ابراهيم خليل الرحمن **{ وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً }**النساء١٢٥ خليل الله اتخذ ابراهيم خليلا له سبحانه ايه ده ومع ذلك ابراهيم يقال له **سمعنا فتىً يقال له ابراهيم** واحد عيل يذكره يقال له ابراهيم **وقالوا حرقوه وانصروا آلهتكم** الحجر المنحوت انصروه و اما ابراهيم حرقوه مايسويش حاجه ويكتفوه ويرموه آدى ابراهيم .

٤- لوط النبى الكريم الصديق الرسول صاحب الرسالة يتنزل عليه الوحى من السماء من رب العالمين لا يستطيع ان يستضيف ثلاثة اربعة فى بيته يقعدو معاه فى اوضة الصالون اهلا وسهلا يحاصره قومه ليعتدو جنسيا على الضيوف اللي جايين عند لوط ، **قالوا الم ننهك عن العالمين** مش قلنالك مافيش ولا واحد يزورك ايه دا انت تساوى ايه

٥- وشعيب يهان ويقال له يا شعيب **{ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ }**هود٩١ يقولو ما انت علينا بعزيز انت تساوى حاجة انت ايه انت تساوى حاجة .

٦- وهكذا وحتى اتباع الانبياء حتى النبي صلى الله عليه وسلم ما ظنكم بمحمد صلى الله عليه وسلم يوم يخرج من بيته ويقول له صاحبه ما اخرجك ما اخرجك فيقول والله ما اخرجنى الا الجوع خارج

من بيته جوعان ، رسول الله نبي الله ويقول لابنته لما لاقاها جائعة ولم تأكل ومنهكة قال يا بنىّ والله انكِ لكريمة على الله وأنى لأكرم عليه منكِ وانى لا اجد القوت منذ ثلاث ، بقالى ثلاث أيام مش لاقى آكل وانى لم اطعم شيئاً منذ ثلاثِ ايام ، ما ظنكم بهؤلاء .

٧- صاحب الجنتين لما خرج هو وصاحبه قالوا مين انت **{وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً }**الكهف٣٤ .

٨- المؤمنون من اصحاب الاخدود قتلوا.

٩- طالوت الذى آتاه الله ما اتاه من الفضل قالو ايه ده مين دا ، دا جاى منين ده **{.... أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا ..... }**البقرة٢٤٧

إذاً يا أمة القرآن اقرئي القرآن ، عرفتى ان كرام الخلق كانوا رخاصاً ولكن هذا الرخص ليس المحك وفى المقابل اصحاب الكفر والفجور اصحاب العربدة اصحاب الشرك كانوا عاليين قوى ، هو لما يقف موسى قدام فرعون وفرعون ذو الاوتاد وامامهم موسى والسحرة ، فرعون اللي رماهم بالشكل الفلانى وقتلهم وقطعهم انما **{وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ }**غافر٣٦ ويقول عن قارون **{إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ }**القصص٧٦ إذاً فجار الخلق كانوا عاليين عُلو فيقول للمسلمين لا تغتروا ، هذه سنة الله عارفين ليه ذكر لهم الايات الآية الاولى اسمعو بآذان قلوبكم تتذوقو بآذان قلوبكم وبإيمانيات قلوبكم ، الاية الاولى يقول الله تبارك وتعالى فيها انتو زعلانين ان الناس دى معاها فلوس وقوة وسلطان اسمع يا سيدى والله لا ولا ان يكون الناس امة واحدة يعنى كلهم كفرة امة واحدة على الكفر يكفروا كلهم كان كل واحد يكفر ادنالو جايزة عظيمة جدا خليه عالى فى الأرض يقول تعالى **{وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِّن فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ }**الزخرف٣٣ كنا نعملهم سفينة فريك تلفريك كدة مش بس نصعد او اصانصير ولا لا تلفريك **{وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِّن فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ }**الزخرف٣٣ مكافأة على الكفر كان كل واحد يكفر نديله **هذة الرتبة يعنى ايه كلهم عاليين ليه** ؟ دا العلو دا مكأفاة على الكفر استدراج وليس مكافأة ، استدراج لهذا الكفر ويقول الله تعالى اسمع بقى تمام يقول **{فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ ..... }**الأنعام٤٤ نسوا ، ذكروا بالايمان فكفروا ، كفروا قالوا لا مش هانؤمن هانفضل كفرة فكانت النتيجة ان القرءان يكافئهم يقول الله تعالى **{فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ... }**الأنعام٤٤ طب خدوا شوية الدهب دول وشوية الالماظ والقصور وخدوا السيارات الفارهة والطيارات الخاصة فى المطار وخدو الجند وخدو كمان ،

فلما نسوا لما كفروا تعطيهم يارب ؟! ايوه عشان انتو يا مسلمين لا تغتروا بهذا ، هذا ليس معناه ان هم غاليين وانتو رخاص انما يقول الله تعالى{فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ }الأنعام٤٤ يعنى علشان ما تقلوش {... يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ }القصص٧٩ لانه الله سبحانه وتعالى يقول {فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ }التوبة٥٥

امام هاتين الطائفتين من الايات وقف كل صحابى كريم يقول إذا ابراهيم لرسالة وموسى لرسالة وعيسى الى جريو وراه علشان يدبحوه يصلبوه لرسالته بل اليهود جريو وراه ذبحو النبيين يذبحونهم تذبيحاً {. ..... وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ..... }آل عمران١٨١ فقتل النبيين نبيين بيدبحوا ، فطائفة ان موسى وابراهيم ومحمد وعيسى وكل هؤلاء لرسالته كانو رخاصاً على الناس بيتحقق فيهم النموذج والاسوة والمثل {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ .... }يوسف١١١ لقد كان لكم اسوة فى ابراهيم والذين معه دى مواضع الاسوة وفى الطائفة الاخرى لا فرعون فووووق عالى فى الأرض {.... وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ }يونس٨٣ وفى قارون فوق وهمان فوق وكفار الأرض خدوا واللى هايكفر هاياخد زيادة واللى عايز زيادة هانفضل نديلو لان هذا ليس هو المحك مطلقاً ، حتى ابو جهل حتى غيره وغيره وهكذا ففهم المسلمون اه إذاً المسألة ليست هكذا ، المسألة لها وضع آخر ، ما هو هذا الوضع ؟ إذاً بقى يا مسلمين {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }آل عمران١٣٩ مهما كان ما ترون واى نبي من الانبياء بعث وجاهد ودعى ، ما وهن لا هو ولا الذين معه {.... وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ }آل عمران١٤٦ ولو كان الواحد منكم مسألة رخيص ، كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذى نجى من هذا انما {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ .... }الطور٤٨ . فانك بعين ربك {..... فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ }الطور٤٨ . انت بعين الله فاصبر ،

فإذا كانوا كرام الخلق هكذا هاه فأصبح الصحابى المسلم يقول **هذا اجتباء ربى لى لرسالتى بل لرسالته وليس تحقيراً لشأنى .**

١٠- **نوح كان كلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه وهو النبى** الرسول من اولى العزم من الرسل ما هذا ؟ اذاً هذا اجتباء واصطفاء لى ليست حقارة وليس رخصاً ويوم القيامة تتعدل المقايس تماماً اطمئنوا يوم القيامة تتعدل المقاييس ، يقول الله سبحانه وتعالى عن مقاييس يوم القيامة {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ .... }الأنبياء٤٧ أحقية الموازين بحق اللي فوق تحت وتحت فوق بمقياس الايمان يقول الله تعالى {.... وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا

كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ }آل عمران٥٥ ويقول {زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ اتَّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ }البقرة٢١٢ ويقول فى الدنيا بقى {إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ .... }المؤمنون١٠٩ الطبيين . انه كان فريقا من عبادى {.... رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ }المؤمنون١٠٩ هلكتم على نفسكم من الضحك سخرية بهم {فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ }المؤمنون١١٠ . دا فى الدنيا {إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ }المؤمنون١١١ انظر المقاييس تتعدل فى الاخرة ماتشفوش رخص الناس هنا

١١- أصحاب الكهف يروحوا الكهف وهم اولاد الوزراء ، اولاد الأمراء لكنهم آمنوا ما تزعلوش عليهم لانه يوم القيامة ابو جهل يقول للرسول عليه الصلاة والسلام انت باتهددنى بأيه دا انا اكبر عيلة واكبر قوة واكبر نسب فيقول الله تعالى { فَلْيَدْعُ نَادِيَه} العلق١٧ وجيب الناس بتعوته{ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ} العلق١٨ يوم القيامه يعنى انما فى الدنيا ياخود اللي هو عايزه { سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ} العلق١٩

أيها الإخوة اقول ان الله سبحانه وتعالى اراد للعباد ان يعرفوا تعدل المقاييس ولذلك الله سبحانه وتعالى يعنى يقول حتى عن الكافرين { أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ{٥٥} نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ .... } المؤمنون ٥٥/٥٦. انتم ترجمتم ما يعطى لهؤلاء الناس من سلطة او ما يعطى لهم من مال يعنى هى انه تكريم لهم ، من قال هذا يقول تعالى { أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ{٥٥} نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ .... } المؤمنون ٥٥/٥٦. أمال ايه يارب قال {...بَل لَّا يَشْعُرُونَ} دا هم مش حاسين هم لا يشعرون مش حاسين ايه اللي هايحصل .

وبدأ القرءان الكريم يا اخوانى يتناول مسائل كثيرة عما سيحدث فى الآخرة فقال الله تعالى مثلا {وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ ..... }الأنعام٢٧. {وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى رَبِّهِمْ .... }الأنعام٣٠ {وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا ..... }السجدة١٢ .رجعنا يا رب للدنيا{... نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ }السجدة١٢إحنا خلاص أيقنا افهمنا فالله عز وجل يأبى ويقول يارب رجعنا إذا غلطنا تانى {قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ }المؤمنون١٠٨ كما قلت {... اتَّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ }البقرة٢١٢ ويذكر القرءان   سبحان الله بعض البحث تفتيش ناس بدوروا على بعض فى الاخرة ، انا باقول لكم الكلام دا على اللي سايب الصلاة يصلى ، اللي بينظر للحرام يكف ، اللى بياكل الحرام يكف ، اوعوا تسترسلوا مع هذا ، يوم القيامه الناس بدور على بعض واحد يقول ايه اهل النار بقى {وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ }ص٦٢ كان فى ناس معانا كنا متصورين ان هم هايخشوا النار واحنا إذا انقلبنا الى ربنا ، إنا لنا عنده للحسنى ، راحو

فين {وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم...... } فى مقاييس الدنيا { مِّنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً .... }ص٦٣ احنا كنا بنتريق عليهم وبنسخر منهم وهم ليسو اهلاً لهذا{.... أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ }ص٦٣ فلما اطلعوا وجدوهم فى الجنة ، حتى اصحاب الاعراف اللي واقفين على الحاجز بين الجنة والنار قالوا لأهل النار أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ، دول اللى وصلوا الفردوس الأعلى من الجنة ودخلوا فى رضوان الله وفى الجنات ، هم دول اللي فى الدنيا اللي كنتم بتحلفوا انهم مش هايدوقوا رحمة ربنا وإن انتو الفائزين ، الى اخر الايات فى سورة الاعراف ،

والعكس بقى كما قلت لكم انهم هؤلاء كانو يفتشون عن اهل الصلاح وهؤلاء يفتشون عن اهل النار. المؤمنين قاعدين مع بعض فى الجنة كده فى قعدة حلوة ما انتو عارفين انهم إخواننا على سرر متقابلين قال واحد كده كان لي واحد فى الدنيا نازل تريقه وسخرية ، { قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ{٥١} يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ } الصافات٥١/٥٢ الكلام دا انت مصدقه ، الكلام دا بتاع الكلام اللى ياه . الجوامع والدين والآخرة وربنا دا انت مصدق هذا الكلام لدرجة أنى كنت هاصدقه ، ما تيجى نشوف راح فين دا فينتقلون {فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ }الصافات٥٥ اهه فى جهنم آلو يا خبر ابيض {قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدتَّ لَتُرْدِينِ }الصافات٥٦ هاتودينى فى داهيه انت هاتهلكنى { أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ{٥٨} إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ} الصافات٥٨/٥٩، خلاص ما فيش فايده اديك شايف{ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلْ الْعَامِلُونَ } الصافات٦١ شايف تعليق القرءان ، { لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلْ الْعَامِلُونَ } الصافات٦١

لذلك أيها الاخوة اقول ان هذه الفتنه وارجو ان يكون هذا ختاما مناسباً للقاء الليلة وكنت اتصور انه سيتسع الى اكثر من هذا ولكن قدر الله هذا فالحمد لله رب العالمين على قضائه وقدره ، هذه هى فتنة الدعوة الإسلامية اليوم ، فتنة الدعوة الإسلامية اليوم ان يرى بعض المسلمين أنفسهم رخاصاً فتشتاق انفسهم الى ان يكونوا أصحاب مكانة وغلاوة واهمية ، فتكون تلك هى الفتنه والله عز وجل يقول {..... وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً }الفرقان٢٠ تقدر لما تشوف الباشا صاحب السلطة والوجاهة والمال والعز تصبر على دعوتك ام انك ستفتن به {..... وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً }الفرقان٢٠ لذلك من اهم ما يكون هو هذا الصبر الجميل ، ان يشعر الإنسان بالثقة بما هو عليه والا يفتتن بأن الدنيا ليست هى الدار التى يكون العطاء فيها رتبة ، انما قال تعالى فى سورة المدثر {ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً{١١} وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً{١٢} وَبَنِينَ شُهُوداً} المدثر ١١/ ولا يزال يأمل ان هذا سيزيد المال والتمهيد والبنين والثروات{ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ } المدثر١٥ فإذا به { كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً} المدثر١٦ حتى يقول الله سبحانه وتعالى عن شأنه فى الآخرة {سَأُصْلِيهِ سَقَرَ} المدثر٢٦ إذاً أيها الاخوة فهم المسلم من هذا انه ما يشعرش نفسياً بأي ضعه إذا ما عُذب

، اللى في ايده الكرباج ليس اعز ممن يُضرب ، بالعكس النبيون ذُبحوا ذبحهم اهل النار والنبيون قُتلوا قتلهم اهل النار والنبيون والصالحون جلدوا جلدهم اهل النار وتسلط عليهم الكفار وسلبوا ثرواتهم ونهبوا ما هو عندهم حتى إذا ما اراد الله عز وجل ان تنقضى الدنيا وان يفوز بالايمان من صبر لله رب العالمين .

أيها الاخوة اسأل الله عز وجل ان يكرمنى واياكم يارب العالمين بأن نفهم هذا الكلام وان نضعه فى حسباننا وان نشعر بسببه باستعلاء وبالتلذذ بما قد يقع وانه ما ان يقع لكى نحقق رضوان الله بأن نصبر لله **{فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ }**إبراهيم٤٧ . **{وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ }**إبراهيم٤٢ اسأل الله ان يكرمنى واياكم وان يجعل فى هذا موعظة لقلوبنا ونسأل الله ان نتم فى الاسبوع القادم وهذه ستكون بإذن الله آخر لقاء فى هذة الخطوة عندما نبين المنهج العملى وانه ليس منهج ادراك فقط وانما هو عمل وما هو العمل وما هى مواصفاته وما هو الذى يحظر منه وما هو الذى يؤتى منه لترتفع انفس المؤمنيين اسأل الله ان يأخذ بأيدينا اليه اخذ الكرام عليه برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

<u>الشريط الواحد والعشرون :</u>

<u>مقدمة الشريط الواحد والعشرون :</u>

الحمد لله رب العالمين حمداً طيباً مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد نبيه ورسوله الهم صلى وسلم وبارك عليه ومن تبعة بإحسان الى يوم الدين واسأل الله ان يجعل عملنا خلصا لوجه الكريم والا يجعل لاحد فيه شيئا وان يرزقنا صدق النيه واخلاص العمل ....

أيها الإخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذا المنهج منهج الإسلام مكتوب له انه سينتصر حتماً وانه يظهر على الدين كله قطعاً ، انه لا يبلغ دين ولا فكر ولا عقيدة ولا مذهب من مذاهب الأرض جميعاً أن يقاوم هذا الدين وان هذا الدين لا يكن أبدا أن يقع في مشادة مع دين أو مذهب إلا وكانت الغلبة لدين الله عز وجل ، هذا قدر الله والله عز وجل في هذا يقول **{كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ }**المجادلة٢١ ويقول الله عز وجل **{وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ *إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ *وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ }**الصافات١٧٣/١٧١ ويقول **{..... وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ }**يوسف٢١ هذه حتمية لا جدال فيها ولا يعتريها شك وتطولها ريبه وإنما هو قدر الله عز وجل **{إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ }**غافر٥١ وهذا ليس امراً

مؤجلا ولا مرجئاً وليس الى امدٍ بعيد بل امده قريب جدا ، لا اقصد قريباً بمقياس القرءان يعنى ولو بعد جيل او بعد حين بل امده نفس الجيل الذى يعيش فيه المسلم إذا ما كان المنهج الذى يطبقه هو منهج الله حقاً لا ينخرم عنه يقول الله تبارك وتعالى لرسوله في حياته **{إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ .... }**القصص٨٥ ستعود يقول الله تبارك وتعالى **{... لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ... }**الفتح٢٧ يعنى قد تحقق لكم التمكين على هذه الأرض ، **وخماسية ورقة ابن نوفل** التى يقول فيها للنبي صلى الله عليه وسلم إنك أيها النبى بذاتك بشخصك بدون إن يأتى بعدك جيل آخر، انك لتكذبن ولتؤذين ولتخرجن ولتقاتلن ولتنصرن ، هذا هو قدر الله لدينه ورسالته ، لا يهود ولا نصارى ولا مجوس ولا عجم ولا عرب وإنما منهج ينتصر، كل ما في الامر انه مطلوب منا نحن معشر عباد الله عز وجل في انفسنا ، أن نتحقق بصفات الذين يُعطون النصر النصر جاهز والنصر موجود وتمكين دين الله قائم وموجود ، كل ما في الامر إن الفئة التى تُعطى ذلك النصر لابد لها من مواصفات فإن تحققت هذه المواصفات أعطو ذلك النصر يقول الله عز وجل **{مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ .... }**آل عمران١٧٩ والله اتفضلو حققوا ذلك التميز تعطون نصر الله يقول الله تعالى **{وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ..}**السجدة٢٤ . مش لعبة مش مجرد انهم زعموا الايمان او بكت عيونهم او تحركت عواطفهم ، لا ، **{وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ }**السجدة٢٤لذلك يقول الله عز وجل **{... إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ ..... }**الرعد١١ ويقول ايضا **{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ .... }**آل عمران١٤٢ . قبل إن يعلم الله فيكم وترون عياناً بياناً ظاهراً الذين جاهدوا وترون الصابرين **{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ }**آل عمران١٤٢ أما أمة قاعدة فقبل إن يُعلم المجاهدون ويُروا وقبل إن يعلم الصابرون ويروا وان يكونوا ظاهرين كيف لهم ان يدخلو الجنة وكيف لهم ان ينتصروا ، هذا كل الفاصل بيننا وبين التمثيل ، ان تحقق مواصفات **الذين يستحقون ان يُعطوا النصر وتلك قضيتنا ،**

و لذلك أيها الاحبة ان كل فاصل بين **حالة الانقهار والكمد والقهر التى تعيش فيه امة الإسلام اليوم وبين ظهور تمثيلهم وظهورهم على الدين كله يكمن فى هذه** المسافة ، التحقق بما اراده الله من المسلم وتلك هى سلسلتنا هذه سلسلتنا هذه يا احبتى الكرام هى التى نحاول فيها بإذن الله **نحول المعلومة الثقافية المعلومة النظرية المعلومة التى نعرفها من آية او من حديث ان نحولها الى جدولٍ فى ايامنا وان نحولها الى عملٍ دائب فى حياتنا ، لأن الذين يعلمون ولا يعملون فى الحقيقة تحدث عندهم تخمة العلم** ، انما قبل ان تتعب سيقانهم من الحركة وقبل ان يشعروا بالكد وبالجهد ولابد ان يشعروا بأن

جفونهم ثقيلة من كثرة الجهد الذى بذلوه لدين الله فى اليوم ، يعنى يأتى عليهم الليل وان يشعروا بأن الجهد البالغ الذى بذلوه فعلا قد نال من اجسادهم ومن عقولهم ومن جوارحهم كل مبلغ والله يا اخوانى بدون هذا الجهد ، العلم لا يغنى ، لا يغنيهم ابدا ، لأن العلم ان لم يجد ، ان لم تتحرك به الجوارح ترهلت به القلوب و والنفوس واصبح عبئا على صاحبه و يُسأل عنه يوم القيامة لأنه علم ولم يعمل ، انما الذى **يحرك العلم الى طاقةٍ دافعة وإلى نصرٍ وإلى تحقيق ، هو علم عمل علم وعمل علم وبقدره يكون العمل حينئذٍ تتحرك الأمة الى غاياتها ، انما إذا كثر العلم وقل العمل فان الله عز وجل لا يمكن ابدا ان يكتب وهو كتب فعلا ان تبلغ الأمة بهذا آمالها ولاغاياتها ابدا ، لذلك قضيتنا فى هذا اللقاء ان نحول هذا العلم الى خطوات عمل وإلى برامج ايام .**

تجميع لما قيل

ونحن أيها الاخوة فى اللقاء السابق وصلنا الى نتيجة رائعة كمحصلة للقاءين او ثلاثة سبقته ، ان هذا المنهج الإسلامى قد **أزال بالكامل روح الاحباط عند المسلم وانه رفعها الى السماء وانه جعله يشعر بفتوة الامل** وبأن نصر الله قريب جدا وانه قادم لا محالة وانه محقق الآن فعلا بعمله وجهده وإكرام الله له ورأينا كيف زال هذا الإحباط تماما من النفوس لدرجة **ان المسلم بدأ يعلم انه موظف فى دعوة الله وهذا القدر هو قدر دعوة الله ، فهو موظف فى دعوة قدرها انها تواجه المشكلات** وأنها تواجه التحديات وتواجه العقبات ، لذلك يصبر له وعليه ان يتحمل **وظيفته حضرتك لما تعينى مذيع تليفزيون اقوم مسرح شعرى ومظبط الكرافتة واظبط الجاكته** وأتعطر واكون جميلا واختار قلماً فاخرا واختار نظارة فاخرة ، هذا عمل لكن إذا اخترتنى مقاتلا فى الميدان عملى ان **اكابد الرصاص الموجه إلىّ والمتاعب التى تنزل علىّ ، هذه طبيعة عملى ، فتعلم** المسلم ان ما يواجهه من صعوبات هو **قدر دعوة الله وانه التحق بدعو ة الله** وهو يواجه اقدارها وان هذا الذى يراه هو علامات النصر الذى يسعى اليه **سعياً ويقترب منه اقتراباً ويأتى اليه اتياناً ويأتى الى يديه ، بل إننا رأينا كيف بدّل الله له المقاييس ، انت نفسك ليست رخيصة** ما تخفش على نفسك انها رخيصة بل هى **نفس غالية وهى نفس مقدرة ومحترمة والعاقبة لها والعاقبة للتقوى** ولذلك والله يا اخوانى ارجو ان اذكركم ان السورة الوحيدة فى القرءان السورة الوحيدة فى القرءان التى نعرف سنة صحيحة عن انها تُقرأ هى شخصيا كدة مرة كل اسبوع هى سورة الكهف هى السورة الوحيدة التى تقرأ أما باقي السور مع الختمة او لعل سورة يُتعبد بها بأحاديث إنما تُقرأ في كل جمعة فهى سورة الكهف سورة **الكهف** فى الحقيقة هى **سورة تعديل المقاييس** :

تلاقى فيها واحد من كرام الناس موسى كان رخيصاً ثم اغلاه الله ، صاحب الجنتين راجل كافر عنده مال كثير ويعير صاحبه بأنه لا

يساوى شيئاً ثم بعد قليل ترى المقياس ينعدل وترى صاحب الايمان يرتفع قدره ، ترى ان اليتيمين التى فى قرية لئام كان كنزهم مهدد بالضياع خلاص الحيطة هاتتهد و هايكتشف الدهب المستخبى ويُنهب واراد الله عز وجل ان يحولهما من يتيمين فقيرين ضعيفين الى من يُدخر لها كنزهما ويكونا على الايمان ، وهكذا حتى اصحاب السفينه وراءهم ملك ظالم غادر متسلط يريد ان ينهب الثروات هو لا يحتاج الى مزيد ثروة ولكن الملك العضود أصبح نهمة أصبح كارثة عليه وهو عنده شعار ان يذل العباد والبلاد .

{قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ }النمل ٣٤

٢- الباب الثاني باب العمل لمواجهة الاحباطات (المواجهة بالعمل) :

لذلك **سورة الكهف تعدل المقاييس** اصبح المسلم حينئذٍ لا يشعر بضِعة ولا يشعر بإحباط بل يشعر بهمة وامل ورأينا ثلاث محاضرات استقر هذا الامر استقراراً واضحاً فى منهج الإسلام ولكن لأجد مدخلاً لحديثنا اليوم وهو ايضا خطوة فى مواجهة الاحباطات وهو حديث اى حديث مما ورد فى القرءان والسنة حتى اجد مدخلى اليه ، اقول لكم يا اخوانى لو الإسلام ترك المسلم عند هذه النقطة التى تكلمت معكم فيها حتى اللقاء السابق لتركه فى حالةٍ من السلبية والقعود صحيح هو عنده **مفاهيم قوية تقويه نفسياً وتقويه فكرياً ثقافياً قوى جداً** لكن إذا ترك هكذا يترك لسلبيةٍ مميته يفضل طول ما الكفر عالى عليه طول ما الكفار متسلطين عليه طول ما الكفار ينزلون به الويلات يفضل شاعر بالخجل او بالتنحي هو صحيح انه فى نصر قادم مستقبلاً ولكن إلى ان يأتي **هذا النصر هو يشعر انه فى حالة رَجه فى حالة تجلد أما هاظهر** هاقول ايه دا انا ضايع دا انا أمام القوى العظمى وانا قوتى ضعيفة جداً ماذا **سأقول فلو ترك المنهج الإسلامى المسلمين عند هذه النقطة لبقو اثر السلبية خلاص احنا قاعدين ماستنيين** يا رب يا كريم ربنا يكرمنا ان شاء الله ينتصر الإسلام بإذن الله انما اراد الله تبارك وتعالى ان ينقل المسلمين خلى بالك انا بكلمكو بعد ثلاث لقاءات مستفيضة فى تأصيل المفاهيم اللى هى تعتبر حصن للمسلم و مَصَد يصد عنه الإحباطات ، جاء الإسلام اليوم لينقل المسلم نقلةً ما اروعها وما اعظمها وما اعلاها ، جاء الإسلام لينقل المسلم سبحان الله العظيم من **شريحةِ المواجهة بالفكر والفهم الى شريحة المواجهةِ بالعمل** ، دا منتهى المواجهةَ مواجهة الاحباطات التى تنزل علىّ بالعمل يعنى ايه الكلام دا ؟ يعنى انا **لما اظلم واضرب واكذب وبعدين تعطينى مفاهيم تقول لى لاتجعل هذه الاحباطات تنال منك وانت ان شاء الله هاتنتصر و دا شيء طبيعى فأنا قوى فى نفسى اشعر بالقوة الذاتية الداخلية** ، ولكن شوفت انا قلت ايه فى نفسى لكن علشان اكون قوى قدام الناس ، لا انا مش هأكون قوى قدام الناس هافضل **انا قدام الناس التعبان الضعفان انا مين جنب الامريكانى انا مين جنب اليهودى انا مين جنب الانجليزى بل انا مين جنب العلمانى بل جنب** الحكومى بل جنب اللامع انا مين ، انا راجل لابس طقية بيضاء وأخش الجامع فأشعر فى داخلى بعزة وبنجاة من الاحباطات فعلا وبقوة ولكن أمام الناس انا اللي ماشى جنب

الحيطه واترك فسحة الطريق لأهل الغُلو **<u>فى الدنيا!!! لا ليس هذا منهج الإسلام الإسلام لا يقول ولا يَتصور ان يكون المسلم كذلك المسلم ، لابد حتى فى الميزان الاجتماعى مش فى نفسى ومش وانا قاعد لوحدى فى بيتى بل فى ميزان المجتمع انا صاحب عزة وان كنت ضعيفا ليس عندى القوة الكافية انما انا صاحب عزة وانا صاحب قوة وانا صاحب مكانة ، لا افرط فيه ، لهذا جاء الإسلام مباشرة بمنهج يقول له انت لا تواجه الاحباطات بالمفاهيم اللى انا قلتها لك وفقط ، وانما لابد ان تواجه الاحباطات بالعمل خلى بالكم انا لا اكلمكم عن العمل الذى ينصر الله الدعوة ،لا ، انا بكلمك عن العمل الذى ينجي من الاحباط يعنى ان الاحباطات التى تصيب المسلمين لا يخرجون منها الا بالعمل</u>** طب ايه نوعية العمل ؟ هانتكلم عنه اليوم لابد من العمل وسبحان الله وحاسبونى كل كلمةٍ من هذه الكلمات وراءها شواهد من الآيات والله قد تكون بالعشرات وقد تكون متعددة ما من شاهد واحد او ما من عمل واحد الا وراءه هذه الشواهد ، انما المهم ان المسلم ليس معنى النجاة من **الاحباطات ان يكون قوياً فى نفسه ضعيفاً أمام المجتمع بل لابد من عمل يظهر قوته ، يظهر قوته كصاحب رسالة انما مش قوة باليد** وسترون ذلك ولذلك طرح الإسلام نقلة عظيمة **المواجهة بالعمل** بعد المواجهة بالفهم ، يبقى الشريحة الاولى اللى إتكلمنا فيها بقالنا ثلاث مرات **كانت المواجهة بالمفاهيم** اليوم نتقل الى **المواجهة بالعمل** الإسلام فى الحقيقة قبل كده قال ان **<u>العمل دا فرعين كبيرين فرعين مهمين جداً :</u>**

١- **<u>نوع هو عمل ذاتى للمنهج الإسلامى اعمله مهما كان اللى قدامك هيعمل</u>** ايه اللى قدامك يكذبك يصدقك يعذبك يحميك يدافع عنك يهاجمك فى عمل ثابت لا يتغير ولايتبدل .

٢- ثم هناك فرع ثانى وهو **<u>عمل على حسب اللى قدامك على حسب رد فعله يكذبك تعمل كده يصدقك تعمل كده</u>** يعذبك تعمل كده إذاً هما فرعان من العمل فرع **الاصيل الذاتى والفرع الثانى هو رد الفعل .**

أ - العمل الذاتي للمنهج الإسلامي وهو عمل ثابت لايتغير بتغير الظروف (عمل المسلم لدينه لكي يكون مشرق الروح ناجياً من الإحباط) :

طب تعالو نتكلم عن **عمل المسلم يا سلام عمل المسلم لدينه** لكى يكون مشرق الروح ناجياً من الإحباط ولكي يكون قوياً عنده قوة الروح وقوة النفس فتجد

هناك اربع بنود رئيسية :

١- البند الاول من خطة العمل للمسلم الراشد: هو إعلان الحق دائماً ابداً بأعلى صوت تستطيعه وبأكبر طاقه وفى كل محفل وفى كل ميدان وبمنتهى القوة وان يكون صوتك ليس خافتاً .

١- ان أول عنصر فى هذا العمل **هو إعلان الحق دائماً ابداً بأعلى صوت تستطيعه وبأكبر طاقه وفى كل محفل وفى كل ميدان وبمنتهى القوة وان يكون صوتك ليس خافتاً** يا اخوانى نموذج الإسلام ليس نموذج مؤمن **آل فرعون** يكتم ايمانه ، لا ، النموذج المسلم ليس من يكتم الإيمان بل يعلن الإيمان ولذلك لما روى عن على ابن ابى طالب لما قال يا جماعة اسألكو سؤال فزورة هاسألكو مين افضل مؤمن آل فرعون ولا أبو بكر ؟ سؤال صعب مؤمن ال فرعون دا ورد فى القرءان الكريم نازلة فى سورة غافر والموضوع كبير يعنى فبكى على في بعض الروايات بكى قال إنا لله وإنا اليه راجعون" والله لساعةٌ واحده من إيمان ابى بكر خير من ملئ الأرض من مؤمن ال عون " **ليه قال ذاك** ؟ **رجل كان يكتم ايمانه** انما ابو بكر الصديق **كان يعلن ايمانه** ونصرته للنبى عليه الصلاة والسلام لأن **إعلان الايمان عملة نادرة اللي** يؤمن ، كان يستخفي من إيمانه كان يستخفى من قبوله بالدعوة فأبو بكر الصديق لم يكن كذلك ، انما كان **معلناً بالإيمان** لذلك ورد في ديننا في فترة **مكة** البلاء الشديد والبلاء النازل المصبوب أن **الناس تجهر بكلمه الحق بدون مواربة** .

٢- **امثلة من الصحابة والتابعين ممن جهروا بالحق :**

١- **بأحمد ابن حنبل وبابن تيمية** هذه أئمة قوتها فى انها **جهرت بكلمة الحق وزلزلت بها الأرض** كلها ، هذا ليس شأن احمد ابن حنبل الإمام الذى خرج من المحنة او ابن تيمية ، هذا شأن الإسلام ولذلك **هم تلاميذ نجباء فى مدرسة الإسلام** ، أما النبي عليه الصلاة والسلام وصحابته فكانوا من سبق إلى هذا ، النبي صلى الله عليه وسلم كان يجيله واحد قبل أن أكلمكم عن الرسول صلى الله عليه وسلم تعالى نشوف .

٢- الصحابة الأكرمين ستجد ان صحابة النبي عليه الصلاة والسلام الواحد منهم والله يا اخى **عبد الله ابن مسعود** الى كان عبد بيُشترى بالمال والفلوس يعنى حتى **لا يملك نفسه** هو نفسه

بضاعة هو نفسه ملكية فى يد الغير هو **عبد الله ابن مسعود** كان زى وزيك واحد يقولك واالله انا حر انا صاحب مكانة ، لا دا كان واحد بيتباع ويشترى ومع ذلك يوم اطاق وقف وكان اول مخلوق يُسمع **آذان الكافرين القرءان الكريم** وتبهل فيه ولكنه وجد الطاقة فوقف يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم **بسم الله الرحمن الرحيم الرَّحْمَنُ{١} عَلَّمَ الْقُرْآنَ{٢} خَلَقَ الْإِنسَانَ{٣} عَلَّمَهُ الْبَيَانَ{٤} الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ{٥} وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ{٦} وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ{٧} أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ{٨} وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ{٩} وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ}** الرحمن١/١٠ ايه دا بيؤمن بايه دا ، يسمع ابا جهل الطاغية القرءان يسمع ابا لهب القرءان يسمع عقبه ابن ابى معيط القرءان ، مين ده الرخيص عبد الله ابن مسعود الرخيص فى اعين الناس يسمعهم القرءان وفى الواقعة الاخرى الرخيص الى بيتباع وبيتشرى اللى اى واحد النهار دا أغلى منه فى المجتمع .

٣- **بلال بن رباح** يظل يقول **احد احد** يذل بها الكفر ، طب اسكت يا اخى دا انت بتضرب وبتتبهدل وبتقطع والصخرة على صدرك والعذاب نازل ولكنه لا يرى عذرا دا إحنا فى **مجتمع لا نجد ما يعلن الإيمان** وانا بلسانى انا بلال ضعيف وفقير وغلبان لكن عندى لسان يمكن ان أعلن به الإيمان و لذلك صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام تعلموا هذا ، ان رقم واحد فى العمل مهما كنت ضعيفاً مهما كنت .... أن تعلن فيغيظ الكفر إغاظة ان تعلن الحق المبين على حقيقته .

٤- بل اكثر من هذا **عندما بلغ المسلمون عدداً بسيطاً مش كبير لكن يقدروا يخرجوا يصلوا** علناً فى الكعبة ، هم كانوا يصلوا فين ؟ كانوا بيصلوا فى الحواني فى الطرقات في الشوارع يروحوا كده - اللي راح مكه يعرف إن كلها جبال والأنفاق مشقوقة في وسط الجبال **مكة المكرمة** - كده عطفه بين جبلين فيداروا فيها يصلوا لما **بلغو عدداً قليلاً اقل من اربعين واحد خرجوا فى صفين طابور شمال يمين زى الطابور العسكرى خرجوا فى صفين بدون طبعاً السمة العسكرية ماشيين فى صفين الى الكعبة ويدخلون ويقولون الله اكبر ويصلون وأئمة الكفر يرون .**

٥- **وقبل ان يبلغو هذا العدد النبي صلى الله عليه وسلم** اين كان يصلى وهو **ضعيف مستضعف ليس عنده قوة فيخرج الى الكعبة فيصلى بين ظهراني** المشركين يعلن الإيمان ويأتيه رجل يقول له أنت محمد بن عبد الله ، آه انا انت الذي تقول كذا وكذا ؟ يقول له نعم انا الذي أقول كذا وكذا بوضوح ، وييجي واحد ثاني يقول له انت متصور ان بعد العظمة ما تبقى تراب

والرياح تطيرها يجمعني الله مرة أخرى وأصير بشراً **قال نعم يجمعك ويبعثك ويدخلك النار** قوة الإعلان للحق جعلت المسألة بدل ما انا مش محرج فأصبحت روحي تعلوا **مع كل كلمة كلما وجهوا اليه شبهة** وجهت إليهم دعوتي يقول الله عز وجل **{فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ}**الحجر٩٤ اصدع بما تؤمر أعلن ، **فصعد على جبلٍ من جبال مكة** ابى قبيس يقول فوق الجبل (أيها الناس والله لتموتن كما تنامون والله لتبعثن كما تستيقظون ولتجزون بالسوء سوءاً وبالاحسان إحسانا واني نذير لكم بين يدى عذاب إليم) كل مسلم يعلن بالحق **{وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ}**الشعراء٢١٤ ولذلك انا دائما قلت ان الطاقة النفسية عندي وعندك وعند كل مسلم حس **انه إمام يشعر بإمامة الدين و انه يحمل الحق** وانه ولا علماني ولا شيوعي ولا الناصري ولا البعثي ولا الغربي ولا الشرقي ولا دول ولا يساوى شيء من الناحية الفكرية فى ميزان الإسلام ابداً ، دول بيلعبوا في الكلام الفارغ ولا يعرفون الحق ، ان تكون قادراً على اعلان الحق انما تزوى الحق وقاعد تخبيه وطلعه بعبارة علشان يتمشى ، لالالا الحق المبين الواضح القاطع ولذلك دائماً اتذكر **ابا بكر انتو فاهمين ابو بكر الصديق** دا و إحنا اللى غلطانيين ، إحنا معشر الدعاة انا بقلكوا بصراحة احنا بنطلع لكم الصحابة على انهم اهل العبادة واهل التقوى والقرءان والصدقات إنما **لا نجلّى مواقفهم في دعوة الله عز وجل** حتى لما بنتكلم عن ابى بكر بنتكلم عنه انه كان مع الرسول صلى الله عليه وسلم وانه طلع معاه فى الهجرة وكان بيحبه يعنى عطف وحب وهيام كلها اشياء رائعة وجليلة وكبيرة عند الله وأثنى عليها القرءان علشان ماحدش يقول ان انا اقلل من قيمتها ولكن **ابو بكر الصديق فى يوم من الايام حمل رحله حمل عزاله شوية هدمتين شوية هدوم وطلع بره رايح فين يا ابى بكر** قال له **المطعم ابن عدى** -راجل عظيم بمقياس العرب طبعاً هو كان كافراً راجل عظيم من كبار الناس المطعم ابن عدى- لاقاه شايل عزاله وماشى الله على فين يا أبا بكر قال له والله الناس مش سايبينى فى حالي ضرب وتعذيب خلاص انا سايب البلد وماشى قال له لالالالا لايمكن مثلك يا ابى بكرٍ لا يخرج ولا يُخرج ، لا اللي زيك في مكانتك ومودتك ومنزلتك بين الناس بقى دا كلام لا يمكن ارجع وانت فى جوارى ، الراجل كان عنده عيلة شديدة ماحدش يقدر يدوس له على طرف كما يقول العوام فارجع وانت فى جوارى فلما رجع ابو بكر رجع خلاص فى حماية الراجل الشديد دا ، رجع فبنى فى دارهِ او اتخذ فى داره جوه البيت ابو بكر جوه بيتى فى الفناء فى الصالة ، بره جنب الشباك الى جنب جارى اتخذ مصلاة يأتى بالليل الله اكبر ويصلى ابو بكر صوته اسيف بالقرءان ، إذا صلى بكى وابكى

السامعين وثأثروا به واثر فيهم وكان رجلا نضراً وكان غضاً بالقرءان ، فلما فعل ذلك إذا بجيرانه من النساء والاطفال والرجال والشباب والمراهقين يتأثرون بهذه اللغة العربية الفصيحة والقرءان العظيم ويتأثرون بهذا الصوت الندى **وبهذا الصوت الخاشع وبهذا البالغ فضجت** أئمة الكفر، أئمة الكفر ضجوا يا ابا بكر لو سمحت ، لا ما اسمحش خلاص تركوه ويذهبوا الى الحماية الى الجوار ، ما دا لاجيء سياسى النهارده وآخد حماية ذهبوا الى المطعم ابن عدى هذا الكافر لكن الذي يحمى ابو بكر ، قالوا له اسمع يا عم مطعم مش هينفع الكلام دا الراجل يوشك ان يفسد علينا ابناءنا وبناتنا ونساءنا و**صبياننا وغلماننا هيبوظ المجتمع دى دعوة ، دا مش مسألة عبادة دا دعوة دا بيوصل دعوة للمجتمع دا بيوصل الى المجتمع فكرة قرءان ، على فكرة يا اخوانى انتم اليوم تسمعون القرءان تحتاجون الى كتب التفسير فى معظم الكلمات** لان احنا بنتكلم عامي ، اللغة العربية صارت أجنبية عنا صارت الفصحى كأنها ليست لغة لنا ، انما العرب هذه كانت لغتهم فكانوا يعرفون ما يقال فيتأثرون به ويهتزون ويتزلزلون فالمسألة مباشرة فالموضوع دعوة مش عبد الله ابن مسعود أسمع قريشاً القرءان **ابو بكر كل يوم واخد منهج يسمعهم ورد من القرءان** فاهمين اللي فيه ويأخذ بألبابهم المسألة كبيرة فمطعم ذهب الى ابى بكر يطلب منه شيئاً واحدا شوف يا ابى بكر اولا حمايتى لك مستمرة كما هى اطمئن ، نمرة تنين اسلامك مستمر كما هو افضل موحد ومسلم ، نمرة ثلاثة افضل صلى كما انت ، انا كل اللي طالبه منك بدلا من ان تصلى فى الاوضة البرانية ادخل صلى فى الاوضة الجوانية بدلا من ان تصلى فى الغرفة اللي على الشارع على الجيران على الشباك ادخل شوية فى جوف دارك وصلى زى ما انت عايز لإنهم يخشون على ابنائهم وبناتهم ، فيها مشكلة دى**!!** لا اسلامه تأثر ولا صلاته تأثرت ولا شيء ابداً ، انما هو **ابو بكر** يقصد دعوته يقصد رسالة يوصلها فلم يناقشه ولم يراجعه ولم يقل له يا اخى كل واحد حر فى بيتة يا اخى انت كمان جاى تكلمنى عن داخل بيتى ، هى وصلت الى الدرجه دى انكو تحكموا علىّ فى داخل بيتى ، لالا لالا قفز على هذا كله وكأنه يقول دعوتى اعز علىّ قال له (**<u>إن رأيت ان ارد عليك جوارك ارجعلك الحماية بتعتك انما انا دعوتى مستمر فيها مُعالاناً بها واضحة .إن رأيت ان ارد عليك جوارك وكأنى بالمطعم يذهل الحقيقة يذهل للدرجة دى قال إن ابيت فافعل خلاص إذا مافيش قدامك حل فخرج ابو بكر وقال للناس انى قد رددت على المطعم جواره خلاص متشكرين أوى ما أصبحتش فى حمايته وعاد الى ان يستمر فى إعلانه فى دعوتة لذلك</u>)** ضُرب بعدها واضهد ولكن الدعوة لا تنتقل ابدا من مرحلة وضوح الطرح الى الخفاء ،

فى حد يقولى طب فى ناس لهم اعذار نعم ولكن المترخصون ليسوهم من يحملوا الدعوة ، الرخص ده للأفراد واحد غصب عنه غُلبت عزيمته ودى مسألته **انما الدعوة الى ارباب العزائم ، ارباب العزائم هم اوتاد الدعوة هم يقومون بدين الله هم يبلغون بالرسالة الآفاق** ، لذلك لازم نعمل الحركة دى لازم نعمل فرعين فرع يتكلم عن الرخص للافراد المغلوبين ولكن يفضل الفرع التانى **ان الدعوة يقوم بها اصحاب العزيمة ، لذلك أيها الاخوة كان اول** شيء في هذا العمل المطالب به المسلمون بقوة روحهم (**هو إعلان الحق بغير مواربة وبغير التواء**) بل انا هاقول لكم لفظ بس هو مش صحيح يمكن انا احاول ان اقرب كلمة البجاحة اللى يستعملوها فى الشوارع اللي بيستعملوها فى الخناقات الدعوة تريد ان تقول نعم .

٢- البند الثاني من خطة العمل للمسلم الراشد : اننى حين اعلن الحق على هذا المستوى لابد ان أترجم ذلك إلى الاعلان الصريح الواضح الذى لا لبس فيه ولا أغير فيه الى وصف المشركين بصفتهم الحقيقية :

ولذلك يا اخواني يتفرع عن هذا الوضوح ايه الوضوح الكامل القوى دا ايه فى الحقيقة يتفرع عنه ان تصف معتقدات الفجور والكفر والخروج عن الإسلام بوصفها الصحيح المهين لها وصفها الصحيح ولذلك فرد فى القرءان فى هذه المرحلة ايه ، عشان تشوفو قوة الحق يقول ايه يقلهم للكفار **{إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ}**الأنبياء٩٨ يقول **{قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}**الأنبياء٥٤ يقوله انت ضال وابوك الذى كان قبلك على الكفر ضال ، هذا ضلال مبين ويقول الله تبارك وتعالى **{سَأُصْلِيهِ سَقَرَ}**المدثر٢٦ . مين دا واحد معروف محدد قدامهم **{ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ{١} مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ{٢} سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ}** المسد١/٣ ومعروف **{فَلْيَدْعُ نَادِيَه * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ}**العلق١٧/١٨ مين دا ابو جهل واحد محدد ومعروف يعنى ينزل الوصف الشرعى عليهم مباشرةً ، نعم انت من اهل النار، يقول الله تبارك وتعالى انظر التوصيف الشرعى وعلى فكرة **اي أدنى تهاون فى هذا الحصار يخلى الكفر يستأسد** لكن تعال انظر النهارده ما الذى فعله الإسلام نقل الشعور بالضعف النفسى الى الخصم ، جعل الخصم هو الذى يشعر بالضعف النفسى لأنه محاصر.

٣- البند الثالث من خطة العمل للمسلم الراشد : وصف معتقدات الكافرين بما تستحقة من المهانة .

وبدأ يكلمه بما يهين عقيدته مش يهينه هو ، هي مش شتايم هى مش خناقه هو لا يشتم افرادا او اشخاصا هو يتكلم عن نظرية فكرية وعقيدة يهينها يقول لهم تعالوا اسمعوا (**أفلا تعقلون**) (**أفلا تبصرون**) مش شايفين (**أفلا تسمعون**) {**لَوْ كَانَ هَؤُلَاء آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ**}الأنبياء٩٩ شوف يقوله {**وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ**}الملك١٠ كل دى اهانة لعقول شايف نفسها آخر شياكة لابسة الجلبيه والعباية وقاعدة فى منتهى الفخامة صدر مجلس ، لكنه إذ اختار الكفر لازم يسمع الهوان انت مابتفهمش يا حبيبى {**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ ....**}الأعراف١٧٩ دول كالبهائم ،لالالا دا الانعام ارقى من هذا {...... **بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**}الأعراف١٧٩ من الانعام ، يقول تعالى(**فمثله كمثل**) مش انسان محدد لأن زى ما انا قلت لكم ليست شتائم ليس سباباً ، على العكس ان مع الافراد نعاملهم معاملة نحترم شخصه ، انما هو يكلم العقيدة التى يحملها ، فيقول له دى عقيدة ما يشلهاش واحد انت ايه الى بتقوله ده {**.... كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ ....**}الجمعة٥ أو كالكلب {**.... فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**}الأعراف١٧٦ الله دا ايه اللى انتو بتفكروه دا ، لا افلا تبصرون افلا تعقلون افلا افلا ولذلك يا اخوانى انظر كيف انتقلت الهزة والزلزلة والضعف الى الكفار بهذه العزة الإيمانية وهذه عزة لا يصلح لها الا من عنده علم يعنى علشان تكون عزيز لازم تتكلم عن العلم تبقى فاهم بتقول ايه ، هو مش كلام الكتكوت الفصيح او العنترية الجوفاء واحد فاهم هو بقول ايه ولذلك دائما ما اقول ان هذا الامر حوّل **المسلم الى طاقة نفسية ضخمة وحول الكافر هو اللى عنده شعور بالنقص** انتو عارفين يا اخوانى ابو جهل وعقبة ابن ابى معيط وائمة الكفر كانت قضيتهم ايه مع الرسول صلى الله عليه وسلم فى مكة كانوا بيروحوا يوسطو الوسائط علشان ايه يروحوا يجيبوا واسطة علشان ايه يقولوا له خلى محمد عليه الصلاة والسلام يستمر فى دعوة ورسالته بس يعنى احنا طالبين حاجة واحدة انه يتوقف عن شيء واحد عن **تسفيه احلامنا** يعنى **عقولنا** ، **باللغة العربية الاحلام يعنى العقول والافهام ولذلك** قالو يعنى ايه جسم البغال واحلام العصافير مخ عصفورة راكب على جسد عملاق فالأحلام هى العقول فقالوا له احنا طالبين منك يا ابا طالب ان ابن أخيك يخف عن تحقير عقولنا ،عن تسفيه مفاهيمنا انه مطلعنا ناس مش قادرين نفهم كلمتين

كدة على بعض **{وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ }**البقرة١٧١ زى البقرة التى لها خوار مع انه مبشتمش حد ، ما بقلش لحد انت كلب او انت حمار او انت بقرة ، لالالالا هو يقول مثل الكفر خلى بالكو، مخافة الناس يطلعو يشتموا!! بل يقول الله عز وجل **{وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ .... }**الأنعام١٠٨ ما فيش سباب ما فيش شتيمة ، انما هو يقول هذا المثل من امثلة الكفر مثلا البهيمة التى لا عقل لها ، مثل مثلا الذى لا يبصر ولا يسمع ولا عنده أذن ولا عنده اى شئ ، المشركين فى الحقيقة محاصرين بأنهم ما بيفهموش ، تعالوا نتكلم مع بعض تفضلوا نتكلم قولو كده اللى عندكو ، يطلع كلام فارغ بل انه من هذه القوة النفسية الضخمة يقولوا **{... قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ }**هود٣٨ مش احنا كان عندنا الإحباط لأنهم كانوا بيتريقوا علينا لأنهم بيرسموا لك الكاريكاتير ولأنهم بيكتبوا عنا الرسوم المسيئة إلى الرسول ، لا انت قوتك **النفسية** **{... قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ }**هود٣٨

وأنا عايز اقول لكم حاجة لوجه الله اى تهاون النهارده ولو بقصد ان احنا نوجد الأرض المشتركة او القاسم المشترك اى تهاون فى توصيف الكفر بصفته او فى إنزال الحكم الشرعى عليه اى ما كان بقى اى ما كان السبب ولو ان تجعل غير الله صاحب الحكم عليك ، ربنا مثلا يقولك الخمر حرام وانت تقول لا **الخمر بترخيص ماينفعش اى تهاون فى التوصيف الشرعى دا معناه انى انا بيعد النصر للمسلمين آماداً طويلة مش هاتوصل واهزم نفسى لانى مش قادر اوصف الكفر بصفته** ، انا قاعد اقول لا يا اخى احنا منك وأنت منا والمسألة !! لالا ما فيش كده لذلك كما قلت لكم ، اعلان الحق بغير مواربة ، توصيف الكفر بوصفه الشرعى بصراحة بالغة وصف معتقدات الكفار بما يليق بها من الهوان ، بَهدلة وضوح وانا فى كل هذا انسان رقيق طيب لكن العكس حتى لما يتكلموا عن الآخرة انا بأقول له صراحة شايفين الناس دول **(إن الذين أجرموا)** دول اجرمو جريمة ، يقول **{وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ }**السجدة١٢ يقول تعالى دول المتكبرين **{وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ * فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقاً لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ }**الملك١٠/١١ آية فيها وضوح كامل للرؤية فسبحان الله اصبحت الفئة المؤمنه القليلة تحاصر الجمهرة الكافرة الكثيرة بهذا المنطق السوي ، يقول دا بقى ايه الله اكبر لسان منطلق وايدى متكتفة ما حدش بيعمل حاجة ولا بيعمل حاجة ولا شايل مطوة ولا عصاية ، هو حاطط ايدو وراء ظهره كأنه مكتف كأنه وراءه الاغلال لكنه ينطق بلسان مبين بلسان واضح

بلسان الحق المبين .

٤- البند الرابع من خطة العمل للمسلم الراشد: رغم قولك الحق ووصفك معتقدات الكفار بما يليق بها من الهوان إلا أنك لا تكره شخص بعينه وانما تنتقد فكره وتتمنى له الهداية وتتمنى له الخير وإن ما عندك من الحق هو حرصاً عليه .

وهذا هو منهج الإسلامى ومسلكه أيها الاخوة ، فى هذا المجال فى خطورة شديدة جدا ، اعملوا معروف لذلك هاتشوفوا **العجب الرائع فى منهج الإسلام ، الخطورة الشديدة** ان انا أمتلىء كمسلم أمتلىء حقداً ، ما انا ابو جهل دا دا انا ابهدله ، ابو لهب دا انا ابهدله ، عقبه ابن ابى معيط ببهدله ، فأنا بينى وبينهم دا الحزب المنافس الحزب المناوىء **فإذا بالإسلام ما اروع الإسلام فى نفس هذه الخطوة ، خطوة العمل الى المسلم بيعمله وهو إعلان الحق إذا بالمسلم واعتبروها** فرع تانى او **نمرة اثنين انه يقوله لا اوعى تتحول انك بتكره شخص ، هذا الكافر لا اوعى تعمل كده ، دا انا عايزك تطيب نفسك دا انا عايزك تأمل فيه ، انا عايزك تعرف انه امل بالنسبة لك ، انك تحب له الخير ، ان عندك له هو حرصاً عليه ، انك عطوف عليه ، ازاى يقول تعالى** واسمعوا والله يا اخوانى واسمعوا واعجبوا للقرءان وهو يجَوِد الخلطة وهو بطلع منك ، انت بتعادى فكر العقيده الفاسدة لكن اشخاص لا ، يقول امر (قل للذين ءامنو : قل يا محمد يا رسو ل الله الآية فى سورة الجاثية يقول **{قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُون أَيَّامَ اللَّهِ .... }**الجاثية١٤ . نغفرلهم!! ابو جهل اللى عامله دا اللى ماسك الكرباج وعمال يضربنى دا ، اه مش انت مسلم اسمع القرءان بيقول لك ايه : **{قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُون أَيَّامَ اللَّهِ .... }**الجاثية١٤ . اسمع كلام ربنا يقول تعالى **{خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ }**الأعراف١٩٩ ثلاثية رائعة سورة الاعراف ، خذ العفو اعفو عنهم ياه دا انا نفسى اقطعهم ، انا خايف يسلموا انا خايف يهتدوا انا خايف يموتوا من غير ما انتقم لا دا وانت شايف الكلام دا كله خذ العفو اولا وأمر دعوتك بالعرف وأعرض عن الجاهلين ، يا خبر لازم يعنى مافيش احتمال آه عارف ليه اسمع الآية الثالثة **{عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }**الممتحنة٧ دا يمكن يسلموا ويصبح هذا المسلم اخوك فى الله ، دا بس انا مش عايزه يسلم لالا ، دا بقى مش اسلام ، الإسلام يعالج قلبك يقول لك لازم تَعفو وتغفر : **{عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }**الممتحنة٧ : والله قدير يقدر ان يعمل مودة وفعلا كما قلت لكم سهيل بن عمرو اللي هو نزلت فيه هذه الآية اللي منع الرسول من دخول مكة فى العمرة صلى الله عليه وسلم ومنعه يدخل مكه و قال له امسح كلمة بين محمد رسول الله وبين إحنا مش معترفين بأنك

رسول اكتب اسمك واسم ابوك ، بين محمد ابن عبد الله وبين سهيل ابن عمرو ، زيي زيك كده انما تقول له محمد رسول الله ، ما اعرفش رسول الله ، امسح ، يقول له طيب امسح فيمسح كلمة رسول الله ويمنع ووو سهيل ابن عمرو هذا رُئي مع ان سهيل ابن عمرو دا طبعاً هو كان خطيب العرب كان فصيحاً خطيبا صوته جهوري جميل وضيء طويل ابيض متحدث شيء رائع سهيل ابن عمرو دا واحد بقى قال له يا سلام انا نفسى أشوف الغيظ الموجود عند المسلمين ما هو مانع المسلمين محرمين ورايحين يعتمروا ويقولوا لبيك اللهم لبيك مانعهم ، واحد قاله يا سلام انا نفسى اكسرلك السنتين بتعوتك علشان اشوف لسانك ألدغ ومش عارف تخطب وتبقى عبرة لكن ينزل قول الله عز وجل فيه ، لا مش دا المسلم ، المسلم **{عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}**الممتحنة٧: فَيُرى بعد قليل سهيل بن عمرو يُرى وقد أسلم و النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فسهيل بن عمرو يبتدر قطرات التى تنزل من وضوء **النبي صلى الله عليه وسلم** ويمسح بها وجهه ورأسه وجسده ورأسه ويقول الحمد لله الذى هداني للإسلام ، يبقى عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم مودة والله قدير : شغلتكم تحبون لهم الخير دى شغلتكم ، زعلانين من كفرهم اسمع الآية التالية **{..... كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُواْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً}**النساء٩٤ انتو نفسكم كنتم كده إذاً كنتم كفاراً فأكرمكم الله وأخرجكم من الكفر فمهلكو على الناس شوية ، الله الذى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وأعرض عن الكفار والمنافقين ، قال **(ودع أذاهم)** تلاقى ابن كثير والطبرى وغيرهم يقول **{... وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً}**الأحزاب٤٨ يعنى ايه دع اذاهم يقولك يعنى أعفو عن الايذاء سامحهم . اسامحهم بما يفعلون ، ايوه هذا هو الإسلام انت بتجامل الكفار والمنافقين أو تعرض عن الكفار والمنافقين او تدعو الكفار والمنافقين او تناقش الكفار والمنافقين ، لكن فى كل حال دع اذاهم لا تؤذهم ولكن أعفو عنهم ولذلك فُوجيء المسلمون بنفسية النبى صلى الله عليه وسلم الذى **يضرب فى الكفر بكل هذه الشدة** هو الذى يرفق بالناس حتى الكافرين لدرجة انه يرفع يديه حتى ولو كان **جورج بوش** ان شاء الله كان فلان الفلانى اللي ماسك لواء العلمانية ورافض تطبيق الإسلام ان شاء الله يكون فلان إذ يفاجؤون بالنبي صلى الله عليه وسلم يدعو لمين ؟ يدعو **لابى جهل** ، **ما فيش كراهية** ، اللهم أعز الإسلام بأحد الرجلين عمرو ابن هشام اللي هو ابو جهل اوعمر ابن الخطاب وعمر الخطاب كان يومئذٍ على المسلمين عنيفا ً, كان اشد الناس غلظةً على المسلمين يؤذيٍ وكانت المرأة تقول انا ما بصدقش انه اسلم ، اصدق ان حمار ابن الخطاب يسلم ولا اصدق عمر ابن الخطاب اسلم ، لكن يسمعون نبي الله يدعو لابي جهل يحصل ايه بقى بتزايل وتمايل بين الكفر، والبنى آدم ده عدوى لانه لابس عباية الكفر لابس الكفر ، انما لو خلع ملبس الكفر انا نفسى يعود الى الحق زى

اى واحدة ست بتنظف ابنها هو لابس بدلة متسخة تريد ان تُزيل عنه الوسخ لتعيده نظيفاً هى **لا تكره ابنها ، لما يجى ابنها الاب راجع من بره هدومه الجميلة فجاى** لابنه اللي ايده ملخبطة وشه ملخبط ويجى على الاب ويقول له لالالا ايه دا هاتبهدل الدنيا روح اغسل ايدك وغير هدومك وتعالى لى لانه يحب ابنه لكن بشرط ان يزول عنه الوسخ زى يا اخوانى الماء انا النهارده لما أجي اخذ شوية ميه من البحر او من النهر او من اى مكان وُاعرضها الى التنقية او اغلى انا احب الماء لكن اكره السموم الموجوده فى الماء الجراثيم بغليه غليان ليه ، انت عايز تنتقم من الميه انت مضايق من الميه انت بتبهدل الميه انت بتحرق الميه!! لا انا اغليها علشان الجراثيم تزايلها او بضع الشبة لأنقيها او الدهب الناس بدور على الدهب لما تيجى تستخرجوا من الأرض تعرضه لنار شديده جداً ، الله ليه بتعمل كل دا فى الدهب يقولك لأخلصه من الشوائب واخذه دهب وطلع الشوائب ونسبة النقاء من الشوائب تغلى الدهب يا سلام ،

إذاً انا اكره الكفر وإنما كراهتى بالكافر لانه متلبس بالكفر لكن اسمع لصفة النبي صلى الله عليه وسلم **{لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ }**التوبة١٢٨ قلب بيتفرش بيدلق نفسه ، البشر ربنا يهديهم وما ارسلناك الا رحمة للمسلمين!! لا قال **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }**الأنبياء١٠٧ رحمة مهداة ،

لذلك أيها الاخوة اصبح هناك جودة فى الخلطة انا ضد الكفر وأعاديه وأتكلم عنه بصراحة واصفه بوصفه الشرعي و اتكلم عنه بما يبين هوان المعتقد وانه انحراف ولكنى مع الشخص هناك عذوبة الدعوة ، يا عماه قلها اشفع لك بها عند ربى يحاول مع عمه اعمل معروف قول لا إله الا الله اشفع لك بها عند ربى ، يروح لابن اليهودى الولد كان بيموت ويعانى من سكرات الموت وينزع نزعاً قاله يا ابنى قول لا إله الا الله فالولد بيحب الرسول عليه الصلاة والسلام بيحبه فعلا يعنى يحبه فنظر الى ابيه وهو يرى ابنه يُحتضر ويتقعقع يعنى بينزع نزعاً قاله يا بنى اطع **ابا القاسم** ما اليهودى عارف **{... يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ .... }**البقرة١٤٦ قال له أطع ابا القاسم فقال الولد اشهد ان لا إله الا الله واشهد ان محمد رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى انقذه من النار ، كان من دقيقتين اشد الناس عداوة للذين آمنوا كان من دقيقتين من المغضوب عليهم ولكنه اسلم **(لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً)**

ترى النبى عليه الصلاة والسلام بعد ١٣ سنة من الصد والتعذيب خارج وسايب لكم البلد وماشى ، خلاص واحد كافر مش مكفيه ان محمداً ابن عبد المطلب رئيس مكة سابلهم مكة وخارج يخرج وراءه بفرسه ورمحه وقوسه عايز يقبض عليه اللي هو سراقة ابن مالك لو مكان الرسول عليه الصلاة والسلام والحمد لله انه مش مكانه كنت هأبوظ الدنيا بغير وحى السماء لا نعرف طريقنا ابدا ، لو لقيته جاى

علىّ كده كنت هأقول له عايز ايه منى ، ما انا سبتلكم البلد ، انما النبى عليه الصلاة والسلام يقول له أبشرك بسواري كسرى ، ملك كسرى يعنى اكبر ملوك الأرض ، لما المسلمون هايفتحوا بلاد الفرس هتأخذ اعز شيء الالماظ والدهب **اللي معمولين سوارين فى يدى كسرى وهم لك انت يا سراقة** ، ليه رشوة علشان يترك الرسول انتو ممكن تفتكروا كده فيقوله هاديك سوارين بس سيبنى امشى**!!** لا دا بعد ان غاصت قدما فرسه فى الرمل وقع على وشه مرة ثم مرة ثم مرة ثم اتبهدل ثم ايقن ثم قال والله لا اطلبك بعد اليوم ، خلاص يا عم سراقه عرفت انى ممنوع وانك لن تصل اليه ليس عندى التشفى منى كفرد وانما يا سراقة ابشرك بأنك سوف تُسلم وتتبع دين الحق او ستكون من الخيرين الطيبين وستعطيك امة الإسلام سواري ملك الفرس كسرى هدية لك ، يا سراقة قام قال له سراقة مش كفايه علىّ كده لأن الكلام دا حلو قوى بس شفوى وانت ماقلتليش انه هايحصل فى حايتك ، اكتبهولي هنا لو سمحت اكتبهولي هنا ، يبقى عهد فيقول اكتبو له فى الورقه اكتبوها فالرسول عليه الصلاة والسلام يختمها له تفضل يا سراقة يا من كنت تبحث عنى وهو لم يسلم بعد ، تفضل ، لذلك أيها الاخوة كما قلت لكم المسألة فى حقيقة الامر لا تخرج ابدا من ان معاداة الكفر تضجرك على الكافر لا ، اللهم اهد جورج بوش ، انا مش عايز اذكر اسماء لان فى اسماء بنكرهها قوى ، ما بنتقهاش من كثرة ماهى تعادى فكرة الإسلام ومنهجه وعايز الخمر يفضل حلال وعايز الربا حلال ولا اسلام ولا حاجة وتفضل البنات رايحين جايين بالميوهات و تفضل الدنيا بايظة ووو يعنى بنكرهها جدا لا نطيقها احياناً تسمعه يتكلم لا تطيق كلامه هذا الإنسان ، انت قلبياً كمسلم مكلف ان قلبك يتفرش له ويُفرش له ، بل الذى قتل مشركاً لما اسلم فالرسول النبي صلى الله عليه وسلم قال له قتلته وقد قال **لا إله إلا الله** قال يا رسول الله لقد قالها الا ليعصم دمه قال قتلته وقد قال لا إله الا الله لذلك كما قلت انا زى ما بوجه النار للدهب علشان اخلصه من الشوائب او اغلى الميه علشان استخرج مية البحر ويحطوها تحت النار المحرقة علشان يستخرجوا الملح منها ، بتحرق الملح ؟ لالا انا بطير الماء علشان اخذ الملح انا بطير الشوائب علشان اخذ الذهب ، انا انظف الولد لاخذه نظيفاً , كذلك انت تعادى الكفر ولكن بقصد ان تزايل الكافر عن كفره وان تمايزه فإذا اشرقت روحه فهو اخى فى الله **<u>لست بأولى بالحق منه ولكن الاقرب الى الحق هو الاولى به ،</u>** انظر الى روائع الإسلام .

إذاً هو دا العمل المنهجى الاصيل اللى الإسلام قال للمسلم لكى تكون روحك قوية ولكى تحاصر عدوك فى هذا المزلق كما يقولون ولكى تنجو من الاحباط ، لازم تعلن الحق فى كل ميدان وفى كل سبيل وانا لا انسى ابدا يا اخوانى حوار دار بينى وبين امريكى اسود فى محطة اوتوبيس نيويورك يعنى كنا ننتقل من مكان الى مكان و كان معنا سيدة منتقبة يعنى كان هناك حوار يعنى الرجل لا اعلم ماذا فعل الله به بعد

ذلك ، انما لقيته وهو كافر وتركته وهو كافر انما لما سأل اجبته بوضوح عن ما سأل وإذا به يتأثر جداً مع انا بقول له كلام بأكلمه عن النقاب هو يسأل بيقول هى الست دى عاملة كدة ليه ، فأنا اقول لكم عزة الإسلام والرجاء فى ان يسلم هؤلاء ، وعمر ابن الخطاب يقول له والله لو اسلم ابوك لكان احب اليه من اسلام ابى لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذا هو شأن المسلم هذا هو العمل الاصيل إعلان الحق الواضح ، الضرب فى الكفر بشدة ومع ذلك عذوبة دعوة الافراد ونحاول ان نفصل بين الافراد وبين الكفر ونقبل من جاء منهم ومن **اراده الله تبارك وتعالى** وطبعاً كلكم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم دعاءه لقومه بعد ما عذبونه **(اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون)** طيب دا العمل الاصيل ، طيب بس الناس دول كفرة على فكرة يا اخوانى العمل اللي اذكرة لكم الآن دا هو عملك مع المشرك سواءاً ضدك او مع ابو طالب كان بيحمى النبى ، المطعم ابن عدى كان بيحمى النبى الراجل وهو زعيم الاحابيش اللي دايما انا بنسى اسمه كان بيحمى النبى هذا هو العمل ، طب اللى بيعذبه نفس الكلام ابو جهل ابو لهب عقبة ابن ابى معيط وغيره وغيره ، انما بقى انا عندى دا الفرع التانى من العمل رد فعل انا عندى انا بيكذبونى بيقولولى انت كذاب يا محمد انت ليس صحيحا ، ما تقول ما هو العمل اللى اعمله معاهم ومش بس بيكذبونى ، دا كمان بيكذبوننى ويعتدون علىّ ويعذبونى ، ما هو العمل ايضاً يطرح الاسلام فى هذا النحو طرحاً خاصاً به فيقول لك الإسلام رقم واحد هؤلاء الناس لابد ان يكون بينك وبينهم ......

<u>الشريط الثاني والعشرون</u>

ملخص لما قيل في الدرس السابق :

الحمد لله رب العالمين حمداً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى احمده ولا احصى ثناء عليه هو اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لله عبد واشهد ان لا إله الا الله وان محمد عبده ورسوله اللهم صلى وسلم وزد وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه الى يوم الدين ...

أيها الإخوة أعود الى موضوعنا الذى نسير فيه ولعلكم لاحظتم فى اللقاء الماضى كيف ان الامور تتحرك كيف ان الأمة الإسلامية بهذا الذى وصلنا اليه تَكسب ارضاً وكيف انها تكسب نصراً وكيف انها ازدادت مساحة وحاصرت الكفر والكافرين ولعلكم كيف يحاصر الكفر شيئاً فشيئاً وتنفسخ قلوب المؤمنين ويزدادون طاقة وحيوية وعزة ونصراً ولقد توقفنا فى الاسبوع الماضى عند امر مهم جدا وهو ان الذى ينجى المؤمن من الاحباط ويجعله فى درجة الايمان الرفيعة العالية ، ليس مجرد المفاهيم ، ليس مجرد معلومات ، يعلمها ليس مجرد ادراكات يدركها بل ايضاً **منهج عمل** ، **منهج عملى الإسلام** كلفه بعمل يفعل كذا فإذا بهذا العمل يزيد طاقته الروحية ويزيد همته النفسية ويزيد قوته على مواجهة الإحباطات

فتكلمنا على إن الإسلام في خطة العمل فرّق بين خطة العمل الاصلية ، منهجية يقوم بها المسلم على اى حال سواء عاداه الكافرون يعنى ضربوه أخرجوه هجروه سلبوا امواله او حتى تركوه فى حرية يعنى لو عاش المسلم مثلا فى بلدٍ كسويسرا او كالنمسا او كأنجلترا او كفرنسا او كأمريكا فى العهد التى كانت هذه الدول تترك للدعوة مساحة اكبر وحرية اكثر ، فلن تواجه اى عقبات من المنع يعنى لن يمنع من الدعوة فإن الذى قلناه فى اللقاء الماضى هو عمل **المسلم تجاه الكفر والكافرين حتى ولو لم يمنعوه وقلنا ان هذا العمل عبارة عن امور اربعة واضحة** :

١- فقلت ان اول نقطة هى **إعلان الحق الكامل بكل سبيل بكل طريق استطيعه اعلن الحق واعلن الصواب واعلن الدعوة واعلنها وابينها واقطع بها واجاهر بها وأعالن بها الى اقصى مستوى** استطيعه واجهر بها وابلغها بكل قوة مهما كانت الظروف والعقبات وقلنا انه من لا يستطيع له حكم لكن هذه هى العزيمة فى حق الأمة الإسلامية ان تجهر بالحق وان لا تنكسف منه وان لا تخجل منه وان تُصارح به وان تصدع به وان تقوله وكما قلت لكم **ان جعفر ابن ابى طالب** وهو فى الحبشه جاء وفد المشركين الى ملك الحبشة وقاله إلحق دول بيتكلموا عن عيسى الذى تراه انت إلهاً وعن مريم التى تراها انت قديسة يتكلمون عنها كلاما مهيناً لعيسى ومهينا لمريم وجيء بجعفر تعال يا سى جعفر تعال امام الملك ، ماذا تقولون انا اعطيتكم حرية الدعوة فى بلدى لكنى الآن سمعت انكم تقولون عن دينى انا ، إن ربى عبد شايف الكلمة سمعت يا جعفر ان دينكم ونبيكم ورسولكم وكتبكم يقولُ عن إلهي الذى اعبده عن ربى الذي اعبده ، يقولون عليه انه عبد كيف تحول الرب الى عبد واسمحلك تعيش فى بلدى وسُئل جغفر من بعض المؤمنين وسُئل من الصحابة هتقول ايه يا جعفر كيف **ستقف امام هذه الفتنه تقف امام ملك يدين بأن المسيح إله** وتقول له **بأن المسيح عبد ماذا ستقول ، قال والله لا اقول له الا ما جاء به القرءان ولذلك لما سُئل قال اقول لك أيها الملك ما جاء به القرءان** اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم **{قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً }**مريم٣٠: مش إله **{وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ ..... }**مريم٣١ له ربى **{...وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً }**مريم٣١ إذاً عزة إِعلان الحق مهما كانت النتائج ثم قلت .

٢- عن البند الثانى وهو اننى **حين اعلن الحق على هذا المستوى لابد ان أترجم ذلك إلى الاعلان الصريح الواضح الذى لا لبس فيه ولا أغير فيه الى وصف المشركين بصفتهم الحقيقية ، انت كافر مش شتيمة مش خناقة ، انما تقرير الحكم الشرعى {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ }**الكافرون١ **{إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ }**الأنبياء٩٨ يعنى إعلان صفة

وكم يُباعد النصر عنا ان لا نكون صرحاء فى هذا الامر ، إعلان الصفة الواضحة وتوصيف المشركين والرافضين للاسلام والرافضين للإذعان لمنهج الإسلام والرافضين للانقياد لله يقول له يارب قول اللي انت عايزه انا هامشى بطريقتى انا **شريعتك ومنهجك** ، **ارمى دا مش تبعى** ، لابد هنا كما قلت ان اوصف هؤلاء بوصفهم تماما **لا عذر بالمواربة لا عذر بالمداهنة لا عذر فى تمييع الحق وتمييع الحق** هو الذى جعل المسلمين يقضون اشواط طويلة من الزمن بدون نصر ثم تكلمت عن

٣- **البند الثالث من خطة العمل للمسلم الراشد وصف معتقدات الكافرين بما تستحقه من المهانة** مش مهانة يعنى خناقة يعنى انا بأهينه سخرية او اهانة وانما اصف معتقده وصف يليق به شوف **{قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }**الأنبياء٥٤ يقول تعالى **{وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ }**الملك١٠ :إذاً وصف المعتقد .

٤- ثم قلت لكم بعد ذلك بعد هذه النقاط الثلاثة ان هناك نقطة رابعة **وهى اننى إذا أعلنت الحق ووصفت الكافرين بوصف الكفر وأهنت معتقد الكافرين قد تشعر نفسى اننى أُبغض** هؤلاء الكافرين لأشخاصهم واقول كما قال الرجل الجاهل **اللهم ارحمنى انا ومحمد ولا ترحم احدا سوانا** ، اقفل بقى مش عايزين حد تانى فى الجنة فإذا بالإسلام يقول لك لا ، اياك ان تفعل هذا بالعكس **قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُون أَيَّامَ اللَّهِ .... }**الجاثية١٤ **{... فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ }**الحجر٨٥ **(خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)** يعنى وصاه بالعفو وقال اصبروا على هؤلاء الناس وعلى هدايتهم فإنكم كنتم كذلك **(كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم)** فتبينوا ، فقد جاءتنى رسائل مع انى وضحت فإن هناك من لا يفهم لقد فهم بعض الناس اننا لانبغض الكافرين او اننا لانواجههم!! لا ، انا قلت نحن نبغضهم ونواجههم ولكن تكلمت فى السبب ، السبب انهم متلبسون لابسين يعنى انا ابنى بحبه وضربت هذا المثل ابنى بحبه جدا ولكن أتانى وهو فى ثياب متسخة بيلعب كورة وقع فى الطين هدومه اتوسخت وجاى ليحتضننى ، اقوله ابعد ابعد استنى حتى تغتسل من هذا الطين وتأتينى بعد ذلك فأنا فقط اريده ان ينفصل عن ما هو فيه من الكفر ، الكافر يعنى طول ماهو فى الكفر انا اكره الكفر واكره من تلبس الكفر ، جورج بوش بكفره فإن خرج من الكفر بل انا اتمنى له ان يخرج من الكفر واحب له واسجد واقول يارب اغفرله كفره يعنى اخرجه من الكفر وادخله فى الايمان ، يا رب يصير اخى فى الله يعنى انا ينطوى قلبى على ذلك وقلت لكم ان ابا جهل كان يعادى الدعوة ، اللهم اعز الإسلام باحد الرجلين ومنهم ابو جهل وقلت لكم عن سراقة يعنى إذاً يعنى انا اعادى الكفر ومن تلبس بالكفر واريد ان

اخرجه من الكفر واقول له اخرج من هذا الكفر هذا كان واضحا وضوح الشمس فى رابعة النهار خلص الكلام الذى قلناه فى اللقاء الماضى .

....

ب- عمل على حسب اللي قدامك على حسب رد فعله يكذبك تعمل كده ، يصدقك تعمل كده ، يعذبك تعمل كده .

اليوم أيها الاخوة ننتقل إلى **الفرع الثانى** من العمل انا قلت لكم فى منهج عمل منهج العمل الذى ذكرناه فى اللقاء السابق يستوى ان يقال لمن يهاجمنى ويعذبنى ومن لا يعذبنى حتى ولو بيحمينى حتى ولو ابو طالب عمى ، حتى **لو المطعم ابن عدى أجار النبى عليه الصلاة والسلام وغيره وغيره** ، انما اليوم إذا بمنهج الإسلام يفرق **بين من يعادى الدعوة ويكذبها ويعاندها أعمل معاه ايه ؟ وبين الآخرين الذين هم اخذو موقف سلبياً لا يعادونه ، الذى يعاند الدعوة ويكذبها دا بالنسبة لى مشكله كبيرة كل ما اقول له حاجة يقولى انت كذاب** دعوتك غلط ، أرجع البيت مُحطم ومحبط ، **دعوتى مابجبش نفع والنبى عليه الصلاة والسلام بقى فى مكه ١٣ سنة كان يسلم واحد يعنى لما تيجى تحسبها يعنى مابيسلمش ٦ او ٧ فى السنة ايه ٤٠ واحد او ٨٠** واحد ولا ١٠٠ واحد يعنى معنى كده ان **السنة كاملة سبع تمن تسع افراد وخصوصا إذا حسبت** اللي اسلموا فى البداية هلاقى بعد كده السنة مابجبش ، معنى كده ايه لو سمحت اقفل معنى كده ان شهر كامل اقعد ادعى رسول الله ومعى الصحابه ومعى الصحابيات ومعى دين ربى ومعى جبريل ومعى التأييدات الغيبية **ولا يُسلم ولا واحد قط طب نفسيا انا بتحطم ، لذلك جاءت هذه**

١- النقطة الاولى اياك ان تحسب فى نقاط المكسب والخسارة اياك تحسب عدد الافراد اللذين يستجيبوا لك ، هؤلاء الناس إجابتهم ليست ركناً عندك ولنجاحك . (تستجيبو اولا تستجيبو لن أعود الى بيتى وانا شاعر بالذل)

النقطة الاولى يا اخوانى وهى **لا يا مسلمين لما تروحو البيت فى اخر اليوم وتقعد تحسب انت دعوتك بتكسب ولا تخسر اياك ان تحسب فى نقاط المكسب والخسارة اياك تحسب عدد الافراد الى بييستجيبوا هؤلاء الناس إجابتهم ليست ركناً عندك ولنجاحك ملهاش علاقه** قال تعالى **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }**المائدة١٠٥

اقطع انت ادع الى الله دى عبادة عمل لكن كونك تحسب بالمردود الاستجابة انت مش فى حزب سياسى

داخل الانتخابات مين بيكسب ومين بيخسر، انت داعية فقال تعالى{ .. ... لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ .... }المائدة١٠٥ {لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ .... }البقرة٢٧٢خلى بالك كل ذلك يقطع {لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ .... }البقرة٢٧٢ {.... إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ }الرعد٧ اللي بيهدى شيء تانى {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }القصص٥٦ لايضرهم من خالفهم او خالفهم حتى يأتيهم امر الله وهم كذلك : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ......}المائدة١٠٥ . شايفين انا بأحشد لكم النصوص وراء بعضها ازاى حتى تخرجوا **من مجموع هذه النصوص من آيات واحاديث بان القرءان قطع قال له لالالالا** اللى بيعمل لكم **احباط انكم تظنون ان حساب المكاسب بعدد من يقبل الهدى وليس الحساب هكذا ابدا** مش بالاعداد مش بالأنفار، انما انت تدعو إلى الله وانما قد يأتى النبى يوم القيامة قد يأتى احد الانبياء يعنى وحده يوم القيامة لم يستجب له احد يقول النبى عليه الصلاة والسلام يأتى النبى يوم القيامة ومعه الرجل اسلم معه رجل واحد ويأتى النبى يوم القيامة ومعه الرجلان ٢ جاى لربنا وقوله يا رب دى امتى يا رب بس كده قعدت ميت سنة تدعو وجايبلى مختار وعبد الباسط ، هى دى الأمة ويأتى النبى وليس معه احد ، كذبه الناس جميعا فأنتو متحسبوهاش بالنفر انت مش مقاول انفار ، وبعدين انا عايز اقولك حاجة دا انا كنت قلت لك . ليس عليك هداهم : **اعرف نقطة مهمة هذا الكلام عمليا وكذلك نفسياً انت عملياً مُنذر ولكن نفسياً لا تحزن عليه . ولا تكن فى ضيق مما يمكرون .** متدايقش {فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ .... }الكهف٦ تهلك نفسك كان من شدة الحزن لا مش كده وبعدين اكتر من كده . {وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ .... }يونس٤١ فإن كذبوك فقل لى عملى ولكم عملكم . بل انا والله يا اخوانى كنت احب كثيرا جدا كنت اتمنى ان يكون عندى وقت **اتناول مع حضارتكم اذكار الصباح والمساء ، إحنا بنعامل اذكار الصباح والمساء معامله لا تليق** والله إحنا متصورينها دروشه وذكر محض مطلق **ومش فاهمين معنى اذكار الصباح والمساء ولا نعاملها بحقيقتها اذكار الصباح والمساء ، دى عملية دق على القلوب منبه فى كل يوم من اذكار الصباح والمساء ذكر ورد عليك ان تقوله وانه ينبغى لك ان تقوله فى كل يوم ١٤ مرة ٧ مرات قبل شروق الشمس قبل اليوم ما يبتدى ٧ مرات قبل الليل ما يبتدى وإذا حافظت على ذلك وقلته ٧ مرات قبل النهار و٧ مرات قبل الليل يكفيك الله من كل شيء** خلاص لا سحر ولا حقد ولا حسد ولا اذى ولا ضرر ولا ضعف و حتى مغفرة الذنوب حتى ستر العيوب حتى يكفيك الله من كل شيء ، تيجى تشوف بقى ما هو هذا الذكر تلاقيه مسأله عقائدية ، يقول الله تعالى فى الآية الاخيرة من سورة التوبة {فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ

حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ }التوبة١٢٩ . فإن أعرضو عنك وتولوا وبعُدوا ورفضوا **{ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ }التوبة١٢٩** كفاية عليّ ربنا ، انا لا اريد هؤلاء فى شيء لذلك الله عز وجل قال عنهم **(فإن لم يستجيبوا لك فاعلم انهم يتبعون اهوائهم) ليس قصورا فى دعوتك ، ليس ضعفا فى دعوتك ليس فشلا فى دعوتك** ليس لأنك لم تستطع أن توصل الفكرة ، ليس انك لست كفئا ليُقتنع بك وإنما **{فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ .... }القصص٥٠** دى مرض قلبى عندهم ما لكش دعوة بيهم ، هذا هو الناحية النفسية ولذلك أيها الإخوة دائماً ما اقول انا الآية الاخيرة **من سورة التوبه** الله عز وجل لم يوصنا ان نقولها فى كل صبح ومساء إلا من اجل ان نتدبر فيها ان نعاين الاذكار ذكرا يليق بها فإن تولوا ايوه إذا ملة الكفر رفضتنى وكذبتنى اعمل ايه ؟ فقل يبقى الذكر دا ذكر فى مواجهة التكذيب فى قضية الإسلام فقل حسبى الله لا إله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ومن هنا اصبح المؤمن لا يحسب مش معنى كده انه يتوقف عن الدعوة ولا ان يعاودها مرة بعد مرة ولا ان يحاول ان يكسب من يدعوه الى الله ولا ان يختار طريقة ثم طريقة اخرى ثم طريقة ثالثة ولا ان يحاول بكل سبيل ولكنه يفعل ذلك احفظوا بقى لوسمحتم كعبادةِ عمل لا كحساب نتيجة < بتشتغل مش لنتائج مش زى الطالب فى الامتحان ، الطالب بيذاكر علشان ينجح فلينجح انما انت تبلغ وتجتهد ولا تحسب هذا نمرة ١ يبقى نمرة واحد تستجيبو اولا تستجيبوا لن أعود

الى بيتى وانا شاعر بالذل .

٢- تقوى النفس (اقطع اقطع مابينك وما بين مجتمع الكفر هذا اللي هو الاعراض عن الكافرين) :

نمرة ٢ انتم **تتقولون عليّ وبتهاجمونى وبتكذبونى وبتتهمونى وبتشغلونى بتعملوا مؤمرات وحيل وخدع وانا اخشى على امتى ان تتثأثر** بهذا ، الله دا انا فى مكة باقول للناس قولو لا إله الا الله انتو بجبولهم بيوت دعارة وداعرات علشان يشغلوا الشباب دا كان فى مكة وهو **الان موجود فى بلادنا ايضا وكابريهات ونوادى ليلية وخمر واغانى وكليبات وافلام ومسلسلات لاستغراق الشباب ، انا** مش عارف اعمل ايه فى الموضوع ده ، دا انتو متسلطين عليّ ولما اتكلم معكم تسخرون منى **فجاءت فريضة رائعة فى الإسلام ، عزمة كبيرة تقوى النفس اللى هى ايه ؟ اللى هى تحت نفس الشعار كلمة اقطع اقطع مابينك وما بين مجتمع الكفر هذا ، اللي هو الاعراض عن الكافرين ماليش دعوة بيهم** ، و لذلك انظر الى الآيات الرائعات وهى تتكلم عن الاعراض يقول تعالى وعد معايا اصناف لأنه برضو

سنلاحظهم اصنافا متعددة ، عد معى يقول تعالى {..... فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً }النساء٨١نمرة ٢ يقول {.... وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ }الأنعام١٠٦ نمرة ٣ {.... وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ }الأعراف١٩٩ نمرة ٤ {فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا }النجم٢٩ نمرة ٥ {وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }الأنعام٦٨ انا مش هاسمعكو اصلا انا مش **هافتح التليفزيون على البرامج التى تسممون بها العقول انا لن استمع اليكم** ، انا لن اجالسكم انا لن تكون علاقتى بكم علاقة استرخاء ،

إذاً أعرض عن من تولى عن ذكرنا أعرض أعرض أعرض **حتى فيما يتصل بالذين يقولون نحن نؤمن بالله ولكننا لا نريد ان نسمح لله ان يكون هو الذى يحكم حياتنا ، احنا نؤمن به كده بركة ، انما نؤمن به انه هو المتحكم فى حياتنا لالالا ،** امشى بره اطلع احنا عندنا مخنا الله عز وجل يقولها فى سياق الاعراض عنهم يقول الم تر فى سورة النساء {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً }النساء٦٠ {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً }النساء٦١ وبعد سطرين تلاته يقول { فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ }النساء٦٣ ففريضة الاعراض دى معناها ؟ **إذاً ان اقطع ما بينى وبين وسائل المشركين فىّ ودى حاجة تغيظهم جدا ، دا انا عاملك كل الوسائل الضخمة دى لأخرجك مما انت فيه من الهدى ومن عبادة الله والانقياد والاذعان لله ، تيجى تقولى اقطع اعرض عنهم وقل سلام** وذلك حتى فى صفات المؤمنين يقول الله تعالى {وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ }القصص٥٥ دا المؤمنين يقول واذا سمعو اللغو اعرضو عنه اللغو انتو عارفين انه فى واحد مشرك جاب ٢ مغنيات راقصات كده يلعباو ويرقصوا والتذكرة ٤٠٠ او ٥٠٠ جنيه تبقى فلانة وشرايط وسيديهات جابو ٢ من الناس دول المشهورين الحاجة الباهرة الفاتنة ، جابوهم لإغواء الشباب يقول تعالى فى صفات المؤمنين {وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ }القصص٥٥ يا سلام على **عزمة الإسلام للمسلم** ، انظر إذا شوفت المنهج الضخم لمعاداة الإسلام سواء من الناحية الفكرية والثقافية او الناحية الاجتماعية او ناحية الاستدراج والحيل او ناحية الانحرافات او ناحية إثارة الفتن والشهوات او او او فصفقتك أيها المؤمن وإذا سمعو اللغو اعرضو عنه وقالو اقطع لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين . يا سلام مسألة على طول **قطعت القنطرة الكوبرى الموصول بين الضفتين ، اصبحوا يقولون** هو لا يصلوا إلىّ لا ألتفت اليه حتى قنوات

التلفزيون انا قافلها مش شغالة عندى اساسا ولا استمع الى هؤلاء مطلقا ،

إذا أيها الإخوة هنا اقول قد يقول قائل من اصحاب البصيرة هؤلاء ولكن يا فضيلة الشيخ انت يعنى احنا مكلفين بالدعوة احنا مكلفين ان نتلامس مع هذا المجتمع مكلفين ان احنا نفضل على صله بيه انت بقول **أعرض عنهم ليه صحيح مش انت** اللي بتقول دا الايات والأحاديث هى اللي بتقول بتقول أعرض عنهم أعرض عنهم طب انا مُكلف ادعو وبالتالى لازم اتلامس مع المجتمع وبالتالى لازم أؤثر فيه وما دمت **اؤثر فيه فلابد ان يكون بينى وبينه صلة فكيف أوفق بين اعرض عنهم وبين الدعوة الى الله؟**

ادع الى سبيل ربك يا سلام لا يتركنى القرءان لأجُيب عن هذا السؤال لايتركنى أؤلف بين آيتين ، آتى بآية وآية اخرى وأخذ حكما وانما سبحان رب العالمين تجد نفس الآيات ، هى نفس الآية التى تتكلم عن عزمة الاعراض عن الكافرين هى ذاتها التى تكلمنى عن الدعوه الى الله ، اسمعوا معى أيها الإخوة الآيات التى قرأتها لكم من قبل طبعا انتوا ملاحظين فتجد ان الآية الواحده الآيات ذكرتها لكم يقول الله تبارك وتعالى **{فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ }**الحجر٩٤ نفس الآية امرين **الاولى تقول له لقد أمرت بالدعوة فادع الى الله ، لا توجد واو وفى ذات الوقت أعرض عما تسمعه منهم أعرض عن المشركين فى الآية واحده امرين معا ، إذاً علاقة تأثير تستمر وعلاقة تاثر تنقطع ، انا اجلس معه وانا منتبه علاقة اليقظ** مش علاقة واحد صاحبى طالعين رحلة وكلام على الواسع يقوم يأثر فىّ شوية وأؤثر فيه شوية ، أقول له كلمة تؤثر فيه شوية وهو يقول كلمة ، يقول لى نكتة ، أقول له نكتة ، يجبلى سندوتش اجيبله كباية شاى ، اكلمه كلمتين يقولى هو كلمتين ، التاثير المتبادل ، الله عز وجل جاء على احد الطريقين فقطعه بالاعراض وجاء على الطريق بالعكس يستمر واصبحت العلاقه علاقة تاثير وامتناع عن التأثر **يارب الناس تكون فاهمة هذا الكلام ،**

ولذلك جاءت الآية الرائعه التى تقول شوف انا تكلمت فى الاسبوع الماضى عن ايه ان احنا نعفوا ونغفر لعل الله عز وجل ان يتوب عليهم يؤمنوا وقلنا الكافرين **{عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }** الممتحنة٧ يمكن يسلموا وتأتى آية واحده والله يا اخوانى ما اعظم هذا القرآن آية واحدة بالعزمات الثلاثه وراء بعضها فى منتهى القطع والحسم يقول الله عز وجل **{خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ }**الأعراف١٩٩ (خذ العفو)معلش **{قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُون أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كَانُوا يَكْسِبُونَ }**الجاثية١٤ متزعلوش منهم وعلى مهلكم عليهم ان شاء الله يسلموا **(وأمر بالمعروف)**وأمر بما امرك الله به من الدعوة أحيي الناس

بالدعوة يبقى اعفوا عنهم وأمرهم بما أمرك الله به من الدعوة **(وأعرض)** طب امتى انت طول ما انت لك صله للتأثير تستمر اول ماتنقلب الى الاسترخاء ، لذلك احفظوا يا اخوانا **لا توجد صلة استرخاء بين مؤمن وغير مؤمن** يقول النبى صلى الله عليه وسلم (**لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقيا**) ولا يأكل طعامك ده كناية عن الذين يدخلون بيتك ، عن الذى تستضيفه الذى تدعوه يعنى انت لا تصاحب إلا مؤمنا لكن متجبش للعيال فى البيت وللزوجه نماذج يرونها ليست النماذج الصالحة ، يقول النبى صلى الله عليه وسلم (**لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقيا**) لذلك اصبح الاعراض عن الجاهلين لقطع التأثير فىّ واصبحت الدعوه مستمرة برغم هذا ولذلك قال الله عز وجل فى الآية التى تعرفونها جميعا **{وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }**الأنعام٦٨ يعنى لا تنتظر لا تستمع لا تبقى متاثرا بهذا الذى يساق اليك, انما عليك عندما تشعر فى لحظة انك تتأثر اقطع ، **صرت قادرا على ان تؤثر وان تدعوا فلابد ان تستمر علاقتك بهم ولذلك الداعية لا يهجر مجتمعه ولا يترك مجتمعه ولا يقاطع مجتمعه ولا يقاطع ارحامه ولكن لا يكون جلوسه بينهم جلوس من ينفعل ويتأثر ويسمع** يقول عشان يبقى مناسب لفلان وزى فلان ولا اريد ان اكون غريبا عن فلان لأ ، **طوبى للغرباء بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ** انما انت ببسمتك ببشاشتك ببرك بخلقك تؤثر انما تقعد معاه يقلك سمعت آخر نكتة فيها فحش ولا ، هذا كلام لا يجوز بحال من الاحوال ، ايضا سيخرج لي واحد من احبتى الكرام ولكن يامولانا هذا الكلام نحن نتهم بأننا **دعوة ظلاميه فين الانفتاح فين الحوار فين العلاقه بالآخر فين ان يبقى بينه وبينى حوار كيف يوصينى الدين ان اغلق ذهنى امام حجته** ، فقط القى اليه حجتى ، فين الحيوية فى الحوار فين ان اسمع منه واسمعه ، فين الكلام ده ، اذاً بتتهموا بأنكم **دعوة ظلامية ودعوة ضد الحوار** لا من قال هذا ، ايضا من ذات آيات القرآن الكريم او انا نسيت اقول لكم فى الآيات التى تجمع بين الاعراض والدعوة انك تعرض عنهم وتدعوا فى نفس الوقت ، نفس الآية التى ذكرتها فى سورة النساء اللى عن الناس الذى يقول لك انا مؤمن بربنا زى سورة النور **{وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ }**النور٤٧ مش راضين يسمعوا كلام ربنا والرسول اللى بيقولوا احنا آمنا به ، الآية التى فى سورة النساء ماذا تقول عن هؤلاء؟ ماذا يقول الله سبحانه وتعالى عنهم فى آيات سورة النساء التى اشرت اليها يقول تعالى **{أولَـئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً }**النساء ٦٣ **يقول تعالى (ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل أليك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن**

يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) الى اخر الآيات {.... فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً }النساء ٦٣ رائع والله انا بأكلمكم ده وانا بداخلى غير قادر ان اسع عظمة جلال هذه الآية حتى هؤلاء استمر فى القول والوعظ والمواجهة وبرضه برقة ورفق ولين مع قوة **الفكرة يعنى فكرة قاطعة حاسمة وقول سهل يرجى ان يكون اهلا للقبول لكن** (أعرض وعظهم)تجتمع معهم يبقى حلو اقوى كما قلت لكم سيقال لكم انتم ظلاميون ولاتريدون لهذه الدعوة ان تبلغ ، لا يا اخوانا نحن انما نفعل ذلك لأن **الذين يواجهون دعوتنا دعوة الله دعوة الإسلام دعوة القرآن والسنة ، لايواجهون فكرا بفكر وحجة بحجة وبرهان ببرهان وبينة ببينة وآية بآية** وإلا كانوا يبقوا محترمين ونعرف نتكلم معاهم ، ده احنا دعوتنا الى الناس عنوانها **{ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ }البقرة ١١١** هاتوا تفضلوا قولوا دعوتنا الى الناس شعارها **{.... وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }سبأ ٢٤** يمكن احنا فى ضلال جايز احنا اللى فى ضلال وانتو اللى على هدى **{ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ }**فى اكتر من كده **{.... وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }سبأ ٢٤ { قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ }**احنا دعوة الحجج والبراهين اصلا ، لكننا نعلم انهم تركوا الحجة والبرهان وبدأوا بأن نعمل الصبح وآخر النهار يتعبوك فى طلب الرزق والوظايف عشان يهدوا حيلك عشان ميبقاش عندك وقت ، ان الذى ينفع معاه الغرائز الشهوات يشتغلوا عليه بالتليفزيونات والمسلسلات والتمثيليات والصحف واللى مينفعش معاه ده ينفع معاه حاجة تانية واللى مينفعش معاه ده يدخلوه السجن يعنى **{..... بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ... }سبأ٣٣** فعرفنا انها حيل ولذلك قلنا لهم لحظة واحدة بقى ، اذا كنتم تريدون بيننا وبينكم نقاشا وجدالا نسمع منكم لا نعرض عنكم نسمع منكم ونسمعكم تعالوا الى مين الى الداعية الفاقِه ، تعالوا للذى يفهم مش تستلقطلى واحد من عوام المسلمين وتأخذه بعيد بعيد وتجيبله هدوم وتعمل **جمعية كريتاس وجمعية معرفش ايه والكنائس والمعابد والايتام والارامل والمصاريف وبعدين يعبثوا بعواطف الناس ووجدانهم ويلقوا إليهم الشبه ويكلموهم بعيد عن الداعيه** ** وكما قلت لكم من قبل وجهت له دعوة للتنصير ، قالت له شبهة حتى قررت ان اتنصر مسلم ولكننى باليل لأن الله اراد بى الهدى وانا باليل وصابح الصبح رايح لأبونا ابوهم فى الكنيسه عشان يتنصر قلت والله أروح ابهدل المشايخ ، ده مش هاجس شيطانى ده جاءه من نفسه سبحان الله من نفسه فراح قال لواحد شيخ انتو بتقولوا لنا كذا كذا طب والشيء الفلانى فيقول إذا بالشيخ فى منتهى البساطة هو يصب ليه الشاى يقولى يا اخى ما هو كذ ا كذا فإذا بهذه الشبهة تنتهى فورا من ذهنى لدرجة قلت ياه دا فعل ، قلت له طب كذا فظل يزيل الشبهة بينما يقلب السكر ويقدم الشاى ويبتسم ويضحك وهذا الشيخ انا **اعرفه رحمه الله رحمه واسعة يقول** حتى قمت من امامه وانا فى حالة

وفى اليوم التالى ذهب الى المرجع هذا النصرانى اليه اللي قالى على التنصير قلت له إحنا عايزين نقعد مع الراجل ده نتكلم معاه شويه فيقول كأنما لدغته حيه قاله مستحيل قاله ليه مش كلامك صح وبتقول دى شبهة لا يصمد لها احد تعالى نتكلم معاه قال له لا ، قال الله انت خايف من ايه ، إذا كان عندك حجة تعال نعرضها ، لا ، قال له طب هات حد من القساوسة ، قال له لا ، طب اى حد طب نتقابل مع اهل العلم قال له لالا ، الله أمال انت شاطر بس تاخدنى كده **خداعاً وسرقة** لانى لا اعلم وتلقى علىّ شبهة ليست صحيحة ، إذاً نحن امام مؤامرات وحيل ليس امام حجج وبينات ، لذلك أيها الإخوة جاء منهج الإسلام إحنا مستعدين نسمع منكم ومنعرضش عنكم ولا حاجة بس بشروطنا اللى هى **{وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ .....}**العنكبوت٤٦ جادلوهم ايوه تعال الى حوار بين الفاقه الفاهم المدرك ، مش تاخدنى زى الراجل الضال اللى بشيع الضلالات وعامل له تليفزيون وعامله موضوع هو بيأخد عوام المسلمين ولذلك النبى عليه الصلاة والسلام رفض ان عمر ابن الخطاب ان يقرأ فى هذه الصحف قال له انت بتقرأ فيها ليه ، انت لسه لم تصر عالماً فاهما ، انت لسه يا راجل كنت على كفر واسلمت وانا الان ادعوك واعلمك تيجى تقرأ من صحف اهل الكتاب قبل ان تستوعب صحف القرءان وصحف السنة ، يحصل ضلال لذلك قطع الإسلام قطعا لذلك نحن نعرض عنهم **لأنهم محتالون وانما إذا عدلوا عن ذلك الى الحجة والبرهان والنقاش والحوار بالبينات والهدى وللاكفاء** اللي يستاهلوا اللى يكونو اهل كفاءة وانهم يدخلوا فى هذا الحوار فنحن نفتح **ذراعينا ونقول اسمع قولوا** اللى انتوا عايزينه وكما تعلمون النبى عليه الصلاة والسلام قال لهم انا مش بس هأسمعكوا ، دا لما الراجل خلص معاه الكلام قاله قاله انت خلصت أفرغت خلصت كلامك يا ابا الوليد ومقالوش باسمه ولكن قاله بكنيتة الاجتماعية ، مش تكريم عقائدى ولكن تكريم اجتماعى زى ما قال لعمه ياعمي وما إلى ذلك لذلك قاله خلص ولوعندك كلام تانى قول وانا سامع قل اسمع انا مش هأعرض عنك ولكن على شرط لابد ان يكون مع الداعية انما تاخد لى الشباب اللي مش عارفين حاجة وتأخد لى مثلا النساء القاعدات وتأخد لى عوام المسلمين وتأخد الشباب الصغير من على المقاهى وتعلمهم فقه **مركس** وفقه **لينن** وفقه **سارتر** ويقعدو يلخبطو مفاهيم الناس ، ما تيجى تتكلم معايا وان استطعت ان تكون قادرا على ذلك انما هم يخافون من اهل النور ، انما يلجأون الى الحيل ،

لذلك جاء الإسلام **قال أعرض عنهم اللى عايز يتكلم يأتى يتكلم مع الداعية** واضح لا مش واضح بس لا دا واضح ورائع ومحصلش إسلام يقول لك نحن نُعرض عنهم لانهم محتالون فإن طلبوا **البينه فسنتكلم معهم اما دون ذلك فإنما سنعرض عنهم بغرض قطع التأثر وسنستمر فى الدعوة بغرض مواصلة التأثير واصبحت الدعوة دائما تكسب أرضا والكفر دائما يخسر أرضا واصبح الايمان هو الذى**

يتقدم ولذلك هذه الفريضه تغيظهم جدا جدا وهى فاعلةٌ تماما ومؤثرة ومحركة لانها تقطع وبالتالى تصنع امة اسلامية صناعة العزة وصناعة اليقين

٣- شأن المسلم هنا ان يكرس الخلاف ان يعمق الخلاف (الاعلان بكل وضوح التمايز والقطع والمفاصلة العلني بينك وبينهم) :

ثم يأتى البند الثالث ان انتو اصلكو يامسلمين كنتم حتى اول امس انتو وهم عيلة واحدة ، دول قرايبى كلنا اولا جد عبد المطلب ، كلنا بنى مخزوم كلنا بنى تيم كلانا كده حلوين مع بعض عيلة واحدة وانا واخويا على ابن عمى وانا وابن عمى على الغريب كانوا عائلة واحدة لغاية اول امبارح فلما اسلم بعضهم اليوم وأعرض بعضهم ، بقيةُ بيتى لا الإسلام لا يقبل هذا الإسلام ، اراد ان **يقول لك من اجل عزتك وقوة روحك ومن اجل قتل الاحباط وانهائه ، انت نفس العبارة اقطع انت غيرهم احنا اصبحنا فئتين** اصبحنا دينين اصبحنا ارضين ومش بس كده ظناً اوعقيداً او فهماً لا انت تعلن كده بصوت عالى يقول تعالى (**فإن كذبوك**)شايف مذهب الآية بادئ من فين من انه يحصل تكذيب . **(فإن كذبوك فقل)** . عملية اعلان واضحه اهة .(**لى عملى ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وانا برئ مما تعملون**) لا إنتو تبعى ولا انا تبعكو ، الموضوع اختلف احنا انفصلنا انتو مش واخدين بالكو اقطع يا راجل ، دى الاية دى اللي انا بقأولها لكك دى سمت اعمالى اعمال ، إنما فى آية تانى سمت اعمال المسلمين جرايم افترض ان احنا بنعمل جريمة يقول تعالى **(لا تُسألون عما أجرمنا ولا نُسأل عما تعملون)** مقالش انتو بتعملوا جرايم قال لو احنا بنعمل جرايم وانتو بتعملو اعمال عادية (**لا تُسألون عما أجرمنا ولا نُسأل عما تعملون) (وقل يا قوم اعملوا على مكانتكم إنى عامل)** كل واحد بيشتغل (**لكم دينكم ولىَ دين**) (**لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد**) انتو شيء واحنا شئ . (**قل ان كنت على بينة من ربى وآتانى رحمة من عنده فعُميت عليكم أنُلزمكموها وأنتم لها كارهون**) : لا ، انتو حرين استمروا لا تعطلونا ولا نعطلكو خلاص كل سنة وانتو طيبين مع السلامة افترقنا تمايزنا اصبحت الاية (**لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آبائهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم)** المسأله اختلفت انا بأعلنلك اه اصبح هناك اختلاف فى الأرضية **ويا اخوانى الكرام المسألة دى اخرت العالم الإسلامى عن تحقيق النصر آمادا لان احنا ساعات بنعمل ارضية مشتركة حلو قوى بس مش هنا الشريحه دى شريحة تغاير المرجعية ، على فكرة فى شريحة تغاير المرجعية انا اعمق الخلاف مش اسهله مش اقول لا احنا بردو كويسين والمسأله مفيش خلاف** لالالالالآ ، اصله انا مش بأخدم الإسلام من اى سبيل كده اقتطاعاً ، دا انا اخده بناء على التسليم والاذعان آخذه بوضوح وانا مذعن الى الله عز

وجل ، لذلك شأن المسلم هنا ان **يكرس الخلاف ان يعمق الخلاف انتو تبع ربنا ولا مش تبع ربنا عارفين ليه لان التفريط فى هذا فى منتهى الخطورة انا بأحصن نفسى لان هذا تحصين لنفسى اولا ، التفريط دا فى مسألة التغاير عمل مصايب كبيرة يا اخوانى عمل مصايب كبيرة** انتو متتصورو هاش واحد راجل صحابى مسلم من اهل بدر مسلم صحابى من اعلى طبقات الأمة من اهل بدر مما **عنده مانع من موانع العقاب لعل الله اطلع على اهل بدر قال اعملو ماشئتم فأنى قد غفرت لكم** : هذا الرجل يبعت رسالة جواب من داخل المجتمع المسلم يفشى فيه **سر خطير من اسرار النبى عليه الصلاة والسلام** العسكرية ويقول للكفرة فى مكة فى قريش ، على فكرة رسول الله **هيعمل معاكو كذا ، اللي انا اؤمن به رسول الله اللى انا مؤمن به ويرسل برسالة** دى خيانة عظمى فى زمن الحرب **حاطب ابن ابى بلتعة** يرسل الرسالة ليه ، المسألة ودو لو تدهن مداهنة عايزين شئ لين (**ودوا لو تدهن فيدهنون**) (**ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم**) تركن تتركن عليهم (**شيئاً قليلا**):يعنى فى خطر خطر الاستدراج لذلك هو مش حاطب بس مش حاطب فقط **دا ابو لُبابه ابو لُبابه** راجل مسلم صحابى صالح صحابى يا ناس مش الشيخ فلان ولا علان ومع ذلك اليهود الذين هم اشد الناس عداوة للذين امنو لما حاصره النبى عليه الصلاة والسلام واوشك الإسلام ان ينتصر وان يتمكن قاله طب خلاص يعنى احنا حُوصرنا وباين علينا انهزمنا وننزل الى حكمه فقط ، نطلب ان ترسل إلينا واحد من اصحابك اللي هو ابو لبابه لانه كان صاحبنا وبينا وبينه حلف فى الجاهلية ، ارسله لنا نسأله ابو لُبابه راجل صالح مسلم تقى روح يا ابى لبابة ' ابو لبابة لما ذهب خلو النساء يقولوا ياخبر احنا هانطرد واتخربت بيوتنا وخلو الصبيان يبكوا فأبو لبابة تأثر فإذا به يقول لهم كلمة بل إشارة بيده معناها مؤداها النتيجة ان اوعو تنزلو **عن حكم الرسول صلى الله عليه وسلم ، لم يقلها صراحة انما قا له انتو هاتذبحوا** كأنه يقول لا تنزلوا عن حكمه ومعنى كده انه بحرضهم **على قتال المؤمنين** الله الله صحابى حاطب وصحابى ابى لبابة ، دول كانو هايتسرقوا من المسلمين كانوا هايُسرقوا لولا ان الله لطف بهم ، طبعاً حاطب طلب عمر ان يضرب عنقه والرسول عليه الصلاة والسلام اقر عمر لولا أنه من اهل بدر لنعمل كده وابى لبابه ربط نفسه فى عمود فى المسجد وقال لقد خنت الله ورسوله خيانه لله ورسوله إذا ماحصلش القاطع النفسى ده دا الى اكثر من ابى لبابه وحاطب او قيل دا كان كعب ابن مالك كعب فى قصة الثلاثة الذين خُلفوا الشهيرة مش جاله رسالة جواب جواب من ملك الفرس من رستم ملك الفرس قال له انت **راجل عظيم هم مش عارفين قيمتك انت يقاطعوك خمسين ليلة ولا احد يكلمك حتى زوجتك تخرج انت رجل من العظماء هو كان شاعر عظيم كلمتك تذهب فى الافاق تعالى إلحق بى** انا اللى عارف قيمتك تعالى لي وانا اكرمك كعب ابن مالك رمى الرساله فى النار **وقال انا لله وانا اليه راجعون** للدرجة دي صرت الى

الهوان ، استدراجات اللى ما يقطعش يحدث ان هناك اناس تتسرق ، احنا شُفنا فى سنة ٥٤ لما حدثت امور سرقوا من الدعوة بعض رجالها عن طريق الاستمالة لذلك اعلان **المفاصلة هذه والتمايز** امر فى منتهى الاهمية طب بلاش **ابى لبابه وحاطب والتالت كعب ان ماك** تعالى على سعد ابن معاذ اللي هو سيد الاوس اللى عرش الرحمن اهتز لموت سعد ، سعد بن معاذ هذا لما بنو قريظة وأنتم عارفين خانوا خيانة عظمى وجاؤوا فى ظهر المسلمين وكانت كارثة كبيرة وربنا قال بلغت القلوب الحناجر فى سورة الأحزاب (**إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا**) الأحزاب١٠ ، بنو قريظة هؤلاء لما جاء وقت الحكم عليهم ، قالوا له موافقون أن يحكم علينا سعد بن معاذ لأنه **كان حليفا لنا** ، عارف يا إخواننا سعد بن معاذ هذا الرجل المسلم لما جيء به ليحكم على بنى قريظة -انا مش هأقول لكم أبو لبابة أو حاطب أو كعب- أنا أقول لكم المسلمين ، **صحابة الأنصار ، الأوس ، وسعد بن معاذ** كده داخل للحكم كل واحد منهم يوصيه يقول أحسن إليهم يا سعد ، أحسن إليهم يا أبا فلان ، هؤلاء موالينا ، أحسن إلى مواليك - يادى المصيبة - **مجتمع من الصحابة يوصى الصحابى بأن يلين مع هؤلاء** الاعداء الألداء الأشداء ولكن سعدا دخل وقال أحكم فيهم بكذا بمنتهى القطع والحزم فالنبى عليه الصلاة والسلام قال لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات وهو قال آن لسعد ألا تأخذه فى الله لومة لائم ، انا سأعامل ربى الآن ،

لذلك أيها الإخوة **القطع والمفاصلة** ، إحنا غيركم إحنا شيء مختلف يعنى انتم شيء وإحنا شيء هذا أمر كما قلت لكم تحصين للمسلم ألا يقع ، لهذا كانت هذه الأفرع الثلاثة:

١- ألا تحسب من يهتدى ومن لا يهتدى فى ضمن مكاسبك ومخاسرك .

٢- أن تعرض عنهم إعراضا يقطع سبيل التأثر ويفتح سبيل التأثير.

٣- أن تعلن بكل وضوح .

يا إخوانا إحنا غيركم ، إحنا مش العلمانين ، العلمانيون هذا دين آخر ، المسألة مختلفة اختلافا تاما **ونعمق وكم خسرت الدعوة الإسلامية -وهذا الجيل وسيسأل بين يدى الله _ انه من خمس وعشرين سنة كان من يخرج على الإسلام فى مجتمعاتنا -يخرج فكريا- نقول له أين انت من الإسلام واليوم أصبحوا هم يحاكموننا ويقولون أين انتم من الديمقراطية** ، أين انتم من العلمانية ، أين انتم من الفكر الغربى ، أين انتم من الفكر العالمى ، وأصبحنا نُحاصر ، هذا الجيل استلم دعوة بطريقة ولكن التميع فى إظهار الحق والقطع به جعل الأمور تخفت . .

أيها الإخوة يعنى ربما بهذا ترون أنه قد آلت خططهم -خطط أعدائنا- إلى السدى وإلى الضياع وأصبحت عزة المسلم قائمة وأصبح المسلم فى عزة بين يدى ربه عز وجل وأصبح بهذا لا يستطيع أحد ان يفتأت

عليه.

أيها الإخوة حدثتكم عبر اللقاءت الماضية فيما حصن الله به المسلمين من فكر ومفاهيم وبما حصن به المسلمين من عمل واداء ، فبالفكر وبالعمل أصبح المسلمون فى حالة قوة بالغة ولم تبقَ لنا فى هذه الخطوة التى استغرقت أكثر وقت فى ضمن الخطوات ، وها نحن نتحرك من الظلمات إلى النور إن شاء الله إلا مسألة بسيطة أشير إليها فى مقدمة اللقاء القادم وهى ليست مسألة بسيطة بمعنى انها بسيطة ، وإنما بسيطة من حيث الوقت ، إنما هى هامة جدا من حيث أنها عزمة كبيرة والحقيقة فاتكة بالأمة الإسلامية إن لم تدركها ، إن شاء الله فى اللقاء القادم سوف أذكرها وأسلط عليها الضوء .

أسأل الله سبحانه أن يأخذ بأيدينا إليه أخذ الكرام عليه وأعوذ بالله أن أذكر به وانساه واحمد إليكم الله عز وجل واستودعكم الله الذى لا تضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الشريط الثالث والعشرون :

و : مرحلة ما بعد مواجهة الاحباطات ألا وهي أعداء الإسلام لا يتركون المسلمين ؛ ينزلون عليهم الهول بالليل والنهار جروح وقروح وهدم وإضعاف وتعب ما هو المقترح الإسلامى ؟ والإسلام يقول كفوا ايديكم ؟

الحقيقة هذه المعضلة إذا بالإسلام يقلب وجهة نظرنا فى الأمر مائة وثمانين درجة ، يقلبها مباشرة إلى النقيض وإلى العكس تماما ويقول لنا أن الحل الذى يقدمه يكمن فى كلمة (وايه يعنى ؟) الذى يحدث يحدث . تحملوا .

****منهج الإسلام أن تقول : ليكن ما يكون أنا لست أبالى بما فعلوا أنا على خطى وطريقى وإنما نتيجة لهذا المنهج الإسلامى الذى يقول لكم : (وايه يعنى) ولدت أربعة أمور - أرجو أن تحفظ -من أضخم عزمات الإسلام وعزائمه (أربع مسائل):**

ولدت عقيدة ، وولدت عبادة ، وولدت عاطفة ،وولدت فكرة

١- ولدت عقيدة الاستهانة :

ولست أبالى حين أقتل مسلما *** على أى جنب كان فى الله مصرعى**

٢ ـ عزيمة (عبادة) الصبر ٠

٣ـ عاطفة حب الإيمان

٤ـ الفكرة : أن المواجهة قادمة وأن الأمر إنما هو فترة تمر وينتصر الإسلام بعدهاو المواجهة ثلاث كلمات:

١ ـ محتمة : ستقع لازم حدوثها ,

٢ ـ وأنها مؤجلة :

٣ ـ أنه من البدايه تكونوا تعرفون ٠

الشريط الثالث والعشرون :

مقدمة الشريط :

بسم الله الرحمن الرحيم

اليوم نكمل خطوة عمل الإسلام فى إخراج المسلمين من إحباطهم النفسى وزرع عقيدة الأمل والروح المتوثبة فى داخل قلوبهم بأمر فى منتهى الأهمية وهو أنه قد يقول قائل وهذا صحيح ويحدث دائما : **صحيح نحن صرنا محصنين ضد الإحباط وأصبحت روح الأمل عالية وكما رأينا كيف زرعها الإسلام زرعا ونعلم أن هذا حدث فكريا وحدث نفسيا وحدث عمليا بالمنهج العملى ٠ مؤمنين بهذا موقنين به مصدقين به مسلّمين به ٠**

ولكن أعداء الإسلام لا يتركون المسلمين ؛ ينزلون عليهم الهول بالليل والنهار جروح وقروح وهدم وإضعاف وتعب ٠نحن نعلم أن النصر قادم وأن هذا الذى ينزله الكفار بالمسلمين لا يؤدى إلى تعطيل مسيرة انتصار الإسلام بشرط أن يلتزم المسلمون بمنهج الإسلام الصحيح (يمشوا صح)طبقا لمنهج الإسلام سيحرزون النصر ٠نحن محصنين لكننا نُوَجّع نتوجع ويحدث لنا جروح ، ينزلون بنا أشد الإيلام وأشد العذاب ! ماذا تقول أيها الإسلام وقد قلت لنا كفوا أيديكم فى المرحلة الأولى ؟ **مرحلة النبى (صلى الله عليه وسلم) مع الصحابة قبل المواجهة وقبل أن تقوم دولة إسلامية وقبل أن تكون هناك أنظمة إسلامية كان الأمر كفوا أيديكم** ٠نحن لا نستطيع أن نرد العدوان علينا وفى نفس الوقت نتوجع وأنت تقول ننتظر عشر سنين ، خمس عشرة سنة ، عشرين سنة ٠ماذا نفعل فى هذه الفترة ؟

الحقيقة أن هذه فعلا معضلة ، هذه مشكلة فماذا نفعل ؟

أناس يعملون بمنهج الإسلام من أجل أن يتحقق نصر دين الله وسيظلون عشرين أو ثلاثين سنة فى هذه الفترة يحدث لهم ذبح وهدم ماذا يفعلون ؟ ما هو المقترح الإسلامى ؟

نحن علمنا أن النصر قادم ٠لكن ماذا نفعل فى هذه الفترة ؟

الحقيقة هذه المعضلة إذا بالإسلام يقلب وجهة نظرنا فى الأمر مائة وثمانين درجة ، يقلبها مباشرة إلى النقيض وإلى العكس تماما ويقول لنا أن الحل الذى يقدمه يكمن فى كلمة (وايه يعنى ؟) الذى يحدث يحدث ٠ تحملوا ٠ ليس هناك طريقة لرد هذه الآلام ولرد هذه الإيذاءات ولرد هذه القروح ولإيقاف هذه المصائب ٠ ليس موضوعكم أيها المسلمون الجروح والإصابات ، موضوعكم رسالة الدين ٠ ما لكم هبطتم من رسالة الدين تتكلمون عن إصبع جُرح أو ظهر تألم ٠ ما هذا ؟! هذه ليست العقيدة٠

اصبروا وتحملوا وانتظروا فإن نصر الله سيأتى لا محالة ٠انتظروا حتى يأتى نصر الله ، وفى هذه الفترة لمّا تتوجعوا : اصبروا على هذا الصبر ٠ ولذلك أنا ضد الأناشيد الإسلامية التى تنبني على أساس (وآه يانى)حرقوا الزرع وقتلوا الضرع ، قتلوا أبنائى ، ورأيت أبى وأمى وهما يقتلان ، وشجرة الزيتون ،(ناقص أن يلطموا الخدود) ٠

منهج الإسلام أن تقول : ليكن ما يكون أنا لست أبالى بما فعلوا أنا على خطّى وطريقى ٠ أما أن تكون أناشيد الإسلام توجعات وآلام تجعل الناس تبكى وهى تسمع ٠ لا لن نسمح همم الأمة الإسلامية إلى توجعات الثكالى والأرامل ٠لا

وإنما نتيجة لهذا المنهج الإسلامى الذى يقول لكم : (وايه يعنى) ولدت أربعة أمور - أرجو أن تحفظ - من أضخم عزمات الإسلام وعزائمه (أربع مسائل):

ولدت عقيدة ، وولدت عبادة ، وولدت عاطفة ،وولدت فكرة

١- ولدت عقيدة الاستهانة :

ولست أبالى حين أقتل مسلما *** على أى جنب كان فى الله مصرعى**

(ولست أبالى) أنا ليس مهتما (حين أقتل مسلما) هذه قضيتى وهدفى وطريقى أنا ليس هدفى أن جسمى يخرج سليم وأسنانى سليمة ، وعينيّى ما شاء الله ٠ لا أنا ليس هذا قضيتى ؛ أنا قضيتى دينى

لذلك كان الشعار : عقيدة الاستهانة

ولست أبالى حين أقتل مسلما ***** على أى جنب كان فى الله مصرعى

فكرة أن هذا الكلام يهمنى أو يقلقنى أصلا غير واردة **بل يرد فى القرآن أن يقول أهل الإيمان للمتجبرين**

رجل متجبر علينا : يقول سأدخلكم السجون وسأقتلكم وسأقطع أيديكم وأرجلكم وسأجعل منكم مثلى وسأعلقكم على جذوع الأشجار وسأصلبكم وسأجعل الناس يتفرجون عليكم فإذا بالروح الإسلامى يقول له (ياحبيبى العب فى اللى انت بتلعب فيه)٠اقض ما أنت قاض إنما تقضى هذه الحياة الدنيا {فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا }طه٧٢ ، وهذه الحياة الدنيا هى أمر خارج عن إطار اهتمامنا ، وعن نطاق تفكيرنا ٠ ليست قضيتنا اقض ما أنت قاض إنما تقضى هذه الحياة الدنيا (روح العب) نحن عندنا قضية أخرى وانظر كيف يصرفونه إلى القضية الأخرى:

{إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى{٧٣} نحن عندنا قضية مختلفة ، إنما أن تتسلط على إصبعى أو ظفرى أو شعرى : هذه قضية أجساد وأبدان والله هو المعافى وسنسأل الله عزوجل٠

فولد قدر من الاستهانة بهذه الويلات التى يتهددنا بها الذين يريدون قهر الإسلام ولن ينقهر الإسلام ما دام هناك من يستهين ٠ لذلك جاء فى القرآن الكريم عبارات كعبارة :**{ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ }**يوسف٣٣ **كما قال العالم الفقيه :سجنى خلوة**

(والآن يفصلون المسجون صاحب العقيدة عن المسجونين أصحاب المخدرات والسرقات والقتل خوفا من إسلامهم وتدينهم والتزامهم ، يسمونهم مُرقَّعين وملتزمين ثم يتحولون لملتزمين يصيرون خطرا بالغا)فتحول السجن إلى خلوة وإلى دعوة وإلى صناعة صف إسلامى ٠

(فقال رب السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه) تلمس عدم الاهتمام بالتهديدات ٠

المرأة المسنة ذات الشيخوخة وذهب بصرها وعميت تقول لابنها أنت خائف من سلخ جلدك ؟ إن الشاة لا يضيرها سلخها إذا ذبحت فلا تهتم سلخوا جلدك أم لا ٠

أصبح الأمر فى الميزان ليس هناك إطلاقا أى درجة من درجات المبالاة ٠ أنت لا تعرض علىّ شئ خطير أبدا لا يهمنى

وأنا حدثتكم عن سيدنا يوسف وعن سيدنا إبراهيم وعن خبيب وغيرهم

شعيب يقال له خطيب الأنبياء لفصاحة وبلاغة ماعرضه من قضايا ليس فصاحة لغة ٠ أى فصاحة عرض ٠

قال له قومه سنقتلك ٠ نرميك بالحجارة حتى نقتلك ، والذى يمنعنا من ذلك عائلتك أقرباؤنا { وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ }هود٩١

أنت لا تساوى عندنا شيئا ٠ فإذا به حين يرد يترك القضية تماما التى يطرحونها كأنهم لا يتكلمون ، ويطرح قضية أخرى هى قضيته يقول **لهم {قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءكُمْ**

ظِهْرِيّاً إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ{٩٢} هود يطرح عليهم قضية الألوهية فيقولون كأننا لم نقل شيئا وتطرح علينا نفس دعوتك التى فيها دعوة إلى الله وإلى ألوهيته وإلى ربوبيته من بعد وإلى عبوديتنا لله ؟

- نعم لأننى مسلم ٠ قضية أن ترجمونى وإنى عذت بربى وربكم أن ترجمون هذه قضية جسمى ٠ وقضيتى التى أنا مكلف بها ليست جسمى وإنما دعوتى ٠ أنا مكلف بدعوتى أما جسدى فقد ملكته ربى بل هو أصلا ملك لربى فكيف آخذه من رب العالمين ؟ فأنا مهتم بدعوتى ٠

لذلك كان المؤمن الذى خرج فى سورة يس وهو مؤمن رجل عادى ليس نبيا ولا رسولا مثلى ومثلك يا مسلمون خرج فهددوه وقالوا -أى الكفار -للرسل :{ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا } متشائمين بكم **{بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ{١٨}**قضية الأبدان والأموال والمبانى ليس قضيتنا هذه قدر الله فى رزقه لنا فإذا بأهل الإيمان يقولون لهم **{ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ}** هذا موضوع آخر لكن موضوعنا : **{ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ{١٩}**يس

لا يقف الداعية عند تهديده فى المبانى التى تهدم والأبدان التى تجرح والأموال التى تسلب هذه ليست قضية ٠**قضية صهيب لما أخذ ماله كله ؛ والله لوكنت أنا مكان النبى (صلى الله عليه وسلم) لقت كلاما يضعف ٠**

نحن نتربى على السنة وليس كل واحد يفكر كيف يتصرف نحن نتربى على سنة النبى (صلى الله عليه وسلم)

لو كنت مكانه لأفسدت لقلت : (معلش يا صهيب) إن شاء الله سيعوضك ، ربنا يخلف ، وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه ، لمنيّته الدنيا ٠

إنما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول له :ربح البيع ٠كسبت أنت بعت الدنيا كلها واشتريت الآخرة كسبت حتى لو وقف الأمر هنا

٠ لكن (معلش وربنا يعوض عليك) هذه هى التعازى التى أوهنت النفوس وأوهنت العزمات إنما المسلم يقول ولست أبالى أنا لا يهمنى ٠

وفى سورة إبراهيم يقولها أهل الإيمان بكلمة ضخمة :اعملوا ما تريدون :{وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ }إبراهيم١٢

يا الله يا الله ! لدرجة أن الكفار لما وجدوا المسلمون يستخفّون بالتهديد ليسوا مهتمين بالتهديد ومُستهينون به بهذه مع أنهم مُقطّعين ؛ قالوا : غر هؤلاء دينهم وذلك فى سورة الأنفال :

{إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَـؤُلاء دِينُهُمْ } فيجيبهم الله تعالى : هذا ليس غرور **{وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَإِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ{٤٩}** هذا مقتضى قوة التوكل على الله أنهم لا يهتمون بهذا

الذى يرون ٠ **(ايه دول) لاشئ عندهم ، أصبحوا رخاصا فى قلوبنا** ، لذلك النبى (صلى الله عليه وسلم) فى نفس تربيته وكما ربى صهيبا لما قال له ربح البيع

ربّى أيضا خبّابا تربية : أنا شخصيا كلما حكيتها لنفسى أخاف منها ، أشعر أنها كبيرة جدا صعبة لوكنت مكانه (لطبطبت) لربتُ على خباب إنما خباب صحابى يُعذب فى سبيل التوحيد وأتى وهو مُقطع لا يستطيع أن يمشى على رجليه آت وهو يجر جسده يجرجر بدنه وهو الرجل السوىّ القوى أصلا ويكشف عن ظهره للنبى (صلى الله عليه وسلم) - فالكفار جاءوا بفحم وأشعلوه وجعلوه جمرا متقدا ثم فرشوه وجاءوا بظهر خباب ووضعوه على الجمر فما انطفأ الفحم إلا من الشحم الذى سال من ظهر خباب من شدة العذاب من شدة الكى ٠ خباب لما رأى الهول بهذه الصورة ذهب يقول للنبى (صلى الله عليه وسلم) : نحن على الحق يا رسول الله ، وهم على الباطل ٠ أنت رسول الله ألا تدعو الله لنا ؟ ألا ستنصر لنا أى تطلب النصرة لنا ؟؟

أى أنت رسول الله قل يا رب انصرنا وأزح هذه الكربات والغموم ، اجعلنا ننجو منها ٠والذى يقول هذا ليس رجلا يتدلل (مستخسر) نفسه فهذا إنسان رأى من العذاب والهول ما لا يحتمل فيقول له ألا تدعو الله لنا ألا تستنصر لنا فانظر إلى النبى (صلى الله عليه وسلم) الذى هو الرحمة المهداة الذى أخذنا أن كل كلامه جميل و(يطبطب)- يرفق - على الناس ولكنه هنا يقيم أنفسا من الاعوجاج يقيم الاعوجاج٠

يقول له قف دعوتك حتى وإن واجهت ما واجهت دعوتك تستحق أن تكون صاحب همة وصاحب رسالة ولا تقوم الدعوات (بالناس الواقعة الناس التى تشترط مرتبة ومرتبتين وتكييف أحصنته تكون كثيرة خمسة أوستة حصان) يقول النبى (صلى الله عليه وسلم) :"**<u>إياك والتنعم فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين</u>** "عباد الله ليسوا من يتقلبون فى الحرير وريش النعام ، عباد الله من يعرفون كيف يسيرون على الدرب ٠ أنا أتكلم وأنا أعرف أن هناك بلاد الصيف آت يفكرون أين يقضون الصيف على خريطة العالم : ترى على شواطئ أسبانيا أم فرنسا أم سويسرا أم يذهبون لبلد عربى أم ماذا يعملون ؟ أمم ساقطة يجب أن تستجمع نفسها ٠

فماذا يفعل النبى (صلى الله عليه وسلم) ليقيم العوج ؟ لذلك الصحابة ليسوا شيئا بسيطا ٠ الصحابة أقيمت عقائدهم

وأنا أخشى على نفسى من الإجرام أننا لا نحدثكم فى هذه الأمور لنقيم العوج والضعف الموجود فى المجتمعات

إنما النبى (صلى الله عليه وسلم) وهو يقيم كان فى اللحظة التى جاء فيها خباب متكئا فانتصب وجلس واحتشد لخباب

انتبه له يحدثه ويقول له يا خباب ياخباب - وهو ليس مثلنا فى نعيم تكييف جميل والكلام جميل وديكورات وجماليات والإضاءة وتحايا و و و .

- يقول لخباب الآتى من الجمر والعذاب أنت عم تتحدث يا خباب ؟ (لقد كان الرجل فيمن كانوا قبلكم) الناس الذين قبلكم الذين حملوا الدين **(يوضع المنشار على مفرق رأسه)** يأتوا من وسط دماغه وينشروا جمجمة رأسه كما ينشر المنشار الخشب **(يوضع المنشار على مفرق رأسه فما يتركونه)** أى الشخص حتى يشقوه نصفين **(حتى يقع على الأرض فلقتين)** نصفين **(وكان يمشط بأمشاط من الحديد)** كالمقشة الحديد التى يكنسون بها الحشائش من الزرع **(ما فوق عظمه ما دون عظمه من لحم وعصب)** ينهشون لحمه وعصبه بأمشاط الحديد حتى يعرون العظم **(فما يصرفه ذلك عن دينه)** فيم تتحدث يا خباب ؟

فإذا بخباب الذى أتى من دقيقة واحدة وهو يستشعر عظم ما نزل به ؛ إذا به الآن يشعره بسيطا هينا بجانب ما فعله أهل عقيدة التوحيد عبر العصور فتستقيم قوة المؤمن . لذلك كل نبي جاء واشتكى قومه من التعذيب أو مما ينزل بهم قال لهم : ما هذا الذى تتكلمون فيه ؟

سيدنا موسى علية السلام (مثلا) قومه وأنتم تعرفون حجم فسوق بنى إسرائيل حجم انحراف بنى إسرائيل يتدللون عليه يقولون :

{قَالُواْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِينَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا } ليس هناك فارق قبل أن تُرسل كنا نؤذى وبعد أن أرسلت بقينا نؤذى ، وهذا شئ نبهت إليه مرارا عندما وُلد موسى كان فرعون يقتل الذكور ويستحى الإناث ، فوُلد وتربى وأصبح رجلا ثم خرج من مصر إلى مدين لواقعة قتل المصرى وبقى فى مدين عشر سنين ورجع من مدين بعد عشر سنين ماذا سمع بعد هذا الزمن الطويل ؟ قال سنقتل أبناءهم ونستحى نساءهم وإنا فوقهم قاهرون .

يا الله **!!** من عشرات السنين من ميلاد موسى إلى أن أرسل ويتكلم .

العبرة تقتيل الشباب والذكور قالوا أوذينا : ليس إيذاءا بسيطا لا يتدللون فهم يحصدون الرجال وأمة يُقضى على رجالها ويبقى النساء بغير رجولة بجوارهم أمة تستباح أعراضها ؛ ولذلك قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا فكأنه يقول لهم (وايه يعنى ؟)

{ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ } وهو بهذا يقول لهم ليست القضية فى إيذاء الناس **{وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}**{١٢٨} الأعراف

أيها الأحبة : إذا كان أهل الإيمان قد قالوا : ولست أبالى حين أقتل مسلما ، وإذا كانوا قد قالوا : { رَبِّ

السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ } ، وإذا كانوا قد قالوا :{وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ }

وإذا كانوا قد قالوا :{فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا }، وإذا كانوا قد قالوا : {قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءكُمْ ظِهْرِيّاً إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ{٩٢} هود

إذا كانوا قالوا هذا ؛ أصبح كل هذا العذاب الذى ينزل يقع على من يحتمل وعنده أول نقطة ولدت بقوة وهى : عقيدةالاستهانة ،(هذا قدر الله وسأحتمل قدر الله وأسأل الله العافية ولن يكون إلا ذلك ولا يصرفنى ذلك عن دعوتى) وبعدها يقول الله تعالى لهم :{إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ } (وايه يعنى ؟) {فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ }آل عمران١٤٠

إذن استهانة كاملة بما يقع لأنها فى علم الله وفى قدر الله ونحن متوكلون على الله ٠

بعد عقيدة الاستهانة ولد أمر آخر فى منتهى القوة تكلمنا عنه سلفا وهو:

٢ ـ عزيمة (عبادة) الصبر :

كما ولدت عقيدة ولدت عبادة الصبر:

أنا ماشى وجدت رجلا وامرأته وابنه يُعذبون عذابا شديدا : ياسر وسمية وعمار ،ياسر قتل فى هذا العذاب ،سمية قتلت فى هذا العذاب ، عمار أوذى حتى اضطُر أن يشتم الرسول(صلى الله عليه وسلم) ويكفر بالله نتيجة الضغط عليه فيأتى القرآن بايه كأنه يخلع القلوب من أماكنها : سنجلس كالمرأة الثكلى نبكى ونلطم ؟ يقول تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ } ساوى بين رسالته وبين الإيذاء ما هذا ؟ كيف يساوى ؟ {جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ } من قال هذا ؟ من قال أن يعامل الصبر على عذاب الله كالصبر على فتنة الناس ؟ من قال هذا ؟ نحن نصبر على فتنة الناس وسينصرنا الله وسينصر عقيدتنا ٠ أما أن نبيع الدين لنقع فى العذاب لا يمكن أن يكون هذا أبدا ٠

ولذلك جاءت عزمة المؤمنين وهم يعلنون : {وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ}نحن أهل صبر وأصبح قول الله تعالى :{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ }البقرة٢١٤ هذه الإجابة ٠ والآية تقول أيضا بنفس البدء أم حسبتم أن الجنة سهلة ؟ أى أحد سيدخلها ؟ هذا باب له شروط ٠ لا يدخلها إلا من استوفى {أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ }آل عمران١٤٢

فولدت عبادة الصبر لدرجة أن رسالة الله إلى النبى (صلى الله عليه وسلم) كانت واضحة وإلى المؤمنين

يا رسول الله :

{وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ } على أمرين : التكذيب لدعوتهم (أنت كذاب ودعوتك ليست صحيحة) والإيذاء (الضرب والتعذيب والقتل والتهديم والتهجير وما إلى ذلك { وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا } النصر قادم لكن لابد أن يمر بمراحله يقول تعالى فى ختام هذه الآية وما أروعها :{وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ وَلَقدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ }الأنعام٣٤

اسمع الآية كاملة جواب ورسالة {وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ } هذه السُنة لن تتغير {وَلَقدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ }الأنعام٣٤

فأصبحت عبادة الصبر وعزيمة الصبر شأن الأمة • اصبروا • صبرا آل ياسر أنا أراكم تتقطعون ومشفق عليكم وأود أن أفعل لكم شيئا وليس عندى شئ أعمله لكم فصبرا • رأس مال الدعوة : صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة•

كما ولدت عقيدة الاستهانة وعبادة الصبر ولد حب وولدت عاطفة (عاطفة هائلة دافقة مشتعلة):حبا للإيمان

٣- عاطفة حب الإيمان :

لأن كل هذا الذى قلته لكم الآن ومن قبل لا يمكن أن يفعله إنسان تكلفا أو تَزَيُّدا أو يقول الشيخ الذى فى التليفزيون قال استهينوا فنستهين • لا ينفع •

قبل أن أستهين بالعذاب قبل أن أصبر لازم أن يكون تحقق شئ داخل قلبى جعلنى محبا للإيمان اسمع مَثل شعيب الذى ضربته : يقولون لشعيب : { وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ }هود٩١ {قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي} أى عائلتى { أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءكُمْ ظِهْرِيّاً إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ{٩٢} هود • عندما تسمع ماذا قال شعيب فى حب الإيمان تجده يقول فى إباء وشمم : {قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللّهُ مِنْهَا } تشعر فى الكلمة بأنه يتذوق حلاوة النجاة (نحن كنا سنضيع يا رجل) كما ورد فى سورة الصافات :{فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاء الْجَحِيمِ{٥٥} قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدتَّ لَتُرْدِينِ{٥٦}(كنت ستوبقنى كنت ستدخلنى جهنم وبئس المصير) فشعيب يشعر بأن الله نجّاه ويشعر أنه لطف به وأنه كان سيضيع • تذوق هذا المعنى معنى أننى كنت سأضيع ، وفتنة هؤلاء الناس يمكن أن أرجع أضيع بها لو لم أصمد لها وأصبر لها فيقول :

{قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن

يَشَاءَ اللّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ }الأعراف٨٩

إذن هو يحس بحلاوة أنه نجا ٠

وأصحاب الكهف فى سورة الكهف يحدثونك عن أنهم نجوا وأنهم يخافون أن يعودوا لدرجة أنهم يقولون للولد صاحبهم انزل واشترى لنا الأكل واحذر ، واحذروا الكافرين **:{إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ }** هذا الأذى البدنى **{ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ }** لكى تتخلصوا من الرجم والعذاب البدنى ترجعوا وتكفروا مرة ثانية وإذا بهم كأن كلمة يرجموكم هذه غير موجودة فيُعَلقون على كلمة أو يعيدوكم فى ملتهم يقولون**:{وَلَن تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً }**الكهف٢٠

انظر إلى حب الفلاح فهو يرى أن الفلاح شئ يُخاف عليه ، كلمات تدلك على أن رابطتهم بالإيمان الذى يدافعون عنه رابطة إحساس بأنه إغاثة بأنه إنقاذ بأنه لا يمكن أن نفرط فيه لا يمكن نتركه لا يمكن نتجاوزه

{وَلَن تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً }

وحتى بيت الشعر الذى قاله الصحابى خبيب بن عدى الذى عُذب يقول:

ولست أبالى حين أقتل مسلما ***** على أى جنب كان فى الله مصرعى

يا سلام على كلمة (مسلما) حين أقتل مسلما ٠ الله **!** اللهم لك الحمد ٠

ولما يأتى القتل أحد الصحابة يقول : فزت ورب الكعبة وهو يقتل ودمه يخرج منه دفقات وروحه تحتضر ومع ذلك يقول فزت ورب الكعبة والله العظيم فزت ٠

حتى فى سورة غافر مؤمن آل فرعون يقول :{وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ {٤١} غافر النجاة ٠ الذى جاء للنبى (صلى الله عليه وسلم) وقال : ما النجاة ؟ كيف أنقذ نفسى ؟

مؤمن آل فرعون الذى أسلم الآن ودخل فى الإيمان الآن : يرى العقيدة أنها إنقاذ ، وأنها غوث ٠ يقول : (مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ)٠ أنقذوا أنفسكم ٠ **"ياصفية يا عمة رسول الله أنقذى نفسك من النار ،يا فاطمة يا بنت محمد أنقذى نفسك من النار لا أغنى عنكم من الله شيئا"**

لذلك هذا الحب الدافق الجارف العاطفة البالغة المتمكنة أنهم يحبون الإيمان وأنهم يرونه إنقاذا وأنهم ليسوا مستعدين للتنازل عنه ٠ (والله أنا فى سبيل قطعة الذهب هذه تأخذ منى الشكمجية بتعت الألماظات التى ورثتها عن جدتى فلانة هانم أوغلى أغا والهانم والباشا والأمير والبرنس والملك والخديوى ، هذا يموت عليها)

لا ، العقيدة عند المسلم أكثر من هذا بكثير ، العقيدة عند المسلم كنز كبير ولذلك كانت الكلمات التى رُويت لنا: رواها القرآن أو روتها السنة أو روتها وقائع الأحداث عن الصحابة بعد ذلك إنما كانت تدل على مدى حبهم البالغ للإيمان وأنهم ليسوا مستعدين لتركه ، لذلك هذه العاطفة التى عمرت القلوب جعلتها تدافع عن إيمانها وتصبر على ما ينزل عليها وإذا رأت الويل والهول والثبور وعظائم الأمور قالت عما قليل إن شاء الله ليتغيرن هذا الأمر ، المهم أن أعمل فى دعوتى وأن أتوفر عليها وألا أتركها وألا أدعها وألا أغادرها ،

إذن ولدت عقيدة ، وولدت عبادة ، وولدت عاطفة ،وولدت فكرة

٤ - الفكرة : أن المواجهة قادمة وأن الأمر إنما هو فترة تمر وينتصر الإسلام بعدها :

، نعم ما يقع فى أرض فلسطين ، نعم ما يقع فى أرض أفغانستان ، نعم ، المصيبة فى صفنا نحن القضية فى صنعنا لصفنا نحن ، إن أحسنا الصنع لن نفقد النصر إن شاء الله ما دمنا متوكلين على الله ، إذن ولدت الفكرة : أن هذه فترة ستمر، وسيأتى النصر ، وأن نصر الله آت لا محالة ومتحقق لا ريب ، **ولذلك كما قلت لكم كان كل مسلم حتى وهو فى مكة يعذب يفهم أن المواجهة آتية ومعروفة من البداية** - (وهذا الكلام مطلوب حفظه لأنه كلام مهم غال لأنه يُستخرج من الآية والحديث)-

أن المواجهة ثلاث كلمات:

١ - محتمة : **ستقع لازم حدوثها** ,

٢ - وأنها مؤجلة : ليست الآن ، لم أؤمر بذلك بعد ، هذا يعنى أنك ستؤمر بعد ذلك لكنها مؤجلة ، **(كفوا أيديكم)** لا تفعلوا شيئا **(وأقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة)**

٣ - أنه من البداية تكونوا تعرفون ،ليس كونها مؤجلة أن نظل نُخبئها عنكم لا تعرفونها ،لا، هذا وأنت فى مكة

مازلت فى البداية تعلم أن المواجهة قادمة ، النبى (صلى الله عليه وسلم) يقول لأصحابه : **" لقد أريت (الله أرانى دار هجرتكم)**ماذا ؟ أى هناك هجرة ؟ نعم يعرفون وهم فى مكة ،الله أرانى دار هجرتكم ووصف لهم المدينة أنها أرض فيها نخل بين حرتين من صخور شديدة ، إذن يعلمون أن هناك هجرة ، ويعلمون أن هناك قتال يقول النبى (صلى الله عليه وسلم) : **" أنا والله يا معشر قريش- يقول للكافرين - لقد جئتكم بالذبح "** جئتكم بقتال سيؤدى إلى أن تفقدوا أعناقكم ، وهو فى مكة ،

إذن قال سأهاجر، وقال سأقاتل ،وقال الله له : **{إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي**

أَعْلَمُ مَن جَاء بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }القصص٨٥ إذن سأهاجر وسأقاتل وسأرجع فى فتح لمكة ٠ هذا كله وهو فى مكة

ثم ستصير مكة فى الحكم الإسلامى : **{لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ}** ليس الثلاثة أيام الخاصة بعمرة القضاء ولكن سيكون الأمن مجللا وضعكم كله **{آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً }**الفتح٢٧ ولذلك هذه جاءت فى سورة الفتح **{إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً }**الفتح١

لأنها ستكون بعد الفتح ٠

إذن واضح من البداية ما الذى سيقع ٠

وعندكم الخماسية الرائعة فى كلمات ورقة بن نوفل عندما قابل الرسول(صلى الله عليه وسلم) قبل أن يعرف صلى الله عليه وسلم أنه رسول أصلا قابله عندما جاءه جبريل أول مرة قبل أن تبدأ خطواته كرسول أساسا قبل ممارسته للدعوة ٠ لما عرف ورقة أنه نبى ماذا قال ورقة ؟ قال له : أنت نبى هذه الأمة أنت رسول الله وهذا الذى يأتيك هو جبريل الناموس الذى كان ينزل على موسى ولإن أدركنى زمانك لأنصرنك ولكن أريد أن أقول لك خمس كلمات : " (**لَتُكَذَّبن**) سيكذبوك (**ولَتُؤذَينّ**)سيضربوك ويؤذوك (**ولتخرجن**) ستخرج من مكة وسيُهجّروك من البلد وستمشى تبحث عن لجوء سياسى وعلى أماكن أخرى تقيم فيها (**ولَتُقاتلنّ**) عندما تخرج لن تذهب للملاذ الآمن (الذى يُجَهّزونه للمجاهدين يُتعِبوهم هنا ويخرجونهم فيقعد مرتاحا فهذا حلو جدا ماذا يريدون أحسن من ذلك فهذا خرّجوه من معركة الجهاد وجهزوا له مكان حلو قصر على الريفيرا ما المشكلة ؟ لكن خرج ٠)إنما النبى (صلى الله عليه وسلم) يخرج لا للجوء سياسى آمن وإنما يخرج لدعوته ٠ ثم جاءت الكلمة الخامسة : (**ولتنصرن**)

(خمس كلمات لخصت كل شئ فالمواجهة قائمة لتُكَذّبن ولتُؤذينّ ولتُخرجن ولتُقاتلنّ ولتُنصرن)

أيها الأخوة وتمر الفترة على أى حال التى كان فيها الإيذاء والأهوال والصد عن سبيل الله فلما تمر يفوز الأشخاص بالأجر وتفوز الدعوة بالنصر ٠ بالطريقة التى سرنا عليها فى أربع أو خمس محاضرات التى هى منهج الإسلام فى مواجهة الإحباطات ٠ تمر الفترة يفوز أشخاص المؤمنين بالأجر وتفوز دعوة الإسلام بالنصر، ومن أَبَى أن يسير على هذا فليس من الله فى شئ ولن تُنصر الدعوة ، ولرب سائل :

فلماذا أيها الشيخ لا تنتصر الدعوة منذ عشرات السنين ؟

فأقول ليس لأن هذا المنهج قد تخلف وإنما لأننا نحن لم نتحقق بمواصفات العمل والدعوة الراشدة (مش

ماشين صح طبقا لكاتالوج المنهج الإسلامى) نحن نعمل أشياء فتكبر فى نفوسنا فنظل عليها ولو راجعناها على فكرة الإسلام لرشدنا ، ولذلك الله عزوجل يهدى المتحركين ٠ بهذا نكون قد انتهينا من هذه الخطوة ٠ (٤٩:٥٠)

الخطوة الثامنة لإخراج الناس من الظلمات الى النور : وحدة جماعة المسلمين :

الشريط الرابع والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى أحمد ولا أثنى ثناء عليه هو أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لله عبد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله،

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته واستن بسنته واهتدى بهداه إلى يوم الدين.

أيها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأعتذر إليكم كثيرا اولا عن اننا لم نتمكن من ان نلتقى بالامس على الرغم من الحقيقة الحب الكبير لهذا اللقاء الكريم الذى يجمعنا نسأل الله عز وجل ان يجمعنا وألا يفرقنا ابدا برحمته وهو ارحم الراحمين.

١-مقدمة الشريط

أيها الاخوة نحن تحدثنا فى هذه السلسلة المباركة إن شاء الله عن الخطوات التى يقود الإسلام بها المسلمين ليخرجوا من الجاهلية التى كانوا فيها إلى الإسلام ،انتم تعرفون ان الدعوة جاءت إلى الجاهلية وتقود الناس إلى الخروج من الجاهلية إلى الإسلام من الظلمات إلى النور من الكفر إلى الإيمان ولذلك الله عز وجل سبحانه وتعالى أورد هذا التعبير فى القرآن الكريم عندما قال: **لتخرج الناس من الظلمات إلى النور**

واتفقنا معا اننا **نريد ان نعرف بعلم وبعمق وليس بالبركة العامة وليس بالثقة العامة فى الشرع او فى الدين وإنما بعلم** ،العلم عبادة جليلة فى دين الله وبل هى من أجل العبادات، نريد ان نعرف كيف اخرج الله الناس من الظلمات إلى النور خطوة خطوة لأننا نحن بحاجة إلى ان نمضى فى هذا الطريق، نحن نشعر بأننا فى ظلمات نشعر بأن عندنا مشكلات نشعر أن إيماننا ليس كاملا وليس جيدا عايزين نحل حتى الناس إللى الموضوع مش فى ذهنها، إنسان مثلا لا يصلى قوى أو يدخن مثلا أو ينظر إلى الفتيات الغاديات الرائحات أو ما إلى ذلك ويعلم ان إيمانه ليس فيه متانة ويريد ان يخرج من الظلمات إلى النور يريد ولو بالتمنى ولو يقول والله ربنا يهدينا فما بالك بالذى يشعر بعمق المشكلة عنده ويريد ان يخرج، لذلك تحدثنا حتى الآن فى سبع خطوات والحقيقة انا فى اللقاء الماضى ظننتهم انا قلت انهم ثمانية لأننى سأقول لكم سرا ان هناك الخطوة الثانية انا لم أقلها وإنما اجتزئتها أخذتها كده لوحدها لكى أطرحها إن شاء الله فى توقيت معين لذلك نحن تناولنا سبع خطوات بس دائما خلوا رقم اثنين فى السلسلة فاضى لغاية لما نبقى نتكلم فيه إن شاء الله

تكلمنا عن سبع خطوات فى كل خطوة لو لاحظتم كنا نلاحظ نقلة هائلة ثم نقلة هائلة أخرى ثم نقلة هائلة ثالثة نقلات يعنى ليس خطوات مسألة واحد بيتمشى فى الشارع وانما خطوات بمعنى نقلات ضخمة فعلا وحقيقية فى السلم ينتقل بها من خطوة إلى خطوة ،

اليوم يا اخوانى نحن موعدنا مع الخطوة رقم ثمانية فى هذه المسيرة المباركة مسيرة نقل الناس بنقلات هائلة من الظلمات إلى النور طيب ايه هى الخطوة التاسعة؟

وحدة جماعة المؤمنين هذه هى الرابطة الاجتماعية الأولى وسأجعل لها الأولوية سأجعلها اولية على غيرها.

نحن فى كل خطوة من الخطوات السابقة لو لاحظتم ستلاحظون ان الإسلام فى الخطوات السبع السابقات قد تعامل مع الناس كأفراد آمنوا واحد كان كافرا وأسلم فربطه بالله ربطه بالقرآن ربطه بالآخرة ربطه بالنبى عليه الصلاة والسلام واجه معه المحن والمحبطات لكنه يتعامل معه كفرد أسلم إنما كل فرد منهم لا يزال عضوا فى عائلته فى قبيلته الرجل ده لا يزال من بنى هاشم وهذا لا يزال من بنى امية وهذا لايزال من بنى مخزوم كل واحد فى عائلته لكنه عقائديا خرج عن عقيدتهم وتمرد على ديانتهم وأسلم لرب العالمين لكنه لا يزال من هذه العائلة فأصبح عندى فى المجتمع سلطانان اثنين سلطان يعنى سلطانين سلطان الدين والإيمان والعقيدة وسلطان الرابطة الاجتماعية ده ابى وده عمى وده خالى ودى عائلتى ودى بلدى ،

الرابطة الأولى تدعو إلى انه لا إله إلا الله والرابطة الثانية تدعو إلى أن الآلهة بالآلاف هبل واللات والعزى ومناة بالآلاف هذه تقول لا إله إلا إله واحد وهذه تقول الآلهة كما تريدون إللى عايز إله يشترى اثنين كيلو عجوة ويعملهم كالصلصال ويعمل منهم إله ويعبده هناك حرية كاملة فى هذا الأمر!!

أسألكم يا اخوانى:

هل يا ترى تنشأ عقيدة وتظل الرابطة الاجتماعية تدور الدوران العكسى للعقيدة فتظل تخبط فيها وتصدمها كل يوم صدمات متتالية ؟

هل يعيش المسلم فى أعماق قلبه إيمانا ويعيش فى مجتمعه كفرانا ؟

هل يعيش إيمانا يعمر صدره ولكن البيئة المحيطة به تدعوه إلى ان يخرج عن الإيمان ؟

كما قال الرجل المؤمن **ويا قوم مالى أدعوكم إلى النجاة وتدعوننى إلى النار** لا يمكن ان يقبل هذا الوضع وإلا أصبحت الخبطات متتالية والصدمات المتعاقبة موهنة يعنى مضعفة لقدرة الإنسان الإيمانية يفضل يخبط كل يوم كل يوم ما ينفعش ولذلك يعنى من ظل يخبط برأسه ينكسر قرنه هيخبط فى حيطة ،

لذلك الإسلام يريد ان تكون الرابطة العقائدية متناسقة فى الدوران مع الرابطة الاجتماعية

لذلك جاءت خطوة اليوم عبارة عن ثورة هائلة فى المجتمع أنه لأول مرة سوف يضع أساسا جديدا لم يكن للناس عهد به او سابق عهد به للروابط الاجتماعية وهو **وحدة جماعة المؤمنين هذه هى الرابطة الاجتماعية الأولى وسأجعل لها الأولوية سأجعلها اولية على غيرها**

وانا هنا أيها الاخوة لا اريد لكم ان تتصوروا ان الإسلام جاء ليهدم الروابط الأخرى لا ، **الإسلام جاء لينمى الروابط الأخرى بشرط ألا تتصادم مع رابطة العقيدة** لأن رابطة العقيدة وهى كلمة لا إله إلا الله يعنى انا اؤمن بربنا وأحب الرسول وأتبعه والقرآن هو الدستور وهو الكتاب الحكم وهى التسليم لله الإذعان لله ربا وإلها طبعا ربا ورسولا وكتابا وتفاصيلا فالإسلام جاء ليرتب الأولوية عند التصادم يُعدِم تماما أثر أى رابطة مصادمة يعنى يظل ينمى صلتك بالأب والأم إلا لما تتعارض مع العقيدة يُعدم أى أثر يقول ولا كأنهم موجودين **وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا** طيب لكن بقى **وإن جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم** كأنهم بيتكلموش **فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب إلىَّ**

لذلك **الإسلام جاء ليتكلم عن مقتضى الرابطة** يعنى انا وطنى مقتضى الوطنية ايه انا بحب أبى مقتضى حب الأب ايه انا زوجى مهم عندى مقتضى الزوج ايه إذاً جاء الإسلام بثورة هائلة أنه يقول للناس سوف أغير أساس الحياة التى تعيشونها طبعا العائلة كانت مهمة جدا عند أهل الجاهلية القبيلة دى يعنى يقول ايه يا سيدى بيت الشعر الجميل يقول انا من غزية انا امرؤ من قبيلة غزية

وما انا امرؤ من غزية إن غوت   غزية غويت وإن ترشد أرشد

إذا بلغ الرضيع لنا فطاما العيل الصغير إللى لسه بيرضع عندنا تخر له الجبابر ساجدين انا إللى عندى ده أعلى من أى شيء

لا يسألون اخاهم حين يندبهم فى النائبات لما يجيى واحد من العائلة يقول له ألحقنى الناس دول انا بأتحارب معهم ما يقولوا له مين الغلطان لا يسألون اخاهم حين يندبهم   فى النائبات على ما قال برهانا

مش انت من عائلتنا يبقى صح خلاص

ولم تكن القبلية فقط فى الجاهلية ده كانت القبلية وكان حاجة اسمها **الحلف** يقول لك فلان حليف بنى فلان وكان فيه **الولاية** فلان من موالى فلان وكان فى مسألة **العبيد** لما نعتقهم ويبقوا بينى وبينهم ولاية وما إلى ذلك وكان هناك **الغنى** انهم لا يقبلون الفقراء بينهم يعنى المقاييس الاجتماعية كان لها سلطان ،تسمعوا انتم يقول لك يعنى انت خلتنى زى العبد الآبق ايه **العبد الآبق** ده ؟

كان المجتمع العربى لأنه ما عندهوش امن مركزى ولا سلاح ولا قوات شرطة وهو مجتمع يقوم على أساس العبدوية كل واحد يشترى من السوق عبد طيب افرض العبد إللى عندى بعد ما اشتريته بمائتين ثلاثمائة دينار هرب ومكنوش يسوا كده طبعا كانوا أقل من كده خد بعضه وهرب منى سهلة قوى وراح واخد بعضه وهربان وراح جاء له عقد عمل فى إيطاليا هو ينفع الكلام ده طيب يبقى المجتمع العربى كله مهدد ان كل املاكه تضيع فالعرب تواضعوا على شيء اسمه العبد الآبق إن إللى يهرب من سيده يروح اى مكان عند العرب مادام مش معروف هو من أين ليس له عند الناس شيء ده المسألة ممكن تبقى فيها قتل للعبد الآبق وفيها تتبع له ولذلك كانت أسواق النخاسة يخطفوا الأولاد ويبعوهم ده على مسؤولية النخاس إذا ظهر انه عبد آبق تبقى مشكلة كبيرة له.

إذاً المجتمع العربى كانت فيه قواعد عنيفة قواعد قوية للقبيلة وللولاية للإجارة مثلا الجوار ان الذى ياتى لى لكى احميه وأقول فلان فى حمايتى وحد يدوس له على طرف دى مسألة غير عادية لو حد اعتدى على من حميته أو على من اجرته أو على من حالفت او على من واليته يحصل حرب شديدة ،

إذاً القواعد قواعد الصلات ليس فيها مسألة الإيمان ، العرب ما يعرفوش ما فى في حاجة ده مؤمن او كافر مش مهم يبقى ده من الحنيفيين ده من اليهود كعب بن الأشرف ده هذا اليهودى الذى كان يعادى الإسلام هو كان يهودى وكان ابوه عربى عابد اوثان مشرك يعنى مسألة ان يبقى الناس ده يهودى وده نصرانى وده عابد أوثان وده ما له دين خالص وده اتبع الحنيفية وده على دين إبراهيم دى مسألة كلنا حاجة واحدة لاااا شوف انا بأطول فيها إزاى علشان تعرفوا:

أ : ان الإسلام جاء بثورة كاملة قال لا انا سوف أنشىء الجماعة الاجتماعية على نفس أساس الرابطة العقائدية :

***وبدأ إلقاء الخبر الأول إلى الناس (وأن هذه أمتكم أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون)**
أصبح الخبر إن مش انت من بنى هاشم وده من بنى امية وده من بنى مخزوم لا لا انا جعلت منك الآن كتلة واحدة جماعة واحدة جسدا واحدا (**يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم**) ليس روابط أخرى تنافس هذه الرابطة فكان هذا الخبر وانا لا أقصد على فكرة ان هناك فاصل زمنى بين الخطوة الأولى والخطوة الثانية والخطوة الثالثة لا الخطوات كانت سويا إنما هذا فى الترتيب الفكرى فقط ان الإسلام يقول لهم المسلم الذى يصلى معك فى المسجد ده يبقى عبد يبقى حر يبقى عربى يبقى أعجمى يبقى اجنبى يبقى من هنا يبقى من هناك هو أخوك فى الله(**إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم**) الرجل ده انت كنت تشتمه فى الجاهلية وتقول له يابن السوداء وده تقول له انت فقير ومين إللى جايبك تقعد معنا وده تقول له انت عيل صغير هذا الكلام انتهى (**كلكم لآدم وآدم من تراب**)
ولذلك أصبحت المسألة هنا وحدة جماعة المؤمنين أنها جماعة واحدة وكتلة واحدة ثم بعد هذا الخبر الأول وعلى فكرة انا لن اشرح باستفاضة انا يعنى علشان أتكلم باستفاضة هذا مجاله مجال آخر مجال منهج التربية إنما انا اتكلم فى إيضاح الفكرة بعد الفكرة الأولى أنه معنى كده الرجل إللى من غينيا بساو ده ده لو مسلم يبقى أخى فى الله انا وهو شيء واحد والرجل إللى جاى من اعماق أفريقيا لو من بتسوانا أو من جزر القمر أو من جنوب أفريقيا او من ليبيريا هذا الرجل أخى فى الله نعم امة واحدة لدرجة ان النبى صلى الله عليه وسلم يقول: **بلال منا آل البيت** من بيت النبوة من بيت رئاسة المؤمنين أصبحت هناك وحدة لجماعة المؤمنين بعد هذا بدأ الإسلام يقول لهم تعالوا أصل الخبر يا جماعة هو يقول لهم ذلك هذا الخبر ليس خبرا فى الصحف بسم الله الرحمن الرحيم قرر الله عز وجل ان يكون المسلمون عائلة واحدة وامة واحدة خلاص مش خبر مش نبأ مش معلومة ثقافية مش خطاب للعقل،
بدأ الإسلام يشرح للمسلمين مواصفات العمق العجيبة فى هذا الرابطة وانا عارف انكم عارفينها لكن لما سأذكرها لحضراتكم الآن أظن هيبقى كأنكم تسمعونها لأول مرة من كثرة ما فيها من عجب مسألة الترابيط بين المسلمين اللضم بينهم انهم خلاص لم يعودوا فرادى لم يعد من الممكن ان يعيش المسلم وحده لم يعد مفردا أبدا وانما أصبحت جماعة واحدة فأول شيء الإسلام قال لهم انتم تهتموا بأى شيء بالعائلية بالقبلية

وعلى فكرة يا اخوانى **فى الخليج** مثلا لا يزال الشعور بالقبيلة الواحدة فى **الجزيرة العربية** لا يزال الشعور بالقبيلة الواحدة **فى البدو فى مصر** حتى فى **الصعيد حتى فى القرى فى الوجه البحرى** لا يزال الشعور بالعائلة وجرائم الثأر تأتى من اجل ألا تكون عائلة أعلى من عائلة يعنى النقطة دى مسألة متجذرة ومتأصلة فى القلوب فنحن نتكلم النهاردة فى امر انا بيجينى صُراخ فى الأسئلة من قضية **كقضية الثأر** مثلا يعنى واحد يقول لى حرام عليك انا بعثت لكم اربع خمس مرات ألحقنا الثأر يأكل بلادنا لأن فلان اسمه مثلا أبو عيسى وده أبو حسين وده أبو مصطفى مجرد الاسم له كهربا فى النفس وهذا الكلام كان موجودا بنو هاشم بنو تيم بنو عدى بنو فهر هذه كانت اسماء زى الكهربا **فجاء الإسلام يقول لهم انتم ترون ان العائلية هى الاساس تعالوا شوفوا ما سأخلقه بينكم:**

١ـ ليس فقط أنكم عائلة واحدة بل أنكم بيت واحد من العائلة أنتم إخوة

(**إنما المؤمنون إخوة**) وكلمة انما والجملة الاسمية اسلوب حصر وقصر يعنى ليس المؤمنون إلا إخوة ولا إخاء إلا بين المؤمنين (**إنما المؤمنون إخوة فأصبحتم بنعمته إخوانا**) صرتم إخوان صرتم إخوة (**إنما المؤمنون إخوة**) يقول النبى صلى الله عليه وسلم (**المسلم أخو المسلم**) رابطة إخاء أصبح ده زى ابن ابويه وأمى ولذلك كان ما قاله الصحابى الجليل لما واحد مسلم أسر شقيقه المشرك فالرجل وجد اخاه مأسورا فقال له إلحقنى خلصنى وهو لقى إخوة فقال بس ده أخويه هنضرب الرجل الغريب ده قال له هو اخى من دونك ده إللى اخويه مش انت لأن العقيدة بدلت المقياس لذلك مسألة الإخاء بين المؤمنين (**فأصبحتم بنعمته إخوانا إنما المؤمنون إخوة**) (**المسلم أخو المسلم**) وسأتكلم عن مواصفات هذا الإخاء بعد ذلك انما ليست الرابطة بين المسلم الشقيق وشقيقه (**قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما**) شوف الشقيقية فى الإسلام يعنى وصلت لدرجة انه كما يقولون يعنى قيل لرجل:

لقد مات أبوك فقال صحيح فى مصيبة لكنه يبحث عن عزاء فقال ملكت امرى على كل حال بقيت انا إللى مالك امرى بعد شوية، قالوا له ماتت امك مصيبة لكنه يبحث عما يعزيه فقال زال همى كانت الأم يعنى هى التى تذكرننى ولذلك إللى بيشتكوا من امهاتهم هم ليسوا فاهمين ان هذا هو الطبيعى ان الأم تُلقى الهموم على ولدها وعليه ان يكون الصدر الحنون ولدها ولدا او بنتا ،

فقالوا له ماتت اختك مصيبة لكنه قال سُتر عرضى ،

قالوا له ماتت زوجتك مصيبة كبيرة ولكنه يبحث عن شىء فيها من العزاء فقال جددت فراشى يعنى لعلها تجديد فى الحياة اى يتزوج بأخرى برغم ما فى هذا الكلام من قسوة،

لكن يقول مثلا مات ابنك فيقول أبدلنى الله به خيرا أو شيء من هذا القبيل،
فقيل له مات أخوك فقال قصم ظهرى اى حد شوف فى تعويض يعنى إللى بيموت له اب بيورثه ويملك أمره إللى يموت له أم بيتخلص من واجبات كانت عليه إللى يموت له زوجة يجدد زواجه إللى يموت له ابن يبقى كذا انما إللى يموت له إخوة لا ، ولذلك الإسلام قال ان المسألة مش عائلة فقط وانما هذه الأخوة اخوة الدين **انما المؤمنون اخوة ،**

٢- ثم كأن الإسلام رأى ان الإخاء مش كفاية فزرع رابطة أخرى غير العائلية غير الإخاء هى الولاء والبراء الولاية

والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض الولاية عند الجاهلية كلمة ضخمة جدا ان يكون بينى وبينك حلف وبينى وبينك ولاء وفلان من موالى فلان ده معناه انهم يجتمعوا بالسلاح ولو فنوا جميعا وأريقت كل دمائهم فى سبيل من والوه وإلا أهدرت كرامتهم بقوا زيروا بقوا صفرا بقوا لا قيمة لهم ولا عبرة بهم فقال الإسلام **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض <u>المؤمنون أمة واحدة يجير عليهم أدناهم ويسعى بذمتهم ادناهم</u>** أقل واحد فيهم **<u>وهم يد على من سواهم</u>** يبقى لو أخذتها إخاء فرأيت أن رابطة الحلف فى الجاهلية لها هذه الدرجة والولاية فإن الإسلام زرع بين المؤمن والمؤمن رابطة أخرى هى **الولاء إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير** اقرؤوا آخر سورة الأنفال ان الولاية إذا لم يكن المؤمن للمؤمن على هذا الولاء بأن ده انا وانا هو
ثم كأن الإسلام يقول وجد انه لا الإخاء كفاية ولا الولاء كفاية فماذا تريد أكثر من ذلك؟ عايز أرفع ده مش كفاية هذا الكلام ممارسة انا أريد القلوب من داخلها،

٣- فإذا بالإسلام يغرس معنى ثالثا هو الحب فى الله :

ويبلغ بالحب فى الله درجة أنه أوثق عروة من عرى الإيمان ،أنت تؤمن انه لا إله إلا الله فى عروة أوثق؟! إزاى ده أنت تصلى فى عروة أوثق؟! أنت تصوم فى عروة اوثق؟! أنت تؤمن بالملائكة والكتاب والنبيين فى عروة أوثق؟! ايه عروة أوثق؟
قال **<u>أوثق عرى الإيمان الحب فى الله والبغض فى الله</u>** ان يشعر القلب مش معلومة ثقافية مش خبر وانما ان يحس القلب ان يذوق ان اخى فى الله هو كنزى الكنز الذى أبحث عنه لذلك كان الحب فى الله أوثق عرى الإيمان

وبلغ الإسلام بالحب فى الله انه يقول ما فيش جنة هتوردوا عليها من غير ما تشعر بهذه الصلة قال **والذى نفسى بيده لن تدخلوا حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا** طيب انا مش قادرة احب جارتى دى مش قادرة فى حساسية بينى وبينها بس الولد بصراحة بس مش قادر احبه خلاص ما تقولش اللهم أدخلنى الجنة طبعا قول لأحسن يطلعوا ما هو عارف ناس انما ما تتصورش لأن الحديث قال **لك لن تدخلوا حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا** فأصبح اخى فى الله ده فرصتى الوحيدة ده ما فيش قدامى غيره ليس امامى احد غيره،

بل ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه المسألة **لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه** لا يؤمن يعنى ايه ما انا بأقول لا إله إلا الله ما انا كويس أهو ما انا والله عارف ان فى جنة ونار انا اشهد ان هذا الرجل محمدا هو رسول الله بس برضوا ما فيش إيمان ، لا تؤمن إلا بالحب قال **لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه** الأول شرط إيمان فأصبح بقى يجى واحد بقضية إيمانية ضخمة من الرسائل بتاعت الاخ محمد المشد واخوانه المنهمرة فى الاسئلة يجى يقول لى طيب لحظة واحدة بعد إذن حضرتك انا مش قادر أحبه لهذه الدرجة مش قادر نفسى تصفو ده عنده مشكلة جنة ومشكلة إيمان أصبح الحب فى الله رابطة غير عادية رابطة فوق الوصف،

ثم كأن الإسلام للمرة الرابعة أو الخامسة يرى ان هذا ليس كفاية كل ما قلته هذا مش كفاية ولا الحب فى الله كفاية ولا الحب فى الله طيب عايز ايه أكثر من كده؟! انت قلت عليه أوثق عرى الإيمان كفياك لا ،الحب فى الله حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه مش كفاية يحب له ما يحب لنفسى بس كده عايز له زى إللى عايزه لنفسى مش كفاية،

٤ - انا عايزك تحبه أكثر من نفسك قال :

(ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)

يفضل اخاه عنه يعنى انا قلت اقول لك يحب ما يحب لنفسه لا هذا التساوى لا يكفى هذه التسوية بينى وبين اخى فى الله لا تكفى لا بد ان أبلغ درجة انى أقدمه على نفسى وأؤثره على نفسى وأفضله على نفسى،

ولذلك القصة الرهيبة لصحابى نورانى كريم وإن كان قد خرج أصلا من بطن الظلمات من هو الصحابى النورانى الكريم الذى انتقل من الجاهلية إلى النور ده مين ده ، ده مش انتقل من الجاهلية ده انتقل من ابى الجاهلية **عكرمة بن أبى جهل** الصحابى الكريم عكرمة بن أبى جهل عارفين عكرمة الذى ظل أبوه كما تعرفون يعاند الإسلام وظل عكرمة يحارب الإسلام واحد وعشرين سنة من الثلاثة وعشرين عمر

الرسول عليه الصلاة والسلام ثلاث وعشرين سنة حارب هو فيهم الإسلام واحد وعشرين سنة عكرمة ده يموت يستشهد يوم يُستشهد يكون هذا **بثمن للإيثار** هو ده الصحابى انه عند موته طلب ان يشرب شيئا من الماء فأتوا له بالماء كان يمكن ان يشرب بسم الله ويأخذون الكوب إلى غيره وخلاص خلص انما هو رفض ان يشرب سمع انينا بجواره فقال اذهبوا بالماء إلى اخى لعله احوج إليه منى وسمع الثانى أنين الثالث فقال بل اذهبوا به إلى فلان أنه أحوج إليه منى فلما ذهبوا إلى الثالث وجدوه قد مات فارق الحياة فعادوا إلى عكرمة فوجدوا عكرمة قد فارق الحياة دفع جاد بروحه حتى يؤثر أخاه بشربة ماء مش فى الوسع مش على سفرة مش فى عزومة وانما فى وقت الحق فى وقت الموت فى وقت الاحتضار شربة ماء تساوى الحياة لأنه **ويؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة** احتياج شديد،

ولذلك بدأت مسألة **الذى يُهدى إليه طعام** يقول والله أهل بيت فلان أكثر جوعا منى ابعثوا إليها وجاءت القصة المشهورة **قصة رأس الشاة** واحد ذبح خروف وذبح رأس الخروف علشان يعملوها لحمة رأس أهداها لجاره فجاره بحث فظل تدور حتى عادت إلى أول من أهداها يبحثوا من المحتاج **ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**

ثم والله إذا بالإسلام للمرة الخامسة او السادسة كأنه يرى ان كل هذه الخطوات والدرجات السابقة لا تكفى ولا تفى بالغرض ومش كفاية ولا بد ان تكون أكثر من هذا وأزيد لماذا؟ عايز ايه اكثر من الحب والإيثار والولاء والإخاء عايز ايه اكثر ده انت خليت المسلم مش فاضى لحاجة خلاص عايز ايه رابطة أكثر؟ قال الروابط السابقة كلها ما تكفينيش كأسلام،

٥ ـ انا اريد ان أصنع وحدة فى جماعة المؤمنين لا تنفك إلا بانتهاء الدنيا بل وفى الآخرة ستستمر وأجعلها صلة لا تنفك إلا إذا انفك الإيمان من العنق ،

انما لا يجوز ان تنفك فيعنى طيب عايز ايه قال الروابط السابقة الأربعة أو الخمسة إللى قلناهم كل رابطة منهم تفترض ان فيه شخصين انا أحب أخى انا أؤثر أخى انا أخو لأخى انا أوالى اخى مش كفاية شخصين ايه انا اريد ان اجعلهما شخصا واحدا بس ما بقتش مسألة حب ولا إيثار ولا إخاء ولا ولاء انا عايزك تتعامل على انكم شخص واحد كتلة المؤمنين كتلة جماعة المؤمنين انتم ملاحظين يا اخوانا **فقه التدرجات** الإسلام قاعد يعلى بالناس يعلى يعلى **لحد ما فى الآخر لا تجد لنفسك فكاكا من وحدة المؤمنين** ، فيقول **<u>مثل المؤمنين فى (توادهم وتعاطفهم وترابطهم كمثل الجسد الواحد)</u>** خلاص انسَ- طبعا ما تنساش- لكن انسَ مسألة بقى فى حب أو إيثار ده كان زمان الآن صنعت منكم بدنا واحدا إذا اشتكى منه عضو وقد يكون هذا العضو على فكرة واحد بيقص ظوافره بالمقص بس جاء زيادة شوية على الجلد

فألمه فلا ينام الجسد كله العقل منتبه والقلب منتبه والعين مفتوحة ومش قادر ينام لحد ما يشوف مسكن لألم هذا العضو الذى اسمه ظفر من أظافر اليد (**المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا**)بنيان واحد عارفين بنيان يشد بعضه بعضا يعنى ايه؟

عارف حضرتك لما تيجى سيارة النقل تحمل طوب البناء وينقلوا يرصوا طوب المبانى كده زى الحيطة كالحائط امام المبنى المراد بناؤه تعالى انا مش واحد كمال أجسام كمان ، اى واحد يأتى كده بكتفه ويدخل فى الجدار، الجدار ينهد ليه؟ لأنه جدار لكنه لا يشد بعضه بعضا عبارة عن طوبة جنب طوبة جنب طوبة فوق طوبة تحت طوبة انما لما تجيب الأسمنت وتصنع منه جدارا واحدا أخبط دماغك فى الحيط أخبط جسمك فى الحيط لا ينهد الجار بل تنكسر الرأس لذلك الإسلام قال جسد واحد وبنيان مرصوص ليس هناك انفكاك بين أفراده شفت انت جسد واحد تقطع منه يد يموت الجسد كله إلا لو تلحق النزيف إللى ينزل الجسد الذى يصاب منه عضو، تعالى على إنسان أصابته الكلى او الكبد او شىء من هذا القبيل تلاقى وجهه يظهر عليه وعينيه وتجد القلب يظهر على النفس جسد واحد بنيان واحد (**وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون)**

لا لحظة واحدة بقى ده المسألة إذاً أصبحت رابطة مش بنى امية ولا بنى عدى ولا بنى مخزوم ولا بنى هاشم ولا بنى فهر ولا بنى تيم لا لا لا ده المسألة جمعت هذا كله لتصنع وحدة جماعة المؤمنين خللى بالكم انا بأتكلم فى خطوات إخراج الناس من الظلمات إلى النور ان كل الذى أقوله لكم **النصوص القرآنى والسنة بترسم الملامح إللى تخلى الواحد شاعر ان الذى حوله مين بالنسبة له** ، انا لم أعد مسلما يعذبه كافر لم أعد مسلما يرتبط بربه أو يرتبط بدينه أو يرتبط بكتابه أو يرتبط بنبيه لا ده انا أصبح المؤمنون عندى هم الشىء المجموعة المهمة جدا فى حياتى الذين بدونهم لا أستطيع ان أعيش ولو أننى شذذت عنهم فمن شذ شايف قوة الحديث **ومن شذ شذ فى النار** شوف قوة الحديث ما ينفعش أسيبهم **واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه** ما تقدرش تسيبهم دول الكنز انا يا اخوانى عايزكم تشعروا بهذا المعنى قلبيا وتعايشوه روحيا

ب - لذلك بدأ الإسلام يرسم مواصفات الحقيقة فى التعامل شىء طبيعى ترجمة لهذه العناصر أو الروابط السابقة .

ترجمة يعنى أصبحت حركة العين والشفاة واليد والأذن والأنف **ما أقدرش أعيش مع المسلم إلا بكل كيانى،**

أصبح (**إذا تصافح المسلمان غفر الله لهما وسقطت الذنوب من بين يديهما حتى خرجا من المصافحة وليس عليهما من خطيئة)** أصبح شايف الشفايف البسيطة دى تبسمك فى وجه أخيك لك صدقة (**تبسمك فى وجه أخيك صدقة**) أصبح من نظر إلى أخيه نظرة ود نظرة مودة يعلمه انه يحبه **من نظر إلى أخيه نظرة ود غفر الله له ما تقدم من ذنبه** ايوه ايوه ايوه ويوم القيامة (**يُؤمر بالرجل إلى النار ويرى النار تلقاء وجهه**) ويقف حديث من رد عن عرض أخيه فى الدنيا واحد لقى واحد مسلم بيتشتم أو بيتهاجم أو بيُتهم ظلما وزورا (**من رد عن عرض أخيه فى الدنيا رد الله النار عن وجهه يوم القيامة)** وفى الرواية المعروفة (**بعث الله ملكا يحمى لحمه من النار يوم القيامة**)مسألة أصبح المسلم إذا رأى المسلم لا يستطيع ، **(من ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة**) **(من أقال عثرة أخيه**) من وجد مسلما أخطأ يقوم يقول له معلش بسيطة ويحاول يُصلح هذا الخطأ (**من أقال عثر أخيه أقال الله عثرته يوم القيامة**) ماشى على الصراط بدل ما رجله تفلت ويسقط فى النار(**يثبت الله قدمه على الصراط يوم القيامة)**، لا ده أخى فى الله أصبح موضوعى خلاص ده هو ده بالنسبة لى ده موضوعى ده فرصتى الوحيدة ده انا لو دعيت لنفسى اللهم فرج كربى يا رب العالمين هذا الدعاء قد يستجسب الله له وقد يرده انما لو قلت اللهم فرج كرب أخى فى الله أخى فلان الفلانى واحد اعرفه او لا أعرفه يرسل الله إلىَّ البشرى بأن ملك يخبرنى بأن الله تعالى سيحقق لى تفريج كربى انا طيب انا طالب لفلان ولكن ما قلبك من حب للمؤمنين من حرص عليهم من رفق بهم

والنبى عليه الصلاة والسلام تكلم عن أبى بكر فقال(**أرفق أمتى بأمتى وأرحم امتى بأمتى أبو بكر الصديق**) أرحم إنسان بهذه الأمة وأرفق إنسان بهذه الأمة غرس الله المودة والرحمة فى قلبه رضى الله عنه وأرضاه أبو بكر الصديق لذلك انا طبعا زى ما قلت لحضراتكم انا ما عندى وقت أقف قدام هذه الأشياء كلها ده مجاله الكلام فى منهج التربية وفى علم التربية وفى علم السلوك لما نيجى نتكلم فيه إن شاء الله من يدرى لعله يأتى الوقت يمتد ونستطيع أن ننتقل إلى منهج التربية فى الإسلام انما نحن الآن فى مجال إيضاح الفكرة خطوات إخراج الناس من الظلمات إلى النور،

لذلك الذى أذكره لكم هو نقل المسلم إلى الشعور بأخيه لدرجة أننى لا أستطيع أن أبيت غير لما اطمئن هو متعشى أو لا ، (**أيما أهل قرية باتوا شبعى وفيهم امرؤ واحد جائع فقد برئت منهم ذمة الله وذمة رسوله**)

أصبح المسلم يستطيع ان يترك مسلما لا يستطيع إلا ان يسعى إليه إلا ان يحوطه إلا ان يحنو عليه إلا ان ينظر ماذا يحتاج إلا ألا يرده يعنى أصبحت مسألة غير عادية

١ - أيها الاخوة هذا الكلام الذى أذكره لكم وأرجو ان أقف هنا وقفة فى منتهى الأهمية ليس كلاما مترتبا على الإيمان ليس واجبات مبنية على أنك مسلم لا بل هى الإيمان نفسه بل هى العقيدة نفسها ،

يعنى انا مسلم ولأنى مسلم أصلى انا ولأنى مسلم اتعلم العلم الشرعى انا ولأنى مسلم مثلا أعطى الفقراء انما انا مسلم معناها بينى وبين المسلمين إخاء مش لأنى مسلم فأؤاخى يعنى انا مش بأمارس صلة حلوة لا ده الإيمان **أين الدليل على هذا؟**

كنت اتمنى ان يبقى فى وقت كده أقوِّم واحد او اثنين وأعمل مسابقة علشان الناس يبحثوا عن الأدلة أو انتظر للأسبوع القادم انما انا اريد أن أروى الظمأ لتتبلور الفكرة **فأين الدليل؟**

الدليل قول الله عز وجل (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء) خللى بالك مش هيتكلم ولا كلمة عن كفر ولا إيمان الآية ولا هتجيب كفر ولا إيمان هتتكلم عن تحول العداء إلى الإخاء بس وهتسميه إيمان وجنة (**إذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا) وكنتم** قبل هذا الكلام (**على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها)**، يعنى معنى كده أنا أصبحنا إخوانا هى البدل إللى استخدمته الآية عن الإيمان ، ولذلك اسمع وحاول تعى هذا الكلام لأنه كلام عظيم جليل جاء به القرآن والسنة النبى صلى الله عليه وسلم لما سمع أهل الإيمان الصحابة واحد بيتخانقوا مع بعض **واحد من المهاجرين والثانى من الأنصار** فواحد منهم قال يا للإنصار يعنى ينادى الأنصار أهله والثانى قال هو انا ما عنديش حد ما انا الآخر من عيلة وجدع قوى يا للمهاجرين مع ان الهجرة مؤسسة على الإيمان والنصرة الأنصار مؤسسة على الإيمان لكن فى الآخر فى فريقين ، يعنى هو لا يقول يا معشر الأوس يا معشر الخزرج ، لا ،أنصار ومهاجرين لكن فى فارق بين الاثنين فالنبى عليه الصلاة والسلام خرج **وقال أبدعوى** ما قال لهم كيف تتفرقون بعد وحدتكم لا لا ولا جاب ده تكلم عن الإيمان نفسه (**قال أفبدعوى الجاهلية وانا بين أظهركم**) جاهلية حد جاب سيرة كفر! يا اخوانا حد كفر حد قال لا ، اللات والعزى هنرجعهم ثانى، حد جاب سيرة هبل مرة ثانية ده احنا لسه مؤمنين بس ينتخانق ولد سنة اربعة عشر سنة من المهاجرين بيتخانق مع ولد سنة خمسة عشر سنة من الأنصار وكل واحد بيقول ألحقونى يا رجالة فين الكفر والإيمان (**قال أفبدعوى الجاهلية وانا بين أظهركم**) ولما تشاجر المسلمان ماذا قال النبى صلى الله عليه وسلم ما قال أفبعد ان منَّ الله عليكم بالوحدة تتفرقون لم يقل هذا ذكر الإيمان (**قال أفبعد إيمانكم تعودون كفارا**) يا رسول الله كفارا حد جاب سيرة كفر حد قال القرآن وحش حد قال الرسول مش رسول ولكن مجرد تقاتل المسلمين (**سباب المسلم فسوق وقتاله**

<u>كفر</u>) يا سلام لحظة لحظة المسألة إذاً ده مش واجب يترتب على العقيدة أو من مقتضيات الإيمان أو من فروع اننى مسلم لا ده هو الإسلام ،جارتى فلانة إللى فى الشقة إللى جنبى إللى ببصلها بطرف عينى وشايفة كذا وببص، هذا الكلام قادح فى قلوب مؤمنة هذا الكلام قادح فى قلوب مخلّصة لله رب العالمين، لا بد أن نُفيق لا بد ان نعود مرة أخرى ونشعر ما معنى الإيمان ما معنى العودة والأوبة إلى الله عز وجل،

لذلك أيها الاخوة هذه **الملامح التى رسمتها الشريعة للإخاء وللرابطة بين المؤمنين وللوحدة بينهم** وقاعد انا كل شوية اوصلكم لمرحلة ثم تفاجؤون بأن المرحلة على جلالها لا تصل إلى جلال المرحلة التى تعلوها ثم التى تعلوها نروح فين بعد كده هنروح فين **أقول لكم هنروح فين ؟** اسمعوا مفاجأة هنروح فين ،هنروح فين دى **وردت فيما وجده المسلمون الحقيقة مفاجأة** والله صدقونى انا لا أنسى المكان الذى كنت قاعد فيه فى المسجد فى درس الشيخ وانا قاعد يعنى بأسمع الكلام لأول مرة لا أنسى ذهولى يومها،

عاينه المسلمون من خلال درجة الأجور الأخروية المذهلة الأجور الأخروية غير المفسرة يعنى ليه المذهلة على هذا الإخاء لدرجة أن المتحابين فى الله يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة على مكانهم من الله يغبطهم يعنى يحسدوهم يقولوا يا رتنا يا ريت ايه دول ليه لأنهم يتراءون للناس الناس يشفوهم كالكواكب الدرية فى جو الحشر فى جو السماء يرونهم يعنى على منابر(**<u>المتحابون فى الله على منابر من نور يوم القيامة على منابر من نور يغبطهم الأنبياء والشهداء</u>**) يقولوا من هؤلاء دول أنبياء دول لا هؤلاء هم المتحابون فىَّ إللى بينادوا يوم القيامة فى المحشر أين المتحابون فىَّ رجلان تحابا فى الله فى ظل الله ما هو الدنيا شمس شمس شمس**!!** شمس ايه يا مولانا ده الشمس نزلت وهبطت واقتربت ودنت من رؤوس الخلائق حتى إن احدهم لو رفع يديه فقط لدخل فى قرص الشمس من شدة اقترابها من الرؤوس (**<u>فيُنادى اين المتحابون فىَّ اليوم أظلهم بظلى يوم لا ظل إلا ظلى رجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه</u>)** اكثر من كده فى الأجور الأخروية انا عايز هلى معقول يا اخوانا يحسدنى سيدنا نوح وسيدنا صالح قعدوا يحسدونى يوم القيامة على الحب فى الله إذا كنت متحابا،

لذلك النبى صلى الله عليه وسلم قال له انت لازم تحبهم قال له إللى معاك دول (**اخفض جناحك للمؤمنين ،)** (**اخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ،)** (**عزيز عليهم ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)،(فبما رحمة من الله لنت لهم)، (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه**)يعنى كل هذا الكلام يلين قلب الرسول يعنى ده رسول الله محتاج الناس دى

يقول له محتاج الناس لأن الرسول بدون حب فى الله سيحسد المتحابين فى الله يوم القيامة يا ربى نبى لم يتحقق فيه إلى جانب مرتبة النبوة أنه محب فى الله أتى يوم القيامة يغبطهم النبيون على مكانهم من الله عز وجل عايزين ايه أعظم من هذا ،

أكثر من كده لم اتكلم فى موضوع وأشعر فيه بمسألة انه كلما بلغت سماء محلقة وجدت أن ما بعدها أرحب كهذا الموضوع،

وسبحان الله تفاجأ بأنه يوم القيامة انا بقى فى الدنيا تعبت قعدت أتوضا وأصلى قعدت أصوم وأفطر قعدت أدفع فلوس وأتزكى قعدت أعمل صالحات واقرأ قرآن يعنى حاولت أعمل طاعات كثيرة وكان عندى معاصى الحمد لله أدينى لما مت دخلت الجنة زُحزح عن النار وأُدخل الجنة بالعافية الدرجة الأخيرة بس احنا كنا فين ده كانت هتبقى مشكلة عويصة هنعمل ايه ولكنى بعد ان بكل أعمالى وجدت نفسى فى الدرجة الأخيرة من الجنة التحتانية فوجئت بشيء عابر لا أقول عابر للقارات وانما عابر للدرجات صاعد فى الدرجات حتى بلغ بى الفردوس الأعلى فأسكننى فيه حط رحاله عنده وقال لى ده مكانك، الله الله ده انا قعدت أوزن فى الميزان وكفة تطلع وكفة تنزل ويجى يوم الثلاثاء يرفع ويوم الاربعاء ينزل ويوم الخميس يرفع ويوم الجمعة تنزل ويوم السبت يرفع ويوم الأحد ينزل وانا قلبى يطب وقاعدين نوزن وندور على الحسنات والسيئات ودى مغفرة ذنوب ودى مضاعفة لحد ما بالعافية دخلت الجنة ايه إللى طلعنى فوق ده ما فيش ولا حسنة فاضلة يا جماعة ده نحن بحثنا عن حسنات بقدر ما نستطيع لنزيد حسنة لم نجد أطلع الجنة أطلع الدرجات دى كلها والفردوس الأعلى بآية فتفاجأ **بأن الشيء الذى رفع الإنسان هو قول الله عز وجل ونزعنا ما فى صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين إخوان على سرر متقابلين!!**

فحصلت إشكالية لحظة واحدة يا عمى الشيخ لو سمحت تعالى الآية تقول إخوانا على سرر متقابلين فى الجنة سرر متقابلين إزاى افرض واحد رجة تحت وواحد درجته فوق **فقال المفسرون:**

يرفع الله الأقل منهما إلى درجة الأعلى حتى لو اجتاز كل درجات الجنة وبلغ الفردوس الأعلى منها لمجرد ان يكون مع اخيه فى الله الذى آخاه وأحبه وهو فى الدنيا،

الله أكبر الله أكبر ولا يُترك القول لقول المفسرين وحدهم بل سأذكر لكم الآن ما قاله النبى صلى الله عليه وسلم الذى **قال طلحة والزبير جاريا فى الجنة** الجارين إللى فى الجنة للحب الذى كان بينه وبينهم ، يقول النبى صلى الله عليه وسلم (**يحشر المرء مع من أحب**) انت يا فلان مع من أحببت يقول الصحابة (**فما فرحنا بشيء بعد الإيمان بالله اكثر من فرحتنا بأنه يحشر المرء مع من أحب .**)

طيب انا **مش قادر على عزمات الصالحين** انا مش قادر على عزائم الصالحين انا ضعيف انا أقوم بالعبادة وأضعُف أثقُل وأشعر بالوهَن مش قادر ولكنى احبهم حبا جما زى بيت الشعر المروى عن الإمام الشافعى إللى بيقول:

أحب الصالحين ولست منهم على فكرة احنا بنقول هو منهم لكن هو وهو يقول هذا صادق هو شايف انه أضعف بكثير لكنه قلبه ينفعل وينفطر حبا للصالحين أحب الصالحين ولست منهم

لهذا أصبح الحب فى الله انا أقول لك الأجور فى الآخرة انت عايز ايه أكثر من انه إذا تصافحوا يُغفر الذنب ، من رد عن عرض أخيه يبعث الله ملكا يحمى يرد النار عن وجهه عن لحمه يوم القيامة ، من ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة ، من أقال عثر أخيه إللى يغلط يحاول يصلح أمر خطأه مش يعمل فيه ويذبحه وكذا الله عز وجل يجعل قدمه ثابتة على الصراط يوم القيامة راسخة عليه ، أجور يكفى أن الأنبياء والمرسلين يحسدون المتحابين فى الله ، لا انا من دلوقتى هأروح هأجيب ورقة كده وأقعد أكتب خمس ستة أسماء انا فعلا هأعمل انا بأقول لكم انا أتكلم ولكن انا شخصيا مُفاجأ هأرجع البيت النهاردة أكتب خمس ست أسماء فى ورقة هأحط الورقة فى جيبى على طول هأعمل منها نسخ هأحطها محفظة هأحطها معاية دول بقى بالنسبة لى دول كنزى دول حياتى دول إذا شوف من الأجور أن **<u>(من أدخل السعادة على أهل بيت من المسلمين فليس له عند الله جزاء دون الجنة</u>)** ، من أدخل السعادة بس فرحت قلبه بس كده انا ما عملتش حاجة ده انت بتقول لى حديث عن نظرة ود حديث عن بسمة حديث عن إدخال السعادة بس كده آه هذا هو

لذلك أيها الاخوة لم يكن والله عجيبا أبدا ان تُنقل إلينا من أنباء الصحابة آيات بينات فى الحب بينهم ،لم يكن من العجيب **ألا يقبل الإسلام ان تُجرح مشاعر مسلم** ،

ده فى واحد راح للرسول عليه الصلاة والسلام فى مرة **أهدى إليه هدية** وهو محرم الرسول محرم فالرسول رد الهدية قال له معلش مش هآخذها ومشى الرجل لمجرد ان الرجل ظهر على وجهه الانكسار النبى عليه الصلاة والسلام قال له تعالى تعالى انا لم يمنعنى ان أقبلها إلا أننى محرم ولا يجوز للمحرم لأنه كان صيدا من صيد البر لا يجوز أنى آخذ مثل هذا وانا محرم ولو أننى كنت حلا لقبلتها انما انا محرم آه فمشى الرجل انشرح صدره انفسح رعاية الشعور الجميل لا يحل للمسلم أبدا ،ده يقول له **وأما السائل فلا تنهر**

الرجل الأعمى ، الرسول لما تغير وجهه الأعمى لا ينظر هو الأعمى بشوف لا يؤذيه ان يتغير وجه الرسول آية عبس وتولى ما يعبس هو انا شايف العبس ، الأعمى لا يتأذى ولذلك النبى صلى الله عليه وسلم كان دقيق الشعور انه لما تضايق لم يتكلم حتى لا ينهر الرجل ولا يضايقه وانما فقط شعر بشىء

فى وجهه ، الأعمى لم يرَ ولكن غيرة السماء على المسلم نزلت تدافع عن مشاعر لم تجرح أصلا لدى هذا الأعمى رعاية للشعور **عبس وتولى أن جاءه الأعمى**

ولذلك الرسول عليه الصلاة والسلام لما أبو بكر الصديق جاى يشتكى له انا فى تقديرى انا فى رأيى انا جريمة ارتكبها بلال وسلمان وصهيب الثلاثة عملوا حاجة فظيعة جدا يعنى مش حرام لكنها الحقيقة من باب المصلحة مصالح المسلمين بس إزاى تعملوا كده يا إخوانى الرجل كان سيسلم الرجل إن شاء الله سيسلم بتقولوا له كلمة يمكن يتخض بسببها ويبعد عن الإسلام مرة ثانية ليه كده ذهب أبو بكر وهو حريص على الإسلام وان يسلم هذا ذهب يشتكى إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ويقول له يا رسول الله شايف بيعملوا ايه فالرسول عليه الصلاة والسلام يترك هذا كله ويقول له (**فلعلك آذيتهم يا أبا بكر**) أوعى تكون قلت لهم كلمة قال لا لا والله يا رسول الله ما قلت لهم شيئا إلا أن جئتك اخبرك يعنى جئتك أقول لك قال (**أما إنك لو آذيتهم لآذيت الله روسوله**) لا المسلم ده محدش يلمسه عارف الكومة إللى متكومة جنب الرصيف دى منحنى الظهر بيشحت مش لاقى حاجة والناس ماشية تتريق عليه ايوه ايوه والشباب والله مرة يقول له ايوه يا عم طيب مش عارف ايه بركاتك إدينا من الشولة إللى انت عارف ، المسلم المخطىء الخطاء **كل بنى آدم خطاء** ده الكومة ده عارف قيمتها قد ايه قيمتها ضخمة جدا لدرجة ان الإسلام يقول **وحرمة المسلم أعظم عند الله من حرمة الكعبة** ،من حرمة الكعبة وفى خطبة الوداع من حرمة العكبة فى يوم عرفات فى البلد الحرام والناس محرمة ، حرمة المسلم تدوس له على طرف ما تقدرش تـؤذيه كيف تلقى الله بإيذاء مسلم يا سلام ايه ده**!!**

كل هذا ربط وإدماج أيها الاخوة اصبح المسلمون كتلة واحدة، من قبل كانوا أفرادا فى عائلاتهم ’ أسلموا وعائلاتهم كافرة أما الآن أصبحت كتلة واحدة وأصبحوا شيئا واحدا لا ينفك ،

ونحن اليوم أيها الاخوة نحن اليوم سبب ضياعنا وبقائنا فى الظلمات المكرسة وسبب ان يأتى إلينا رؤساء الشرق والغرب استرخاصا لنا بكلمتين ثلاثة سبب هذا ما هو؟

سبب هذا أننا تفككت روابطنا لذلك انا كنت فى المسجد والاخوة يعلمون عنى هذا جيدا انظر إلى الناس الافراد ’ الأول كنت أقول ما شاء الله الاخ فلان ده كويس فى نفسى الاخ ده الحمد لله وهذا ما شاء الله كذا ثم بعد ذلك أدركت **ان الإسلام لا ينظر إلى الأشخاص الجالسين أمامه وانما ينظر إلى الفراغ بين كل شخصين جالسين** هل فيه وشائج هل بين ده وده فى روابط فى وشائج فى صلات أم أنهم متفككون ليست بالعبرة بأن الطوبة شديدة والأسمنت الرابط بينها ضعيف بل العبرة بارتباط لبنات البناء معا ،

لذلك النبى صلى الله عليه وسلم أيها لاخوة لما قال الحديث المعلوم المشهور لكل الناس بيقولوه إللى هو(**توشك الأمم ان تتداعى عليكم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها قالوا أومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله قال انتم هتبقوا كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل**) تقعد تفكر **غثاء السيل** ده صفاته ايه عارفين يعنى ايه غثاء السيل سيل نازل نهر جارى تيار ماء يجرى وعلى وجهه ورقة شجر ورقة كراسة قشاية قشة عود حطب فيتجمعوا فيبقوا كده زبالة كثيرة زبالة على سطح النهر والسيل يجرى، عارف كل هذا الغثاء والرغاوى طبعا معاه وما إلى ذلك كل هذا الغثاء لو حضرتك بأصبعك الصغير كده حطيته كده إذا به يشق الغثاء تلاقى كل الغثاء يجى عن أصبعك ولا يحصله حاجة ولا يجرح ولا يجرى له شيء هيشق الغثاء يجوا عند الصباع وتلاقيه انفرق إلى فرقتين طوّل بقى اعمل خط تلاقى الغثاء ينشق لأنه لا رابطة بين أجزائه

انما تعالى على ما يسميه المصريون **ورد النيل** تلاقى ورد النيل على سطح النيل برضو ورق زهور زهرات خفيفة جدا عايمة على سطح النيل ورد النيل ده التافه ده يهدد الملاحة فى نهر النيل يوقف السفن ويهدد الاقتصاد المصرى ولذلك يقاموه ليه علشان حاجة واحدة ان كل وردة نازلة تحت مرتبطة بالوردة الثانية وبعدين كل شوية روابط مرتبة بشوية روابط عقد ومعاقد لحد ما بيعمل غابة من الروابط مع أن كل وردة بسيطة جدا فإذا بهذا تيجى السفينة تدخل لا يمكن لذلك يقول لك لازم يُقتلع من جذوره يبلغ جهد كبير

أيها الاخوة الرابطة بين المسلمين ووحدة جماعة المؤمنين هى فى حقيقة الأمر الخطوة الجبارة والثورة الهائلة التى لم تكن فى الخاطر من قبل ولا العرب كانوا عارفين لكن بقيت فيها مشكلات كثيرة جدا لازم نتكلم فيها إن شاء الله نتكلم فيها فى الأسبوع القادم من الناحية التطبيقية مشكلات غير عادية حصلت كان ممكن توقف مسيرة الخروج من الظلمات ولا يخرجوش منها أبدا ويفضلوا فى الظلمات طول عمرهم ولا يجاوزون الظلمات أبدا كان ممكن وواجهها النبى صلى الله عليه وسلم وسوف أذكرها ومن ضمنها مسائل بتحصل النهاردة مش عايز أذكرها علشان ما نضطرش نشرحها لكن بمشيئة الرحمن إذا قضى الله وقدر فى الأسبوع القادم سنتدارسها ونتكلم فيها بوضوح إن شاء الله عز وجل .

مقدمة الشريط ٢٥ :

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحابته ومن دعا بدعوته واستن بسنته واهتدى بهداه إلى يوم الدين

أيها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اسأل الله عز وجل ان يجعل عملى وعملكم خالصا لوجهه الكريم وألا يجعل لأحد سواه فيه شيئا وان يرزقنا صدق النية وإخلاص العمل اللهم آمين

مراجعة للدرس السابق

أيها الاخوة تحدثنا فى الاسبوع الماضى حديثا أراه بالغ الخطورة والأثر تكلمنا عن ثورة كبيرة ضخمة عظيمة قام بها الإسلام فى المجتمع البشرى وغيَّر بها شيئا لم يكن له وجود من قبل عندما أنشأ حزبه على أساس من عقيدة الإسلام وتكلم عن وحدة جماعة المؤمنين وقلنا انه قبل أن يتكلم الإسلام هذا الكلام وقبل ان يتحدث الإسلام هذا الحديث كان واحد من المسلمين مسلما فى عقيدته فى إيمانه فيما يراه فيما يعتقده ولكنه اجتماعيا عضو فى عائلته ، عضو فى قبيلته ، عضو فى فئته ، وما كان الإسلام ليجعل رابطة العقيدة لها دوران والرابطة الاجتماعية لها دروان عكسى وإلا لتصادمت الدائرتان أو لتصادم الدوران فجاء الإسلام بثورة هائلة ليقول تلك الروابط القديمة ليست هى الروابط التى ينشأ عليها مجتمع الإسلام وانما ينشأ الإسلام ومجتمع الإسلام على اساس الرابطة العقائدية نفسها ، انهم فئة واحدة ، انهم كتلة واحدة ، انهم جماعة واحدة ، انهم امة واحدة **{ إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون }** ولذلك حتى فى الميثاق الذى جعله النبى صلى الله عليه وسلم معاهدة عند انتقاله إلى المدينة فى الهجرة فإنه سمى المؤمنين أمة وحدهم ، امة مع المؤمنين ، أمة فلان وفلان ، امة مع امة المؤمنين ،من هذا اليوم أصبح المؤمنون حزبا كتلة حركة ، أصبحت الكتلة المتحركة فى سبيل الله جماعة واحدة يبقى هذا من بنى تيم أو من بنى عدى أو من بنى عبد مناف أو من بنى أو من بنى هذا أمر لا عبرة به فى شأن التجمع الاجتماعى وانما العبرة بأن المؤمنين كتلة واحدة

ولقد بينا فى اللقاء الماضى كيف ان الإسلام ظل يرفع نوعية هذه الرابطة درجة بعد درجة لدرجة انه لم يبقَ شىء ناقص يعنى فى درجة الارتباط بين المسلمين وبعضهم ، تسميه حب تسميه إخاء تسميه إيثارا تسميه جسدا واحدا تسميه ذمة واحدة تسميه ولاء وبراء تسميه ما تسيمه ، المهم ان كتلة الإسلام البشرية أصبحت كتلة واحدة لا تغُاير فيها ولا يؤثر فيها غيرها هذه نقطة فى منتهى الأهمية ،

ولذلك أيها الاخوة وانا لا أريد ان اعود لما قلناه فى الاسبوع الماضى ولقد كان مهما بالغ الأهمية فى بيان معنى التغير من أقصى المدى إلى أقصى المدى يعنى مدى تغير فى المجتمع من داخله أمر لا سابق عهد للمجتمع به من قبل ،

ج - بيان شدة التصاق المسلمين كأثر لما سبق وكيف حقق الإسلام هذا الالتصاق :

ولكننى أود ان أقول إن هذا الكلام كان من أثره ان التصق المسلمون ببعضهم يعنى أصبحت مش زى النهاردة يعنى ليس مثل اليوم ما نحن عليه اليوم لا يزال ظلمة من الظلمات الضاربة فينا ،
انما المسلمون بلغ الأمر بهم أن صاروا درجة من التوحد البالغ ، التصقوا ببعضهم لدرجة قول النبى صلى الله عليه وسلم (**ويد الله مع الجماعة ومن شذ شذ فى النار**) يا خبر أبيض **ومن شذ شذ فى النار!!**
معناه ان مجرد الخروج عن جماعة المسلمين فى حد ذاته كارثة كبيرة الأمة الإسلامية ،
من خرج عن الأمة الإسلامية النبى صلى الله عليه وسلم يقول (**لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث**)بسبب من أسباب ثلاثة من ضمنها (**التارك لدينه المفارق للجماعة**) ،لذلك أصبح المؤمن لا يستطيع ان يفارق امة المسلمين قيد شبر واحد ولا قيد أنمُلة والنبى صلى الله عليه وسلم أوصى الصحابى وهو ينبهه إلى ما سيحدث بعد ذلك فى التاريخ الإسلامى القريب قال له :
ان تلزم جماعة المؤمنين وإمامهم تلزمهم **واصبر نفسك** ،
فيهم عادات اجتماعية مختلفة مستوى اجتماعى مختلف هؤلاء من مدينة وانا من قرية أو انا من مدينة وهم من قرية **اصبر نفسك** على أى نحو من الأنحاء تجد هؤلاء فقراء وانا غنى هؤلاء من سوقة الناس وانا الحسيب النسيب من عائلة كبيرة ، كل (**هذا اصبر نفسك** معهم **مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم**) عينك ما تروحش بعيد عنهم عينك عليهم ،
لذلك كانت هذه الفكرة التصاق المسلمين ببعضهم ، وكما قلت لكم من قبل أيها الاخوة **إن الإسلام لكى يحقق هذا الالتصاق سلك سبيلا من الحسم فيه** ،
لدرجة ان النبى صلى الله عليه وسلم وجد الصحابة عندما **يكونون فى سفر** وينزلون من فوق الجمال فى محطة استراحة فإنهم ينزلون كل واحد يجد له شجرة يجد له صخرة يتفرقون فى الشعاب وفى الطرقات كل واحد يشوف له حتة بعيدة كده يدارى وينام فيها فلما وجد تفرقهم قال كلمة عجيبة جدا عجيبة مؤثرة فى الفهم قال **انما تفرقكم هذا من الشيطان فاجتمعوا** فأصبحوا بعد هذه الكلمة يجتمعون كما قال راوي الحديث **حتى إنك لو بسطت** فرشت **عليهم رداء واحدا لوسعهم،**
هذا الالتصاق ورد حتى فى الصلاة وفى صفوف الصلاة لا تدعوا فرجة للشيطان يعنى **القدم فى القدم** فى صف الصلاة ناس تصلى الظهر فى المسجد قدم المصلى فى قدم اخيه والكتف فى الكتف **ولا**

تجعلوا خللا للشيطان ما تخليش الصف غير منتظم ولا خُلل يتخلل منها الشيطان ولا فرجات وانما صف مرصوص

وهذا الصف فى الصلاة هو الصف فى القتال { إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا} ما ينفعش حتى فى القتال كل واحد يجرى فى ميدان المعركة بل جعلهم صفا يقاتلون عدوا ،

وهذا الصف فى الصلاة وهذا الصف فى الجهاد وهذا الصف **فى كل مناحى الحياة صار سنة اسلامية** ، لدرجة ان النبى صلى الله عليه وسلم تكلم عن **الذى يصلى فى بيته ولا يصلى فى جماعة المسجد** وقال كلمة خطيرة جدا قال:

ولو أنكم فعلتم كما يفعل هذا المتخلف فى بيته أو هذا المتخلف يصلى فى بيته لخالفتم سنة نبيكم ولو خالفتم سنة نبيكم فهو أسرع الطرق إلى النار، لذلك أصبح المسلمون لا يتخلفون عن صلاة الجماعة إلا صنف واحد منافق معلوم النفاق المنافق العادى موجود فى المسجد انما منافق معلوم النفاق مقطوع بنفاقه هو الذى يغادر صف المسلمين

قلت لكم إن هذا الأمر جعلهم يلتصقون ويتماسكون وتصبح كتلة واحدة عائلة واحدة قبيلة واحدة ، **لذلك نحن اليوم نشتكى مر الشكوى** من أن هناك بلادا لا تزال **تشعر بالقبيلة بالقبلية** ، لا تزال تشعر بالعائلة بالعصبية بالانتماء إلى عائلاتها ، احنا اولاد فلان وأولاد فلان عائلات وهذا الكلام موجود فى أماكن كثيرة لدرجة أن بعض الناس لا يجرؤون ان يتكلموا مع شخص من الاشخاص او يطلبوا منه الزواج من ابنته أو أخته لمجرد أنه عائلة فلان أو لمجرد أنه من بنى فلان ، المسألة لا تزال موجودة ، اما فى الإسلام فكلمة النبى خطيرة صلى الله عليه وسلم لما سمع الكلام عن القبيلة والعائلة قال:

دعوها فإنها منتنة عارف الطعام لما يفسد وتظهر منه رائحة غير طيبة رائحة عفوا النتن والعياذ بالله **دعوها فإنها منتنة** ، مسألة بالكلام عن بنى فلان وبنى فلان والعائلات وما إلى ذلك والقبليات بل إن النبى صلى الله عليه وسلم يقطع هذا ويقول **من شذ فإنما شذ فى النار** ويقطع ويقول كلمة حسم كامل قال **لا ترجعوا بعدى كفارا** يعنى هيكفروا يا رسول الله هيرجعوا يعبدوا الاصنام لا قال **لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض**

وقال **أفبدعوى الجاهلية** إللى هو التفرق لما حصل تفرق بينهم سماها جاهلية **أفبدعوى الجاهلية وانا بين أظهركم دعوها فإنها منتنة**

وقال صلى الله عليه وسلم فى هذا الأمر وهو يبين يا معشر الانصار **أفبعد إيمانكم تعودون كفارا** وهم لم يكفروا **يضرب بعضكم رقاب بعض** ،

فظل الإسلام يجمع المسلمين جمعا ويجعل ما بينهم على نحو وثيق لا يستطيع الشيطان ان يتخلله ، **أصبح المسلم لا يستطيع ان يجترأ أن يخرج من جماعة المسلمين** ، لدرجة ان الصحابى الذى كُلّف ان يكون ضمن مجموعة من المقاتلين فى غزوة صحابى مكلف ان يخرج فى سرية (استطلاع مجموعة من البشر يعنى طالعين فى مهمة عسكرية) هذا الصحابى خرج معهم وقاتل معهم وأتمر بأمر الأمير لكنه بدلا من أن يخرج من بيته إلى المعسكر إللى هو فى المدينة على حدود المدينة إللى هو بداية الانطلاق بدل ان يخرج فى نفس الوقت خرج بعد ساعتين يعنى راح التحق بالمعسكر لكنه لم يخرج معهم فالنبى صلى الله عليه وسلم قال له ما خلفك عن الكتلة **ما خلفك عن أصحابك** قال له انا رايح يعنى انا موجود معهم انا قلت بس أصلى الجمعة معك كده وأتملى بنورك يا رسول الله وأسمع الخطبة وأؤمِّن على الدعاء وأصافحك وتنالنى بركة وانا فى المعسكر إن شاء الله فقال له : **إنك لو أنفقت من الذهب** ثروة كما لو كانت **مثل جبل أحد** وجبل أحد ده جبل عريض لدجة أنه تفضل ماشى بالخيل تجرى علشان تعرف تجيب آخره ما تعرفش بعيد جدا لو أنفقت كتلة ذهب ثروة من الجواهر الثمينة **ما أدركت غدوتهم فى سبيل الله** فأصبح المسلم لا يمكن أن يتخلف عن جماعة المسلمين أبدا ولم يكن هناك هذا التفرق ،

ح - عن كثرة الجماعات وعن شيوع الأفكار ، وكيف كان الأمر فى عهد النبوة :

ونحن ما دمنا نتكلم ونحن نعالج مجتمعنا الذى نحن فيه الذى نعيش فيه لازم نعرف نعم انتم تسألون كثيرا أيها الاخوة **عن كثرة الجماعات وعن شيوع الأفكار** ،

هذا الكلام أيها الاخوة كان موجودا على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولكن الفكرة كانوا يتعاذرون يعذر بعضهم بعضا لأنها توجهات بمعنى أن اليوم على سبيل المثال تجد الجماعات العاملة فى الحقل الإسلامى منها جماعة مثلا نما فيها حب الدعوة إلى الله فهى جماعة للدعوة وجماعة أخرى نما عندها للافراد الذين نما عندهم حب العلم ومقاييس العلم فهى جماعة للعلم وجماعة للفحص والدرس ومجموعة أخرى أفرادهم بطبيعتهم مؤهلون انهم يصوغون فكرة الإسلام وانهم يعنى يضعون منهج الإسلام موضوع التطبيق فتقوم مجموعة على أساس الفكر والمنهجية ومجموعة من الافراد تقوم على اساس رابع وهو تصفية النفس يحبون صفاء النفس وحب العبادة ومعاملة الله عز وجل بما يليق فينشأ هذا الاتجاه يتجمعون معا فى هذا ، لا مشكلة فى هذا ، **المشكلة أن نفوسهم تحمل البغضاء والعداوة لبعض** ،

انما فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم كان هناك أبو ذر الذى يحارب الثروات ويقول علينا بإنفاق الأموال وكان هناك حذيفة بن اليمان الذى يخشى النفاق ويحاول ان يجرد النفوس للإيمان وكان هناك الصحابى الانصارى رضى الله عنه عبد الله بن رواحة الذى كان يحب ان يجلس مجالس الإيمان **هيا بنا نؤمن ساعة** ليطهر الانفس وكان هناك الذى لا يقف عن الجهاد فى سبيل الله كخالد بن الوليد وخالد بن سعيد وعمرو بن العاص والمجاهدين وأبو عبيد بن الجراح الذين ساحوا فى الأرض وكان هناك مجموعة ترى أن العطاء الاجتماعى بالأموال وكان هناك وكان هناك هؤلاء ، كانوا موجودين لكنهم مع توجهاتهم يعلمون ان الإسلام يجمع هذه التوجهات ولا يتبرأ بعضهم من بعض ، لما سعد بن أبى وقاص فى مكة ضرب رجلا من الكافرين فشجه لم يتبرأ المسلمون منه ولما فعل فلان كذا لم يتبرؤوا منه يعنى كان هناك مودة وحب ،

إذاً دائما أتكلم أن من يرى أن هذه الجماعات جماعات تفرق هو مخطىء فى فهمه مخطىء ، فى إدراكه ، **هى جماعات تنوع يظلها الإسلام المشكلة فقط فى أمرين اثنين فقط** يعنى خللى دى جماعة التبليغ والدعوة ودى جماعة الإخوان ودى جماعة الجهاد ودى جماعة السلفيين وهذه الجمعية الشرعية وهذه أنصار السنة لا ليست المشكلة فى هذا التنوع وإن وُجدت أخطاء طبعا انا لا أقصد تذويب أو إلغاء الأخطاء انما إذا وُجدت اخطاء تُعالج ونتكلم فى تصويبها انما المبدأ ان هذا التنوع زى كلية آداب وكلية طب وكلية زراعة وكلية تجارة وكلية حقوق وكلية طب بيطرى وكلية صيدلة ليس معنى تنوع المشارب ، إن انت علمى وانا أدبى وده علوم وده رياضة وده غيره هذا ليس معناه ان الناس مختلفة طيب المشكلة فى ماذا؟

المشكلة فى أمرين اثنين فقط احفظوهم أيها الاخوة:

الأمر الأول

ان يرى الإنسان ان ما عليه عمله هو كل الإسلام يعنى دى خطيرة جدا يقول لا الإسلام هى الدعوة هو الإسلام هو العلم لا يا حبيبى انت ما انت إلا شىء قليل ، وانت والذين معك كلهم ركن من الأركان ، عزمة من العزمات انما لا نستطيع ان نهدر من يحبون صفاء النفس ورقة القلب والتوجه إلى الله ، علشان حضرتك عايز جفاف القواعد العلمية متأسفين جدا ما تنفعناش ولا نستطيع ان نلغى من أجل انك تحب الدعوة وسريان الإيمان فى المجتمع ان نلغى إحقاق الحق وقول الحق وبيان الحق من الباطل لا نستطيع ان نجعل من فكرك وصيا على الإسلام انما انت جزء من جماعة المسلمين لا بأس مطلقا ،

والمشكلة الثانية

تكمن فى درجة العداء والتربص والبغضاء القلبى ، قلوب فاسدة ، قلوب مريضة ، بعضها بمجرد ان يعرف ان أخاه ليس على ميله فى نوعية الممارسة التى اختارها يبدأ بالشعور بالبغضاء ،

هم دول النقطتين ، لو أن هؤلاء اليوم نزعوا منهم ولذلك انا عندما أسأل على سبيل المثال هل نعمل فى كذا هل نعمل فى كذا ، **انا اعمل عملا للاسلام ولكنه ليس كل الإسلام انما انا جزء من منظومة عمل متكاملة** ، عملا يشمل ويعم ما فرضه الله من علم وعمل ودعوة وجهاد وتربية وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ، كل بما يتعلق بعزمات الإسلام إذاً انا لست كل الإسلام **والامر الثانى لا بد من القلوب المحبة** ،

يعنى **ابو هريرة هذا بَطَّل شغل** ابو هريرة رضى الله عنه شاب لم يرَ انه يريد ان يحقق فى شبابه كيان نفسه مش عايز يحقق كيانه وينجح فى العمل بَطَّل شغل تماما ولزم النبى صلى الله عليه وسلم لزوما فى مقابل لا شيء فى مقابل فقط ان يأكل لقمة ما فيش قرش فى جيبه ليه من شدة الحرص على العلم ولذلك ابو هريرة قالها يوما لعمر بن الخطاب قال شغلكم الصفق فى الاسواق وانا توفرت على سنة النبى صلى الله عليه وسلم هذا حب بالغ للعلم لكن هل يا ترى الذين عملوا فى الاسواق قال لهم انتم منحرفون لا لا ،لم يقل هذا ، هل الذين عملوا فى الجهاد قال لهم ما الذى تفعلونه ؟ لا إطلاقا،

إذاً هما هاتان المسألتان عملى هو جزء من الإسلام وليس كل الإسلام والإسلام دين شامل لكل هذه الانواع من النشاط الدينى الإسلامى والأمر الثانى ان يكون قلبى محملا بحب المؤمنين وبإقالة عثراتهم وبحب العذر لهم ،

اليوم فى مجتمعاتنا ما لم يخرج المسلمون من هذه الكارثة لن يخرجوا من الظلمات أبدا وهو ده الحاصل يقول لك انا ما ليش دعوة بفلان ما ليش دعوة بفلان يُذكر اسم فلان لا يمكن وانما نحن نصوِّب الاخطاء مع حب بالغ ورحم الله الإمام الشافعى وانظروا إلى أدبه ، انظروا إلى إيمانه ، انظروا إلى خلقه ، انظروا إلى قلب رَضِيِّ وإلى نفس سوية يقول:

اننى ما ماريت أحدا ما ناظرت أحدا ما تناقشت مع أحد إلا تمنيت إلا رجوت ان يجرى الله الحق على لسانه هو لأنه إن جرى الحق على لسانه هو كنت انا أقرب إلى قبوله فورا وأما إن جرى الحق على لسانى انا فلعل شيئا فى نفسه يجعله يتكبر على الحق ويرفضه ،

فالإمام الشافعى يناظره ويقول اللهم أظهر لى الحق على لسانه ، اللهم أجرى لى الحق على لسانه قلوب صادقة قلوب مؤمنين ، انما قلوب المتنافسين النبى صلى الله عليه وسلم قال : **لا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخوانا** هذه هى النفس المؤمنة

لذلك منا أيها الاخوة من يكون على علامة من علامات العمل الإسلامى وراية من رايته وقلبه والله أعلم بقلبه نحن لا نعلم وقلبه يكون قلب شيطان يبلغ نار جهنم وقلب قلوب اهل النار ليه ؟

لأنه لا يحمل فى قلبه هذا الحب وهذا الود وهذا العذر والنبى صلى الله عليه وسلم يقول **والذى نفسى بيده لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا** فى البداية لا بد من القلوب ان تُستدعى إلى الحب والمودة بين المؤمنين،

لهذا أيها الاخوة كنت أرى أن هذه الرابطة اللاصقة خلاص أصبح هذا يحب العلم لكنه يحب من يحب الدعوة هذا متخصص فى الدعوة لكنه يحب من يحب الجهاد هذا متوفر على الجهاد ولكنه يحب من يحب إحقاق الحق هذا هذا ، هكذا كانوا فاليوم لنتنوع طبقا لميولنا لا بأس هذا اختيار لأشخاصنا لكن لا بد **ألا يكون الحب فى التنظيم** بل الحب الإيمان فى الله وليس فى هذه الفئة .

أيها الاخوة **من أجل هذه الرابطة الفذة العجيبة** التى كتَّلت المسلمين فى كتلة واحدة وجعلتهم حزبا واحدا أراد الله عز وجل سبحانه وتعالى ان يكون الإسلام حربا وهذه فكرة مستقلة يعنى هذه فكرة لوحدها كده **أن صار الإسلام حربا ضروسا على أى خصام على أى شق لصفوف المسلمين على أى درجة من درجات شرخ فى العلاقات يعنى الإسلام صار معركة على أى شرخ فى العلاقة** ،

لدرجة أن النبى قال عليه الصلاة والسلام **ألا أخبركم** تحب أقول لكم وهو يهيج بذلك أشواقهم ويهيج بذلك بنسميه يعنى تطلعاتهم إلى الإجابة يقول (**ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة**) ايه ده الصلاة إللى هى اول ما يُسأل عنه العبد يوم القيامة الصلاة على الصيام على الصدقة فى شىء أعلى أجرا من هذا كله ألا أخبركم وهو لا يخبرهم مباشرة وانما يستجلب انتباههم (**ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال إصلاح ذات البين**) ، صالحوا الناس المتخاصمة ياه ليه **(قال فإن فساد ذات البين هى الحالقة**) الموس إللى بيحلق الموسى الذى يحلق الرأس فإن فساد ذات البين هى الحالقة **(لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين**)، الخصام يحلق الدين زى ما يكون بالموسى بتشيل الدين بتقشطه لا يبقى دين فى قلوب ، لا يبقى دين فى صفوف ، دعكم من أن ده شيخ وده عالم وده داعية وده إمام وده رئيس جماعة ، لا ،

انظروا إلى قلب ودود حريص على الحب فى الله يذل على المؤمنين أذلة على المؤمنين قال (**فإن فساد ذات البين هى الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين)**

ويقول (**انما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم)** أصبح الإصلاح بين الناس قضية فى المجتمع ، يا سبحان فى الحديث الصحيح النبى عليه الصلاة والسلام يقول (**إن أعمال العباد**)عملى انا وعملكم

وعمل كل واحد منكم وعمل شيخ الأزهر وامير الؤمنين أئمة الدنيا (**تعرض أعمال العباد على الله عز جل كل يوم اثنين)** العرضة الأسبوعية تطلع الأعمال لله يوم الإثنين (**فيغفر لكل مؤمن لا يشرك بالله شيئا**) إللى بيصلوا إللى بيصوموا المؤمنين الصالحين الطيبين الأطهار الأنقياء (**إلا رجلين متخاصمين)** فيقول أرجؤوا أجلوهم أرجؤوا هذين حتى يصطلحا ويجى يوم الإثنين والإثنين إللى بعده والإثنين إللى بعده والأسبوع إللى بعده وخمس أسابيع وعشر أسابيع وهم مؤجلون من رحمة الله ومغفرته ومخرجون خارج هذا النطاق تماما لغاية ما يبقوا يشوفوا يعرفوا يصالحوا بعض أو لا ،

انظروا إلى أى درجة أصبح الإسلام لا يقبل من المسلم ان يكون بينه وبين المؤمنين مخاصمة مسألة بل حتى فى الحديث الذى ورد فى ليلة النصف من شعبان أن الله عز وجل يغفر فى هذه الليلة لعدد كثير كثير منهمر من الخلق إلا سبعة أصناف من المسلمين لا يغفر الله لهم فى هذه الليلة من ضمنها المشاحن وبقيت الأصناف انتم تعرفونهم المشرك بالله السحر عاق والديه المشاحن الشخص إللى بينه وبين الناس شحناء إللى يقول له كلمة يقول له آه إن شاء لما نشوف يعنى يتكلمون معا بصورة ولذلك الله عز وجل قال (**وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن**) لو فى شىء حسن وشىء كويس مش بطَّال قال أحسن شىء (**التى هى أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم)** ولذلك أيها الاخوة أراد الله عز وجل ان تكون المسألة واضحة أنه لا خصومات ، **(ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرا**) شبر واحد يصلوا زى ما هم عايزين لأنهم متخاصمون ،

ولذلك الذى يرفض المصالحة قال النبى صلى الله عليه وسلم مَن تُنصل إليه يعنى من اعتُذر إليه إللى قال له معلش يا فلان انا ضايقتك أمس سامحنى معلش انا آسف أخطأت فى كذا بالله تعذرنى معلش يعنى (**مَن تُنُصل إليه فلم يقبل لم يرد علىَّ الحوض يوم القيامة**) مش هيجيلى على الحوض يوم القيامة وانتم تعرفون ان أرض المحشر تنشق عن ملائكة غلاظ شداد بيد الواحد منهم مرزبة لو اجتمع لها أهل الأرض على أن يحملوها ما استطاعوا يضربون بها أصناف من المسلمين يقولوا لهم ابعد ابعد عن الحوض لن تلقى النبى فالنبى عليه الصلاة والسلام يقول لكم عايزين تعرفوا بعض الأصناف دول يقول من اعتُذر إليه (**مَن تُنُصل إليه فلم يقبل لم يرد علىَّ الحوض يوم القيامة**)

محدش عاد يقدر يرفض المصالحة بينه وبين المسلمين ما أصبحش ينفع أصبح وانا مش طايقه مضطر اضطرارا ان أتقبل وإلا حُرمت من لقاء النبى صلى الله عليه وسلم على الحوض يوم القيامة ، أصبحت القلوب ترق وأصبح الإنسان الذى يصعر خده ويسند رأسه ويرفع هامته ويتكبر على عباد الله ليس هناك يقول النبى صلى الله عليه وسلم (**إن الله عز وجل أوحى إلىَّ ان تواضعوا حتى لا يبغى**

بعضكم على بعض ولا يفخر بعضكم على بعض ولا يستطيل بعضكم على بعض وكونوا عباد الله إخوانا ،)

انظروا كلمة (**كلكم من تراب كلكم لآدم**) هذا الكِبر هذا الذى فى القلوب أصبح الناس يفرشون أنفسهم لإخوانهم يفرشون أنفسهم تعبير يمكن انا بأفرش حاجة على الأرض انما ده تعبير نبوى يقول **الموطئون أكنافا** الموطأ يعنى إللى بيداس إللى جنبه أكنافا يعنى جنبه الأكناف هى الجنوب جنبك كده يعتبر جنبك ده عبارة عن سجادة مرمية على الأرض مفروشة تنداس بأقدام إخوانك **الموطئون أكنافا الذين يألفون ويُؤلفون ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف أهل الجنة كل قريب سهل** سهل سهل **انما خصومات تمتد عبر الأجيال جيلا بعد جيل هذا أمر لا يعرفه الإسلام أبدا أيها الاخوة**

د - بأحاول اوصلكم فكرة من الأفكار لتظنوا وتعلموا وتوقنوا انها من الإسلام ثم لا أقول لكم إن تطبيقها يحتاج مجاهدة حقيقة مجاهدة فى سبيل الله وفى سبيل الحق المبين :

ولكنى يا إخوانى وهذه أيضا فكرة فى منتهى الأهمية مستقلة متمايزة عنوان خاص الكلام الجميل قوى الحلو قوى قوى قوى إللى انا قاعد أقوله عند التطبيق لم يكن سهلا هو ليس زرا داسه الإسلام أو داسه النبى صلى الله عليه وسلم فتحول المسلمون إلى إخوة قال لهم **فأصبحتم بنعمته إخوانا** بقوا إخوانا!! **وكونوا عباد الله إخوانا** بقوا إخوانا!! لا ما بقوش أخوانا لأن الرسول يقول لهم **وكونوا عباد الله إخوانا** لا ده **كان فى التطبيق صعب جدا مجتمع مليان امراض اجتماعية** انا بأقول لكم كده علشان أطمئنكم أصل احنا يا اخوانى سلسلتنا هذه وموضوعنا هذا هو إخراج الناس من الظلمات إلى النور فإحنا بنتكلم لنخرج أنفسنا من ظلمات إلى نور ما أقدرش أكلمكم رومانسية لا أستطيع أن أكلمكم خيالية لا أستطيع ان أكلمكم بالآفاق العالية وانتم مش عارفين يتنفذ إزاى ، ما ينفعش أبقى انا نصاب بأنصب عليكم بأحاول اوصلكم فكرة من الأفكار لتظنوا وتعلموا وتوقنوا انها من الإسلام ثم لا أقول لكم إن تطبيقها يحتاج مجاهدة حقيقة مجاهدة فى سبيل الله وفى سبيل الحق المبين

النبى صلى الله عليه وسلم لما جاء بهذه الفكرة جاء بها يواجه بها الناس مواجهة **مجتمع كان مليان قبلية مقيتة** وكان موجود فى كل ما يجعل الناس كل واحد منهم يتعالى على الآخرين آه ده مين ده دول عبيد وانا من الأحرار انا من السادة انا من الشرفاء ودول عبيد انا قرشى هاشمى عربى وهذا من الأعاجم ده جاء من الأحباش من الحبشة عبد أسود كأن رأسه زبيبة انا رجل وهذه امرأة، وقريش كان الصحابى

يقول (**كنا لا نعد النساء شيئا**) ولا حاجة، حاجة موجودة فى البيت ،الأطفال الصغيرين انت عاملى جماعة المسلمين الصحابة فيهم عيال صغيرة سنهم اثنا عشر وثلاث عشرة واربعة عشر وخمسة عشر ستُدخِل يا محمد صلى الله عليه وسلم الولد إللى سنة اثنا عشر سنة يقعد معاية فى دار الأرقم ركبته فى ركبتى فى الاجتماع بتاعنا وانا شيخ كبير الحمزة بن عبد المطلب مثلا أو غيره يعنى بينه وبينه أكثر من ثلاثين سنة وأربعين سنة تقعد طفل مع شيخ كبير وغير هذا يا اخوانى ،

المجتمع كان مليان مصائب فى فرقة بين الناس الغنى والفقير كان الغنى لا يطيق ان يشم رائحة الفقير ولا ان يرى ثيابه (**ما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا**) ويقول له(**أهؤلاء من الله عليهم من بيننا**) هم دول الصفوة!! ويخرج الإنسان فى ثيابه البيضاء الفاخرة المقصبة وعمامته ويخرج ووراءه وحوله حرسه وملؤه وناديه فليدع ناديه ويخرج ويرى إنسان لا يساوى ثلاثة تعريفة ماشى بجواره ،مجتمع كان صعب مش انا هأدوس على زرار لا يمكن ،

ولقد رويت لكم من قبل مرارا هذه **الواقعة الضخمة التى وقعت بين عمار بن ياسر وبين خالد بن الوليد** شيء عجيب جدا ولم يعالجه النبى صلى الله عليه وسلم إلا بعد أن اطرق برأسه ثم رفع رأسه وتكلم صلى الله عليه وسلم ايه إللي حصل عمار بن ياسر أسلم وخالد بن الوليد ظل عشرين سنة بعد إسلام عمار ظل كافرا يحارب الإسلام وعمار مسلم يبقى عمار هو الأسبق له الأسبقية ولكن فى الرابطة الاجتماعية عمار إللي هو الأسبق ده كان عبد مسترق عند عائلة خالد كان عبدا عند بني مخزوم خدام في بيت بني مخزوم ، فبعد ان أسلم خالد أصبحوا الاثنين مسلمين بس عمار أسبق بعشرين سنة إيمانا وخالد أسبق اجتماعيا حصل خناقة بين خالد وعمار خناقة بسيطة كلمتين إنما خالد بن الوليد أمسك عمار بهدله قال له كلاما شديدا جدا ما هو خالد كان لسه أسلم حديثا لم يتربَ على الإيمان و على الإسلام وعلى أخلاقه ، خالد بن الوليد ده من كرام الصحابة **خلقا ودينا وفضلا وقلبا وقلبه نظيف ومبارك لكن كان أسلم حديثا لسه لم يتربَ فعمار بكى وهو يعرف أن وضعه الاجتماعي أنه كان خداما مقابل سيد وقال فلما اشتد خالد عليه** كأنى بعمار ينظر ورأسه مطرقة ينظر بطرف عينه إلى النبى صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ألا تسمع ما يقوله خالد الكلمة دى صعبة قوى سامع يا رسول الله ايه رأيك يعنى انا يا سلام فالنبي صلى الله عليه وسلم يرفع رأسه (**ويقول يا خالد أن عمارا يحبه الله ورسوله ومن عادى عمارا فقد عادى الله ورسوله ومن أبغض عمارا فقد أبغض الله ورسوله**) يقول خالد فخرجت ولس على وجه الأرض شيء أنا أحرص عليه من إرضاء عمار وذهب يقبل رأسه ويقول له سامحنى يا أخى ، هذه المسألة لم تكن سهلة والنبى عليه الصلاة والسلام ولذلك سيدنا خالد ده انا أُجلُّه إجلالا كبيرا لأن الحديث الذي رُوى بشأن عمار بن ياسر إن عمارا مُلِء حتى مشاشته إيمانا مش فاضل

حاجة فيه إلا وملئت إيمانا ده حديث رواه خالد بن الوليد عن النبى عليه الصلاة والسلام قال عن خالد بن الوليد أن سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خالد السيد يروى عن عمار الذى كان خادما وعبدا عنده

لذلك الإسلام جاء انا طبعا ليس عندى وقت أن اتكلم فى هذا الأمر تفصيلا ده محله لما نتكلم إن شاء الله ربنا من يدرى عن منهج التربية الإسلامية كيف يصنع الإسلام من النفوس نفوسا أخرى كيف يخرج (**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف**) إلى آخر الآية كيف يخرج الإسلام الناس كيف يصلح النفوس إن شاء الله لما نتكلم عن منهج التربية ولكن انا أقول لكم لم تكن المسألة صعبة ، كان يقف الرجل يقول انا فلان بن فلان بن فلان وجدى فلان فالنبى عليه الصلاة والسلام قال لقد ذكر **سبعة كلهم فى النار** الرجل إللى أبوه الكريم ده وجده المجاهد وجد جده إللى كذا كل هؤلاء فى جهنم ماذا يساوى ،

وبدأ الإسلام علشان أقول لكم يواجه مشكلات لدرجة مثلا طيب ده **فى الغنى والفقر** يأتى الإسلام ويقول **بئس طعام الوليمة** اوحش شىء أسوأ شىء واحد يعمل عزومة يُدعى إليه الأغنياء ويُطرد منه الفقراء ما فيش واحد فقير يقعد على السفرة معانا ،لا العزايم الاثرياء دى ما تنفعش طب انا عائلتى يا باشا كلها اغنياء وماله ولكن خللى معاك حد من العائلة دى ، ما فيهاش ناس بيشتغلوا معاهم ، لا يكن الاغنياء معا زى ما تعمل فى وقت من الاوقات وعُرضت عضويته على بعض الناس فرفضوا نادى لن أذكر اسمه على كل حال حتى يكون كبار الاثرياء فيه بعيدا عن اعين المتطفلين لا ،**هذه هى مظنة النار إن بقينا على هذا** **بئس طعام الوليمة**

بدأ الإسلام حتى **فى الرجل والمرأة** انا اقول لكم المشكلات كبيرة يعنى الرسول عليه الصلاة والسلام ليواجه المجتمع احتاج عملية تربوية ضخمة جدا ،

المرأة كان يقول لها انت إزاى تتكلمى كيف تتكلمين!!

الإسلام جعل من المرأة شيئا مختلفا لدرجة فى بيعة العقبة **تُبايع كما يبايع الرجل** فى بيعة تأسيس الدولة ،

ولدرجة انه لا يستطيع الزوج ان يمنع زوجته ان تخرج إلى المسجد لا تمنعوا إماء الله لا تمنعوا ممنوع الحديث يقول لهم ذلك **لا تمنعوا إماء الله مساجد الله** ،

أصبحت المرأة **آمروا الناس فى بناتهن ، النساء شقائق الرجال** يبقى كلمة كنا لا نعد النساء شيئا ما نقدرش خلاص يعنى عايز اقول لكم أن القبلية والعروبة

والطفولة أطفال عبد الله بن عباس الصغير قاعد على يمين الرسول عليه الصلاة والسلام يقول له اسئتذنك الرسول يقول للطفل عبد الله بن عباس انا استئذنك أعطى كوب الماء لأبى بكر وعمر أشياخ

قريش السابقين إلى الإسلام يشربوا لأنهم أسن منك والولد صغير سنه ثلاث عشر سنة قاعد على يمين الرسول عليه الصلاة والسلام فالسنة ان يُعطى لأنه الذى على اليمين ايه ده ،

يبقى إذاً الإسلام عندما واجه مجتمعا مليء بالاطفال ومليء بالنساء ومليء بالعبيد ومليء بالعائلات الواقعة ، يعنى بدأ يواجه المشكلات الاجتماعية فأنا فقط اريد انا طبعا لا استطيع ان أفصِّل كيف فعل هذا وكم أتمنى وهو رائع لو ندرس نتدارس طبعا انا عارف ان مليون واحد يقول لى قل لنا بس احنا مرتبطين بخط ما نقدرش نخرج عنه احنا مرتبطين بخط اننا نحدد الخطوات والمعالم القائمة مش إن احنا نُستغرق فى كل شيء انما كنت أتمنى ان أحدثكم عن كيف صنع الإسلام هذا الإخاء والمودة والحب والكتلة الواحدة برغم القبلية برغم النساء برغم الأطفال برغم الفقراء برغم هذه المشكلات الاجتماعية إنما هذا ما فعله الإسلام فعلا **لدرجة أنه لم يقبل من المسلم أن يترك مسلما ابدا** يعنى مثلا **لا يقفن أحدكم موقفا يُضرب فيه رجل ظلما فإن اللعنة تنزل على من حضره** حين لم يدفعوا عنه ده على سبيل المثال يلاقى واحد بيضرب العبد إللى عنده فيقول له **اعلم أن قدرة الله عليك أعظم من قدرتك عليه** فالصحابى يفزع يقول له خلاص هو حر أنا اعتقه هو حر لوجه الله فيقول له **أما إنك لو لم تفعل لمستك النار** لولا انك تتزلف وتسترضى الضعفاء ،

النبى عليه الصلاة والسلام يقول **ابغونى فى الضعفاء فيكم** ، إللى عايزنى وعايز أخوتى وعايز يكون معى فى الجنة وعايز رضاى يدَوَّر على الضعفاء يسترضيهم ، حب المساكين شوف الوصية أوصانى بايه **وحب المساكين** طيب انا ممكن أديهم يمكن اعطف عليهم ممكن اكون اخلاقى انما حب المساكين ، وهكذا أيها الاخوة ويا ليت كان عندى وقت لأبين لكم تفصيلا واحنا عملنا كده فى المساجد مرارا أننا تكلمنا عن منهج التربية كيف يصنع الإسلام الصفة وكيف صنعها اسأل الله ان يرشدكم وان يدلكم وان يدلنى معكم ويرشدنى يا رب العالمين إلى معرفة هذا يا ذا الجلال والإكرام

أيها الاخوة إذا يعنى اجتمع المسلمون وحُلَّت المشاكل الضخمة التى واجهتهم **وكلما أطلت قمعها الإسلام** وعلى فكرة كانت تطل كثيرا يعنى انا مثلا وإن كان ده رجوع لنفس المشكلات التى حصلت لكن زى **بعضه لما جاء رجل كافر يريد ان يقابل النبى** فجاءت السيدة ام هانىء وقالت له خلاص انت فى حمايتى لأنه كان مطلوب دمه كان مطلوب يُقتل قالت انت فى حمايتى فى جوارى انا أجيرك حتى تقابل النبى عليه الصلاة والسلام فعلى بن أبى طالب إخوة لأن أم هانىء دى بنت أبى طالب فعلىّ إخوة قال لها تجيريه ايه ده الرسول أهدر دمه والله لأقتلنه فأم هانىء قفلت الباب على الرجل وراحت للرسول عليه الصلاة والسلام قالت له اخى بن أبى وامى انا أجرت فلانا وهو يزعم أنه قاتله فشوف يعنى ايه ده احنا

خلاص الحريم هيحكمونا**!!** فيقول على بن أبى طالب هذا فيقول النبى صلى الله عليه وسلم **يا أم هانىء إنا قد أجرنا من أجرتِ** المسألة ما كانت سهلة أنى أقبل سطوة المرأة ووجود الطفل وتساوى العبد مع الحر وان القبائل متساوية **وان المسلمين تتكافأ دماؤهم** يا خبر أبيض تتكافأ دماؤهم**!!** للاسلام **ان المسلمين تتكافأ دماؤهم وأنه يسعى بذمتهم ادناهم وانهم يد على من سواهم** فكانت هناك صعوبات .

ذ - كأثر لكل هذا الذى قلناه بدأ الإسلام يقفل الدائرة على المسلمين وبعضهم يصنع المجتمع الداخلى للمؤمنين حتى وهم فى وسط مجتمعاتهم :

أيها الاخوة المهم أن ننتقل إلى الفكرة التالية وهى أنه من اجل هذا الذى قلته كله بدأ الإسلام يفعل فعلا عجيبا جدا وهو أنه واعملوا معروف الكلام ده ضعوه نصب أعينكم أنه **كأثر لكل هذا الذى قلناه بدأ الإسلام يقفل الدائرة على المسلمين وبعضهم يصنع المجتمع الداخلى للمؤمنين حتى وهم فى وسط مجتمعاتهم** يعنى هو لم يقل لهم هاجروا الحبشة ولا قال لهم هاجروا المدينة ولا قال لهم تمايزوا انما بدأ يقفل عليهم دائرة داخلية تجمعهم كمؤمنين ولا تجعلهم منساحين بين الكفار والفساق والفجار والمنحرفين ودى مصيبة كبيرة ،انتم أصلكم فاكرين ان مكة كانت زى قرانا مثلا فيها عادات وتقاليد ناس كده يعنى عندهم العرض والشرف ، ايوه كان موجود نسبيا انما مثلا كان عندهم بيوت الدعارة ومش عيب أبدا ان شابا يروح يقعد مع الساقطات العاهرات ليلة أو اثنين ويدفع لهم فلوس ويشرب خمر ويطلع سكران ويقع فى الزنا ويرجع يقول لأبيه انا كنت فى الحتة الفلانية عادى مجتمع فاسد فأنت تسيب لى المسلمين الذين أسلموا وانتم عارفين الرجل القرشى إللى راح استورد مغنيات زى إللى بيجيبوهم راقصات روسيات وراقصات أسبانيات وراقصات مش عارف منين راح استورد مغنيات علشان يضربن بالدفوف ويغنين ويرقصن ويشغلوا شباب قريش والخمر المعتقة كان حاجة يعنى نوادى الديسكو والمقاهى والشيشة ، الكلام ده مش كلام يخص المجتمعات الحالية وليس له سلف فى سنة النبى عليه الصلاة والسلام لا ،دى مكة ثلاث عشرة سنة تساوى اكثر من ستين إلى خمسة وستين فى المائة تقريبا أو أربعة وستين فى المائة من عمر رسالة النبى كانت فى مجتمع فيه خمر ونساء وفجور ودعارة وفساد يعنى نحن نتكلم عن مجتمع نحن نأخذ سنتنا نعرف كيف نواجه هذا الفسوق إذا التزمنا ،

ولذلك النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الفترة كما قلت بدأ يقفل العلاقة الداخلية:

لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك يعنى لا يدخل بيتك ما تخليش إللى يختلطوا ببيتك ولا يدخل بيتك إلا تقيا **ولا يأكل طعامك إلا تقيا** البيوت أولادك وزجتك لا يرون إلا الاتقياء وأنت لا تصاحب إلا المؤمنين لا تصاحب إلا مؤمنا ولا أكل طعامك إلا تقى.

مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك ونافخ الكير يقول له الجليس السوء سيحرقك لما تقعد معه كأنه طلع بخ دخان عليك فأحرقتك انما الجليس الصالح هذا يطيب حياتك بدأت المسألة تبقى فيها قدر عظيم جدا ،

اننى لا استطيع ان أقعد مع احد فلا تقعد معه **إذا رأيت الذى يخوضون فى آياتنا** إللى بيهزؤوا بالآيات ويتكلموا فيها **فلا تقعد معهم** أصلا **حتى يخوضوا فى حديث غيره وإما ينسيك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى** يعنى ما ينفعش تقعد ،الله يبقى انا ماشى فى الشارع ايوه انا فى مجتمع فى كفرة وفى فسقة وفى فجرة لكن انا لى مجتمعى الداخلى انا علاقاتى الداخلية قائمة بيتى لا يدخله إلا هؤلاء ولا ادخل بيوت إلا هؤلاء إلا للدعوة انما انا للمودة لا إلا بينى وبين هؤلاء فقط

وبدأ آيات تأتى الحقيقة لافتة للنظر الحقيقة يعنى ان يقول له **لا تتخذوا آباكم** وخللينى بس آخذ إللى بعدها الأول قبل الاصناف **أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان** ابويه مش تبعى ولا أخوك ولا حد خالص انت يفضلوا أبوك وأخوك وحبيبك أهلا وسهلا يفضل ده ابوك ودى أمك وده اخوك وده ابن عمك وده بان خالك انما انك تترجم هذا إلى ولاية إلى علاقة الولاء أن تواليه ويواليك لا ما فيش كده **إن استحبوا الكفر على الإيمان** لا يمكن وكمان **لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء** وكمان ما تخليش حامل السر إللى معاك والسكرتارية وإللى بيشتغلوا إللى بتتعامل معهم الأمة تعامل الصف المسلم **لا تتخذوا بطانة من دونكم** ناس من غيركم انتم لا ما تخليهمش هم البطانة هم اللصيقين يعنى ينفى الالتصاق ، **لا تتخذوا بطانة** انت عارف لما تفصل بلطوا أو بدلة يبقى فى القماش وله بطانة **لا تتخذوا بطانة من دونكم** لازم حتى هذه البطانة تكون مسلمين **لا يألونكم خبالا دوا ما عنتم** يعنى بيبهدلوا فيكم باختصار هيتعبوكم مش هيسبوكم غير لما تكفروا ،

حتى فى الزواج **لا تمسكوا بعصم الكوافر** طبعا الكلام بتدرجات ما هو مش فجأة يعنى مش جاء الإسلام فجأة بكل هذه النصوص إللى بأقولها انا أجمع النصوص معا لتتضح الفكرة ، انما لا شك انها جاءت بتدرج وكما قلت وهذا بقى فى أسلوب المنهج التربوى انما انا أكلمك الآن عن المبدأ عن الفكرة القطعية **لا تمسكوا بعصم الكوافر** ، امرأة كافرة مع السلامة حتى لو كان مين **لا تمسكوا بعصم الكوافر** ، **اظفر بذات الدين** ، **إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه** أهلا وسهلا **فزوجوه** واحد ثانى ما ينفعش **إلا**

تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير ، الله يعنى لا أبويه ولا امى ولا اخويه ولا اختى ولا صاحبى ولا إللى يزورنى فى البيت ولا التى أتزوجها ولا ابنى ،

حتى فلما يقول تعالى **يا نوح إنه ليس من أهلك** عن ابنه يقول له يا رب **إن ابنى من أهلى** قال له مين قال لك ، مش أهلك ، **إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح** ، الرابطة الموجودة بتعات العمل الصالح إللى تخليه أنه أهلك غير موجودة ،

وإبراهيم نفسه دعا لأبيه لكن لما تبين له أن أباه عدو لله تبرأ منه **قال لأستغفرن لك** الأول قال له ذلك **فلما تبين له أنه عدو لله** خلاص ما يلزمنيش ما عاد فى الصلة **فلما تبين له أنه عدو لله** خلصت **تبرأ منه** ،الله ما معنى هذا ؟

معنى هذا أن العلاقات الموجودة بينى وبين المؤمنين هى فقط المعتمدة وغير ذلك غير معتمدة؟ نعم ، **لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين** ، ما ينفعش يا جماعة **لا تجد قوما** مش هتلاقى ما ينفعش **لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم** ، ما فيش غير المؤمنين ما فيش غير المجموعة إللى انا قلت لكم عليها دى ليه ؟

لأنه أصله خلوا بالكم يوم القيامة نفس التوزيعة دى هَتِّم يوم القيامة الناس دول **يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه** كل دول هتهرب منهم يوم القيامة ،

يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وأمه وأبيه وفصليته التى تؤيه ومن فى الأرض جميعا ثم ينجيه ، انا مش عايز حد من دول كلهم ، **الاخلاء** عارف الاخلاء الخِل الوفى الصديق الجميل الحبيب **الأخلاء يومئذ** يوم القيامة **بعضهم لبعض عدو إلا المتقين** ، عدو آه هيضربوا ببعض يجى تقرب منه أو يقرب منك تقول له **إليك عنى** كما ورد فى الحديث يقول له إليك عنى ابعد عنى معرفكش يبقى ده شىء هيحصل يوم القيامة ، **زيلنا بينهم** زيلنا يعنى فصلنا بينهم النبى عليه الصلاة والسلام يقول مش فى جنة وفى نار ، **الجنة لمن أطاعنى ولو كان عبدا حبشيا والنار لمن عصانى ولو كان شريفا قرشيا** ،هذه هى التقسيمة يوم القيامة فما ينفعش التقسيمة فى الدنيا تكون غير كده ما ينفعش لأن الموت هو مجرد باب بيتفتح كده تفلت منه النفس ومستمرة فى حياتها الموت هو مجرد انقطاع من هنا بس انما النفس مستمرة ، يموت بمعنى أنه ينتقل من مكان لمكان من دار إلى دار فتلاقى اثنين صحاب مع بعض وماشين وسعداء ببعض وبعدين جاء الموت يعدوا يفضلوا ينزلوا ضرب ببعض باللُّكميات ليه ؟

لأن ربنا قال **الأخلاء يومئذ** يوم القيامة **بعضهم لبعض عدو إلا المتقين** خلاص آه يبقى **إذاً مقياس الدنيا هو مقياس الآخرة، إذ تبرأ الذين اتُبعوا من الذين اتبعوا** ، المقياس يكون هو هو،

لذلك بدأ الإسلام كما قلت يقفل الدائرة وروحوا انت يا اخوانى تفتكروا دى قسوة بالنسبة للقلوب المؤمنة يعنى انا مثلا لو أتيت بورقة كهذه الورقة وكتبت فيها ترتيب لأحبابى وقلت والله انا عندى ابى وعندى امى وعندى اخى وعندى اختى وبدأت اتصل بأخى أكثر من غيره وأخى هذا رجل مؤمن خلاص ما فيش حاجة انما أكتب الخمسة إللى انا سأكتبهم دول فأفاجأ بأن اخى مثلا واحد يجى يقول لى انا وده بيحصل كثير واحد يقول لى اخى يعاكس بنات ويقف على الناصية وبيأخذ بعض مخدرات ينفع ان الواحد يشعر أن اخاه هذا هو أقرب إليه ويتعامل معه التعامل القريب وهو بهذه الصورة مش ممكن!!

ص - ما هو درو الروابط الأخرى التى يعيشها المؤمنون الروابط الأخرى ما دورها يعنى الاب والام يعنى هذه ما دورها ؟

ولذلك ده سؤال مهم **ما هو درو الروابط الأخرى التى يعيشها المؤمنون الروابط الأخرى ما دورها يعنى الاب والام يعنى هذه ما دورها ؟**

دورها ان ضد التسمية خلوا بالكم هذه تسمية خطأ الذى يقول أن الإسلام جاء لقطع الروابط القديمة لا ولم يأت لتفكيك الروابط ،

الإسلام جاء لدعم بر الأبوين وإن كانا كافرين لكن بشرط او **جاء الإسلام بشىء محدد هو لم يأت لإلغاء الروابط القديمة ولم يأت لتفكيك الروابط القديمة وإنما جاء لشىء آخر هو أن هذه الروابط يعدل أولويتها،** يأجلها عند التعارض فى رابطة اكبر منها لا تعارض خلاص اهلا وسهلا واضح انما أول ما تتعارض لا،

الرجل البر بأمه كان يقول لها والله يا أمى لما بتقول له يا تكفر يإما لا هآكل ولا أشرب لحد مموت ويعيروك بىَّ يقولوا يللى قتل امه وما كان رحيما بها وسابها تموت قدامه علشان يمشى مع محمد!!

قال وهو يذوب عطفا لها وبرا بها يقول والله يا امى لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا بعد نفس بعد نفس بعد نفس ما تركت دين محمد انا برى بك أصبحت مرتبته بعد مرتبة الإيمان عن التعارض لا ،وإن جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما لكن وصاحبهما فى الدنيا معروفا

والأمر الثانى يبقى الأولوية والأمر الثانى انا قلت لكم ان الإسلام لم يأت ليفكك الروابك أو ليلغيها وانما جاء لتعديل أولويتها ،

وجاء لأمر ثانى وهو ان يكلمك عن نوعية مقتضى الرابطة ده ابويه يعنى ايه ابويه يعنى أبقى على دينه؟! لا مش بالضرورة **أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ،**

انما لو كان مهتديا انا على دينه **واتبعتهم ذريتهم بإيمان والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان** يثنى القرآن عليهم أن الابن اتبع أباه على الإيمان انما يتبعه على الكفر يقول له **أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون** ما فيش كده أولو آباؤهم فى ضلال مبين لا ما ينفعش فتعدل الأمر

ولهذا أيها الاخوة انا والله أقف أمام السيدة زينب بنت النبى صلى الله عليه وسلم **زينب بنت النبى كانت تحب زوجها حبا جما** وكان قبل ان يُسلم وهو أسلم كان كافرا على الكفر وكان نجسا وحارب الرسول فى غزوة بدر ووقع فى الأسر فالسيدة زينب فكت العقد بتاعها القلادة بالسلسلة وحطتها فى منديل بصرة وبعثت بها فداء للأسير يعنى طلعوا زوجى من الأسر القلادة التى ورثتها من أمها ،أمها السيدة خديجة شوف هذا الحب لكن لما شوف الحب والرسول عليه الصلاة والسلام لما رأى ذلك ماذا فعل ؟ بكى لما فك الصرة فوجد القلادة رقة لخديجة ولذكرى خديجة ورقة لابنته صح ولّا لا ، هى تحبه حبا جما ولما أسلم الرسول عليه الصلاة والسلام أعطاها له وكل شيء ، انما لما طلعوا من الأسر فى بدر ورجعوا قال له ايه بس تبعث لى زينب ما ينفعش زينب تبقى مع زوجها وهو كافر ابعثها لى وفعلا أخرجه وأرسل إليه زوجته يعنى **هل ترون هذه قسوة؟**

أيها الاخوة يمكن على فكرة يمكن بعضكم يكون فاكر كده وانا نظرا لأن ليس عندى وقت الآن لن أجيبكم الآن مع اننى كنت ناويا لكن خلاص الوقت خلص فمش هأقدر اجيبكم لكن إن شاء الله تعالى فى الأسبوع القادم حاسبونى وأحاسبكم سترون ان هذه مش بس مش قسوة سترون انها رحمة ومودة حقيقة عاطفة بين الأقارب وبعضهم سترون هذا سترون أن هذه ليست قسوة وليست غلظة وأن الله أجرى من ورائها الخير الكثير إن شاء الله سنكمل فى الاسبوع القادم على كل حال .

الشريط ٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه

واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

ملخص ما سبق :

أما بعد أيها الاخوة الكرام نحن نتحدث الآن فى عزمة كبيرة جدا من عزمات هذا الدين وقاعدة كبرى من قواعده وهى قاعدة وحدة جماعة المؤمنين وكما قلنا فإن وحدة جماعة المؤمنين هى إيمان وتفرقهم هو كفر وقد وردت بذلك آيات محكمة فى كتاب الله عز وجل وأحاديث صريحة فى سنة النبى عليه الصلاة والسلام ، لذلك وحدة جماعة المؤمنين ، وحدة امتهم وحدة صفهم هى فى واقع الأمر عقيدة لا يصح لمسلم أن يحيد عنها والنبى صلى الله عليه وسلم عندما أوصى بأن تلزم جماعة المؤمنين وإمامهم قال

ومن شذ فإنما يشذ فى النار ولذلك نحن لا نتكلم عن واجب من واجبات العقيدة وانما نتكلم عن صفة من صفاتها وعن مكون من مكوناتها ، تدور العقيدة معه وجودا وغيابا بحسب وجوده وغيابه

وقد وصلنا فى ختام لقائنا السابق وكان لقاء فى الحقيقة ممتلئا بالأفكار الهامة حول هذا الأمر كما وردت فى الكتاب والسنة انتهينا إلى ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكتفِ وهو يعلم المسلمين انه يجب عليهم أن يكون جمعهم واحدا ، لم يكتف بأن يطرحها كمعلومة عن واجب من الواجبات لا وإلا كنا أمام وضع خيالى ،يا مسلمين كونوا وحدة واحدة ،يا مسلمين كونوا صفا واحدا ، يا مسلمين لا تتفرقوا ،لم يطرحه على انه معلومة عن واجب او عن فريضة تُطرح عليهم وانما فى واقع الأمر واجه عند التطبيق عقبات هائلة ومشكلات ضخمة وواجه عوائق وموانع جبارة فظيعة جدا ، واجه القبلية ، واجه شعور الاحرار تجاه العبيد ، شعور الاغنياء تجاه الفقراء ، شعور الرجال تجاه المرأة ، وذكورية المجتمع كما يقولون تجاه الأنثى ، واجه كبار السن وشيوخ القوم وكبار الملأ فى مواجهة الاطفال والصغار ، وظل يعالج ويصبر صبرا جميلا

وانتهينا من وراء ذلك إلى امر مهم جدا وهو أن علينا نحن اليوم ونحن نستعيد مرة اخرى المعالم الكبرى فى ديننا ومنها وحدة صفنا ، علينا ان نعلم اننا لا نأخذ الأمر على انها معلومة عن فريضة تحدث متحدث وقال إن الإسلام يفرضها وانما علينا ألا نكون خياليين ولا مغرقين فى المثالية البعيدة عن الواقع وانما علينا ان نشتغل فى واقع الأمر وان نعرف اننا يجب ان نتعود مرارة كبيرة ، مرارة الصبر على تحقيق هذه الوحدة ،المسلمون بينهم تفرق ،المسلمون بينهم اختلاف ،المسلمون بينهم تباين ، علينا ان نتعلم كيف نتجرع مرارة الصبر وان نمارس الصبر المر من أجل ان نصل ليس معنى ان الإسلام أوجب وحدة جماعة المؤمنين اننا سنقفز قفزة مفاجئة لنحقق النتيجة لا يمكن وانما معنى ذلك اننا سنأخذ الخطوات وسنأخذ الدرجات والتدرج وسنحاول ان نبلغ وسنصبر ونتحمل ويعذر بعضنا بعضا فيما تجوز فيه المعاذير ويكون بعضنا سمحا واسع الصدر لبعض حتى نبلغ هذه الغاية .

و - العوائق والعقبات أمام تحقيق الإسلام وتحقيق الوحدة وتحقيق الإخاء :

وانا أقول هذا وأعلم تمام العلم كما تعلمون انتم ان العوائق والعقبات أمام تحقيق الإسلام وتحقيق الوحدة وتحقيق الإخاء عوائق كبيرة جدا انا أعلم وانتم تعلمون وهى عوائق فى الحقيقة انواع وأشكال وألوان ليست نوعا واحدا وانما هى انواع كثيرة

ولذلك والله اسمحوا لى أن أذكر ايضا عددا فى إلماحات سريعة لهذه العوائق:

١- اولا : العائق الأول(التاركين للاسلام الرافضين لحكم الله)

لا بد ان نعلم اننا عندما نتحدث عن وحدة المؤمنين لا ندخل فى هذا الاطار فى هذا الوعاء فى هذه الوحدة التاركين للاسلام الرافضين لحكم الله الذين قرروا وحسموا امرهم وقالوا الإسلام بالنسبة لنا هو مجرد علاقة شخصية تربط الإنسان بربه انما ليس لها اى أثر تطبيقى أو تنفيذى أو واقعى نحن لا ندخل هؤلاء فى وحدة جماعة المؤمنين ، لا من عند انفسنا ولكن لأنهم هم انفسهم الذين قالوا نحن لا نسلم إطلاقا بتطبيق هذا الدين ،

لذلك وحدة جماعة المؤمنين معناها وحدة الذين حسموا امرهم والتزموا بالإسلام ، اما غيرهم فدورنا معهم هو الدعوة هو تقريبهم إلى الإسلام ردهم إلى الدين ، انما لا نستطيع ان نوسع الدائرة حتى يدخل فيها من لا يسلم للإيمان أصلا بسلطته ،واحد يقول لا الإيمان لا سلطة له ، لا أستطيع ان ادخله فى وحدة جماعة المؤمنين.

٢ - ثانيا: العائق الثانى (الذين بينى وبينهم خلافات شخصية)

وفى المقابل رقم اثنين لا أستطيع أن اخرج من المؤمنين الناس الذين بينى وبينهم خلافات شخصية ، يعنى مش اثنين اختلفوا على الميراث يقول لك هذا خارج جماعة المؤمنين أو اثنين اختلفوا فى قضية فقهية يقول هذا خارج الوحدة الإسلامية لا ، الخصومات الشخصية مهما بلغت لا تخرج يعنى خلوا بالكم لأن هذا شيء مهم أن أخشى ان تترجموا لأن النفوس المريضة- طبعا ربنا يعافينا ويعافيكم جميعا ان أقصد النفوس المريضة- النفوس المريضة تترجم من عند نفسها ما يقال حول ثوابت الإسلام تنزله على امورها الشخصية ، تقول شايف فلان ده ركن سيارته مكانى وهذا حقى فهو قد ظلمنى وهذا أخذ ميراثى وهذا سبقنى فى الدرجة فى الوظيفة فعُيِّن فيها وانا لم أعين فيها هؤلاء جميعا خارجون عن الايمان لا غير صحيح وانما مجال الدين والعمل للدين وحفظ العقيدة غير مجال الخلافات الشخصية ، الخلافات الشخصية فيها ظلم يقع والظلم حرام والظلم ظلمات ولكنه لا يخرج الإنسان من إطار المؤمنين،

لهذا أيها الاحبة كانت الفريضة الدائمة المستمرة على كل مسلم ان يغفر وان يسامح وان يعفو إلا إذا قرر ان يتخلى عن الله وان يتخلى الله عنه !!

النبى عليه الصلاة والسلام أعطانا قاعدة قال فيها: **<u>الله فى عون العبد مادام العبد فى عون اخيه</u>** ، طيب قررت ان تتخلى عن أو تتوقف عن عون اخيك انت حر خلاص لكن بهذا اخترت ان يتوقف عون الله لك ، لهذا المغفرة لا حد لها والعفو لا حد له والإنسان يعامل ربه يقول يا رب أن أريد أن تعفو عنى

فى كل شيء لذلك ان أعفو عن الناس فى كل شيء ، طيب يا مولانا ولكن هؤلاء يظلموننا ده اخى أو ابن عمي او جارى او صاحبى فى الشغل او او يظلموننا!!

اقول يابن آدم انت وما شئت إما ان تنتصف وينتصف الله منك يعنى إما ان تأخذ حقك تقتص ويقتص الله منك وإما ان تعفو ويعفو الله عنك ،

إذاً المسألة ان الإنسان يعامل رب العالمين لا يعامل الشخص وكم قلت كثيرا إنك إذا رأيت طفلين يتضاربان ضربا بالقبضات فى الوجه ودماء تسيل والاثنين شُداد على بعض ثم فوجئت فجأة بأن واحدا منهما كف عن الضرب وتحول إلى ان يقول لأخيه خلاص اعمل إللى انت عايزه ، انا لايمكن أضربك مهما ضربتنى ، الله ده الواد كان شديدا جدا على اخيه من شوية ايه إللي خلاه فإذا بك ترى ان والد الطفلين قد أطل من نافذة المنزل فرأى ولديه يتشاجران أحدهما لمح الأب والآخر لم ينتبه فالذى لمح الأب أراد ان يُرى والده منه انه المتسامح الطيب ،

هذا شأن المسلم هو يريد ان يُري الله العفو من نفسه يريد ان يُرى الله التسامح هو لا يعامل ضاربه وانما رب العالمين ويعلم علم اليقين ويؤمن إيمانا راسخا بقول نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم :**ثلاث أقسم عليهن** من ضمنها **ما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا** ما من عبد يعفو إلا أعزه الله ،العفو لا يؤول إلى ذل ومع ذلك فالقرآن قال : **أذلة على المؤمنين** علشان لما حضرتك تقول انا ما أقدرش المهانة اكثر من هذا!! يقول لك القرآن إن الذلة على المؤمنين وردت فى التوراة قبل قرون كثيرة عشر قرون تبشر بك أيها المسلم عندما قالت **{ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم }** جاءت فى التوراة قبل عشرة قرون تقريبا من بعثة النبى صلى الله عليه وسلم جاءت التوراة لتقول إن الذين سيأتون من أفراد هذه الأمة وهذا الصف ومن أبناء هذا الدين وأتباعه يتصفون بالرحمة والعفو البالغ،

لذلك أيها الاخوة قد يتساءل متسائل ويقول هو علىَّ انا لوحدى يعنى انا أحقق وحدة جماعة المؤمنين ، يفضلوا يظلمونى وانا أغفر يفضلوا يعتدوا على وانا اسامح يفضلوا كذا وانا أعفو مش ممكن المسألة مشتركة ما هو كمان عليه ؟؟

اقول له ومن قال لك إنك تشترط لتدخل الجنة ان يدخل معك رجل سيؤول إلى النار تقول والله لو ما ساعدنى ما انا عامل ، طيب هو يفعل فعلا سيؤول به إلى النار والأمر فى مشيئة الله تقول والله هو علىَّ وعليه مادام ما عملش خلاص ، خش معاه انت كمان فى النار!! انما نحن نريد الجنة ولذلك لما جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم كأنه ملَّ زهق قال له يا رسول الله الناس دول قرايبى **أصلُهم ويقطعوننى أحسن إليهم ويسيؤون إلىَّ أحلم عنهم ويجهلون علىَّ** انا لغاية امتى كأنه يقول حتى متى فالنبى صلى الله عليه وسلم كان جالسا جلسته العادية فاعتدل وانتبه وأعطى الرجل وجهه وقال له كما لو كان

يقول له صحيح الذى تقوله قال له **أما لو كان الأمر كما قلت فإنك كأنما تسفهم المل** كأنك تسففهم الرماد المتخلف عن حرق النار **ولا يزال معك من الله عليهم ظهير** يعنى معين ومساعد مادمت على ذلك فالرجل ينصرف لا يهمه ان يستمر اهل قرابته فى **ظلمه وانما يهمه ان يتذوق عند كل عفو امام مظلمة ان الله عز وجل أرسل معه حرسا وظهيرا معه يساعدونه فى هذا** أصبح الأمر مهما ، طيب بس أفضل انا كده ويفضلوا هم كده يا اخى يعنى نفضل بهذه الصورة؟

يقول لك القرآن لا يا اخى الكريم **ابشر باليقين بالله** فإن الله الذى توقن به الذى تؤمن به الذى تثق فى كلامه قال لك إنك إذا فعلت هذا **فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم** ، الله وانا عايز ايه فى وحدة جماعة المؤمنين إلا ان يظلمونى فأعفو وأصفح فيتحولوا إلى محبين وولى حميم ، طيب ما هى النتيجة تحققت من وراء انفرادى وحدى بالعفو

ولقد رأيت أيها الاخوة رأيت واقعة كان فيها شخص يُظلم ويُساء إليه فوجد الحديث يقول يعنى تهادوا تحابوا فإن الهدية تُذهب وحر الصدور فذهب بهدية وقدَّم لها بكلام طيب يا فلان والله نفسى أزورك وأقعد معاك قعدة حلوة وعندى حاجة حلوة كده عايز أجيبها لك وإن شاء هآجى لك بعد المغرب وأرسل له رسالة بهذه الصورة فلما ذهب وأهدى الهدية الشخص الذى أهديت له الهدية كان شخصا فظيعا أخذ الهدية وضرب بها وجهه وطرده من البيت فانصرف الرجل وهو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون ولم يتسلل إلى نفسه أنه يسأل أين الحديث لكن هذا ما حدث وبعد فترة سنين التقى بهذا الشخص فى الطريق فإذا بهذا الشخص وهو يعنى الاثنين ناس عاديين وما فيهمش مثلا واحد شيخ أو إمام أو داعية ولا شىء ناس عاديين إذا بالأول يعنى ينحنى على يد الثانى يقبلها ويقول له سامحنى والله ده انت حبيبى وفعلا حلّت المودة والحب البالغ بينهما لدرجات لا أقولها حتى لا يُعرف شخص هذا الإنسان فى مكانه انما بلغت درجة الحقيقة فهذا وعد الله الذى قال إ **(نا لننصر رسلنا)**، قال **(ادفع بالتى هى أحسن)**يعنى بأفضل الاخلاق افضل شىء تقدر عليه (**فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم**) فإذا دفعت بشىء حسن كويس حلو ولكنه ليس الذى هو أحسن فإنك بهذا لن تتحقق لك هذه الموعدة أو هذه الآية بوعدها .

إذاً هذا امر مهم ما حدش يقول هو انا لوحدى ولا انا مسؤول ولكن على جماعة المؤمنين يعنى ده على المظلوم انما على جماعة المؤمنين ان تكف الظالم عن ظلمه وجماعة المؤمنين شغلتها الايجابية الدائمة يعنى تجاه الاخوة المسلمين شغلتهم دوام الايجابية دائما ، **لا يقفن أحدكم موقفا واحدا يضرب فيه رجل ظلما فإن اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه** أى واحد يُضرب كلنا سنَقِف ما فيش حد يترك أى إنسان يُظلم انصر أخاك اشتغل نصير لأخيك **ظالما أو مظلوما** ،ظالما بأن تمنعه عن الظلم

ومظلوما بأن تمنع الظلم عنه ده شغلتك الدائمة لذلك لا يقل أحدكم إلى أى مدى لا **الخصومات الشخصية لا تُخرج المسلم من صف المؤمنين** وعلى المؤمنين أنهم يلموا ويجمعوا شتاتهم وأن يزيلوا المظالم لكن على المظلوم وإن كان له الحق فى أن يقتص هو حر انما ان يرتقى إلى العفو والسماح ومن يعفو عن الناس يعفو الله عنه إن شاء الله لأن الله أكرم من عبده.

٣ ـ العائق الثالث(المشكلات الاجتماعية المتجذرة فى مجتمعاتنا) :

كذلك من العوائق الكبيرة التى تقف فعليا وواقعيا أمام وحدة جماعة المؤمنين (العائق الثالث) هى مثلا المشكلات الاجتماعية المتجذرة فى مجتمعاتنا ،

المسألة احنا هنتعب يعنى مثلا لما يجى جماعة مثلا عمال بسطاء ماليزيين أو اندونيسيين أو فلبينيين بيشتغلوا فى بلد عربى بترولى وتجد أنهم ينكسرون أمام إخوانهم ده مسلم وده مسلم وقد يشعر الذى عنده المال ويستقدمهم للاستخدام بالعلو ولا يدخلهم معه يعنى تجد أنه لا يدعو إنسانا على دعوة غذاء فى بيته أبدا كأنه يقول وهو كذلك ، دول عليهم ان يفتشوا فى قلوبهم لأن هذا فى حقيقة الأمر يُخاف منه درجة الكِبر التى تكون قد سكنت وعششت واستقرت فى القلوب ، ما الذى يمنعك ان تدعو إخوانك فى الله على طعام عندك وإن كان هو عامل بناء فلبينى بسيط يأتى عندك وأنت صاحب القصور لكن المشكلة متجذرة فعلا ، ان هناك بلادا كثيرة تعيش هذه الحالة من عدم الإخاء بين غنى وفقير أو بين حر وعبد أو بين كبير وصغير تعيش هذا،

وتلك مسألة لا بد من حلها النبى عليه الصلاة والسلام يقول **بئس طعام الوليمة** مرض الأكل هيبقى مرض الأكل يمرض **بئس طعام الوليمة يُدعى إليه الأغنياء ويترك الفقراء** ،ما عرف الإسلام هذا أبدا لذلك المسألة مش مجرد أنى سأضغط على زر فيتحول أهل الغنى إلى مرحبين بالفقراء وانما المسألة ستحتاج مر الصبر لتعليم الناس كيف إن الله كما قال النبى عليه الصلاة والسلام **إن الله أوحى ألىَّ أن تواضعوا ورفع يديه إلى السماء ثم وضعها على الأرض وقال حتى لا يبغى بعضكم على بعض ولا يظلم بعضكم بعضا ولا يستطيل بعضكم على بعض** وهذه الكلمات فى تفسير معنى ما قاله النبى صلى الله عليه وسلم للاخوة ، انما اقصد بها ان يكون **كلكم لآدم وآدم من تراب** المشكلة متجذرة ، مشكلة أخرى مثلا متجذرة فى مجتمعات كمشكلة الأخذ بالثأر على سبيل المثال مع الأسف الجهال يقولون هذه القرية وقعت فيها جريمة قتل بدافع الثأر يبقى فيها مشكلة لكن هذه القرية الحمد لله ما وقعش فيها مشكلة بسبب الثأر يبقى إذاً لا مشكلة!!

مين قال كده ده الجهل ده إللى مضيع بلادنا وده إللى مُوقعنا ومضعينا هناك بلاد قرى يا اخوانى استقرت خلاص ولكن استقرت تحت سلطان أن فيها عائلة قوية باطشة لا يستطيع أحد ان يتكلم معها فى مقابل من خنع وخضع وسُحقت كرامته خلاص فدول لا يعتدون على هؤلاء لأنهم خلاص انسحقت كرامتهم هذا هو الخطر ، هذه هى المجتمعات المكسورة المجتمع المكسور حتى لو لم تحدث جريمة ثأر لكن مبنى على أساس انسحاق الكرامة لبعض لذلك هو الثأر يأتى من أين؟

الثأر يأتى من أن عائلة لا تقبل أن تنسحق كرامتها فتضطر للقتل مقابل القتل أو مقابل الاعتداء حتى تظل مهيبة انما الآخرون ، طيب دى مشكلات لازم ندخل القرى لا لنمنع الثأر ولكن لنمنع أيضا عدم القدرة على الثأر ،

ولذلك رحم الله صديق هذه الأمة الأكبر أبا بكر الصديق لما قال لا القوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ العملة المعتبرة منه -العملة المعتبرة عندى هى الحق-والضعيف فيكم قوى عندى حتى آخذ الحق له ، العملة هى الحق ، الذى عنده شيء لا يقل على نفسه قويا والذى عليه شيء لا يقل على نفسه قويا ولكن الذى له شيء لا يقل على نفسه ضعيفا وانما سنأخذ الحق له المسألة رائعة ،

لذلك خلاصة المسألة أن المشكلات الاجتماعية المتجذرة فى بلادنا وفى قرانا وفى دولنا وفى أحوالنا والتى تمنع صفاء الصف الإسلامى وصفاء الجماعة المسلمة لا بد ان نعالجها تربويا بصدر كبير جدا جدا جدا وبصورة بالغة حتى تزول كل أزمة من هذا النوع إن شاء الله وطبعا هناك مشكلات أخرى ولكن لا أريد أن أستهلك من الوقت بالتعرض لها انا فقط ضربت المثال بما ضربت انما علينا ان نعلم أيضا هذا.

٤ ـ العائق الرابع:(تباين الجماعات) :

هى تتعلق فى حقيقة الأمر ايضا بالمرض الموجود فى مجتمعاتنا وهو ما يسمى تباين او اختلاف يقولون انها تباين الجماعات ،

وانا يا إخوانى اردت ان اقول إنه لما انفرطت الخلافة الإسلامية وانفرطت الوحدة الإسلامية أصبح واجبا وفريضة على المسلمين ان ينشؤوا نواة لتجمع المسلمين يعنى ينشىء بلورة يتجمع حولها المسلمون فبدأ المسلمون يقولون إذاً لا بد من جماعات لا نقول إنها جماعة المسلمين وانما من جماعة تقول للمسلمين هلم إلى التجمع هلم إلى التماسك هلم إلى الوحدة هلم إلى الكيان الواحد ولو خطوة خطوة ولذلك أصبح هذا الأمر على سبيل الفريضة لأنه لا يصح ان يعيش المسلمون فرادى ومتفرقين وليس لهم كيان يلتزم بالإسلام ،

وقد أجمع علماء المسلمين سلفا وخلفا وعلماء الازهر ورابطة العالم الإسلامى والمنظمات كل شىء على وجوب نصب إمام للمسلمين ،ان يكون هناك من يُنصَّب خليفة أو اميرا أو رئيسا لكن ان يكون المسلمون على قلب رجل واحد أو على الأقل فى وحدة واحدة وان يكون لهم إمام ،فبدأت هذه الفكرة لكن طالما لم نصل إلى الوحدة الكاملة ، تظل هذه الجماعات الكريمة هى مجموعات عمل لا تجاوز هذا ، هى مجموعات وإن عظُمت مجموعات عمل بعضها راشد وبعضا فى ضلالة وبعضها أقرب إلى الرشد من بعض وبعضها أبعد عن الرشد من بعض ،

طيب نقول ايه نقول ان المسألة فى حقيقة الأمر ليكون واضحا مثلا على سبيل المثال انا قلت فى اللقاء الماضى أن هناك أنه يجوز ان يكون المسلم ان يعمل فى عمل متخصص يعنى قلت جماعة تقوم مثلا على العلم ، تعالوا ندرس العقيدة وندرس الفقه وندرس علم الحديث وهكذا فقلت خلاص هذه جماعة وجماعة أخرى وجدت ان البدع كثيرة فقالت لقد قررنا ان نقوم على محاربة البدع بناء القبور بالطريقة الشرعية ، الملابس بالطريقة الشرعية ، العزاء بالطريقة الشرعية ، الجنائز بالطريقة الشرعية لا بأس، فلما قلت لا بأس ، قيل الله وهو يعنى الإسلام سيقوم بالعلم فقط او الإسلام سيقوم بالدعوة فقط؟!

لذلك اود ان أقول لكم ان الشمول والاحاطة الشمول فى الدعوة أمر جوهرى فريضة لا يمكن ان يتجاوزها الإنسان وكما تقرؤون فى القول النبوى العظيم إن هذا الأمر لا يقوم به إلا من حاطه من جميع جوانبه لكن هذا الأمر فى التصور يعنى ايه فى التصور؟

فى تصورى عن الإسلام ، فى فهمى للاسلام ، فى إدراكى للاسلام ، فى رأيى فى الإسلام ، فى عقيدى فى الإسلام ، فى المعنى الذى وصلنى عن الإسلام ، انما فى العمل يجوز لى أن اتخصص فى جزيئة بسيطة فأقول والله انا بأشتغل فى الجهاد فقط أو هذا مجال تخصصى انما الشرط ايه؟

الشرط ان يكون تصورى صحيحا ان اكون مدركا تماما لكون الإسلام دينا محيطا مهيمنا على الحياة فيه نظم حكم وفيه دعوة وفيه تربية وفيه يعنى كل ما فيه ،

الله المسألة مثل الجامعة ،الجامعة فيها كلية التجارة وكلية الحقوق وكلية الزراعة فالى يُعين رئيسا للجامعة يدرك شمول الجامعة لكلياتها لكن هو نفسه كان أستاذا فى كلية الآثار قسم الآثار القبطية وفى داخلها تخصص أدق أو كان أستاذا فى كلية الطب فى قسم متفرع من قسم الجراحة جراحة مثلا القلب والصدر فى مسألة الصمامات الفلانية ، التخصص الدقيق فى العمل لا ينفى الشمول الكامل فى التصور ،

لهذا قلنا دائما إن العمل الجماعى للمسلمين فريضة ليه ؟

لأن انا بأشتغل فى صباع إنسان لكن لازم طبيب مخ وأعصاب ولازم طبيب قلب ولازم طبيب جلدى ولازم طبيب لكذا وكذا يعنى كل تخصص وإلا جسم الإنسان انما هل أقول لك لا بد ان يكون تخصصك شاملا وان تكون قادرا على جراحة المخ وجراحة القلب وجراحة الأمعاء وجراحة التجميل لا مش ممكن ،

فإذاً التخصص فى العمل والشمول فى التصور لازم نحفظ ده ، لذلك كان العمل واجبا ان يكون جماعيا لأنى لا بد ان يكون بجوارى من يعمل فى كل التخصصات لنكون بجمعنا ممثلين للقيام بالإسلام كله ، لا يمكن لفرد ان يفى وحده بواجبات كل الإسلام ،

من أجل هذا أو أضرب مثالا آخر **بشركة من الشركات** انا بأشتغل فى قسم التسويق والثانى يشتغل فى قسم التنفيذ طيب انا أقعد أسوق ايه؟! سأقول لكم نكتة حلوة جدا نكتة لطيفة جدا يقول لك انا واحمد ومحمد كنا نشتغل فى وضع مواسير المياه انا أحفر الطريق واحمد يضع المواسير ومحمد يردم عليها وفى يوم من الايام احمد الوسطانى ده لم يأتِ فقلنا احنا سنقف ونتعطل فبقيت انا أحفر الطريق ومحمد يردم فين إللى بيحط المواسير واخد أجازة بس هيعطلنا ، شفت بقى إزاى لا يمكن ان يقوم الثلاثة وإلا كانت بلاهة كان شيئا مضحكا واحد هيحفر والثانى يردم بدون وضع المواسير ، لذلك لا بد كان عمل المسلمين معا فريضة عليهم.

وصدقونى أيها الاخوة الضراوة العنف العنفوان الشدة فى الحرب على المسلمين لا يهمها ولن يهمها ابدا ، يعنى لم يقولوا ابدا اننا قلقانين من ان مسلم يبلغ بالإسلام ما يبلغ ، يعنى يا ربى المسلم ده يوصل بالإسلام ما يشاء ، يوصل زى ما هو عايز لا يهمهم ، انهم هم يهمهم ويعادون بدء التعاضد والتساند والترابط ووجود الرابطة ،

انما واحد مهما بلغ فى الدين يبلغ رآية يقول إللى هو عايزه ويوصل زى ما هو عايز انما بقى تقول لى إن احنا هنقعد مع بعض لنتدارس قضية الإسلام ، بدأت المسألة يبقى فى روابط بين المسلمين ، لذلك قلت لكم غثاء السيل الذى لا عبرة به من صفاته أنه ما فيش رابط وقلت لكم قبل كده ان غثاء السيل ده ممكن يبقى مليون ورقة شجر مرمية على سطح النهر الذى مياهه لكن لا رابط بينها انما ما يقال له ورد النيل ،ورد النيل ورق خفيف من الورد مرمى على النيل ده خطر جدا لأنه تحت جذرو متشابكة ، لهذا الإمامة فى الأرض للمسلمين لا تتحقق إلا بالترابط بينهم وأعداء دين الله يعلمون ذلك ، انت حر توصل بالإسلام وبفكرة كما تريد لكن ان يُترجم هذا إلى رابطة بين المسلمين فلا يمكن ان يُسمح بذلك أبدا ولذلك كانت العبرة ليست بالمتكلم وانما بالمستجيب لأنه يفعل ، يحول الكلمة إلى فعل مباشرة.

أيها الاخوة ولذلك أصبحنا نقبل تماما الجماعات التى تعمل فى عمل جزئى على أنها متخصصة، فيه ناس بيدرسوا عقيدة وفقه وتفسير وحديث اهلا وسهلا جزاهم الله خيرا ونسأل الله ان نكون معهم ومن بركتهم نتعلم مثلهم ونحاول فى هذا ،جماعة تقول بل دعوة أصحاب المقاهى وجلساء المقاهى والناس إللى فى الشارع إلى الله ونحن متخصصون فى الدعوة ، مسألة العلم لن نستطيعها ولا الجهاد نستطيعه جزاكم الله خيرا اعملوا ونحن معكم ونؤيدكم ونقول استمروا ،هذه جماعات تخصصت فى أمر ، المهم ان يكون تصورها ان الإسلام كل متكامل وهى متخصصة ،

انما العبرة التى نتكلم عنها بالمجموعات التى قالت بل نحن نريد ان نُنهض الإسلام كله وان نستعيد الإسلام لواقع الحياة !!

هذه هى المجموعات التى نخضعها للنقد والفحص والدرس ونذاكر يعنى ونراجع على ما عندهم من أخطاء منهجية ومن صواب منهجى ومن دقة لأن هؤلاء يعملوا فى استعادة الأمة الإسلامية وهم قالوا بذلك ، ولذلك نقول لهم لا صححوا هذا واستمروا فى هذا وقووا هذا ، هذا موضوعنا لكن يا اخوانى حتى هؤلاء برضو لكى تفهموا ان المسألة الحمد لله رب العالمين لو تصورناها صح يبقى عمليا ما فيش مشكلة ،هؤلاء حتى بعضهم تكون عنده أخطاء فظيعة جدا لكن ليست أخطاء منهجية ، بمعنى جماعة تُشتهر بأنها فيها الغلظة والجفاء والجفاف والقسوة وليس فيهم الود وانتم تعرفون ان القلب القريب ، هذا الحلو الطيب المتسامح الصافح قريب من الله ومن الناس ومن الجنة وان القلب الغليظ بعيد عن الله وعن الناس وعن الجنة لكن هؤلاء لا يقولون فى قواعدهم وفى ثوابت دعوتهم لازم نبقى غلاظ وشداد ولازم نبقى وحشين ولازم ما نعرفش نبتسم ولازم نكون فى منتهى الجفاء وألا يكون الإنسان مُرحِّبا كريما حلوا سمحا لا يقولون هذا انما لأنهم مثلا يعتادون على القواعد العلمية ودقتها رُزقوا أو تخلف عندهم فى قلوبهم جفاف انعكس على أخلاقهم ، انما لما يُنبهوا ويُعرفوا الطريق خلاص هو لا يقول والله العظيم لأظل جاف القلب أقسم بالله ألا أجاوز قسوة القلب ، بالعكس ولكنه لما تقول له ذلك يقول لك خلاص تعالى نتكلم عن الرقائق ويتكلم عن الرقائق بأسلوب يزيد القلب جفاف وقسوة ، يبقى إذاً هو يُنبه إلى ما عنده من خطأ ويعرف طريق إصلاح هذا الخطأ ، خلاص يبقى ليس خطأ منهجيا مش واحد بيقول انا ما ليش دعوة بالشيء الفلانى.

وفى المقابل هناك من يهتم جدا بحسن المعاملة مع الناس والقرب منهم وتوصيل الدعوة إليهم والتحبب إليهم فيتخلف عن ذلك ضعف فى تمسكه بالشرع أو رعايته للحلال والحرام أو ترخصه فى بعض المسائل بما لا يسع الأمر ان يترخص فيها ، هذا ايضا ليس خطأ منهجيا ، لما تقول له لا يقول لك انا

قررت إن انا مش مهتم بالحلال والحرام او يكون استمساكى بدين الله ضعيفا انما هذا أثر ترتب ،فما دامت ليست أخطاء منهجية فهى أخطاء فى التطبيق أخطاء تطبيقية نعالجها ونصححها ،

تلميذ فى الثانوية العامة وربنا يوفق يا رب الطلبة فى امتحاناتهم يا ذا الجلال والاكرام ويكرم آبائهم ويربط على قلوبهم بالسكينة والهدى مساكين وندعو لهم باستمرار يعنى حتى فى سحر كل ليلة والله ربنا يهون عليهم ويا ليت الناس يتذكرون ما يفعلونه أمام امتحانات أبنائهم يا ليتهم يعاملون الدين دين الله كهذا ، يا ليتهم يؤرقون لدين الله كما يؤرقون لامتحان التربية القومية والرياضيات يا ليتنا نُفيق وندرك يعنى يا ليتنا امتحان الفرنساوى يبقى زى دين ربنا سبحانه وتعالى طبعا احنا عايزين ما هو أفضل ،

انما أقول تذكروا كيف تؤرقنا دنيانا إلى أى درجة ،البيت كله معسكر والمواقيت وصوت التلفزيون نوطيه وما فيش مواعيد ولا حد يزورنا ولا نزور ، حد علشان امتحان الفيزياء أو الكمياء أو الرياضيات أو غيره بينما دين الله يعنى ينتهك ،احنا زعلانين بس أمورونا ما فيش حد بيغير شيء من حياته!!

فإذاً أقول وأعود يعنى إلى ما قلت أقوله فأقول إن دين الله عز وجل فى هذه الحالة عندما انت ترى ان الخطأ خطأ جاء من التطبيق لا من المبدأ يعنى طالب فى الثانوية العامة ناوى يذاكر وينجح ويتفوق ويخش كلية متميزة ومتأكد ومصمم وبيصرف وكل شيء لكنه أخطأ فى طريقة النوم والصحيان فأصبح ذهنه فى وقت من الاوقات يحس أنه مكدود او أخطأ فى طريقة المذاكرة ففهم شيئا على عكسه ، هذا ليس خطأ منهجيا وانما وهو يطبق أخطأ فلما يُنبه ويُوجه ويُعلم يقول ياه طيب انا هأعمل كده إن شاء الله انما حتى لو لم يستطع انما هو ينوى هذا فى خير ، **<u>كل أمتى معاف إلا المجاهرون</u>** ، انما لو إنسانا تلميذا تقول له ذاكر يقول لك يا عم يعنى المذاكرة جابت لنا ايه!! ما حصلنا شيئا وإللى سقطوا حصل لهم ايه، هذا إنسان يقدح يعنى يطعن فى المنهج نفسه ، فارق كبير،

إذاً نحن نقول ان العبرة فى وحدة جماعة المؤمنين بالجماعات التى هى ليست متخصصة فى عمل محدد وانما ترى انه لا بد من بلورة تحتضن المسلمين جميعا والأمر الثانى هو اننا لا نترخص فى خطأ فى المنهج أبدا وانما نقول هذا خطأ منهجى ، إللى بيقول ما لنا دعوة بالشيء الفلانى ، ما لنا دعوة بالسنة مثلا أو ما لنا دعوة بالسياسة ، ما لنا دعوة بالدعوة يعنى تستبعد من الدين أركانه ، نقول له ده خطأ منهجى ، انما خطأ فى التطبيق نكون حاسمين ومش عايز أقول قساة لكن حاسمين وبقوة فى تصحيحه ولا نقبله انما لا نقول إلا على حقيقته وهو أنه خطأ فى التطبيق لا بد ان يتم تصحيحه ، لا بد من التزام الشرع ، لا بد من الوقوف عند الحلال والحرام ، لا بد من الورع ، لا بد من معاملة الله عز وجل ، لا بد من العبادات التى فيها إخبات وخشوع لا بد لا بد لا بد ،

هذا يا اخوانى كله كل هذا الذى قلته من بداية هذا اللقاء حتى الآن هو أن نحول فكرة وحدة جماعة المؤمنين من مجرد معلومة عن واجب من الوجبات إلى أن تصير فعلا نمارسها ونصححها ونحاول ان نتعلم الصبر فى الوصول إليها ،

وأرجوكم لا تأخذوا من كلامى عن الأمثلة أى سبب للانتقاد أو غيره انما قصدت فقط ان أقول الخطأ خطأ والصواب صواب وعلينا ان نصبر على تصحيح الخطأ وعلى الاقتراب من الصواب حتى لو كان فيما قلته انا شخصيا شيء من الخطأ أدخِلوه فى مسألة إصلاح الخطأ ولا تقفوا عند المثال .

ر - ما دور الروابط الأخرى فى المجتمع ؟

وصلنا أيضا أيها الاحبة الكرام وهذا أمر مهم جدا وصلنا فى نهاية اللقاء السابق إلى جزئية مهمة وفكرة محورية مدارية وهى ان الإسلام بدأ يصنع للمسلمين المجتمع الداخلى الخاص بهم وهم لا يزالون داخل مجتمعهم فى مكة أو مجتمعهم المشرك أو مجتمعهم الخارج عن الإسلام او مجتمعهم الذى لا يلتزم بقواعد الإسلام ولا بالحلال والحرام ،

بدأ يصنع لهم مجتمعهم الداخلى ، يفضلوا عايشين فى وسط الناس لكنه يضع لهم قنوات بداخلهم يقول له **لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقيا** **ولا تمسكوا بعصم الكوافر** الزوجات الكافرات وحتى فى العبادة وفى الطاعة مش كل واحد لوحده **(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)** ، **(والعصر إن الإنسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات)** وكان لهم جماعة تتواصى بالحق وتتواصى بالصبر **(وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)** ،

فالإسلام قال عن المجتمع الداخلى الذى يصنع هكذا **مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك ونافخ الكير** الجليس السوء بينفخ نار بتطلع من فمه زى إللى بينفخ جاز على نار فتحرقك ، انت مستعد تحترق لا ، طيب بلاش الجليس السوء والزم الجليس الصالح ، **(اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه)** ولا تطرد ما ينفعش تتزايل عن أهل الإيمان ما ينفعش ،

إذاً الإسلام صنع المجتمع الداخلى وهنا ورد سؤال خطير جدا ، الله طيب والروابط الأخرى فى المجتمع ده انا عندى اب وعندى ام وعندى عم وخال وأصدقاء وعندى شركاء فى التجارة وعندى شركة أشتغل فيها شركة نصارى أو شركة يهود أو شركة مشركين وعندى فى الملعب فى الفريق ألعب مع مدرب شكله كذا وزملاء شكلهم كذا **ما دور الروابط الأخرى فى المجتمع ؟**

سؤال مهم وعملى لأن كل إنسان يريد ان يطبق فقلنا يا اخوانى وانت قلت لكم انه من الخطأ التعبيرى الذى نسمعه أن الإسلام جاء لتفكيك الروابط القديمة غير صحيح ولا لقطع الحبال القديمة لا لا هذا تعبير هو مفهومه صحيح انما التعبير نفسه لا ، الإسلام جاء يرعى الروابط القديمة يعنى الاب يفضل اب والاخ يفضل اخ والام تفضل ام اولوا الارحام يفضلوا أولى ولكن الإسلام جاء بأمرين مهمين جدا

١- الامر الاول : إعادة ترتيب الأولويات:

الرابطة إللى كانت عندك رقم واحد لا دى رقم ستة ، فى قبلها خمس روابط واللي كانت رقم اثنين لا دى تطلع تبقى رقم أربعة وفى قبلها ثلاث روابط وبالتالى عند التعارض ان تأخذ الرابطة الأعلى فأول شيء جاء به الإسلام ان **رابطة القبلية والعائلية والأبوة والأخوة والزوجية والبنوة وكل روابط المجتمع والمشاركة وغيره وغيره** أعاد أو أخَّر أولويتها أخَّرها وقال رابطة العقيدة هر رقم واحد وما يتعارض معها مهدر انما لم يتعارض معها محترم وليس بمهدر يبقى أول قاعدة قاعدة ترتيب الأولويات فى الروابط ،

٢- الامر الثاني : ما مقتضى هذه الروابط علي المسلم :

مهمة جدا اننى معترف برابطة العائلة معترف برابطة الاب معترف برابطة الام لكن السؤال ما مقتضى هذه الرابطة يعنى دى معناها ايه يعنى بالتالى يعنى بما ان فلان ابى إذاً ايه؟ ،بما ان هذه عائلتى إذاً ايه؟ **المقتضى ؟**

فجاء الإسلام بمقتضى جديد يغِّير معنى المقتضى مش معنى انه ابوك انك تكون نصير له بالحق والباطل (**أولو كان آباؤكم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون**) أولو كانوا فى ضلال مبين لما يكونوا ضُلَّال تمشى وراهم هو ابوك يبقى إذاً (**وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا**) "الإحسان" (**إما يبلغن عندك الكبر**) كفار أو مسلمين ما تفرقش(**فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل**) اتذل بين أيديهم من فرط رحمتك بهم (**وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا**) ده كله إن شاء الله ارحمهما طبعا ده على المؤمنين ، انما قال له بعد كده **وإن جاهداك** وطلبا منك وألحا عليك وضغطا عليك لتشرك بالله ولتعصيه ولتخرج عن طاعته **لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق** (**فلا تطعهما**) ولا لهم لازمة خلاص فى طاعة ولا تسمع كلامهم كأنه بيكلم فى الهوا (**وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلىَّ**) ما تتبعهمش هما اتبع سبيل من رجع إلى من أناب إلى من طريقه إلى كلام واضح ، فهو أبوك وهى أمك وهذه عائلتك وهذه جنسيتك وهؤلاء مجتمعك أنت معهم

بشرط ألا يتعارض مع الإسلام فإن تعارض فإن هذه الرابطة ليس مقتضاها ولا معناها ، مين قال إن الزقازيق عقيدة مين قال إن سوهاج عقيدة مين قال إن الكويت عقيدة ، هذه بلاد ما فيش تداخل ، مين قال والله دى طنطا عقيدة انا مؤمن انا طنطاوى انا زقازيقى انا اسكندرانى مين قال إن هذه عقائد ، هذه بلاد انما العقيدة هى الإسلام **فالإسلام قال لك هذه الروابط تستمر لكنها ليست عقائد هذه روابط اجتماعية فإن تعارضت خلاص ما ينفعش ،**

وقال لهم حتى المودة بينك وبينهم قال(**لا تجد قوما**) مش موجود (**لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر**) وفى نفس الوقت (**يوادون من حاد الله ورسوله**) فى نفس الوقت يوادون من يعاند ويحارب الله ورسوله ما فيش كده مش الآية بتقول كده تقول (**لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم**) ، كل هذا مش مقتضاه ان يبقى عقيدة ،مش كونى انا أبى اسمه حسين يبقى حسين ده عقيدة وانت أبوك اسمه حنفى يبقى حنفى عقيدة! ما فيش عقيدة اسمها حنفى وحسين ما فيش ، دى ابوة دى عائلة واحد من عائلة كذا الشرقاوى واحد من عائلة الغرباوى ، لا الشرقاوى عقيدة ولا الغرباوى عقيدة ، العقيدة الإسلام انما هذه روابط اجتماعية ، فبدأ الإسلام يفهم الناس ما مقتضى أنك منتمى إلى العائلة دى والاب ده والبلد دى بس هذا ما فعله الإسلام ،

يبقى الإسلام لم يضرب الروابط بل بالعكس دعا إليها وأكدها وانما نبه إلى معناها ومقتضاها وغيَّر فى ترتيب أولوياتها ،كان من نتيجة هذا أيها الاخوة وأسأل الله ان تكونى معى يعنى كان من مقتضى هذا أنه إذا وقع التعارض بين الإسلام واى رابطة أخرى ، الإسلام يهدر الرابطة الأخرى تماما لأن الأولوية مختلفة ومقتضى مختلف،

لكن إذا اتفق الإسلام وهذه الرابطة يا سلام الهنا كله كما يقولون إذا اتفق الإسلام والرابطة ،

يعنى ابى وامى وهناك جهاد فى سبيل الله ، الإسلام يقول لى فيهما فجاهد إذا كانوا كبارا ومسنين وعاجزين عن خدمة انفسهما أو أنفسهم وليس عندهم من يخدمهم وهيضيعوا يقول لى روح جاهد فى الجبهة الداخلية لا تخرج فى الجبهة الخارجية ، **وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله** لأنه لا تعارض يبقى فى الاثنين مع بعض ،

ولذلك النبى عليه الصلاة والسلام فى حفر الخندق كان يقول بنو فلان يحفروا الحتة دى وبنوا فلان يحفروا هنا قسمهم بناء على التقسيم الاجتماعى الطبيعى فى المجتمع وفى بيعة العقبة الثانية بايعهم بنقباء ،كل عائلة بتطلع نقيب منها الوضع الطبيعى فلم يكون هناك رفض لهذا ،يبقى إذاً المسألة عند التعارض .

أ ـ رابطة العروبة :

هنا يا اخوانى أود ان أقف امام أمر فى منتهى الأهمية الحقيقة تفريعا على هذا وهو مسألة الروابط إللى احنا متصورين انها موجودة زى مثلا العروبة العرب والحديث **يقول العرب مادة الإسلام** حاجة هايلة عايز ايه أكثر كده ، **العرب مادة الإسلام** لا يبقى ارم بقى الهنود وارم الباكستان وارم الفرس وارم الاتراك ، **العرب مادة الإسلام** تجدون ولذلك العلم نور فعلا العلم عبادة لله تجدون النبى عليه الصلاة والسلام يقول انما **العربية اللسان فمن تكلم العربية فهو عربى** لأن القرابة بالقرآن العربية هى انك تكون قريب القرآن فإذا تحقق اللسان العربى فإنما العربية اللسان ، ولذلك **العرب مادة الإسلام** هى انهم الذين يعرفون القرآن بغير ترجمان ولذلك احنا عندنا واحد قبطى هو الذى ألّف لسان العرب ابن منظور هذا رجل مسلم مصرى موحد بالله من القبط فى مصر هو الذى عمل لسان العرب ابن منظور لسان العرب لابن منظور خلاص صار عربيا لا نقول له لم تعد عربيا ،

بل الأكثر من هذا ان النبى صلى الله عليه وسلم نفسه الرسول نفسه إللى انتم تقولون عليه رسول **العرب ونبى العرب والنبى العربى هذا لم يكن عربيا أصلا وانما هو من العرب المستعربة** يعنى ايه يعنى جده الأعلى خليل الرحمن إبراهيم لم يكن يتكلم اللغة العربية ولم يكن من الجزيرة العربية ولم يكن عربيا انما كان هو من العراق وكان ينطق ربما كان بابليا أشوريا ، انما لم يكن عربيا فلما أنجب إسماعيل ، الله تعالى أمره ان يذهب بإسماعيل إلى أرض العرب وان يضع إسماعيل وامه فى أرض العرب لذلك أصبح إسماعيل أبا العرب المستعربة الذين تجنسوا بالعربية وأول من تكلم العربية فى أجداد النبى صلى الله عليه وسلم هناك عرب مستعربة وهناك عرب عاربة العرب العاربة الذين هم عرق عربى ،النبى عليه الصلاة والسلام ليس عرقا عربيا وانما النبى صلى الله عليه وسلم جاء من عرق مستعرب علشان ده مخصوص لتقوية التوحيد والعقيدة أنك لا ترى العربى الدم والجنس ولا الدماء التى تجرى ، العرب ما يعرفوش حكاية التطهير العرقى وما يعرفوش حكاية الجنس الآرى بتاع الألمان او الجنس السامى بتاع العرب وبنى إسرائيل لا لا ، **انما الجنة لمن أطاعنى ولو كان عبدا حبشيا والنار لمن عصانى ولو كان شريفا قرشيا** ،

ولذلك لما جاء أوباما هنا وقال الخطاب بتاعه قال إننا ان يعيش ابناء إبراهيم معا!! لا يا حبيبى احنا مش مستعدين نقبل النصب ، انت تدخل على ديننا الفكرة العرقية التى يطرحها الإسرائليون نحن لا نعرف الفكرة العرقية أصلا انت بتجيب الناس بتجرهم أبناء إبراهيم ، احنا اولاد إسماعيل ودول أولاد يعقوب والدنيا تبقى حلوة وأولاد عم لا من قال هذا ؟

الفكرة العرقية ليست أصلا فى مفاهيمنا ولا فى ديننا ،

يقول النبى صلى الله عليه وسلم بلال وإن كان حبشى من أثيوبيا من أفريقيا **بلال منا آل البيت** وسلمان وإن كان إيرانى فارسى من إيران **انما سلمان منا آل البيت** وصهيب وإن كان من إيطاليا رجل كان عينه زرقاء وشعره أصفر ولوه ابيض ورجل اوربى طليانى انما مع ذلك **صهيب منا آل البيت،** آل بيت النبوة القرشى الهاشمى الحسيب النسيب المطلبى كل هذا منهم هؤلاء ، لا نعرف العرق إطلاقا ولا نجعل العراق انا شفت يا اخوانى وإلا هنضيع ،

شفت فى بلاد الغرب عد بقى فرنسا إيطاليا أمريكا انجلترا شفت هناك ان المساجد لا تؤسس للمسلمين وانما يقول لك دول المسلمين صحيح بيصلى معهم غيرهم لكن ده مسجد الجماعة الهنود وده مسجد للأمريكان الأفارقة السود إللى من أمريكا وده مسجد العرب وده اللبنايين وده الفلسطينين وأما ده بقى ده مسجد كذا لا ما ينفعش ليه ده موجود الآن لأنه لا تزال العرقية موجودة عند المسلمين انما المسلم لا يعرف هذا يعرف ان المسلمين جميعا العقيدة توحدهم لهذا أيها الاخوة حتى القومية العربية وإلا هتقعد تضرب فى القومية التركية وتضرب بقى شوية فى الجماعة الآسيويين مسألة غير عادية ،

ويبقى عاملين زى **القذافى** إللى قعد شوية يقول العروبة عروبة عروبة وإلا يبقى ما عرفش يبقى زعيم على العروبة ، راح قال أفريقية أفريقية أفريقية والمسائل ماشية ويبقى بعد شوية الذين كانوا يقولون القومية العربية جزؤوا المسلمين بقت قومية تركية وقومية عربية وبعدين لما نجحوا راحوا جايين على القومية العربية وبدأوا يقطعوها قال لا ده فى المصرية والجزب العربى السورى وحزب البعث الاشتراكى ، ده بتاع القومية العربية وبعدين بعد كده قالوا لا ، المواطنة مصر وسوريا والعراق والجزائر يعنى خلينا نتكلم دول وبعد شوية يقول لا الشرقية والغربية والصعيد والبحراوية وما إلى ذلك ،

ولذلك أيها الاخوة هذا نعرف انه تقطيع وتمزيق للامة الإسلامية وانهاء لمقدراتها ولذلك انا قلت من قبل إن مسألة المواطنة مسألة زى الأبوة نحن ندعمها بشرط ألا تتعارض يعنى لا يكون القربان أن أذبح دينى قربانا وأن أمنع الشريعة قربانا وانما لهم ما لنا وعليهم ما علينا وليس من حقنا لهم ما لنا ليس لنا ان نهدر ديننا لذلك الأمر على هذا النحو.

أيها الاحبة الكرام الحقيقة اننى لا تزال عندى بعض التعقيبات على بعض الاسئلة او التعليقات التى جاءت حول هذه الموضوعات وايضا مسألة الوطنية والمواطنة لا بد ان أتناولها بشىء من الشرح والتدقيق لأنها الفكرة التى يعنى ستكون محورا فى المرحلة القادة وكذلك هناك بعض المسائل المتعلقة بالوحدة الوطنية كما يقولون وهناك بعض المسائل المتعلقة بالجنسيات الأخرى وما إلى ذلك ، امور كثيرة أريد ان نوليها أهميتها لذلك فى اللقاء القادم إن شاء الله لن نأخذ منه إلا دقائق معدودات فى الغالب

فى لملمة التعقيبات التى جاءت حول هذه الخطوة خطوة وحدة جماعة المؤمنين ثم ننتقل بعون الله وبإذنه إلى الخطوة التالية التاسعة ، يبقى خدنا تسع خطوات من هذه المسيرة الكريمة المباركة التى هى مسيرة إخراج الناس من الظلمات إلى النور وها نحن نمضى بها سراعا إن شاء الله عز وجل،

وسامحونى انا عايز أقول لكم حاجة انا الحقيقة اعرف تماما أسلوب حديثى ، انا فى اسلوب حديثى أقع متعمدا فى التكرار ثم التكرار لأننى أقصد ان أُورِّث الأمة الإسلامية من ربها ودينها ليس منى ، ان أورث الأمة الإسلامية علما يصيرون به أئمة لا أقول وعظا ليعرف الناس معلومات لذلك أدقُّ بالفكرة ثم أعود فأدق بها ثم أعود فأدق بها حتى أُحفِّظَها ، ليس مجرد كلام انا عايز ناس يحفظوا ليعرفوها كأعصاب وألوية وأعلام أشياء محددة يُمسكون بها ويُمسِّكون بها إن شاء الله ، لذلك ربما يكون يعنى بعض الناس تمل حتى من هذا ولكن انا فعلا زى المدرس إللى عايز يحفظ الناس وخايف عليهم يخلص الدرس وهم فهموه ولم يحفظوه يبقى كأنه لم يفعل شيئا ، فأرجو ان تحتملوا هذا نحن نبلغ بفكرتنا آفاقها يا رب العالمين .

أيها الاحبة الكرام شكر الله لكم وجمعنا الله وإياكم عز وجل بكم على الهدى والتقى والعفاف والغنى وأخذ الله بأيدينا أخذ الكرام عليه يا رب العالمين وأسأل الله ان يطهر قلوبنا وان يسلل سخيمة صدورنا وألا يجعل فى قلوبنا شيئا لا يرضاه يا رب العالمين ،

اللهم ولا تجعل للشيطان علينا سبيلا يا رب واطرد عن قلوبنا كل خاطر لا يرضيك ،

اللهم إنا نبرأ إليك من كل خطأ نقع فيه وانما نبتغى رضوانك يا ذا الجلال والإكرام ، فما كان من الصواب فإنه مما تعلمناه من كتاب وسنة وما كان من خطأ فإنا أول مَن يبرأ منه ويستعيذ بالله منه وينفيه يا ذا الجلال والإكرام عن نفسه يا رب العالمين ، اللهم فخذ بأيدينا إليك أخذ الكرام عليك ولا تكلنا لأنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك فنذل ونخزى والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشريط ٢٧

ض - وحدة جماعة المؤمنين كمبدأ شرعى والعوائق فى التطبيق الواقعى :

رأيتم كيف أننا عندما تحدثنا فى موضوع وحدة جماعة المؤمنين ، رأيتم كيف كان الكلام سهلا منسابا يسيرا منطلقا عندما كنا نتكلم فى المبدأ الشرعى ، ولو اقتصرنا على الكلام عن المبدأ الشرعى لاكتفينا باللقاء الأول فى هذا الموضوع وكفى ،

إنما لما صرنا نتحدث فى التطبيق الواقعى وما يواجه التطبيق من عوائق رأيتم كيف صار الكلام مليئا بالألغام والمتفجرات لأن الواقع عندما تريد أن تعالجه وأن تواجهه وأن تصنع له ، أنت محتاج فعلا

حاجة كبيرة إلى أن تكون صادقا مع ما يراه الناس فى يومياتهم وما يعاينونه من أحداث فى حياتهم وإلا تظل تتكلم كلاما خياليا لا ينقل المسلمين ،وأنتم تعلمون ونحن اتفقنا أننا نتكلم من أجل أن ننقل المسلمين فعلا ، يعنى الصادقون منا نحن نراعى إنما يسمعون ليتحققوا بما يسمعون ولينفذوا ما يسمعون وليطبقوا ما يسمعون ولينتقلوا من الظلمات إلى النور ، ولو تعلمون كيف أن المتربصين بهذا الدين والمتربصين بهذه العقيدة يخططون الخطط الداهية ، خطط الدهاء من أجل تفكيك وحدة المسلمين ومن أجل زرع بذور الفتنة بينهم ،

وقد رأيتم أن الرئيس الأمريكى مثلا عندما جاء إلى العالم الإسلامى ليلقى خطابه إليه كان ملخص الخطاب أنه يلقى بذور الفتن فى داخل المجتمع الإسلامى ليمزقه ويقطعه قطعا ، **لذلك لا يمكن أبدا أن تتحق وحدة المسلمين إلا بعقل راشد وبقلب طهور عند المسلم الذى يريد أن يفعل هذا** ، ماذا يعنى هذا الكلام ؟

يعنى بصراحة لا أستطيع أن أضع شرطا أقول أنا أشترط لكى تحدث وحدة المسلمين ووحدة المؤمنين أن الناس تسير حسب فهمى أنا وعلى حسب شروطى أنا وعلى حسب ما أدركه أنا وإنما يجب على المسلم أن يكون ملتمسا للعذر وأن يعلم أن الأفهام متنوعة وأن يفهم أن العقول متفاوتة وأن كل إنسان عنده طريقة فى التفكير وأن كل علم له منهج فى الاستنباط وقد رأيتم بعض الأمور ٠

أردت فقط أن أقول إن هذا الكلام إن لم يعرف المسلم التماس العذر لغيره ، لعل هذا عنده علم ليس عندى ، لعل هذا عنده من البينات من الإدراكات من الاستنباطات حتى ولو خطأ فلذلك لا يتفرق المسلمون على مثل هذا اسمعوا الآية الرائعة _ فشهرة الآيات تضرنا أحيانا لأننا لا ننتبه لمعناها لأنها مشهورة جدا سمعناها كثيرا - يقول تعالى :**وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ{١٠٥}**

الآية هنا تخاطب مسلمين تقول لهم يا مسلمين **لا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات** ثم تقول للمسلمين **{وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}**ثم يقول تعالى : **{يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ }** لأنهم تفرقوا بعد أن كانوا مجتمعين يقول لهم الله تعالى : **{أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ }** مع أنهم لم يكفروا إنما الآية سمّت تفرقهم بعد وحدتهم سمّته كفرا بعد إيمان**{أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ}**١٠٦

لهذا نحن نعتصم بوحدة جماعة المسلمين وبأنها جماعة واحدة ونعرف أن الذين يقومون الآن على أمور جماعات إسلامية هم جزاهم الله خيرا يصنعون مجموعات عمل ، هذه ليست فُرقة ، ليست مجموعات فُرقة وإنما هى مجموعات عمل ، فِرق عمل ، ويجب أن يكون كل منهم متطلعا إلى التساند مع إخوانه ،

هذا هو الشرط ألا يرى نفسه وينفى الآخرين ، بل أن يكون معتبرا نفسة بلّورة ليجتمع المسلمون شيئا فشيئا على الحق ، فإذا كنت بدل كونى بلّورة مُجَمِّعة صرت بؤرة طاردة مشتتة للأشعة التى تقع عندى فإننى فى واقع الأمر أكون قد خُنت الله ورسوله وبدلا من أكون سبيلا لجمع المسلمين أكون سبيلا لتفرقهم ،

واطمئنوا يا إخوانى أصلا نحن لأننا جالسون قاعدون لا نفعل شيئا نتكلم (بنرغى ندردش) إنما العاملون للإسلام ،

العمل يُجَمّعهم ويقربهم حتى لو لا تزال هناك بعض المسائل،

إنما الجالسون الذين قعدوا فارغين يتكلمون يبذرون الفتن غير الذين يعملون ، الذين يعملون (يشتغلون) يقول الله تعالى عن الهدى:

{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ العنكبوت٦٩}

يأتيهم الهدى لأنهم يتحركون لدين الله ، لأنهم يفعلون ، لأنهم يقصدون ، لأنهم متحركون ، **{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا}** فاطمئنوا وأبشروا وأسأل الله عزوجل من أن يمكننا من أن ننقل الأمة إلى الوحدة الحقيقية ، لا تنظروا إلى من باع الإسلام ولا من بدل أحكام الشرع ولا من غيّرها ولا من تخلى عن الدين ، أنا أتكلم عن المحبين للإسلام ،

وصدقونى أنه لا يمكن القفز مرة واحدة فجأة إلى تحقيق الوحدة ،إذن نكون مُخرّفين ، لابد أن يذوق حلوقنا مرارة المعالجة والصبر والحلم وتجميع المسلمين **ما من نبى واحد إلا ورعى الغنم** ،**لماذا ؟ ؟**

(الغنمة)الشاة لو رجّعتها مليون مرة تظل أيضا تشرد مليون مرة ، هو من غيظه من الغنمة لن يقتلها، لن يقول لها أنا رجعتك مائة مرة ؛ **لأنه لو قتلها سيفقد ثروته** ، ولا يستطيع أن يمل **ويقول أنا رجعتك كثيرا هيا اذهبى لأنها إن ذهبت منه فقد ثروته** ، ليس أمامه إلا أن يعيدها فى كل مرة من **المليون مرة بحلم وبرحمة وبرأفة وبحنان يعمر قلبه** ،فالنُبوات نشأت على هذا **الصبر على الناس وعلى لملمتهم وعلى إعادتهم وعلى إرجاعهم مرة أخرى ،**

النبى (صلى الله عليه وسلم) سمع بأذنه كلاما يفت فى عضد الأمة فكان رحيما لدرجة أنه لما جاء الرجل الذى تكلم مع النبى (صلى الله عليه وسلم) كلاما فظيعا -الحقيقة لما أقرؤه أشعر بخجل لهذا الرجل -فقام الصحابة عليه ليفتكوا به فالنبى (صلى الله عليه وسلم) قال لهم : ماذا ستفعلون ؟ اجلسوا وليس لكم به شأن ،اتركونى ستفسدوا الأمر بهذا الشكل ،

عندما أشتغل حكما على كل مُخطئ معنى هذا أننى سأعدم هذا وأقطع هذا وأنفى هذا وأبعد هذا وأسجن هذا ،

وإنما أنا داعية أنا صاحب هداية ، ألملم الشتات ، ألم الشعث وليس واحدا يجلس يصدر أحكاما ،هذا سيئ ،هذا يعنى ،هذا ليس بنافع ،هذا يأتى منه ، لا ليس عملى أن أصدر أحكاما ، بل أنا صاحب هداية أستميل الناس .

فأخذ النبى (صلى الله عليه وسلم) الرجل ولن أقول لكم ماذا عمل معه ، وإنما بالتعبير الدارج أخذه على كفوف الراحة فخرج الرجل من عند النبى (صلى الله عليه وسلم) يقول كلاما فى الثناء على الرسول (صلى الله عليه وسلم) من أعظم ما يكون فالرسول(صلى الله عليه وسلم) يقول :**"مَثَلى ومَثَلُكم** (يا صحابة) **(ومثل هذا الرجل كمثل رجل كانت عنده دابة)** (معزة خروف بقرة فبالتعبير الدارج حرنت منه ، عصلجت معاه ، ندت عنه) **(فجعل الناس يطلبونها ويهيجون فتزداد هياجا)** ، فقال لهم (متشكرين شكر الله سعيكم اركنوا أنتم هتبوظوا لى الدنيا)**اتركونى ودابتى وأنا أعرف بها .**

انظر إلى صاحب الهداية هو يريد رأس ماله ، الدابة تمثل رأس مال له ،وأنتم تعرفون فى الريف أنه قد تموت بقرة أو جاموسة فصاحبها يشعر بمصيبة أكثر مما لو مات له قريب ، ثروته تضيع : لبن ولحم وثمن وبيع وشراء .

اتركوها فتركوها فأتى لها بإناء طعامها التى اعتادت أن تأكل فيه وأصدر لها ربما صفيرا تعرفه فى وقت الطعام حتى جاءت إليه فربت عليها ،

كالفارس فى مضمار الخيل كان يمسك لها فى يده بالسكر وكلما دربها على شئ بسيط يسرها به ، يقول فلما أتت إليه أطعمها وربت عليها وحنى عليها _ وهذه تعبيراتى أنا - حتى وضع عليها كنفه فاطمأنت وأنست.

فالمسلم إذا كان صاحب هداية يعرف كيف يلتمس الأعذار فيما يتسع للأعذار وحتى فيما لا تتسع له الأعذار ، يبين بحلم ورفق **{كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ}** كنتم فى ضلالة **{ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ }** أى بالهدى **{فَتَبَيَّنُواْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً }**النساء٩٤ فالإنسان يظل يُجمع ، وكم من إمام بقى فى وسط مائة واحد وبعد سنين فرقهم وصاروا شراذم ، وكم من إمام بقى فى وسط عشرة فجمع الله به خلقا كثيرا على الرشد والهدى .

ورحم الله عزوجل هذا الشيخ التونسى الرائع الذى أنشأ الله به وبعلمه وهو قد ذهب فى سيراليون فى غرب إفريقيا وظل يدعو الناس ويعلمهم تحت الشجر مع بقرات يربيها حتى أنشأ دولة المرابطين ، ودولة المرابطين عبرت البحر إلى أوروبا واستعادت أسبانيا والبرتغال والأندلس كلها إلى الإسلام ثم سلمتها للمسلمين ورجعوا بدون أطماع إلى سيراليون مرة أخرى وإلى موريتانيا رجعوا إلى بلادهم

وديارهم ، (وهو رجل شيخ بجلابية وطاقية) ولكنه كان من أصحاب القرآن ومن أصحاب الهدى .
أيها الأخوة هيا نلم شعثنا ، هيا نوحد أمتنا ، هيا نُجمّع أهلنا ، هيا ننظم صفوفنا ،أمامنا جهاد كبير ، أمامنا رسالة بالغة لا يصلح لها أهواء النفوس ولا أصحاب الهوى ولا يصلح لها من يشعر بحظ نفسه ، وإنما لينوا فى أيدى إخوانكم ،
وإنما تواضعوا لا يبغى بعضكم على بعض ولا يستطل بعضكم على بعض وإنما أذلوا أنفسكم على المؤمنين ،كونوا صالحين معهم حتى يجمع الله بكم خلقه ، هذه هى عروة الإسلام ، عروة الإسلام أن تجتمع الأمة وأن ترى أن كل شئ تقدمه لا يغضب الله عزوجل إنما هو رخيص كثمن لكى تأتى وحدة الأمة من جديد.

ط - الإسلام لم يفكك الروابط القديمة ولكن أخَّر أولويتها وغيَّر مقتضاها :

أيها الإخوة نحن وصلنا فى اللقاء الماضى إنه أن الإسلام لم يفكك الروابط القديمة يعنى لم يقل للإبن ده مش أبوك بقى خلاص إنساه لم يفكك الأبوة ولا الشقيقية الأخوة ولا الأمومة ولا لم يفكك هذا لم يفككه أبقاه ولكنه فعل شيئين ،إحنا تكلمنا فى هذا فى اللقاء السابق فعل شيئين ولذلك أنا قلت لكم مسألة قطع الروابط القديمة وفك دى كلام إحنا حتى لما بنقوله بحسن نية يعنى هو تعبير غير دقيق الإسلام لم يفككها

وإنما فعل أمرين:

أولاً أخر أولوياتها يعنى خلاها بعد العقيدة ،بحيث إذا تعارضت مع العقيدة أهدرت، **والأمر الثانى أنه غير مقتضاها** يعنى أيوه ده أبوك أيوه ده أمك أيوه ده أخوك أيوه ده قريبك ولكن قريبك يعنى البر، قريبك يعنى حسن المعاملة ، قريبك يعنى صلة الرحم ، قريبك يعنى القسط **والعدل "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم** ، البر ، **وتقسطوا إليهم"** إنما قريبك يعنى أنصره على أى حال وأقف معه ، لا ، الولاية لله ولرسوله وللمؤمنين ليست مسألة نصرة ولا ولاية يبقى إذاً خلى أبوك وأخوك أخوك حتى لو كفر ولكن اعرف حاجتين ترتيب الأولوية ومعنى أو مقتضى هذه الرابطة ، هذا ما فعله الإسلام وقد أشرنا إليه فى اللقاء السابق وفيما عدا ذلك الإنسان حبيبٌ جميلٌ طيبٌ مع أقاربه جداً حتى وإن كانوا كفار ، **ولكن إذا حدث التعارض وقع التعارض بين رابطةٍ ورابطة العقيدة فلا يمكن أبداً أن يكون الشريعة والعقيدة ثمناً أدفعه وقرباناً أدفعه للقرابات** ،
وأنا سألت حضراتكم قلت لكم هل ترون أن هذه قسوة؟ والحقيقة ليست قسوة لأنه يا إخوانى إحنا فى حياتنا العادية إحنا بنرتب نقول أنا وأخويا على إبن عمى إنما لما إبن عمى يدخل خناقة وليس فيها أخويا

أقول ده ولد عمى ده أنا أقف معاه برقبتى هأسيب إبن عمى إنما أنا وأخويا على إبن عمى جعلت إبن عمى مرتبة متأخرة وأنا وابن عمى على الغريب ، هذا مثل يستعمله الناس ،

إذاً الناس يرتبون العلاقات ترتيب أولوية والطبيب تشيع الكلمة التى تقول إحنا هنضحى بالجنين علشان ننقذ الأم ، فهو هنا إبنه اللى هو متعلق بيه ومستعد يضحى بيه من أجل إنقاذ الأم ، يعنى الأولويات مرعية وأنت مثلاً لا قدر الله أخوك ضرب أباك أو أمك مش هتقول لأ ده أخويا ومهما كان وإنما ستقدم حق أبيك وحق أمك على حق أخيك ، تقوله إنت بتضربهم إزاى وقد تضربه وقد تطرده دفاعاً عن الأولى ، فإذا عرفت أن الله ، وأنا أقول لكم هذا الكلام كمقدمة لأن الأهم سأذكره الآن ، الإسلام يعرف أن المقدمة هى للدين للعقيدة لرب العالمين لذلك أنا أريدكم يا إخوانى أن تستحضروا فى مشاعركم ، أنا مش عايز معلومات ثقافية أنا عايز تستحضروا فى مشاعركم قدْر الله سبحانه وتعالى على العبد ، الله هو الذى أنشأ العبد إنشاءا" أنشأه من لا شيء أولا" من العدم أنشأ الوجود كله من العدم وخلق الإنسان بيده سبحانه وتعالى خلقه من تراب قبضة من تراب نفخ فيها من روحه فصار شيئا" صار كائنا" ،صار كائنا" ثم إذا بهذا الكائن اللى عبارة عن قبضة من تراب ، اللى فيها التراب ، اللى فيه التراب الأسود ، اللى على الأصفر على الأحمر على الرمل على الزلط ،قبضة من تراب العالم كله أنشأت بشرا" إذا بهذا البشر يقول له ربه هذا رب العالمين يقول له : (**سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا**) منه ،لهذا البشر كل ما فى السموات ،أنا أقدر أعمل أبحاث على النجوم وعلى المجرات والسموات والرياح وسخر الله ،عمركم شفتوا أسد عمل أقفاص يحط فيها الإنسان وتبقى جنينة الإنسان بدل حديقة الحيوان وإنما سخر الله الحديد اللى فيه بأس شديد ،إذن الله تعالى هو الذى أنشأ ،هو الذى خلق هو الذى يتولى أقدار الإنسان كلها الإنسان ده النهاردة هيلقى نفسه مقبوضة ،لأ غداً صدره منشرح ،الله **هو الذى أضحك وأبكى وهو الذى أمات وأحيا** وهو الذى رزق وأغدق وهو الذى قدَّر وأمسك ،أو قدَر وأمسك ،الله سبحانه وتعالى صاحب السلطان على الإنسان وفى النهاية يرجع الأمر كله لرب العالمين ،الله لا مثيل له لا ند له ،لا يساويه أحد ،فإذا وقف أبى أو أخى أو ابن عمى بالسيف يحارب سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ،يا ترى عنق رسول الله أم عنق قريبى ،هو الاختيار كدة ، رقبة رسول الله ،رقبة محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم أم رقبة قريبى ،لذلك الإسلام كان حاسما" أنما انت تتكلم عن قوم فجروا فجوراً بالغاً والله تعالى يقول فى الحديث القدسى مروى فى الحديث البخارى يقول **"شتمنى عبدى وما كان له أن يشتمنى "** هل سمعتم قط شكوى رب العالمين بهذه الصيغة على عبد ضعيف فقير ليس عنده شيء إلا من الله والله سبحانه فى عليائه يقول (**شتمنى عبدى وما كان له أن يشتمنى**) ،مالوش الحقيقة يشتمنى ،بيشتمنى ليه ، كيف يشتمنى ،يقولها الله عز وجل ويقول الله تعالى عن أقوال الكفار عن

ربهم ،يقول **(لقد جئتم شيئاً إداً)** شيء تتزلزل له السموات **(لقد جئتم شيئاً إداً تكاد السموات يتفطرن)** يتشققن السماء هتتشق وتقع عليكم **(تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً)** يا خبر ، السموات تتشقق والأرض تنفلق والجبال تنهد من أقوال عبد ضعيف فقير عن رب العالمين ، العبيد جعلوا هبل إلهاً فوق الله ،جعلوا اللات والعزى آلهة من دون الله ،جعلوا عبدوا غير الله ،بل منهم من أنكر الله كلية ، وقال إن هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر ،المسألة فظيعة ،ما فعله العباد بعضهم قال لا حاجة لى لحكم الله ، ما الذى يدخل الله فى أعمال البنوك وأعمال القوانين ،ايه ده إطلعوا إحنا لا شأن لشرع الله بنا ، والعبيد قالوا عن الله كلاما تتفطر منه السموات والأرض ،فإذا وقف العبد بهذا الجبروت ،وبهذا التجبر أمام رب العالمين ،هل أقول ولكن هذا قريبى يا جماعة ،**لا إن الأمر لا بد أن يكون محسوماً** ،الله ربى أنشأنى وخلقنى ورزقنى وسخر لى وسأرجع إليه غداً وهو يميتنى وهو يحيينى وهو يوسع رزقى وهو يضيق رزقى وهو يشفينى وهو الذى يقدر لى المرض وهو الذى يبسطنى وهو الذى يضحكنى ويبكينى ،الله كل شيء ،فإذا وقف إنسان لمجرد أنه من وطنى أو عائلتى أو ،فإنه لا كرامة له عندى إذا وقف أمام الله رب العالمين ،

ع - آيات الحسم القاطعة فى حياة الأمة الراشدة :

لذلك كانت الأمة الراشدة ،أمة صحابة النبى صلى الله عليه وسلم ،كانت أمة حاسمة ،**رأينا آيات الحسم القاطعة** ،

أبو عبيدة عامر ابن الجراح أمين الأمة رضى الله عنه ،أبو عبيدة ابن الجراح يقتل أباه فى المعركة لأن أباه يقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ،مسألة محسومة وليس فيها إحتمالات .

مصعب ابن عمير يساعد فى أسر أخيه فى غزوة بدر ،ويقول لمن أسره أشدد عليه وثاقه ،كتفه كويس إن له أماً غنية تفتديه بالغالى والرخيص ،يعنى ليكونوا عوناً للمؤمنين ،فإخوة قال له ده انت كنت بار بنا ايه اللى حصلك ،ده انت أخويا ،قال هو أخى من دونك وأنت أصبحت معانداً مكابراً لله ولرسوله ،ده انت قطعت العلاقة ده انت لو ضربت أبونا أو أمنا كنت اتخانقت معاك ،ما بالك وأنت تضارب رب العالمين كان هناك حسم.

ومن قبل إبراهيم علي السلام لما تبين له أن أباه عدو لله تبرأ منه وتبرأ منه أوعى حد من اللى بيسمع يأخد الكلام أبوه المسلم ولا يقطع بيه الأرحام ،أنا أكلمك عن أمور محسومة فى أمر العقيدة ما حدش بقى ييجى يترجمها ويقول ما فلان ظلمنا لأ دى أمور شخصية وخلافات داخلية غير خلافات الدين والعقيدة ،إن فى ناس كفرة وناس مسلمين ناس يعاندون الإسلام ويحاربونه وناس يدافعون عن الدين ويسندونه .

ولذلك حتى أيضاً الواقعة العظيمة **واقعة سيدنا نوح** ،قال ده ابنى يا رب ،ابنى غرق يا رب وهو من أهلى قال له **إنه ليس من أهلك** ،ابنك ده اللى شفته بيكبر قدامك سنة بسنة وفرحت بيه وشاعر إنه ان انت بتحب جسمه كدة شعرة شعرة وخلية خلية وأنه ولدك هذا الإنسان إذ كفر بربه لم يعد لك ولدا ،(**إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح**) يعنى كفره بالله ضرب مادة العلاقة يا إخوانى ، لا تجد قوماً يؤمنون ، ويوادون الكافرين ، مش هتلاقى ده ، الصنف اللى يجتمع عنده (**لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله**)، عارف حاد الله يعنى أتى بحد سيفه على الله وعلى رسالته من حاد الله يعنى تبارز بحد السيف ، حد سيف الكافر مع حد سيف الإسلام ورسالته ودينه ، (**من حاد الله ورسوله ولو كانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم**) مفيش هذا الكلام وإنما الله أولاً فمن عاند الله وعارضه فليس منا ، فلا يقدم عندنا على غيره وإنما المسألة محسومة ، والله يا إخوانى وأنا كنت أنوى أن أقولها إلماحاتٍ فقط لكنى لا أريد أن أبلغ المعلومة ، أنا أريد أن أبلغ أعماق وجدان الصالحين منكم ، أسأل الله أن يجعلنى وأياكم يا رب العالمين على الهدى والتقى والرشاد والصلاح يا أرحم الراحمين يا رب العالمين ، اللهم لا تجعلها صنعة ، اللهم لا تجعلها صنعة ، اللهم لا تجعلها صنعة ، اجعلها براً واجعلها صدقاً برحمتك يا أرحم الراحمين للسامع والمتكلم واجعل عملنا لك خالصاً يا أرحم الراحمين .

أقول يا إخوانى أم حبيبة بنت أبى سفيان ، أنا أريد أن أبلغ الوجدان ، كنت أقول لكم أريد أبلغ وجدانكم وعواطفكم لتحيا قلوبُ لتحمل أمانة الإسلام ،

أم حبيبة بنت أبى سفيان فى معركة فتح مكة أبوها ، أبو سفيان ، قائد جيش المشركين وزوجها ، محمدُ صلى الله عليه وسلم ، قائد جيش المؤمنين ، ويأتى أبوها إليها فى البيت ليزورها والنبى عليه الصلاة والسلام يسمح لها ويأذن لها ويقولها يا ألف مرحبا رحبى بأبوكى فى بيته ، هذه تعبيراتى يقول لها أيوه دخليه ورحبى بيه واقعدى معاه وأهلاً وسهلاً أبويا مسألة رحم ، وهى تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحرك الجيش ليفتح مكة وعندها السر العسكرى ، الأسرار العسكرية للأمة للدولة وقدامها أبوها اللى ممكن رقبته تطير فى المعركة ، فتحفظ سر المسلمين برغم أن رقبة أبيها قد تكون هى الثمن ولكن أباها كان لا يزال على الكفر يومئذٍ فالحمد لله الذى أكرمه بالإسلام بعد ذلك يا رب العالمين يا رب لك الحمد ، كان على الكفر يومئذ أبوها أبو سفيان فلم ترى أن عنقه تستأهل أن تكشف سر المسلمين ولا أن تكشف سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظت على السر ، أمةٌ تعرف معنى العلائق ،معنى التقديم والتأخير ،أبويا أهلا" وسهلا" أذبحله ذبيحة وأكله وأشربه وأنيمه وأريحه ،بل هى أخذت فرشة النبى عليه الصلاة والسلام حتى لا يجلس عليها الفراش ،اللى بيصلى عليه ولا بيجلس عليه الرسول صلى الله عليه وسلم حتى لا يتنجس ،لأن الكافر لا يتنزه من النجاسة ، يعنى حتى أبوها قال لها

، الله أنا لما دخلت بتلمى الفرشة ،بتلمى البساط القعدة ،اللى بيقعد عليها محمد صلى الله عليه وسلم ليه ، ليه ،هذا بساط محمد يعنى لا شك أنكى تكرمينه ،هل يا ترى رغبتى بى عن الفراش ،الفراش فيه حاجة فيه حشرات فيه شيء وانت خايفة عليا ،أم رغبتى بالفراش عنى ،فقالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله ،أنظر إلى المرأة تكرم أباها وتستقبله وكل شيء لكن إذا اقترب الأمر من الإسلام لا يسمح ،لا لأبٍ ولا لأمٍ ولا أخٍ ولا أختٍ ولا قريب ولا وطنية ولا عشيرة ولا قومية ولا شيء فى السموات والأرض أن يقوم عدو لله ، **لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا أبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو أزواجهم أو عشيرتهم** ،هذا أمر ،عشيرتهم، يعنى حتى المعنى القومية والوطنية مذكور فى الآية بوضوح بالغ لذلك أيها الإخوة كما قلت لكم إذا كانت دى الأبوة ،

عبدالله ابن أبى ابن سلول ،شاب فى العشرينات من عمره شاب ما وصلش ثلاثين سنة ويسمع والده أبوه ،اللى هو كان ملك يثرب ،كان هيتوج ملك ، دول كانوا بيعملوا له التاج على رأسه يلضمون له حبات اللؤلؤ ليصير ملك يثرب بأوسها وخزرجها ،يعنى مش راجل صغير ولا قليل ،سيد البلد ،يسمع أباه يقول **لئن رجعنا إلى المدينة** ،إذا رجعنا المدينة **ليخرجن الأعز منها الأذل** ، الراجل يقصد أنه هو الأعز وأن محمداً صلى الله عليه وسلم هو الأذل حاشاه ذلك سيدى صلى الله عليه وسلم فيقول هذا الرجل ،الشاب ده يروح يجرى بسرعة ويقف على أبواب المدينة بسيفه ويقول له لن تدخل المدينة حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه هو الأعز ،هو رسول الله الأعز ، انت قلت الأعز هو اللى هيأذن ويتحكم فى الأذل فلا تدخل حتى يأذن، ويذهب إلى النبى صلى الله عليه وسلم يقول له يا رسول الله لقد علمت ما كان من أبى ، أبوه عمل حاجات فظيعة كان رأس النفاق ،عمل أشياء فظيعة ،قال له لقد علمت ما كان من أبى وسمعت الناس يقولون إنك قاتله ،يا رسول الله ،أنا بقى افتكرت إنه رايح يشفع لأبيه يقوله معلش يعنى سامحه ده كان كذا ولا كذا وناس دافعت عن عبدالله بن أبى ابن السلول ،قالوا له يا رسول الله أعذره ده كان هيبقى الملك ومنعه من الملك أنك الإسلام جاء ،فيعنى ،إنما ابنه لم يقل هذا ،إبنه كان الأولويات عنده كانت واضحة جداً ، **انظر إلى النفوس التى تمحضت للإيمان** ، عشان كدة اللى كتبوا كتبوا قطع حبال الجاهلية وتشييد حبال الإسلام ،**الحقيقة هم يقصدون عند التعارض** ، إنما الإسلام لم يقطع هذه العلائق إلا عندما تتعارض ، إنما غير كدة يظل البر والود كما ،مش الود ،يظل البر وحسن الخلق وحسن العلاقة وحسن الصلة ويظل قائماً بنص القرآن الكريم .

أنا عايزكم تبقوا دقيقين فى الألفاظ لأنه مثلاً الآية بتقول"لا ينهاكم الله أن تبروهم "يبقى البر ممكن إنما بيقول لا تجد قوماً يوادونهم ،يعنى الود ممنوع والبر مسموح به ودى مسألة بقى نتكلم عنها إن شاء الله

فى منهج التربية الإسلامية عندما نتكلم عن يعنى إنشاء العواطف فى قلب المسلم ،كيف يرعى عاطفة الود ،وكيف يرعى عاطفة البر وهذه لمن وهذه لمن ،المسألة إن شاء الله يكون لها متسع والله المستعان ، فيا إخوانى عبدالله بن أبى ابن السلول قاله يا رسول الله فإن كنت قاتله فلو سمحت لا تأمر أحداً غيرى بقتله أنا سأقتله إن أمرتنى ،يا رسول الله لأنى أخشى إن أمرت غيرى بقتله فقتله ألا أصبر حين أرى قاتل أبى فأقتله فأكون قد قتلت مؤمناً بكافر ماينفعش ،إنما مرنى أنا بقتله وأنا أنفذ ، هذه ليست قسوة هو يرى رب العالمين ويرى شيئاً صغيراً وإن كانت له قرابة يعاند الله رب العالمين ،

بل **سيدنا عمر ابن الخطاب** رضى الله عنه فى صلح الحديبية يقول لأبى جندل ، أبو جندل لما هو ما إنتم عارفين إن سهيل ابن عمر هو اللى يمثل قريش فى عقد الحديبية فلما اتفقوا ولم يكتبوا بعد جاء أبو جندل ابن سهيل فأسلم ، عمر ابن الخطاب يقول لأبو جندل خد السيف اقتل أبوك ،الله ،استغرب قوى بقى يا عمر ابن الخطاب انت بتقوله اقتل أبوك بالسيف ،إنما هذا عمر يقول ذلك ،يقول له يعنى ،طبعاً هو قالها له بصورة ليفهم ،قال إنما الكافر دمه دم كلب ، يعنى مالهوش ثمن ،إنما أنا عايز أقولكم إن هؤلاء الناس تخلصوا من تقديم ،ما هو أنا مش ممكن أبداً لا يمكن الاقى خناقة وأترك الأقرب إلى الأبعد وليس فى الأبوة والبنوة والأخوة فقط ،أنا كلمتكم عن الأبوة والبنوة والأخوة وكلمتكم عن يعنى حتى لما **قاتل النبى صلى الله عليه وسلم قبيلة بنى أسد** أرسل إليهم واحد منهم قائداً لجيش المسلمين فكان أبو سلمة الأسدى يحارب قائداً للسرية التى تقاتل بنى أسد ،

حتى فى الزوجية ،الزوجية هذه زوجتى وبينى وبينها علائق والله سمى العلاقة بين الرجل وامرأته ميثاقاً غليظاً وقال من شدة الإلتصاق بين الرجل وزوجته هن ملابس ، **هن لباس لكم وأنتم لباس لهن** ،إنتم هدوم لبعض ،إنتم ستر وغطى على بعض بكل ما لهذه الكلمة من التصاق ورحمة ونعومة وإحاطة ،إنما إذا الزوجة عاندت دين ربها ،يقول تعالى ، **لا تمسكوا** ،ولا تمسكوا بعصم عصمة ،يعنى **بعصم الكوافر** ، وقد حكيت لكم من قبل أن بنت النبى عليه الصلاة والسلام **السيدة زينب** ، افتدت زوجها من الأسر فى بدر بقلادة راحت لما سمحت بهذا هى مسلمة وهو كافر ، وقع فى أسر المسلمين لما الرسول والمسلمون أذنوا بافتداء الأسرى أرسلت السلسة ولا القلادة ولا العقد بتاعها الموروث عن أمها السيدة خديجة ،السيدة خديجة عقد خديجة زوجت الرسول ،أرسلته لتفتدى به زوجها ،إنما هو الرسول بكى وحن ورق وأرجعه وأرجع القلادة أيضاً بإذن من المسلمين ويعنى شيء جميل جداً إنما قاله ايه ، قاله بس أول ما تروح مكة تبعتلى زينب لأن ما ينفعش تقعد معاك لأنك كافر ، فالبر وحسن الخلق والطريقة لا تمنع حسم المسائل على نحو،

لذلك هذه أمة وهذا جيل وهذا فريق وصف تمحض للحق ، تخلص للحق ،أصبح ليس عليه هذا المؤثر الذى يؤثر على القلب فيفسده ، هذه أجيال من الصالحين يا إخوانى لازم نتعلم منهم بهذه الصورة وهكذا إلا أنا لا أريد أن أفيض إنما كان حسماً واضحاً قاطعاً بصورة لا مثيل لها لذلك الأمة عرفت أنها مع الله حيث دار شرع الله وحيث دار حق الله وأنها لا تعرف أن تداهن فيه وأنها لا تقارب فيه وليس فى هذا أى شيء يعنى من الداهنة أو شيء من هذا القبيل ،

ي ـ المفاهيم الحديثة والرد عليها :

لكن لكن لكن مهم قوى لكن المفاهيم الحديثة بدأت تقول للمسلمين كلام خطيييير ،على فكرة دى آخر نقطة بقى بنفحصها عشان نخلص الموضوع ، لإن أنا زى ما قلتلكم عايزين نفهم صح ونعرف نتكلم مضبوط ،نرد ونفهم شرع ربنا ، بدأوا يقولوا ايه ،الله ،بقى يعنى كدة أنكم يا معشر المسلمين إذ تحرصون على وحدة جماعة المؤمنين وتقدمونها وتعلونها على ما عداها ،هل معنى كدة أنكم **لا ترون لرابطة البلد الواحدة ، اهلنا وأهل البلد والمحافظة والدولة أى خصوصية خالص** ،ما فيش حاجة إسمها الوطنية أبداً ، ما فيش مواطنة لا توجد يعنى مافيش الكلام ده معناه انتم قلتم كدة ،انتم قلتم إن وحدة جماعة المؤمنين ، المؤمنين دول منهم الماليزى والسنغالى والإفريقي والأسيوى والأوروبى ومنهم الأبيض والأسود والأحمر ومنهم ، أنا مفيش خصوصية خالص لأهلى وقرايبى وبلدى وحبايبى والمجتمع والناس ومافيش الكلام ده يعنى ما نقدرش نضع له خصوصية ،

وهذا غير صحيح بالعكس واسمعونى بقى أنا عايز أتكلم فى كم نقطة ،نعد مع بعض على كل حال علشان تبقى المسائل واضحة ،

أول نقطة إنه بالعكس الإسلام يعرف خصوصية فعلاً أخص لأهلى وقرابتى ووطنى وأحبابى وقرايبى فعلاً فى ظل الإسلام وفى سياق الإسلام مادام لا تعارض له ،

يعنى النبى عليه الصلاة والسلام يقول لأقاربه يقول لهم يا جماعة **إن الرائد لا يكذب أهله** والله لو غششت الناس جميعاً ما غششتكم ،انتم قرايبى هذه خصوصية ،

ويقول **اللهم اهدى قومى** ،وكانت له صلة بالغة بقومه والنبى صلى الله عليه وسلم فى ظل لما أسلم الرجل اسمه ايه أسلم أعطاه النبى عليه الصلاة والسلام **مفتاح الكعبة** ، قال له اتفضل مفتاح الكعبة ،انت كانت لك فى الجاهلية انتم اللى كنتم مسؤلين إن مفاتيح الكعبة تكون معاكم ،اتفضل مفتاح الكعبة لك ولذريتك من بعدك إلى يوم القيامة لا يأخذها منكم إلا ظالم ،اتفضل المفتاح أهه ،

وفى غزوات كان يقول اللواء مع بنى عبد الدار العيلة على بعضها يعنى الإسلام يعرف الروابط الإجتماعية يعرفها جيداً **ومثلما يفعل الأبوة والبنوة والأخوة والزوجية يرعى الوطنية أيضاً يرعى الوطنية ما دامت لا تعارض الإسلام ،**

الإسلام يرعى الله تعالى يقول**" وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض "** بعضهم أولى ببعض ،يعنى حتى الرحم ،صلة الرحم للأرحام ولو كانوا كافرين ،صلة الرحم للأرحام ولو كانوا كافرين ،

وانتم شفتم كيف أن النبى صلى الله عليه وسلم ظل **يزور عمه أبا طالب** حتى عند مرض الموت يقوله يا عمى قل لا إله إلا الله ،يا عمى قلها أضمن لك الجنة ، قلها بس إدينى التصريح الفرصة الثقب أشفع لك بها عند ربى يعنى كان حتى العلاقة،

والنبى عليه الصلاة والسلام مع قومه أنظر كيف كانت عنده **أمانات قريش يحفظها لأرحامه** مع إنهم يعادونه فالمسلم مع قومه ووطنه ومواطنيه وأهله وأقربائه وعائلته بالعكس كله بالمعشر والإسلام يزيد له فى ذلك وكما قلت لكم لو غششت الناس جميعاً ما غششتكم أنتم ، الإسلام يعرف هذا تماماً ويزيد فيه تماماً ،

والنبى صلى الله عليه وسلم كان إذا جاءه قوم مسلمون **يولى عليهم كبيرهم**،كبير العيلة ،ناس أسلموا خلاص أنت أمير عليهم وهو كبير العيلة ، **مش زى الجماعة الشيوعيين** لما مسكوا الحكم فى الإتحاد السوفييتى ولافى يوغوسلافيا ولا فى غيره كانوا بيجيبوا مثلاً واحد عامل يمسكوه البلد على الناس اللى كانوا إقطاعيين عشان يذلوهم ،وحتى حصل ده فى مصر وفى غيره وفى سوريا وفى غيره حصلت مصايب كثيرة لأنهم أرادوا أن يغيروا الأوضاع الإجتماعية بالقسر ،أن يعزوا الذليل ويذلوا العزيز وأنه **إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها** وغيروا الرتب فيها **وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون** وليس المقصود الملوك اللى اسمه ملك لأ كم من رئيس ليس اسمه ملك ولكن يعنى يمارس الجبروت هذا قائم وكثير ومعتاد والحكم الجبرى كله بهذه الصورة فإذا دخلوا قرية أفسدوها ورَكّبوا الناس على بعض بغير الحق **وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون ،**

وهذا ختم قرآنى يعنى **"إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة "**يقول تعالى **"وكذلك يفعلون "** ،لهذا نحن يا إخوانى نقول إن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا جاءه هؤلاء يولى عليهم كبيرهم **وفى بيعة العقبة الثانية** على حسب يعنى لا يصادم الإسلام النظام الإجتماعى أبداً ، ما دام النظام الإجتماعى لم يصادم العقيدة الإسلام يرعى النظام الإجتماعى لازم دى تحطها كمبدأ ، الإسلام ما بيقولش دبحوا العلاقات الإجتماعية ولا غيروها وأفسدوها مثل الشيوعيين يقولون ليس هناك شئ اسمه علاقات إنسانية ، نحن عندنا علاقات مصانع ، حتى الأخلاق : السرقة فى الشيوعية ليس خلقا سيئا دائما

؛ بل ربما تكون من مكارم الأخلاق ، والتزوير ربما يكون من مكارم الأخلاق، اقرأوا كتبهم تجدوا هذا يقولون : قد يكون التزوير أو التدليس أو الغش أو الخداع أو السرقة من مكارم الأخلاق هم يقولون ذلك نصا ،

إذن الإسلام لا يعرف هذا بل بالعكس : الإسلام يعرف رعاية النظام الاجتماعى حتى فى حفر الخندق كان يقول كل عائلة تأخذ مكان معين فيمارسوا ما اعتادوا عليه من حياتهم كالطبخ وغيره مثلا وهكذا ، وحتى غير المسلمين والحديث الرائع الذى رواه أبو داود **:"خيركم المدافع عن العشيرة ما لم يأثم "** والعشيرة من العشرة أنا أعيش بينهم أرضى ووطنى وترابى والكلام الذى يقولونه فسئل ما معنى يأثم يا رسول الله• والرسول(صلى الله عليه وسلم) فى الحديث الذى رواه أبو داود أيضا سئل الرسول(صلى الله عليه وسلم) **يا رسول الله ما العصبية ؟**

قال أن تعين قومك على الظلم "أى لو أعنتهم وكنت معهم كتفا بكتف ويدا بيد من غير أن تجعل المحق مبطلا والمبطل محقا مادمت لا تعينه على الظلم فأنت إن شاء الله تعالى معافى هكذا يقول الحديث " سئل الرسول(صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله **ما العصبية ؟ قال أن تعين قومك على الظلم"** حتى الآية المشهورة المعروفة فى سورة التوبة يقول تعالى : **{قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ}** ها هى الوطنية **{وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم}** ما معنى أحب ؟ أى هذا محبوب وهذا محبوب لكن هذا أعلى حبا من هذا ، أى أن حب العشيرة جاء فى القرآن ؟ نعم جاء فى نص القرآن لا بأس أن تحبهم ؛ لأنك لا تحبهم فى الله ، أنت تحب علاقة النسب والقرابة فى حدودها وبمقتضاها وفى درجتها ،

إذن معنى هذا أن علاقتى بقومى ووطنى جاء بها القرآن والسنة كما رعى الأبوّة والأمومة والبنوة والأخُوّة ورعى كل هذه العلاقات **رعى أيضا علاقة الوطنية ما دامت لا تعارض الشرع ،**

حتى غير المسلمين فى المجتمع المسلم ،

المرأة جاءتها أمها

فذهبت من خلف البيت وجرت للرسول(صلى الله عليه وسلم) فقالت له يا رسول الله أمى تطرق علىّ الباب أمى جاءتنى وهى راغبة (أضايفها أقدم لها طعاما شرابا أعطيها نقودا) ولكنها لا تزال على الشرك يا رسول الله فقال لها كلمة من الإيجاز أشعر أن الرسول(صلى الله عليه وسلم) يقول لها أسرعى واذهبى لأنه قال لها كلمتين :**"صلى أمك"**

هيا لم يعطها وقت اجرى افتحى لها الباب **"صلى أمك "** فتذهب تفتح الباب على مصراعيه وتقول أهلا

وسهلا بأمى

إنما الرجل المسلم الصادق لما أمه قالت له : بشرط أن تكفر ٠ وأنا سأضرب عن الطعام حتى أموت ويعيروك بى ويقولون يا من ليس فى قلبه رحمة وجعلت أمك تموت ولم ترضها بكلمة ، قال والله يا أمي لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا بعد نفس ما تركت دين الله عزوجل ٠ فهذا مسألة حسم القضية إنما فى غير هذا : الإنسان مع عشيرته بهذه الصورة ، وأنتم ترون الآية يقول فيها الله عزوجل :**{لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ }الممتحنة٨**

البر يامولانا ؟ أكون بارا بالنصرانى ؟! نعم أكون بارا باليهودى ؟ ! نعم وسنقول معنى البر فى موطن آخر ٠

إنما لا يمكن أبدا يكون ذبح الإسلام هو القربان الذى أقدمه من أجل الوطنية لا ينفع لا يصح فلا ينفع أن تقول أنت تحب الناس فاترك ربنا وشرعه وعقيدته ، لا يوجد هذا ، من قال هذا ؟

ولذلك الحديث الذى قلناه الآن :العصبية أن تدافع عن العشيرة فى إثم أن تعينها على معصية ، ولذلك لا يعرف الإسلام هذا ، والكفار كانوا كما يقول الشاعر:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم فى النائبات على ما قال برهانا

لا يريدون دليل طالما تريدنا معك سنذهب ونقتل ونضرب ونكسر وكل شئ ، إنما الشرع ليس كذلك ، الشرع أن تحق الحق ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ٠ المسألة حاسمة وأظن هذه واضحة ٠

الإسلام ليس ضد رابطة الوطنية ، بالعكس فرابطة الوطنية كرابطة الأبوّة والبنوة والأخوة ويرعاها الإسلام وينميها ويجعل لها شأنا ويقويها وتسير فى سياقه وكل شئ وتزداد تحت مظلته ولكنه لا يسمح لها أن تستدير إلى العقيدة لتطعنها وتكون العقيدة ثمنا لها وإنما مادام لا تعارض فإننا نعليها والمسألة فى منتهى الوضوح.

لكن لم يقل أحد أن مصر عقيدة ولا أن مصر شريعة ولا أن سورية شريعة ولا أن تونس شريعة ، هذه بلد لم يقل أحد أن الزقازيق عقيدة (أنا عقيدتى الزقازيق وأنا عقيدتى أسيوط وأنا عقيدتى مرسى مطروح من قال ؟ هذه ليست عقائد ٠

هذه بلاد إنما العقيدة هى الإسلام ٠ لذلك هذا تلبيس أن يعتبروا أن الدوائر متداخلة ، لا هى ليس متقاطعة ولا متداخلة ولا متدابرة ، هذه دوائر منفصلة عن بعضها : هذه بلد وهذه عقيدة٠ كونك تأتى بالبلد وتجعلها عقيدة لا هذا تلبيس لم يقل أحد أن الحزب القومى السورى ولا حزب البعث العربى الاشتراكى أن هذه تتحول إلى عقائد لأنها تحول أرض مصر إلى عقيدة وأرض سورية وإلا يكون عندنا

آلهة بعدد بلاد الدنيا كل بلد عقيدة ،

ولا نأخذ بالنا أننا بذلك **نكرس إتفاقية الإنجليز والفرنسيين** (سايكس بيكو) قالوا فيها : نسمى هذا الجزء سورية وهذا الجزء لبنان وهذا المكان سنفصله ومصر والسودان والحدود التى هى خطوط على الخريطة لا حقيقة لها فى الأرض فنأتى نحن الآن ونعمل على خطوط الاستعمار التى أنشأها ووضعها لنا نذهب ونحولها إلى عقائد لنبلورها ونشتغل على هذا ونقول لا الفرعونية والمصرية وهؤلاء يقولون الفينيقية وهذه البربرية والفرس يقولون الفارسية والترك يقولون التركية والهند يقولون الهندية ، تمزقت الأمة لذلك لا يعرف الإسلام أن تتحول الوطنية إلى عقيدة ، الوطنية أهل ،الوطنية بلد ، الوطنية عائلة قربى رحم محبة جيرة ، الإسلام يرعى الجيرة ، يرعى حتى الديار الذين أخرجوا من ديارهم ، يأذن لهم أن يقاتلوا لأنهم أخرجوا من ديارهم أى حب الديار وحب الأهل كل هذا لكن فى حدود أنهم أهل وأن هذه ديار وأن هذا وطن وإنما تذهب وتنقلها وتجعلها قواعد علمية وتقول لى هذه الكيمياء والفيزياء لا ليس هذه كيمياء وفيزياء ، هذه جغرافيا وتاريخ ؛ إنما لا تتحول إلى عقيدة لا ٠

عندما يأتى واحد يمرض يذهب لطبيب تركى أم لمهندس مصرى ؟ واحد مصرى مرض يقول لا أنا أذهب للمصرى هذا مهندس ميكانيكا يشتغل فى مخى أم يذهب لطبيب تركى ؟ يذهب للمتخصص هذه دوائر غير متقاطعة غير متعارضة ، عندما يأتى اليوم واحد مصرى يقتل واحد أوغندى أليس نعدم المصرى نحكم بالإعدام على القاتل المصرى لأنه قتل أوغنديا ، لماذا ؟ أليس عندك وطنية ؟ ألا تقف مع المصرى ضد الأوغندى ؟ لا هذه قضية وهذه قضية ، واحد يقول لك أنا طبيب ومن طنطا لكن أنت مهندس من شبين الكوم ، مالمشكلة ؟ أين التعارض بين الطب وشبين الكوم ؟ أين التعارض بين الهندسة وبين طنطا ؟ لا يوجد تعارضات ، هذه دوائر غير متداخلة ، فالعقيدة هى الإسلام ،

والبلاد ليست عقائد ، والأهل والأحباب بلاد وأهل وأحباب وليسوا عقائد ، أما الإسلام فإنه عقيدة وشريعة ومنهاج أنا مكلف به وسأرجع إلى ربى ليحاسبنى بمقتضى هذا الإسلام ٠

إنما تأتى فأقول لك فى أى سنة تدرس؟ فتقول :فى الثانوية العامة ٠

أقول لك فى أى مدرسة ؟ تقول فى مدرسة كذا ٠

أقول لك (هو دا كلام ؟)هل هذا يصح ؟ أنت من كفر الشيخ وناظر مدرستكم من سوهاج دا كلام ؟ اترك الامتحان

لماذا؟ هل سوهاج صارت عقيدة غير عقيدة كفر الشيخ ؟ ! هذه بلاد إنما الثانوية العامة منهج دراسة - سأذاكر هنا كيمياء وفيزياء وأحياء وهنا كيمياء وفيزياء وأحياء لا يتداخل ٠ فالعلم غير العقيدة غير البلد ، إنما هم لماذا عملوا هذا التلبيس ؟ لكى يقولوا للناس بيعوا عقائدكم لأننا سنحل رابطة جديدة محل

الرابطة التى كانت قائمة ،

وأضرب لكم مثالا أختم به اللقاءات التى كنا فيها ،

كان عندنا رجل يقول بدمع العين وبالبكاء المر كان يقول والله يا فضيلة الأستاذ أنا عندى أولادى هؤلاء عشت حارسا عليهم طول العمر ، أصرف عليهم وأحنو عليهم وأحبهم وأحملهم حملا وكنت أعادى الدنيا كلها فى سبيل أولادى فلما كبروا وتزوجوا وكل واحد منهم أنجب ؛ أصبح كل منهم مثلى يحنو على أولاده ، ولكنهم استداروا لبعضهم كأشقاء وتدابروا ،

ولذلك الإسلام ينظر إلى رابطة الوطنية والموطنة على أنها لبنة داخل البناء العام ،

وليست تمحور ينقض البناء ، هناك فرق أن تقف كتيبة جيش بنيان مرصوص صف كامل وبين أن عشرة أو خمس عشرة منهم يعملوا محورا يضرب رصاص على الباقين ليمسك الخمس عشرة هؤلاء الحكم

فارق بين أن تصير الوطنية تمحورا لهدم البناء وبين أن تكون الوطنية جزءا فى ترابط البناء وإلا أكون كمن يقول لك : حافظ على أولادك وعادى أشقاءك ، لا ، الإسلام يقول حافظ على أولادك وحافظ على أشقائك وحافظ على أمك وأبيك وحافظ على ابن عمك وابن خالك هذا كله بنيان واحد ٠ إنما الذين يخدعون الناس بهذه الشعارات يريدون أن يقولوا لهم تمحوروا معا ليزكى المصرية عند المصريين والسورية عند السوريين والجزيرة العربية عند أهل الجزيرة العربية وكذا ليفك الجدار أنقاضا ٠ ونعوذ بالله من ذلك .

الخطوة التاسعة لإخراج الناس من الظلمات الى النور : إنشاء لهفة التلقي والتعلم :

مقدمة الخطوة العاشرة

انظروا يا إخواني كيف أن الإسلام يجر المستجيبين جراً وينقلهم نقلاً ، نقلات عظيمة ، يصنع فعلاً ، اسمعوا ما ستسمعون الآن ستجدون أن الإسلام يحرك فعلاً ، يأخذ الناس في حركةٍ بالفعل ، ايه إللي

حصل ، إحنا في الخطوات السابقة حتى الآن يعنى كما رأيتم نشأ مسلمٌ مرتبط بالنبى عليه الصلاة والسلام كأسوةٍ حسنة وكشخصية قدوة ونشأ مسلمٌ مرتبط بربه مرتبط بالآخرة مؤدٍ للنسك والعبادات ، نشأ مسلمٌ يعرف كيف يفكر وأن المنهج منهج التفكيرعنده شيئ مهم ، نشأ مسلم ومسلم يواجه الإحباطات ويقاوم العقبات ، عنده حصانة مفيش حد يقدر يهزه ، مسلم مؤمن بعقيدته ، مصمم عليها يعنى نشأت عقيدةُ صحيحة أنه صحيح العقيدة وأنه سليم العقيدة وأنه مع إخوانه المؤمنين شيء واحد ، خلاص حلو أوى بس خلاص خلاص ، إذاً نشأ داخل إطار وجد مسلم صحيح العقيدة وكل شيء ومحتمٍ بعقيدته ومتمسك بها ومصمم بها ، طيب عارفين ده معناه ايه ، معناه أنه نشأت مع إن اللي فات ده كله رائع وعظيم وممتاز وأوجه ، ده عشر خطوات مش حاجة بسيطة ، إنما معناه أنه نشأت حالةٌ إيمانيةٌ راكدة بس بس فقط حالة مؤمن صاحب عقيدة وبس وهذه مصيبة كبيرة موجودة حتى الآن ، واحد يعرف أن الله حق والصلاة حق والإيمان حق والرسول حق وانه صالح مع إخوانه المؤمنين وأن الله سينصر دينه خلاص ، إنما ليس بمؤمنٍ هو مش عارف هيعمل ايه ، **حالة إيمانية راكدة فقط عقيدة ثابتة وعلى فكرة هذه الحالةُ كانت موجودة في الجاهلية** ، صحيح بنسبة أقل لكن كانت موجودة كان موجود الحنفاء ، الحنفاء **قومُ قالوا هبل ليس بإله ، مناة ليست بإله ، اللات والعزى ليست بإلهة ، كل دى ليست آلهة والله واحد لا إله إلا الله ونحن نعلم أن الله واحد وأن كل هذه الوسائط غير صحيحة لكن هتافهم وشعارهم هؤلاء الموحدون من الحنفاء سموا قبل بعثة النبى عليه الصلاة والسلام كان اسمهم الحنفاء** ، هؤلاء الحنفاء كانوا يقولون وقد روى ذلك عن النبى نفسه صلى الله عليه وسلم أيضاً أنه كان يقول "كانوا يقولون اللهم إنا نعلم أنك الحق ولكننا لا نعلم كيف نعبدك أي وجه من العبادة نسير عليه ولو عرفناه لفعلنا" إحنا منعرفشى الطريق لم يُلقَ إلينا علم ننتفع من خلاله كيف نتوجه الى الله كيف نسير الى الله كيف نمضى الى الله ، لم يصل إلينا علمٌ بهذا ، فكان لابد هنا يا إخوانى في هذه النقطة بالذات بعد الخطوة التاسعة وقبل الخطوة إحدى عشر بالذات في هذا الموقع بالذات بعد أن استقرت **عقيدةُ وجماعةُ مؤمنة وتحصينُ ضد الكوارث التى تقع بالمؤمنين ، كان لابد من إنشاء حرقة التعلم ، إنشاء نَهم من التلقى ، إن المسلم يقول ها طب أنا عايز أعرف ايه بقى المطلوب** ، ها دلونى يعنى عايز أتعلم إنشاء وهذه هى الخطوة العاشرة **إنشاء النهم نهمة العلم نهمة التعلم نهمة التلقى** ، نهمة يعنى الحرقة مش قادر أصبر عندى كما يقول العوام **عندى أكلان حاجة بتكلنى أريد أن أعرف دلونى على الطريق دلونى كيف أسير** ، الحقيقة عندما أقول هذا أخاف منكم أيها الإخوة أخاف منكم لأن لكم بصيرة إنتوا ناس ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، يقول لى القائل يا أستاذ إنت بتقول التعلم مع أن الترتيب في الآية أنه قال أن النبى عليه الصلاة والسلام (**يتلوا عليهم آيات الله ويزكيهم**) ، يعنى يربيهم ويهذبهم ،(**ويعلمهم الكتاب**

والحكمة) فكيف تذكر خطوة التعلم الآن قبل خطوة التزكية مثلاً قبل خطوة االتربية ، لا أنا لا أقصد التعليم **لا أقصد المادة إللي هتتقال ، إللي القرآن هيقولها ، المادة إللي السُنة هتقولها** ، أنا أقصد ما هو قبل ذلك ، الصفة النفسية عند الأفراد إللي أسلموا إنه مش قادر ، **صفة إنه مش قادر يصبر أنه يريد أن يتعلم بمعنى أنا الإسلام أنا كإسلام قبل ان أعلمك كيف تتزكى وتتربى لازم أنشئ فيك الحرقة والأمل والتلهف أن تتعلم كيف تتزكى وقبل أن أعلمك كيف تعمل لدين الله ، لازم الأول إنت تبقى مش قادر تصبر نفسك تعرف كيف تعمل قبل أن أعلمك القرآن لازم تعرف قبل أن تتلقى القرآن مُطالب تأخذ القرآن زى ما بيقوله تمسكه بإيديك وإسنانك وتتلقاه ، تبقى نفسك تعصره تتلقفه** ، إذاً أنا قبل أن ألقى إليك التزكية قبل أن ألقى إليك العلم قبل أن ألقى **إليك العمل الإسلامى** قبل أن ألقى القرآن قبل أن ألقى إليك السنة أريد أن أزرع وأنشأ صفة فيك أنك متلهف غير صبور يعنى غير صبور بالمعنى الصالح إن شاء الله إنك متلهف على العلم ، نفسك تعرف تتحرق شوقاً الى أن تعلم ، لذلك هذه الصفة مش صفة التعلم ، ده صفة **الإهتمام بالتعلم يعنى أنا عندما أدخل الى الفصل أنا مش مدرس لو كنت مدرساً في مدرسة وأردت أن أدخل الى الفصل وأعلم التلاميذ في أول يوم مادة أنا مش هأكلمهم** ، افرض إن أنا مدرس كيمياء لن أعلمهم الكيمياء ، افرض أنا معلم جغرافيا وتاريخ الجغرافيا إللي بيقعدوا التلامذة يقولوا طول إتناشر سنة تعليم الجغرافيا إللي ملهاش لازمة ، أنا مش عارف هانستفيد بيها ايه ولا يفكر أحدُ في أن يعمل حصة تأخذ ألباب التلاميذ إنهم يعرفوا الجغرافيا مهمة في ايه ، **فلابد أن أنشأ أولاً إهتمام التلميذ بالكيمياء ثم أعلمهم الكيمياء والجغرافيا ، كذلك إنما إن أنا أدخل كده بسم الله الرحمن الرحيم النهارده كلامنا عن تضاريس الوطن العربى** ، الراجل يقولك وأنا عايز أعرف تضاريس اليمن والجزائر وسوريا وأنا مالي ومال الكلام ده ، إنما لو أننى حدثته قبلها عن ضرورة التعلم يقوللى لو سمحت اعمل معروف لازم أعرف جبال اليمن ، لازم أعرف جبال الجزائر وما الفارق لازم أعرف ليه الوديان لازم أعرف قوللى ، يبقى أنا كمدرس مش بقوله وهو منصرف عنى ده هو إللي نفسه يعرف ،

لذلك أيها الإخوة إشتغل الإسلام في هذه الخطوة **بإنشاء نهمة التعلم لدى المسلم العامى ، عوام الناس أنا لا أتكلم عن إنى بأصنع علماء فقط لأ ده أنا بأتكلم عن عوام الناس يقول الله عز وجل (قل هذه سبيلى أدعوا الى الله على بصيرةٍ أنا ومن إتبعنى)**

أ - تاريخيا في التاريخ العام لم تنشأ ثقافة عوام الناس يستطيعون القراءة والكتابة إلا مع الإسلام :

الجمهور ولذلك الإسلام دين في حقيقة الأمر يعنى المجتمعات قبل الإسلام كان يبقى فيها واحد بيقرأ ويكتب خمسين يقرأوا ويكتبوا مية فقط ، إنما إن القراءة والكتابة ثقافة عند جمهور الناس لم توجد ولا في الدولة الرومانية ولا في الفراعنة ولا في الفينيقيين ، لم يكن أبداً جماهير الناس هم قراء وكتاب **لأ مش ثقافة ده لم تنشأ إلا مع الإسلام** وبعدين بدأت تنتشر يبقى في **الكاتب المصرى في الثقافة الفلانية يبقى فيه طبقة الكتاب في** ، إنما إنه كل الشعب يقرأ ويكتب هذه مسألة تاريخياً مش إسلامياً **تاريخياً في التاريخ العام لم تنشأ إلا مع الإسلام** ، الإسلام بدأ يقول للناس لا قيمة لكم إن لم تكن داخلكم هذه **النهمة هذا التعلق هذا الولع بالتعلم لدرجة أنه بدأ يدق لهم كلاماً .**

١- الإسلام يحث المسلمين على التعلم :

لدرجة أنه يروى لهم قصة نبى الله كليم الله موسى النبى الرسول العظيم أفضل خلق الله بعد محمد وإبراهيم عليهم جميعاً الصلاة والسلام ، يروى أن موسى يقول أنا لو كنت هأفضل مسافر أعمار طويلة أو أمضى حقباً هأفضل ماشى لحد مروح للراجل إللي هو أقل منى درجة وأقل منى لأن أنا نبي ورسولُ كريمُ ومن أولى العزم من الرسل وده رجل عادى رجل مؤمن ، رجل حتى لو قيل نبي حتى لو قيل رسول فموسى أفضل منه **بإجماع علماء المسلمين إنما سأظل أسير حتى لو مشيت حقباً** ، يقول (**حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حقباً**) (**فلما بلغ مجمع بينهما**) لما وصل بقى وصل طبعاً للراجل قاله (**هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا**) يعنى **الرجل يبحث عن التعلم** ، لذلك بدأ الإسلام يقول للناس (**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**) وبدأ يقول لهم (**إن العالم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في البحر حتى النملة في جحرها**) ، ويقول لهم (**هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون**) ثم يجيب (**فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم**) على أقل واحد فيكم ، شوف الفارق بين منزلة النبى صلى الله عليه وسلم وبين منزلة أقل واحد من المسلمين ، فضل أقل عالم على أعلى عابد ويقول (**إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاءً بما يصنع وإن من في السماوات والأرض حتى النملة في جحرها ليصلون على معلمى الناس الخير**) ، يا سلام خلق الله حجر وشجر يصلون على من يعلم الناس الخير، بدأ الإسلام يلقى دعاءً عجيباً جداً للمسلمين يقول لهم (**وقل رب زدنى علماً**) طب قعدت أشتغل وأتعلم جداً ، جت في القرآن يعنى لا تتوقف ،

أفضل طول عمرى أقول رب زدنى علما طب حفظت البخارى ، رب زدنى علما ، حفظت مسلم رب زدنى علما قرأت الرازى رب زدنى علما قرأت القرطبى رب زدنى علما مفيش توقف، فالمسلم أصبح يعلم أنه مكلفُ وأصبح العلم شرطاً في مسائل كأنه شرط في كل وظيفة، إنتوا عارفين لما يقولك القراءة والكتابة شرط للتوظيف من مسوغات التعيين، **فالعلم أصبح لكى يصير الإنسان رئيساً للجمهورية أو ملك أو أمير أو إمام للمسلمين من الشروط أن يكون عالماً قد وصل الى مرتبة الإجتهاد في الفقه والتفسير والحديث رجل عالم مجتهد،** إذا أراد أن يشتغل بالقضاء مينفعشى قاضى مدني وقاضى جنائي وقاضى تجارى وعلوم شرعية مفيش كل هذا هالك إلا أن يعلم العلم الشرعي، أصبح تولى القضاء شرطه العلم الشرعي لدرجة الاجتهاد فالقاضى أعلم من العالم المجتهد، حتى في الزواج يقول العالم من حيث الكفاءة في الزواج التاجر والموظف والمهنى والحرفي يعنى والغنى والفقير والصحراوى والمدنى إللي في قرية ، فيقولون أما العالم فإنه إذا كان عالماً يكون كفوءاً لبنت سلطان البلاد ، يعنى لا يعلوه أحدٌ كفاءة ويقول في الحديث الذي رواه الإمام الترمذي وهو حديث حسن يقول

(**والعلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذه بحظٍ وافر**) فأصبح الناس الحقيقة كل ده قاعد يصرفهم الى العلم والى التعلم والى الإدراك ويقول (**هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون**) ثم يقول كلاماً في حقيقة الأمر يعنى يخلع القلوب من أماكنها ، هذا الحديث الذى سأقوله لحضراتكم حديثُ مروى في البخارى ومسلم حديث متفق عليه في البخارى ومسلم أن النبى عليه الصلاة والسلام يقول (**مثل ما بعثنى الله تعالى به من الهدى والعلم كمثل، مطر، كمثل غيثٍ نزل من السماء نزل بأرض قومٍ**) فالأراضى التى نزل عليها كانت تلت أنواع من الأراضى (النوعُ **الأول كان أرضاً طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير فأكل الناس وانتفعوا**) **وإللي عصر زيت من شجر الزيتون وإللي إتخذ دولاب وسرير وموبيليا وأثاث من الأشجار وإللي إتخذ ملابس من الكتان والقطن يعنى مسألة شئ رائع جداً آدى أول نوع من أنواع الأرض (وأرضُ أمسكت الماء، أجاذب أجاذب أرض جذبة لا تنبت زرعاً) لكنها صخرية أمسكت الماء فعملت بحيرة فالناس وجدت في البحيرة ماءاً فصاروا يأخذون من هذا الماء يشربون ويأخذون من هذا الماء يسقون زرعهم ويسقون دوابهم ، إنتفعوا (وأرضُ النوع التالت من الأراضى إنما هى قيعان كل متحط فيها ماء لا تمسك ماءاً) مش وعاء للميه الميه بتتسرب منها ولا تنبت كلأً ولا تنبت زرعاً تنزل الميه ملهاش لازمة ، يقول النبى صلى الله عليه وسلم فذلك مثل ما بعثنى الله تعالى به من الهدى والعلم ، يعنى ايه إما مسلم كان أرضاً طيبة قبل الماء وارتوى به فأنبت وأثمر وأينع وإما**

أنه لم ينتفع ولكنه حفظ فكان وعاءاً يحمل العلم والناس تأخذ منه هذا العلم ، واحد ألف أحسن مؤلف في الدنيا ولكنه مستشرق كافر لم يسلم لكن عمل مؤلف رائع زى ما مثلاً وضعوا المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى كان فتح ساعتها قبل بقى ما تطلع ما جاء بعده حاجة عظيمة جداً لكن الذى وضعه كافرون أو ناس صنف تالت يعنى لا حفظ علماً ولا إنتفع هو شخصياً، آدى فئات الناس فيقول النبى صلى الله عليه وسلم في هذا الأمر بالنسبة لهذ العلم يقارن ويقول (**من غدا فتعلم آية،**) قل هو الله أحد، بس خلاص وروح (**فتعلم آية من كتاب الله كان ذلك خيراً له من أن يصلى مئة ركعة**) ، مية ركعة وانا هأصلى من العشاء للفجر كام ركعة مئة ركعة مية ركعة بتعلم آيةٍ واحدة فقط (**ومن غدا فعلم باباً من أبواب عمل به أو لم يعمل كان ذلك خيراً له من أن يصلى ألف ركعة**) يا الله يا مولانا إنت وانت بتتكلم عن خطوات إخراج الناس من الظلمات الى النور كنت قولتلنا من أربع خمس خطوات كده إن في خطوة النسك والعبادة، بيصلوا طول الليل قيام ليل من العشاء للفجر، (**قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا**) تيجي دلوقتى تقوللى تعلم آية واحدة من كتاب الله آية واحدة أفضل من مية ركعة أصليها وهذا ليس لإلغاء القيام وليس لإلغاء الركعات وإنما كما قلت لكم العبادات ألوانُ تخاطب مربعات في القلب، كل مكان في القلب الله عليمُ به ، قالك دلوقتى قوم صلى دلوقتى إتعلم دلوقتى صوم **لا يستطيع الإنسان أن يميل بالعبادة فيميل نصف قلبه ويحيى نصفه مثلاً إنما أنا متبع مستن ما يقوله الرسول صلى الله عليه وسلم بمشى عليه مش هأقول خلاص مش هأصلى ولا ركعة نافلة وخلينى في العلم وخلاص إنما هذا موضوع آخر** ، أنا بأكلمكوا عن المقارنة أمامك المسلم العامى البسيط الذى لا يقرأ ولا يكتب أصلاً كان ساعتها معظم الناس أميون لا يقرأون ولا يكتبون ، قاعدين يسمعوا إن الإسلام بيدق دق إتعلموا إتعلموا إعرفوا إسألوا إحفظوا بل بالعكس يقول لك (**نضر الله وجه إمرأٍ سمع مقالتى فوعاها**) فوعاها ، كلمة فوعاها كلمة كبيرة يعنى كان وعاءاً لها حفظها شايف الحديث إللي قولتلكوا عنه إللي هى أرض حفظت الماء ده فوعاها صار وعاءاً لها ،(**فبلغها كما سمعها فرب مبلغ أوعى من سامع**) فأصبح الإنسان يبحث عن العلم ليحفظه وليلتقطه وليكتسبه ولذلك يا إخوانى **وجدتم حرص الصحابة على التعلم فائقاً وعلى فكرة يا إخوة ده مصيبتنا اليوم،** مصيبتنا اليوم إنه حتى إخوانى الكرام الأجلاء الذين يعملون في العمل الإسلامى ويهتمون به ويعطون أنفسهم له هو معندهوش هذا الإنحداف الى العلم يتعلم آية هاقوللكوا ، يعنى هو مش لازم علم الفروع يعنى هاقوللكوا فيما بعد العلم ده هيتعلم آية إن شاء الله هنتكلم في هذا إنما **الإنحداف ناحية الميل الشديد ناحية النهم العلمى مش موجود أصبح عندنا نوع من الزهد بالإكتفاء**،لأ الحمد لله أنا عارف

القواعد الكلية إللي هى كما قلت لكم الخطوات السابقة ،الحالة الراكدة ،الحالة الإيمانية الراكدة إللي ما فيهاش حراك ،لأ بدأ الإسلام يحرك الراكدين احنا عملنا **عقيدة وربطناكم بالله ورسوله وكتابه والآخرة والمؤمنين والتحصين ضد الفتن و و ،اتحركوا بقى إنما تفضل حالة إيمانية راكدة طول عمرك أكلمك في أى موضوع تقولى الإيمان هو الأساس ولو آمن الناس ،طب هتفضل تكلمنى في الأساس وبس ،فين ما بعد الأساس** ،أنا راجل الدنيا برد وعايز أسكن في مكان تقعد تقولى الحمد لله رمينا الأساس وعملنا طبلية وعملنا أعمدة خرسانية وعملنا كذا عمود والعمود فيه كذا لمية حديد ،والحديد ده خدت كذا ،هتفضل تقولى كدة، طب عايز أسكن واسيبك ست شهور وأعود إليك تقولى على الأساس ،واسيبك سنة الأساس وولادى كبروا ،وبنتى عايزة تتجوز وابنى يتزوج تقولى رمينا الأساس ،أساس ايه يا مولانا كمل البناء كمل البناء إذا كان من يطوف ،إذا كان حديث النبى عليه الصلاة والسلام يقول رجل بنى بيتا" فحسنه وجمله بنى الأساس ورفع القواعد والبناء كله إلا طوبة واحدة فقط ،حجر واحد أهمله أو لم يتمه لسبب أو لآخر فجعل كل الناس كل من يطوف بالبناء يقول يا ريته كان كمل الحتة إللي فاضلة بقى يعنى بنى ده كله وسايب هذا الجزء كان تبقى تحفة معمارية فجعل كل من يطوف بالبناء يقول ما أجمله ما أحسنه ما أروعه ما أبهاه لو وضعت فيه هذه اللبنة يقول النبى صلى الله عليه وسلم يقول **فأنا النبى أنا النبى ده يعنى ما يقول عن نفسه هو هذه اللبنة التى تكمل البناء تقوم تقعد تكلمنى في الأساس وتهمل بناء الإسلام** كله لأنك قاعد قاعد عند الأساس مش عايز تطلع ترفع قاعدة واحدة من قواعد البناء **(وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل)** مش عايز ترفع قواعد ليه **ما تكمل الإيمان كمل الإسلام قاعد عند الأساس مش راضى يغادر ويظنون ذلك دعوة صالحة وهى تزيف كما قلت لشرع الله** لهذا أيها الإخوة بدأ **الإسلام يقول للناس هيا تعلموا هيا إلى نهمة العلم** لدرجة إن سيدنا عمر بن الخطاب مثلا **" اتفق مع واحد صاحبه واحد زميله مع صاحب له قاله اسمع مش هينفع الكلام ده احنا صحيح لازم نشتغل عشان أهلنا وعشان نكسب قوتنا لكن في نفس الوقت أروح أشتغل أفوت خمس ست ساعات لا أعرف فيها خمسة ساعات خمس ساعات أو ست ساعات من سنة الرسول عليه الصلاة والسلام أحنا نقسم حياتنا نصفين نصف نشتغل فيه ونصف نبقى مع الرسول عليه الصلاة والسلام وأتناوب أنا وأنت اليوم إللي أنا أشتغله تقعد انت جنب الرسول عليه الصلاة والسلام وتكتب لى دفتر أحوالك تقولى الساعة تسعة وخمسة وأربعين دقيقة جاءه فلان الفلانى وقال له ذلك ولما دخل النبى دخل برجله اليمنى ولما خرج خرج برجله كذا ولما فعل في بيته كذا ولما خرج كان كان شكله كذا ولما أشار لفلان أشار ،تقولى التفاصيل وأنا من الغد أفعل هذا حتى لا تفلت سنة من سنن الدين ومع ذلك أبو هريرة قال كلمة قوية لعمر بن الخطاب قال يا عمر لقد شغلك الصفق بالأسواق أما أنا فقد توفرت**

مع النبى صلى الله عليه وسلم لا أريد كسبا" ولا مالا" ولا مرتبا" ولا شيء إلا لقمة أسد بها جوعى ومافيش مليم معهوش فلوس مافيش نقد معه إنما يريد العلم المنهمر لهذا أيها الإخوة كل هذا القدر من الحرص على العلم من الحرص على المعرفة .

٢- أهمية السمع (فكان الصحابة يستمعون إلى النبي وكأن على رؤوسهم الطير)

لذلك الشباب اليوم والرجال والكبار والنساء كل **هؤلاء إذا لم يوجد الولع والنهمة والإهتمام لا أقول بالكليات لا أقول بالأساسيات حتى بالتفاصيل لازم نتعلم نريد أن ننشئ أئمة** فلازم التلقى لذلك الخطوة إللي بأتكلم فيها اليوم أريد أن أسميها خطوة **التلقى مش خطوة التعلم حتى لا تنصرف أذهان الناس الى التعلم والى العلم أنا عايز أقول التلقى أنا عايز أتلقى عايز أمتص ولذلك أنظر الى روعة ما كان عليه الصحابة** (*كانوا يقولون فكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا تكلم كأن على رؤوسهم الطير*) يعنى ايه على رؤوسه الطير يعنى لما واحد تقف على دماغه عصفورة ولا يريد للعصفورة أن تطير يقوم يعمل ايه هذا الشخص حتى لا يطير العصفور يفضل ساكن ما يتحركش، ما يتحركش لا يمين ولا شمال يخاف عينه تطرف يخاف يكح يخاف يعطس ليه حتى لا يطير العصفور فكانوا يسمعون كأن على رؤوسهم الطير ولذلك سبحان الله العظيم يا إخوانى إشتغل القرآن بشيء عجيب عجيب جداً، هو الكلام عن فريضة السماع بتسمع إزاى لدرجة أنه يقارن بين الذى يسمع وبين الميت آدى مقابلة آدى التضاد واحد يسمع وواحد ميت يقول الله عز وجل(**إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله**) يقول تعالى (**إن في ذلك**)، في القرآن كله كتاب ربنا العظيم ده كله يقول ، (**إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد**) يقول الله عز وجل "إن في ذلك لآيات، الكون العظيم ده،(**إن في ذلك لآيات لقومٍ يسمعون**) ولما يغلطوا يقولهم إنتوا مبتسمعوش (**أفلا تسمعون**) يقول تعالى ، أصله خللى بالك معظمهم ما بيقراش ولا بيكتب لذلك كانوا يأخذون العلم يبقوا قاعدين كده حدثنى أحد أساتذتنا المدرسين كان بيدرس في فصل المتفوقين يقول وجوهكم وأنتم جالسين أمامى أشعر إنكوا ناقصين تكلونى إنما لما بأدخل الفصل الفلانى ببقى قاعد أقول للناس بصللى يا ابنى هنا واخدين بالكوا منى يا أولاد متخليك يا ابنى بلاش الشباك إنما إنتوا ناقص تفترسونى لأنه ينظر الى أستاذه بكل كيانه، يقول الله تبارك وتعالى إن في ذلك الكون وفي ذلك القرآن وفي تلك الآيات (**إن في ذلك لآيات لقومٍ يسمعون**) يقول تعالى "وإذا قرأ القرآن، فإستيقظوا وتنبهوا فنريد هذا الأكلان، (**وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون**) ترحمون والحديث الذى ذكرته لكم ، الحديث الذى مروى في الترمذى وحسنه الإمام الترمذى

هو نفس الحديث الذى يقول العلماء ورثة الأنبياء يقول فيه ومن(**سلك طريقاً يطلب فيه علماً سهل الله له طريقاً الى الجنة**)، سهل الله له طريقاً الى الجنة طبعاً كل ده قاعد يلفت المسلمين تعالوا **نسمع** تعالوا نشوف تعالوا نتلقى ولذلك كما قلت لكم فريضة **السماع** هذه كانت شيئاً **هائلاً**، الله تعالى قال لهم (**والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً**) لا تعلمون شيئاً وطب أصبحنا نعلم إزاى عازين نعرف إزاى بنجيب منين قال (**وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون**) السمع ولذلك قال (**إن السمع والبصر والفؤاد**)، نفس الثلاثية ،(**كل أولائك كان عنه مسؤولا**) كل ده هتتسئل عنه يوم القيامة إنت سمعت ايه ، ايه إللي طرق سمعك ، وقال لهم إوعوا (**ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون**) (**إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يسمعون**) مش الصم البكم طبياً الذى يسمع الشيء كأنه لا يسمعه لم يؤثر فيه بالعكس قد يكون الأصم طبياً إللي ما بيسمعشى حقيقةً من خيار السامعين في شرع الله لأنه لما علم عمل يقول عز وجل في السماع (**الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه**) **يستمعون فيتبعون يستمعون فيتبعون** يقول تعالى لكل مسلم (**إستجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم**) ثم يقول (**ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون**) أما تسمع تبقى منتبه زى الألف ويقول الله عز وجل (**ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون**) هم مش هنا فبدأ المسلم يلقى السمع وهو شهيد بكل إنتباهه ويحفظ الكلام ولو فاته شيء يتلقاه وبدأ يسمع من الإسلام كلاماً في منتهى العجب يقول النبى عليه الصلاة والسلام جالس في حلقة فجاء، معروف الحديث لكن أقوله بسرعة، فجاءه ثلاثة أفراد، أنا بأحاول أتكلم الحقيقة بالتعبيرات إللي إنتوا بتستعملوها ، ثلاثة نفر يعنى تلت أنفار تلت أفراد ، أول واحد جاء وأقبل وجلس أقرب شيء الى النبى عليه الصلاة والسلام والثانى جاء واستحيا وقد جاء متأخراً أن يزاحم من جاء أولاً والثالث جاء فنظر ده مين إللي قاعدين آه ده الرسول عليه الصلاة والسلام بيعلم الناس آه طيب ومشى ، فالنبى صلى الله عليه وسلم ، المسألة ما هي إلا إهتمام فقط مجرد إهتمام فقط حالة إهتمام ، ترك النبى صلى الله عليه وسلم درس العلم الذى يقوله تركه وبدأ يقول (<u>**ألا أخبركم بنبأ النفر الثلاثة**</u> ، أقوللكوا التلت انفار إللي شوفتوهم دول فقالو التلاتة دول آه آه مالهم خير إن شاء الله نسمع ، <u>**قال أما الأول فأقبل فأقبل الله عليه**</u> ، أقبل الله عليه سبحانه <u>**وتعالى وأما الثانى كان ربما يتمنى أن يقبل ولكنه إستحيا فاستحيا الله منه لكن جلس حيث إنتهى به المجلس وأما الثالث ، كلمة فظيعة بقى ، وأما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه**</u>) ، قولولى بقى يا إخوانى من يستطيع بعد ذلك أن يرد درس علم أو يجد ذكرى تلقى أو تذكرة تلقى ويعرض عنها يلقيها كده وييجى ماشى يقول ياه فأعرض الله عنه لأ فيعود فبدأت وجوه المسلمين تذهب الى تعلم التفاصيل ، إحنا يا إخوانى نكون

حرباً على من يهتم بالصغائر الحاجات الصغيرة وفسافس الأمور أو سفاسف الأمور يعنى إذا كانت محل الإختلاف لما الناس يختلفوا عليها نقوم نقدم الأول لكن أن يتعلم الناس **التفاصيل هذا من شروط الإمامة من شروط القضاء من شروط يا أخى التجارة في الأسواق** ، عمر بن الخطاب كان يقف على فم السوق ويرفع صوته وهو رئيس الدولة وأمير المؤمنين يرفع صوته ويقول إن هذه الأسواق لا يصلح أن

٣- الإسلام جعل العلم شرطا في أمور كثيرة :

في دين الله عز وجل فواحد أنا رايح أشترى إتنين كيلو خيار رايح أوزن تلاتة كيلو بصل تقوللى روح الأول إتعلم فقه البيوع علشان أنزل وأنا ست بيت أشيل شنطة أشترى ايوة يا ستى لازم تروحى تتعلمى فقه البيوع، أمال المحامى إللي بيشتغل في القضايا ومعندوش فكرة خالص عن الشريعة الإسلامية في المذكرات إللي بيحضرها بالمئات وآلاف الصفحات طوال عمره المهنى فأين سيذهب عند الله وأمام الله ، **العلم جعله الإسلام شرطاً في أمور ، جعله مهراً للزوجة جعله مهراً ، من ليس معه مال يعلم زوجته يقولها إسمعى أنا إللي أعرفه أنا عارف الحقيقة ما شاء الله** دارس فقه الطهارة والوضوء والصلاة والزكاة والصيام والحج أعلمهم لك ويكون هذا المهر ويقبل هذا الكلام ، أصبح المسلم في كليته ، لذلك أنا بقول لحضراتكم **الذين يعملون للإسلام اليوم لا يغترون بأنهم من أئمة العمل الإسلامى لابد أن يعلموا بأنهم مكلفون بنهمة العلم وبالولع به يتعلموا ايه هأقول إن شاء الله بإذن الله يتعلموا ايه مادة التعلم نتكلم** ، إنما مبدأ أن يفتش، الناس كانوا زمان يقرأون الكتب يقرا الكتب يقراها قراية ، وعلى فكرة يا إخوانى النهارده أنا بس عايز أكمل العبارة ، **كانوا يقرأون الكتب بإمعان اليوم الناس لا تكاد تقرأ خبر في صحيفة وهو من العاملين لا ما ينفعش لابد من الصد ، هل تتصورون أيها الإخوة وهذه فكرةً مستقلة لابد أن تبروزوها ، إنتوا عارفين جهد التلقى والتلقين ويا ريت الألفاظ ده كلها تحطوها فوق كده مترادفات التلقى التعلم التلقين** ، جهد التلقى خد من الصحابة جهود وأوقات قد ايه، كام إستغرق منهم من جهود ضخمة وأوقاتٍ ضخمة كبيرة الحديث يقول إن النبى صلى الله عليه وسلم جلس يحدثنا ويروى لنا ويقص علينا من الصبح عامة اليوم حتى غربة الشمس فلم يترك شيئاً إلا قاله مين يصبر على هذا ، دخل بهم الى دار واحدٍ من الصحابة إللي هو الأرقم بن أبى الأرقم ده راجل شاب كده سنه في العشرينيات مش واحد مش الإمام الأكبر الأرقم وإنما شاب من إللي بيلبسوا دلوقتى تى شيرت وجينز والحاجات ده كلها شاب عادى من شبابنا العاديين ولكنه بصرف النظر عن الملابس يعنى أنا بتكلم بقولك شاب في العشرينيات خفيف لطيف كده فتح بابه لنبى الله رسول الله وللأمة التى أسست وخرجوا نجوم الهدى ينشرون العلم في كل مكان ، كان يبقى في دار الأرقم الساعات الطوال يعلم ويحفظ ويراجع وهم

٤ - أهمية البيوت وحلقات البيو ت في الدعوة الإسلامية :

يتلقون ويخرجوا يذهبون الى البيوت حلقات البيوت التى أسلم بواحدة منها عمر بن الخطاب لما دخل لقى أخته وجوزها جايبين الخباب بن الأرت بيعلمهم القرآن ، حلقات البيوت في دواخل البيوت شغل ،(**إجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة**) طب إمتى ده كله قاعدين عند الأرقم ده كله مع الرسول عليه الصلاة والسلام ثم يعودون الى الأسبق الصحابي الأسبق منهم يعملوا زى ما يقولوا المحاضرة والسكشن زى ما بيقولوا السيمينار يعنى المحاضرة العامة ثم المناقشات إللي بتيقى في مجموعات في فصولٍ دراسية يقعدوا يحفظوهم يحفظوا وفي الحلقة التي أسلم فيها عمر بن الخطاب إللي فيها **أخت عمر فيها سعيد بن زيد وامراته** قاعدين مع خباب بن الأرت المعلم يعلمهم القرآن ويحفظهم سورة طه حفظ القرآن نفسه هو علشان يقدروا يحفظوا علشان يقدروا يصلوا (**قم الليل إلا قليلاً**) ده لازم يحفظ فالصحابة كانوا يحفظون يحفظون ، راجل سنه أربعين سنة وخمسين سنة وتلاتين سنة وستين سنة وعشرين سنة وخمسة عشر سنة قاعد يحفظ القرآن ، الناس إللي ما بيحفظوش القرآن دلوقتى لأنه يقوطكملك خلاص عامل التعلم بقولك كانوا أربعين وخمسين ، **سيدنا أبو بكر الصديق ظل يحفظ القرآن لغية ما سنة أصبح واحد وستين إتنين وستين سنة** وهو مستمر لأن القرآن لسه بيتنزل كل ما يتنزل يرجع يضيف ويقعد يحفظ ويراجع ويسمَّع بتكلموا عن ايه ، ظلوا يحفظون القرآن إللي بدأ ينهمر وينزل الوحى به كله شغال في بيوت حفظ القرآن ويا **ليتهم نهمة العلم إنهم يحفظوا القرآن بس ده بيقولك إن كنا لا نجاوز العشر آيات من القرآن إلا بعد أن نتعلم ما فيها من العلم والعمل فيبقى بيحفظ وبيتعلم تفسير ويشتغل ايه ده ،** جهود ضخمة جداً أمة الصحابة بيقولك على بصيرة أنا ومن إتبعنى الجمهور جماهير الصحابة يعنى أصبحت الأمة بكاملها مش المشايخ إللي بيلبسوا عمة مش أصحاب التخصص طبعاً أنا عارف إن مليون واحد يخرج لى الآن ويقول لى ولكن الله تعالى يقول (**وما كان المؤمنون لينفروا كافة**) ، مش كل المؤمنين ، (**فلولا نفر من كل فرقةٍ منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم**)

٥ - طلب العلم في الإسلام ليس مقصور على الرجال فقط ولكن لابد للمرأة أن تتعلم العلم الشرعي :

شوفت بقى إزاى يبقى إذاً أكلمك في حديث الليلة عن **ثقافة وعلم وتعلم عامة المسلمين جماهير المسلمين كانوا كده ده مستواهم إنما إللي بيتفقهوا في الدين بما هو أكثر** لا ده ده مستوى إنما طلب العلم تصل به السنة الى أن تقول طلب العلم فريضة على كل مسلم يقدر راجل راجل زوجته من هذا لا يجوز النساء داخلات في هذا طلب العلم فريضة المرأة تدخل في هذا ، يقول النبى عليه الصلاة والسلام

"لاتمنعوا إماء الله مساجد الله" ، طب يا رسول الله أن قلت (**إن صلاة المرأة فى بيتها خير لها من صلاتها فى مسجد قومها وصلاتها فى مسجد قومها خير لها من صلاتها فى مسجدى هذا**) تروح المساجد ليه ، تروح المساجد تتعلم ، ولما بدأت تتعلم العلم المتواصل بهذه الصورة وتسمع محتاجه أسئلة عندها أسئلة فطلبن من النبى عليه الصلاة والسلام يوم خاص بيننا علشان نقعد نسأل وناخد راحتنا لا يغلبنا الحياء "يا رسول الله غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً" غلبنا يعنى معنى كده بنحاول برضوا فاجعل لنا يوماً فجعل لهن يوماً وتقول السيدة عائشة عن المرأة "رحم الله نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء عن تعلم العلم" نساء بيشتغلوا راويات الحديث وصاحبات الأقوال في الفقه من الصحابيات ثروة رائعة مش موجودة في أى أمة ولا في رجالها موجودة عند الأمة الإسلامية ، **المرأة لابد أن تتعلم العلم الشرعى** ولذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم يسأل عن فقه النساء وقد ورد فعلاً هل فلانة تعلم هل فلانة تعلم هل قلتم لها هل عرفتم هل هل موجود في السنة وقائع متعددة بهذه الصورة **المراة الفقيهة المرأة** التى تعرف دينها وتعرف العلم وتحرص عليه وكما قلت لكم في واقعة السيدة أخت سيدنا عمر فاطمة بنت الخطاب جالسة تتعلم العلم هى وزوجها كان يستطيع زوجها أن يتعلم من خباب وبعد ما خباب يمشى يعلم زوجته ولكنه أراد علو السند لها ربما بأن **تكون متعلمة مباشرةً** ، فاطمة بنت الخطاب عن خباب ابن الأرت عن رسول الله عن جبريل عن رب العزة سبحانه وتعالى ، شايف السند إزاى بقت هى نمرة خمسة فاطمة عن خباب عن رسول الله عن جبريل عن رب العزة سبحانه وتعالى إنما علشان متبقاش نمرة ستة فاطمة عن زوجها سعيد عن خباب عن النبى عن جبريل عن الله عز وجل شىء يعنى فالمرأة . **ولا يستبعد الصبيان ولا الصغيرين** ، الصبيان الصغيرين كانوا يحفظون القرآن ويتعلمون العلم الصبيان الصغار لدرجة أن النبى صلى الله عليه وسلم إعتبر من **عقوق الوالد لولده من ظلم الأب لإبنه** ألا يعلمه العلم الشرعى

٦ - لابد للعلماء من ايصال الدين للناس .

، كل ده غرس للإهتمام كل ده بيدق ومن أجل أن يجد كل طالب علم بغيته إشتغل الإسلام **بإرعاب وتخويف وإرهاب** ، طبعاً لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه لذلك أقول إشتغل **بإرعاب العلماء من أن يكتموا العلم عمن يسألون بإرهاب العلماء إنتوا فاكرين إن العلماء يقدر ما يعلمشى الناس** ، الناس يقدروا يمشوا خلاص إنما العلم هو إللي عنده كارثة لا يستطيع الإسلام إشتغل بإرعابهم وإرهابهم وتخويفهم لدرجة أيها الإخوة لدرجة طبعاً الحديث إللي معروف و يتداوله الناس إللي هو من سأل عن شىء فلم يجب عنه ، (**من كتم علماً حين سأل عنه من كتم علماً عنده ومات دون أن يبينه ألجمه**

الله بلجامٍ من نار ِ(يوم القيامة لجام من نار ، عارف الفرس لما تحطله اللجام بلجامٍ من نار يوم القيامة لذلك الإنسان وهو يتكلم في العلم لا يملك أن يكتم يقول تعالى (**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيَّناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا**) (**وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه**) ، إشرح وضح بين بين لا تقل كلاماً غامضاً ولا تلقيح كلام قل بين ،(**لتبيننه للناس ولا تكتمونه**) **ولذلك سيدنا أبى بن كعب وده واقعة مهمة جداً سيدنا** أبى وده شخصية ضخمة سيدنا أبى هو **أعلم خلق الله بالقرآن بعد الأنبياء ، أعلم خلق الله اقرأ أمتى بقراءة القرآن يعنى اقرأ أمتى أبى بن كعب اقرأ من أبى بكر اقرأ من على بن أبى طالب اقرأ من عمر بن الخطاب اقرأ من عثمان بن عفان اقرأ من معاذ بن جبل اقرأ من عبد الله بن مسعود ، أبى بن كعب ، أبى بن كعب ده قبل ما يموت بأسبوع واحد راح له واحد وكان سيدنا أبى مريض فسأله عن شيئ سيدنا أبى قاعد في المسجد فضل قاعد في المسجد يعلم الناس تلت أربع ساعات وبعدين روح بيته وهو مريض سخن درجة حرارته مرتفعة فقال له يعنى أما كنا في الحلقة فإذا الرجل ، والحقيقة أنا زعلان من الراجل ده أوى الحقيقة زعلان منه فعلاً ، لإنه قاله إنكم يا صحابة رسول الله يسألكم الواحد وعندكم علم فلا تجيبون ، والله ليحاسبنكم الله فارتجف أبى وقال والله لإن كانت الجمعة القادمة بعد صلاة الجمعة على ملأٍ من الناس في المسجد الجامع إللي بيصللى فيه كل الناس لأعلمنّ الناس مفاتح كل ما أعلم أو لأعلمن الناس كل ما أعلم هقولهم كل حاجة هقف أقولهم كل شىء لأنه خاف من أن يموت وعنده شىء ولو بسيط لم يقله ويشاء ربك عز وجل أن يموت أبى قبل الجمعة** ، سبحان الله ، كان هناك صحابة يعرفون أحاديث أسر لهم بها رسول النبى صلى الله عليه وسلم سرا" **<u>فكتموها طوال حياتهم فلما جاءهم الموت خافوا من الإثم خافوا أن يموتوا وعندهم علم مكتوم يقولوا فلم يرويه فلم يقوله فلان إلا عند الموت تأثما</u>** **<u>من كتمان العلم خوفا</u>**"من كتمان العلم والنبى صلى الله عليه وسلم صعد المنبر يهدد من لا يعلمون الناس ما هو أصل أنا مش معقول أنشىء الولع بالعلم ونهمة العلم عند المسلمين لأنه ضرورة **لإخراجهم من الظلمات إلى النور ولازم يعرفوا التفاصيل ويذاكروا ويدرسوا والعلماء يقدروا يخبوا كلمة ولا يقدروا ما يجاوبوش سؤال ما ينفعش فعمل ايه بس طبعا**"انت ما تبعتش أسئلة الأمة الإسلامية للجماعة بتوع التليفزيون وتقول بيكتموا العلم انزل المسجد روح لجنة الفتوى روح للعلماء إللي معك يعنى انت إبحث عن العلم حقيقة ،حقيقة كن صادقا" مش تبعت مثلا" عشرة مليون رسالة لشخص واحد وتقوله جاوب على العشرة مليون رسالة ،ده أنا لا أدافع عن نفسى وعن إخوانى إنما أنا بقولك أنت تكون صادق في أنك تسأل من يستطيع أن يجيبك من يمكنه أن يجيبك روح إنما أنت مكلف عليك لذلك أقف عند هذا وأقول صعد النبى عليه الصلاة والسلام المنبر

فقال (**ما بال أقوام لا يعلمون جيرانهم**)ايه الحكاية ، (**ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم**) ،ايه خلاص ، (**ليعلمن أقوام جيرانهم وليفقهن أقوام جيرانهم أو**) ، هيحصل (**لأعجلنهم بالعقوبة في الدنيا وليعذبنهم الله يوم القيامة**) جاء من عنده العلم يرتجف يرتجف يقولون أمهلنا يا رسول الله ، **الإسلام غرس نهمة العلم وغرس عند من يعلم ضرورة ألا يكتم لتجرى الأنهار بين العالم والمتعلم وأصبحت بركة التلقى في الأمة الإسلامية** ليه يا إخواننا ، لأنه أنا بعد شوية لما أجيلكوا في اللقاء القادم أو إللي بعده أو إللي بعده تعرف تتربى إزاى إذا ما كنشى عندك شغف وشغف ده أيضاً من المترادفات الشغف ولع تشوق تعرف إزاى تربى تعرف العمل للإسلام إنت عارف حاجة ، تعرف إزاى تصبر على ساعة قاعد تسمع فيها كلام كلام كلام تصبر واللي بيكتب وإللي بيسجل تصبر إزاى وليه ، تصبر إزاى بهذه الصورة إنما لما تسمع **أن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضاءاً بما يصنع وأن العالم له كل هذا القدر** ، لهذا أيها الإخوة جرت في المجتمع أنهار التعلم وكما قلت لكم الصبيان ، الأب مش دفاعاً عن تعلم الولاد الأب والأم يحاسبان يوم القيامة عن ظلم الأبناء مع إنه ده إبنى أنا بحبه ده ابنى لكن يحاسب على الظلم أنه لم يعلم ولده مسألة خطيرة لهذا .

٧ - لابد من السوق والولع في تعلم العلم وخاصة (للعاملين للإسلام)

أيها الإخوة الذى أردت اليوم أن أبينه **هو هذا الولع هذا الشوق أنه أنشأه في نفس المؤمن أن طلب العلم فريضة ليس هواية ليس ثقافة ليس ميلاً إنه صفة في النفس إنه فريضة ولذلك أقول للعاملين للإسلام بخاصة عليكم ألا تكتفوا بأن الكليات محسومة عندكم وبأن الأساسيات مسلمة لديكم عليكم أن تغوصوا في التفاصيل وأن تنهلوا وكلما أخذت من العلم وأنت تقرأ الكتاب تقول اللهم رب زدنى علما ولذلك قال بعض العلماء إن وصول العالم الى درجة الإجتهاد ، يعنى الإجتهاد يعنى ايه يعنى يكون عالماً مجتهداً مطلقاً ياخذ من الكتاب والسنة مباشرةً وعنده القواعد العلمية في ذهنه ، وصول العالم الى درجة الإجتهاد إعتبروها فريضة على كل مسلم من عوام المسلمين بدليل هذه الآية** ، إن هو قال صحيح فرقة يخرج منها طائفة تتعلم وتنذر إنما بدليل آية وقل رب زدنى علما قالك هو فين العلم إللي هايقف عنده فين الحد إللي هايقف عنده ، إذا كان عند كل حد سيظل يقول رب زدنى علما وهذا مذهب لو قلت لكم مذهب مَن مِن العلماء ستفاجئون مش تفاجئون لكن ستشعرون بثقله وأنا الحقيقة أرى هذا سبحان الله إنه متى أتوقف إنت تقوللى علم الفريضة ومين قالك أنك مطالب بعلم الفريضة فقط **أنت مطالب بأن تظل دائماً في تزودٍ من العلم وإلا هيجى وقت لما تقول وقل رب زدنى علما** تضحك على ربنا ولا بتضحك على نفسك ، إذا كنت خلاص هاتقف مش هاتتعلم تانى فما دام الدعاء في القرآن وقل

رب زدنى علما فمعنى ذلك أنك مستمرُ في التعلم ، أيها الإخوة أسأل الله أن يجمعنا على الخير والهدى ولعلنا إن شاء الله في الأسبوع القادم بإذن الله نجلى بعض المسائل التى تتعلق بمادة التعلم والتى تتعلق بآداب التعلم لأننا مع الأسف قد نعلم قوماً العلم أو قد نتعلم مع قومٍ العلم فإذا بهم ذئاب ضارية قلوب فاجرة فلما تعلمت العلم ضلت وأضلت لذلك يعنى أريد أن ألمح الى ضوابط تلقى هذا العلم أيها الإخوة نحن لا نتكلم في دروسٍ وعظية وإنما نحن نقصد أن ننتقل فعلاً **من الظلمات الى النور** وكما رأيتم كيف الإسلام يجر المستجيب جراً يقوله هيا **إتفضل إسأل وإتعلم إبحث** كن نهماً كن متشوقاً هيا إشتغل فإذا ما تعلم ذلك شوفوا الإسلام هيبتدى يلقى إليه ايه في الخطوات القادمة لتروا كيف ألقى إليه الأنوار التى أزاحت هذه الظلمات بعد أن أنشأ فيه صفة **التعلق بهذا العلم** ، أسأل الله أن يأخذ بأيدينا إليه أخذ الكرام عليه .

الشريط ٢٩

مقدمة الشريط :

لنتساءل كيف أخرج الله الناس من الظلمات الى النور ونحن لا نتسائل عن ذلك ثقافة ولا نتساءل عن ذلك لنمارس رياضة ذهنية إنما نحن نتساءل عن ذلك **لأننا نشعر أننا بحاجة أن نخرج من الظلمات الضاربة اليوم علينا إلى النور** ، كل مسلم صادق يريد هذا ، يريد أن يخرج من الظلمات إلى النور ويسأل كيف الطريق نحن معشر من يتحدث فى أمر الإسلام نتكلم مرة عن كذا ومرة عن كذا **ولكن خليق بنا أن نأخذ بأيدى الصادقين من هذه الأمة فى طريق محددة مرسومة مسددة نأخذ خطوة فخطوة ليعرفوا كيف بلغ النبى صلى الله عليه وسلم بالمسلمين أن يخرجوا من هذه الظلمات إلى النور نحن إذن نحتاج إلى الطريق ولذلك هذه السلسلة التى نتحدث فيها صحيح نحن أسميناها لسبب أو لآخر سلسلة إخراج الناس من الظلمات إلى النور لكن هى أيضا سلسلة إسمها أين الطريق أين الطريق أين السبيل لنصرة الإسلام وسترون عما قريب بعد قليل إن شاء الله كيف أن هذه الخطوات فعلا كانت ثورات ضخمة فى الشخصية البشرية ،الشخصية الإنسانية غيرتها وحولتها ووجهتها إلى نور الله عز وجل** ونحن نسأل أنفسنا أين الطريق لأن المسلمين منذ قرن من الزمان مثلا على أقل تقدير يعنى يعملون **بجد بالغ لينصروا الإسلام وليمكنوا له ومع ذلك لا يصلون ومع ذلك لم يبلغوا** ،الله،يعنى جماعات ضخمة ودعوات هائلة وملايين من المسلمين وعمل دائم ومع ذلك لا يصلون ومع ذلك لا يصلون يعنى من عجيب الأمر أن النبى عليه الصلاة والسلام يأخذ ثلاثة عشر عاما ثم تقوم دولة للإسلام ،١٣ سنة ونحن منذ هذه العشرات من السنين وما بلغ الإسلام بعد ،لماذا ،عارفين سؤال لماذا هذا ،نحن معنيون فى لقائنا هذا ونحن نتسائل أين الطريق ، إن إحنا نعرف لماذا ولذلك اللبيب ،اللبيب الفطن من إخوانى الذين

يستمعون يستطيع أن يجد من **خلفيات ما نتحدث فيه لماذا لا تصل الدعوة اليوم لماذا لا تبلغ الرسالة اليوم لماذا حركة المسلمين لا تبلغ بهم اليوم ،هذا أمر فى منتهى الأهمية لذلك نحن لا نتلاقى هذا اللقاء على أنه لقاء يدرس جانباً علمياً بعيداً عن التطبيق** ،نحن **ننظر فى واقعنا فعلاً لننصر دين الله عز وجل** أين الطريق وإذا كنت أقول إخراج الناس من الظلمات إلى النور وهذا تعبير القرآن فإنها ظلمات يعنى ليست ظلمة واحدة يعنى القرآن لا يقول إخراج الناس من الظلام إلى النور وإنما هى ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده من شدة الظلام الضارب لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور هل يمكن أن تتخيلوا أن تكون دعوة الإسلام قد وصلت لدرجة أنك تنظر فى أمر الإسلام فلا تكاد تراه إذا أخرج يده لم يكد يراها من شدة الظلمات الضاربة فنحن إذن محتاجون شايف أنا بقول آية محتاجون نحن **محتاجون متلهفون أن نخرج من الظلمات لنكشف ظلمة بعد ظلمة لتنكشف لنا الحجب ولنرى نور الله عز وجل** هى ليست ظلمة واحدة وإنما هى ظلمات متراكمة متراكبة وتلقى علينا ظلمة بعد ظلمة لذلك نحن فى حديث فى منتهى الأهمية ليس على **سبيل الوعظ والتأثير وليس على سبيل الثقافة وإنما على سبيل الحقيقة لأمة تريد أن تخرج فعلاً إلى نور الله عز وجل الذى** وعد به العباد إذا صدقوا الله عز وجل عندما قال (**ويجعل لكم نورا تمشون به فى الناس**) يجعل لكم نورا تمشون به فى الناس والله عز وجل يقول(**ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور**) يطمث على بصره ولا يصير عنده أى نور يرى به لذلك نحن لما بنتكلم عن خطوات إحنا فى الحقيقة بنتكلم عن كشف الظلمات ظلمة بعد ظلمة كل خطوة كأنها تنزع ظلمة ،تنزع ظلمة تنزع ظلمة ،ثم ترى النور بعد ذلك لهذا أيها الإخوة الإنسان الذى يركب سفينة ويخرج فى البحر الأمواج الهائلة التى تخرج ظلمة وانطماث نور القمر لأنه مثلاً الهلال غاب فى وقت غيابه ظلمة والبرد الشديد ظلمة وضعف بصر الإنسان ظلمة ،ظلمات بعضها فوق بعض يريد الإنسان بكل خطوة أن ينزع ظلمة من الظلمات وأنا الحقيقة أرانى أمثل أمثل هكذا لأنه فعلاً كأنك تنزع ظلمة من الظلمات ترفعها ، الله عز وجل يريد لنا أن نزيح هذه الظلمات لذلك أقول إن كل خطوة من خطواتنا التى نتكلم فيها فى مسيرة حديثنا عن خطوات إخراج الناس من الظلمات إلى النور لازم تعرفوا إن كل **خطوة تساوى رفع ظلمة من الظلمات** ، تساوى رفع حجاب من الحجب **ولذلك من تغيب عن إدراك مرة من المرات ولم نتحدث عليه أن عليه أن يستدرك ،ليه ؟ لأن الظلمات إذا أنا إشتغلت ،إذا أبقيت الظلمة ونزعت ما بعدها طيب ما انا الظلمة الضاربة فوق رأسى إفرض أنا رفعت ما فوق الظلمة القريبة منى هيفضل الحجاب ،إفرض أنا أمام بصرى لا قدر الله عدة حجب فظللت أرفع الحجب لكن أبقيت الحاجب الذى يمنع بصرى من أن يرى فإننى لن أبلغ النور أبداً**

لهذا لا بد أن ننظر فى كل خطوة على أنها ثورة نزع ظلمة من الظلمات والله تعالى يقول عن النبى عليه الصلاة والسلام يقول له لتخرج الناس من الظلماااااااااات المتعددة (**لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد**)

ونحن أيها الإخوة تحدثنا حتى الآن فى عشر خطوات ،عشر خطوات من خطوات إخراج الناس من الظلمات إلى النور فصلنا الكلام فى تسعة وجئنا على الخطوة رقم إثنين وسميناها أو أشرنا إليها ولكن اجلنا الكلام فيها تفصيلاً لمرحلة نقصدها فى وقت المستقبل فى خلال هذه السلسلة إنما إتكلمنا فى عشر خطوات لنزع عشر ظلمات ضاربة على المسلمين ،وكما قلت لكم كل هذه الظلمات وإنا لله وإنا إليه راجعون عادت مرة أخرى فى حياتنا كل ظلمة منها عادت تضرب مرة أخرى وأصبح الناس يخبطون فى دياجين الظلام لذلك نحن نتعامل مع واقعنا ولا نتعامل،أنا ما بتكلمش فى تاريخ أنا مابدرسش تجربة تاريخية ليتعظ الناس من ورائها نحن نتحدث فى تجربة ،**نحن نتحدث فى خطة مباشرة لرفع الظلمات من فوق حياتنا لنبلغ نور الله عز وجل** لذلك أنا الحقيقة وربما هذا سر من الأسرار أريد أن ،يعنى أو لعله هكذا جاء أن أعرضه عليكم ،**(أنا فى كل مرة أتحدث فيها نلتقى حول خطوة من الخطوات لا يمكن أن تتصوروا أيها الإخوة ما يحدث لى طوال اليوم ، فأنا فى هذا اليوم وخلينى أكلمكم يعنى كما لو كنا قاعدين فى غرفة كدة مغلقة وبندردش سوى فى هذا اليوم أسبغ الوضوء عند كل صلاة ما لا ربما ما لا أستشعره فى بقية الأيام وأكثر من الدعاء فى كل سجدة من سجدات الصلاة لأن أنا جاى آخد من الكتاب والسنة خطوات إخراج أمة إلى النور فأخشى حتى من بيانى أخشى حتى من إستنباطى أخشى حتى من إستدلالى ولذلك تجدون إننى حريص كل الحرص)** وأسأل الله عز وجل أن يغفر لنا القصور الشديد للحقيقة فى الأمر إنما تلاحظون أننى أحاول أن أستدل عند كل جزئية بسيطة بآية أو حديث الذى يفيدها مباشرة لأنى أخشى أن أتكل على إستنباط أو إستدلال دون هذا الأخذ المباشر من القرآن والسنة عبر ما يعنى ما هو مؤكد ومسطر فى كتب علماءنا وأئمتنا رضي الله عنهم من المفسرين والفقهاء لذلك أتهيب هيبة شديدة لأنى كما قلت لكم يعنى أنا الآن أنزع ظلمة فإن لم تكن الأمور مبنية على الرشاد الكافى ربما أكون إنما أقود الناس إلى غير ما إلى غير ما قاله الله عز وجل أو رسوله صلى الله عليه وسلم فأشعر بضراعة وإستغاثة بالغة إلى الله عز وجل فى سجدات الصلاة نحو هذا ، أنا لماذا أقول لكم هذا ،أنا أقول هذا لحضراتكم أكرمكم الله لتستشعروا معى نفس الشعور أننا لا نتكلم هكذا عن موضوع نحن **نفعل فعلاً كبيراً** بسؤالنا أين الطريق أين السبيل أين النهج أين السبيل المحفورة المحددة التى أشار إليها القرآن حين قال (**وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه**) وإياكم والتفرق (**ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**) ،فأنا كما أستشعر التهيب الشديد أمام كل خطوة أرجو أن تستشعروا جلال الكلام عن

خطوة خطوة من هذه الخطوات ونظراً لأننا بقينا فترة لم نلتقى في خلالها فإننى اليوم أيها الإخوة الكرام أريد مع إن إحنا كنا خلصنا الخطوة العاشرة لم يبقى لنا فيها إلا جملة أو جملتين أو جملتان ،إنما يعنى أريد أن اقف مع حضراتكم لازم مضطر إنى أستدرك الخطوة العاشرة هذه بالذات لأني محتاج أن أستحضر الأذهان بها الخطوة التى ستأتى فى الإسبوع القادم إن شاء الله فلا بد أن أسترجع ما قلناه فى آخر لقاء ليس بسبب أننا لم نقل هذا بالعكس قد تجدون شيئاً فيه نوع من الذى سمعتموه من قبل لكن لأننا نحتاج فى الأسبوع القادم أن تكون الأذهان محضرة نحن إتفقنا أيها الإخوة أن الخطوات التسعة ،**التسع خطوات تسع خطوات السابقة التى تكلمنا فيها أنشأت وأوجدت لنا فئة من المؤمنين فى منتهى الإرتباط بالعقيدة بالله وبرسوله وبالدار الآخرة ،وفى منتهى الإرتباط بالعبادة بالنسك يصلون طوال الليل ،قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ،يصلون يدعون دعاء الذكر القرآن يبقى مرتبطون بالعقيدة** ،مرتبطون بالعبادة كل الإرتباط لدرجة يحبونها ،وجعلت قرة عينى فى الصلاة وأوجدت فئة مرتبطة كل **الإرتباط بالجماعة بجماعة المؤمنين ،كتلة المؤمنين ،يبقى مرتبطون بالعقيدة والعبادة والجماعة ،مش كدة إتكلمنا هى التسع خطوات إللى إتكلمنا فيهم ،فئة تزول الجبال ولا يزول إرتباطهم بعقيدة الإسلام والعبادة لله وجماعة المؤمنين والأمر الرابع أنهم يحسنون تلقى ما يقع بهم من عدوهم من مصائب فلا يخضعون للإحباطات ،والإحباطات لا تؤثر فيهم بل عندهم تحصين ،**

يبقى إذن الخطوات التسع السابقة التى تكلمنا فيها أوجدت أربعة أمور هي

١- إرتباط بالعقيدة ٢- والعبادة ٣- والجماعة ٤- وتحصين ضد العدو هذا ما حدث ،وأصبحت عندى كتلة من المؤمنين فى منتهى القوة عقيدة،وعبادة وجماعة واحدة وتحصيناً ضد العدو ،لكن هذا لا يكفى ،ما ينفعش ما ينفعش إن الكتلة دى بهذه الصورة تعلمت فقط كيف تكون سلبية فقط ،يعنى عندها عقيدتها وعبادتها وجماعتها وتحصينها مما يقع بها من العدو لكن ليس عندها **حراك** ،أنا ما قلتلهاش اتحركى ،ما قلتلهاش اعملى حاجة ،الكلام ده ينفع للرهبان راهب ،ينفع للدراويش إنما

٨ - لابد أن يركب فى شخصية المسلم عامل التفوق ،عامل التلهف ،عامل الشغف عامل التطلع إلى العلوم .

أمة ستكلف بتحريك الدنيا ،تحريك الدنيا بكاملها النبى عليه الصلاة والسلام يقول فى الحديث الصحيح (**إن الله قد زوى لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها**) شفت كل حاجة شفت اليابان من أقصى شرق الدنيا اليابان وانت جاى إلى أمريكا أقصى غرب الدنيا وانت جاى، وشفت فى الشمال

القطب الشمالى وفى الجنوب القطب الجنوبى ،رأيت كل شىء فى الدنيا ثم يفاجئنا بقوله (**وإن ملك أمتى سيبلغ ما زوى لى منها**) ،يعنى إخواننا الكرام المسلمين سيملكون هذه المواضع ،إحنا مش بنقول لن تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود وياخدوا المسجد الأقصى وبيت المقدس لا ،ده سيملكون الدنيا وعد النبى الصادق صلى الله عليه وسلم وإن ملك أمتى سيبلغ ما زوى لى منها فلقى من فئة ستكلف بأن تحرك الدنيا بأسرها الله عز وجل يقول (**هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله**) كل أنواع العقائد والديانات والمذاهب الأرضية فى العالم دين الإسلام سيبلغ أنه سيظهر عليها كلها سيظهر سلطاناً وسيظهر برهاناً لهذا كان لا يمكن أن تترك الأمة الإسلامية لسلبية أنها تؤمن بعقيدة وعبادة وجماعة ومواجهة عدو دون حراك لذلك هذه الفئة سيوحى إليها ،ها، سوف **تكلف بمناهج** ،**الله**، حلو قوى سيوحى إليها بمناهج ،يعنى ايه مناهج **منهج تزكية النفس ،إصلاح النفس ومنهج تربية الأولاد ،منهج صلاح الحياة فى البيت بينى وبين زوجتى منهج إصلاح المجتمع منهج الحكم فى الدولة منهج توجيه الدعوة ،الله كل هذه مناهج ستكلف بها هذه الفئة اللى إسمها فئة المسلمين بالله عليكم** ،هل توحى كل هذه المناهج إلى أخونا الكريم مثلاً إللي بيجيب لنا المشروبات نشربها ولا أخونا الذى هو فوق ،خلف الكاميرا يصور ولاضابط ولا المهندس وهو أصلاً ،وأنا بقول لكم على زمن الجاهلية الأولى أيام قريش وهل يا ترى مكلفون بهذا وهما أصلاً أمة مش مهتمة قوى بالمعلومات والثقافة ده هو معظمهم أميون لا يقرءون ولا يكتبون ،معظمهم لا يأخذون من العلم والثقافة ،دول كانوا يا جماعة لا هما الحضارة اليونانية ولا الحضارة الإغريقية ولا الحضارة الرومانية دول عرب كما نقول فى التعبير ،أو كما يقول حتى الجماعة بتوع الشعر والأدب والتراث يقولوا عرب أجلاف يعنى كان منهم الأعراب الموجودين فى الصحراوات ،طيب معقول تأتى مناهج فى العلم وفى التربية وفى الإصلاح وفى المجتمع وفى السياسة وفى الحكم وفى وفى وفى لقوم هما أصلاً بسطاء فى تلقى المعلومات لا يمكن ده ما يفهموش فى بصلة تفضل تديله معلومات وهو أصلاً ايه إللى انت بتقوله ده وربما بقى وخليق بنا وجدير بنا وحقيق بنا زى بعض إخواننا الكرام يعنى الكلام الضخم ده أنا أعرفه منين أنا زهقت يا أخى من كلامك ،أنا عايز كلام حلو وكلام سهل لطيف ظريف ترقق به القلوب و خلاص إنما الكلام ده مش ممكن الأمة التى ستكلف بكل هذه المناهج أمة أصلاً ما دخلتش أولى إبتدائى ولا معاها شهادة محو أمية لذلك كان لا بد ،شايف يا أخى الكريم **لا بد إن المنهج الإسلامى يركب يركب الشخصية الإسلامية ،الشخصية المسلمة** ،الآلة اللى تخليه عنده النهم والشغف بتلقى المناهج ودراسة العلوم وفحصها لازم تتركب فيه الآلة دى ،إنسان ما يهموش الكلام ده إنسان من العوام مش هاينفع ،لا بد أن يكون عالماً فكان لا بد للإسلام كما قلت أن يركب هذا

الجهاز هذا الجهاز **لازم يركب فى النفس المسلمة خلاص هى آمنت بالله وآمنت بالآخرة وآمنت بالنبى ،وأحسنت كذا وعملت إنما لازم يتركب فيها الجهاز التلقى ،جهاز التلقى اللى يعنى هتستقبل بيه هذه المناهج** وده لسة مش راكب لغاية دلوقتى ولهذا جاءت هذه الخطوة العاشرة التى نتكلم فيها وهى تركيب هذا الجهاز ،اللى هو الشغف الشديد النهم البالغ فى التعرف ،فى تلقى العلم ،**أنا لا أقصد الآن علم الفقه ولا علم التفسير ولا علم الحديث ولا علم العقيدة** ،لالالالا أنا أقصد المبدأ ،مبدأ أنه شغوف يريد أن يأكل ما يلقى إليه أكلاً وضربت لكم مثلاً بمدرس كان يدرس لفصل متفوقين فيقول كنت عندما ألقى الدرس أشعر بأن هؤلاء الطلاب يعنى يكادون يأكلوننى هيكلونى من شدة أنهم يشدون المعلومة قبل أن أنطق بها فلما دخلت إلى فصل من فصول ال٥٠% والقواعد الرفع وغيره يعنى كنت أقول مرة وإثنين وثلاثة يعنى عشان يصحوا فلابد أن يركب فى شخصية المسلم **عامل التفوق ،عامل التلهف ،عامل الشغف عامل التطلع إلى العلوم وهذا الكلام من أخطر ما يكون لأننا اليوم نعانى منه** أخونا المهندس وأخونا الطبيب وأخونا المزارع وأخونا الكناس وأخونا بائع الفول وأخونا يعنى وأخونا كل هؤلاء ربما **يزهد فى علم الدين ياخد يقولك اللهم ارزقنا إيمان العوام طيب إيمان العوام جميل** ،إنما العلم علم العوام لأ ،إيمان العوام اللي هو العلم المخلص الصادق اللي **ببركته الذى لم تلوثه علوم الفلسفة واحتمالات العقائد وحركات المنطق وما إلى ذلك إنما** ،حركات علم المنطق يعنى إنما ده إيمان العوام إنما العلم ،فإحنا النهار ده معظم المسلمين بيزهد ،يقول أنا يكفينى الكلام العام أنا مش مكلف **وإذا بهذا الكلام مخالف كل المخالفة لمنهج الإسلام تماماً** كيف فى مجتمعات غير المسلمين كان فى شيء بنسميه الإستقراطية الطبقة المتعلمة يعنى ايه يعنى مثلاً عند الفراعنة فى حاجة إسمها الكاتب المصرى ،الكتبة ،فى عند العرب فى الجاهلية قبل الإسلام عندهم شيء إسمه القراء 'مجموعة من القراء يقرءوا ويكتبوا إنما المجتمع أمى لا يقرأ ولا يكتب لما حبوا يتهموا الرسول عليه الصلاة والسلام قالوا ده آه أصل ده واحد من القلة فى مكة إللى ما يجوش ١٥ واحد ،خمسة عشر رجلاً يقرأون ويكتبون فى مجتمع كامل فيقولوا أساطير الأولين إكتتبها فهى تملى عليه ،يعنى على طول على طول ،الله ،كان فى مجموعة هى ،إنت عارف الراجل العرضحلجى اللى بيقعد٠قدام المحكمة زمان كانوا يجيبوا واحد كدة هو يجيب ترابيزة تتفتح ،طاولة يعنى ،تتفتح وتتقفل وشمسية ويربط المنديل على دماغه ويروح قدام المحكمة يفرد التربيزة ويقعد عليها ويحط الشمسية ويجيله واحد يقوله إكتبلى شكوة إكتبلى بلاغ ،إكتبلى شيكة كاتب ،أمة من الأميين وهو كاتب إنما لما جاء الإسلام بدأ يقول لأ أنا لا زم أنزل موضوع القراءة والتعلم والفحص والدرس والبحث والتدقيق إلى الساحة إلى كل الناس وإذا

بنا نفاجأ بحديث يقول فيه النبى **صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ذكر كان أم أنثى طلب العلم فريضة على كل مسلم .**

٩- الإسلام دين الفحص والدرس والبحث :

الله أمال فين التخصص (**فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين**) طب ما تكمل الآية (**ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم**) يعنى هما شغلتهم يرجعوا إلى عموم الناس ليجلس الناس إليهم ليتعلموا ،فبدأت الآيات تقول إن هذا العلم فريضة عليكم جميعا أيها الناس ويقول لهم إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاء بما يصنع وبدأ الإسلام يقارن بين طلب العلم وبين حتى قيام الليل ،مش إحنا بنتكلم ٥٠٠٠ مرة فى البرامج دى عن قيام الليل ،إنما إذا بالحديث يقول (من غدا فتعلم ،تعلم باب واحد) فقط مش منهج مش كورس لأ، (**من غدا فتعلم باب من أبواب العلم كان ذلك خيرا له من أن يصلى مائة ركعة**) ،١٠٠ ركعة امبارح قعدت بالعافية صليت ٨ ركعات ولا ٧ ركعات ولا ٦ ركعات تقولى إن باب من أبواب العلم يمكن فى صفحة واحدة من كتاب يساوى أكثر من مائة ركعة ،فبدأ الإسلام ،ويقول (**وقل رب زدنى علما**) العلم لا بد أن تتواصل ،يعنى حدث لفت انتباه إلى أن وكما أكرر **لكم أنا لا أقصد علم الفقه والتفسير والحديث والعقيدة** ،لا أخصص الآن سيظهر ماذا أقصد بعد قليل إن شاء الله ،**إنما الذى أقصده مبدأ التلقى** ولذلك المسلم لا يصح أن يكتفى اليوم بالكليات المحسود لأ ده لازم، هو العلمانيين ركبوا فوق دماغنا وفوق أعناقنا إزاى ،أنه يصور نفسه على أنه يقرأ ويبحث ومثقف وأنت لست بمثقف ،الإسلام ليس كذلك ،**الإسلام دين الفحص والدرس والبحث** ،ولذلك حدث تغير مهول فى أمة الإسلام وصل لدرجة ولعلى كررت هذا كثيرا ،وصل لدرجة النبطشيات ،المناوبة والنبطشيات الدائمة ،عمر بن الخطاب لا يذهب إلى السوق ليبيع ويشترى إلا بعد أن يضمن إن فى واحد رديف واحد بداله قاعد جنب النبى عليه الصلاة والسلام يشوف الأخبار ايه ويعد ويحصى ويتعلم ،اتأكد من هذا واتفق وتعاقد على ذلك يروح السوق ما لاقاش يفضل قاعد ليتعلم نبطشية ،وهذه أظن رواية مشهورة عن عمر بن الخطاب أنه يحكى أنه اتفق مع صاحبه على ذلك ومع ذلك **أبو هريره يعنى يوظف نفسه يقول أنا وانا شاب لسة شاب قوى وأحاول أشتغل وأبو هريرة أسلم قبل خمس سنين فقط من وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام كان يقدر يشتغل ،يعنى فى يشتغلوا يعملوا حاجة بعد غزوة الأحزاب والدنيا يعنى** ،إنما يقول قلت لا هو أنا ده أنا فات منى لغاية دلوقتى ١٨ سنة من رسالة الرسول عليه الصلاة والسلام فتوفرت وأنا شاب مش عايز أشتغل ولا أكسب ،أنا يا دوبك آكل اللقمة اللى تعشينى وأعيش للعلم تغيرت حياة المسلمين ،وعلى فكرة يا إخوانى

الله يكرمكوا يا رب العالمين ،لذلك انتبهوا إعملوا معروف أنا قلت لكم إن هذه الخطوة **بالذات استغرقت وقتا وجهدا مش وقتا ،اوقاتا وجهودا ضخمة جدا من المسلمين كل المسلمين قاعدين فى بيوتهم يحفظوا القرآن يحفظوا العشر آيات ثم عشر أخرى ثم العشر الثالثة وكل عشرة لا يتجاوزها إلا بعد أن يعيها يحفظها يعنى زى ما بتقولوا ويتعلم تفسيرها ويتعلم تدبرها ،ثم ينتقل ،ناس قاعدة فى البيوت تحفظ** ومنهم اللى سنه ٥٠ و٥٥ و٦٠ وأكثر من هذا ،يقعد أبو بكر الصديق فضل يحفظ القرآن لغاية ما سنه بقى ٦٢ سنة ، يحفظ من الآيات اللى بتنزل جديد يقعد يحفظها شوف قاعد فى البيت يقرأ ويراجع الآيات ،وحلقات البيوت انتشرت لدرجة انتم عارفين واقعة فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن عمر ،اللى هى واقعة إسلام عمر ،بيوت اتملت بحلقات القرآن وحلقات التعلم والرسول عليه الصلاة والسلام يروى عنه أنه **ظل يكلم الناس من الصبح من الصباح حتى أوشك اليوم أن ينتهى** ،يعنى قبل الغروب طول اليوم هو مش وعظ ،لن يبقى اليوم كله يعظ يقول صلوا وصوموا وزكوا وحجوا وافعلوا كذا واذكروا الآخرة ،إنما هو يتكلم بأمور احفظوها ،يعطى روايات وبدأت الروايات إن الصحابة والصحابيات وفوجئت بأن النساء والرجال والأطفال ،يا راجل ده الأب النهاردة اللي ابنه ما يتعلمش القرآن يؤتى به يوم القيامة ليحاسب لأن من حق ابنك عليك حق اللي تحاسب عنه يوم القيامة ويتعلق برقبتك لما لم تعلمني القرآن لما لم تقرئنى ليه ما أعرفش الغنة ليه ما أعرفش **القلقلة ليه ما أعرفش المدود ليه** ما أعرفش التفخيم والترقيق لماذا لا أعرف كيف أتلو القرآن كما أنزل ،لماذا ، ولعلكم ترون الآن فى التليفزيونات إخواننا الكرام اللى أسلموا من انجلترا وفرنسا وأمريكا ومن كل مكان اللي بييجوا بلادنا واللى يروح اليمن واللى يروح موريتانيا واللى يروح مصر واللى يروح السعودية واللى يروح ،بيدرسوا ايه جاءوا ليدرسوا اللسان العربي ،الأخوة ربنا يكرمهم ،والله الواحد بيشعر أنه يعنى ما يصل إلى مرتبة أقدامهم يروح الواحد منهم يشتغل شهر واحد فى السنة فى بلده شهر واحد يجيب مجموعة شوية فلوس ياخدها يسكن فى أحياء شعبية وفقيرة وينفق أقل النفقات على شوية خضار ياكلهم ولا شوية شيء علشان يعرف يتعلم ما هو موجود عندنا أصلا فالأب يحاسب **كيف لم تعلم كيف لم تنفق على إبنك اللى بتشتريله، ده فى بعض الأباء بيشتروا لأبنائهم حذاء حذاء بأجرة محفظ القرآن فى سنة كاملة حذاء واللى يجيبله باتيناج واللى يجيبله بلاى ستاشن واللى يجيبله الحاجات بأجرة محفظ يحفظه القرآن كله** ،فأصبح تعليم الطفل حتى الطفل والنساء ،النساء ،تذهب وافدة النساء إلى النبى عليه الصلاة والسلام تقوله كلام واضح تقوله يا رسول الله وهو رسول الله ،لكن هي ناس متحركة لا أتكلم عن قوم خاملين كسالى يكفيهم الكلام العمومى والبكاء فى الصلوات ،لا ناس فاهمة مهمتها فى الأرض فتذهب إليه تقول له يا رسول الله وهو رسول

الله **تقول له غلبنا عليك الرجال ،كل ما نيجى نتقدم علشان ،مع إنه المرأة بتشهد الجمعة والجماعات والدروس وصلاة العيد وصلاة الجنائز والدروس والخطب وكل شيء إنما إذا أرادت أن تتقدم للسؤال استحيت لأن الرجال يحيطون بالنبى عليه الصلاة والسلام** تقول له وهى بالتحديد مش تقول له فحللنا يعنى فحل لنا الأمر أو حللنا الموضوع يعنى لا تقول له فاجعل لنا يوما فيجعل لهن يوما يسمع الأسئلة ويجيبها وكانت المرأة التى تستحى أن تسأل النبى عليه الصلاة والسلام تذهب إلى زوجاته تسألهن علشان هن يسألن النبى عليه الصلاة والسلام ،النساء ورجال وأطفال وعبيد وشيوخ كبار وكل المجتمع أصبح **محدوفا وهى دى الصفة اللى باتكلم فيها صفة الحادسة النهم عايز يقرأ إنما اليوم لا يوشك إنسان يقرأ فى صحيفة ما يصلح يا إخوانى ما يصلح أيها الإخوة** أرجوا أن تحفظوا هذه الكلمة مادة **الأمة الإسلامية مادة الأمة الإسلامية اليوم عبارة عن جموع من الجهال إنما مادة الأمة الإسلامية يوم أنشأها الإسلام صارت جموعا من العلماء أصبحوا جميعا يقرأون القرآن ،جميعا يسمعون فى التفسير** ،جميعا ناس بتفهم ولذلك كان الواحد منهم صمام الأمان للأمة وهو اللى راح خلا مصر أسلمت ولا خلا الشام أسلمت ولا خلا العراق أسلمت ولا ذهب إلى أسيا فأسلمت ولا إفريقيا فأسلمت

ب - حجم العلم حجم الإدراك حجم التعلم حجم النهم بالنسبة لطبقة التأسيس اللي هيتأسس عليها الدين ،اللي تقيم أوتاد الدين غير حجم العلم اللي هييجوا بعد كده .

،دول كان يروح صحابي يروح خمسة يروح أربعة يروح إثنين يروح عشرة يفتحون البلاد ولأنهم صمام الأمان هناك صمام أمان إذا بالأمة تسلم وينضبط فهمها ،مصعب بن عمير هذا الذى نفرح به لأنه تسبب فى تعليم أهل المدينة أهل يثرب كيف تصير مدينة منورة عندما استقبلت الرسول عليه الصلاة والسلام ،**مصعب صحابى شاب كان فى العشرين من عمره لكنه كان شغوفا فضل ١٣ سنة مع النبى عليه الصلاة والسلام يتعلم بدقة ولذلك أنا أقف موقف الحقيقة المعجب إعجابا شديدا بصحابى** كان له منزلة كبيرة جدا ،اللى هو **جعفر بن أبى طالب** ،جعفر بن أبى طالب ده أخو على بن أبى طالب ابن عم الرسول عليه الصلاة والسلام إبن عمه مباشرة ابن عمه شقيق زى ما بنقول جعفر بن أبى طالب ،جعفر الطيار اللى هو كان أشبه انسان بالرسول عليه الصلاة والسلام لدرجة أن الناس تتحير عندما تراه قادما من بعيد أهو رسول الله أم هو جعفر ،جعفر هذا كلف تكليفا من الرسول عليه الصلاة والسلام

إنه يمشى يروح الحبشة مهاجرا وذهب إلى الحبشة مهاجرا ولم يعد إلا فى سنة ستة هجرية يعنى بقى فى الحبشة سنين زيادة عن ١٠ -١١-١٢ سنة حداشر اثناعشر سنة من قول ١٣ سنة من ٢٣ يعنى فترة طويلة جدا فى الحبشة فلما عاد من الحبشة فاته علم كثير فالنبى عليه الصلاة والسلام أخذه وآخى آخى يا ربااااااااه يا سلام على جلال شعائر الإسلام ،الإخاء مش زى ما إحنا بنقول بنعلمكم واحنا بنتكلم ،الواحد ساعات برضه بيتجاوز أمور الحقيقة إنه الإخاء ده **يعنى أه مودة وحب ولطافة وظرف وناس حلوة مع بعضها وخلاص ده حلو لكن نفهم يا إخوانا عزمات الإسلام نفهم عزمات الإسلام ،آخى بين جعفر وبين إمام علماء الصحابة معاذ بن جبل** ،مش الرسول عليه الصلاة والسلام يقول إن العلماء يحشرون يوم القيامة زمرة يوم القيامة يتقدمهم معاذ بن جبل فأخذ جعفر هذا الذى كان غائبا لإمام علماء الصحابة إخاء علشان يعوض ما فاته أمة **تستدرك** ولا بد أن تحفظوا يا إخوانى أكرمكم الله أن **حجم العلم حجم الإدراك حجم التعلم حجم النهم بالنسبة لطبقة التأسيس اللى هيتأسس عليها الدين ،اللى هتقيم أوتاد الدين غير حجم العلم اللى هييجوا بعد كدة اللى شايل الأمة النهاردة ييجى واحد شيخ يقعد يتكلم مثلا مية ميتين درس ولا مية ميتين حلقة عن حولين سلسلة الصحابة** ،الله الأمة عايشة مؤسسة على الصحابة ده قعد يتكلم ييجى مية مية ميتين تلتميت حلقة ولا تلتميت درس عن الصحابة يتكلم مرة عن فلان ومرة عن ،ده بيشيل الأمة على الأوتاد ،فحجم العلم الذى عند هؤلاء الأوتاد ،ده علم بيضبط بشكل الضوابط لا بد أن يكون جليلا ،غير اللى هييجوا بعد كدة والدنيا مستقرة ما هو أصله اللى اتولد فى عصر الخليفة اللي قال السحابة دى مهما مطرت فى الشرق ولا فى الغرب هينزل مطرها على المسلمين وخيرها هييجى للمسلمين ده بيتكلم عن أمة إسلامية استتب ملكها ،الذى ولد فى عصر إمام يقول وأنا الآن قد وليس فوقى إلا الله دى أمة استتب سلطانها ،إنما اللى جاى ولسان حال الأمة (**واذكروا إذ انتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس**) .

١- عادت الأمة اليوم إلى عصر التأسيس لذلك لا تصلح قشور لا يصلح إلا فهم الدقائق وإلا التعلم و هذا لجمهرة المسلمين .

ده عصر مختلف لا بد فيه من **أهل العزائم** ولابد من **بحور العلم** ،ويا أيها الإخوة الأحبة الكرام يا قرة العين ويا حبة الفؤاد لقد عدنا إلى هذا نحن اليوم نحتاج من تتأسس عليهم أمور الأمة فى عصرها القادم **،نحن الآن أمة تنتظر الجهاد الخاتم نحن أمة ترى على أرض الرباط على أرض فلسطين ومضات إنطلاق الجهاد ،الذى هو جهاد الجهاد الآخر قبل يوم الدين نحن الآن فى عصر نؤسس للمسلمين تأسيسا ونأسس لأنفسنا** لا نؤسس للمسلمين لأننا يعنى أإمة عليهم أو لأننا ، بل لأننا منهم ولأننا كما

يقول يعنى بيسموها ايه لأننا مقدمتهم إلى هذا نحن يا إخوانى لا بد أن نعلم **أننا عدنا إلى عصر التأسيس من جديد** ؟ ،لذلك **لا تصلح قشور العلم لا تصلح شواشى العلم ،لا يصلح إلا فهم الدقائق وإلا التعلم هذا لجمهرة المسلمين أن يعلموا أن يقرأوا وإلا فقد ركب العلمانيون فوق ظهورنا وأصبح المستشرقون أو علماء المشرقيات ركبوا فوق رؤوسنا وأصبح الواحد منا لا يستطيع أن يرد شبهة أو أن يبين بيانا لا بد للأمة أن تستعيد هذا والمسلمين أن يستعيدوا هذا** ،لذلك بدأت هذه النهمة الشديدة ووصل الأمر يا إخوانى وأنا أكلمكم عن هذه الصفة لأنها سكنت جوارح المسلمين وسكنت جوانحهم واستقرت فيها ،بدأت هذه الصفة تنزل إلى الساحة لدرجة أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عندما صار أميرا للمؤمنين كان يمشى فى السوق يمتحن يختبر بياعة الليمون واللي حمال القش يختبره فى فقه البيوع فإذا وجد أن المرأة التي لا تعرف اللي بتبيع شوية ليمون وجرجير وخضار فى السوق لا تعرف فقه البيوووووووووع أخرجهم من السوق **وقال لا تفسدوا علينا أسواقنا أمة فقيهة لا تفسدوا علينا أسواقنا** وكان يجهر بعد ذلك بأعلى صوته فى السوق ويقول إن هذا السوق لا يصلح أن يضرب فيه إلا من فقه الفقيه إلا من فقه اللى يعرف يبيع ويشترى ويعرف هل لازم أشوف ولا ما ينفعش ينفع ترجع ولا ما ينفعش ينفع أقولك هبقى ادفعلك السعر بعدين ولا لأ ينفع أقسط ولا لأ ينفع ينفع ينفع ،من لا يعرف هذا كان يخرج من السوق ولقد رأيت بل كم رأيت كم رأيت كم رأيت شفت كتير فى عصرنا اللى احنا عايشين فيه أمى رأيت أميين لا يقرأ ولا يكتب ساذج بسيط لكن عنده درجة من الشغف البالغ بأن يتعلم سماعا ويحفظ والله يا إخوة رأيت هذا ومنهم من لا يزال يعنى فى آخر ما أعلم لا يزال على قيد الحياة شخص كان لا يقرأ ولا يكتب ولا يعرف شيئا أبدا فى القرأة والكتابة ويحضر دروسا صعبة ويسأل ويعلم ويحفظ وكان هذا الشخص إذا تكلم وهو لا يزال على قيد الحياة حتى الآن فيما أعلم إذا تكلم شعرت إيمانه واحد فاهم خطة الدين بكامله شوف كلمة خطة الدين حضر كتير وكان يحفظ ،ويقول أنما لما لما اخترعوا أو لما وصلنا يقول هو لما وصلنا جهاز التسجيل اللى هو الكاسيت وما إلى ذلك يقول فرحت به فرحا شديدا لأنه جابهولوا إخوة راح حج ولا عمرة فاشترا له الجهاز الكاسيت يقول فكنت أسجل الدرس لأسمعه طوال الأسبوع كل يوم لأن أنا ما عنديش حاجة اقرأ منها وصار والله هذا الأخ بالذات وهو رجل الآن مسن كبير مش صغير يعنى ، كنت أقول هذا الشخص لو يعنى أراد أن يخطب الجمعة يستطيع أن يخطب الجمعة أفضل من ، مش عايز أقول افضل من اللى مين ، افضل بكثير فاقه فاقه ، المسألة بهذا الإنحداف بهذا النهم بهذا التوجه الى أن يعلم كم رأيت هؤلاء والله موجودون أمة فيها خصال الخير الفكرة مش مسألة انى قارأة وكتابة فقط ، وأن كانت القراءة والكتابة مهمة طبعاً جداً ، أنما أقول لك

الصفة المركبة الصفة اللى إ حنا بنتكلم فيها اللى متركبة فى البشر المسلم اللى هى صفة **النهم والشغف والإنحداف نحو العلم وإنه يقرأ ويكتب ويجلس الى العلماء ويدارسهم ويدرس منهم ويسمع ويراجع ويراجعهم** ، وانتو فاهمين الإمام الشافعى والإمام مالك الناس دول كده يعنى ناس كده زى حلاتى كده يعنى قعدوا يذاكروا شوية وبعدين لقوا نفسهم يعرفوا يتكلموا فيتكلموا دخلوا خدوا ليسانس معرفشى ايه وللا خدوا ، لا لا لا كان الواحد منهم يروى عنه أنه لم يجلس للفتوى إلا بعد أن أجازه ستون أظن إذا لم تخوننى الذاكرة وإن كنت مش متأكد من العدد ستين واحد من الفقهاء أجازوه أنه يصلح للفتوى ستين واحد دول عمله فيه ايه علشان يجيزوه ده ، ده أنا كنت بقعد مع الله يرحمه يا ذا الجلال والإكرام شيخنا الذى تلقيت عنه الفقه وأنا لا زلت غضاً صغيراً يعنى كنت متصور إن أنا وصلت للسماء وأنا قاعد مع الشيخ ده عشرين تلاتين قعدة وللا حاجة علشان يشوف أنا فاهم ولا مش فاهم ويقوللى كويس ولا مش كويس ونافع و لا مش نافع إنما ستون عالماً من العلماء يمتحنون طالباً حتى يقال له إجلس خلاص إتفضل دلوقتى إنت هتقعد فهؤلاء فقهوا وفهموا وأدركوا ، منهم واحد من الصحابة دخل رجلُ فذم الدنيا وأظن بقى يا جماعة إحنا النهارده مفيش فقه ولا علم ولا تدريس ولا حلقات أحسن من حكاية ذم الدنيا والشكر فى الآخرة مش كده ولا ايه مش بنعمل كده أنا بعمل كده كل الناس بيعملوا كده ، بس أنا الحقيقة بأحاول معملشى كده ، إنما ذم الدنيا لقى صحابى قال ما لك تذم الدنيا مين قال إن الدنيا مذمومة ، ده هو **المذموم فيها منهج المستكثرين أو الآخذين** منها إنما الدنيا بلاغنا الى الله ، أنا إديت لحضرتك عربية سيارة علشان تسافر تروح شغلك فبدلاً من أن تأخذ السيارة كطريقاً الى عملك خدت السيارة وقعدت تتباهى بها وتقول شايفين عربية آخر موديل وأنظروا وتروح لزميلك اللى إنت عايز تغيظه ولا جارك الذى تريد أن تريه سيارتك أفضل ، السيارة غير مذمومة المذموم أنك أستخدمتها فى غير غرضها ، مين اللى قال كده واحد صحابى ، أبى ابن كعب ، أبى ابن كعب وكان يجلس بجوار عمر بن الخطاب ويصحح لتابعى دخل ليخطب وليذم الدنيا ، قاله مين قالك إن الدنيا مذمومة ، **الدنيا فيها بلاغنا إلى الآخرة فنعم المركب هى** ،دى مركب إلى الآخرة كل الناس خدوها بقى وقعدوا يتباهى بيها قدام البنات فى الشارع ويزمر لهم عشان يركبوا معاه فالمذموم خلقه وليس المركب ،يا إخوانى **هؤلاء من شدة ودقة فهمهم للدين أصبحوا صمامات أمن للأمة** ولذلك الذى يعنى تفرحون به اللى هى خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ٣٠٠ سنة الأولنيين من الإسلام والحقيقة أنا يعنى النقطة دى برضه اللى هى يطلعوا بقى الثلاث أجيال أربع أجيال زى ما يطلعوا إنما هما كدة ثلاث قرون المجموعة دى دول صمامات الأمن هو المسلمين أغلقوا باب الإجتهاد ليه، شيء اللى احنا النهاردة كلنا بنقعد نذم ونقول كيف العقل المسلم يوقف باب الإجتهاد ،إزاى والحوادث متجددة ده العلماء دول كانوا مابيفهموش وقفلوا

وأوصدوا قلت لهم هيكتبوا الجماعة المخرفين اللى ثقافتهم فى منتهى القلة العلمانيين واللى يقول على نفسه أنا المفكر العظيم والمفكر المتوسط والمفكر ،يقولك قفلوا باب الإجتهاد انت عارف هما بقى قفلوا باب الإجتهاد ليه،قفلوا باب الإجتهاد علشان المصايب اللى انتم شايفينها دلوقتى أنهم وجدوا أن ضعف الأمر وأصبح العلماء **تحت سلطان الطغيان يمارئون السلطان ويطلعوا الفتاوى زى ،ماشى بالبوصلة أمريكا عايزاه يطلع اجتهادات فى الطريق ده والريس عايزه يطلع اجتهادات فى الطريق ده والملك عايزه يطلع والوزير ،ماشيين على السطر على الخط يتكلم إن فوائد البنوك مش ربا أصل فى رأى بيقول كذا إن تنظيم الأسرة مش حرام علشان فى رأى بيقول كذا إن منع النقاب مافيش مانع لأن فى رأى بيقول كذا ،ماشى طب والأمور الباقية يعنى الجزء الباقى لا لا فوجد العلماء أن بوصلة الإجتهادات أصبحت خادمة للطغيان فعملوا هذه الحيلة ،إنما لا يستطيع أحد أن يغلق باب الإجتهاد إنما عملوا هذه الحيلة قالوا خلاص المجتهدين الكبار الأئمة المجتهدين خلصوا والآن لا اجتهاد وإنما نمشى على ما قالوا عليه وليست هناك أراء جديدة والله جزاهم الله خيرا .،إنما** بعدها بسنة و فى وسط السنة وقبلها وفى نفس اليوم اللى قالوا فيه هذا الكلام كان هناك اجتهاد العقلية الفقهية الإسلامية لم تتوقف أبدا وما يكون لها ولا يجوز لها ذلك إنما هم فعلوا هذا حتى يصرفوا طغيان الطغاة ييجى الواحد من دول يقوله أنا عايزك تشوفلى الحالة الفلانية ،يقوله يا فخامة الرئيس مع الأسف الشديد ده فى قرار صدر من المجمع بقفل باب الإجتهاد ،أنا كنت اتمنى أخدمك لكن مش عارف أخدمك فكان هذا نوع من أنواع الورع لمن لا يقدر على المجاهرة ،إنما لم يتوقف باب الإجتهاد أبدا إطلاقا إطلاقا أيها الإخوة ،أيها الأحبة هذا يعنى ما أردت أن أقوله فى **تهيئة النفوس لأنه خلوا بالكم بقى ما الذى حدث الآن ،خلاص أصبحنا جاهزين بقى إن شاء الله فى اللقاء القادم إن المسلمين الآن عندهم تعلق شديد بأن يعلموا مناهج الإسلام ،ما علم التربية ، ما علم المجتمع ما منهج الحكم ما مناهج السياسات ما مناهج إصلاح الناس ما مناهج الدعوة ما مناهج المناظرة ،ما مناهج يتعلموا هذا ،أصبحوا قاعدين فاتحين عيونهم ، مفضلوش الراجل اللى قاعد جنب الخيمة والجمل والمعزة والوتد لا لا لا مفضلوش كده بقى زى زمان** ، ده كانوا لما يقولوا شعر والله يا جماعة الشعر العربى القديم لما تقرءوه تحس إن العقلية العربية كانت قد بلغت من التفاهة ، هو عايز يقول كلمة معينة معندوش كلام كتير يقوله معندوش فكر كبير فيقول قصيدة يبتدى الأول بالغزل يقول يا سلام على بثينة يا سلام على سعاد يا سلام على معرفش اسمها ايه على ليلى يا سلام على عزة وايه وبعدين يتكلم عن السلاح السيف بتاعه ويا سلام على الخيل والحتة البيضة والحتة السودة وبيجرى إزاى وجماله ايه حلاوة الحصان ده وبعدين فى الآخر حاجة إسمها بيت القصيد يعنى البيت اللى القصيدة كلها قيلت لأنها تقصد هذا البيت البيت المقصود من وراء النظم الطويل العريض ده

كله ، العرب مكنشي في عندهم هذا **العمق الذهنى والفكرى الكبير فطبعاً الإسلام دلوقتى** ، أنا مش بقولك إن خطوات إخراج الناس من الظلمات من النور **ده ثورة فى الشخصية التى تلقت الإسلام** ، الشخصية المسلمة خلاص أصبح الواحد يقولك خلاص بقى ولذلك عدد المسلمين الذين تركوا قول الشعر من الصحابة جمهرة كما أحصاها بعض رواة الأدب وتجدون ذلك أيضاً فى كتاب أشرت اليه فى الأسبوع الماضى وهو **الكامل أو الأغانى وكلاهما تكلم والأغانى مش الأغانى** ، كتاب الأغانى من التى تروى اخبار العرب وأيام العرب ، بعضهم يقول أكثر من أربعمئة وخمسين صحابياً كانوا شعراء وتركوا الشعر ليه ، مخه اتشغل ذهنه إمتلأ ، القرآن جاء ببلاغته وجاء بفكره فأصبح ميقدرشى شعر ايه شعر ايه ، ده أنا أصبحت قدام عشر أبيات تقراهم مثلاً الآن من الناس العلماء الكبار تلاقيهم مليانين فكر وعلم فى عشر أبيات ، إنما التانى كان يقول قصيدة مية بيت مفيهاش غير بيت واحد فى كلمتين كويسيين والباقى كلام لطيف حلو ، ويقولوا **أجمل الشعر أكذبه** كل ما تكذب أكتر الشعر بتاعك يطلع حلو فإكذبه ، فكانوا الشعر مقبول فيه هذا ، الآن أصبحت العقلية مختلفة ، والله يا إخوانى إن الذى سأحكيه لكم الآن حقُ رأيته بنفسى ، **كان هناك أبٌ جزاه الله خيراً ،كان يربى ولده على مسألة دقة القول ودقة العلم ودقة التلقى وصدق القياس وضبط القياس** ،فكان هذا الولد إذا غدا الوالد إنه هو يتكلم معاه كلام خفيف بقى يعنى يداعبه والولد لسه سنه صغير لم يصل يمكن ٥-٦ سنين ،كان إذا أراد أن يكلمه كلام كدة يعنى فيه نوع من المداعبة الولد مش عايز مش عايز يسمع يعنى يقول له لأ إحكيلى الحكاية الفلانية ،انت كنت بتكلمني عن نقطة الفلانية ،لو حب ينيمه وهذا الولد لا يزال حيا الآن ويعنى ،يحب ينيمه يحب يغنيله أغنية يعنى كما يفعل الأب الراشد إذا أراد أن يهدىء من عاطفة أبنائه وأن يجعل كان يقول له لأ مش عايز أغنية كلمنى عن الموضوع الفلانى ،إحكيلى حصل ايه معاك النهارده ،**العقلية تغيرت عقلية التلقى هو ده المسلم هو ده بقى ،هى دى الصفة دى إنه مسلم يبحث عن هذه** ،بهذا انتقل المسلمون بفضل الله عز وجل إلى ما أراده الله تبارك وتعالى لهم من فضل كبير ،أيها الإخوة أنا خايف الوقت يخرج منى وعايز أعلق على كلام معين ،

عايز بس أقول لحضراتكم كلمة صريحة شوية ،

١- **أى دعوة تاخد الناس إلى الخطوة الأولى فى العلم تفضل تدوخهم فيها فقط وترجع تجيب من الأول وترجع تانى** ،تخلص وتجيب من الأول وترجع تانى ،تخلص وتجيب من الأول دون أن تلاحظ هذا المزيد ،**عليها أن تراجع موقفها من النبى صلى الله عليه وسلم ومن سنته** ،

٢- **كذلك أى دعوة تقتصر على مجرد النقل دون عمق الفقه والإدراك أو تتحدث فقط** فيما هو فقه من الفقه القديم ،اللى هو فقه الصلاة ،فقه الزكاة فقه المساجد ،فقه البيوع ،فقه ،دون أن ترى

التطور الفقهى أو تطور المجالات الإقتصادية والسياسية و الاجتماعية ،ما فقه الإسلام فيها **هى دعوة عليها أن تراجع موقفها من سنة النبى عليه الصلاة والسلام إنها دعوة تتكلم على الفتات القديم** ولا تستشعر أنها مكلفة بأن تقابل المستجدات التى جدت فى الحياة هناك دعوات وإن اتسمت **بأنها سنة إنما توشك أن تضل الناس جميعا بتغييبهم بتغييبهم ،**

٣- **إنما العلم كما أقول هو** مقصود به العلم الذى يواكب ما عليه حياة الناس ولذلك يعنى مثلا فى علم الدعوة النبى عليه الصلاة والسلام كان يقول للصحابى الجليل معاذ بن جبل ،يقول له أعلمتم كذا فإن هم أجابوك بذلك فأعلمهم بكذا فإن هم أجابوك بذلك فأعلمهم طب ما أجابونيش ما تقولهمش ،من يمكن، طب لم يجيبونى ولم أقل لهم ،من يضمن لى ويكفل لى ان هذا ليس حراما الله ، لا أذكر لهم فقد كتمت العلم إذا ،لا أذكر لهم لقد تركتهم يقعون فى الحرام ولم أبلغهم بأنه حرام يبقى الكتمان حرام والقول مؤجل ،أكتم ولا أقول لازم علم الدعوة ،علم الأمر بالمعروف ،علم النهى عن المنكر ،علم التربية علم الحكم ،علم المجتمع ،علم الأسرة ،يا رباه سنتلقى الكثير لذلك يعنى ،يعنى الحقيقة كان من **عطاء الإسلام أنه أنشأ العلماء كمرجع لأنه أنا عندى ناس ركبت فيهم النهم الشديد لتلقى العلم ولم يجدوا العلماء الذين يسألونهم ،طب هيبقى نهم ،هيبقى مشتاق هيبقى نفسه يتعلم وليس عنده من يتعلم منه** ،ماذا يفعل،فاشتغل الإسلام بتحويل الناس إلى ،على فكرة أنا لم أقل أبدا ولم أقصد أبدا إنه الفئة الخاصة من العلماء اللى هى أهل الحل والعقد ،اللى هى دى مش موجودة ،لا دى موجودة ومهمة جدا ،إنما أنا قصدت أن أقول **هذه الفئة الخاصة من العلماء الثقات الأثبات موجودة ثم سألت ما شأن عوام المسلمين فتناولت على أنها صفة عامة للمسلمين ولذلك كان قول النبى عليه الصلاة والسلام إنه ده بالعكس كارثة ألا يوجد العالم** لأنه أنا أنشأت النهم عند الناس من يسألون ،يسألوا مين يتعلموا من مين فيقول إن الله لا .ينزع العلم بإنتشاله بانتزاعه بقبضه ،بنزعه من صدور العلماء واحد كان عالم امبارح بالليل والنهاردة الصبح أصبح غير عالم ،إنما يقبض **العلم بقبض العلماء** بموتهم ،عندى ٢٠٠٠ عالم على مستوى العالم الإسلامى يموتوا ، مش موجود حد بعد كده ، فاتخذ الناس رؤوسا جهالا فضلوا وأضلوا ،ضلوا وأضلوا هذه هى الفكرة ، لذلك كان اشتغل الإسلام بهذا أيها الإخوة ،أيها الأحبة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الخطوة العاشرة لإخراج الناس من الظلمات الى النور : تحديد مصادر التلقي للمسلمين .

الشريط ٣٠ :
مقدمة الشريط :
أيها الإخوة : هل يمكن أن نتقبل ذهنيا أننا حتى الآن سرنا فى عشر خطوات كاملات من خطوات إخراج الناس من الظلمات إلى النور وبالرغم من هذا لم نصل أصلا إلى خطوة ربط المسلمين بالقرآن الكريم مثلا ؟ كيف ؟

عشر خطوات والقرآن الكريم هو المنهاج وهو الكتاب العزيز وهو خبر من قبلنا ونبأ من بعدنا وفصل ما بيننا وهو الكتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو وهو٠٠٠

ومع ذلك عشر خطوات من خطوات الإسلام فى إخراج الناس من الظلمات إلى النورولم تأت بعد خطوة تلقى المسلم من القرآن الكريم ؟؟

الحقيقة أن هذا من أروع ما فى الإسلام ؛لأن الإسلام لا يربط المسلم بالتلقى الأعمى وإنما يمهد له هذا التلقى ليتلقى وقد صار على بصيرة ، فاليوم عندما نناقش بعض الكافرين (غير المسلمين) يقول لى : لا تناقشنى بالقرآن لأنني لا أومن به ،لا تكلمنى به ، أنا لم أؤمن بالقرآن فكيف تكلمنى بكتاب أنا لا أعرفه ، كتاب أنا لم أؤمن به ،كيف تناقشنى به ؟

الإسلام أراد أولا أن يصل بالمسلم إلى درجة تحرير عقله ، وتحرير نفسه تماما قبل أن يقول له خذ هذا الكتاب تلقى منه (اتفضل) خذ من هذا الكتاب ولا تأخذ مما سواه فأراد أن يحرره أولا تحريرا كاملا يربطه بنفسه ، يربطه بما يراه فى الدنيا من ظواهر ، يربطه بربه ، يربطه بالآخرة ولها براهينها ، لها أدلة أنه لا بد أنه ستكون هناك آخرة كما تكلمنا ، نحن تكلمنا فى الارتباط باليوم الآخر: أن الآخرة إنما هى خطوة لها براهين بصرف النظر أنه جاء فى القرآن أو فى السنة إنما لها براهين مستقرة وبيناها ٠

فالإسلام فى البداية ربط المدعوين ، ربط المستجيبين ، ربط المسلمين ، (أترى المراحل : المدعو ثم المستجيب ثم المسلم ؟هذه هى المراحل ٠

ربطهم بأمور فيها تحرر ٠ عشر خطوات كاملة من تحرير النفس من الأسر ومن القيود من التعتيم من العتمة من غلق العقول من ظلمتها يقول له سأربطك بربك وبالآخرة وبشخص تراه هو النبى (صلى الله عليه وسلم) وسأربطك بشخص تعرفه وأربطك بالروابط التى تراها : وحدة جماعة المسلمين ، وأربطك

بالصراع الذى بينك وبين عدوك فى إنجائك من الإحباطات التى تقع بك ، فلما استضاء عقلك واستنارت نفسك وأدرك أنه مستقر على الإيمان بدون تلقين وإنما بفهم واستنباط (كما قلنا المنهج العقلى ومنهج الاهتداء إلى الله وأتحفظ بأن الهداية لا تكون بالعقل وإنما بالله عزوجل .

وإنما الإسلام أراد ألا يقول لك خذ هذا النص وطبقه والتزم به قبل أن تختاره أنت .لهذا هناك فارق كبير بين مثلا : النصارى عندهم الأسباب التى جعلتهم نصارى يسمونها أسرار الكنيسة ، يقول لك هذا من أسرار الكنيسة ، تظل تناقشه فى مسألة فإذا ما سألته سؤالين ، ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، ستة ووصلت معه فى العمق فى النقطة الفاصلة قلت له : قل لى إذا ما الذى جعلك تؤمن بكذا ؟ يقول لك : لا هذا من الأسرار الكنسية ، أنا لا أعرفها ولا أدركها ولا أعرف تماما . إنسان سبب تدينه بهذا الدين سر من الأسرار !!! إذن هو يؤمن بهذا الدين من غير سبب بدون سبب يراه ، يؤمن بدون سبب يعرفه ولا يعتقده . أما فى الإسلام فأنتم كما ترون أن الخطوات السابقة كانت ربط المسلم بالمنهج العقلى ، ربط المسلم بمنهج الخلق {**قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ**}يونس١٠١ وانظروا إلى منطق هذا الخلق وإلى ما يدل عليه هذا الخلق ، انظروا إلى من حولكم ،انظروا إلى الآخرة وبراهينها ، فنشأت عنده الحرية ، ولذلك الجماعة المساكين الضعاف الثقافة الذين يهاجمون الإسلاميين ويقولون التعتيم العقلى هؤلاء لا يعرفون ، هؤلاء غير منتبهين أصلا أن هذه العمائم الموجودة على رؤوس المسلمين هى فى حقيقة الأمر إشارة على مناهج العلم :منهج علمى فى الاستنباط وفى الاستقراء وفى التجربة وفى معالجة الأخطاء وفى بناء النتائج على المقدمات وفى اصطراع مناهج الاستنباط علم علم علم ، استقراء استنباط فهم إدراك تعمق ،،،، عشر خطوات كاملة فى إخراج الناس من الظلمات إلى النور من الكفر إلى الإيمان ،من الجاهلية إلى الإسلام ليس فيها إلزام المسلم بعد بأن يتلقى أو يتلقن من القرآن الكريم مع أنه ملتزم من أول لحظة بأنه يلتزم بالقرآن إنما هذا جاء بعد تحرير البشر .

الآن المسلم أيقن وآمن وعرف ربه وعرف قرآنه وعرف نبيه وعرف الآخرة وعرف منهج الخلق وعرف وعرف وعرف ...

الآن استقر . استقر على الإسلام دينا يؤمن بالله وبالدار الآخرة وبالإسلام وبالمواجهة مع الكفر وبالنجاة من الإحباطات وبوحدة جماعة المؤمنين ، آمن واستقر .

يا ترى يعد أن استقر تركه الإسلام ؟؟ لا .

كما رأيتم فى الخطوة السابقة مباشرة **نبهه الإسلام إلى أنه محتاج احتياجا بالغا إلى معرفة المناهج :**

أنت يا بنى مطلوب منك أن تعرف منهج تزكية نفسك وتربيتها ، منهج تربية غيرك ،منهج رعاية

أبنائك وبيتك وأسرتك ، ثم يتسع : منهج التعامل مع المجتمع كله ، ثم منهج الدولة والحكم والقوانين والحكم بما الله ، ثم منهج الجهاد فى سبيل الله ، ثم منهج دعوة الممالك الأخرى · مناهج · فأصبح مستقرا على الإسلام متحرقا لمعرفة المناهج·

هل يا ترى يتركه الإسلام عند هذه النقطة يخلط ويبتكر ويبتدع ويؤلف ويضع مناهج من عنده ؟ أم جاء الوقت ليربطه الله عزوجل بمصدر التلقى الذى لا يتلقى إلا منه ؟؟ ولم تعد المسألة عيبا ، لم يصبح عيبا فأنا آخذ من هذا القرآن فقط ولا آخذ من غيره ·

يأتى أحد الناس ويقول : كيف أنت هكذا قصرت وضيقت مصادر التلقى · لا أنا مثل الطالب الذى أخذ الثانوية العامة قال : يا ترى أدخل كلية الطب أم كلية الزراعة أم كلية الإعلام أم الاقتصاد والعلوم الساسية أم الهندسة فقالوا له انظر فى مناهج كلية العلوم :

يدرسون الكيمياء والفيزياء والأحياء ، وانظر فى كلية الزراعة يدرسون تشريح وفيها فسيولوجى وفيها نبات وفيهاحدائق ، وانظر الطب البيطرى وإذا أردت أن تنظر إلى صيدلة فانظر · فلما رأى استقر · يدخل الكلية يتلقى مناهجها كما يدرسها الأساتذة ويمتحن فيها كما يدرسها الأساتذة ، وربما قرروا عليه كتبا محددة - وإن كان هذا خطأ من الناحية المنهجية كجامعة - قالوا له هذا الكتاب الذى ستمتحن فيه ، نفترض أنه حدث هذا · استقر فيتلقى ويقال له لماذا تتلقى ؟ ادرس المقارنة فمن الممكن أن تكون النظرية التى تدرسها فى الكلية خطأ ، فيجاب ويقولون له : نعم خطأ لكن هذا فى مرحلة الدراسات العليا فى الماجستير والدكتوراة والأبحاث وتثبت بالتجارب خطأ النظرية وتضع نظرية جديدة · إنما أنت الآن ستمتحن فى تحصيل ما هو قائم من علوم ومعرفة براهين **هكذا نفس المسألة :**

الإسلام عرض البراهين {قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}البقرة ١١١ **وعرفك بربك ورسولك فهذا هو الرسول(صلى الله عليه وسلم) أمامك وعرفك بالآخرة وعرفك بالكتاب وبالسنة و و و ···**

فلما استقرت عقيدتك قال لك : ولكنك محتاج أن تتلقى لتعرف المناهج

أ - ربط المسلم بالقرآن الكريم كمصدر للتلقى الوحيد للمسلم :

وأنا لا أقصد بحديثى هذا جماهير المشاهدين وإنما ربما ثلاثمائة أو أربعمائة فرد ·(اليقظين المنتبهين) وقد يقول أحد الناس : ما الذى جعلنا نقول إن خطوة ربط المسلم بالقرآن تتأخر كل هذا المدى ؟

أقول لك :**انظر ستجد أن آيات القرآن نفسها هى التى تقول إن القرآن لن ينفع ولن يصلح إلا من اجتاز أولا خطوات محددة قبله :**

فمثلا تجد الآيات تقول **{فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ }**ق٤٥ من يخاف الآخرة ، **{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى**

لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ }ق٣٧ {**إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ** }هود١٠٣ {**لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ** }إبراهيم١٤

إذن هناك صفات للمتلقى:

أن يكون قد ارتبط بربه ، أن يكون قد ارتبط بالآخرة ، أن يكون قد عرف كذا ، أن يكون عنده عدالة, لأنه أى القرآن :{ **وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَاراً** }الإسراء٨٢ فلا بد أن يتعلم العدالة وبرهان العدالة والاستقرار عليها ٠

كل هذه الخطوات لا بد أن تأتى قبل أن يلقى عليك القرآن وإلا فإن الله عزوجل يحدثنا عن قوم لما سمعوا القرآن واستمعوا له فعلا زادهم نفورا يقول تعالى :{**وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً**} الإسراء٤٦{**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً }الإسراء**٨٩{**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُوراً** }الإسراء٤١

أنا أعلم أن دروشة العصر الحالى عصرنا الذى نحن فيه نحب الحكاوى والروايات أبو زيد الهلالى والزناتى خليفة ونحب العزف على الربابة والقصص وما إلى ذلك أصبح يقال لك : لا أحد يسمع القرآن إلا ويتأثر هذا كتاب ربك سبحانه وتعالى ٠

لا القرآن لم يقل هذا ، القرأن التى تسبق تلقى القرآن هى ركن ركين مهم فى استقبال القرآن حتى الذين استمعوا القرآن ماذا يقول ربنا عزوجل ؟ يقول : {**نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ** } أى يسمعوا وهؤلاء غير الذين وضعوا أصابعهم فى آذانهم ومنعوا أن يسمعوا {**وَإِذْ هُمْ نَجْوَى**} يستمعون إليك لكن بينهم كلام يقول لك هذا كلام تخريف ويتواصو بهذا فنفوسهم لا تقبل { **إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً** }الإسراء٤٧ {**وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً**}الإسراء٤٦

عندما تقرأ القرآن تجد آيات فى سورة الحج مزلزلة ٠الله تبارك وتعالى يقول فيها (يا ليتنا نفهم هذا المعنى): {**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى** } إلا إذا رتل وقرأ القرآن الذى عنده {**أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ**} يلقى فى نفوس الناس وفى أسماعها وفى قلوبها الريب والشكوك مما يقول كل مرة {**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ**} ففورا ينسخ الله ما يلقى الشيطان { **فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ** } ثم ليس على الفور {**ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** }الحج٥٢

لأنه يقول هكذا (**فينسخ**) الفاء تقتضى التعقيب السرعة الفورية { **فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ** } (ثم) وثم تقتضى الترتيب ولكن على التراخى ٠ إذن هناك شئ سريع وشئ بعد ، لذلك أقول لكم مبدأ فهم

الخطوات وليس المسألة سيل منهمر والسلام ، فهذا فقه وعلم وإدراك ومنهج لا بد أن نعيه ٠
المسألة جاءت فى القرآن : انظر الفرق بين الفاء وثم حاول استيعاب هذا المعنى يقول الله عزوجل :
{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }
لماذا يا رب ؟ لماذا الشيطان - وأنا نبى ورسول اقرأ على أمتى - يلوث صدور الناس فيلقى فيهم ما يزيدهم نفورا ؟ القرآن الذى من المفروض يزيدهم هدى يزيدهم نفورا ؟ فقال تعالى (الآية التى بعدها مباشرة فى سورة الحج) : **{لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً }**فتنة أى اختبار لصنفين من الناس آمنوا أم لم يؤمنوا ؟ أسلموا أم لم يسلموا ؟ انقادوا أم لم ينقادوا ؟ يعرفون ربهم أم يختبرونه ؟ مستجيبين لربهم أم يقولون نتفرج على ربنا ماذا يقول ؟**{لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ }**الذى هو كما أقول لكم : الريب والأغراض وهذا النفاق وهذا الفساد قلب غير نظيف قلب غير طاهر قلب غير قائم على أنه يبتغى الله والدار الآخرة **{وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ }**{٥٣}فى شق بعيد جدا فى إعراض ، فى واد ثان فى شق من الشقوق ، هم فى شق ونحن فى شق ، بيننا وبينهم إعراض ونأى كبير ٠إذن هذا للكافرين والمنافقين فما حال المؤمنين يا رب **{وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**{٥٤}
هنا خطوات هى نفس الخطوات السابقة التى تكلمنا عنها فى ضمن ما تناولناه فى خطوات إخراج الناس من الظلمات إلى النور
العلم ، الإيمان ، الخشوع والإخبات فى النسك والعبادات ، الهدى ٠ كيف يغفل الإنسان عن هذا الوضوح ؟
نحن الآن طبعا فى العصور افاسدة التى حضرنا فيها يقول لك أن الشيطان عندما يسمع القرآن يفر إلى أقطار الدنيا ، انتهينا منه,
وهذا صحيح فعلا أن الشيطان إذا سمع ذكر الله فر ؛ لكنه لا يفر ويذهب يقعد فى بيته ينام ويرتاح ويغلق بابه وخلاص وليس له شأن بنا لا فهو يعمل **{ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ }** ولذلك جاءت الآيات فى سورة النحل تدعو المؤمن لكى يقرأ القرآن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم **{فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ {٩٨} إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ{٩٩} إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ**{١٠٠}النحل٠ وبعدها يتحدث عن المرية ، فى الشك ٠
فالمسألة أنك إذا قرأت القرآن دون الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ، ودون أن تكون عندك خطوات

العلم والإيمان ٠٠٠٠

لكن القرآن هو الذى يصنع هذا ؟ نعم القرآن هو الذى يصنعه لكنك تكون قد استقررت على أنك مؤمن أنت تقرأ القرآن لتتلقى منه ، لا لتختبره ، لا لتنظر فيه نظر الشاك المستريب ،وإنما نظر المؤمن المستقر استقرارا كاملا ، ولذلك فإن الله عزوجل دلنا على أن هذا القرآن يزيد بعض أصناف الناس خسارا أى خسرانا ، ويزيدهم فسادا ،ويزيدهم ضلالا ، ويزيدهم بعدا ، لأنهم يتلقونه وليس عندهم هذه التهيئة المسبقة التى تجعلهم يؤمنون بالله عزوجل ٠

أيها الأخوة هنا بهذه الصورة أدركنا أن خطوة ربط المسلم بالقرآن لابد أن تسبقها خطوات فلما استقرت هذه الخطوات وتعوذ الناس من الشيطان الرجيم وعرفوا شأن الكافرين فى رفض القرآن وعرفوا كذا واستقروا على المنهج وأصبحوا متحرقين لمعرفة مناهج الله هنا جاءت هذه الخطوة وقال لهم الله عزوجل إن هذا القرآن (سأقول لكم) هو الذى سيهديكم ويعرفكم ويدربكم ويدرس لكم ويصف لكم كل خطوات حياتكم سواء فى النسك والعبادة ، سواء فى الدعوة ، سواء فى الحكم والسياسة ، سواء فى المجتمع ،سواء فى العلوم الاجتماعية أو التربية ، فى كل شئ هذا هو القرآن ٠

<u>ولذلك هذا القرآن ليصلح لهذه المهمة الله عز وجل ملأه بمواصفات فيه لا يمكن أن تقوم إلا به مطلقا</u> ، لا يمكن ، مواصفات فى هذا القرآن جعلها الله تعالى فى داخل القرأن لأنه لا يمكن للقرآن أن يؤدى هذه الوظيفة إلا بهذه الخطوات المستقرة ٠

١- من صفات القرآن التي ملأها الله به ليصلح للقيام بهذه المهمة (مصدر التلقي الوحيد) :

أ - أنه كتاب عزيز لا يمكن يُحرف لا أحد يستطيع لمسه :

أنه كتاب عزيز لا يمكن يُحرف لا أحد يستطيع لمسه ، لا يستطيع أحد أن يغير شكلا ولا حرفا ولا كلمة ولا سطرا ولا أن يحذف منه ولا أن يضيف إليه ، وكما ترون الآن الأمة الإسلامية هى أضعف أمة على وجه الأرض وبالرغم من هذا كتابها هو أقوى كتاب على وجه الأرض ٠المسألة (مش ماشية) غير منطقية لكن لأن الله حفظ هذا الكتاب أنه لا يستطيع أحد أن يغير فيه ٠

ب – أن فيه كل شئ :

{مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ }الأنعام٣٨

لو ضاع منى عقال بعير (الحبل الذى أشد به الجمل وأن أمشى به أسوقه) لوجدته فى كتاب الله ٠ فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وفصل ما بينكم وهو الجد ليس بالهزل من تركه من جبار قسمه الله ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ٠

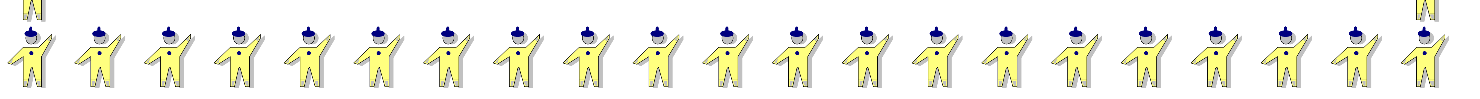
هذا الكتاب **{ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ }** ، **{تفصيل كل شئ }**، كلمات ضخمة جدا ،كلمات معناها أنه لا شئ يغيب أو يند عن القرآن

لكى عندما يقول الإسلام للمسلم هذا مصدر التلقى المسلم حينئذ لا يتلقى بعض الثقافة لا يتلقى جزء من الثقافة لا يتلقى قدرا ويعتم عيناه عن بقية الأجزاء لا فهو يتلقى كل شئ ٠ لدرجة حتى أن المساحات الخالية عند المسلم فى الحياة التى يستطيع أن يتحرك فيها بحريته واردة فى القرآن يقول تعالى : **{أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ }** الشورى٢١ أى المساحة التى فيها إذن وسماح وبحبوحة ليفكر الناس ويأخذوا قراراتهم واردة أيضا ٠

ج – أنه كتاب للتحدى :

، ليغيظ العدو يقول النبي (صلى الله عليه وسلم) :" لن يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه الدين " سيقهره ، والله غالب على أمره ، قاهر فوق عباده ،يقول : "هذا الكتاب لا يخلق على كثرة الرد " كلما رد عليه الناس لا يصلوا ايه نحن أمامنا ما يقرب من ألف وأربعمائة وخمسين سنة أربعة عشر قرنا ونصف منذ بدأ الإسلام ، هذا القرآن كان المفروض أنهم تخلصوا منه منذ زمن بعيد لو لم يكن من عند الله ، يوجهون له سهاما وهم مجتهدون لم يقصروا ، كان ممكنا عبر كل هذه القرون يقولون : قرآن ماذا ؟ نحن تخلصنا منه ٠ إنما حتى الآن توجه إليه السهام وهو كتاب عزيز ٠ لا أمريكا ولا روسيا ، ولا من قبلهم انجلترا وفرنسا عندما كانوا ، ولا من قبلهم الرومان والفرس ، ولا من قبلهم أى قوة من قوى العالم وصلت إلى أنها تتخلص من القرآن أو تنتهى منه ٠ أبدا لا يخلق على كثرة الرد ٠ اتركه لوحده ينتصر ؛ لذلك أنتم ترون وأظنكم تتابعون فى برامج التليفزيون أحيانا البرامج المتخصصة فى عرض الذين أسلموا : يأتى بواحد ألمانى ، واحد انجليزى ، واحد يابانى ، واحد أمريكى ، واحد كندى ، تجد نسبة الذين أسلموا بالقرآن بدون دعاة نسبة كبيرة جدا ٠ المسلمين لا يعملون ، أين الدعوة ، يقول : أنا قرأت القرآن فانبهرت فأسلمت

فالقرآن عزيز ٠



ء – أن المعجزة مخبأة فيه هو بذاته المعجزة ٠

لماذا ؟ لأن رسالة موسى كانت مرتبطة بموسى ، عندما يموت موسى عصا موسى عندما تميها خمسين مرة لن تكون ثعبانا مبينا ولا غير مبين ٠عيسى عندما يموت لن يبرأ المريض ولن يحيى الميت ولن يصير الطين طيرا انتهى ٠{يا جبال أوبى معه } إذا مات داود لن تؤوب الجبال معه ٠ كانت الجن مسخرة لسليمان لما مات سليمان لن يمكن تسخير الجن بكلمات السحر التى يقولونها ،لا يمكن ٠

المعجزة مرتبطة بحياة النبى ، وأنا عندى (فى حياة محمد صلى الله عليه وسلم) مدة محدودة ثلاث وعشرين سنة يعيشها ثم يموت ، لكن رسالته مطلوب أن تظل تخاطب البشر آلاف السنين أو مئات السنين أو عشرات الآلاف من السنين الله أعلم ٠ فأين الدليل ؟

أين البرهان ؟ أين المعجزة ؟ **فكان لا بد لأول مرة أن توجد معجزة منفصلة ، أن توجد معجزة متمايزة ، متغايرة عن شخص النبى (صلى الله عليه وسلم) ٠**

فوجد القرآن معجزة (يموت محمد أو يحيى محمد صلى الله عليه وسلم) إنما المعجزة قائمة بذاتها ، ووجدت فيه معجزات حسب المستوى حسب المرحلة البشرية ، أناس يحبون الشعر والموسيقى والأدب تجد القرآن معجز فى موسيقاه معجز فى أوزانه معجز فى لغويته بحيث من يسمعه يقول ما هذا بكلام البشر ٠

تجد القرآن مخبأ فيه صفات من العلم التجريبى غير عادية منها مسألة خلق الجنين فى بطن أمه كونها لا تعرف إلا من خمسين سنة والقرآن ذكرها من أربعة عشر قرنا ونصف ، فإذا تركنا اللغويات والأدب والبلاغة واشتغلنا **فى العلم والتجريب يظل القرآن معجزا**

ترك الناس المعامل وما إلى ذلك وأمسكوا بالتلسكوب ينظرون إلى ما وراء الأرض ينظر فى الفلك يجد مخبآت الآيات تجعلك عندما تكتشف بعض الأمور مثل طبقة الأوزون ومثل السماء ذات الرجع ، ومثل **{وإنا لموسعون }**ومثل **{ننقصها من أطرافها }**ومثل ومثل و و و ومثل هذه الأمور تفاجأ بأن القرآن سيد قاهر ٠

فإذا تركت تماما علم كليات العلوم والقسم العلمى وذهبت إلى علم منع ومكافحة الجريمة تجد أنه لم تنجح أى أنظمة بشرية من وقت خلق الكون حتى الآن فيما وصل إلينا من معلومات فى أنها تمنع الجريمة ؛ والإسلام استطاع فى مائة سنة أن تكون السرقات ثلاث أو أربع سرقات فى مائة عام ، إنما فى حى صغير فى أمريكا وانجلترا وفرنسا وغيرها الجرائم كالأرز ٠

علاج الفقر ، **مناهج التربية** ، الرجل كتب كتابا منبهرا يقول لا أعرف شريعة قانونية تدير بلدا بنجاح

كما درست الإسلام وما فيه من شريعة وإنى كنت كافرا به ولا أزال كافرا به ٠ يكتب هذا منبهرا يقول هذه شريعة لا يساويها القنون الرومانى القديم ولا الفراعنة ولا الفينيقين ولا غيرهم لا تساوى شيئا أمام الشرائع الإسلامية ٠ وحتى فى علوم التربية وهكذا ٠

وفى الاقتصاد أنتم ترون الأزمات العالمية الناس تفهمها لأنها القائمة إنما فى الثلاثينيات منذ ثمانين سنة فى القرن العشرين حدثت أزمة

كنست الاقتصاد العالمى وعصرته وجعلت الأغنياء يفتقرون وكان كل هذا بسبب مخالفات شرعية مثل الربا والمضاربات والقمار وعقود الغرر وما إلى ذلك والذين لهم صلة بالفقه الإسلامى يفهموننى أكثر ٠ وحتى فى الزوجية : نخرج المرأة أم لا ، تلبس الحجاب أم لا ، تعمل بالخارج أم لا ، نربى أولادها أم لا ، حق الزوج عليها أم حقها عليه ٠

اليوم الأمم العالمية فيها نسب الانتحار غير مفهومة ، نسب اغتصاب الآباء لبناتهم (أنت أب وفى مجتمع فيه إباحية صاحب اثنين وعشرة وخمسين وقع معهم فى الزنا والفجور والمجتمع لا يحاسبك تترك هذه الحرية الكبيرة وتذهب لاغتصاب ابنتك؟ !!!!) شئ غير مفهوم

التاريخ السابق : أن ربنا سبحانه يقول فى القرآن فى ثلاثة أسطر ويذكر لك قصة : واتل عليهم نبأ فلان الذى حدث معه الشئ الفلانى واذكر القوم الفلانيين الذين حدث معهم كذا وتمضى مائة سنة ومائتين وخمسمائة وتسعمائة وألف ويفاجئون فى الجيولوجيا وفى التنقيب وفى الحفريات وفى الآثار أنهم يكتشفون المكان الذى فيه هذه المواصفات التى تدل على صحة هذه الواقعة التى حدثت فى التاريخ من قبل ٠ فالتاريخ المسبق وجه من أوجه الإعجاز القرآنى ٠

عندما اكتشفوا ديار ثمود ، لما اكتشفوا الكهف,

حتى فى الجيولوجيات ، حتى فى كلمة {**وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ** }الحديد٢٥ يكتشفون أن الحديد لا يمكن أن تنتجه الأرض لأن درجة حرارة الأرض مجتمعة لا تنتج سيخ حديد (ليس بمعنى تطوعه) إنما لا بدأن يكون قد أنزل على الأرض من كتلة جاءتها من خارجها ، من يقول هذا الكلام ؟

كلمة الذباب {**وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ** }الحج٧٣ عندما يكتشفوا أن أداة المص عند الذبابة لو أخذت قطرة ماء تتحول إلى شعر لا يمكن أن تستخرج منها قطرة الماء مرة أخرى ولو عصرتها لا يخرج منها ذرة ماء

{**وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ** }الحج٧٣

ولو كانوا أمريكا وروسيا وألمانيا {**ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ**}

لذلك أنتم تتكلمون عن القسيس الذى يهاجم الإسلام وهو قس أرثوذكسى وهو يوجه السهام ورد عليه

العلماء تفنيدا ولم يبق شئ مما قاله إلا وجعلوه صريعا إنما هو يلعب على الجهال ٠
القرآن أصبح كتابا لا تسطيع أن تخفى درجة انبهارك به ، وأنتم تعلمون موضوع أحداث سبتمبر وسقوط عمارات أمريكا وزادت نسبة الإسلام ، الحقيقة ظللت متشككا وقلت أن هذا من مبالغات المسلمين حبا للإسلام حتى رأيت بنفسي ، رأيت أنه فى سجلات المركز الإسلامى لغاية عشرة ، أحد عشر سبتمبر كان يأتى لهم واحد ، اثنين ، أربعة ، عشرة يسلمون بعد ذلك أصبح يأتى ثلاثون واحدا يسلمون فى اليوم خمسون ، سبعون وهذا مسطر فى السجلات بأسماء الناس وعناوينهم وهواتفهم ما السبب ؟
السبب أن الناس لما سمعوا أن الذى أوقع هذه الوقائع مسلمين ٠ قالوا ماذا يعنى مسلمين ؟ ما معنى إسلام ؟ قالوا لهم اقرأوا القرآن
الإسلام يفكر فى ماذا ، ويقول لهم ماذا ٠ فأتوا بالقرآن وبدأوا يقرأوه فلما قرأوا القرآن بغرض أن يعرفوا فكر هؤلاء المفجرين انبهروا بالقرآن فأسلموا وزاد الإسلام بمجرد الاتصال المباشر بالقرآن ٠
ولذلك القرآن حينئذ الله عزوجل أعطاه هذه الصفات ليكون كما سماه القرآن **{وإنه لكتاب عزيز }**ولهذا قرر الإسلام أن يكون القرآن مصدر التلقى الوحيد للمسلم الوحيد للمسلم (وأنا أقصد هذا تماما) قصر مصدرية التلقى عليه أى لا يتلقى المسلم إلا من القرآن الكريم ٠ انتهى **(ما عليه ءاباؤنا)** ، **(ما ألفينا عليه ءاباءنا)**، **(ما وجدنا عليهءاباءنا)** هذه انتهت,
ما ترثه من مجتمعك : نحن من عائلة عاداتنا وتقاليدنا ٠ العادات والتقاليد حسب ميزان الشرع فإذا كانت فى ميزان الشرع صالحة فهى من العرف المقبول وإن كانت غير صالحة لا عبرة بها وتهدر بالكلية ٠
كيف مصدر التلقى وهناك وحى سابق : التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى وهناك كتب سابقة ؟ ! لا انتهى الأمر
عمر بن الخطاب رضى الله عنه رآه النبى (صلى الله عليه وسلم) فى الواقعة المشهورة يقرأ فى صحف أهل الكتاب فغضب غضبا شديدا ونهاه عن ذلك وقال له : لا يمكن ٠ وهذا مرحليا ليتوفر الناس على التلقى من القرآن ، إنما بعد مدة سيطالبون بمواجهة الخرافات والخزعبلات ، سيأتى القرآن ويقول { **قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** }آل عمران٩٣
يقول لليهود والنصارى ، ويقول للرسول(صلى الله عليه وسلم) {**فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ** }و الرسول(صلى الله عليه وسلم) قال لا أشك ولا أسأل ٠
وتجد الرسول(صلى الله عليه وسلم) يقول هات الكتاب أليس هذا التوراة كتابكم وتجده يقول للرجل : الذى أقول لك عليه هو موجود هنا والرجل يضع يده على كتابه التوراة عنده ليخفى ما كان النبى (صلى

الله عليه وسلم) يدله عليه ويرفع له أصابعه

إنما فى مرحلة التلقى أنا لا أستطيع أن أدخل تلميذ فى ابتدائى أو إعدادى أو ثانوى أو حتى فى الجامعة وأقول له قيّم نظريات التليفزيون والإذاعة وطور فى الإنترنت والكمبيوتر ٠ لا أستطيع ٠ الأول يتلقى ويُمتحن فيما تلقاه حتى إذا وصل لدرجة المواجهة يستطيع أن يواجه ٠

فالإسلام قصر مصدر التلقى على القرآن دون ما ألفينا عليه آباءنا ودون مصادر أهل الكتاب ، ولذلك من الأحاديث العمد فى ديننا (عمدة فى ديننا)أى عواميد لهذا الدين حديث : " **من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد** " مردود عليه ، ليس منا

نحن لا بد لنا من استدلال واستنباط من آية ومن حديث ٠ موجود هذه المصدرية أقبلها وإذا لم تكن موجودة فلن أقبل منك إطلاقا

لأن هذا مصدرى الذى لا أبنى إلا عليه ٠

الحقيقة أنه لا يوجد لا يوجد لايوجد للمسلم الموحد إلا القرآن الكريم فقط مصدرا له وطبعا السنة داخلة فى القرآن كما تعرفون

{**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** }النحل٤٤

":**ألا إنى أوتيت القرآن ومثله معه** "فالقرآن بتفسيره وتبيانه الذى ورد فى السنة ٠

وإذن كيف نغلق على المسلم أبواب الثقافة العالمية ؟

ومن قال أننا لا نقبلها ؟ نحن نقبلها ولكن لا بد ان أتشبع أولا أنا كمسلم بثقافتى أنا لكى عندما أتلقى تلقى من يذوب وينجرف وينتهى ٠ كما حدث عندما ذهب أحدهم الاتحاد السوفيتى زمن الشيوعية الضاربة زمن جمال عبد الناصر وكانوا لا يألون جهدا فى تمنى خروج الناس للكفر فى هذا الوقت يبعثون الطلبة للاتحاد السوفيتى ليذاكر قبل دراسته فى الماجستير أو الدكتوراة دورة ستة أشهر فى الشيوعية والإلحاد يعلموه أن من العيب أن يقول أن هناك إلها وعمره حينئذ عشرين أو تسعة عشر سنة وتستمر دولة على هذا النحو على أقل تقدير ثمانى سنوات من سنة اثنين وستين إلى سبعين وهى فترة تغيير قانون القضاء الشرعى وضربه وقانون الأزهر وضربه ٠ فتعلم شبابنا الإلحاد فى هذه الفترة وهم الذين يعملون المصائب الآن فى البلاد وأصبحوا فى المناصب الأعلى فى كل مجالات حساسة جدا فأصبحت كارثة ٠

فأرسل من يتلقى علوم الكفر والإلحاد قبل أن يتشبع بعلوم الإسلام ؟؟

الإسلام قال لك لا عندك مرحلة التعليم الأساسى أن تفهم وتفقه٠ ألم تؤمن بالله ؟

الله عزوجل يشرح لك فى القرآن الكريم وفى السنة قواعد الشرع والدين والعقيدة ، وبعد ذلك ستطالب

بأن تواجه غيرك من الثقافات الأخرى ٠

لذلك عندما نقرأ اليوم عن الوجودية ٠ الوجودية التى لا يعرفها جماهير المسلمين وخلاصة الموضوع عند المثقفين أنه لا يعرف شيئا عن الإسلام أصلا فهو لم يقرأ ولوقرأ يقرأ مما كتبه الغربيون فهو أصلا لا يعرف الإسلام فعندما تتحدث معه تفاجؤ بحجم الجهل الفظيع فبعضهم لا يعرف أن القرآن نزل مفرقا ٠ فالثقافات نحن نعرض لها لكن مصدر التلقى هو القرآن الكريم ٠

١ ـ ربط الله المسلم بالقرآن بدرجات لا مثيل لها :

لكى يربط الله عز وجل هذا الربط القوى جدا بالقرآن أعطاه بعض الدرجات من الربط بالقرآن (لكى نعلم أننا ضائعين وأن درجة ما عليه المسلمون أننا لن نصل ولن نخرج من الظلمات إلى النور بهذا الشكل) وصل القرآن بدرجات ربط المسلم بالقرآن درجات لا مثل لها:

أ – أولاً – يقول اقرأ القرآن (التلاوة العادية)

: **{الم{١} ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ{٢}** ومعناها أن القرآن يهدى من سبق أن نوى التقوى كما قلنا أنه لا بد من الخطوات الأسبق أى أن الله يهدى بهذا القرآن المتقين إنما الذين فى قلوبهم مرض يبعدون إذن أولا : **قرأت ما قاله الله**

ب – ثانيا : لا تكفى القراءة هذه القراءة لا تنفع لازم تتعلم علم التجويد

٠ فلابد أن تجود فهناك الغنة والمد والقلقلة ووو لأن علم التجويد من علوم الفريضة

ج – ثالثا : يقول لك لازم التنغيم :

"لو أعلم يا رسول الله أنك كنت تسمعنى لحبرته لك تحبيرا"

<u>ليس منا من لم يتغن بالقرآن</u>:" "لماذا ؟ لأن هذه النغمات فى حد ذاتها تمشى مع المشاعر

-ولازم تحفظ القرآن ٠ وأنا سنى كبير ؟ وأبوبكر مات النبى (صلى الله عليه وسلم) وهو فوق الستين من عمره

"<u>يقال لقارئ القرآن اقرأ وارتق</u>" طالما تحفظ اصعد فى الجنة وعدد درجات الجنة بعدد آيات القرآن " فإن منزلتك عند آخر آية كنت تحفظها " ولا يكفى أن تحفظ ٠

د – رابعا : و لازم تسمع آخر يقرأ :

كان النبى (صلى الله عليه وسلم) يقول للصحابى إنى أحب أن أسمعه من غيرى ويقول للصحابى اقرأوالله تعالى يقول **{وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }** الأعراف٢٠٤

ر – خامسا : ولازم تصلى به .

(مش كفاية تسمع) تقوم بالقرآن ، العلماء يقولون طول القيام فى الصلاة أفضل من طول الركوع والسجود

هـــ – سادسا : ولازم التفسير .

والتفسير علم : تفسر القرآن بالقرآن والقرآن بالسنة والقرآن بالمأثور أم بقول الصحابى أم بما روى عن أهل الكتاب أم بصحيح اللفظ اللغوى لأنه بلسان عربى مبين ، يدرس الطالب أربع سنوات ويخرج لا يكاد يعرف أساسيات علم التفسيروالتفسير القريب للآيات

ولا يكفى التفسير فإذا ذهبت به يوم القيامة تكون متهما بقول الله تعالى : { **وقال الرسول يا رب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا** }

و– سابعا : ومطلوب منك التدبر .

بعد أن فسرت تحرك الآية ، تتدبرها تحركها فى خلدك وفى وجدانك وتقلبها وتفكر فيها وتقول لقد حدث كذا وحدث كذا ولو فعلت ذلك لا يكفى لا بد أن تفعل ذلك أيضا مع غيرك { **أن تقوموا لله مثنى وفرادى** }تجلسوا مع بعضكم تقولوا تعالوا نتدبر اليوم سورة الحجرات ، سورة ق : " **ما جلس قوم يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم ٠٠٠٠٠٠**"

لدرجة أن الله يذكرهم فيمن عنده فى السماء ، تنزل الرحمة ، تهبط السكينة ٠

يـــ – ثامنا : وأمور أخرى : تعمل به ، تحكم به ، إنا أنزلنا إليك هذا القرآن لماذا ؟

هدف إنزال هذا القرآن أن تحكم به ، أن تعمل به لتقيس تطبيقاتك على الآيات وتقيس الآيات على التطبيق

-تدعو به **{فذكر بالقرآن }** الرسول(صلى الله عليه وسلم) كان يخطب الجمعة أحيانا بسورة من القرآن لا يزيد عليها يقول : "أما بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم **{ق وَالْقُرْآنِ**

الْمَجِيدِ{١} بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ{٢}إلى آخر الآيات لدرجة أن بعض الصحابة قالوا والله إن هناك سور ما حفظناها إلا من تلاوة الرسول لها وإكثاره من تلاوتها فى خطبة الجمعة ، تخطب بها وتفسرها وتتدبرها وتعمل بها وتدعو بها

وذلك ما يحدث اليوم غير كاف ولن نصل ، لا بد من الامتزاج بالقرآن وليس على مستوى الجزئيات بل على مستوى الكليات الكاملة ،والنظرة العلوية الشاملة ، والتفصيلات والمناهج : امتزج بالقرآن ، أقوم به بالليل ، أتدبره بالنهار ، أجالس إخوانى به ، أشرحه أدرسه,

من صفات القرآن الموجودة فيه لكى يجعله الله مصدر التلقى الوحيد:

أنه ملئ بالقوانين :القوانين الجنائية والمدنية عندما تأتى الآية تقول

{إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ } تتكلم عن قواعد الإثبات فى القانون المدنى والقانون التجارى ، عن قواعد المرافعات ، عن قواعد القانون الجنائى ،حتى عن القانون الضريبى ،حتى عن قانون الإدارة

فدرجة الارتباط بالقرآن عما نحن عليه الآن - وأنا أتكلم عن الذين يعملون ويشتغلون بالإسلام ويدعون إليه ويسعون إلى تمكينه - درجة لم تصل للامتزاج ولا لنصفه ولا لربع الامتزاج

ولن نصل ، لا بد من ورد للتلاوة ، وورد للتفسير ، وورد للتدبر,

لكى يبلغ المسلم درجة الارتباط بمصدر التلقى الظمأ إليه ، الشغف به ،التعلق به ،الله عزوجل جعل للعبد درجات من التعلق فائقة ودرجات من المكانة والمنزلة فائقة

الله جعل فى الآيات والأحاديث جعل هناك قدرا أو منزلة أو مكافئة أجرا لمن يرتبط بالقرآن لم يجعله لغيره

عندما يقول الرسول(صلى الله عليه وسلم) :"**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**"

عندما يختار واحدا لإمارة قوم يختار أقرءهم وأحفظهم قال ما معك من القرآن قال معى كذا وكذا هذا أكثر يصير هو الأمير

حتى فى الموت فى الدفن كان إذا مات أكثر من مسلم وهو يدفنهم صلى الله عليه وسلم يسألهم من كان معه أكثر من القرآن فيقدم الاقرأ الأكثر صحبة للقرآن على صاحبه

":من أراد الدنيا فعليه بالقرآن ومن أراد الآخرة فعليه بالقرآن ومن أرادهما معا فعليه بالقرآن"

فالفردوس الأعلى من الممكن أن تصل إليه بقراءة القرآن ،

مع العلم بأنه القرآن إذا لم يتصل فيه العمل والإخبات مع العلم ؛ هؤلاء هم أول من تسعر بهم النار "

أول من تسعر بهم النار ثلاثة : أولهم قارئ للقرآن ٠

وصل من درجة القرآن أنه ربيع القلب ومن لم يقرأه فقلبه صدأ :" **إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد ، قالوا فما جلاؤها يا رسول الله ، قال تلاوة القرآن وذكر الموت ٠**

":الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة " أجور ضخمة حتى يتحرك الناس إلى القرآن ٠

بهذا ربط الله بروعة القرآن وما فيه من معجزات وصفات وخصائص وبين الأجور التى تعطى للمسلم إذا ارتبط بالقرآن وبين أيضا درجات الارتباط بالقرآن ثم إذا بالشئ الرائع : **أن الله عزوجل عرفنا بأسرار تلقينا للقرآن قبل أن نتلقاه حتى لا نقع فيما وقع فيه اليوم العلمانيون والمخرفون الموجودون حاليا لدرجة أن الآية جاءت فى خبر واضح وصريح:**

(**هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**) {٧} آل عمران

يا رب أنت الله لماذا لم تنزل الكتاب كله محكمات ما دامت المتشابهات فيها مشكلة ٠ لا فالقرآن يخاطب أناس اليوم وأناس بعد خمسمائة عام وأناس بعد ألف سنة مراحل تتطور ، لو قلنا للناس الأحياء الآن كل ما يجب أن يقال بعد ألفين سنة سيقولون ما هذا الخبل الذى أنتم فيه مامعنى انترنت مامعنى فنتوثانية ما معنى ، ما معنى

ولوأننا خاطبنا الناس الذي سيأتون بعد ألفين سنة بالثقافة البسيطة القائمة الآن فإنه لن يكون معجزا لمن يأتى بعد **ذلك فكان لا بد أن تساق الآية فى صياغة يقرؤها من يعيش الآن فيشعر بإعجازها الآن ويقرؤها من سيأتى بعد ألفين من السنين فيشعر بإعجازها بعد ألفين من السنين فجاءت فى صياغة قصد بها أن تكون متشابهة {مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ}**

الأمور التى لا تغير فيها أنه لا إله إلا الله وأنه وأنه وأنه {**وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ** }لكن الذى يحدث أن أصحاب المرض والزيغ والفساد والذين يريدون أن يخرمون فى الدين ، ويريدون أن يبتغوا بين ذلك سبيلا ، ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله {**فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ** } وجدوها فرصة ذهبية {**فَيَتَّبِعُونَ**}يمشون وراء {**مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء** }طلب {**الْفِتْنَةِ** }إيقاع المسلمين فى الشبهات {**وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ** } ولذلك هؤلاء الأساتذة ولا أريد ذكر أسمائهم وإن كانو حقيقين بذكر أسمائهم ليعلم الناس أسماء الشياطين فى عصرنا الذى نحياه أساتذة تخرجو فى كليات اللغة كانوا يدرسون علم تفسير النصوص وهو علم محترم وعلم إسلامى لكنهم بدأوا يخربون فيه بما هو منفلت من القواعد أصلا

الله تعالى عرفنا : لكى تتلقى القرآن افهم أن المتشابهات ويعجبنى مثل ضربه أحد الدعاة عندما قال :

أننى لو كنت طالبا فى الصف الثالث الاعدادى ودخلت امتحان مادة الهندسة فى الصف الثالث الاعدادى وجاءتنى عن طريق الخطأ فكانت ورقة الامتحان امتحان كلية الهندسة وليس امتحان هندسة اعدادى فقرأت ورقة الأسئلة فعندما قرأت السؤال قلت لا هذا السؤال ليس عندى ، لا أعرفه لم أدرسه ، لا أعرف الإجابة عليه ، والطالب الثانى رأى السؤال الذى جاء له وأمسك بالورقة والقلم

وحاول أن يحله ومكث ساعتين مدة الامتحان ، يسألنى هذا الشيخ ويقول : من تظن أنه الطالب المتفوق ومن الطالب البليد الذى لم يذاكر ؟

أقول له طبعا الطالب الذى لم يرض أن يجيب أصلا هو المتفوق لأنه يعرف مادته ، يعرف ماذا درس جيدا ، وأن هذا ليس عنده ،إنما الذى يحاول لا يعرف مالذى عنده مما ليس عنده أصلا ٠ فقد يكون التفوق والرشد أنك لا تحاول فى شئ لا تملك أدواته وهذا هو شأن المسلم أنه يأخذ من القرآن حتى يستريح به علميا ويستريح به نفسيا دون أن يتعرض لهذا القدر الذى نتعرض له عندما ننظر فى أمور لا تخصنا ٠

أود أن أقول لكم إن المسلمين اليوم عملوا فى كتابهم أى القرآن كل ما فعله بنو اسرائيل فى كتبهم : التوراة والإنجيل وغيرها بالكامل

لولا أن الله حفظ النص نفسه أن يتغير ، إنما وجد أناس يحرفون فى معانى الآيات وأناس آخرين لا يتكلمون أبدا طول عمرهم يظلون فى المنصب الدينى ثلاثين سنة لا ينطق فى جانب معين لا يبينه وأناس يكتمون وأناس يحرفون وأناس يغيرون وأناس ينكرون وأناس يخرسون ٠ بنو اسرائيل عملوا ذلك فى كتبهم لكن لأن النص عندهم ممكن أن يتغير صاروا يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ، نحن النص لا يمكن تغييره فصاروا يكتبون المعانى والتفسيرات التى لا أصل لها ويقولون هذا تفسير كتاب الله وأصبح هؤلاء {يخفون ما أنزلنا من الكتاب }وهنا يخفون ما أنزل الله من معانى الآيات وأصبح(دول) يكتمون بعض النصوص (دول) يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى ، إنا لله وإنا إليه راجعون أمتنا فعلت فى قرآننا ما فعله بنو اسرائيل فى كتبهم ، بهذا لا خروج من الظلمات إلى النور أبدا إلا إذا أحسن المسلم الارتباط والامتزاج والاختلاط الكامل بينه وبين كتابه كمصدر للتلقى وفهمه وأدركه وعايشه وتلاه ونغّمه وجوّده وفسّره وتدبره وحكم به وطبقه وعاش به معيشة كاملة وهذه هى الدرجة التى لم يبلغها المسلمون اليوم فلو أرادوا أن يخرجوا من الظلمات إلى النور فعليهم جهود كبيرة فى قيام الليل وجهود كبيرة فى العلم والتفسير وفى التلاوة وفى الحلقات والأسر والمجموعات والأفراد الذين عليهم جهود ضخمة ليمتزجوا بالقرآن .

مقدمة الشريط ٣١

كما قلت لكم الإسلام أولاً خلق اللهفة لدى المسلم ليتلقى ، ١- قاله انت لازم تعرف منهج التربية ٢- لازم تعرف منهج الحكم ٣- لازم تعرف منهج الدعوة ٤- لازم تعرف منهج العلم ٥- لازم تعرف الجهاد ،

هذه المناهج لابد ان تعرفها ولا يكفى ان تكون مؤمناً فقط ولا يكفى ان تكون عابداً بالليل صواماً بالنهار فقط ولا يكفى أن تحب الله ورسوله فقط إنما لازم تستوعب مناهج الإسلام ،

ب - الله سبحانه وتعالى جمع المسألتين فى القرآن وهما (١- العباده والنسك ٢ - للمعرفة والتعلم) :

فلما وجد التلهف البالغ لدى المسلم والتحرق الشديد إنه لازم يعرف جاءت الخطوة التى نتحدث فيها **وهى أن الإسلام ألقى اليه بالكنز ، كنز ، ألقى إليه القرآن بوصفه الكنز ، قاله هذا كنزك هو ده اللى فيه كل هذه المناهج اللى انت مكلف ومطالب ومتلهف ومتحرق إنك تعرفها وكمان علشان ميبقاش عندك وقت للعباده والنسك ووقت تانى للمعرفة والتعلم ،لأ ده أنا هأجمعلك المسألتين فى القرآن** ، فإذا أردت تنقية القلب **والعبادة والتقوى وإنك تبكى وتدعو وتضرع القرآن وإذا أردت أن تتعلم هو هو القرآن** ، يعنى مش أنا بأقعد أذاكر مادة الجغرافيا ولا مادة التاريخ علشان عندى إمتحان وبعدين أقوم أتوضأ وأصلى ، لأ ده أصبحت تدارس القرآن عباده إنه (**من غدا فتعلم آية من كتاب الله كان ذلك خيراً له من أن يصلى مئة ركعة**)

١- القرآن قدم للمسلم على أنه كنزُ ثمينُ فيه كل شىء :

بعض الادلة من القرآن والسنة على ان القرآن جمع هاتين المسألتين :

١- وأصبح **هذا القرآن** هو **تفاوت المنزلة يوم القيامة** ، يقال لقارئ القرآن اقرأ وارتقى إصعد فى درجات الجنة ووقت متخلص الآيات اللى حفظتها هتقف درجتك فى الجنة ، تطلع بقى فى الدرجة رقم مية رقم ميتين إشتغل ، فأصبح الحفظ اللي هو الوعي يعنى الحفظ إنك تحفظ القرآن اللي هو الوعي يعنى في التعبير الأفضل الصحيح مش الأصح حتى الصحيح ، **إنك تحفظ تعي القرآن تحفظه هو إنك تتعلمه هو إنك تدرسه هو إنك تعمل بيه كله درجات الدين والدنيا والأفضلية خيركم من تعلم القرآن وعلمه** ،

٢- **من أراد الدنيا فعليه بالقرآن ومن أراد الآخرة فعليه بالقرآن ومن أرادهما معاً فعليه بالقرآن فأصبح العبد مرتبطاً بالقرآن علشان يدخل الجنة مرتبطاً بالقرآن علشان الدنيا وعلشان الدين وعشان العلم وعشان المناهج وعلشان كل شىء** ،

٣- **طيب عايز أخلص من الشيطان الرجيم الرقية بالقرآن لدرجة الحديث** (**خذ من القرآن ما شئت لما شئت**) الرقية بالقرآن ، واحد إبنه كان بينام وبيفزع فى نومه وهو الأخ لا يعرف **يعنى لكنه إعتصم بايه** ، والله يعنى وهذه واقعة معروفة فى قريةٍ من القرى بتعرف هذه الواقعة ، ظل طوال الليل يقول "ألا بذكر الله تطمئن القلوب" وإذا بها رقية لهذا الولد اللي كان ينام له

ساعتين ويصحى مفزوع ويجرى ويقول إلحقونى فكلمة **"ألا بذكر الله تطمئن القلوب"** والراجل رجل عامى لا يعرف شيء هو بس حافظ الأربع كلمات دول **"ألا بذكر الله تطمئن القلوب"** ، فإذا القرآن صار رقية صار شفاءاً ،

٤- **طيب مس الجن القرآن ، سورة البقرة لا تقدر عليها السحرة ولا تقدر عليها البطلة ولا يقربه الشيطان حتى يصبح وآيتين فيها من قرأهما فى ليلةٍ كفتاه كفاية له** ، طيب ده السحر ده المس ده ده الفزع فى النوم طيب ده العلم ده الجهاد ده الحكم ده ، **إذاً القرآن قدم للمسلم على أنه كنزُ ثمينُ لهذا كله** ، ولذلك أبو بكر حين أقسم وقال لو ضاع منى عقال بعير حتة حبل بأربط بيها الجمل علشان أسوقه فى الصحراء ، **لو ضاع منى عقال بعير لوجدته فى كتاب الله مكنشى مبالغاً** وإنما بالعكس كان **فاقهاً فاهماً** مدركاً إنه لو ضاع منى عقال بعير لوجدته فى كتاب الله **وعلشان أنا عايز أمسك بمدفع رشاش وأطلق الرصاص على أباطيل من يسمون أنفسهم إنحرافاً بالقرآنيين فهؤلاء قومُ من أخطر ما يكونون على الأمة الإسلامية وهم أهل الباطل المتمكن لأنهم يريدون للسان الذى جرى عليه اللسان وهو لسان النبى صلى الله عليه وسلم** اللى هى يعنى وحى للنبى عليه الصلاة والسلام ،(**فإنما يسرناه بلسانك**) يا رب سبحان الله ، فإنما يسرناه بلسانك يا رسول الله ، يسرنا هذا القرآن بلسانك ولولا هذه الواسطة ، **واسطة لسان النبى صلى الله عليه وسلم بالقرآن ما تيسر القرآن للناس والقرآن صريحُ فى هذا** ، بلسانك ، ومع ذلك يأتون ويقولون لكن النبى عليه الصلاة والسلام اذا تكلم بكلامٍ آخر أنا مليش دعوة بيه أنا راجل قرآنى ، من قال هذا التخريف الفارغ والله عز وجل يقول له يا رسول الله يا محمد (**ألا إنى أوتيت القرآن وأوتيت ، أيضاً ، مثله معه**) مثل القرآن معه والله تعالى يقول له (**وأنزلنا إليك الذكر ، اللى هى السنة النبوية المطهرة لتبين للناس ما نزل إليهم**) اللي نزل للناس ايه هو ، ايه الشيء اللى نزل للناس ، القرآن وحى وارد فى آيات القرآن وأنزلنا إليك يا رسول الله ذكراً خاصاً بك تعلمه ، عارف لما ييجى علماء المناهج فى إبتدائي و إعدادي و ثانوي ويروحوا جايبيين فى إبتدائى ولا مدرس إعدادى ولا مدرس ثانوى ولا مدرس الجامعة ويقولوله إتفضل هذا الكتاب هو المنهج اللى هيتوزع على التلاميذ كلهم هو ده الكتاب المدرسى ، المنهج ، واتفضل هذا الكتاب هو كتاب تصدره وزارة التعليم للمدرس ليعرف يشرح المنهج ، ما هى المقاييس ما هى الضوابط ماهى الأهداف المبتغاة من وراء كل درس كيف يؤديه يعملوله دورات تعليم يعملولهم مسابقات ترقية ، فكذلك الله سبحانه **وتعالى ولله المثل الأعلى أنا لا أستطيع أن أضرب مثلاً لربى ولرسولى ولكتابه إنما أنا أضرب مثلاً بما يجرى فى حياة الناس ليعرف الناس أنهم يفعلون ذلك** ، أنزل الله المنهاج للناس وأنزل الى المعلم الذى يعلم الناس **كتاباً**

خاصاً به قال له هذا هو الذى **ستستخدمه فى تعريف الناس بهذا المنهج وبهذا القرآن ولذلك قلت دائما وقال أساتذتنا كلهم إن أركان الإسلام ، الصلاة والصيام والزكاة والحج وطبعاً الشهادتين ضمنهم ، إنما ده لا تؤدى بغير السنة** يعنى إذا قال القرآن مليون مرة أقم الصلاة أقيم الصلاة إزاى ، كيف أقيمها ده معرفشى أقيمها ايه معرفشى عدد الركعات معرفشى إن فيها ركعة واحدة وسجدتين وللا سجدة وركعتين وللا قيام قد ايه معرفش ، لابد من السنة فالقرآن لا يبلغ إلا ، ولذلك حتى فى الزكاة ، وأدوا الزكاة ، طب خلاص أوتى الزكاة مطلوب منى قد ايه معرفش ، لابد من السنة ، **زكاة الإبل زكاة البقر زكاة الزرع زكاة فين أجيب منين** ، القرآن قايللى آتوا الزكاة ، الصيام الفريضة معروفة وكل حاجة وكتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ، طب الحامل طب المرضع تعمل ايه طب مين اللي عليه الفدية ومين القضاء طب اللي يفطر يوم متعمد ما كفارته طب ملهوش كفارة طب نعمل ايه جزاءه نعمل ايه ، طب الحج أنا رايح الحج كيف أحج ، **لذلك السنة النبوية المطهرة فى حقيقة الأمر هى من القرآن ولذلك جاء فى القرآن قول الله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فإنتهوا)** يا جماعة أنا لا **أستطيع** أن أكون **مراجعاً على رسول الله** ، إحفظوا الكلمة ده مهمة مقدرش أبقى مهيمن عليه لما يقوللى كلام أقوله لحظة واحدة ، إنت دورك مجرد التبيين إنما تقوللى حاجة مستقلة مش هأخدها ، إنت سيادتك عيينت نفسك خلاص مراجعاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم تقوله هذا الذى تقوله هو من ضمن حقك أن تتكلم به لكن ده إنت خرجت عن حقك ، القرآن قال **(وما آتاكم الرسول فخذوه)** اللى يقولك ، فمثلاً تحريم لحم الحمير اللى هى الحمر الأهلية لأن الحمار الوحشى من الظبيان فمش حرام أكله مفيش مشكلة إنما الحمار الأهلي ده اللى بيشيل بين الناس ده حرام ، إذا جاءت السنة وهى التى حرمته أقوم أقول للرسول عليه الصلاة والسلام والله إحنا متأسفين أوى والله إنت ليس لك حق فى أن تستقل بالتحريم ، بصفتك ايه حضرتك أستاذ مين الأستاذ عمرو وللا الأستاذ علاء ولا الأستاذ حسن مين سيادتك ، من هذا الذى يقف **ليهيمن على المهيمن سبحانه و المهيمن هذا قال له انت مكلف (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فإنتهوا)** إسمعوا الكلام بإختصار لهذا نحن عندما **نتكلم عن القرآن نتكلم عن منهج كامل** ، إجتمعت فيه معجزات إجتمع فيه مع العلم مع العبادة مع درجات الجنة مع فوائد الدنيا مع مناهج ال ، جمعها الله جميعاً فى هذا المصدر وسماه **(وإنه لكتابُ عزيز)** لا يمكن يستطيع الإنسان يلمسه يمسه يهزه لا يخلق على كثرة الرد ، لا يمكن إنه لكتابُ عزيز لا يتسلل إليه باطلُ لا من أمامه ولا من خلفه **(لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه)** تنزيلُ من العزيز الحميد من الله عز وجل ،

٢- القرآن ليس كتابا نظرياً وإنما هو أتى لمن يتحرك به لمن يعمل به لمن يمارسه لمن يؤديه هذا هو الذي بينتفع به :

طيب هذا الكلام إحنا أشرنا إليه فى الأسبوع الماضى جاءتنى بعض الرسائل فى الحقيقة جميل جداً وأنا فى الحقيقة أحب الرسائل لأنها تكشف لى ما يجرى فى عقول الناس من كلام ، فيقول إننى إذا جلست أدرس القرآن دراسة مستفيضة متأنية وإقتصرت عليه وأعطيته وقتى وكل شيء فهل يا ترى أبلغ بذلك درجة الصحابة رضوان الله عليهم ، وكتب لى رسالة طويلة جميلة جداً ، إسمعوا يا إخواننا ، الجواب علشان أنا هأقولكوا الرسالة قالها أنا لسه مقولتلكوش الرسالة قال فيها ايه ، لكن اللى حصل إن القرآن لما بدأ ينزل بدأ ينزل آية وبعدين نفوت شوية أيام وتنزل آيتين ونفوت أيام وتنزل خمسين آية ونفوت أيام ، فالكفرة اللي هم قاعدين على الرصيف ولا على المسطبة يتفرجوا وللا يتريأوا يتندروا ، قالوا ايه ده هه هه كل شوية مش ينزل كده يطبع كتاب يطلع من المطبعة على بعضه (**لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة**) ده اللى هو جاى يقرأه ده كمان ينزل كده سفر بجلدة مجهزة ويبقى حاجة على بعضها علشان **نعرف نذاكر النظرية ، فالقرآن أجاب بأن القرآن أصلاً مش نظرية ليست نظرية اصلاً ليس ملقاً علشان الناس تستعمله على أنه كتابُ نظرى وإنما هو أتى لمن يتحرك به لمن يعمل به لمن يمارسه لمن يؤديه هو ده اللى بينتفع بيه** ولذلك الله عز وجل قال (**والذين اهتدوا زادهم هدىً وآتاهم تقواهم**) (**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا**) هو ده الهدى مش جاى لناس قاعدة فى بيوت تتريأ ، فقال تعالى أنا ما نزلت القرآن جملة واحدةً وإنما نزلته متفرقاً علشان لما تحصل واقعة ينزل الآية الخاصة بيها **فيختلط بالأعصاب بالمشاعر بالشعيرات يختلط بالفكر يغرس يغرس** ، يقول (**كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا**) (**وقرآناً فرقناه**)، وزعناه على الحوادث كل ما تحصل حاجة ينزل القرآن الذى بالتعبير الدارج يخدم عليها بالتعبير الدارج يخدم عليها لكن هو لما تستخدم التعبير الشرعى منقدرشى نقول كده إلا من الناحية التربوية إن هو **يخدم تربوياً يخدم على صنع الصفة التربوية** ، (وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكثٍ)يعنى ايه على مكث يعنى على مهلك ، أو مش على مهلك على إنتظارٍ يعنى الصحابة كانوا يقرأون العشر آيات ويحفظونها ويتعلمون تفسيرها ويعملون بها لتختلط كما قلت لكم بأعصابهم ،**فإذا جاءنى اليوم أخٌ كريمُ صادق وقال لى ولكنى لست كشأن الصحابة فى أنهم نزل عليهم القرآن على هذا المدى الطويل أقول له يا سبحان الله وهل تظن أن الصحابة جميعاً وجدوا فى السنة الأولى من البعثة وأسلموا ونزل القرآن مفرقاً عليهم** ، أين الذين هم صحابة وأسلموا قبل وفاة النبى عليه الصلاة والسلام بسنة أو سنتين أما كان القرآن عندهم وقد فاتهم عشرون سنة أو واحد

وعشرين سنة أو إتنين وعشرين سنة أو تلاتة وعشرين سنة من التنزيل ، هؤلاء كيف تعاملوا مع القرآن فلما جاء من بعدهم قرنى الثلاثمئة سنة ، **خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم** ، بالقرن مش بالجيل حتى بالقرن ، الناس دول الذين شهد لهم الإسلام بالخيرية تعاملوا إزاى مع القرآن وهو على بعضه ، بلاش فلسفة فارغة ، إنت عايزنى أرجع أنزل عليك القرآن من أول وجديد لأ القرآن نزل أهه واكتمل وأصبح مطالبُ من المسلم أن **يخلطه بأعصابه ومشاعره عن طريق أن يعمل هو فى سبيل الله وأن يؤدى وأن يدعو وأن يتمثل القرآن وأن يلتزم به وأن وأن وأن** فإذا فعل ذلك **جاءت آيات القرآن** ، ولذلك أقول أيها الإخوة إن المسلم الآن وهو يمارس الآن الدعوة سيجد آيات الدعوة تصنع فيه صنعا خاصاً بعد سنة وللا إتنين بدأ يمسك ال R B G ويحارب ويضرب اليهود ويعمل هتلاقى **آيات الجهاد تصنع فيه صنعاً خاصاً فإذا وجد الضعفاء حوله أو الجيران أو اليتامى وبدأ يحسن إليهم فى حياته سيجد آيات القرآن تصنع فيه صنعاً خاصاً وتبتدى آيات القرآن تدوس على قلبه هذه الضغطات الخاصة من موقعٍ لموقعٍ ومن موقفٍ لموقفٍ طالما بشرط أنه يؤدى ويمارس ويطيع ويعبد** ، إنما لو أخذ القرآن على أنه منهجُ **ثقافى** وقعد جاب المشايخ قعدهم يدوله دروس ويدفع ويروح البيت ولا يؤدى أبشروا دول ما فيهومشى فايدة ، لا يمكن اللى يقعد يسمع ، تبتدى الفائدة إن شاء الله من إنه **فائدة السماع تخليه يتحول الى الأداء والى العمل ولذلك القرآن كما قلت لكم لا يزيد الظالمين إلا خسارا** ، لماذا ، **طب هو هدى وبشرى للمسلمين خلاص هو هدى للمتقين خلاص هو ينفع الصالحين إنما الظالمين يزيدهم خسران ليه** ؟ **والحقيقة هذا الأمر طبيعى ليه لأننى عندما ألقيت القرآن على الظالمين الأول جحدوه فلما زدت فى إلقاء القرآن على مسامعهم وضعوا أصابعهم فى آذانهم** لكى لا يسمعوا **فازدادوا درجة فى الإعراض يعنى** أنا نبهتهم بالقرآن **وكلما نزل القرآن وهم زادوا درجة فى الإعراض ثم بدأوا يضربوا** اللى بيقرأ القرآن درجة أشد من الفساد **ثم بدأوا يكذبون ويسفهون** ثم بدأوا **يحاولون التحريف ثم يقولون** ، **إذاً حجم الخسار فعلاً يزداد** ، هو أنا النهارده لما ييجى واحد حرامى لص يسرق سريقة فييجى قانون العقوبات يقول إن اللى يسرق يعاقب بكذا فهو سرق وخد الحاجة بتعته إداها لإخته قالها شيلى عندك الحاجات ده لحسن أنا سارقها من البيه الله أنا بأشتغل عنده شليها ، فجاء واضعوا القانون وقالوا طب ما أنا لازم أخلى إخفاء الأشياء المسروقة جريمة لأن أخته كانت عارفة بالجريمة وأخفت الأشياء المسروقة ولا جريمة عليها لأنها مش سارقة فيروح ضايف مادة إتنين إن اللى يخفى أشياء مسروقة يحصل معاه كذا ، جاء واحد تالت لا سرق ولا أخفى أشياء مسروقة لكنه حرض فقط ، قاله يا راجل الراجل اللي إنت تشتغل معاه ده نازل شتيمة فيك ونازل ضرب وواكل حقوقك وإنت

المسألة ببساطة صيغة مراته أهه محطوطة على التسريحة مد ايدك وخدها وخلاص وأنا بس هأطلع أشغلهولك برة شوية بالكلام ولا حاجة فإشترك معه بطريق المساعدة أو بطريق الاتفاق أو بطريق التحريض يروح جاى المشرع وعامل مادة أربعة ومادة خامسة ومادة ستة ، مادة خامسة للإتفاق ومادة ستة للتحريض ومادة سبعة للمشاركة خلاص ، إذاً كلما وقع الإنسان فى جريمة من الجرائم زادت حجم الجريمة اللى هو عملها هو بقى سرق وأخفى أشياء مسروقة وإستعمل سلاحاً بدون ترخيص وتسور البيت ليلاً ومع تعدد الجناة وساعد عن طريق إنه الناضورجى بيشوف فأصبح حجم تلاقى عليه خمس ست جرائم ، وهو إرتكب جريمة سرقة لكن تلاقى عليه خمس ست عقوبات ، إذا كلما زاد القانون إحكاماً وإحاطة وتصوراً للجرائم التى تقع زاد حجم الخسارة اللى على الجانى ده هيتحبس سنتين على السرقة طبعاً فى القانون الوضعى المنحرف وستة أشهر على كذا وياخد كذا على كذا واستعمال سلاح بقوا عشر سنين وهو السرقة إتنين بس ، فكذلك القرآن إذا تنزل **وأصبح هذا يكذب وهذا يعرض** و هذا **يقول أساطير الأولين** ثم يضرب من يقرأ القرآن ثم يمزق القرآن ثم ثم وكما رأيتم الظابط حمزة البسيونى الذى كان يدوس المصحف بقدمه أو يلقيه فى المرحاض أو ما إلى ذلك وكما رأيتم فى سجن جوانتنامو وكما رأيتم اللى لسه بيطلعوا فى القنوات الفضائية يقولك ده خبير أمنى جاى ولا مش عارف ايه كده وهو من ملوك التعذيب الذين كانوا يمسكون ، ولسه ضحاياهم وعلامات الكرابيج اللى بيتكلموا قدامكوا وبتسمعوهم دول ومنتهى الأناقة دول علامات كرابيجهم على قومٍ يعيشون بيننا الآن من الأطهار ولا نزكى على الله أحداً ، إذاً الخسار يأتى من أنه كلما نزلت آية زادت حجم المقاومة لها ، خلاص ،

٣- لماذا القرآن هو مصدر التلقي الوحيد للمسلم :

تعالى بقى لما يقوله برضو سؤالُ أو طائفة مهمة من الرسائل وهى الثقافات العالمية التى هى موجودة فى العالم ، لماذا تقولوا إن الإسلام كلف المسلم بأن يتوفر على القرآن بوصفه المصدر الوحيد لماذا يتوفر الإنسان على القرآن بوصفه المصدر الوحيد طب والثقافات التانية أنا عايز **أنا شايف إنه فى ثقافة فرنسية وثقافة إنجليزية وثقافة رومانية ليه أمتنع عن هذا** ، حبيبى من قال لك أن تمتنع عن هذا من قال ، **كل ما فى الأمر ببساطة بالغة أن من يصلى عليه بأن يكون عارفاً بفقه الصلاة** ومن يزكى عليه بأن يكون قد ألم بفقه الزكاة ومن يصوم عليه بأن يكون قد علم فقه الصيام أمر يعنى بديهى **ومن يحج عليه أن يكون قد علم بفقه الحج** ومن يبيع ويشترى عليه أن يكون قد علم بفقه البيوع أظن ده مسألة

طبيعية أمال هيصلى إزاى واحد لا يعرف كيف يصلى ، فكذلك كالشأن كله من إشتغل **بالمناهج لابد أن يعرف فقه الإسلام فى المناهج أصلاً ده شىء طبيعى** ، المسألة يعنى أبجدية إنما **تضع لى منهجاً فى الحكم مثلاً أو منهجاً فى الثقافة أو منهجاً فى التربية أو منهجاً فى الإصلاح الإجتماعى وأنت تضرب تماماً الإهتمام وتضرب الذكرى عن تعلم مناهج الإسلام** فى هذا تماماً ولا ضوابطها فأنت تماماً زى اللى بيقوله مينفعشى الصلاة من غير وضوء يقوله بس أنا صليت مرة من غير وضوء ونفع ، نفع يعنى عملت ايه رحت صليت كده سبوك تصلى ، لذلك القرآن قال عن الذين ينشغلون **بالثقافات الأخرى قبل أن يتعلموا ضوابط الدين فى المناهج والثقافات سماه شركاً كفر** يعنى تكفير تكفير أهه تكفير تكفير يعنى قال(**أم لهم شركاء**) من الشرك شرعوا ألفوا إبتدعوا إبتكروا (**شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله**)و يعنى من النظم والقواعد والمناهج ما لم يأذن به الله ، لإن إنتوا عارفين إن كلمة الدين زى سيدنا يوسف كده ربنا قال عليه قال ما كان ليوسف لنبى لرسول ، (**ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك إلا أن يشاء الله**) ففى دين الملك ، هو سيدنا يوسف لم يأخذ أخاه الى الكفر ماقلوش خش فى دين الملك ولم يأخذه وفقاً لدين الملك وإنما وفقاً لقانون الملك فكلمة **دين يعنى النظام** القائم ما كان ليأخذ أخاه طبقاً لقوانين الملك وأن يدخله تحت مظلة قوانين الملك إلا أن يشاء الله لأن القوانين **الوضعية دينُ آخر غير دين ربنا** ، دينُ آآخر غير قوانين ربنا ، غير دين ربنا ، لذلك قال ما كان ليأخذ أخاه من دين الله وقواعده فى دين الملك أى فى قواعد القانون التى هى عند الملك ، لذلك أقول إن المناهج لا نستطيع أن **نشتغل بمنهج مثلاً** ، زى مثلاً قالوا إن **جرائم الإغتصاب بتزيد جداً وفى كبت جنسى فنعمل ايه قالوا لأ نقرب الولد والبنت كده يبقوا مع بعض حاجة عادية يعنى مفيش حواجز يقوموا ياخده** على بعض يخرجوا مع بعض ويقعوا مع بعض فيما يقعون فيه تبقى الأمور خلاص مبيقاش فى جرائم الجبر على الزنى اللى هو الاغتصاب ، اليوم بعد ما قعدوا ألفوا وعملوا ومشيوا على الحكاية ده مية سنة زى ما قلتلكوا جرائم الإغتصاب نتيجة لهذا تطورت **بقى الأب يغتصب بنته** ، قبل كده كان زميلها فى الجامعة ولا واقعة وللا إتنين ، النهارده الحوامل من جرائم الاغتصاب فى البلاد اللى عندها إباحة يعنى سماح جنسى بقت معدل موجود فى الإحصائيات ، وأنا كنت حافظه قبل كده فى الإحصائية التى صدرت سنة ١٩٨٦ الآن نسيتها برضو ٢٣ سنة مش قليل ، إنما إحصائية صادرة عن الأمم المتحدة سنة ١٩٨٦ ، عاملة معدل فظيع عن إغتصاب الآباء لبناتهم وهو عنده أساساً سماح جنسى ، فإذاً من يريد أن يبتكر منهاجاً من يريد أن يبتدع عليه **أن يعتبر نفسه إنه بيصوم من غير فقه صيام بيصلى من غير فقه صلاة بيزكى من غير فقه زكاة ،كذلك يتعرض للمناهج من دون ولذلك يا مساكين اللى بيدرسوا أساتذة التربية فى الجامعات أساتذة علم الإجتماع فى الجامعات أساتذة العلوم الإنسانية فى الجامعات دول فى كارثة كبيرة** ، عليهم أن

يفقهوا عطاء دين الله فى مناهج التربية والإجتماع والإدارة وما الى ذلك قبل وفرط وحتى تنضبط أفهامهم وإلا العقل بيشت ، العقل ممكن يوصل الى إن نصف الكرة الأرضية بتقول الشيوعية كلام فارغ والنصف التانى يقول الشيوعية هى اللى صح والرأسمالية كلام فارغ ودول شايفين دول مجانين ودول شايفين دول مجانين ، فالعقل بدون ضوابط الشرع يضل ويهذى لذلك كلام بقى واضح جداً لذلك مساحة السماح تانى لو سمحت ، **مساحة السماح التى يأذن بها القرآن** ، إنما التجارب **البشرية مهمة جداً يعنى متقوليش** ، المسلم لا يقبل منه إن هو لا يطلع على التجارب البشرية لازم **أعرف فرنسا والصين واليابان وجنوب أفريقيا لازم أعرف الدنيا حصل فيها ايه** ، تجارب بشرية وأشوف إحصاءات، إستقراء وتجربة وخطأ ومقدمات ونتائج لابد ، فإذا ما فعلت ذلك فإننى حين إذن أكون فى إطار ما سمح ما لم يأذن به الله ، ما أذن به الله ، اللي هو أن أرى (**قل سيروا فى الأرض**) ، (**وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا**) ، (**فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم**) يعنى ده أمور ورد فى القرآن نفسه مساحات السماح فيها ، ومن مساحات السماح **العلوم التجريبية** ، الإسلام لم يسمح للمسلم أن يقف زى الجماعة بتوع الكنيسة فى العصور الوسطى منعوا العقول تفكر ، قالوا لأ إنت ملكشى دعوة بقى فى الفيزياء والكيمياء والجولوجيا والعلوم التجريبية ده اللى هى بالتجريب يعنى بالفعل هذا من أمور الدنيا وليس من أمور الدين ، قال أنتم أعلم بشئون دنياكم ، يخص الإختبارات المعملية يعنى الزراعة أنا عندى زمان مكنشى فى حاجة إسمها كنتالوب ، عايز أعمل ثمرة كنتالوب عن طريق تهجين كذا مع كذا يطلعلى حاجة إسمها كنتالوب ده إسمها شمام وده إسمها مش عارف ايه ، خلاص ما دام ليس فيه إعتداء على مسألة ، لذلك إحنا لما الفقهاء حرموا مسألة الإستنساخ فى البشر قالوا لأن فيها إعتداء على سنن شوف بقى إستنسخ كنتالوب إستنسخ برتقال إستنسخ مانجوا إنما تيجى تبتدى تلعب فى مقادير البشر هنا الشرع ، لذلك كما قلت لكم فى الزراعة أنتم أعلم بشئون دنياكم علشان اللى بيشتغلوا فى الطب البيطرى وفى الزراعة وفى الكيمياء والفيزياء ميجيش يقوللى إن الإسلام زى الكنيسة اللى جابت العالم اللى عمل ثورة فى وقته فى العلم برونو وقالوا هنحرقك حرق يا برون وحرقوه حرقاً وقالوا بس لو نزلت منه ذرة رماد من إحتراق جسده على الأرض لدنست الأرض ويجب على كل الناس أن يقتلوا أنفسهم فعملوله تابوت حرقوه جوة التابوت ليه علشان فكر ، والجماعة العلماء الكبار اللى إنتوا بتسمعوا عنهم حرقتهم الكنيسة وقتلتهم لأنه فى تراثهم أن الشجرة التى أكل آدم منها فيبقى عصى ربه وغوى كان إسمها شجرة المعرفة ، موجود عندهم حتى الآن هذا الكلام إنما المسلم ليس كذلك ، **المسلم يعلم أن الإسلام أذن بمساحة وحرم مساحة** ، لذلك القرآن لا يعتم العقل ويمنعه عن ثقافات الغرب ولا ثقافات الشرق ولا التطور العالمى وإنما يقول له كما أنى لا أكلفك بالصلاة إلا وأنت تعلم فقهها أو الزكاة إلا وأنت تعلم فقهها فكذلك

إذا **تعرضت للمناهج لابد أن تعلم فقه المناهج فى دينك أنت أولاً وأنت تتعلم كيف تضبط الأمور ثم بعد ذلك إنطلق فإنك مطالبُ** بأن ، ولذلك الرسول عليه الصلاة والسلام نهى عمر بن الخطاب عن القراءة فى صحف أهل الكتاب لكن جعفر بن أبى طالب واجه بطارقة النصارى فى الحبشة وبقى يناقش النجاشى ، النجاشى بيقوله الإسلام بيقول ايه ، والتانى اللى راح ناقش هرقل فى الرومان ملك الرومان طب ما دول نصارى ودول نصارى والنبى جاءه وفد نصارى نجران والتانى قاله عندنا فى كتبنا ايه ، إذاً المواجهة بتيجى وتأتى ولابد أن نكون فاهمين لما ييجى النهارده الجماعة السياسيين فى العالم يقولوا تعالوا ده أحزاب من الإسلام ولا ضد الإسلام مثلاً ، يقولوا يا ترى الإنتخابات من الإسلام ولا ضد الإسلام ، الأغلبية النسبية طب ماهى هذه السياسة لابد للمسلم أن يطلع عليها وهى من الميراث البشرى والميراث البشرى أمرُ أساسيُ فى دين الله لقول النبى صلى الله عليه وسلم "تحدث ، شايف الروعة شايف الجمال يقول (**تحدث للناس أقضية**)، قضايا يعنى مشكلات ، (**تحدث للناس أقضيةٌ ، لم تكن معروفة من قبلهم ، بقدر ما أحدثوا من الفجور**) كل ما يزداد فجورهم تحصلهم مشكلات من نوع جديد نبحث عن عطاء الإسلام فيها إذاً القرآن لم يعتم العقول ولم يمنعها من أن تطلع على الثقافات إنما جعل ذلك بضوابطه المسبقة ولذلك أقول عندما يأتى إنسان النهارده يقول أنا إبنى هايطلع يدرس دكتوراه برة يطلع ولا ما يطلعش أقوله إبنك أخباره ايه يعنى الأول إنت واخده فاضى ومودييه علشان يرجع كما ، المصيبة اللي فى بلادنا دلوقتى إن اللى محتلينها مين ، **اللى محتلينها الناس اللى من برة فرنسا وإنجلترا وأمريكا وروسيا واللى متعلمين الشيوعية واتعللموا العلمانية هنا واتعلموا الوجودية هنا ورجعوا بقى ده وزير وده سفير وده غفير وده أستاذ وده صحفى وده غيره فبقت المجتمع يحتله من ذهب فارغاً من هنا وامتلأ بالأباطيل قبل أن يعرف أصلاً ما عنده** ، إنما الواقعة الرائعة ان روسيا حبت تنشر الشيوعية فى مكان فدخل المدرس يقول لهم حد شايف ربنا ؟!-انا نفسى والله قبل القصة خلينى يعنى **أقول لكم على مسألة** قصة والنجم إذا هوى وانه فعلا القرآن مؤثر فى جماهير الناس لدرجة أن الكفار لما سمعوا السورة وانبهروا بها سجدوا مؤمنين وكافرين -أبو جهل سجد -ولذلك لما فوجئوا بسورة النجم وسلطانها وسجدوا رغما عنهم وبعد ما سجدوا وهم فى السجود قالوا ما هذا الذى نفعله ؟ فافتئتوا ألفوا يعنى زوروا على القرآن قالوا إن النبى قال كذا وهى قصة يعنى غير صحيحة سموها قصة الغرانيق إنما فعلا القرآن يؤثر فيمن يسمعه ولكنه ما يوشك أن يعود بسرعة يعنى الكفرة سمعوا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (**والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى علمه شديد القوى**) قال (**فاسجدوا لله واعبدوا**) خروا ساجدين وبعدين اكتشفوا يادى المصيبة ده إحنا انفضحنا نسجد لقرآن قاله محمد عليه الصلاة والسلام ،

والرجل الثانى لما راح قال لهم لا لا لقد سمعت قولا ما هو بقول البشر ، لا يستطيعه أحد إن أسفله لمغدق وإن أعلاه لمثمر وأنه لا يعلو ولا يعلى عليه ،قال الله عدت بوجه غير الذى ذهبت به ،قال لا لا معلش ده أنا كنت خلاص ، لا ده كلام فارغ ده سحر فالسلطان القرآنى يتحقق ولكن كما قلت لكم **لا يستقر إلا عند أصحاب الخطوات الأسبق إللى استقروا وأنه هدى وبشرى للمسلمين** ولذلك قال تعالى الآية التى قرأتها عليكم فى سورة الحج قول الله عز وجل (**وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به**) فتخبت له قلوبهم ، فعقّب القرآن بعد ذلك وقال (**وإن الله لهادى الذين آمنوا إلى صراط مستقيم**) .

أيها الاخوة لا تستكثروا إذاً ان يكون غير المسلمين من الذين إذا ذُكر الله أم أنهم اشمأزت قلوبهم كما قال القرآن أو إذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا لأن هؤلاء هم أنفسهم فى داخلهم **فساد** لا يمكن -عامل زى الإناء المخرم تحط فيه حاجة لا تستقر -جوه القلوب فيها مرض وقاسية ،نسأل الله عز وجل أن نتعلم أن **ما بين أيدينا من القرآن هو الكنز الذى فيه هذه المناهج التى بهرت العالم ولو أننا وعيناه لكنا به نعم الدعاة ،أسأل الله لى ولكم الرشاد والسداد .**

الخطوة الحادية عشر لإخراج الناس من الظلمات الى النور : تزكية النفوس

:

مقدمة الشريط ٣٢ :

*** اضاءات على ما قيل سابقا في السلسلة المباركة :**

أيها الاخوة نحن نتحدث فى موضوع جليل هذا الموضوع هو **كيف حوّل الله الناس من ظلمات ضاربة فوق رؤوسهم إلى نور كامل إلى امة نورانية** وكيف **اخرج النبى من قوم الجاهلية عمى يعميهم كيف اخرج منهم أولى بصيرة وكيف اخرج منهم خير امة اخرجت للناس وكيف صنع منهم هذه الأمة الراشدة التى أنقذت البشر فى طول البلاد وعرضها** ونحن فى هذا السياق نمضى خطوة ثم خطوة تناولنا حتى الآن احدى عشرة خطوة من هذه الخطوات ورأيتم كيف ان كل خطوة منها كانت **تمثل نقلة هائلة**

جدا ثم بعد ان ننتهى من الخطوة ونظن انها هى الناقلة هى الفاعلة هى المحركة **نفاجأ بأن ما بعدها اكبر وأبعد أثرا وأبعد مدى ومضينا مع الخطوات طبعا** انا فقط أرجو ان أقول انا عارف اننى بذلك امضى امشى ماشى يعنى بسرعة شوية **اسرع من طاقة البشر على التطبيق يعنى انا لما أشرح مثلا احدى عشر خطوة فى احدى عشر اسبوعا او فى اثنين وعشرين اسبوعا أو فى ثلاثة وثلاثون اسبوعا** لن يتمكن الناس من ان يحققوا بنفس هذا المعدل طبعا التطبيق يحتاج **روية أكثر ومعالجة ومكابدة بوقت أطول لكن انا اريد ان ادرك الوقت لأُبلِّغ اخوانى الطريق بمواصفاته لازم يبلغون** الطريق بمواصفاته لذلك **معدل القول لازم هيكون غير معدل التحقق واكتساب الصفة ولذلك انا أعول كثيرا جدا عليكم** انتم أيها الاخوة **الصادقون** على **مداراساتكم** التالية انه **من يكتب او من يسمع او جزى الله اخوانى إللى بينزلوا على اليوتيوب على ناس٢٠٠٩**وعلى المواقع المتعددة او من يسجل ، إنما التدارس التالى لكل خطوة على وقت اوسع شوية على وعاء زمنى أوسع بحيث الواحد يدرس الخطوة مثلا في **اربع خمس ست اسابيع سبعة شهرين ثلاثة بحيث تختلط بها مشاعره حتى يكون التطبيق سائرا مع الإبلاغ لكن انا فى هذه المحاضرات** ،هذه محاضرات ليست محاضراتى تربية كاملة وإنما هى محاضرات إبلاغ صحيح نحن نحاول أن **نهدأ او نتريث فى كل خطوة علشان يحصل نوع من التفاعل الشعورى والعقلى والذهنى** معها لكن مهما كان لا بد ان أعول على **مدارساتكم** التالية وعلى **جلوسكم** معا **وتدبركم** معا عبر مساحة الوعاء الزمنى الأكبر شوية من الوعاء الذى نتحدث فيه

نحن أيها الاخوة وصلنا فى هذه السلسلة الآن بعد احدى عشر خطوة إلى انه قد **تحقق عند المسلمين الانتماء إلى الإسلام الانفعال به الاعتقاد التمسك به اليقين بشخص النبى عليه الصلاة والسلام اليقين بالله رب العالمين اليقين بأنهم يعاملون الآخرة وليست الدنيا وأنهم يبتغون الآخرة ولا يبتغون الدنيا وأنهم يسعون إليها وأنهم منتمون إلى فئة المؤمنين وأنهم معا لِحمة واحدة** وحس واحد وكيان واحد وأنهم **لا يتأثرون تأثرا محبطا لما يقع عليهم من عدوان من عدوهم وإنما هم قائمون بالحق ويعرفون ما يقع بهم وأنهم كُلِّفوا ان يتلقوا الإسلام وأن يفهموه يعنى ارتبطوا بالإسلام ارتباطا كاملا** بعد هذا وصلنا إلى ان الإسلام **قال لهم انتم كنتم بسطاء ، يمكن شاب متخرج من كلية يعنى مش بتاع قراءة قوى** ولا بحث ويعنى **لا يفهم فى المناهج والأمور** فإذا فى **الإسلام يشترط على المسلم نهمة شغف بالتلقى وبالبحث عن مناهج الإسلام وبتلقيها وحفظها وأنه لا ينفع يكون إنسانا كالجُهَّال لا يعرف وإنما عليه ان يعرف ورأيتم كيف وصلنا فى هذا الأمر إلى بعض الصحابة كان لا يستطيع ان ينام على سريره بالليل لأنه يخشى ان يُقبض قبل ان يعلم معلومة محددة فينتظر حتى إذا أذِّن للفجر خرج سريعا إلى النبى عليه الصلاة والسلام** أو إلى بعض صحابته بل إن بعضهم كان يذهب بالليل إلى بعض أقربائه

أوأصحابه من الصحابة ليسألهم ، **بلغ التلهف هذه الدرجة وعندما بلغ التلهف أنهم يريدون أن يفهموا كانوا كأنهم يتساءلون طيب من أين نأخذ فألقى الإسلام إليهم بالكنز الثمين بالقرآن** وقال لهم هذا **الكتاب فيه كل شيء فيه كل المناهج ونحن سننزله عليكم آية بآية مفرقا على الحوادث حتى تختلط آيات القرآن بحوادث الزمان** الذى تعيشونها يوم الإثنين الثلاثاء الأربعاء الخميس **فيختلط بمشاعركم وبأعصابكم فتصبحون من فرط ارتباطكم وامتزاجكم بالقرآن كأنكم قرآن يمشى على الأرض** وأعطينا نبيكم صلى الله عليه وسلم كما أعطيناه القرآن أعطيناه مثله معه ، ياه **مثل القرآن بكل هذه المواصفات الضخمة أعطيناه القرآن ومثله معه ليكون مثله هذا أداته فى التبيين والشرح والإيضاح والتفصيل والتخصيص يعنى ليبين لكم ما أنزل إليكم فى هذا القرآن وقال لهم الإسلام اسمعوا يا جماعة هذا الكتاب الذى ألقيه إليكم الآن لتعلموا من خلاله لا تخافوا** هو لن يزاحم اوقاتكم على العبادة يعنى مش **أبقى انا محتاج ساعتين صلاة وساعتين قراءة لا القرآن نفسه هذا الذى اعطيته لكم أيها المسلمون هو نفسه عبادتكم ونسككم تصلون به وهو أعظم الأذكار وهو الرقى وهو فك الربط والسحر وهو الشفاء من الأمراض وهو وهو وهو** وكذلك **هو العلم والبحث والدرس والفحص ولو أعطيتم وقتكم لتدرسوا من خلاله هذا ثقل لكم على الميزان يوم القيامة** لأن من **يتعلم آية واحدة يكون كمن صلى مائة ركعة** يعنى وحَّد الله سبحانه وتعالى الطريق ، حول القرآن لتلتف القلوب حول هذا القرآن ثم قال **الله لهم الله عز وجل خلوا بالكم واحذروا أن يكون بينكم وبين القرآن فترة هجرة ، واحد مثلا النهاردة يوم الثلاثاء مثلا يقول لك ان آخر مرة فتحت المصحف قرأت كان يوم الجمعة إنما السبت والأحد والإثنين فاتوا وما فتحتش فإذا به الإسلام يقول له لا خللى بالك ده الرسول نفسه القيامة سيقف خطيبا مناجيا مستغيثا بربه يشكو** من هجر القرآن **(وقال الرسول يا رب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا)** وحكيت لكم أن من **عنده نسختين ثلاثة من المصحف لو أنه استعمل نسخة وهجر نسختين يسأل عنهما يوم القيامة انت سايب عندك مصاحف زينة تمائم حجاب أحجبة ، يعنى إذا أصبح المسلم لا يستطيع ان يهجر القرآن ويعرف أنه كنزه وان فيه الشرائع وفيه الأخبار السابقة وفيه الأنباء الإنباء بما سيأتى يعنى الإسلام فى آخر خطوة إللى هو الخطوة رقم احدى عشر التى تحدثنا عنها آخر ما تحدثنا جمع المسلمين بقلوبهم وقواهم وانتباههم حول القرآن** ،الآن أصبح المسلمون منتهى التلهف على **التلقى وأصبح فى أيديهم ما يروى هذا التلهف يبقى هو أنشأ فى الخطوة رقم عشرة التلهف وأعطاهم فى الخطوة رقم احدى عشر ما يروى هذا التلهف خلاص اكتملت صورة ان** انا محتاج وانت **اعطيتنى ما أحتاج إليه محتاج أن اتعلم وانت قد أعطيتنى الكتاب** الذى حصرت فيه وجمعت فيه لدرجة انك قلت لى

(ما فرطنا فى الكتاب من شيء) وأنه لو ضاع منى عقال بعير حبل كنت أربط به الجمل لوجدته فى كتاب الله خلاص تلاقى الاحتياج الشديد مع الإغاثة ومع العطاء إللى هو القرآن.

أ - تمهيد للدخول إلى الخطوة الحادية عشر :

طيب أصبحت الوقفة الآن طيب ما هو اول شيء سأتلقاه من القرآن آه يبقى هى **دى الخطوة التى سندخل فيها نعم خلاص انت أنشأت التلهف وأعطيتنى القرآن** ما هو **أول ما آخذه من القرآن** ما هو أول- **اسمع كده- اول منهج اول اسلوب اول سنة لأن السنة** هى **الطريق والمنهج والأسلوب أول سنة اول طريق أول منهاج آخذه من الإسلام ما هو؟**

هل يا ترى افتح علشان اشوف مثلا **منهج الإسلام مع المرأة منهج الإسلام مع الفقراء منهج الإسلام فى الحرب آية اول شيء**

اخوانى الكرام تعجبوا معي الإسلام عمل ايه في الإحدى عشر خطوة إللي فاتوا ، انا أريد أن أقدم وان أوضح لكم ما هي الخطوة رقم **اثنا عشر انا لسه لم اقل لكم عليها واخوانى الذين ينزلون موضوع الحلقات يعنى يصبروا علينا شوية معلش**

الإسلام بدأ يقول للناس اتفضلوا **تلقوا من القرآن** طيب هنتلقى كويس **ما أول ما يُتلقى من القرآن** ؟

إللي حصل ان الإحدى عشر خطوة فاتوا عملوا حاجة **عجيبة جدا ، أنشأوا حمية انتماء لدى المسلم انا مسلم وانا اشهد أن لا إله إلا الله كل هؤلاء ليسوا آلهة هبل او اللات أو عزى ولا الكلام ده ولا أحد يملك لى شيئا ، انا أوقن بأن هذا الشخص الموجود أمامى هو رسول الله وان هذا القرآن كتاب الله وانا رايح الآخرة ولو هؤلاء الكفرة مهما حاربونى انا شديد معهم لن اتعب ولا أخطأ ولا أحبط و هؤلاء المسلمون لحمى ودمى وجماعتى** الواحدة ايه إللى حصل دى عصبية دي حمية هذا انتماء هذه عقيدة

فإذاً الذى حصل حتى الآن **فى الإحدى عشر خطوة شيء من ثلاث أشياء ١- إما عقيدة فكر ثقافة اقتناع حاجة** انا مقتنع بها شيء آمنت به وإما **٢- عبادة نصلى طول الليل** واعبدوا ربنا واذكروا الله ذكرا كثيرا **٣- وإما مشاعر عواطف عقيدة عبادة مشاعر وعواطف ، هذا** هو الذى نشأ عقيدة عقل استقر عواطف جياشة عبادة أؤديها طيب كويس قوي ، لا مش كويس لأنه لا يزال الركام الهائل للجاهلية الأولى لسه موجود فى **السلوك وفى التصرفات وفى الأخلاق وفى الآداب وفى المشاعر وفى كل شيء لسه مسألة عفوا للتعبير الزبالة البشرية التى كانت عليها الجاهلية انت آمنت انه لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله وأن الآخرة حق وأن جماعتك هى** المؤمنون وان الكفار اعداؤك ، لكن لا تزال

خصالك عبارة عن الركام الردىء الذى أنشأته الجاهلية حتى الآن بعد إحدى عشر خطوة لم يُبذل جهد بعد فى صياغة جديدة للبشر وأساليبهم وأخلاقهم وآدابهم ومشاعرهم ، لسه حتى **عندما كلفكم الإسلام بالعبادات لم يقل لكم بعد ان العبادة اداة من ادوات التزكية والتطهر** معنى ذلك اننى لا زلت برغم اننى مؤمن ومنتمى فى منتهى الانتماء وعندى حمية الانتماء للإيمان **لا يزال الركام القمامة والزبالة البشرية الرديئة التى أنشأتها الجاهلية هو الذى يوجد ومعشش داخل النفوس والصدور** نعم لذلك جاءت هذه الخطوة أنه لا بد من إعادة صياغة الأنفس عن طريق تطهيرها وتنظيفها تنظيفا كاملا **لإنشاء فئة لها صفات غير الصفات التى أنشأتها الجاهلية الرديئة ، غير القمامة البشرية التى أنشأتها الشوارع والبيوت ، يا راجل ده الجاهليين علشان تعرفوا كانوا لما أقول لكم صفات الجاهلية انا اتكسف انا أحرج من شدة يعنى عندما**

ب - بعض صفات الجاهلية المقيتة :

وسامحونى لكن اريد ان أبين ان أوضح١- **كانوا يذهبون معا إلى عفوا إلى الغائط إلى المراحيض** جماعة ويكشفون عوراتهم ويعنى يقضون حاجتهم جماعة ٢- **ويضحكون على والعياذ بالله أصوات خروج الغائط** ويضحكون ويتحاكون به يعنى شيء انا آسف والله أقولها اشعر الآن بأننى ما يليق ان أقول هذا ، لكن هل أترك اخوانى دون ان يشعروا بمقت الجاهلية التى ٣- **كانت تقول آه الست دى جميلة لو عايزة تطوفى بالكعبة** اخلعى ملابسك وطوفى تماما عُريانة تماما بدون اى ملابس ولا حتى لسنتيمتر من الجسد

الجاهلية كانوا ٤- **يظلمون كانوا يقتلون البنت بأن يحشوا انفها وفمها بالرمل وأن يأدوها حية فى التراب**

الجاهلية ٥- كانت بيوت الدعارة معلنة والأب يقول لابنه انت مالك زهقان الأيام دى روح خذ خمسة درهم ورح لفلانة فى بيت الدعارة كان هناك تفاهم على ذلك ٦- **كانت هناك إباحية جنسية** ، ٧- **الجاهلية كانت قبيحة جدا لدرجة ان الغواية والظلم مش مستنكرين** يقول انما (انا امرؤ من مزينة فإن رشدت مزينة رشدت وان غوت غويت) يا خبر **تتكلم عن نفسك بأنك ضال ومضل وتُضل وغاوى ووقعت فى الغواية لمجرد ان هذه هى** الدنيا إللى ماشية ويأتى المثل الشعبى ليقول إذا ذهبت إلى بلد ووجدتهم يعبدون العجل ابقى اقطع للعجل ده حش له يقطع اقطع من الزرع الأكل الذى يأكله العجل وارميه قدام العجل علشان تمشى مع الجو ، ٨- **الجاهلية كانت قبيحة جدا وكانوا يسيئون الجوار**

ويقطعون الأرحام ويظلمون لدرجة انه لما وُجد واحد مش حرامى واحد امين قال هذا هو الأمين يعنى البلد كلها خائنين يعنى انا لما أقول هذا هو الأمين يبقى معروف **الأمين بين خائنين** ،الجالهية كانت الحقيقة حثالة وقمامة وزبالة من ناحية الصفات

هل يمكن ان تكون هذه هى الأمة **التى سترشد البشر معقول ممكن كده لمجرد انهم آمنوا بالله وآمنوا بالآخرة وآمنوا بالنبى وآمنوا بالقرآن** يبقوا وهم كذَّابون خائنون قاطعون للرحم مسيئون للجوار آكلون للأموال يأكلون الميتة ويشربون الخمر ويرتكبون الزنا ويطوفون بالبيت عرايا ويضحكون على أصوات خروج الريح من أجسادهم هل هذه هى الفئة التى ستَعْمُر الدنيا **!!** هل هذه هى خير امة اخرجت للناس مستحيل .

ج - لابد للإسلام ان يكنس صفات الجاهلية ويتولى بنفسه صنع فئة بشرية لها صفاتها التى أنشأها الإسلام :

كان لا بد **للإسلام ان يكنس هذا الركام القديم ويتولى بنفسه صنع فئة بشرية لها صفاتها التى** أنشأها **الإسلام ولذلك جاءت هذه الخطوة وهى خطوة التزكى** انتم يمكن تسموها **تزكية الانفس ما فيش مانع إنما تعالى (قد أفلح من تزكى) عارف تزكى** يعنى ايه يعنى تنقى عارف لما تيجى كده تشيل واحد قدامه شوية ارز وفى وسطهم حصوات حصوة سوداء عارف لما يأخذ الحصوة ويرمى حصوة ثانية ويرمى حصوة حتى إذا بقى الأرز امامه خاليا من الحصى **التزكية هى التطهير والتنقية ثم بعد ان تنتخب الصالح من البذور الباقى تبأ تنميه ويرعرع ترميه وكل شوية تشيل الحشائش الضارة تشيل الدودة وتشيل الآفات الزراعية ، هذا الأمر هو ما هو مطلوب للأنفس** مش للأنفس فقط للأنفس وسترون **هذه المرحلة الضخمة الهائلة دى ثورة بشرية كاملة سينشىء جيلا لا علاقة له بصناعة الجاهلية** وانا قلت لحضراتكم من قبل عن بنى اسرائيل لما آمنوا بموسى وآمنوا بالتوراة وآمنوا بالله رب العالمين **كانوا آمنوا فعلا وعارفين ان فرعون ده اى كلام وليس إلا عبد عبد من العباد لكن كانوا مليانين ركام ردىء من ركام الجاهلية فضرب الله عليهم ان يتوهوا اربعين سنة** ، ايه ده المؤمنون فى الصحراء مش عارفين يخرجوا يمشوا كده يمشوا كده مش عارفين يخرجوا من الصحراء اربعين سنة حتى لا يكون بينهم وبين فرعون وملئه وقومه وارضه اى علاقة **ولا أهل الجاهلية أي علاقة ويبقى** ما فيش قدامهم

ليس **أمامهم إلا المربى نبى الله كليم الله رسول الله موسى عليه السلام وإخوه هارون النبى الرسول** يربوهم اربعين سنة والله الذى يتربى اهلا وسهلا والذى لا يتربى سيموت بفعل الزمن واحد كان سنه اربعين سنة ، بعد اربعين سنة بقى عنده ثمانين ، هذه سنة الله فى الأعمار، الناس يكبروا وينشأ جيل **تربى تربية وتزكى تزكية على يد موسى وهارون ، كان سنك كام يا حبيبى لما خرجت مع ابيك وامك مؤمنين بموسى كان سنى خمس سنين بقى عنده خمسة واربعين** سنة ، سنك عشر سنين صار عنده خمسون وهذا اصبح ستين وهذا اصبح سبعين ، فصار هناك جيلا مرتبا امة مرتبة **حينئذ تزكت وتطهرت وأعدت إعدادا أعده الرسولان موسى وهارون بدل الإعداد الذى اعدته الجاهلية فرعون ومن معه ،**

١ - الإسلام ليس اقتناع عقلى كده وخلاص ولكن لابد من مجاهدة النفس .

نفس الكلام لا يمكن ان يترك الناس الإسلام يا اخواننا عمره ما كان **اقتناع عقلى كده وخلاص عمر ما دول يوصلوا ابدا عمر ما المقتنع بالإسلام كده بمخه وخلاص من غير ما يكابد ويتعب فى مجاهدة نفسه مش بتسمعوا** عن **مجاهدة النفس عن تزكية النفس عن إصلاح النفس** أليست كل هذه تعبيرات تسمعونها بلى **لذلك اصبحت الأمة متوفرة على صفاتها وعلى فكرة ان أكلمكم عن خطوة استغرقت من المسلمين أوقاتا ضخمة جدا أوقات فى منتهى الضخامة يعنى كبار الصحابة تلاقى أوقات ضخمة جدا فى إصلاح نفسه لدرجة سيدنا ابى بكر** مثلا لما كان يضع زلطة حصاة فى فمه حتى إذا اراد ان ينطق يتذكر الحصوة تضايقه طيب ما يشيلها ، لا ، يقول انا وضعتها مخصوص علشان لا اتكلم حتى آخذ بالى انا ماذا سأقول فالصحابة **أجهدوا واجتهدوا أوقاتا ضخمة وجهود جبارة لهذه الصفة**

٢ - الحركة الإسلامية لا تقوم ولا تستقيم بدون تربية وتزكية النفس :

ولذلك اسمحوا لى يا اخواننا معلش خلينا نكون صرحاء ودائما لازم نكون صرحاء ، فى اتجاهات اسلامية مش هتوصل ابدا تلك التى تتصور ان المسلمين عبارة عن كتلة أفكار كتلة سياسية دون هذه التزكية ، يقول لك **انا سألقى الصفات الاخلاقية للمسلمين لكن كثقافة للأفراد هم الإفراد يحاولون يحققوها فى انفسهم ، إنما الحركة الإسلامية لا تقوم بهذا ، هذا الكلام لن يصل وهو خلاف سنة النبى صلى الله عليه وسلم ، التربية والمسألة تأخذ وقت طويل ولكن لا طريق إلا هذا نحن لا نقارن خلوا بالكم كويس قوى نحن لا نقارن بين هل نصل بسرعة او نصل ببطء ، لا نحن نقارن بين نصل ام نضيع نهائيا ،**

الحركة الإسلامية بدون **التزكى والتربى وإنشاء الأنفس إنشاء مخالفا لما أنشأته عليه الجاهلية لا يمكن ان تصل وسأقول** لكم ماذا قال الله وماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا لا يمكن يصلوا الإسلام ربط الوصول سواء للجنة فى الآخرة أو للنصر فى الدنيا الاثنين ، قال دول ممتنعين إلا بأن **يغيروا ما بأنفسهم إن الله لا يغير ما بقوم دنيا ولا آخرة حتى يغيروا ما بأنفسهم يشتغلوا** فى ارضية الأنفس يشتغلوا فيها من تحت يغيروها يصلحوها حينئذ يمكن ان **تتغير أحوالهم إلى النصر إلى التمكين إلى تحكيم شرع الله** ، إنما بدون ذلك ما فيش فائدة ، **الإسلام ليس كتلة سياسية تتحرك ولا تعمل فى دواخل الأنفس بالتزكية والتربية والصنع الداخلى لا ما تجيبليش الأنفس صنعتها الجاهلية وتقول لى بس آمنوا بس أيقنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم بس بيحبوا الآخرة بس ارتبطوا بالقرآن ، لا ، لازم نوعية أنشأها الإسلام ، لا أنشأتها الجاهلية**

لذلك دائما أقول هذه **الكتل** التى تعمل **بدون هذا الجهد فى دواخل الأنفس لصُنعها ، لن تصل ابدا إلا بجهد يحرم الحرام ويحل الحلال** .

٣ - كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم اهتم بتربية الصحابة بنفسه :

يا راجل النبى عليه الصلاة والسلام كان وقّافا على أصحابه بصورة والله انا أعجب بعد كل هذا لها واقرؤوا فى نبي رسول بدل ما يطلع منبر يلقى خطبة يعلم الناس يبقوا كويسين وازاى مش كويسين يشتغل **زى ما بيقولوا بإيده ورجله وأسنانه**

١- **يلاقى واحد ينظر إلى امرأة يمد يده ليحول** خد الصحابى فلما **يتركه يرجع ثانى ولد صغير سنه اربع عشرة أو خمس عشرة سنة لكن فى سن إللى بيسموه النهارده المراهقة وشايف واحدة ست جميلة ويتفرج عليها فالبنى عليه الصلاة والسلام بدل ان يقول له بيده**

٢- ولد ثانى **رايح يأكل أكل الرسول عليه الصلاة والسلام يمسك يده ويقول له لا ، اراد الشيطان ان يستحل طعامكم بهذا الغلام يأكل لقمة قبل ان يقول باسم الله فيمنعه النبى** عليه الصلاة والسلام يعنى كان وقافا على أصحابه .

٣- يمشى بالليل يقول **لأبى بكر انا سمعتك فى قيام الليل بالأمس صوتك خفيض قوى ويقول لعمر انا سمعتك صوتا مرتفعا ، فأنت اخفض شوية وأنت ارفع شوية**

الإسلام وقف رقيبا حتى على **درجة الصوت (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها)** وحتى على درجة الصوت خارج الصلاة واغضض من صوتك حتى على

٤- **طريقة المشى** انا رجلى ماشية أهى ، لا ما دبت كده فى الأرض ، الله ليه هو الإسلام كمان آه ده **واقف لى على الخطوة يعنى مش الصول إللى فى الجيش إللى واقف على المجندين يعلمه الخطوة المنتظمة** ، ده الإسلام يقول له **(واقصد فى مشيك)** ويقول له **(إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا)** ويقول له على الإسراع وعلى التمهل وسيدنا عمر يضرب واحد يقول له **لا تمت علينا ديننا** ، رقابة على خصال عايزين ايه أكثر من كده ،

٥- **رقابة على تمشيط الشعر** يا اخى يقول له اخرج يخرج يسرح شعره ويدخل ثانى يقول له كده احسن من لما تيجى زى الشيطان رأسك كرأس الشيطان يعنى الإسلام لم يكن معلومات ثقافية تُلقى .

٦- لا ده قاعد حتى **فى يعنى والله الواحد لابس عمامة فالرسول عليه الصلاة والسلام فك له العمة ورجع عَممه** مرة ثانية وشد له وقال هكذا فاعتم هى دى الطريقة ،المسألة الحقيقة يا اخوانى وبعدين

٧- واحد طالع برة يا حسين عايزك ، يصفر له يضرب له كلكس بالسيارة **فيأتى القرآن ويقول له إن الذين ينادونك من وراء الحجرات** ،

٨- يا أخى الكريم **يدخل بيته** يعنى انا فقط اقول لكم هذه الأمثلة يمكن بعضكم لا يعرفها بس انا مش هأحكيها انا ليس مقصدى الآن أحكى القصص دى كلها إنما انا ألمح **يدخل الرسول عليه الصلاة والسلام بيته فيجد لقمة حتة عيش حتة خبز لقمة خبز ساقطة** فينحنى رسول الله سيد الخلق صلى الله عليه وسلم إللي مكلف أن **يجاهد الكفار والمنافقين ويقيم دولة الإسلام ويدعو العالم كله ، ينحنى على الأرض يلتقط لقمة العيش ويقول لها يا فلانة يقول لزوجته** **أحسنى جوار نِعَم الله فإن نعمة الله قلما خرجت من عند قوم ثم عادت إليهم مرة أخرى** ، يعلمها ان ما فيش كسرة خبز شوية ردة يقعوا ولأن هناك حِفاظ ويكنس الدار بنفسه ويقول ايه آه ، لقى المسلمين اتعملوا النظافة فبدأوا ينظفوا البيت مثلا البيوت لكن بينظف البيت وسايب المنور والبسطة فيقول لهم

٩- **نظفوا أفنيتكم الحتت إللى برة المشتركة مش تكتفوا بتنظيف البيوت** ويقول خالفوا اليهود والنصارى كان اليهود لا ينظفون الأفنية وإنما انتم عارفين **البخل فكانوا كل منهم ينظف ما عنده** فقط ، إنما الإسلام قال لهم لا نظف إللى عندك **وإللى حولك فأصبح المسلم هو الذى يزرع الياسمين والريحان والورد وينظف قدامه ويرش** ويعمل بس مش بيعمل مطبات صناعية علشان العربيات تدشدش لا المسألة .

إذاً يا اخوانى نحن امام دين كان وقافا على التطبيق ، دؤوبا مراقبا للتطبيق مراقبا رقابة شديدة لهذا التطبيق

١٠: لدرجة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى شخصا **يعنى لما شاف الرجل الذى يلبس خاتما من الذهب إما ضرب عليه بالسواك وإما نزع الخاتم** من يده ، ده بيده صلى الله عليه وسلم ليس بقوله وإنما بيده صلى الله عليه وسلم يفعل هذا

١١- ويقول لهذا إنك امرؤ فيك جاهلية ويقول له كيف تقول كذا يعنى كان وقافا

٤ - لابد للمسلم ان يتربى بصفات الإسلام ولايكتفي بتربية البيت له :

إذاً أيها الاخوة بلغ الإسلام هنا مبلغا ضخما جدا فى لفت الأنظار إلى إنشاء **الصفات إللى هى التزكى التطهر التربية التنقى إنشاء صفات لأمة غير الصفات الرديئة التى صنعتها الجاهلية**

هنا فاجأنا الإسلام ايضا بشيء عجيب جدا كل ده خللى بالك انا أحاول أقول لك الإسلام إلى اى درجة بدأ كأنه يمسك وسامحونى فى اللفظ ده يمسك المسلم من شواشيهم كده يحول دماغه يقول له خللى بالك انت لن تدخل **الجنة إلا إذا استسلمت استسلاما تاما لمنهج الإسلام لأنى سأغيرك من الجذور مش هتفضل انت نفس الشخص الذى انت عليه الآن** ، سأغيرك **تغييرا كاملا من أعماقك ومن داخلك ، استسلم وبقدر ما تعصلج وبقدر ما تقاوم ، انت بعيد عن الإسلام** ولذلك انا أحذر اخوانى وأحذر نفسى الآن **اوعوا تغتروا يا اخوانى بتربية بيوتنا وأسرنا لنا اوعوا ، اوعى واحد يقول الحمد لله انا متربى اوعى متربى كويس ، ايه الإسلام له تربية استسلم وخذ ولذلك اليوم لما يجى واحد مثلا يشارك اخ مسلم يقول لك ده الاخ فلان المسؤول عن كذا وإللى بيعمل كذا والداعية فى كذا وإللى لحيته مالها وإللى ما عندوش لحية** وإللى لحيته نص ونص ، تلاقى فى المشاركات تشارك هذا الإنسان **فيأكل مالك ويماطلك ويضيع المال بسلوكه وهو يقال انه من العاملين للاسلام وفى مقابله واحد ثانى يحافظ على المال ، انظر ستجد ده التربية العميقة التى ترباها حتى فى صغره ، الإسلام جدير أيها الاخوة ان يغير الإنسان إلى الطهر** ولكن إذا مكنت الإسلام من ان يربيك ، انما احنا وخدينه **قشور نحن لا نمكن الإسلام ان يربينا فتظل تربية الاب والام هى المؤثرة وتربية الإسلام قشرية** ، انما لو مكنا الإسلام ان يغيرنا سنتغير لو مكنا الإسلام ان يربينا ، انما فعلا ان اعرف **عددا كبيرا من الذين يزعمون ويظنون انهم من ارباب الإسلام آكلون لحقوق الناس وينفق بوسع على اهله ويحجب الحقوق أو يماطل فيها ربما الشهرين دول يعرف يعمل فيهم شيء جديد او بلاش أدى ده كذا يعنى علشان دى حتة ارض احسن لى ، ده كذا يعنى هناك قوم الحقيقة تشعر بقلوبهم المنحرفة**

٥ - الإسلام عندما هاجم الكفار هاجم صفاتهم الجاهلية :

لذلك التزكى والتربى وتغيير الصفات من دواخل القلب ولاحظوا أيها الاخوة أن الإسلام **عمل شيئا عجيبا جدا جدا يفاجؤنا نحن أهل العقيدة ويفاجىء الصحابة أول مرة مفاجأة ضخمة انه بدأ حينما يحمل** على الكفار **ويهاجم الكفار انت لماذا تهاجمهم يا اسلام**؟

انا اهاجم الكفر والشرك واهاجم الجحود لله واهاجم انهم مشركون ، انما اذا بالإسلام حينما يهاجمهم اذا به يهاجم **صفات سلوكية فيهم انت تقول له هذا لا يطعم المسكين وهذا يأكل الحقوق هو انت أيها الإسلام تهاجم الكفر او تهاجم الصفات ، آه فأراد الإسلام ان يقول للناس إن هذه الصفات السيئة هى من لوازم الكفر ومن مؤشراته ومن مقاييسه** اسمعوا قول الله عز وجل مثلا (**أرأيت الذى يكذب بالدين يكذب بالدين**) ده كافر يكذب بالدين وبالآخرة ويكفر بالله ويجحد (**فذلك الذى يدع اليتيم**) يتيم ايه يا عمى (**ولا يحض على طعام المسكين**) طعام مسكين ايه ، واحد غلبان انت تهاجم ابا جهل لأنه لا يطعم الغلبان او لأنه ابو جهل الكافر فبدأ الصحابة يلتفتون إلى هذا الاسلوب العجيب من الإسلام فى انه يقول أرأيت الذى يكذب بالدين ولا يحض على طعام المسكين ايه ده

تجده مثلا يقول عن **اهل النار مثلا (ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين**) الله تجده يقول (**ويل لكل همزة لمزة الذى جمع مالا وعدده يحسب ان ماله أخلده كلا لينبذن فى الحطمة**) وهى النار وانت تهاجمه لأنه كافر أو لأنه يتصرف بهذه **الصورة فى الأموال ويتكلم عن العتل عتل بعد ذلك زنيم فيقول** الله تبارك وتعالى فى سورة القلم وهى من أوائل ما أنزل (**فلا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم**) هو يا ربى انت تهاجمه لكفره ولأنه يقول انه لا إله وأنه يعبد الأصنام او لأنه **حلاف يكثر الحلف وهماز الهمز والغمز واللمز ومشاء بنميم النميمة مناع للخير** معتد أثيم ، هذه صفات سلوكية هذه أخلاق فإذا بالقرآن يذكر الكفار فى بسوء صفاتهم كأنه يقول للمسلم هذه العلامات ولذلك قال النبى عليه الصلاة والسلام عارف لما واحد كل حاجة بيشتم يقول لك ده فلان ده يروح شاتمه وحبايبه واصحابه يشتموا إزيك يا مش عارف ايه شتمائم فقول النبى عليه الصلاة والسلام (**البذاء من النفاق والحياء من الإيمان**) فأصبح ضبط اللسان علامة إيمان وكفر يهاجم أبا جهل وابا لهب وعتبة بن أبى مُعيط يهاجمهم فى القرآن **بصفات سلوكية مش بقواعد عقائدية** ، طيب انا كمسلم مررت بإحدى عشر خطوة حتى الآن كنت متصور ان المسألة عقيدة وإيمان وحسابات عقلية وعبادة ومشاعر وانتماء لجماعتى وكل شىء ، انما الآن تقول لى لا انا **اهاجم الكفار لصفاتهم الاخلاقية** ، **بدأ المسلم كما نقول فى العامية** شعر رأسه يقف يقول لك لحظة واحدة مسألة

التزكى مسألة خروج من الكفر إلى الإسلام ، من الجاهلية إلى الإسلام ، من الظلمات إلى النور، ثورة هائلة فى التغيير البشرى لأن هؤلاء الناس الرسالة عبارة عن حمل يا جماعة رسالة الإسلام **حمل لا يحمله إلا من صار أهلا له** ، انا مطلوب منى ارشد البشرية وانا لست **براشد أصلح البشرية وانا لست بصالح** ولذلك بدأت آيات القرآن تفاجىء المسلمين بأن انهيار الاخلاق والسلوك هادم للدين نفسه ، هادم للعقيدة هادم بيحرق تدين الإنسان يهلكه مثلا عندما يقول (**إن فساد ذات البين هى الحالقة**) عارف الحلاق الذى يمسك بالموسى ويحلق الشعر كده يقول فساد ذات البين هى الحلاقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين العقيدة تحترق علشان واحد انا متضايق منه فقلت والله لن أكلمه وانا فى وقت ممتاز فيما عدا ذلك وأصلى وصالح وأذكر وأنفق ، لكن ده بالذات يقول فساد ذات البين تحلق الدين ، ايه التلازم ده ويقول لى فى مسألة اخرى (**الحياء والإيمان قرناء جميعا**) الاثنين مربوطان بخيط واحد بثنائية فإذا رُفع أحدهما نزع من الإنسان نزع الآخر فإذا رفع أحدهما رفع الآخر ، طيب الحياء ده صفة سلوكية تزكية يعنى يرفع معه الإيمان ده توازن عجيب

يقول النبى عليه الصلاة والسلام (**والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا من يا رسول الله**) من الذى لا يؤمن فإذا به يتكلم عن شىء آخر غير الإيمان فيقول (من لا يأمن جاره بوائقه) اعتداءاته عليه إللى جارى لا يأمننى لا اكون مؤمنا ، لا قدر الله ، طيب ايه العلاقة بدأ المسلمون يشعروا بالتلازم ان المسلم انا كنت فاكرها عقيدة واعتقاد واتجاه عقلى ومذهب لا (**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**) صفة اخلاقية سلوكية تربوية المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأعراضهم ، انما تقول لى والله لا يؤمن اطلاقا من لا يأمن جاره بوائقه ، مسألة اصبحت فيها تلازم لذلك أيها الاخوة كنت أقول لكم ان الحديث الذى ذكره النبى عليه الصلاة والسلام انه لما واحد يقع فى الزنا او يشرب الخمر او ما إلى ذلك يفاجؤنا الإسلام والعياذ بالله يعنى بأنه يقول (لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن) يعنى ايه يعنى حينما يقع الزانى فى الزنا فى هذا الوقت لا يكون متصفا بأنه مؤمن ، يا عمى لحظة واحدة انا كنت فاهم ان الايمان **مسألة استقرار عقلى على اختيار العقيدة ، انما انا اخطىء لا سمح الله ويمد يده إلى كأس خمر فيشربها يبقى** (**لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن او لا يشرب الخمر وهو مؤمن**) لا طبعا آه يبقى إذاً ارتبطت سلوكية المسلم او ايمان المسلم بسلوكه انه يُرفع عنه الإيمان إذا ما تغيرت سلوكياته ولم يتسم بالانضباط بها لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، طيب ايه العلاقة وقف المسلم إذاً انه لا بد ان يربط بين الأمرين وان يتسم بهما (**لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر**) طيب انا مسلم لا يوجد شوية كبر ما لهم انما هكذا عرف المسلم ان **لحظة واحدة بقى انا لن**

ينقذنى من النار مجرد الإيمان ولن ينقذنى من النار مجرد العبادة ، انما هناك امور اخرى بدونها ينهدم الدين ما هى هذه الأمور مسألة التزكى فجاء الإسلام يقول **(قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها)** قد أفلح من تزكى وقال لهم صراحة المسلم الذى سيفرط فى هذا الكلام يبقى واضح عنه تماما انه سوف يضيع **(ثم رددناه أسفل سافلين)** لو تركنا الإنسان لنفسه سيضيع إن الإنسان لفى خسر ظلوم كفار كفور مبين رددناه اسفل سافلين خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا إذاً سأرتد إلى هذا لحظة واحدة يا رسول الله يا أيها القرآن يا دين الله ، علمنى إذاً كيف أتطهر واتزكى وأصلح نفسى هذه هى الخطوة التى ما زدنا اليوم على ان ألمحنا إليها تمهيدا للقاء القادم إن شاء الله .

مقدمة الشريط ٣٣ :

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغى لجلال وجهه وعظيم سلطانه، سبحانك ربى لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد بالمحامد كلها ولك الشكر بالثناء جميعه لا احصى ثناء عليك بأنه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم

واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله اشهد انه ادى امانات دينه وبلغ رسالات ربه وجاهد فى سبيل الله حق جهاده حتى اتاه اليقين ، فما تركنا يوم تركنا إلا على محجة بيضاء واضحة نقية لا يزيغ عنها إلا هالك ، اللهم فاجزه عنا وعن والدينا وسلف الأمة وخلفها وأجيالها إلى يوم القيامة خير ما جزيت به نبينا عن قومه ورسولا عن امته ، اللهم احينا على سنته وتوفنا على ملته واوردنا حوضه واحشرنا تحت لوائه واسقنا من يده الشريفة شربة هنيئة لا نظمأ بعدها ابدا ولا تفرق بيننا وبينه حتى تدخلنا مدخله كما آمنا به ولم نره اللهم آمين برحمتك يا ارحم الراحمين واجعل اللهم عملنا كله خالصا لوجهك الكريم لا تجعل لأحد سواك فيه شيئا وارزقنا صدق النية وإخلاص العمل يا ارحم الراحمين .

أيها الاخوة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبارك الله لكم فى ايام الخير وأسأل الله عز وجل ان تأتى هذه الأيام شاهدة لنا يوم القيامة **ايام صوم وذكر لله رب العالمين أيام نصرة للمستضعفين فى مشارق الأرض ومغاربها وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم** ونحن فى هذه الأيام وبرغم كل ما قد يمر من المحن **كم أسعدنا أن نبرة الهزيمة عند الذين تسلطوا على اخواننا على ارض أفغانستان وباكستان كم اسعدنا ونحن نراهم يقرون ويعترفون بأنهم يُقتحمون والله عز وجل غالب على أمره ونصر الله مقدر ومقرر ومحسوم لأمة**

الإسلام كل الذى يبقى **أن توجد الفئة المؤمنة التى تستأهل هذا النصر ، التى تستحق أن تُنصر لأنها قائمة على أمر بها** ، اللهم فاستعملنا ولا تستبدلنا ، اللهم لا تجعل هذه الصفوف هى الصفوف التى تُنحى ليأتى غيرها واجعل **صفوف الخير الراشدة البالغة أمرك برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم آمين**

أيها الاخوة نحن مع موضوع جليل بل هو ولولا ذلك ما أعطيته كل هذا الوقت هو **ما أعتقد انه الموضوع الأهم والأجل والأعظم اليوم فى حياة الأمة الإسلامية الذى يجب ان نتحدث فيه وهو رسم الخطوات العملية للطريق اين الطريق كيف تبلغ الأمة الإسلامية أهدافها** ورضوان الله عز وجل أول هذه الأهداف واعلاها وهو المتضمن للأهداف جميعها لذلك نتكلم فى **الخطوات التى النبى صلى الله عليه وسلم خطاها خطوة أولى ثم ثانية لا يقفز إلى الثالثة قبل أن يؤدى الثانية ثم التى بعدها ثم التى بعدها فى إحكام خرج بالناس من ظلمات ضاربة عليهم إلى نورانية ساطعة فيهم أخرج الناس من الظلمات إلى النور** ، وأرجو قبل أن أبدأ يا اخوانى ارجوكم أن تكونوا معى فى مسألة مهمة جدا تركزون انتم فيها كلما تحدثت فى خطوة جديدة من هذه الخطوات لا بد دائما ان تركزوا عند كل **خطوة** ، **كيف تسلمت هذه الخطوة الناس ثم سلمتهم ما هى الإضافة التى تمت كيف كانت كل خطوة نقلة عملاقة فى النوعية البشرية** ، كيف تسلمت بشرا له مواصفات محددة ثم كيف فعلت فيهم وكيف حركت فيهم ثم كيف سلمتهم بعد ذلك خير أمة أخرجت للناس ، ما من خطوة وقد رأيتم ونحن نتكلم فى **الخطوة الثانية عشرة كيف أن النبى صلى الله عليه وسلم بعد إحدى عشر خطوة سابقة تسلَّم البشر** بعد نورانية الإيمان وبعد الارتباط بالقرآن والارتباط بالله ورسوله والتحيز للمؤمنين ومواجهة الكفر والكافرين إلا أننا فوجئنا بأنها أمة تحتاج إلى تربيٍ وتزكية وإصلاح لدواخلها وخوارجها لقلوبها ومشاعرها ونفوسها من الداخل وصدورها ولتصرفاتها وسلوكها وآدابها وممارساتها وسياساتها من خرجها ، **ورأينا ونحن الآن واقفون عند هذه الخطوة العملاقة الضخمة** إلى أى درجت فعلت وصنعت هذه الخطوة ، وأرجو إذا قلت لكم إن هذه الخطوات تُصنِّع المسلمين ألا تظنوا أن لفظة التصنيع لفظة من الثقافة المستحدثة أو من الثقافة الحديثة أو من الجيل الحالى وإنما استلهمتها لأشرح بها ، لا أبدا إطلاقا ، إنما هى لفظة قرآنية نبوية أصيلة ، الله عز وجل يقول فى شأن بشر من أعلى البشر فى اكتسابه أو فى تحصيله لعناية الله ، قال له ولتصنع على عينى وقال واصطنعتك لنفسى ، صناعة البشر هى سنة قرآنية نبوية مباركة ونحن نعمل فى هذه السنة من أجل أن نعالج أمراضنا وأن ننظف ادراننا وأن نبلغ أهدافنا ، لو سمحتم كلما وقفت عند نقطة من النقاط ركزوا كيف تسلمت وكيف سلمت وماذا فعلت ،

د - إذا لم تزكي نفسك أولاً لن تستطيع تزكية غيرك :

ونحن أيها الإخوة نتحدث الآن وقد وصلنا إلى خطوة التزكى والتربى وصناعة الأمة ودائما أقول هذا هو الأساس الأعظم وهو المعلم الأكبر لأمة الإسلام لأن امة الإسلام سوف تعمل بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وإصلاح البشر وإشاعة الهدى فى الكون كله ،لا يمكن أن يُشيع الهدى من ليس مهتديا ، لا يمكن أن ينشر التزكية من ليس متزكيا ،لا يمكن أن يصل إلى مكارم الخلاق من فقدها ، لذلك الله عز وجل عندما حدثنا فى القرآن الكريم عن الأمة العظيمة التى يستخرجها بهذا الدين ،عن الأمة العظيمة الكبيرة التى سيصنعها بهذا الدين وقال(**كنتم خير أمة اخرجت للناس**) ،إذا به يبنى خيريتها لا على الإيمان بالله فقط وإنما على امرين أسبق يعنى أسبق فى ترتيب الآية فقط ، إنما هما **من المعالم لإيمان** فقال (**كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف**) وأول من تأمرون بالمعروف تأمرون انفسكم تأتمرون بالمعروف (**وتنهون عن المنكر**) وتنتهون عنه (وتؤمنون بالله) ،**فالأمر بالمعروف معناه** **التزام المعروف** **والنهى عن المنكر** **معناه التزام الانتهاء عن المنكر** لأن الله يقول (**أتامرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم**) فالأمر يوجه إلى النفس ، لذلك تزكية النفس والتزكى **هى صناعة للأساس الأعظم فى أمة الإسلام الذى لن تستطيع أن تأمر بالمعروف إلا به إلا إذا ائتمرت به ولن تستطيع ان تنهى عن المنكر إلا به** ،الشخص الشاب اللطيف الظريف الأنيق البسيط ده ، إن لم يكن هم **مُؤتَمِرا منتهيا عن منكر وتأسس ذلك على أنه مؤمن بالله تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله لن يستطيع ان يفعل شيئا** ولن **يستطيع أن يبلغ شيئا ولذلك سبحان الله كانت مسألة التزكية والتربى وإصلاح النفس ومجاهدة النفس وتنظيف النفس صفة مشتركة**- يا سبحانك يا رب - وركنا ركينا فى كل صفة من **مجموعة الصفات التى وردت فى القرآن الكريم يعنى مثلا على سبيل المثال** عندكم المؤمنون ، الإيمان دى مسألة عقيدة اقتناع بفكرة واعتقاد بهذه الفكرة واعتناق لهذه الفكرة فإذا بالقرآن يقول ولكنى إذا **حدثتكم عن المؤمنين** لازم تعرفوا أن من **صفاتهم اللازمة أنهم** مثلا **عن اللغو معرضون لا يقعون ، فى اللغو لا يتورطون فيه لا تنزلق أقدامهم فيه ، قد أفلح المؤمنون الذين هم عن اللغو معرضون - وقول عن اللغو معرضون -صفة تزكية برغم أن المقام مقام عقيدة وإيمان ،**

١ - لابد من تزكية نفسك في كل العبادات :

١ـ كذلك عندما يقول القرآن عن **عباد الرحمن وعباد الرحمن يتكلم** عن عبودية عن عبادة يعنى منتظر أن يكلمنى عن الصلاة عن الزكاة عن الصيام أما أن يُدخِل الصفة الأولى فى عباد الرحمن صفة تزكية معناها أنك تعبد الرحمن بتزكية نفسك وإصلاحها وخلوا بالكم ان هذا الكلام لما عُرض على الأسماع زمان اول مرة كان جديدا لافتا للنظر كان مؤثرا كان يخلع القلوب ،يقول تعالى {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأرض هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً }الفرقان٦٣ ودائما ما أتذكر هذه الآية مع قيادة السيارات وما يفعله السائقون بعضهم فى بعض والسير بحيث من يسبق ومن يدخل ومن يقتحم ، ليس هذا مقتضى الإيمان عبادة الرحمن أن تمشى على الأرض هونا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً ،طب يا ربى عبادة الرحمن هذه عبادة ، أدخل فيها هذه التزكية ،كذلك الصلاة ،الصلاة عبادة إذا بك تجد أن الله عز وجل

٢ـ عندما يتكلم عن المصلين وعن صفات المصلين يُدخِل ماذا ؟ يدخل تزكية النفس يقول مثلا { إن الإنسان خلق هلوعا * إذا مسه الشر جزوعا *وإذا مسه الخير منوعا * إلا المصلين * الذين هم وإذا به يدخل فى صفات المصلين { والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون } خلق رعاية العهد والوفاء بالوعد { والذين هم بشهاداتهم قائمون } الله ، **طيب دى علاقتها ايه بالصلاة ؟** الصلاة عبارة عن تكبير وقراءة وركوع وسجود وجلوس وتسليم **؟ ما علاقة هذا** ؟ إنما تجد القرآن يقول لك أنت فى العبادة لا بد من التزكى فى الصلاة ، لا بد أن يكون أثرها التزكى ،

٣ـ **حتى يا إخوانى فى الأمور العقلية شايف العقل ده وأنا عارف أن القلوب هى التى تعقل قلوب** يعقلون بها ،إنما خلونى بس أقرب الأفكار شايف العقل الذى يفكر هذا ويستنبط ويستلهم ،القرآن عندما يتكلم عن مسألة عقلانية **عقلية عن أولى الألباب الناس الذين لهم عقول وقلوب** ، أنا متصور هيكلمنى عن **فكر وثقافة** فإذا بالقرآن يقول عنهم فى صفاتهم واقرؤوا فى سورة الرعد يقول الله تعالى فى صفات اولى الألباب يقول **{ الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق }** ويقول **{ والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار }** يعنى كلما جاءتهم سيئة قدموا حسنة لتقابلها ، تأتيهم سيئات الناس ويخرجوا إلى الناس منهم حسنات التعامل ،

إذاً تكلم القرآن عن المصلين التزكية فيها ، تكلم **عن العباد عباد الرحمن التزكية** فيها ، تكلم عن **أولى العقول والنهى والألباب التزكية** فيها ، حتى **عن الإسلام نفسه** ،

٤ـ **الإسلام ده مسألة انحياز لعقيدة إنما تفاجأ بأن النبى عليه الصلاة والسلام** يقول لا (**ليس المسلم بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش ولا بالبذىء**) ، الذى يغمز الناس ويرمى كلمة وله خائنة أعين ، لا ،طيب ده علاقته ايه بالإسلام ، أنا كنت فاهم أن الإسلام أننى ، أننى خلاص لست نصرانيا ولا يهوديا لست مجوسيا لست عبد صنم إنما يقول لا ده المسألة لها مقتضى (**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**)

٥ـ المؤمن ده الإيمان عقيدة شىء طاقة روحية فى القلب **لا من قال لك هذا المؤمن** مَن أمِنه الناس على أموالهم وأعراضهم ، أنتم عارفين يا إخوانى أن العِرْض ـ مش الأعراض بمعنى التى يضرها الزنى فقط ـ العرض حتى لم شتمت واحد ، هذه شتيمة لعرضه يعنى العرض هو كل ما عند الإنسان مما قد يُساء إليه أو يُهان أو يُقدَّر ، لما تمتدح إنسان أحسنت إليه فى عرضه ، فالمؤمن من امنه الناس على أموالهم وعلى أعراضهم ، الله ايه إللى دخل ده فى ده يا جماعة ، ولذلك شوف افتح القرآن كله ستجد

أنه ما من مجموعة صفات لأهل الجنة للمسلم للمؤمن لعباد الرحمن لأولى الألباب لأولى النهى للسابقين السابقين إلا وفيها ركنية أن النفس تم تنقيتها وإصلاحها وتنظيفها أصبحت نفسا تصلح نفسا صالحة ،تنفع تؤدى مهمة ، هذا هو الأمر ولذلك أيها الاخوة قلت دائما وهذا الكلام أرجو ان يكون فى سويداء القلوب أننى إذا فتحت القرآن والسنة سأجد أن مسألة مثلا ناس عايزة **تدخل الجنة** ليس أمامها إلا أن تكون نفوسها زكية نظيفة ، أثقل شيء فى الميزان خلق حسن ، طيب ناس عايزة مثلا الرزق مش بنتكلم فى الجنة عايز فلوس فى الدنيا ، تجد أن الأرزاق انك تجد وظيفة بمرتب أعلى وناس تجرى وراءك بدل ما انت تبوس الأيادى لتكون عبدا لهم وتستمر معهم ، تجد هذا الكلام مرهون بإصلاح النفس وأظن أننى تكلمت قبل ذلك عن سورة القلم التى هى من اوائل ما نزل وفيها نبأ أصحاب الجنة الذين قرروا أن يحرموا الفقراء من الرحمة من الشفقة بهم لمجرد أن قلوبهم تغيرت على الفقراء حرموا أرزاقهم وإن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ، يعمل ذنب يحرم رزق قاعدة يعمل ذنب يحرم رزق ، يستغفر من الذنب يُرزق ، فأصحاب الجنة لما لم تتزكى قلوبهم وأصبحوا يرون الفقير متطفلا وطفيليا ، ما الذى أتى به حُرموا الرزق طاف عليها على عزبتهم طائف من ربك فأحرق الزروع كلها وهم نائمون فأصبحت كمخلفات الحريق ، **طيب إللى عازين الجنة**،**طيب نريد قربا من رسول الله** إحنا يا جماعة إللى عاش خمسين وستين وسبعين وثمانين وتسعين سنة مؤمنا برسول الله ولم يره وهو يحبه ويحب أن يراه ويخاف إذا دخل الجنة غدا أن يكون بعيدا عن النبى عليه الصلاة والسلام فلا يلقاه إلا فى سوق الجنة أو فى التزاور أو ما إلى ذلك أريد القرب فالنبى عليه الصلاة والسلام يقول لنا معشر المتلهفين على قرب من نبى الله صلى الله عليه وسلم من التمسح به من لمسه من تقبيله يقول (إن من أحبكم إلي وأقربكم مني أو إلي مجلسا يوم القيامة أحاسنكم اخلاقا ، الموطؤون اكنافا " إللي يفرش نفسه الموطأ يعنى يداس عليه أن يفرش نفسه لإخوانه" الموطؤون اكنافا الذين يَألفون ويُألفون) ، **هى انفراجة الشفتين عن بسمة دى حاجة بسيطة؟** ده شيء كبير لو نعلم ،الذى يلقى إنسان ببشاشة وبِشْر إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم مش هتكفوهم بالفلوس فكفوهم فسعوهم ببسط الوجه قسمات الوجه المرتاح وانا أراك وحسن الخلق ، والنبى عليه الصلاة والسلام يقول انتم عايزنيى انتم تحبون رسول الله طيب ابغونى احنا مش شايفينه لا نراه الآن يقول (ابغونى فى الضعفاء فيكم) ، والله الواحد يروح يقبل يد الضعيف ، يقول له ربنا يكرمك انا مزعلك ارضَ عنى لأنى أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن أراد النبى امامه التزكية إصلاح النفس ،من أراد الجنة أمامه إصلاح النفس ،من أراد الرزق ، من أراد التمكين فى الأرض ، الناس الذين يُضربوا بالكرابيج فى السجون وتُطارد وتُسجن وتُعتقل وتُضيع أحوالها وأسرها ويريدون التمكين والله يقول {وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأرض وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ }القصص٥ طيب أنا عايز التمكين ، **هل يمكن أن يرزق عبد التمكين يا إخوانى**- وانتم ترون آيات **القرآن كلها -بدون الصفات التى ذكرها القرآن عن تزكية النفس ؟** يقول تعالى من (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه) الذى سيترك الدين ونُصرة سيستبعده الله ويأتى بدلا منه بقوم آخرين لهم صفات ستة ، اسمع الصفات الستة (من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين) يقول لك يعنى يا مولانا دى فتوى انا هأذل نفسى له ، نعم يا حبيبى يقول تعالى أذلة على المؤمنين- طبعا بالضوابط الشرعية التى يذكرها دائما يعنى إذا ذُكرت الفتاوى دائما تقال- من يرتد منكم عن دينه (أعزة على الكافرين) ، ما يقولش فلان الفلانى ده صديقى وفلان ده صاحبى ويسارعون فى مرضاتهم ، تشعر بعزة على الكافر ، لا يسارعون فى الدول العظمى ولا المتوسطة ولا النص نص ، (أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) ، كل هذه الصفات تربوية هؤلاء الذين سيُمكنوا ، لا تمكين إلا لهؤلاء فإذا ما الإنسان لأن عنده منهجا يعرفه جيدا وهو أستاذ كبير وهو الذى يدعو وهو الذى يُعلِّم وهو الذى يبصر ، استشعر حتى ولو شاب صغير فى حيه ،استشعر أنه أعلى من الناس ، لا ، لينوا للناس ، أعلى من الناس! لن تمكن إلا شعرت أنك محتاج لهذا الذى أقل منك علما ،إنسان قد يدعو الله لك ، قد يستغيث الله لك ، مش هيوصلوا إلا بهذا إلا بصفات نفسية مُتأدِّبة مُربَاة ، حتى النصر فى المعركة يعنى كل شيء تريده حتى قبول العبادات الصلاة لا بد ان يكون من تواضع بها لعظمتى ولم يستطل على خلقى ، ممن رحم الأرملة والمسكين وابن السبيل ورحم المصاب ، مش دى يا جماعة مواصفات قبول الصلاة ،

٦- **الحج يحتاج هذا الأدب** ، من حج فلم يرفث ولم يفسق ، فلا رفث ولا جدال ، لا جدال لا تتكلم لا تناقش ، ما فيش ملاحاة ولا مماراة حتى يُقبل الحج ، طيب انا صارف لى ثلاثين اربعين خمسين ستين ألفا لكى أحج ، أضيعهم بأننى ازايد على واحد هو يقول كلمة وانا أقول كلمة ، آه إن شاء الله طيب والله ، تتأدب ،

٧- **فى الصيام الإنسان** يخاف أن يضيع أجر الصوم ، **صوم يوم واحد يباعد وجه الإنسان عن النار سبعين سنة ، كان مقررا أن يقضيها فى جهنم يعتقه الله منها سبعين سنة بصوم يوم واحد** ، أضعها بمشاتمة أو بمناقشة أو مسابة ، لا اى حد عايز حاجة إنى صائم **فتتزكى النفوس** و ما من عبادة ، يبقى **الذى يريد قبول العبادة يريد القرب من النبى يريد الرزق يريد التمكين يريد النصر** ، قولوا لى ماذا بقى

فى أهداف الحياة أو فى **أهداف الحياة الحقيقية التى هى الآخرة** ، دنيا أو آخرة ولم يربطها القرآن بتنظيف النفوس بتربيتها بتزكيتها .

ذ - التزكية ليس درسا في الرقائق وإنما هي ممارسة عملية (لابد من العمل والشغل)

ولذلك أنعِم وأكرم **بعمل إسلامى يضع قلعة التربية وقلعة التزكية ركنا له لأنه عمل النبى صلى الله عليه وسلم** ، **الذين يمرون على العمل الإسلامى ويعتبرون أن التزكى أو التربى مسألة ثقافة ، أقولها للناس وهم يتصرفوا ، لا هؤلاء بعيدون جدا والذين يظنون التزكية والتربية هى دروس فى الرقائق ودروس فى الأخلاق ، لا يمكن ، التزكية ممارسة عملية لازم اشتغل ، لازم يدى ورجلى وجوارحى تكون فى المعترك الإسلامى فى المسجد وفى الصف وفى العمل وفى الجهد لا** ، إنما أننى انزل اسمع **درسا فى التزكية فأقول والله الحمد لله انما متعرض لتربية إسلامية !!** غير صحيح ، **العمل العلمى غير العمل التربوى - مش غيرهم يعنى ما ينفعوش يبقوا مع بعض - لكن غيرهم أى هناك تمايز ، هناك إضافة فى كل عمل عن الآخر ، لازم يكون هذا واضح ،**

ولذلك أن أعظ نفسى وأعظ إخوانى .

١ - التربية تكون فى سياق استمرار العمل للإسلام وبلوغ أهدافه وتبقى التربية شىء ماشى مع الوقائع الحقيقية التى يتعرض لها الإنسان :

وطبعا فى المقابل مهم جدا- ان التربية ليست **ركنة** يعنى انا لا أقول **وقفوا العمل الإسلامى** خالص خلاص كفاية كده الآن حتى ننتهى من تربية البشر ، لا ما ينفعش ، هو انا مش بأعمل برنامج لرحلة مدرسية خارج الحياة أربى فيها ومحضن زى الصوبة فى الزراعة **محضن كده خصوصى لا**، **التربية تكون فى سياق استمرار العمل للإسلام وبلوغ أهدافه وتبقى التربية شىء ماشى مع الوقائع الحقيقية التى يتعرض للإنسان** ، مش انا أقول أوقف شوية العمل الإسلامى خالص وخلينى اعتمد على الأساس أخلصه الأول ، لا يخلص ، ده تأليف ليس كتابا ولا سنة وإنما النبى عليه الصلاة والسلام كان **يؤمن به الرجل اليوم فيدخل فى العمل الإسلامى حسب مرحلته التى يوجد فيها طبيعى ويتربى من خلال الممارسة والمباشرة** ، إنما مسألة أننى **أركن الصف خالص أقول لهم والله تعطلوا وتركنوا ووقفوا**

لغاية لما نبقى نخلّص!! هذا كلام لا وصل بأحد ولا هو واصل بأحد لأنه خلاف سنة النبي عليه الصلاة والسلام ونحن مأمورون باتباع السنة ، السنة مش مجرد كيف آكل وكيف ألبس وكيف أشرب ؟ **لا السنة ممارسة حياتى كلها وعبادتى ودنياى هذه هى السنة التى قصدت أساسا** وأعلى بأحاديث الحض على اتباع السنن ، إنما السنن الفرعية مهمة جدا ولكن لا تقل لى مثلا لا تبقى على أصابعك طعاما بعد الطعام لأن ده ما يبقاش شكل ، ولذلك ورد حتى لعق الأصابع أن الواحد يزيل ما عليها لأنهم كانوا يأكلون بأيديهم بيئة صحراوية ، ما حدش يجى الآن من الجماعة بتوع الشوكة والسكينة يقول العقوا انتم الشوكة والسكينة ، ما فيش مانع ، انما انا النهاردة أدخل إلى مطعم أو فندق آكل بالشوكة أو سكينة وغيره خلاص ما يدى نظيفة ، إنما الكلام عن إزالة بقايا الطعام ،**يعنى لا يبقى فى الطبق لا يبقى لا يبقى هذه سنة مهمة** ،لكن أتكلم عنها وأترك سنة الإسلام فى الحياة كلها **!! لذلك التربية ليست محضنا بعيدا عن ممارسة الحياة والعمل الإسلامى** ، لا هى محضن فى وسط ولذلك كان العمل فى وسط أداء العمل الإسلامى ، لذلك أقول الذين يعتبرون التربية ثقافة أو درس علم هؤلاء بعيدون جدا جدا جدا **وإنما التربية هى المعترك هى العمل والتربى والتزكى** وهذا ما فعله النبى صلى الله عليه وسلم **ولن تصل جماعات المسلمين إلا إذا علمت أن التزكية والتربية فعلا هى ولذلك رحم الله من قال ميدانكم الأول هو أنفسكم فإن قدرتم عليه كنتم على غيره أقدر** ، فعلا هذا صحيح ، جهاد النفس وإصلاحها ائتمروا بينكم بمعروف هذا هو الميدان الأول قال جاهدوا أنفسكم جهادا عنيفا حتى يسلس لكم قيادها حتى تصبح مستجيبة لكم بدل التمرد والتأبى .

٢ ـ التزكية للنفس ليس عملا سهلا وإنما محتاجة إلى مجاهدة عملية صناعة فظيعة عملية تحويل عملية ستأخذ منك جهودا

أيها الاخوة من أجل هذا أصل الآن إلى معلم خطير جدا مهم جدا وردت به آيات القرآن وأحاديث النبى عليه الصلاة والسلام لفت نظر المسلمين ما هو ؟ هو الذى قلته الآن وهو **معلم أنكم ستتعبون فى مجاهدة ، أن تزكية النفس عملية صناعة فظيعة عملية تحويل عملية ستأخذ منك جهودا** ، انظر إلى هذه الألفاظ فقط انا سأذكرها لك لو سمحتم تذوقوها يقول النبى عليه الصلاة والسلام ولكن وطنوا أنفسكم - يا سلام على الجمال- **وطننوا أنفسكم يعنى ايه وطنوها ؟ يعنى اجعلوا هذا الخلق وطنا لها** ، ركّب نفسك على هذا الخلق ، هو أصل الحديث أوله **لا يكن أحدكم إمعة يعنى ايه معه ؟** يقول أن اتبع انا مع الناس **إن أحسن الناس أحسنت وإن أساؤوا أسأت انا فى**

الركاب ولكن لم يقل قولوا رأيكم والسلام ، لا ، ده أنت ستتعب وطنوا أنفسكم اجعلوا الخلق الذى سأذكره لكم وطنا لكم ، إذا أحسن الناس أن تحسنوا وإذا أساؤوا أن تجتنبوا إساءتهم ،

لذلك وجدنا رجلا كأبى بكر الصديق لما يؤمر بحفظ لسانه لا يحاول أن يحفظه هكذا بإطباق الشفتين وإنما يضع زلطة **حصاة فى فمه حتى فيما رُوى عن هذا الأمر يعنى حتى يضطر لمعالجتها** ، إذا أراد ان ينطق فيذكره ذلك وطنوا أنفسكم ،يقول -سبحان الله- الله عز وجل (**وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم**) ، مش هيقدر يوصل لكده ، يقول واصطبر عليها على الصلاة (**وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها**) ، (**وما يلقاها إلا الذين صبروا**) **يقولها عن أى شىء؟** عن **كظم الغيظ** ، **يعنى ايه كظم الغيظ ؟** يعنى **عندى حريقة حريق فى داخلى ، هو كظم الغيظ اننى ما زعلتش ما تضياقتش ما تغاظتش ، ده معناها وجود غيظ اشتعل به صدرى ، اشتعل لكنى كتمته ولذلك أثقل شىء فى الميزان من حسن الخلق ده ، جرعة غيظ ابتلعها وأنا قادر على أن انفذها وأنا الحقيقة يعنى سعيد جدا لما يقولوا المسألة الجميلة أن الإنسان المتغاظ ده إذا وجد انه يشعر بأنه مغتاظ من شخص ضخم أقوى منه أو صاحب سلطة أكثر منه فيكظم غيظه وشه يزْرق يحمر يحصل له ليه ؟** لأنه يكظمه رغما عنه دنيا ، وأما إذا وجد الغيظ وكظمه لوجه الله فسبحان الله يخلف الله عليه فى وجهه نورا وبياضا - البياض مش يعنى ما فى شاب أسمر فى واحد إفريقى أسود كذا مش البياض الذى هو عكس السمار- بياض **الإشراق فتجد هذا كظم غيظ وهذا كظم غيظ لكن هذا كظم غيظ يُسوِّد الوش خليه أحمر يحمر ثم يزرق ويسود وهذا كظم غيظ يطهر الوجه** - سبحانك يا رب - تفرجوا على واحد أوربى أمريكى أفريقى أسيوى ستجدونها سنة بشرية أن كظم الغيظ فى سبيل الله بياض للوجه وكظم الغيظ فى سبيل الدنيا سواد للوجه ، المسألة يعنى تجد الإنسان مضطرا أمام رئيسه أو امام الملك والوزير تجد هذا الإنسان يزداد فسادا ،

أيها الإخوة إذاً يعنى الآية انا كنت أتكلم عن **معلم المجاهدة وأن الإسلام صمم وأصر على أن المسألة ليست تحويل عادى تحويل بسيط تحويل سهل تحويل يسير لا ، هذه محتاجة شغل جامد يقول** لا يمكن (**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**) ويقول لهم أن هناك بعض الخصال لن تكتشفوها بسهولة بعض الخصال يقول أخفى من دبيب النمل فى ظلام الليل ، طيب وأنا نملة ماشية بالليل وأنا مش شايفها أعرف منين خافية إلى هذه الدرجة ؟ **فالمسألة تحتاج مجاهدة ولذلك جاءت مفردات جهاد النفس وجاءت الصبر على التغيير والتحويل .**

٣- ليس المطلوب منك المجاهدة في تزكية نفسك انت فقط وانما المطلوب المجاهدة في تزكية انفس من حولي من المسلمين :

وعلى فكرة يا إخوانى فكرة مستقلة فى منتهى الأهمية ما جاء فى الإسلام عن **جهاد ومجاهدة وتغيير وتحويل وتصنيع للنفس وتزكيتها وإصلاحها ليس عن إصلاح نفسى فقط وإنما سبحان الله ورد فى القرآن وفى السنة** **انني مسؤول عن عملية مرهقة مجهدة لتحويل وتغيير من حولى** ، لتزكية أنفسهم وتغييرهم من **الداخل صح وللا لا ؟** صح جدا يقول تعالى (**يا أيها الذين آمنوا كونوا شهداء لله**) الآية الثانية (**قوامين بالقسط**) يعنى **ايه قوامين بالقسط ؟** قوماين يعنى **اقعد للموضوع ده رابط له شغلتك والعبارة الآتية على سبيل الإيجاب على سبيل الأمر كونوا قوامين بالقسط يعنى قاعد انا للناس للعدالة ؟ نعم انت مسؤول عن هذا من رأى منكم فليغيره بالذى يقدر عليه يده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه بس بعد كده ما يفضلش إيمان لو تركت** ولا يبقى بعد ذلك مثقال حبة خردل من إيمان -حبة خردل ليست ذرة الملح أو السكر الناعم- حبة خردل أقل من ذلك من إيمان ما فيش ولذلك الإنسان مع أهله مثلا انا عندى أولادى اعطى لهم فلوسا أبنى لهم بيت أشوف له وظيفة يشتغل فيها اعلمه فى مدرسة كويسة أدخله الجامعة الأجنبية ألمانية كندية امريكية عايز أعلمه أحسن تعليم علشان يلاقى وظيفة فإذا بحديث النبى عليه الصلاة والسلام يقول (**<u>ولكن ما نحل والد ولده</u>**) **يعنى ايه نحل ؟ النِّحلة هى الهبة يعنى ما وهب ما أعطى ما قدم والد لولده أفضل من خلق حسن لماذا ؟ هذا وعظ ما أقوله وعظ يعنى بركات كده حاجة لطيفة كويسة؟!** والوعظ جميل والبركات هائلة بس يعنى لا ، أى شيء لم تتركه لولدك قد يحصله فى الكبر إنما الخلق **الحسن إذا لم تطبعه عليه فى الصغر يتعب جدا وهو كبير علشان يجيبه** ، يتعب جدا إنما وهو لسه لا يزال غير منتبه لو أنك طبعته على الصدق على الأمانة على الاستقامة على **الجدية تطلع فيه خلق طبيعى** ، لذلك ليس هناك **مثل للذى يرابط لأهله على حسن الخلق ولذلك جاهدهم به جهادا كبيرا ، دى المسألة أو حتى لا ترفع عصاك عنهم أدبا** ، الأطفال يعنى خللى مش تنزل ضرب فيه بس تبقى **فاهم أنه يكون عارفا أن المخالفة غير مقبولة ، ما هو ضد مكارم الأخلاق غير مقبول** ، النبى عليه الصلاة والسلام بكل رحمته للأطفال التى أنزلته من فوق المنبر لأن طفلا يتعثر فى ثيابه ويقع فنزل يشيله ، النبى الذى أطال السجود من أجل طفل ركب فوق النبى عليه الصلاة والسلام وكأنه راكب جمل ويهزه كده فلم يرضَ الرسول عليه الصلاة والسلام يرفع من السجود حتى لا يعجل الصبى ،**النبى الذى بلغت رحمته بالأطفال كل هذا وغيره مما**

تعرفون وضع أصبعه فى فم الطفل يطرد تمرة جزء من بلحة اكلها الطفل لا تحل له كخت مع أن الطفل غير مكلف بعد ليست معصية ولا إثم ولا يدخل النار إنما لا بد أن يتعلم وأن يربى أن الحرام بالذرة ولا يقبل ويفضل الطفل انا فاكر ده انا جدى الله يرحمه ما خلنيش آكل حتة بلحة كنت أبكى لكن قال لى لا ده كله إلا شئ حرام يوضع فى فمه ، إنما الآن أفواه تبتلع الربا وتشتغل فى الربا وكل مرتباتها من البنوك الربوية ويأكلون الحرام والذى يعمل في الغردقة وشرم الشيخ فى الساحة والعُرى والذى يأكل الحرام ابتلاعات ايه ده كله ؟ لأنه لم يجد من يربى وهو الآن ليس على دين يربيه وهذا ليس عذرا له . لأنه هو الآن أصبح مكلفا بنفسه ، إنما لو أن أباه علمه أن كل شىء إلا الحرام ما نحل والد ولده خيرا من خلق حسن ،

ولذلك أيها الإخوة ورد فى القرآن قول الله تعالى (قوا أنفسكم وأهليكم نارا) قف على باب النار علشان أهلك ما يدخلوش النار الأهل ، الرسول عليه الصلاة والسلام يخرج من بيته فى السحر الساعة ثلاثة صباحا فى الثلج يمشى فى الشوارع علشان يروح يخبط على بيت ابنته يقول لها قومى صلى قيام الليل يا فاطمة قومى أنت وزوجك صلوا قيام الليل وطبعا النوم سلطان فالرجل رضى الله عنه يا رب العالمين يقول يعنى يا رسول الله نفوسنا بيد الله -أصل النوم سلطان- نفوسنا بيد الله إن شاء أرسلها وإن شاء أخذها ، فلا يرد عليه النبى إلا بطريقة تجعله - كلامك ده يا حبيبى ما ينفعش أرد عليه- فيمضى النبى عليه الصلاة والسلام وهو يخبط هكذا على فخذ نفسه ويقول (وكان الإنسان أكثر شىء جدلا) ، يعمل ايه الصحابى لما يسمع كده ؟ لازم يقوم ، الآية وكان الإنسان أكثر شىء جدلا تقال عنى انا الآن مباشرة وأفضل نايم ومعترف بجدلى ، فالنبى يقول يستيقظ النبى عليه الصلاة والسلام يقول أيقظوا صواحب الحجرات ، أيقظوا زوجتى أيقظوا النساء أيقظوا أهل البيت نايمين ايه فى السحر!! (أيقظوا صواحب الحجرات رب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة) سبحان الله ماذا أنزل الله الليلة من الفتنة ماذا أنزل الله من العذاب فيقيم البيوت اصطبر عليها قوا أنفسكم وأهليكم نارا وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا ترفع عصاك عنهم أدبا ، حتى الذين فى الشوارع واحد ولد فى أولى إعدادى فى ثانية إعدادى أبوه وأمه مربينه أحسن تربية جزاهم الله خيرا لكن لما راح المدرسة لقاهم بيشتموا شتايم سيئة جدا ، فعلشان يمشى أحواله مع أصحابه بقى يشتم زيهم ، أبوه مش سامعه أمه مش سامعاه ،الفتنة أصابته يريد أن يشارك فى الجو الجميل بينه وبين أصحابه ، من الذى يسمعه حينئذ - لا تقل لى الله فإن الله يسمعه سبحانه وتعالى- إنما قصدى أقول لك يسمعه الرجل العادى الذى يمشى فى السكة فى الطريق والست الطيبة المحترمة التى تمشى فى الطريق فهى خليفة والده ووالدته عليه إذ رأت - سبحان الله يا

جماعة- **كل من يمشى فى الطريق هو خليفة لهذه الأمة على ما يرى** ، يقول له تعالى يابنى أنت واضح عليك أنك ابن ناس طيبين ومحترمة عيب يابنى الكلام الذى تقوله لا تقل هذا حتى لو أصحابك يقولون هذا فهذا كلام مش نظيف كلام مش حلو فيعود **الولد إلى بيته القوس الأول تربية أبيه وأمه والقوس الثانى تربية مجتمعه الذى ينهى عن المنكرات** - يا سلام - **أمة قوامة بالقسط قوامة على مكارم الخيرات** ، هو الرسول عليه الصلاة والسلام لما واحد تكلم معه الرسول عليه الصلاة والسلام يقول لهم إياكم حد يقعد فى السكة فى الطريق (**إياكم والجلوس فى الطرقات**) ،**قالوا له يا رسول الله نقعد فين ؟** هذا **يعنى المكان الذى نتقابل فيه ، ما لنا منها بد ما فيش ،بنقعد نتكلم فى موضوع نتاجر نبيع نشترى يعنى ما لنا منها بد** ، مجالسنا ما فيش مهرب ما فيش مفر ، قال طيب شوف نصف الحديث شوف روعة الكلمات يقول **(فإن أبيتم**)إلا إذا مصممين (**فأعطوا الطريق حقها**) - إحنا بنأخذها وعظ ومكارم أخلاق - إنما اسمع حقيقة ما فى الحديث أنه عيَّن هؤلاء رقباء على إصلاح الطريق وقائمين بإصلاح الطريق لدرجة أنه قال لهم -هو صحيح قال له غض البصر وصحيح قال له رد السلام **-وإنما قال والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر** ، انا الأول قلت لك حرام نهيتك إياكم والجلوس فى الطرقات أنت مصمم ،**حق الطريق أنك لازم تامر بالمعروف ولازم تنهى عن المنكر** ،فعين كل واحد فى الطريق رقيبا عليه ، لماذا كل هذا ، علشان القوس الثانى **يتقفل قوس التربية** ، **يكون البيت ويكون المجتمع** ،

ولذلك أيها الإخوة ارجو أن تدركوا هذا الأمر جيدا وأن تعلموا أن الأمة لن تستفيق إلا بهذا **ومعلم المجاهدة هذا ورد أيضا** حديث النبى عليه الصلاة والسلام **(إنما الصبر بالتصبر والحلم بالتحلم**) ، فى **شغل تعمله من أجل أن تتغير خطوة جبارة تحتاج جهودا ضخمة جدا ، تحتاج منتهى البذل من أجل تحصيل هذا الذى ذكرناه** ،

إخوانى الكرام نقطة فى منتهى الأهمية اسمحوا لى أن أضعها يعنى فى برواز ضخم **هو الأمة الإسلامية عبر مراحل التاريخ كلها انتصرت ولا مرة - وانا لن أقول كلاما عاما ده أنا سأقول لكم شيء يعتبر مفاجأة لعدد كبير من الناس الآن ولكنه رأيى وأقوله بكل وضوح ، الأمة الإسلامية بدون تنظيف الأفراد تطهيرهم وتربيتهم ولا مرة بلغت شيئا** ، راجعوا القواعد التاريخية ومراحل التاريخ ستفاجؤون بالآتى بأن كل مرحلة وُجد فيها نصر لكن **وُجدت فيها صفة أخلاقية سيئة أدت إلى اضمحلال المسلمين فى هذا المكان والنموذج الذى انا مصمم على ذكره هو دولة الأندلس** ، الإسلام بقى مئات السنين أكثر من نصف عمر الأمة الإسلامية بقى الإسلام فى أسبانيا والبرتغال وفرنسا وغرب اوروبا وله دولة وله

سلطان وله تمكين ، بظلم من الكفار طبعا زالت الدولة الإسلامية بعد ذلك ، طيب أن أجيب كتاب كده وأفتحه **وأقعد أشوف ليه زالت ؟** أنا أقول لكم أننى فى كل صفحة من تاريخ الأندلس برغم ما أراه من امجاد وعلم وفقه وفقهاء إنما أرى فيه دائما **أثر التنافس على الدنيا** ، أثر التوسع فى الترف وفى ملذات الحياة ، **أثر أنى أريد السلطان على أصحاب العقائد الأخرى** ، أنا دائما ألاقى الرغبة فى هداية الآخرين موجودة لكن **علا عليها فى تاريخهم** -فى هذا التاريخ الخاص بهذه المنطقة- الرغبة فى السلطان عليهم ، **كل هذه جرائم فى الإسلام ، كل هذه محرمات فى الإسلام** ، كل هذه آثام ، **ماذا كانت النتيجة ؟** أنه عندما دب الضعف فى الدولة الإسلامية وسقطت مرة واثنين وثلاثة وكل مرة يأتى من ينقذها ويرفعها زى **دولة المرابطين فى إفريقيا فى غرب إفريقيا فى سيراليون وموريتانيا - الغرب الإفريقى عموما سيراليون وموريتانيا والسنغال**- هذه الجولة هى التى عبرت البحر وأعادت التمكين للإسلام هناك فى أوروبا ثم انسحبت ولم تحكم ، قالوا خلاص ادينا مهمتنا العقائدية ورجعوا إفريقيا ثانية ، **لهذا المسلك الأخلاقى مسلك التربية والتزكية أنهم لا يريدون شيئا** ، الله يقول (**تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا**) ، مش عايزين أصلا لا يريدون ، مش فى ذهنهم ، مش هم عايزين ويقاوموا هؤلاء ليس فى ذهنهم أنهم يطلبون الدنيا ، فالمرابطون الذين هم أصحاب التزكية استعادوا الأندلس للمسلمين مرة أخرى ولكنهم أعادوها لمن أيضا كما المثل المشهور (إن الست الفقيرة التى كانت فقيرة زوجها بقى الملك أو الأمير او السلطان قالت له يا سلام يا أبو فلان شوف العز والسعادة إللى إحنا فيها تتصور بقى أنا بأفتكر ايه وأحنا له فاكر أيام ما كنا بنلعب فى الجناين ونقعد - سامحونى فى التعبيرات - نقعد كده نلعب فى الطينة ونلغوص فيها ونلعب بالطين ونرمى بعض بالطينة فى الحارة فى الشارع لما المطرة تنزل على التراب والدنيا تبقى وحلة ، والله كانت أيامنا الواحد برضو فى كده متع الغنى بيحرمنا منها إنما أيامها لا لا وليه أعمل لك طينة زى ما أنت عايزة وأتى لها بتراب - بيسموا الإذفر- وعليه الزعفران وعليه المسك ، بدل ما تبقى مية مطر وعمل لها طينة ، طينة بقى**!!** طينة الملوك ، يللا بقى نلعب فى الطينة ونزلوا بقى يلعبوا فى الطينة ويرموا بعض بالطينة وهى سعيدة وزوجها أنه أعطى لها متعة الفقير والغنى بس بقى طينة متكلفة تكلفة عالية مش طينة زى الإخوة عارفينها ، لا طينة طينة يعنى) ، هذه أمة لازم تسقط ما تقوليش أنها أمة أخرجت فقهاء وجامعات إسلامية ونورت أوروبا ، آه ده عطاء حضارى ، **انتصار حضارى** ، **مساحة حضارية** ، **كسب حضارى** ، إنما الأمة غير مبنية على أساسها التربوى ، علشان **كده نقول التربية هى الأساس والذى يقول غير هذا بعيد جدا كما قلت لكم** ، فاقدة لأساسها التربوى وكان لا بد أن تسقط يا ناس ، **أمة تقوم على**

المقامات الأندلسية إللى فيها تشبيه بأجساد النساء أو الأنغام الأندلسية ، كل دى حضارة والرسم والنحت والقصور هايل ، لذلك الأساسا التربوى حققته دولة المرابطين فأعادت النصر أو التمكين للأندلس وفقده القائمون على حكم أسبانيا والبرتغال وفرنسا من المسلمين ففقدوا وده مضبوط انهم فقدوا **لأنهم بنوا حضارة على غير أساس التربية والتزكية الصحيحة** ،

ولذلك رحم الله رحم الله عمر بن عبد العزيز ، **تعرفوا عمر بن عبد العزيز** ده انتم تظنون انه حاكم عادل وخلاص ، كان الإمام مالك - وما أدراك ما الإمام مالك وفقهه وعلمه- كان يجل عمر بن عبد العزيز ويروى **عنه ويأخذ منه أحكام الفقه كان عالما** ، عمر بن العزيز لما ولى الخلافة خطبه الجمعة التي كان يخطبها عمر بن العزيز ، خطب الجمعة - رئيس دولة بيخطب فى الناس - **يخطب عن ايه ؟** الآن يخطبوا عن المشكلة الإقتصادية وعن تحرير المرأة وعن المشكلة العسكرية وعن النزاع العالمى والصراع إللى ماله ، **إنما عمر بن عبد العزيز كان يخطب فى تزكية الأنفس فالناس يقولوا له يا أمير المؤمنين يعنى هذه أمور دعها للخطباء العاديين ، قال وهل تصلح الدولة إلا إذا قامت على من تزكت نفوسهم** ، المسألة ناس بيشتغلوا فى الصميم يا إخوانى ،

لذلك انا ليه بأعيد واكرر فى هذا لأنه **لن تقوم للأمة قيامة لن تقوم على أركانها إلا كان الواحد فيها متين الخلق** ، يوم ما صحابى سمع ، ده فى واحد من الذين كانوا آتين لبيعة الرسول عليه الصلاة والسلام واحد أسلم كان فى مكة وكان كافر يعبد اللات والعزى وهبل ومناة وأسلم وجاء مؤمنا و وهو ماشى - رجل أسلم أهو - لم يصل إلى الرسول عليه الصلاة والسلام لكنه وجد فتاة جميلة جدا فى الطريق - حاجة تخلب اللب يعنى - مع أنهم كانوا لابسين اللبس العربى ساعتها مش بالفضيحة ، **العار الحالى لا يقبله أبو جهل** ، العار الحالى يقبله واحد على أخته على أمه وعلى ابنته هذا عار أبو جهل وأبو لهب وعقبة بن أبى مُعيط يذبحوا البنت قبل أن تفعل هذا ، المسألة يعنى الجاهلية الأولى كانت تأنفه ، إنما هو رأى فتاة مليحة فيعنى قال لها كلمة حلوة والله مش وحشة يعنى يقول لها ايه الجمال ده مثلا يعنى لم يسبها مثلا ، كلمة واحد يغازل فتاة - طبعا هى مش كلمة حلوة أو عى حد يقول لا- فلما ذهب إلى النبى عليه الصلاة والسلام وجدوده لسه رايح يسلم - **وجد ثورة من النبى عليه الصلاة والسلام وتجهما حتى الرجل استغاث قال والله يا رسول الله لا أرجع أبايعك على الإسلام طبعا أبايعك على ألا أتعرض لفتاة أبدا و لا بكلمة ولا غمزة ونظرة** ، أسلم على ذلك ، أنا لو مكان الرسول عليه الصلاة والسلام - والحمد لله لم أكن مكانه كنت أبوظ الدنيا - إنما نتعلم من سيد خلق الله صلى الله عليه وسلم قلت **أقول طيب نجيبه للإسلام و بعدين نعلمه مقتضاه إنما هذا دين يقيم الأنفس المعوجة** ، يقيمها ينشؤها إنشاء ،

الولد كان سنه كام سنة ؟ تعبت قوى علشان أعرف سنه كام سنة لقيت **سنه أربعة عشرة سنة الذى يسلم هذا ، سنه أربعة عشرة سنة بالميلادى هو وشوية كده علشان الهجرى أربعة عشرة سنة ولقى بنت حلوة فى الشارع قال لها أنت جميلة فلم يتركه الإسلام يقول ذلك ،**

هذه الأمة التى لما تعمل حاجة تنتصر ، يا إخوانى لا يمكن مرحلة تاريخية تمر وقد رأيتم سقوط الأندلس ثمانمائة سنة إسلام تسقط لأنه فى بذرة من عدم كفاية التزكية فيها ودول أخرى تقوم بأنها قائمة على التزكية وشتان شتان ،

ولذلك أيها الإخوة ولذلك يعنى إن شاء الله بإذن الله تعالى ربما يعنى أتناول فى الأسبوع القادم **مشروع المؤدب المربى لأنها داخلة فى صميم هذه الخطوة** ، إنما إن شاء سأتكلم عن وضعه فى هذه المسألة ولذلك اسمحوا يا إخوانى أن أقول لكم **ان عملية التزكية لم تكن امرا يسيرا** ، **لقد انتظمت قلوب وعقول وأحاسيس ومشاعر وسياسات وعقود وأشغال وسلوك وآداب وإحنا فى سر كده يمكن تلاقى واحد قلبه حلو جدا ولكنه تصرفاته همجية كده يعنى بيزق زى ما بيقولوا وهناك من يتزكى قلبه ولم تتزكَى آدابه بعد** ، وفى العكس واحد أخلاقه وآدابه فى منتهى الشياكة و **رجل الأتكيت والبرتوكول والعلاقات العامة المحترم لكن قلبه من الداخل قلبه ذئب** ، علشان كده أنا لما أُعرِّض نفسى لمنهج التربية فى الإسلام بشوف شرائح أقول لا ، **عقل لا بد ان يتربى ، قلب يتربى ، سلوك يتربى ، آداب تتربى** ، وابنى لازم يكون كده ، وبنتى لازم تكون كده ، إذاً موضوع كبير يعنى ايه يا شيخ إللى انت تقوله ده ، بأقول لك فى واحد تزكى قلبه لكن أخلاقه لم تتزكَ ، المسألة كبيرة ولذلك الإخوة الذين كانوا معنا جزاهم الله خيرا فى المسجد ، لما كنا تكلمنا فى سلسلة التربية الإسلامية إحنا قعدنا سنتين كاملتين نتكلم فيها و فى محاضرة أسبوعية دائبة فى مسجد الصالحين لو تتذكرون ، **هى صحائف المحاسبة كده نحط الصلاة لا دى صحائف المحاسبة دى علم** ، لو وضعت شيء قبل شيء يختل الأمر ، لا بد من توطين النفس بعلم التربية الإسلامية ، محتاجين نفهم هذا ولذلك التزكية - هو انا تكلمت كده فى التزكية؟ - لا انا ألمحت فقط إليها و قلت لكم ركنيتها ، **قلت لكم اهميتها فقط لكن علينا أن نبحث وندرس وأن نشترى الكتب وأن نجلس إلى العلماء وأن نواصل الكلام فى الموضوع إن شاء الله** ، لأن الأمة الإسلامية بهذه الخطوة **خرج صنف جديد من البشر ، يمشون على الأرض هونا ، ينتقون أطايب الكلام ، يكافؤون على السيئة بالحسنة** ، **يغفرون ويصفحون ، يغضون الطرف ، يقصدون المشى ، أصواتهم معتدلة ، أشاراتهم منضبطة ، خرجوا قوم لا يأكلون إلا النظيف ولا يتكلمون إلا النظيف ولا تجلس إليهم وانت قلق ، خرج قوم مأمونين على المال مهما تركت أمامهم ، مأمونين حتى على أن يحسدوك يقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله بلسانه لأنه يخاف عليك أن يحسك بعينه ، إنسان يستغفر لك بظهر الغيب لأنه يرى لك حقا**

عليه ، خرج صنف من البشر يفتح بيته ليكرم الضيفان وإذا جاءته مكرمة يبعثها للآخرين يفتش عن المحرومين و خرج إنسان يهضم نفسه لمصلحة الآخرين ، خرج إنسان يا إخوة يُعرض عليه كوب ماء فيضل أن تُزهق روحه ومات فعلا من أجل أن تصل شربة الماء هذه إلى أخيه و خرج قوم صفتهم عجيبة يعطى من حرمه ويصل من قطعه ويحلم عمن جهل عليه و خرج صنف مختلف بهذه الخطوة هو الذى أصلح الله به الدنيا ، أمة أسلمت بها الأمم ، امة اهتدت بها البشرية ، بهذا الأساس الذى تأسس وهو أساس هذه التزكية و ستبقى لي أشياء قليلة إن شاء الله فى المرة القادمة بإذن الله تعالى أذكرها .

مقدمة الشريط ٣٤ :

الحمد لله رب العالمين حمداً طيباً كثيراً كما ينبغى لجلال وجهه ولعظيم سلطانه وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمد عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

أسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل كله خالص لوجه الكريم وألا يجعل لأحد سواه فيه شيئا وان يرزقنا صدق النيه وإخلاص العمل اللهم آمين .

أيها الإخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لا شك ان الاحداث التى تمر بأمتنا كثيرة جدا وأنها تبلغ المدى من اهتماماتنا ولكن لا نستطيع أن نقف دائما عند مجرد التعليق على ما يقع بأمتنا فإن علينا ان نوفى منهاج الإسلام حقه لأننا نريد ان نبلغ غاية نريد أن نسير فى الطريق نريد أن نكون قوما عاملين ، نريد ان نكون ممن اذا استمعوا للقول اتبعوا أحسنه (**الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه**) لذلك نريد ان نأخذ بعزائمنا بأيدينا نحو وصول الى غايتنا واهدافنا الى رضوان الله عز وجل ، من اجل ذلك اريد ان اوفى الليله نصيب حديثنا عن منهاج الإسلام الذى نتحدث فيه حقه حتى لا ينقطع التسلسل لمدة طويلة واعلم ان قضايا الإسلام معظمها ثابت عند اللذين يتابعون مثل هذا اللقاء وان كانوا بحاجة الى ان يأخذوا العوامل اوان يسمعوا الاعتبارات التى تقويهم وتفهمهم وتجعلهم يدركون ولكن على كل حال فليكن ميداننا الليلة هو حديثنا **حول المنهاج الإسلامى** الذى نتحدث فيه بإذن الله رب العالمين ، حقيقة يا إخوانى انا معتزاً جداً فخوراً غاية الفخر بالمعنى الشرعي وليس بالمعنى المستهجن بهذه الرسائل التى تصلني وتدلنى على نوعية **الاشخاص العمالقة ولا أزكى على الله احدا ، الذين يتابعون معى بدقة والذين لا يفلتون مرة والذين يدرسون ويتعمقون الى درجة بالغة الى درجة انه تصلنى رسائل بالصفحات بشتى الوسائل** بها مدارسات أتهيبها واقف امامها واقول لكم بوضوح **اتعلم منها واشعر ان ما نقوله لايصادف اسماعاً تسمع من باب الاطلاع على موضوعات دينية اوالاستماع الى طرح ديني ، انما تسمع متدارسة** وهذا يشعرنى **تماماً بأهمية هذا المسير وهذ الطريق الذى نسير فية ودائماً اقول سبحان الله ان نوعية كهذة لورُزقت العزم**

اى العزيمة لتغيرة اموراً كثيرة جداً ، نوعية كهذة لو رزقت العزم لدرجة انها تعمل **فعلاً لا تسمع لتدرك فقط وتقيم وانما تعمل وتتحرك ورزقها** الله عزماً ، نوعية كهذه يمكن ان تفعل الكثيرولكن كما قال الشاعر (ان من آفات الأمة ان ذو الرأى فيها جُن انانيةً) اى اصابة الجنون بالإعجاب بنفسه والإعجاب بذاته وعقله وأفسده المسلك الجائر و وذو الرأى فيهم بطيء الخطى بليد المدى عزمةٌ خائر و لذلك أقول لو **ان نوعيات كهذه رزقت عزماً لتغيرت اموراً كثيرة** ، كما أننى قبل ان ادخل فى هذه الرسائل المحترمة التى جأت عن خطوة التربى والتزكي وإنشاء الأمة احب ان اقول لكم شيء في منتهى الخطورة وهو اننا **وصلنا الان أيها الا خوة الى خط خطير جداً ، خط فاصل فارق فى هذة الخطوات كل الخطوات التى تناولناها** قبلها شيء **والخطوات التى سنتناولها بعده شيء آخر ،** الخطوات التى تناولنها فعلاً هى{١١}خطوة وسنتكلم فى رقم {١٢}خطوات متحققة بنسة ما عند المسلمين يعنى لما تقول له **الرابطة بالله جمهور المسلمين موجود ، الرابطة بالقرأن الرابطة بالنبى{ص} الرابطة بالمسلمين الرابطة بالاخرة الايمان بشخص النبى ، انما عند هذا الخط بدأنا بالخطوات التى توشك ان يكون ليس لها وجود فى جمهور الأمة الإسلامية** فيما عدا **مجموعات من العاملين الصالحين وبنسبة معظمها ضعيف كمان**. اذن الخط الذى وصلنا اليه عند اول الكلام عن خطوت التزكية خط خطير جداً فانتبهوا ان ما سبقه موجود بنسبة ما عند جمهور الأمة وما سيأتى بعده ، الاصل فيه انها غائبة تماما والموجود فيهم موجود بصورة ضعيفة اذن

ر ـ واقع الأمة المتخلف الآن بسبب تخلفها عن تزكية النفس :

نحن هنبدأ فى مسألة نقل {لما **نتكلم عن الواقع الان نتكلم عن واقع خطير**}ولذلك التزكيه مثلاً {**وهذ هو اللقاء الثالث فى حديثنا عن خطوت التزكيه والتربية وإنشاء الأنفس وإقامة الشخصيات الإسلامية** } التزكيه مثلاً مسألة منهارة تماماً فى الأمة الإسلامية يعنى هم آمالهم كبيرة وادعاءتهم ضخمة لكن كونهم حملوا انفسهم على ان يتكونوا على الإسلام مسألة ضعيفة جداً بل ان المصيبة فى **اخلاق شعوبنا اخلاق الشعوب الإسلامية** { مصر و........الخ} المشكلة فيها هى الاخلاق السيئة التى جعلتها شعوب متخلفة والتى تجعل الشعوب تنظر اليهم على انهم سيئون ، ترجع الى ضعف التزكي ضعف التربية ضعف قيام انفسهم على مقتضى الإسلام ، المسألة **ليست تخلف تكنولوجي اوعلمى** وليست فقر مالى لا. الفكرة **في الاخلاق كخلق الجدية كخلق الوفاء بما يقولون ، تجد شخص يقول** ٥٠ مرة سوف اعمل كذا وكذا ولايعمل الا مادمت عليه قائماً وهذه من صفات بنى اسرائيل كما تعرفون ان (**ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده اليك إلا مادمت عليه قائماً**) هذه الاخلاق التى كللت الناس ، ادت الى **انهيار عزمات**

المسلمين الى انهيار صدقهم ووفائهم الى بذاءة ألفاظهم ، الى عدوانهم على بعضهم ، الى افسادهم القلبى النفسى الداخلى حتى لأبنائهم وتعكير صدور الابناء وتوريثهم الحقد ولذلك فسدت شعوبنا لظروفها الاخلاقية ولذلك عندما اقول واكرر كثيراً ويكون واضح اننا الان {**لوسمحتوا احفظوا هذا**}ومن يدرسوا يوضحون هذا ويضعوا تحت هذا خط **واضح اننا الان عند الخط الفاصل بين الخطوات السابقة التى فيها جزء كبير متحقق لدى المسلمين والخطوات القادمة التى تكاد لاتوجد البته عند المسلمين او توجد بنسبة ضعيفة ، المسألة اذن اننا وصلنا الى خط فارق جداً لابد ان نتكلم فيه اننا نعبر مسافة فى منتهى الاهمية ويا اخوانى انتم ستتعبون معى فى الخطوات القادمة لان كل خطوة مثل الذى يصعد سلم** .بدأنا نصعد نحن كنا نحقق قبل ذلك ولكن على عوار وعلى عيوب موجودة ، إنما بها نقص لكننا **سنبدأ نصعد مثل الجبل او السلم نشعر بالارهاق والتعب لذلك انا اكرر انتبهوا عند هذه النقطة ، ان الصادق منا الذى يريد ان يبنى نفسه وان يبنى مجموعته وان يبنى امته وان يبنى صفة لابد ان يكون وقافاً عند ما سنبدأ فى طرحه ،**

طبعاً أيها الإخوة نحن فى منهج حديثنا فى هذه السلسله لا نتناول إلا المبدء مبدأ الخطوة ، ما اسم الخطوه وما موضوعها ولانتناول التفاصيل لاننا لن ننتهى لو مشينا بهذه الصورة ، انما انا محتاج اليوم وخصوصا مع هذه الرسائل التى اشرت اليها ان اقف شىء ما امام بعض الملامح معالم منهج الإسلام فى التربيه أمرٌ عليها

ز - ملامح ومعالم منهج الإسلام فى التربية :

بسرعة جداً مجرد رؤوس اقلام وموضوعات فقط انما لابد ان ألمح الى بعض **ملامح ومعالم منهج الإسلام فى التربيه التى هى ضرورة** لأؤكد

١ - المعلم الأول : أن منهج الإسلام فى التكوين والتربية هو منهج يبنى المتعارضات :

١: المبدء رقم الاول : ان منهج الإسلام فى التكوين والتربية هو منهج يبنى المتعارضات

وما هذه المتعارضات ؟ مثلاً انه ليس منهج فن الاتيكيت الذى يقوم على اللطافة والظرف وانما هو منهج **قد يبنى شىء من اللطف والظرف مع شىء يعارضه من التحديد بقوة لدرجة انه يقول {ولا تأخذكم**

بهما رأفة فى دين الله } لكى تبنى في الشيء وضده لازم **افهم كويس اننى همشى فى الشىء الى اى مدى وفى ضده الى اى مدى ثم اين الخط الذى يجمع بينهم او يفصل بينهم.**

مثلاً الإسلام دين النظافه ثم اذا بالإسلام يبلغ بالشخص ان عليه ان يصلى وان كان فاقد للطهارة او متلبساً بنجاسة إما لثوب او بدن ويكلمه عن اهمية الصلاة وعن أهمية النظافة إن استطاعها فمثلاً المصاب بسلس بول قد يتوقف عن الصلاة وهو لا يعلم ان الصلاة جائزة لانه عاش نظيفاً طوال عمره فالإسلام الذى يؤكد النظافة يؤكد الصلاة وان تعذر عليك

كذلك تجد ان الإسلام يبنى اهتماماً بالرؤى المنامية لدرجة ان النبى {ص} بعد صلاة الفجر فى كل يوم يسأل من منكم رأى رؤية اليوم كمن يرتب جدوله بعد أن يستمع الى الرؤى ويؤولها وعندنا ان الرؤية الصالحة هى من علامات النبوة الوحيدة التى بقيت. هذا ينشىء شيء من الشعور بالعالم الغيبى ولكن اذا بالإسلام يضبط حركة المسلم بالآية والحديث والدليل والسند فيجعل الأمر فى شأن الرؤى والإلهامات والخواطر الربانيه والفتوح الإلهية وهذه السباحة التصوفية يجعل لها شأنا ولكن لايرتب **عليها ابداً انه مصدراً للأحكام** ولا **سنداً لها ابدا و لادليل ايضاً مطلقاً وانما يجعل الحكم الشرعى مبنى على الدليل العلمى الذى يمكن لكل احد الأخذ به وليس لأصحاب الكرامات** والرؤى بل **لأصحاب الرأى العلمى** ثم تأتى الكرامات بعد ذلك لكن لاتلزمنى بشىء الا بناءً على الدليل لذلك انا اعيش فى الالهامات والخواطر ام في الضبط العلمي ؟ هذا هو التوازن الذى يضبطه الإسلام . .

ومثالاً آخر الاسراف مثلاً الإسلام يحرم الإسراف حتى وان كان الإنسان يستعمل بعض المياه على شاطىء البحر اوالنهر حرام الاسراف وفى المقابل الإسلام لا يضع حداً للإنفاق فى الطاعات لدرجة ان أبا بكر ينفق ماله كله في سبيل الله ، صحيح فى حدود في حالة الكسب غير عند الموت مثل حالة الكسيب الذى مازال يكسب ومستمر ولكننى اكلمك كمبدأ عام انا ممنوع على اسرف ٢أو٣ جنيه زيادة ومتاح لى ما على المحسنين من سبيل ولو انفقت مالى كله فى سبيل الله لذلك **هل انا بخيل ام مسرف** ؟ انا اسرف جداً فى الطاعات وهذا على سبيل المحاكاة طبعاً ولكنى فى شأن **المرافق لابد من رشد كيف ذلك** ؟

مثلاً فى إكرام الزوجات خيركم خيركم لأهله لا يكرمهن إلا كريم **{الحسنة العفو المغفرة}ثم يأتي ويقول { إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن }** اى أطلقكم وانفصل عنكم .لذلك لابد من الدقه .

وكذلك فى الاطفال النبى صلى الله عليه وسلم يكرم الاطفال اكراما بالغا لدرجة ان يرد فى الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم {**أكرموا أطفالكم** } وكان يقوم لفاطمة ويكرم اطفاله الصغار وابناء ابنائه برغم هذا كان دقيقاً مع الطفل لدرجة انه يضربه **ان ترك الصلاة مثلاً .**

اذن نحن امام دين ينظر الى هذه المتعارضات حتى من الناحية القلبية مثلاً المخالف فى العقيدة ، اليهودى و النصرانى والمجوسى وعابد النارو الملحد الذى ينكر الإله كلية و و و.......الخ يعلمك انك تبغضه فى الله وكذلك يعلمك ان تحرص عليه **وعلى هُداه وان تفرح لهدايته لذلك انا لااستطيع ان أميز هل احب ام اكره ، افرح ام احزن ؟**هذا ما يُقيمه **منهج التزكي** إذا تعلمته ،

مثال آخر ايضاً كظم الغيظ مثلا و العفو عن الناس ، انا مطلوب منى ان أكظم غيظى واعفو عن الناس لكن قبل ان تكون هذه طبعة طبعت قلبى قبل ان افهم يقول انتبه المسلم من صفاته أنه { **إذا أصابهم البغى هم ينتصرون**} البغى **هو الظلم المنظم من الرئيس او الوزير أو المدير أو الضابط على مرؤوسيهم** أو شعبه إذا أصابهم البغى هم **ينتصرون ولكن هناك طاعة ولى الامر وما البغى إذن ؟هل البغاة الذين خرجوا على النظام؟** سيعلمنى أن هناك مواقع أنتصر فيها ولو سكت فأنا آثم وهناك مواقع أسكت فيها ولو أنفذت غيظى فإننى لن أبلغ درجة المتقين ، إذن لابد أن أفهم أن **منهج الإسلام فى التربية والتزكي يبنى المتعارضات بدون أن أفهم وأأخذ من دين الله ما أفهم به ، صدقونى لن أستطيع أن أصل إلى الالتزام وانتبهوا كل واحد منا أنا وأنتم وكل الناس فيهم دائماً صفة مشتطة فى شيء معين** أى عنده شيء زيادة ، مثلاً فلان هذا شجاع جداً ولكنه بخيل وإنما هذا كريم لكن جبان وقد تجد شخص غضوب جداً والآخر لا يشعر فمنهج التزكي هو الذى يقيم هذا الاتزان {**وابتغ بين ذ لك قواما**} اى ان يقوم الإنسان كالوتد كالعمود المستقيم ، هذا المنهج هو الذى يصنعه ، لذلك كنت اخشى عندما تحدثت عن التزكيه اكثر من مرة ان بعض الإخوة يتصورون ان المسألة سهلة مثل الكلام عن مكارم الاخلاق وحسن الخلق ، لا ، **هذا منهج وعلم كبير علم اصلاح النفوس وتربية القلوب والارواح واقامة الصفات ، هذا التوازن هو النتيجه الطبيعيه لمنهج التزكي الكبير .**

٢ - المعلم الثاني : ان منهج الإسلام فى التكوين والتربية هو منهج تكاملي :

الصفة الثانية التى اريد ان اتعرض لها ان منهج الإسلام منهج فى التربية والتزكية تكاملي **وماذا يعنى ذلك ؟** ان المناهج الاخرى تقوم على صفة معلم معين خطير مثلاً الشيوعيين **قاتلهم الله يقوم**

الأمر عندهم على اساس انه لابد ان يبث الأحقاد أولا يعلمك كيف تكون حقود ، هم يقولون ذلك فى كتبهم واقرؤوا ان شئتم كارل ماركس وغيره وأنصحكم ألا تقرؤوه فهو يقول اذا تولدت **نار الحقد لديه بدأ يصلح للمنهج** . منهج آخر يقوم على **اطلاق الحريات تماماً افعل ما تشاء ، زنا فساد خمر حريتك** تنتهى عند بدأ حرية الاخرين وهذه من اسوء الكلمات ، لا لا ،هذا كلام المعربدون فى العصر الحديث من مبادىء الثورة الفرنسية ، اما **فى شرع الله حريتك تنتهى عند الحدود التى وضعها لك رب العباد الذي خلقك** الذي يعرف صنعته صنعة صنعها سبحانه بيديه ونفخ فيها من روحه هو يعلمها و قريباً منها وأقرب إليها من حبل الوريد ويعرف عيوبها ومستقبلها ويعرف فيما سوف تختلف العهود ، فيعرف فهو **شرع ، فمثلاً رجل وأمرأة اتفقا على الزنا فحريتى منطلقة لاننى لم اتعرض لحرية الآخرين لكن الإسلام يأبى وكذلك المدين والدائن** اتفقا على الربا ايضاً ممنوع مع اننا **تعاونا معاً ولم اتعرض لحريته** .و الإسلام ضد مسألة **النزعة الواحدة المستبدة ، نزعة تعنى توجه معين انا راجل حريات و الآخر انا ايديولوجى و الآخر للطف والظرف والإيتيكات** وما شابه ذلك والإسلام منهج **تكاملى لا يطرق باب ويترك آخر** .وان اريد ان اذكر بشىء مهم جداً لأشخاصنا ذواتنا ، انك قد تجد شخص **قلبه رائع ولذلك قد تجد سلوكياته فيها شدة ، فقد تجده متجهماً غضوبا لانه صادق ، هذا الشىء الذى اثاره وجعله متجهماً هذا تربى قلبه وصلح ولكن سلوكياته لم يعرف** يزكيها واقرأ فى آخر صفحة فى سورة يوسف {**وما أرسلنا قبلك إلا رجال نوحي اليهم من أهل القرى** } اى انه لم يرسل اى رسول ولو واحد من البادية من الأعراب لأنهم يعايشون الجبل الصحراء الهواء الطبيعة ولكن احتكاكهم بالبشر قليل ، **فلم يتهذبوا بسلوكيات العشرة فأصبحوا جُفاء ولكنهم قد يكونون اصلح الناس قلوبا ، مثال موقف سيدنا عمر من الاعرابى الذى جذب النبى صلى الله عليه وسلم من ثوبه** وكأن النبى صلى الله عليه وسلم يقول لعمر ان حبك للإيمان وانطواء قلبك عليه وحبك للنبى صلى الله عليه وسلم وكرهك للظلم ، لايبرر هذا الاسلوب فقال له انا وهذا كنا أحق بأحسن من هذا منك **هناك شىء آخر كان يجب ان تفعله معنا** .**اذن هناك من يتزكى قلبه وسلوكياته غير مزكاة مع أنه أثر لصدق قلبه ، لذلك انا كمسلم لاينفع معي هذا الوضع ابدا ، لذلك لابد** أن اعرف كيف يزكى الإسلام قلبي وكيف يزكى سلوكى . حتى سنن الفطرة مثل الرجل الذى فى كل يوم جمعة فى خلوته يرفع زراعه لينظف إبطه او ينظف ما خفى من جسمه ، هذه قوة لشعوره انه طاهر ونظيف ومستقيم وانما الآخر الذى ينطوى على ما هو فيه فهناك فرق كبير ، فالإسلام منهج متوازن فى هذا **متكامل** فى هذا ايضا

٣ - المعلم الثالث : ان منهج الإسلام فى التكوين والتربية هو منهج العمل المجتمعى وليس الفردي فقط او الأسري فقط .

هناك شيء آخر ثالث احب ان اقف عنده فى معالم منهج التربيه فى الإسلام ، احذروا يا إخوانى ان تخرجوا من هذا اللقاء واللقائين السابقين بثلث ما قلته ، لأن المسألة انني لكى اسكن ما قلته على امور مستقرة ومستمرة ومنهجية باستمرار، لابد من الثلاثة الثلاث مجتمعة واعلموا اننى تكلمت الى الأفراد المسلمين الصالحين الأتقياء ان **يربى نفسه** ، **ان يزكى ذاته** ، **ان يزكى ولده** ، **الشخص الإنسان ولكن من يخرج بهذا** فقط يكون قد خرج بثلث ما قلته ، لأنه يوجد ثلث اخر مهم جداً وهو **العمل المجتمعى المدارس والنوادى ، ان تكلمت عن البعث التربوى فى المجتمع حتى الصحف ولكن من خرج بأن على نفسه اوشخصه اوفرده او** **مجتمعه** هو فقط ولم ينتبه الى البعد التنظيمى للمسلمين الذين يعملون فى سبيل الله ، ان عليهم ان يربوا صفوف المسلمين وان يقيموا العمل الإسلامى على تزكية حقيقية ، لا موهومة او متوهمة ، عميقة لا سطحية. اذن الذى يخرج لنفسه فقط او لمجتمعه فقط او لعمله التنظيمى فقط لم يفقه الحقيقة .انما لابد ان نفهم ان **منهج التزكيه لابد ان يسكن على هذه المجالات العملاقة الثلاثة { الشخص لنفسه واسرته ثم العمل المجتمعى ثم العمل الذى يبنى صفوفا كالأسود الجسورة لتحمل شأن الإسلام }**

٤ - المعلم الرابع : ان منهج الإسلام فى التكوين والتربية هو التزكية تكون فى سياق استمرار العمل للإسلام وبلوغ أهدافه وتبقى التربية شيء ماشى مع الوقائع الحقيقية التى يتعرض لها الإنسان :

المعلم الرابع وانا تعرضت له فى اللقاء السابق أيها الإخوة ان عملية التزكية ليست رَكْنة على جنب مثل من يقول اوقف العمل للاسلام واركن لتربى بعض الناس . طبعاً هذا غلط لاننا لا نربى فراخ ،نحن **لا نعمل للتزكية ، نحن نعمل للإسلام** ، أخطط للإسلام ثم ونحن فى سياق ذلك وتحت ظلاله نتربى ونتزكى على احداثه ونحن فى ميدان العمل ، هذه ليست مسرحية اعزل بها الناس عن المباشرة الحياتية لكى أربيهم فى محضن خصوصى ، لا والف لا .يكون له ذلك وهو يعمل ولذلك الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعملون بصورة مستمرة ، فكانوا يعملون فى الدعوة ، دعوة قريش فى البحث عن مكان للهجرة فكانوا يتربون فى سياق كهذا وليس بالانعزال والانفصال عن العمل الإسلامى .

٥ - المعلم الخامس : ان منهج الإسلام فى التكوين والتربية هو ان عملية التزكيه هى عمليه متواصلة مستمرة اذا توقفت ستفقد ما حصلته :

المعلم الخامس وهو هام جداً ان عملية التزكية **هى عمليه متواصلة مستمرة اذا توقفت ستفقد ما حصلته منها** ، فى ناس يحسبون انهم مازالوا على العهد الاول منذ ١٠ سنين مثلاً !! لا طبعاً ، النفوس يحدث لها ردم ، عجلة الحياة جبارة ، يحدث ردم أطنان من الفساد يومياً تترمى على الإنسان . انت كنت كويس لكن منذ زمن ١٠سنين انت الآن متصور انك لازلت على الجادة متصور انك مازلت على ما كنت عليه ، انك لازلت على الصواب انك لازلت المحب للخير ، لازلت الصفي النقي الذي لا يريد شيء من الدنيا ' لا يا أخي هذا كان منذ زمن بعيد ، انت كنت كذلك ولم تنتبه الى ان الدنيا واغراضها والتنافس عليها تمكن **منك وانت لاتشعر لماذا ؟** لان الدنيا **كما قلنا هى عملية ردم يومى يلقى على الإنسان ، فاذا لم تكن التزكية تطهيراً يومياً ، كما ان الردم ردم يومى ، لن يصبح المكان نظيف ،** هل رأيت شخصا يقول أنا نظفت بيتي منذ٣ سنوات لكن انا مش عارف إن البيت كله تراب كده ليه مش عارف **من ماذا ؟هل يوجد مثل ذلك** ؟التنظيف يومياً كما ان الاتساخ يحدث يومياً ، لذلك يا اخوانى اعملوا معروف ربنا يكرمكوا ، فى **صحابة لم تظهر عيوبهم لأنفسهم إلا بعد ١٨سنه مثلاً ، إلا بعد٢٣سنه كيف ذلك ؟** الم تلاحظوا ما احدثته غزوة أحد مثلاً وقبلها غزوة بدر التى نزل فيها قوله تعالى { **منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة** } **فقال احد الصحابة والله ما كنا نعلم ان منا احد يريد الدنيا حتى انزل الله هذه الآية ، لم يكن يعلم عن نفسه هذا** .اذن الوقائع هى التى تربي ، المباشرة الممارسة المعترك ، غزوة تبوك بعد ٢٣سنة من بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم كشفت خبيئة نفوس صحابة لأنفسهم وانتم تعرفون **نبأ الثلاثة الذين خلفوا نبأ كبير ، ارجعوا الى سورة التوبة مسألة خطيرة جداً بعد ٢٣سنه أكتشف** لنفسى انا وما حدث فى غزوة الاحزاب وما اجمل **كلام حذيفة بن اليمان** الذى يقول كلام خطير ، النبى(صلى الله عليه و سلم) يطلب من الصحابة جميعاً شيئين ولا يستطيعون و هم جمع الصحابة ولا يقوم إلا حذيفة مضطراً بعد شوية رتب كده ثم ألغيت الرتب و أخذ أمراً مسألة خطيرة يا إخوانى **التزكية مسألة لا تتوقف ، لا يجب أن يقال هذا الأخ (الحمد الله) مر بمراحل التربية واجتازها وأصبح تمام ثم يشتغل ، لا يوجد هذا الكلام غير موجود** ولذلك ما أجمل ما قاله عمر بن الخطاب لما قالوا له كلام جميل نظر إليهم وقال كلمة قال **المغرور من غررتموه بكلامكم** وهذة كلمة خطيرة.

٦ - المعلم السادس : ان منهج الإسلام فى التكوين والتربية هو أن التزكي لم تتأخر إلى الخطوة رقم {١٢} لا إطلاقاً هذه خطوة بدأت مبكراً جداً بدرى جداً و لكن كمجرد إلماحات ومضات لقطات تنبيهات فقط :

البند رقم {٦}هو أن التزكي يا أخوانى خطوة لم تتأخر ألى الخطوة رقم {١٢}لا٠٠٠٠٠ألى أخ إطلاقاً هذة خطوة بدأت مبكراً جداً بدرى جداً جداً و لكن كمجرد إلماحات ومضات لقطات تنبيهات فقط ، اقرؤوا مثلاً سورة القلم وأنتم تعرفون من أول أربع سورنزلت فى القرآن اقرؤوا القلم والمزمل والمدثر انظر لسورة القلم نزلت بعد يومين من معرفة الرسول انه رسول عليه الصلاة والسلام ، سوف تجد بها **إلماحات مثلاً ان اول صفة لنبى الله وإنك لعلى خلق عظيم** ، من اول لحظة يتكلم عن الرسول المرسل ان **رأس ماله من ضمنه الخلق العظيم ، هذه لمحة مهمة جداً ويتكلم عن الكافر فيقول ولاتطع كل حلاف مهين ، فأصبح الإنسان يقول ان الشيء المقيت فى الكفر هو سوء الخلق ،** من اول لحظة من أول سورة **يرد فى سورة القلم ايضاً خبر ونبأ اصحاب الجنة ، انهم زرعوا زرعا وأرادوا ان يحرموا الفقراء من** زكاة الزرع ومن الصدقة ، كل هذا ونحن فى البداية بداية الدعوة خلال ال ٤٨ ساعه الأولى تنزل هذه اللمحة الشديده لكي يعلم الناس اننا نريد ان نزكى اخلاقكم { **انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق** } هذه كما **قلنا مجرد ومضات .**

٧ - المعلم السابع : أن منهج الإسلام في التكوين والتربية هو الارتباط الوثيق بين التلهف على التلقي من القرآن وبين التزكية والإصلاح العقلي والقلبي والوجداني والسلوكي :

وانما لكى ألقي **التفاصيل وألقى المنهج الكامل لابد ان اكون ربطك اولاً بالقرأن الذى هو مصدر هذا المنهج ولذلك احفظوا هذا المبدأ او القاعدة ، التزكيه هى خطوة مبادؤها كانت مبكرة قبل الارتباط بالقرأن ، لكن مناهجها وتفاصيلها هى التى لم تأتِ إلا بعد خطوت الارتباط بالقرآن لأنه هو مصدر التلقي ولذلك المعلم التالي فى معالم منهج التربيه رقم ٨ تقريباً هو {انه لابد ان نلاحظ الارتباط الوثيق بين التلهف على التلقى من القرآن وبين التزكية والاصلاح العقلى والقلبي والوجدانى والسلوكى** } لابد ان نفهم ذلك انه لاسبيل لإصلاح العقل والسلوك والقلب إلا بالتزكية ، **السيدة**

عائشة تقول **كان خُلقه القرأن** انظر لهذا التطابق كان الصحابة يأ خذوا **ال ١٠ ايات لايتعدوها الا بعد فهمها ومعايشتها والتحقق بها ثم ينتقلوا لل ١٠ التالية وهكذا لان العملية ليست غرف علم وفقط وعلى فكرة { والله يا أخوانى كم ضاعت هذه الامة بسبب من حصلوا العلم الكثير دون تربيه حقيقية على الدين }** هذا الموقف أوجد قيادات لأمة الإسلام مرضى قلوب يقودون الأمه ، لأن بنى اسرائيل ما أصابهم ما أصابهم إلا **من بعد ما جاءهم العلم لماذا ؟ قال بغيا بينهم ، خُلُق البغى أفسد ثراء العلم** . يا الله يا الله الحمد لك ياربى على نعمة الفقه **عن دينك يا كريم ، العلم الثرى الدسم الكبير أفسدته صفة خلقيه ، ما تفرقوا ما اختلفوا ما قست قلوبهم الا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ، بسبب البغى** جاء العلم على قلوب مريضة ولذلك كما قلت **كم كان تحصيل العلم بدون اخلاق ، بدون تربي وتحقق بالإسلام ، كم اوجد لنا مرضى قلوب يقودون الامة ،** لذلك لابد نكون فاهمين ان هناك فرق بين المتعلم والمتحقق من تحقق بالدين **الذى هو علم الحقيقة كما يقولون متحقق بالدين واغترف منه اغترافاً وملئ قلبه ثم من خلال هذا** ، بدأ يتعلم **ولذلك كان علماؤنا أكرم الله علماءنا ومشايخنا يارب العالمين ، كانوا يعلمونا أداب طلب العلم** قبل أن يبدأوا في تعليم العلم وكانوا **يعلمون الآداب القلبية لطالب العلم قبل الآداب السلوكية** وكانوا يعلمون **الناس أن من تعلم العلم ليصرف به وجوه الناس إليه فهو من أخطر مايكون لكونه ماشى نحو جهنم نعوذُ بالله من ذلك** ، لذلك أيها الإخوة اياكم منه لأن هذا الأمر اذا ارتبط بالقرآن الكريم فإنه لابد ان يرى من **الإنسان خلق ورقة وفضل وتحقق ثم يجد الإنسان نفسه محتاج ان يتعلم فمن خلال هذ الاحتياج للتعلم ومن خلال هذه الرغبة الصالحة الصادقة والخشوع والإخبات وقشعريرة الجلود والقلوب والتواضع والرقة واتهام النفس اللوامة ، يبدأ فى تعلم العلم فيكون من الصالحين الذين لا تكاد تراهم إلا انهم فى منتهى الرفق ، ورحم الله والله من رأيتهم لما علمت منْ هو بعد ذلك كنت اشعر برعدة فى نفسى كيف تعاملت معه تعامل عادى وهو يتعامل طبيعى جداً هو لايشعر لنفسه بشىء .**

٨ - المعلم الثامن : أن منهج الإسلام في التكوين والتربية هو أن منهج التزكيه فى الإسلام منهج تصنيع وليس منهج تنظيف .

اما النقطه التى أود ان أذكرها من هذه النقاط وهى لعلها فى منتهى الأهمية والحقيقة أننى وصلتنى رسائل عن هذا الأمر وهى ان بعض الإخوة ربما فهم ان التزكية والكلام عن التزكى واصلاح القلوب انه منهج للتنظيف فقط لأننا فى البداية قلنا ذلك ان التزكية هى نوع من انواع التنقية لالالا من قال انه

للتخلية فقط لا ولكن لابد من **إقامة النفس على صفات مهمة مثلاً ان نزعت او نفيت سوء الأخلاق وفسادها ولكن لابد أن أقيم فى نفسى** أوطدها كما يقولون على اساس الصفات الوطيدة التى تقوم عليها النفس ولذلك **منهج التزكية فى الإسلام منهج تصنيع وليس منهج تنظيف فقط** وانما **تصنيع يصنع فى النفس الصفات الماجدة** ، لكى لايقول قائل ان المشايخ قالوا ان التزكية هى التنظيف والتنقية والتطهير وسلامة الصدر فقط ، لا وايضاً إنشاء **الخُلق كالقوة والجدية والحياء والرحمة وغيره** الكثير واذا لم تكن هذه الصفات موجودة عندي ؟ **أسعى لاكتسابها هذا هو منهج الإسلام** .

٩ - المعلم التاسع : أن منهج الإسلام في التكوين والتربية ان المنهج الإسلامي الظواهر فيه تعبر عن الباطن :

ايضاً يا أخوانى هناك معلم خطير جداً هو ان **المنهج الإسلامى الظواهر فيه تعبر عن الباطن** ، لابد ان تكونوا تعلمون ذلك المسألة ليست نظافة خارجية فقط قال تعالى **{وذروا ظاهر الإثم وباطنه }** وما يعنى ذلك مسألة الظاهر والباطن لأن هناك تصور خاطىء عند بعض الناس لأنهم متصورين **{إن الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم } معناها ان ممكن الظاهر يكون شيء والباطن شيء آخر منفصل عنه تماماً ، واحد يقول انا قلبى نظيف وبينى وبين الله عمار وهذه انسانة عفيفة ، صحيح هى متبرجة ومش لابسة حجاب ، لكن هى بنت ممتازة وهى احسن من العفيفات وهكذا يا اخوانى نحن لا نريد تأليف من عندنا انا سأقول لكم ٣او٤** نقاط ، انتم تعرفون انه عندما جاء بعض الناس من الذين اسلموا ينادون على النبى صلى الله عليه وسلم بصوت عالٍ جداً يقولون يا محمد يا رسول الله نريدك ، اخرج الينا فقال تعالى **{ إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى }** فوصل وربط بين الصفة الظاهرة فيهم وبين أن قلوبهم امتحنت أي أصلحت انصلحت ، وعندما رأى النبى صلى الله عليه وسلم رجل يصلى وهو غير ساكن قال لو سكن قلب هذا لسكنت جوارحه اى الأيدي والأرجل وباقي الأعضاء ، إذن فى **ظاهر يعبر عن الباطن** وليس الظاهر فى مكان والباطن فى مكان آخر لا ، ولذلك رجل عندما ذهب للنبى صلى الله عليه وسلم لكى يسلم **وقال للنبى اخبرنى عن الإسلام واخذ النبى يحدثه عن الإسلام واحضروا له طعام وشراب لدرجة ان ما شربه فقط لبن ل ٧ شياه فضلاً عن الطعام ، فلما سمع اشرقت روحه وأسلم وعندما جاؤوا له فى اليوم التالي بطعام وشراب وجدوه بطنه تشبع { أعوذ بك من بطن لا تشبع } فالنبي علق على ذلك تعليق عجيب يدلك على ان الظاهر فى الإسلام يدلك ويترجم**

الباطن قال المؤمن يأكل فى معين واحد والكافريأكل فى سبعة أمعاء واتضح بعد ذلك بالعلم الحديث سبحانك ياربى ان مرونة جدار المعده وقابليته للتمدد تصل بها الى سبعة اضعاف حجمها فقط ، فالإنسان الذى يأكل إذا أكل ملأ معدته اقصى شيء مع الأخذ فى الإعتبار مسألة الثلاث أثلاث الأكل والشراب والنفس ، لكن الكافر من اشتداد شهوته ونهمته فهو يأكل بيده وعينه ولسانه ومخه وكل جوارحه يظل يأكل حتى يملأ ويمد ويمد حتى تبلغ الى سبعة امعاء ، فالنبى صلى الله عليه وسلم ربط من يأكل فى معى **واحد وغيره بماذا ؟هذا مؤمن وهذا كافر ، فالمؤمن له روح اشرقت فأصبح الإنسان يقبل من الدنيا ما يقيم به حاله** ، ليس نَهم هذه سيارة وهذه شقة وهذا موبايل وهذا كذا وكذا روحه نهمة مش عارف يوصل الى ايه ولا ايه ولا يملأ عين ابن ادم الا التراب ، لهذا يا إخوانى كما أقول مثلاً فى موضوع جر الثوب الملونة والمقصبة والطويلة والحرير ، ماشى خُيلاء مال هذه الأشياء ، قال هذه كبر **.ما علاقة الظاهر بالباطن ؟ الإسلام كده ، وفى الحقيقه انه هذه هى البشر فعلاً مقتنعين بكده بس بينصبوا عايزين ينصبوا على ربنا عايزين الدجالين** ، يعنى النهارده أسرة واحدة ، الأب مثلاً رجل وزير سياسى تجد اناقته وشياكته أسلوب مختلف عن ابنه الذى يشتغل **رسام وفنان وشعره مش عارف عامل ازاى وملابسه ، لو ابنه لبس محترم زيه يستهزىء به اصحابه لأن بيئة الفن غير بيئة السياسة والثالث رايح يعمل فى شركه فيلبس ويقص شعره بالصورة التى تجعله مناسب والرابع رايح يخطب يلبس مناسب لذلك** . اذن انتم فاهمين وفاهمين ان البنت التي تخرج بالطر يقة دي غير البنت التي تخرج بهذه الطر يقة وان بنات العائلات الدنيئة لا تهتم انها تكون متبذلة قوى لانه معندهاش شرف تخشى عليه بينما ابناء العائلات عندها ما تحافظ عليه حتى المتبرجات تجد واحدة حشمة وواحدة متبذلة جداً يبقى انتوا كلكم تقولوا انه فى فرق اللياقة ، يقولون فلان لائق لكذا مناسب لكذا ، إذن عرفتم أن ظاهر الإنسان دائماً يدل على أنه مناسب لما في داخله ، لائق لما فى داخله وهل قال الإسلام الا هذا؟! قال إن الإثم له ظاهر وباطن لم يقل اتركوا الإثم الباطني والإثم الظاهري هو يتكلم عن نفس الإثم قال تعالى : {**وذروا ظاهر الإثم وباطنه** }.الإثم بضفتيه ، **لذلك الحجاب دليل على ما فى القلوب لاتقول لى وهى تبص فى المرآة لشكل شعرها وملبسها وثيابها وبهذه الصورة قلبها ليس ذئب يريد ان يفترس الدنيا والأعين حتى وهى بنت لطيفة وهادئة** ، انما هى **عندها هذه الشهوة فى قلبها لفتنة الشباب تقول والله كنت ادخل الجامعة كانت الدنيا تقف على رجل ، هذه قلوب لذلك التى ليست محجبة عليها ان تعلم ان قلبها ذئب فاتك وهى لاتشعر حتى وهى شايفة نفسها انسانة محتشمة وعادية** لالا انت مش واخده بالك هذا القلب الذى سيفتضح يوم القيامة قال تعالى : { **يوم تبلى السرائر** }{**وُحصل ما فى الصدور** } يومها تطلع

حشرات من هذا القلب لما كانت عليه . **الحجاب طهر وعفة وايقاف للقلب ان يلغى فى القاذورات ورغبة فى الا تتعلق اعين الشهوانيين** بشىء ابرزته المرأة من جسدها ، المسأله كبيرة قلبية ، لذلك أيها الإخوة اقول أيها الإخوة ان التزكى لابد ان يكون فيه **ارتباط الظاهر بالباطن** ، اما الصفة التاليه ولا كفايه كده كفايه اننا تكلمنا فى معالم يكفينى هذا أردت أن أذكر لكم هذه المعالم حتى يتبن لكم أهمية منهج التزكى فى الإسلام .

ص - لماذا إخوة كثيرون جداً يسقطون فى انه دائماً نتائج التزكية ضعيفة ما السبب :

لكنى الأن سأخرج عن **الموضوع لدقائق واقول لكم لماذا أيها الإخوة كثيرون جداً يسقطون فى انه دائماً نتائج التزكية ضعيفة ما السبب؟** مثلاً واحد يقول والله العظيم يا مولانا دنا عملت البدع علشان اكون كويس **ما فيش فايده ومشيت كويس مده ورجعت ايه السبب؟** ليه الإنسان مثلاً غضوب جداً ، ليه بخيل جداً ، ليه مصلحجى جداً ، ليه من اين له بهذه الصفات ، ليه مفيش فايدة ، ليه يحضر حلقات وشيخه يعلمه واخوانه يعلموه كذا وكذا وبعد **٣ او ٤ سنوات يسقط فى الفتن ؟** هذا السوأل والله من حق كل انسان ان يسأله لان المشايخ جزاهم الله خيراً يكلمونا ازاى نعمل نعمل ومفيش فايدة والأخ متخانق مع إخوة والناس متخانقة مع بعض والأب وأولاده والجيران كذلك طيب **ما هو السبب ؟** الحقيقه يا إخوانى يعنى انا **اقدر قوى الذى عنده شعور بجبروت نفسه يعنى انا نفسى جبارة قوى كده ليه ، ولذلك انا** طبعا ده مش موضوعى خالص فى السلسله دا انا بس زى ماقلت لكم انا بخرج عن الموضوع ٥ دقايق انا هقول لكم ٣,٤,٥ حاجات تعرفوا منها ازاى منهج الإسلام فى التربيه ده مهم جداً الحقيقه .

١- لما اخضعت نفسك للتربية الإسلامية بلغت منك منطقة القشرة فقط لم تصل للأعماق :

ان رقم واحد انك **لما اخضعت نفسك للتربية الإسلامية بلغت منك منطقة القشرة فقط لم تصل للأعماق فلم تغير ، هى بس علمك وقال غض البصر فأصبحت تعمل كده علشان لسه قايل لك غض البصر ،** إنما قلبك لم يمتلىء غنى ، انت لازلت طامع فى مال من امامك وتريد تقول له أعطينا يا عم شوية من هذا ، انما لو بلغت التربية منك عميقاً لأصبح قلبك غنى **الغنى غنى النفس** انت مش عايز حاجة اصلاً فلأن التربية اصلاً لم تبلغ عميقا لما رفعت زالت قشرة وخلاص

٢- أن الحياه بتردم أطنان من الفساد و التزكى عندك مش عملية مستمرة :

رقم٢ ال انا **قلته من شوية ان الحياة بتردم أطنان من الفساد والتزكى عندك مش عملية مستمرة فيبقى آه دا أنا من ٢٠ سنه أو٤أو٥ سنين انا كنت عملت لنفسى اننى لا انطق بكلمة كذا** وأعاقب نفسى اذا نطقت وجعلت اخى وصديقى رقيب علي لسانى حتى اتعلم ضبط اللسان وانضبط لسانى لكن مع الأيام فعاد مرة اخرى لأن التزكية كما قلت **عملية مستمرة** ولا ما وضع أبو بكر حصاة فى فمه كان فيما روى السبب .

٣- فكرتك أنت عن نفسك وهمك عن نفسك انها من داخلها جيدة انك من داخلك رجل طيب :

رقم٣ **من اسباب فساد التزكية فكرتك انت عن نفسك انك من داخلك رجل طيب تقول الحمد لله احنا ربنا كرمنا احنا متربيين ، على اننا طيبيين و الله طيبين وبنحب الخير للناس قوى ، يا سلام الكلمتين** دول البُساط لو تعلم انهم العدو اللدود لك ، وَهْمك عن نفسك انها من داخلها جيدة يخليك لا تدور على اصلاحات للنفس لأنك متوهم هذا ، انا من داخلى كويس واحنا عيلة ممتازة شوف فلان وفلان انما احنا طيبين والحمد لله ،اظن والله اعلم ان هذا ان ثلثي اهل جهنم بسبب الكلمتين دول اى **بسبب ضعف التزكية انا معرفش طبعاً لكن الأمر خطير** .

٤ - تنخدع بمدح الناس لك :

السبب رقم ٤ انك يا مسكين بتنخدع بما يقوله الناس من حولك **يا غلبان يا مسكين** ، **واحد عملت له معروف فيجاملك بكلمتين يقول لك ربنا يكتر من امثالك يا اخى** والله فتقول الحمد لله الناس كلها بتدعو لى ومبسوطة منى يا سلام عليك يا عمر يا امير المؤمنين يقول **المغرور من غررتموه بكلامكم** اشكروا في زى ما انتم عايزين ، قولو انا عارف ان هذا هو الغرور ، اشكر فى زى ما انت عايز من يوم لسنة ، امدح زى ما انت عايز هو هذا الوهم والخديعة ، **ابو بكر** كان يقول يا غلابة انا **اعلم منكم بنفسى والله اعلم منى ومنكم بها** ، اللهم اغفر لى ما لايعلمون طب هم لما يسمعوا كده ، يقولوا يا نهار ابيض دا ابو بكر عنده مشاكل كتير لا نعرفها ، دا باين عليه عامل عمايل ، زى واحد كان معانا مرة فى رحلة حج وشاف واحد فى الحرم بيبكى بشدة فقال الراجل ده باين عليه **عامل بلاوى كتير فى حياته** ، **ظللت اتكلم معه واشرح له ان من يشعر بالرضا عن نفسه على خطر عظيم** ، المهم المغرور من غررتموه بكلامكم ،

طيب مش كل الناس انا جاملتهم وفى ناس بيعاملونى كويس وخلاص انت مش عارف **ان فى ناس بيوفر على نفسه انه يواجهك يقول انا اعمل مشكلة لنفسى ليه ، أروح أنصحه اقول انت عملت كذا** وسويت كذا ده غلط والأفضل كذا لا لا خلاص ، فتجد ان الإنسان الذى يزهد فى إصلاحك يغرك ولذلك **عمر ابن الخطاب قال رحم الله امرؤً أهدى إلى عيوبي** لأنه من النادرين تعيش ٤٠او٥٠او٦٠ سنه لا تجد واحد يقول لك شيء كل الناس تقول ربنا **يبارك فيك** ، **ربنا يحفظك** ، **مفيش حد بينصحك** ولذلك قال تعالى {**وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر** } ده مفتاح مهم جداً وغير موجود فأنت اغتررت بأن الناس الطيبين من حولك لا يقولوا لك ملاحظات ففاهم إن انت كويس ،

طب وأعدائى خصومى طب هذا جاملته **.خصمك لما يقول لك حاجة عندك انت عملية تحويل كده تقول آه دا اصلو عمل كذا وعايز كذا واخطأ فى كذا فمهما** يقول عليك ، انت لم تعد تنتفع بما يقول ، لأنك قررت سلفاً انه يقصد **بك السوء** وليس منصفاً فيما يقول ، اذن الذى يجاملك لن ينفعك وضدك كذلك والساكت كذلك وفى الآخر انت بتوصل الى انك انت راجل كويس وخلاص ، المهم ان ده **كلامه غلط وده كلامه صح اذن انا كويس تمام** ، **لا ياحبيبى** الفكرة ان **عملت من ينصح فى الله ويوصى فى الله والدين النصيحة** ، **ده عمله نادرة** ، **انا شخصياً** لم امرفى حياتى بى ٢ او٣ من هذا النوع معى فمن اغتر اغتر إما بمدح وإما ، واما من سطحى لايعرفك جيداً ، يقول لك ربنا يكرمك هو لم ير معاملتك وهكذا أيها الإخوة أمرٌ اختم به هذا اللقاء وهو مسألة قلت الممارسات ، التربية لاتنكشف اخطاؤك إلا

بممارسة الإسلام وليس بالاستماع ، أوعى تكون فاكر انك قاعد امام التلفزيون وهتخرج بمنهج الإسلام لا لا ،**لازم تمارس اسلام ودعوة وتربية وعمل فى سبيل الله حتى تنكشف لك الأمور** .....هذا وبالله التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشريط ٣٥ :

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمد عبد الله ورسوله صلي الله عليه وسلم واستغفر الله العظيم لذنبي ولوالدي و للمؤمنين والمؤمنات وأسأل الله عز وجل ان يكرمنا ويمن علينا بما يمن به علي عباده الصالحين ، أيها الأخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ض - أركان في الاستقامة : (الإسلام يحض الناس علي الخيرات و لا يغفل عن تكوينهم ببعض الصفات التي تمكنهم من حمل هذه الخيرات)

لاشك أنكم تعلمون أن هذا الدين يحض علي الإستقامة ويحض علي التقوى والطاعة وعلي الطريق الواحدة المستقيمة الواصلة إلي الله عز وجل **ولكن هذا الدين لا يجعل الحض علي الإستقامه حض عام مرسل وإنما يقيمه علي أركان** ، هذه الأركان في **صفات المسلم يؤسسها الإسلام فيه حتى يكون كفأ ان يتحمل الإستقامه ويستقبلها وينهض** بها ولو أن دين الله عز وجل جاء بالتشجيع والحض علي الإستقامة ولكن لأشخاص لا تتوفر فيهم هذه الأركان وهذه الصفات لكان الأمر اقرب شيء إلي اللغو ولكان الأمر اقرب شيء الي عدم المعقولية والي عدم القابلية للتطبيق اطلاقاً **وإنما أراد الله عز وجل ان ينشىء في النفس صفاتها التي إذا شجعها الإسلام وحضها تمكنت أن تتحرك** . اضرب لكم مثلاً واضحا جداً علي هذا انت **لو جئت لقعيد كسيح ابتلي بأنه لا يتحرك وظللت تحمسه حتى يقوم فإنه لا يستطيع ان يقوم لان صفاته الجسمانية لا تؤهله لأن تفعل فيه الحماسة فعلها ، وهذا قد يكون من إكرام الله ومن نعمة الله ويبقى الإيمان الذى يتذوق العبد به مثل هذه النعمة ونسأل** الله لنا جميعاً السلامة من كل سوء يا رب العالمين ،

كذلك أنت أذا أتيت لشخص لتحمسه علي شيء معين مثل ان يقرأ وان يكتب وان يبحث وان يدرس وان يصل الي العلا وأن يصير متقدم ولكنه أمي لا يقرأ ولا يكتب فمهما حمسته فإنه لن يستطيع ان يصل الي الزرا ، انما سيبدأ من البداية ربما يتعلم الألف والباء والحروف الهجائية ، **اذن الحض والحث العام لا يكفي إلا إذا قامت الشخصية علي اركان وصفات تمكنها اذا جاءها الوعظ و الإرشاد والحض والحث**

ان تعمل بهذا الذى تسمع ، لذلك مدرب كرة القدم عندما يخاطب لاعبيه ويقول ان المباراة مهمة انما يخاطبهم وقد **اعدهم بالمران** ، انما لو خاطبنى انا وقال ان المباراة مهمة فإننى لا استطيع ان أعطيه الكثير، ربما إلا صوت وأنا في المدرجات اصرخ به ، انما لا استطيع ان أقدم شيء ، **هكذا الدين أيها الإخوة الدين دين الله والله عز وجل اراد لهذا الدين ان يكون متطابقا مع الخطة التى وضعها لخلقه مع خطة الخلق مع خريطة الخلق مع الرسم الذى بُنى الإنسان بناءً عليه فإن الله عز وجل جعل هذا الإنسان بنياناً يبنيه الله سبحانه وتعالي ، صناعة يصنعها الله سبحانه وتعالي وهو الخلاق العليم**

فأسس الله عز وجل هذا الأمر علي القرآن الكريم ،القرآن هو هذا الرسم الإنشائي الذى ينشأ بنيان الإنسان بناءً عليه ولذلك قال الله تعالي هذا الترتيب الذى أشار اليه اخواننا عشرات المرات عندما يقول الله تعالي في مفتتح سورة الرحمن { **الرحمن علم القرآن خلق الإنسان** } فيعجب من يقرأ ويقول كنت اظن ان يقول خلق الإنسان هذه في البداية اولاً وبعدها يعلمه القرآن ، انما يقول الرحمن علم القرآن ثم بعدها يقول خلق الإنسان فنفهم من ذلك **ان خلق الله للإنسان كان بناءً علي الرسم الإنشائي الذى أتى به القرآن ، الذى هو الرسم الإنشائي لبنيان الإنسان** لذلك **أيها الإخوة هذا الدين وهو يحض الناس علي الخيرات لا يمكن ان يغفل عن تكوينهم بهذه الصفات التي تمكنهم من حمل هذه الخيرات**

١ ـ صفة العدل :

ومن هذه الصفات مثلاً صفة قوية جداً وهى **صفة العدل** يا اخوانى الإنسان قد يكون **كافر والعياذ بالله ويؤول أمره الي العذاب ولكنه في داخله استقامة العدل** وانتم تتذكرون ان النبى صلي الله عليه وسلم لما تكلم عن **النجاشى في كفره قبل ان يسلم وقال انه ملك لا يظلم عنده احد ، برغم انه لم يكن مسلما** ولكن العدالة قد تكون في الشخص والقرآن الكريم **تحدث عن قوم من اهل الكتاب ، منهم من ان تأمنه بقنطار اى ثروة هائلة يؤده اليك فهناك منهم من يكون اصلاً صاحب صفات العدل ، لذلك الإسلام** لما اراد **ان يتكلم عن الإيمان أقامه علي صفات واركان ، اول هذه الصفات هى تلك العدالة ، ان يكون الإنسان عادلا ليس مائلا** لأن هذه **مصيبة كبيرة جداً في الشخصية الإنسانية ، شخصية الميل والحيد وعدم الإستقامة .**

مثلاً انسان عنده أولاده لا يستطيع ان يقبل ابنه لأن عاطفته تحركت نحو الإبن الآخر وانما الإسلام يقول **له لابد ان تعدلوا بين ابنائكم ولو في القبلات** ، فلا يصح ان تنكسر نفس واحد منهم لأنك تقبل علي تقبيل غيره فينشأ الإنسان انه حتى في **عاطفته الغريزية لا يستطيع إلا ان يعطى الأبناء من وجهه عدالة تنشأ عليها نفسه** . **وحتى الذين يتزوجون من اكثر من زوجة فإن** الله تعالي مع ان هذه

شهوة غريزية ، انما الإسلام ينهاه ويمنعه إلا عن العدالة ، تبيت هنا الليلة تبيت هناك غداً ، تطعم هذه دينار و الآخرة كذلك ، تكسو هذه ثوب والاآخرة كذلك ، تعطى هذه من بشرك والاآخره كذلك ، لايجوز ان يوفر الإنسان من طاقته الجنسية مثلاً من واحدة ويعطيها لأخرى لأي سبب من **الأسباب** ، **فحتى في الغريزة الجسدية لايستطيع** هذا الإنسان **ابداً ان يجاوز هذه الإستقامة والعدالة الكاملة** .

ايضاً أيها الإخوة تكون مع العدو وتكون ايضاً مع الصديق ، يعنى مثلاً مع العدو انتم تعرفون ان الآية القرآنية جاءت صريحة مع اننى اريد ان انتقم منه وأنكل به لأنه ظلمنى آذانى وأذيقه الكثير وإذا بالإسلام الآية تنزل محكمة ، تقول لا يجوز ان يكون بغضكم للذين تكرهونهم وللذين عاديتم سبباً يحملكم او يدفعكم علي ان تجاوزوا العدل **{ولا يجرمنكم شنآن قوم علي ألا تعدلوا }** ها لأن العدالة صفة في النفس لها علاقة بالآخرين ، لكن انا ظلمت او عدلت معه ده شيء هو الأقل ، ذو الأهمية الأقل ، انما الأهميه الأعلي انه انا نفسى لاتزال **ملتزمة بالمسطرة بالإستقامة بالخط المستقيم** ولا تعلمت ان تعوج وتتلون حسب من امامى فإذا كان عدو **شققت وشددت عليه وإذا كان حبيب تجاوزت عنه** وكما يقول العوام حبيبك يبلعلك الظلط وعدوك يقف لك علي الغلط ،

كذلك العدل يا إخوانى حتى مع الحبيب ، الأحبه يعنى الإنسان يرى ابناءه ، ابناء عمه ، ابناء خاله ، اسرته ، هل يا ترى انا من اجل هذا الحب **يمكن ان اجاوز العدل؟ الله تبارك وتعالي يجعل الشهادة وحتى إن أدت إلي إعدام أو إلي سجن أو إلي ضياع مال** يقول **{ ولو علي أنفسكم أو الوالدين و الأقربين }** يعنى سواء هناك قرب أو بعد ، والدَين او غيرهم ، علي انفسكم او علي عدوكم ، هناك عدالة فلم يُبق الإسلام فرصةً إلا وجعل الإنسان فيها متسم باستقامة العدل ، هذه الصفه لولاها **لجاء التشجيع علي الإستقامه والإنسان غير قادر علي أن يستقيم لأن نفسه ملتوية ، وهذا ما كان عليه اليهود انحرفوا وضلوا وفسدوا وغضب الله عليهم وتعمدوا ، هؤلاء يقولون ليس علينا في هؤلاء سبيل ولكن هؤلاء نحترم مقدراتهم ، ليس علينا سبيل إذا ظلمنا هؤلاء ، لكن هؤلاء لا نظلمهم هذه الأعراض يمكن ان نفتك بها وان نقع في الزنا فيها ، وهذه الأعراض نحترمها ، هذه الأموال نسرقها وهذه الأموال نحفظها** فلما صاروا بهذه الصورة **مسخهم الله لأن هذا الأمر ليس بنيان الله في أن يفرق الإنسان بين استقامة ولوع وما إلي ذلك وانما انا عادل بصرف النظر لمن اشهد وعلي من اشهد من يستفيد ومن يضار ، انا مسلم والمسلم فيه هذه العدالة**

٢ ـ صفة المعايرة (هي أن يكون رد فعلك علي المقدار اللائق بما واجهت)

.

من الصفات ايضاً أو من الأركان التى لاتقوم الإستقامة إلا عليها ولا تنهض إلا بها ، شيء ايضاً يفرع عن العدالة ، الحقيقة التى هى انا اسميها {**المعايرة** }وهى تعنى شيء علي قد الشيء ، عيار، المعايرة هى أن يكون رد فعلك علي المقدار اللائق بما واجهت ، هذا معنى المعايرة ولذلك تجد ان الإسلام وقف كالحارس الشديد ، أما ان **يستطير الإنسان في رد فعله وفي شروره بأكثر ممايحتمله الأمر** ، قال الله عز وجل وأنتم تعرفون الحقيقة هذه الوقائع انه لما النبي صلي الله عليه وسلم **وقعت كارثة بالمسلمين فكأنه عزم وقام وقرر وأقسم انه سيأخذ الثأر** منهم بسبعين ضعف ، فأنزل الله تبارك وتعالي له وهو النبى صلي الله عليه وسلم وهو **رسول الله** ، **يخاطبه** في الكافرين ويخاطبه في الخصوم والأعداء ويقول له بمنتهى الوضوح { **وإذا عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عُوقبتم به** } طبعاً العفو بابه مفتوح وانما انا اكلمك فقط في **قانون المعايرة والمِثلية ، الإسلام جعل هذه المعايرة اصلاً صفة في شخصية المسلم انه متزن** ولذلك لما الناس ضربوا النبى صلي الله عليه وسلم وجرحوه وكسروا اسنانه واسقطوه في حفرة من الأرض ولم يقل شيء كبير تعليق بسيط جداً **قال كيف يفلح قوم صنعوا هذا بنبيهم ، كيف يفلح قوم يصنعون هذا برسول الله الذى ارسل لهم** ، فنزل القرآن حتى لا يتعود الإنسان ان يرتب الأحكام قبل ان يكون قد اتضح له منطقها قال له { **ليس لك من الأمر شيء**} يخاطب رسول الله عن الكافرين ، ايه ده القرآن يدافع عن الكافرين ولا ايه الحكاية ، ولكنه **يقيم النفس المؤمنة علي هذا الضبط ، لا أقول الانضباط فقط ولكن علي الضبط** قال له (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) . وكذلك جاهلون وكافرون ومنحرفون ، انما ليس لك هذا **ولذلك لما جاء في الواقعة المشهورة جداً واقعة الرجل الذى جاء وكان كافراً وأمسك بخناق النبى صلي الله عليه وسلم** وقال **انتم يا بنى عبد المطلب قوم مطل اى تماطلون في سداد الديون وتسوفون ولا تحافظون علي الوقت الذى تؤدون عليه ماعليكم من ديون وشدهُ حتى الثوب الخشن أثر في رقبة النبى صلي الله عليه وسلم** هذا الأمر جعل **عمر بن الخطاب** يشتط به الأمر يعنى غضب شديد جداً ، النبي صلي الله عليه وسلم أعاده الي هذه المعايرة اللي هي الإتزان الذي يترتب علي مسألة **العدل** ، **قال له لا لا تفعل ذلك** ، **ليس هذا** بالمضبوط انك تفور وتخوفه لأنك تحبني ، إنما كان الأولي بك

والمحتاجون اليه منك ، انك تنصحه بحسن الطلب وان تقول لي يا رسول الله أؤدى عنك أو أدي أنت او هل جاء الوقت وهكذا ، اى تأمرني **بحسن الأداء** ، **بقى انا احب رسول الله الي هذه الدرجة ويطلب منى ان اكون بهذا البرود** واستغفر الله تجاوزاً لكن هكذا الإسلام يريد للعبد ان يكون **متزنا وان يلتزم بهذه المقدارية التى يجعلها الله تبارك وتعالي فيه ،** لذلك أيها الإخوة كان من آيات المنافق انه إذا خاصم لم يلتزم بهذا المعيار ، إذا خاصم وإذا اختلف اى إذا دخل معك في خصومة فإنه لا يشتط به الأمر، فيقول لمرافقه او لخصمه الحق ، انما **المنافق إذا خاصم فجر لاحدود ، ولذلك قال احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما** ، خلي في متسع للتراجع للعلاقة ، المسلم هكذا مسلم متزن مسلم متئد ولذلك جاء في حديث النبي صلي الله عليه وسلم ، حديث في الحقيقة عجيب جداً في روعته ، عجيب ما يشير اليه وما يدل عليه يقول { **التؤدة والاقتصاد والسمت الحسن جزء من ٢٤جزء من النبوة** } سبحان الله العظيم يعنى جزء من النبوة ان يكون الإنسان بهذا الإتزان ، **لذلك الإنسان الأهوج قد لا يفعل خطأ لا يفعل ذنبا ولكنه بعيد عن سمت شخصية المسلم** انه متزن انه عارف بهذا السكون لله رب العالمين في داخله **بهذا الرضا وبعدم تجاوز الحد وعدم العدو عليه**.

٣ - صفة القصد :

لذلك أيها الإخوة **مسألة المعايرة او الإتزان فعلاً ترتب عليها مسألة القصد ،** هذه التى كنت اتحدث او أشرت اليها ولا بأس ان تعتبروها رقم٣ القصد اللي هو ان الإنسان في الحقيقة حتى في الحركات الجسدية مثلاً كلمة (**واقصد في مشيك واغضض من صوتك**) (**إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا**) (**ولا تمشى في الأرض مرحاً إن الله لا يحب من كان مختالاً فخورا**) لا تكن بهذه الصورة ، هذه مشية يبغضها الله ورسوله ، طبعاً انا ألمح الي احاديث تعرفونها جميعاً ومتكررة ، انما انا فقط اذكرها لكم لتعلموا لتعرفوها وتتذكروا هذه الأحاديث ، انما هى علامات علي القصد ، علامات علي **الاتزان والهدوء وضبط النفس حتى الفرح { إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين }** هذا الفرح { **لكي لا تفرحوا بما آتاكم** } (**لا تحزنوا علي ما فاتكم**) ، طيب اذا كنت انا لا افرح بما أتى ولا أحزن علي ما فات فإنني شخصية تقترب شيئا فشيئا **من هذا الاتزان وهذا الضبط وهذا ركن من اركان الإستقامة** ، هذا ركن لا يمكن للاستقامة ان تحدث والله **يا إخوة لايمكن للاستقامة ان ترد الإ إذا تعود العبد وتعلم وانضبط بهذا الضبط في شخصيته** .

٤ - صفة أن المسلم لا يعجب بتصوره ولا بفكره ولا بعقله :

أيها الإخوة ايضاً الحقيقة من الأفكار الهامة التى سبحان الله العظيم يا ربى **لاتقوم الإستقامة إلا عليها ولا يمكن العدل ولا المعايرة ولا القصد هذه الأمور الثلاثه التى تحدثت فيها ، لا يمكن ان تقوم إلا عليها المسألة في منتهى الأهمية في منتهى الخطورة اللي هى اتهام الظواهر ، انا لا أعجب بعقلي لا أعجب بفهمى وتصوراتى** ، انا اقول لكم حاجة بصراحة يعنى تلاقى كل الناس وأنا منهم وأنت ، كل الناس تتهم مثلاً يقول انا صحتى مش كويسة قوى او مثلاً انا لم اذاكر كويس او انا ما بكلش كويس او **ممكن يعترفوا بقصور في اشياء ، انما الحاجة الوحيدة اللي واحد يمكن يكون قاصر فيها هو عقله تصوراته يقول انا فاهم كويس** وهو الشيء الوحيد **الذى اخرجته من دائرة محدودية الأمور هو هذا العقل ، انما الإسلام يقرب للانسان مسألة انه يعنى لا يغتر لا يعجب بتصوره ، يفاجؤنا** القرآن بأنه **(عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون)** طب بالله انا بعدها هأحب ازاى وأكره ازاى ، اذا كانت المسألة اننى أحسب اظن ، ليس الأمر قاطعا محدداً وانما هذا ما احسب وهذا ما اظن ، الظواهر التى امامى ولذلك المدح مثلاً يقول لك لا تمدح احد وانما **قل احسبه كذلك اظن انه رجل بهذه الصورة ولكن لا أزكي علي الله** احدا ، احسبه كذلك ولا ازكي علي الله احدا والله حسيبه ، طيب انت ماذا تفعل انت لا تثق بنفسك لدرجة الطغيان ولا الي درجة انك تتألة علي الله ، انك تقول هذا الأمر مقطوع به ، لا انت لا تفعل هذا وانما انت تقول هذا ما احسب ، انت تريد ان تتزوج هذه الفتاة تريد ان تدخل ب١٠مليون مضاربة لمشروع اقتصادى ، انت محتاج الي الله ماذا تفعل ، من السنة ان تقول **لله وانت في الصلاة في المحراب تقول وانك تعلم ولا اعلم وتدرى ولا ادرى ، تدرى يعنى خبير يعنى عارف الخفايا فاهم الطوايا ، يقول فإنك تعلم ولا اعلم وتدرى ولا ادرى وأنت علام الغيوب** ، شايف الشهادة شايف ما أراه ، انما ما هو وراء الحُجز والُحجب ، وراء الغيب انا لا أراه انت عالم الغيب وانا لا اعرف إلا من الشهادة ولا أعرف منها ما يؤهل ، **فاذا العبد انطبع علي هذه الصفة ، انه لايثق حتى بما عنده وانما يثق بربه ، هذا العبد يتحول الي شخص لا يثق في هذه الظواهر ابداً** يقول الله تعالي **(إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم)** الناس يحبون أولادهم ، المرأة الصالحة التى تقوم علي شأنى تحنو عليّ ، يقول القرآن بعض هؤلاء ممن هو عدو لك مثل ابنائك هؤلاء ، فيقوم العبد متزنا لا يشتط به وهمه ، لا يتصور انه يعرف كل شيء **وانما يعرف ان الله سبحانه وتعالي هو الذي يعلم هذا الكلام** ، ركن في شخصية المسلم عارف لو المشايخ كلموكم من يوم

ل١٠٠سنه والشخصية مش مترتبة بالشكل الذى اتكلم عنه ولا هذه الإستقامة ولا هذا التشجيع يؤتى اثراً لازم **يترتب تترتب الشخصية ايضاً**.

٥ ـ صفة أن المسلم عبد تعود ان يرجع الي الله في كل شيء :

يا اخوانى من أركان هذه الشخصية التي تستقبل حث الإسلام وتشجيعه **مسألة انه عبد تعود ان يرجع الي الله ، يقول ياربى انت يا رب كل شيء ، راجع اليك فهذا اثر** إن الله يعلم وأنت لا تعلم ، فتكون النتيجة انه يقول يا رب (*ان كنت تعلم ان هذا الأمر هو خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري وعاجل أمري وآجله فاقدره انت لي ويسره لي ثم بارك لي فيه ، انما بقى ان كنت تعلم ان هذا الأمر شر لي في دينى ومعاشى وعاقبة امرى وعاجل امرى وآجله فاصرفنى عنه و اصرفه عنى واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضنى به*) خلينى ارضى به يا رب العالمين ، ايه ده العبد **يخلع نفسه تماماً لربه** شخصية العبد هكذا حتى في الإنسان اذا يأس وأصابه كما يقولون اليأس الذى يدعوا الناس للانتحار مثلاً انه يدعوا للاكتئاب ، في السنة (اللهم *بعلمك الغيب وبقدرتك علي الخلق احينى ما دامت الحياة خير لي وأمتنى ما دام الموت خير لي*) عبد بينخلع عن علمه ، يقول انا لا اعرف ،

قارون لما خرج معتز بالإثم ، نفسه هي التي أمرته بالسوء ، نفسه هي التي حركته ، يقول **انما أوتيته علي علم عندى** انا راجل علم ، عظيم العلوم مدرك فاهم مستوعب ، انا فاهم كويس جداً ، فقال **انما أوتيته علي علم عندى** ، لذلك المسلم عكس كده يقول ، **إن النفس لأمارة بالسوء يعنى نفسى التى بين جنبي** هى في الحقيقة **عدو مبين لي** ، انا لم اقل لكم ان من ابنائكم عدو ولا من ازواجكم عدو لا ، دا نفسك التى بين **جنبيك تأمر بالسوء فلو انك اطعتها يوم بعد يوم لأصبحت هذه النفس هى المصدر الأول للأمر بالسوء** ، علي فكرة انا شايف ان العصر اللي إحنا عايشين فيه دا بالنسبة للشيطان هو أريح عصر مش محتاج يغوى الناس ، في غواية لوحدها ، في فساد وضلال لوحده ، ببساطه **النفوس تتولي امر الناس بالمنكرات والناس تستجيب ، الشيطان محتاج العصور التى فيها تمسك بالإيمان فيحاول ان يخرج الناس منه ، انما الناس مش محتاجة شيء ولذلك إن النفس لأمارة بالسوء** ، من بعد هذه الكلمة يظل واثق بنفسه التى بين جنبيه ويقول انا والحمد لله عندى نفس صالحة وعندى مؤشر ربانى خفي كده يعنى انا بعرف الحاجات والمؤشر الداخلي ، **عندى ده فيه كشف من يقول هذا** ؟ اذا كان القرآن يقول (**إن النفس لأمارة بالسوء**) صحيح (**إلا ما رحم ربى**) لكن ما رحم ربى دى مش مكتوبة في كتاب انت عارفه ، يعنى انت مش عارف انك دخلت في السجل ، فدائماً انت في هذه المخافة ، ان تكون **من أصحاب النفوس الأمارة بالسوء** ، ايضاً من الآيات العظيمة جداً التى تبين عدم **الإغترار بالظاهر**

وبعقلك اللي هي أن هناك أصناف ضخمة من البشر **ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا** ، هو متصور ، معنى ذلك ان عقله دله علي انه يحسن الصنع بينما هو يسيء الصنع معنى ذلك ان عقله دله انه علي رشاد والاستقامة بينما هو ليس **كذلك ، نعم كام واحد دول ؟ كتير ملايين ضل سعيهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ، منْ يثق بنفسه بعد ذلك بدل ان يثق بربه** مين ؟منْ يقول انا اشرع لنفسى وللخلائق ، فالعبد المسلم كركن استقامة **يعرف ان الأمر لله رب العالمين وليس اليه هو شخصياً ، بل** ان الآية العظيمة التى اشرت اليها منذ قليل تقول { **وما أبرىء نفسى إن النفس لأمارة بالسوء** } ايه العظمة دى ، ايه الجمال ده ، انسان سواء إن كان يوسف او كانت المرأه التى تابت وأصلحت حالها مع الله وصارت صالحة ، يقول سيدنا يوسف عليه السلام طبعاً وهو الراجح وهو الذى اراه يقول وهو نبى كريم وأقول من سُلالة الكرام ، لأنه حتى جده الرابع سيدنا ابراهيم وحتى اكثر من هذا **يوسف** صديق ومخلص {**يوسف أيها الصديق** }{**إنه من عبادنا المخلصين** }عايز ايه اكتر من كده ، عايز ايه صفة ، شهادة لسيدنا يوسف اكثر من هذا ومع ذلك يقول **وما أبرىء نفسى** ، انا معرفش ،

يقف **الصديق** يقول **لو كانت أحد قدمى في الجنة والآخرة خارجها ، لا أئمن مكر الله** وانما لابد ان اظل مرتقب ، لذلك كما قلت لكم هذا الأمر ركن من اركان الشخصية المسلمة انه **لا يغتر بعقله ولابتصوره لايغتر بفهمه ولا بإدراكه ولا برأيه ، لا يغتر بهذا وانما يرجع الي الله ، كل شيء يرجعه الي الله حتى إذا جاء الامر في بالنسبه للدنيا في الآخره يرجعه الي الله** ، يموت له أحد يقول إنا لله وإنا اليه راجعون إحنا بتوع ربنا ملكه وإنا اليه راجعون (**إنا لله وإنا اليه راجعون**) يقول **(إن الي ربك الرجعى)** الرجوع اللي لما أرجع عند ربنا سبحانه وتعالي هتتحل المسائل ، هذه المسائل التى أراها فيكون العبد في كل هذا **رجاعا الي الله وإذا بدين الله سبحانه وتعالي يحدثك عن كلمات عجيبات** يا إخوانى لما تحطها جنب بعضها تدرك ان دين الله عظيم في صنع هذه الصفة ، يحدثك عن الأواب **يعنى ايه أواب يعنى رجاع الي الله** ويحدثك عن **المنيب يعنى ايه منيب يعنى رجاع الي الله** ويحدثك عن الرجاع اللي هى وإنا اليه راجعون يعنى رجاع الي الله ، يحدثك عن إنسان يلتفت دائما وكم ضربت **المثال بضابط شرطة** في منتهى النجاح مش زى الموجودين اللي ممكن وإنما زى الموجودين أيضا من الصالحين لأن فيهم هذا وإن قل لكن موجودين **كتير الحقيقة ، يعنى إنما كنسبة يعنى يقول ضابط شرطة مثلا خرج بسلاحه وعرض نفسه للقتل ويطارد عصابة** تجار مخدرات وعرض نفسه للقتل وأنه سيذبح وأنه سوف

ينتهى وأنه وأنه وضرب وأصيب بالرصاص وجرى وراء العصابة حتى قبض وأمكنه ضبط المخدرات والقبض علي العصابة وأمكنه إحراز نجاح ضخم جدا في الصحراء برغم المخاطر وجرح ودم وما الي ذلك ، هذا الإنسان **برغم كل شيء لا يستطيع أن يعتمد أن يرتكن علي أنه نجح ويروح بيته ويقول أنا نجحت لابد أولا قبل أن يذهب الي بيته أن يعطى التمام تمام يا أفندم عن طريق اللاسلكى** ، عن طريق الذهاب الي مقر الادارة ، عن طريق كتابة المحضر الذي يلخص ضبط المأمورية ، إنما يعطى التمام . **المسلم هكذا المسلم لا يكتفي بأنه فعل وفعل وفعل وفعل وإنما لا ينجو إلا إذا أعطى التمام لربه عز وجل في هذا الشأن ومسأله ضبط الامر وضبط الرجوع الي الله عز وجل وأنه رجع الامر لله ويعود الي الله ويؤوب الي الله ويؤمن بالله .**

٦- صفة العبد لا يقف بين يدى ربه عز وجل متلبسا لوجوده وسط السيئين :

أيها الإخوة أركان الإستقامة هذه لو أنا تخيلت أنها من الممكن أن يعنى أن تأتى **بنتيجه بدون أو تأتى الإستقامة والتشجيع عليها بنتيجه بدون هذه الأركان ، أكون واهما** ، أكون مقصرا ، أكون مخطئا ، لذلك من أركان الإستقامة ايضا **أن العبد لا يقف بين يدى ربه عز وجل متلبسا لوجوده وسط السيئين** وإنما العبد كما يقول الشاعر

إنى ابتليت بأربع ما سلطوا إلا لشده شقوتى وعنائى

إبليس والدنيا ونفسى والهوى كيف السبيل وكلهم أعدائى

فلا يعمد الإنسان الي عدو خامس كأصدقاء السوء مثلا ولذلك من أركان المسلم أنه ينفي عن نفسه بيئة الخسران ، لا يصاحب شخصا إلا علي الايمان ، لا يصاحب شخصا ممكن أن يكون ظاهرا عليه أنه علي فساد أو انحراف ، وإنما المسلم لا يريد هذا ، نحن نعرف أن **امرأة فرعون** كانت في بيئة تقوم علي رأسها رجل يقول **(أنا ربكم الأعلي)** ويقول **(ما أريكم إلا ما أرى)** وهى امرأة في هذا الجو الحقيقة ولكن وجود التسلط من أجل الكفر ، لم يكن عذرا يمنعها عن الإيمان وإنما خلت الي ربها وقالت له **نجنى من فرعون هذا ومن عمله ، نجنى منه يارب ، انا لست علي هذا النهج ، فتعلمنا** من ذلك ان البيئة العاتية التى فيها سطوة **ليست عذرا للمؤمن إذا أراد أن يكون من المؤمنين** ، فإذا بالله سبحانه يلتقط هذه الواقعة العجيبة ، بيئه فظيعة امرأة ضعيفة يعنى لا أقول بيئة والبيئة دائما سلطانها شديد يعنى لأ مش بتكلم عن الصعيد ولا القبائل ولا الخليج ولا لأ ، أى بيئة حتى **أبسط من كده سلطانها وأعرافها**

شديدة وحتى لو كان الفرد اللي جواها قوى يكون الفرد قويا والبيئة لكن لا يعنى ، أهوه الراجل قوى والبيئه عادية ومع ذلك البيئة سلطانها شديد ، طب أنا بقى لو ضخمت في البيئة جدا وخليتها **بيئة فرعون** العنيف الشديد الذى سماه القرآن ذو الأوتاد **وفرعون ذو الأوتاد** وكانت المرأة ضعيفة جدا لدرجة إمرأة في بيت ضعيفة فلما وجد هذا مد الله سبحانه وتعالي الي هذه الواقعة والتقطها وبروزها وقال للناس **(ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون)** واحدة من خلق الله جميعا قد تكون خادمة ، قد تكون أم ، قد تكون زوجة ، قد تكون عبدة أو زوجة ، قد تكون اى ما كان إنما يأخذها ويلتقطها ويبروزها ويقول للناس يا أمة المؤمنين حتى تقوم الساعه هذه امرأة هى المثال لكم **(ضرب مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابنِ لي عندك بيتا في الجنة)** أنا مش عايزة القصور ، طب اللي يقول انا عايز بيت في الجنة ده اللي مش لاقى شقة اللي ساكن في حتة وجيرانه مغلبينه والصوت والتعب وعدم النظافة اللي بيعانى ، إنما اللي ساكن في القصور والضيعات والحدائق ، الغناء والعذب والجنات تقول **(رب ابنِ لي عندك بيت في الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين)**

نحن يا إخوانى يعنى لابد أن ندرك هذا يمد الله سبحانه وتعالي إلي **واقعة أصحاب الكهف** وأستغفر الله من هذا التعبير، شوية عيال ، دول سبعه تمانية سن الواحد منهم ١٥،١٤،١٣،١٢،سنة ، دول فتيان مش شباب كبير ده شوية أطفال في تانية إعدادى ، في إولي إعدادى شايفين لعب البلي ولعب الكورة والدوم يعنى شوية أطفال ، لكنهم أفاقوا الي التوحيد ولم يروا أن البيئة العاتية وكل واحد منهم أبوه كان **وزيرا من وزراء السلطة الحاكمة** ، من عِلية القوم ، من النخبة من من وكانوا من الأثرياء ، شوية العيال دول اللي في نادى الصفوة ، قالوا لأ مش معقول ما عليه قومنا صحيح ، الحقيقه بيناقشوا بيتكلموا كما يفعل المراهقين عندما **يراجعون الأفكار القديمة** ، قالوا هؤلاء قومنا اتخذوا آلهة آخرى من دون الله غير ربنا اتخذوا من دونه آلهة بس لو كان عندهم يقولوا لنا دليل يعنى يقولوا لنا برهان معتمدين علي ايه **(لولا يأتون عليه بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى علي الله كذبا)** فلما أفاقوا الي هذا وغيروا طريقهم ، أراد الله عز وجل أن كما قلت تمتد يد الرحمة رحمة الله عز وجل الي هذه الواقعة وتضربها لأمة الناس جميعا مثلا يقول الله تعالي **(أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا * إذ أوى الفتيه إلي الكهف)** خرجوا من القصور ايضا كما خرجت امرأة فرعون وقالت ربى ابن لي عندك بيت آخر ليس عند فرعون ، ربى ابن لي عندك بيتا في الجنة ، هؤلاء قالوا فأووا إلي الكهف ، فيه الخشونة ، فيه الظلمة ، فيه الوحشة ، فيه عقارب وحيات ، فيه شكوك ، هو الكهف ده إنتوا فاهمين إنه كهف معبد سياحى محطوط فيه أكلمه وفناطيس!! ده كهف كل ثانية الصخر ممكن يكون تحتها عقرباء

فأووا الي الكهف ، معنى ذلك رأوه مرفقا ولم يروا مرفق المياه ومرفق الصرف الصحى ومرفق الكهرباء ومرفق لم يروا كل هذه المرافق وإنما قالوا (**فأووا الي الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيىء لكم من أمركم مرفقا**) **فالبيئة الصالحة أو البيئة الفاسدة ، الله تعالي يقول للعبد ل ، ركن استقامتك أنه** من (**كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا * لقد أحصاهم وعدهم عدا عدا وكلهم آتيه يوم القيامه فردا**) (**كل نفس بما كسبت رهينة**) **(كل إمرىء بما كسب رهين)** يأتوه جميعا أفرادا لا ينفعهم صلاح الصالحين ولايضرهم فساد الفاسدين وإنما من كنت أنت **(لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)**

أيها الإخوة إنها أركان للطاعه نسأل الله عز وجل بفضله وكرمه ورحمته وعليائه أن يأخذ بأيدينا اليه أخذ الكرام عليه وأن يعلمنا الإستقامة علي طريقه وأن يجعل هذه الايام شاهدات لنا لا علينا برحمتك يا أرحم الراحمين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

مقدمة الشريط ٣٦ :

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أشهد أنه بلغ رسالات ربه وأدى أمانات دينه وجاهد فى سبيل الله حق جهاده حتى أتاه اليقين ،الله صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين

أيها الإخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نسأل الله عز وجل أن يجعل عملنا كله خالصا لوجهه الكريم وأن لا يجعل لأحد سواه فيه شيئا وأن يرزقنا صدق النية وإخلاص العمل اللهم آمين

أيها الإخوة الليلة عود حميد إن شاء الله إلى الموضوع الذى نحبه ونلتف حوله أو الذى أحبه أنا شخصيا وأعتبره رأس مال **أسأل الله عز وجل أن يجعله كذلك رأس مال لهذه العقيدة وللبلاغ وللبيان يا رب العالمين وهو موضوع نتساءل فيه يا تُرى ما هى الكيفية التى بها أخرج الله الناس من الظلمات التى كانت ضاربة عليهم إلى النور ،كيف يا ترى أخرجهم الله من الجاهلية إلى الإسلام ؟** كيف فعل ذلك بوسيلة **هى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟** أنزلنا إليك الكتاب لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم ونحن فى هذا لا نتكلم عن موضوع نظرى ولا نتكلم عن دراسة نتوغل فيها فى الدرس العلمى بدون أن يكون لنا تطبيق عملى يراعى العمل فعلا لذلك نحتسب عند الله عز وجل هذا القول أنه الطريق إلى الله أنه رسم لخطوات الطريق إلى الله ،كما أن الأولين من السلف الصالح رضوان الله عليهم سلكوا هذا الطريق فبلغوا به فنحن كذلك نريد ونرجو ونأمل أن نسلك الطريق لنبلغ به ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا على ما صلح عليه اولها فنسأل الله يا رب العالمين اللهم خذ بأدينا إليك أخذ الكرام عليك

اللهم خذ بأدينا إليك أخذ الكرام عليك اللهم خذ بأدينا إليك أخذ الكرام عليك اللهم اهدنا سبلنا وثبت على صراطك المستقيم سعينا برحمتك يا أرحم الراحمين نحن الفقراء إلى رحمتك نحن المفتقرون إلى هدايتك فتولَّ أمرنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك فنذل ونخزى برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم آمين .

أيها الإخوة نحن تحدثنا فى **هذه الخطوة الحالية التى نتكلم فيها عن مسألة التزكية التزكى التربية إعداد النفس إعداد النشأ** ، إعداد البيت إخراج **أنفسنا من التربية التى أخذناها من بيوتنا وعائلاتنا وأسرنا إلى التربية التى يتولاها قرآن الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتناولنا هذا التزكى هذا التطهر هذا التنظف هذا الإعداد تناولناه عبر عدة لقاءات لنا ، التقينا فيها ثم انقطع التتابع كما تعلمون انقطع التتابع مثلا لفترة ثلاث أربع مرات شىء من هذا القبيل فلا شك أن هناك بعض الأفكار ستكون قد سقطت مع انقطاع التتابع ولكن حسبى يعنى نحن أشرنا إشارة** وافرة تماما إلى ضرورة هذه **التزكية ضرورة هذا التزكى** وأنها شرط وأن العبد لا يمكن ان يخرج أبدا من الظلام إلى النور أبدا **ولا من الكفر إلى الإيمان ولا من الجاهلية إلى الإسلام إلا إذا عمل عملا دؤوبا فى تغيير نفسه وفى تطهير نفسه وفى إقامة خلقه وسلوكياته وفى تصحيح قلبه وانها عملية مجاهدة ضخمة وتغيير جذرى وإخراج لجيل يختلف** عن الجيل الذى سبق حسبنا تماما الإشارة الوافرة الناضجة الكافية التى استغرقت منا لقائين أو ثلاثة ربما ثلاثة لقاءات على نحو وافر مستوعب،

ط - مدارس التزكية عبر التاريخ الإسلامي :

إنما الحقيقة لا يليق بى مطلقا أن ادل الناس **على خطوة اسمها التزكية والتربية والتطهير والتنظف والإعداد والتغيير ثم عندما يأتون للتطبيق يجدون انفسهم فى حال من الضلال أو فى حالة من الحيرة ويجدون ان التطبيق لا يعرفون كيف يطبقون يصرفهم** عن مناهج عن أساليب عن الخط المستقيم ما ينفعش

لذلك **لا يليق بى مطلقا أن أمُرَّ على خطوة التزكية حتى لو انها استغرقت محاضرة زيادة أو محاضرتين بدون ما أمُرَّ على المدارس الكبرى للإعداد النفوس فى التاريخ الإسلامى سواء التاريخ الإسلامى كله بما فيه التاريخ الأول عصور سلف الأمة الصالحة أو التاريخ المعاصر** لا بد أن اتناول المدارس الكبرى لا يليق بى لا يمكن لازم لكى تعرفوا لأنه جايز واحد يأخذ كلامى ويسكنوا على التصوف واحد يأخذ كلامى ويسكنوا على التبليغ لذلك لا بد ان أقف **ولا يصلح اننى امر على الجزئية الأساسية التى فرَقت بين فصائل كبرى كمدرسة الإخوان المسلمين ومدرسة حزب التحرير ومدرسة السلفيين ومدرسة**

الصوفيين مارس عبر العالم الإسلامى كله مدرسة انتظمت ملايين ربما الأمر الذى دارت حوله وتفرقت حوله وجهات نظرهم **هى مسألة من ضمنها يعنى مسألة التزكية والتربية وصياغة الأنفس لازم لو فعلت هذا اكون قد تكلمت فى موضوع نظرى ثم لما أتى الصادقون إلى التطبيق وجدوا ان التطبيق غير ممكن ولذلك هل رأيتم كيف أنه لا يصلح أن نمر بسرعة على الخطوات التى نتناولها من أجل أن نكسب** الوقت بينما نترك الأمر لا يستطيعه عمليا لا يستطيعه المسلم الصادق نسيب المسلمين الصادقين مش عارفين يتحولوا ،

١ - مدرسة الصوفية والتصوف :

طبعا لا شك أن اول نقطة لا بد ان أعرض لها هى **مسألة الصوفية والتصوف** دى **مدرسة كبرى فى تاريخ الإسلام والمسلمين للتربية والتزكية وتطهير الأنفس** وإعدادها أو هكذا زعموا أو هكذا ادَّعَوا ،الذين انتظموا فى سلكها وفى مناهجها وصلوا إلى ملايين عشرات الملايين مئات الملايين عبر العصور لذلك لا بد أن أقف وقفة يا ترى من سمع كلامنا عن التزكية والتربية وتهذيب الأنفس وصياغة النفوس **فاتجه إلى هذا الاتجاه هل يكون قد ضل وانتهى امره؟** أن يكون راشدا لا بد أن يكون الأمر واضحا وحقيقة يا إخوانى الكلام عن **الصوفية عامل بالضبط كمن يدخل فى حقل ألغام مهيئا للإنفجار فى أى وقت مسألة فى منتهى الخطورة ليه؟**

لأننا عندما نتكلم عن الصوفية والتصوف ندخل فى مسير بين مخافات ثلاثة مخافات خطيرة جدا فظيعة جدا مرهقة جدا تيجى **تتقى واحد منها تقع فى الثانى تيجى تتقى الثانى تقع فى الثالث** لذلك لا بد ان نكون راشدين منضبطين والمسألة مش صعبة **الضبط الشرعى ليس عسيرا وإنما الله جعل الدين ميسرا سهلا مفهوما إنما انا أقول لكم لأن الناس** بتحيد تحب أن تحيد تحب أن تنحرف ونحن لا نقبل لهم هذه الانحرافات لذلك نحن نتكلم معهم على هذا الأساس على أساس أن عليهم أن يكونوا **منضبطين بضوابط الشرع**

سؤال : ما هى المخافات الثلاثة ، الوحوش الثلاثة إللى واقفين لى عن اليمين والشمال ؟

أ ـ المخافة الأولى :

هى **أنه ما لم يتبنَ المسلم منهاجا تربويا يروى عاطفته ويروى عاطفة الإيمان وينبت شجرتها ويراعى دفء محضن الإيمان ويراعى انواره يراعى المجاهدة يراعى المكابدة يراعى التلذذ بالعبادة يراعى الإخبات يراعى الخشوع يراعى القشعريرة تقشعر منه يراعى هذا الذى سماه النبى صلى الله عليه**

وسلم عن القلب المسلم إذا اقشعر من خشية الله **هذه الأمور إذا جاء أى منهج** حتى لو **التزم بالقرآن والتزم بالسنة من باب الضبط العلمي** ولكنه **لم يراع هذا الرِّى يخرج مسلمون لا قلوب لهم يشعرون بالجفاف لا يعرفون أن قيام الليل شعور وانه ليس مجرد عد للركعات وليس مجرد إحصاء لدقائق يطول فيها القيام وإنما هى لحظة حركة للقلب والقلب المسلم** إذا دمع لله عز **وجل دمعة واحدة دمعت عينه يعنى لقشعريرة قلبه ولحركة قلبه حرم الله عينه على النار** مش انتم عارفين كده **رجل ذكر الله هذا الذكر خاليا هذه الخلوة ففاضت عيناه** رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه عينان لا تمسهما النار منها عين بكت من خشية الله

إذاً انا محتاج لحظة حركة قلب فأي منهج لا يراعى نبض القلب بالإيمان وبالإخبات وبالخشوع ، لا يمكن أن يعتبر جفافا مقيتا جفافا لا يحرك وانتم تعلمون أن النبى صلى الله عليه وسلم **ربما قضى الليل كله يصلى بآية واحدة يكررها لأنه ينفعل بها لأنه متحركٌ قلبه بها موجود** فأنا إذاً إذا لم أراع **هذا أقع فى مخافة الجفاف والقلب المتجلد الصلد الذى لا يتحرك وربما جفاف العلم وأنتم تعرفون** يا إخوانى أن **الله فى القرآن سبحانه قال أنهم ما قست قلوبهم إلى من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم يا سبحان الله بسبب العلم أنه جاء على قلب فيه هذا البغى قست القلوب وتحجرت** يقول تعالى بعد أن أعلمهم وأراهم واطلعهم على الآية البينة يقول (**ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة**) لا والله (**أو أشد قسوة**) يا سبحان الله من الحجارة ،الحجارة قد تنزل عليها قطرة ماء بقطرة ماء حتى تتفتت إنما القلوب إذا لم ترتوِ بقطرات الندى من العطف والعاطفة والروح ربما تظل هكذا ولذلك سبحان الله ،الله تعالى قال (**وما تفرقوا واختلفوا إلا من بعد ما جاءهم البينات**) الأدلة المستندات روى البخارى كذا وقال الله فى سورة كذا كذا وأورد العلماء كذا وقالوا ثم بعد ذلك تقسو القلوب ،المخافة الأولى اننا **لا نستطيع ان نُسلِم القلوب أبدا وإلا نكون خائنين لمناهج تخلو من حيوية الإيمان وعاطفته وفيضه**

ب - المخافة الثانية :

أن **هذا النهج أن هذا الكلام عن الصوفية أدى فى التطبيق إلى نسبة تكاد تصل إلى مائة فى المائة من الضلال والغواية ومنهم من خرج من العقيدة مطلقا ومنهم من خرج من الدين كلية** ومنهم **من انفلت من قواعد ومن ضوابط القرآن والسنة بالمرة** وأصبحت كلمة **الصوفية** من حيث التطبيق **علما على الضلالات وأصبحت الطرق الصوفية طرقا للغواية فأصبحت انا اخشى عندما اتكلم عن هذا أن يحدث هذا المنزلق** إلى البدع إلى الضلالات إلى الهوى واللخبطة والهوس **إلى الشطط إلى مناهج كافرة زى ما قالوا بوحدة** الوجود يعنى مسائل يخشى الإنسان منها مخافة غير عادية وخصوصا كما قلت لكم إن

الضلالات وصلت إلى نسبة تزيد على تسعة وتسعين بالمائة المسألة غير عادية موضوع بتكلم عن ايه فكيف تكلمنى عن حيوية القلب فى أمر تطبيقاته قالت أن نسبة تزيد عن تسعة وتسعين بالمائة بسبب هذا الرشاد إذا كان وقعت فى مصيبة الموضوع خطير ولا بد أن لا نضبط الأمور

ج - المخافة الثالثة :

بل المصيبة الثالثة بل الكارثة الثالثة لأن هذه كوارث ان أعداءنا اليوم **بوضوح أمريكا ومن شايعها ومن يناصرها ومن يعمل لحسابها وينفذ منهاجها بطغيان وظلم بوضوح قررت انها تتبنى الصوفية** حاليا فى الوقت الذى أتكلم **فيه وهذا الكلام منشور ومعلن وليس يعنى سرا** انا الذى هُديت إليه لدرجة انهم قالوا **الله احنا المسلمين عندهم رغبة جارفة للتدين والخدر اللذيذ بتاع التلذذ بالعبادة وعازين يرووا يريدون إرواء ظمئهم إلى الدين وإلى العقيدة ونحن بسبب هذا رأيناهم يجاهدون ويقاومون ويرفضون العولمة ويرفضون مسألة الخروج عن قوانين الشرعية الإسلامية بمسألة المرأة والصغار والشذوذ الجنسى** وواقفين لنا فى الشوارع مظاهرات مش راضيين **نجرف الإسلام** مش **عارفين نجرف الإسلام ونروح أفغانستان نلاقى إسلاميين نروح العراق نلاقى إسلاميين نروح فلسطين نلاقى إسلاميين ونروح دول المسلمين العادية مصر وتونس والمغرب والسودان وكل بلاد العرب والمسلمين نجد فيها إسلاميين** طيب وبعدين قالوا **لو قاومتم الإسلام سيزيد الإلتزام والتدين فقدموا لهم بديلا يعنى يرضونه يفرغ طاقتهم وهذا اللفظ يزحلق طاقتهم منفذ كده لتنفيس إلى جهة اخرى هى الطاقة الروحية** التى **تعطيهم هذا الخدر اللذيذ والشعور بالوَجد والهُيام والذكر والتطويح والخلوات والمناجاة ده جميل جدا ويستخدمون** لذلك اليوم مؤامرة **رموز دينية احذروها رموز دينية عملاقة فى بلاد المسلمين ويستخدمون اموالا بملايين الملايين لدعم هذا التوجه وللتقعيد سامع الكلمة دى للتقعيد له لتحويله إلى قواعد تبدو كما لو كانت لتنساب ولتدخل ويستخدمون مؤسسات ضخمة ومُكنات حكم رهيبة من أجل هذا الإبدال** عبر عشر سنين همَّ على مهلهم شغالين همَّ مش زينا هو ما بيعليش البوتجاز علشان يحرق الطبيخ هو ممكن جدا يأخذ الموضوع على مهَل لكن بحيث ينضج الطبخة والله عز وجل أبى قال (**إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله**) هنخليهم يخسروا ويخلصوا إللى عندهم (**فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة**) يقولوا يا دى المصيبة ايه هى دى النتيجة لقد جاءت ضدنا (**ثم يغلبون**) كلمة يغلبون على بساطتها كلمة فيها المغالبة وتذكر معى قول الله عن نفسه سبحانه وتعالى وعن ذاته العلية والله غالب على امره ولن يُغالب اللهَ أحد إلا كان الله هو الغالب سبحانه وتعالى لذلك نحن لا نخشى خطتهم إلا بقدر غفلتنا نحن بقدر تفريطنا بقدر ما نبقى سهل نتسرق أرأيتم أيها الأحباب

ها هى المخافات الثلاثة إما أن **نسلم المسلمين إلى جمود القلب وإلى موته وإلى تيبسه وإما أن نسلمهم إلى البدع والضلالات والخروج من العقيدة وإما أن نعطيهم لعدونا مسألة** غير عادية **لذلك اسمعونى ولو سمحتم اعملوا معروف الله يبارك فيكم يا رب أصحاب الاتجاهات الجامحة إلى اتجاه معين** يعملوا معروف **يكونون أهل عدل يسمعوا بعدالة يسمعوا بطهر المسلم وهو يسمع ليزن وأيضا أصحاب الأهواء وأصحاب عدم الضبط فى الفهم لأننا نتكلم فى مسألة من أخطر ما يكون تضبط مفهوما لا بد أن يكون محددا مفهوما ادى إلى ضلال ملايين بل عشرات بل مئات الملايين عبر التاريخ الإسلامى فاعملوا معروف لا تظلموا القول بانحراف السماع ولا تظلموا عدالة استقامة واتزان طبعا ما ينفعش الفصل بين المضاف والمضاف إليه لكن يعنى القول لا تظلموا هذا الاتزان لا تظلموه بميل الاستماع وإنما كونوا أهل عدالة لتسمعوا**وعلشان اطمنكوا وأعاونكم على أنكم تسمعوا أنا سوف **انتهى فى النهاية إلى التحذير الفظيع البالغ من الانحرافات والضلالات وسأقول للناس أوعوا تقربوا من الطرق الصوفية وأوعوا تقربوا من الباب وأوعوا تطلعوا عليها ولا يكون لكم صلة بحد منهم** وسوف أنا أطمئنكم مبدئيا بس لا بد أن نعرف الحق ولكنى قبل أن أبدأ أعوذ بالله عز وجل من أن اكون بسبب خوفى لوم الائمين أو النغمة السائدة أن انحرف عن بلوغ البيان فإن الله عز وجل لا يرضى ذلك والنبى عليه الصلاة والسلام عندما **عاهد المسلمين فى بيعة تأسيس الدولة الإسلامية بيعة لتأسيس دولة للإسلام لأول مرة فى التاريخ يقول واحد وهو عبادة بن الصامت** إللى هو راوى حديث هذه البيعة يقول ***أنه بايعنا ونحن نبنى كياننا أن نقول بحق إذا علمناه لا نخشى فى الله لومة لائم*** لم يقل لومة حاكم وإلا الواحد يقول الكلام إللى ايه فى معارضة للحكام ويقول يا سلام ما شاء الله على الناس إللى بتتكلم كلام وما بتخفش من الحكام قال **لومة لائم** لأن اللائم قد يأتى من **الهوى الجامح فى ميادين المسلمين ونحن نعوذ الله ان نخشى من هذا فنظلم وألا نقسط الأمر حقه وألا نقيم الأمر كما هو موجود فى الكتاب والسنة** التزاما بكتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم **وعلى ما جرى عليه نهج الصالحين الراشدين من السلف الصالح** رضوان الله عليهم لا بد أن نقول إن التزامنا بهذا يؤدى إلى هذا يقينا **ونحن مع الحق ولا ينفع أن نكتم أو نقول من خاف سلم** بلاش الكلام ده ولا أن نراعى هوى الجماهير كما يقولون وإنما لا بد من الحق كما أراده الله عز وجل **ايه الحكاية ايه الموضوع بقى ايه بقى القصة**، **القصة أيها الإخوة واضحة وضوح الشمس النبى عليه الصلاة والسلام جاء للمسلمين فعلمهم وأرشدهم ودعاهم واعطاهم كل شىء أمره الله به اعطاهم القرآن أعطاهم السنة اعطاهم مفاهيم الإسلام** لم يكن هناك حينئذ **كان العلم كتلة** واحدة أبو بكر الذى يسمع تفسير النبى للآيات هو الذى يعرف

أسباب النزول ومواطنه ومناسبته هو الذى يعرف أحكام الفقه هو الذى يسمع الحديث ويعيه وما فيش بقى صحيح ولا ده ابو بكر يسمع من النبى عليه الصلاة والسلام واضح الكلام كل السنة صحيحة فى هذا الوقت والعقيدة واضحة لا أعمل كذا يأتى **معاذ بن جبل يسجد للرسول عليه الصلاة والسلام صحابى يسجد للنبى** فى حياة النبى عليه الصلاة والسلام يقول له ماذا تفعل يا معاذ تسجد لبشر؟! وهذه حالة يعنى طبعا مش لمعاذ حالة كفر أن يسجد الإنسان لغير الله فيقول له يا رسول الله انا أصلى كنت فى البلد الفلانية وجدتهم يسجدون لأهل الدين من البطارقة والرهبان يسجدوا لهم وانت احق بذلك واحنا عندنا الملائكة سجدت لآدم وإخوة يوسف سجدوا ليوسف فى القرآن يعنى المسألة برضو موجود لها ثقافة عنده فالرسول عليه الصلاة والسلام **قال فلا تفعلوا أوعى تعمل كده ليه قال له لا سجود لغير الله ولو كان هناك سجود لغير** الله فإن اولى البشر بالسجود **ان تسجد الزوجة لزوجها** لكن لا **سجود لعظم حق الزوج** عليها

إذاً علم العقيدة علم التفسير ما كانش فيه الكلام ده الأسماء شوف خلى بالك الأسماء اسم علم التفسير علم العقيدة علم الكلام علم اللغة علم الفقه علم الحديث وعلم التاريخ الإسلامى أى العلوم الشرعية فلما انقضت حياة النبى صلى الله عليه وسلم انقضت يا إخوانى لو سمحتم احفظوا ما كانش فى حاجة اسمها علم الحديث ما كانش فى حاجة اسمها علم التفسير ما كانش فى حاجة اسمها علم الكلام إللى هو العقيدة ما كانش فى حاجة اسمها علم اللغة المصطلحات دى مش موجودة ومات النبى صلى الله عليه وسلم والأمر كذلك ومات أبو بكر والأمر كذلك ومات عمر والأمر كذلك ومات عثمان والأمر كذلك ومات على والأمر كذلك مع تحفظى طبعا بالنسبة للشهداء منهم فإن الشهيد لا يموت **إنما انقضت حياة الخلفاء الراشدين** وليس هناك شيء من هذا إنما بعد ذلك اتسعت الأمور ليه لأن من كان سمع مثلا تفسير ايه ترك المدينة وذهب مثلا إلى المغرب إلى أوربا إلى أندونيسيا فمن يريد تفسير الآية يقول لقد سمعته فى اندونيسيا يقول كذا ويرجع بالكلام ده يروح العراق فالعراقى لازم يعرف النقل صحيح أو لا فنشأ **علم الرجال وعلم الجرح والتعديل وعلم مصطلح الحديث ونشأ علم التفسير وعلم الناسخ والمنسوخ وعلم العقيدة وعلم الكلام** نشأت علوم لتستوعب هذا الاتساع الله يعنى ايه يعنى أن ما اخذناه من النبى صلى الله عليه وسلم علما وافرا دافقا كتلة واحدة مكتملة رائعة رائقة صافية مليئة بالخيرات بدأنا **نأخذ من الإناء الكبير ونصبه فى قوالب وآنية نقول ده عالم فى اللغة فنعمل علم للغة علشان يبقى فاهم اللغة وهذا علم للتفسير وهذا علم للحديث لازم حد بيفهم فى الفقه لازم حد بيفهم فى العقائد لازم حد ثالث بيفهم فى كذا واحد رابع بيفهم فى كذا حتى نستطيع ان نجد المتخصصين المهرة المحترفين**

الذين يضبطون هذه الأمور فنشأت نشأة راشدة نشأة صحيحة علم أصول الفقه وعلم الحديث وعلم التفسير العلوم التى ذكرتها لحضراتكم

بعد ما صببنا العلم ده فى فروع الكلام ده إللى ما كانلوش أسماء قبل كده واحنا إللي كمسلمين برشد أنشأنا هذه الأسماء فضل حاجة مهمة جدا فى الإناء الكبير إللى هى الخطوة إللى بنتكلم فيها **إللى هى منهج صياغة نفوس المسلمين تربيتهم إنشائهم تزكيتهم تطهيرهم يعالجوا الآثار الجانبية** إزاى يواجهوا العقبات إزاى يبقوا مسلمين إزاى كيف فى علم الفقه لا ما فيش كده فى علم الحديث لا فى علم التفسير لا هناك **علم اسمه علم التربية علم التزكية علم تطهير الأنفس لازم ده علم موجود** فهذا كما نشأت العلوم نشأ علم اسمه وهذه هى سنة وهذه هى عزمة **وهذا رشاد علم راشد أنشأه السلف الصالح ومضوا عليه اسمه علم التصوف إللى بيتسموا بيه دلوقتى فى ضلالات بنسبة تصل إلى مائة بالمائة** إلا قليلا ، خلى بالك شوف انا كم مرة بأتحفظ لكن **هذا العلم حين نشأ نشأ راشدا صحيحا مستقيما طاهرا نظيفا أنشأه السلف الصالح الراشدون بعلم وليس بهوى وانشأوا هذا العلم اسمه ايه علم التصوف يقوم على ايه يقوم على استخلاااااص** شوف الكلمة إعملوا معروف استخلاااااص إللى بنسميها فى الناحية العلمية **استنباط استخلاص سبل التربية وسبل ولذلك سموها الطرق التقويم والتهذيب يعنى ايه طرق مش هو طريق واحد هى الطرق متعددة يا جماعة** ده صراط الله مستقيم واحد ايوه صراط الله مستقيم واحد لكن أشهر ما يقال وبيتكرر كثير وعلى مسامع حضراتكم أنه كان يأتيه رجل يقول له أوصنى يقول له اعمل الشيء الفلانى يجيلوا واحد ثانى يقول له اعمل حاجة ثانية يجيلوا واحد ثالث يقول له اوصنى يقول له اعمل حاجة ثالثة ففى دائما بديات مختلفة **تناسب تربية الشخص إللى قدامى وخصاله** ،هناك من **يبدأ بالذكر وهناك من يبدأ بالخدمة وكف حظ النفس وأنه يلين للناس وهناك من يبدأ بالصمت وهناك من يبدأ بالخلوة والاعتكاف وهناك الله وكل شيء من هذه الأشياء سنة وكل شيء من هذه الأشياء عبادة وكل عبادة من هذه العبادات لها نور ومنهم من تبدأ به تقول له تصدق ومنهم من تقول له الزم المساكين والضعفاء واليتامى ومنهم تقول له روح اكنس الجامع ومنهم من تقول له ما تتكلمش كتير اسكت خالص اسكت بلاش الثرثرة أمسك عليك لسانك** لأن كلامك ليس بالخير الذى يساوى كل هذه الثرثرة ومنهم من **تبدأ به بالخلوة والمناجاة ومنهم من تقول له القرآن ومنهم من تقول له اذهب إلى القبور وامكث ساعة وتعالى قل لى شفت ايه الله** وهذا كله كما قلت لكم سنن لذلك هو رشد ،رشد **ان تخاطب القلب بما يناسبه هى مش بالكثرة ولذلك انظر هى هذا هو ما يحيى الإسلام مخاطبة القلوب بإحياء الإيمان** ولذلك **الإمام أبو حامد الغزالى** لما كتب كتابه إللى بيتكلم فيه عن الخوف والرجاء عن الصبر والشكر عن الذكر والصلاة عن المجاهدة وانتم تعرفون أنه **قسمه اربعة ارباع** فسمى **الربع**

الأول العبادات وبعدين **العادات** وبعدين **المهلكات** وبعدين **المنجيات** الله ده كلام حلو جدا فى **التهذيب والتربية والترقيق والجوانب الروحانية والإيمانية وإذا به يسمى الكتاب إحياء علوم الدين** علوم! ده انا افتكرت دى مجلدات بقى فى الفقه والتفسير والحديث فين العلوم دى قال لك لا العلوم الحقيقة لها الدين هى **العلوم التى يحيى بها القلب ليستقبل هذه العلوم دون ان يفسد وإلا هناك من استقبلها فقسى قلبه وهناك من استقبلها فتخانق وتشاجر مع إخوانه وهناك من استقبلها فاختلف مع الصالحين وهناك من ضل** فإحياء علوم الدين هى **علوم القلب علوم الروح العلوم التى تجعل الإنسان على رشد** ورأينا عالما من قمة العلماء السلفيين كما يقول هو طبعا ليس من السلف هو من المتأخرين إنما وجدت حاجة عجيبة جدا والحقيقة هذا حيرنى فترة طويلة إللى هو **الإمام ابن القيم** أو كما يقولون **ابن قيم الجوزية** الإمام ابن القيم تلميذ **الإمام ابن تيميَّة** بالمناسبة بنقول ابن تيمية كده سبق لسان إنما هى ابن تيميَّة الإمام ابن القيم ده تقرأ كتبه ما شاء الله الراجل قاعد **يتكلم عن مدارج السالكين عن حادى الأرواح يتكلم عن امور فيها إحياء للقلب وإذا بك عندما تقرأ سيرته تجد** أن **ابن القيم كان أصلا صوفيا ولكن الله أغاثه بأستاذه إللى هو ابن تيمية فضبط له المعالم إللى هى العلمية إللى هى القواعد إللى هى المستند تستند إلى كتاب إلى سنة** ما ينفعش تنفلت فاكتسى ابن القيم اكتست روحه التى تريد **ولذلك ابن القيم تفوق بلا شك على ابن تيمية فى مسألة علم تطهير الأنفس ده أصل المسألة فيها أسرار** عجائب فيها محتاجة موهبة محتاجة تدريب واسمعوا لى يا إخوانى العمل فى **علم التطهير والتزكية لا يحتاج إلى مدرس بل يحتاج إلى مدرب فرق بين المدرب إللى بيلبس بدلة التدريب وينزل الملعب مع الناس ويوريهم الحركات** حتى والعياذ بالله إللى بيعلموا **الرقص تجده رجلا يرقص رجلا يرقص كالراقصة ليدرب** والعياذ بالله حتى فى الكرة حتى فى المخرج الذى يخرج هناك فارق وطبعا انا اشمأزت نفسى الآن **وأنا آخذ من هذا المستوى الدنيء أمثلة لكن انا أقول لكم أن من يدرب حتى من يحاكى للناس يقول له الطريقة الفلانية يعطيه فالتدريب غير التدريس**، التدريس **عبر الإذاعة** غير **التدريب** أننى امسك يدك وأقول لك شايف ها يللا اعمل المس شوف انت عارف إللى اخترعت الراديو إللى كان اسمها مدام كوريه هذه كانت عمياء أو الثانية إللى هى مدام كوريه كانت عمياء وخرساء وبكماء كانوا يمسكون يدها لتقرأ حركة الشفاه وهى تتكلم لكى تتعلم فالمسألة تدريب، فى بقى ناس متصورة ايه إن **لا أنا عندى القرآن والسنة ناس بقى والله ضيعونا وهيضيعونا ما ينفعش احنا ما نقدرش نؤلف من عند نفسنا وتصور** أننى إذا أحببت أضع البديل لهذا أقوم ادعوك إلى درس حول قيام الليل ودرس ثانى حول الذكر ودرس ثالث حول المناجاة ودرس رابع حول القرآن **حولوا المسألة التى**

تقوم على التطبيق وعلى الدُّربة وعلى المكابدة والمعالجة إلى إلقاء أنه يلقى مادة علمية مين قال كده من قال هذا لا **يمكن إللى هيأخذ الكلام ده حتى من خلال دروسى ومحاضراتى فى التلفزيون أو فى المسجد بدون المصاحبة وبدون الدربة وبدون فنون معاجلة الأنفس** ،الأنفس لها عجائب اسمها عجائب الأنفس القلوب لها عجائب اسمها عجائب القلوب **لا يمكن أن يتقنها إلا من استمر فى هذا الطريق سنة واثنين وعشرة وخمسة عشر وعشرين وبدأ وبأنوار الله عز وجل له يفقه ما عليه الناس وما عليه انحرفاتهم ومن أين يأتى الانحراف** تيجى بقى تقول لى لا لو سمحت اشطب على ده وهات المدرس لا والله المدرس انا مش مستعد اعتبر إللي هيلقى خطبة عصماء خطبة يعنى ليس لها بديل حتى لو كان انا شخصيا انا أتكلم عن نفسى يتكلم فيها مثلا عن خدمة المسلمين أو خطبة عن الافتقار إلى الله أو خطبة عن مثلا كف حظ النفس نقول ده خلاص ده يدلنا الطريق!! ده جزاه الله خيرا عرفنا وأرشدنا إنما لكى نُدَل على الطريق كانت هناك -اسمعوا بقى-**كانت هناك ايه بقى صحبة مش يقول لك دول الصحابة كان يصاحبون النبى عليه الصلاة والسلام يصاحبونه ماشين معاه أصحابه يمشوا معاه يدخلوا** معاه يخرجوا معاه يطلعوا معاه ينزلوا معاه بيتعلموا **بالمعايشة وبالمشاهدة** مش بالميكرفون مش بالرسالة التى ترسل هو ده العلم إللى كان مطلوب أن يُلغى كلية علم تزكية النفس إذا أعرضنا عن هذا ،

ولذلك هذا العلم الصحابة رضوان الله عليهم يعنى **معاذ بن جبل** إللى كنت أضرب به المثل ده وإللى يعنى يُحشر العلماء يوم القيامة زمرة جماعة العلماء يحشرون يوم القيامة **وأمامهم وإمامهم بفترة طويلة معاذا بن جبل هو إمام العلماء يوم القيامة ومُقدِمة العلماء يوم القيامة** معاذ الرسول عليه الصلاة والسلام يمسك لسانه فى كده انا اعرف انا كام لسان مسكته من ساعة ما بدات دعوة ولا مرة يقول له **امسك عليك هذا والفضل بن العباس** الرسول عليه الصلاة والسلام **يدير خده بيده كما قلت لكم وعائشة وهذا يمسك يده لكى لا تأكل الطعام وهذا يكفه حتى لا يمر برجله من امام المصلى يعنى الصحبة فيها اداء تربوى** بالفعل والمحاكاة وبالنظر ثم ينظر فى واحد يقول له انت عملت الحكاية دى ايه أخشيت أن يلصق بك فقر صاحبك خفت هو ده كِبر يعنى يلمس ما فيهم يريد ان نلغى هذه الدربة ونحولها إلى مجرد إلقاء فقط لا هذا الكلام تفريغ لسنة النبى عليه الصلاة والسلام من مضمونها وتفريغ للمنهج الراشد من مضمونه إنما هناك علم لا نلغيه هو علم تطهير الأنفس وهذا كما قلت لكم بالممارسة وبالمكابدة وبالمعايشة وبمعالجة الآثار الجانبية وبالنظر فى خبايا النفوس مسألة محتاجة شيء عظيم لا يمكن ان نلغيه إلا بمتخصص غير المتخصص فى علم التفسير والمتخصص فى علم الحديث والمتخصص فى علم

الفقه والمتخصص فى علم العقيدة بمتخصص فى هذا العلم بالضرورة لازم يوجد وإلا تفسد النتائج التى تتحقق من التربية فى الأمة الإسلامية .

ولا يفوتنى أيها الإخوة ان أقول لكم إن كل علم من العلوم حتى إللى انا ذكرتها **علم العقيدة علم الحديث علم التفسير علم الأصول فى كل علم فى خباياه فى دواخله ما يؤدى إلى الفساد إذا لم ينضبط ولذلك مثلا العقيدة أسمى شيء العقيدة التوحيد حولوها علوم العقيدة دى سموها علم الكلام التسمية الشرعية المصطلح عليها وتكلموا فيها وفى منهم من أدخلها فى الفلسفة لحد ما عملوا القسم اسمه فى الأزهر قسم العقيدة والفلسفة وأصبحت الفلسفات وبدات الدنيا ايه من خلال هذا يحصل بقى كثير من الانحرافات طيب وبعدين يبقى موجود وهكذا فى كل العلوم** لا أريد ان آخذ إنما ما من علم إلا والمتخصصون فيه يعلمون ويقولون إن فيه ما لم يُنتبه إليه يمكن أن يفسد صاحبه ويمكن أن يضل وان يخرم وممكن ان يضيع لذلك انا ما يهمنيش اسم العلم وسبب التسمية

يعنى انا **لا يمهنى** مثلا إن **علم التصوف ده جاء من الصوف علشان قالوا إنه لبس الخشن من الثياب ولا داعى للترف** ولبس المترفين من حرير ورياش ونعماء ومظاهر أبها ولا بد من التزام الخشن من الفقير

ما يهمنيش أن يكون ما جاء من الصوف جاء من الصفَّة إللى هم أهل الصفة إللى كانوا موجودين مش مهم يكونوا موجودين جنب المسجد النبوى وكانوا عبَّادا وصالحين وقراء وهم الذين أقرؤوا الأمة وتفرغوا للعلم وكانوا فقراء فقالوا نعيش حياة أهل الصفة

ولا يهمنى الانتساب اللغوى لا ينضبط ولا يستقيم على هذه الكلمة يبقى ما تنفعش

ولا يهمنى أن يكون الصوفية جاءت من الصفاء وتصفية الأنفس

والله تيجى من الصوف تيجى من الصفة تيجى من الصوفية لا مشاحة فى الاصطلاح انا يهمنى المضمون هل هو سنة أم ليس بسنة ؟

لذلك اسمحوا لى أن أندد كل التنديد بمن لما وجد التطبيق فاسدا بدل أن يهاجم التطبيق جرف المبدأ نفسه فإنه بذلك يجرف جادة الصواب ،**لا يمكن جرف المبدأ** ولذلك نحن نقولها واضحة نحن مع هذه الكلمة **إللى هى مع الحقيقة الصوفية ضد الطرق الصوفية** وإذا عايزين تحفظوا **قولوا الطرق الصوفية ضلال اليوم ومن سنين طويلة بنسبة تقترب من المائة فى المائة إلا النادر والنادر لا حكم له إذا صح** سوق هذه الكلمة فى هذا السياق إنما **الحقيقة الصوفية أصل من أول هذا الدين إللى هى ايه طيب بتسميها الصوفية ليه ؟!** طيب سميت علم مصطلح الحديث ليه وسميت ده علم التفسير ليه وسميت

ده علم أصول الفقه ليه وده علم الكلام ليه ؟! هذه تسميات اصطلاحية لذلك أيها الإخوة هذا العمل أصله مبدؤه أنه مش بس صواب ده هو ضروروة ومستلزمة وبدونها هناك انحراف تعالى بقى **لنقطة هامة جدا فى هذه المسألة أننى لو حولت علم التربية او علم التصوف إذا اهدرت هذا المبدأ أصل إلى نتيجة عجيبة جدا على فكرة انا أتكلم هذا الكلام وانا عارف أنه إذا يعنى بارك الله فيه إذا بارك الله فى هذا الكلام يعنى هو ضرورة لملايين ربما** هم على ضلالة ربما يغيثهم الله عز وجل وضوروة **لملايين أخرى على ضلالة أخرى فى الجانب الآخر ربما يغيثهم الله عز وجل لازم يعرفوا ان المسألة لا بد فيها من هذه البصيرة**

هو لما يجى واحد من كرام الصحابة وينظر فى عين واحد ويقول **ما بال أحدكم يأتينا وفى عينيه آثار الزنا!!** الرجل قال له أنبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم وحى ايه بيوحى إليك بتكتشف بتقرأ الغيب ايه الحكاية بعد الرسول عليه الصلاة والسلام فلا المسألة ليست كذلك **وإنما اتقوا فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الله** المسألة أنه هنا عنده دربة إقامة الذين يمسِّكون بالكتاب دربة إقامة الناس على الحق لذلك كما أقول لكم اوعوا يا إخوان **تنزلوا من مستوى المدرب إلى مستوى المدرس البحت فقط** والمدرب مش كورة بس يعنى مدرس الكيمياء الذى يدرس فى الفصل الدراسى غير مدرس الكيمياء الذى يأخذ طلبته إلى المعمل لازم يكون المسألة واضحة ،مدرس اللغة العربية الذى يلقى درسا فى النحو وفى قواعد النحو غير مدرس اللغة العربية إللى يقوله قم يا ابنى اقرأ علشان يقول له ليه رفعت دى وليه نصبت دى خلى بالك ،الذى يشرح أحكام التلاوة غير الذى يسمع ليقول له دى فخمة زيادة دى مرققة زيادة دى طالت شوية دى قصرت الغنة ،

الدربة أنجعلها فى كل شيء ولا نجعلها فى امر القلوب والعبادات وآثار القلوب والسلوك وما إلى ذلك ضلت الأمة بسبب هذا لكن يا إخوانى المصيبة أن هذا العلم إللى اسمه علم التصوف إللى كان أصلا راشدا فى دواخله المزالق التى تجعل المسألة يسهل اللفظ الذى استخدمته يسهل زحلقتها على الضلالات إزاى؟

أصله ده علم **قائم على تجارب الصالحين** وعلى **ممارسة الشعائر** فأحيانا القائم بالتربية **من كتر التجارب وضبطها وعلاجها واصلاحها والفنون العظيمة التى حازها يبتدى بدلا ما يشوف او ما يرى او ما يعتقد انه يستخلص اللفظ إللى استخدمته من ثلثين ساعة وكده ولا ربع ساعة بدل ما بيستخلص من ربه أى من القرآن ومن رسوله أى من السنة لا ده يبتدى يؤلف يبتدى بقى ايه يضع طريق من عند نفسه ،ما الذى جعله بدلا من أن كان منضبطا بأنه مجرد مستخلص من الكتاب والسنة منضبط**

بمفاهيم العلم الشرعى وبقواعده ما الذى جعله ينفلت؟ لا الحكاية مش مكفياه ضيقة عليه **عايز يفلت يريد أن يفلت فبدأ يؤلف ويضع طريق من طريق من عند نفسه لا يسنده إلى كتاب ولا يسنده إلى سنة وتبدأ الضلالات تسلل من خلال الابتداع (من أحدث من أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد عليه رد**) يعنى مردود عليه يعنى نخبط به وجهه يروح مع السلامة أو ربنا يسلمه وينقذه طبعا إنما يروح مش عايز استخدم ألفاظ قاسية إنما من أحدث من أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد وأريد أن "" **أضرب لحضراتكم مثالا فى** الحقيقة يعنى قد يغنينى عن عشر دقائق كلام أنه مثلا قد يكون هناك إمام صالح راشد يبدأ فى محاولة لملمة قومه والصالحين يلملمهم كده وينشىء بهم طريق صالح وبعدين مات ورجل صالح ومنضبط بالعلم الشرعى وكتاب وسنة مات مين إللى بيورث الطريق يورثه ابنه ،ابنه ده لازم يورث لازم يبقى شيخ ده المسألة بتكسب كويس قوى والموضوع حلو جدا وكفاية خدمة **العبد للسيد** إللى بيقدموها المريين للشيخ يعنى يكفى هذا فيرث الطريق ابنه ،ابنه ده كان ولدا منحرفا كان منفلتا لم يكن مستقيما فمنهم واقعة مشهورة جدا او يعنى كثيرة القول إللى هى ان الولد الذى ورث الطريق **كان مدمن مخدرات** فبقى يقول - شوف اسمع- يقول كلام صح جدا كلام ابيه كلام والده كلام الشرع وكلام الدين يقول كلام راع وصحيح ومنضبط على الكتاب والسنة ولكن لما يمشى يشرب مخدرات بيقول صواب لكن طاقته فاسدة طيب زى بعده طبعا مش زى بعده ولا حاجة إنما انا أقول بأقول لكن المرحلة دى زى بعضوا المهم أنه ما بيقولش حاجة غلط عندنا اتكشف بقى ،فى مرة واحد شافه وهو بيشترى المعلوم من الراجل قال الله الشيخ بيشرب مخدرات مدمن مخدرات الشيخ بقى كده هيضيع منه الطريق والخلافة والمبالغ والسيادة وعلى الأقل سمعته وممكن يعمل كده لكن صعب فبدأ يعمل ايه يقول حاجة من عند نفسه كده تمشية المسائل فبدأ يقول ايه لا يابنى هذه المخدرات إذا شربتها أنا كانت لى طاعة وإذا شربتها انت كانت لك معصية حى ليه يا سيدى قال لأننى قد كشفت عنى الحجب يا سلام فاطلعت على اللوح المحفوظ فعرفت أنى أفعل هذا فانا إنما أقوم بما هو مكتوب فى اللوح المحفوظ يا سلام يا سيدنا سامحنا ويقبلوا الإيد والرجل خلصت المسألة هذا اضطر اضطرارا فاسدا طبعا للانحراف علشان يدافع عن سمعته مع انه كان يقول كلام بقى له خمس سنين رائع وبدأ المسألة أن الشيخ له مقاييسه وواحد يقول له يابنى هناك قوم من إذا واحد مثلا شيخ وعنده هناك قوم إذا أرادوا ان يحجوا ذهبوا إلى الكعبة وهناك من إذا أراد ان يحج أتت إليه الكعبة والكعبة عندى فى قعر دارى يا سلام بدأت المسائل تيجى من خلال ايه بقى ان الشخص الذى يقوم بالتربية اعطى لنفسه قدسية واعتمد على تجاربه واعتمد على أن يبدع وام يؤلف وان يبتدع وأن يحدِث وأن الناس عليهم ألا يسألوا وألا يعترضوا وألا

لأنه من اعترض انطرد ولأن المريد بين يدى شيخه كالميت بين يدى مغسله يعنى ما حدش يراقب الشيخ وهكذا ده أبو بكر لم يطلبه لنفسه عمر لم يطلبه لنفسه ده قال إذا احسنت فتابعونى وإذا أسأت فقومونى وده قال له اطيعونى ما أطعت الله فيكم فإن عصيته فى طاعة لى عليكم غنما الشيخ ده لا ده حاجة ما حصلتش فبدأت المفاسد تأتى من هنا والناس بقى ايه استحلت المسألة وبقى فيها اكل فتة ولحمة وبقى فيها طبل وزمر وأغانى وكلام عن العشق **والغرام وحب النساء وبقى فيها مسائل** """" إنما حقيقة لو أنك رأيت البوابات التى دخلت منها هذه المفاسد تلاقى **تُسد بعشرة خمسة عشر آية وحديث ويصبح الميدان أصلا قبل أن يدخل إليه هؤلاء الضُّلال ميدانا من أصول ديننا وهو من السنة الصحيحة فى الحقيقة وهو ضرورة ولازم كعلم لذلك نحن نقول بكل وضوح (حدث انقطاع فى الصوت فقال الشيخ تعقيبا:طبعا يعنى فرصة ذهبية الناس يقولوا بس أول ما بدأ يهاجم الطرق الصوفية شوفوا الكرامات الصوت اتقطع وطلعوا فاصل) وبرغم هذا أقول إن الطرق الصوفية ضلالات فى ضلالات إلا النادر القليل ولا بد أن يكون إحقاق الحق واضحا أيها الإخوة بهذا الوضوح .**

ء - هناك فارق بين المنهاج وبين العلاج الموضوعى او الجزئى :

طيب نرجع للسياق لو سمحتم لتكون الأمور واضحة نحن عندما ننظر فى هذه المسائل **نرى أن المبدأ ضرورة وأن التطبيق هو الضلالة وأن الذين هاجموا التطبيق انحرفوا علميا فافتأتوا على الموقف افتأتوا يعنى ظلموا الموقف حملوه أكثر** مما يحتمل فجرفوا **تماما المبدأ نفسه وقالوا لا يُلغى المبدأ ويتولاه من يدرس دروس** ، لا مين ده دول غلابة مساكين دول ولذلك يا إخوانى اسمحوا لى أقف وقفة **أنه فى أعمال ما هى إلا رد فعل ودى دائرة خطيرة دائرة مغلقة عبارة عن الفعل ورد الفعل يعنى الصوفية تنشر البدع والضلالات يقوم نشاط لوأد البدع ولمحاربتها ولإقامة السنن ده شىء مهم جدا وضرورى ومشكور** ولو لم يكن موجودا لحاولت انا أن اوجده وأن اسعى فيه لكن هذا بالضبط مثل ابنى لما يمرض لا قدر الله اذهب به إلى الطبيب أقول له ودنه الشمال فيها كذا سِنته رقم خمسة فيها الشيء الفلانى عينه تشعر بكذا يده تشعر بكذا فيعالج الموضع لكن هل الطبيب هو الذى يتولى منهاج ابنى أن يدخل مدرسة ويتعلم علوم ايه ويحفظ ايه ويروح نادى يلعب رياضة ايه لا هناك **فارق بين المنهاج وبين العلاج الموضوعى او الجزئى** لشيء واحد يقول لى الزايدة الدودية إللى قد كده الصغيرة جدا محتاجة تُستأصل فنذهب إلى جراح يفتح ثلاثة سنتيمتر أو اثنين سنتيمتر ويمد يده يقطع الزائدة الدودية ويخيط مكانها ويطلع وخلصت شغلة الجراح **فالعمل الإسلامى الذى هو علاج للمرض الذى يعالج البدع بإقامة السنن هذا يواجه هذه الجزئية لكن من الظلم أن احوله إلى انه المنهج البديل لا ليس منهجا أصلا هذا**

علاج لجزء طرأ وكما قلت لكم لو البدع دى **منتشرة وانا شخصيا والدى عليه رحمة الله له باع طويل فى الحرب الشعواء على هذه البدع التى انشأتها الطرق الصوفية ولو لم تكن هناك من يقوم به كما قلت لوجب علىَّ انا شخصيا أن أفعل فى هذا لكن كونى بخطأ منهجى اعتبر العلاج للبدع هو منهج لا ليس بمنهج انت عالجتها وهدمت منهج التربية ولم تقم منهجا بديلا فتركت المسلمين بغير منهج يربيهم**

ارجو أن يكون هذا واضحا والخلاصة اننا مع الحقيقة الصوفية بصرف النظر عن التسمية ضد الطرق الصوفية ومع الحقيقة التى هى قائمة على الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة ضد التطبيق المنحرف ولكننا نأبى أن نظلم وأن نفتأت وان نزيل المنهج كلية ونظل متمسكين به ومصممين ومواصلين له ،

تأتى نقطة فى منتهى الأهمية وخلونى علشان أكسب وقت ثم أعود لبعض ما لم نقله لأن المسألة خطيرة ولا بد من الوقوف فيها وأرجو أنها تكون واضحة وانا عارف كما قلت اننى سأقاسى من المنحدفين إلى اتجاه ما او من غير الذين يضبطون الفهم لا سأقاسى منهم كثيرا وإنما ولذلك مثلا تجد أن رجلا **كحسن البنا** لما بدأ وهو ليس وحده سأقول لكم الآن كما قلت لكم عن **ابن القيم** لما بدأ وضع رسالة سماها رسالة المأثورات قال هذا هو الذكر كل حديث فيه هذا مرجعه من السنة وهذه درجة الحديث وهذا هو الذكر بانضباط ووضع رسالة سماها **رسالة العقائد** قال عقائد السلف أسلم من عقائد الخلف وإن كانت عقائد الخلف فيها إفاضة علمية يتعمقون فى المفاهيم وفى العلوم إنما الأسلم لديننا ومرضاة ربنا هو كذا فبدأ يضبط هذه الأمور وذهب لا أنسى فى يوم من الأيام يعنى مسائل كثيرة حتى الكتائب التى يقوم بها كان يجالس هؤلاء الأربعين الأوائل **إللى هو كان يجالسهم كما يقولون لنا سنين حول الكتاب والسنة يدرس ويربى حتى تظل الجذوة الروحية منضبطة بالقرآن والسنة بفهم سلف الأمة على نحو منضبط فكانت الحقيقة الصوفية مع الطريقة السلفية التى تضبط الأمور لم تتميع المسائل وهذا الأمر لا بد ان يكون واضحا اننا صحيح أننا لا نريد انجرافات ولا ثقوب ولا شيء من هذا القبيل إنما لا يصح لإنسان يعمل فى إيقاد الجذوة الإيمانية أن يتخذها فرصة للانحراف إلى شيء يخالف منهاج الله ومنهاج رسوله وهو ذات المنهاج طبعا ولا قيد أنملة.**

هـ - بدأت أمريكا واعداء الدين الى صرف الأمة الى الطرق الصوفية السلبية لإلهاء الأمة :

تعالوا بقى يا إخوانى إلى المصيبة الثالثة الكارثة الفظيعة الرهيبة أمريكا واعداء الإسلام ،اعداء الإسلام كما قلت لكم بدأوا يلاقوا ان الإسلام المسلمين بدأوا يرجعوا للإسلام ومحتاجينه ويعتنقونه ويجاهدون فى فلسطين الرجل الأخ الشهيد **المبحوح هذا شهيد واحد شاب شخص رجل تتحرك له هذه الأعداد بالطائرات وجوازات سفر مزورة او صحيحة ودول جوازات سفر انجليزية وأخرى استرالية واخرى ألمانية** وأخرى إيطالية ويتجمعون وحجوزات فنادق لهم ليقتلوا شخصا واحدا راقبوه منذ شهور فطبعا ده التزام شرعى أصبح خطرا كل الخطر ولما نيجى نطبق فى بلد زى مصر مثلا نعمل مؤتمر زى مؤتمر المرأة إللى عملته الأمم المتحدة لإفساد القواعد الشرعية فى المرأة ويمشوا قواعد مؤتمر بكين ومقررات كذا وكذا عارفين بقى الموضوع يبقوا فاهمين يقموا الإسلاميين هم الذين يهبوا وتفسد المسألة ولما يحبوا يغيروا قانون الأحوال الشخصية يطلع لهم الشيخ فلان والشيخ فلان ومؤتمرات يقفلوا على القانون عشرين سنة لم يصدر قالوا لا الأحسن أننا نغذى الناحية الصوفية وكما قلت لكم المسألة خطيرة **ولذلك أيها الإخوة اود ان أقول عبر التاريخ ولو سمحتم تركزوا فى هذا عبر التاريخ** الصوفية كان **منها صوفية سلبية** فعلا **مارست السلبية والاستسلام ودق الطبول للأعداء والدفوف والركوع والسجود تحت أقدامهم وهناك صوفية جهادية صوفية اقضت مضاجع الظالمين صوفية هى التى حركت الثورة على الظالمين وعلى المستعمرين** ولذلك لولا ضيق الوقت عندى **ولا بد ان أمرَّ هناك تجربة تركيا والتجربة التى فى ليبيا فى السودان هناك** لا تنظروا إلى الخانعين فدول خلصوا ومنهم من انجرف إلى التشيع الفاسد المنحرف إنما فى صوفية كانت جهادية ولا أنسى أن نفس الشخص الذى حدثتكم عنه الآن لما كنا بنتكلم عن **حسن البنا** أنه خرج من بوتقة مليانة بضلالات الصوفية فأذكر أنه ذهب فى يوم من الأيام ووجد البيارق والموالد بتاعت الطرق الشاذلية فكلمهم عن الجذوة الإيمانية وعن الشاذلى ثم حول فى النهاية قال لهم ولقد دعانا إلى ممارسة الميتة الشريفة التى تشرفنا عند الله بالذود عن ديننا وذكر نصا كان يعرفه فتحولت البلدة كلها من الصوفية الفاسدة المنحرفة ذات الضلالات **إلى الملتزمة بالذكر طبقا للمأثورات وبالعقيدة طبقا لرسائل العقائد المنضبطة على الشرع وإلى الطريق الجهادى الذى يكون ضد الإنجليز كان ساعتها الإنجليز محتلين البلد يعنى فتحولت الصوفية إلى جذوة لكنها منضبطة عباديا صحيحة عقائديا ومستقيمة جهاديا شىء رائع وتجربة معروفة ومشهورة ومكتوبة فى الكتب**

كذلك الشيخ **عبد الله ياسين أو عبد بن ياسين** هذا الرجل العظيم أسأل الله أن يجعله فى الصالحين يا رب العالمين هذا الرجل كان فى **تونس** وكان من مشايخ تونس ولما بلغ جاءه من يقول له إن يعنى الناس فى بلدنا يا مولانا فى المغرب وجنوب المغرب وموريتانا والسنغال وسيراليون ضايعين فى العقيدة وعندهم فساد تعالى علمهم فراح عمى الشيخ **عبد الله ياسين** إللى بجلابية بيضة وطاقية بيضة راح معاه سافر وراح قعد يدعو الناس ويقاوم البدع ويقاوم الضلالات ويقاوم **الانحرافات فأوشكوا أن يقتلوه فماذا فعل؟** بدل ما يرجع بلده يقول خلاص والله يا رب انا أعذرت إليك انا حاولت ومافيش فايدة أخذهم وتوغل أكثر فى الجنوب فى الأدغال فى أفريقيا يعنى أبعد وأخذ السبعة ثمانية إللى استجابوا لصحيح **دعوته ورباهم على تطهير الأنفس وعلى جذوة الإيمان وعلى الصفاء الحقيقة ان هذا المنهج لم ينجح مثله فعلا فى التصفية فى إزالة الشحناء وفى استلال إحنا يا إخوانا شفنا من ينشأ من اهل العلم ونفوسهم من الداخل خربة خربانة والله خربانة** وهم من أهل العلم إنما نفوسهم خربانة **لأنهم ليس هناك اهتمام بهذا الشأن** فرجع الشيخ عبد الله ياسين وتوغل كما قلت لكم على شجرة **وجاب بقريتين شوية خرفان وقعد يذاكر هو ويدرب تلامذته وأصدقاءه وما إلى ذلك يدربهم على الدين ويعرفهم ويعلمهم الذكر يعلمهم الخدمة يعلمهم الرقة يعلمهم المناجاة يعلمهم الدعاء يعلمهم الافتقار ويعلمهم التوحيد الصحيح والكتاب والسنة ونشأت حالة إيمانية هى مزيج الجذوة الإيمانية المتقدة ومن الصواب فانشأ كتيبة صالحة الشبعة بقوا سبعين بقوا سبعمائة بقوا سبعة آلاف ونشأت دولة المرابطين لا أقول لكم إنها فقط أصبحت دولة تحكم بالشريعة الإسلامية قرابة ثلث قارة أفريقيا من ضمنها البلاد إللى ذكرتها لكم كلها المغرب وموريتانيا والسنغال وسيراليون** وكل ده إنما كذلك هى التى أنقذت الوجود الإسلامى فى أوروبا لما النصارى الصليبيون أوشكوا ان يجرفوا الوجود الإسلامى فيها بعثوا لقوا نفسهم هيضيعوا المسلمين فأرسوا رسالة للأفارقة السود **يوسف بن تشفين** ده كان أفريقى اسود من إللى بتشوفوهم البطل الإسلامى **العظيم يوسف بن تشفين** لما تشوفه تشوف واحد زى ما يكون من غانا أو غينيا أرسلوا إليه قالوا لهم الحقوا اعملوا معروف الصليبيين هيأخذوا اوروبا هيأخذوا فرنسا وأسبانيا والبرتغال يرجعوها للصليبية الحقونا فعبر الأفارقة البحر **..قامت على منهج التطهير والتزكية للنفس والتوحيد الصالح وتحريك الجهاد ثم طهروا أوروبا وأعادوا للإسلام وعادوا بلادهم مرة اخرى فأبشروا هؤلاء سيعملون وسنأخذ من عملهم** والله تعالى يقول ثم يغلبون وسيُعبِّدون الأرض بالطاقة

الروحية وسنظل حربا على كل ما يغرسونه من بدعة ما يغرسونه من ضلالة ما يغرسونه من انحراف ما يغرسونه من سيبان أعصاب تدعو إلى التمسك بالدين إن شاء الله

ولذلك يهمنى هنا إلى المدى ان أشير إلى رجل عظيم احسبه كذلك ولا أزكى على الله أحدا **هو الشيخ إبراهيم عزت** الله يرحمه وكان آية من آيات الله فيما نحسب وفيما كنا نرى والناس معى اظن مجمعون على ذلك لم يخالف فى ذلك أحد من كان يعرفه هذا الرجل كان يقول عكس ما يقول به حتى **حركة التبليغ** اليوم هى أصلها تطهير للنفوس قبل أن تكون دعوة هم يقولون هذا ثم يمارسون الدعوة ثم يعيدون الناس إلى تطهير النفوس وهكذا لو كانت هكذا فهى من أرشد ما يكون لولا انها أغلقت الدائرة فتأخذ النتاج وتصبه فى **السلبية ولا تحركه أما هذا الرجل رحمه الله الشيخ إبراهيم عزت** فكان يقول اعتبروا **أننا نحرث الأرض وأننا نغرس فيها الغرس** وتفضلوا اشتغلوا انتم على غرسنا ونمو يا معشر الذين تريدون للإسلام ان يكون مكتملا ولذلك أيها الاخوة اقول **إن المناهج التى تأخذ بعض عناصر التربية دون ان تستقصيها وأن تشملها كلها لن تبلغ شيئا** وإن المناهج التى **تقول بشمولها التربوى فى ناس كده فى مدارس لما تسمع كلامهم رائع لا يقولون مثلا بالتميع لا يقولون بالبدع لا يقولون بترك السنن كلامهم حلو لكن فى التطبيق الميل اشتد لأن النسب اختلت بقت فى نسبة أعلى من نسبة** فاللى حصل انهم انحازوا لبعض العناصر وأهملوا عناصر اخرى فبدات ترى على جماهيرهم مسألة **التميع فى الأخذ بالعزمات وبالورع** الله ليه كده انتم لا تقولون بهذا فى منهجكم ولكن التطبيق اختلت فيه النسب **ولذلك التربية لا بد لها من العناصر كلها ولا بد لها من رعاية النسب بين كل عنصر وآخر**

أيها الاخوة برغم كل هذا وبرغم ما حاولت من إسراع وحاولت ان أوازن بينه وبين الإيضاح فإن عندى كلاما خطيرا هاما لا بد ان نأخذ لقاء آخر فيه ولعلى سأختم به يعنى إن شاء الله خطوة التزكية لكن ما كنت استطيع ابدا ان أمر عليها دون ان **اتعرض إلى المدارس التربوية الكبرى فى تاريخ الإسلام والمسلمين التى أدت إلى رشاد والتى أدت إلى انحرافات والتى ادت إلى ضلالات وأقول اين الطريق الراشد وحسبى فى ختام هذا اللقاء ان تحفظوا هاتين الكلمتين أن كلام منهج للتربية لا يشمل عناصرها الثمانية انا ما قلت لكم ما هى الثمانية** إن شاء الله المرة القادمة نحاول نقولها لكم لكن لا يشمل عناصرها الثمانية ولكن احنا فى المسجد اشتغلنا فى الموضوع ده سنين طويلة أكثر **من أربع خمس سنين فات من زمان خلصت يعنى ده كان زمان إنما يعنى وفيناها فالموضوع كنا**

دائما نكرر إن التربية الإسلامية عبارة عن ثمانية عناصر محددة إن شاء الله نحاول نعرض لها فى المرة القادمة مجرد ذكر فالكلمتين الكلمة الأولى أن أى منهج للتربية لا يشمل عناصرها كلها يفشل ولا شك وأى منهج للتربية يتبنى العناصر كلها ولكنه فى التطبيق لا يراعى نسب التطبيق يخرج نماذج فيها انحرافات ضد منهجه هو نفسه يبقى هو منهجه صح ولكن تطبيقه اختل لذلك ارجوا أن يكون واضحا أننا ضد الخلل فى أصل المنهج وضد الخلل فى التطبيق وأقول إنه ربما أرشد المناهج للتربية على نطاق الكون مع الأسف لأن هناك فى التطبيق خلل فى النسب يعنى عظُم الفساد وانتشر وهذا امر أقف عليه إن شاء الله فى اللقاء القادم ، جزاكم الله خيرا أيها الاخوة

اللهم إنا نضرع إليك ألا تتوفانا إلا وانت راض عنا برحمتك يا ارحم الراحمين

اللهم اهنا سبلنا وثبت على صراطك المستقيم سعينا

اللهم لا تتوفنا إلا وانت راض عنا واجعل آخر كلامنا من الدنيا شهادة انه لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ربنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن وإذا اردت بعبادك فتنة فاقبضنا إليك غير فاتنين ولا مفتونين ولا مفرطين ولا مضيعين على الجادة حتى نلقاك يا ارحم الراحمين

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشريط ٣٧ :

سؤال

إذا كانت أمريكا تعادينا بهذه الصورة وحاطة السم فى العسل فلم لا نقف موقف معادى من العسل نفسه علشان خايفين أن يودع فيه السم ؟

أقول له نعم هذا الكلام لو كنت انا فى هذا اللقاء أكلم عوام المسلمين الذين أقول لهم بلاش خالص إنما وأنا أريد **من يتولى أمر المسلمين بالإمامة والتوجيه** ، لا أقدر أقول له أبدا إلا انى محتاج واحد متخصص فى هذا المجال وعايز **أقول لكم ما الحل** ،أقول لكم تحبوا تسمعوا ،اسمعوا يا إخوانى

،الحل إذا كان فى مخاطر شديدة جدا أمريكا تزيف وتدلس الآن حتى تستدرجنا ونحن نريد هذا المنهج لتطهير الأنفس ،ما هو الحل؟

الحل صحوة جديدة على الرشد ، منهج الرشد وإنشاء العمل الصالح على منهج تطهير النفس وعلى منهج دون اقتراب من هؤلاء مطلقا وأظن أننى واضح عل كل من يقترب من هؤلاء أو يعبد على

أورادهم أو ما إلى ذلك أن يتعد وأن يحذر وأن يتعلم ولكن من خلال صحيح السنة وعطاء القرآن وأسأل الله عز وجل أن يبارك يا رب العالمين

أما مسألة وهى النقطة الأخيرة أو الشوط الأخير فى مسألة التربية الذى اريد ان اتكلم عنه ،مسألة ان المنهج الإسلامى ، منهج مكتمل فى التربية فنعم

هـ - عناصر التربية الثمانية :

نحن عندنا يا اخوانى التربية الإسلامية ثمانية عناصر ، لو ان واحدا عنده سبعة موجودين وواحد غير موجود بالضبط كأى انسان جسده كله سليم لكن عنده اذن لا يسمع بعا او عنده عين لا يرى بها او عنده يد لا يستعملها مشلول او عنده رجل فيها شلل ،المنهج الإسلامى فى التربية حتى يكون مكتملا لا ينفع ان يكون هناك جزء وارم ضخم وجزء ضامر

١- العنصر الاول : عنصر التربية :

العنصر الاول هو عنصر التربية طبعا هذا الترتيب ليس مقصودا انا الآن لا اشرحه ، كنت اتمنى ان يكون عندى وقت ،نحن بقينا فى المسجد كما قلت أربع سنوات ندرس علم التربية الإسلامية ومن فضل الله عز وجل اننى وجدت اخوانى الذين درسوا معى هذا الكلام رأيتهم بفضل الله عز وجل بعد سنوات ائمة للعمل الإسلامى فى بلاد العالم ،اذهب مكانا اجد فلانا الذى كان ما شاء الله لماذا؟ لأنه كان يدرس ما هو الإسلام على حقيقته كما درسته انا فعنصر التربية الروحانية الإيمانية الدافقة الدافعة المحركة ،حب الله حب رسوله حب الآخرة التعلق بالصالحين الثقة اليقين يعنى هذه التربية الإيمانية الروحانية الدافعة

٢- العنصر الثانى : عنصر الآثار التى تترتب على التربية الإيمانية :

العنصر الثانى عنصر الآثار التى تترتب على التربية الإيمانية تربية الآثار وهى الآثار القلبية ايضا مثل الخوف والرجاء والامل والدعاء هذه المعانى آثار قلبية وهناك آثار سلوكية مثل الآداب والأخلاق إذاً التربية الإيمانية تربية الآثار .

٣- العنصر الثالث : تربية الأفهام تربية الضبط الفكرى الضبط العلمى الفكرى :

العنصر الثالث تربية الأفهام تربية الضبط الفكرى الضبط العلمى الفكرى ألا اكون شخصا يعنى شوية حماسة إيمانية تجعلنى اقول انا الله والله انا وليس فى جبتى الا الله وانا الله وتوحدت مع الله ومبدأ الحلول والاتحاد ،ضاعوا كفروا بسبب هذا ،لا **هناك ضبط فكرى حتى فى اقامة الإسلام فى انه لابد ان يكون قانونا لكل شىء .**

٤- العنصر الرابع : عنصر التربية العلمية الثقافية :

العنصر الرابع عنصر التربية العلمية الثقافية ،الله هو العنصر الثالث وهو تربية الفهم والفكر غير تربية العلم والثقافة ؟ نعم **الفكر والفهم هو الضابط انما بعد ذلك انا محتاج حصيلة من المعلومات ثروة حتى اكوِّن ثقافى لذلك لازم اكون درست آيات القرآن وحديث الرسول عليه الصلاة والسلام ولازم يكون عارف فقه ولابد ان تكون هناك معرفة بالصحابة واعرف الآخرة ما الذى سيحدث فيها هذه الثقافة او هذه المعلومات التى تؤدى الى الثقافة التى هو وجهة النظر التى هى الصياغة مهمة .**

٥- العنصر الخامس : عنصر تربية الممارسة التطبيق :

العنصر الخامس ان كل هذا لو انه تحقق لا يتحقق وانا فى غرفة المذاكرة فى غرفة مكتبى فى غرفة التلميذ الذى يذاكر **لابد من تربية الممارسة التطبيق** ،انا لا اذاكر كيف ارعى اليتامى والمساكين وانا قاعد وادخل امتحان ،هات لى حديثا من احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التى تحض على إطعام اليتيم فأجيب ،**لا لازم انزل واطبخ واشترى اكل وارسله لليتيم واقعد استقبله وارجع اقول لنفسى او ادارس مع اخوانى انا ماذا رأيت اليوم من امور التى هى التطبيق ،انا طالبت بألا يُترك المسجد الاقصى لينهدم وجرى ورائى العسكرى لانى عامل مؤتمر ادافع عن بيت ربنا** ،ماذا حصل ،انا اطالب بأن يكون الخمر التى حرمها الله حراما ،**من الذى رد علىَّ والعلمانيون ماذا قالوا لى وقالوا لى انت تتكلم عن منهج المرأة** ،انت **عيزنا نرجع متخلفين وانا بماذا رددت يعنى اسمه التطبيق الممارسة ،ما ينفعوش الناس الذى قاعدين فى غرفة الصالون او غرفة المذاكرة او غرفة المكتب يذاكروا ويطلعوا مؤلفات وخلاص ما ينفعش لازم ينزل فى المعترك دول من اخطر واضر ما يكون على العالم الإسلامى**

،**المسلم الذى يسحب نفسه من المعترك ويقعد فوق يخطب ويدرس ويذاكر وخلاص دول اخطر ما يكون لماذا ؟**

لأن عنده جزء نامى وهو الناحية العقلية والفكرية والبحثية وجزء ضامر ضايع ده ما فيش ركبه ما بتخبطش فى ركب المسلمين فى المساجد وهو قاعدون ،كتفه الكتف فى الكتف والقدم فى القدم لا يتذوق ان يكون البدن ملتحما بالبدن فى صف الصلاة ،بعض هؤلاء كان **لا يصلى الجمعة** ولا ينزل الى الجمعة ويقول انا لست هذا المسلم فى ميدان النسك **وانما انا مع الإسلام** عندما يكون فى خصومة ومواجهة خصومه .لا يا بيه **واحنا مش عايزينك كمان** ،**احنا عايزين من يلتحم فى صف الصلاة وفى صف الجهاد وفى صف العمل التى هى الممارسة**

٦- العنصر السادس : عنصر الاخلاق الجماعية :

العنصر السادس الاخلاق الجماعية مثل الشورى مثل التنازل عن الرأى ، انا رجل هايل جدا انا جالس فى غرفتى ادرس وأبحث وانزل امارس لوحدى وكل شيء وارجع مية المية ما ينفعش لازم تتعلم لما **تتعامل مع مسلمين وتكون انت احسن واحد فيهم وازكى واحد فيهم واعقل واحد فيهم واخبر واحد فيهم ومع ذلك يعارضوك ويقولوا لك احنا مصممين على عكس الذى تقوله ،لابد ان تتمرن كيف تتنازل عن رأيك لرأى الشورى كما فعل النبى عليه الصلاة والسلام فى الوقائع المشهورة** مثل **مسألة الخروج لمقابلة المشركين فى احد** ان النبى صلى الله عليه وسلم كان **له رأى ونزل عن رآية** الى رأى الشباب العيال كما يقولون اليوم كان جمهور الصحابة ساعتها صغار ،**التدريب العملى على اخلاق الجماعية اخلاق الجماعة اخلاق الجموع اخلاق المجموع التى هى الاخلاق الجماعية لازم لازم** .

٧- العنصر السابع :عنصر التربية البدنية :

العنصر السابع التربية البدنية لا يصلح ان يكون انسانا مقعدا قعيدا ما يعرفش يتحرك لا ما ينفعش لان **الصلاة تحتاج سعيا الى المساجد ،الحج يحتاج طوافا وسعيا الصفا والمروة والكعبة ،الجهاد يحتاج الى جهاد والله يقول انفروا كله خفافا وثقالا** وخصوصا **اذا ينفر العبد بدون اذن سيده فى بعض الاحيان والمدين بدون اذن دائنه والابن بدون اذن ابيه** ،لازم البدن يكون يحتمل هذا وهناك **القوة البدنية التربية** البدينة لذلك كان النبى عليه الصلاة والسلام **يتعهد المشى والمشى الطويل كما تعرفون ومسألة موضوع الرمى وموضوع الخيل لازم التربية البدنية**، بالعكس النبى صلى الله عليه

وسلم **اعتبر ان من العلامات التى ستدل على ان المستوى العام للأمة فسد وانحرف وانحط** ان يظهر فهم السمنة ان يكون الواحد سمينا ليس لانه هو كشخص صار سمينا ولكن لأن المتوسط العام للأمة بقى فيها بطالة لا تشتغل ما بيطلعوش للجهاد ما عندهمش حركة خلاص فأصبح هذا علامة على ان المتوسط العام للأمة فالتربية البدنية تربية الحركة تربية الهمة ثم يأتى المستوى الثامن .

٨- العنصر الثامن : من عناصر التربية الإسلامية وهى تربية الملكات والخصائص والمواهب للتخصص :

العنصر الثامن من عناصر التربية الإسلامية وهى تربية الملكات والخصائص والمواهب للتخصص يعنى انا عندى تربية ايمانية وعقلية وفكرية وبدينة وجماعية كل لكن انا مش متخصص فى حاجة لا أفهم فى موضوع فقررت ان أكون **متخصصا فى جغرافيا فلسطين علشان لما كتائب عز الدين القسام او المجاهدين عايزة تعمل عمليات اكون عارف الدروب التى يمكن ان يتحركوا منها واضيف الى ذلك الى هذا العلم الجغرافى علمى لأن هو ده انتم عارفين التى سموها الثغرة** احنا مغرمين بالحكاية دى نسمى **هزيمة ٦٧نكسة ونسمة الكارثة بتاعت ٧٣ ثُغرة والثغرة دى كانت عبارة عن ايه؟**

عبارة عن المكان الذى بين **الجيش الثانى الميدانى والجيش الثالث الميدانى مكان كده مش عارفين تبع مين الظاهر** ولّا حاجة ولنطاقات المدفعية شافينو من فوق عرفوا عدوا منه ودخلوا عدوا قناة السويس ودخلوا فى الطريق وبقت مشكلة كبيرة ،**التخصص فأنا أبنى ملكتى يقعد كده واحد اخ مسلم مثل على سبيل المثال يقعد ساعتين ثلاثة قدام الخريطة ايه ده مجنون يعنى حصلوا حاجة ماسك خريطة وكده وقاعد بقى له ساعتين ثلاثة ويجيبها كذه وبعدين يقلبها كده لا ده يربى اننى عندى فى الأمة شخص يتقن هذا وغيره يتقن كذا والثالث يتقن كذا فى تربية الملكات والخصائص لأداء الوظيفة**

كما ترون لا يستطيع مسلم **ان يترك هذا الكلام ابدا الى شىء من الوَجد والهيام وخلاص وانما هو عليه ان يمسك بمنهجه كاملا وان يصير هذا المنهج بالنسبة له منهجا مكتملا على الصواب ان شاء الله .**

يــ - مشروع المربي :

أيها الاخوة جئت الآن الى امر فى منتهى الأهمية ولعلى اعتبره **العنصر الثانى فى هذا اللقاء وهو ما يتعلق** بمسألة نحن تكلمنا عن التزكى لكن موضوع تناولناه والحقيقة أوفيناه حقه لفترة طويلة ثم جاءت

الاقدار التى جعلتنا ننقطع فقطعتنا عنه وهو موضوع **مشروع المؤدب او المربى طبعا افضل موقع نتكلم فيه عن هذا المشروع ونحن نتكلم عن التزكية والتربية الإسلامية هذا المشروع يا اخوانى خطير الاثر** ده ممكن يعمل نقلة للأمة الإسلامية لم تحدث لها عبر مئات السنين وعبر كل ما **نتكلم به فى هذه اللقاءات ،كل ده يصبح مرحلة ثانية ودرجة ثانية وثالثة هذا المشروع من اخطر ما يكون ،هذا المشروع قائم على انه الكلام حلو لكن انا ليس عندى الشخص الصنايعى الذى يصنع تربية الأمة وتربية الجيل لماذا ؟**

لان الناش مشغولة ده انا بالكثير اقعد ساعة اعطى درسا بين المغرب للعشاء فى الجامع لكن عندى الصبح اعمل مكانيكى وعندى امى محتاجة أواليها واخدمها واولادى لهم طلبات وبأروح انام تعبان وكمان عايزنى اصحى اصلي الفجر ما فيش وقت فاصبح **لا يوجد الشخص القائم بالتربية** وعندى مصيبة ان الاب مشغول ولو لم يكن مشغولا فهو **لا يعرف كيف يربى فالأبن امامه كيف يربيه ولم يتعلم هذا لذلك إيجاد طبقة المربى المؤدب** وكما **قلت لكم زمان الملوك** لنه كان مشغولا فى حاجة اسمها **مؤدب ابناء الملوك** فيعين واحد ده المؤدب بتاع ابن الأمير وساعات يكون وفدا مش شخص واحد **يعين ثلاثة اربعة ده علشان تعليم كذا وده تعليم كذا ده للإشراف على الدراسة وده للإشراف على الناحية الرياضية وده للإشراف على الاخلاق وده السلوكيات وكان بعض الاميرات كل اميرة من الاميرات** معها مؤدبة خاصة **بها غير الام والاب لان الملكة والسيدة الاولى والتانية والعاشرة دول عندهم اشغال وعندهم تجد الاميرة عندها المؤدبة الخاصة بها فيطلعوا تحس انهم فعلا من ارقى ما يكون تعلمهم كذا ،الإسلام لا يعرف مسلما الا وهو من ارقى ما يكون ،ما فيش الكلام ده سبحان الله مش معنى كده ان المسلم العادى ده يبقى كده يعنى من الركش او الحثالة لا ،ده المسلم يُبنى لذلك قلت ان غياب هذا التخصص تخصص المؤدب الصائغ الذى يصوغ الذى يصنع المربى وده مشروع فارق كبير جدا يا اخوانى بين مشروع لدين الإسلام وبين مشروع لدنيا المسلمين ،مشروع للدين غير للدنيا مشروع للاسلام غير لدنيا المسلمين مشروع عقيدة مشروع لإيجاد الأمة ذات العقيدة غير مشروع لاستثمار الموجود عند الناس فعلا يعنى انا استغل استفيد بالموجود عندك فعلا انشط كده وانزل** اعمل كذا وسوِّى لا انا عايز اوجدك واوجد نفسى كمسلمين عايز ابنى يكون مربَّى على الإسلام مش يبقى واحد كده ولذلك كما قلت دعوة او مشروع **ينتج الأئمة غير مشروع يتنج المأمومين ،**

انا ممكن انزل فى الشارع ادعوا الى الله **يدخل مائتين واحد يصلون وراء الشيخ ويسمعون الدرس من الواعظ إنما لوعايز انا أبنى هذا الشيخ أبنى الواعظ أبنى المربى أبنى المؤدب هذه** مسألة مختلفة تماما انا **اقدر اتمشى فى الشوارع زى اخوانا جزاهم الله خيرا بتوع التبليغ يعمل جملة قد يأتى بالناس من آخر المعاصى ويأتى بهم الى قمم الطاعات بفضل الله عز وجل ،املأ المسجد خمسمائة فرد ليسمع البيان لكن من** يلقى البيان واحد ترك بيته ويحمل بطانيته وصارف من فلوسه ويحمل عدة اليقين ويصلى قياما طول الليل ويخدم نفسه ،كل هذا صُنع وانا لا اقصد ان هؤلاء **هم الأئمة هؤلاء مأمومين ايضا** ،إنما انا اكلمك عن الفرق بين انا لأى شىء أعد ،**مشروع المؤدب انشاء للأمة الإسلامية انشاء لشىء ليس موجودا فيها ،انقاذ وعندنا يا اخوانى شىء فاضح والله** ،والله يا اخوانى شىء فاضح ،عندنا ناس يعنى مش فاضح ده مهين ثنائية مهينة **عندنا ناس فاضيين عندهم فراغ كبير جدا**

زى مين؟ زى **الناس الذين طلعوا على المعاش** زى **المسنين الكبار شوية** زى **الأمهات فى مرحلة من مراحل اولادهم كبروا ويذهبوا للمدرسة** يرجعوا الساعة اربعة خمسة وقاعدة هى من الصبح لغاية الساعة اربعة خمسة يمكن من سبعة صباحا لست او خمسة مساء اولادها فى مدارس لغات وزوجها بيشتغل وهى قاعدة مش لاقية حاجة تعملها وتشتكى **من الغيبة والنميمة والرغى والتلفزيون** عندها وقت عشر ساعات ليس لها احد تجلس معه ،**عندنا الشباب الذين لا يجدون عمل عندهم بطالة ولا يجدون عملا كل هؤلاء عندهم اوقات ضخمة مش عارفين يعملوا فيها ايه وضايعين وعندنا صنف ثانى من الناس محتاج وقت وايضا ضايعين مش لاقيين الوقت زى الاطفال** ،ام فى مرحلة ثانية تطبخ وعندها اولادها بتغير لهم وبتوكلهم وتلبسهم لما ياتى لها الولد تقول له روح يابنى افتح الكمبيوتر **روح افتح التلفزيون روح اجرى العب على الباسطة مع العيال فتضيعه** ويمكن هذه فى شقة امام هذه التى عندها وقت وتشتكى من الفراغ الشقة امام الغير مستعدة تعطى لابنها خمس دقائق عندنا هذا وعندنا هذا الأمة محتاجة بس تشبك مع بعض تتواصل ،**يوجد الشخص الذى يقوم بالمهمة**، الشاب الذى لا يجد عملا **فهذه فرصة لإنقاذه من البطالة ولذلك أيها الاخوة مسألة الفراغ وعندنا الحقيقة العقلية الإسلامية حاليا مؤسفة جدا هى مستعدة تعمل خيرات بصورة رائعة مستعدون للإنفاق فى سبيل الله ويصرفوا على اليتامى وعلى الملاجىء ويعملوا المقابر للمسلمين صدقة ويعملوا كفالة اسر** يعنى ويبنوا مساجد إنما انك **تحوله من العطاء السهل الى العمل المؤسسى انه يصنع مؤسسة لإنشاء الإسلام** هو ليس كذلك يقول انت خذ منى عشرة آلاف جنيه إنما لا تكلفنى التأسيس لهذا أيها الاخوة

كنت امام هذه النقاط التى وردت الىَّ من أسئلة من حضراتكم خاصة بهذا الموضوع اقول دائما نحن محتاجون ان نتحول من فكر العمل العابر الى فكر العمل المؤسسى **لهذا إذا نشأ عنصر المؤدب المربى ستحتاجه المدارس ،المدارس الإسلامية الآن ليست اسلامية يمكن تحفظ القرآن يسموها مدرسة اسلامية بيحفظوهم القرآن لا ،صياغة المسلم تربية المسلم غير مسألة ان يحفظه القرآن وخلاص** فالمؤدب هذا ستحتاجه النوادى والمدارس **سيحتاجه المسلمون فى الغرب الذين يعيشون ويقولون اولادنا ضايعين محتاجين احد يعلمهم الإسلام سيحتاجه من يسلم فى امريكا ويأتى مصر واليمن والسعودية علشان يعايش المجتمع المسلم ويتعلم الإسلام** ،ما كناش لاقيين احد فاضى لهم ،سيحتاجه من يسلمون فى الغرب تذهب هذه السنة تجد فلانا أسلم وتهذب بعد سنة **تلاقيه لانه لم يجد انسانا عنده وقت ليوجهه ارتد الى الكفر او اصبح يعاقر الخمر ،واحد أسلم لا يجد من هو متفرغ له سنجد وعلى فكرة التجربة فى البداية ستصادفها** عقبات وضعف وسيكون فيها مشاكل وغيره **إنما سوف مع الوقت والصبر ستتجاوز هذه العقبات**

هذا الكلام أيها الاخوة مشروع انشاء المؤدب هو أولى ما تنفق عليه بند الصدقة الجارية واحد ابوه توفى ويقول انا عايز اعمل لأبى صدقة جارية لو انفق عشرة آلاف جنيه **على انشاء عشرة من المربين الذين يفقهون مهارات التربية وفنون التربية والإرشاد الشرعى وكيف يعالج فى خبىء نفس الطفل تمرده وانحرافه** هذا احسن ما يمكن من الصدقة الجارية لانه سيصبح هذا ومن يأتى بعده ومن يأتى بعده حصيلة لهذا الإنفاق واحسن من انك تعمل كولدير ماء او ثلاجة ماء او تعمل شجرة ظل او تعمل كتاب وتوزعه لا هذا احسن بكثير لانك تنشىء إذا كان **لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم** فما بالك وقد تمكنت من ان تنشىء للاسلام جيلا بأكمله

هذا اولى ما ينفق عليه الوقف اولى ما تنفق الزكاة اولى ما تنفق الصدقات يعنى ايه الكلام ده يعنى نعمل ايه ما هو المقصود ؟

حقيقة المسألة عناصر محددة حتى لا يكون الكلام مطلق او مرسل يعنى **عناصر محددة يا اخوانى واضحة لمن يريد ان يدخل الجنة ويلقى الله عز وجل واحذروا ان تسمعوا منى هذا الكلام فتقولوا لى طب نبعث لمين الفلوس انا مش عايز حد يبعث لأحد فلوس** ،انا عايزك انت الذى **تصبح محور المشروع انت الذى تنفذ انما العقل المسلم برضو الغلبان يقول لك ماشى يعنى عايز منى فلوس اعطى لك فلوس واعمل المشروع** وربنا يبارك فيك ،ستعمل لى صدقة جارية محدش هيعمل لك ،**احنا الحلقة**

المفقودة هو من يُوظّف نفسه لإنشاء هذا المشروع ويصبح لا مركزى مش هنشرف عليك ،انت تتحول الى النقطة الى المحور الذى ينشىء هذا المشروع

لهذا أيها الاخوة المسألة **ان المساجد ترشح الموهوبين الذين انهم ينفعون من الشباب لان هذه محتاجة كفاءات محتاجة واحد عنده صفاء عنده عفة عنده ادب عنده خلق عنده إيمان تقوى** ،ثبت **كفاءته مع النشء ثم الأثرياء** إما اسر ثرية واما اثرياء يبدأوا يتبنون هذا لإعطاء المواهب والعلوم الخاصة بالتربية وعلم نفس الاطفال **وطرية الإسلام ولازم يأخذون مرتبات ما ينفعش تطوعا**، التطوع شيء جميل لكن هبيقى يقول لك معلش عندى مأمورية فى الشغل والله أصل النهاردة بآيتين علشان عندنا موسم ،**انما نحن الذين بعثوا لى اسئلة يعترضون على حكايه ليه لا يكون متطوعا خليه متطوع بس مش هيبقى فاضى لى، انا عايز انشىء وظيفة علشان يبقى متفرغ تكون هذه شغلته**، انا محتاج ادافع عن الجيل القادم ،الجيل القادم إللي الاباء والامهات مشغولين عنه وبس **يبعثوا اسئلة يقول لى ياشيخ ابنى بيسرق الاساتيك من العيال فى الفصل نعمل ايه؟ابنى بيكذب عنيد بخيل جدا مش راضى يعمل ؟**

طيب ما انا اقول لك لابد ولذلك اقول انا اتخيل النهاردة لو فى واحد من الاثرياء عنده **مائة جنيه يا سلام لو انه انشأ معهد مش مبنى احذروا ان تبينوا مبانى انما مرتبات او مكافآت للمدرسين للمحاضرين فاصبح المسجد يرشح الموهوب الذى ثبت كفاته ونعمل لهم دورة لعشرين واحد منهم يتعلموا كيف تعاملون ثم نلحق بهم اطفال من اسرتين ثلاثة من الاسر الثرية ويأخذون مرتبا ،هذه الحلقة هذه الدورة تنشىء هذه الطبقة شيئا فشيئا تنشأ هذه الطبقة تزيل بطالة لازم نعمل كده**

ولا تتصوروا ان الشيخ الذى يتكلم فى هذا الامر هو الذى سيديره لا ،**انت مطلوب منك ليس مطلوبا منك المال مطلوب منك انك تتحول الى انك الشخص الرابط بين صاحب المال وبين المساجد التى سترشح الموهوبين وبين الاسر التى ستقدم الأطفال وهكذا على كل حال**

أيها الاخوة الحقيقة انا كنت اتصور انه سيكون عندى وقت لأجيب عن الأسئلة **الخاصة بموضوع المؤدب زى مثلا التى تقول هل ممكن الام نفسها طبعا يا ريت** ،هى الأولى اصلا بس لولا عصبية الام مع شواغلها فالام التى ظروفها تناسب ممكن هى التى تعلم هذا وطبعا الفتيات اهم من الفتية لان هذا السن الصغير سن تربية النساء والفتيات يكون عندهم يمكن وقت لكن الفكرة الفتاة ممكن تتزوج وتنشغل بعد كده فى بيتها إنما اعداد الشاب أولى لانه ممكن يتواصل ويستمر فى هذا الامر .

جاءتنى رسالة من سيدة مصرية تدرس فى السعودية تقول انها اعدت رسالة دكتوراة فى العام الماضى وكتبت فيها المنهج لتأهيل المربى أصلا والمنهج للطفل نفسه ووضعت فيها طلبات من العلماء ان يألفوا كتبيات متصاعدة من درجة لدرجة تكون مادة للتطبيق وهى تعدها للنشر او اعدتها شىء مهم
وحد باعت لى مواقع على شبكة المعلومات الدولية يقول فيها الموقع الفلانى والموقع الفلانى يتكلموا عن التربية وموجود فيها هذه الأبحاث محتاجين بقى مرات المدارسة وجاءت رسالة خاصة بالمتخصصين يعنى حقيقة هناك عدد من الاسئلة او من الامور الكثيرة حول هذا الموضوع .

الخطوة الثانية عشر لإخراج الناس من الظلمات الى النور : إفهام الناس حقيقة الدين :

الشريط ٣٨
المقدمة

نحن يا اخوانى فى اللقاء الماضى ، نحن نعود الآن الى مسيرتنا مع خطوات النبى صلى الله عليه وسلم فى إخراج الناس من الظلمات الى النور نحن انتهينا فى اللقاء السابق الى الوصول الى ختام خطوة عملاقة جدا ثروة بشرية ضخمة تحققت فى تاريخ البشر **وهو خطوة اصلاح النفوس** ، التزكى ، إعداد النفوس لدينها وربها ، ان الإنسان لا يكون مجرد انتماء عقائدى أو حب اخروى او تعلق بالرسول عليه الصلاة والسلام لا ،ده **لابد ان يتغير من الداخل** وان يُصاغ ،وصلنا الى قمة هذا ولعلكم لاحظتم دائما فى كل خطوة من الخطوات الاثنا عشر السابقة حجم النقلات الضخمة لدرجة اننا كنا عند كل نقلة من خطوة الى خطوة نقول ده خلاص ، ده هو المنتهى ده نقلة غير عادية نقلة كبيرة ولكن دائما كنا نوصل ان ما بعدها اكبر واعظم الى ان وصلنا الآن الى ثورة بشرية محكمة صنعت او صنَّعت نماذج المسلمين ، **والتصنيع لفظ قرآنى (ولتصنع على عينى)(واصطنعتك لنفسى)** ،التصنيع البشرى تعبير قرآنى فوصلنا الى الإحكام فى إعداد النفوس ،الحقيقة ان الإنسان بهذا قد يظن انه خلاص بلغ المنتهى طب ما خلاص انت عايز منى ايه اكثر من كده!! انت صنعت افراد نماذج باهرة على الإسلام خلاص مش فاضل غير انهم يدخلون الجنة ناس عقيدتهم سليمة وعبادتهم مخلصة واخلاقهم سديدة وانتماؤهم لعقيدتهم وراجعوا الاثنا عشر خطوة كلهم، خلاص دول ما شاء الله أنشأت اهل الجنة ، أنشأت من يدخل الجنة فإذا بى أفاجأ وسبحان الله تفرجوا بقى انظروا اليوم ماذا فعل الإسلام ، إذا بالإسلام بعد ان وصلت القمة وخلاص بقى اقول الجنة خلاص التى تأتى الجنة إذا به يأخذنى ويحولنى تحويلا فى منتهى الحدة الى ميدان آخر تماما يبدل الميدان يقول لى جنة ايه ؟وهتشوفوا الآن جنة ايه ، **لسة الجنة هناك حائل ضخم يحول بينك وبين الجنة حتى حققت كل الاثنا عشر خطوة السابقة ما فيش جنة ،ما فيش جنة!!** هناك شىء آخر طب انا استكملت كل شىء استطيعه خلاص وانت قلت لى لا ،الإسلام اليوم يفاجئنا ولذلك انا والله أحمد الله على نعمة الهدى والبصيرة على نعمة هذه السلسة وهذا التناول لأنه فعلا نحن داخل الظلمات مش هنقدر

نشوف إلا إذا بصَّرَنا الإسلام وقاد خطانا يقول لى امشى هنا امشى هنا امشى هنا اوصل معى خطوة بخطوة الى ان تصل ،

لذلك الإسلام اليوم قلت كل الذى فعله انه وانا فى الظلام قاد خطاى الى ميدان جديد وهذا الميدان الجديد المغاير تماما لما سبق **قال لى إنه شرط من شروط دخول الجنة وبيَّن لى أننى بدون خطوة اليوم لا استطيع ان ابلغ هذه الجنة!!**

أـ تحويل المسلم من الفردية الى الرسالية :

أيها الاخوة هذا الامر هو الحقيقة يعنى يكمن فى **تحويل المسلم من الفردية الى الرسالية** الى الرسالة ، انه صاحب رسالة نحن فى جميع الخطوات السابقة كنا لاحظوا نتكلم عن شخص عن فرد تكون عقيدته سليمة ، عبادته صحيحة ، انتمائه الى امته يجنب نفسه الاحباطات ويستطيع ألا يقع فيها ، مترتبط بكتابه بالقرآن ، متربط بالآخرة ، كله نتكلم عن شخص شخص شخص ،

الآن بدأ الإسلام يطرح شيئا جديدا وهو حقيقة هذا الدين نفسه ، حدود هذا الدين ، نطاق هذا الدين ، دور هذا الدين ، يبقى نحن كنا نتكلم عن الافراد وعن الشخص ، الآن نتكلم عن الدين نفسه عن قضية الدين نفسه ، اننى أيها المسلم بعد ان اعددتك بكل هذا الإعداد الفردى صار مطلوبا منك ومقصودا منك ان تفقه حقيقة الدين ذاته كقضية ، حقيقة الرسالة سأحولك من انك مسلم صاحب برامج شخصية واسلوب شخصى الى صاحب رسالة ،ينفع الأخ مصور الكاميرا يبقى رجل مسلم يصلى ويصوم وخلاص ويتجنب المحرمات كده وخلاص! لا ولا حاجة ، لابد ان تكون له رسالة كيف ؟وانت تقول أن هذا الكلام يحول بينى وبين الجنة! ، ده يحول تماما وهتشوفوا الآن بصريح آيات القرآن انه إذا لم اكن صاحب ، بشتغل ايه للاسلام ، هناك مشكلة كبيرة جدا علشان تعرفوا ان هذا الكلام الذى نتكلم فيه خطير لأنه قاعد ينقل الناس من ميدان الى ميدان يغير الأرض من تحت ، يعرفنى الإسلام ايه من اول وجديد وبآيات واضحات محكمات ثم يقول لى ان هذا الكلام شرط لدخول الجنة.

لذلك أيها الاخوة هذه خطوة انما جاءت لتلفت المسلمين بالفعل الى آفاق هذا الدين ونطاقه وإدراكاته وان المسألة ليست شخصية

وأظنكم تتذكرون معى آية غزوة بدر وهى خطيرة جدا لأنها آية فى الحقيقة راحت قاسمه الموضوع الى نصفين وبينت المفارقة بين الدين وبين المسلمين ، بين الدين وبين المدينين بين الإسلام وبين المسلمين ،

ربنا سبحانه وتعالى قال لهم ايه قال **وتودون** انتم عايزين رغبتكم انتم الذى تريدونه **وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم** يا سلام لو المسجد الاقصى ده تخلص حكاية اليهود دى بقى دوشنا **وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته،** هى دى قضية الدين ، انت خارج تأخذ قافلة ، تقول يا سلام اخرج اقبض على القافلة اجيب الذهب والفضة والقمح وو وآخذ ، الكلام ده كله يبقى المسلمين يأكلوا ويشربوا ويتنغنغوا ويعوضوا الذى سُلب من اموالهم ووو وربنا سبحانه وتعالى بيتعب المسلمين زيادة!! وأستغفر الله من هذا اللفظ انا بس عايز اقرب لكم بيتعب المسلمين **يخلى القافلة تفلت منهم ويرجعوا جوعى وما عندهم اكل وما عندهم شرب والمشركين فرحانين انهم انقذوا اقواتهم وانقذوا اموالهم وراجعين يطبلوا وزمروا ومبسوطين ان ثراوتهم معاهم يا ربى!!**

بقى يا رب العالمين المسلمين حبايبك الموحدين امة نبيك امة حبيبك صلى الله عليه وسلم ترجعهم جعانين مكسورين الخاطر ممعهمش القافلة والكفرة الملحدين او المشركين وعبدة الاصنام ترجعهم فرحانين انهم معهم ثرواتهم !! الاجابة نعم ، **ليه ياربى؟**

لأن انا لى قضية اخرى غير قضية الاكل والشرب واللبس والراحة وان اكون مسلم صالح وأروح الجامع وارجع وانا قضيتى ثانية ما هى يا ربى؟ ان يحق الله الحق تقفوا تحاربوا وتُقتَلوا تغلبون ممكن ، بس كمان ممكن تُقتَلون **تقاتلون فى سبيل الله فتقتلون وتُقتلون** انا عايز الدماء تسيل **ويتخذ منكم شهداء** يا خبر هذه ارادتك للمسلمين حبابيك يا رب وامتك رسولك يا رب ليه ؟لأنى نفس الآية **ويريد الله ان يحق الحق بكلماته** ،**الإسلام جاء لينشىء كيان اسمه كيان توحيد يحق الحق مش يعيش على الباطل والطغيان والفساد ووو ، لا .**

يبقى إذاً الآية مرة ثانية علشان تتذوقوا المفارقة التى يقولها الإسلام يقول لهم **وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين فأنتم تجوعون علشان الحق يحق وهم يشبعوا علشان الباطل يُزال ،**

آه لحظة واحدة بقى ده انا إذاً اصبحت مطلوب منى مهمة الدين يضعها علىَّ وانا راجل بأجيب للشيخ كباية ماء وكباية شاى علشان يشرب واقول له اهلا وسهلا نورت قناة الناس لا ، بس انت صاحب رسالة ،

ب ـ كيف تصاعد الإسلام بالمسلم من خطوة الى خطوة ومن درجة الى درجة فى الدخول الى معنى الرسالة والمهمة التى الدين مطلوب منه يؤديها.

وإذا بالدين يا اخوانى يتصاعد مع المسلم وانا هأبدأ معكم من تحت خالص من ادنى خطوة **يتصاعد بالمسلم من خطوة الى خطوة ومن درجة الى درجة فى الدخول الى معنى الرسالة والمهمة التى الدين مطلوب منه يؤديها** ، ان الدين مطلوب منه يؤدى ايه؟

ولو سمحتم انا هأبدأ معكم من تحت خالص فاصبروا معى على التصاعد يعنى لما تسمع اول ايه ما تقولش ما دى عادى ،الثانية عادى لأننى هأفضل اتصاعد معكم الى درجة مذهلة ستجد المسلم فى الآخر يقول يا ألله ده الموضوع اختلف خالص عما كان فى ذهنى ،

١ ـ أول خطوة أو درجة فى الدخول الى معنى الرسالة ومهمة الدين (مبدأ جمع المال وكيفية إنفاقه)

اول درجة ان الإسلام بدأ يكلم الناس وانا يعنى الحقيقة الآيات انا هأضطر ان أمر عليها سريعة شوية لانى لا اريد الوقت يضيع انا يهمنى الفكرة الجامعة وكما قلت لكم انا أبدأ من تحت خالص من كيس الفلوس الذى فى شنطة الست ، من المحفظة التى فى جيب الشاب ، الحاجة البسيطة ،

بدأ الإسلام يقول له على فكرة انا قلت لك صلِّ وصوم حب الرسول وتعلق بالجنة مش كده ولا ايه ، بس انا حتى هأكلمك عن اهدافك المعيشية ، عن برنامج الحياة اليومى ، عن الصحيفة التى تأتى بها لتفتحها لتنظر فى الاعلانات تشتغل فين وتتعين فين هأكلمك مثلا عن مبدأ جمع المال ، مبدأ انا يأتى لك خمسمائة جنية فى الشهر مرتب ، مبدأ ان يكون معك خمسمائة ألف جنية كتاجر ، مبدأ الفلوس نفسها فيقول الله سبحانه وتعالى وخلى بالك برضو معلش الآيات التى سأذكرها لحضراتكم كلها آيات **علشان تزعلوا على أنفسكم وانا أزعل على نفسى ، علشان نحزن على الذى وصلنا له ، كلها آيات مكية يعنى نزلت واحنا لسة بادئين دعوة أول امبارح لسه الرسول طالع عليه الصلاة والسلام على الجبل يقول للناس يا ناس أسلموا ولسه يقول لهم انا رسول الله يعنى آيات لسه مكية ومع ذلك يأتى فيها** :

ويل لكل همزة لمزة *الذى جمع مالا وعدده

ايه مش فاهم!! ، فين الغلط ، انا بأشتغل بآخذ تلثمائة جنية من شغلى من المرتب أحوشهم على جنب وبأحط ، بقوا الثلاثمائة ستمائة تسعمائة ألف ألفين ثلاثة اربعة بأحوش ، **الإسلام يدخل حتى على طريقة**

تقسيم فلوسى ويل لكل همزة لمزة* الذى جمع مالا وعدده * يحسب أن ماله أخلده * كلا لينبذن فى الحطمة يترمى فى النار **وما أدراك ما الحطمة**

ثم تأتى الآية الثانية فى سورة العاديات مكية ايضا وإنه لحب الخير لشديد والخير هنا المال زى ما ربنا سبحانه وتعالى قال فى سورة الفجر **وتحبون المال حبا جما** طب وايه يعنى**!!** خلوا بالكم يا اخوانا انا مش بأكلمكم ايه يعنى دلوقتى وانت لسه سامع الشيخ فلان بيكلمك عن عدم الوقوع فى فتنة المال وعرفت الإسلام كله لا ، **انا بأكلمك عن شخص فى الجاهلية الاولى لسه داخل فى الدين** وبتقول **له وتحبون المال حبا جما** طب وايه يعنى طب وماله ما أفضل احب المال اين المشكلة هو ايه الغلطة**؟!** هو الدين كمان هيدخل فى ان هو يقول لى حب الفلوس ولا ما حبهاش ، ما احب المال زى ما انا عايز، اوعى تعامل هذا الكلام بمقياس اليوم بعد دروس الدين التى تتكلم عن فتنة الدنيا وفتنة المال وحفّظنا انا اقول لك ازاى الإسلام بدأ يقول لهم الدين هيدخل فى ايه ، قضيته ايه. **وتجد مثلا فى اول سورة أنزلت فى سورة اقرأ كلا إن الإنسان ليطغى** يتكلم عن الطغيان **أن رآه استغنى** يعنى إذا رأى نفسه قد استغنت لأن عنده فلوس كثير ،كل ما يتبغدد ويرتاح بالفلوس الكثير يطغى زيادة.

هذه القضايا بدأت تطرح عند المسلم أن الموضوع ليس صلاة وصيام وجنة لا ده انت تكلمنى حتى فى مسألة الفلوس التى ستأتى لى اتكلم فيها ازاى ، تجد آية زى سورة القلم تقول فلان ده كافر ووحش ويعاندنى أن كان ذا مال وبنين لأن عنده فلوس وعنده ، الله**!!** إذاً قضية المال فى حد ذاتها قضية الفلوس فى حد ذاتها ، لا مش بس كده ، ده كمان **يبدأ يدخل فى هذا المال لما تحب تصرفه** انا كلمتك لما تحب تكسبه انما ده هأكلمك لما تحب تصرفه ما تقدر تصرفه بمزاجك ، أروح أجيب به شويت لب وسودانى ، لا انا محتاج اشترى قميص وبنطلون والصيف داخل ، لا والله انا مراتى انا عايز اجيب لها حاجة كده البيت ، حتى هذه النفقات راح رب العالمين والوحى والدين والقرآن نازل مدخل نفسه فيها **وحوّل الصرف والانفاق الى وظيفة اجتماعية** خلى بالك من الذين حولك يقول ايه مثلا والله شيء عجيب يا اخوانى من اول اربع سور نزلوا فى القرآن منهم سورة القلم وسورة اقرأ تستغرب تجد ان **فى سورة القلم وهى من اول ما أنزل نزلت فى أول يوم اول اربعةوعشرين ساعة يَردُ خبر اصحاب الجنة**

،اصحاب الجنة دول ناس كان عندهم عزبة بيزرعوها رمان ويزرعوها فراولة ويزرعوها تفاح وبعدين يوم ما الثمار خلصت بيطلعوا على الطريق الصحرواى ارض مستصلحة بعيدة عن العمران طبعا بيروحوا بالسيارات يجنوا المحصول ويحطوا فى عربيات ويبيعوه ، كل سنة الجماعة الغلابة والفقراء والمساكين لهم مخابرات ولهم عيون وبيطقسوا كويس قوى ويخدوا بالهم ، يقول له ها هم يهجنوا يوم الاثنين او الثلاثاء يقول لا ده يمكن يخلوها يوم الخميس الصبح ، يقول له ليه يقول له اصل التى سوف

يستأجرونها مش فاضية علشان يوم الاربعاء عند ابى فلان ويوم الخميس فى البلد انما هم اتفقوا على يوم الخميس طيب حلو ، يوم الخميس ده من الفجر تلاقى الفجر واقفين وإللى جايب مراته وولاده وكده ربنا يبارك لكم والحمد يقوم ده خذ يا سيدى شويت مانجة شويت فروالة ، **انا الذى استغرب له مع ان المسلمين الاوئل الذين اسلموا اغنياء جدا** يعنى الصحابة الاوائل اول من اسلم مش محتاجين الآيات دى لأنهم فقراء مثلا فالقرآن بيفرحهم بنفسهم ، ان انا لازم يَتْصِرف عليكم ده بالعكس ده كأنه يُطالب منهم فيهم ابو بكر هذا التاجر الثرى فيهم على بن أبى طالب الناس فاكرينه انه ظل فقيرا النبى عليه الصلاة والسلام لما اغناه الله بالتجارة على بن ابى طالب كان يعمل معه فى مثل هذه الاشياء ، فيهم عبد الرحمن بن عوف فيهم اثرياء فتيجى السورة الأولى تقول ولو سمحتم للمرة الخامسة اوعى حد يكون عارف الدين دلوقتى انه فاهم فتنة المال وفتنة الدنيا وخلاص انا بأكلمك عن **ناس لسه مخهم ابيض خالص ما يعرفوش شىء** فوجئوا ان الإسلام يندد وينكل ويلوم ويعاتب اصحاب العزبة الذين يريدون ان يجمعوا المحصول ويصرفوه على نفسهم فراحوا عاملين اشاعة ، الفقراء سمعوا يوم الخميس يوم الخميس يوم الخميس ، راحوا هم ذهبوا يوم الاربعاء **وانطلقوا وهم يتخافتون * ألا يدخلنها اليوم عليكم مسكين * وغدوا على حرد قادرين * أن اغدوا حرثكم إن كنتم صارمين** ،الله الاخفاء فراحوا جمعوا المحصول وحطوه فى العربيات ومشيوا علشان يبيعوه طبعا ده ما حلش انا بس بأقول لك دى الخطة التى فى ذهنهم فإذا بالإسلام يندد بهذا **وانت يا اسلام يندد بده ليه ؟**

آه يبقى انت إذاً ناوى تدخل حتى فى طريقة الانفاق ،طبعا طبعا **بدأت سورة الفجر تقول مثلا كلا بل لا تكرمون اليتيم** يعنى لازم اكرمه ده مش بس **ولا تحاضون على طعام المسكين وتأكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما** وتكلمه لما يجيلك واحد شحات السائل ده **وأما السائل فلا تنهر** وقبلها **فأما اليتيم فلا تقهر(أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين)** الله يعنى انا دلوقتى رجل بشتغل ولازم أفضل أكلم الناس يا اخوانا ابقوا أطعموا المساكين أدِّى انا للفقير نعم ، ده بدأ الإسلام بالعكس بدأت آيات خطيرة جدا مثلا كالآية التى ذكرها الله تبارك وتعالى فى سورة البلد وهى **فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة** إعتاق العبيد **أو إطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة** يتكلم عن طريق الفلوس تكسبها منين وتصرفها إزاى.

فى سورة المدثر قول الله تعالى ما سلككم فى صقر ايه الذى دخلكم جهنم **قالوا** والله يعنى **لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين** يا ربى بدأ الإسلام لكن الآيات منهمرة الحقيقة ، **فأنذرتكم نارا تلظى لا يصلاها إلا الأشقى الذى كذب وتولى وسيجنبها الأتقى الذى يؤتى ماله يتزكى** بدأ الإسلام يكلمنا عن هذه القضية قضية أن الإسلام طالب من المسلم ان يؤدى عبادات فى امواله بهذه الصورة التى ذكرتها لكم.

هذا الكلام كما قلت لكم خطوة اولى محفظتى ده الإسلام يكلمنى عن المحفظة يكلمنى انا أجيب الفلوس منين وبأصرفها إزاى ،

٢ - ثانى خطوة أو درجة فى الدخول الى معنى الرسالة ومهمة الدين (نقد وتصحيح سياسات المجتمع نفسه)

بدأ الإسلام يتدرج للناس إللى لسه داخلين عقيدة جديد خالص الى سياسات المجتمع نفسه كل ما يلاقى غلطة هنا يروح داخل عليها بايه والكلام ده كله بالآيات المكية المبكرة جدا يجد غلطة يدخل عليها بايه ، غلطة ثانية ايه ثانية ، غلطة ثالثة ايه ثالثة ، **الى ان شمل المجتمع كله يعنى مثلا** :

هذا الرجل يئد البنات وإذا الموؤدة سئلت بأى ذنب قتلت الله انت مالك ومال السياسة الاجتماعية بتاعنا احنا حرين يا اخى لا ما ينفعش ،

وتجد النبى من الانبياء قومه يقولون له أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء

حتى الطغيان والتسلط والظلم ستجد ان القرآن بدأ يتكلم عنها كأنه بيصلح سياسة سياسات البلد، **مثلا فى سورة الفجر يحدثنا القرآن عن الذين طغوا فى البلاد فأكثروا فيها الفساد** طغيان ونشر الفساد،

ثم ينتقل ويقول : **ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس** شوف هو بيعمل ايه كل ده وهو يتكلم عن طغيان عن مظالم يقول **إنما السبيل** عارف يعنى ايه ؟ **السبيل الناس إللى انتم هتشتغلوا عليهم بقى وهتقوموهم الطغاة** ، **إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون فى الأرض بغير الحق** يبغون ويظلمون كل ده قرآن فى مكة انا لسه قلت حاجة بيقول لى إنما السبيل هو ده إللى انت هتشتغل عليه ، ويقول لى معها فى نفس السورة -سورة الشورى-يقول **والذين إذا أصابهم البغى هم يتنصرون** ده يقول لى انت هيبقى مطالب منك تنتصر ضد البغى ، الله **ده لسه فى مكة انا لا أقمت دولة ولا رحت المدينة والقرآن قاعد يبعث لى الموؤدة لا والبغى لا والفساد لا وهتنتصر ضد البغى كل ده بيرسم حدود الدين فى العقلية المسلمة يجعله يستوعب ما هى العقلية المتاحة عنده ما هو المطلوب منه ما هو الدين الذى بين يديه.**

ثم تجد قول الله تعالى فى سورة يونس ولقد أهلكنا القرون من قلبكم لما ظلموا

وتلاقى فى سورة الانعام مكية ايضا يقول: ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من قرن مكناهم فى الأرض ما لم نمكن لكم وجعلنا الانهار تجرى من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم مع اننا **وأرسلنا السماء عليهم مدرارا**

فسدوا وفسقوا وغيروا وبدلوا الآية السادسة فى سورة الانعام ، فى اول سورة الانعام يبقى انا عندى سورة الانعام وسورة يونس كلها سور مكية ،

وسورة الاعراف **ولو ان أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض** هذه آية مكية ، ما الذى اريد ان اقوله ، عايز اقول لك ان الآيات المكية نفسها بدأت تطرح على المسلمين أن الدين له علاقة بقضية الظلم وقضية البغى وقضية الانحراف الاجتماعى وقضية الفساد ،

لدرجة ان يرد فى سورة المعارج مثلا **إلا المصلين الذين هم** كذا كذا من ضمنها **وفى اموالهم حق معلوم** محدد **للسائل والمحروم والذين هم بشهادتاهم قائمون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم لفروجهم حافظون** ، الله بتتكلم عن الممارسة الجنسية وعن الممارسة المالية وعن الممارسة السياسية

وسورة المؤمنون ايضا سورة مكية ومع ذلك أولها **قد أفلح المؤمنون** يرد فيها الزكاة **الذين هم للزكاة فاعلون** ويرد فيها الأمانات **الذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون**

إذاً الآيات المكية الى نزلت لتفاجيء الجيل الأول الذى دخل الإسلام حديثا ولسه يعنى بيتعرف به لأول مرة انها تعرفه حقيقة هذا الدين وأنه دين يتناول الحياة كلها وأنه يدخل على السياسات كلها .

ان القرآن بدأ يعرض على المسلمين اخبار الأنبياء ؟

ده حصل شيء أفظع من كده واظهر وأقوى ان القرآن بدأ يعرض على المسلمين اخبار الأنبياء مش سمعتم عن آدم ونوح وهود وصالح ويوسف ويونس ولوط وأيوب وزكريا ويحيى الناس الطيبين دُول اسمع بقى الناس الطيبين دول وهم يتكلموا فى سياسة الاسكان وفى سياسة الاقتصاد وفى سياسة القوانين الجنسية اسمع شيء عجيب والله فى مكة لماذا؟

لأنه يحدد للمسلمين أفهامهم أن يفهموا حقيقة الدين ،الدين ليس كفا عن الكلام فى الامور العامة بل الدين هو إغراق ودخول فى هذا الكلام فى الامور العامة.

اسمع مثلا شعيب يقول لهم **ولا تنقصوا المكيال والميزان** ويقول لهم **أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم**

وهود يقول لهم ايه ده **أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبارين الله** وانت مالك يا هود بسياسة البلد انت رجل دين انت بتقول لى اعبدوا ربنا وخلاص ، لا ما نبى من الانبياء إلا قال لهم إذا كنتم ستتقون الله فإنه يلزمكم ان تطيعونى تمشوا ورائى **ان اتقوا الله وأطيعون**

اسمعوا الكلام تجد لوط يتكلم عن الشذوذ الجنسى أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم انتم يعنى فقضية الشذوذ الجنسى كانت بين بوش واوباما فى انتخابات امريكا السنة الماضية ومع ذلك يطرحها القرآن انها كانت قضية موجودة عند قوم لوط من قديم.

سيدنا شعيب يظل يكلمهم عن الاموال وسياسة الاموال حتى يقولوا له هو انت الصلاة بتاعتك لها علاقة بسياسة الاموال تجد اكثر من هذا واحد **يكلمهم فى سياسة الاسكان** ويقول **وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين** ،يدخل فى جانب آخر من جوانب السياسة **نوح فى سورة نوح { فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا*يرسل السماء عليكم مدرارا* ويمددكم بأموال وبنين** السياسة السكانية والسياسة الديموغرافية والسياسة المالية **ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا }**

قارون الذى كان من قوم موسى ربنا يقول **إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم** طب ماشى بغى عليهم انت زعلان من البغى أيها الإسلام ايوه وايه كمان ، قال ده فى حاجة اكثر من كده **ابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة** ، الله يعنى قارون مكلف لكى يتبع فى أمواله التى يملكها هو لا يستطيع ان يتصرف فيها هو بنفسه بمزاجه انما لابد ان يتصرف فيها بخطة من آخرين؟ نعم خطة من دين الله خطة من وحى الله خطة من وحى السماء.

موسى كل رسالة موسى كلام فى السياسة أن أرسل معى بنى اسرائيل ولا تعذبهم وتلك نعمة تمنها علىَّ أن عبدت بنى اسرائيل ، يكلمه فى امور **يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحى نساءهم** ، **يتكلم معه فى قضايا سياسية** ويقول لقومه يقول لمن تبعه موسى يقول لمن تبعه يقول لهم فى وضوح اطمئنوا خلوا بالكم **عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون يكلمهم عن استخلاف امتهم بدل أمة الكافرين يعنى دى قضية خطيرة جدا ده بيتكلم عن قلب نظام حكم ده يكلم عن إزالة دولة فاجرة كافرة متمردة فرعونية تقوم على أساس التسلط ويقول عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الأرض** ،

طبعا انتم عندكم الآية **{ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون } [النور/٥٥]**

كلمات ضخمة جدا فى الحقيقة كلمات جعلت المسلمين باختصار وبجمع يقولوا الله هل معنى هذا إذاً ان الدين له علاقة بهذا كله أن الدين ليس مسألة أنه علمنى الارتباط بالآخرة وبالتوحيد وبالقرآن ده

يكلمنى عن ثروة من أخبار الأنبياء كلها دخول فى سياسات المجتمع وكلها تناول لصلب هذه السياسات وما إلى ذلك.

أيها الاخوة يبدو أننى سأضطر الآن الى التوقف عند هذا القدر وعلى كل حال يعنى فقط انما اريد قبل ان اختم ان اقول لكم حتى فى هذه النقطة يعنى **أن المسلمين فوجئوا بأن هناك داود خليفة وسليمان ملِك ويوسف وزير وذو القرنين يلى أمر الناس إما إن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شىء سببا،**

بدأت ترى هذه المؤشرات على أن الدين ليس دين محراب ولكنه دين يتحكم فى الحياة ويلى سياساتها

هذا كان بدء تعريف المسلمين بما يتعلق بحدود هذا الدين كنت انوى ان يكون الكلام وافرا اليوم ولكن على كل حال نظرا لأن اضطرننا للتعليقات التى بدأت فى البداية فاعتبروها مجرد تمهيد لهذه الخطوة وفى الاسبوع القادم إن شاء الله عز وجل إذا قضى الله وقدر نلتقى وتناولها ونوغل فيها ونسأل الله عز وجل أن يكون يوما ونحن فرحون فيه بما أنزله الله عز وجل من نصر على إخواننا والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم روحمة الله وبركاته.

الشريط ٣٩

مقدمة الشريط :

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمد عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، أشهد أنه أدى رسالات دينه وبلغ رسالات ربه وجاهد فى سبيل الله حق جهاده حتى أتاه اليقين ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحابته ومن دعا بدعوته واستن بسنته واهتدى بهداه إلى يوم الدين ، اللهم لك الحمد على ما انعمت به علينا ، اللهم لك الحمد على مركب نهتدى فيها بهداية رب العالمين ونطلب فيها طريق الإيمان ، اللهم ثبت على صراطك المستقيم سعينا وأرشد على طريقك القويم خطونا وخذ بأيدينا إليك أخذ الكرام عليك يا أرحم الراحمين ، اللهم لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، اللهم اهدنا ولا تضلنا وعَرِّفنا طريقك برجمتك يا أرحم الراحمين واجعل عملنا كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ، لا تجعل لأحد سواك فيه شيئا وارزقنا صدق النية وإخلاص العمل يا أكرم الأكرمين ، اللهم لَمَّ شعث المسلمين ، اللهم وفق بينهم، اللهم يا ذا الجلال والإكرام وفق روابطنا واشدد عزائمنا وخذ بأيدنا إليك أخذ الكرام عليك وطهر قلوبنا ونقِّ صدرونا واسلل سخائم قلوبنا يا أرحم الراحمين ، عاملنا بما أنت أهله وانت أهل التقوى واهل المغفرة ولا تعاملنا

بما نحن أهله فإنا نبرأ إليك من ذنوبنا وخطايانا ، اللهم آمين وصل اللهم سلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تلخيص لما قيل فى اللقاء السابق

أيها الأحبة الكرام فى اللقاء السابق وصلنا إلى نقطة فى منتهى الأهمية ونحن فى مسيرة خطواتنا مع خطوات كيف أخرج النبى صلى الله عليه وسلم البشرية من الظلمات إلى النور، وصلنا إلى نقطة حقيقة فى منتهى الخطورة ، إلى نقطة فى منتهى التحول ، فى منتهى التوجه الجديد لهذا الدين وهو أن الدين بعد أن أتم بناء الفرد وبعد أن أتم صياغته وبعد أن أتم تزكيته وبعد أن أتم تطهيره وبعد أن أخرج نماذج بشرية نادرة الوجود ، نماذج بشرية ليس من السهل أن تتكرر ، نماذج مطهرة صالحة نقية منظفة منقاة من الأدران ومن الخطايا ومن الانحرافات ، إذا بهذا الدين يفعل شيئا ضخما عظيما وهو أنه يلفت أنظار هذه الكتيبة المؤمنة ، هؤلاء المسلمين ليعرفهم ما هى حقيقة الدين ، ما هى حقيقة نطاقات الدين ، مدى هذا الدين ، أن يعرفهم أنه قضية كبيرة وأنه رسالة عظيمة وأنهم مطالبون بشيء ضخم أنزله الله لهُدى البشرية ، ليس لهداية الأفراد وحسب ، ليس لصياغة الأشخاص وفقط **<u>وإنما هو قضية كبرى للعالم كله وللدين كله وللرسالة كلها ، دين سيُكلف بشيء عظيم يؤديه فى الزمان وفى المكان</u>** ، واتفقت معكم على أن تصبروا علىَّ إذ أتصاعد معكم من خطوة إلى خطوة ومن درجة إلى درجة لتروا كيف شَمِل الإسلام كل شيء وكيف أحاط بكل شيء وكيف استوعب كل شيء وكيف فاجأ العبد البسيط والمرأة البسيطة والغلام الصغير ،كيف فاجأهم بأن المطلوب منهم أن يكونوا أساتذة للدنيا، أن يكونوا أئمة للورى ، أن تكون لهم رسالة يكونون فيها أئمة للناس**{ وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين } [الأنبياء/٧٣]**

لذلك أيها الإخوة هذا الكلام الذى وصلنا إليه بدأنا نتصاعد معا من درجة إلى درجة ، رأينا أن الإسلام بعد أن كان يتكلم عن الصلاة ، عن الدعاء ، عن الذكر ، عن الصيام ، عن الفضائل ، **بدأ يدخل فى أموال** الناس لدرجة أن تأتى آية تقول لهم **{ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم }[التكاثر/٨]** صار النعيم الذى يتنعمون ولو فى لقمة عيش يأكلونها ، يعرفون أنهم سيسألون عنه يوم القيامة ، جاءت آيات منهمرات كما رأينا فى اللقاء السابق ، آيات منهمرات كثيرات جدا تتكلم عن الأموال كيف تُكتسب وكيف تنفق ، كيف لا يطعمون اليتيم ، كيف لا يتواصون بالمسكين ، كيف لا يقومون بحق الأرملة ، وتكلمهم حتى عن المحفظة التى يحملون فيها نقوده ، كأن الإسلام يقول لهم لن يكون لكم تصرف فى الأموال بغير الدين ورأينا أن هؤلاء قالوا لنبيهم هل صلاتك تمنعنا أن نفعل فى أموالنا ما نشاء ، هذا شيء عجيب جدا ولكنهم أدركوا أن الصلاة كدين هى حاكمة للاقتصاد وللأموال ، ثم وجدنا الإسلام يرتفع إلى درجة أعلى

قليلا ، إلى درجة أوسع ، **درجة السياسات**، السياسات الإقتصادية والسياسات الإجتماعية والسياسات السياسية ، رأيناه يتكلم عن البطش وعن الظلم وعن الاستبداد وعن الطغيان **وهذا كله فى الآيات التى نزلت فى مكة** ، القرآن المكى يعنى لسة ثلاثين أربعين صحابى ولا يزالون فى يد الكافرين ولا يزالون يعذبون من أجل كلمة لا إله إلا الله ولكنهم يتناولون سياسات البلد ، سبحان الله ويتكلم عن البطش والطغيان ،

ولذلك أقول للذين يريدون نهج السنة ونهج سلف الأمة هذا هو الدين بأى سلطان نجتزأ ، بأى سلطان نقتطع ،

ولذلك **رأينا أنباء الأنبياء** وسردتها على حضراتكم فى اللقاء السابق بصورة يعنى الحقيقة لا أقول مفصلة لكن ذكرتها لكم ، ذكرت ماذا قال شعيب وماذا قال لوط وماذا قال هود وماذا قال هود وماذا قال نوح وماذا قال صالح وماذا قال موسى وماذا قال زكريا وماذا قال يونس وماذا قال يحيى وماذا قال عيسى ابن مريم وماذا قال موسى ، ما من نبى واحد ولا نبى واحد إلا وتكلم فى سياسات بلده وهو يتكلم فيها وهو بعد لا يزال فى المرحلة التى دعوته فيها تُرفض ويُكذب ومع ذلك يقول لهم لماذا تطففون المكيال والميزان ، لماذا لا تساوون بين الناس فى الحقوق والواجبات ، لماذا لا تعدلون ، لماذا تستعبدون من خلقهم الله أحرار ، لماذا تبنون بكل ريع آية تعبثون ، لماذا تتخذون مصانع لعلكم تخلدون ، لماذا تأتون الذكران من العالمين ، لماذا يعنى سبحان ربى ما نبى واحد ، **لذلك الكلام فى سياسات البلد ، فى سياسات المسلمين ، فى سياسات الحكم ، فى سياسات المباشرة هى ضرورة دينية، هى نهج الأنبياء،** الله تبارك وتعالى قال لمحمد صلى الله عليه وسلم سيدى وخلق الله أجمعين قال له **فبهداهم اقتده** وأوحى إليه هذا النبأ قصص النبيين وإذا بهم لا تستثنى نبيا ممن ذكرتهم فى اللقاء السابق إلا وتناول سياسات قومه على نحو بالغ الوضوح ، بل النبى نفسه صلى الله عليه وسلم رأينا يا إخوانى فى الأسبوع الماضى أنه كيف تناول كل هذه العناصر سبحان الله يعنى لما يقول : **ويل لكل همزة لمزة* الذى جمع مالا وعدده**، لما يقول : **ويل للمطففين*الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون*وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون }[المطففين/١-٣]** لمّا يقول لماذا لا تحاضون على طعام المسكين ، لماذا لا تبرون اليتيم ، لماذا لا تفكون الرقبة **{وما أدراك ما العقبة* فك رقبة}** يعنى إعتاق العبيد، رأينا دينا بدأ يدخل فى سياسات الناس،

لذلك يا إخوانى المجتمع بدأ يقول المسألة إذاً ليست مسألة قرآن وصلاة وجنة ونار ورب العالمين والرسول وذكر ونسك وخلاص، ده مسألة بتتكلم عن منظومة المجتمع بكامله وأكرر لكم وسأكرر أكثر من عشرين أو ثلاثين مرة لكما تذكرت سأكرر، **أن هذا الكلام كان فى مرحلة البداية فى مكة المكرمة**

وهو لا يزالون دعوتهم تُرفض ولكن هذه الخطوة اسمها اسم حلقة اليوم إفهام المسلمين حقيقة الدين، تعريف المسلمين بنطاق هذا الدين، هو يعرفهم ،

وبهذا تحققت أول درجتين إللى هى السياسات الشخصية للبشر والسياسات العامة للمجتمع، ارتقى الأمر كفاية بقى كفاية، يعنى المفروض إن إحنا نقول الله هذا يكفى، حتى قبل أن أغادر مسألة السياسات، تجدون فرعون ، فرعون كافر وإذا بالقرآن لا يندد به لكفره وإنما يندد به لسياساته يقول إنه مستبد **{ إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين } [القصص/٤]**

طيب افرض أنه كان عادلا، افرض أنه كان مقسطا، أنه لا يظلم أحدا لكن كافر هل كان ينفعه هذا؟! أبدا كان سيكون كافرا ويدخل جهنم ولكن الإسلام يندد بسياسات الانحرف مع أن الكفر موجود ومتحقق عند هؤلاء، إنما يندد بفرعون ليساساته.

يذكر قارون **إن قارون كان من قوم موسى،** هل يندد بقارون لأنه كافر ورفض الدعوة وخلاص ،لا، يقول **فبغى عليهم** فيتكلم عن بغيه ويتكلم عن موالته لفرعون على ظلمه ويتكلم عن سياسته فى الأموال ، أنه كانت عنده أموال خزائنها لها مفاتيح ومجموعة المفاتيح لا تستطيع عصبة قوية أن تحملها،

٣ ـ ثالث خطوة أو درجة فى الدخول الى معنى الرسالة ومهمة الدين (درجة القوانين الآمرة)

إذاً إسلام كان واضحا فى هذه الدرجة لكن أنا ممكن أتصور ايه علشان أنتقل بقى **للدرجة الثالثة** أنا وأنتم وأى مسلم ممكن يتصور والله هذا إرشاد يعنى هداية للسياسات، هداية أنه فى الاقتصاد اعملوا كذا وفى السياسة اعملوا كذا وفى المجتمع اعلموا كذا يعنى هداية للسياسات لكن إذا بالإسلام يرتقى إلى خطوة إلى درجة أعلى **وهى درجة القوانين الآمرة،** لا ده مش مبادىء سياسات ده قوانين محددة دى شريعة كاملة ، شريعة يعنى **سأحول الهداية والإرشاد والقواعد العامة للسياسات إلى قوانين فيها مادة واحد ومادة اثنين ومادة ثلاثة،قوانين آمرة محركة للمجتمع** وسترون كيف أن القرآن المكى علشان أقول لكم من بدرى مبكرا مش يعنى المسألة كانت سرا على المدعويين ثم فوجؤوا بها بعد عشرين سنة مثلا لا ، ده من البدايات تماما،**ستفاجؤون بأن القرآن المكى يقول للمسلمين إن القوانين لا تأتى إلا من الشريعة وإن القوانين لا تأتى إلا من الله وأنها أوامر آمرة حاكمة لا يجوز لأحد أن يتركها.**

انظروا مثلا وهذا من أعظم الحقيقة ما أشير إليه ،

انظروا إلى سورة الأعراف وهى سورة مكية عظيمة وسورة تضمنت أنباء الأنبياء وسورة تضمنت أنباء الآخرة وسورة طويلة وليست قصيرة تفاجئنا بأن الصفة التى تذكرها لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه القرون الطويلة من انتظاره أنه: **يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث** مش دى الآية فى سورة الأعراف ويحل ويحرم،**يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث**،منهج أصيل وصفة أصيلة للنبى صلى الله عليه وسلم.

إذاً الناس انتظروا رسولا ، مش رجل بركة وخلاص ، مش رجل هادى هداية يعنى وخلاص، إنما رجل يقوم بالقانون، يقوم بشريعة لله رب العالمين وتُفاجأ يا أخى الكريم بأنه يا راجل ده حتى العفاريت يا شيخ أدركوا هذا، أنت تقرأون قول الله تبارك وتعالى عن الجن يعنى مش الإنس وانا هأقول لكم إن العفاريت والكفرة أدركوا هذا أيضا، الجن قالوا: **إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى** مع الإنجيل ، كان بين موسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، يعنى كان المفترض وأنتم سمعتم هذا الكلام كثيرا أن يقولوا كتابا أنزل من بعد عيسى كتابا أنزل من بعد الإنجيل، إنما كونهم يتخطوا الإنجيل ويتخطون عيسى ويقولون أنه كتاب مشابه للتوراة ، **إذاً أدركوا أن القاسِم المشترك وأن المشابهة بين التوراة كتاب موسى والقرآن الذى أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم هو وجود شريعة حاكمة فيها حل وفيها حرام،**

لذلك أنا أقول لكم حتى الجن والعفاريت التى نتكلم عنهم اليوم على أنها يعنى برامج علشان زيادة نسبة المشاهدة ، حتى الجن والعفاريت كانوا فقهاء فقهوا هذا الدين وفقهوا هذه الرسالة، إحنا يا إخوانا شباب اليوم عليهم أن يبكوا على أنفسهم إن لم ينتبهوا إلى حقيقة هذا الدين وقد أدركه حتى الكفار، الكفار أدركوا هذا الكلام وعرفوه وفى مرحلة مكة، يبقى الجن والعفاريت أدركوه والكفار عرفوه والذى اسمه محمد وأحمد ومحمود وعبد الرحمن وعبد الحليم هؤلاء لا يدركون**!!**، هذا شعار كبير، اقرؤوا فى القرآن معى فى القرآن المكى كيف أن الآيات التى نزلت فى مكة المكرمة ومبكرا ولا يزال المسلمون ثلاثين أو أربعين أو خمسين وستين نفر فقط، **كيف تحدثهم على أن عندهم شريعة** لدرجة قول الله تبارك وتعالى أوعوا شوف الآية ماذا تقول والآية بالغة الوضوح تقول:

ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ، أوعى تعتبر ما ينطقه لسانك ولو كان فى مجلس الشعب والبرلمان ومكان سن القوانين هو الذى يبين ما هو المحظور وما هو المتاح، أوعى تتصور هذا **ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب** آية مكية جاءت فى سورة النحل التى جاءت فى أواسط ما نزل فى مكة من القرآن الكريم

واقرؤوا معها آية عظيمة أخرى فى سورة يونس وسورة يونس سورة مكية وذكرت سيدنا يونس وذكرت نبأه مع قومه وأنه يدعوهم إلى أن يطيعوه وإلى أن يستجيبوا للشريعة وإذا بالقرآن يقول يا محمد يا رسول الله قل لهؤلاء **{ قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون } [يونس/٥٩]**

كل ده المسلمون يبتدوا يرجع كل شوية للوراء يقول لحظة واحدة، نفترى على الله!! يعنى لا نستطيع أن نجعل الحلال إلينا ولا الحرام إلينا وإلا كان افتراء على الله ، كل آية، آية النحل يرجع يقف عند حده، آية يونس يرجع يقف عند حده ،

آية سورة الشورى وسورة الشورى هذا اسم الشورى لوحده اسم سياسى، الشورى تداول الأمر وأنتم تعرفون أن النظم يومئذ كانت فى معظمها نظما ديكتاتورية ونظما متسلطة ونظما قاهرة ونظما فاسدة ،لما تنزل آية اسمها الشورى وتقول لهم أمركم شورى بينكم وكان المفروض أن أقولها فى درجة السياسات لتكون واضحة، إنما انظر فى سورة الشورى ماذا يقول الله تعالى عن مسألة القوانين الآمرة الحاكمة ،يقول : **أم لهم شركاء** ،شركاء من الشرك يعنى مش إيمان هذا شرك، كفر بالله وزيادة، شرك بالله ،يقول الله تبارك وتعالى **أم لهم شركاء شرعوا لهم** سنوا لهم تشريعا ، وشرعوا يعنى تشريع سنوا لهم تشريعا **أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن** سامع ماذا أقول **ما لم يأذن به الله**، يعنى لازم يأذن ربى؟ نعم

وحتى لا تقوم شبهة ، الله أكبر ، حتى لا تقوم شبهة عند المسلمين بأن الآية تقول **شرعوا لهم من الدين** يعنى فى الصلاة فى الركوع فى السجود فى حاجة إنما ليس فى هذه القوانين الحالية ،**إذا بسورة مكية هى سورة يوسف تفاجئنا بمعنى كلمة الدين**، تقول لحظة واحدة أصل أنتم سذج، أصل أنتم أميين ،أصل انتم ما عندكم كفاية الثقافة والإدراك ،تعالوا نعرف ما هو الدين ،ما معنى لفظة دين **لتعلموا أن الدين فى القرآن ليس العقائد والعبادات وحسب، ليس الصلاة والصيام ،ليس النسك ، ليس الرهبنة وإنما الدين هو القانون والدستور، الدستور السياسى للبلد هو النظام هو الذى تفعله الجمعية التأسيسية لتأسيس نظام ،**

يقول تعالى عن سيدنا يوسف لما عمل الحيلة ليأخذ أخاه خلسة من غير ما يعرف أحد ويأخذ باله ،يأخذه من حضن أبيه من قومه إلى سلطان الملك وحياة الملك والقصة معروفة وهى أنه قال لهم ضعوا السقاية ووضع السقاية وخبأها فى الجمل ، فى رحل أخيه داخل الزكيبة التى فوق الجمل وقال بعد ذلك أن مكيال الذهب قد ضاع ،فتشوا ففتشوا وبدأ أولا بزكايب الآخرين حتى وجدها فى حل أخيه وقال له أنت سرقت

إذاً فى هذه الحالة تعال معنا وقبض عليه وأصبح موجودا تحت سلطانه وسلطان ملك مصر وليس مع إخوته ،

ماذا قال رب العالمين ؟

أولا أسألكم هل يوسف جعل أخاه يكفر بالله؟ ، هل يوسف جعل أخاه يترك الصلاة؟ ، هل يوسف جعل أخاه يترك الذكر والدعاء ؟ و هل يوسف جعل أخاه يترك الوحى؟ ، هل هل لا لم يحصل هذا الكلام ولا يوسف كفر ولا الولد كفر **ولكن كل ما فى الأمر أنه نقله من أحكام بلده إلى أحكام بلد أخرى فقط** وإذا بالقرآن يقول : **ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك** فى دين يسمى هذا النظام دينا **فى دين الملك إلا أن يشاء الله** يعنى هذا الذى حصل كان بمشيئة وبإذن له من الله وليس كيدا شخصيا عند يوسف **إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم**

إذاً سماه دين سمى الانتقال من نظام إلى نظام دين فالدين فى الإسلام ، الدين فى القرآن ، الدين فى السنة ، هذا المصطلح معناه نظام الحياة ، معناه دستور الحياة ، معناه ما تضعه الجمعية التأسيسية ، معناه لتشريع ،

ولذلك راجعوا معى سورة الشورى وسورة الشورى هذه يا إخوانى سورة نزل بعدها فى مكة أكثر من أربع وعشرين أو خمس وعشرين سورة يعنى ما زال أمامنا قرآنا مكيا كثيرا سينزل وسورة الجاثية نزل بعدها حوالى ست وعشرين سورة فى مكة ومع ذلك سورة الشورى تقول : **{ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب } [الشورى/١٣]**

تكلم عن الشريعة فى سورة كما قلت لكم فى مكة وسوف ينزل بعدها اكثر من أربع وعشرين وخمس وعشرين وست وعشرين سورة يعنى تنبيه مبكر تعريف مبكر بحقيقة الدين وبإدراكه وبفهمه ،

علشان الذين يتصورون كأنهم يقولون يا رب استر يا رب ، خبوا يا جماعة ، خبوا هذا الكلام الآن بلاش هذا الكلام ، لسه لم يأتِ أوانه و عليهم أن يعلموا أنهم بذلك يفترون على الله سنةً لم يرد بها قرآن ولم ترد بها سنة ، ولم يقل أحد هذا الكلام ، إن كانوا اهل سنة ، إن كانوا يريدون اتباع سلف هذه الأمة فليعلموا أن تنزيل القرآن فى المرحلة المكية المبكرة كان واضحا فى دعوته ، كان واضحا فى رسم حدود رسالته ، كان واضحا فى تعريف الناس تماما بنطاقات هذا الدين والذى يحكمه هذا الدين

ولذلك انظروا لقد تطور الأمر إلى ما هو أكثر من هذا والحقيقة أن هذا الكلام من أروع ما يكون يقول الله تبارك وتعالى ، طبعا أنا ألمحت إلى سورة الجاثية وأقول أنه ورد فى سورة الجاثية قول الله تعالى

ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها

طبعا يا إخواننا الإخوة الذين يأخذون الأمر بجدية أنتم تكتبون أو على الأقل تجهزون جهازا للتسجيل او شىء من هذا القبيل لأن هذه الشواهد لازم تكون حصيلة محفوظة عند المسلم يكون فاهما له فاقِهاً لها، هناك فارق بين دعوة لتخريج أئمة للدين وبين دعوة راشدة صالحة ولكن لإرشاد المأمومين ، نحن نكلم أئمة نريد للمسلم أن يكون إماما ولا يظل مأموما ولا يظل فى الدهماء وإنما عليه أن يكون رائدا للبشرية ، لذلك هذه الشواهد يجب أن تحفظ ،

كما قلت لكم سورة الجاثية التى نزلت بعدها عشرات السور فى مكة يقول الله تعالى **{ ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون } [غافر/١٨]**

إذاً المسألة واحدة وأيا ما كان معنى لفظ الشريعة فى هذه الآية سواء كانت الطريقة التى يتبعها النبى صلى الله عليه وسلم أو القوانين التى اوحى إليه بها بعد ذلك أو طريقة الوصول فإنه على أى معنى من هذه المعانى التى سردها المفسرون أكرمهم الله فإن تسير على هذه الأساس ،

ثم انظر لقد تطور موضوع الشريعة تطورا خطيرا جدا فبدل ما كان كلاما عموميا كلام عام فى الشريعة وفى القوانين وما إلى ذلك تطور إلى الشرائع المحددة المسماة ،القوانين المحددة سبحان الله العظيم وفى مكة وفى القرآن المكى علشان الذين يقولون خبوا خبوا ،

والله أتذكر ببعض من يحاولون أن ينسبوا أنفسهم إلى هذا الدين وإلى دعوته دائما يأتى على ذهنى ايه التى قال الله فيها لبنى اسرائيل عن الوحى تجعلون قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا عارفين معنى تعملوه قراطيس عارف معنى قرطاس ،يعنى انتم بدل ما الوحى تأخذونه مكتملا على بعضه تحولونه إلى قطع ،حتت سامعينى يا مسلمين قراطيس يعنى حتت قطع تجعلونه قراطيس تقول القرآن يقول كذا فى الآية رقم ستة وخمسين من السورة رقم تسعةوعشرين يقول كذا **{تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم...}[الانعام/٩١]**

سبحان الله كأنما أنزلت على الحال القائم اليوم يقطعون الدين ،

والله تعالى يقول فى سورة النور العظيمة يقول عن الذين يرفضون الوحى ويرفضون تحكيم الله ويرفضون تحكيم شرع الله يقول : **وإن يكن لهم الحق** إذا الحق لهم إذا هم سيكسبون **يأتوا إليه مذعنين** ، يقول لك يا سلام الإسلام يكرم المرأة!! اما سمعت القرآن يقول كذا، القرآن يفرض السلام واختيار السلام الإستراتيجى!! أما سمعت القرآن يقول كذا، القرآن يقول لا تسرفوا فى الماء لأنها حياة الناس!! اما

سمعت القرآن يقول كذا **وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين** ، إنما فى حدود القرطسة أنهم يقرطسوا ، هذا تعبير القرآن سبحان الله يعنى هو يريد أن يقرطس الناس والله تعالى يقول : **تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا** ، **قاعدين يخبوا ويعملوا مكعبات ويعملوا لعب حتى تظهر الصورة مكتملة.**

انظروا يا إخوانى إلى تطور الأمر فى الشريعة الإسلامية فى القوانين الآمرة فى القوانين الحاكمة ، انظروا إلى هذا التطور الخطير اسمعوا إذا ببعض الشرائع كما قلت لكم المحددة المسماة المبلورة ترد فى مكة،

فالربا مثلا المشهور عند كل المسلمين ، لا يا فضيلة الشيخ آيات الربا كلها مدنية وتحريم الربا مدنى وهذا آخر ما نزل من القرآن آيات الربا!! إذا بى أفاجأ بأنه فى سورة الروم المكية التى نزلت فى مكة ومبكرا جدا وقبل أن يكون للمسلمين نظاما ماليا ولا اقتصاديا ولا دولة ولا يهاجروا ولا يكون لهم موطن ولا يتمايزوا عن الكافرين،فى سورة الروم يرد قول الله تبارك وتعالى وهو يرمى الإشارة وطبعا فى القرآن المكى لا تزال الصورة غير مكتملة بالكامل فلا يزال أمامنا خمسة عشر أو ثمانية عشر أو عشرين سنة دعوة ورسالة ووحى سيتنزل **إنما أنا أقصد الإشارات التى عرفت المسلمين أن هذا داخل فى نطاق الدين الذى يحكمه الدين** فيقول الله تعالى فى سورة الروم المكية يقول **{ وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون }** **[الروم/٣٩]**

وشريعة الزكاة

فنحن نعلم أن الزكاة متى فرضت آلو برنامج فتاوى لو سمحت متى فرضت الزكاة ؟ فرضت فى سنة اثنين من الهجرة طيب جزاكم الله خيرا، خلاص حافظين هاتين الكلمتين ،إنما والله يا إخوانى إذا بى أفاجأ بأن فريضة الزكاة فى القرآن المكى وهى طبعا سنة اثنين من الهجرة هذا صحيح حتى لا نشوش الثوابت، إنما فى القرآن المكى يندد القرآن ، يندد رب العالمين سبحانه يندد بالكفار والمشركين ويقول فى سورة فصلت يقول : **وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة** ، هم المشركين وحشين علشان لا يؤتون الزكاة!! ، ما هذا !! أنا قلت لكم هذا لفت انتباه أنه كما قلت لكم لا آذن لكم بالتحليل وبالتحريم وكما قلت لكم إن الربا محدد فكذلك الزكاة.

بل تقرؤون فى سورة الإسراء وسورة الإسراء مكية وخذ بالك أنا لا أريد أن أسرف ولا أبالغ فى التفريق بين القرآن المكى والقرآن المدنى ولكن ناصح شوية أريد أن أجمع بين معنيين معا : **المعنى المكتمل للفكرة ومعنى توقيتها أنها من بدرى** ، أن هذا الكلام يُعرف للمسلمين مبكرا وليس لما يخلصوا ويمشوا ويهاجروا ويعملوا وفى الآخر سنقول لهم سنفاجئهم ، لا هذا من الأول فهم حدود الدين وأنا

عندى والله يا إخوانى كلمة غالية لو أملك أهدى كل واحد من حضراتكم برواز يضع هذه الكلمة فيها كلمة غالية فى مرحلة مكة سبحان الله **كلمة غالية جدا قالها النبى عليه الصلاة والسلام** جاءه وفد ليسلم ثم سمعوا الدعوة وبدل من أن يستجيبوا مباشرة قالوا كلمة فيها نوع من التعقل يعنى تُقال ،قالوا له ما ينفعش علشان كلمتين نسلم بسرعة ، لازم نستوعب نفهم نسمع نشوف نشاور فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم الأول قال لهم **أحسنتم وما أسأتم الرد إذا أفصحتم بالصدق** ثم قال لهم **نعم فإن هذا الأمر أمر الدين لا يقوم به إلا من حاطه من جميع جوانبه** ، عارفين لماذا هذه كلمة غالية ؟

لأنه معنى ذلك أن كل مسلم مع النبى صلى الله عليه وسلم كان يحوط الأمر من جميع جوانبه ،كان فاهما له جيدا لأن هؤلاء هم الذين يقومون بأمر الدين والرسول يقول **إن هذا الأمر لا يقوم به إلا من حاطه من جميع جوانبه** ومادام أصحابه أصحاب النبى فى مكة يقومون بهذا الأمر **معنى ذلك أن مرحلة مكة كانت عبارة عن مرحلة فهم وإفهام وشرح وتفصيل ورسم لنطاقات الدين للناس من الأول من البداية** ، فلذلك أنا أذكر لكم أنها كلمة غالية لأنه يقول ان الدين لا يقوم به إلا أحاط به فمعنى ذلك أن الصحابة كانوا فى هذا الوقت يُعطون مفاهيم الدين بكاملها ،

وأريد أن تكونوا قاسيين معى تحاسبونى إذا كانت الشواهد التى أسوقها لكم التى هى الأدلة والسندات من الكتاب والسنة إذا كانت ضعيفة إذا لم تحسوا بأنها فى منتهى الوضوح فقولوا لى هذا الكلام فيه زيادة ، فيه تزيد فيه افتئات ، قولوا بشدة يعنى جزاكم الله خيرا والحقيقة بهذه المناسبة أريد أن أعلق على مسألة قلتها أمس بالنسبة لرُوعى ورَوْعى فإن شاء الله سأعلق عليها ضرورى بإذن الله تبارك وتعالى وجزاكم الله خيرا

فأقول يا إخواننا سورة الإسراء وهى سورة مكية ارجعوا إليها وستجدون فيها شرائع محددة **ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق** ناحية اقتصادية ناحية القتل **ولا تقربوا الزنى** تحريم للزنى بوضوح وليس تحريما للزنى كخطوة نهائية ولكن تحريما للزنى بخطواته التمهيدية التى تسبقه والتى تمهد إليه **ولا تقربوا الزنى** حتى قبل ذلك يتكلم عن الاختلاط وعن المؤانسة وعن الشات وعن النظرة ، الزنى بمقدماته ولا تقربوا لا يقول هو ممنوع عليكم الزنا والآية تنزل فى مكة ويقول **ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن** ويقول **وأوفوا الكيل إذا كلتم** قواعد اقتصادية **وزنوا بالقسطاس المستقيم** ،

واقرؤوا أكثر من هذا فى سورة النحل المكية التى نزل بعدها أظن من عشرين سورة تقريبا يعنى فى مكة وإن شاء الله أتذكر الآن أو أذكرها بإذن الله فى اللقاء القادم سورة النحل ينزل فيها كلام عن ماذا سنأكل وماذا سنشرب كما قلت أمس عن مسألة الجلى والكركديه والمهلبية والبط والوز والمعزة والفرخة وهذه الأشياء كلها ، وكنت منتظرا لما يكون لنا بلد ودولة يحكمها الإسلام ثم نتكلم فى هذا الكلام!! إنما

فى سورة النحل المكية تجد أن الآية تقول: **إنما حرم عليكم** ويذكر **الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به** وبعدين يتكلم عن أحكام الإضرار **فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم** ثم يذكر أن هذا الكلام كان عند اليهود أيضا حتى تعلموا أن شأن الدين أنه يحكم الشرائع فيقول لهم **وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك** لأنه حكى هذا الكلام قبل سورة النحل فى سورة الأنعام وما أدراك ما سورة الأنعام ، ومادام أننا ذكرنا الأنعام وسورة الأنعام مكية **سورة لا تتصور ما هى سورة الأنعام وهى سورة نزلت فى مكة ومن أقوى السور فى إيضاح المبادىء** إذا بسورة الأنعام سبحان الله العظيم تتكلم عن هذا الأمر كلاما فى منتهى الوضوح وفى منتهى الإشراق يعنى سورة الأنعام مليئة بكلام عن تشريع الضأن والماعز والبقر والإبل وما يأكلون وما لا يأكلون وفيها قول الله تعالى **{ قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم } [الأنعام/١٤٥]**

{ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون } [الأنعام/١٤٦]وكل هذا متى نزل ؟ فى مكة

يعنى المسلم كان يتحرى شريعة الربا ، شريعة الزكاة ،شريعة الأكل والشرب شرائع محددة وهو بعد لا يزال فى مكة وليس فقط **فلو كان طعاما حلالا لكن نسينا نذكر اسم الله عليه لا نأكله** وقال هذا آية من مكة نزلت مبكرا يقول تعالى **{وَلاَ تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ }الأنعام ١٢١**آية فى سورة الأنعام ، لحظة واحدة فهذا الكلام غيَّر لنا أننا كنا متصورين الحقيقة أن هذه الشرائع نزلت فى المدينة وأن الكلام ليس بهذا التفصيل وهذا صحيح ،الشريعة المتممة التفصيلية فعلا نزلت فى المدينة ولا يزال أمامى خمس عشرة أو عشرين سنة وحى ورسالة وقرآن يتنزل ،لا زال هناك أضافات كثيرة لكننى أقصد أن الإشارات والإيضاح جاء من البداية،كان كل مسلم يعلم أن الدين قوانين آمرة وشريعة محكمة وحكَم لحياة البشر،وبالعكس الرائع المذهل اللهم لك الحمد يا رب العالمين والله أحيانا يا إخوة الإنسان يُلهم شيئا ويتذكره وفجأة يحمد الله يقول لو لم يكن إرشاد الله لا تأتى مثل هذه الفكرة ،سورة الأنعام التى أحكى لكم عنها كلها بالكامل مكية ما عدا ثلاث أو أربع أو خمس آيات فقط مدنية فهى سورة طويلة جدا كبيرة ليست صغيرة ،لماذا هذه الآيات فتفاجأ بأن هذه الآيات الثلاث أو الأربع آيات التى هى مدنية وإن شاء الله نراجع المصاحف لما نرجع اليوم ونتأكد حتى أقول لكم عددها ثلاثة أو أربعة او خمسة إنما تفاجأ بأن

سورة الأنعام كلها مكية تتكلم عن الشريعة والقوانين والأحكام والتسليم لله ما عدا آيات بسيطة مدنية فهل تعرفون هذه الآيات أو منها ؟

الآية الجامعة للحلال والحرام **قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم** واحد اثنين ثلاثة أربعة عشرة خمسة عشر عشرين ثلاث أربع آيات متتالية فى أواخر سورة الأنعام يعنى بعد الآية مائة أو مائة وعشرة ،هذه الآيات تنزل فى المدينة بعد عشر سنين بعد سبع سنين بعد ثمانى سنين وإذا بوحى رب العالمين يقول له يا محمد يا رسول الله خذ هذه الآيات الثلاث أو الأربع وضعهم فى داخل سورة الأنعام بين الآية كذا والآية كذا **حتى يمشى سياق التشريع والقوانين والشريعة الإسلامية كلها مع بعضها ،ما نزل فى مكة وما نزل فى المدينة يصاغ فى صياغة واحدة** ،طيب يا رب العالمين لماذا لم تنزله كله فى مكة ؟ **لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون**

ولماذا لم تنزله بالكامل فى المدينة ؟

لأن له وظيفة فى مكة أن يرسم لعقول المسلمين أن تفهم حدود الدين ونطاقه وأن تعرف أنها صاحبة رسالة وصاحبة عمل لابد أن يُؤدى وصاحبة شىء شامل كبير يحيط بالأمر من جميع جوانبه ثم لها رسالة فى المدينة وهى التفصيل الذى يقوم على الشريعة ،

رائع اللهم لك الحمد أننا مسلمون يا رب العالمين ،اللهم لك الحمد أننا نقدس هذا القرآن ونمجده اللهم لك الحمد أننا نتعبد به دين تنزل صياغة الشريعة بين مكى ومدنى هذا ليؤدى دورا وهذا ليؤدى دورا وليجتمع الكل فى صياغة واحدة.

إذاً أيها الإخوة انا يعنى أردت فقط أن أقول إن الفكرة مبدأ تبكير وتأجيل ،تعجيل وتأجيل ،**التبكير لإيضاح المبدأ وللتعريف بالدين والتأجيل هو للتفاصيل الكاملة** وليس هناك فارق بين حجية القرآن المكى والقرآن المدنى على مثل هذه الأمور ،أنا فقط أردت أن أشير إلى معنى إضافى وهو توقيت هذا أيها الإخوة ،

وبهذا استقر عند المسلمين ان الشريعة فيها قانون وفيها زواج وطلاق وتجارات وجهاد وقوانين خلاص شريعة كاملة فيها كل شىء وواضح من الأول أبو جهل يضربنى وأبو لهب يؤذينى وعقبة بن أبى مُعيط يفعل كذا وفلان ولكننى فاهم أنا مرسل لدين كامل ،يقف الإسلام كده خلاص وصلنا!! وهل هذه خطوة بسيطة ،شريعة كاملة أقول لك قانون كامل آمر حاكم كفاية خلاص كفاية هذه قوانين ،

٤ - رابع خطوة أو درجة فى الدخول الى معنى الرسالة ومهمة الدين(درجة أن الحكم للإسلام ، الحكم لعقيدة الإسلام وان الدولة دولة إسلامية)

لا يكفى سأطلع مع حضراتكم إلى **درجة رابعة زيادة عن هذا**، لا يكفى ،سريعة شىء ضخم وعظيمة جدا ولكن لم نصل لآخر الأمر فلا يزال أمامنا شغل كثير، ما هو هذا الشغل يا رب أكثر من ذلك ،بعد كل هذا ما الذى بقى؟ لأنكم يا مسلمين ممكن تقولوا لأنفسكم نعم هذه قوانين الشريعة وهذا الحلال والحرام وهذا الواجب والممنوع وهذا الفرض والمحظور **لكن أى احد يحكم به ،فهذا هو القانون وخلاص أى عقيدة تحكم به ، لن نزاحم يعنى الموضوع ،مش لازم عقيدة الإسلام بالذات تكون هى الحكم وهى الدولة وهى السلطان خلاص أن أعطيك قانون**، اجعل الخمر حراما و واترك اليهود يحكمون ما جرى شىء !! ،اجعل القمار حرام واترك النصرانى يحكمنى ،اجعل أى أحد ليس هناك مشكلة المهم القانون نفسه يطبق!! لا،

إذا بالقرآن المكى وانتبهوا أنا لا أفرق فى الحجية يعنى ليس القرآن المكى يدل على شىء أكثر مما يدل عليه القرآن المدنى مثلا ، لا كلاهما دليل قوى ومستند كبير فى رسم المبدأ لكن أنا أكلمك أريد أن أختصر الوقت ليس عندى وقت طويل لا أستطيع أن استمر أربع خمس لقاءات فى موضوع ونحن نريد أن نأخذ الصورة المكتملة ونخلص ونكمل ونفهم فبالتالى أريد أن أجمع بين المبدأ وبين التوقيت المبكر جدا الذى أراد رب العالمين يعرف المسلكين فيه بهذا المبدأ فإذا بالإسلام يرفع المسلمين درجة أكثر وهو فى مكة ومازالوا يضربون ويطاردون ويجرون فى الشوارع والحوارى ويدخلون بيتا ويدخلون عليهم يقول لهم لا ، **نحن نكلمكم عن الحكم عن الدولة عن أن الحكم للإسلام ، الحكم لعقيدة الإسلام وان الدولة دولة إسلامية وانكم يا مسلمين إنما تكلفون بشىء ليس كهنوتا وليس رهبنة يعنى لن تجلسوا فى صوامع كفعل النصارى** ،انتم ستكلفون سياسة الحكم ،ستكلفون إدارة البلد ،كيف هذا؟

تعال لنرى والكلام واضح لدرجة للمرة الثانية أوقول لكم أن العفاريت أدركوه وسأقول لكم الآيات ، وأن الكفرة أبو جهل فاهم الدين أحسن ساعات من بعض المسلمين وسترون كيف هذا وبعض القبائل لم تتكلم إلا فى مسألة الحكم فالقضية مثارة والإسلام يقول لكم ما الذى مثار بينك وبين المسلمين وانت ما زلت فى مكة ،مش خبى خبى ،الأول سأقول لكم بعض الإشارات التى تحفظونها ثم نعلو مع بعض أكثر ،

***هل تتذكرون عندما ضرب خباب بن الأرت** وعذب وكُوى ظهره بالنار وكانوا يشعلوا الفحم ويعذبوا خباب ويضعوا ظهره على الفحم فالشحم الذى ينزل من ظهره يجعل الجمر يطش كما يقولون ويسمعوا صوت هذا ولا يطفىء الجمر إلا هذا الشحم النازل من ظهر خباب ،ماذا قال له الله عز وجل ،ماذا قال

له النبى عليه الصلاة والسلام عندما يشتكى للرسول قال له : **والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب** تشعر بحماية النظام الإسلامى للأرض للبقعة الأرضية **والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم قوم تستعجلون** إنما آتية ستأتى لا تستعجلوا .

*أبو ذر الغفارى لما جاء يسلم ماذا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا ذر أنت أسلمت خلاص وأنت من قبيلة غفار اذهب لأنك ليس من مكة أين ستعيش ونحن أنفسنا نعذب فى مكة **اذهب إلى بلدك حتى إذا سمعت أننى قد ظهرت يعنى مُكنت** ، تمكنت اصبح هناك تمكين **فالحِقْ بى**.

*الواقعة الثالثة لما الرسول عليه الصلاة والسلام وهو فى مكة يريد أن يدخل إلى الكعبة يريد أن يصلى فى الكعبة داخل الكعبة وكانت قريش مقسمة وقريش اسم الشعب الذى يعيش فى مكة لكن هناك قبائل بنو فلان وبنو فلان فهم يقسمون ليكون لكل واحد منهم جزء من السيادة يقولوا هذا يسقى وهذا الذى عنده الحجابة الذى يمنع ويسمح وهذا الذى يطعم وكان واحدا مسؤولا عن مفاتيح الكعبة ومحمد بن عبد الله بن عبد المطلب أنه ابن رئيس مكة من بنى هاشم من بنى عبد المطلب يعنى منزلة كبيرة جدا شيئا ليس بسيطا فذهب له وقال له بتعبيرى من فضلك لو سمحت افتح لى الكعبة أريد أن أصلى ركعتين والرجل الذى نكلمه ، شرفه انه يفتح للناس الكعبة ، يقول تفضل أهلا وسهلا ربنا يتقبل عمله كده **فإذا الرجل يقول له لا لن أعطيها لك** ،مش أنت عايز تزعم انك نبى ، يا عم ده انتم تسمحوا لثلاثمائة وخمس وستين إله على الكعبة للذى يريد عبادتهم يعبدهم اتركنى اعبد إلهى أنا أيضا ، **لا لن أعطيها لك** ،الرسول صلى الله عليه وسلم وجزاه الله عنا خير ا ، لما رسول الله يُقهر أمام بيت الله ألا يدخل بيت الله قال له كلمة انا لما أحكيها على المنبر او فى الدرس ،المصيبة أن الواحد يدمع ويبكى وزعلان يعنى ومتأثر ويحب رسول الله عليه الصلاة والسلام !!

لكن نغفل عن المعنى الخطير الذى فيها ،المعنى الفقهى الخطير الذى فيها أنه من الأول وهو ما زال فى مكة يقول له : **أرأيت لو جاء يوم وكانت هذه المفاتيح بيدى** الذى يقول هو النبى عليه الصلاة والسلام ما رأيك لما يأتى يوم وتكون هذه المفاتيح بيدى **آذن لمن أشاء وامنع من أشاء** ، يا الله من بدرى جدا يقول لهذا الرجل إن هذا الكلام سيحدث وما زلنا فى مكة وهو لا يريد أن يدخلنى الكعبة فأقول له أنا الذى سأمسك مفاتيح هذا المكان ،**فقال له ذلك يومئذ يوم ذلت فيه قريش** هذه ستكون مصيبة ، فالرسول صلى الله عليه وسلم قال : **بل ذاك يوم عزت فيه قريش** ،

هل يوجد أوضح من ذلك كلام عن أيلولة عن أن يأول الحكم فى هذه البقعة إلى الإسلام ويقوله مبكرا جدا بهذه الصورة .

*ثم ترى فى سورة الشورى وقد ذكرتها لكم منذ قليل قول الله تعالى ثلاث كلمات فقط يعنى لو سمحتم انتبهوا معى جدا ، الله يبارك فيكم نسأل الله أن بيرشدنا وأن يلهمنا ، ثلاث كلمات ثلاث مفردات فى سورة الشورى لما تقرأها وتقرأ تفسيرها ومن غير ان تقرأ تفسيرها هى واضحة **إنما حتى لما تقرأ تفسيرها تفاجأ بالعمل التأسيسى الإنقلابى التحويلى الضخم** ، يقول النبى يعنى الله يقول للنبى أن يقول يقول له يا محمد قل هذا يقول **وأمرت لأعدل بينكم** فى آية مكية ، انت مأمور انت الذى ستقيم حالة العدالة طيب ؟! ، إذا كان هذا الشعب سيكون معلقا فى رقبتى والآية مكية ويسمعها أبو جهل وأبو لهب وعقبة وغيره وغيره وعتبة بن الوليد وعتبة بن ربيعة وغيره وغيره يقول هل امرت لأعدل بينكم أنا مكلف أقيم الحكم بينكم وهذا الكلام وأكثر من هذا اجعلونى امشى معكم أيها الإخوة ، **لدرجة أنتم فاكرين أنا أذكركم بكلام من الذى نسمعه فى الأفلام التى تأتى فى عيد الهجرة وعيد مولد النبى صلى الله عليه وسلم وعيد الإسراء والمعراج والأفلام هذه** ،

*فى دار الندوة

وهو المكان البرلمان الذى يقعد فيه الملأ من قريش والملأ من قريش لهم نادى كما يسمونه نادى العاصمة ، لا يدخله إلا أناس معينين فدار الندوة لا يدخلها أى أحد ، يدخلها كبار القوم ، فيقوم وهم يتناقشون ماذا نفعل مع محمد صلى الله عليه وسلم ، **واحد منهم قال كلمة تخرق أذنك تفهمك أن الكفرة كانوا فاهمين قال لهم يا جماعة اتركوه خلوا بينه وبين ما يريد ،**

طيب أنا كنت فاهم خلوا بينه وما يريد ، يعنى الناس تسلم وتسجد وتصلى وتعبد!!! **إذا به يتكلم عن حكم وملك** يقول : **فإن ظهر فإن ملكه ملككم** إذا تمكّن ومُكّن مثل ما يقول ،

إذاً يقولوا هذا الكلام مبكرا جدا فى مكة فاهمين أنه يسعى ويعمل لتمكين عقيدة الإسلام أن تحكم ويقول لهم دعوه يواصل فإن انتصر وتمكن فإن ما سيؤول إليه من ملك وحكم ووضع هو ملك لكم ،

أكثر من ذلك عدوا معى سبعة ثمانية تسعة إنما يعنى عدوا الشواهد **لتروا كل هذه الأمور تحدث فى مكة دليل على أن الأمر مستقر كل الناس فاهمين نحن فقط لسنا فاهمين وعايشين الآن يقول لك لا الحمد لله خلينا على السنة وعلى مش عارف ماذا ،بوظنا وخرقنا فى الدين خروقات والناس يظنون أن أصحاب هذه الخروقات هم أصحاب الدين وهم كما قال الله تبارك وتعالى.**

*لذلك انظروا واقعة مدهشة حقيقة النبى صلى الله عليه وسلم ذهب إلى قبيلة من القبائل وكلمهم عن الإسلام يدعوهم إلى الإسلام طبعا أنا فاهم وانت فاهم انه يدعوهم يا جماعة قولوا لا إله إلا الله وأسلموا

وخليكم حلوين وادخلوا فى الإسلام والجنة إن شاء الله والصلاة وتكونوا ناس طائعين ، **إنما لما بين دعوته اكتشف السامعون أنه يدعو إلى سلطان للعقيدة ليس للعقيدة فقط** ، فنظر إليه واحد منهم وقال هذا الفتى لأن الرسول كان عمره كذا وأربعين سنة قال : **هذا الفتى لو أننى أخذته معى لأكلت به العرب جميعا** ده يعنى انتصار غير عادى قال له كيف ؟ ذهب إليه وقال له اسمع أنا سأمشى معك وسأسلم معك وأكون مسلما خلاص يبقى الجنة، لا لحظة واحدة وتكون لنا الخلافة الأمر من بعدك وأكون أنا بعدك يكون لنا الخلافة ،

ومن أين عرف أن الموضوع فيه حكم وخلافة من اين عرف من اين ادرك هذا الكلام ، فإذا بالنبى عليه الصلاة والسلام يقول له لا متأسفين والله ما عندنا الوعد أن التوريث وولى العهد ولا يوجد هذا الكلام **إن هذا الأمر بيد الله يضعه حيث يشاء** ،على شيء تتكلمون ،تتكلمون عن حكم وعن وراثة حكم وعن أيلولة حكم وأنت ما زالت دعوتك ترفض فى مكة ودعوتك تُرفض عند القبائل ودعوتك رُفضت حتى من هذا الرجل الذى أجرى هذا الحوار.

إخوانى الناس يفهمون يومئذ دعوة واضحة دعوة يومئذ مشرقة، أنها دعوة إلى تأسيس سلطان للدين واسمعوها منى كلمة أيها الإخوة ألقاكم بها يوم القيامة ألقى بها كل من سمعها يوم القيامة ، أنا عارف أن فينا يمكن يعنى الأتقياء حتى يروحوا محولين بسرعة قبل أن يسمعوا الكلمة حتى لا تكون حجة عليهم وينسون أن أفضل الإعراض عما جاء من الله إنما هى كلمة كبيرة حقيقة ،

ولذلك أقول لكم كلمة ألقاكم يوم القيامة عليها أنى قلتها وأظهرتها وبلغتها ،الإسلام ليس إنشاء إفراد موحدين فى كيان بعيد عن التوحيد لا، الإسلام إنشاء كيان مُوحِّد ،الكيان كله موحد السلطان النظام القانون ، توحيد يحكم البلاد والعباد ،الإسلام إنشاء كيان للعقيدة ويظهر ذلك من اول لحظة ولسة الكرابيج نازلة على ظهور الناس ولسه المنع من الشعائر نازل على ظهور الناس ، الإسلام إنما جاء لإظهار هذا الكيان الموحِّد وليكون شيئا واحدا مجمعا ،

ولذلك الإسلام إنما هو إنشاء كيان للتوحيد له سلطان **إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن** يعنى يؤثر بالسلطان بالسلطة ما لا يؤثر بالقرآن وحده ،**وهذه كلمة عظيمة جدا أن القرآن ليس القرآن والسنة والإرشاد والهداية وفقط لابد له من سلطان لابد له من حكم ،**

ولذلك اسمعوا أيضا وعلى فكرة وبهذه المناسبة ما دمت قد ذكرت مسألة القبائل والحوارات ما من قبيلة من القبائل التى عرض عليها الرسول فى عام الوفود والقبائل عرض عليهم الإسلام إلا وحاولوا أنهم يجتزؤوا يعنى يأخذوا طيب بلاش كذا ، طيب ممكن نستبعد كذا ، إنما كما قلت لكم شمول الإسلام لكل أمر ،

حتى يا إخوانى لما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة لما وصل إلى المدينة لم يكن ادنى شك لدى اليهود الذين يعيشون فى المدينة أنه حاكم المدينة خلاص جاء ليحكم ،لم يقل له أحد سنعقد معاهدة بيننا وبينك ، **ولما وصل النبى عليه الصلاة والسلام إلى المدينة عقد معاهدة بينه وبين اليهود لم يثر أحد وقالوا له نحن نحكم شوية أو أنت تحكم شوية أو كم لنا أو كم نسبتنا أو المواطنة وما دام فى مواطنة فى البلد يبقى لنا كذا وأنت لك كذا لا يوجد هذا الكلام لم يثر أحد ولم يتكلم أحد لأنه مفهوم مُسلَّم ،**

ولأننا اليوم فقدنا الدين أصبحت هذه المسلمات عادت مجهولة لا يعرفها أحد ،لذلك أنا أحمد الله على هذه السلسلة سلسلة إخراج الناس من الظلمات إلى النور لأنها عبارة عن إضاءات أنوار أشياء تنير عقولنا لنفقه الدين ولنفهمه وحاشا لله أن نهبط من هذا إلى فقط مجرد التذكير العام بدون تحديد المقاييس.

اسمعوا يا إخواننا إلى **واقعة كبيرة جدا حدثت فى مكة** وإن كانت فى أواخر مكة لكن تقول لك فعلا أن الحكم فعلا مستلزَم وأنه ضرورة وأنه مشترط ، **فى الهجرة هناك أناس قالوا مثلنا اليوم ، ولماذا نهاجر فنحن نتوضأ ونصلى ونقوم ليل ونبكى جدا ونلبس حجابا وعندنا ذكر وعندنا بفضل الله صدقات ونرعى اليتامى والمساكين وموحدين بالله يعنى حاجة حلوة جدا ، لن نهاجر أين سنذهب فعندى هنا الوظيفة وعندى التجارة وعندى العيال وظروفى لن أهاجر هل ينفع؟**

إذا بالقرآن ينكل بهم كما لو كانوا فرعون وهامان وقارون ،ينكل بهم يسمِّع بهم والله يا إخوة والآية تحفظونها لأنه لما جاءهم الموت وهم هكذا بين ظهرانى المشركين ولم يذهبوا لتمكين الدين ولإقامة دولته وما زال الكلام فى مكة فى أواخرها إنما **إن الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم** لماذا تعيشون فى الظلم الذى فى المجتمع لماذا تعيشون ؟

وإذا نزلت بدار ظلم فارحلِ أو بدار ذل فارحل ، لماذا تعيش هنا والشاعر يقول هذا الكلام ،الشاعر العادى جدا وإذا نزلت بدار ذل فارحل لماذا تعيش هنا؟

إن الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض فإذا بالقرآن يقول لهم بل مكلفون بمقاومة الاستضعاف منهجكم مقاومة الاستضعاف يقول **ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها** ،لماذا تخضع للاسضعاف؟

أنا لا أكلمكم أن يفعلوا هذا الآن ولكن هذا ليس أعمالا إنما هو أفكار فقط وهو يعرفهم فقط وهى مرحلة تعريف لأن مرحلة التعريف يأتى بعدها مرحلة التنفيذ ومرحلة أن يكوِّن المسلمين على ما هم عليه يعنى فقط يعرفوا الآن ،فنحن فى مرحلة التعريف إنما لازم تقاوموا الاستضعاف الآية واضحة ،

ولذلك دائما فكرت أن واحدا مثل عمر بن الخطاب الذى قال فى الهجرة قال الجدع يعنى الذى لم تلده ولادة يفكر يخرج ورائى يمشى فقط ورائى خلف هذا الوادى ، من أراد أن تثكله أمه فليتبعنى خلف هذا الوادى وكنت أنا أقول يعنى سبحان الله وهو عمر هذا الشديد القوى جدا جدا جدا لماذا يهاجر ؟ مادام هو بهذه القوة فلا يهاجر!! **وكنا نفهم فى المدارس أنهم يهاجرون لأنهم خائفون إنما هذا لا يخاف وإنما يهاجر لأنه لازم أن يهاجر.**

ولذلك أيها الإخوة انهمرت الإشارات فى القرآن المكى وأرانى وقد لم يبق أمامى إلا دقائق معدودات لابد على الأقل يعنى أبين فيها هذه الفكرة فاسمحوا لى لو مشيت سريعا وإن كانت السرعة مضرة فى مثل تأسيس المفاهيم إنما انهمرت الإشارات المكية انهمارا عجيبا فى القرآن المكى قرآن قرآن عن الحكم ،

وعن هذا يقول الله تعالى فى سورة القصص وهى سورة مكية يقول : **ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة** ولاحظ النقلة من الاستضعاف إلى الإمامة ،والإمامة هى الحكم **ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الأرض** ما هذا لحظة لحظة كل هذا فى سورة القصص التى فى مكة **ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الأرض .**

ثم تجد سورة اخرى وطبعا توجد الآية التى فى سورة النور :

وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصاحات ليستخلفنهم استخلاف **فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا**

أيضا نزل فى سورة الأعراف نفس الكلام :

عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الأرض فيتظر كيف تعملون والقرآن يخاطب من ؟ يخاطب عبد الله بن مسعود وخباب بن الأرت عيال صغيرين استغفر الله العظيم ولكن هذا هو الواقع بالنظرة الاجتماعية عيال صغيرين عبيد ويقول له خلى بالك أنت موضوعك **عسى ربكم أن يهلك عدوكم وستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون** ، سياسة الحكم التى ستتبعها سينظر إليها سبحانه وتعالى **ويستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون** ويسمع هذا ،

وطبعا يأتى فى القرآن المكى نبأ داود ونبأ سليمان ونبأ ذى القرنين ونبأ يوسف **كلها حُكَّام** وهكذا أيها الإخوة الحقيقة البون شاسع جدا بين كيان موحِد وأفراد هذه مسألة بعيدة جدا ويكفينى ان تعلموا أن كل نبى من الأنبياء كان شرطه الواضح مع الناس أنه **اتقوا الله وأطيعون** مطلقة طاعة النبى **وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله** ،

المسألة واضحة وحقيقة الفارق كبير جدا بين أناس يفهمون حدود الدين ونطاقه وحقيقته وتعرف إلى أين تذهب وتأتى من أين وتشتغل لأى شيء ،ولأى شيء انتدبها رب العالمين وبقرآن وسنة وبين اناس يدَّعون القرآن والسنة ويجتزؤن ويخفون ويخبئون ويؤجلون أمر بعيد جدا والأمر قرآن وسنة.

أنا مضطر أن أتوقف عند هذا الحد وإن شاء الله فى الأسبوع القادم بمشيئة الرحمن سنتم قولنا عن هذه المسألة الخاصة بتعريف المسلمين بحقيقة الدين

الفرق بين رُوعى ورَوعى؟

الرُوع هو البال والنفس والوجدان يعنى نفث فى وجدانى فى رُوعى إنما الرَوع هو الفزع والذهول

والصحيح أن نقول إن روح القدس نفث فى رُوعى

الشريط ٤٠

ملخص لما سبق فى اللقائين السابقين :

اخوانى الاعزاء نحن وصلنا فى هذه الخطوة التى نتكلم فيها عن ان الإسلام رسالة ، ان الإسلام يعنى قضية مشروع للناس ونحن تحدثنا فى الاسابيع الماضية حول اننا وصلنا الى ان الإسلام وهو فى قمة اشتغاله العملاق بتربية الافراد وتجهيز الافراد وإعداد الافراد وتوفر صفة الصلاح فى الافراد وإقامة امرهم على الإسلام ، إذا به يفاجئنا وهو فى قمة هذا الاشتغال العملاق يربط الناس بالله ، يربطهم بالرسول عليه الصلاة والسلام ، يربطهم بالقرآن ، يربطهم بالعبادة والنسك ، يربطهم بالآخرة ، إذا به يفاجئنا بنقلة غير عادية ، يبين للناس فيها أن المسألة ليست دينا للافراد ولّا لإلتزامهم ولّا لطاعاتهم ولّا لتركهم المعاصى ، ده شيء فى سياق القضية الاساسية إذاً ما هى القضية الاساسية ؟

أنه دين لرسالة ولقضية دين جاى يعمل شغل له هدف ، انت كشخص كمسلم كمسلمة لابد انك تشتغل عند الإسلام ، مش إن اسلام ركنة هنفضل مركونين جنب الافراد لِحد ما يهتدوا ، لا عُمر الإسلام ما كان كده وانما الإسلام هو قيام الافراد ، قيام الرجل والمرأة ، بالقيام بأعباء الإسلام كدين ورسالة وأظن تبين لحضراتكم فى اللقاء السابق أن هذا الكلام كان واضحا وضوحا بالغا منذ البداية عند المسلمين ان الإسلام عبارة عن قطار يتحرك ، الافراد يلحق القطار ، إللى ما يلحقش القطار عليه ان يدركه ، عليه ان يمشى ، انما القطار لا يقف للشخص يعنى ما يفضلش راكن ما يفضلش راكد وانما الإسلام قضية متحركة ، فكانت النتيجة وهذا يعنى فيما ذكرناه فى الاسبوع الماضى ، ان الإسلام تبين للمسلمين ان الإسلام فعلا يتعرض لقضايا الناس ، ترتيب الافراد لحياتهم سياسات المجتمع ، القوانين الآمرة الحاكمة للمجتمع ، الحكم والدولة والتشريع والشريعة فى الدولة ، السلطة العقيدة ، تبين هذا بوضوح كامل وتبين للمسلم وللكافر وتبين للجن والانس وتبين لليهود وتبين لكل الناس كما بينت فى اللقاء السابق وبينا هذا

لدرجة اننى ذكرت لحضراتكم لأن هذا الكلام ذكرته من قبل أمر عليه بسرعة بس استدعاء لأذهان حضراتكم معاية علشان ندخل فيما سنتكلم فيه الليلة إن شاء الله ، لدرجة ان الإسلام بدأ يتكلم فى سياسات قريش لدرجة انه تناول رحلة الشتاء والصيف على انها العمل الاقتصادى الرئيسى ، الاسواق التجارات ، سياسات فرعون سياسات قارون ، سياسات الانبياء ، اقوام الانبياء ثمود وعاد ، قرآن مليان فحص ونقد لسياسات قريش والانبياء وفرعون وقارون وداود ويوسف كما تبين ، كذلك تبين لحضراتكم ان الإسلام تناول الربا تناول الزنا تناول الزكاة تناول الاطعمة تناول الاشربة كل هذا فى مرحلة مكة ، بل إنه ذكر للمسلمين أن الصفة الرئيسية فى النبى صلى الله عليه وسلم نفسه صفات أنه يأمرهم وينهاهم ، يحل لهم ويحرم عليهم ، يقيم فيهم العدل مش ذكرت هذه الآيات آيات ماذا يقول الله تعالى يقول :

(يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر)(يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث)(وأمرت لأعدل بينكم) يعنى أنا شغلتى أن أقيم العدل بينكم ،هذا الكلام وضح تماما وكما قلت لكم كانت كل هذه الآيات مكية ولدرجة أن المسلمين والكفرة كلهم النبى عليه الصلاة والسلام اخبرهم أن الموضوع سينتهى إلى انه هو الذى ستؤول اليه وإلى عقيدته وإلى الإسلام السلطة السياسية والقوانين الآمرة الحاكمة وليس هناك إلا ذلك ،

انتم عارفين انه اخبر بذلك الرجل إللى شايل مفاتيح الكعبة حامل مفاتيح الكعبة قال له هيجيى يوم هذه المفاتيح ستكون بيدى أضعها أنَّى شئت زى ما انا عايز وهذا الكلام ان تكون مفاتيح الكعبة بيد النبى عليه الصلاة والسلام وهو ليس من عائلة الحُجَّاب لأن عائلة الحجاب أظن كانت بنى شيبة ليست يعنى ، مسألة موروثة عندهم

وأخبر سراقة بن مالك قال له أنا فى يوم الايام هبيقى فى يدى ملك كسرى واخبر خباب بن الأرت قال له والله ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت بقية الحديث الذى ذكرناه المسألة واضحة

وانا ليه أذكر الوقائع المفردة انا سأقول لكم برلمان قريش ، الكفرة انا اقول لك شوف إزاى المسلم اليوم لا يفهم بعض الحقائق التى كانت مستقرة عند ابى جهل وابى لهب والكفار ، برلمان قريش فى دار الندوة مجتمِع يقول يتكلم عن ان رسول الله يعمل- طبعا ده بتعبيرهم هم بتعبير الكفار هو غير دقيق اللفظ لكن- انه يعمل من اجل ان يصير المُلك اليه ففى مناقشتهم ورد كلمة ما تسيبوه يا جماعة فإن يظهر فعلا وينتصر يكون مُلكه ملكَكم ، يعنى هم فاهمين ان القضية ليست قضية اننى ادعو الناس انهم يقولوا لا إله إلا الله ويصلوا ويروحوا البيت ، لا ده يقيم نظام كامل ، بل انه لما دعا قومه إلى الجلسة **وأنذر عشيرتك**

الأقربين فاهمين ، يعنى إذاً النبى فى هذه النقاط كلها واضح أنه يعمل من اجل تأسيس دولة تقيم احكام الإسلام ،

يا راجل انا قلت لكم ان الجن ادركوا هذا الجن ادركوا ان الشريعة الآمرة هى وجه الشبه بين القرآن وبين التوارة كلاهما فيه قوانين نظام مختلف قالوا كده **إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى** وكأنهم قفزوا فوق مرحلة عيسى شايفين ده تعديل فى القوانين جاء فى هذه الرسالة ،

وأكثر من هذا وذاك ، الحقيقة ان الإنسان لما يدرك هذا يقول الله احنا إزاى مش واخدين بالنا من هذا إذا كان واضح عندهم ومستقر بهذه الصورة ، لما هاجر النبى عليه الصلاة والسلام إلى المدينة لم يقاوم اليهود ولم زى ما بنقول بالبلدى معصلجوش فى ان الحكم للرسول عليه الصلاة والسلام ، لم يقولوا له لا احنا شركاء لكم فى الوطن ، لا المسألة مستقرة ، المسائل أيها الاخوة وصلت الى درجة ان الآيات نفسها الآيات البينات التى نزلت ،نزلت تقول بصراحة وبوضوح فى مكة **{ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين* ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون } [الشعراء/٥-٦]**

والله عز وجل يقول فى القرآن المكى **ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا** ويصل لدرجة **ثم جعلناكم خلائف فى الأرض لننظر كيف تعملون** ،

آيات واضحة أن الموضوع عبارة عن تغيير فى السلطة المتاحة فى العالم وطبعا يا اخوانى حتى الكلمة المبسطة كلمة لا إله إلا الله وانا عارف انها كلمة حلوة قوى ونسأل الله ان يجعلها آخر كلامنا من الدنيا يا رب العالمين ، بس ده النهاردة ، إنما لما تحب تتذوقها كانت يومئذ كلمة خطيرة جدا ، انت فى مجتمع فيه آلهة وتقول لا إله إلا الله**!!** طيب اطلع النهاردة كدة قُول انا لا اعترف برئيس الجمهورية مثلا او لا اعترف بالملك ده تحصل ، فإذا كنت تقول انا اعترف بأى إله من هذه الآلهة ، مسألة يعنى هو يقول فى بيت الأرقم بيت أخينا الكريم الأرقم الشاب الصغير الذى فتح بيته للرسول عليه الصلاة والسلام يقول لهم داخله لا إله إلا الله ثم يفتح الباب ويخرج يجد لا إله إلا الله ايه**!** ده الآلهة كثيرة إذاً هو فى مواجهة مع مجتمعه واظن ذكرنا هذا الكلام بوضوح كاف وكامل على هذا النحو وطبعا ارجو قبل ما ادخل فى الموضوع انكم تعرفوا حضراتكم ان القرآن الذى نزل فى المدينة المنورة بعد ذلك ، لا ده اوسع واوضح ومفصل اكثر ، انا فقط استخدمت القرآن الذى نزل فى مكة لكى آخذ منه عنصر التوقيت المبكر فى إيضاح الحقائق ، انها كانت من البداية ، مش هو دعاهم الأول استدرجهم كده ، تعالوا صلوا وصوموا وبعدين عرفهم**!!** لا ده من الأول عجيب هذا الامر

وطبعا يا اخوانى بوضوح محدش يستدرك علىَّ يقول لى مثلا ان بعض الآيات خاصة بالانبياء الآخرين الذين سبقونا مش بالرسول عليه الصلاة والسلام ، اوعه حد يقول كده ليه لأننى تكلمت فى هذا الموضوع من قبل وقلت لكم أن آيات القرآن كانت واضحة جدا فى انها مثلا لما تقول له **أولئك الذين هدى الله** بعد الآيات بعد **وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم** تلاقى ثمانية عشر نبيا بعدها يقول **أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده** ويكلمه عن سنة النبيين يقول **ولا تجد لسنتنا تحويلا** وفى آية أخرى يقول **ولن تجد لسنة الله تحويلا ولن تجد لسنة الله تبديلا** وفى الآية الأخيرة من سورة يوسف يقول الله عز وجل عن الانبياء **{ لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون } [يوسف/١١١]**

الفكرة إذاً انه كما ورد فى اصول الفقه ان شرع الانبياء قبلنا هو شرع لنا ما لم يرد فى كتابنا وفى شرعنا ما يعدله ، إنما إذا ذُكر هكذا فهو شرع وخصوصا كما قلت لكم القرآن أعطانا هذه الأختام انه **فبهداهم اقتده** وهو يبين لى سنة النبوات ان هذا هو مبدأ الذى لا ينخرم وكما قلت لكم انه ذكر عن هذه السنن سواء منها طبعا سنن قدرية ومنها سنن تشريعية ، إنما قال فى ورد عن هذا مرات وعن هذا مرات كلمة لن تجد تبديلا ولا تحويلا ولا تغييرا وإنما هى سنن ثابتة ومن ضمنها هذا الكلام الذى هو يتولى يعنى يذكر شأن الوحى مع الامم المتعددة.

أيها الاخوة ايضا قبل ان ادخل فى موضوع الليلة انا اعلم ان كثيرين من اخوانى الذين يسمعون تفكيرهم الطبيعى ان الكلام الذى اذكره الآن يعتبرونه كلاما مُسلما انا عارف وانه ماشى مع تفكيرهم بس لهؤلاء بالذات اقول لهم انتظروا المفاجآت المذهلة ، انتظروا لتعرفوا لماذا إذاً لا نصل لماذا لا نصل ، اين الخلل ، لأننى لا اريد ان تشعروا انكم تسيرون مع الفكرة وانها فكرة عادية ثم سنفاجأ لذلك ارجو ان تكون معى حتى نبلغ الى هذا لأن الفارق بيننا وبين النبى صلى الله عليه وسلم ودعوته مع الأسف الشديد فارق موجود

أيها الاخوة بهذا لعلى ادخل الآن الى ما يجب ان نتناوله الليلة من مسائل إن شاء الله والله المستعان.

٥ - خامس خطوة أو درجة فى الدخول الى معنى الرسالة ومهمة الدين : (عالمية الدعوة وليس دولة محلية)

نحن تكلمنا يا اخوانى عن ان الإسلام بعد ان تحدث عن الافراد فاجأهم بانه يتكلم عن ترتيباتهم فى الحياة ، يتكلم عن سياسات المجتمع ، يتكلم عن الحكم عن القوانين ، خلاص كفاية كدة بقى ده احنا عملنا دولة وإحنا قاعدين فى مكة ، يعنى خلاص اصبح الحكم بما انزل الله وإقامة دولة وسلطان للعقيدة خلاص

مستقر عايز ايه اكثر!! فى حاجة يا اسلام اكثر من كده ؟! خلاص كلمتنا عن الحكم والدولة وتحكيم الشرع والقوانين الآمرة فى حاجة ؟ آه لسه ما خلصناش هتعمل ايه اكثر من كده ،

قال لك آه انت فاكر اننى سوف اقيم دولة محلية !! لا انا عايز الزمان كله والمكان كله والعالمية كلها والكونية كلها ، انا لا اقبل بدولة ، انا مش بأقول لك هأعمل لك دولة فى مكة او فى المدينة او فى الجزيرة العربية لا انا اكلمك عن عالمية يقول تعالى : **هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله** ليظهره اى ليمكنه يظهر عليه اى يتمكن منه ليظهره على الدين كله او ليمكنه من الدين كله ،ليس محليا ،

ويرد فى السور المكية فى القرآن المكى آية عجيبة جدا ، المسلمين تحت الكرابيج يضربون وتأتى الآية من سورة الاعراف والله كأنى انا اتخيل بلال وخباب وعمار والناس دول وهم يُضربون ينزل على آذانهم قول الله عز وجل فى مكة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : **قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا** هذه آية مكية ، انا كنت أتخيل والحقيقة قضيت فترة قبل أن أدُرك هذه الفوارق كنت متخيل أن هذه الآية تنزل فى المدينة بعد ما أصبح له نظام يمكنه من توجيه الدعوة ، الرسائل لهرقل ولقيصر ولكسرى وللنجاشى إنما نفاجأ بأن الآية جاءت فى سورة الاعراف المكية **قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا** لذلك بُعد العالمية ظهر عند المسلمين فى الأول وهم لسة فى مكة ، لدرجة يا راجل أنه لما وقف أبو سفيان يتحاور مع هرقل ملك الروم ، هرقل قال كلمة تخرق الأذن ، قال له يا جماعة لو الكلام الذى تقوله مضبوط يا أبا سفيان ، هذا الرجل الذى تتكلم عنه سيملك موضع قدمى هاتين ، يا رباه انتم عارفين يعنى آية الروم، الروم يعنى الامريكان القوى العظمى فى العالم هل تتصور أن اوباما او بوش او ريجين او غيره او كارتر او كلينتون يقف يقول الراجل إللى موجود فى حارة كذا فى الحى الفلانى سيملك موضع قدمى هاتين!! إنما القضية كانت واضحة انها قضية للعالم ، بل حتى فيما ذكرته لكم ليس الرومان فقط بل الفرس النبى صلى الله عليه وسلم يقول لسراقة بن مالك يقول له يا سراقة انا أبشرك بسوارى ، السوار اسورة يلبسها الملك سوارى كسرى قال له كسرى مين!! كسرى ملك الفرس قال له نعم ، سراقة ده احنا لسه فى مكة ده انا بأجرى وراك علشان اقبض عليك علشان هآخذ مائة جمل وانت خارج انت وابو بكر ثانى اثنين وليس معكما عزوة ، تقول لى انا هآخذ ،

وطبعا عندكم فى غزوة الاحزاب لما يضرب الصخرة يقول دى قصور كسرى ودى قصور قيصر بل يا اخى والله عند الميلاد ، انا اكلمك عن بُعد العالمية ان الدين من اول لحظة من مكة يقول للناس يا اخوانا انتم مش صُغيرين ، ده انت صاحب مشروع كبير ، انت مسؤول عالمى مسؤول عن هداية تبلغ المشارق والمغارب لدرجة انه يقول لهم **وإن الله زوى لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن مُلك أمتى**

سيبلغ ما زُوى لى منها كل المكان رأى مشارق الأرض احنا إللى نعرفه لغاية اليابان ورأى مغاربها إللى نعرفه لغاية أمريكا ، رأى المشارق والمغارب ويقول **وإن مُلك أمتى سيبلغ ما زُوى لى منها** ونحن نصدق النبى صلى الله عليه وسلم ، الكلام ده يقوله لمين ؟ يقوله لناس فى مكة قاعدين فى بيت الشاب إللى اسمه الارقم خايفين يخرجوا منه يخرجوا فرادى ويعملوا إجراءات أمنية ، يقول لهم احنا نتكلم عن عالمية **(ليظهره على الدين كله)(إنى رسول الله إليكم جميعا)** هنآخذ ملك كسرى وملك قيصر وطبعا ده كله تحقق بعد ذلك كما تعرفون وهيبقى **إن الله زوى لى الأرض سيبلغ ملك امتى ما زُوى لى منها** ويقول : **إن هذا الدين سيبلغ كل ارض وبر ومدر كل الخلق بعز عزيز او بذل ذليل** ،

اسماء سور القرآن ودلالتها على عالمية الدعوة ؟

هيوصل هيوصل الإسلام يطرح قضايا حتى القضايا العالمية ، يقول سورة الروم انا بس نفسى تذوقوا الكلام احنا علشان الكلام قديم وباللغة العربية إنما الرومان انت تصور كده كتب لك سورة الامريكان ممكن القرآن ينزل يقول سورة الامريكان ، سورة انجلترا ، سورة فرنسا ، سورة ايطاليا ، ينفع سورة اسبانيا ، يقول سورة الروم ، طب انت مالك يا محمد يابن عبد الله يا من لا نمكنك ان تصلى عند الكعبة فردا ، بتكلم **غلبت الروم** يطرح قضية عالمية قضية صراعى عالمى بين امريكا وروسيا بين الفرس والروم ، **غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون** وفى وقت بسيط **فى بضع سنين** وهتشوفوا ان ده هيحصل ،

ويتكلم عن امور تتعلق حتى بالعقائد الأخرى يعنى مثلا **الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل** ، حتى يا إخوانى علشان تعرفوا بس أحاول نستوعب مع بعض مسألة النطاق المكانى الذى يشمل الدنيا كلها من مشرقها ومغربها بكاملها بهذه الصورة ، الرسول عليه الصلاة والسلام وهو يدعو إلى الله ويتنزل عليه القرآن وقاعد يوديه يمين وشمال لحد ما تشعر ان الكون كله هيقع كده فى قبضة يد المسلمين فى فترة بسيطة وده إللى حصل ما كانش حد مستوعب هذا ساعتها لكن ده إللى حصل فعليا ، تجد انه حتى فى اسماء سور القرآن الكريم والله انا يعنى اليوم بعد صلاة العصر قعدت احصى كنت فى مكان ، قعدت احصى سور القرآن اسماء سور القرآن التى نزلت فى مكة الاسماء فقط اسمع كده معاية ، كان ممكن يسمى فقط بأسماء دينية سورة المؤمنون سورة الاخلاص سورة الفرقان سورة فاطر السماوات والأرض سورة الرحمن يعنى اسماء دينية كده حاجة دين كده ، حاجة حلوة كده يا جماعة ، حاجة فيها النداوة ، حاجة لطيفة يعنى خلينا نحس بالدين ، إنما تكلمنى عن الرومان والفرس وامريكا وروسيا ، ايوه انت بتألف انت بتحط فى ذهنك بتفصل شيء ده مش القرآن والسنة!! ،

إنما تعالى شوف السور ، تلاقى السور قاعدة تعمل تفصيل عالمى لدرجة انها تتكلم دى سورة الروم ، زى ما قلت لكم ودى سورة شوف بقى اتفرج على الأماكن ، تبص شمالا جنوبا شرقا غربا يقول له دى سور سبأ ، سورة الحجر ، دى كلها أماكن سورة الطور جبل الطور ، سورة الأحقاف ، سورة الكهف ويكلموا عن العالمية من زاوية أخرى ، الأنبياء اسماء السور فقط ، سورة ابراهيم سورة نوح سورة هود سورة يونس سورة يوسف ويكلمه ايضا عن شيء آخر إللى هيه سورة بنى اسرائيل مش سورة الاسراء اسمها سورة بنى اسرائيل ، اسمها كده مش احنا بنقول هى اسمها كده افتحوا كتب التفسير ، سورة بنى اسرائيل طيب وانت مالك ومال بنى اسرائيل ، يقول لك طب آية رأيك سورة الناس ، سورة البلد البلد كلها ، سورة الروم طبعا ،

يعنى ثم تفاجأ بُبعد آخر للشمول والإحاطة فى اسماء سور القرآن ، المواهب الموجودة فى إللى عندهم انتم بتشتغلوا فى آية يا قريش يا ناس إللى لسه بنشتغل معاكم بتشتغلوا فى ايه؟ يقول لك احنا شعراء ، طيب فى سورة الشعراء ، حتى الثقافات طيب مش شاعر بس بتاع حواديت ، طب فى سورة القصص ، لا انا بتاع مبانى طب فى سورة الزخرف حتى العمارة ، انا والله لو موجود ساعتها وأشعر ان الوحى الذى يتنزل يكلمنى عن ثقافة الزخرف وثقافة القصص وثقافة الشعراء وسورة القلم تتكلم عن القلم ثم ينقلنى الى ثقافة الشورى سورة الشورى ويتكلم عن التجار المطففين ويتكلم عن المواعين الحلة والمغرفة والطبق ، يقول له سورة الماعون سورة التكاثر سياسة الانجاب والنسل ووأد الفتاة واستحياء الذكر واستحباب الذكور على الإناث ثم ينتقل الى الكونيات الشمس القمر النجم منازل النجوم الطارق البروج ، يتكلم عن الرياح سورة المرسلات ، يتكلم عن الليل سورة الليل سورة الضحى ده المسألة ماشية سورة الفجر سورة الضحى سورة العصر ، بحيث لو فى الآخر انا بمجرد ما افتح فهرس المصحف فقط اشعر بأن الإسلام فعلا بيعطينى بفهرس مصحف فقط ، يعطينى تصور لدرجة أنه يكلمنى عن مخلوقات اخرى ، يقول لى سورة الجن سورة النازعات سورة العاديات الخيل سورة الفيل النمل النحل العنكبوت الأنعام التين، الله انت عايز ايه؟

يتكلم عن العلق عن خلق الإنسان ويتكلم عن الليل والنهار والبلاد المختلفة والانبياء المختلفة والثقافات المتعددة انتم واخدين بالكم ، ثقافات متعددة ، بلاد متعددة ، انبياء متعددين ، انا طبعا لو عندى وقت ودخلت فى دواخل هذه السور تسمعوا بقى العجب لكن المصحف بين أيديكم احنا ما عندناش وقت ، تلاقوا تناول كل هذه الامور ، انما مجرد الصفحة التى فيها فهرس المصحف تعطيك فكرة ان الإسلام جاى ، مش جاى كدين بالمعنى إللى إحنا فاهمينه قرآن وتسبيح ودعاء وخلاص ، لا ده جاى يحكم

الثقافات والبلاد والانبياء والتاريخ وإللى فات وإللى جاى وكل شىء لدرجة انه بعد ذلك يقول **لتفتحن رومية ولتفتحن القسطنطينية** والموضوع كبير جدا ،

إذاً أيها الاخوة هذا بُعد جديد لهذا الشمول ولقد ذكرت لكم أنكم تحفظون ونحن ايضا نطربكم بهذا ونحكيه لكم فى كل سنة على الاقل ، عندما نتحدث عن مولد النبى صلى الله عليه وسلم نقول لقد انطفأت نار المجوس ، لقد سقطت القصر عند كسرى لقد حدث عندما غاضت بحيرة ساوا ، عندما حدث كذا طيب ومال الرسول عليه الصلاة والسلام وميلاده وهذه الكونية!! آه هنا ادرك المسلم الأول فى مكة أن الإسلام يريد ان يقول له ، انا دين عالمى ، انا لثقافات الناس لحياتهم لتاريخهم لمستقبلهم لعلومهم ، انا جئت لأحكم الكون كل المكان كل الزمان وكل شىء ، كفاية العالمية خلاص عايزين ايه وصلنا لدرجة ان امرأة يعنى تقول له يا رسول الله مادام فى غزوة هتحصل فى البحر والذى يغزو فى البحر له ضعف اجر الذى يغزو فى البر ممكن تدعو الله عز وجل لى ان اكون من ضمن الناس الذين يغزون فى البحر لأفوز بهذا ، يعنى امرأة تدرك هذا .

٦ - سادس خطوة أو درجة فى الدخول الى معنى الرسالة ومهمة الدين (ان الجهاد فى سبيل الله سيكون من ثوابت الدين ومن عزماته)

لكن هذا فى الحقيقة مش كفاية ،مش كفاية ايه يا مولانا انت تكلمت عن ترتيب حياة الناس والسياسات والقوانين والحكومة والحكم والدولة والعالمية وفاضل ايه تانى فاضل ان قبل افهامنا نحن المسكينة التى اصبحت تفلسف لنا مسألة القعود والركون وعدم الحركة ونقول دى امة حبيبك يا رب!! امة حبيبك النبى عليه الصلاة والسلام!! **فنتصور أن كل هذا التمكين سيأتى عطاء من الله ومنحة وبركة وكرامة لهذه الأمة المحمدية** وشىء سيأتى يقول الله أكبر والحاجات الجميلة دى إذا بالقرآن الكريم ويا عجبا يا سبحانك يا رب العباد يقول لا لازم تكونوا عارفين مع أنى أقول لكم كفوا أيديكم ما تحاربوش وما تضربوش حد وما تعملوش حاجة ، القرآن الذى يقول إنما لازم تعرفوا **ان الجهاد فى سبيل الله سيكون من ثوابت الدين ومن عزماته** ومش هيحصل حركة لهذا الدين من غير دماء منكم وصبر وتعب وشهداء ، طيب انا عارف الآيات دى بس يا فضيلة الشيخ الكلام ده جاء فى المدينة معلش انت غلطان!! مين قال لك كده ، آيات مكة المبكرة تقول للمسلمين كلاما والله انا لما كنت اقرأه لأول مرة لأن المسألة أخذت منى وقتا طويلا فى البحث سنين حول ، كان بدنى يقشعر وانا افاجأ بهذا ، افاجأ بان آية سورة النحل واسمعوها الآن بقلوبكم وسورة النحل سورة مكية نزل بعدها فى مكة لسة هينزل أكثر من خمسة عشر

سورة او سبعة عشر سورة فى مكة يعنى لسه قدامنا فى مكة مدة طويلة لسه قاعدين فى مكة لسة مش رايحين ينزل قول الله تبارك وتعالى فى الآية المكية واسمع كده واستشعر إن إحنا اضحَك علينا وغلابة اضحك علينا ولم نعرف حقائق الإسلام يقول الله تعالى فى سورة النحل المكية التى نزل بعدها خمسة عشر سورة لسه قدامنا وقت يقول الله تبارك وتعالى **{ ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم } [النحل/١١٠]**

هجرة جهاد صبر ثم جاهدوا وصبروا اسمع بقى كده إن ربك من بعدها لغفور رحيم هو ربنا مش عفور رحيم من الأول ولّا ايه!! يعنى توقيت مغفرته لكم ورحمته لكم لما تبقوا تفهموا الكلام ده وتستوعبوه وتعيشوا معاه وتعرفوا انكم جايين على هذا **{ ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم } [النحل/١١٠]**

اقرأوها فى سورة النحل ،فى مكة ناس محاصرين مش لاقيين يأكلوا ويشربوا وانت بتقول له هتهاجر وهتجاهد وطبعا انتم عندكم قبل كده خماسية مش خماسية صوت العرب او البرنامج العام خماسية ورقة بن نوفل أول لحظة لما بُعث الرسول عليه الصلاة والسلام وذهبوا إليه ذهبت إليه السيدة خديجة ثم التقى بالنبى صلى الله عليه وسلم قال له لتكذبن يا محمد يا رسول الله ورقة بن نوفل يقول هذا فى الكتب السابقة حتى قال له **لتكذبن ولتأذين ولتخرجن هتطلع برة ولتقاتلن ثم لتنصرن خمس كلمات قبل ما النبى يعرف أنه نبى عليه الصلاة والسلام** لسه ورقة يقول له اطمئن هذا هو الوحى جاء لك وصرت نبينا يقول له هذا ويقول له هذا خط سيرك من أول لحظة المسألة معروفة ، إحنا إللى جهلة ، إحنا مش مستوعبين ما معنى الإسلام إنما الإسلام واضح ، لذلك ترتيب أنا كنت بأحكى لكم فى برلمان قريش لما أبو جهل وعقبة بن أبى مُعيط وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والناس الفجرة الكفرة الطغاة قاعدين فاهمين الكلام ده كويس جدا جدا جدا ويتكلموا عن أنه سيحدث بيننا وبينهم قتال بل الرسول عليه الصلاة والسلام لما نزل عليه قول الله تعالى **وأنذر عشيرتك الأقربين** وهذا دليل من أوضح ما يكون الحقيقة جمع اهله جمع اقرباءه عمه واولاد عمه واعمامه واولاد اعمامه العائلة قالوا له كلمة عجيبة جدا قالوا له إننا لم نر واحدا أتى أقاربه وعائلته بمثل ما جئت به جئتنا بحرب الأحمر والاسود جايب كل الناس تحاربنا!! عرفوا منين؟

الرسول عليه الصلاة والسلام لما ذهب الى الطائف يقول لأهل الطائف ايه؟ يقول لأهل الطائف كما ورد فى الرواية انه ذهب يدعوهم الى ما يدعو اليه من النصرة على تبليغ الحق عايزكوا تنصرونى حتى لو عارضنى قومى يبقى فى مناصرة .

في بيعة العقبة واحنا لسه فى مكة جايين ناس بتوع يثرب يبايعوا الرسول عليه الصلاة والسلام وجم يبايعوه بيمدوا ايديهم يبايعوا الرسول عليه الصلاة والسلام قام واحد منهم وهو اصدقهم وهو اسرع من بايع بعد ذلك انما عندما ارادوا ان يبايعوا فأمسك بأيديهم وأخذها وردها ايه ده قال لهم هل تعرفون ما تبايعون عليه هذا الرجل إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والاسود فإذا كنتم سوف تخذلونه وسوف تسلمونه فمن الآن يبقى احسن لكم لا تبايعوه.

المسائل واضحة يا اخوة والكلام ده رايح ومعه بعض اصحابه من المسلمين يعنى واضح مفهوم ان فى جهاد فى سبيل الله حتى واحنا فى مكة حتى فى مرحلة **كفوا أيديكم** يعنى فى كلمة كفوا أيديكم لكن هذا الكف باليد كفوا أيديكم برغم انه ولكن واضح فيها ان هناك جهاد فى سبيل الله وطبعا الآية تقول بمناسبة حكاية **ثم إن ربك من بعدها لغفور رحيم** ، انتم فاكرين الجنة كده يعنى **أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم** يعنى ما فيش جنة ايه يعنى مش هندخل الجنة لازم نشوف المجاهدين **ويعلم الصابرين** واضح ،

وأما حكاية الجنة التى نتكلم عنها جنة جنة جنة من غير ما تناول هذه المسألة ده موضوع احنا ألفناه احنا العصور المتخلفة، المسلمين قعدت تنحط بالفكر الإسلامى حتى لا تعلم من اين جاءت بهذا الكلام ، إنما لو قرأوا القرآن سيجدون فيه أنه لا يمكن إطلاقا ان يدخل الإنسان الجنة ويبلغ المغفرة والرحمة وانا قلت لكم على آية **ثم إن ربك من بعدها لغفور رحيم** وآية **أم حسبتم أن تدخلوا الجنة** انت فاهمين اساسا ان تدخلوا الجنة **ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين .**

إذاً يا اخوانى انا كنت اقول لكم لما جمعهم النبى عليه الصلاة والسلام اقاربه يدعوهم الى الله قالوا له يا عم يابن إنه اسمع كده ولو سمحتم يا اخوانى انا طبعا ارجو يا ريت ، انا مش متخيل اصلا فى احد يسمع هذا الكلام كده من غير ما يكتب هذه الشواهد لأن هذه ذخيرة لازم لازم ده مش تسالى ، احنا عايزين نبقى ائمة نعرف نتسدل ، فقالوا له يا محمد **إنه لا طاقة لنا بحرب العرب جميعا !!** حد جاب لكم سيرة حرب العرب جميعا نعم واضح الامور واضحة.

أيها الاخوة لا اريد ان اطيل فى هذه المسائل اكثر من هذا لأننى اريد ان ادخل فيما بعده انما فقط انا اردت ان اضرب لكم هذه الامثلة لكى تصلوا الى هذه الفكرة انه سواء القتال فى سبيل الله او الحكم او العالمية او القانون كلها امور جاءت بها آيات محكمات فى مرحلة مكة وأحاديث النبى فى مرحلة مكة كلام واضح من الأول إنما احنا النهاردة قاعدين نبنى على ان المسلمين يعيشوا مغفلين وطبعا انا لكى أصل الى هذا الذى اقوله لحضراتكم الحقيقة انا فهرست السور المكية لأنه حتى السور المكية فى منها اوائل ما أنزل وفى اواسط ما انزل وفى اواخر ما انزل وبعد ما تقول ايه إللى نزل فى الأول وايه إللى

نزل فى الآخر وايه إللى نزل فى الوسط تفهرسوا تجد سبحانك يا رب تجد الشريحة الأولى مما أنزل تتكلم عن تصرفات الأفراد وعن سياسات المجتمع تصرفات المجتمع ثم الذى نزل فى الأواسط يتكلم عن القوانين الآمرة والحل والحرمة والشريعة والشرع وشرع وغيره ويتكلم عن الحكم والدولة والسياسات ثم آخر ما أُنزل فى مكة الأواخر يعنى خلاص باقى اربع خمس وسنين ونترك مكة ، سبحان الله حتى القرآن المكى وهو ينزل نازل متستف سبحان هذا وحى رب العالمين ولماذا نحن لا نعرف هذا الكلام؟ علشان احنا مبسوطين قوى أننى أكلمكم النهاردة عن الدعاء وبكرة عن قيام الليل وبعده عن وخلاص إنما الإسلام احد يفهمه لا ما فيش داعى خليها دى بقى خلى اليهود فاهمينه كويس**!!**

فيا اخوانى لابد ان نفيق لهذا وان نعلم ان هذا واسمحوا لى الآن ان أتلو على مسامعكم من كريم وحى الله عز وجل سبع او ثمانى آيات واحد اثنين ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة سبع آيات أخرتها عمدا لتكون بعد ما قلت لكم الامور بأدلتها أدلة العالمية أدلة الجهادية ، يقول الله تبارك وتعالى فى الآية الأولى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم **ما فرطنا فى الكتاب من شىء** آية مكية،

ويقول الآية الثانية **وكل شىء فصلناه تفصيلا** آية مكية ويقول ده الكلام الإجمالى انت قلت لكم التفاصيل بس اقول لكم علشان لما يأتى واحد يسمع الآية دى ربنا يقول لى وكل شىء فصلناه تفصيلا ما قدرش اقول له فى بعض الاشياء لا ،المسلمون ادركوا هذا ،

الآية الثالثة يقول الله تعالى **ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء** مش هنسيب حاجة ابدا ،

يقول الله تبارك وتعالى **ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء** يا رب على فكرة كل هذه الآيات آيات مكية سورة الانعام سورة الاسراء سورة النحل سورة يوسف ،سورة الفرقان **ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا**

ويقول تعالى فى سورة الكهف **ولقد صرفنا فى هذا القرآن للناس من كل مثل**

فاضل ايه يا اخوة فاضل ايه لنعلم ان هذا الدين انما جاء بكل شىء بكل شريعة بكل الشرائع يعنى بشريعة لكل شىء بالعالمية بإقامة احكام الإسلام ، برسالة للمسلم أنه لا يقصد مطلقا ان يكون المسلم هكذا فردا وإنما هذا هو الكتاب والسنة يا اخواننا.

أيها الاخوة هذا هو القرآن والسنة انتم شفتونى عديت سطر واحد دون ان استدل بآية او حديث ما فيش واحد من هذا الكلام ده عبر ثلاث لقاءات حتى الآن إلا وهو آية وحديث هو هذا القرآن والسنة ، هذه هى سنة النبى عليه الصلاة والسلام الصافية الواضحة الرائقة المباشرة المشرقة التى لا لبس فيها ، **هذا الذى يريد ان يتمسك بالقرآن والسنة هذا هو القرآن والسنة هو ده الرجوع الى المصادر هو ده التأسيس على كتاب الله وعلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يُخلى دعوته من المحتوى الذى كان**

فى دعوة النبى عليه الصلاة والسلام هو حر بس يقول لنفسه كده يقول انا مش هتكلم فى الرسول يتكلم فيه ويصارح نفسه ويكتشف نفسه يكتشف انه لا يتكلم فيما كان يتكلم فيه النبى ده يألف احنا نتكلم فيما ألفنا وتواضعنا على انه السنة وهو ليس كذلك ، انما هذا هو القرآن والسنة الذى ذكرته لحضراتكم هذا هو القرآن والسنة المباشرة مباشرة ولذلك ارجو من الاخوة ان يحسموا اتباعهم للحق هل هو اتباع للحق ام لما ألفوه!!

ج - تداعيات فى هذه المفاهيم الواضحة :

أيها الاخوة انا يعنى قبل ان أنهى هذا الكلام اريد ان اقف امام ما اسميه **تداعيات فى هذه المفاهيم الواضحة**

١- **اول شىء انا فوجئت بأن هناك عددا ليس قليلا وقوى ليست ضعيفة قبلت دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم عقيدة ورفضتها رسالة** سأقول لكم لحظة واحدة قبلت منه الدعوة للعقيدة ورفضت الرسالة فالرسول عليه الصلاة والسلام رفض اسلامهم أقول لك احنا مسلمين ، اولا جاءت له قبيلة قالت له نسلم ونقاتل معك وهنقطع الدنيا بس يبقى لنا بعدك وضع يبقى الامر إلينا قال لهم لا وفضلوا كفرة ،
جاء له واحد قال له أسلم بس بلاش جهاد قال له لا وفضل كافر ،
جاء له واحد قال له أسلم بس بلاش تحكم الإسلام فى السياسة المالية زكاة وفلوس قال له لا وفضل كافر ،
جاء له واحد قال له أسلم بس لا اهاجر يعنى حكاية الهجرة دى انا مش هأقدر ان اهاجر قال له لا ،
جاء له واحد الاعداد دى كلها تأتى تسلم بتسلم جاى يسلم ويرفض النبى صلى الله عليه وسلم اسلامهم ،
نعم يرفض اسلامهم لماذا ؟
لأنه الإسلام قبله عقيدة صحيح ده جاى سيقول لا إله إلا الله واشهد ان محمدا رسول الله لكن مش هيتبع ما ينفعش.

٢-**النقطة الثانية** علشان تعرفوا وضوح الامر تعجبت جدا من **ان الإسلام لم يحاول من اجل ألا تتفاقم العداوة وتنزل الصواعق للقضاء على المسلمين والتعذيب الشديد انه يعنى يبقى سلس شوية يخفى شوية ، مش لازم من بدرى قوى كده** ، يقول للناس بوضوح قوى كده وضوح شديد وتبكير شديد وضرب شديد طيب علشان تتجنب العداوة يعنى شوة مش هأقول مداهنة مش اقول **ودوا لو تدهن فيدهنون** انا بس هأقول ستر يعنى نقول كده تلميحا ما فيش هذا الكلام وانما بالعكس منتهى الوضوح من البداية بالرغم من التعذيب.

٣- النقطة الثالثة هل رأيتم يا اخوانى لماذا إذاً عُودى الإسلام لماذا كان العداء للاسلام والله لولا ان العبارة غلط لولا ان الجملة غلط كنت هأقول لكم والله لهم حق ، هم فعلا فاهمين ، هم وجدوا نظاما كاملا جاء يحل محل النظام القديم جاء يدير الحياة إدارة كاملة ، هم فاهمين هم ماذا يعادون ،فهمتم لماذا يعادون الإسلام ؟ فهمتم لماذا لأنه فاهمين ، **الإسلام أتى بنظامه الإسلام لا يأتى تحت احذية نظم اخرى الإسلام ، له كينونته ، له أوَده ، له عموده** **إن الحكم إلا الله** هو الذى يحكم الحياة الإسلام جاى يعمل شغل فى الدنيا لذلك لهم حق يعادوه لأنه مش دين كده دين جاى يشتغل ،

ولذلك **كلمة لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين** بعد الكلام الذى قلته لحضراتكم كله هذه كلمة ضلال مبين ، ما فيش بعده ضلال كلمة أن الدين لله اهلا وسهلا بس انما الوطن مش لله الوطن نتصرف احنا فيه للجميع ، لا كل هذه كلمات الامر لله عز وجل ،

ولذلك نحن هنا أيها الاخوة نضع عندنا يعنى ان الإسلام يحكم المبادىء العلوية ويحكم التفاصيل ايضا لكن يحكمها مش تفصيليا لكن بمبادئه ،انما والله صدقونى الاخوة الذين يقولون هذا الكلام يعنى الحقيقة انا اعذرهم لماذا ؟

اعذرهم لأنهم يعنى يمكن مش عازين احد يحتكر الدين ، مش عايزين كهنوت ، مش عايزين فريق يحتكر الدين على فريق آخر ، مش احد يدَّعى ان الدين بتاعوه لوحده وان الآخرين غير مسلمين **بس يعنى هذا الكلام لا وجود له لا احد يقول هذا اصلا ، هذا كلام متفبرك مؤلف على الإسلاميين حتى يخرصوا** ، ولذلك نقول لهم طيب سنسكت نحن ، تكلموا انتم فى الإسلام يقول له احنا مش هنتكلم فى الإسلام ، احنا عايزين نلغى المادة الثانية من الدستور وننحى الإسلام ، الله **تريدون ان تسكتوا وان نسكت حتى ينطمس امر الدين نعم عايزين كده يبقى ده مش دعوة الى عدم الاحتكار هذا دعوة لعدم التحدث فى الدين مطلقا وهذا نحن لسنا مستعدين له نحن نجلى مفاهيم ديننا** ، ونسأل الله عز وجل ان يكون هذا الامر واضحا ولذلك لم يقل احد من المسلمين انه يحتكر الدين ولم يقل احد انه أوْلى بالدين من الآخرين ولم يقل ان هناك كهنوت وانما إن اردتم ان تكونوا على ذلك فشاركونا أما ان تسكتوا وتطالبوا بتنحية الدين وتطالبوننا نحن ايضا بأن نسكت فهذا امر إن شاء الله لن يكون وإنما هو مكر الليل والنهار والخُدعة أما الإسلام فإنه يحكم هذه الامور جميعا .

الشريط ٤١

د ـ الدعوة إلى فهم حقيقة الدين :

هذه الألفاظ فى مكة جاءت لتلفت الانظار إلى المبدأ ولتلفت الانظار إلى القيمة الاساسية ولتلفت الانظار إلى ابعاد هذا الدين بكاملها ،

فيا أيها الطالب فى الجامعة بل ايتها الطالبة فى الجامعة بل يا أيها البائع المتجول بل يا أيها الذى لا يعرف القراءة والكتابة ، بل يا أيها المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها ، هذه هى ابعاد الدين التى يتعين عليكم وفريضة عليكم ان تفقهوها وان تفهموها نظرا وبناء على قول النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم الذى يقول : **ان هذا الأمر** امر الدين امر الإسلام **لا يقوم به إلا من حاطه من جوانبه** ، لذلك أسألكم اتريدون ان تكونوا مسلمين تقومون فعلا بأمر الدين ام لا تريدون ؟ إن اردتم ان تقوموا بأمر الدين فإن هذا الأمر لا يقوم به إلا من حاطه من جميع جوانبه ،ان تفهموا الأمر على هذا النحو.

إذاً أيها الاحبة الكرام كخلاصة لهذه الخطوة التى انتظمت منا هذه اللقاءات الثلاثة كخلاصة ، هذه الخطوة التى هى ان الإسلام رسالة ، ان الإسلام قضية ، ان الإسلام دين شامل لكل شيء ، ان الإسلام حاكم لكل شيء ، وانه عالمى وانه وانه ...،

ملخص هذه الخطوة هى انه يا أيها المسلم الذى وجد دعوة النبى صلى الله عليه وسلم تهتم بالصلوات ، بالارتباط بالله ، بالارتباط بالآخرة ، بالارتباط برسول الله صلى الله عليه وسلم ، بهجر المعصى ، بإتيان الطاعات ، بالتلقى من القران - وهى الاثنا عشر خطوة التى سبقت- إذا كنت تظن اننا لأننا انشغلنا معك جدا بتزكية نفسك وتحضير نفسك وإقامة ذاتك على الإسلام ، إذا كنت تظن ان الإسلام الذى صرت معتقدا له ومؤمنا به هو دين للعبادات الفردية ودين للأساس الإيمانى الذى يقوم عليه الدين ودين لاجتناب المعاصى وإتيان الطاعات وإصلاح النفس ، يا من قد يظن هذا ، لا ، لا ، اعلم ان الدين امر مختلف تماما ، دين النبى صلى الله عليه وسلم امر مختلف تماما عن هذا الذى تظنه ، هذا الدين هو دين كبير ، شغلانة ، قضية عظمى ، دين له هو ، قضيته هو التى ينشغل بها مختلفة عن انشغالات الافراد ودين الافراد وتربية الافراد ، دين له بذاته قضية ورسالة واهداف ، دين يريد ان يحكم الحياة وان يحكم السياسات وان يقيم سلطة وان يبلغ العالمية ، دين يريد ان ينهى الجهل وان ينهى الظلم ، دين يريد ان ينهى الطغيان ، يريد ان ينهى البغى ، يريد ان يقيم العدل ، **يريد ان يكون الناس مش مصلين ومزكين ومتصدقين وصوامين فقط لا** ، (**كونوا قوامين بالقسط**) يعنى شغلتك قاعد ليل ونهار للقيام بالعدل ، مش الآية كده ، (**كونوا قوامين بالقسط**) يعنى دائمى القيام بإقامة العدل ،الدين الذى مع محمد هذا صلى الله عليه وسلم دين له رسالته وله قضيته الكبيرة وله امر يريد ان يبلغه ، (**هو الذى أرسل رسوله**

بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله)(قل يا أيها الناس انى رسول الله إليكم جميعا) (واتبعونى) (وأمرت لأعدل بينكم) دين له قضية كبيرة ، وانت إذا انشغلت بقضاياك الشخصية ، كيف أتجنب الرياء ؟ مهم جدا ، كيف أتجنب النفاق ؟ مهم جدا ، كيف أصلى ؟ مهم ، كيف اقرأ القران ؟ مهم جدا ، ما ذكر الله ؟ مهم جدا ، ما تلاوة القران ؟ ما الحجاب ؟ مهم جدا ، ما التسبيح وقيام الليل ؟ ما السنن ؟ ما السواك ؟ كل هذا مهم جدا ، **لكن إياك ان تظن ان هذا يكفيك عن قضية الدين الذى أوحى إليك!!**

ولذلك المساكين الذين يظنون ويقولون قول المشركين ،المشركون لما وجدوا ابرهة يريد هدم الكعبة ، قالوا للبيت رب يحميه واليوم الذين يرون الكافرين يريدون هدم الاقصى ، يقولون للبيت رب يحميه ، **هذه كلمة المشركين قبل ان تبعث إليهم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، أما بعد ان أرسل محمد صلى الله عليه وسلم سيدى وسيد الخلق أجمعين وبعد ان انزل القرآن صارت هناك امة مكلفة ،** صارت هناك امة قائمة بالحق ، امة مأمورة ، إما ان تدافع عن مقدساتها وإما ان تكون قد قصرت وتخلفت ويستبدل الله بهم قوما خرين افضل منهم قوما غيرهم يجعلهم الله نصرا لهذا الدين ، هذا هو جوهر هذه الخطوة ،

ولذلك كانت هذه الخطوة ان النبى صلى الله عليه وسلم يقول لهم ، يا ناس الذى قلته لكم هذا صحيح ، انتم لا تطبقونه الآن فى مكة وانتم تُضربون وتعذبون وانتم لم تبلغوا العالمية ولم تبلغوا حتى دولة ولم تبلغوا شيئا ، **لكن هذه هى نهايات السير ، هذه هى معالم الطريق ، هذه هى نهايات الطريق ، ولذلك انتم لا تطبقونها من البداية لأنها نهايات ، لكن لابد ان تعلموها من البداية هى نهايات تُعرف من البدايات ، نهايات صحيح لن نبلغها إلا بعد شوية انما المعرفة ، الاحاطة ، الفهم ، الادراك ، التصور ، هو امر من البدايات ،**

ولهذا قال البنى صلى الله عليه وسلم أيها الناس- نعم يا رسول الله- **ان لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا إلى نهاياتكم** ، خلوا بالكم ، ما تمشوش خبط عشواء ، مش بمزاجكم انتم لكم خط سير مرسوما وإذا كنتم فى اول خطوة لكن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم ولكم معالم فانتهوا إلى معالمكم ، ما ينفعش الواحد يزيغ او يضل انما الامر واضح منذ البداية .

هـ - كيف أجرمنا فى حق مصطلح الدعوة الإسلامية :

وبهذا يا اخوانى الكرام ارجوكم ان تدركوا معى ان كلمة ان مصطلح الدعوة إلى الله ، مصطلح الدعوة الإسلامية ، مصطلح نحن أجرمنا فى حقه نحن أصبحنا اليوم ، ركنين ، بنركن جنب الافراد الذين يتدلعوا ، نقول له وربنا وتحب ربنا وتصل كده وتبقى حلو وبلاش ونقف جنبه وانتهى الامر عند هذا

الحد ، هذا مصطلح ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما دعوة الإسلام التى جاء بها النبى صلى الله عليه وسلم ، **هى لدعوة لإقامة رسالة الإسلام ، لإقامة هدفه ، لإقامة ابعاده ، لإقامة منتهاه ، وفى سياقها**- يا سلام على الكلمة دى- **فى سياقها دعوة الافراد ليكونوا مناسبين لهذا الخط** ، لازم يحسنوا التوحيد ، يحسنوا الصلاة ، يحسنوا العبادات ، يتجنبوا المعاصى ، يقوموا بالطاعات ، كل الامور ، **لكن هذا لوظيفتهم** ، يعنى علشان وظيفتهم ، انما انا أجيب ولد ابنى مثلا -وانا بينى مثلا وبين ابنائى نقاشات جميلة جدا أسأل الله ان يبارك فيهم يا رب العالمين يعنى ان شاء الله ، اسأل الله ان يجعل فيهم الخير- جميل انا لما أجيب ابنى ده وخليه يطلع الأول ويخش كلية الطب ويتخرج يبقى طبيب ويأخذ ماجستير فى تخصصه ودكتوراة فى تخصصه ويبقى احسن انسان فى الدنيا وبعدين أقول له اقعد بقى فى البيت خلاص الحمد الله ألف مبروك يا حبيبى ، بقيت أحسن طبيب فى العالم ينفع؟!! فين العلاج الذى يعالج الناس به ، فين العيادة ، فين مستشفى ، فين دوره هو انا كنت بأجعله يكتسب ويُخَزِّن_يخزن غير الجماعة بتوع اليمن الله يكرمكم يعنى_يختزن امور عنده ثم لا يؤدى وظيفتها!! لا ، انا أعلمه ليؤدى وظيفة ،

انا العسكرى الجندى أقول له تعالى اجرى ثلاثة آلاف متر ولا أكثر وتسلق واطلع وبعدين روح بيتكم أم أجهزه فى ارض الرباط لوظيفته ، فالمسلم -الدعوة الإسلامية- هى اننى أقول للفرد كيف ينجو امام الله ليؤدى وظيفته ، **الوظيفة التى احدثناها وضيعنا اعمارا وأفسدنا ، اننا نقعد نكلم الشخص عن إيمانيات وطاعات وتجنبه للمعاصى ووو ثم لا نكلمه ابدا ابدا عن الوظيفة التى من أجلها خلقه الله ليقوم بها !!**

لا نقول له ، يا اخى الله عز وجل وهو سبحانه يتحدث عن الإنسان الأول آدم أول من خلقه الله ابو البشر قال **إنى جاعل فى الأرض خليفة** ، لو كان يريد ان يجعل فى الأرض من يقرأ القران ومن يلتزم بالسواك ويطلق لحيته ويصلى قيام الليل ويقرأ القران وكذا وخلاص!! فإن الملائكة **نحن نسبح بحمدك ونقدس لك** وهم قالوا له ذلك ، قالوا يارب نحن نسبح وبنقدس ، جايب بشر يسبحوا ويقدسوا وايضا فقط ونحن أقدَر منهم على التسبيح والتقديس ، قال لا انا جاعل فى الأرض خليفة انا جاعله ليكون ولذلك الإسلام دين له رسالة بمقتضى هذه الكلمة- كلمة الخلافة-**انى جاعل فى الأرض خليفة** والله تعالى قال : جعلكم خلائف الأرض قال : **ويجعلكم خلفاء الأرض** ،واضح كل الوضوح أما ان نظل نتحدث ولذلك نحن بالدعوة أجرمنا لأننا بترناها وتكلمنا عن دعوة الدعاة الذين ومرة أخرى أقصد أفراد الذين يعملون بالدعوة **الدعاة الذين يتصورون ان الدعوة اننى أركن جنب الافراد!!** لا يا إخوانى ، **الدعوة لا تقيم افرادا يتعايشون مع سياق مختلف** مش نقول للإشتراكية اعملى سياق بتاعك وشيوعية اعملى السياق بتاعك ويا امريكا اعملى السياق ، العولمة التى تريدين عملها ويا معرفش مين اعمل ايه ونحن كمسلمين هنفضل نمونكم

بالافراد الذين يعيشون فى المجتمع ونقول لهم لازم المجتمع تبقوا حلوين فيه ولا تضايقوه وتبقوا لُطاف كده وحلوين وتسمعوا الكلام ومش عايزين مشاكل ، الإسلام دين حلو وخلاص!! لا ، **الإسلام جاء ليصنع السياق كله ، مش بيحط افراد فى سياق آخر ، مش بيسلف سياق كافر ، بيسلفوا ناس مسلمين يعيشوا تحت الكرابيج والسلام ، بل الإسلام صَنعة للسياق ،**

فمن ظلم وقرر ان تكون دعوته مختلفة فى محتواها ومفراداتها عن دعوة محمد صلى الله عليه وسلم وانا بقى لى ثلاث لقاءات اقول لكم ماذا كان يقول ، بماذا كان ينطق ، ماذا كانت عباراته ، ماذا كانت افكاره ، ماذا كان عطاؤه ،

من اختار ان تكون دعوته محتواها مختلفا عن محتوى دعوة محمد صلى الله عليه وسلم ، انا موافق بس يصارح نفسه بكده ، ما يسمعنيش الآن ، يقعد لوحده فى البيت ويطفىء النور ويفكر ويصارح نفسه دعوتى مختلفة ، جُملها وافكارها ليست التى كان النبى صلى الله عليه وسلم ، يقولها انا غيرت وبدلت ويقرر هل سيستمر على ذلك ام لن يستمر ؟ هل سيصير انسانا يدعو إلى رسالة الإسلام ام سيظل مغايرا لدعوة البنى صلى الله عليه وسلم ؟

دعوتنا يا احبتى الكرام - دعوة الإسلام- دعوة محوِّلة فاعلة صانعة متقدمة تسير خطوها تصنع وتصنع السياق وتحرك الأمة من خطوة إلى خطوة ، هذه احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم هذه هى السنة هذه هى مرجعية الكتاب السنة ، هذا ما كان عليه سلف الأمة الصالح رضوان الله عليهم ، هذا ديننا ، هذا هو جوهر ،

وانا كررت عدة مرات بأنه فَيْصَلَىّ مهم ، نحن وصلنا إلى نقطة فيصلية تماما أيها الإخوة ، ولذلك اقول اننا لا يمكن ابدا اننا يسموها نِلَصَّم يعنى ما ينفعش ، انا بأحط مسلم كده مثلا يعنى بأحطه كده ألصمه ، انا مش بألصمه ، انا مش بأضع مسلم اقول له بالعافية ، لا ده عايز انسان وتد ،

وأنعِم وأكرِم حين أتذكر **انس بن النضر** رضى الله عنه وأرضاه فى غزوة احد انس بن النضر صحابى لا تكاد تسمع عنه ، لا تكاد تعرف عنه شيئا ولا حاجة ، ما أعرفش عنه حاجة ولا حد يعرف عنه حاجة إلا واقعة انه فى غزوة بدر افتكر ان المسلمين مش رايحين يحاربوا ولا حاجة ، طيب ما هو مشوار بسيط زى المشاوير الكثيرة التى طلعوها ، ففاتته غزوة بدر فعض أصابعه من الألم ان فاته هذا الخير وقال يعاهد الله **والله لئن أرانى الله مع رسوله صلى الله عليه وسلم لقاء مع المشركين غزوة بعد ذلك ليرين منى ما أصنع** ، عهد كبير والله عز وجل يختبر بقدره ايضا عظم العهد والناس دول مش احنا مش انا دول ائمة ، فلما جاءت عزوة احد جاء الاعتصار والمحنة ان الدائرة جاءت على المسلمين وتفرق الناس ورأى المسلمون الجيش ينفرط ما عاد فيه قيام جيش قدامه ماذا يفعل وهو قال ليرين منى

ما أصنع كما قلت حفر الرمل بسرعة ونزل حتى يجبر نفسه على عدم التقهقر حتى منتصف جسده ووقف برمحه مركوزا وبسيفه فى يده وهويضرب حتى إذا قُتل قُتل وليس فى جسمه مكان سليم ، كله متقطع لدرجة لم يعرفوا من هذا ولم يعرفوه إلا لما جاءت شقيقته اخته ببعض الماء وغسلت أصبعه فوجدت حسنة كانت بين طيات اصبعه عرفت انه انس ، انما ليس له عيون ولا انف ولا أذن ولا خدود ولا جبهة ولا شعر ولا شيء باين منه ، **أوتاد تقيمها الدعوة** ،

انما انا أقعد جنب واحدة لمجرد انها تلبس إشرب ولمجرد انها تلبس طرحة وتلبس خمار ، وواحد علشان يقعد يصلى بالليل ويسبح ويزكى ويتصدق كل هذا مهم وانا أفعله وكل انسان صالح يخشى الله يعلم ان هذا هو الأساس لا يمكن ان يقام البناء إلا على أساس من الإيمان الراسخ ، **انما أبنى الاساس وأفضل قاعد حنبه ولا يقام البناء ابدا ابدا ابدا وأفضل فى الاساس طول عمرى** ، صارح نفسك بان هذا ولذلك النبى صلى الله عليه وسلم وهو يبنى الاساس كان يقول للناس الرووف ، السطوح هيكون فيه ايه زى ما قلت لكم فى مكة لسه بيبنى الاساس لكنه يشير إلى سطوح البناء يقول لهم : **إن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم** ، نهاية فى الخيال لسه ، لسه بيفكر فيها .

أيها الاخوة يارب أسأل الله يا ذا الجلال والإكرام يكون الكلام واضحا ، يكون ناطقا ، يكون جليا ، يكون مشرقا ، يكون غير ملتبس يا رب العالمين وارجوا ان يكون قد بلغ الأفهام وبلغ الانفس وبلغ الأرواح واغفر لى يا كريم يعنى هذا القصور فى البيان ، ارجو ان يكون الأمر واضحا .

و ـ الأمور الواجب فهمها فى نهاية هذه الخطوة حتى لا تلتبس الأفهام :

أيها الإخوة بهذا لم يبقَ امامى خلاص خلصت لكن لم يبقَ امامى فى هذه الخطوة إلا بعض ما تقتضيه أمانة البيان ، يعنى انا ممكن أبيِّن نقطة فيتفهم منها شوية حاجات غلط ، تبقى عبارة عن يعنى مصائب ، تبقى عبارة عن **اخطاء كبيرة فادحة فى الفهم** فأنا انهيت الفكرة ، لكن لم يبقَ أمامى إلا بعض الأمور التى احاول ان اتجنب بها بعض الأمور التى أحاول ان اتجنب بها ما يمكن ان يقع من أخطاء فى التلقى ، فى الفهم بسببى انا ايضا ، انا الذى تسببت فيها فلازم أقاومها :

١ـ أن المرحلة المكية عبارة عن كلام وليس اشتغالا :

ان الكلام الذى قلته كله عن السياسات والحكم والسلطة والعالمية والشريعة والقانون ، ده كل الكلام ده فى المرحلة المكية وفى المرحلة الأولى ده عن عبارةكلاااااااااام ، تَكلُّم فقط ، يعنى ايه؟ يعنى ليس اشتغالا لن اشتغل بالسياسة ولا هأشتغل بالعالمية ولا هأشتغل بالأمور المجتمعية ، ما فيش اشتغال

خالص مطلقا ،الاشتغال بالدعوة وبالتربية وبالتخطيط للدعوة وبالعقيدة ، انما مش اشتغال خالص مطلقا كلام ، يعنى ايه كلام؟ يعنى شرح انا اقول لكم بيان لأبعاد الدين ، كلام!! يعنى لا نحاول نعرف الناس ، نعمل كده اعمال اجتماعية ، يعنى مشاركة فى المجتمع ؟ لا لا مطلقا اطلاقا ، **هذا الكلام كم سرَّب جهود الدعوة الإسلامية وضيع اعمارا** ، انما اسمعوا العجب العجاب اسمعوا هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم إللى لسه اقول لكم ثلاث لقاءات نتكلم عن هذا الأمر سأقول لكم الأدلة التى كنا نستدل بها على المشاركة المجتمعية فى العمل الاجتماعى والسياسى والخيرات والبر العام وما إلى ذلك ستجدونه فى الحقيقة ضد الذى نفهمه!! كيف؟

١- الواقعة الأولى

مثلا يقولون أو انا اقول ان النبى صلى الله عليه وسلم قد قال لقد كنت شاهدت وحضرت فى ايام الجاهلية جلسة كبيرة لوجهاء البلد فى بيت عمنا عبد الله بن جدعان ، واحد من زمان كده هذا الحلف كان اسمه حلف افضول تعاهدت فيه قريش على انها بجميع بطونها وجميع عائلاتها وجميع قواها ، لا تسلب الناس اموالهم لأنها لو سلبت اموالهم سيفر الاستثمار من قريش ولن تأتى التجارات وسنضيع ، فقالوا فلنحافظ على اموال الناس وعملوا هذا الحلف بالحفاظ على اموال الناس ، فالنبى عليه الصلاة والسلام يقول انا حضرت هذا الحلف **ولو دُعيت به فى الإسلام لأجبت** ،

أقوم انا أقول ايه؟! انه موافق على المشاركة المجتمعية!! لا اسمع كده الحديث مرة ثانية يقول : **انا شهدت الحلف ولو دُعيت به فى الإسلام لأجبت** ، لو ايه ؟ لو دعيت ، **يعنى انت لست الذى تدعو إلى حلف يحافظ للناس على اموالهم وانت فى مرحلة قبل ان تقوم لك سلطة ودولة وعالمية وحكم وما إلى ذلك او بعض هذا الطريق** ، لو دعيت ، **لو المجتمع قال لى** تعال اتفق معى على الحاجة الصالحة ، اقول له انا متفق معك انما يضيع وقتى وجهودى وترتيباتى وجلساتى علشان اضيعها فى امر المجتمع ، مستحيل ، **لو دعيت به انا مفعول به ولست فاعلا فى الأمور المجتمعية** .

٢- الواقعة الثانية

الرسول عليه الصلاة والسلام لما هاجر من مكة إلى المدينة انتم تعرفون انه كانت عنده امانات قريش وانه أبْقَى عليا لكى يرد امانات قريش ، اقول ما شاء الله قريش تأمن النبى عليه الصلاة والسلام ، **لماذا لم يستفد بهذا المعنى فى ان ينشىء جمعية لحفظ الامانات ؟ او انه يجمع يعنى تكون له قيادة اجتماعية بهذا ؟** لا ،الذى جاء له وطرق الباب وقال له يا محمد يابن عبد الله لو سمحت احفظ لى هذا القلم معك ضعه عندك حتى آخذه منك قال له حاضر من عينيى وأخذه وحفظه له حتى يأتيه ، انما لم يتاجر او لم يقعِّد هذا ابدا إذاً فى اى شى يعمل؟ فى الدعوة والتربية والعقيدة والبيان والبلاغ اعماله ، انما هو فى

هذا لا يمكن يحول الأمر إلى انه فاعل ، هو مفعول به يخبطوا عليه الباب اعطوه الامانة استلمها منهم .

٣- الواقعة الثالثة

جاءه رجل مسكين والله رجل كافر ، جاء ابو جهل لأن ابا جهل كان عُصبجى وكان آكل لحقوق الناس فأبو جهل ، وقف الرجل قال يا جماعة من لى بعمرو بن هشام أخذ اموالى ورفض ان يردها مين يقدر يجيبها فأرادوا ان يهزؤا وان يسخروا من رجلين ، من الرجل صاحب الدين هذا، انت ماذا تقول تريدنا نحن نأتى لك بفلوسك من عمرو بن هشام من الذى يستطيع ان يقف امامه!! وفى نفس الوقت يريدون ان يسخروا من النبى عليه الصلاة والسلام قالوا له اسمع سنقول لك على رجل هو الوحيد الذى يستطيع لأن معزته عند عمرو بن هشام كبيرة جدا ، يقول له ارجع للرجل فلوسه يرجعها لك فورا ، مين؟ قالوا له اذهب لمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وفعلا كما تعرفون القصة ذهب الرجل إلى محمد صلى الله عليه وسلم وطرق عليه الباب قال له انا لى عند ابى جهل هذا مال فإن رأيت ان تتشفع وتشفعه لى عنده ليرد المال قال نعم أفعل ، طيب لما انت نعم تفعل وذهب وطلب المال وأخذه فعلا ابو جهل اصابته الهيبة والرهبة لما رأى النبى صلى الله عليه وسلم يطرق بابه ويقول له : رد لهذا الرجل ماله فأصابه رعب ورهبة وهيبة النبى صلى الله عليه وسلم وقال نعم أفعل وردها ، طيب لما المسألة كده ، **لماذا لم يقم المسلمون بمسألة يعنى الحديث عن المطالبة برد الحقوق ؟ ولماذا الحقوق الضائعة ؟** لا لا لا هذا لا نشتغل ، انما ينزل فى القران **(ويل للمطففين)(والذين يأكلون اموال الناس بالباطل)** ، نعم نتكلم عن عطاء الإسلام لهذه الأمور ، انما علشان اشتغل بعمل اجتماعى او سياسى داخل المجتمع قبل ان تكون العقيدة قد استقرت ، يعنى ايه العقيدة ؟ ، العقيدة يعنى الانحياز إلى الله ، يعنى الالتزام بالله . العقيدة معناها انى اوجدت مجتمعا متلزما بالله خلاص قال الله ، حاضر ، قال الرسول ، حاضر ، هذا معنى العقيدة انما قبل ذلك لا ،

٤- الواقعة الرابعة

حتى يا اخوانى فى دواخل المسلمين -كلمة استخدمها كثير برغم انها- انما فى داخل المسلمين كما ذكرت لكم من قبل حدثت امور عجيبة جدا فعلا ، امور عجيبة ان الرسول عليه الصلاة والسلام مثلا المسلمون مثلا كتبت صحيفة بمقاطعة المسلمين وعُلقت على الكعبة ،لم يحاول ألبتة ان يسعى ، يروح لواحد يقول له ده كلام يا اخى تقاطعونا واحنا اولاد خالكم اولاد عمكم ، لم يفعل هذا ، انما المشركون فعلوا هذا بعد لما رأوا الجوع ورأوا العذاب النازل بالمسلمين ، هم الذين ذهبوا وقالوا كيف نرضى نأكل ونشرب وأقاربنا بهذه الصورة ، انما النبى عليه الصلاة والسلام لم يفعل ، العجيب يعذبوا ، ابو بكر معه فلوس راح اشترى العبيد وأعتقهم خلاص عمل فردى بسيط ، **انما هل المسلمون اكتتبوا وجمعوا فضل اموالهم**

علشان يعتقوا العبيد ؟ لم يحدث اطلاقا اى عمل اجتماعى ولا مجتمعى ولا اشتغال سياسى ولا اجتماعى ولا فى هذه المرحلة مطلقا ، انا نفسى اقول لكم غير كده طبعا- مش نفسى ولا حاجة- انما نفسى اقول لكم بس الذى له كلام آخر لو سمحتم يأتينى بمستند من قول حبيبنا صلى الله عليه وسلم او من كتاب ربنا سبحانه وتعالى آية أو حديث ، لو وجدت حاضر ، انما لا يوجد ألبتة مطلقا ،

حتى لما جاع المسلمون ثلاث سنين فى شِعب ابى طالب لدرجة ان الرسول عليه الصلاة والسلام يأكل اوراق الشجر ويربط الحجر على بطنه ليضيق المعدة فلا يشعر بالجوع ، لم يحاول ان يرتب ترتيبا اجتماعيا ، كيف سندبر يا اخوانا معايشنا وطعامنا ونحاول كذا ؟ لا لا لا ، **إذاً ماذا يفعلوا ؟** دعوة والتربية ، الدعوة إلى الإسلام والتربية عليه واستشراف آفاق جديدة للدعوة والتربية هو ده عمل المرحلة ، **لا نشغل المسلمين عن عمل عقيدتهم اطلاقا ولذلك حدث تركيز وكسبت الدعوة سريعا ، انما التنفيس وضياع الأعمار هذه كارثة نشأت عن خطأ فى أفهامنا ،**

ولذلك أيها الاخوة من اشتغل بهذه الأعمال يبتدىء يُشعل المنافسة بينه وبين الآخرين على المصالح ، مش على العقيدة ، يقول انا عايز أبقى هنا الريس وانت عايز تبقى الريس فالتنافس على الرئاسات وعلى المواقع يُلهب تنافس ليس على اساس العقيدة انما على اساس إيثار الأشخاص لازم نبتدى نقعد ونفكر ونشوف ما جاء فى هذا ،

٥- الواقعة الخامسة

حتى يعنى لما **دخل النبى عليه الصلاة والسلام فى جوار مشرك** قال من يحمينى حتى أبلغ رسالة ربى ،**لم يحاول ان يقوم بخطة لتنظيم إجارة المسلمين** وانما هو خرج إلى الطائف ولا يستطيع ان يدخل مكة فأرسل من يدخله إلى مكة فجاءه من يدخله خلاص بس ، انما ببساطة ،انما ان نحول الموضوع إلى خطة واجتماع وجلسات وقعدات فى امور خارج السياق ، هذا هو الذى ضيع الأعمار وارجوا وان شاء الله سأعود إلى هذا ولكن مبدئيا .

٢- أن الكلام فى هذه المرحلة لا يتناول التفاصيل ألبتة مطلقا ولا يتعرض للبرامج مطلقا :

ايضا يا اخوانى فى هذه المرحلة الكلام ولو سمحتم تحفظوا هذا واعتبروه نمرة انا قلت نمرة واحد انها تكلم نمرة اثنين اعتبروا الكلام فى هذه المرحلة لا يتناول التفاصيل ألبتة مطلقا ولا يتعرض للبرامج مطلقا أم ماذا ؟ مبادىء ، فى فارق بين مرحلة المبادىء ومرحلة البرامج ، تقول لى اقعد هات لى خمسين واحد ده فى الزراعة وده صناعة وده تجارة وده تربية وتعليم وده إعلام وغيره وحط لى برامج

ومبدأ إمكانية تطبيق الإسلام مش موجود اصلاً!! ، لا ده انت بتعلبنى ، لا هذه تلهية ده انت بتعلب بىَّ كده علشان ايه أهو عشرة خمسة عشر سنة يعدوا وأوقات تَمُر والمبدأ نفسه ام ماذا ؟ لا انا اشتغل فى المبدأ ، المبادىء نفسها انما تقول لى انشغل بالبرامج ضيعنا اعمارنا ، لذلك هذا الوقت الكلام عن السياسات والأمور العليا والاستراتجيات ووو والذى قاعد اقوله انا نفسى من مرتين ثلاثة هذا ، لا يصلح ان يتناوله المسلم على سبيل التفصيل وإلا ضيَّع لأن التفصيل يأتى **مع ورود إمكانية التطبيق مع المبدأ نفسه** ، انما مثلا تأتى لى بخزنة وتقول لى عمَّر هذه الخزنة حط لى خطة اقتصادية لتعمير الخزنة والخزنة اصلا مخرومة من ورا يد تدخل تأخذ انا احط وهو يأخذ ، لا الأول حط لى خزنة مضبوطة لذلك المبادىء لا البرامج .

٣- أن كلامى عن السياسات والمبادىء والاستراتجيات أمرا يتبع العقيدة :

ايضا نمرة ثلاثة انه يُشترط شروط وهى شرط ان يكون كلامى شوف كلامى عن السياسات والمبادىء والاستراتجيات امرا يتبع العقيدة- أتربس- وسامحونى والله فى هذا اللفظ البلدى العادى جدا الدارج ، لكن انا عايز أتربس فى المسألة انها عقيدة ، هذا أمر مبنى على العقيدة ، امر مبنى على الإيمان ، امر مبنى على الالتزام بالله كلام واضح ولابد ان يكون هذا واضحا ، **مش انا أبدأ كده وبعد شوية اقول بلاش نتكلم فى الأمور الإسلامية وخلينا نتكلم فى سياسة المواصلات وسياسة التموين وخلاص !!** الله ، فين العقيدة آه والله دى كانت معانا لما بدأنا كانت موجودة دَوَّر عليها يمكن سبتها!! لا ما ينفعش ، ده لابد فى كل خطوة تتكلم عن سياسات الناس وعن اصلاح الدنيا ، ان يبدو فيها وان يظهر انها مبنية على الإذعان لله وان من ليس مذعنا لله ، انا مش مكلف ان اكلمه عن سياسات منفصلة علشان انا زيك وانت زيى!! لا انا مختلف عنك وانت مختلف عنى ، هذا كلام واضح ،

ولذلك هذا الجيل الذى نحن فيه يا اخوانى **أجيال آثمة** أجيال استملت- شوفوا والله ارجوا ان يكون واضحا- احنا استلمنا وضع كان المجتمع كله -والاخوة القدام فاكرين- بيقول اى واحد يخرج عن الإسلام نسأله يُساءل ، اين انت من الإسلام ؟ اين انت من شريعة الله ؟ اين انت من الالتزام برب العالمين ؟ هل تقصد انك ستتفلت من مبدأ الالتزام بالله ؟

النهاردة بعد مثلا ثلاثين سنة من هذا الكلام اصبح العكس ، هم الذين يسألوننا اين انتم من القواعد العالمية ؟ والتعامل مع العالم ؟واين انتم من الديمقراطية والعولمة ؟ واحنا نقول لهم لا والله العظيم ده احنا زيكم متفقين على الحاجات دى وشوفوا احنا ،ايه ده؟! استلمنا دعوة ما كان يجرؤ فيها انسان ان يجهر فى مجتمعاتنا بأنه ضد الإسلام ويقال له قل هل انت ملتزم بالإسلام ام لا ونسلم الجيل لناس ،

يا أخى الآية تقول عن الكتاب لما اوحاه الله إلى رسوله قال كتاب الكتاب إللى قدامك ده ، الوحى ده ، القران ده الذى اوحاه الله إليك قال **فلا يكن فى صدرك حرج منه** تكون واضح ، لذلك لابد من التبعية وانا أمشى بسرعة وسآتى إلى هذا مستقبلا ان شاء الله انا فقط احاول ان أسد ثغرات **لابد من وضوح التبعية ، تبعية ان الكلام فى الأمور العامة انما هو تابع لعقيدة الإسلام وليس منفصلا عنها مطلقا بصورة من الصور .**

فكرة النسب

هى مسألة فكرة احفظوها لان الوقت حقيقة يضيق معى وانا عايز ضرورى لبعض النقاط فأرجوا ان يكون واضح فكرة النسب

احفوظها بهذا العنوان فكرة النسب ، يعنى ليس معنى ان يكون الكلام عن الأمور العامة ثابتا من ثوابت الإسلام وعنصر من عناصر الدعوة انه تصطبغ الدعوة به وانه يكون كل حاجة **وانما ندرس فى القران وندرس فى سنة النبى صلى الله عليه وسلم مبدأ النسب** ، **كان يتكلم عن هذا الأمر فى إطار او فى ضمن المنظومة الكاملة لدعوته** التى فيها الإيمان بالآخرة ، الإيمان بالله ، الإيمان بالقران ، الكلام عن السياسات ، الكلام عن الأمور الاجتماعية وما يرى نسب النسبة نسبة إيراد القران لكل عنصر من العناصر!! نبقى عارفين ان العقيدة ، العبادة ، النسك ، الدعوة ، التربية ، الأمور العامة ، يعنى نبحث فكرة النسب ليه لأن ممكن واحد يأتى يقول والله الشيخ ده انا بقى لى ثلاث مرات اسمعه فى التلفزيون قاعد يتكلم عن النقطة دى ، فآتى انا عامل صبغة اصطباغ خلاص ، إحنا لا نتكلم إلا فى الكلام ده يا إخونا مش كده!! يقول لك ده بقى له مرتين ثلاثة يقول الكلام ده ! لا، نحن نتكلم فيه بهذا التركيز لان اللقائين عن الموضوع ده يعنى واضعين عليه الإضاءة الكاملة ، لكن لما تخرج الإضاءة او لما تبعد وتبقى الصورة شاملة لازم نعرف ده بنسبة كام فى المائة ، ده عشرة فى المائة من الدعوة ، وده خمسة فى المائة ، وده خمسين فى المائة ، وده ثلاثين ، **انما لازم الخلطة تكون مضبوطة** ، انما تقول لى والله خذ اطبخ مثلا شوية رز فحط لى نصف كوب من الأرز على برميل من المياه مثلا أو أريد ان أصنع كوبا من الشاى فأضع باكو شاى على نصف كوب من الماء ، يعنى لابد ان ادرك ما هى الأمور التى تزيد وما التى تقل ولذلك أيها الإخوة فاننا عندما قلنا ان الحديث فى الأمور العامة لابد ان يكون تابعا لوضوح فكرة الاعتقاد والإذعان لله والرضوخ له والخضوع له والانحياز له والالتزام به كنا نقصد ألا تكون مسألة عبقرية سياسية ، مش منافسة بقى مش انا اعمل برنامج رأسمالى وانت تعمل برنامج ماركسى مثلا فى الاقتصاد أو شىء من هذا القبيل ونقعد نتنافس على الموضوع ، إحنا نتكلم فى تبعية للعقيدة وبنسب قررها الإسلام **ونبحث دائما عن نقطة الاتزان** يعنى ايه نقطة الاتزان ؟

انا عندما يكون عندى قلم و هذا القلم كله من أوله لآخره زى بعضه خلاص يبقى نقطة الاتزان هى النصف لكن لو عندى انا مكان القلم ما شاء كده تخين و هنا رفيع يبقى شىء طبيعى ان نقطة الاتزان تتحرك هيبقى هنا اطول من هنا حتى تكون نقطة الاتزان فى طرف القلم لأن الثقل هنا والمكان ده كله مكان خفيف فتبقى نقطة الاتزان فى الطرف وليس فى الوسط فالإسلام **وانا أبحث عن الدعوة أبحث عن نقطة الاستواء والاتزان بناء على مثاقيل العناصر الدعوية التى اتكلم فيها** ، بناء على هنا أستطيع ان أبنى نقطة الاتزان ، انما ان اتكلم بدون ان أبحث عن نقطة هذا الاتزان فهذا أمر يجعل الدعوة تكتسى وتصطبغ بصبغة ليست لها لأننى أخذت الحبة وجعلتها قبة ، أخذت الشىء البسيط وجعلته كل شىء وكما تماما اتيتك بورقة بيضاء وفى وسطها رسمت خطا أحمر ثم أخفيت الورقة من فوق ومن تحت ولم تر إلا الخط الأحمر فإنك تتوقع ان الورقة حمراء فإذا كشفت لك يدىَّ عن الورقة تبين لنا انها بيضاء إلا مساحة بسيطة فيها خط أحمر ، فنحن لا نأخذ الخط البسيط ونظل نضخمه حتى يصير كل شىء وانما لابد ان يكون ، أيها الإخوة اسمعوا هذه الكلمة لو سمحتم احفوظها لو حد من الإخوة الذين يكتبون يضع عليها إطار **محتوى الكلام ومحتوى الحديث ونسبه** ،محتزى الحديث ونسبة العناصر فى هذا المحتوى ، انا سأتكلم عن ايه الدعوة وايه النسبة بين موضوع وموضوع حتى تخرج الدعوة كما كانت على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وإلا فإنها حركة لعقيدة تتحرك للدعوة وتنقل المجتمع نقلا لكن بتيعة للإلتزام بالله رب العالمين .

٤- خطورة التعلل بالمسموح وغير المسموح فى الدعوة الإسلامية

اننا أحيانا نظن اننا ننجوا عندما نقول والله يا عم ما إحنا معذورين غصبا عنا فى أشياء مسموح بها وأشياء ممنوعة ، التعلل بالمسموح عارفين عمل ايه ؟

جعل جزءا من الدين يُهجر -من الهجر- يهجر بالكلية لاننا غير قادرين عليه وجزء من الدين تتحدث فيه باستفاضة ويمشى عُمْر ، عمرين ، ثلاثة أعمار ، أربعة أعمار ، وخمسة أجيال ، ستة أجيال ، عشرة أجيال ، **ظهرت الصورة كما ان الدين هو هذا الجانب المسموح به ، اما الجانب الغير مسموح به ضمر وخِلص وانتهى** وعادت ثوابت الإسلام التى كانت ثوابت وكانت مسلمات ، صارت أو عادت أو اردت غرائب غريبة مرة أخرى وأصبحنا نحن معشر الدعاة تحت هذه التعِلة ، تحت هذا السبب- زى بالعذر- ده أصبحنا احنا الذين نعيد الإسلام غريبا كما بدأ وبدل ما احنا الذين نزيل الغربة ، احنا الذين نتسبب فى الغربة ، لذلك الذين أعلوا شان احمد بن حنبل رضوان الله عليه لما قال كلمة مشهورة وكذا وكذا لأنه خرق اوشك الناس ان يستقروا على أمر فقال كلمة وعُذِّب وتبهدل فيها ، لكن نجت ولذلك رحم الله انا

فاكر هذه الكلمة **ان هذه العقيدة لا تقوم على أكتاف المترخصين** ، هذا الأمر هذه الرسالة لا تقوم على أكتاف المترخصين وأظن ان هذه الكلمة إذا لم تخنِ الذاكرة منسوبة للمستشار حسن الهضيبى ، انه قال هذه الدعوة لا تقوم على أكتاف المترخصين، نعم هناك عزيمة وفى رخصة لكن الذى يريد ان ينهض بالدعوة لا تسعه الرخصة وانما لابد ان يقوم بالعزيمة .

أيها الإخوة لم يبقَ لى ولذلك يعنى قبل ان اترك هذه النقطة عايز احملكم هذه الأمانة كما أحملها لنفسى ان دهورا من الصمت ، دهورا من السكوت ، دهورا من تجنب القول ، يجعل الناس تظن ان الإسلام هو الذى يتكلمون فيه ، انما الجزء المسكوت عنه ليس إسلاما إذاً نحن الذين رددناه غريبا لذلك أرجوا ان يكون هذا واضحا .

أما النقطة السادسة والأخيرة فى هذا الإطار فهى ما ذكرته لحضراتكم من قبل انه صحيح ما ذكرته عن النبى صلى الله عليه وسلم يكفى وأحداثه وانا استدليت بوقائعه صلى الله عليه وسلم ، انما حتى ما يتعلق بالانبياء من قبله وبأمم الانبياء قبله فإنها أمر القران قال عنه كلاما عظيما ، قال الله تعالى عن ما جاء فى سنن الانبياء من تعرضهم لهذه الأمور العامة قال : **سنة من قد أرسنا قبلك من رسلنا** ، صح يبقى مش بتاعتنا !! **سنة من قد أرسنا قبلك من رسلنا** ثم قال والآية فى **سورة الإسراء ولا تجد لسنتنا تحويلا** ،خلاص رحنا جايبنها ثانى لا ، **لا تجد لسنتنا تحويلا** يبقى مقصود انها مستمرة ،

ونفس المسألة الآية التى وردت فى **سورة الفتح** يقول الله تعالى **سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنتنا تبديلا** ،يبقى برضوا مادام خلت من قبل يبقى فاتت مضت يعنى سنت الله التى قد خلت من قبل خلصت فاتت خلاص ، مش بتاعتنا راح قايل ولن تجد لسنتنا تبديلا هاتها تانى والآية ايضا التى وردت فى آخر سورة يوسف وهى **{ لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون } [يوسف/١١١]**

قال وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ،هدى يعنى ايه ؟ هداية انا باعتها لكم علشان تهتدوا بها لتكون الهداية لكم يبقى انا هأمشى وراها خلاص واضح عايزين ايه اكثر من كده!!

ويقول تعالى : **يريد الله ان يبين لكم ويهديكم سنن الذى من قبلكم ،ويقول فبهداهم اقتده** ،

فأرجوا ان يكون واضحا هذه المسألة أيها الاخوة بوضوح أسأل الله ان يكون قد اتضح ان الإسلام رسالة لاننا ولعلكم لاحظتم عظم النقلة العجيبة من تزكية الانفس إلى رسالية الإسلام وقضيته وانظروا فى الأسبوع القادم ان شاء الله النقلة الجديدة المهولة لتعرفوا ان الحمد لله ، اننا نتلمس ونستبصر طريق النبى صلى الله عليه وسلم ونشوفه بترتيبه بترتيب ما حدث فعلا لتعلموا كيف نسير فى الطريق وهنا ماذا وهنا ماذا لا نرتكن على انفسنا وانما نبحث فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم .

الخطوة الثالثة عشر لإخراج الناس من الظلمات الى النور : خلق فريضة العمل الإسلامي :

الشريط ٤٢

أ - أدلة وجوب العمل للإسلام كدين وكقضية عملا غير العمل لطاعة الفرد ولصلاحه :

أيها الأحبة الكرام فى شأن موضوع سلسلتنا المباركة يا رب العالمين إخراج الناس من الظلمات إلى النور ونسأل الله ذلك اولا أنا اشكركم شكرا جزيلا على أنكم آنستمونى وسندتم قلبى بالآراء والحجج فيما طلبته منكم فجزاكم الله خيرا ، انا إن شاء الله سأكمل وسأمضى فى السلسلة بإذن الله تعالى ولن نوقفها ولعلنا طبعا جاءت بعض الإقتراحات نوقفها ونلخص ما فات ، لا انا الاقتراح الثانى اننا نمشى ثم نلخص للإخوة ما قد يفوتهم وعلينا ان نسجل هذا او نستدركه بصورة او بأخرى والله المستعان

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الإخوة نحن فى اللقاء الماضى أتممنا الخطوة التى هى بعنوان شرح رسالية الإسلام وشمولية الإسلام وقضية الإسلام ومقاصد الإسلام ، التى هى تعريف المسلمين بحقيقة الدين ، خلاص أتممناها خلاصة ثلاثة عشر خطوة سابقة أنه نشأ عندى:

مبنيان ضخمان جدا ، صرحان هائلان:

المبنى الاول بنيان شامخ ماجد ضخم عظيم اسمه الفرد المسلم النقى الصالح الصادق الطهور ، المرتبط بدينه ، المرتبط بربه ، المرتبط بنبيه ، المرتبط بكتابه ، المسلم الناسك الخاشع العابد ، مسلم بنيان الله فى الأرض ، خليفة الله **إنى جاعل فى الأرض خليفة**

وبينان ثانى بناء ثانى- الخطوة السابقة مباشرة- وهى بنيان الدين، الدين كقضية ، ليس الدين كأفراد ، الدين كقضية ، موضوع اسلام اتى ليحكم الحياة ويزيل الطغيان ويقيم العدالة ويحقق المقاصد وينشر العقيدة ، شىء كما اوضحنا عبر حوالى ثلاث لقاءات ، بنيان اسلام عقيدة جاءت لتغير الدنيا ولتغير الكون كله فأصبح عندى عمارتان وبينان ضخمان جدا فرد مسلم يصلح ودين أتى لمقاصد ضخمة فى البشر ،

طيب كويس ما الذى بقى؟

بقى أنه **قد يتوهم الإنسان** ، قد يتصور انه مادام الافراد صالحين فإن تحقيق رسالية الإسلام واهدافه انما هو امر سيتولى القدر صنعه ، خلاص القدر سيصنع هذا ، للبيت رب يحميه!! وللدين رب هو صاحب الدعوة!! وانا لست بصاحب الدعوة ، انا علىَّ نفسى عليكم انفسكم وخلاص!!

قد يتوهم الإنسان هذا أن قدر الله وحده فقط سيتولى صنع هذا كرامة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وكرامة لنبيه صلى الله عليه وسلم وكرامة للموحدين وكرامة لأصحاب العقيدة!!

وقد يتوهم المسلم انه إذا كان النبى صلى الله عليه وسلم هو قد كُلّف بأن يقوم بأمر الدين ، فهو لأنه نبى ، لأنه رسول ، انا لست رسولا ، انا لست نبيا ، وانما النبى يقوم هو بهذا العمل لأنه يبلغ ، لأنه ينذر ، لأنه يجاهد ، **(جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم)** ، انما انا كمسلم ، يعنى انا تابع ، انا مطيع بأسمع الكلام ، انا لست مكلفا بعمل ، وانما القدر سيتولى هذا التصنيع!!

وكانت هناك **فتنة رهيبة** ، فتنة فظيعة ، فتنة جبارة موجودة فى الأرض ، حينئذ ممكن تسهِّل هذا الفهم عند الناس ما هى هذه الفتنة؟

فتنة الرهبنة، الرهبنة!! ان الدين الذى كان قبلنا مباشرة ، الرسالة التى كانت قبلنا مباشرة ، الكتاب الذى كان قبلنا مباشرة ، الدعوة التى كانت قبلنا مباشرة ، رسالة عيسى عليه السلام ، رسالة عيسى خرج منها رهبان ، رهبانية يقول تعالى **ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا** ، الرهبانية معناها واحد يضع نفسه فى صومعة يعبد الله ويجتنب المحرمات ويقوم بالقربات ولا علاقة له بالدنيا من حوله ، كانت الفتنة انه ما اسهل وايسر مباشرة- علطول كده- اننا نأخذ من هؤلاء الرهبان منهجهم ونعتزل لإقامة خاصة انفسنا ولإقامة حياتنا وحالنا نحن وخلاص ، أسهل شيء ما هم مش دُول الطائعين!! بل لقد جاء فى **قصة اسلام سلمان الفارسى** انه ما وصل الى محمد صلى الله عليه وسلم إلا عبر هؤلاء الرهبان ، كل واحد منهم يأتى له الموت يقول له يابنى والله لم يعد احد على الحق الذى نحن عليه إلا فلان اذهب له ، فكان من الممكن ان تنتقل عدوى اعتزال الإصلاح الى المسلمين لأنه قدامنا الصالحين فى الدين الذى قبلنا علطول ، إللى هم المضبطوين الموحدين ، الذين يقولون عيسى عبد الله ورسوله الذين يعترفوا ، المؤمنين وهم رهبان ومعتزلين الدنيا وآخر جمال ما حدش قال فيهم حاجة فكان من الممكن ان تنتقل هذه الشعور ،

ولذلك ما نحن عليه اليوم احيانا فى الحقيقة هو قصور بنى اسرائيل احنا بس بنختار ان نكون قاصرين زى قصور بنى اسرائيل فقط وهنوصل إن شاء الله!!

فهنا جاء الإسلام بوضوح يقول لا ده انت شخصيا أيها الفرد المسلم البسيط بيَّاع عصير القصب إللى واقف فى الشارع او العرقسوس او الرجل البسيط ، انت شخصيا الذى عليك تكليف ، انت مش حد غيرك ، لا فى نبى ولا فى ملِك ولا فى غيرك ولا فى قدر -فى قدر لكن مش دول إللى هيحققوا-انت شخصيا يا فرد يا مسلم المكلف بأنك تنشىء هذا الصرح الضخم الذى كلمتكم عنه الحلقات الثلاثة الماضية ، انت شخصيا المكلف ان تقيم كل بنيان الإسلام ده كله ، لاول مرة يا اخوانى شوفوا ، راجعوا الثلاثة عشرة خطوة قبل ذلك ، ستجد انه ليس فيها- إلا لو أفلت منى أنا بعض الكلام لتداخل الموضوعات مع بعضها هذا منى انا- انما ليس فيها تكليف للفرد بأن يعمل لقضية الدين ، لسه ده بيقول له القرآن والسنة والصلاة والآخرة والمسلمين يعنى ما فيش إقامة بنيان الإسلام ده ،

فلو تُرك المسلم للفترة السابقة للثلاثة عشرة خطوة الماضية هتلاقى رجل فعلا قاصر على نفسه بس ، وهنا جاءت الخطوة رقم اربعة عشرة التى نتكلم عنها اليوم إللى هى ، إنشاء فرضية العمل للإسلام إنشاء مبدأ التكليف بحمل قضية الدين ،لا ، الدين انت شخصيا أيها المسلم البسيط الضعيف انت المسؤول عنه وانت المسؤول عن العمل له ولو قصرت سيقصيك الله عز وجل ، هيرميك بعيد خلاص بره مش عايزينك وهنجيب ناس ثانية يشتغلوا ، يعملوا مش هينفع تبقى ، **وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم**

لذلك هذه الخطوة كانت حراك جبار للأمام ، انا شخصيا لو قبل الخطوة الأربع عشرة دول نظرت فى الخطوات السابقة ، أقول انا فرد مسلم إن شاء الله كويس والإسلام دين عظيم وسأظل أطيع ربنا وربنا هيحقق بإذنه وبقدرته وبعظمته وبغلبته على الناس وبقهره فوق عباده سيحقق النصر للدين وانا علىَّ أن أعمل فى علاقتى بربى وقرآنى ونبيى وأمتى وخلاص ، انما انا اقيم انا لا مش متخيل هذا اساسا أبدا ، فجاء الإسلام هنا ليحدث حراكا ضخما جبارا للأمام ، أننى لو كنت مليار او كنت مائة او كنت عشرة او كنت مليار وشوية او عشرة مليار مستقبلا او اى شىء ، **هذه القوى لابد ان تتحول الى ماكينات عمل لدين الله عز وجل ولو انها لم تفعل لمسها العذاب** ، وسأقول لكم طبعا كما تعودنا الآيات والأحاديث ونقيم البرهان الكامل على كل كليمة نقولها حتى يكون الأمر واضحا وضوح الشمس فى رابعة النهار.

هنا يا اخوانى بدأ المسلم يرى ، يعنى انا شخصيا اعتقد ان ممكن قلبى يقع فى عور رجليه لو بأسمع الكلام ده لاول مرة ، اقول يا خبر ابيض ، هو أيها الإسلام انت تقصد ان انا إللى هأعمل كل بقى لنا ثلاث اربع لقاءات بتكلمه ده العالمية والحكم والرسالة والدين كله والعالم كله وما الى ذلك ، لذلك هذه الخطوة كانت خطوة جبارة فى تحريك من كان ممكن ان يكونوا سلبيين او قاعدين او متخلفين وتحويلهم الى اصحاب مشروع ، اصحاب رسالة ، اصحاب عمل ،

وشيء مهم جدا ان هناك فارق بين عمل الفرد كما قلت من قبل لنفسه بيتوضأ وبيصلى ، بيغض بصره ، بيحصن فرجه ، حاجة تليق لإيمانه وطاعته وأهل بيته واولاده والبر والتقوى ، وفارق بين عمل مختلف تماما لقضية الدين نفسها ، انت مش بتقول لى توضأ وصلِّ ، ده انت تقول لى اجهر بكلمة الحق مثلا سيب بلدك وروح بلد ثانية لتدعو الى الله ، يعنى قضية مختلفة ، طيب انا عايز أتوضأ وأصلى أقول لك سيب البلد وامشى ، الله إذاً المسألة هنا صُنع لمجال مختلف و عبادة مختلفة ، عبادة حاجة ثانية هتغير معنى العبادة نفسها ستكون لها آفاق مختلفة جدا ،

و هنا بدأ القرآن والسنة طبعا بدأ يدق دقا على الأدلة اسمعوا بقى معى علشان ايه انا سأحاول- معرفش إذا كنت أقدر او لا- سأحاول امشى بسرعة ليه لأننى اريد ان اعطيكم اللمحات لتنظروا الى اى درجة اصبحت الفريضة وعلى فكرة إن شاء الله تعالى بإذن الله فى هذا اللقاء او فى اللقاء القادم إذا لم نصل بإذن الله تبارك وتعالى سوف أذكر لكم ما قد ينشأ كعائق او يعنى رد او مشاغبة او مناقشة فى هذا المبدأ ، تعالوا نرى ما هى ادلة القرآن والسنة التى لفتت عوام ، عوام ، عوام المسلمين يومئذ الى انهم مطلوب منهم ان ينهضوا بقضية الإسلام .

أدلة وجوب العمل للاسلام كدين وكقضية عملا غير العمل لطاعة الفرد ولصلاحه :

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاخوة كنت اقول لكم ان آيات القرآن الكريم وأحاديث النبى صلى الله عليه وسلم بدأت تقيم الدليل الساطع على هذا على وجوب العمل للاسلام كدين وكقضية عملا غير العمل لطاعة الفرد ولصلاحه وكذلك كنت اقول لحضراتكم إن هذا الأمر الذى يتعلق بتكليف الفرد للعمل بالإسلام بدأت تأتى به الآيات بسورة واضحة خلونى اضرب لكم امثلة :

١- الدليل الأول :

مثلا بدأ المسلمون يسمعون كلاما يقول لهم إن التزامهم لأفرادهم لا ينجيهم عند الله ، فمثلا وأشهر آية ، آية بدأت بقول الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا وانتهت بأنهم يمكن ان يدخلوا الى النار ، آية ده!! بدأت يا أيها الذين آمنوا وانتهت بأنهم يدخلون الى النار !!ده انا اصلى واصوم وعارف ان كله ماشى تمام ، انما قال لهم لو انكم بقيتكم هكذا دون ان تكون لكم حركة مع دين الله كدين ستدخلون النار برغم هذا والآية معروفة يقول تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

{ يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل * إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير } [التوبة/٣٨-٣٩]

يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا تحركوا اشتغلوا اتحركوا من الذى انتم فيه **انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض** ليه **أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا**

قليل اسمعوا **إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما** يا ربى انت قلت فى بداية الآية يا أيها الذين آمنوا احنا آمنا ونصلى ونصوم تقول لنا إن لم تتحركوا لدين الله يعذبكم ، بدأ المسلم يلتفت لأن هناك شيء آخر ،

٢- الدليل الثانى :

كذلك لما ورد آية ثانية يقول تبارك وتعالى **{ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون } [الصف/١١-١٢]**

يا أيها الذين آمنوا نعم يا رب **هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم** تنجينا ثانى من عذاب أليم ، ما خلاص آمنا ننجو بقى من عذاب أليم قال لا فى عناصر **تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم**

ملاحظة هامة أيها الاخوة إذا قلت لكم جاهدوا او هاجروا او ادعوا الى الله او زكوا انفسكم او قولوا كلمة الحق ، لا اقصد مبدأ مثلا الجهاد و مبدأ الهجرة ، مبدأ التعليم و مبدأ التزكية و انما هذه نماذج حتى تعرفوا من خلالها وجوب مبدأ العمل لدين الله ،

٣- الدليل الثالث

ثم يقول تبارك وتعالى مش بس **إلا تنفروا يعذبكم** لا ده كمان هيأخذوا يرميكم بره بعيد مالكوش لازمة سبحان عن ذلك يا رب العالمين نسأل الله السلامة يقول الله تبارك وتعالى **ويستبدل قوما غيركم** يجيب غيركم انتم ما عدتم تنفعوا **ثم لا يكونوا أمثالكم** ناس بيشتغلوا

٤- الدليل الرابع

يقول تعالى وكل آية من دى تنزل على رأس المسلم تدق ذهنه ، قاعدة تدق فى الذهن تقول له فهمت بقى و خت بالك يقول تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

يا أيها الذين آمنوا نعم يا رب قال **من يرتد منكم عن دينه** وكما سترون الآية معناها من يتراجع عن نصرة الدين سترون ذلك مش من يرتد يصبح كافرا وحتى إللى عايز يتوهم كده الآية هتمشى فهمها معاه بس هى **من يرتد منكم عن دينه** كما قالوا من يتراجع عن القيام بأمر هذا الدين يقول تعالى **من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله** بدلا من هذا الذى ارتد **فسوف يأتى الله بقوم** لهم ست صفات **يحبهم يحبهم الله ويحبونه** يحبون الله اسمع بقى الباقى **أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم**

الله يعنى إذاً العناصر التى بها لا أستبدل ، ما أترميش بره ، لا أُستبعَد هى اننى اقوم بهذا ، فيبقى **من يرتد منكم عن دينه** فسروها زى ما أنتم عايزين-طبعا ما تفسروهاش زى ما انتم عايزين -انما اقول لك فسرها بأى تفسير سواء صحيح او ناس من الذين مخلبطين ، انما فى الآخر لا يقوم بأمر هذا الدين إلا من قام بهذا العمل لقضية الإسلام ، آية واضحة جدا **من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم** لا يقتصرون على إيمان وصلاة وصيام وزكاة وذكر ورهبنة وانعزال لا بل لهم صفات من ضمنها انهم لا يخافون لومة لائم فى الجهر بكلمة الحق وانهم يجاهدون فى سبيل الله وانهم أعزة على الكفار وأنهم أذلة على المؤمنين .

٥- الدليل الخامس

قال النبى صلى الله عليه وسلم للمسلمين إللى زى ما اقول لك كل كلمة تدق فى اذهانهم قال لهم ألا إن- عارفين الرحايا ام لا- عارفين الرحا حاجة بتلف كده حاجة قرص كده بيلف بهذه الصورة ، فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول لهم انتم فاكرين الإسلام حالة راكدة ثابتة لا تتحرك ، لا دى حالة متحركة لن تقف فقال لهم : **ألا إن رحى الإسلام دائرة**- طيب الحمد لله شغالة ربنا يوفق يا رب- قال لا انا اتكلم عنكم انتم ، فدوروا انتم **فدوروا مع الإسلام حيث دار** مكان ما الإسلام يمشى امشوا معاه دى فكرة جبارة جدا اننى لم أعُد اعيش تدين ذاتى ولا تدين شخصى ، ده انا اصبحت مرتبطا بقضية الإسلام ورسالته والحركة إللى قاعدين تكلمونا عنها بقى لكم ثلاث اربع مرات ، نعم .

٦- الدليل السادس

ولذلك دائما اقول لإخوانى وارجوا ان يكون هذا واضحا أن **الهجرة للحبشة** مثلا من الذى كان اميرا على هجرة الحبشة ؟ جعفر بن ابى طالب- دى اعجوبة يا اخى- جعفر بن ابى طالب إللى ابوه ابو طالب ، كان هو صاحب المنعة الذى يحمى المسلمين كلهم ، او يحمى على الاقل الرسول عليه الصلاة والسلام ابن اخيه وبالسلاح وهو القوة وهو المنعة وماحدش يقدر يدوس له على طرف ، ابنه هو إللى يروح هجرة الحبشة بالمسلمين ، طيب ده فى اكثر المسلمين منعة ده ابن ابى طالب ابن صلبه ولكن من قال ان الهجرة هى الهرب انه يدور مع الإسلام حيث دار يقول له روح بهم هناك لتنشىء موقعا بديلا احتياطيا للاسلام احنا مش عارفين هيحصل آية بكرة .

٧- الدليل السابع :

ونفس الكلام فى هجرة عمر وقد كررت ذلك مرارا ، ان عمر لما خرج للهجرة كان يقول انا مش محتاج اهاجر ، الجدع إللى عايز يموت يفكر يمشى ورائى ومع ذلك هاجر لينشىء دولة الإسلام .

٨- الدليل الثامن :

قول الله عن المهاجرين ، قول الله عن الفقراء ، عن البسطاء ، عن الأميين ، عن الغلابة ، عن المساكين ، عن الذين ليس لهم حول ولا طول ولا قوة ، ماذا قال ؟

قال : **للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا** طيب ماشى أخرجوا ده مضطرين ، خرجوا قالوا لهم اطلعوا بره ، خرجوهم من الديار ومن الاموال ومن المتاع ومن الحياة ومن الاولاد ، انما قال **يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله** ، **ينصرون الله ورسوله!!** المسلم يومئذ قال وهل الله يحتاج منى ان انصره ؟ انا انصر الله ؟ ده محتاج نصرة الله ، بدأ هذا التعبير فى ادبيات الإسلام كما نقول وإن كان ده تعبير مجازى يعنى ، انما بدأ فى أدبيات الوحى وفى أدبيات الإسلام **كلمة ينصر الله وبدأ الإسلام يشترط على المسلمين** (**إن تنصروا الله ينصركم**)(**ولينصرن الله من ينصره**) ، الله يعنى الإسلام يحتاج منى نُصرة- فى اوضح من كده الإسلام- **يشترط علىَّ القيام بالنصرة لا يكفى العمل لشخصى وفردى وعبادتى وزوجتى وابنائى** ، النصرة ان انصر ،

ولذلك لما جاء تخلّى بعض المسلمين عن نصرة النبى عليه الصلاة والسلام نزل القرآن يندد بهم قال : **إلا تنصروه فقد نصره الله إذ** كذا **إلا تنصروه** يعنى مطلوب مننا ننصر ، سامع الكلمات ، كل هذا يدق فى المسلمين دقا ، يعنى إللى كان نايم بدأ يقعد ويميل ويقف إلى ان صار على فرسه لا يقف ، لأنه بدأ يدرك حقيقة خطاب الإسلام للمسلم أنه يريد شخصا ذا قضية ،

ولذلك يا اخوانى اكثر من تسعين- هم تحديدا على حسب والله اعلم يعنى بعض إللى ادخلوهم- اكثر من اثنين وتسعين بالمائة من صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام ، والصحابة كان عددهم مائة واربعة وعشرون ألف صحابيا عند وفاة النبى عليه الصلاة والسلام ، لما تحسب اثنين وتسعين فى المائة منهم دول يطلعوا اكثر من مائة ألف من المائة اربعة وعشرين احسبوهم هيطلعوا اكثر بكثير مش عارف مائة واحدى عشرة او مائة واثنا عشر ألفا ، **اكثر من من اثنين وتسعين بالمائة من صحابة النبى صلى الله عليه وسلم بالإحصائية التى عملها احد الباحثين جزاه الله خيرا بطريقة الحاسب الآلى ماتوا خارج الجزيرة العربية** ، بره مكة والمدينة ما انه فى مكة الصلاة بمائة ألف صلاة وفى المدينة الصلاة بألف صلاة ، سابوا الصلاة التى بمائة ألف وسابوا الصلاة التى بألف صلاة وخرجوا يصلون الصلاة التى

بصلاة!! وراحوا بلاد إللى يروح سوريا او مصر- طبعا ماكنش اسمها سوريا- يعنى انما إللى يروح العراق يروح المغرب يروح تونس يروح أى بلد من البلاد دى ، يصلى الصلاة بصلاة ايه ده ده انتم يا صحابة مش فاهمين احنا إللى فاهمين ما شاء الله علينا!! انتم سايبين الصلاة التى بمائة ألف صلاة ورايح تصلى الصلاة فى السنغال التى الصلاة بصلاة!! هم عرفوا انهم مكلفون برسالة يا ناس ، مكلفون برسالة ، بعقيدة ، بدين ، فلم يقفوا ولم يسكتوا وإنما بداوا يعرفوا انه محتاج ينشر دعوة ، ينشر دين ، يقوم برسالة ، يقوم بقضية .

بعد كده غير كده علشان بس انا عايز حضراتكم تعرفوا اننى اتكلم هذا الكلام ، يعنى تضعوا انتم عليه علامات لأنفسنا ، الكلام ده يدق فى أذهان وفى عقول المسلمين يومئذ ، يخرجهم من المعيشة اننى اركن جنب الأفراد إللى قاعدين بس كده ، يعنى قاعد اقول له متصاحبش صحبتك وما تكلمهاش فى التليفون وما تروحوش البلاجات ، إذا مسلم مسلم ، مسلم بحقيقة الأمر والشباب بيكوا ، نبكى على نفسنا يعنى مش اقول لكم انتم ، **كلنا يبكى على نفسه انهيار العزمات** .

٩- الدليل التاسع :

اقرأ مثلا قول الله تعالى فى سورة الفتح يقول لكم انتم عايزين تعرفوا يا جماعة يا مسلمين انتم مسلمين ليه؟! عايزين تعرفوا انا ارسلت محمد صلى الله عليه وسلم نبينا ورسولا ليه؟!

اسمع **يا أيها النبى** ده الرسول ده لوحده بنتكلم عن الرسول صلى الله عليه وسلم **إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا** طيب كويس متشكرين قوى خلاص حلو واضح ، الآية التى بعدها ماذا تقول خلاص انا تكلمت عن محمد وعن الرسول عليه الصلاة والسلام سأتكلم بقى عن اخوانا الكرام الاخ سليمان و الجماعة الطيبين إللى معانا وعن نفسى وعن الاخ بتاع موقف السيارات وعلى عسكرى المرور قال **لتعزروه** تعزروا مين؟! تعزروا النبى عليه الصلاة والسلام يعنى ايه تعزروه يعنى تسندوه تساندوه تشتغلوا على شغله ، تأيدوه تقفوا كتفك فى كتفه ، تشتغل معاه صح ، ايه ده الكلام ده فى القرآن؟! آه يعنى انا شغلتى انى انا ادعم هذا النبى ، انا الضعيف المسكين ، ده انا اقول له يا رسول الله اعمل معروف الحقنا والأغانى كلها بتقول له كده يا رسول الله ويعنى حاجة الناس يعنى خلاص هيعيطوا والله ، تجد الآية تقول لك لا ، ده الذى تكون وتد قال **لتعزروه وتوقروه** وتسبحوا الله **وتسبحوه بكرة واصيلا** عن الله سبحانه وتعالى انما تعزروا الله ورسوله وتساندوا الله ورسوله وتساندوا هذا الدين .

١٠- الدليل العاشر :

ايضا قال العلماء شيئا فى منتهى الخطورة وانتم لعلكم تدركوه معى يا اخوانى إذا كان محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين مافيش انبياء بعد كده ومافيش رسل خلاص ، وتوفى الله يرحمه صلى الله عليه وسلم- انا بأكلمكم معلش سامحونى انا بس اقصد هذا التبسط قصدا- توفى خلاص بقى له كثير ؟! ده بقى له اكثر من ألف واربعمائة سنة ميت صلى الله عليه وسلم **إنك ميت وأنهم** ميتون الف واربعمائة سنة وهو خاتم النبيين خلاص آه خلاص ، **لو ان المسلمين ليسوا مكلفين بحمل الرسالة الى البشر جميعا الى الدنيا كلها كان يبقى الإسلام حجة علىَّ النهاردة حجة علىَّ ازاى؟**

ما الرسول مات من ألف واربعمائة سنة ولا احد مكلف ان يحمل الدعوة الى من بعده ، حد مكلف هو فى حد تانى نزل عليه الوحى؟! ناس عاديين زيى زيهم ده كان بيتاجر فى الفول وده بيتاجر فى الأحذية وده بيتاجر فى الفلايات والمشاط كده ، ناس عاديين جدا فكون النبى صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين معنى ذلك ان الأمة مكلفة بحمل الرسالة الى الاجيال جيلا بعد جيل وإلا لكن الجيل التالى مباشرة جيل التابعين وتابعى التابعين مش مكلفين بالإسلام اصلا فبدأ المسلم يقف ، آه لا ده الإسلام إذاً تكليف بالقيام . ولذلك يعنى معلش هى حاجة محلية شوية بس انتم عارفين انا لما بأمشى هنا فى بلدنا هنا فى مصر والله احيانا فى مرة رايح ازور واحد مثلا فى الجيزة حتى **كلمة الجيزة** دى فلقيته ساكن فى شارع اسمه **يافع بن يزيد** فقلت ايه ؟ دول عارفين المؤرخين ماذا قالوا ؟وجدوا ايه ؟ وجدوا انه لما جاء الإسلام لاول مرة الى مصر ودخل الى الفسطاط إللى هى الآن جزء من القاهرة فى العاصمة وأنشأ عاصمة إللى هى الفسطاط فى القاهرة نفسها ، رأى قائد المسلمين عمرو بن العاص أنه يجعل فصيل من المسلمين يعدى النيل فريق بسيط يجتاز النيل الى منطقة غرب النيل ، علشان يقف امام المكان إللى المسلمين فيه فى شرق النيل كحماية ولذلك سُمى هذا الفصيل بقى الجيش كله فى شرق النيل وفى فقط فرقة يهتعدى غرب النيل فسميت هذه الفرقة بالجيزة يعنى من أذن لها ان تجتاز النيل وان تعسكر فى غرب النيل كجيزة يجيزها عسكر المسلمين علشان تحرس الناحية الغربية للمسلمين فسمى الحى حى الجيزة طيب والشوارع هناك فى الجيزة لما تروح تمشى فى الشارع تلاقى شارع مراد وشارع همْدان -هم يقولون عليه همَدان- وشارع يزيد بن اسلم ويافع بن زيد عارفين ده كله عبارة عن ايه دى ؟ دى عبارة عن اسماء القبائل العربية من اهل اليمن إللى سيدنا عمرو بن العاص اختارها لتكون هى الجيزة التى تجتاز النيل قبيلة مراد ، قبيلة همدان وعلى فكرة لا يزال هؤلاء حتى اليوم معرفين هناك يعنى تلاقى واحد اسمه الهمدانى موجود وتلاقى واحد فقبيلة مراد بن فلان دى قبائل موجودة مين إلى طلَّع الناس بتوع صنعاء وحضرموت ، ايه إللى جابهم يروحوا للمدينة شمالا مع عمرو بن العاص ويعدوا من آسيا

لأفريقيا ويأتوا مصر وبعدين يختاروا ليكون هم الذين يحرسون غرب الجيش غرب النيل فى جيزة فينشأ بهم حى الجيزة وشارع مراد وشارع همدان وشارع قبائل اليمن ، من الذى كان يمكن ان يوصل كلمة لا إله إلا الله وكلمة التوحيد لابنى الصغير إللى لما تولد يعنى أذّنا فى أذنه وأقمنا الصلاة فى أذنه وحنكناه بالسنة ولما بلغ سبع سنين علمناه وأمرناه بها ، يعنى لولا هذا الشاب اليمنى إللى من همدان او من مراد او من يزيد او يافع بن يزيد او الناس دول انا اعرف منين هذا الكلام ، **لذلك دون ان اعترف بأن المسلم مكلف بالعمل للاسلام أهدر تاريخ المسلمين كله .**

١١- الدليل الحادى عشر :

كل هذه أدلة يجب ان أضعها فى حسبانى تماما وانا ادرس حياة النبى صلى الله عليه وسلم ، يقول الله تبارك وتعالى فى آية واضحة وضوح الشمس فى رابعة النهار ، يقول تبارك وتعالى وانا عارف أن الآية مشهورة طبعا ، انا عارف طبعا كل الناس عارفينها بس يعنى افهم كده معناها حاول تشوف معناها يقول تعالى :

{ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين * لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين } [الأنعام/١٦٢-١٦٣]

طيب ما احنا عارفينها يا مولانا خلاص- حوّل بقى شوية علشان فى برنامج على القناة الثانية شوية وبعدين ابقى ارجع لك لما تخلص- لا ، اسمع قال العلماء علماء التفسير والحقيقة واضح من الآية بوضوح يعنى مش محتاجة فلسفة ، يقول تعالى لو أن الله تعالى قال قل إن صلاتي ونسكي معروفين خلاص الصلاة والنسك والناس كلها معترفة عليها ، يقول لك انا أذبح الدجاجة باسم الله والخروف باسم الله والبقرة باسم الله والصلاة ومعروفة لو أن الله تعالى **قال قل إن صلاتي ونسكي وحياتى وموتى لله رب العالمين لا جديد فى الآية** خلاص ، ما هو الحياة لله هو الذى يحيي ويميت هو الذى يعطى لهذا مواليد وهذا يجعله عقيما وهذا يُعيِّشُه وهذا يموت خلاص قل إن صلاتي ونسكي وحياتى وموتى ، **انما كلمة محياى يعنى ايه ؟**

قالوا المحْيى غير الحياة ، المَحْى هو مذهب الحياة ، مذهب العيش أعيش ازاى ، انا حى وانت حى نعيش ازاى ؟ بقى ده اسمه المحى إللى هو مذهب المحى يحكمه اسلام طريقة انا فى الحياة ما اقدرش انام واصحى زى ما انا عايز وما اقدرش اقعد فى الأرض ولاّ ما اقعدش زى ما انا عايز مطلقا لا استطيع ذلك ، ولذلك النبى صلى الله عليه وسلم قال **المحى محياكم والممات مماتكم** أنه مذهب الحياة ، لهذا يا اخوانى **اقف دائما امام ابى بكر** عندما بلغ منه الإيمان مبلغه وبعد ان بلغ منه الإيمان كل مبلغ

فوجيء بأن النبى صلى الله عليه وسلم يقول **لا إيمان لمن لا هجرة له**- على فكرة هذا الكلام مش معناه الناس تهاجر- طبعا انا اقول لك انا اضرب لك مثل بالاعمال التى كُلف بها المسلمون قال **لا إيمان لمن لا هجرة له** ، ابو بكر ماذا فعل ؟ راح حاطط هدومه فى بؤجة وحطها فوق الجمل وركب وخرج عايز يخرج ، فذهب الى النبى عليه الصلاة والسلام يستأذنه **قال اصبر لعل الله يجعل لك صاحبا** ، استنى شوية وكل شوية يروح يقول له ، الله يا ابا بكر انت تحب الرسول عليه الصلاة والسلام وهو يحبك وانت قَلِق عليه ومعروف مدى حرصك على الدعوة أطابت نفسك يا أيها الصديق -يا ابا بكر- هل طابت نفسك ان تترك حبيبك صلى الله عليه وسلم فى مكة وتهاجر انت معقول ده معقول كل يومين ثلاثة تروح تقول له يا رسول الله ائذن لى اهاجر ، يقول لك استنى شوية ، ائذن لى اهاجر ، استنى شوية ، ياخير ده شيء عجيب لأن ابا بكر فى سمعه قول النبى عليه الصلاة والسلام **لا إيمان لمن لا هجرة له** فهو يريد ان يبادر وهو تعوَّد ان يكون صاحب السبق فحتى لو يستطيع ان يبقى انما هو يتحرك مع الإسلام حيث دار.

١٢- الدليل الثانى عشر :

يقول النبى صلى الله عليه وسلم **ألا إن السلطان والقرآن سيفترقان** ألا إن آية تانى ؟ ألا إن السلطان السلطة **ألا إن السلطان والقرآن سيفترقان فكونوا مع القرآن**

١٣- الدليل الثالث عشر :

يقول الله عز وجل انت يا شيخ محمد او شيخ حسين او شيخ مصطفى اى شيخ بتتكلم عن الأمم السابقة ، آه طيب ما رأيك فى قول الله تعالى وهو كأنه يقول لك إذا كنت تفكر فى الأمة التى سبقتك فتعالى أبين لك تمشى زى مين فيهم ، يعنى هأمشى زى الرهبان يا رب ، معلش انا بتاع عبادة وعليك بخاصة نفسك وخلاص ، الأمر الحمد لله تمام وأعتزل الناس دى كلها وخلاص!! قال له لا ، تعالى اقول لك تبقى زى مين ،

قال تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(يا أيها الذين آمنوا) نعم يا رب **(كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين)** والحواريون هم الأنصار **(من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا به فآمنت طائفة من بنى اسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين)**

يبقى لو هتختاروا آدى النموذج إللى تمشوا عليه نموذج النصرة لدين الله ولرسل الله ولحركة الدين ولقضية الدين ، مش بمزاجكم ما تجييش من إللى فات إلا فى الحدود إللى بأحكي لك عنها دى انا -يعنى القرآن- هذا رب العالمين هذا يقول لك **كونوا أنصار الله** خلاص حاضر عرفتم النموذج .

١٤- الدليل الرابع عشر

اخوانى كل هذه النقاط دقت دقة بدقة فى عقول المسلمين فأصبح المسلم وقد علم أنه لم يعد فردا لم يعد شخصا صار صاحب قضية صار صاحب رسالة صار إنسانا له مقاصده ، له وضعه ، له أهدافه ، صار مختلفا حتى الآية التى قال الله تعالى فيها **ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم** عن أى عمل باليد فى مواجهة المجتمع الذى على رأسه ابو جهل وعقبة بن ابى معيط كفوا ايديكم هذا دليل على وجوب العمل الإسلامى ليه؟

لأن ابا جهل قتل سمية مثلا وقتل ياسر ، طيب عمار يجوز له ان يأخذ بثأره نعم يجوز له **ولكم فى القصاص حياة** خذ يابنى بثأرك زى ما انت عايز ، هذا قصاصه كفرد من حقه ، لكن يا عمار انت تحولت من فرد الى صاحب رسالة وصاحب قضية فبدل القصاص الفردى ، اصبح القصاص قصاص دين ، قصاص رسالة تحل محل الكفر ، **لذلك إذا كان قصاص الفرد يتيح لك ان تقتص فإن قصاص الدعوة يقول لك كف يدك فيقول حاضر يا رب ابى قتل وامى قتلت وانا لن اقتص لأننى لم أعد فردا بل صرت مكلفا للعمل للاسلام** ،

كل هذه الأدلة قالت للمسلم فى الآخر انت مكلف برسالة الدين انت ملكف بالعمل ولم تعد فردا .

إن شاء الله عز وجل إذا قضى الله وقدَّر واتاح لنا ومكننا فى اللقاء القادم سأرد او يعنى سأبين لكم بالعكس بقى الأفكار المضادة ، إللى هى ممكن تقول لا بس ما يلزمش العمل ده ، وما يلزمش العمل للاسلام بالشكل ده **وفى نموذج تانى** إللى هو انا ما ليش دعوة برضو شوية وأنه على حسب المرحلة وأصل الوضع تغير ، هذا الكلام سأبينه لحضراتكم كيف رد القرآن عليه وكيف ردت السنة عليه .

١٥- الدليل الخامس عشر

لتعلموا ان الأمر مُسلَّم قاطع بل وهو بإجماع علماء المسلمين إجماع والإجماع حجة لأنه لا تتفق أمتى على ضلالة ، الإجماع حجة لذلك مثلا هناك إجماع فى الفقه ، **إجماع على فريضة نصب خليفة للمسلمين وسلطان للمسلمين يقيم أحكام الإسلام** مثلا ، إجماع طيب ما بقش صلاة وصيام بقى ده انا مكلف ان اعمل للفريضة التى هى بالإجماع وحطوها دى فى العدد هذه فريضة على كل مسلم ان ينصب

خليفة للمسلمين وان يقيم احكام الله ، فريضة وبإجماع المسلمين وهذا الإجماع حكاه الإمام ابن العربى رضى الله عنه- ابن العربى غير بن عربى إللى عليه انتقادات إللى احنا بنتكلم عنه ده ،ده من غير ألف ولام- إنما لما يجي لنا بالألف واللام ده رجل من ائمة المسلمين الصالحين علشان بس تعرفوها واعتبروا الألف واللام دى هى يعنى العمامة لما يبقى ابن العربى هذا من الأئمة المعدودين فى تاريخ المسلمين ، إنما ابن عربى ده احذروه.

تقبل الله منا ومنكم اجمعين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مقدمة الشريط ٤٣ :

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا مباركا فيه ، كما يحب ربنا ويرضى سبحانه ، لا أحصى ثناء عليه بأنه **وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم** هو أهل الثناء والمجد ، أحق ما قال العبد وكلنا لله عبد ، يقر له بالوحدانية ويقر له بالربوبية ويقر له بالنعماء حتى لو لم يقر المشركون بلسانهم فإنما انقهرت عليه أبدانهم ومن قهرت أقدار حياتهم هى شهادة بأنه لا إله إلا الله القاهر فوق عباده والغالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، هو الذى يعلم بمن خلقهم هو الذى ينزِّل لمن خلقهم ما يصلح به شؤونهم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

{ أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب *الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق*والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب *والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار *جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب *سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار } [الرعد/١٩-٢٤]

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أشهد انه وفَّى بعهد الله ، أدى أمانات دينه وبلغ رسالات ربه وجاهد فى سبيل الله حق جهاده حتى أتاه اليقين اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحابته ومن دعا بدعوته واستن بسنته واهتدى بهداه إلى يوم الدين .

أيها الاخوة الاحبة الكرام أعود الآن إلى موضوعى واسأل الله عز وجل أن يجعله موضوع بركة يا رب العالمين وأن يحيى به قلوب المسلمين .

ب - اذا لم يعمل المسلم لدين الله عمل لقضية العقيدة التى تريد أن تقاوم الفساد فى الأرض ، وأن يحكم شرع الله أرض الله سيظل غارقاً في الظلمات :

نحن يا اخوانى وصلنا إلى خطوة خطيرة جدا ومحورية فى خطوات إخراج الناس فى الحقيقة من الظلمات إلى النور وتحريكهم من الجاهلية إلى الإسلام وهى أن النبى صلى الله عليه وسلم قد عرفهم وفاجأهم بأن مهمات قضية الدين ، بأن مهمات العقيدة ليست امرا موكولا تحقيقه إلى القدر ، وإنما الشخص نفسه ، المسلم نفسه البسيط الأمى العامى هو المكلف بأن يقيم أمر الدين ، وهو المكلف بأن يحقق نتائجه وهو المكلف بأن يقيم قضيته ورأينا كيف أن الإسلام لم يجعل هذا الأمر لراهب معتزل ثم سينام كأصحاب الكهف أو كعُزير ويقوم ويجد أن الإسلام قد انتصر وإنما قدر الله لهذه الأمة أنها مكلفة بأن تكون صانعة فاعلة عاملة بنفسها لمهمات هذا الدين، وفى الاسبوع الماضى تحدثت وسقت أكثر من عشرين نصا تقريبا -عشرين قد يكون أقل أو أكثر فى هذه الحدود-من عشرين نصا من القرآن والسنة لا يبقى بعدها ظن لمتوهم أن تكليف المسلمين بالعمل لقضية الإسلام هو فريضة محكمة وواجب آكد من واجبات هذا الدين .

وحقيقة الأمر أيها الاخوة أن العمل الذى قصده الإسلام هو أنه أيها المسلم الذى قد يتوهم أنه كان يعمل لصلاته وزكاته وطاعته وتجنب معصيته وتصحيح إيمانه فقط ، أنت ستظل بهذا غارقا فى الجاهلية وغارقا فى الظلمات وغارقا فى البُعد عن الجنات ما لم تعلم ان العمل إنما هو عمل لإيمانك الشخصى ولطاعاتك ولتجنب معاصيك ولتنقية قلبك ومعه عمل لقضية العقيدة التى تريد أن تقاوم الفساد فى الأرض ، وأن يحكم شرع الله أرض الله ، إذا قمت بهذا ولم تقم بهذا ستظل غارقا فى الظلمات ، لن تخرج منها ابدا ، لن تجاوزها مطلقا هيفضل اسمك مسلم وانت مسلم ولكنك لا زلت فى جاهلية مع أنك مسلم ، مع أنك موحد ، لن تكون قد خرجت من الجاهلية ابدا ولا من الظلمات إلى النور ابدا ، وقد ضربت لكم المثال فى آيات القرآن وأحاديث النبى صلى الله عليه وسلم فى الاسبوع الماضى لدرجة أنى ذكرت وكم أتوق الآن وكم أتحمس أن أعيد ما قلته فى الاسبوع الماضى من فرط أهميته ، إنما ارجعوا انتم إليه فإننا نريد المزيد واليوم عندى اكثر ربما ثمانين نصا من الكتاب والسنة ، أريد أن أسوقها إليكم ، فلذلك ارجوا ان تراجعوا وأنعِم وأكرِم بأصحاب الرشد والإيمان الصادقين لما يكتبوا هذا الكلام واحد اثنين ثلاثة اربعة **لأنه يا اخوانى العبرة ليست بالفكرة فقط وإنما العبرة أيضا بالدليل على الفكرة ، بالحجة على الفكرة ، بالبرهان على الفكرة قل هاتوا برهانكم** ، خلاص كلنا قد علم أن العمل للاسلام فريضة وُلدت فى أذهان المسلمين أنها مفروضة عليهم ولكن ما الدليل أين المستند لابد ان يعلم

الإنسان أن تكون معه صحيفة مبيضة ومكتوبة بخط ممتاز ، يقول هذه هى النصوص التى تدل على أن المسلم سيظل فى الظلمات لن يغادرها ما لم يعمل لقضية دينه ولقضية عقيدته ،

١- ماذا يقصد بقضية الدين ؟

يعنى ان ينتشر الدين وأن يحكم الدين وأن يُدعى إلى الدين وأن يصير شرع الله معمولا به وان تصل الدعوة إلى مشارق الأرض ومغاربها وأن يزول الطغيان من العالم وأن يزول الفساد من العالم ، يقول تعالى عن الذين ينهون عن الفساد ، عن الذين ينهون عن السوء لذلك أقول إن هذه الأدلة هى ادلة على وجوب هذا ، وما أتصور مسلما إلا وهو يكتب لأن هذه الصحائف التى تكتبونها لأنفسكم وليس فيها إلا الآيات والأحاديث ، هى فى الحقيقة التأسيس البرهان ، التأسيس لأفهامنا أننا لسنا أصحاب فكرة تمثل شوشة ولا زعزوعة كده وإنما فكرة لها برهان ، لها دليل ، نحن أصحاب الحجة **(هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين)(قل هاتوا برهانكم)** **نحن أمة الدليل والمستند** ، لهذا اسمحوا لى أننى فى هذه الليلة الكريمة المباركة يا رب العالمين سأتكلم بطريقة قد تكون غريبة عليكم يا اخوانى لم نتعودها معا فلقد تعودت أن اشرح وان اهتم بأعماق الفكرة ، إنما الليلة **فكرتنا واحدة فقط ليست أفكارا متعددة ولكنها فكرة نريد ان نقيم عليها ألف دليل** ، يعنى **أحادية الفكرة وألفية الدليل أو ألفية الأدلة نريد ان نقيم النصوص من القرآن والسنة لذلك اسمحوا لى وأنا مش متأكد أنى سأقدر أعمل كده انى أمضى سريعا آية بعد آية بعد آية ، وحديثا بعد حديث بعد حديث حتى أكون قد سلمتكم- وأسأل الله ان تشهدوا بهذا يا ذا الجلال والإكرام- سلمتكم زخيرة الكتاب والسنة التى تشهد بهذا الواجب الآكد فى دين الله عز وجل وأن يكون كل مسلم قد استلم فى يده الدليل على ذلك** ،

وأقول لو كنت قد ذكرت فى الاسبوع الماضى عشرين مثلا دليلا اعتبروا اننا اليوم نبدأ من رقم واحد وعشرين او على حسب ما احصيتم وكتبتم اسأل الله ألا يحرمنى من بركتكم يا معشر الصادقين الذين تتعلق بصيرة الإنسان بثباتهم على الحق إن شاء الله وبأنهم أهل الرباط فى سبيل الله الذين لا يغادرونه اللهم آمين .

تابع أدلة وجوب العمل للاسلام كدين وكقضية عملا غير العمل لطاعة الفرد ولصلاحه :

١٦- الدليل السادس عشر

أيها الاخوة جاءت آية فى كتاب الله عز وجل عجيبة ضخمة جدا ، بل هى عدة آيات ، ثلاث آيات متتالية ضخمة جدا كأنها تأخذ المسلم كله أخذا واحدا ثم تقول له أننى أخذتك لم يعد لك من نفسك أى حظ مطلقا ،

لم تعد تملك نفسك ، سأسلمك لدين الله بكامله تعمل له بالليل والنهار والآية حين أذكرها تجدونها مشورة جدا ، إنما سبحان كيف يغفل المسلم عن حقيقتها يقول الله عز وجل ، اعوذ بالله من الشيطان الرجيم -ولو سمحتم تفاجؤوا بأنها مشهورة معروفة- يقول تعالى { **إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم**- فلم تعد ملكا لهم اصلا- **وأموالهم**- فلم تعد ملكا لهم خلاصمش من حقك - **إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة** - ثم يبين وسيلة تسليم السلعة إللى هى النفوس والأموال قال **يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن**-سنة دائمة لن تتخلف ابدا- **ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم** ، ثم يقول الله تبارك وتعالى عن وسائل التسليم واسمعوا انحراف العقل المسلم فى هذا الجيل يقول تعالى : **التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون**-ست صفات كلنا بنتكلم فيها نتكلم عن الركوع والسجود والحمد والصيام والتوبة والعبادة إنما بقية الصفات بأى سلطان فصلنا الست صفات الأولى عن الثلاث صفات بقية الآية اسمعوا ماذا يقول تعالى **التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر** واسمع التاسعة العظيمة الكبرى **والحافظون لحدود الله** جعل من المسلمين من هذا وهذا وهذا مسؤولا عن حفظ حدود الله فى الكون وفى البشر ، سبحانك يا رب كيف يغفل العقل المسلم عن آية جعلت من كل مسلم مسؤولا عن حفظ حدود الله فى الخلق .

١٧- الدليل السابع عشر :

ويقول الله تبارك تعالى (**يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط**) يعنى آية يعنى تفضل شغلتك حارس **قوامين** يعنى حرس فاهمنى يا اخوانا حرس حراسة على القسط يعنى على العدالة (**كونوا قوامين بالقسط شهداء**) **لله** وفى الايه الاخرى يقول **كونوا قوامين لله** ، كلما كانت لله فى خلقه قضية ، انت كفرد مكلف بأن تقوم لهذه القضية كونوا قوامين لله يجى واحد يسخط هذا الكلام قوامين بالقسط الحافظون لحدود الله قوامين لله ويسخط المسلم إلى انه ليس الذى يرعى ويحرس دين الله عز وجل .

١٨-الدليل الثامن عشر :

ثم اسمعوا الآية التى بعدها أيها الاخوة واسمحوا لى انا والله الآن وانا يعنى فى السيارة ، اردت بسرعة حتى نكسب وقت اسمحوا لى ان أتلو لكم الآيات المشهورة أولا الله تبارك وتعالى عندما يخاطب أمة محمد صلى الله عليه وسلم- هذا التعبير الذى يدغدغ العواطف- وفى الصلاة نقول نحن أمة حبيبك يا ألله ، أكرمنا بكرامة رسول الله يا ألله ، اسمعوا يا أمة الإسلام والآية مشهورة جدا ، الله لم يقل أنكم أصبحتم

خير الناس لعبادة خاصة وإنما لوظيفة تقومون بها يقول تعالى: **كنتم خير أمة**-من الأمم كلها- **(كنتم خير أمة أخرجت)** -أخرجت ايه ؟ ما هو ده الإخراج **لتخرج الناس من الظلمات إلى النور_ (كنتم خير أمة للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)** بأي سلطان ظن المسلمون أنهم خير الأمم وهو يبتعدون عن قيامهم بوظيفة الإسلام التى قررها عليهم .

١٩- الدليل التاسع عشر :

واسمعوا الآية التالية واسأل الله أن يورث الأفهام ما أقصد أن أقول ، فإننى مضطر أن أمضى سراعا ولكن الآيات واضحة ، آية فى منتهى الوضوح يقول تبارك وتعالى فيها و الآية يعنى فى منتهى الشهرة حتى أنها صارت يعنى معلومة مكررة يقول تبارك وتعالى-مكررة عندنا مش مكررة فى المصحف-المصحف محكم إنما انا أتكلم من كثرة ما نرددها- وارجوا أن الالفاظ التى استعملها بسرعة تغفرون يعنى تفهوما ماذا أقصد بها وألا تحيد الأفهام بها إلى يمنة ويسرة مما لا أقصده يقول تعالى **{ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ثم يقول تعالى وأولئك هم المفلحون }**[آل عمران/١٠٤]

اسلوب حصر وقصر كما يقول اساتذتنا حصر وقصر هؤلاء هم المفلحون وليس احد غيرهم ولا تظنوا أيها الاخوة ان الاختلاف فى تفسير هذه الآية له أى أثر على المعنى الذى أقصده ، أوعوا تفتكروا ان الاختلاف فى تفسير الآية له أي أثر ، تعالوا نتحاسب بعض المفسرين الاجلاء اساتذتنا ومشايخنا قال:

التفسير الأول

ولتكن منكم أمة معناها أن كلكم تكونون هذه الأمة ، زى ما اقول ايه وليكن منكم جند صادقون ينصرون الله ورسوله او اقول لطلبة المدرسة مثلا ولتكن منكم جدية تجعلكم خير المدارس او اقول للجنود فى المعركة وليكن منكم جند ينتصرون او اقول يعنى كما اقول إن هذا **لاستيعاب الأمة** أقول أن الأمة تصير صفة ولتكن منكم أمة يعنى لتكونوا امة هذا التفسير الأول الذى أميل انا إليه بس لا فارق وسأقول لكم الآن ،

التفسير الثانى

مشايخنا واساتذتنا إللى على دماغنا من ائمة المفسرين من سلف هذه الأمة الصالح ايضا وكلاهما يعنى هكذا هؤلاء وهؤلاء قالوا لا الآية تقول **ولتكن منكم امة** يعنى للتبعيض يعنى مثلا الدعاة المشايخ إللى بعِمة وذقن دول رجال الأزهر رجال الوعظ يعنى متخصصين وهذا كلام رائع إنما هل ترون فى ذلك فارقا اسمعونى أدلكم على أنه لا فارق مطلقا الآية ماذا تقول الآية توجِّه خطابها لمن؟

لكل المسلمين تقول **ولتكن منكم أمة** لتكن منكم يعنى انتم يا مسلمين اختاروا من ضمنكم امة فإذا لم يوجد فى المسلمين من يقوم بالدعوة من الذى يأثم؟ الأمة كلها مفهوم مش عارف واضح يا اخوانا ، **ولتكن منكم أمة** يعنى كأنه يقول **للمسلمين جميعا يا مسلمين اختاروا من ضمنكم فئة تكون وظيفتها هكذا ، ولتكن منكم أمة** فإذا لم يخصص المسلمون ، إذا لم يوظفوا هذه الفئة الموظفة من الذى يأثم ؟ الموجه لهم الخطاب كلهم جميعا لأنه قال لهم ذلك طلعوا لنا عشرين واحد منكم كما قال **ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون**

إذاً فى الحالتين إذا لم يوجد مَن يقوم تدعون إلى الخير لأن الآية تقول ذلك **(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)** إذا لم يوجد مَن يكفى- سامع الكلمة- من يكفى للدعوة إلى الخير ومن يكفى للنهى عن المنكر ومن يكفى للأمر بالمعروف تأثم الأمة كلها ، إللى هى مكلفة تخرج منها من يكفى لهذه المهمة ،

يبقى ما فيش فرق التفسير الأول يقول الأمة كلها تقوم بهذا والتفسير الثانى يقول الأمة مكلفة تُخرج فريقا يكفى لهذا فى الحالتين الدعوة للخير مكفولة لازم الأمر بالمعروف مكفول لازم ، النهى عن المنكر مكفول لازم ، فبأى سلطان يعيش اليوم مسلم يرى أنه ليس مكلفا بحمل الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ،

ولذلك أنا اعجب من افهام المسلمين ، آيات القرآن التى تتكلم عن الإيمان والعمل الصالح تؤمنون وتعملون الصالحات اعملوا صالحا الإيمان والعمل الصالح ليس فيها أى آية تفرق بين العمل الصالح إللى هو صلاة وزكاة وقرآن وذكر ودعاء والعمل الصالح إللى هو جهاد وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ودعوة إلى الله وجهر بكلمة الحق ، **تستغرب والله تعجب بأى سلطان أفهام المسلمين فرقت فى كلمة العمل الصالح التى أنزلها الله وقالت له لا يا رب والله معلش انت تقصد بهذا الجزء الأول ده ، إنما الجزء الثانى ده لا يمكن نستعمله!!**

وقد ضربت لكم فى الاسبوع الماضى المثل بالآية التى تقول **من يرتد منكم عن دينه فشوف يأتى الله بقوم يحبهم الله ويحبون الله أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم** وقلت لكم يأتى المتحدث يروح شققها من النص يتكلم عن الثلاثة الأولى يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين وينسى أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون فى الحق وفى الجهر به لومة لائم ، وفى الآية التى ذكرتها لكم الآن يجوا يشقوها من الثلثين يتكلمون عن الست صفات الأولى إللى هى التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون ويسبوا الثلاثة ليه يا إخوانا بأى سلطان نجتزىء كبنى اسرائيل من كتاب الله نخفى منه جزءا تجعلونه قراطيس ، قطع حتت تبدونها

وتخفون كثيرا ليه هذا دين الله هذا رب العالمين ونحن عباده نأخذ ما قاله الله تبارك وتعالى ولا نفرق فى كلمة العمل الصالح بين شيء وشيء مطلقا .

٢٠ - الدليل العشرين :

وهو قول الله تبارك وتعالى الذى حدث فى غزوة بدر وقد أشرت إليه من قبل أنه لما ذهب المسلمون لملاقاة الكفار فى غزوة بدر ، ذهبوا إليه وكانوا يحبون أن يرجعوا بالقافلة فلما وجدوا القافلة أمامهم أفلتت حزنوا ، فقال تعالى أنتم كمسلمين ليست مهمتكم ان تسعوا إلى الغنيمة وإنما مهمتكم أن تقيموا دين الله ، قال تعالى **وتودون ان غير الشوكة** حاجة من غير تعب تأخذوا القافلة وترجعوا ، **ان غير الشوكة تكون لكم** إرادة الله فيكم ومنكم وفى وظيفتكم غير ذلك **وتودون ان غير الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين** ، أنتم مستخدمون لهذا.

٢١- الدليل الواحد والعشرين :

يقول النبى صلى الله عليه وسلم **دينك دينك لحمك دمك** ، اللحم والدم علشان يُمس الدين لازم تعرف أن قطع من لحمك تمزق ودمك ، ليس الأمر إذا كنت عايز تشتغل لنفسك ، لعبادتك لإيمانك الشخصى ، فاعلم أن دينك ، أن قضية دينك هى لحمك هذا وهى دمك ، ما ينفعش الواحد ابنه يقولوا ألحق الولد بيضربوه فى الشارع ، ينزل بسرعة لينقذ ابنه ولا يرى أن دينه كذلك .

٢٢ - الدليل الثانى والعشرين :

وفى النص التالى يقول رب العالمين سبحانه وتعالى يقول قل مش نفسك بس إن كان آباؤكم على أبنائكم على إخوانكم على أزواجكم على عائلتكم على عشيرتكم **{ قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال**-تحصلت فعلا - **اقترفتموها**-اصبحت فعلا رصيد فى البنك سائل- **وتجارة تخشون كسادها** -فلوس لسه شغالة فى السوق لسة ما تحصلتش - **ومساكن ترضونها**-لو ده كله على بعضه هتقدموه على قضية الدين- **أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله**- يعنى مش من الله ورسوله ، لا يا رب انت أكبر من كل شيء **وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين } [التوبة/٢٤]**

الفاسقين يا ألله يسمى من لا يقدم الدين على لحمه ودمه وابنه وأبيه وأخيه وقومه وعشيرته يسميه فاسقا ،قولوا لى ماذا بقى لمسلم لا يَحْيَى قضية دينه لا يحيى حياة دينه ،

٢٣- الدليل الثالث والعشرين :

يقول الله عز وجل عن المسلمين المسلم **{ ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا-** سامع الكلمة- **عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه** ما ينفعش يحجز نفسه عن هذه النفس ، الله هو انا هأرغب بنفسى عن نفسه هو بيعمل ايه الرسول عليه الصلاة والسلام ؟

اقول لك بيعمل ايه قال تعالى : **يا أيها النبى** نعم يا رب **جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم** لوحدى يا رب **لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين** أنت غير مكلف إلا بنفسك لا تكلف إلا نفسك فلما الآية تقول **ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه** يعنى أدخِلوا فى هذه الفرضية التى هى عليهم ولذلك خرج الصحابى الجليل يقول للنبى صلى الله عليه وسلم وأنا ذكرت لكم فى الاسبوع الماضى هذا الحديث ألا إن رحى الإسلام دائرة فدوروا مع الإسلام حيث دار مصلحتك هنا ، لكن الإسلام ماشى بيتحرك ، تحرك مع الدين آيات واضحات غاية الوضوح أحاديث واضحات ، **ما عاد ينفع معاها يفضل واحد أى ما كان سواء مدرس أو مهندس او طبيب يفضل ليس له حظ من النهوض بواجبات دينه .**

أيها الاخوة ولذلك كان قول الله تبارك وتعالى أو كان قول النبى صلى الله عليه وسلم لا يقوم بهذا الدين إلا من حاطه من جميع جوانبه .

٢٤- الدليل الرابع والعشرين :

أيها الاخوة انتقل سريعا إلى النصوص ، الحقيقة انا شاعر كما لو كنت اعدو وبجوارى الوقت يعدو هوكذلك وأرجوا ان أتمم بقدر ما استطيع طبعا أنتم عندكم يا إخوانى يعنى بجوار هذه النصوص **السنة العملية** ، أنتم عارفين ما يسمى **سنة للرسول عليه الصلاة والسلام منها ما هو قول ومنها ما هو قول قاله واحد آخر أو فعله فاعل آخر وأقره النبى قال له مضبوط كده عليه الصلاة والسلام ، فهذه اسمها سنة تقريرية يعنى أقره النبى على ما قال أو فعل** وهناك سنة ثالثة ليس فيها قول للنبى ولا قول من أحد إنما شيء يفعله النبى عليه الصلاة والسلام فمن السنة التقريرية لا شك **تكليف الصحابة** ، واحد بيشتغل مثلا مصور على كاميرا أو واحد بيشتغل تاجر أو واحد بيفصل هدوم يكلفه النبى صلى الله عليه وسلم بتكليفات ، لدرجة أن يقول له خذ هذه الرسالة دى وصلها للملك هرقل وخذ أنت الرسالة دى لملك الفرس ، رسائل الملوك بيجى الأرقم يفتح داره ويجى **سبعين صحابى من القراء** من العلماء يقول لهم تعالوا اخرجوا مع هذه القبيلة وسافروا معها لتعلموها الإسلام ويأتى **نُعيم بن مسعود** إللى أسلم الآن فورا اسلم ما بقى له دقيقتين يقول أنت أسلمت الحمد لله طب أصلى بقى ما انا أسلمت أصلى بقى وأقعد اقرأ القرآن وأتعلم وخش الجامع ما فيش مانع بس انت قبل ما يتعرف إنك مسلم ، عليك مهمة للدين قبل مهمة

للإلتزامك الشخصى روح قابل ابا سفيان وأئمة قريش الكافرين وروح خذّل ، روح لخبط لهم الخطة والمؤامرة والتحالف إللى حاصل فى غزوة الأحزاب فيبقى نُعيم قبل ما يتعلم التلاوة والقرآن والدعاء والذكر والصلاة ده كله لازم ، أوعى حد يتصور أو يخرج يقول الشيخ ، ده هو الأساس الإيمان والتوحيد هو أساس البنيان ، إنما انا أكلمك فى الخطوة رقم أربعة عشر ، تكلمنا فى ثلاثة عشر خطوة تأسيسية فمش كل خطوة هنرجع ، خلاص احنا أسسنا ، فنقول هنا نُعيم قال له قبل أن تجلس مع من يعلمك القرآن ، اذهب وقم بما يفرضه الدين عليك من عمل ، فالسنة والأرقم يفتح بيته والسبعين قراء رايحين ونعيم يشتغل وإللى يروحوا برسائل الملوك والرؤساء وعثمان بن عفان يدخل فى صلح الحديبية لمفاوضة الكفار وهيقطعوا رقبته ويُشاع أنه قُتل فعلا فى هذه الواقعة ، كل ده لكن لازم دين من الذى يقوم به ؟ للبيت رب يحميه!!

ده كانت كلمة تقال فى الجاهلية الذى قالها كان كافرا فى الفترة التى لم يكن فيها رسل **{ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل }** يعنى على فتور فترة لم يكن فيها رسل يبقى للبيت رب يحميه ، **إنما الجديد فى هذه الخطوة أنه اصبحت للبيت امة مكلفة به** ،للدين امة مكلفة بالقيام به قوامين لله قوامين بالقسط خلاص تغير .

٢٥- الدليل الخامس والعشرين :

ومن عجيب الأمر ان هناك آية ، انتم عارفين أن سيدنا ابا بكر الصديق هو لما تيجى كده تنظر تجده اقرب واحد للرسول عليه الصلاة والسلام والذى لم يفارق الرسول تقريبا ابدا ، اول من اسلم من الرجال وكان صاحب الرسول قبل البعثة وظل معاه طول الوقت حتى الهجرة هاجر معه وشهد المشاهد كلها وحتى الموت كله ، إنما كان مُقلا جدا فى رواية الحديث يعنى لما تيجى تعد من المكثرين فى الرواية وبعدين مين المتوسطين فى الرواية وبعدين مين المقلين ، تجد ابا بكر الصديق مقل جدا فى رواية الحديث ، تجد متى انبعث ليروى حديثا للرسول عليه الصلاة والسلام بشأن هذا المفهوم والآية معروفة وهى قول الله تعالى **عليكم أنفسكم** الله حلوة قوى بس **لايضركم من ضل إذا اهتديتم** خلاص ما ليش دعوة فإذا بأى بكر ينبعث بعد موت النبى عليه الصلاة والسلام ، ينبعث يتحرك ، كأنما انتفض لهذا الفهم ، لهذا البدء فى المفهوم الخطير الذى سيمزق الأمة وهيهريها ، ينبعث ويصعد المنبر ويقول : أيها الناس إن فى كتاب الله آية يفهمونها على غير وجهها ، يعقلونها يقيمونها على غير وجهها وهى **عليكم أنفسكم الله لايضركم من ضل إذا اهتديتم** ، ولكن ائمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فلقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يعمكم** جميعا **بعذاب ،**

ما يسبشى ولا واحد ، طيب ليه انا مش بأعمل منكر!! ، يقول تعالى **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** بل تصيب الذين ظلموا وتصيب من سكت ايضا على ظلمهم .

٢٦- الدليل السادس والعشرين :

ولذلك فى الواقعة المشهورة لبنى اسرائيل لما فجروا وفسقوا وتمردوا وعتوا عتوا كبيرا ، فى ناس فضلوا برضوا يوجهون إلى الحق ويأخذون على أيديهم ويقولون كلمة الحق ويتعرضون للقتل ويتعرضون للتعذيب ويتعرضون للإيذاء ، فالناس الصالحين الطيبين الحلوين الجُمال إللى لابس جلابية بيضاء وغطرة ولحية وعمامة ويروح المسجد ويسبح ، الطيبين دول أهل الطيبة دى ، قالوا لهم يا جماعة ليه مصممين ، علشان ايه ولو سمحتم يا إخوانا اقرأوها فى سورة الاعراف اعملوا معروف عاملة زى الحدوتة الله عز وجل هو الذى يقص نحن نقص عليك يروى يحكى **وإذ قالت أمة منهم** انقسموا ثلاث فرق فرقة بتعمل منكرات وفئة بتعمل صالحات وفئة بتنهى عن المنكرات وقائمة على حفظ حدود الدين ، فالصاحون قالوا للمصلحين قالوا انتم تعملون كده ليه ؟ ما خلاص ما تبين ان دول ناس خلاص ما فيش فايدة فيهم!! (**وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون } [الأعراف/١٦٤]**

قالوا احنا بنعمل كده إعتذارا لله ، **معذرة إلى ربكم معناها ايه** ؟ معناها انه **بغير هذا لا عذر لأحد بغير المواكبة المواصلة المرابطة على النهى عن المنكرات** ، **معذرة إلى ربكم يعنى** إعتذار لازم **وبدونه لا اعتذار** ، **بدون لا معذرة لا تقبل معذرتهم** ، **قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون** ، يقول تعالى واسمع العاقبة القاطعة القاصمة الواضحة **فلما نسوا ما ذكروا به** ، لما جاءت نتيجة العذاب ماذا فعلت يا ربنا فى الفئات الثلاثة كأن الآية قالت لك لا لا الفئات الثلاثة آية هما فئتان اثنان فقط ، إزاى يا رب دول ثلاثة ناس ينهوا عن السوء وناس يقعوا فى السوء وناس صالحون مالهمش دعوة قال هما فئتان **{ فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء -طيب حلو دى الفئة التى تنهى عن السوء طيب والباقيين - وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون } [الأعراف/١٦٤]**

فين الثالثة ، فين الناس الطيبة إللى كنا نصلى وراءهم فى الجامع فين المسبحين الذاكرين ؟ ، فين إللى قالوا ما لهوش لازمة تعتذروا إلى ربكم باستمرار الدعوة ، فين الناس دول راحوا فين ، راحوا فين ايه؟!

إما أن الآية سكتت عنهم وإما أنهم داخلون فى عموم الظالمين فى حل غير كده فهل يُغفل الله عز وجل ذكرهم ولذلك امشى كده فى المصحف مثلا ثمان او تسع سطور بس فى سورة الاعراف كان نفسى أجيب لكم رقم الآية إنما على كل حال فى سورة الاعراف عند أواخرها تقريبا يقول تعالى والذين يا سلام بعد ما يذكر بقى إللى حصل آية وإزاى وفين زى ما قلت لك ، إما مصلح نجى وإما صالح أو واقع فى الفساد الاثنين وقعوا فى الضياع (**وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون**) بعد سبع ثمان سطور فى المصحف ماذا يقول ربنا رب العالمين ماذا يقول والذين يا سلام يا رب الآية رائعة لدرجة انا نفسى يعنى وانا أكلمكم الآن تأخذنى كل مأخذ يقول تعالى **والذين يمسكون بالكتاب** تعالى هات إيدك كده امسك كده استمسك بالذى أوحى إليك الله مش الذين يتمسكون قال (**والذين يمسكون بالكتاب إنا لا نضيع أجر المصلحين**) .

٢٧- الدليل السابع والعشرين :

وتقرأ فى سورة هود عن كلمة الإصلاح قاعدة مطلقة { **وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها**(صالحون)كام واحد من الذين يسمعون الآن لا ده غلط فى الآية كل إللى مرت عليه الآية دى لازم يقول ده غلط مش وأهلها صالحون ده تخرب الدنيا{**وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون** } **[هود/١١٧]**

يعنى صالحون مش كفاية مصلحون الآية بتقول كده اقرأوها فى سورة هود {**وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون** }

قائمون بالإصلاح عايز ايه أكثر من كده ليس هناك بديل إلا ان تهلك ليس هناك بديل إلا الهلكة ،ما هو حاجة من الاثنين إما **وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وإما وأهلها مصلحون**

ولذلك يقول تعالى فى ذات السورة سورة هود يقول تعالى بس لو كان فيه شوية ناس محترمين قائمين بالحق كانوا موجودين ، بس والله موجود وإن كانوا قليلين الآية قالت كده بالضبط يقول **فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية** حاجة بيسطة بس أولوا بقية بيعملوا ايه يا رب أولوا بقية دول ينهون عن المنكر لا يقوموا بقضية أعمق وأوسع (**ينهون عن الفساد فى الأرض**) ،الفساد فى الأرض**!!** وانا مسؤول عن الفساد فى الأرض الهند والصين وإللى بيعملوه وإللى بيعبد بقرة وأو إللى بيعبد بوذا صنم أو إللى بيأكل حشرات أو انا مسؤول والطغيان إللى فى العالم وانا مسؤول والخمر والميسر وانا مسؤول والناس المعذبة وانا مسؤول ، فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية شوية يفضلوا بس يا راجل الباقين دول كلهم مشيوا بقية الله فى الناس إللى هى إللى فيهم البركة { **فلولا كان من القرون من قبلكم**

أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ، قليلين بقى إللى فضلوا طبعا عملت ايه يا رب معاهم قال **ممن أنجينا منهم** هم دول إللى نجيناهم طب والباقيين راحوا فى المفرمة فى المحرقة **لأن الله لم يعِد الصالحين ولم يعد الملتزمين وإنما وعد الصالحين الملتزمين إذا قاموا بمهمات الدين** ، عايزين أوضح من كده آيات ، يا إخوانى فى شيء أوضح من هذا الوضوح المشرق يفضل ايه للإنسان من نفسه يجتزئه او يدخره او يختزنه أو لا ينزل به فى معترك الدين بعد ذلك الله ماذا يبقى؟

٢٨ - الدليل الثامن والعشرين :

الله تبارك وتعالى حتى فى الحقيقة فى الوصف الذى يتكلم عن الأمة التى قبلنا ، أمة بنى اسرائيل انت عارف امة بنى اسرائيل كان فيها رهبان اقرأ كده إللى هى آية ؟ **رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم** هتلاقى فيها **واكثرهم فاسقون** ، فاسقون ليه لا يقومون بمهمات الدين اسمع بقى الحديث يقول النبى عليه الصلاة والسلام تحب أقول لكم يا جماعة بنى اسرائيل لما بقوا كويسين وصالحين وطيبين ومتدينين ايه أول حاجة دخلت عليهم فأنقصت منهم وجرفتهم إلى الفساد ، لدرجة انهم أصبحوا **ملعونين أينما ثقفوا** ولدرجة لأنهم أنهم **ضُربت عليهم الذلة وضربت عليهم المسكنة** ولدرجة انهم **باؤوا بغضب من الله** ، ولدرجة أنهم المغضوب عليهم ولدرجة ولدرجة ياه وكانوا كويسين قبل كده ، آه طبعا كانوا فيهم صالحين **وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون** ، الآية دى عن بنى اسرائيل الله آية إللى جعل الناس الحلوين قوى دول يوصلوا لناس وحشين قوى كده ، فالرسول عليه الصلاة والسلام قال تحب أقول لكم تحب أعرفكم ايه اول نقص دخل عليهم ايه اول مؤشر الانهيار ، آه يا ريت لأن أصل ده يكون بالنسبة لنا امة المسلمين نقطة مهمة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان قد قال لهم أنتم يا مسلمين هتمشوا زى ما مشيوا بالضبط ، **لتتبعن سَنَن من قبلكم** هتمشوا زيهم بالضبط ضلالاتهم وانحرافاتهم **لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو أن أحدهم أو لو أنهم دخلوا جحر ضب** حاجة صغيرة **لدخلتموه** وراءهم- يا دى المصيبة هننحرف نفس انحرافاتهم- فالرسول عليه الصلاة والسلام قال لهم تحب أعرفكم ايه أول انحراف ، أول حاجة خالص ، انا بقى متصور أول انحراف ان الظهر يؤذن متأخر شوية ولا حاجة ، يعنى عقوق الوالدين كل دى كبائر طبعا ماحدش يعنى عقوق الوالدين كبائر ، إنما تأخير الصلاة شوية صغيرين موضوع ثانى برضوا له خطورة بالغة ، ما فيش وقت إنما ايوه يا رسول الله قل قال صلى الله عليه وسلم أول ما دخل النقص على بنى اسرائيل أن الرجل منهم كان يقابل صاحبه أن الرجل منهم كان يلقى الرجل فيراه على معصية يراه مقيما على معصية فيقول له يا فلان اتق الله ودع- شوف بينهاه عن المنكر- اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ، مش حلال طب كويس قوى

ما هو ناس كويسين ثم يلقاه من الغد وهو مقيم على معصيته انا خلاص قلت له بطل تشرب خمرة والنهاردة بيشرب بطل تسب الدين والنهاردة بيسب الدين ، بطل كله ماشى ثم يلقاه من الغد وهو مقيم على معصيته فلا يمنعه ذلك ، يعنى ما قاله من نهى عن المنكر أنه نهى المنكر بس ده مش كفاية ده منهج استمرار ان يكون اليوم اكيله وشريبه وقعيده يقول له يللا نروح نتعشى سوا ، نقعد واصحاب والدنيا ماشية والمجتمع ماشى احنا هنقف مشِى حالك تقول اصحاب والدنيا ماشية !! لا الإسلام مش عايز كده انا عايز وقّاف الإنسان يقف على حدود الله **الحافظون لحدود الله** يقول بقية الحديث يقول النبى عليه الصلاة والسلام **فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض** وقال تعالى الحديث **يقول (لُعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان أنبيائهم على لسان داود وعيسى ابن مريم)** ليه يا رب قال**(ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون)** ليه يتناهون ما هم بينهوا ما انا سامعهم بينهوا لا مش التناهى الكلام العابر

مقدمة الشريط ٤٤ :

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى ، سبحانه لا أحصى ثناء عليه بأنه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ربى ورب كل شيء ومليكه وأشهد أن سيدنا محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، أشهد أنه أدى أمانات دينه وبلغ رسالات ربه وجاهد فى سبيل الله حق جهاده حتى أتاه اليقين ، فما تركنا يوم تركنا إلا على محجة بيضاء نقية صفية خالصة لا يزيغ عنها إلا هالك ،

اللهم فاجزه عنا وعن والدينا وسلف الأمة وخلفها وأجيالها إلى يوم القيامة خير ما جزيت نبينا به عن قومه ورسولا عن امته ،

اللهم ما أحييتنا فأحينا على سنته ويوم تتوفانا فتوفنا على ملته وأوردنا حوضه واحشرنا تحت لوائه واسقنا من يده الشريفة شربة هنيئة لا نظمأ بعدها أبدا اللهم آمين ،

ربنا واجعل عملنا كله خالصا لوجه الكريم لا تجعل لأحد سواك فيه شيئا وارزقنا صدق النية وإخلاص العمل ولا تجعل فى قلوبنا ما يكون أكبر فيها منك يا رب العالمين سلطانا ، برحتمك وأنت أرحم الراحمين

أيها الإخوة الأحباب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

واعتذر لكم أولا عن اضطرارى فى الأسبوع الماضى أن انقطع لقاؤنا وتغيبت عن اللقاء الأسبوعى الحبيب إلى القلب الذى ألقى فيه إخوة والله ما أظن إلا اننى أراهم بعين البصيرة واعرف حالهم وأعرف تشوقهم إلى ربهم عز وجل وإلى طريق نبيهم صلى الله عليه وسلم ولكنها العوارض التى تعلمون

وتعرض للإنسان فى حياته فقد تقطع مثل هذا اللقاء برغم أننا بحاجة إلى كل وقت وإلى كل أسبوع وإلى كل لقاء حتى- نسأل الله ذلك- حتى نتمم بفضل الله عز وجل استيعابنا لمنهج النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم

ولقد كنا وصلنا يا أحبتى الكرام إلى أمر عظيم وهو أن الإسلام بعد أن بنى بنيان المسلم الفرد والمسلم الأسرة والمسلم فى حياته الخاصة ، فى خاصة حياته إذا به يلفته ويأخذه بكليته ليقول له إنك مكلف بقضية الإسلام ذاتها ، مكلف برسالة الإسلام ذاتها ، وأن قضية الإسلام لن يقوم بها القدر الغيبى ، وإنما القدر الغيبى مع العمل الذى تقوم به ، وأن قضية الإسلام لن تُعطى لك كرامة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا كرامة لأحد من الصالحين ، وإنما ستكون هذه القضية قضية شخص ومجتمع وجيل وصف يعمل فى سبيل الله عز وجل ويقوم بما يجب عليه ، وهنا انتبه المسلم إلى قضية كانت لأول مرة يقف عليها وينتبه إليها وتلفت نظره وهى أنه مكلف شخصيا بأن يقوم بالعمل لدين الله وأسمينا هذه الخطوة وهى تأخذ رقم اربعة عشر فى سلسلتنا حول الخطوات المرتبة التى بها أخرج النبى صلى الله عليه وسلم هذه الأمة خطوة خطوة من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام ومن ضياع الكفر إلى هداية الإيمان أسميناها **خطوة ميلاد فرضية وجوب العمل للإسلام** ، انها أصبحت فريضة واجبة على الناس يجب أن يقوموا بها ، ولذلك أيها الإخوة عندما تحدثنا فى الأسبوع قبل الماضى فى اللقاء الماضى يعنى عن مسألة أننا أمام نصرة للدين ، قلنا إن نصرة الدين جعلها الله شرطا- أتسمعون هذا التعبير- جعلها الله شرطا لتكفير الذنوب والسيئات ، لا تكفر الذنوب والسيئات لمسلم ترك نصرة الدين وإنما جعلها الله شرطا والآيات واضحات وقد سقتها وبينتها واكثرت الحقيقة من ذكرها نحن ذكرنا حتى الآن حوالى خمسين نصا من القرآن والسنة عبر لقائين ، خمسين آية أو حديث خمسين نصا من القرآن والسنة تدل على هذه الفريضة وتكون مستندا لها ،

تابع أدلة وجوب العمل للاسلام كدين وكقضية عملا غير العمل لطاعة الفرد ولصلاحه :

٢٩- الدليل التاسع والعشرين :

ولعلكم تتذكرون قول الله تبارك وتعالى واضحا نقيا فى سورة المائدة عندما يقول سبحانه وتعالى { **ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله إني معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل** } [المائدة/١٢]

وقال الله إني معكم لئن سامع كلمة لئن الشرطية إذا فعلتم كذا وكذا سيكون كذا وكذا **لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي** ودى حاجات كلها ماشية معانا ، نتكلم فى الصلاة ، نتكلم فى الزكاة ، نتكلم فى الإيمان مسألة ليست مستغربة ، **إنما الرابعة هى المستغربة هى الجديدة لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم** يعنى نصرتموهم وكنتم بجوارهم اوتادا تقف فى كتفه -كما يقولون- شرط أن تعزز أن تنصر دين الله ،

وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم تكفير السيئات إن فعلت كذا **لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار** ، وراجعوها يعنى بعد صفحتين مثلا من بداية سورة المائدة فى بديات سورة المائدة ستجدون هذه الشرطية الواضحة فى كتاب الله .

٣٠- الدليل الثلاثون :

ولقد ذكرت من قبل امورا بل ذكرت إن بيعة العقبة حدثت فى مرحلة مكة ومع ذلك بيعة العقبة هذه غيرت كيماء -كما يقولون- كمياء وتفاصيل حياة- شوف يعنى يوميات- غيرت كمياء وتفاصيل حياة الأنصار ، لدرجة انهم قالوا لا خلاص إحنا شغلتنا حراس لهذا الدين إذا أتيتنا يا رسو ل الله إلى بلادنا ، سنقف حولك أنصارا وحراسا حتى إننا سنحميك وهذا هو العقد ، انا كنت فاكر بيعة العقبة دى يعنى أتوا ليسلموا ، اتوا ليدخلوا فى الإسلام ويبقى بيعة العقبة قولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله!! فننظر إلى جمهور الناس ونقول تكبير يقوموا يكبروا فرحنا بدخول قوم فى الإسلام!! إنما إذا ببيعة العقبة عقد واضح على حراسة الدين ونصرته ، أن نحميك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ودعوتك ودينك ورسالتك وعقيدتك مما نحمى منه أزرنا ، لما واحد لابس ملابس فتنزع عنه الملابس قطعة قطعة حتى يبلغ إلى الإزار الذى يستر أغلظ العورة ، فإنه يدفع عن نفسه هذه الفضيحة ، كما أنها كناية عن حمايته لامرأته التى لا يحل إزاره إلا بشأن خاص الذى تعرفون ،

فإذاً تحولت حياة الأنصار إلى وقف -سامع الكلمة- وقف على حراسة هذا الدين وعلى حمايته والعمل لنصرته ورَكْز رايته

ويا إخوانى إذا كنت قد تحدثت فى هذا وفى نفس الوقت أريد أن أعمق المعنى وفى ذات الوقت أريد ألا يتطاول الوقت معى فاسمحوا لى أن نمر كمنهجنا الذى تحدثت فيه فى اللقاء الماضى سريعا على النصوص ،

٣١ - الدليل الواحد والثلاثون :

فستجدون حتى يا إخوانى سبحان الله حتى فى الأعمال الفردية أو فى الأعمال الجزئية ، ستجدون أنه فى كل عمل من أعمال الدين يعنى مثلا العمل للدعوة ، العمل للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، العمل للتربية ، العمل للتعليم ، العمل للإنفاق فى سبيل الله ، العمل للجهاد ، العمل للهجرة ، فى كل عمل من اعمال الإسلام ستجدون نصوصا تبلغ بها درجة الفريضة ودرجة التهديد لمن تركها ، طيب واحنا مش مسلمين هو انا وحضراتكم النهاردة دلوقتى مش مسلمين يعنى لا ينطبق علينا أننا مهددون- ونسأل الله السلامة- بالنار وبالجحيم وبالعذاب إذا لم نفِ بهذه الفرائض وبهذه العزمات المفروضة علينا اسمعوا مثلا فى الدعوة قول الله عز وجل **{وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ } آل عمران ١٨٧**

٣٢ - الدليل الثانى والثلاثون :

واسمعوا فيها **أن من كتم علما ألجمه الله بلجام من نار** وأنتم تكتبون وتعدون معى ألحقوا هذا بالنصوص التى ذكرناها فى المرات السابقة مثلا وصلنا لرقم خمسين فتقول واحد وخمسين اثنين وخمسين وهكذا يقول الله عز وجل **لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ**

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم **من كتم علما** -علما عنده- **ألجمه الله بلجام من نار** .

٣٣ - الدليل الثالث والثلاثون :

ولذلك أقف أمام إمام علماء المسلمين جميعا وهو **سيدنا معاذ بن جبل** فهو إمام علماء المسلمين ومقدمتهم وأولهم كما جاء فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم ، تجدون أن معاذا رضى الله عنه سمع من النبى حديثا صلى الله عليه وسلم ، ولما سمع هذا الحديث لم يبلغ الناس به لأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال له كلمة معناها إنك لو أبلغتهم بهذا سيتكلون عليه وهم فى هذه المرحلة المبكرة لسه ضعاف ، لم يتمكن الإيمان من عزماتهم ومن قلوبهم أولا ثم من عزماتهم وأعمالهم وجهودهم وبرامجهم ومناهجهم ، فقال له **إذاً يتكلوا** فمعاذ ظل يكتم هذا الحديث عنده حتى تمر المرحلة التى لا يزال الناس فيها يبنون مسلكا ، أنتم تعرفون دخل الناس فى دين الله أفواجا فى نهاية حياة النبى صلى الله عليه وسلم ، فكان لا بد من فترة استقرار ، كيف يترجمون هذا إلى عمل ومنهج حياة وأساليب ولكنه عند موته أخبر بهذا الحديث برغم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له **لا تخبر الناس حتى لا يتكلوا** ، إنما أخبر بهذا الحديث يقول الراوى تأثما يعنى خوف الإثم وخوف الوزر ،

٣٤ - الدليل الرابع والثلاثون :

ولذلك فإن الدعوة إلى الله أيضا تدخل بهذا فى نطاق الفريضة التى فرضها الله وتدخل فى نطاق التهديد التى هدده الله بتارك وتعالى للناس إذا ما أعرضوا عن هذا ، حتى الآية التى يذكرها كثير من المسلمين كلنا نقرؤها ونتلوها لكن ولا يفهمون معناها إللى هى **{وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ }التوبة١٢٢** **فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ** يعنى من كل مجموعة من الناس بلد مثلا أو محافظة او ولاية **فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ** قبيلة أو عائلة أى حاجة **طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ** ، أفهامنا القاصرة جعلتنا نظن أن هذا امرا جزئيا لبعض الأمة وانا أسألكم هى الآية دى موجهة إلى الفرقة الكبيرة ؟ **فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ** ولّا موجهة إلى الطائفة يعنى بيقول للطائفة أنتِ انبعثى أنتم الإثنين ثلاثة إللى هتخرجوا من البلد من القرية تتعلموا ، بيكلف الإثنين ثلاثة ولّا بيقول لجمهور الناس عليكم أن يكون من عملكم أن تكفلوا وجود الدعوة إلى الله ووجود العلم ؟

الآية يا إخوانى موجهة إلى كل المسلمين أن مسألة توظيف الدعاة وتوظيف العلماء فى الذين يكفون لكل طوائف المسلمين وفرقهم وبلادهم إنما هو امر موجه إلى كل مسلم وليس لهذه الفرقة وليس لهذه الطائفة الصغيرة يقول تعالى **فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ** ثم وظيفتهم ان يُسمعوا هذه الفرقة التى لم تخرج- إللى ما راحتش البعثة بعثة التعليم- دورنا أن نسمعها **وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**

إذاً الآيات التى دلت على الدعوة إلى الله عز وجل والأحاديث التى دلت على الدعوة إلى الله عز وجل وصلت إلى درجة الركنية والفرضية .

٣٥ - الدليل الخامس والثلاثون :

اسمع حديثا فى منتهى البساطة عبارة عن مبدأ وخبر عبارة عن كلمتين اثنين حديث عبارة عن كلمتين اثنتين فقط مبدأ وخبر أركان الجملة ، يقول فيه النبى صلى الله عليه وسلم **الدين النصيحة** الدين هو النصح فقالوا **<u>النصح لمن</u>** ؟ نعمل ايه ؟ قال لكله **لله ورسوله وكتابه و لأئمة المسلمين وعامتهم** ومبدأ وخبر ، الدين هو النصيحة فإذا ما أخذت ركن الدين وقلت والله انا مش قادر ولذلك يا إخوانى هدم الدين يأتى من هدم هذه المعانى ومن عجيب الأمر أن هذه النصوص من آيات واحاديث معروفة عند الناس لكن احنا قلوبنا هى إللى ماتت من كتر ما بقينا بنسمع الدندنة وأصبح الكلام المكرور لا يناسبه عمل

معمول به ، بقت الأحاديث تأتى والقلوب ماتت لأنه معروف الدين النصيحة ، اسمعتها قبل كده ؟! ولكنها ركنية الدين .

٣٦ - الدليل السادس والثلاثون :

لذلك أيها الإخوة هذا هو كما قلت لحضراتكم ركن الدين الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم فى شأنه فى نص جديد وعلى سبيل الأمر **بلغوا عنى ولو آية ،** بلغوا اشتغلوا بالتبليغ ، **نضر الله وجه امرىء سمع مقالتى فوعاها فبلغها كما سمعها فرب مبلَّغ أوعى من سامع** ، أنا بآخذ إللى انا بأسمعه ، لازم أعيه وأعيه وفى ذهنى أنا أعيييييييد الحديث وانا كان ابنى وهو صغير كنت أشرح له الدرس ، أشرح له موضوعه لم يكن درسا مدرسيا ، أكلمه كده فى موضوع يعنى بطريقة لطيفة بقصد أن يفهمه فلما أفهمه أقول طيب قولى فهمت آه طب قول قال انا ما قلت ليش- شوف الجمال- قال انت لم تقل لى إن أنا يعنى اسمعه بحيث اكون قادر على انى أقوله لك مرة ثانية ، فأنا فهمته لكن ما أقدرشى أشرحه كده ،فقلت له المرة الجاية لما أحكى لك حاجة تبقى عامل حسابك ، فسبحان الذى أعطى القدرة لهذا الطفل الصغير جدا لم يكن سنه قد وصل يمكن خمس سنين او ست سنين أو سبع سنين ، لا أقل خمس سنين ، إذا به فى المرة الثانية وهو الذى عجز فى المرة الأولى أن يكرر لى ما قلته فى المرة الثانية ، يقول لى ما قلته وانا أهتم بأن يفقه ويفهم وليس أن يحفظ فإذا به يفهم ويستدل ،

إذاً سمع مقالتى وفى وجدانه أنه يسمعها ليعيها ليحفظها ليكون قادرا على إبلاغها فرب مبلَّغ أوعى من سامع ،هذه هى صناعة الإسلام

٣٧- الدليل السابع والثلاثون :

إذا نتقلنا من مرحلة الدعوة العادية أن يا ناس أسلِموا وادخلوا فى دين الله إلى مرحلة التعليم ، لا ده انا بأعلمك باب كامل ، فقه أركان ، أصول علم ، فأنتم تتصورون هل يا إخوانى تفاجؤون أنه حتى هذا يبلغ فى دين الله- وانا أمرٌ بسرعة على النصوص- درجة الفرضية ودرجة تهديد من يتركه بأنه مهدد بأن يخصه الله عز وجل بعذاب أو بعقوبة ، فى يوم من الأيام ولعكم أظن هذا الحديث مسموع سمعتموه من قبل كثيرا كان النبى صلى الله عليه وسلم قد خرج إلى المنبر وقد وضحت فى قسمات وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم علامات الغضب ولم يكلم أحدا ولم يلتف إلى أحد وتوجه إلى المنبر وصعد المنبر وخطب الناس ، **أيها الناس ليعلمن أقوام جيرانهم وليفقهن أقوام جيرانهم** يعنى الناس لازم يعلموا جيرانهم ولازم يفقهوا جيرانهم **أو لأعاجلنهم بالعقوبة فى الدنيا وليعذبنهم الله يوم القيامة** ثم نزل

من على المنبر بنفس حالته هذه التى عاينوها عاينوا ، حالة الغضبان ونزل على المنبر واتجه إلى بيته ودخل بيته ،

إلى أى درجة تلفت النظر هذه الطريقة التى أخذت بألباب الناس وهم يسمعون؟

فجلس الناس فى حالة من الذعر واللوعة يتذاكرون هو لم يقصدهم من الذى قصده النبى عليه الصلاة والسلام ؟ فلان ؟ لا يمكن ، عائلة يمكن بنى فلان ؟ وظلوا يتذاكرون وهم فى هِزة ، حتى إذا وصلوا أنه قصد صلى الله عليه وسلم قبيلة فلان عائلة كاملة وكانوا قد أسلموا قديما أسلموا من مثلا عشر سنين ، من خمس سنين ، سبع سنين ، فعلموا الإسلام وكانت لهم قبيلة أخرى بلد ثانية قرية ثانية عائلة ثانية حديثة الإسلام يعنى هذه فئة قديمة الإسلام وهذه فئة حديثة الإسلام وكانت الفئة حديثة الإسلام لم تتعلم الدين ، فرأى النبى صلى الله عليه وسلم أن القدامى عندهم علم والجدد ليس عندهم علم وهؤلاء لا يُعلّمون هؤلاء فصعد المنبر يعنفهم ويهددهم ، فجاءت القبيلة التى فهمت أن الأمر يخصها جاءت والله وكأنى بها ترتجف ، فيا مسلمى اليوم اعقلوا إذا كان الإنسان النهاردة فى العمارات والبنايات يبقى فى بسطة واحدة مع شقة أخرى ولا يصل إليها منه شيء من الدين كأنما وضع شيئا سدا منيعا وهو يقول أوصلوا إزاى ، قول له تعالى يا أخى كل حتت كيك وشوية شاى اشرب معآية شاى وتعالى نقعد شوية واقعد معاه فى دردشة واجعل الدعوة تتسلل ، **إنما نحن قلوب ماتت حتى أصبح الإنسان الذى يقوم الليل ويطيل التهجد ويختم القرآن فى أسبوع فى هذه الشقة بجواره إنسان تارك للصلاة وربما شارب للخمر** وده ممكن جائز وارد إنما لا يحدث بينهما هذا الاتصال بالدعوة ، فجاءت هذه القبيلة كما قلت لكم كأنى بها جاءت ترتجف تستمهل النبى تقول له اعمل معروف يا رسول الله أمهلنا صلى الله عليه وسلم أهملنا بس سنة واحدة وسنأتيك بهم وقد علموا كل ما نعلم ، فكان الناس فى هذه السنة يرون هذه القبيلة الصالحة بعد صلاة العصر فى كل يوم ، بعد ما خلصوا أشغالهم فى النهار وفى الصباح يخرجون من ديارهم يمشون فى الطريق من قبيلتهم إلى القبيلة الأخرى يصلون ويدخلون فى بيوتهم ، كل واحد يخل فى بيت ، يجلسون مع أمة كاملة القبيلة الجديدة يعلمونهم ويفقهونهم ويدرسون لهم الدين

هل يبقى لمسلم -وهو لايُعلّم ولا يُفقّه ولا يضيف- من عذر وقد سمع هذا من النبى صلى الله عليه وسلم أيضا يقول النبى صلى الله عليه وسلم وطبعا الحديث الذى ذكرته وهو **من كتم علما ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة** ، لذلك انتم متصورين المشايخ الذين يصعدون المنابر ويجلسون فى المساجد يعنى بيأدوا نشاط؟! لا ده هؤلاء مضطرون شرعا أن يبلغوا العلم وإلا كان لجاما من النار يلجمون به .

أيها الإخوة أنا الحقيقة قبل حتى أن أفيض إحنا ذكرنا النصرة وذكرنا الدعوة وذكرنا الأمر بالمعروف وذكرنا النهى عن المنكر وذكرنا العلم ،

٣٨ - الدليل الثامن والثلاثون :

حتى التناصر بين المسلمين وبعضهم ، يعنى أنا واحد مسلم جنبى شفته فى مشكلة هل أستطيع أن أتركه ، ده حتى العمل الذى هو مبنى على هذا أو منطلق من هذا يقول النبى صلى الله عليه وسلم وأضِيفوا إلى النصوص **لا يقفن أحدكم موقفا يُضرب فيه رجل ظلما فإن اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه**، اللعنة!! ده اللعنة هى الطرد من رحمة الله إذا لم انبعث لمناصرته .

٣٩ - الدليل التاسع والثلاثون :

ولو أن شخصا تعرض لمشكلة أو لقضية أمام محكمة وكنت بطبيعة الحال أنا فى دكان البقالة أشترى بعض المربى او الجبنة او الزيتون وشفته وخلاص أنا فاضى! أنا مالى! انا فاضى هو انا قاعد للناس!! فإذا حدثت واقعة وكنت أنا الشاهد عليها ومضيت خلاص ذهبت إنما طلبنى أو علمت بدون أن يطلبنى أن الشهادة مطلوبة على هذه الواقعة ، إذا بدين الله ، إذا بقرآن الله يحتشد كما نقول فى تعبيراتنا ليقول **ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه** فأضطر أن أخرج من بيتى وأركب وسيلة مواصلات وربما أمشى فى الشوارع المزدحمة وربما أسافر لأمثّل أمام محكمة جايز وهذا حرام ، القضاة يرموا الناس الشهود لغاية الساعة الثانية والثالثة تعذيب ،القضاء فى الإسلام كان يبدأ الجلسة صباحا بالشهود يعنى فى الجلسة قبل أن ينظر الخصومات يبدأ القضايا التى فيها شهود الصبح ، فيقول ليه القاضى ، قال فإن الله يقول : **لا يضار كاتب ولا شهيد** ما يجيش الشاهد يضَرّ بأنه يجى تسع الصبح وإلا الجلسة يمكن تخلص تسعة ونص ويقعد لغاية الساعة ثلاثة ونص ، لو مشى الناس تخسر القضية فيبقى الشاهد قاعد زى ما يكون أسير ، هذا حرام على قاضٍ يفعل هذا فإنه يجعل الشهود فى حالة تعذيب وفى حالة إضرار والله يقول **لا يضار كاتب ولا شهيد**

ولذلك كما قلت كان القضاة ،القضاء الإسلامى دى سننه أن يبدأ اولا بقضايا الشهود علشان يبقى على مقاس على مقدار الوقت الضرورى الاضطرارى المطلوب من الشاهد أن يأتى ويؤدى شهادته ويمشى ولذلك يا إخونى يذهب الشاهد ولو تحمل المشقة من أجل أن يقيم العدل يقول تعالى **ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه**

٤٠ - الدليل الأربعون :

بل فى مجال النصرة بين المسلمين ، هو المسلم انا عايز ابقى مسلم وأريد أن أدخل الجنة ، فإذا بى أفاجأ بأن المسلم حتى الحديث يقول **المسلم أخو المسلم** طب يعنى الحمد لله إحنا اخوات وربنا يبارك لنا فيك

يا عمى الحج حاجة جميلة إنما يُخرجنا الإسلام من أنها رومانسية إلى الحقيقة التطبيقية ، يقول **المسلم أخو السلم لا يخذله** لا تخذله مادام طمع فيك فى شىء لا يجوز أن تخذل المسلم **لا يسلمه ولا يخذله ولا يحقره إنما قال بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم** فأصبحت أنا المسلمين إللى حواليه دول بقيت مسؤول عنهم جميعا .

٤١ - الدليل الواحد والأربعون :

بل الحديث المشهور جدا المعروف يعنى بين الناس إللى هو قول النبى صلى الله عليه وسلم **المؤمن للمؤمن كالبنيان يقول يشد بعضه بعضا** أنت عارف لما تحط طوبة فوق طوبة إللى بشدهم لبعض الأسمنت ، تحط اسمنت علشان الطوب ده يتشد وإلا بس كتف قانونى أو غير قانونى صغير يوقع رصة الطوب يهدها ، إنما لو يشد بعضه بعضا بالأسمنت يخبط فيه دماغه هى إللى تنكسر ، ينكسر قرنه وتنكسر دماغه ولا ينكسر الحائط لأنه يشد بعضه بعضا

طب انا مطلوب منى ايه إذا كان المبتدأ والخبر دول المسلم اخو المسلم ولوازم ذلك انى لا اخذله ما هو المطلوب؟

لذلك اسمع الحديث العظيم الذى يبين لك العلاقة بين المسلمين إللى بتخلى كل مسلم شغلته العمل لدين الله فى نصرة إخوانه ، يقول النبى صلى الله عليه وسلم عن المسلمين **المسلمون ذمة واحدة** كل المسلمين دول ذمة واحدة **يسعى بذمتهم أدناهم** أقل واحد فيهم وهم يد على من سواهم ، انا بأستغرب والله أبو سفيان زعيم الكفرة طبعا اسلم وصار سيدا رضى الله عنه من الصحابة إنما وكان زعيم الكفرة فى كل قتال بين النبى صلى الله عليه وسلم وقريش يجى قبل غزوة الفتح يميِّل نقول يوطى على الحسن بن على سنه اربع سنين يقول له : يا بنى قل لقد أجرت قريشا فيخطفوه من قدامه بسرعة قبل أن الولد يكرر الكلمة ليه هو لهذه الدرجة !! لو الولد الصغير قال لقد أجرت قريشا **يجير عليهم أدناهم وهم يد على من سواهم** طبعا هذا على كلام تفصيلى فى الحكم الشرعى فى هذه المسألة ليس هذا محله ، إنما أنا أكلمك عن ظاهرة بس أنه خطف الولد بسرعة تعالى هذا لا يُجير ولا يُجير على رسول الله وهذا لا يفقه شيئا تعالى يا ولدى .

٤٢ - الدليل الثانى والأربعون :

ثم إذا نتقلت يا إخوانى حتى من التناصر بين المسلمين وبعضهم إلى مسألة أخرى وهى على سبيل المثال النطق بكلمة الحق ، أنتم فاهمين النطق بكلمة الحق - حتى لو فى خطورة ، حتى لو فى اعتقال ، حتى لو

فى تعذيب ، حتى لو فيه إبعاد -**من حق المسلم ان يقول والله انا مش هأقدر أقول بقى خلاص كل سنة وانتم طيبين كفاية كده ؟!!**

تسمع كلاما عجيبا والله ، ولكنه فى النهاية يجعلك تقول ما من كلمة مطلوبة من مسلم إلا سأؤديها ، اولاً نبدأ حتى من أقوال الصحابة وهى دليل من الأدلة فى أصول الفقه على قدرها ، يقول **عمر بن الخطاب** رضى الله عنه يقول للأمة **لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها** ، الله إذاً كلمة الحق شرط خيرية للأمة ،

٤٣ - الدليل الثالث والأربعون :

ولذلك كان حديث النبى صلى الله عليه وسلم أنه إذا هابت عارفين هابت عرافين الرعشة **إذا هابت أمتى ان تقول للظالم انت ظالم**- ليس بمعنى فجاجة القول يا ظالم مش المعنى كده- وإنما أن تقرر أن تبين له ظلمه **إذا هابت أمتى ان تقول للظالم انت ظالم فقد** تفتكروا فقد ايه؟ أذنبت مثلا أو مثلا انحرفت أو فقد مثلا فقد ايه حصل ايه؟ لا حاجة افظع بكتير تبقى خلصت **فقد تُودِّع منها** لم يعد فيها امل ، الحديث بيقول كده إذا هابت أمتى إذا حصل **إذا هابت أمتى ان تقول للظالم انت ظالم فقد تُودِّع منها** انتهى الجيل ده خلاص ، يستبدل قوما غيركم دول خِلصوا ، يا رباه إلى هذه الدرجة نعم وفى الرواية الأخرى **فباطن الأرض خير لهم من ظاهرها** ، يموتوا ويدفنوا تحت الأرض احسن لهم ما يبقوا فوق الأرض ، كلمة الحق حياة الأمة **ولذلك جُعلت خير الجهاد وجُعلت سيادة الشهداء أفضل الجهاد** ، **كلمة حق عند سلطان جائر** لأنه من غير كده الأمور تتعوج وتفضل معووجة ويزداد العوج إنما أفضل الجهاد ليس جهاد النبالم والمدافع والطائرات والسيف والدرع والرمح **أفضل الجهاد** إقامة الحق **كلمة حق عند سلطان جائر** وسيد الشهداء مع أنه والله احنا شفنا شهداء عظام جدا ، إنما **سيد الشهداء رجل قام** يا ألله على الكلمة ، **قام إلى إمام جائر** لم يقل إلى إمام كافر ، **إلى إمام جائر قال فأمره ونهاه فقتله** ، هو ده سيد الشهداء ،

دين يقول للناس إن كلمة الحق لا تستلزم أن تنزل حكم كفر وإنما يكفى أن يثبت الجور والظلم والحيدة والانحراف قل الحق ، طب انا بأصلى يا جماعة وبأدفع الزكاة وبأصلى قيام ليل والست منقبة ومحجبة والدعاء ما شاء الله والذكر وبفضل الله الصدقات والمساجد وبسم الله ما شاء الله وعندنا صدقات جارية وزى الفل كما يقولون وحاجة جميلة جدا ، بهذه النصوص -وهذه النصوص ليست من عندى هذا كتاب الله مباشرة انا بأجيب لكم الآية بنصها وسنة النبى عليه الصلاة والسلام- ينفع بقى ؟! ينفع يعيش الناس

بعد ذلك حياتهم لسه فى متسع يقدروا يعيشوا بعيدا عن قضية الإسلام ، ممكن يزعم إنسان أن للمسلم حياة غير حياة دينه ، أن للمسلم أى حياة- احفظوها كلمة احفظوها وبروزوها المسلم الذى يريد أن يدخل الجنة- **لا حياة لمسلم إلا حياة دينه** فقط ما يقدرش يعيش منعزل عن الدين وانا بأقول لكم الكلام ده وبأبنى على سبعين ثمانين نص قلتهم لغاية دلوقتى فى ثلاث محاضرات ، سبعين ثمانين نص من القرآن والسنة ، ليس فيهم إلا وهو يقول إن من انحرف او قعد أو تراجع أو تكاسل عن القيام بالعمل لقضية الإسلام كإسلام بصرف النظر عن الطاعات الفردية والعبادات الفردية مهدد بالعذاب وبألا تُكفر عنه سيئات وبألا يدخل الجنة وبألا وكل ده وارجعوا كما شئتم إلى كتب التفسير الراشدة جميعا ، لو عرفتم تطلعوا لى كتاب تفسير واحد لم يقل بالمفاهيم التى ذكرتها لحضراتكم فى تفسير الآيات دى واحد ، لو هناك مخالف واحد فقط من المفسرين قال الكلام ده ، مش موجود يعنى الأمر مستقر ،

ولذلك لما **الأستاذ محمد قطب** كتب كتابه الشهير إللى هو **هل نحن مسلمون** ويا ريت تقرؤوا الكتاب ده ، هو الرجل يثير سؤالا بسيط جدا ، يقول هو ده كان مفهوم الإسلام عند الصحابة عاشوا كده ، وطب احنا عندما صرنا هكذا ، احنا يا ترى مسلمين هو ده إللى ربنا عايزه ، هو ده سؤال مبسط ويظل يجيب من خلال هذا

ولذلك يا اخوانى نحن يجب ان نقف أمام هذه النصوص وندرك ونشرق ونتفتح ونفهم .

٤٤ - الدليل الرابع والأربعون :

حتى فى الحديث الذى يتعلق بقول النبى صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة ذكرت لحضراتكم من شوية كده **الدين النصيحة** إنما تعالى لبقية الموضوع **الدين النصيحة لمن يا رسول الله قال لله ورسوله وكتابه وللأئمة المسلمين** يعنى الأمير الحاكم السلطان الرئيس ، السيد رئيس الجمهورية ، جلالة الملك المعظم مش عارف سلطان معرفش مين هو ده للأئمتهم ،

ولذلك النص التالى المشهور أن مثل المسلمين وبعضهم كده **كمثل قوم ركبوا فى سفينة** وقسموها على دورين نصهم فى الدور إللى فوق ونصهم فى الدور إللى تحت وعملوا تنكات الميه ، خزان الميه فوق فى السفينة كده ، عملوا لها برج ولّا حاجة وخلاص دى لتنك الميه ، فالناس إللى تحت قالوا بقى احنا قريبين من الميه الحلوة العذبة النيل و الفرات والحاجات الحلوة ، كل شوية نطلع للناس إللى فوق نزعجهم ونمشى فى وسط البطاطين ، ما احنا نجيب الراجل يعمل لنا فتحة صغيرة ونحط طبة وحنفية ولما نحتاج نروح فاتحين ونأخذ ميه من النهر علطول ، ميه عذبة فلما بدأوا يعملوا كده إللى فوق نزلوا لهم قاللوا لهم بتعملوا ايه ؟ انتم بتخرقوا السفينة علشان نغرق ، قالوا لهم انت مالكم ؟! احنا مش قسمناها

انتم فوق واحنا تحت!! مالكوش دعوة بينا احنا احرار ، فالنبى صلى الله عليه وسلم يقول **فلو أخذوا على أيديهم** لو منعوهم بالقوة مع أنه مكانهم **لنجوا ونجوا جميعا ولو تركوهم** بالمنطق انه الموضوع متقسم وكل واحد فى حاله **لهلكوا وهلكوا جميعا** طب عايز تقول ايه يا رسول الله ؟ قال انا بأقول لكم يعنى أو الحديث كده **مثل القائم على حدود الله والواقع فيها** يا ربى إللى فشل فى حدود الله وواقع فيها والقائم عليها ، لا لى دعوة بقيام القائم على حدود الله و لا الواقع فى حدود الله ، **إنما لى الدعوة بالعلاقة بين القائم انه ينهى الواقع فى حدود الله من أن يستقر الوقوع فى حدود الله وفى حرمات الله على هذا النحو .**

فاضل ايه تفتكروا ، لسه فاضل حاجة ، هذا القيام على حدود الله فاضل لمسلم حاجة يعرف يعيش كده من غير المخاطر دى ، بدون هذه المخاطر فى حمل راية الإسلام وإن أدت إلى المخاطر .

تعالوا أيها الاخوة أدلكم على بُعد مذهل آخر غير المسلمين خالص، الكفرة النصارى واليهود أهل الذمة ، اسمهم أهل ذمتنا ده ذمتى انت فى ذمتى يعنى ايه فى ذمتى ؟ يعنى انا لو اعتدى عليهم عدوهم انا مكلف أبذل دمى وعنقى فى سبيل الدفاع عن هذا الكافر ضد عدوه ليه؟ قال لك ده فى ذمتك ، الله جعله فى ذمتك قال هم أهل ذمتك ، ذمة المسلم عهد المسلم **وإن أحد من المسلمين استجارك فأجره** -أجره احميه يعنى شيل السيف ولو جاء أحد يعتدى عليه هضيع حياتى وحياة اولادى وأولاد عمى والعيلة والناس والبلد علشان أدافع عن مشرك ، يا أخى القرآن يقول لك بالأمر **فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه** ما تقولش خلاص انا أقمت عليك الحجة وأتيتنى وكلمتك هيا اخرج بقى أبلغه مأمنه وصله للمكان الذى يأمن فيه ايه ده !! **وانا هأشتغل أمتى بقى دكتور ولّا مهندس ولّا زراعى ولّا صحفى ولّا محامى هأشتغل أمتى ده أنت خلتنى قائم على دين الله حتى غير المسلمين حطيتهم فى رقبتى وفى ذمتى** حتى أن النبى صلى الله عليه وسلم يقول (**من آذى ذميا أو انتقصه شيء من حقه كنت خصمه يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته**)

فاضل ايه يا اخوانا أمال احنا عايشين ازاى أجانب عن الإسلام للدرجة دى ، عايشين ازاى يا ترى متصورين أن بيننا وبين الطاعة وئاما ، فاهمين ازاى إن احنا كده مُرضين ازاى لله رب العالمين ، منين جبناها منين وعشرات الآيات والأحاديث تنهمر بغير هذا

تعالوا ايضا يا اخوانى والحقيقة حتى لا يضيق الوقت لأننى مضطر أعلق على مسألتين هامتين جدا والحقيقة انه مهما كانت الأمور لن يسع الوقت كل البيان فتعالوا إذاً يعنى أكاد اكتفى وانا والله أشعر كما لو كنت لم أقل شيئا ما تركته بتكلمنى عن خمسين ستين نص ، ده القرآن فيه ما يزيد عن ألف نص من

النصوص تربط فى الأعناق هذه الأمانة تربطها ربطا ، أنتم عارفين الآية التى ذكرتها لكم الآن وهى فى سورة المائدة { **وقال الله إني معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار** }

عارف الآية إللى بعدها ماذا تقول ؟ تقول (**فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم**) يعنى بسبب الميثاق ده إللى هو الشرطية مش انا قلت لكم لئن ده شرط عبارة أداة شرط لئن وفعل الشرط وجواب الشرط (**فبما نقضهم**) لهذه الشرطية لهذا العهد لهذا القانون المحكم (**لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية**) يا ربى اقرؤوها فى سورة المائدة ، اقرؤوا واعرفوا إن احنا لم نروح نقف قدام القارىء يقعد يقرأ لنا جزء من القرآن فى ليالى رمضان الكريمة تمر علينا بس بنقول والله صوته حلو صوته جميل وخلاص!! إنما هذا قرآن ليطرق القلوب وهذه القلوب هى التى تفهم (**فتكون لهم قلوب يعقلون بها**) شايف الآية الرائعة اقرؤوا سورة الحج {**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ** }الحج٤٦

وانا مش عارف إذا كنتم اطلعتم أو لا على البحث سنة ألفين وتسعة بحث طبى وأذاعته- يعنى الحقيقة عندى واحد ربنا يجزيه خير يعنى معتبرنى الظاهر طبيب بس جزاه الله خيرا كل ما يطلع موضوع يروح مكلمنى- يقول لى فى سنى ألفين وتسعة وأرسل لى ترجمة لهذا البحث صدر لأول مرة بحث اكتشفوا ألفين وتسعة ، يعنى السنة إللى فاتت اكتشفوا فيه <u>أن القلب هو الذى فيه خلايا العقل</u> ، التعقل داخل القلب احنا كنا قبل كده يمكن نقول الفهم فى المخ لكن فى مؤثر من القلب عليه أو شىء ، لا ده اكتشف ان الخلايا الموجودة فى القلب هى التى تعقل وهذا شيء نُظر فى مؤتمر فى أمريكا فى سنة ألفين وتسعة وحضره علماء الطب فى العالم كله كنده وإيطاليا وفرنسا وألمانيا وغيره ونُظر البحث ونوقش يكاد أنه يكون يعنى عامل ثورة عندهم حاليا إنما لم يستدرك عليه أحد .

٤٥ - الدليل الخامس والأربعون :

تعالوا بقى بسرعة يعنى أذكر الأمور المشهورة جدا إللى انا الحقيقة اخترتها للنهاية لأنها مشهورة يعنى <u>الهجرة</u> مثلا الهجرة لما جاء وقتها انا يا جماعة فى بلدى مسلم وبأصلى وأصوم وباقرأ قرآن وما فيش حد يدوس لى طرف ولا شىء أهاجر ليه؟!!

فإذا بالحديث وهو يقول بفرضية العمل للإسلام ، يقول لا انت ستهاجر لأن مصلحة الدين هناك ، انت هنا لا مشكلة عندك لكن مصلحة الدين هناك ، فأترك مصلحتك واذهب لمصلحة الدين ، طب يعنى موازنة مصالح!! لا اسمع بقى ، **<u>لا إيمان لمن لا هجرة له</u>** إللى مش هيهاجر اعتبروا الإيمان نفسه

بتاعه محذوف ، لا اهاجر وفورا - ده ساعتها- يعنى لأنه جاءت لى أسئلة هل علينا الهجرة الآن ده موضوع هنتكلم فيه بعد شهر كده واحنا بنتكلم فى الخطوات اصبروا عليَّ .

٤٦ - الدليل السادس والأربعون :

ويقول آية عجيبة جدا فى المصحف وافتحوا المصاحف وشوفوها وهذا فى عداد النصوص إللى بنذكرها الآية فى خواتيم سورة الأنفال مش أنتم آمنتم ، آه يا رب آمنا وناس محترمين جدا ، الحمد لله طيب مش **المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض** نعم يا رب (**المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء**) (**ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم**) وآخر جمال ،

طيب بس من سيكون مؤمنا ويظل معرضا يعنى رافضا أن يتحرك للدين حتى لو هجرة بلده وأهله- ساعتها انا مش بأتكلم عن الآن ، الآن فى تفاصيل سنذكرها لا أنفى ولا أثبت الآن- إنما يقول طيب اسمعوا كده وآية فى آخر سورة الأنفال ونصلى بها وكل حاجة يقول : **{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَـئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }الأنفال٧٢**

والذين آمنوا ولم يهاجروا إنهم مؤمنون ولكن لم يهاجروا **والذين آمنوا ولم يهاجروا** ما لهم؟ **ما لكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا** ،حتى يفهموا ان الدين فرض عليهم يشيلوه ويقوموا بيه يبقى نقول أن لهم بيننا وبينهم ولاية ،

افتحوا المصحف يا جماعة **المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء** يقول تعالى **والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا** ، حتى إذا استصروكم طلبوا ان تنصروهم **وإن استنصروكم فى الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق** ، لا تنصروا المسلم على كافر إذا كان بينك وبين الكافر ميثاق أو عهد **!!** يا خبر ابيض لا ده موضوع كبير .

ويقول تبارك وتعالى والحقيقة ان الإنسان ينظر لهذه الآية بلحظة الموت لمن كان فى مكة وجاءه الموت وهو موحد مسلم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ويقوم الليل **إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار** ، وموحدين فى وسط مشركى مكة وجاءهم الموت وهم فقط لم يهاجروا كُتبت عليهم الهجرة ولم يهاجروا بس فإذا بالآيات تقول **{إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيراً }النساء٩٧**

{ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم -ظالمين لأنفسهم بأنهم تركوا كتلة الدين تهاجر وبقوا وحدهم فى بلد هكذا يقول **إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم** الملائة تقول لهم فيم كنتم ما لكم أنتم سايبين الدنيا وقاعدين هنا ليه مع أنكم مسلمين وموحدين وجنة وطاعة فيم كنتم **قالوا كنا مستضعفين في الأرض** -مستضعفين فى الأرض!! وقاعدين ليه فى أرض الاستضعاف وإذا نزلت بدار ذل فارحلِ امشى قاعد بتعمل ايه فى دار تُذل فيها وتُذل عقيدتك ليلا ونهارا -لا تأخذوا من هذا مفهوما الآن اصبروا عليَّ شهر أو شهر وشوية إن شاء الله هنوصل يا كريم يا رب يا ترى مين يعيش كما يقولون _ **إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها**-طيب بقية الدردشة بقى بين الملائكة وبين إللى بيموتوا دول فى وقت الاحتضار قالوا لبعض آية قال **فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا } [النساء/٩٧]**

مين دول إللى مأواهم جهنم موحدين؟! الآية تقول مش من عندى فى سورة النساء ارجعوا لها **{ إلا المستضعفين من الرجال-إللى بلغ درجة استضعافهم من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا } [النساء/٩٨]**

طفل والأطفال من الرجال والنساء والولدان ،الآية وصلت صعوبة يعنى إحكام الفريضة أنه يتكلم عن الولدان وهم غير مكلفين أصلا أن العذر أنهم **{إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا } [النساء/٩٨]**

مش عارف الطريق، مش عارف السكة، مش عارف حد يشيله إذا بلغ منه الاستضعاف، هذا إنما غير كده الاستضعاف العادى إللى يقدر يخرج به لا بد أن يخرج ،

ماذا بقى ودول موحدين ده انا لما اشوف واحد موحد جنب أبى جهل وأبى لهب وعقبة بن أبى معيط ، أقول ربنا يكرمه! ده فى ايه احسن من كده كفاية أنه أوجد التوحيد فى أرض المشركين ، إنما لا **فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا**

اكتفى بالهجرة فى هذا بس أقول لكم حديث فى مسألة الهجرة وهو حديث النبى عليه الصلاة والسلام الذى يقول فيه الرسول : **<u>انا برىء ممن بقى بين ظهرانى المشركين</u>** ،برىء منه!! هو ان بعد ده كله آمنت بالله والرسول ، علشان الرسول يقف يقول لى انا برىء منك!! ليه يا رسول الله لأنه ما ينفعش تقعد ولذلك **<u>صهيب</u>** لما قالوا له اترك مالك لتهاجر ما كان يتبرع ما كان يتطوع ، كان ينقذ نفسه من النار .

يا أمة الإسلام اليوم أنقذِى نفسك من النار ،

ووصل صهيب إلى النبى عليه الصلاة والسلام بدون نعال الشبشب أو الجزمة التى فى رجله دابت اهترأت ، لأنه خرج بغير مال وتلقاه النبى صلى الله عليه وسلم على صدر حنون وقال له ربح البيع- بيعة ربحانة يا أبى يحيى- بيعة ربحانة يا صهيب ، لأنه ساعتها مأواهم النار

اشترى نفسك يا أمة الإسلام طبعا إذا كانت دى الهجرة ،

٤٧ - الدليل السابع والأربعون :

الجهاد مشهور يعنى مش محتاج ، إذا وجب الجهاد القعود عنه مشهورة الآيات وكفاية عندكم الثلاثة الذين خلفوا جيش بالكامل ذهب يجاهد وثلاثة من الصادقين تخلفوا ، حاصرهم المجتمع لدرجة أنه لا يكلمهم ، لا يسلم عليهم ، لا يرد عليهم سلاما ، لا يبيع لهم طعاما ، لا يشترى منهم ، لا يزورهم ، لا يقبل زيارتهم ، الرجل يكلمه ويقول له السلام عليكم ، ما يقدرش يرد عليه ، **حتى إذا ضاقت عليهم أنفسهم وضاقت عليهم الأرض بما رحبت** عارفين الثلاثة دول ، شهدوا كل الجهاد وكل الغزوات ، هى بس الغزوة دى فقط وظروف وسنهم كبير بعضهم سنه كبير ومع ذلك ما فيش الجهاد فى سبيل الله إذا وجب والحقيقة الآيات كثيرة جدا فى هذا لدرجة الآية المشهورة وهى أنتم فاكرين أنكم هتوردوا على جنة بدون هذا يقول **{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ}آل عمران ١٤٢**فاركرين الجنة تيجى !

ما انا قلت لكم فى آية سورة النحل **{ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِن بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَاهَدُواْ وَصَبَرُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ}النحل١١٠** اقرؤوا **من بعدها** تعالوا فى المصحف وحطوا عليه بالقلم الفسفورى هى لايتر والكلام ده يعنى حطوا عليه العلامة كلمة **من بعدها إن ربك من بعدها لغفور رحيم** والآية فى سورة النحل

ارجعوا إلى إجماع المسلمين سلفا وخلفا وإجماع حكاه أكثر من سبعة عشر عالما من أئمة العلماء عبر الأجيال كما ذكرت المراجع التى جمّعت وأحصت إجماع **أنه إذا ديست أرض المسلمين ولو بطريق الخطأ** واحد بس كده من جنود الكفرة دخل حط رجله على أرض المسلمين **فقد وجب الجهاد على المسلمين جميعا صغريهم وكبيرهم وحرهم وعبدهم ومدينهم وبغير إذن دائنه ويخرج الابن بغير إذن أبيه وتخرج المرأة بغير إذن زوجها**- سامحونى- إذا جزمة كافر اتحطت على أرض مسلمة ، فى أراضى مسلمة فاضلة ما فيش عليها هيمنة امريكية وعالمية فى فى ؟!! فاضل لنا ايه نعيشه لسه فى متسع يبقى

إذاً يا إخوانى الحقيقة انا سأضطر لأن الوقت سيخرج منى وأكتفى بهذا هذه الدعوة وهذه التربية وهذا التعليم وهذا الإنفاق فى سبيل الله والإنفاق بقى مش إللى هو التبرع الشخصى ، واحد جعان اكلوه ، واحد عريان اكسوه ، لا ، ده الإنفاق فى سبيل الله ، الرسول عليه الصلاة والسلام فى سبيل الشأن العام زى تجهيز جيش العسرة ، الرسول عليه الصلاة والسلام طلع وقال للمسلمين أنتم سايبن الدنيا بالشكل ده إزاى ، **لينفق امرؤ من ديناره** الدينار النهاردة يساوى له سبعمائة أوثمانمائة أو ألف جنيه بالمصرى يعنى بالسعودى يطلعوا ربمعمائة ريال أو خمسمائة ريال وبالإماراتى ده الدينار فقال **لينفق امرؤ من ديناره** وبعدين قال **لينفق امرؤ من درهمه** الدرهم ده جنيه مصرى يعنى نص ريال أو ثلث ريال أو معرفش قد ايه قطرى أو اماراتى أو سعودى **لينفق امرؤ من ديناره لينفق امرؤ من درهمه لينفق امرؤ من بُره من القمح من شعيره** يقول الراوى حتى وجدنا أنه لا حق لأحد منا فى فضل لديه ، شوية الميه إللى عندى لم يعد لى حق فيما يبقى عندى .

فإذاً الدعوة فريضة والتربية فريضة والإنفاق فى الشأن الإسلامى العام فريضة خلاص تفتكروا يا إخوانا لسه يستطيع مسلم أن يعيش سالما كده نقيا ينوى أن يدخل الجنة ولا يقوم بواجبات دينه عليه أظن ان المسألة قائمة واضحة .

وأختم بشأن المسلم فى النهاية تجاه اسرته واولاده يقول الله تعالى (**وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها**) يقول **(ادبه سبعا ولا ترفع عصاك عنهم ادبا)(ما نحل والد ولده خيرا من خلق حسن) قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة** خلاص بقى أصبح المسلم هو من يقوم بقضية الإسلام ، التانين دول بره النطاق تماما واظن اننى الآن عندما أقول لكم هذا بعد مثلا سبعين ثمانين أحنا لغاية الأسبوع الماضى ذكرنا خمسين نص فالنهاردة يعنى احنا يمكن وصلنا كده إلى ثمانين تسعين نص ، وإن كنت انا بأذكر سريعا إنما إللى بيكتبوا ويحصوا ربنا يكرمهم ، يا ريت يبيضوا الكلام ده والله ويعنى حتى بينهم وبين بعض ينشروه لوجه الله يصوروه من بعض تجميع ، وهذه نماذج وليست كل شيء.

بهذا يا إخوانى لم يبق لمسلم احفظا بقى الجملة دى وبروزها فعلا **(لاحياة لمسلم إلا حياة دينه)(لا مجال لحياة مسلم إلا أن يحيا لدينه)** والذى يعيش بغير ذلك لا يمكن إطلاقا ولذلك يعنى اكلم إخوانى القاعدين ما بيعملوش حاجة!!! أقول لهم راجعوا موقفكم من رب العالمين ، حددوا هتقولوا ايه لربنا ، انتم بعيد قوى قوى جدا واعداؤنا ينفقون على الإسلام ، بيصرفوا على الإسلام بس الإسلام إللى مافيهوش عمل ، **بيصرفوا كتير جدا حتى يُرضوا الناس فى شعائرهم ويصرفوهم عن العمل ، اعملوا معروف انتبهوا انكم المصيبة الكبرى فى امة الإسلام اليوم ، إللى هو الفصيل المسلم الذى لايشتغل**

للإسلام هى دى المصيبة الكبيرة ، ده الحِمل ليه؟ لأنه عندهم ما يرضيهم ، الكافر كافر والفاجر فاجر والفاسق فاسق ، إنما المسلم إللى بيرضى نفسه وعنده ما يرضيه وهذه مشكلة كبيرة وهو الحِمل الكبير على أمة الإسلام .